

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

البرنامج المسلسل

الحجة بن الحسن العسكري

إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه

عبد الحليم الغزي

منشورات موقع زهرايئون



# البرنامج المسلسل الحجةُ بنُ الحسن العسكري إمامُ زماننا صلوات الله وسلامه عليه

القسم الأول: من الحلقة الأولى الى الحلقة الخامسة عشر

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودة الفضائية

في واحد وثلاثين حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ: 2010 / 02 / 24

يازفراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَالْعَنِ أَعْدَاءَهُمْ

لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى بَلْ أَيْ أَرْضٍ تُقَلِّكَ أَوْ ثَرَى أِبْرَضَوَى أَوْ غَيْرَهَا أَمْ ذِي طُوَى،  
عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تَرَى وَلَا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيسًا وَلَا نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ  
دُونِي الْبَلْوَى وَلَا يَنَالُكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلَا شَكْوَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغِيبٍ لَمْ يَخُلْ مِنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ  
مِنْ نَارِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَاتِقٌ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ  
عَقِيدٍ عَزَلٍ لَا يُسَامِي بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مَجْدٍ لَا يُجَارِي بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تَلَادٍ نَعَمٍ لَا تُضَاهِي  
بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفٍ شَرَفٍ لَا يُسَاوِي إِلَى مَتَى أَحَارُ فَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَإِلَى مَتَى وَأَيَّ خِطَابٍ  
أَصِفُ فَيْكَ وَأَيَّ نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَجَابَ دُونَكَ وَأَنَاغَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ وَيَخْذُكَ  
الْوَرَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يُجْرِي عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبُكَاءَ هَلْ مِنْ  
جَزُوعٍ فَأُسَاعِدَ جَزَعَهُ إِذَا خَلَا . . . . .

## الحلقة الأولى

هذه الحلقة الأولى من برنامجنا المسلسل الحُجَّة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وجعلتُ شروعي في هذا البرنامج وفي الحلقة الأولى في هذا اليوم، فهو اليوم التاسع من ربيع الأول وهو أول يوم من أيام إمامة إمام زماننا الحُجَّة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما، إذ في مثل يوم أمس في اليوم الثامن كانت شهادة إمامنا الحسن الزاكي العسكري، وهذا هو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول سنة 260 للهجرة الشريفة حيثُ ابتدأت إمامة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

هذا البرنامج سأتناول فيه أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم، وأخترتُ كتاب بحار الأنوار لشيخنا المجلسي وهذا هو الجزء الثاني والخمسون من بحار الأنوار، هناك ثلاثة أجزاء في موسوعة بحار الأنوار الحديثية الكبرى تتحدث عن إمام زماننا عليه السلام الجزء الحادي والخمسون والثاني والخمسون والثالث والخمسون، وهذا الجزء الذي بين يدي هو الجزء الثاني والخمسون من بحار الأنوار الشريف، أختارُ أحاديث من هذا الكتاب وأتناولها بالشرح وبالبيان حديثنا هو حديثُ أهل البيت صلوات الله عليهم وهم قالوا لنا: قالوا لنا حدثوا الناس بحديثنا وبأحاديثنا وكلموهم بكلامنا فإن قلوب الناس إلى حديثنا أميل، نتحدثُ بحديثهم وحين أُسَلِّطُ الضوء على شرح كلماتهم سأحاول جهد الإمكان أن أشرح كلامهم بكلامهم صلوات الله عليهم وبما يستخرج ويُفهم من أحاديثهم الشريفة، لكي نعيش في أجواء حديثهم، ولكي نعيش في أجواء كلامهم ونحن نخطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن إمامنا الهادي صلوات الله عليه: **كلامكم نور وأمركم رُشد ووصيتكم التقوى.**

كلامكم نور لنكون قريين من عالم النور هذا، من عالم حديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا البرنامج بودي أن يكون يومياً ولكني لا أدري هل ستسمح لي المشاغل والالتزامات أن يكون هذا البرنامج يومياً أحاول جهد إمكاني أن يكون هذا البرنامج متواصلاً ومتسلسلاً قدر الإمكان، لذلك سميناهُ بالبرنامج المسلسل ولهذا البرنامج توأمٌ آخر قريباً سنشرع فيه وهو تفسيرٌ موجزٌ لكتاب الله سبحانه وتعالى، نحاول في كل يومٍ أن نُسَلِّطُ الضوء على صفحةٍ واحدة من الكتاب الكريم، كي نسير معاً مع الكتاب والعترة، وأن نعيش في أجواء العترة الطاهرة وفي أجواء كتابه الكريم، نحنُ كلما أقتربنا من العترة الطاهرة وكلما عشنا في فنائهم كلما كنا أشدُّ اقترباً من الله سبحانه وتعالى، في الزيارة الجامعة الكبيرة نحنُ

نخاطبهم هكذا نخاطبهم: بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، سادتي آل مُحَمَّد: بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، من أراد الله بدأ بكم، ومن وَحَدَهُ قَبْلَ عنكم، ومن قصدهُ توجه بكم، موالي لا أحصي ثنائكم ولا أبلغ من المدح كُنْهكم ومن الوصف قدركم وأنتم نور الأختيار وهُدَاة الأبرار وْحُجَجَ الجبار بِكُمْ فتح الله وبِكُمْ يختم - إلى آخر عبائر الزيارة الشريفة التي نخاطبهم فيها في موضع آخر من هذه الزيارة - من والاكم فقد والى الله ومن عاداكم فقد عادى الله ومن أَحَبَّكُمْ فقد أَحَبَّ الله ومن أَبْغَضَكُمْ فقد أَبْغَضَ الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله.

إليكم ذوي آل النبي تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ من قلبي ضِماءً وألبُ

الحديث عن آل مُحَمَّد وحول آل مُحَمَّد وإلى آل مُحَمَّد وبآل مُحَمَّد ومن آل مُحَمَّد، والرواية عن إمامنا زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه، هذه الرواية هي الرواية الرابعة صفحة: 122 باب: 22 (فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان) أختارُ بعضاً من هذه الروايات وأقْفُ عند هذه الرواية التي يرويها أبو حمزة الثمالي رضوان الله تعالى عن أبي خالد الكابلي رضوان الله تعالى عليه وهما من أجلة أصحاب إمامنا السجاد:

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده، يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً، وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج.

هذه الرواية هي من أمهات الروايات في هذا الباب في باب انتظار الفرج في باب غيبة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، في علم الحديث حينما تُقسَّم الأحاديث وتُقسم الروايات على أساس الموضوعات في أي موضوع كان، إن كان ذلك في موضوعات الأحكام في أحكام الفقه أو إن كان ذلك في باب الأخلاق أو إن كان ذلك في باب العقائد أو في باب التأريخ تأريخ الأنبياء والأمم السالفة في أي بابٍ من الأبواب إذا ما صُنِّفَت الأحاديث وجُمِعَت كل مجموعة تحت عنوانٍ معين هناك في كل بابٍ روايات أو رواية واحدة تسمى هذه الروايات بأمهات الباب بأمهات الأبواب، هذه الروايات إما أن تكون هي الروايات الحاكمة في معناها على بقية روايات الباب أو أن تكون هي الأجمع في المضمون وفي الفحوى وفي المعنى، هذه الرواية من الروايات التي هي من هذا القبيل من أمهات الأحاديث التي حوت أكبر مضمون وأوسع فحوى وأدق

معنى، لذلك هي من أمهات روايات هذا الباب، لا أطيل الوقوف عند كل عبارة من عبارات هذه الرواية لكنني أحاول قدر الإمكان توضيح معانيها بشكل مجمل.

الرواية يرويه أبو خالد الكابلي عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه يقول: تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر - وتمتد إشارة إلى طول المدة وهذا هو الذي حصل هذه الرواية عن إمامنا السجاد عليه السلام قال: - تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده - يعني الثاني عشر من أوصيائه، الثاني عشر من الأئمة بعد رسول الله تمتد الغيبة المراد من امتداد الغيبة هو طول المدة، وبالنسبة لنا فإن هذه المدة طويلة بحساب الله هذه المدة قصيرة، لكن بحسابنا نحن باعتبار أن كل جيل من الأجيال كم يُعمَّر؟ مئة سنة، تسعين سنة، ثمانين سنة، فهذه مدة زمانية طويلة يعني منذ سنة 260 للهجرة وإلى يومنا هذا، الإمام يخبر عن هذه الحقيقة وهو إمتداد فترة الغيبة - تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده، يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته - وأهل زمان غيبته ليس المراد منهم فقط في زماننا هذا وإنما حتى في الأزمنة الماضية منذ أن غاب صلوات الله وسلامه عليه، وحتى للأجيال الآتية إن طال غيبته الشريفة - يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته - فالمراد من أهل زمان غيبته منذ أن غاب وإلى يومنا هذا، نحن داخلون في هذا الوصف والذين سبقونا داخلون أيضاً في هذا الوصف والذين يأتون من بعدنا إذا لم نوفق ولم ندرك زمان ظهوره الشريف - يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته - من هم؟ - القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره - القائلون يعني المعتقدون، عبارة القائلون هنا ليس المراد من القول هو القول اللساني، القائلون بإمامته إنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً، اللسان حينما ينطق إنما ينطق عن القلب، ونحن نقرأ في كلمات أهل بيت العصمة وهكذا تعلمنا منهم أن الإيمان ما هو؟ الإيمان قولٌ باللسان ولكن يسبقه ماذا؟ عقدٌ في الجنان، عقدٌ في الجنان وقولٌ في اللسان وعملٌ بالأركان، فالإيمان عقدٌ في الجنان وقولٌ باللسان وعملٌ بالأركان، القائلون بإمامته يعني الذين يعتقدون إمامته وإلا ليس المراد من القول هو مجرد القول، وإنما كما قلت جعل اللسان على الفؤاد دليلاً - القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره - المنتظرون لظهوره لا بهذا المعنى الساذج للانتظار مجرد الانتظار، مجرد الانتظار ليس هو المطلوب، المطلوب الانتظار الذي يُلامس حياة الإنسان، الإنسان حينما يعيشُ هذا المعنى بتمام قلبه وبتمام فكره.

ولذلك في أحاديث أهل بيت العصمة هنالك رواية عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله. المتشحط بدمه ما المراد منه في لغة العرب؟ المتشحط بدمه يعني الذي سُفِكَ دمه وسال أكثر دمه على الأرض واضطرب في دمه فتضرج به وتلطخ به، وإنما يخرج أكثر دم

الإنسان متى؟ إذا دُبح الإنسان، إذا نُحر الإنسان، إذا دُبح الإنسان، إذا نُحر الإنسان فإن أكثر دم بدنه سيخرج على الأرض، فإذا سال على الأرض واضطربت جثة المذبوح في هذه البركة من الدماء فتلطخ بدمه وتضج بدمه يقال له متشحط بدمه، هكذا يقول أمير المؤمنين: **المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله**. وإنما أي منتظر هذا؟ سيأتي وصف أولئك المنتظرين الذين يقول عنهم سيد الأوصياء كالمتشحطين بدمائهم في سبيل الله - **القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره** - هؤلاء ما هو وصفهم؟ قال: أفضل أهل كل زمان - من أين جاءت هذه الأفضلية؟ لماذا القائلون بإمامته والمنتظرون لظهوره هم أفضل أهل كل زمان؟ الأفضلية جاءت هنا بسبب إيمانهم بالغيب، المعنى الذي أشارت إليه سورة البقرة:

﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِتْيَانُ رَسُولِهِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ** ﴾ هذه أول صفة وأهم صفة من صفات المتقين يؤمنون بالغيب، في حديث أهل بيت العصمة الغيب الذي دُكر هنا في سورة البقرة هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، يؤمنون بالغيب قال: يؤمنون بالحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما، هؤلاء أفضل أهل كل زمان لأي سبب؟ لأنهم آمنوا بالغيب، لأنهم سلموا لأهل بيت نبينهم، ليس في الروايات عندنا أن النبي صلى الله عليه وآله كان يتشوق إلى إخوانه، يقول شوقاً إلى إخواني، والصحابة جلوساً عنده، قالوا يا رسول الله أولسنا إخوانك؟! قال: أنتم أصحابي، إخواني قومٌ يأتون في آخر الزمان يجنونني أكثر من أنفسهم وأكثر من أبنائهم لم يكونوا قد رأوني وإنما آمنوا بسوادٍ في بياض، يعني وجدوا كلاماً مذكوراً في الكتب فآمنوا به أولئك أجر الواحد منهم كأجر الخمسين منكم، وفي رواية كأجر خمسين نبي من الأنبياء، هؤلاء الذين تحدث عنهم رسول الله عن إخوانه في آخر الزمان سبب أفضليتهم هو هذا إيمانهم بسواد على بياض، لم يكونوا قد عاشوا مع رسول الله ولم يكونوا قد صحبوا رسول الله ولم يروا معجزة ولم يروا شيئاً وإنما رأوا آثار رسول الله فآمنوا به وأحبوه وتعلقوا به وتمسكوا بدينه فكانت لهم هذه الأفضلية سماهم رسول الله بأنهم إخوانه، والأفضلية لأهل زمان غيبة إمام زماننا إنما تأتي في هذا السياق، تأتي في هذا المضمون، تأتي في هذا المعنى أننا آمننا به دون أن نرى معجزة، دون أن نكون قد عشنا مع إمامنا الزاكي العسكري وأخبرنا بأشياء تتعلق بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وإنما قادنا إلى ذلك الوجدان، وإنما قادنا إلى ذلك الدليل الذي آمننا به وأذعنت وسلمت قلوبنا إليه.

يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان - لماذا؟ هذا المعنى العام ولكن التفصيل يأتي - لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة - أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة بعقولهم وأفهامهم ومعرفتهم هذه آمنوا بإمام زمانهم وانتظروا إمام زمانهم ذلك الانتظار الذي وصفه أمير المؤمنين كالمتشحط بدمه في سبيل



الله لكنني أفقُ هنا لأبين معنى العقول والأفهام والمعرفة - لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة - عندنا هنا عقول وأفهام ومعرفة ما الفارق بين هذه الثلاثة؟ أو ما هو معنى العقول؟ ما هو معنى الأفهام؟ وما هو معنى المعرفة؟ على سبيل الإيجاز والاختصار أقول، أعطاهم من العقول الحديث عن العقل حديثاً طويلاً طبعاً بشكل مختصر أقول، نحن لا نملكُ تعريفاً حقيقياً للعقل لأن الفلاسفة والمناطق لم يتمكنوا من وضع تعريفٍ للعقل ولا أريد الخوض فيما ذكره الفلاسفة والمناطق في تعريف العقل كي أدخل في مقارنة بين تعاريفهم لكنني بشكلٍ عام أقول ما ذكره الفلاسفة والمناطق والمتكلمون والأصوليون في تعريف العقل إنما هو تعريفٌ لآثار العقل كأن قالوا مثلاً بأن العقل قوةٌ يوجد أو يوجد، يوجد أو يوجد والمعنى واحد، قالوا بأن العقل قوةٌ يوجد أو يوجد بها التمييز بين القبيح والحسن مثلاً، وهذا ليس تعريفاً للعقل إذا أردنا أن نحكم التعريف هذا بنظرةٍ دقيقة وبنظرةٍ عميقة إنما هو بيانٌ لآثار العقل، قال قوة يوجد بها التمييز، مجرد قال قوة، أما إجادة التمييز فهذا أثرٌ من آثار العقل، وقلتُ لا أريد الدخول في هذه التفاصيل فهذا بحثٌ يطول الكلام فيه، وقد لا تكون فيه كثيرٌ فائدةٍ وكثيرٌ متعةٍ للمشاهد إذ هو كلامٌ للمتخصصين ولسنا نحنُ في هذا المقام.

فكما قلتُ الفلاسفة والمناطق والمتكلمون والأصوليون ما وضعوا تعريفاً للعقل وإنما تحدثوا عن آثار العقل، بل حتى أحاديث النبي وأحاديث المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ما عرّفت العقل من الوجهة الحقيقية، تحدثت عن آثاره وذلك أن معرفة معنى العقل معرفةً بديهية، لا نجدُ تعريفاً أو لا نجدُ توضيحاً لِكُنْه العقل وإنما يُدرك الإنسان معنى العقل بالجملة على نحو البديهية أليس أن الإنسان عالم بنفسه، أليس كما يقول الفلاسفة بأن علم الإنسان بنفسه هو علمٌ حضوري، يعني أن المعلوم حاضرٌ عند العالم، هناك علمٌ حصولي وعلمٌ حضوري وأنا لا أريد الدخول في هذه التفاصيل لأن هذه كما اعتقد لا يجدُ فيها المشاهد كثير منفعة هذه مباحث تخصصية خارجة عن مقامنا هذا، لكن علم الإنسان بنفسه وعلم الإنسان بعقله هو علمٌ حضوري، والعلم الحضوري هو أوضح من العلم البديهي وأرقى درجة من العلم البديهي لأن العلم البديهي في أصله علمٌ حصولي لكنه صار بدرجة العلم البديهي بسبب التكرار أو بسبب شيءٍ آخر، حينما تتكرر مسألة أمام الإنسان يكون علم الإنسان بها علماً بديهياً من دون الحاجة إلى التفكير والبحث، مثل ما نحنُ الآن نعرف جميعاً أن الشمس تخرجُ صباحاً من المشرق فهذا علمٌ بديهي بسبب كثرة التكرار، وعلى أي حالٍ ليس الكلام في كل هذه التفاصيل، العقل إذاً نحن لا نملك تعريفاً فلسفياً دقيقاً للعقل وكل ما بأيدينا من التعاريف إن كان في كتب الفلسفة والحكمة أو حتى في الحديث، حتى في حديث النبي والأئمة هو تعريفٌ لآثار العقل كما يقولون مثلاً: ما العقل يا ابن رسول الله؟

قال مثلاً: العقل هو تجرُّعُ العُصص مثلاً وانتظار الفُرص، وهذا ينطبق على مسألة انتظار ظهور الإمام عليه

السلام، تجرُّعُ العُصص يعني تحمل البلاء، وانتظار الفُرص، العقل هو تجرُّعُ العُصص وانتظار الفُرص ليس هذا هو التعريف الوحيد للعقل هذا مثال من الأمثلة، هناك في الروايات تعاريف كثيرة للعقل كما مثلاً في بعض الروايات مثلاً: أنه تسعة أعشار العقل في أي شيء؟ تسعة أعشار في مُداراة الناس، في المداراة، ومعاني أخرى كثيرة في الروايات معاني كثيرة في روايات أهل البيت عن معنى العقل، لكن كلُّ هذه كلُّ هذه التعاريف إنما تتحدثُ عن آثار العقل، ما عُبدَ به الرحمن، العقل هو ما عُبدَ به الرحمن هو أيضاً هذا بيانٌ لبعض آثار العقل، كلُّ التعاريف بالنتيجة التي وردت في الروايات أو وردت في كتب الحكماء والفلاسفة والمناطق كلها تتحدثُ عن آثار العقل، ولا أريد أن أخوض كثيراً في هذه القضية لكن لابد من توضيح معنى العقل، العقل له مراتب هناك مرتبةٌ يمكن أن نسميها بمرتبة العقل الحجة هذا الذي يحتجُّ به الله على العباد كما في الأحاديث الشريفة عن إمامنا الرضا عليه السلام وعن غيره من الأئمة أيضاً:

**أن الله على العباد حجتان حجة ظاهرة وحجة باطنة الحجة الظاهرة هم الأولياء والأئمة والحجة الباطنة العقول.**

هناك حجتان حجة ظاهرة الأولياء الأنبياء الأئمة والحجة الباطنة هي العقول، فهناك مقام العقل الحجة وهذا أيضاً على درجات لكنني أتحدث عن الدرجة الأولى، هي المعلومات الضرورية والبديهية، مثلاً الأثر يدل على المؤثر، الكل أكبر من الجزء، النقيضان لا يجتمعان، هذه الحقائق، هذه البديهيات كل أبناء البشر يقرون بها ويدعون لها، يعني مثلاً الآن إذا جئنا بإنسانٍ من دين الإسلام أو من دين النصرى أو من دين اليهود أو من أي دينٍ أو من أي طائفةٍ أو من الملحدين فإذا رأى دخاناً خلف الجدار يستدل بهذا الدخان على وجود نار لأن الأثر يدل على المؤثر، هذه ضروريات في التفكير البشري قد تسمى معلومات فطرية معلومات وجدانية معلومات عقلية سمي ما شئت على اختلاف الأذواق والمشارب، هذه المعلومات تُشكِّل العقل الذي يُقال له العقل الحجة، والذي يحتجُّ به الله على العباد، وهذا يتساوى فيه كل البشر كل البشر أصحاب العقول السوية يؤمنون أن الأثر يدل على المؤثر، ويؤمنون أن الكل أكبر من الجزء، ويؤمنون أن النقيضين لا يجتمعان من جهةٍ واحد، وأشياء أخرى كثيرة، فاقد الشيء لا يعطيه، هذه بديهية يعتقد بها يؤمن بها الكل من كان له عقلٌ سوي، هذه القواعد هذه البديهيات وهذه الضروريات تُشكِّل هذه الدرجة من العقل، العقل الحجة الذي يحتجُّ به الله على العباد، وهذا هو الذي يدخل في دائرة الدين ويحتجُّ به في العقائد ويكون أساساً لمعرفة العقائد حينما نقول نحنُ شيعةُ أهل البيت ويعيبُ علينا آخرون، يعيبُ علينا أننا نرجع إلى العقل وأنا نحكم العقل في أصول العقائد هو هذا العقل الذي نقصده لا العقل التجريبي الذي يكتسبه الإنسان من خلال الخبرة في الحياة، لأن ذلك يختلف من إنسانٍ إلى إنسان وذلك ليس بحجة في مقام إثبات العقائد، حينما نتحدث في أن ما حكم به العقل حكم به الشرع مثلاً في الفقه وفي قواعد

الأصول حينما يُقال أن ما حكم به العقل حكم به الشرع ليس هو العقل التجريبي أو العقل الخبروي الذي يأتي من الخبرة ومن التجربة في الحياة، لأن العقل الذي يأتي من الخبرة ومن التجربة في الحياة مردّة إلى أي شيء؟ مردّة إلى العامل الوراثي، مردّة إلى العامل التربوي، العامل الوراثي في الجانب الفلسفي أو في الجانب البيولوجي وفي الجانب السيكولوجي أيضاً في الجانب النفسي وفي الجانب البدني والمادي له تأثير في تكوين العقل التجريبي أو العقل الخبروي، الجانب الوراثي وكذلك الجانب التربوي، والبيئة والمعلومات والمواهب الموجودة عند الإنسان حيث تشكل قناعات الإنسان، هذا المقدار من العقل يختلف فيه الناس لذلك مثلاً الآن الدراسات تُكتب العقل الغربي وكيف تطور أو نشأ العقل الغربي، العقلية الغربية، العقلية الشرقية، العقل العربي، العقل الإسلامي، كيف نشأت العقلية الإسلامية؟ هذه مجموعة عوامل وتختلف العقلية الغربية عن العقلية الشرقية لماذا؟ لأن المعطيات التي كونتها تختلف عن المعطيات التي كونت العقلية الشرقية وهكذا، هنا يشتبه كثير من الناس حينما تواجههم مسألة من المسائل العقائدية يقول إن عقلي لا يقبلها فإذا لم يقبلها العقل حينما يقول إن العقل لا يقبلها أي عقل؟ عقلك الناشيء من التجربة، فهذا ليس بحجة، مثلاً حينما نُحُ نتحدث عن مقامات أهل بيت العصمة فيأتينا آتٍ فيقول إن هذا لا يقبله العقل، أي عقلٍ نتحدث؟ عن أي عقلٍ؟

عن العقل الحجة الذي هو مكون من مجموعة من الضرورات والقواعد التي يتفق عليها كل البشر نعم إذا كان هذا العقل يخالف هذه العقيدة نُحُ نقبل ذلك ونرفض هذه العقيدة التي تتعارض مع العقل في قاعدة من القواعد، أما إذا كان العقل التجريبي وهو عقلٌ ذوقي وينشأ من مجموعة معطيات تختلف من شخصٍ لآخر ربما يعيش، يعيش توأمان من أبٍ واحد وأمٍ واحدة وولدوا في نفس اللحظة ويحملون نفس المواصفات البدنية لكن كل واحد مرت عليه تجارب معينة واختار تخصصاً دراسياً معيناً واختلفت ثقافة كل واحد عن الآخر، العقل التجريبي يختلف عند التوأم الأول عن التوأم الثاني لماذا؟ لأن المعطيات التي كونت العقل التجريبي أو الخبروي عند التوأم الأول تختلف عن المعطيات التي كونت العقل التجريبي أو الخبروي عند التوأم الثاني، لذلك ليس صحيحاً أن تحتج بتجربتك العقلية أو بعقلك التجريبي فتقول بأن هذا الأمر لا يقبله العقل، قل لا يقبله عقلي، لا تقول لا يقبله العقل، العقل حينما نقول أن هذا أمراً لا يقبله العقل، العقل الذي هو في مقام الحجة والذي تكون معطياته تلكم الضروريات التي يتفق عليها كل البشر بغض النظر عن أديانهم وبغض النظر عن مشاربهم الفكرية، أما العقل الذي يتكون عند الإنسان في ظروفه الشخصية، في ظروفه العائلية، في ظروفه المدرسية الخاصة به هذا عقلٌ خاصٌ به، ربما يكون هناك عقلٌ جمعي بسبب تشابه الظروف في جهةٍ من الجهات لكن لا العقل الجمعي بهذه الصورة حجة ولا العقل التجريبي حجة، العقل الذي هو حجة العقل الذي تحدثنا عنه في الدرجة الأولى وطبعاً هذي مطالب واسعة وفيها تفصيلات كثيرة

وأنا لا أريد الدخول إليها لكنني فقط أردتُ أن أبين ما المراد من العقول، أعطاهم من العقول، العقول هنا المراد منها أي عقل؟ مُراد منها العقل الذي هو بمقام الحجة هذا أولاً، ومُراد أيضاً العقول التي نشأت وترتبت على معطيات وردت من أهل البيت، قطعاً الإنسان الذي يعيش في بيئة ماركسية مثلاً أو في بيئة وجودية أبوه يحمل الفلسفة الوجودية وأمه كذلك وأهله وأقربائه، إنسان يعيش في بيئة نصرانية ستتكون عنده عقلية موافقة لمعطيات الدين النصراني، وهكذا في كل دين، وهكذا في كل فلسفة، فالمراد هنا أعطاهم من العقول العقل الذي هو بدرجة الحجة الذي يعتمد على المعطيات التي يتفق عليها كل البشر، والعقل التجريبي وهذا يحتاج إلى توفيق، بالنسبة للعقل الحجة الله أعطاه لكل العباد كي يحتج على العباد بحجته هذه، أما العقل التجريبي فهذا يختلف إذا إنسان وُفق وعاش في أجواء أهل البيت فهذا توفيقٌ من الله سبحانه وتعالى ألا نقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. هذا هو العقل بالدرجة الثانية، العقل التجريبي والذي يتكون بسبب المعطيات.

ترحموا على أمهاتكم - في الأحاديث الشريفة - من وجد بُرد حبنا أهل البيت على كبده أو في قلبه - كما في الروايات الشريفة - فليترحم على أمه لأنها صانته من الحرام - هذا معطى من المعطيات وهذا بتوفيقٍ من الله ومعطيات أخرى كثيرة أنا هنا لستُ بصدد الحديث عن المعطيات التي تُشكّل العقلية الأهل بيته، العقلية العلوية لا أريد الحديث عن هذا الموضوع ربما في طوايا مجالسنا في طوايا دروسنا في برامجنا القادمة سنتحدث في كل مرةٍ عن جانبٍ من هذا الموضوع، وإلا إذا أردنا أن نُغرق بحثاً في هذا الموضوع سيطول بنا الكلام وسنترك بقية الرواية، فالعقول هنا أعطاهم من العقول، العقول التي هي بدرجة الحجة والعقول التي تتكون من مجموعة معطيات هذه المعطيات التي تجعل الإنسان يحمل العقلية الأهل بيته يحمل عقلية العترة، وهذه لها أسبابها ولها معطياتها يأتي عنها الكلام إن شاء الله لكنني أردت هنا أن أبين المقصود في الرواية الشريفة - لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول - فالعقول التي أعطاهم الله سبحانه وتعالى هي بهذا المعنى بنحوٍ مجمل ، قال: والأفهام - والإفهام جمعٌ لفهم والفهم هي قدرة الإدراك بنحو الذكاء، قدرة الإدراك بنحو الذكاء لا مجرد الإدراك، لأن الإدراك لوحده هو مُجرّد قد يكون انطباع صورة فقط، لأنه عندنا تصور وتصديق، التصور هو أيضاً إدراك وهو مجرد انطباع صورة في الذهن، مجرد أن تنطبع صورة المعلومة في الذهن هو هذا إدراك، لكن الفهم إدراك مع ذكاء، إدراك مع معرفة، مع دقة، مع معرفة المضمون، فأعطاهم عقول وأفهام، وهذه الأفهام أيضاً، أيضاً على مراتب، هذه الأفهام هناك فهمٌ يأتي بدرجةٍ عالية جداً، بدرجةٍ غيبية كما في الكتاب الكريم حينما نقرأ في الكتاب الكريم مثلاً في سورة الأنبياء في سورة الأنبياء: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ الآية الثامنة والسبعون والآية التاسعة والسبعون من سورة الأنبياء

﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ \* فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ  
وَكُنَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجَبَالَ \* إلى آخر الآيات الشريفة ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ

فِي الْحَرْثِ﴾ والقصة معروفة، الحرث يعني المزرعة الحقل الزراعي.

جاء إثنان إلى نبي الله داوود على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام فأحدهما عنده دواب عنده غنم ونفشت في حرث قوم آخرين، نفشت أي رعت في الليل، عبارة نفشت ونفش في لغة العرب حينما ترعى الأغنام أو الأبقار في الليل تُترك ترعى في الليل يُقال عنها نفشت، فهذا شخص ترك أغنامه نفشت في حرث قوم آخرين، تركها في الليل فأكلت فأكلت زرعهم فجاءوا يشتكون عند نبي الله داوود فحكم لهم بحكم، فسليمان حكم بحكم آخر وحكم سليمان مذكور في الروايات أنه قال لأبيه داوود أنه فليسلم صاحب الأغنام إلى صاحب الحرث أغنامه حتى ينتفع بها وهذا الذي بسببه فسد الحرث عليه أن يُصلح الحرث تفصيل موجود في الروايات مُرادى ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ الآية تتحدث وسليمان كان صغير السن كان عمره في الحادية عشر كان عمره عشر سنوات احدى عشر سنة ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ هذه الدرجة من التفهيم، أنا ليس مقصودي الحادثة وإنما مقصودي أن هناك تفهيمٌ للأنبياء سليمان نبي وهذا تفهيمٌ له ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ هذا تفهيمٌ لسليمان تفهيم بدرجة النبوة.

وهناك تفهيمٌ آخر كما في قوله إمامنا السجاد عليه السلام لعمته العقلية زينب لَمَّا قَالَ لَهَا: وَأَنْتِي يَا عَمَّةَ بِحَمْدِ اللَّهِ عَالِمَةٌ غَيْرُ مُعَلِّمَةٍ وَفَهْمَةٌ غَيْرُ مُفَهِّمَةٍ. هذه درجة أيضاً من التفهيم، ودرجةٌ أخرى من التفهيم، درجات كثيرة، درجةٌ أخرى كما يقول إمامنا الصادق والرواية في غيبة النعماني عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: أَعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعِنَا عِنْدَنَا عَلَى قَدَرِ رَوَايَتِهِمْ عِنَّا وَفَهْمِهِمْ مِنَّا. أَعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عِنْدَنَا إِمَامِنَا الصَّادِقِ يَقُولُ، كَيْفَ نَمَيِّزُ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ؟ - أَعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عِنْدَنَا عَلَى قَدَرِ رَوَايَتِهِمْ عِنَّا - ثُمَّ مَاذَا؟ - وَفَهْمِهِمْ مِنَّا - فَبِهَذَا فَهْمٍ يَتَأْتِي مِنْ قِبَلِ أَهْلِ الْبَيْتِ، لَا أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الْجَانِبِ الْغَيْبِيِّ فِي الْمَوْضُوعِ وَإِنَّمَا يَتَأْتِي هَذَا الْفَهْمُ مِنْ خِلَالِ ارْتِبَاطِنَا بِأَهْلِ الْبَيْتِ، وَمِنْ خِلَالِ عَيْشِنَا مَعَ حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَمِنْ خِلَالِ حِفْظِنَا لِحَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَمِنْ خِلَالِ مَعْرِفَتِنَا لِلْقَوَاعِدِ وَالْأَصُولِ وَاللَّاسِسِ الَّتِي يَفْكَرُ بِهَا وَفِيهَا وَحَوْلَهَا يَدُورُ فِكْرُ أَهْلِ الْبَيْتِ، الْمَعْطِيَاتِ الَّتِي يَتَكُونُ مِنْهَا الْعَقْلُ الْأَهْلِيَّ بَيْتِي، الْعَقْلُ الَّذِي يَدُورُ فِي دَائِرَةِ الْعَتْرَةِ، الْعَقْلُ الْعُلُوبِيُّ الَّذِي تَحَدَّثْنَا عَنْهُ قَبْلَ قَلِيلٍ، أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ - أَعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعِنَا عِنْدَنَا عَلَى قَدَرِ رَوَايَتِهِمْ عِنَّا وَفَهْمِهِمْ مِنَّا - وَرَوَايَةِ أُخْرَى عَنْ صَادِقِ الْعَتْرَةِ أَيْضاً فِي رِجَالِ الْكَشِيِّ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ

رجال الكشي - أعرّفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا فإننا لا نعدُّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون مُحدّثاً - ومُحدّث هذا الاصطلاح يعني تحدّثه الملائكة، يعني بجانب الغيب لكن الإمام يبين المعنى بنحوٍ آخر فيسألُه السائل - أويكون المؤمنُ مُحدّثاً؟ - باعتبار أن هذه الصفة صفة التحديث هي للأنبياء هي للأوصياء للأئمة - أويكون المؤمنُ مُحدّثاً؟ - باعتبار هو يتحدّث عن الفقيه - فإننا لا نعدُّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون مُحدّثاً، أويكون المؤمنُ مُحدّثاً؟ - يسأل الإمام، قال الإمام: - يكون المؤمنُ مُفهمًا والمفهمُ مُحدّث - مفهمًا تفهيم عملية تفهيم، وأيضاً أنا هنا لا أريد أن أشير إلى البعد الغيبي في المسألة وإن كان الرواية تطفح بهذا المعنى لكنني أشير إلى المعنى الذي ينشأ من خلال اجتماع المعطيات التي يتكون منها هذا العقل، هذا العقل المُفهم فهم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - لأن الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والأفهام - الأفهام جمع فهم بهذا المعنى إنما يتكون هذا الفهم بأي سبب؟

بسبب أن الإنسان يُداوم العيش مع أهل البيت، ليطلقوا ويدعوا ذكر أهل البيت لسانه يلهج بذكر أهل البيت وذكر أهل البيت هو ذكر الله، من ذكرنا فقد ذكر الله والروايات صريحة في هذا المعنى ذكر أهل البيت هو ذكر الله سبحانه وتعالى - لأن الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة - المعرفة أيضاً لها دلالة أخرى وإن كانت كل هذه الأشياء تصبُّ في سياقٍ واحد بالنتيجة، لكن المعرفة، المعرفة هي غير العلم، لذلك الإمام لم يقل: اعطاهم من العقول والأفهام والعلم، قال: اعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة والمعرفة غير العلم، العلم هو انطباع الصورة في الذهن سواء كان بدرجة التصور مجرد انطباع صورة أو مع التصديق مع الإذعان لهذه الصورة، أما المعرفة شيء أبعد من هذا، المعرفة هو تطابق العقل والقلب في آنٍ واحد بنفس الدرجة، أقرب المعنى بمثال: نحن مثلاً في حياتنا نؤمن عقلياً نحن المؤمنون نحن الذين ندّعي الإيمان بالله وندّعي الإلتزام بمنهج علي وآل علي، نحن ندّعي هكذا أننا نؤمن بأن من توكل على الله كفاه، هذه القضية عقلياً ثابتة عندنا ويمكننا أن نثبتها بالأدلة، بالأدلة العلمية ويمكننا أن نثبتها بالأدلة العقلية ويمكننا أن نثبتها عملياً من خلال الواقعي العملي في تاريخ الأمم، أو ربما في تجارب أناسٍ يعني عشنا معهم، أو ربما خُضنا تجربة في هذه القضية أيضاً أننا توكلنا على الله حقيقةً في موضوعٍ معين وكفانا الله بذلك ونصرنا الله بسبب التوكل، لكنّ القلوب لا تحمل نفس هذه الدرجة، يعني مثلاً أن الإنسان إذا أقبل على موضوعٍ في غاية الخطورة العقل يقول له بأنك إذا توكلت على الله ستنجو، لكن القلب لا يقول له ذلك، يبقى الإنسان متردداً، إذا كان الإنسان بهذه الحالة لا يُقال أن هذا الإنسان عنده معرفة، الإنسان الذي يملك المعرفة حينما تتساوى درجة المعلومة بين عقله وقلبه، يعني في قلبه أيضاً بنفس الدرجة يكون معنى

التوكل، مثل ما في عقله لأن العقل يقول أن كل شيء بيد الله والأمور ليست بيد الخلق فإذا أوكلت أمرك إلى الله فإن الله سيكفيك العقل يقول هذا لأن القدرة النهائية والأخيرة هي بيد الله والحاكم والمتصرف في الخلق وفي الوجود والكون هو الله ولا يوجد متصرفاً آخر، فحينما نوكل الأمر إليه فإنه سيكفيننا، العقل هكذا يقول، لكن القلب لا يقول هكذا دائماً، إذا قال القلب بنفس الدرجة حينئذٍ تحققت المعرفة، أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة، العقول والأفهام والمعرفة المقصود هنا ليس بشكل عام لأن العقل أيضاً له درجات والفهم له درجات والمعرفة لها درجات أيضاً، وإنما مقصود الرواية أن الله أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما يُدركون بذلك دينهم وما يدركون بذلك حق عقيدتهم، وما يدركون به الحقائق التي ترتبط بعالم الهداية والضلالة، لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة، وإلا ليس المراد هنا يعني أعطاهم كل علم أو أعطاهم من القدرات العلمية المختلفة، الحديث هنا عن إمام زماننا، والحديث عن عقيدة دينية، والكلام في هذه الدائرة.

**لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة**

- لا يعني أن الذي يصل إلى هذه الحالة لا بد أن يكون عنده من الشهادات العلمية كذا وكذا، وإنما الحديث عن عقيدة أن هؤلاء الله أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة المرتبطة بعقيدتهم هذه، أعطاهم درجة من العقل وفقهم أوصلهم، ومن الفهم ومن المعرفة وقطعاً الإنسان لا يصل إلى هذه الدرجة من العقل والفهم والمعرفة وهو يقضي وقته في الترهات والسفاسف، قطعاً الإنسان الذي يبحث عن معرفة دينه وعن معرفة إمامه وعن عقيدته، الإنسان الذي يحاول أن يصرف وقته فيما فيه المنفعة، المنفعة لدينه أو لدينه، لا هذا الإنسان الذي يقضي وقته في الترهات ويتوقع أن الله سيعطيه من العقل ومن الفهم والمعرفة، إنما تأتي الأمور بأسبابها الإنسان يسعى والله سبحانه وتعالى يهيء له الأسباب، والتوفيق كما في الروايات خير رفيق في الطريق، التوفيق هو خير رفيق في الطريق، الإنسان يبذل جهده ويأتي التوفيق من الله سبحانه وتعالى -

**لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة**

- مالمراد؟ المشاهدة يعني المعاينة عياناً، فإن هؤلاء عندهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت عندهم الغيبة بمنزلة المشاهدة يعني وكأن إمامهم وكأن إمامهم حاضرٌ بينهم شاهدٌ بينهم، الرواية تريد أن تشير إلى أن الإنسان لا يشغل نفسه بقضية متى سيظهر الإمام، هذا أمرٌ موكولٌ لله سبحانه وتعالى وللإمام نفسه، متى سيظهر الإمام ونضيق في قضية التوقيت، الرواية تريد أن تقول أن الإنسان المؤمن في زمان غيبة الإمام عليه السلام إذا كان قد نال هذا القسط من العقل والفهم والمعرفة فإن الأمر يتساوى عنده لأن المنتظر لأمرنا أهل البيت كالمشحط بدمه في سبيل الله، هذا المراد أن الغيبة تكون عندهم بمنزلة المشاهدة، فأن المؤمن في زمان الغيبة يحمل من الحماس العقائدي ومن نشاط العمل ومن السعي والمثابرة بنفس الدرجة التي

يحملها لو كان الإمام حاضراً وفي زمان الظهور، طبعاً هذه الدرجة من الوضوح وهذه الدرجة من البصيرة تحتاج إلى كل هذه المعطيات تحتاج إلى عقول تحتاج إلى أفهام تحتاج إلى معرفة حتى يصل الإنسان إلى هذا المستوى، من أن الإنسان يحمل الحماس العقائدي ويحمل البصيرة والمثابرة في العمل والسعي والجد والاجتهاد في كل ما يكون في سبيل إحياء أمر أهل بيت العصمة، كل ما يكون في هذا السبيل في طريق أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين إنما يكون بهذه القوة حينما تكون عند الإنسان الغيبة بمنزلة المشاهدة، ومتى تكون الغيبة بمنزلة المشاهدة؟

حينما ينال الإنسان هذا القسط من العقل والفهم والمعرفة أن يصل إلى أن يعيش هذا المعنى أن المنتظر لأمرهم كالمتشحط بدمه في سبيل الله، ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان الله سبحانه وتعالى أن وفقهم بعد أن نالوا هذه الأوصاف - وجعلهم في ذلك الزمان - يعني في زمان غيبة الإمام - بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف - فهم في حال انتظار لكنّ الباري سبحانه وتعالى جعلهم بمنزلة المجاهدين بالسيف - أولئك المخلصون حقاً - وإنما يُخلصون حقاً لماذا؟ لأن عندهم لأنهم يملكون عقولاً وافهاماً ومعرفة فتساوت عندهم الغيبة بمنزلة المشاهدة - أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً - والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً إما المراد من سرّاً وجهراً، سرّاً يعني أنهم دُعاة صامتون كما قال إمامنا الصادق: **كونوا لنا دُعاة صامتين**. يعني دُعاة بأعمالهم يعني دُعاة بأخلاقهم يعني دُعاة بتصرفاتهم، وإما المراد سرّاً أنهم في حال السر وفي حال الجهر، في حال السر يعني في حال الخوف، وفي حال الجهر في حال الأمن، أو سرّاً وجهراً أي يعملون من دون أن يعلم بهم أحد، وجهراً أي يعملون في المواطن التي لا بد أن يعلم بهم الآخرون، وهناك مواطن ليس هناك من الضرورة أن يعلم بهم الآخرون - والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً. إلى أن يقول عليه السلام:

**انتظار الفرج من أعظم الفرج** - انتظار الفرج من أعظم الفرج مراده صلوات الله وسلامه عليه أن الذي أن الذي ينتظر الفرج بهذا المعنى هو ذلك من أعظم الفرج، ما المراد من أعظم الفرج؟ المراد من أعظم الفرج يعني أن الإنسان يُفَرِّج عنه يُفَرِّج عنه بأي شيء؟ يُفَرِّج عنه ببلوغه إلى مُنيته في الوصول إلى مرتبة المعرفة بأهل البيت، إنما انتظار الفرج من أعظم الفرج، كيف يكون أعظم الفرج وهو في انتظار الفرج؟ لأنه إذا كان منتظراً للفرج بذلك المعنى بتلك العقول بتلك الأفهام بتلك المعرفة التي صارت فيها الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة هذا انتظار الفرج هو من أعظم الفرج لأن الإنسان قد بلغ إلى الفرج الذي يريده، قد بلغ إلى المعرفة، وهذه هي المعرفة المطلوبة، وهذه هي المعرفة التي أشارت إليها روايات أهل البيت صلوات الله عليهم:



بأنه من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، صحيح هناك معرفة شرعية وهو أنك أن تعرف بأن إمامك الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه هو إمام منصوب من قبل الله، حجة من قبل الله وصي عن رسول الله صلى الله عليه وآله واجب الطاعة معصوم هذا هو الحد الأدنى من المعرفة والتي على أساسها يتميز المؤمن من غير المؤمن، ومن مات ولم يعرف إمامه بهذا الحد مات ميتة جاهلية، هذا الحد الأدنى أما أن باب معرفة أهل البيت فباب درجاته لا تنتهي ومراتبه لا تُعد ولا تُحصى، فمن بلغ إلى هذه الدرجة من المعرفة أن صارت به المعرفة أن الغيبة عنده بمنزلة المشاهدة فقد بلغ إلى أعظم الفرج فكان انتظار الفرج من أعظم الفرج، هذه رواية من روايات أهل البيت عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه وأنتقل إلى رواية ثانية.

الرواية الثانية: عن أبي بصير وهي الرواية السادسة في صفحة: 123 من الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار، عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام - وأبو بصير أيضاً من اجلة أصحاب إمامنا الصادق، قال صادق العترة عليه السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية، فقلت له: جعلت فداك وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها وذلك قول الله عز وجل: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾.

الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا. طوبى في لغة العرب تأتي بمعنى هنيئاً لكم، طوبى لكم يعني هنيئاً لكم، ويُقال أن أصل الكلمة من كلمة الطيب طيباً لكم عطراً خيراً لكم، طوبى يعني هنيئاً لكم، وإن كان الإمام هنا يبين أن طوبى شجرة في الجنة وأصل هذه الشجرة في دار علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه وما من مؤمن إلا وفي داره يعني في الجنة في الجنان غصن من أغصان هذه الشجرة لأن الإيمان مداره حول علي ولأن الجنان مدارها حول علي، أليس هو قسيم الجنة والنار؟ وهذا المعنى واضح في رواياتنا وحتى في روايات المخالفين وإن كنت هنا لا أريد أن أشير إلى رواياتهم فروايات أهل البيت هي الأصل وهي الفصل وهي فصل الخطاب وهي أساس الحكم وأساس الحكمة وعندها تنتهي كل النهايات، حديثنا مع أهل بيت العصمة وكلامنا من أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فإمامنا يقول: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا. التمسك بأمرهم هذه كلمة الأمر، من كان على هذا الأمر، من مات على هذا الأمر هو معرفة أهل البيت ولاية أهل البيت - طوبى لمن تمسك بأمرنا بمعرفتنا في غيبة قائمنا - فحينما يتمسك بمعرفتنا في غيبة قائمنا ماذا يترتب على هذا؟ فلم يزغ لم يمل لم ينحرف قلبه بعد الهداية ليس هناك من انحراف، إذا تمسكنا بمعرفتهم

وبولايتهم في زمان غيبة قائمهم في زمان يُفْتَأُ فيه الناس يُصبحون على أمر ويُمسون على أمر، هكذا تحدثنا الروايات أن الناس في زمان غيبة قائمهم يصبحون على أمر ويمسسون على أمر غير الأمر الذي أصبحوا عليه وهكذا في تقلب من الأحوال، لكن الذي يتمسك بأمرهم طوي لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فإنه لن ينزغ ولن يذهب بعيداً يبقى قلبه يجول ويدور يبقى قلبه ثابتاً في هذا العالم في أي عالم؟

في عالم أهل البيت في عالم هدايتهم ومعرفتهم - فقلتُ له: جعلت فداك وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام وليس من مؤمنٍ إلا وفي داره غصنٌ من

أغصانها وذلك قول الله عزَّ وجل: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾. هنا الإشارة إلى الآيات الشريفة التي

وردت في سورة الرعد المباركة في سورة الرعد المباركة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ

الْقُلُوبُ﴾ ذكر الله هو ذكر الله بهذا المعنى المعروف، ولكن في روايات أهل البيت أن للقرآن دلالات

وإشارات وذكر الله هو ولاية علي صلوات الله وسلامه عليه وولاية الأئمة والأطمئنان إنما يأتي بولايتهم

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ لأن ولايتهم تقود إلى ذكر الله ولأن ذكر الله يقود إلى ولايتهم

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ

وَحُسْنُ مآبٍ﴾ هذه الرواية الثانية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، في هذه الحلقة أكتفي

بهاتين الروايتين وإنما أردتُ هذه الحلقة كأمودج من برنامجنا هذا والذي سناولُ الحديث فيه إن شاء الله في

الحلقات القادمة بذكر روايات أهل البيت وبشرحها أيضاً وفقاً لمنهج أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه

عليهم أجمعين.

أسألكم الدعاء جميعاً وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وفي أمان الله

وتصبحون على ولاية علي وآل علي.

## الحلقة الثانية

الحلقة الثانية من برنامجنا الحُجَّة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وفي هذا البرنامج كما مرَّ في الحلقة الأولى أتناول أحاديثَ مما جاء في كتاب بحار الأنوار في الجزء الثاني والخمسين، في الحلقة الماضية كنتُ قد تحدّثتُ في بيان مضامين الحديث الرابع والحديث السادس صفحة: 122 و صفحة: 123 من الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار، ألقى اليوم نظرةً سريعةً على بعضٍ من هذه الأحاديث الشريفة التي رويت عن النبي وعن الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأحاول بحسب ما يسنح به الوقت بيان أهم مضامينها.

الرواية الثامنة ورواها شيخنا المجلسي رحمة الله عليه عن بصائر الدرجات وهو من أفضل الكتب التي تحدّثت عن مقامات أهل بيت العصمة، الرواية عن أبي بصيرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام - يعني باقر العلوم - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يومٍ وعنده جماعةٌ من أصحابه اللّهُمَّ لَقْنِي إِخْوَانِي مرتين - النبي قال هذا وعنده جماعةٌ من أصحابه - اللّهُمَّ لَقْنِي إِخْوَانِي مرتين - يدعو الله سبحانه وتعالى أن يلتقي بإخوانه - فقال من حوله من أصحابه: أما نحنُ إخوانك يا رسول الله؟! فقال: لا إنكم أصحابي وإخواني قومٌ في آخر الزمان آمنوا ولم يروني لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يُخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم لأحدهم أشدُّ بقیةً على دينه - أشدُّ بقیةً يعني أشدُّ حفاظاً، أشدُّ تمسكاً - لأحدهم أشدُّ بقیةً على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض على جمر اللظى أولئك مصايحُ الدجى ينجيهم الله من كل فتنةٍ غبراء مظلمة - أعتقدُ أن الرواية واضحة المعنى بالمجمل ومرَّ الحديث عن روايةٍ مشابهةٍ لهذه الرواية في الحلقة الماضية، لكنَّ هناك من الألفاظ ما يحتاجُ إلى بيانٍ فلربما تتردُّ هذه الألفاظ في رواياتٍ أخرى.

قال صلى الله عليه وآله: لأحدهم أشدُّ بقیةً على دينه - قلتُ أشدُّ بقیةً أشدُّ حفاظاً، أشدُّ تمسكاً - أشدُّ بقیةً على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء - القتاد نباتٌ كثيرُ الشوك وشديد الشوك والمراد من خرط القتاد إما هو خرط شوكة أو المراد خرطُ جلده، خرطُ اللحاء المحيطة بهذا النبات - لأحدهم أشدُّ بقیةً على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء - باعتبار في الليلة الظلماء حينما يريدُ الإنسان أن يتناول غصناً من هذا النبات من نبات القتاد ويريد أن يرفع اللحاء فلا يتمكن في الليلة الظلماء أن يرى أين

المواضع التي يكون فيها الشوك، فحينما يحاول أن يخترط اللحاء والوقت مظلم ستمزق يده بسبب الأشواك الشديدة، وهو مثلٌ يضربه العرب يشيرون فيه إلى الأمور الشديدة إلى الأمور الصعبة - لأحدهم أشد بقيةً على دينه من خراط القتاد في الليلة الظلماء - ليلة مظلمة والإنسان يُمسكُ بيده غصناً من نبات القتاد يريد أن يزيل لحاءه، اللحاء هو جلدُ النبات مثل ما عند الإنسان جلد هناك اللحاء أو اللحاء يسمى وهو جلد النبات يريد أن يزيل يخترط لحاء النبات وفي الليلة المظلمة فستتمزق يده من شدة الأشواك المؤلمة - لأحدهم أشد بقيةً على دينه من خراط القتاد في الليلة الظلماء - إشارة إلى ما يلقاه المؤمنون من محبي أهل البيت عليهم السلام في زمان غيبة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - أو كالقابض على جمر اللضى - اللضى نباتٌ هو صنفٌ من أصناف شجر الإثل، أليس هناك شجر شجر الإثل أو الأثل هذا صنفٌ من أصناف هذا الشجر كانت العرب تستعمله في أن توقد عليه، فهذا الخشب خشبٌ هذا الشجر، أولاً: كان جمرة شديدة التوهج، وثانياً: يبقى متوهجاً لمدة طويلة لا تحمد ناره لذلك يُضرب المثل بجمر اللضى، بجمر اللضى بهذا الجمر الذي أصله من نبات اللضى يعني خشب اللضى ويوقد بالنار فيتجمر فيكون شديد التوهج شديد الحرارة ويبقى مدةً طويلة متوهجاً - لأحدهم أشد بقيةً على دينه من خراط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض - كالذي يقبض بيده - على جمر اللضى - إشارة إلى شدة ما يلقاه المؤمنون من محبي أهل البيت في زمان غيبة إمام زماننا من شدة البلاء والعنت والأذى - أولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة - من كل فتنة في الدين لا من كل فتنة في الدنيا ففتن الدنيا تنصب عليهم صباً وإن الله سبحانه وتعالى كما في الحديث إذا أحبَّ عبداً صبَّ عليه البلاء صباً أو غثه بالبلاء غثاً - ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة - غبراء مظلمة إشارة إلى شدة ما يلقاه الناس من فتن الدنيا والتي قد تقودهم إلى الانحراف والضلال.

الرواية العاشرة، الرواية رواها شيخنا الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة هذا الكتاب معروف بكمال الدين أو بكمال الدين على النسختين في كتاب كمال الدين وتمام النعمة لشيخنا الصدوق الشيخ المجلسي ينقل هذه الرواية عنه بسنده، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيبُ فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لَللَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾.

يحيى بن أبي القاسم يسأل إمامنا الصادق عن معنى الآيات الأولى من سورة البقرة: ﴿الم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا

رَبِّ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴿﴾ الروية تقول المتقون شيعة علي عليه السلام والمراد من المُتَّقِينَ الذين يتصفون بالتقوى والتقوى في معناها الحقيقي هي ولاية علي، كلمة التقوى تعني ما يُتقى بها، لذلك يمكن أن نَصِفَ الدروع في الحرب بأنها لباس تقوى، الدرع هو لباس تقوى أو هذه البيضة التي توضع على الرأس فهي لباس تقوى، كل ما يحمي به الإنسان كل لباس يحمي به الإنسان في الحرب أو في غير الحرب كل ما يحمي به الإنسان مثلاً الآن الألبسة التي يلبسها الذين يعملون في المطافيء حينما يدخلون إلى النيران أليس يلبسون ملابس خاصة تقيهم من النار، كل ما يُلبس وكل ما يكون سبباً للإحتماء أن يحمي به الإنسان هو لباس تقوى، والتقوى في حقيقتها هي ولاية علي لأن ولاية علي وآل علي هي التي تحمي الإنسان من نار جهنم، وهي التي تحمي الإنسان من الضلالة في الحياة الدنيا لذلك عندنا في الروايات في معنى الصراط المستقيم إمامنا الصادق عليه السلام لَمَّا سألوه عن معنى الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، أما الصراط في الدنيا فهو علي صلوات الله وسلامه عليه، الصراط في الدنيا هو الإمام المعصوم - ومن لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية - لماذا يميت ميتة جاهلية؟ لأنه سيسلك صراطاً آخر غير الصراط المستقيم.

قال الصادق عليه السلام: الصراط المستقيم صراطان صراط في الدنيا وهو الإمام المعصوم، هو علي صلوات الله وسلامه عليه وحين أقول علي فعلي هو رمز للنبي ولسائر الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فإن ما لأولهم هو لآخرهم، وإن ما لآخرهم فهو لأولهم، والمعاني واضحة في حديث أهل بيت العصمة في هذا المجال وفي هذا المضمون، وإن شاء الله في طوايا برامجنا التي نتناول فيها أحاديث أهل بيت العصمة ستتضح هذه المعاني وستتكرر وتتأكد وتتضح الصورة كاملة إن شاء الله تعالى، فصراطان صراط في الدنيا هو الإمام المعصوم وصراط في الآخرة هو جسر على جهنم، من الذي يجتازهُ من الذي يُوقَفُ لعبوره؟

الذي يُوقَفُ لعبوره من استمسك بالصراط المستقيم في الدنيا، الذي استمسك بالصراط المستقيم في الدنيا هو ذلك الذي يتمكن من اجتياز الصراط المستقيم الذي هو جسر على جهنم، وتفصيل ذلك في الروايات وسيأتينا بياها إن شاء الله تعالى فيما يُستقبل من الأيام، فالمتقون هم الذين يتصفون بالتقوى والتقوى في معناها الحقيقي ولاية علي أما في معناها الرمزي وفي معناها العملي فالتقوى كما يقول سيد الأوصياء: التقوى أن يجدك الله في مواضع طاعته وأن يفتقدك من مواضع معصيته. والله دُرُكٌ يا أمير المؤمنين كلام سيد الأوصياء هو سيد الكلام، كلام علي الكلام، وكلام الإمام إمام الكلام، حين يُعرَّفُ التقوى يُعرَّفُ التقوى بهذا المعنى: التقوى أن يجدك الله في مواضع طاعته وأن يفتقدك من مواضع معصيته. هذا هو المعنى الرمزي والمعنى العملي للتقوى أما المعنى الحقيقي فإن الأعمال لا تُقبَلُ إلا بولاية علي، المعنى

الحقيقي للتقوى ولاية عليٍّ لذلك قال المتقون شيعةً عليٍّ عليه السلام والمطالبُ هذه بحاجةٍ إلى بسطٍ في القول لكن المقام لا يسنح بذلك وإنما أوجز المطلب كي أتمكن من تناول عدداً أكثر من الروايات الشريفة وحتى تكون المطالب مجموعةً في نقاطٍ مركزة كي يستفيد منها المشاهد - فقال: المتقون شيعة عليٍّ عليه السلام، والغيبُ فهو الحجة الغائب - يؤمنون بالغيب في رواياتٍ أخرى قال: يؤمنون بالغيب بإمامٍ يغيب وهو الإمام الغائب - والغيبُ فهو الحجة الغائب وشاهدٌ ذلك - الإمام هنا يأتيها بآية تشير إلى هذا المعنى إلى أي معنى؟ إلى أن الغيب يُستعملُ في الحجة، في الإمام - قال وشاهد ذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ - هذه الآية هي الآية العشرون من سورة يونس المباركة - ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ .

والآيات الكريمة التي تتحدث عن الانتظار فهي تتحدث عن الانتظار الأكبر لا الانتظار الأصغر الذي كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يتحدث فيه القرآن عن الوقت الذي سينتصر فيه رسول الله ويتشتر دينه في جزيرة العرب، والمراد منه بفتح مكة، وإنما المراد في هذه الآيات الانتظار الأكبر وهو انتظار الإمام في زمان غيبته الشريفة ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ ﴾ يعني أن الآية النازلة من الله آية الله هي غيب والإمام آية من آيات الله لذلك الآية الشريفة ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ وهي الآية الحادية والخمسون من سورة المؤمنون ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ فابنُ مريم آية من آيات الله عبَّر عن المخلوق الإنساني بأنه آية، عبَّر عن النبي بأنه آية ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ الإمام يأتي بهذه الآية شاهد على سبيل الاستعمال اللغوي لكلمة الغيب لتأييد المعنى الذي قاله ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ قال الحجة صلوات الله وسلامه عليه طبعاً في آياتٍ في رواياتٍ أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام قال ﴿ أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَارِبِّ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ قال في معنى الكتاب قال عليٍّ، الكتابُ عليٌّ لا رب فيه هُدًى للمتقين، قال المتقون شيعةً عليٍّ المستبصرون موجودٌ هذا في نصوصٍ أخرى من كلمات إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: ذلك الكتاب قال عليٍّ وهنا ملاحظة أريد الإشارة إليها هذه الآيات هي الآيات الأولى من سورة البقرة، يعني نحن في الكتاب لو كان الكلام عن الكتاب المسطور عن القرآن المخطوط لقال ﴿ أَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْكِتَابُ لَارِبِّ فِيهِ ﴾ لكن

القرآن قال: ﴿الم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ إشارة إلى شيءٍ آخر إلى شيءٍ بعيد لأنه لو كان الكلام عن القرآن المكتوب المسطور الذي هو بين الدفتين لقال ﴿الم، هذا الكتاب لا ريب فيه﴾ خصوصاً وأن سورة البقرة هي السورة الثانية بعد الفاتحة يعني في مقدمة الكتاب فالمناسب للكلام العربي أن يقول ﴿الم \* هذا الكتاب لا ريب فيه﴾ لكنه قال: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ إشارة إلى شيءٍ خارج الكتاب خارج هذا الكتاب المسطور، نعم قد يقول قائل بأن المفسرين قالوا ذلك تشير إلى البعيد وكأنه يشير إلى أن مقام القرآن مقام عظيم وبعيد عن الأذهان وذلك تشير إلى التفخيم والتعظيم وهذا موجود في كلام العرب ونحن نعرف هذا ولا ننكر هذا وهذا الشيء موجود، لكن أليس أن المعنى المتبادر أولاً هو المعنى المقصود، أليس هذا فيه شيء بعد عن الحقيقة عن المعنى المتبادر؟ حينما نقرأ ﴿الم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ هل الذي يتبادر إلى الذهن أنه يشير إلى مقام بعيد للقرآن أو يشير إلى شيءٍ آخر هو خارج هذا القرآن لأنه لو تحدّث عن القرآن لقال هذا الكتاب، وعلى أي حال أنا لا أريد هنا أن أدخل في دائرة الجدل والنقاش نحن بصدد بيان مضامين روايات أهل البيت التي تتحدّث عن إمام زماننا وبشكلٍ مجمل، ولا أريد الدخول في هذه التفاصيل.

قال {الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ} قال عليّ {لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} وكلمة الكتاب في اللغة كلمة الكتاب في اللغة يعني الجامع، كتّبت جمع لذلك يُقال لمجموعة الرجال كتيبة، والكتائب هي مجاميع من الرجال في الجيوش، لماذا يُقال لمجموعة الرجال كتيبة؟ لأنها جُمع بعضها إلى البعض كتب في أصل اللغة جَمَع، لماذا تُقال للذي يكتب على الورق لأنه يجمع الحروف بعضها مع البعض الآخر فيكون الكلمات ويجمع الكلمات بعضها مع البعض الآخر فيكون الجُمَل، ويجمع الجُمَل بعضها مع البعض الآخر فيكون الصحائف والكتب، فَكَتَبَ جَمَعَ والكتاب في أصل اللغة الجامع.

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ وقال الإمام عليّ لأن الإمام المبين هو الذي أحصى فيه كلُّ شيءٍ جُمع فيه كلُّ شيءٍ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ كما في سورة يس المباركة ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ أين أحصيناه؟ أين جمعناه؟ أحصيناه: جمعناه ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ في الكتاب في الحقيقة الجامعة في عليّ في الذي يدور معه الحقّ حيثما دار وحين أتحدّث عن عليّ فعليّ رمزٌ وعنوانٌ، عنوانٌ لنبينا ولعليّ نفسه ولسائر الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ والحقيقة الآيات بحاجة إلى شرح وبيان أكثر لكنني أكتفي بما ذكرت كي أنتقل إلى أحاديث أخرى، فوصفت الآيات

الشريفة وصفت المتقين بأي شيء؟ بأنهم يؤمنون بإمام زمانهم، الذي يؤمن بإمام زماننا هو صاحب التقوى، لأن الإيمان بإمام زماننا هو الذي يكون حائلاً بين الإنسان وبين الضلال، الإيمان بولاية إمام زماننا تقوى من الضلال، تقوى من الكفر والشرك والانحراف، تقوى من العذاب في يوم القيامة، الإيمان بإمام زماننا هي التي تبعث على التقوى الرمزية والعملية كما قال سيد الأوصياء: أن يجدك في مواضع طاعته وأن يفتقدك من مواضع معصيته. لا يتجلى هذا المعنى حقيقياً، لا يتجلى هذا المعنى بنحو كامل إلا بالاستناد إلى الإيمان بولاية إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

الحديث الثاني عشر: هذه الرواية السابقة كانت العاشرة، الحديث الثاني عشر أنا أترك بعض الأحاديث لأنها في مضمونها وفي معناها تتشابه مع ما مر من الكلام أو أنها ستكون منضوية ضمن الأحاديث التي سنأتينا فيما بعد، الحديث الثاني عشر أيضاً نقله عن كمال الدين لشيخنا الصدوق - عن حماد بن عمر، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي وأعلم أن أعظم الناس يقيناً قومٌ يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحُجِبَ عنهم الحجة فآمنوا بسوادٍ في بياض.

حديثٌ عن أهل آخر الزمان - يا علي وأعلم أن أعظم الناس يقيناً قومٌ يكونون في آخر الزمان - طبعاً هذا المصطلح آخرُ الزمان لا يُتصور أن المقصود منه فقط في زماننا هذا ربما يتصور البعض وهكذا في كل جيلٍ من أجيال شيعة أهل البيت يتصورون أن الزمان الذي يعيشون فيه هو آخر الزمان، لكنني بحسبٍ تتبعي لأحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذي استشفه من خلال كلماتهم الشريفة أن آخر الزمان ابتداءً منذُ زمان ولادة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لأن الروايات تقول بأنه يولدُ في آخر الزمان، يولد في آخر الزمان تعني في زمان الإمام الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، والروايات تتحدث عن وقائع تقع في آخر الزمان، وهذه الوقائع حدثت في زمان الغيبة الصغرى، فهذا استكشف منه وأستشف منه أن آخر الزمان هو مصطلحٌ، مصطلحٌ حديثي في حديث أهل البيت يُطلقُ على الزمان الذي يبتدئُ منذُ زمان ولادته الشريفة يعني منذُ سنة: 255 للهجرة الشريفة، وكل الأزمنة السابقة وهذا الزمان الذي نعيش فيه وما يأتي من زمانٍ إن لم تُدرك زمان إمامنا صلوات الله وسلامه عليه كله يقع تحت هذا العنوان وهو عنوان آخر الزمان، لذلك بينت هذا المعنى لأجل أن لا تحدث شبهة فيُتصور أن آخر الزمان هو فقط هذا المقطع الذي نعيش فيه.

وأعلم أن أعظم الناس يقيناً قومٌ يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي - الذين عاشوا في زمان الغيبة الصغرى لم يلحقوا النبي - وحُجِبَ عنهم الحجة - أيضاً حُجِبَ عنهم الحجة - فآمنوا بسوادٍ في بياض



- أصلاً هي هذه الرواية نفسها تحمل معنى آخر الزمان لأنها حينما تتحدث عن أناسٍ لم يلحقوا بالنبي وحُجِبَ عنهم الحجة وهذا المعنى ينطبقُ على الذين عاشوا في زمان الغيبة الصغرى أيضاً، لذلك كما قلتُ بأن آخر الزمان هو مصطلحٌ يُطَلَّقُ على الفترة الزمانية الممتدة من زمان ولادة إمام زماننا إلى يوم ظهوره، الفترة التي تمتد منذ يوم ولادته سنة: 255 في منتصف شعبان إلى يوم ظهوره هذه الفترة الزمانية والتي لا نعلم كم طولها تسمى بآخر الزمان، وهذه الرواية أيضاً من الروايات التي تشير إلى هذا المعنى، قومٌ يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحُجِبَ عنهم الحجة، وهذا ينطبقُ على أهل زمان الغيبة الصغرى أيضاً - فآمنوا بسوادٍ في بياض - وتحدثنا عن هذا المعنى الإيمان بسوادٍ في بياض الإيمان بما وجدوه مكتوباً، بما سمعوه.

الرواية التي بعدها، عن عمر بن ثابت قال: قال سيد العابدين عليه السلام: من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد، أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدرٍ وأحد من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدرٍ وأحد.

قد يستغربُ البعض الذين لا يعرفون ذوق حديث أهل البيت ولا يعرفون طعم فكر أهل البيت أنه كيف يُعْطَوْنَ أجراً كأجر ألف شهيد مثل شهداء بدرٍ وأحد! أولاً مرَّ علينا في الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وآله وصفَ قوماً في آخر الزمان بأنهم إخوانه، وتحدَّثَ عن الذين كانوا في زمانه فقال بأنهم أصحابه، والذين قُتِلوا في بدرٍ وأحد هم أصحابه، فقد سُمي الذين في آخر الزمان بإخوانه، وفارقُ بين الصاحب وبين الأخ، وذكرْتُ في البرنامج السابق في الحلقة السابقة في رواية أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن أجر الواحد منهم من إخوانه كأجر خمسين نبي أو كأجر خمسين، كأجر خمسين منكم، خمسين من الصحابة أو كأجر خمسين نبي في روايةٍ أخرى، فلذلك لا يُستغربُ هذا المعنى، وأيضاً لهذا المعنى دلالات أخرى الدلالة الأعمق أن الدين متى كَمُلَ؟ كَمُلَ في بيعة الغدير أن الدين كان في مراتب في واقعة أحد في واقعة بدر لم يكن الدين قد أكتمل متى أكتمل الدين؟ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ متى؟ ألم يكن هذا في الغدير؟ ألم تنزل هذه الآية بعد بيعة الغدير؟ فكمال الدين كان بعد بيعة الغدير، هناك زوايا أخرى عديدة لكنني لا أريد التوغل أكثر لأن كثيراً من المطالب سيأتي بيانها في الحلقات القادمة إن شاء الله تباركاً - قال سيد العابدين عليه السلام: من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد من شهداء بدرٍ وأحد.

رواية أخرى وهي الرواية الرابعة بعد العاشرة نقلها المجلسي رحمه الله عليه عن كتاب المحاسن للمحدث البرقي - عن السندي عن جده قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في من مات على هذا

الأمر؟ - مات على ولاية أهل البيت - منتظراً له - منتظراً هو يتحدث مع الإمام الصادق مات على هذا الأمر على ولاية الإمام الصادق منتظراً له يعني منتظراً ليوم فرج آل مُحَمَّد ألا نقرأ في زيارتهم: منتظرين لظهوركم مرتقبين لدولتكم. هذه المعاني تتكرر في زيارتهم الشريفة - فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له، قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه - الفسطاط الخيمة الكبيرة - قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه، ثم سكت هنيئة - الإمام سكت - سكت هنيئة ثم قال هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورواية ثانية أيضاً ينقلها شيخنا المجلسي، عن محاسن البرقي عن علا بن سيابة قال: قال ابو عبد الله عليه السلام من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام. والرواية في هذا المضمون كثيرة.

أيضاً، عن مالك بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن الميت منكم على هذا الأمر - على هذا الأمر على معرفة أهل البيت - بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله - إذا المنتظر لهذا الأمر، الميت على هذا الأمر، أي أمر؟ معرفة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وبالخصوص معرفة إمام زماننا.

الرواية الحادية والثلاثون ينقلها الشيخ المجلسي عن غيبة شيخنا الطوسي شيخ الطائفة - عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام كان له - لهذا الذي مات على هذا الأمر قبل قيام القائم - من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام كان له - ماذا كان له؟ - كان له مثل أجر من قُتِل معه - كان له مثل أجر من قُتِل مع القائم وطبعاً هذا الكلام ليس في زمان الغيبة فقط هذا الكلام الإمام يتحدث فيه في زمانه، الإمام الصادق يقول: من عرف هذا الأمر في زمان الإمام الصادق وما بعده من الأئمة ثم مات قبل أن يقوم القائم، لأن الشيعة كانوا على انتظارٍ لقائم أهل البيت، فمن عرف هذا الأمر في زمان الإمام الصادق وقبل الإمام الصادق وبعد الإمام الصادق وإلى يومنا هذا وإلى يوم الظهور الشريف - من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم كان له مثل من أجر من قُتِل معه.

ورواية أخرى عن ثعلبة بن ميمون أيضاً ينقلها عن الأئمة ماذا يقول لنا الأئمة عليهم السلام؟ - إعراف إمامك - هنا الميزان، والبرنامج هنا في الحديث عن إمام زماننا، وأهم شيء يتعلق بإمام زماننا فيما يخصنا نحن، فيما يخص شيعة أهل البيت ماذا يخصنا؟ يخص شيعة أهل البيت هو معرفة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - إعراف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضررك تقدّم هذا الأمر أو تأخر - لذلك إمامنا الباقر

يسأل أبا بصير، الإمام الباقر كان في المدينة وأبو بصير قدِمَ من الكوفة قال يا أبا بصير عرفت إمامك؟ قال: نعم يا ابن رسول الله قبل أن أخرج من الكوفة، قال: حسبك إذاً، بلغت الكمال، إذاً قد حصلت على المعرفة التي تنجو بها حسبك إذاً، حسبك إذاً لا يعني أنك توقف عن المعرفة ليس بهذا المقصود وإنما قد بلغت النجاة قد ركبت في سفينة النجاة - إعرِف إمامك فإنك إذا عرفتُه لم يضرك تقدّم هذا الأمر - يعني تقدّم الظهور أو تأخر - ومن عَرِفَ إمامه ثم مات قبل أن يرى هذا الأمر - يعني يرى الظهور - ثم خرج القائم عليه السلام كان له من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه - الأحاديث عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كثيرة جداً في هذا المضمون.

أحاديث كثيرة قرأنا بعضاً منها وسنقرأ أيضاً قسماً آخر منها فيما يأتي من حلقات هذا البرنامج، بعد هذه الجولة المختصرة في طائفة من أحاديث أهل البيت إلى أي نتيجة نصل؟ النتيجة التي نصل إليها أو الزبدة بعد هذا المخض، ألا يقال زبدة المخض أو زبدة المخاض، زبدة المخاض بعد هذا المخض بعد هذه الجولة في هذه الطائفة في هذه الباقية العطرة من كلمات أهل البيت، زبدة المخض أن الجوهرة التي نبحث عنها معرفة الإمام، فمن مات على هذا الأمر مات على معرفة إمام زمانه فقد بلغ المنى، كان كمن في فسطاط القائم عليه السلام له اجر مثل من قُتِلَ معه، هو كالضارب بسيفه مع رسول الله، هو كالضارب بسيفه مع إمام زماننا، له أجر بأي قدرٍ؟ مرت الرواية كأجر ألف شهيدٍ من شهداء بدرٍ وأُحد، طبعاً هذا الاختلاف بمراتب الأجر هو يشير إلى اختلاف مراتب الشيعة، الشيعة ليس لهم مرتبة واحدة، شيعة أهل البيت يختلفون في عقولهم في معارفهم في علومهم في إخلاصهم في نياتهم في أعمالهم في طول أعمارهم إنسان عمره قصير في خدمة أهل البيت إنسان عمره طويل في خدمة أهل البيت إنسان، لاقى ما لاقى وضحى ما ضحى وإنسان لم يلاقي الذي لاقاه هذا الذي لاقى ما لاقى، الناس مختلفون، شيعة أهل البيت مختلفون، لذلك الاختلاف في الأجر هو اختلاف في مراتب الناس، والناس تختلف مراتبها بحسب اختلاف عقولها، بحسب اختلاف معارفها، بحسب اختلاف مقدار علمها وعملها، بحسب اختلاف صدق نواياها، بحسب اختلاف إخلاصها وخلوصها وهكذا، هناك أسس وموازن كثيرة وفقاً لها يتم الاختلاف في المراتب، مراتب الدنيا ومراتب الآخرة، كما أن الناس لهم مراتب في الدنيا لهم مراتب في الآخرة، وإلا ما معنى التنافس على أي شيء يتنافس المتنافسون؟ التنافس هو على المراتب والدرجات، والشيء الذي يكون فيه التنافس هو معرفة أهل البيت، معرفة إمام زماننا، هذه الروايات كلها تُجمع على أن سبب النجاة هو ماذا؟

هو معرفة إمام زماننا - اللهم عرّفني حُجَّتكَ فإنك إن لم تُعرّفني حُجَّتكَ ظللتُ عن ديني - الضلال هنا والهداية هنا عند معرفة إمام زماننا عند معرفة أهل البيت، أما كيف نعرف إمام زماننا؟ قطعاً أنا هنا لا

أشير إلى المعرفة الشرعية الفقهية العقائدية في أصلها، وهو أن نعرف أن إمام زماننا هو الحجة بن الحسن إمام معصوم حجة من قبل الله مفروض الطاعة علينا هذه المعرفة هي المعرفة الأولية، هي المعرفة الابتدائية، بل هي معرفة أطفالية، معرفة الإمام ليست بهذا الحد هذه معرفة نسبية، مجرد أن تعرف أسم الإمام وأن تعرف المعنى العام المحمل لمعنى الإمامة، أنه حجة من قبل الله معصوم طاعته واجبة، معرفة الأئمة باب وسيع ولا يمكنني لا أنا ولا غيري أن نحيط بها، إنما كل منا يتكلم بحسب ما عرف، بحسب معلوماته، بحسب معرفته، بحسب عقله، بحسب عقيدته والناس في ذلك مراتبهم شتى لكنني أقول كما يقول الشاعر:

عباراتنا شتى وحسنك واحدٌ  
وكلٌ إلى ذاك الجمال يشيرُ

إذا أردنا أن نُلقي نظرةً على ما يمكن أن يقع تحت هذا العنوان عنوان معرفة إمام زماننا ربما يتصور البعض أن معرفته صلوات الله عليه هو أن نعرف تاريخ ولادته، وأن نعرف ما يتعلق بعائلته بنسبه وبالأحداث التاريخية التي جرت في زمان ولادته وفي زمان غيبته الصغرى وما يرتبط بالنواب الخاصين وما يتعلق بالتوقيعات ومن أمثال هذه الأمور وهو البحث التاريخي، نعم هذا جزء من معرفة الإمام لكنه لا يمثل شيئاً مهماً بالقياس إلى ما تحدثت الروايات عن مقامات الإمام وعن منزلة الإمام، هو شيء مهم في نفسه لكن إذا قيس بما يتحدث عنه أهل البيت صلوات الله عليهم حين يتحدثون عن معنى معرفة الإمام، فمعرفة تاريخية هي مهمة لكنها ليست الأهم، ومعرفة المناقب والفضائل وما يُنقل من كرامات ومعجزات أو ما يُنقل من بلايا ومصائب تعرّض لها أهل البيت صلوات الله عليهم هي أيضاً جزء من معرفة الإمام لكنها ليست الجزء الأهم، أو حين يكون الحديث عن علائم الظهور وعن الأحداث التي تقع في زمان الظهور وربما في زماننا هذا يهتم الكثير من الشيعة بهذا الموضوع هذا موضوع مهم ولكنه لا يُشكّل شيئاً مهماً في معرفة الإمام عليه السلام، المعرفة التاريخية ومعرفة علائم الظهور ومعرفة مطالب أخرى قد يتحدث عنها الناس أو معرفة الشؤون السياسية وما يتعلق بالمواقف السياسية والحياة السياسية للأئمة هو شيء مهم لكنه ليس هو الشيء الأهم، الأئمة لهم منزلة، هذه المسائل، الأمور التاريخية، علائم الظهور، الأمور السياسية، ما لقيه أهل البيت من المصائب والآلام كلها تدخل في عنوان معرفة الأئمة عليهم السلام لكنها تقع على الحاشية لماذا؟

لأن الإمامة لا تعني السياسة، السياسة شأن من شئونها لأن الإمامة لا تعني هذه المعاني الجانبية من المناقب الأخلاقية والفضائل والكمالات التي هي في صفاتهم أو في أعمالهم اليومية، الإمامة لها معنى واسع ومعنى كبير، الإمام في عقيدتنا في عقيدة أهل البيت هو سبب الفيض الإلهي، الفيض الإلهي النازل إلى الخلق هو بسبب الإمام المعصوم، والإمام المعصوم هو سبب الهداية، دين الله يؤخذ من الإمام المعصوم والإمام سبب الفيض وسبب النجاة في الآخرة هو الإمام المعصوم، ولايته سبب النجاة في الآخرة، إذ الإمام هو باب

الفيض، أليس نُسَلِّمُ على الأئمة في الزيارة الجامعة الكبيرة والزيارة الجامعة الكبيرة أتمنى وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوقفني لشرحها عبر هذه القناة وبيان مضامينها ومعانيها، فإن هذا النُحْيُ أحدُ أصحاب الإمام الهادي عليه السلام طلب من الإمام الهادي عليه السلام قال: علمني يا ابن رسول الله قولاً بليغاً كاملاً أقوله إذا زُرْتُ واحداً منكم، فعلمهُ الإمام الزيارة الجامعة الكبيرة، فكان جوابُ الإمام لهذا الطلب، هو ماذا طلب؟ علمني يا ابن رسول الله قولاً بليغاً كاملاً أقوله إذا زُرْتُ واحداً منكم، فقال له قل: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة إلى آخر الزيارة الشريفة، فإذا الزيارة الجامعة الكبيرة هي قولٌ بليغٌ كامل، نحنُ نُسلم عليهم وأولياء النعم ما المراد من أولياء النعم؟ أولياء النعم هم أولياء نعمتنا، هم بابُ الفيض، الفيض يأتي من طريقهم بكم فتح الله وبكم يختم، الفيضُ يتأتى من طريق الإمام، والدين يأتي من طريق الإمام، والهداية من طريقه وقبول الأعمال بسبب ولايته والنجاة في يوم القيامة به.

ولايتي لأمير النحل تكفيني  
عند الممات وتغسيلي وتكفيني  
وطينتي عُجنت من قبل تكويني  
في حُبِّ حيدر كيف النار تكويني

فهم سبب الفيض وهم سبب الهداية وهم سبب النجاة في الآخرة، لذلك معرفة الإمام هي هذه المعرفة في هذه الآفاق، من هذه الجهات، أما المعرفة التاريخية، معرفة المواقف السياسية، معرفة المناقب الأخلاقية، معرفة أقواله صلوات الله وسلامه عليه هي جزءٌ من معرفته لكن المعرفة الأهم هي هذه معرفة مقامات الإمام الغيبية، معرفة مقامات الإمام الغيبية وما يترتب عليها من الفضل والفيض النازل إلينا هو هذا الركن الأهم في معرفة الإمام المعصوم، وسيأتينا بيان ذلك إن شاء الله تبارك وتعالى بحسب ما أعرّفه من حديث أهل البيت، بحسب هذه المعرفة المحدودة، وإلا فالقضية أوسع وأكبر مني ومن غيري، يأتينا إن شاء الله في برنامجنا في فناء الكافي، يأتينا هذا الحديث حديثٌ مُفصّل وطويل عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه وسأشرحه في حينها حينما يأتي هذا الحديث حديث مُفصّل يتحدث فيه إمامنا الرضا عن مقام الأئمة عليهم السلام وعن منزلة الإمام، من جملة ما يقول فيه: فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، من هو هذا؟ من هو هذا الذي يبلغ معرفة الإمام؟ - فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره - من هو هذا الذي يستطيع أن يختار الإمام الذي هو بهذه المواصفات التي أشرتُ إلى جانب منها؟! الأئمة تختار الإمام؟! الأئمة التي تجهل أبسط شعورها، الأئمة التي اختارت إذا كانت اختارت ما اختارت وهي لم تكن قد اختارت فكانت البيعة فلتة بعد ذلك - فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره - يقول إمامنا الرضا والكلام له:

هيئات هيئات فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره هيئات هيئات ظلت العقول وتاهت الحلوم وحاتر الأبواب وخسئت العيون وتصاغر العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت

الحلماء وحصرت الخطباء - حصرت عجزت عن الكلام - وحصرت الخطباء وجهلت الألباء وكلت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء - عييت لا تستطيع أن تتكلم، أصابها العي، انتبهوا إلى كلمات إمامنا الثامن وولينا الضامن أبي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه:

هيئات هيئات فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره هيئات هيئات ظلت العقول وتاهت الحلوم وحاتر الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العظام وتحيرت الحكماء وتفاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألباء وكلت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء - وهؤلاء هم أهل الكلام وهم أهل الحديث وعييت البلغاء عن ماذا؟ يا أبا الحسن الرضا؟ عن أي شيء عجزت كل هذه القدرات؟ ولا زال الحديث لإمامنا الثامن عن أي شيء عجزوا؟ - عن وصف شأن من شأنه - من شأن الإمام - عن وصف شأن - أي شأن هل هو الشأن السياسي؟ أو الشأن التاريخي ولد في سنة كذا واستشهد في سنة كذا هؤلاء كلهم يعجزون عن هذا؟! أبداً الواقع يشهد بأن هؤلاء بل الأقل منهم مرتبة لا يعجز عن ذلك وإنما هناك شيء آخر تعجز عنه كل هذه القدرات الفائقة وكل هذه القابليات والمواهب الإنسانية الممتازة - عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرت بالعجز والتقصير - ثم يقول إمامنا وهو يستمر في حديثه والكلام ليس لي وإنما لثامن الأئمة:

وكيف يوصف بكلمة أو يُنعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره - لله يا آل محمد - وكيف يُوصف بكلمة أو يُنعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من يد المتناولين - من يد المتناولين إشارة إلى العقول وهو بحيث النجم هو بعيد عن إدراك العقول، هم أبناء فاطمة، هؤلاء أئمتنا هذا الحجة بن الحسن هو ابن فاطمة، فاطمة التي يقول عنها صادق العترة فطمت عقول الخلق عن معرفتها، كذلك فطمت عقول الخلق عن معرفتهم - لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من يد المتناولين - والكلام لثامن الأئمة - ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا - هذا كلامه وليس كلامي هو يقول: فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟ - أفي غير آل محمد يوجد؟! وأين يوجد مثل هذا؟ - والله لا يوجد إلا عندكم وأين يوجد مثل هذا؟ أبيات جميلة لشاعرٍ وإن وجدت في بعض الكتب أنها منسوبة إلى أمير المؤمنين، في بعض الكتب وجدت أن هذه الأبيات منسوبة إلى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، أبيات جميلة وفيها استدلال لطيف جداً، أبيات مختصرة لكن فيها استدلال قوي تقول هذه الأبيات:

إذا افترت في الدين سبعون فرقةً ونيفٌ كما قد صحَّ عن سيد الرسل

نحن وصلنا في كلام الإمام الرضا الحديث المذكور في الكافي الشريف في الجزء الأول في كتاب الحجة ونأتي

عليه فماذا قال؟ قال: فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجد مثل هذا؟!!

وهذي الأحاديث معروفة في كتب السنة والشريعة

وإذا افترت في الدين سبعون فرقةً  
ولم يك منها ناجياً غير فرقةٍ  
أفي الفرقة الهلاك آل مُحَمَّدٍ  
فإن قلت هلاكٌ كفرت وإن تقل  
ونيفٌ كما قد صحَّ عن سيد الرسل  
فماذا ترى يا ذا البصيرة والعقل  
أم الفرقة الناجين ماذا ترى قل لي  
بُحاةٌ فحالفهم وخالف ذوي الجهل

كفرت بأية التطهير، كفرت بأية المباهلة، بأية الولاية، بأية أولي الأمر، كفرت بالكتاب كله فكل الكتاب فيهم.

فإن قلت هلاكٌ كفرت وإن تقل  
إذا كان مولى القوم منهم فإني  
فحلٍ علياً لي إماماً وولدهُ  
بُحاةٌ فحالفهم وخالف ذوي الجهل  
رضيتُ بهم في الدين بالقول والفعل  
وأنت من الباقيين في أوسع الحلِ

فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟ إمامنا الصادق عليه السلام أيضاً هذا الحديث في الكافي الشريف وفي الجزء الأول وفي كتاب الحجة وخطبة طويلة للإمام الصادق عليه السلام وسأشرحها في برنامجنا في فناء الكافي الشريف لكنني أقتطفُ هذا المقطع منها الذي يناسبُ حديثي، ماذا يقول فيه صادق العترة عليه السلام؟ وهذا كلام صادقهم ماذا يقول؟ يقول:

فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ - هذه كلمات الأئمة وليست كلماتي والأئمة قالوا: حدّثوا الناس بحديثنا، وهذا حديثهم يا شيعة أهل البيت، فإن قلوب الناس إلى حديثنا أميل، هم قالوا: لا تخلطوا حديثنا بحديثكم، أي قيمة لحديثنا؟! ونحنُ إذا تحدثنا، أنا إذا تحدثت في هذا البرنامج وفي غيره لأجل أن أبينَ بعضاً من المعاني وهذه اقتبسها من كلامهم، فإن كان في كلامي شيءٌ من الحسن فوالله من حسنهم وإن كان في كلامي شيءٌ من هفوةٍ أو خطأٍ فإنه مني، فما كان من حُسنٍ فمنهم وما كان من هفوةٍ أو خطأٍ أو قبحٍ فهو مني (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ) هناك درجات للجمال، قطعاً ليس المراد الجمال الذاتي، الجمال الذاتي لله ليس له مراتب، دعاء البهاء (اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله) الجمال الذاتي لله سبحانه وتعالى جمالٌ ليس فيه مراتب لكن الدعاء يتحدث عن مراتب الجمال (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلِّ جَمَالِكَ جَمِيلٍ) والجمال جمالمهم، هذا الجمال في هذا الدعاء هو إمام زماننا، الجمال الإلهي المذكور في هذا الدعاء هو الحجة بن الحسن: اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله، من جلالك بأجله، من كمالك بأكمله، من قدرتك بالقدر المستطيلة ... إلى آخر فقرات الدعاء

الشريف. الجمال هنا هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وإلا ليس هو الجمال الإلهي لأن الجمال الإلهي الذاتي ليست فيه مراتب، الذات الإلهية ذاتٌ بسيطة لا توجد مراتب في جمالها، جمالها كله قدرةٌ كله جمالٌ سبحانه من هو هكذا لا هكذا غيره، لكن الدعاء هنا يتحدث: أسألك من جمالك بأجمله يعني هناك جميل وأجمل وإن كان كل جمالك جميل كما قلتُ قبل قليل وكلُّ إلى ذاك الجمال يشير، وعلى أي حالٍ مثل هذه المطالب تأتي عليها إن شاء الله فيما يأتي من البحوث ومن التوضيحات ومن الشروح هذي مطالب عميقة وتحتاج إلى شروح كثيرة تأتي على بيان بعضٍ من فحواويها إن شاء الله في مستقبل الأيام إن وفقنا لذلك.

فماذا يقول إمامنا الصادق عليه السلام؟ وقلتُ الحديث هذا في الكافي الشريف في الجزء الأول في كتاب الحجة - فمن عَرَفَ من أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ - مالذي سيحصل له؟ يقول الإمام: فمن عَرَفَ من أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ - هناك إيمان وهناك حلاوة وهناك طعم، وهذا يجذب هذه الأشياء، أنا لا أشرح الحديث هنا إن شاء الله في درسنا في فناء الكافي في برنامجنا في فناء الكافي وحينما أصلُ إلى الخطبة الشريفة الصادقية التي اقتطعتُ منها هذا المقطع أشرح هذا المعنى في وقته، لكنني فقط أذكرُ هذا المقطع من كلامه تأييداً للمعنى الذي أشرتُ إليه قبل قليل في مضمون معرفة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، فهذا الذي يعرفُ واجب حق إمامه ماذا يجد؟ - وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ وَفَضْلَ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ - طلاوة يعني جمال وحسن وبهاء - وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ - هذا الذي من أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ - فمن عَرَفَ من أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ - أنا أُعيد لأجل أن يُلْتَفَتَ إلى أهمية كلام الأئمة، هذه كلمات الصادق لا أن أقولها هكذا أمر عليها مروراً سريعاً وتسمعها مني شماعاً سريعاً، كفانا كفانا غفلةً عن حديث أهل البيت، هذه كلمات أهل البيت كفانا غفلةً، وكفانا هجرةً لحديث أهل البيت.

فمن عَرَفَ من أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ لأن الله تبارك وتعالى نَصَبَ الإِمَامَ عِلْمًا لِخَلْقِهِ وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوَادِّهِ وَعَالَمِهِ - أهل مَوَادِّهِ العوالم التي يأتي منها الفيض، يأتي منها المدد وقلتُ هذا الكلام أشرحه في حينه ليس الآن - لأن الله تبارك وتعالى نَصَبَ الإِمَامَ عِلْمًا لِخَلْقِهِ وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوَادِّهِ وَعَالَمِهِ يَمُدُّ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَلْبَسَهُ اللهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَغَشَّاهُ بِنُورٍ مِنَ الْجَبَّارِ، يَمُدُّ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادِّهِ وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللهِ إِلَّا بِجَهَةِ أَسْبَابِهِ وَلَا يَقْبَلُ اللهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ - تلاحظون نفس المضامين التي أشرتُ إليها أن الفيض يأتي بسببه وأن الأعمال تُقبَلُ بسببه وأن الهدى بسببه وأن النجاة في الآخرة



بسببه - لا يُنال ما عند الله إلا بجهة أسبابه ولا يقبلُ الله أعمال العباد إلا بمعرفته - هذه هي المعرفة التي تتحدثُ عنها الروايات التي أشرتُ إليها قبل قليل، هذي هي معرفةُ إمام زماننا وأسألُ الله سبحانه وتعالى أن يوفقني في مضامين هذه البرامج في برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه أو في البرامج الأخرى كبرنامجنا في فناء الكافي الشريف أن أتناول جانباً مما أتمكّن من بيانه في معرفة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ووالله أتمنى أن أقضي ليلي ونهاري وحياتي وعمري لي ولن أحب من إخواني ومن أهل أنسي ولخدمته الحسين أن نعيش ليلنا ونهارنا في هذه الأجواء في أجواء معرفة أهل البيت وفي أجواء حديث أهل البيت ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ولكنني أعزي نفسي فأقول: إن ما لا يُدرِكُ كُله لا يُترَكُ كله، أعزي نفسي بهذه الكلمات وأختم حديثي مخاطباً إمام زماني صلوات الله وسلامه عليه أقول سيدي يا بقية الله:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ      وبينني وبين العالمين خراب

وأعتقدُ أن هذا ليس هو فقط أنا أقوله وإنما هو لسان حال كل المؤمنين لسان حال كل محبي أهل البيت.

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ      وبينني وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرةٌ      وليتك ترضى والأنام غضاب

يا بقية الله يا وجيهاً عند الله أشفع لنا عند الله، أسألكم الدعاء جميعاً وتصبحون على مودّة وولاية ومعرفة الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليهما وفي أمان الله.

## الحلقة الثالثة

سلامٌ من الله عليكم ورحمةٌ وبركات، مسأكم الله بالخير والإيمان، الحلقة الثالثة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه، كما مرّ في الحلقتين السابقتين من هذا البرنامج أن تناول جانباً من أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم والتي تدور مضامينها حول إمام زماننا وشؤوناته صلوات الله عليه، ولا زال الكتاب بين يدي كما في الحلقتين السابقتين الجزء الثاني والخمسون من بحار الأنوار، كما هي طريقي في الحلقتين السابقتين أنتقي من الأحاديث الشريفة ما يمكن أن يكشف أو يوضح صورةً مجملّة عن إمام زماننا صلوات الله عليه وشؤونات غيبته وظهوره الشريف ولا زلنا في باب فضل انتظار الفرج، وسوف لن أتوقف عند هذا الباب وإنما أتنقل بين أبواب هذا الكتاب أقتطف روايةً من هنا وروايةً من هناك كما تُقتطف الثمار الناضجة.

الرواية التي أردتُ أريدُ الشروع في تلاوتها على مسامعكم هي الثانية والثلاثون من باب فضل انتظار الفرج ويرويها شيخنا المجلسي عن كتاب المحاسن للبرقي رضوان الله تعالى عليه، الرواية - عن الحكم بن عُيينه قال: لَمَّا قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَوَارِجَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طُوبَى لَنَا إِذْ شَهِدْنَا مَعَكَ هَذَا الْمَوْقِفَ وَقَتَلْنَا مَعَكَ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّ وَبَرَأَ النَّسَمَ أَوْ وَبَرَأَ النَّسَمَ لَقَدْ شَهِدْنَا أَوْ لَقَدْ شَهِدْنَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ أَنَّا لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آبَاءَهُمْ وَلَا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف يشهدنا قومٌ لم يُخلقوا؟ قال: بلى قومٌ يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويُسلمون لنا فأولئك شركائنا فيما كُنَّا فيه حقاً حقاً.

الرواية واضحة بشكلٍ مجمل زمان الرواية موقعة النهروان التي قتل فيها أمير المؤمنين الخوارج، وسميت بواقعة النهروان نسبةً إلى نهرٍ حدثت عندهُ المعركة يسمى بنهر النهروان، هذا الرجل قال لأمر المؤمنين يا أمير المؤمنين طوبى لنا وطوبى كما مرّ علينا في لغة العرب طوبى تأتي بمعنى هنيئاً أو طيباً لنا، وطوبى كما في روايات أهل البيت أسمٌ لشجرةٍ في جنة عدن في دار علي بن أبي طالب وما من دارٍ من دورٍ مُحببه في الجنان إلا ويدخل فيها يتدلى فيها غصنٌ من أغصان تلكم الشجرة - والذي فلَقَ الحَبَّ - والحَبُّ واضحٌ معناها الحبة التي يأتي منها النبات - وبرأ النَّسَمَ - والنَّسَمَ هي النفس قد تُطلق على نفس الإنسان وقد

تُطلق على نفس الإنسان والحيوان، يعني والذي فلق الحب فلق الحب أنه شقها فأخرج منها نباتاً حياً، وبرأ النسم أو النسم برأ يعني خلق خلق النسم أو النسم، قال: في هذا الموقف شهدنا أناس لم يخلق الله آبائهم ولا أجدادهم، كيف كانت عملية الشهود عملية الشهود كانت هي المشاركة بالنوايا فمن أحب عمل قوم أشرك في عملهم، ومن أحب قوماً حُشِرَ معهم هكذا في أحاديث النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، يتحدث عن قوم يكونون في آخر الزمان وآخر الزمان كما مرَّ علينا هو الزمان الذي يتدنى منذ ولادة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه إذ أن الأخبار الشريفة تقول بأنه يولد في آخر الزمان فآخر الزمان يتدنى منذ سنة: 255 للهجرة الشريفة وإلى يومنا هذا وليس مخصوصاً بمقطع زمني كزماننا هذا، فالحديث عن آخر الزمان يعني عن إمامنا الذي يغيب والحديث عن أهل آخر الزمان عن الذين يكونون أشياعاً له في ذلك الزمان، لذلك الشيخ المجلسي أورد هذه الرواية في باب فضل انتظار الفرج باعتبار أن انتظار الفرج هو من أفضل عبادات أهل آخر الزمان - فقال الرجل: وكيف يشهدنا قوم لم يُخلقوا؟ قال: بلى قوم يكونون في آخر الزمان - أي في زمان إمامنا الحجة عليه السلام والذي يتدنى منذ سنة: 255 للهجرة الشريفة - يشركوننا فيما نحن فيه ويُسلمون لنا - يُسلمون لنا يُسلمون بما أخبرناهم، يُسلمون لإمام زمانهم - فأولئك شركائنا فيما كنا فيه - أي في قتال الخوارج - حقاً حقاً.

رواية أخرى، يرويها شيخنا المجلسي عن غيبة النعماني، ابن أبي زينب النعماني بسنده - عن مُحَمَّد بن منصور الصيقل عن أبيه منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل مُحَمَّد - كحالنا الآن - إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى - المقصود هنا من الرؤيا الرؤية الحسية، المقصود منها اللقاء المباشر - إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل مُحَمَّد فأحب من كنت تُحب وأبغض من كنت تُبغض ووالي من كنت توالي وأنتظر الفرج صباحاً ومساءً - الإمام صلوات الله وسلامه عليه يريد أن يقول تمسكوا بما في أيديكم من دين قد ورد إليكم عنا، فإذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل مُحَمَّد فتمسك بما عندك من دين قد جاءك منا لا تذهب خلف الآراء المختلفة ولا تتبدع رأياً جديداً - إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل مُحَمَّد فأحب من كنت تُحب - أحب من كنت تحب قطعاً هنا ليس المراد الحب الذي هو مثلاً للصديق أو للزوجة أو للولد أو للأقرباء والأرحام المراد من الحب هنا الحب في درجته العليا، الحب الذي هو أساس الدين، إنما الدين حبٌّ وبُغض، إنما الدين ولايةٌ وبراءة، وهل الدين إلا هذا، حينما يسألون الإمام عليه السلام هل أن الحب في الله من الدين؟ أو أن البُغض في الله من الدين؟ قال وهل الدين إلا هذا! فالمراد هنا من الحب في معناه الأعلى في معناه الأرقى - فأحب من كنت تُحب وأبغض من كنت تُبغض ووالي من

كنت توالي وتبرأ ممن كنت تتبرأ - ثم ماذا؟ - وأنتظر الفرج صباحاً ومساءً - أن تَمَسَّكَ بعقيدتك، أن تَمَسَّكَ بدينك الذي جاء عن الأئمة عليهم السلام - وأنتظر الفرج صباحاً ومساءً - أنتظر الفرج صباحاً ومساءً أي أنه لا يوجد هناك توقيت معين لظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وإنما يمكن أن يكون في صباح يوم الغد أو في مساء هذا اليوم، ومُرَاد الأئمة عليهم السلام يأمرونا بانتظار الفرج صباحاً ومساءً أن نتفاعل مع إمام زماننا، أن نتفاعل معه لا أن نركن قضية الإمام صلوات الله وسلامه عليه إلى الزمن يطويها النسيان أنتظروا الفرج صباحاً ومساءً أي هناك عملية تفاعل، عملية ترابط عملية استحضار لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى أيضاً - عن عبد الله بن سنان قال: دخلتُ أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حالٍ لا يكون فيها إمام هدى ولا عِلْمٌ يُرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق، فقال أبي: هذا والله البلاء، فكيف نصنع جُعِلتُ فداك حينئذٍ؟ قال: إذا كان ذلك ولن تُدرِكهُ - الإمام هنا يحدِّث والد عبد الله بن سنان - قال: إذا كان ذلك ولن تُدرِكهُ - لأنه في زمان الإمام الصادق - فتمسكوا بما في أيديكم حتى يصح لكم الأمر.

الرواية عن عبد الله بن سنان، دخل هو ووالده على الإمام الصادق عليه السلام فالإمام يقول: كيف أنتم إذا صرتم في حالٍ لا يكون فيه إمام هدى ولا عِلْمٌ يُرى - علم يعني شيئاً واضحاً بيّناً والإمام هو العلم، العلم هو العلامة الواضحة هو البرهان البيّن - في حالٍ لا يكون فيها إمام هدى ولا عِلْمٌ يُرى فلا ينجو من تلك الحيرة - وهذه الحيرة وقعت، هذه الحيرة وقعَ فيها الكثير من الشيعة بعد شهادة إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، وبعد غيبة إمام زماننا وقعت الحيرة وتقسّم الناس، الشيعة اختلفوا، اختلفت آرائهم في أنه هل غاب الإمام أم أن الإمامة أنتهت، ووقعت فتنة وحيرة شديدة لم ينجو منها إلا المخلصون، وحتى في زمان الغيبة الصغرى في زمان النواب الخاصين أيضاً كانت هناك فتنة وقع فيها الكثير من الشيعة، وتفصيلُ هذا الأمر ربما نتناولها في وقتٍ آخر - كيف أنتم إذا صرتم في حالٍ لا يكون فيها إمام هدى ولا عِلْمٌ يُرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق - دعاء الغريق هو هذا الدعاء الذي ربما أشرت إليه في بعض الحلقات السابقة أو في بعض البرامج السابقة: اللَّهُمَّ عَرِّفني نفسك فإنك إن لم تُعَرِّفني نفسك لم أعرف رسولك - وفي نسخةٍ أخرى لم أعرف نبيك - اللَّهُمَّ عَرِّفني نبيك فإنك إن لم تُعَرِّفني نبيك لم أعرف حُجَّتكَ. لم أعرف رسولك، لم أعرف نبيك، هذا الدعاء هو الدعاء الذي يُعَرِّفُ بدعاء الغريق - فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق فقال أبي: هذا والله البلاء فكيف نصنع جُعِلتُ فداك حينئذٍ؟ قال: إذا كان ذلك ولن تُدرِكهُ - واستعمل الإمام لن للنفي

التأييدي أنه أكيداً لن تُدرك ذلك مخاطباً والد عبد الله بن سنان أي سنان، ولكن الوصية لنا - فتمسكوا بما في أيديكم حتى يصح لكم الأمر - تمسكوا بما جاء عنا بما رود عن الأئمة، لذلك أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ماذا قالوا؟ قالوا: وأما في الحوادث الواقعة فارجعوا إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله. كما في التوقيع الصادر عن الناحية المقدسة، إرجاع إلى رواة الحديث ورواة الحديث حجتهم متأتية أنهم ينقلون كلام أهل البيت وإلا ليست الحجة فيهم بما هم هم، حجيتهم متأتية من أنهم ينقلون روايات أهل البيت من هنا جاءت حجيتهم، وحينما يتعدون عن روايات أهل البيت تسقط حجيتهم - فارجعوا إلى رواة أحاديثنا - ما زالوا مرتبطين بهذه العروة بأهل البيت بحديثهم فلهم الحجة ما أن انفصلوا يتعدوا عن هذه العروة فتسقط حجيتهم لأن حجة رواة الأحاديث حجة عرضية وليست حجة ذاتية، حجة الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه حجة ذاتية لا تنفك عنه، الذاتي هو الذي لا ينفك والعرضي هو الذي ينفك، حجة رواة الأحاديث حجة عرضية، كما كان الأئمة يقولون مثلاً لدعبل الخزاعي، أو النبي صلى الله عليه وآله قال لحسان بن ثابت حينما كان يمدح النبي وأهل بيته في زمان النبي، قال له النبي صلى الله عليه وآله: لا زال روح القدس ينطق على لسانك ما دمت معنا. وإشارة واضحة لأن حسان بن ثابت بعد شهادة النبي صلى الله عليه وآله قد ابتعد عن النبي وأهل بيته، فحجيتهم كما قلت مع كونهم مع روايات أهل البيت ومع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - إذا كان ذلك ولن تدركه فتمسكوا بما في أيديكم حتى يصح لكم الأمر - حتى تتبين لكم الحقائق حتى يتبين لكم أمر إمام زمانكم، ولذلك هناك رواية أخرى بنفس المضمون عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه - تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يُبين لكم - حتى تُبين لكم الحقائق حتى تعرفون أن إمام زمانكم صلوات الله وسلامه عليه قد ظهر، الروايات في هذا المضمون كثيرة عن أهل البيت. رواية أخرى يرويها شيخنا المجلسي عن غيبة النعماني، عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يأتي على الناس زمانٌ يصيبهم فيها سبطة، يَأرُزُ العلم فيها كما تَأرُزُ الحية في جحرها فينا هم كذلك إذ طلع عليهم نجمٌ، قلتُ فما السبطة؟ قال الفترة، قلت فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ قال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم.

يأتي على الناس زمانٌ يصيبهم فيها سبطة - السبطة هي الفترة كما قال الإمام عليه السلام في نفس الرواية - قلتُ فما السبطة؟ قال الفترة - الفترة يعني الزمان الذي يفتُرُ فيه العلم، الزمان الذي تفتُرُ فيه الحجة الظاهرة على الناس وهو زمانٌ غيبة إمامنا صلوات الله وسلامه عليه - يأتي على الناس زمانٌ يصيبهم فيها سبطة يَأرُزُ العلم فيها كما تَأرُزُ الحية في جحرها - متى تَأرُزُ الحية في جحرها؟ تَأرُزُ الحية

في جحرها في فصل الشتاء حينما يصيبها السبات أو السبات، حينما يصيبها السبات أو السبات فتأرز في جحرها أي تسبت، تلتف الحية حول نفسها وتسبت، تسبت يصيبها السبات في جحرها فيقول إن في هذه الفترة يصيب العلم، ماذا يصيبه؟ يصيبه سبطة لأن العلم مصدره الأصلي هو المعصوم صلوات الله وسلامه عليه فحين يغيب المعصوم سيكون العلم في سبطة - يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها فيبينما هم كذلك - وهم في غفلة من أمرهم - فيبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت فما السبطة؟ قال: الفترة، قلت فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ - فيما بين ذلك يعني قبل أن يسطع نجمكم قبل أن يسطع إمامكم - قال: كونوا على أتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم.

في رواية أخرى - كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين - هذه الرواية جاءت في غيبة النعماني ولكنها وردت في الكافي - كيف أنتم إذا وقعت البطشة بين المسجدين - والبطشة المقتلة العظيمة - كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين - كما في رواية النعماني - وكيف أنتم إذا وقعت البطشة بين المسجدين - كما في رواية الكليني - يأرز العلم فيها في تلكم الفترة كما تأرز الحية في جحرها واختلفت الشيعة بينهم وسمى بعضهم بعضاً كذابين ويتفل بعضهم في وجوه بعض فقلت ما عند ذلك من خير - أن يختلف الناس، أن يختلف الشيعة فيما بينهم - قال: الخير كله عند ذلك - ليس مراد الإمام أن الخير في أن الشيعة يُسمى بعضهم بعضاً كذابين أو أن يتفل بعضهم في وجوه بعض وإنما مراد الإمام صلوات الله وسلامه عليه أنه إذا وقعت هذه الأحداث فإن هذه الأحداث تشير إلى قرب الظهور فالخير في هذا الكلام من هذه الجهة - كيف أنتم إذا وقعت السبطة أو البطشة بين المسجدين يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها - وفي بعض الروايات ستأتينا أن العلم سيأرز من الكوفة وأين يظهر؟ ويظهر في مدينة قم، وربما هذه الروايات التي تتحدث عن أن العلم يأرز من أرض كوفان ويظهر في أرض قم ربما نجد لتطبيقها في زماننا هذا من القرائن مما مر في السنوات الماضية - يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها واختلفت الشيعة بينهم وسمى بعضهم بعضاً كذابين ويتفل بعضهم في وجوه بعض، فقلت: ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك، يقوله ثلاثاً الخبير كله عند ذلك الخير كله عند ذلك الخبير كله عند ذلك وقد قُرب الفرج - إشارة إلى أن هذه الأحداث تكون قريبة من أيام فرج إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

ورواية أخرى أيضاً رواها شيخنا المجلسي عن غيبة النعماني - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال لي أبو عبد الله، قال لي أبي عليه السلام - يعني الإمام الباقر صلوات الله وسلامه

عليه - لا بد لنا من آذربيجان لا يقوم لها شيء - هذا المعنى ورد في رواياتٍ عديدةٍ من أنه من العلامات القريبة من ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فتنةٌ كبيرةٌ تحدثُ في بلاد آذربيجان، وتحدثت الروايات عن هذه الفتنة وعن عِظَمِ هذه الفتنة - لا بد لنا من آذربيجان لا يقوم لها شيء - لا يقوم لها شيء إشارة إلى عظمة وإلى كِبَرِ هذه الفتنة - وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم - أحلاس بيوتكم أي اعتزلوا في بيوتكم، ألتصقوا ببيوتكم - وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم وألبدوا ما ألبدنا - ألبدوا أي ابتعدوا عن، ابتعدوا عن التدخل في فيما يتدخل فيه الناس في أيام الفتن - فألبدوا ما ألبدنا فإذا تحركَ مُتحرِّكُنَا - والمُراد تحركَ مُتحرِّكُنَا أي أن الإمام عليه السلام قد ظهر في مكة - فإذا تحركَ مُتحرِّكُنَا فاسعوا إليه ولو حبواً يعني ولو حبواً يعني ولو زحفاً على أقدامكم وأيديكم وارجلكم - فاسعوا إليه ولو حبواً والله لكأني أنظرُ إليه - إلى الإمام صلوات الله عليه - بين الركن والمقام يبايع الناس على كتابٍ جديدٍ على العرب شديد - وكتابٍ جديدٍ لا يعني أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيأتي بقرآنٍ غير قرآننا هذا وإنما المراد أنه سيأتي بقرآنٍ يُبينُ معنىً جديداً للقرآنٍ سيأتي بتفسيرٍ جديدٍ للقرآن، القرآن تعرَّضَ للتحريف من جهة التفسير لا من جهة الألفاظ، القرآن منذ وفاة نبينا صلى الله عليه وآله وإلى يومنا هذا وهو يتعرَّضُ للتحريف المعنوي لا للتحريف اللفظي - والله لكأني أنظرُ إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتابٍ جديدٍ على العرب شديد، وقال: ويلٌ لبطاعة العرب من شرٍ قد اقترب - وستأتينا مثل هذه المضامين أيضاً وتأتينا رواياتٍ أخرى نتحدثُ عن تفاصيلها حينما تردُّ تلكم الروايات، أيضاً من الروايات التي أردتُ أن أشير إليها في هذه الحلقة.

الرواية أيضاً نقلها عن غيبة النعماني - عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما يكونُ هذا الأمر حتى لا يبقى صنفٌ من الناس إلا قد وُلوا على الناس حتى لا يقول قائل إننا لو وُلينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل - ما يكونُ هذا الأمر يعني ما يكون ظهور الإمام حتى لا يبقى صنفٌ من الناس لا يبقى حزب ولا مجموعة ولا جماعة ولا اتجاه فكري ولا اتجاه فلسفي ولا اتجاه سياسي ولا اتجاه ديني - حتى لا يبقى صنفٌ من الناس إلا قد وُلوا على الناس - وفي رواياتٍ أخرى أيضاً وُلوا على الناس وظلموا - حتى لا يقول قائل إننا لو وُلينا لعدلنا - يعني لا تبقى مجموعة لا حزب ولا فرقة ولا كيان ولا أي جهة من الجهات في هذا العالم في كل العالم، يحكمون فيظلمون، حتى لا يقول أحد لو حكمنا لعدلنا حتى يتحقق هذا المعنى أنه ينتشر الظلم، أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً - ما يكونُ هذا الأمر حتى لا يبقى صنفٌ من الناس إلا قد وُلوا على الناس حتى لا يقول قائل إننا لو وُلينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل - إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى مروية عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه يرويها أبو خالد الكابلي - عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كَأني بقرمٍ قد خرجوا بالمشرق - والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حينما يتحدثون عن المشرق فإنهم يقصدون إيران وما ورائها لأن الأئمة كانوا يقطنون أين؟ إما في المدينة أو في الكوفة، إمامنا الباقر كان يقطن في المدينة حينما يتحدث عن المشرق فمشرق المدينة مشرق الجزيرة العربية مشرق الحجاز هو إيران وما ورائها - كَأني بقرمٍ قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يُعطونه ثم يطلبونه فلا يُعطونه - يعني لهم نَهضة أولى يطلبون بالحق فلا يُعطونه فيهدأون قد يُقمعون ثم لهم نَهضة ثانية - ثم يطلبونه فلا يُعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم - وضعوا سيوفهم على عواتقهم ليس بالضرورة المراد حينما نقول فلان وضع سيفه على عاتقه أنه قد حمل سيفاً فعلاً قد يكون في بعض الأحيان هذا التعبير تعبيراً على نحو الكناية وهو استعدادهُ للقتال استعدادهُ للجهاد استعدادهُ للتضحية في سبيل قضيتِهِ بكل ما يملك - فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيُعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء أما إني لو أدركتُ ذلك لأبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر - كأن هذه الأحداث ستكون قريبةً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله عليه لذلك إمامنا يقول: - أما إني لو أدركتُ ذلك لأبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر.

يعني لو أردنا أن نحسبها وهذا الحساب ليس دقيقاً لكن على سبيل المثال الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه أسْتُشهِدَ وهو في سن السابعة والخمسين وإمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه يعني كانت في الأربعينات من عمره الشريف لأنه حينما كان في كربلاء كان عمره آنذاك ما بين الأربع إلى الخمس سنوات، وإمامنا إمامنا السجاد صلوات الله عليه كانت خمسة وثلاثين سنة، فإذا جمعنا خمس سنوات مع خمسة وثلاثين يكون عمر الإمام تقريباً في الأربعين وهو قد أسْتُشهِدَ وعمره سبعة وخمسين سنة، فحتى لو فرضنا أن هذه الرواية أو هذا الحديث قاله في أول زمان إمامته فالفترة الزمانية بين شهادته صلوات الله عليه وبين قوله هذا يعني مدة الإمامة هي كلها أقل من عشرين سنة إذا أردنا أن نحسب الرواية بهذا الحساب وإلا قد تكون القضية في اتجاهٍ آخر، الرواية تريد أن تشير أن هذه الأحداث لو وقعت في المشرق فإن هذا سيكون في زمانٍ قريب من ظهور زمان إمامنا صلوات الله وسلامه عليه - كَأني بقرمٍ قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يُعطونه ثم يطلبونه فلا يُعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيُعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا - حتى يكون الأمر بأيديهم - ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم - وهو الإمام الحجة عليه السلام - قتلاهم شهداء أما إني لو أدركتُ ذلك لأبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر -



طبعاً الشيخ المجلسي هناك تحت الرواية بيان يقول لا يبعد أن يكون إشارةً إلى الدولة الصفوية شيدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم عليه السلام، وهذا التأويل في الروايات موجود في كل عصر، يعني تأويل الروايات التي تتحدث عن علائم الظهور وعن الوقائع والفتن التي تقع في زمان الغيبة له تأويلات عديدة، في كل زمان هناك من يحاول أن يطبق هذه الروايات على الزمان الذي يعيش فيه وهذا من أوضح الأمثلة الشيخ المجلسي هنا يقول: لا يبعد أن يكون إشارةً إلى الدولة الصفوية شيدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم عليه السلام، باعتبار أن هذه الأحداث حدثت ماذا؟ حدثت في المشرق في إيران فهو يعني يظن هكذا أنها تنطبق على ذلك الزمان ليس على نحو القطع قال لا يبعد ويمكن أن تنطبق أيضاً في زماننا هذا ويمكن أن لا تنطبق لكن كل ما في هذه الرواية هو أحداث هذه الأحداث تكون قريبةً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

روايةً أخرى - عن البنزطي قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: قبل هذا الأمر بئوح فلم أدري ما البئوح فحججتُ فسمعتُ إعرابياً يقول: هذا يومٌ بئوح فقلت له: ما البئوح؟ فقال الشديد الحر - وهذا في الروايات موجود من جملة العلامات أو الروايات التي تحدثت عن زمان الظهور سيكون في وقتٍ شديد الحر كأن الظهور يكون في الصيف حتى في بعض الروايات - بينا شبابُ الشيعة وهم نيام على سطوح بيوتهم - وهذه الظاهرة موجودة في الشرق عندنا أن الناس تنام على سطوح بيوتها في فصل الصيف - بينا شبابُ الشيعة على سطوح بيوتهم - وتحدثت عن أحداث تكون قريبة من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه كأن بعض شباب الشيعة يرفعون الوسادة فيجدون ورقةً بيانياً لم يكونوا قد وضعوه وإنما بصورة غيبية وضع تحت وسائدهم يأمرهم بالذهاب إلى إمامهم صلوات الله وسلامه عليه، على أي حال البئوح هو اليوم أو الوقت الشديد الحر، سيكون ظهور إمام زماننا صلوات الله عليه بحسب هذه الرواية وروايات أخرى في وقت الصيف في الوقت الذي تكون فيه الحرارة شديدة جداً، يمكن الإشارة إلى هذه القضية أن شدة الحرارة في الشرق قد ازدادت في السنوات الأخيرة، لا أريد أن أقول أن الرواية تشير إلى هذه القضية ربما تشير إلى هذا وليس ذلك ببعيد.

هناك رواية رواها شيخنا المجلسي أيضاً نقلها عن غيبة النعماني الرواية - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: بينا الناس وقوفاً بعرفات - الناس وقوف بعرفات موسم الحجيج - إذ أتاهم راكبٌ على ناقهٍ ذعلبة - الناقة الذعلبة هي السريعة، الناقة الذعلبة الناقة التي تكون شديدة السرعة، الناقة التي يُقال لها ناجية - إذ أتاهم راكبٌ على ناقهٍ ذعلبة يخبرهم بموت خليفة عند موته فرج آل مُحَمَّدٍ عليهم السلام، وفرج الناس جميعاً - الزمان هو عرفات، يعني اليوم الناس وقوف في عرفات - بينا الناس

وقوفاً بعرفات - في التاسع من ذي الحجة - إذ أتاهم راكب على ناقه ذعلبة - ناقه ذعلبة ناقه سريعة - يخبرهم بموت خليفة - هناك خليفة، هناك سلطان، هناك ملك، هناك رئيس سيموت أو مات - عند موته - عند موت هذا الخليفة - فرج آل مُحَمَّدٍ عليهم السلام وفرجُ الناس جميعاً - عند موته فرج آل مُحَمَّدٍ ربما مراد بالفرج هنا هو ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه أو هو فرج للخلاص من ظلم ظالمٍ ومن جور جائرٍ، قد تنطبق هذه الرواية ربما تنطبق هذه الرواية على إعدام طاغية العراق فهو أُعِدِمَ في مثل هذا الوقت يعني في موسم الحج في عيد الأضحى، قد تنطبق هذه الرواية وقد تنطبق على غيره وربما تنطبق في زمنٍ قادم، لكن هناك من الإشارات ما يشير إلى هذه القضية إلى قضية إعدام طاغية العراق - بينا الناس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقه ذعلبة يخبرهم بموت خليفة عند موته فرج آل مُحَمَّدٍ - وعند موته فرج آل مُحَمَّدٍ يعني فرج شيعة أهل البيت في العراق إذا أردنا أن نُطبِّقَ هذه الرواية على هذه الواقعة ونحن لا نملكُ دليلاً يقينياً على ذلك، قد يؤيد هذا المعنى وهي تتحدث عن الناقه الذعلبة.

رواية أخرى عن أمير المؤمنين يقول: وراكب الذعلبة وما راكب الذعلبة مختلطٌ جوفها بوضينها يخبرهم بخبرٍ يقتلونهُ - يعني يقتلون شخصاً مميزاً معروفاً - يخبرهم بخبرٍ يقتلونهُ ثم الغضبُ عند ذلك - الغضب هو وقوع فتنٍ لأن الرواية تقول: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن الغضب فقال: هيهات الغضب هيهات موتات فيهن موتات وراكب الذعلبة وما راكب الذعلبة مختلطٌ جوفها بوضينها يخبرهم بخبرٍ يقتلونهُ - يعني يقول لهم سوف يقتلونهُ - يخبرهم بخبرٍ يقتلونهُ - ولم يذكر الإمام أسم الشخص الذي يُقتل باعتبار كأنه هو معروف عند الذين يأتي راكب الذعلبة هذا فيخبرهم يقول سوف يقتلونهُ، من هذا الذي، كأن الناس ينتظرون أن هذا الشخص سوف يُقتل ولا يدرون هل يُقتل اليوم أو غداً لذلك راكبُ الذعلبة هذا الذي يأتي بالخبر يقول سوف يقتلونهُ، لأن الناس كانوا على انتظار، وفعلاً يمكن أن ينطبق هذا الكلام على طاغية العراق لأنه الناس كانوا يتوقعون أنه يُقتل اليوم غداً بعد غد لكن هناك شي جميل في هذه الرواية قال وما راكبُ الذعلبة مختلطٌ جوفها بوضينها، هذا التصور لا يمكن، هذا الوصف لا يمكن أن نتصورهُ عن الناقه، كيف يختلطُ جوفها بوضينها لذلك الذين شرحوا هذه الرواية في الأزمنة السابقة حاروا فيها فمنهم من قال مختلطٌ جوفها، الجوف واضح الجوف هو داخل الناقه جوف الناقه هو داخلها يعني الأحشاء المكان الذي تكون فيه أحشاء الناقه يُقال له جوف الناقه، أما الوضين ما هو؟ الوضين إما يكون هو الستار الذي يُستر به اليهودج أو هو نوع حزام معين يُربط به الرجل على الناقه كما يُربط الحزام الذي يُربط به سرجُ الفرس، هناك حزام يُربط به السرج على ظهر الفرس، وهناك نوع من الحزام نوع من البطان يُربط به الرجل على ظهر البعير، مختلطٌ جوفها بوضينها، البعض قال بأن هذه

الناقة سمينة، والبعض قال بأن هذه الناقة هزيلة فيقال مختلطٌ جوفها بوضينها، والبعض قال بأن هذه الناقة اختلط جوفها بوضينها لشدة سرعتها، وهذه المعاني لا يمكن أن تُتصور، كيف يختلط الجوف بالوضين ويبدل ذلك على السمينة أو على الهزال، لربما يكون المعنى قريباً من معنى السيارات في زماننا هذا، فاختلاط الجوف بالوضين يعني أن لهذه السيارة جوف وهو المكان الداخلي في السيارة والوضين وهو الجانب الذي يستر السيارة من جهاتها، يعني الجسم الخارجي للسيارة فهناك اختلاطٌ بين الجوف والوضين، يمكن أن يكون هذا المعنى في التصور أقرب من أن نتصور أن جوف الناقة مختلطٌ بوضينها بالحزام الذي يُشدُّ على بطنها والله أعلم، فقد يكون الكلام عن راكب الذعبلية وهي السريعة هذه الوسيلة السريعة والتي اختلط جوفها بوضينها فقد يكون الكلام متعلقاً بزماننا وبوسائل النقل الموجودة في هذا الزمان، وهناك رواياتٌ كثيرةٌ سنأتي على بيانها إن شاء الله في الحلقات القادمة من هذا البرنامج كي نتمكن من رسم صورة ولو بمحملة عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وزمان غيبته وزمان ظهوره الشريف.

رواياتٌ أخرى أيضاً نَصَّبُ في هذا المعنى - عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **إعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرک تقدّم هذا الأمر أو تأخر** - المقاس هو معرفة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، سواء تقدّم هذا الأمر أو تأخر، سواء انطبقت هذه الروايات التي مرت علينا على زماننا هذا أم لم تنطبق، سواء كان هذا الشرح الذي بينته لهذه الروايات عن بعض الأحداث التي تقع في زمان الغيبة وفي زمان قريب من زمان ظهور إمامنا، سواء كانت هذه التوقعات وهذه الظنون صحيحة أم غير صحيحة، المقاس ليس هي هذه الأمور وليس علائم الظهور، المقاس هو معرفة الإمام صلوات الله وسلامه عليه - **إعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرک تقدّم هذا الأمر أو تأخر**.

روايةٌ أخرى - عن الفضيل بن يسار، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ:

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ - هذه الآية هي الآية الثالثة والسبعون من سورة الإسراء المباركة - ﴿يَوْمَ

نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فقال: يا فضيل **إعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرک تقدّم هذا**

**الأمر أو تأخر** ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحبُ هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من كان قاعداً تحت لوائه - ليس قاعداً في عسكره بل قاعداً تحت لوائه.

وروايةٌ أخرى - عن إسماعيل بن مُحَمَّدٍ الخُزاعي قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا

أسمع - أبو بصير يسأل الإمام الصادق - فقال: **أتراني أدرك القائم عليه السلام؟** فقال: يا أبا بصير

**ألست تعرف إمامك؟** فقال بلى والله وأنت هو - الإمام يسأله - **ألست تعرف إمامك؟** - أبو بصير

قال - بلى والله وأنت هو، فتناول يده - الإمام تناول يد أبي بصير - وقال: والله ما تُبالي يا أبا بصير أن لا تكون محتبياً بسيفك في ظل رواق القائم عليه السلام - في ظل رواق القائم، رواق القائم مقصود فسطاط القائم، خيمة القائم، المقصود بيت القائم، في ظله يعني بجانبه، محتبياً بسيفك أي واضعاً سيفك دون ركبتك كما من يحتبي بسيفه أن يضع يجلس ويضع سيفه على ركبته.

رواية أخرى أيضاً عن الفضيل بن يسار - قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام، إمامنا الباقر يقول: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر، ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه - المدار والميزان والمقياس هو معرفة الإمام، سواء كانت هذه التأويلات أو هذه التفسيرات أو هذه البيانات للروايات التي تتحدث عن علائم الظهور والتي يمكن لنا أن نجد فيها من القرائن ونجد فيها من الشواهد مما يشير إلى قرب زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه لكن المقياس يبقى والأساس والميزان هو معرفة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وستأتينا بيانات عديدة ومفصلة فيما يأتي من الأيام في البرامج القادمة إن شاء الله تعالى، أكتفي بهذا القدر وأختتم كلامي بهذين البيتين مخاطباً إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ      وبينني وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرةٌ      وليتك ترضى والأنام غضابٌ

ألتقيكم إن شاء الله تعالى على ولاية علي وآل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفي أمان الله.

## الحلقة الرابعة

سلامٌ من الله عليكم ورحمةٌ وبركاتٌ مساكم الله بالخير والإيمان وهذه هي الحلقة الرابعة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وكما هو ديدني في الحلقات السابقة أقتطفُ بعضاً من الأحاديث الشريفة من الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار، أبدأ بالرواية التي تسلسلها الثامن والخمسون والتي ينقلها شيخنا المجلسي عن كتاب الكافي الشريف:

عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلُّ رايةٍ تُرْفَعُ قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يُعْبَدُ من دون الله عزَّ وجلَّ.

هناك مجموعة من الأحاديث التي وردت عن الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يدور مضمونها في هذا المعنى الذي تحدّث عنه هذه الرواية - كلُّ رايةٍ تُرْفَعُ قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يُعْبَدُ من دون الله عزَّ وجلَّ - أنا لا أريد الدخول في كل التفاصيل التي تتعلق بهذا الموضوع، لأننا إذا أردنا أن نتناول هذا الموضوع بكل تفاصيله فذلك يقتضي منا البحث في مسألة الرايات التي مُدِحَت والرايات التي دُمَّت في خروجها على الظالمين، وهذا بحث فيه تفاصيل كثيرة لكنني بشكل مجمل أقول الرواية تقول: كلُّ رايةٍ تُرْفَعُ قبل قيام القائم: والقائم هو أشهرُ أسماء إمام زماننا وأوضحها ولربما من أحبِّ أسماء صلوات الله وسلامه عليه إليه وإلى أهل البيت، فهو قائم آل محمّد صلوات الله عليهم، هم كلهم قائمون كل أئمتنا قائمون بأمر الله إلا أن هذا الأسم أختص بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فهو الذي سيتجلى معنى القيام على يديه في أجلى صورهِ وأوضح معانيه، وهذا هو الأسم الذي وردَ في الروايات أنه إذا ذكره المؤمنون يُستحبُّ لهم القيام عند ذكر هذا الأسم الشريف وأن يضعوا أيديهم على رؤوسهم وأن يدعو له بتعجيل الفرج، وفي بعضٍ من هذه الروايات أن المؤمن أن المحبَّ أن الشيعي إذا ذكر هذا الأسم ذكر الإمام بهذا الأسم فإن الإمام ينظر إليه ولذلك احتراماً لنظر الإمام إلى هذا المؤمن إلى هذا المُحب يُستحب القيام عند هذا الذكر الشريف عند هذا الأسم الشريف.

كلُّ رايةٍ تُرْفَعُ قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت - وكلمة الطاغوت هي مصطلحٌ يُشارُ فيه إلى كل إله يُعبد من دون الله، والرواية تبين هذا المعنى أيضاً - فصاحبها طاغوت يُعْبَدُ من دون الله عزَّ وجلَّ - المراد أن صاحب الرواية طاغوت يُعبد من دون الله هل أن الناس يتخذونه إلهاً يُعبد؟ ليس بهذا

المقصود، وإنما المراد أنه ينصب نفسه إماماً في مقابل الإمام الذي نصبه الله سبحانه وتعالى فإنه بذلك يجعل نفسه شريكاً لله في نصب الإمام الذي هو من مختصات الله سبحانه وتعالى، لذلك سيكون صاحب هذه الراية طاغوت يُعبد من دون الله، من خلال هذا الوصف نفهم أن هذه الراية التي تُرفع قبل قيام الإمام صلوات الله وسلامه عليه صاحبها يدعو إلى نفسه، يدعي الإمامة، يدعي أنه هو الإمام الحق، هو الإمام الأصل، لذلك سيكون طاغوتاً لأنه سيكون شريكاً لله، الله سبحانه وتعالى هو الذي ينصب الإمام فيأتي صاحب الراية هذا فينصب نفسه إماماً فيكون شريكاً لله في نصب الأئمة لأن نصب الأئمة من مختصات الله سبحانه وتعالى وصاحب الراية هذا يدعي أنه هو الإمام فحينئذٍ سيكون طاغوتاً فمن يتبعه ومن يسير في ركابه فإنما هو يسير في ركاب شخصٍ في ركاب إمام نصب نفسه لوحده من دون أن يكون قد نصبه الله فيكون شريكاً لله، فتكون العبادة حينئذٍ عبادة لهذا الطاغوت من دون الله سبحانه وتعالى.

**كلُّ رايةٍ تُرفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله عزَّ وجلَّ.** هذا المعنى ينطبق على أكثر من مصداق، المصداق الأول أن صاحب الراية يدعي أنه هو القائم، فحينئذٍ هناك من ادعى بأنه هو القائم قبل قيام القائم الحقيقي، فهذا الذي يدعي أنه هو القائم ويرفع الراية قبل قيام القائم الحقيقي هذا طاغوت يُعبد من دون الله، الرواية تشير إليه، أو أن صاحب الراية يدعي الإمامة بغض النظر، بغض النظر عن أن دعواه متعلقة أنه هو الإمام المهدي أو هو ليس الإمام المهدي عليه السلام وإنما يدعي أنه هو الإمام الشرعي وهو الإمام الأصل وهو الإمام الحق كما في كثيرٍ من الرايات التي ارتفعت في الأزمنة الماضية، فصاحب هذه الراية أيضاً هو طاغوت يُعبد من دون الله، أو أن رايته ترتفع وهذه الراية يُدعى أن الإمام عليه السلام قد بارك هذه الراية ولم يكن قد باركها كإدعاء النيابة الخاصة مثلاً، هذا أيضاً يقع تحت هذا العنوان تحت الراية التي تُرفع قبل قيام القائم صلوات الله وسلامه عليه، وأي رايةٍ تُرفع قبل قيام القائم تدعو إلى الحق أو تدعي أنها على الحق ولكن خارجةً عن موازين وعن قواعد وعن تعاليم الأئمة عليهم السلام فهي راية طاغوت، فعندنا أربع أنواع:

- راية يدعي صاحبها أنه هو المهدي.
- وراية يدعي صاحبها أنه هو الإمام الأصل بغض النظر عن أنه يدعي أنه هو الإمام المهدي أو غير الإمام المهدي، أي راية من الرايات يدعي صاحبها أنه هو الإمام الحق هو الإمام الشرعي الذي يجب أن يُتبع.
- وراية أيضاً يدعي صاحبها بأن هذه الراية مباركةٌ مأذونةٌ من قبل الإمام صلوات الله وسلامه عليه.
- وراية تنهضُ بالأمر وهي تخالف تعاليم أهل البيت.

هذه الأنواع الأربعة من الرايات هي الرايات التي أُشيرَ إليها في هذا الحديث الشريف وفي غير هذا الحديث - كلُّ رايةٍ تُرفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله عزَّ وجلَّ - ويمكننا

أن تُطبق هذه الأنواع الأربعة على راياتٍ في أزمنة ماضية أو في أزمنة حاضرة أو في أزمنة ستأتي، طبعاً هذا المطلب وهذا البحث فيه تفصيلٌ كثير لأنني كما قلت قبل قليل هناك راياتٌ ممدوحة وراياتٌ مذمومة، لذلك الرواية هنا لما تقول: **كلُّ رايةٍ تُرْفَعُ قبل قيام القائم**. لا يعني أن أية راية وإنما الراية التي تتصف بهذه المواصفات الأنواع الأربعة وإلا نحنُ عندنا رواياتٌ مثلاً تمدح راية الخراساني، رواياتٌ تمدح راية اليماني، وراية الخراساني وراية اليماني راياتٌ ترتفع قبل قيام القائم صلوات الله وسلامه عليه، فهذا لا يعني أن أية راية ترتفع قبل قيام القائم هي رايةٌ مذمومة وصاحبها طاغوت، الرايات التي ذُمَّت وأصحابها طواغيت يُعبدون من دون الله المصاديق الأربعة:

يدَّعي أنه القائم، يدَّعي أنه هو الإمام الشرعي، يدَّعي أن رايته مباركةٌ مأذونة من قبل الإمام وهي ليست كذلك، ورايةٌ تدعو إلى الحق وهي لا تلتزمُ بتعاليم وأحكام وبقواعد أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أما رايةٌ كراية الخراساني ورايةٌ كراية اليماني وراياتٌ أخرى مُدحت في روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذه راياتٌ ممدوحة لأنها تكونُ في ضمن سياق التعاليم وفي ضمن سياق القواعد والأسس والقوانين التي يريدُها أهل البيت، أكتفي بهذا القدر وإلا فالمطلب بحاجةٌ إلى تفصيل أكثر من ذلك، لكننا في طوايا الأحاديث والروايات التي قد تأتينا في هذه الحلقة أو في الحلقات القادمة يمكن أن أبين جوانب أخرى من هذه المضامين.

هناك روايةٌ أخرى منقولة عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ينقلها شيخنا المجلسي عن تفسير النعماني التفسير المروي والمنقول عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه، الرواية - قال أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن حقيقٌ على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة - كلمةٌ مستغربة!! - حقيقٌ على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة - لنرى ما المراد من أهل الضلال كيف أن الله سبحانه وتعالى يدخل أهل الضلال الجنة، لنرى نستمر في الرواية - وإنما عنى بهذا المؤمنين الذي قاموا في زمن الفتنة - في زمن الفتنة يعني في زمن الغيبة، فغيبة الإمام تكون باعثة على الفتنة وعلى الامتحان - وإنما عنى بهذا المؤمنين الذي قاموا في زمن الفتنة على الأتمام - قاموا يعني تعهدوا وعاهدوا وواضوا - على الأتمام بالإمام الخفي المكان - وهو إمام زماننا - المستور عن الأعيان فهم بإمامته مُقرّون وبعروته مستمسكون ولخروجه منتظرون موقنون غير شاكين صابرون مُسلمون وإنما ضلوا - لماذا وصفهم النبي بالضلال - ضلوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه - عن معرفة شخصه بنحو التشخيص لأنهم ربما يرونه كما في بعض الروايات ولا يعرفونه، ربما يرونه ولا يعرفونه

في بعض الروايات - فَإِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ أَهْلَ الضَّلَالِ الْجَنَّةَ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ قَامُوا - قَامُوا يَعْنِي وَاضْبُوا وَأَتَزَمُّوا وَتَمَسَّكُوا وَاسْتَمَسَّكُوا - فِي زَمَنِ الْفِتْنَةِ - فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَامُوا؟ - بِالْإِتْمَامِ بِالْإِمَامِ الْخَفِيِّ الْمَكَانِ - فَمَكَانُهُ خَفِي لَا نَعْرِفُ مَكَانَهُ أَيْنَ - بِالْإِمَامِ الْخَفِيِّ الْمَكَانِ الْمَسْتَوْرٍ عَنِ الْأَعْيَانِ فَهَمَّ بِإِمَامَتِهِ مُقَرَّوْنَ - مَسْتَوْرٌ عَنِ الْأَعْيَانِ: إِمَّا الْمَرَادُ مِنَ الْأَعْيَانِ جَمْعٌ لَعَيْنِ الْعَيْنِ الَّتِي يُرَى بِهَا، أَوْ الْمَرَادُ مَسْتَوْرٌ عَنِ الْأَعْيَانِ جَمْعٌ لَعَيْنٍ وَالْعَيْنُ هُوَ سَيِّدُ الْقَوْمِ أَنَّهُ مَسْتَوْرٌ عَنِ سَادَةِ النَّاسِ، فَإِذَا كَانَ مَسْتَوْرٌ عَنِ سَادَةِ النَّاسِ فَمَسْتَوْرٌ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ بَابِ الْأُولَى، مَسْتَوْرٌ عَنِ الْأَعْيَانِ مَسْتَوْرٌ عَنِ النَّاسِ فِيمَا مَسْتَوْرٌ عَنِ الْأَعْيَانِ أَعْيَانِ جَمْعٌ عَيْنٍ وَهِيَ الْعَيْنُ الَّتِي يُرَى بِهَا وَإِنْ كَانَ فِي الْغَالِبِ يُجْمَعُ عَلَى عَيُونٍ وَلَكِنْ أَيْضًا لَا بَأْسَ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى أَعْيَانٍ، أَوْ الْمَرَادُ جَمْعُ أَعْيَانٍ هُوَ جَمْعُ عَيْنٍ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَوْمِ، سَيِّدُ الْقَوْمِ أَوْ الشَّخْصُ يُقَالُ عَيْنُ الشَّخْصِ أَي نَفْسُ الشَّخْصِ الْمَسْتَوْرٍ عَنِ الْأَشْخَاصِ - فَهَمَّ بِإِمَامَتِهِ مُقَرَّوْنَ مَدْعُونُونَ وَبِعُرْوَتِهِ مَسْتَمَسَّكُونَ وَلِخُرُوجِهِ مَنْتَظَرُونَ مَوْقِفُونَ غَيْرِ شَاكِينَ صَابِرُونَ مُسَلِّمُونَ - مُسَلِّمُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ مُسَلِّمُونَ لِأَمْرِ رَسُولِهِ وَمُسَلِّمُونَ لِأَمْرِ إِمَامِهِمْ - وَإِنَّمَا ضَلُّوا عَنِ مَكَانِ إِمَامِهِمْ وَعَنْ مَعْرِفَةِ شَخْصِهِ - لَا عَنْ مَعْرِفَةِ إِمَامِهِمْ الْمَعْرِفَةَ الْوَاجِبَةَ، مَعْرِفَةَ الشَّخْصِ رُبَّمَا قَدْ يَرُونَهُ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ كَمَا أَنَّهُ كَمَا فِي الرَّوَايَاتِ أَنَّهُ يَحْضُرُ الْمَوَاسِمَ، يَحْضُرُ مَوْسِمَ الْحَجِّ يَكُونُ فِي عَرَافَاتٍ فَقَدْ يَرُونَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ - وَإِنَّمَا ضَلُّوا عَنِ مَكَانِ إِمَامِهِمْ وَعَنْ مَعْرِفَةِ شَخْصِهِ - وَتَسْتَمِرُّ الرَّوَايَةُ عَنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ:

يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَمَوْسَعٌ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرَ الْمَوْقِتِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَقْتُ بِظَهْرِهَا - الْمَوْقِتُ الصَّلَاةُ بِاعْتِبَارِ الصَّلَاةِ لَهَا أَوْقَاتٌ مَعِينَةٌ وَمِنْ خِلَالِ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَمِنْ خِلَالِ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَمِنْ خِلَالِ زَوَالِ الشَّمْسِ نَتَمَكَّنُ أَنْ نَعْرِفَ وَقْتَ الصَّلَاةِ، فَمِثْلًا إِذَا حُجِبَتِ الشَّمْسُ وَقْتُ الزَّوَالِ وَقْتُ الظُّهْرِ فَنَنْتَظِرُ حَتَّى يَنْكَشِفَ الْغَيْمَ لِنَرَى أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ زَالَتْ لِنَعْرِفَ أَنَّ وَقْتَ الصَّلَاةِ قَدْ حَانَ - فَمَوْسَعٌ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرَ الْمَوْقِتِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَقْتُ بِظَهْرِهَا وَيَسْتَيَقِنُوا أَنَّهَا قَدْ زَالَتْ فَكَذَلِكَ الْمَنْتَظِرُ لِخُرُوجِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمَتَمَسِّكُ بِإِمَامَتِهِ مَوْسَعٌ عَلَيْهِ جَمِيعَ فَرَائِضِ اللَّهِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ - مِثْلَ الْجِهَادِ مِثْلًا - مَقْبُولَةٌ مِنْهُ بِحُدُودِهَا غَيْرِ خَارِجٍ عَنْ مَعْنَى مَا فُرضَ عَلَيْهِ فَهُوَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ لَا تَضُرُّهُ غَيْبَةُ إِمَامِهِ - لِأَنَّ فِي غَيْبَةِ الْإِمَامِ هُنَاكَ جَمَلَةٌ مِنَ الْفَرَائِضِ، هُنَاكَ جَمَلَةٌ مِنَ الْعِبَادَاتِ، هُنَاكَ جَمَلَةٌ مِنَ التَّكَالِيفِ لَا نَسْتَطِيعُ الْإِتْيَانَ بِهَا لِأَنَّهَا مَشْرُوطَةٌ بِحُضُورِ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ، وَهُنَاكَ أَيْضًا الْكَثِيرُ مِنَ الْأَحْكَامِ الَّتِي لَا نَمْلِكُ الْيَقِينَ فِي صِحَّتِهَا أَوْ فِي عَدَمِ صِحَّتِهَا وَإِنَّمَا هِيَ مَبْنِيَةٌ عَلَى الظَّنِّ الْجَاهِدِي، لَكِنْ مَعَ كُلِّ ذَلِكَ وَنَحْنُ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ مُقَرَّرُونَ بِإِمَامَتِهِ مَنْتَظَرُونَ لِيَوْمِ ظَهْرِ الشَّرِيفِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَعْمَالِنَا شَيْئًا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا.



هناك مقطع نقله الشيخ المجلسي رحمة الله عليه عن نهج البلاغة الشريف عن سيد الأوصياء: أَلْزَمُوا الْأَرْضَ - يعني أصبروا ولا تتحركوا - أَلْزَمُوا الْأَرْضَ وَأَصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ - لأن البلاء سيكون مرافقاً لشيعتنا أهل البيت خصوصاً في زمان غيبة إمامنا صلوات الله عليه - أَلْزَمُوا الْأَرْضَ وَأَصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَلَا تُحْرِكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسِوْفِكُمْ أَوْ وَسِوْفِكُمْ وَهَوَى أَلْسِنَتِكُمْ لَا تُبَيِّنُوا مَا تَرِيدُونَ وَمَا تَحْبُونَ وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً أَوْ قَعَّ أَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ وَأَسْتَوْجِبُ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ - أي في خدمة إمام زمانه لو ظهر - وأستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصابته بسيفه - أصلائه: أي أنه يَشَهَّرُ سَيْفَهُ لِلْجِهَادِ وَاللِّقْتَالِ - فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مَدَّةً وَأَجْلاً - وأن ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه له أجل، له مدة، وله شرائط، وله أسباب لا بد أن تجتمع هذه الشرائط ولا بد أن تتكامل الأسباب حتى يتم ظهوره الشريف.

رواية أخرى، عن جابرٍ عن أبي جعفر عليه السلام - إمامنا الباقر - أنه قال: يأتي على الناس زمانٌ يغيبُ عنهم إمامهم فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان - لأن الناس تتقلب أفكارها وعقائدها - فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان - والثبات على أمرهم التمسك بعقيدتهم، الثبات على أمرهم هو إحياء أمرهم، الثبات على أمرهم هو الدعوة لدينهم وإلى منهجهم، الثبات على أمرهم هو الإلتزام بتعاليمهم وبما يريدون - فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان إن أدنى ما يكون لهم من الثواب - هذا أدنى ما يكون لهم لأنه ثبتوا وصبروا على أمرنا في زمان غيبة الولي، أقل ما يكون لهم من الثواب - أن يناديهم الباري عزَّ وجلَّ عبادي - هذا نداءٌ من الله للثابتين على أمر أهل البيت في زمان غيبة إمام زماننا، يا ليتنا أن نكون منهم، هذا النداء نداءً من الله سبحانه وتعالى - عبادي آمنتم بسري وصدقتم بغيبِي - هذا إيمانٌ بسرٍ من أسرار الله، وإيمانٌ بغيبٍ من غيب الله أننا نؤمنُ بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ومنتظر علائم ظهوره، ومنترب اليوم الذي يقدِّمُ فيه صلوات الله وسلامه عليه - عبادي آمنتم بسري وصدقتم بغيبِي فابشروا بحسن الثواب مني فأنتم عبادي وإمائي حقاً - لأن الذي يؤمن بالغيب وبالسر ويؤمن بسوادٍ على بياضٍ إنما يحقُّ من أوضح معاني العبودية - فأنتم عبادي وإمائي حقاً منكم أتقبَّلُ وعنكم أعفو ولكم أغفر وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفعُ عنهم البلاء ولولاكم لأنزلتُ عليهم عذابي - وما ذلك بغريبٍ نحنُ نقرأ في الأحاديث القدسية:

لولا بهائم رُتِعَ وأطفالُ رُضِعَ وشيوخٌ رُزِعَ وشبابٌ خُشِعَ لصببت العذاب عليكم صباحاً. على أهل الدنيا لكن هؤلاء يحولون بين العذاب وبين أهل الدنيا، بهائم رُتِعَ، أن البهائم الرتِع الله سبحانه وتعالى يجعلها

سبباً وواسطةً لمنع نزول العذاب على أهل الدنيا، وإن كانوا يستحقون نزول هذا العذاب، فما البهائم الرتع هي بأولى من أولئك المخلصين لأهل البيت - فأنتم عبادي وإمائي حقاً منكم أتقبل وعنكم أعفو ولكم أغفر وبكم أسقي عبادي الغيث - أنزل عليهم المطر - وأدفع عنهم البلاء ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي، قال جابر: فقلتُ يا ابن رسول الله: فما أفضل ما يستعمله المؤمن؟ - جابر هنا هو جابر بن يزيد الجعفي، وإن كان جابر بن عبد الله الانصاري أيضاً يروي عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه لكن جابر الموجود في هذه الرواية هو جابر بن يزيد الجعفي، ولا أريد الدخول في السند من خلال القرائن السندية هو جابر بن يزيد الجعفي من حملة أسرار أهل البيت ومن خواص أصحاب إمامنا السجاد ومن خواص أصحاب إمامنا الباقر رضوان الله تعالى عليه - قال جابر: فقلتُ يا ابن رسول الله: فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ - في زمان غيبته - قال حفظُ اللسان ولزوم البيت - وهذا الأمر كان من الأمور التي استعملها شيعة أهل البيت على مدى قرون كثيرة لشدة الظلم الواقع عليهم.

هذه التعليمات حينما يكون الزمان زمان ظلم، وإلا حينما تكون فرصة مؤتية لنشر حديث أهل البيت، لنشر فكر أهل البيت، لإحياء أمر أهل البيت، للدعوة لأهل البيت، لتثبيت حب أهل البيت في قلوب الناس، في قلوب الصغار والكبار، فذلك أمر واجب علينا، هذه أول الواجبات التي تُلقى على عواتقنا أن ننصر أهل البيت، كيف ننصر أهل البيت؟ نُصرة أهل البيت هي في إحياء أمرهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لكن هذا الأمر حفظُ اللسان ولزوم البيت إنما هو في الأوقات العصيبة وفي أوقات الشدة وفي أوقات الظلم، والروايات في هذا المضمون كثيرة.

رواية أخرى، عن زرارة قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبةً قبل أن يقوم - قبل أن يقوم بالأمر - إن للقائم غيبةً قبل أن يقوم، قلتُ: ولما؟ قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه - الإشارات تختلف باختلاف الأزمان وباختلاف الأمكنة، قد تكون نفس الإشارة موجودة في بلدٍ تدل على معنى تُستعمل في بلدٍ آخر نفس الإشارة على معنىٍ يغير المعنى الأول المستعمل في البلد الأول، وكذلك هناك إشارات تُستعمل في الأزمنة الماضية نحن لا نستعملها الآن ولا تدل على أي شيء لذلك - قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه - مثلاً الآن حينما نقول هكذا في زماننا هذا إشارة إلى الذبح، فهذه الإشارة، إشارة يشير إلى بطنه هكذا هي إشارة إلى الذبح إلى القتل، هذه الإشارة كانت تستعمل في ذلك الزمان، في زماننا لا تستعمل هذه الإشارة، لأنها تختلف باختلاف الأعراف باختلاف الأزمنة والأمكنة - إن للقائم غيبةً قبل أن يقوم، قلتُ: ولما؟ قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه - في برنامج حديث المودّة وفي أحد الحلقات تحدّثت عن السر في غيبة إمام زماننا وذكرْتُ أن هناك روايات عديدة تحدّثت عن غيبة إمام زماننا

من جملتها أنه يخافُ على نفسه القتل وهذه رواية من الروايات، هناك روايات عديدة وليس الحديث هنا عن الحكمة من غيبة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، لكن هناك بعض الأسباب الموضوعية من جملة هذه الأسباب الموضوعية وهي ليس الأسباب الرئيسية هناك أسباب رئيسية وهناك أسباب موضوعية أيضاً من جملة هذه الأسباب وهذا سبب مهم أيضاً أنه يخافُ على نفسه القتل - قلتُ: ولما؟ قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه، ثم قال: يا زرارة - الإمام يُحدِّثه عن الإمام الغائب صلوات الله عليه - ثم قال: يا زرارة وهو المنتظر أو المنتظر - المنتظر الذي ينتظرونه شيعته وهو المنتظر الذي ينتظر وقت ظهوره - قال: يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه ولم يُخلف - وهذا حال الناس بعد شهادة إمامنا الزاكي العسكري.

لقد اختلف الشيعة إلى مجموعات - وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه ولم يُخلف - والآن موجود من يقول بهذا القول - وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه ولم يُخلف ومنهم من يقول: هو حمل - يعني حين شهادة إمامنا العسكري كان حاملاً في بطن أمه لذلك العباسيون هجموا على دار الإمام العسكري واعتقلوا النساء وبدأوا يفتشون النساء هل فيهن امرأة حامل لأن العباسيين الحكومة العباسية كانت تعتقد أن أمَّ الإمام كانت حاملاً ولذلك اعتقلوا النساء وبقيت نساء بيت الإمام الحسن العسكري مدة زمنية ليست بالقصيرة في المعتقلات - ومنهم من يقول: هو حمل، ومنهم من يقول: هو غائب، ومنهم من يقول: ما ولد، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين وهو المنتظر أو المنتظر غير أن الله تبارك وتعالى يجب أو يُحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون، قال زرارة: فقلتُ: جُعِلْتُ فداك فإن أدركت ذلك الزمان - أي زمان؟ زمان الغيبة زمان الفتنة - فإن أدركت ذلك الزمان فأني شيءٍ أعمل؟ قال: يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء - هذا الدعاء هو دعاء الغيبة وقد يسمى في بعض الأحيان بدعاء الغريق وهناك نسخة أخرى لدعاء الغريق - فالزم هذا الدعاء: اللَّهُمَّ عَرَّفني نفسك فإنك إن لم تُعَرِّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللَّهُمَّ عَرَّفني رسولك فإنك إن لم تُعَرِّفني رسولك لم أعرف حُجَّتكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفني حُجَّتكَ فإنك إن لم تُعَرِّفني حُجَّتكَ ضللتُ عن ديني، فقال: يا زرارة لا بد من قتل غلامٍ بالمدينة، قلتُ جُعِلْتُ فداك أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيءٍ دخل فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عزَّ وجلَّ فعند ذلك فتوقعوا الفرج - هذه علامة من العلامات التي ستكون قريبةً من ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - ثم قال: يا زرارة لا بد من قتل غلامٍ بالمدينة، قلتُ: جُعِلْتُ

فذاك أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا - لماذا قال لا؟ لأن جيش السفيناني لن يدخل المدينة، الروايات الموجودة عندنا تحدّثنا عن أن السفيناني لم يرى مكة ولم يرى المدينة في حياته، من جملة علائم السفيناني عندنا مجموعة من الروايات تحدّثت لنا عن السفيناني، في بعض الروايات في جملة أوصافه أنه لم يكن قد رأى مكة ولا المدينة أي لم يذهب إلى الحج ولم يذهب إلى زيارة المدينة إلى زيارة النبي صلى الله عليه وآله، وإنما يبعث جيشاً إلى المدينة، هذا الجيش الذي يخسّف به خارج المدينة وهو أحد العلائم القريبة من ظهور إمام زماننا وخسّف في البيداء، لكن هذا الغلام الذي يُقتل بالمدينة يقتله جيشٌ مجموعة قال عنها الإمام ولكن يقتله جيشُ بني فلان، بنو فلان إما هم أناسٌ يحكمون في الحجاز يُقال لهم بنو فلان، وإما المراد من بني فلان كما في روايات أهل البيت هم بنو العباس، وبنو العباس يُعبّر عنهم في الروايات ببني فلان للتقية، الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين خصوصاً في زمان الإمام الصادق كانت التقية من بني العباس شديدةً جداً، وحينما يكون الحديث عن علائم ظهور الإمام الحجة عليه السلام التقية تكون أشد، لا أريد الدخول في كل هذه التفاصيل لكن في الروايات حينما يتحدّث الأئمة فيقولون بنو فلان في الغالب يقصدون ببني فلان العباسيين - ولكن يقتله جيش بني فلان - فإما المراد من بني فلان أناسٌ يحكمون في الحجاز يُقال لهم بنو فلان هم يقتلون هذا الغلام في المدينة وإما المراد من ذلك يعني أنا قلت يقتله جيش بني فلان أن المراد من بني فلان أناسٌ يحكمون في الحجاز باعتبار الشيء المنطقي أن الرواية تتحدّث عن غلام يُقتل في المدينة، والرواية نفت أن الذي يقتله ليس جيش السفيناني إنما هو جيش بني فلان فمن أين يأتي هذا الجيش لا بد أن يكون الجيش من نفس البلد من نفس المدينة هذا الجيش يتبع حكومة تحكم المدينة، الحكومة التي تحكم المدينة هي الحكومة التي تحكم الحجاز تحكم الجزيرة العربية فهؤلاء هم الذين يقتلون هذا الغلام بالمدينة هذا المنطق.

أما إذا أردنا أن نذهب إلى لفظ بني فلان في روايات الأئمة في الغالب خصوصاً بالنسبة للإمام الصادق عليه السلام ولمن بعده من الأئمة يستعملون هذا اللفظ في بني العباس، وبنو العباس لهم حكومة في آخر الزمان، وهذه الحكومة سيكون موضعها العراق لذلك الشراح الذي شرحوا هذه الرواية البعض منهم قال بأن الذين يقتلون هذا الغلام هم فرقة عسكرية مجموعة عسكرية جاءت من العراق البعض شرحها استناداً إلى أي شيء؟ لا يوجد هناك ذكر في الرواية أن هذه المجموعة التي تقتل الغلام، تقتل هذا الغلام في المدينة من العراق استناداً إلى أن عبارة بني فلان هي تُطلق على العباسيين، وفي الروايات أن العباسيين لهم حكومة في آخر الزمان مرة ثانية تعود دولتهم، قطعاً المراد تعود دولتهم لا بنفس الصيغة التي كانت في الزمن الأول لكل زمانٍ دولة ورجال ولكل زمان قوانين وأعراف وأسس - ثم قال: يا زراراً لا بد من قتل غلام بالمدينة - هناك غلام بالمدينة يُقتل، الرواية تقول: لا يقتله جيش السفيناني يقتله جيش بني فلان، فإما هم حُكام

الجزيرة العربية في الوقت الذي يُقتل فيه هذا الغلام، وإما هي قوة جاءت من العراق باعتبار أن بني فلان يُطلق على بني العباس وأن دولة بني العباس الثانية هي أيضاً في العراق - يا زرارة لا بد من قتل غلامٍ بالمدينة، قلتُ: جُعِلتُ فداك أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان، يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيءٍ دخل - من هو هذا الذي يخرج حتى يدخل المدينة؟ هذا جيش بني فلان يعني يخرج حتى يدخل فلا يدري الناس يعني يأتون بصورةٍ سرية، يعني قد تكون هذه القوة قوة مخبراته - ولكن يقتله جيشُ بني فلان يخرج - هذا الجيش - حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيءٍ دخل فيأخذُ الغلام - هذا الجيش يأخذ الغلام - فيقتله فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عزَّ وجلَّ فعند ذلك فتوقعوا الفرج - هذا الغلام الذي يُقتل في المدينة ربما يُرادُ منه هو ابن عم أو شقيق ذلك السيد الحسيني الذي يُقتل بين الركن والمقام والذي سمته الروايات بالنفس الزكية، وسيأتينا في مطاوي الروايات القادمة.

هناك نفسٌ زكية تُقتل بين الركن والمقام قبل خروج الإمام الحجة عليه السلام بخمسة عشر يوم، الروايات تقول أنه يُقتل في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة والإمام الحجة عليه السلام بعد مقتله في العاشر من المحرم سيخرج، أي ما بين مقتل النفس الزكية بين الركن والمقام وبين خروج الإمام الحجة خمسة عشر يوم، والروايات تقول أن له شقيقاً أو أن له أختاً ليس شقيقاً، أن له أختاً ولفظة الأخ قد تُطلق على ابن العم وقد تُطلق على القريب في بعض الأحيان وعلى الصديق وعلى الأخ في الإيمان إن له أختاً وفي بعض الروايات تقول إن له ابن عم يُقتل في المدينة، وفي رواية أخرى وكذلك تُقتل أختُ الذي يُقتل في المدينة وأسمها فاطمة وتمثل يمثل القوم بأجسادهم، فلربما هذا الغلام بالمدينة ربما الغلام بالمدينة إشارة إلى ابن عم النفس الزكية الذي يُقتل بين الركن والمقام، وربما إشارة أيضاً إلى النفس الزكية لأنه كان في المدينة ثم خرج إلى مكة وقُتِلَ في مكة يُقتل بعد ذلك في مكة، الرواية تقول فإذا قُتِلَ فعند ذلك فتوقعوا الفرج أن هذه العلامة علامة قريبة من ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شبهة - هذه الشبهة متى؟ حين الغيبة حين يغيب إمامكم - ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يُرى ولا إمام هدى لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق قلتُ وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، فقلتُ: يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك، فقال: إن الله عزَّ وجلَّ مقلب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - وهنا إشارة واضحة على أهمية الإلتزام وأهمية التسليم لأهل البيت في القول وفي الفعل، هو أضاف من عنده

يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك، فقال إن الله عزَّ وجلَّ الإمام قال له مقلب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، الأدعية الشريفة أدعية أهل البيت أدعية منظومة بنظام خاص واستعمالات الأسماء الحسنى في هذه الأدعية ليست هكذا جزافاً لذلك الأئمة حينما يستعملون الأسماء الحسنى والصفات العليا لله سبحانه وتعالى يستعملونها وفق نظامٍ ووفق حكمةٍ ووفق هندسة معينة، لذلك الأدعية التي وردت عن أهل البيت فيها أسرارها وخصائصها التي تحتاج إلى وقتٍ طويل للحديث عن هذا الموضوع إن وفقنا في فرصةٍ أخرى في يومٍ آخر نتحدث عن هذا الموضوع إن شاء الله.

هناك أيضاً روايةً أخرى، عن أبي بصيرٍ قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ - الآية الكريمة ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ هذه من جملة الآيات المفسرة في ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، والتي تشير إلى عدم قبول التوبة، طبعاً حينما نقول عدم قبول التوبة لا على وجه الإطلاق لكن بالشكل الأعم لا تُقبل التوبة بعد ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه من الذين قامت عليهم الحجج، أصلاً هم لا يوفقون للتوبة حتى يتوبوا ثم نقول تُقبل منهم التوبة أو لا تُقبل ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ وهو الإمام عليه السلام ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ لا بد أن يكون الإيمان قبل أن تأتي هذه الآية ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ - قال يعني يوم خروج القائم المنتظر منا ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير طوبى لشيعتنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون - الآية الشريفة أشارت إلى حالتين لا ينفَعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنت لم تكن آمنت بأهل البيت صلوات الله عليهم من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً، أو كانت مؤمنة لكنها ما كسبت خيراً في إيمانها، وأي خبير يكسبه الإنسان في إيمانه قبل ظهور الإمام الحجة هو إحياء أمر أهل البيت هذا هو الخير الحقيقي إحياء أمر أهل البيت وما دونه هناك خيرٌ كثير لكن كل خيرٍ دون هذا الأمر فهو أقل مرتبةً وأقل منزلةً، المنزلة الأعلى والمنزلة الأفضل إحياء أمر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

هذه طائفة ومجموعة من الروايات وبها ينتهي هذا الباب باب فضل انتظار الفرج، أقتطفُ رواياتٍ أخرى. رواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه في باب علامات ظهور صاحب الأمر صلوات الله عليه

- الرواية عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه الباقر عليهما السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: كيف بكم إذا فسد نسائكم - والفساد هو عكس الصلاح، الفساد ليس فقط المراد منه الفواحش ربما في الاستعمال العربي قد يستعمل الفساد في الفاحشة فقط، الفساد هو عكس الصلاح فأئي شيء يعاكس ويُضادُّ الصلاح هو فساد - كيف بكم إذا فسد نسائكم وفسق شبانكم - والفسق هو الخروج عن الطاعة وكلمة الفسق في أصلها في اللغة كانت تستعمل في وصف التمرة حينما تخرج عن قشرها، بعض التمور تخرج من القشرة لب التمر ينفصل عن القشرة يقال أن هذه التمرة فسقت عن قشرها خرجت عن القشر، ولذلك يُقال للذي يخرج عن جادة الشريعة عن لباس الشريعة عن صبغة الله عن الصبغة الشرعية فهو يفسق عن هذه الصبغة، يفسق عن هذه الجادة، يخرج عن أمر الله - كيف بكم إذا فسد نسائكم وفسق شبانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر - فساد النساء ليس بالضرورة أن يكون بالفواحش الكبيرة بالزنا وغيرها هناك أنحاء كثيرة من الفساد موجودة في الحياة - كيف بكم إذا فسد نسائكم وفسق شبانكم - وأول درجة من درجات الفسق هو الخروج عن دائرة أهل البيت وعن دائرة أهل البيت الابتعاد عن أهل البيت، التمسك بأشياء بعيدة عن أهل البيت.

هناك الكثير من الشباب ممن نصبوا لهم أسوة أو قدوة من مختلف شرائح المجتمع، تركوا أهل البيت ونصبوا لهم أسوة من مختلف الشرائح - كيف بكم إذا فسد نسائكم وفسق شبانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر، فليل له: ويكون ذلك يا رسول الله - طبعاً دائماً يُتبادر إلى الأذهان أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الأمر بالواجبات الشرعية والنهي عن المحرمات الشرعية وهذا صحيح هذا من جملة الأمر بالمعروف ومن جملة النهي عن المنكر، لكن المعنى الحقيقي والأصلي للمعروف هو ولاية أهل البيت، والمعنى الحقيقي والأصلي للمنكر هو ولاية أعداء أهل البيت، المعروف ولاية أهل البيت، والمنكر ولاية أعداء أهل البيت، كل شيء يُقرب إلى أهل البيت هو المعروف، والمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتهم عنه، والمنكر كل أمر يباعد فيما بيننا وبين أهل البيت وقطعاً الواجبات الشرعية إتيانها يُقرب بيننا وبين أهل البيت، والمحرمات الشرعية إتيان المحرمات يباعد بيننا وبين أهل البيت، والابتعاد عن المحرمات الشرعية يُقرب فيما بيننا وبين أهل البيت، لكن المعنى الحقيقي للمعروف هو ولاية أهل البيت، والمعنى الحقيقي للمنكر هو ولاية أعداء أهل البيت - ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر، فليل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم وشراً من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف - وهذه صفات المخالفين لأهل البيت يأمرن بالمنكر يأمرن بموالاة أعداء أهل البيت ويُبعدون الناس يُنقصون من مقامات أهل البيت، والخطاب هو للناس الذين كانوا في زمان رسول الله هم مجرد أن

توفي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسلم شهيداً، مجرد أن توفي بالسلم شهيداً انقلبت الأمور فدعوا إلى المنكر وتركوا المعروف تركوا علياً وذهبوا إلى غيره - ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم وشراً من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف، قيل: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشراً من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً - وهذا هو حال المخالفين لأهل البيت صلوات الله عليهم، أي شيء يُبعد عن أهل البيت يتمسكون به، وأي شيء يُقربهم من أعداء أهل البيت يتمسكون به.

والرواية واضحة وصريحة نحن نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه نخاطب أهل البيت: إذا ذُكرَ الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه. وروايات كثيرة عندنا أن أصل الخير في القرآن الكريم أن أصل الخير في الحياة أهل البيت وسائر فروع الخير متفرعة عن ذلك الأصل، وأن أصل الشر هم أعدائهم وسائر أنواع الشرور متفرعة عن ولاية أعدائهم، أصل الخير ولاية أهل البيت وأصل الشر ولاية أعدائهم، والقضية واضحة أصل الخير في آدم عليه السلام في أبينا، وأصل الشر في إبليس، والقضية أن إبليس لم يسجد لآدم والملائكة سجداً وآدم ما هي ميزته؟ ميزته أن شعت فيه الأنوار الطاهرة لأهل البيت وهذا المعنى واضح في الروايات، فكان السجود لآدم لتلكم الأنوار التي شعت فيه وإبليس رفض، فهناك موالاة وهناك رفض للموالاة، هناك ولاية وهناك عداوة لهذه الولاية، فأصل الخير من هناك وأصل الشر من هناك، فالمعروف ولايتهم والمنكر هو ماذا؟ هو ولاية أعدائهم والتي تعني بالضرورة عداوتهم، هذا الرجل الذي جاء إلى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وقال: يا أمير المؤمنين إني أُحِبُّكَ وَأُحِبُّ فُلَانًا وَذَكَرَ شَخْصًا مِنْ أَعْدَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَمَا أَنْكَ لِأَعْوَرٍ إِمَّا أَنْ تَعْمَى وَإِمَّا أَنْ تُبْصِرَ فِيمَا أَنْ تُبْغِضَنِي فَتَعْمَى وَإِمَّا أَنْ تُبْغِضَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ تَحِبُّهُ وَهُوَ عَدُوِّي فَتُبْصِرَ.

الروايات في هذا الباب في باب علائم ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه روايات كثيرة لكنني اقتطف بعضاً منها.

الرواية، عن الحكم بن سالم عن حذثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله - العدا ليس عداً قبلي - إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله - التعادي في الله ينفي القرابة وإن لم يكن آل أبي سفيان تربطهم صلة قرابة حقيقية بالنبي وآل النبي، على أي حال لا نريد الخوض في هذا - إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله - فهناك بيت يُنسب لله وبيت يُنسب للشيطان - قلنا صدق الله وقالوا كذب الله - الخلاف هنا، هناك بيت يُنسب لله وهم آل الله أهل البيت، وهناك آل الشيطان وهم آل أبي سفيان، آل الله ماذا قالوا؟ صدق الله، وآل الشيطان ماذا



قالوا؟ كذب الله، سطر هو ليس يعني خطبة طويلة ومفصلة لكنها تختصر الحقيقة، على كل شيعة أن يكتب هذا السطر على قلبه: إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله، قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله، وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليهما السلام، والسفياني من أولادهم قاتل القائم عليه السلام - السفياني هو من ولد يزيد بن معاوية كما في الروايات أن السفياني ينتهي نسبه إلى خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

رواية ينقلها شيخنا المجلسي عن الشيخ الصدوق بسنده، عن محمد بن مسلم، وهو من خيرة أصحاب الأئمة عليهم السلام - قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: القائم منصور بالرب مؤيد بالنصر - القائم يكون منصوراً بالرب أقرب المعنى أنه يُنصر بالرب يُنصر بالحرب النفسية، الحرب النفسية الآن التي تستعمل في الحروب هي شبيهة بهذا المعنى أن الله سبحانه وتعالى يبعث الرعب في قلوب أعدائه، وهذا قد حصل في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حدثت هناك مثل هذه الحوادث في واقعة بدر ولا أريد الرجوع إلى ما حدث في واقعة بدر فالوقت لا يكفي لذلك، لأنه أيضاً من أوصاف النبي صلى الله عليه وآله أنه كان منصوراً بالرب، ونُصِر بالرب في أكثر من واقعة - القائم منصور بالرب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز - أن الأرض تُظهر كنوزها والذي يبدو من الروايات أن الأرض تُظهر له فلذات أكبادها، فلذات أكباد الأرض أن الأرض تُظهر للإمام من كنوزها من معادنها مما قد لا نعرفه الآن، لأن الكبد يكون غائراً في العمق، وأفلاذ الكبد يعني قطع من الكبد، يعني أن الأرض تخرج للإمام صلوات الله وسلامه عليه قطعاً معادن سوائل لا ندري غازات أي شيء من داخل الأرض ما هو كنوز تتناسب مع الحضارة التي ستكون في زمان إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، لأن النقط قريب من سطح الأرض، أما الروايات التي تقول أن الأرض تخرج له أفلاذ أكبادها، أفلاذ الأكباد تكون غائرة في العمق، من خلال هذا التعبير نستكشف أن الأرض ستخرج أشياء جديدة لم يكن الإنسان قد عرفها قبل ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، وهي هذه الكنوز التي تشير إليها هذه الرواية تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز أو وتظهر له الكنوز، أن الأرض تُظهر له الكنوز - ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب - يعني يحكم الأرض بكاملها، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً - ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عز وجل دينه ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر - كل خراب سوف يعمر - فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر - هناك عمران لأن العدل سيكون مبسوطاً في كل مكان ولأن الأرض ستتغير وتتبدل ولأن الزمان سيتغير ولأن الحضارة ستكون بشكل آخر - فلا

يبقى في الأرض خراباً إلا عمّر وينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلبي خلفه -  
ومسألة نزول عيسى في زمان إمامنا صلوات الله وسلامه عليه من الأمور المهمة جداً والتي لها مدخلية كبيرة  
في بسط حكم الإمام صلوات الله وسلامه عليه على جميع الأرض.

ولربما تُشعر هذه القضية قضية نزول عيسى عليه السلام تُشعر من أن الحضارة الغربية ستبقى وستقوى  
وستستمر هذه الحضارة وتتطور لذلك يكون نزول عيسى عليه السلام من العوامل الرئيسة والمهمة ومن  
العوامل الأساسية التي ستعين الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه في تمهيد أمره في بلاد الغرب -  
**فيصلي خلفه** - هناك قضية أيضاً مهمة أشير إليها على سبيل الظن النبي الوحيد من كل أنبياء الله الذي له  
صور مرسومة هو النبي عيسى وتجد أن هذه الصور المرسومة قريبة من وصفه الجسدي، وهذه الصور صور  
النبي عيسى تجدها موجودة في بلاد المسلمين وفي بلاد اليهود عند اليهود وتجدها موجودة في بلاد الهندوس  
وفي كل البلدان وعند كل الديانات تجد أن المسلمين إذا رأوا هذه الصور المرسومة يعرفون أن هذه الصورة  
هي صورة عيسى عليه السلام، وتجد أن اليهود كذلك وتجد أن البوذي وأن الهندوسي وسائر الأقوام وسائر  
الديانات يعرفون هذه الصور مشهورة موجودة في كل مكان، ولا نجد لنبي آخر صوراً مرسومة، نعم  
هناك صور قد تُرسم في الكنائس أو في أماكن أخرى لكنها غير معروفة، لكن صورة النبي عيسى معروفة  
للجميع في طفولته وفي شبابه وفي كبره نجد هذه الصور معروفة عند الجميع وهي قريبة من الوصف التاريخي  
للحالة الجسدية أو لوجه النبي عيسى على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام.

قد تكون فيها إشارة وأقول إشارة ظنية فحين ينزل الروايات تقول أنه ينزل من السماء والناس يرونه حين  
ينزل، والرواية تقول أنه ينزل والناس يرونه ولذلك المسيحيون سيصدقون به وسيلتفون حوله - **فقلتُ له: يا**  
**ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال**  
**بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقُبلت شهادات الزور** - ولا أعتقد أن هذه  
العبارات تحتاج إلى شرح وإلى بيان - **فقلتُ له: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه**  
**الرجال بالنساء والنساء بالرجال** - والتشبه أيضاً قد يكون بالملابس، قد يكون بوسائل الزينة، قد يكون  
بالتعجج الصوتي، قد يكون بالأفعال الجنسية، وقد يكون أصلاً بتغيير الجنس، الآن هناك رجال صاروا نساء  
ونساء صرن رجالاً - **قال: إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء**  
**بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقُبلت شهادات الزور ورُدت شهادات العدل واستخف الناس**  
**بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا** - يعني واستخفوا بارتكاب الزنا لم يهتموا لهذا الأمر ولم يهتموا لأكل  
الربا - **واتقوا الأشرار مخافة ألسنتهم وخرج السفينائي من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء**

وقتل غلامٍ من آل مُحَمَّد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام أسمه مُحَمَّد بن الحسن النفسُ الزكية وجاءت صحيحةً من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا - هذه جملة من العلامات، هناك علامات عامة أن يتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وأن يكتفي جنسياً الرجال بالرجال والنساء بالنساء، علامات عامة موجودة في مختلف بقاع الأرض، وركب ذوات الفروج السروج، ركب ذوات الفروج السروج إشارة إلى أن المرأة ستكون مُشاركة للرجل في جميع شؤونات الحياة، وإلا لا يعني أنه مثلاً في زمان الأئمة لم تكن هناك نساء تركب على ظهور الدواب، لكن أن تكون هذه ظاهرة عامة باعتبار أن السروج في الغالب الرجال تستعملها وغالباً كان في زمان الأئمة النساء في السفر يركبن في الهودج إذا أردن السفر أو الحركة، يركبن في الهودج وفي المحامل، فهذا التعبير على نحو الكناية وركب ذوات الفروج السروج إشارة إلى أن النساء يدخلن في جميع موارد وفي جميع أنحاء الحياة يشاركن الرجال بل قد يتفوقن على الرجال - وقُبِلت شهادات الزور - وما أكثرها - ورُدت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا وأتقى الأشرار مخافة أسنتهم - هذه كلها علامات عامة.

أما حينما يقول الإمام عليه السلام، حين أقول علامات عامة يمكن أن تقع في أي زمان وفي أي مكان لكن حين يقول - وخرج السفينائي من الشام - هذه علامة خاصة لأن الخروج من مكانٍ معين من مكان خاص الشام والخارج شخصٌ أسمه السفينائي - وخرج السفينائي من الشام واليماني من اليمن وخسفٌ بالبيداء وقتل غلامٍ من آل مُحَمَّد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام أسمه مُحَمَّد بن الحسن النفسُ الزكية وجاءت صحيحةً من السماء بأن الحق فيه - الحق في الإمام المهدي عليه السلام - وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا - القسم الأول علامات عامة وأعتقد أنها واضحة، القسم الثاني علامات خاصة وستأتينا أيضاً في الحلقات القادمة روايات تتحدث عن مواصفات وعن خصائص هذه العلامات الخاصة.

لكن بشكل إجمالي أقول - وخرج السفينائي من الشام - السفينائي سيكون خروجه في شهر رجب وسيكون ما بينه وما بين الإمام أقل من السنة حمل امرأة تسعة أشهر، أقل من السنة يخرج السفينائي في الشام، وكما قلت قبل قليل هو من ذرية خالد بن يزيد بن معاوية، وكما تقول الروايات أسمه عثمان بن عنبسة السفينائي العشوقي، وبداية خروجه من قرية قريبة من دمشق يقال لها قرية حرستا، وله مواصفات في وجهه مثلاً أثر الجدري وهو ربعة، ربعة من الرجال أي ليس بالطويل القامة ولا بالقصير متوسط القامة وهو ربعة من الرجال وفي وجهه أثر الجدري وفي إحدى عينيه نقطة بيضاء وهناك مواصفات أخرى تأتي على ذكرها لأنني لا أريد التفصيل في كل شيءٍ باعتبار أن بعض التفصيلات سيأتينا ذكرها في الروايات الآتية،

فهذا السفيناني هو الذي يحمل راية العداة لأهل البيت ولشيعتهم، من أهدافه أن يُقاتل الإمام الحجة عليه السلام وكذلك في طريقه وهو إلى العراق سيقتل على الأسماء، يقتل كل من تسمى بأسم علي أو حسن أو حسين، وربما وجدنا في الفترة القريبة بعد سقوط النظام البائد في العراق رأينا من مثل هذه الأحوال والأحوال في العراق القتل على الأسماء يقتلون كل، يوقفون السيارات يسألون عن الهويات فمن كان اسمه علي أو حسن أو حسين يُذبحون كما تُذبح النعاج، وذلك ليس بغريب على أعداء أهل البيت أعداء أهل البيت بدأوا سيرتهم بالقتل وأول قتيلاً من أهل البيت هو المحسن قتلوه بين الباب والجدار ومنذ ذلك القتل والعملية مستمرة إلى يومنا هذا.

وخرج السفيناني من الشام واليماني من اليمن - اليماني لم ترد روايات تحدد مواصفاته الشخصية لكنه يخرج من اليمن ورايته كما قالت الروايات هي أهدى الرايات لأنه يدعوا إلى صاحبكم يوالي علياً هو على صراطٍ مستقيم هكذا وصفته الروايات وهو أهدى الرايات، لكن لم ترد روايات دقيقة في تفاصيل شخصيته أو في أوصافه الجسدية أو في اسمه مثلاً - وخرج السفيناني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء - هذا الخسف سيكون بجيش السفيناني حين يبعث مئة ألف بحثاً عن الإمام المهدي حين تصل إليه الأخبار أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه هو في أرض الحجاز وفي المدينة، لكن الجيش حين يصل قريباً من المدينة الله سبحانه وتعالى يخسف بذلك الجيش، ولا ينجو منه إلا اثنان بشير ونذير، وستأتينا في الروايات هذه التفاصيل أيضاً - وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل مُحَمَّد - هذا هو النفس الزكية الذي يُقتل في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة - وقتل غلام من آل مُحَمَّد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام اسمه مُحَمَّد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء - هذه الصيحة التي تكون عند الفجر بأنه قد جاء الحق وزهق الباطل إن الحق مع الحجة بن الحسن وشيعته إن الحق مع علي وشيعته - وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه - في الإمام الحجة - وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً وأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبودٌ دون الله عز وجل من صنمٍ وغيره إلا وقعت فيه نارٌ فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة - أن هذا الظهور يكون بعد غيبة طويلة - ليعلم الله من يطيعه في الغيب ويؤمن به. هذا تمام الرواية التي تحدثت عن جملة من علائم ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى، عن ميمون البان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: خمسٌ قبل قيام القائم عليه

السلام اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية - هذه الرواية تحدد العلامات الخاصة وهذه العلامات كلها تقع في فترة هي أقل من سنة في عدة أشهر تقع هذه العلامات، لأن الروايات تقول إن اليماني والسفياني كفرسي رهان يخرجان في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، اليماني يُقبل من اليمن والسفياني يُقبل من الشام - خمسٌ قبل قيام القائم عليه السلام اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية.

وهذه آخر رواية أختتم بها الحديث، عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل مُحَمَّدٍ وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة - كما قلت أن النفس الزكية يُقتل في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة والإمام يخرج في اليوم العاشر من شهر مُحَرَّمِ الحرام.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لنصرة إمام زماننا في غيبته وفي ظهوره وأن يوفقنا وإياكم لإحياء أمر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وختام قلبي أوجهه لإمام زماني صلوات الله وسلامه عليه فأقول:

فيا ليت الذي بيني وبينك عامرٌ  
وليتك تحلو والحياة مريرة  
وبيني وبين العالمين خراب  
وليتك ترضى والأنام غضاب

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.  
تصبحون على ولاية إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وفي أمان الله.

## الحلقة الخامسة

السَّلَامُ عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، مسَّاكم الله بالخير والإيمان، وهذه الحلقة الخامسة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لا زال الحديثُ في الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار بابُ علامات ظهوره عليه السلام.

الرواية الحادية والثلاثون، عن ميمون البان قال: كنت عند أبي جعفرٍ عليه السلام في فسطاطه - الرواية ينقلها شيخنا المجلسي عن الشيخ الصدوق عن كمال الدين وتمام النعمة - كنتُ عند أبي جعفرٍ عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال إن أمرنا لو قد كان لكان أبيضَ من هذه الشمس ثم قال: ينادي منادٍ من السماء إن فلان بن فلان هو الإمام بأسمه وينادي إبليسُ من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة - الحديث واضحٌ عن إمامنا الباقر عليه السلام وهو يحدثُ من عنده كما ينقل ميمون البان أن الإمام كان في الفسطاط في الخيمة، والفسطاط هو الخيمة، الفسطاط هو الخيمة الواسعة، الخيمة الكبيرة، الخيامُ على أنحاءٍ وعلى أنواع، الفسطاط هي الخيمة الكاملة التي لها سقف ولها سياج من نفس قماش سقفاً يحوطها من جميع الجوانب هو هذا الذي يُقال له الفسطاط، خيمة كبيرة ولها سقفٌ ولها سياج - كنتُ عند أبي جعفرٍ عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط - جانب الخيمة لأي شيء؟ كي تبدو الشمس من خلال هذه الفتحة، من خلال هذه الزاوية أو من خلال هذه الجهة التي رفع الإمام عليه السلام جانب الفسطاط باتجاهها - إن أمرنا لو قد كان - يعني إن أمرنا الإمام هنا يتحدثُ عن الإمام الحجة عليه السلام عن إمام زماننا - إن أمرنا لو قد كان لكان أبيضَ من هذه الشمس، ثم قال: ينادي منادٍ من السماء - والإمام بذلك يتحدثُ عن الصيحة التي هي من العلامات الحتمية من العلامات المحتومة.

الصيحةُ هذه كما في روايات أهل البيت ستكونُ في شهر رمضان، وستكونُ بعد خروج السفياي، السفياي يخرجُ في شهر رجب والصيحةُ ستكونُ في شهر رمضان، وستكونُ في يوم الجمعة وفي صبيحة ليلة القدر أي في اليوم الثالث والعشرين، السفياي في شهر رجب، الصيحة في شهر رمضان في يوم الجمعة في اليوم الثالث والعشرين عند الفجر، هذه الصيحةُ التي هي من العلامات المحتومة، من العلامات الخمسة العلامات الخاصة التي تقعُ كلها في سنةٍ أو أكثر من ذلك بقليل وربما حتى أقل من سنة - ينادي منادٍ من السماء -

والمنادي من السماء كما في الروايات هو جبرئيل عليه السلام - إن فلان بن فلان - يعني الإمام الحجة، إن الحجة بن الحسن - هو الإمام وينادي بأسمه - بأسمه الشريف - ويُنادي إبليس من الأرض - ونداء إبليس سيكون عند الغروب، عند بداية الليل، في آخر النهار، عند الغروب - ويُنادي إبليس من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة - هنا يشير إمامنا الباقر عليه السلام إلى الحادثة التي وقعت في زمان النبي صلى الله عليه وآله حينما اجتمع بمجموعة من أهل المدينة واتفق معهم على أن يلتقي بهم عند العقبة ليلاً وسراً من دون علم أهل مكة ومن دون علم أهل المدينة، لكن إبليس صرخ في الناس وقال بأن هناك ممن قد ألتقى بمحمد صلى الله عليه وآله ويُريد أن يبايعه يعني فضح البيعة - وينادي إبليس من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة - الإمام يذكر هذا المثال لتقريب واقعة نداء إبليس أيضاً في شهر رمضان في يوم الجمعة ولكن عند الغروب في آخر النهار، فماذا ينادي؟ ينادي إن الحق مع عثمان وشيعته، هكذا في الروايات، قد يُراد من عثمان هو عثمان بن عنبسة، وقد يُراد من عثمان هو عثمان بن عفان كما في بعض الأخبار، وقد يكون المراد هو عثمان بن عنبسة باعتبار أن السفياي اسمه عثمان بن عنبسة، والسفياي هو صاحب الراية التي تكون في مواجهة وفي مُضادة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، أما ما ورد في روايات عثمان بن عفان لأنه ورد في بعض الروايات أن الصيحة الأولى عند الفجر إن المنادي ينادي أن الحق مع علي وشيعته، فستكون الصيحة المُعاكسة إن الحق مع عثمان وشيعته الإشارة إلى عثمان بن عفان كما في بعض الروايات والأحاديث - ينادي مُنادٍ من السماء أن فلان بن فلان، أو ابن فلان هو الإمام بأسمه، ويُنادي إبليس من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة - وسيفتن كثير من الخلق بصيحة إبليس لكن من الذي سينجو؟ الذي سينجو من كان على علم بهذه الأحداث قبل وقوعها، وهذا هو أحد فوائد ومنافع الرجوع إلى روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الرواية التي بعدها: عن المُعلا بن حُنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمر السفياي من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب - قلتُ قبل قليل بأن السفياي يخرج في رجب - إن أمر السفياي من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب - من الأمر المحتوم يعني من الأمر الذي يُتوقع أن يحدث وأن احتمال حدوث البدء فيه بعيد، وإلا حتى الأمور المحتومة فهي يمكن أن يقع عليها حكم البدء، لأن العلامات منها ما هو محتوم ومنها ما هو غير محتوم، العلامات المحتومة هي التي يقع عليها حكم البدء ولكن بدرجة أضعف من العلامات غير المحتومة، فالعلامات غير المحتومة هي العلامات التي يُتوقع أن يحدث فيها البدء، كما قلت في الحلقات السابقة إن الأمر الوحيد الذي لا يخضع لحكم البدء هو ظهور

إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه فهو من الميعاد وإن الله لا يُخلفُ الميعاد - إن أمر السفيناني من الأمر المحتوم - يعني من العلامات التي يُتوقع حدوثها لا أقول بشكلٍ قطعي ولكن هناك احتمال كبير من وقوع هذه العلامة - وخروجه في رجب - الرواية التي بعدها، الرواية قالت أن خروجه في رجب إذا كان بحسب التراتبية في العلامات، السفيناني يخرج في رجب، والصيحة تحدث في شهر رمضان، ثم إن قتل النفس الزكية سيكون في ذي الحجة، فحينئذٍ يكون ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه في شهر محرم في اليوم العاشر من شهر محرم، إذا أردنا أن نحسب الأشهر من شهر رجب، رجب وشعبان وشهر رمضان هذه ثلاثة أشهر، ثم يأتينا شوال وذو القعدة وذو الحجة فهذه ستة أشهر، فما بين خروج السفيناني وظهور الإمام عليه السلام ستة أشهر، والإمام يخرج في اليوم العاشر من شهر محرم كما عليه الكثير من الروايات والأحاديث المنقولة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليه، وعندنا في الروايات أن مدة بقاء السفيناني تسعة أشهر، أو حكم السفيناني تسعة أشهر، فقد يكون المراد من الأشهر الباقية للتسعة هو بعد ظهور الإمام وربما تكون بدايات حكم السفيناني في بلاد الشام هي قبل شهر رجب بثلاثة أشهر، يعني يكون هناك جمادى الثاني وجمادى الأول وربيع الثاني، قد تكون البدايات من شهر ربيع الثاني أو البدايات من أول جمادى الأول، ولكن خروج السفيناني وتسلطه على الكور الخمسة كور بلاد الشام، ومن ثم مجيئه إلى العراق قد يكون هذا في شهر رجب المراد، وخروجه في رجب أن يكون أمره واضحاً وأن يكون أمره علنياً وأن تكون سلطته مبسوطة.

الرواية الثالثة والثلاثون: عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مَضِينَ من شهر رمضان - أي في ليلة القدر، نحن نعتقد بأن ليلة القدر هي ليلة الثالث والعشرين، والتي تسمى في روايات أهل البيت بليلة الجهني، المخالفون لأهل البيت يذهبون إلى توقيتٍ آخر إلى ليلة السابع والعشرين، لكن في روايات أهل البيت أن ليلة القدر هي ليلة الثالث والعشرين، وهي ليلة الجهني، فالصيحة تكون عند صبيحة، عند الفجر من ليلة الثالث والعشرين.

الرواية التي بعدها: عن عمر بن حنظلة قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول قبل قيام القائم عليه السلام خمسُ علاماتٍ محتومات اليماني والسفيناني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسفُ بالبيداء - اليماني كما في الروايات يخرج من اليمن، والسفيناني من الشام، واليماني رايتُهُ راية هُدى، والسفيناني رايتُهُ راية ضلال، والصيحة هي التي تحدثنا عنها قبل قليل، وقتل النفس الزكية مر الكلام عنها، شابٌ هاشمي يُقتلُ بين الركن والمقام في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة، يعني قبل خروج الإمام



بخمسة عشر يوم، والخسفُ بالبيداء وهو خسفٌ بمئة ألف من جيش السفياي يبعثهم إلى المدينة بحثاً وطلباً للإمام المهدي عليه السلام ويُخسفُ بهم في البيداء ولا ينجو منهم إلا اثنان نذير وبشير، بشير يذهب باتجاه المدينة باتجاه الإمام الحجة يُبشِّرُهُ بالخسف الذي وقع، ونذير يرجع إلى السفياي ليُخبرَهُ بما حلَّ بجيشه وبأصحابه.

روايةٌ أخرى: عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي منادٍ بأسم القائم عليه السلام قلتُ خاصٌّ أو عام - هذا النداء يعني زرارة يسأل الإمام الصادق الإمام قال: - ينادي مُنادٍ بأسم القائم عليه السلام، قلتُ: خاصٌّ أو عام؟ قال: عام، يسمعُ كلُّ قومٍ بلسانهم، قلتُ: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي بأسمه؟ - باعتبار هذه قضية إعجازية، صوت من السماء وكل الشعوب كل الأمم تسمع بحسب لغاتها - قال: لا يدعهم إبليس - إبليس لا يدعُ هذا الأمر - حتى ينادي في آخر الليل فيُشكِكُ الناس - إبليس يُشكِكُ الناس، الرواية تقول: في آخر الليل وهذا يعني أمرٌ ليس معروفاً في روايات أهل البيت وإنما المعروف في روايات أهل البيت في آخر النهار، فلربما وقع اشتباهٌ أو تصحيفٌ من النُسخ، لأن الروايات المنقولة عن أهل البيت أن صيحة إبليس تكون في آخر نهار يوم الجمعة اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان، الصيحة تكون عند الفجر صيحة الهدى صيحة جبرئيل، وصيحة الضلال تكون في آخر النهار - لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل - والصحيح هو آخر النهار - فيُشكِكُ الناس.

الرواية التي بعدها: عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي يعني باقر العلوم عليه السلام قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجلٌ ربة وحشُ الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثرُ الجُدري، إذا رأيتُهُ حسبتُهُ أعور، أسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من وُلد أبو سفيان، حتى يأتي أرضٍ قرارٍ ومعين فيستوي على منبرها - هذه أوصاف السفياي، الرواية عن صادق العترة، عن باقر العترة، عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - يخرجُ ابن آكلة الأكباد - ابن آكلة الأكباد واضح آكلة الأكباد هي هند، هند بنت عتبة أم معاوية وسميت بأكلة الأكباد لما فعلتهُ بجثة الحمزة صلوات الله عليه حين استُشهد في أحد، فقد مثلت بجثته الشريفة وقد بقرت بطنه وأخرجت كبدهُ ثم لاكت كبدهُ، قطعت كبدهُ الشريف ولاكت الكبد فصارت كالحجر في فمها فألقته من فمها، ومثلت فيه قطعت أصابعه، قطعت أذنيه وصنعت منها قلادة ووضعتها على صدرها لبست هذه القلادة، هذا الإرهاب وهذا الإجمام الذي نراه اليوم هو استمرارٌ، هذه امرأة هكذا فعلت بجسد الحمزة صلوات الله عليه، مرت علينا رواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، ماذا قال؟ - قال: إنا وآل أبي سفيان أهلُ بيتٍ تعادينا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله - هناك

منهجان: هناك منهج علي صدق الله، وهناك منهج أبي سفيان، هناك منهج خال المؤمنين، منهج معاوية بن أبي سفيان كذب الله منهجان، منهج علي صدق الله، ومنهج معاوية ومن يُحب معاوية كذب الله - يخرج ابن أكلة الأكباد من الوادي اليابس - الوادي اليابس منطقة قريبة من مدينة دمشق وفيها قرية تسمى قرية حرستا، هذه القرية وهذه المنطقة يسكن فيها بنو كلب، وهم في الأصل أحوال يزيد بن معاوية، ميسون أم يزيد بن معاوية امرأة نصرانية من ميسون بنت بجدل، ومن هنا جاء تنصّر يزيد، يزيد كان نصرانياً يزيد ما كان مسلماً، نصوص كثيرة وإشارات كثيرة تتحدث عن تنصّر يزيد، تنصّر يزيد جاء من قبل أمّه ميسون بنت بجدل النصرانية من قرية حرستا يخرج السفياي عثمان بن عنبسة - يخرج ابن أكلة الأكباد من الوادي اليابس - سمي هذا الوادي بالوادي اليابس لصلادة صخوره، ولذلك كانت تُصنع الرحي في ذلك الزمان من صخور هذا الوادي القريب من دمشق، سمي بالوادي اليابس لصلادة ليبوسة أحجاره وصخوره، لذلك تُصنع الرحي من هذا الوادي - يخرج ابن أكلة الأكباد من الوادي اليابس - فإن بني كلب سينصرونه ويقولون له قم إلى تراث آبائك فطالب به هكذا في الروايات.

يخرج ابن أكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجلٌ ربعة - الرجل الربعة لا هو بالطويل الفاره بطويل القامة ولا هو بالقصير متوسط القامة - وهو رجلٌ ربعة وحشُ الوجه - وفي بعض النسخ وحشُ الوجه، الموجود الآن في هذه النسخة التي بين يدي وحشُ الوجه، وحشُ الوجه إما المُراد يعني من وحش الوجه أن وجهه فيه شيء من القباحة، أو المُراد وحشُ الوجه أن من ينظر إليه يستوحش منه، الناظر إلى وجهه تدخله الوحشة لا يستأنس بالنظر إليه، ولا يُشترط في ذلك أن يكون وجهه قبيحاً أو حسناً، هذه قضية نفسية، حالة نفسية، بعض الأحيان ربما يكون وجه الإنسان ليس قبيحاً لكنك حين تنظر إليه تُصيبك الوحشة، وحشُ الوجه أي أن من ينظر إليه تصيبه الوحشة لا يستأنس بالنظر إليه، أو قد يكون المراد من وحش الوجه هو القباحة، وحشُ الوجه أيضاً تُشير إلى هذا المعنى، الوحش هو الرذيل، الوحش والوخاشة هي الرذالة، يُقال لهذا الشيء وحش إذا كان رذيلاً يعني أنك إذا نظرت إليه أحسست برذالته بحقارته - وهو رجلٌ ربعة وحشُ الوجه أو وحشُ الوجه، ضخمُ الهامة - الهامة إما المُراد منها الرأس بشكلٍ عام، وإما المراد من الهامة هي خلفية الرأس الجهة الخلفية من الرأس، وقد تُطلق على الجهة العلوية من الرأس، الهامة إما هي الرأس، وإما الجهة العلوية أو الجهة الخلفية بالنتيجة إن كانت الجهة الخلفية ضخمة فالرأس سيكون ضخماً، أو كانت الجهة العلوية ضخمة بالضرورة الرأس سيكون ضخماً - ضخمُ الهامة بوجهه أثرُ الجُدري أو الجُدري - يُقال الجُدري ويُقال الجُدري وهو مرضٌ معروف يترك أثراً بسبب الدمامل الحمراء الذي يُصابُ بالجُدري أو الجُدري يظهر في وجهه أو في بدنه دمامل حمراء ثم تتقيح تكون رؤوسها بيضاء،

وحين يشفى الإنسان من المرض هذه الدمامل لا يغيب أثرها، تبقى أثر الدمامل في الوجه وهكذا كان وجهه يزيد، فلربما نفس الأمر الذي كان عند يزيد يكون في وجهه، في وصف يزيد بن معاوية لعنه الله، في وصف يزيد قاتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه أن بوجهه أن بوجهه أثر الجُدري أو الجُدري.

ولذلك بالمناسبة هناك أكلة شامية معروفة بالمُجدرة لماذا سميت المُجدرة هي تُطبخ إما من الرز والعدس أو من الرز والماش أو من البرغل والعدس أو البرغل والماش تُطبخ لأن أثار العدس أو أثار الماش تبقى موجودة على سطح هذه الطبخة، شبيهة بأثار دمامل الجُدري لذلك سميت المُجدرة - **ضخم الهامة بوجهه أثر الجُدري أو الجُدري إذا رأيتُه** - يعني إذا رآه الرائي - **إذا رأيتُه حسبته أعور** - هو ليس بأعور ولكن في أحد عينيه نقطة بيضاء، كما في روايات أخرى وإلا الرواية هنا قالت: **إذا رأيتُه حسبته أعور** - ما المقصود؟ من خلال الروايات الأخرى هناك نقطة في أحد عينيه نقطة بيضاء - **أسمه عثمان وأبوه عنيسة** - فهو عثمان بن عنيسة - **وهو من وُلد أبي سفيان** - كما في الروايات الأخرى من وُلد خالد بن يزيد بن معاوية - **وهو من وُلد أبي سفيان حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين فيستوي على منبرها** - أرض قرار ومعين في رواياتنا عن أهل البيت هي أرض الكوفة، في روايات المخالفين قرار ومعين هي أرض دمشق، فلربما أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه تحدّث هنا بحسب ما هو معروف عند المخالفين هو شائع عند المخالفين - **حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين** - أرض قرار الأرض التي يُستقرُّ فيها والأرض التي يُستقرُّ فيها هي الأرض التي تكون صالحة للسكن، والأرض إنما تكون صالحة للسكن إذا توفر فيها الماء فإذا توفر فيها الماء توفر فيها البساتين توفرت فيها الأراضي الصالحة للزراعة، قرار يعني أرضٌ يُستقرُّ فيها، ومعين هو الماء - **حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين** - في رواياتنا الكوفة، وفي روايات المخالفين قرار ومعين هي من أوصاف دمشق، وبالنتيجة هو سيحكم في دمشق وستكون عاصمته دمشق، وأيضاً سيأتي إلى العراق ويصل إلى الكوفة وستكون هناك مذبح هائلة في الكوفة على يد السفيناني - **وهو من وُلد أبي سفيان حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين فيستوي على منبرها** - الاستواء على المنبر المراد ماذا؟

المراد هو التسلُّط - **فيستوي على منبرها** - وإن كان في بعض الروايات أنه يصعد على منبر مسجدها وأشهر مسجد موجود في دمشق هو المسجد الأموي الجامع الأموي أشهر مسجد هو هذا الذي بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان ولا زال موجوداً إلى يومنا هذا، هو من أشهر مساجد دمشق، في بعض الروايات أنه يأتي إلى دمشق فيستوي على منبرها ويخطب في الناس مُطالباً بحق آبائه وأجداده الأمويين في الخلافة - **حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين فيستوي على منبرها** - وبالنتيجة الاستواء على المنبر إشارة إلى التسلُّط، هذه الصفات العامة في شخصية السفيناني الصفات الجسدية والصفات النسبية وسيأتي في روايات أخرى أوصاف

أخرى أيضاً عن السفياي عثمان بن عنبسة.

الرواية التي بعدها: عن عمر بن يزيد قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنك لو رأيت السفياي رأيت أحب الناس - ولا أعتقد أن العبارة بحاجة إلى توضيح، أن السفياي لو رأيت هو أحب الناس، ومرت علينا هذه الصفة وحش الوجه إنك إذا نظرت إليه لا تستأنس به، لا تستأنس بوجهه وفي وجهه أثر الجُدري أو الجُدري - إنك لو رأيت السفياي رأيت أحب الناس، ثم يقول الإمام: رأيت أحب الناس أشقر أحمر أزرق - مقصود الإمام عليه السلام إما أن تكون هذه أوصاف بدنية أشقر يوصف به الشعر أن شعره أشقر، أحمر قد يكون وصفاً لبشرته، أزرق قد يكون وصفاً لعينه، أشقر أحمر أزرق، لأن الرواية السابقة لم تذكر لنا لون بشرته، قالت هو رجل ربة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر الجُدري إذا رأيت حسبتُه أعور، لم تذكر لنا لون شعره لون بشرته، ربما مقصود الإمام عليه السلام - إذا رأيت السفياي - رأيت أحب الناس أشقر أحمر أزرق - فرما الشقرة في شعره، والحمرة في وجهه وبشرته، والزرق في عينيه، وربما مراد الإمام أشقر أحمر أزرق إشارة إلى قلبه، إلى نفاقه، أنه مُتقلَّب متلوي، قد يكون مراد الإمام عليه السلام، خصوصاً بعد أن قال أحب الناس، إذا رأيت أحب الناس فإشارة إلى تلونه، معنى خبثه هو هذا اللون، أشقر أحمر أزرق - يقول يا ربّ يا ربّ يا ربّ - وتكرر العبارة إشارة إلى كثرة كلامه الديني أنه يرفع شعاراً دينياً - يقول يا ربّ يا ربّ يا ربّ - الإمام ثم ماذا يقول؟

ثم للنار - وهذه الدعوة الخبيثة التي يلبسها بلباس الدين عاقبتها إلى أين؟ ثم للنار - يقول يا ربّ يا ربّ يا ربّ ثم للنار ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له - جارية له وهذه الجارية أم ولد يعني قد أولدها، يدفن أم ولد له، قد تكون جارية وقد تكون زوجته، لكن قال أم ولد له قد تكون زوجته بالسر وليس بالعلن، وإلا لو كانت زوجته عليه لقال يدفن زوجته - ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له - فإما المراد أم ولد جارية بحسب المصطلح القديم المتعارف أن الإنسان حين يشتري جارية ثم يطأ الجارية ويكون عنده ولد من هذه الجارية يُقال لهذه الجارية أم ولد ولها أحكام خاصة في الشريعة مثلاً إذا مات هذا الرجل فحينئذ تُدفع قيمتها من حصة ميراث ولدها وتُعتق تكون حرة بعد ذلك، على أي حال ليس الكلام في هذه القضية - ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد - وإما أن تكون زوجة له لكن في السر، لذلك الروايات تقول أم ولد باعتبار أنها غير معروفة أنها زوجته - ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حية مخافة أن تدل عليه - وهذا يشير إلى أنها لم تكن معروفة أنها زوجته - ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حية مخافة أن تدل عليه - وهذا ليس بغريباً فلقد دفن الأمويون الكثير من الناس أحياء، فعلها الحجاج وغير الحجاج، ولقد دفن العباسيون الكثير من العلويين ومن شيعة أهل البيت أحياء، ولقد

دفن البعثيون في العراق دفن صدام الكثير من أولاد رسول الله من العلويين والكثير من أتباع أهل البيت من محبي أهل البيت دفنهم أحياء، وهذه القضية ليست قضيةً جديدةً على خط الإرهاب المُمْتد من يوم شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله بالسّم وإلى يومنا هذا وإلى يوم ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - ولقد بلغ من خبثه أنه يدفنُ أم ولدٍ له وهي حية مخافة أن تدل عليه.

الرواية التي بعدها: عن عبد الله بن أبي منصور قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن أسم السفيناني فقال وما تصنعُ بأسمه؟ إذا مَلَكَ كنوز الشام الخمس - كنوز الشام يعني في بعض الروايات إذا مَلَك الكور، كور الشام الخمس فلربما هناك تصحيف في الرواية إذا مَلَك كور، الكور يعني المدن المهمة، الكور جمع كورة والكورة المدينة المهمة، الولاية المهمة - إذا مَلَكَ كنوز الشام - المراد إذا مَلَكَ كنوز الشام إذا مَلَكَ كور الشام، فالكور هي المدن المهمة، أو المراد باعتبار أنها هذه المدن المهمة ستكون يعني موطناً للتجارة وموطناً للمال الثروة والاقتصاد في هذه المدن فيقال عنها كنوز الشام، وإن كان الأولى بالاستعمال في أكثر الروايات هو كور الشام - إذا مَلَكَ كنوز الشام الخمس أو كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والأردن وفُتسرين - وهذه الأسماء معروفة ولا تحتاج إلى شرح، باعتبار أنه قديماً حينما يُقال بلاد الشام فلا يُقصد ببلاد الشام هي سوريا فقط وإنما سوريا ولبنان وفلسطين والأردن هذه كلها تسمى بلاد الشام، وتُطلق الشام على مدينة دمشق أيضاً، الشام قديماً تُطلق على مدينة دمشق ولا زالت إلى يومنا هذا في سوريا يُطلقون الشام على دمشق، وتُطلق الشام على هذه البلاد الأربعة في زماننا هذا، سوريا ولبنان وفلسطين والأردن.

إذا مَلَكَ كنوز الشام الخمس أو كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والأردن وفُتسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج، قلتُ: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً - ربما مراد الرواية يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً حينما يستتب حكمه وسلطانه على هذه المناطق الخمسة على بلاد الشام، والروايات هو هنا السائل يسأل يملك تسعة أشهر، باعتبار أنه قد سمع وعرف من رواياتٍ أخرى أن مدته تسعة أشهر، فالإمام يقول يملك ثمانية أشهر لأنه يتحدث عن مُلكه للكور الخمسة، وإنما التسعة أشهر ربما تشير إلى بداية ظهوره في دمشق، فمنذُ بداية ظهوره في دمشق حتى نهاية مدة حكمه هي تسعة أشهر أما تسلطه على الكور الخمسة فيكون لمدة ثمانية أشهر لا تزيد يوماً.

الرواية التي بعدها: عن المُعلا بن حُنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صوتُ جبرئيل من السماء وصوتُ إبليس من الأرض - إشارة إلى الصيحتين إلى صيحة الهدى وصيحة الضلال - صوتُ جبرئيل من السماء وصوتُ إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول - اتبعوا صوت جبرئيل أن الحق مع عليٍّ

وشيعته أن الحق مع صاحب الزمان صلوات الله عليه - وإياكم والأخير أن تُفتتنوا به - أن تُفتتنوا بصيحة إبليس أن الحق مع عثمان وشيعته.

الرواية التي بعدها: عن الثُمالي عن أبي حمزة قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا جعفرٍ عليه السلام كان يقول: إن خروج السفيناني من الأمر المحتوم، قال لي: نعم، واختلافُ ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم - من المحتوم من المؤكد، مقصود هنا من المحتوم من المؤكد، وإلا فهناك فارقٌ بين خروج القائم فإنه من الميعاد الذي لا يحدث فيه البدء وبقية العلامات يمكن أن يحدث فيها البدء، يمكن أن يحدث البدء في أصل تحققها، أو يمكن أن يحدث البدء في وقتها، أو يمكن أن يحدث البدء في تفاصيلها وأوصافها، كما نقول أن العلامة يحدث فيها البدء، فمثلاً ربما أن لا يكون هناك سفيناني فيكون البدء في أصل القضية، وربما أن يكون البدء في التوقيت فلا يخرج السفيناني في شهر رجب ولا تكون مدة حكم السفيناني تسعة أشهر، قد تكون أقل أو أكثر وقد يكون خروج السفيناني في شهر شعبان أو في شهر صفر مثلاً، أو قد تكون هناك في تفاصيل واقعة السفيناني بعض المتغيرات.

فالبدء حينما نقول البدء، البدء قد يكون في أصل القضية أو في زمانها أو في بعض تفاصيلها - إن خروج السفيناني من الأمر المحتوم قال لي: نعم، واختلاف ولد العباس - أضاف الإمام أيضاً على علامة السفيناني - اختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم، فقلتُ له: فكيف يكون النداء؟ قال: ينادي مُنادٍ من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفيناني وشيعته فيرتاب عند ذلك المُبطلون - لأن الصيحة الأولى سيؤمن بها شيعة أهل البيت وحتى من غير شيعة أهل البيت لأنهم يرون صيحة من السماء لكن عند آخر النهار حين يُنادي إبليس من الذي يثبت؟ الروايات تقول: الذين يثبتون هم الذين كانوا على علم بهذا الأمر وكانوا يعتقدون به كانوا يعتقدون بالصيحتين ويعتقدون بصحة الأولى وبُطلان الثانية هؤلاء هم الذين سينجون، من الذين ينجون؟ من كانوا على علم بذلك ومن كانوا على عقيدة بذلك وهم شيعة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أما من الذين يرتابون؟ هم المبطلون الذين كانوا على الباطل من البداية، لكن حين سمعوا الصيحة الأولى ربما تغَيَّر رأيهم تشككوا في عقيدتهم في دينهم وهم المخالفون لأهل البيت، لكن حين تأتي الصيحة في آخر النهار حينئذ يرتابُ المبطلون ويعودون إلى سابق عهدهم - ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفيناني وشيعته فيرتاب عند ذلك المُبطلون - الرواية السابقة تحدثت عن خروج السفيناني

من الأمر المحتوم، واختلاف ولد العباس وقتل النفس الزكية وخروج القائم، عندنا فقط اختلاف ولد العباس نقتضئ عندها باعتبار بقية العلامات تحدثنا عنها وسيأتي أيضاً حديثٌ عنها في رواياتٍ أخرى، اختلاف ولد العباس هذه العلامة ربما المراد منها اختلاف ولد العباس الدولة العباسية التي سقطت على يد المغول ووقع الخلاف بين العباسيين منذ زمان المأمون والأمين، الإنشقاقات وقعت بين العباسيين بعد موت هارون الرشيد وقع الخلاف بين المأمون والأمين من ولد هارون وبدأ هذا الخلاف يتشعبُ في دولة بني العباس، ربما المراد هو هذا، يعني الاختلاف الذي يقع بين العباسيين والذي بدأ يشتد شيئاً فشيئاً إلى أُخريات أيامهم حتى وصل الأمر إلى أن قتل الأبن أباه كما في حادثة المتوكل، من الذي قتل المتوكل الذي قتل المتوكل هو أبنه، قتله ثم جلس محله، وهكذا تكررت مثل هذه الحالة يقتلُ مثلاً الولد أباه، يقتل الولد أباه أو يقتل الوالد ولده، أو يقتل الأخ أخاه، وتكررت هذه القضية في دولة بني العباس، فقد يكون هو هذا المراد وهذا مُستبعد لأي شيء؟

باعتبار أن العلامات التي وردت كلها تتحدث عن علامات قريبة من زمان ظهور الإمام، قال إن خروج السفياي والسفياي يخرجُ في رجب، قال: وقتل النفس الزكية، وبين السفياي وظهور الإمام أشهر، النفس الزكية فيما بين قتل النفس الزكية وظهور الإمام نصف شهر خمسة عشر يوم، فحينما يُورد ذكر اختلاف ولد العباس فمن خلال القرائن اللفظية الموجودة، ومن خلال وحدة السياق أن المراد من اختلاف ولد العباس اختلاف ولد العباس في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، قد تقول كيف ذلك؟ عندنا في الروايات أن هناك دولةً لبني العباس تكونُ في آخر الزمان وهذه الدولة سيكون مقرها في العراق، هناك دولة عباسية قبل ظهور الإمام الحجة عليه السلام تحكُمُ في العراق، فاختلاف بني العباس أو ولد العباس ربما الإشارة إلى الاختلاف الذي سيقع في الدولة العباسية التي ستحكُمُ في العراق قبل ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وربما أريد الاحتمال الأول هو اختلاف العباسيين الدولة العباسية الأولى، وسواء أريد هذا أو ذاك ففي الروايات أن لبني العباس دولتين، الدولة التي مرت، ودولةً ستأتي في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وقد لا يُراد هنا من الدولة العباسية النسبة إلى العباس بن عبد المطلب، قد يُراد أن الدولة الثانية هي التي تحكُم بنفس الطريقة التي كان يحكُم بها العباسيون آنذاك، وعلى أي حال، طبعاً هناك ممن حاول أن يُطبق الدولة العباسية على الدولة البعثية على أيام البعثيين لأنه مثلاً توجد في الروايات أنه هناك دولة أموية وبعد الدولة الأموية هناك عصابة أموية وبعد العصابة الأموية تأتي الدولة العباسية تأتي الفتنة العباسية، فهناك من طبَّق هذه القضية على أن العصابة الأموية أو الدولة الأموية هي في زمان الحكم العارفي وكانت هذه الصفة واضحة في حكم عبد السلام عارف، النزعة الأموية كانت واضحة جداً عند عبد السلام عارف في العراق، على أي حال أنا لا أقول أن هذا الكلام، إن هذا الكلام كلام

صحيح ونحن نملك الأدلة على ذلك هي تطبيقات يُطبَقها البعض قد تكون من باب الأمنيات أننا نتمنى أن يكون هذا الزمان هو زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، على أي حال وقد تأتينا بعض التفاصيل بخصوص هذا الكلام في رواياتٍ أخرى.

رواية عن محمد بن همام عن ورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: آيتان علامتان بين يدي هذا الأمر - بين يدي هذا الأمر يعني قبل وقوعه قريباً من وقوعه - قال: آيتان بين يدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمس عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض وعند ذلك سقط حساب المنجمين - هذه أيضاً من العلامات التي ورد ذكرها كثيراً في روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وتكون في شهر رمضان الرواية هنا لم تُشر إلى شهر رمضان لكن بحسب رواياتٍ عديدةٍ عن أهل بيت العصمة أن هذه العلامة ستقع في شهر رمضان الذي ستقع فيه الصيحة والذي سيكون بعد شهر رجب الذي يكون فيه خروج السفيناني، يعني أن السفيناني يخرج في شهر رجب والصيحة في شهر رمضان في صبيحة، عند فجر اليوم الثالث والعشرين، وسيكون هناك خسوف وكسوف في شهر رمضان، ما هو الغريب في هذا الخسوف والكسوف؟ الخسوف والكسوف يحدث دائماً في كل سنة، قد لا يكون في كل سنة في شهر رمضان، ولكن يحدث دائماً في شهر رمضان وفي غيره يحدث الخسوف والكسوف في كل سنة، لكن ما هو الغريب في هذا الخسوف والكسوف؟ الإمام ماذا قال؟ آيتان بين يدي هذا الأمر، في فترة قريبة قلنا في شهر رمضان - خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمس عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض وعند ذلك سقط حساب المنجمين - باعتبار أن المنجمين، أن علماء الفلك، أن علماء النجوم، أن علماء الفضاء عندهم تقديرات لوقوع الخسوف والكسوف لمئات من السنين، يعني مثلاً التقويم الذي وضعه الخواجه نصير الدين الطوسي رحمة الله عليه وهو قد عاش في القرن السابع الهجري منذ القرن السابع الهجري وضع تقويمياً لمدة ألف سنة أو أكثر من ألف سنة يُحدد فيه مواقيت الخسوف والكسوف مواقيت خسوف القمر، خسوف القمر وكسوف الشمس، وقد جاء هذا التوقيت دقيقاً وإلى يومنا هذا، فعلماء الفلك وأصحاب الخبرة في الفلك وفي التنجيم وفي الفضاء يعرفون يتمكنون من تحديد مواقيت الخسوف والكسوف، الرواية هنا تقول: وعند ذلك سقط حساب المنجمين - الشيء الغريب أن هذا الخسوف والكسوف سيأتي خلافاً لقواعد الفلك ولقواعد علم الفضاء ولقواعد علم التنجيم لماذا؟

فإن خسوف القمر قال لخمس، سيكون يعني في الأيام الخمسة الأولى من شهر رمضان، وعادةً أن خسوف القمر يكون في منتصف الشهر، لا يكون في أول الشهر، يعني الشيء العلمي المتعارف عليه أن خسوف



القمر يكون في منتصف الشهر لا يكون في أول الشهر، لكن هذه العلامة علامة آية، الخسوف يقع في أول الشهر - خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمسة عشرة - يعني في منتصف الشهر هذه أيضاً خلاف المعروف لأن خسوف الشمس، الرواية قالت: خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس، في بعض الأحيان يقع هذا التعبير خسوف القمر وخسوف الشمس، لكن التعبير الدقيق أن القمر يخسف وأن الشمس تُكسف ولكن قد يُستعمل على سبيل المجاز، خسوف الشمس المتعارف عليه يكون في آخر الشهر لا في وسط الشهر، يعني القاعدة المتعارفة عليها أن الخسوف يقع في وسط الشهر والكسوف يقع في آخر الشهر، لكن حسب الرواية أن الخسوف سيقع في أول الشهر والكسوف سيقع في وسط الشهر ولذلك يقول الإمام: ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض وعند ذلك سقط حسابُ المنجمين. وهذا شيءٌ طبيعي خصوصاً إذا عرفنا أن النظام الفلكي سيحدث فيه تغييرٌ، الروايات تقول، ماذا تقول؟ تقول: بأن الليل والنهار سيطولان، وأن السنة من سني زمان الإمام الحجة عليه السلام ستكون كسبع سنين أو عشر سنين من سنيكم، وهذا يعني هناك تغير في النظام الفلكي، هذا التغير في النظام الفلكي بداياته ستكون في شهر رمضان حين يكون الخسوف في أول الشهر والكسوف في وسط الشهر خلافاً لما هو المتعارف يقول الإمام: وعند ذلك سقط حسابُ المنجمين.

روايةٌ أخرى، عن سليمان بن خالد قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: قُدام القائم عليه السلام موتان: موتٌ أحمر وموتٌ أبيض، حتى يذهب من كل سبعة خمسة، فالموت الأحمر السيف والموت الأبيض الطاعون - طبعاً المراد من الطاعون ليس بالضرورة أن يكون مرض الطاعون، هذا الاستعمال استعمال الطاعون في الروايات في بعض الأحيان يُراد منه الطاعون المرض المعروف بالطاعون الذي له أوصاف معينة معروفة، أعراض معينة، وبعض الأحيان يُراد من الطاعون بشكل عام الأوبئة، الأمراض حينما تنتشر، الوباء، الأوبئة جمعٌ للوباء، الوباء هو المرض الذي ينتشر بشكلٍ سريع من طريق العدوى السريعة ويهلكُ بسببه جموع كثيرة من الناس، مثل مرض الهيضة الكوليرا مثلاً أو أي مرض آخر من الأمراض التي تنتشر بشكلٍ واسع، الأوبئة هي هذه الأمراض التي قد يُطلق عليها في بعض الأحيان الطاعون، الطاعون إما هو مرض الطاعون وهو أيضاً من الأوبئة من الأمراض التي تنتشر بسرعة ويهلك فيها خلقٌ كثير، والتاريخ شاهد على ذلك حوادث كثيرة في شرق الأرض وفي غربها - قُدام القائم عليه السلام موتان: موتٌ أحمر وموتٌ أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة، فالموت الأحمر السيف - الحروب - والموت الأبيض الطاعون - وربما يكون الطاعون أيضاً بسبب الحروب، بسبب الحروب الآن الحروب الموجودة إذا صارت حروباً منتشرة في كل مكان واستعملت الأسلحة الكيماوية واستعملت

الأسلحة البيولوجية والسموم والأسلحة النووية فقد تأتي بسبب هذه الإشعاعات وبسبب هذه الآثار بسبب هذه السموم أمراض وأوبئة تنتشر في كل مكان فتؤدي بذلك إلى هلاك الكثير من الناس - حتى يذهب من كل سبعة خمسة بالموت الأحمر وبالموت الأبيض فالموت الأحمر السيف والموت الأبيض الطاعون - طبعاً هذه ليست من العلامات المحتموة، العلامات المحتموة تقدمت السفياي والسفياي والصيحة وقتل النفس الزكية، هناك علامات معينة، والحسف بالبيداء هذه علامات قد تقع وقد لا تقع.

رواية أخرى: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تنكسف الشمس لخمس مضيّن من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام - انكساف الشمس في أول شهر رمضان هو خلاف للمعهود، باعتبار أن الانكساف يكون في آخر الشهر، لكن قد يكون وقع هناك تصحيف في هذه الرواية باعتبار أن الرواية السابقة قالت عن خسوف في أول الشهر وكسوف في وسط الشهر.

رواية ينقلها شيخنا المجلسي عن غيبة الشيخ الطوسي، عن أبي خديجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام - إمامنا الصادق - لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه - هذه أيضاً من جملة العلامات التي وردت في ورايات أهل البيت - لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه - يدعو إلى نفسه يدعو الناس إلى اتباعه، وأنه صاحب راية، وأنه قائد للناس، إمام للناس.

رواية أخرى أيضاً ينقلها شيخنا المجلسي عن الشيخ الطوسي عن جابر، المراد بجابر هنا الجعفي - قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون هذا الأمر؟ فقال: أنى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة - يعني من جملة العلامات القريبة من ظهور الإمام مقتلة بين الحيرة والكوفة وربما الإشارة هنا إلى المقتلة التي يقوم بها السفياي، المقتلة بين الحيرة والكوفة، الكوفة معروفة ولا زالت موجودة إلى يومنا هذا، والحيرة منطقة قريبة أيضاً وآثارها قديماً كانت هي عاصمة المناذرة، المناذرة الذين كانت لهم دولة في أرض العراق وكانوا ينوبون عن الفرس، كانوا يعملون تحت راية الفرس دولة المناذرة وكانت عاصمتهم الحيرة وزالت آثارها إلى اليوم موجودة وإلى اليوم في العراق هناك مدينة الآن موجودة أسمها مدينة الحيرة قريبة من النجف قريبة من النجف قريبة من الكوفة - أنى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة - فإما المراد من الحيرة والكوفة وفقاً للتسميات القديمة أو المراد من الحيرة والكوفة وفقاً للتسميات المتأخرة التي ستكون في الزمان القريب من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، ومع ذلك هي حتى هذه المناطق يعني الحيرة القديمة ليست بعيدة عن الحيرة الموجودة الآن والكوفة القديمة ليست بعيدة عن الكوفة بل هي هي، فجابر الجعفي يسأل الإمام متى يكون هذا الأمر؟ فقال: أنى يكون ذلك يا جابر ولما

تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة، وفي الروايات كما قلت أن أكبر مقتلة تقع بين الحيرة والكوفة هي مقتلة السفياي.

ورواية أخرى، عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إذا هُدِمَ حائطُ مسجد الكوفة - المسجد الشريف المسجد الكبير - إذا هُدِمَ حائطُ مسجد الكوفة - حينما يُقال مسجد الكوفة فهو مسجدها الجامع - إذا هُدِمَ حائطُ مسجد الكوفة مؤخره - مؤخر مؤخر الحائط مؤخر المسجد - مما يلي دار عبد الله بن مسعود - قطعاً الآن غير موجودة دار عبد الله بن مسعود، دار عبد الله بن مسعود هي الدار التي كان يقطنها حينما كان من عُمال الخلافة في الكوفة، فترة من الزمن كان عبد الله بن مسعود من عُمال الخلافة، في زمن عثمان كان من عُمال الخلافة في الكوفة وداره كانت قريبة من المسجد - إذا هُدِمَ حائطُ مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال مُلك بني فلان أما أن هادمه لا يبينه - هناك من يقول أن دار عبد الله بن مسعود هي دار الإمارة وآثارها موجودة فتكون من الجهة الخلفية للمسجد، وربما هناك إشارة يعني أن دار عبد الله بن مسعود بعد ذلك بُنيت بناها الأمويون ولاة بني أمية وسميت بدار الإمارة، هناك من يقول هذا القول وهناك من يذهب إلى غير ذلك على أي حال - إذا هُدِمَ حائطُ مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود - هو في مؤخر المسجد هناك دار الإمارة والآثار موجودة إلى اليوم، وهناك من يقول بأن دار عبد الله بن مسعود هي مُلاصقة لدار الإمارة، وأيضاً هناك دار أمير المؤمنين وآثارها ولا زالت موجودة إلى يومنا هذا فمن الجهة الخلفية ربما من جهة قصر الإمارة - إذا هُدِمَ حائطُ مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود - وطبعاً في التاريخ تعرّضَ مسجد الكوفة إلى أكثر من مرة إلى هدم وفي عدة جهات، هُدِمَ مسجد الكوفة أكثر من مرة، هُدِمَ مسجد الكوفة في زمان بني أمية، وهُدِمَ مسجد الكوفة في زمان العباسيين، وهُدِمَ مسجد الكوفة في زمان العثمانيين، هُدِمَ أكثر من مرة - إذا هُدِمَ حائطُ مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال مُلك بني فلان أما أن هادمه لا يبينه - طبعاً الرواية هنا لا تتحدث عن ظهور إمام زماننا وإنما تحدثت عن واقعة هي هدم حائط مسجد الكوفة وذلك علامة لزوال مُلك بني فلان، زوال مُلك بني فلان إما المراد زوال مُلك بني العباس، يعني الدولة العباسية الأولى، أو المراد زوال مُلك بني فلان يعني بني العباس الدولة العباسية الثانية، وزوال مُلك بني العباس سيكون قريباً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه - أما أن هادمه لا يبينه - يعني يقع الهدم من قِبَل الوالي ولا يبينه ويزول ملك بني فلان.

رواية أخرى أيضاً عن غيبة الشيخ الطوسي - عن بكر بن مُحَمَّد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: خروج الثلاثة الخراساني والسفياي واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني - لماذا؟ الإمام يقول: - يهدي إلى الحق - هناك رايات ثلاثة الخراساني من خراسان والسفياي من الشام واليماني من اليمن، الروايات هكذا قالت تحدثت عن خراساني يخرج من خراسان وعن سفياي يخرج من الشام وعن يمني يخرج من اليمن، أما من يدعي بأن اليماني يخرج من غير اليمن فهذه دعوة لا دليل عليها، حديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن اليماني يخرج من اليمن، هكذا حدثنا الباقر والصادق صلوات الله وسلامه عليهم - خروج الثلاثة الخراساني والسفياي واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد - هذه الرواية تتحدث عن خروج هؤلاء الثلاثة في نفس الوقت - وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق - في رواية أخرى - يدعو أو يوالي علياً - يدعو إلى ولاية علي يوالي علياً، أو يدعو إلى صاحبكم، يدعو إلى صاحبكم يوالي علياً يهدي إلى الحق فرايته أهدى الرايات، هذا لا يعني أن الخراساني رايته ليست راية هدى، الخراساني أيضاً رايته ممدوحة وأنها راية هدى وأنه سيبايع المهدي صلوات الله وسلامه عليه، وأن في جيشه مجموعة من خواص أصحاب الإمام عليه السلام، الروايات تحدثت عن الخراساني الراية التي تُقبَل من المشرق تُقبَل من إيران وستطرُد السفياي من العراق، السفياي يدخل إلى العراق وسيقوم بمذبحة كبيرة في الكوفة، وسيقوم بمذبحة في بغداد، وسيقوم بمذبحة أيضاً في الحلة وسيقوم بمذبحة في البصرة، هناك عدة مذابح للسفياي كما في الروايات، مذبحة في البصرة، مذبحة في الحلة، ومذبحة في الكوفة، ومذبحة في بغداد، الذي يُنقذ العراقيين كما في الروايات هو الخراساني، الخراساني هو الذي سيُدرك جيش السفياي عند الحدود العراقية السورية وسيُرجع الأسرى ويُرجع الغنائم من جيش السفياي وسيندحر جيش السفياي عند الحدود السورية العراقية بسبب القوات الخراسانية القادمة من المشرق، هذا كله في الروايات وسيأتينا، الخراساني الخراساني رايته رية هدى لكن اليماني رايته مُدحت أكثر من راية الخراساني، أهدى الرايات راية اليماني وراية الخراساني راية هدى، أما راية الضلال فهي راية السفياي كأبائه فهو من بني أمية، فماذا تتوقع من بني أمية؟!

الرواية التي بعدها - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم - من يضمن لي موت عبد الله، هذه علامة قريبة من زمان ظهور إمامنا، أن هناك شخص اسمه عبد الله، قطعاً المراد من هذا الشخص الذي اسمه عبد الله هو حاكم من الحكام بدليل ما سيأتي في آخر الرواية - من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد يعني ستكون الحكومة ضعيفة ولم يتناهي هذا الأمر دون صاحبكم إن

شاء الله - يعني أن هذا الأمر سوف ينتهي إلى صاحبكم - ويذهب مُلك سنين ويصير ملك الشهر والأيام، فقلتُ: يطول ذلك؟ قال: كلا - الإمام هنا يتحدث عن أن هناك حاكم أسمه عبد الله، الإمام يقول هذا الحاكم ستكون حكومته قريبة من زمان ظهور إمامنا صلوات الله عليه، هذا الحاكم، الإمام يقول: من يضمن لي موته فإني سأضمن له القائم، أضمن له خروج القائم يقول إذا مات هذا الحاكم فإن الناس في ذلك البلد الذي يحكمه ذلك الحاكم الذي أسمه عبد الله لن يجتمعوا بعده على أحد، سيختلفون سيكون هناك انهميار في نظام الحكم ستتقسم تلكم البلاد وسيكون المُلْك مُلك أيام وشهور، انقلابات، فتن واضطرابات، ويذهب مُلك سنين مُلك السنين يذهب، ويصير مُلك الشهر والأيام، فهذه علامة قريبة جداً، هناك حاكم أسمه عبد الله، وهذا الحاكم إذا مات فإن بلاده ستضطرب ستكثر فيها الفتن تتقسم وستحدث انقلابات كثيرة، لأن مُلك السنين سيذهب وسيأتي مُلك الشهر والأيام، هذه العلامة إذا وقعت ستكون قريبة جداً من زمان ظهور إمامنا عليه السلام، الإمام بشكلٍ صريح يقول: من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم، الرواية لم تُبين لنا في أي بلدٍ، في أي أرضٍ، في أي مكان، في أي زمان! بشكلٍ عام الرواية مُبهمة تحدثت عن حاكمٍ هذا الحاكم أسمه عبد الله إذا مات فموته يكون علامة قريبة لظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، لكن الذي نقرأه من خلال هذه الرواية أن هذا الحاكم إذا مات ستحدث فتن واضطرابات في بلاده، هذا يعني أنه لو قرأنا خريطة بلاده السياسية في زمان وجوده لوجدنا أن هناك الكثير من المقدمات التي تشير إلى انفراط العقد في هذه البلاد، لأنه ما أن يموت فسيفترق الناس، قطعاً هذا الافتراق لا بد أن تكون له مقدمات في زمان هذا الحاكم وإلا لا يعني أن هذا الافتراق نشأ فجأةً، لا بد أن تكون هناك أسباب لهذه الفرقة ولهذا الانقسام ولانفراط عقد الدولة، لا بد أن تكون هناك مقدمات موجودة كما يُقال أن هناك، أن ناراً تحت الرماد أن ناراً تحت الرماد مجرد أن يُنفخ على هذا الرماد فستوهج هذه الجمرات النارية، ستوهج نارُ الفتنة.

الرواية التي بعدها: عن بكر بن حرب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون فسادُ مُلك بني فلان حتى يختلف سيفاً بني فلان فإذا اختلفوا كان عند ذلك فسادُ مُلكهم - الموجود هنا في النص حتى يختلف سيفي بني فلان، سيفي بني فلان، سيفي بني فلان باعتبار أنها فاعل حتى يختلف والمثنى يُرفع بالألف، حتى يختلف سيفاً بني فلان وهو الأوفق مع قواعد العربية - لا يكون فسادُ مُلك بني فلان - فساد مُلك، الفساد هو يعني الخراب، متى يبدأ الخراب، لا يكون فساد مُلك بني فلان بني فلان إما هم المُراد منهم، أما هم المُراد منهم بنو العباس والحديث عن علامة تتحدث عن فساد مُلكهم وزوال مُلكهم عن الدولة العباسية الأولى، أو عن الدولة العباسية الثانية التي ستكون في العراق، أو المُراد بني فلان هم قوم

يحكمون غير بني العباس، قوم يُعرفون ببني فلان مثلاً في دولةٍ من الدول يُقال أن الحُكم مع بني فلان، كما مثلاً في العوائل الملكية، في العوائل الملكية يُقال أن بني فلان يحكمون في البلد الفلاني - لا يكون فساد مُلك بني فلان حتى يختلف سيفاً بني فلان - يعني هناك اختلاف هناك معارضة عسكرية من داخل الأسرة الحاكمة من داخل القبيلة الحاكمة، اختلاف من داخل الأحزاب الموالية لهم، من داخل الجهات والمجموعات التي معهم، فإذا اختلفوا كان عند ذلك فساد ملكهم، وهذا يؤيد الكلام السابق في الرواية التي مرت علينا، كما قلت أن عبد الله هذا الملك أو هذا الخليفة أو الحاكم الذي إذا ما مات سيحدث اختلاف في بلاده، هذا الاختلاف قطعاً لا بد أن تكون له مقدمات، المقدمات ربما تتحدث الرواية هذه عن الوقوع وقوع الاختلاف العسكري حتى يختلفوا سيفاً بني فلان.

رواية أخرى وهذه الرواية يرويها الشيخ المفيد ويرويها الشيخ الطوسي أيضاً - عن البنظي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن من علامات الفرّج - إن من علامات الفرّج قطعاً ليس بالضرورة أن يُراد من الفرّج هو فرّج الإمام الحجة، قد يكون المُراد من الفرّج هو فرّج الشيعة، وقد يكون المُراد فرّج الإمام الحجة لأنه قد يُفرّج عن الشيعة في بعض الأحيان كما فرّج عنهم في العراق مثلاً، كما فرّج عن الشيعة في إيران مثلاً في سنة: 1979 بعد زوال حكم الشاه مثلاً، قد يُفرّج عن الشيعة في مقطعٍ زمني معين، فقد يُراد عن الفرّج هو هذا قد يُراد منه، وقد يُراد منه فرّج الإمام وهو الفرّج الأصلي والفرّج الأكبر - إن من علامات الفرّج حَدَثًا يكونُ بين الحرمين، قلتُ: وأيُّ شيءٍ يكونُ الحدّث؟ فقال: عصبية تكون بين الحرمين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً - الرواية تحتاج إلى توضيح - إن من علامات الفرّج - قلت قد يُراد من الفرّج هو الفرّج الأكبر ظهور إمامنا، وقد يُراد من الفرّج هو فرّجٌ يكونُ في زمان التمهيد لظهور إمامنا، ففي زمان التمهيد هناك رايات موطّعة للمهدي عليه السلام، هناك راياتٌ ممّهدة هناك فتراتٌ يعيشُ فيها شيعة أهل البيت شيئاً من الرخاء، شيئاً من الأمن، فقد يكون هو هذا الفرّج، وقد يكون هو الفرّج الأكبر - إن من علامات الفرّج حَدَثًا يكونُ بين الحرمين - بين الحرمين بحسب علمي لا توجد منطقةٌ جغرافية يُقال لها بين الحرمين في التأريخ القديم، إلا أن يُراد ما بين مكة والمدينة، ومع ذلك ما بين مكة والمدينة لا تسمى جغرافياً بين الحرمين، يعني لا توجد منطقة بين مكة والمدينة تسمى بين الحرمين، وإنما حينما تأتي الروايات بهذا التعبير بين الحرمين يصرفها الشُراح أو يصرفها من يريد أن يفهمها يُقال الحرم الأول هو الحرم المكي والحرم الثاني هو الحرم المدني، فإذا ما بين الحرمين هو ما بين مكة والمدينة - إن من علامات الفرّج حَدَثًا يكونُ بين الحرمين قلتُ وأيُّ شيءٍ يكونُ الحدّث؟ فقال عصبية تكون بين الحرمين - عصبية قد يُرادُ منها عصبية القبائل، لكن بحسب تتبعي للروايات فهناك من الكتب نقلت:

فقال عضبةٌ تكون بين الحرمين - وليس عضبيةً ربما هناك تصحيف أو تحريف في هذه الروايات، تحريف من قِبَل النُّسَاح تصحيف من قِبَل النُّسَاح - فقال: **عضبية تكون بين الحرمين** - في بعض الروايات عضبةٌ، وبالنتيجة هي العصبية تؤدي إلى العضبة، لأن العضبة المراد منها المقتلة الشديدة ويُقال للسيف غضب لماذا يُقال للسيف غضب؟ لأنه يقتل لأنه يفتك - فقال **عضبةٌ** - يعني مقتلة، مقتلة شديدة وإن كان عضبية فالعصبية أيضاً تؤدي إلى المقتلة - فقال **عضبةٌ تكون بين الحرمين** - فقلتُ جغرافياً لا نعرف مكاناً يُقال له بين الحرمين إلا هذه المنطقة ولم تسمى بهذا الأسم، لكن لأنها وقعت بين الحرمين فنحن نظن أن المراد من بين الحرمين هي هذه المنطقة لكن هناك منطقة في العراق تسمى تُعرف بهذا الأسم بين الحرمين ولربما أيضاً أخيراً شاع استعمالها كثيراً عند العراقيين وهي المنطقة الواقعة بين الحرم الحسيني والعباسي، فيكاد أن يكون أسمها رسمياً الآن، أسمها الرسمي بين الحرمين، الآن هذه المنطقة ما بين الحرم الحسيني والحرم العباسي أسمها الرسمي بين الحرمين، وأسمها الشعبي بين الحرمين، وأسمها عند الكربلايين أيضاً بين الحرمين، يعني الكربلايين أهل المدينة يسمون هذه المنطقة بين الحرمين، وشعبياً في العراق يسمونها بين الحرمين والتسمية الرسمية لها أيضاً بين الحرمين.

أما ما بين مكة والمدينة فلم يكن هناك تسمية رسمية أو تسمية شعبية أو حتى أهل البلاد، أهل تلكم البلاد لا يسمون ما بين مكة والمدينة ما بين الحرمين وإنما نقول هكذا جغرافياً بما أن الحرم الأول في مكة والحرم الثاني في المدينة فيقال لهذه المنطقة الأرضية وهي منطقة أرضية شاسعة ما بين مكة والمدينة تسمى ما بين الحرمين، على أي حالٍ كلها احتمالات - **وأَيُّ شيءٍ يكونُ الحَدَثُ؟ فقال عضبية أو عضبة تكون بين الحرمين ويقتلُ فلان - قطعاً هنا فلان إشارة إلى حاكم مُشَخَّص - ويقتلُ فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً - الكبش يُعبَّرُ بها عن السيد، عن الرجل الكريم، عن الرجل صاحب المنزلة، يُقال هذا كبشُ القوم، كما يُعبَّرُ مثلاً في خُطْبٍ في خُطْبَةِ إمامنا السجاد عليه السلام وهو يتحدث عن سيد الأوصياء فماذا يقول في الخطبة الافتخارية التي قالها في مجلس يزيد بن معاوية لعنة الله عليه، ماذا قال إمامنا السجاد وهو يتحدث عن جدِّه سيد الأوصياء؟ قال: **ليثُ الحِجَازِ وكبشُ العراق**. فكبشُ العراق إشارة إلى أنه سيد العراق، فارس العراق، زعيم العراق، الكبش يُشار فيه إلى الزعامة إلى الرئاسة إلى المهابة - **ويقتلُ فلان من وُلد فلان خمسة عشر كبشاً - كبشاً يعني رجلاً معروفاً مُشَخَّصاً عَلماً، لذلك البعض طَبَّقَ** هذه الرواية على زمان البعثين، فقال بالنسبة للعضبة تكون بين الحرمين المقتلة التي حدثت في الانتفاضة الشعبانية وأنتم تعرفون ماذا حدث بين الحرمين، سواءً على مستوى سفك الدماء أو على مستوى التخريب والتهديم في الممتلكات والبنائيات وفي الأضرحة المقدَّسة، العراقيون يعرفون ماذا جرى في الانتفاضة الشعبانية**

على يد البعثيين، ويقتل فلان من ولد فلان طَبَّقَهَا البعض على السادة من آل الحكيم الذين ذبحهم صدام، قد يكون هذا التطبيق صحيحاً وقد يكون المقصود شيئاً آخر، لأن هناك من طَبَّقَهَا أيضاً على أحداث وقعت في زمان العباسيين، كلها احتمالات وقد تقع هذه في مستقبل الأيام، كلها احتمالات لا يمكننا أن نضع أيدينا على احتمال واحد ونقول هو هذا إنما هي احتمالات، لكن إذا طَبَّقَتْ على الانتفاضة الشعبانية والسادة من آل الحكيم فيكون المراد أن من علامات الفرج هو من علامات فرج شيعة أهل البيت بزوال حكم البعثيين وبزوال ظلمهم وجورهم واستبدالهم.

رواية أخرى - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يذهبُ مُلْكُ هُوَلاءِ - يُشير إلى العباسيين وفي بعض الروايات حينما يتكلم الإمام بهذه الصيغة في بعض الأحيان يتحدث عن الدولة العباسية الأولى، وفي بعض الأحيان يقصد الدولة العباسية الثانية - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يذهبُ مُلْكُ هُوَلاءِ حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة وكأني أنظرُ إلى رؤوسٍ تندرُ فيما بين المسجدِ وأصحابِ الصابون - وفي رواية الشيخ المفيد - وكأني أنظرُ إلى رؤوسٍ تندرُ فيما بين باب الفيل وأصحابِ الصابون - والمعنى واحد، لا يذهبُ مُلْكُ هُوَلاءِ يعني مُلْكُ العباسيين قد يُراد بالملك العباسي الأول أو الملك العباسي الثاني حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة يستعرضوا الناس يعني يجمعونهم في الساحات لأجل قتلهم وهذا حدث في تأريخ الكوفة عدة مرات، وحدث أيضاً في زمان البعثيين، قال لا يذهبُ مُلْكُ هُوَلاءِ، لذلك أنا قلت قبل قليل أن البعض يُطَبِّقُ الدولة العباسية الثانية على البعثيين لوجود كثير من القرائن في الروايات تُشير إلى ذلك، وأنا لا أقول إن هذا الأمر قطعي ربما يكون صحيحاً وربما يكون لا - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يذهبُ مُلْكُ هُوَلاءِ حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة - أستعرض يعني يجمعونهم في ساحات وبعد ذلك يبدؤون بقراءة أسمائهم، استعراض هو هذا التحقق من أسمائهم ثم يقتلونهم - لا يذهبُ مُلْكُ هُوَلاءِ حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة وكأني أنظرُ إلى رؤوسٍ تندرُ - تندر تسقط، رؤوس تتساقط - وكأني أنظرُ إلى رؤوسٍ تندرُ فيما بين المسجدِ وأصحابِ الصابون - في غيبة الطوسي فيما بين المسجدِ وأصحابِ الصابون يعني المسجد الأعظم مسجد الكوفة، في الإرشاد للشيخ المفيد - فيما بين باب الفيل وأصحابِ الصابون - أصحابِ الصابون هو السوق القريب من مسجد الكوفة سوق قديم ليس الآن موجود، السوق القريب من مسجد الكوفة وكانت فيه دكاكين يُباع فيها الصابون.

باب الفيل هو الباب الكبير باب المسجد الكبير سمي بباب الفيل وله قصة قصة معروفة، باب الفيل في زمان أمير المؤمنين كان يسمى بباب الثعبان، في البداية كان يسمى بباب المسجد باب الجامع، مسجد



الكوفة كانوا يسمونه المسجد الجامع فكان يسمى هذا الباب بباب الجامع الباب الكبير باب الجامع الكبير، حدثت قصة وهذه القصة منقولة في الكتب موجودة أن ثعباناً كبيراً جداً حجمه كبير جداً جاء يشقُّ سكك الكوفة والناس فرت من هذا، ثعبان كبير لكنه لم يؤذي أحداً بعد ذلك الناس لَمَّا رأوا الثعبان ليس من نيته أن يؤذي أحداً أخذ الناس يسيرون خلف الثعبان، جاء هذا الثعبان يشقُّ السكك إلى أن دخل المسجد وخطب أمير المؤمنين وموجودة القصة في كتب الأحاديث وهي معجزة من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، ولها تفصيل لا أريد الإشارة إليه، فالناس سموا هذا الباب بباب الثعبان، الأمويون ماذا فعلوا؟ معاوية كان يطمس كل إشارة كل علامة فيها إشارة إلى فضل أو منقبة أو ذكر لأمير المؤمنين، لَمَّا جاء معاوية إلى الكوفة وعَرَفَ بأن هذا الباب يسمى بباب الثعبان لهذه القصة فلما لا يسأل الناس لماذا سمي بهذا الأسم، لماذا سمي بباب الثعبان ويتحدث الناس وهي قضية رآها الكثير من الناس عن فضيلة من فضائل علي عليه السلام، فجاء بفيلٍ وربطه بباب المسجد، حيوان غريب فالأطفال يذهبون يلعبون مع هذا الحيوان، والناس يأتون يرون هذا الحيوان فَسُمِيَ هذا الباب بباب الفيل، وتُسمى الأسمُ الأول، على أي حال، أنا فقط أشرت إلى هذه الواقعة كي يعرف المُشاهد كم هو ظلم بني أمية، وكم ظلم أهل البيت، وليعرف المُشاهد كم هي خبائث بني أمية وخبائث معاوية، قبل قليل لَمَّا قرأنا الرواية عن الإمام الصادق وهو يحدث أصحابه إذا رأيت السفياي رأيت أحبث الناس هذا الحُبث جاء به من هناك، فالحية لا تلد إلا الحية كما يُقال العصا من العُصية والحية لا تلد إلا الحية - وكأني أنظرُ إلى رؤوسٍ تندُرُ تسقطُ فيما بين المسجد وأصحاب الصابون.

آخر حديثٍ آخر روايةٍ في هذه الحلقة وتتمة الحديث إن شاء الله في تأتينا في الحلقات القادمة، هذه الرواية في غيبة الشيخ الطوسي، عن مُحَمَّد بن الحنفية ومُحَمَّد بن الحنفية إذا أراد أن ينقل فينقل عن أبيه أو عن الإمامين الحسن والحسين - عن مُحَمَّد بن الحنفية، مُحَمَّد بن بشر يقول قلتُ له - قال لِمُحَمَّد بن الحنفية - قد طال هذا الأمر حتى متى؟ - يعني طال أمرُ فرج أهل البيت - قد طال هذا الأمر حتى متى؟ قال فحرَّكَ رأسه ثم قال: أنى يكون ذلك ولم يعضَّ الزمان - يعضُّ الزمان يعني إشارة إلى شدة الفتن، إشارة إلى شدة المِحْن إشارة إلى كثرة القتل - أنى يكون ذلك ولم يعضَّ الزمان أنى يكون ذلك ولم يجفوا الإخوان - الجفوة وهو القطيعة بين الإخوان يعني تغَيَّر أخلاق الناس - أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان، أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين - الزنديق الذي، التزندق هو عكسُ الإيمان، التزندق هو الإلحاد، هو رفضُ الدين - أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها ويكفِّر صدورها ويُغيَّر سورها ويذهب ببهجتها من فرَّ منه أدركه ومن حاربه قتلته ومن اعتزله

افتقر ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان باكٍ يبكي على دينه وباكٍ يبكي على دنياه - هذه الرواية بيّناها يأتيها في الحلقة القادمة فقط أشير إلى قضية ويأتي توضيحها - أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهلك ستورها - في قراءاتي للتأريخ الإيراني للتأريخ المعاصر وجدت في كتب المؤرخين أن رضا شاه والد شاه إيران، الشاه الذي أخرجهُ السيد الخميني من إيران، الشاه الذي حدثت ضده الثورة الإسلامية، أبوه رضا شاه، رضا شاه هو الذي أصدر أمره بإلغاء الحجاب وأجبر النساء على نزع الحجاب وكانت المرأة المحجبة إذا خرجت في الشارع يأتي جلاوزة رضا شاه فيخلعون حجابها، لذلك طيلة الفترة التي حكم فيها رضا شاه كان هناك الكثير من النساء العفيفات لم يخرجن من بيوتهن لأنهن لا يتمكنن من الخروج إلى الشارع من دون الحجاب، فالكثير من العوائل المُحافظة الكثير من العوائل الكريمة المؤمنة بقيت حبيسة بيوتها إلى أن عُزل رضا شاه وجاء أبنته فخفف يده في هذه المسألة فحينما أحتج عليه العلماء وكان هناك احتجاج واضح في الحوزة العلمية في مشهد واحتجاج في قم تأريخ مُفصّل ربما أشير إلى بعضه في الحلقة القادمة، يقولون هو قال هو هذا رضا شاه قال: لماذا يعترضون ألم يخبرهم أئمتهم أنه لا بد أن يخرج الزنديق من قزوين، بالمناسبة هو أصله من قزوين، أن يخرج الزنديق من قزوين فيهلك ستورها أنا ذلك الزنديق الذي يخرج من قزوين وأنا الذي أهتك ستورها.

بقية التفاصيل إن شاء الله تأتيها في الحلقة القادمة، وكلنا أمل كما قال لنا أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين توقعوا الفرج صباح مساء، نحن نتوقع الفرج صباح مساء، في بعض الروايات توقعوا الفرج كل طرفة عين، توقعوا الفرج صباح مساء، توقعوا الفرج كل طرفة عين، آمالنا مشدودة إليك يا حجة الله قلوبنا معك، دعائنا لك وكل أمانينا أن نرى ذلك اليوم الذي تُقدّم فيه راياتك من جهة الحجاز إلى الغاضريات كل أمنياتنا أن نزور الحسين معك يا ابن رسول الله، أختم حديثي بالبيتين اللذين أختتم بهما كل حلقة من حلقات هذا البرنامج أقول سيدي يا ابن رسول الله:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ  
وليتك تحلو والحياة مريرة  
وبيني وبين العالمين خراب  
وليتك ترضى والأنام غضاب

تصبحون على ولاية قائم آل مُحَمَّد أسألکم الدعاء جميعاً في أمان الله.

## الحلقة السادسة

سلامٌ من الله عليكم جميعاً ورحمةٌ منه وبركات، مساكم الله بالخير والإيمان. هذه الحلقة السادسة من برنامج الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه. ولا زلتُ أتلو على مسامعكم ما رواه شيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه في الجزء الثاني والخمسين من كتابه (بحار الأنوار).

أخرُ شيءٍ تلوته بين أيديكم ما جاء مروياً في غيبة الشيخ الطوسي - عن مُحَمَّد بن الحنفية قال: قلتُ له - مُحَمَّد بن بشر يتحدثُ مع مُحَمَّد بن الحنفية فيقولُ له: - قد طال هذا الأمرُ حتى متى؟ - ومُحَمَّد بن الحنفية إذا أراد أن يروي فإنه يروي عن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين صلوات الله عليهم جميعاً - قلتُ له: قد طال هذا الأمر حتى متى؟ قال: فَحَرَكَ رأسه ثم قال: أنى يكون ذلك ولم يعضَّ الزمان، أنى يكون ذلك ولم يجفو الإخوان، أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان، أنى يكون ذلك ولم يقيم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها ويُكفِّر صدورها ويغير سورها ويذهب ببهجتها، من فرَّ منه أدركه ومن حاربه قتله ومن أعزله أفتقر ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان باكٍ يبكي على دينه وباكٍ يبكي على دنياه.

الرواية والحديثُ هذا أشتمل على جملةٍ من الأمور العامة ومن الأحداث العامة، من جملتها قول الرواية: أنى يكون ذلك ولم يعضَّ الزمان - عضَّ الزمان هي نكباته وشدائده وقوارعه - أنى يكون ذلك ولم يجفو الإخوان - وجفوة الإخوان هي القطيعةُ فيما بينهم لمطالب الدنيا ولحاجات المعاش اليومي - أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان - ولقد ظلم السلطان وظلم وظلم - أنى يكون ذلك ولم يقيم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها ويُكفِّر صدورها ويُغيِّر سورها ويذهب ببهجتها - أشرتُ في الحلقة الماضية إلى أن الشاه رضا پهلوي والد الشاه الإيراني، آخر شاه، الذي سقطت حكومته سنة: 1979، بعد مجيء السيد الخميني من باريس، أبوه أبو هذا الشاه هو الشاه رضا پهلوي، هو الذي منع الحجاب وفرض السفور في إيران، وكان جلاوزته يسيرون في الطرقات إذا ما لمحوا امرأةً قد لبست حجاباً أو لبست عباءةً فإنهم يُجَرِّدون تلك المرأة من ثيابها ومن ملابسها في الشارع، وكانت هناك أحداث كثيرة، ولما أحتجَّ العلماء وطُلابُ العلوم الدينية في قم وفي مشهد، يُنقلُ عنه، ينقلُ بعض المؤرخين أنه كان يقول: لماذا يحتجون على هذا الأمر وقد جاء ذلك في أخبار أئمتهم أن الزنديق يخرج من قزوين فيهتك ستورها فيني أنا ذلك الزنديق،

وليس ذلك ببعيد، أنا أوردُ كلامه لأجل أن هذا الحدث قد وقع في التأريخ، لا أوردُ كلامه كي أشرح ما جاء في هذا الخبر، كلمة الزنديق تعني المُلحد، وهناك من يقول أن هذه الكلمة أُخذت من كلمة الزند والزند هو كتابُ المجوس الذين يدينون بالديانة الزرادشتية، عندهم كتاب من كتبهم القديمة يسمى كتاب الزند وهو الكتاب الذي كتبه الحكماء الفهلويون، الحكماء الفهلويون هم حُكماء الفرس القدماء، يُقال للواحد منهم فهلوي، وفي اللغة الفارسية هناك يقع إبدال في الحروف، مثلاً على سبيل المثال كلمة فيل يقولون فيل ويقولون پيل، تُبدل الفاء بحرف ال پ فكذلك الفهلوي تُبدل هذه الفاء بحرف ال پ فيقال پهلوي، وهذه التسمية أو هذا اللقب الذي الحقهُ رضا شاه بنفسه ليس هو لقباً أصلياً له، ولقبه الأصلي هو رضا فنجة، لكنه بعد ذلك ألحق هذا اللقب بنفسه كما فعل أتاتورك، فأتاتورك لم يكن لقب أتاتورك هو لقبه الأصلي وإنما ألصق هذا اللقب بأسمه كأنه هو يعني التركي الأصلي أو هو أبو التُرك، أتاتورك، بنفس الشيء ألصق بنفسه رضا شاه هذا اللقب لقب پهلوي، لربما هناك موافقة بين هذه اللفظة بين الزنديق وبين هذه اللقب، وعلى أي حال، فإن ما جاء في هذه الرواية من إخبارٍ عن هتك الستور هو قد قام فيه فعلاً ولربما سيأتي من يقوم بعد ذلك بهذا الأمر كلها احتمالات نحُ لا نملكُ دليلاً واضحاً على ذلك.

أنى يكون ذلك ولم يَقم الزنديقُ من قزوين - وطبعاً هو أصله من قزوين أصل رضا شاه من شمال إيران من جهة قزوين، من جهة قزوين ومن جهة رشت من هذه المناطق يعود أصله وسكنه الأصلي، وطبعاً هذه المناطق سُكانها الأصليون ليسوا فُرساً، وهذه قضية موجودة في تأريخ البشر في تأريخ الإنسانية، إذا أردنا أن نتبع جميع اللذين دعوا الناس إلى التعصب للقوميات لم يكونوا من أبناء تلكم القوميات، وهذه قضية واضحة لو أردنا أن نبدأ من زمان معاوية، معاوية في التأريخ لا يُنسب إلى أبٍ واحد يُنسب إلى أربعة أو إلى خمسة لو راجعنا كتب التأريخ وكتب الأنساب لوجدنا معاوية أو حتى الذين سبقو معاوية، على أي حال لا نريد الدخول في هذه التفاصيل لكن في كتب التأريخ مثلاً معاوية من الذين دعوا إلى التعصب للقومية العربية مثلاً، فمعاوية لا يُنسب إلى أبٍ واحد، وهناك من المؤرخين من ينسبه إلى أبٍ رومي إلى غلامٍ رومي كان في مكة، حتى مثلاً هتلر، هتلر ما كان ألمانياً كان نمساوياً، وحتى أتاتورك الذين كتبوا عن أتاتورك قالوا ما كان تركيا، أصله من البلقان، وغيرهم كثير لا نريد الدخول في هذه التفاصيل فسُكان هذه المنطقة منطقة رشت وقزوين هذه المناطق سُكانها من الديلم، والديلم قومٌ من الأكراد، الأكراد عدة شعوب من شعوب الأكراد الديلم، الديلم قوم من الأكراد وليس من الفُرس، على أي حال، أنا لا أريد أن أدخل في كل هذه التفاصيل، هذه التفاصيل تحتاجُ إلى بسطٍ في القول وأنا أحاولُ في هذا البرنامج أن أتناول قدرأً أكبر من الأحاديث ومن الروايات.

أنى يكون ذلك ولم يَقم الزنديقُ من قزوين فيهتك ستورها - لربما الإشارة إلى قضية كشف الحجاب

العام في كل إيران - فيهتك ستورها ويكفر صدورها - الصدرو الإشارة هنا إلى سادات القوم يُكفر يُغطي، يُكفر صدورها يُغطي صدورها، مُراد من تغطية الصدور أنه يمنعهم، هو أصلاً حتى يعني رضا شاه منع حتى علماء الدين وطلاب العلوم الدينية منعهم من ارتداء الملابس التي يلبسونها الملابس الخاصة بهم، يعني منعهم من ارتداء العمامة والجبّة والعباءة الملابس التي يرتديها علماء الدين وطلاب العلوم الدينية في إيران، منعهم من ذلك، حاول أن يجمع دورهم قمعاً كاملاً، ومنع المجالس الحسينية، هناك من العلماء من ينقل يقول إن بعض طلاب العلوم الدينية حينما كانوا يريدون أن يقيموا مجلساً في الخفاء في بيت من البيوت كانوا يصحبون معهم الدفوف والطبول حتى حينما يُدهمون يضربون على هذه الدفوف والطبول لأجل أن يقولوا بأننا لا نُقيم مجلساً حُسينياً وإنما جلسنا هنا نضرب بالدفوف والطبول، هذه الحادثة وأمثالها نقلها أكثر من واحد من العلماء ومن المراجع المعروفين في إيران أمثال الميرزا هاشم الأملي رحمة الله عليه، فالمراد أنه إذا كُنّا نُطبق هذا الكلام على هذا السلطان الظالم، يُكفر صدورها أي يُغطي على ساداتها على سادات القوم - ويُغيّر سورها ويُذهب ببهجتها - ويُذهب ببهجتها ببهجة الحياة، وفعلاً هو هذا الذي كان يخيّم على إيران في تلكم الفترة - من فرّ منه أدركه ومن حاربه قتله - حتى أن عائلته جزعت منه، أن عائلته ملّت منه، وبعد ذلك البريطانيون هم الذين غيّرُوا رضا شاه وجاءوا بابنه، البريطانيون أو هناك من يقول الأمريكيون وعلى أي حال الكلام فيه تفاصيل كثيرة لسنا بصدد إيراد التاريخ الإيراني - من فرّ منه أدركه ومن حاربه قتله ومن اعتزله أبتعد عنه افتقر ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان باكٍ يبكي على دينه وبالكٍ يبكي على دنياه.

الرواية التي بعدها: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ألزم الأرض ولا تُحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك وما أراك تُدرك - يعني ما أراك تُدرك تلكم العلامات يا جابر - ألزم الأرض ولا تُحرّك يداً ولا رجلاً - يعني المُراد من ألزم الأرض ولا تُحرّك يداً ولا رجلاً لا تُفحم نفسك فيما كان يُفحمه المعارضون السياسيون آنذاك للحكم الأموي، الكلام عن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه، وإمامنا الباقر كان في أيام الحكم الأموي وكانت التقية شديدة جداً - عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ألزم الأرض ولا تُحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك وما أراك تُدرك - أول هذه العلامات: - اختلاف بني فلان ومنادٍ يُنادي من السماء - اختلاف بني فلان كما مرّ علينا فيما تقدّم من الحلقات، حينما يأتي ذكرُ بني فلان في روايات أهل البيت في الغالب المراد منه بنو العباس، وقلْتُ بأن لبني العباس دولتين، الدولة الأولى التي مرت، ودولة تكون في آخر الزمان، هذه الدولة يكون زمانها قريباً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، فالإشارة هنا إلى الدولة الثانية بقرينة

الحديث عن النداء، لأن هذا النداء لم يكن في زمان الدولة الأولى - اختلاف بني فلان ومنادٍ يُنادي من السماء - هذا المنادي الصحيحة، الصحيحة من السماء ستكون في زمان دولة بني العباس الثانية، لأن الروايات تُحدّثنا أن الخراساني حين يدخل إلى العراق وأن السفياي حين يدخل إلى العراق تكون دولة بني العباس موجودة في العراق، أو الأيام الأخيرة من دولة بني العباس، في بعض الروايات هذا، هناك من طبّق كما قلت بأن الحكم العباسي يُراد منه هو الحكم البعثي الذي مرّ وتصرّم وانقضى وبات، وكل ذلك احتمالات - اختلاف بني فلان ومنادٍ يُنادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح - المقصود بأي فتح؟ بفتح الكور الخمسة، بفتح بلاد الشام على يد السفياي - وخسف قرية من قرى الشام تُسمى الجابية - وهذه القرية قريبة من دمشق - وستقبل إخوان التُّرك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة - كلمة الجزيرة تُطلق على المنطقة الشمالية الغربية من العراق، تسمى بمنطقة الجزيرة، بأرض الجزيرة، ببادية الجزيرة - وستقبل إخوان التُّرك حتى ينزلوا الجزيرة - إخوان التُّرك إما هم الأكراد، إما هم المغول، وإما هم قومٌ آخرون فيما بينهم وبين التُّرك علاقة - وستقبل إخوان التُّرك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة - الرملة على المشهور منطقة في فلسطين وإلا هناك أكثر من منطقة تسمى بالرملة وتُسمى بالرُميلة في منطقة الشرق الأوسط، لكن المشهور أن الرملة منطقة في فلسطين وستقبل مارقة الروم، المارقة هي الخارجة - فتلك السنة فيها اختلافٌ كثيرٌ في كل أرضٍ من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام - الإمام هنا يتحدث من ناحية المغرب، المغرب بالنسبة إلى المدينة المنورة، باعتبار أن الإمام كان يعيش في المدينة المنورة، كان يعيش في الحجاز - فتلك السنة فيها اختلافٌ كثيرٌ في كل أرضٍ من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياي - عندنا روايات تقول إن السفياي حين ينهضُ برأيه هناك رايتان ستنهضان راية الأصهب وراية الأبقع.

الأبقع يعني الأبرص الذي فيه مرضُ البرص، هذا الذي يسمى بالبُهاق، وأما الأصهب الأصهب بحسب لغة العرب تُطلق على من يكون هناك حُمْرة في لون بشرته وحُمْرة في لون شعره هو هذا الأصهب ما يسمى بالأصهب، وقد يُطلق أيضاً على الأبقع، يعني الذي يكون، يعني البُهاق عنده بشكلٍ واضح بحيث تكون بشرته وردية اللون، ما بين اللون الوردي واللون الأبيض يُقال لهذا اللون اللون الأصهب، على أي حالٍ فهناك ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياي، أما السفياي فقد تقدّم بعضُ الكلام عنه، بالنسبة للأصهب والأبقع لم ترد عندنا تفصيلات كثيرة عن هاتين الرايتين في الروايات بحسب علمي ولكن المذكور في الروايات أن السفياي سيقضي على هاتين الرايتين، فيعني ليس هناك من أثرٍ كبيرٍ لهاتين الرايتين

سوى أنهما علامة تدلنا على راية السفياي، يعني حينما يخرج الأبقع والأصهب وراية السفياي وهو يقضي على هاتين الرايتين نعرف من خلال هذه العلامة أن هذا السفياي هو السفياي الذي سيحارب إمامنا صلوات الله وسلامه عليه - فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياي.

الرواية التي بعدها: هذه الرواية ينقلها الشيخ الطوسي، عن سعيد بن جبير رضوان الله تعالى عليه قال: السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعاً وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها - سنة غيداقة كما وصفت في روايات أخرى، سنة الظهور في الروايات أنها سنة غيداقة وسنة شديدة الحرارة.

الرواية التي بعدها: هذه الرواية مروية عن كعب الأحبار ومرويات كعب الأحبار نحن لا نعلم عليها لكن الرواية هكذا تقول: إذا ملك رجل من بني العباس يُقال له عبد الله وهو ذو العين - مُراد يعني ذو العين يعني أن أول حرف من اسمه هو حرف العين - وهو ذو العين بها افتتحوا وبها يختمون - يعني أن العباسيين أول خليفة من خلفائهم اسمه عبد الله وآخر خليفة من خلفائهم اسمه عبد الله، فيقول: إذا ملك رجل من بني العباس يُقال له عبد الله وهو ذو العين - وبالنسبة لأبو العباس السفاح، أبو العباس السفاح يعني كما في بعض الروايات وهو أول خليفة كان اسمه، اسمه عبد الله، وقيل أن المراد بهذا هو المنصور، المنصور كان اسمه عبد الله وأن الدولة العباسية بدأت حقيقة في زمان المنصور الدوانيقي، وآخر خليفة عباسي كان هو المستعصم، هو أيضاً اسمه عبد الله المستعصم، على أي حال الرواية تقول: إذا ملك رجل من بني العباس يُقال له عبد الله وهو ذو العين بها افتتحوا وبها يختمون وهو مفتاح البلاء وسيف الفناء فإذا قرأ له كتاب بالشام من عبد الله أمير المؤمنين لم تلبثوا أن يبلغكم أن كتاباً قرأ على منبر مصر من عبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين - إلى بقية التفاصيل في الرواية وكما قلت في أول كلامي عن هذه الرواية نحن لا نعلم على روايات كعب الأحبار، قد يصح بعضها، فهو في بعض الأحيان ينقل عن كتب اليهود، وفي بعض الأحيان ينقل عن صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأخباره مختلطة، لكنني أردت الإشارة إلى هذه القضية، أن أول خليفة من خلفاء بني العباس يبدأ بحرف العين وآخر خليفة يبدأ بحرف العين، هذا النحو من المعاني ورد في الروايات، الحديث عن الحروف الأولى أو أهم الحروف من أسماء الحكام والسلاطين، مثلاً وردت عندنا رواية من الروايات منقولة عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في كتب الغيبة في الكتب التي تتحدث عن الملاحم والفتن والوقائع التي تقع في زمان غيبة إمامنا عليه السلام وفي الزمن القريب من ظهوره، حين أقول في الزمن القريب لا يعني مثلاً سنة أو سنتان لا أعني بهذا القرب هذا المعنى، وإنما أعني بالقرب بالشكل الإجمالي بالمعنى الإجمالي مثلاً عندنا رواية في كتب

الغيبة تقول: إذا تتابعت العيون الأربعة على العراق فتوقعوا ظهور قائم آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، العيون الأربعة كما فسرهما البعض فسرت هكذا، كما فسرهما البعض في زماننا هذا لا ندرى هذه العيون الأربعة هل هي من العيون التي مرت في زمان بني العباس أو في زمان غيرهم، في زمان العثمانيين، ولكن هناك من فسرهما باعتبار أن التابع هو في فترة زمنية متقاربة، إذا تتابعت العيون الأربعة، وفعلاً هذي الظاهرة إذا أردنا أن نبحث عنها في الدول المجاورة في دول الشرق الأوسط حين أُشير إلى الشرق الأوسط لماذا؟! لأن الشرق الأوسط هو المنطقة المهمة لأحداث الظهور، أحداث ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه تتمركز في منطقة الشرق الأوسط.

لذلك إذا أردنا أن نرسم خارطةً سياسيةً للإرهاصات وللأحداث وللوقائع التي تكون قريبة من زمان ظهور إمامنا وحتى بعد ظهوره، أهم الأحداث أين تقع؟ تقع في منطقة الشرق الأوسط، لذلك الروايات دائماً تتحدث تتحدث عن العراق، تتحدث عن بلاد الشام، تتحدث عن بلاد فارس، وتتحدث عن الحجاز ومنطقة الخليج، تقريباً هذه المناطق التي هي مدار الكلام، مدار الحديث عنها في الروايات التي تحدثت عن علائم الظهور، عن إرهاصات الظهور، وتحدثت عن وقائع الظهور، الخارطة السياسية تدور في هذه المنطقة وهي هذه المنطقة التي تسمى حالياً بمنطقة الشرق الأوسط، وإنك إذا بحثت في وسائل الإعلام أو أردت أن تُتابع القنوات الفضائية العالمية سوف تجد إن أكثر الأخبار السياسية وأكثر الأحداث وأكثر الجولات السياسية هي تدور في هذه المنطقة، أو يكون الحديث فيها حول هذه المنطقة، حتى في العقيدة اليهودية وحتى في العقيدة المسيحية المنطقة التي ينتظرون فيها مسيحهم المنتظر إن كان مسيح اليهود أو كان مسيح النصارى فإنهم ينتظرونه في هذه المنطقة في منطقة الشرق الأوسط، على أي حال، لا أريد أن أُطيل في التفاصيل التي تتعلق بمثل هذه المطالب.

إذا تتابعت العيون الأربعة نجد أنه في منطقة الشرق الأوسط البلد الوحيد الذي تتابعت فيه العيون الأربعة، إذا أردنا أن نبتدئ من عبد الإله والذي كان وصياً على الملك فيصل الثاني بعد واقعة الاصطدام، اصطدام سيارة الملك غازي الذي حكم العراق بعد أبيه فيصل الأول، والحادثة معروفة في التأريخ العراقي، بعد أن ألقى خطاباً في إذاعة صغيرة كانت قريبة من القصر الملكي ووقع ووقع حادث الاصطدام الذي ربما كان مُدبراً، على أي حال نحن الآن لا نتحدث عن التأريخ السياسي لملوك العراق، فبعد حادث الاصطدام المعروف، أبنه الملك فيصل الثاني كان صغيراً فلذلك نُصَّبَ خاله عبد الإله وصياً على العرش، فهذه العين الأولى إذا أردنا أن نُعدَّ عبد الإله هو العين الأولى أو هو الحاكم الأول، ثم جاء بعد ذلك سنة: 58 عبد الكريم قاسم، وهذه العين الثانية ثم جاء بعده سنة: 63 في الانقلاب المعروف انقلاب 8 شباط، جاء عبد السلام عارف وهذه العين الثالثة، ثم جاء بعده أخوه بعد احتراقه في الطائرة أخوه عبد الرحمن عارف، في



منطقة الشرق الأوسط لا توجد دولة توالى عليها هذه العيون عين بعد عين، عبد الإله ثم عبد الكريم ثم عبد السلام ثم عبد الرحمن، وربما أيضاً جاءتنا عينٌ بعد ذلك هي عين عفلق، وكانت هي أسوأ العيون، وإن كان في الروايات أن العين الخامسة هي عين عثمان بن عنبسة وهو السفياياني، أي أنه بعد تتابع العيون الأربعة فتوقعوا ظهور القائم لأنه بعدها بفترة ستأتي العين الخامسة وهي عين عثمان بن عنبسة، وحين يقدم عثمان بن عنبسة وهو السفياياني إلى العراق نكون قد وصلنا إلى زمانٍ قريبٍ من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وعلى أي حال الروايات هذه وغيرها كلها حينما تُبين معناها إنما هو في دائرة الاحتمال.

رواية أخرى، يرويها شيخنا الطوسي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: **يُخْرِجُ بَقْرُوزِينَ رَجُلًا أَسْمُهُ أَسْمُ نَبِيِّ يُسْرِعُ النَّاسَ إِلَى طَاعَتِهِ الْمَشْرُكُ وَالْمُؤْمِنُ يَمَلَأُ الْجِبَالَ خَوْفًا** - الرواية تتحدث عن أوصاف حاكم يخرج في بلاد فارس أَسْمُهُ أَسْمُ نَبِيِّ، البعض هكذا أولها فسرها طبّقها على السيد الخميني فأسمه روح الله وهو أَسْمُ نَبِيِّ أَسْمُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَام - **يُخْرِجُ بَقْرُوزِينَ** - وقزوين هنا منطقة من فارس إشارة إلى بلاد فارس - **يُخْرِجُ بَقْرُوزِينَ رَجُلًا أَسْمُهُ أَسْمُ نَبِيِّ يُسْرِعُ النَّاسَ إِلَى طَاعَتِهِ الْمَشْرُكُ وَالْمُؤْمِنُ** - وطبقوها على السيد الخميني بقريظة قزوين وهي بلاد فارس بلاد إيران وبقريظة أَسْمُهُ أَسْمُ نَبِيِّ وَأَسْمُهُ رُوحُ اللَّهِ - **يُسْرِعُ النَّاسَ إِلَى طَاعَتِهِ الْمَشْرُكُ وَالْمُؤْمِنُ** - وهذا كان واضحاً أن الجميع في إيران خصوصاً أيام الثورة أيام المظاهرات والأحداث الأولى للثورة الإيرانية الجميع كانوا ينادون بقيادته وبحكومته وبتابعه - **يَمَلَأُ الْجِبَالَ خَوْفًا** - الإشارة إلى الخوف الذي أصاب المنطقة من الثورة الإيرانية ولا زالت المنطقة متشنجة بالأحداث التي ترتبت وتتابع بعد حدوث الثورة الإيرانية، إذا أردنا أن نُطبّق الرواية على السيد الخميني وصدّق التطبيق في ذلك. رواية أخرى أيضاً يرويها الشيخ الطوسي - **عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ قَدِمَ الْقَائِمُ لِسَنَةِ غَيْدَاقَةَ - غَيْدَاقَةَ يَعْنِي كَثِيرَةَ الْمَطَرِ - يَفْسُدُ التَّمْرُ فِي النَّخْلِ - بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْمَطَرِ - فَلَا تَشْكُو فِي ذَلِكَ - لَا تَشْكُو فِي ذَلِكَ يَعْنِي لَا تَشْكُو فِي هَذِهِ الْعَلَامَةِ، هَذِهِ عَلَامَةٌ لِرَبْمَا مِثْلًا الْبَعْضُ سَمِعَ بِأَنَّ السَّنَةَ الَّتِي تَسْبِقُ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةُ غَيْدَاقَةَ وَيَكُونُ الْمَطَرُ فِيهَا كَثِيرًا وَبِسَبَبِ هَذَا الْمَطَرِ تَظْهَرُ آثَارُ بَرَكَّتِهَا كَمَا مَرَّ عَلَيْنَا فِي رِوَايَةٍ، فَمِثْلًا أَهْلُ النَّخِيلِ يَرُونَ أَنَّ التَّمْرَ قَدْ فَسَدَ بِسَبَبِ الْمَطَرِ فَيَشْكُونَ بِأَنَّ هَذِهِ السَّنَةَ لَيْسَتْ هِيَ السَّنَةُ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاعْتِبَارِ يَرُونَ أَنَّ تَمْرَهُمْ قَدْ فَسَدَ فَأَيْنَ هِيَ الْبَرَكَةُ؟ - إِنْ قَدِمَ الْقَائِمُ لِسَنَةِ غَيْدَاقَةَ يَفْسُدُ التَّمْرُ فِي النَّخْلِ فَلَا تَشْكُو فِي ذَلِكَ.**

رواية عن جعفر بن سعد الأسدي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة** - حينما يأتي الكلام عن عام الفتح، عن سنة الفتح المراد منها الفتح المهدي - **قال عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات** - نهر الفرات ينبثق يعني ينحرق جانباه، ينحرق جانب

نهر الفرات فيفيض الماء ويدخل إلى أزقة الكوفة وإلى سككها - عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة - أو المراد ينبثق كأن ترتفع مناسيب الماء في النهر فتوضع بعض السدود وبسبب ارتفاع مناسيب الماء تنخرق هذه السدود والحواجز فينبثق فيدخل إلى داخل الأزقة والسكك - عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة.

رواية عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعثت إليه أو بعث إليه بالبيعة - بعثت ربما كما في بعض النسخ، أو بعث إليه بالبيعة يعني بعث قائدها وكبيرها وزعيمها إلى الإمام بالبيعة - تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان - في رواياتنا هناك تخرج رايات سود من خراسان مرتين: المرة الأولى هي الرايات السود التي دُمّت ودُمّتها أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهي رايات بني العباس، عندنا في الروايات ذُكرت الرايات السود مرتان، المرة الأولى دُمّت هذه الرايات السود وهي رايات أبي مسلم الخراساني، والرايات الثانية التي تكون في آخر الزمان أيضاً هي رايات سود تُقبِلُ من خراسان هذه الرايات مُدِحَت، هذه هي رايات الخراساني التي تَقْدِمُ إلى العراق أولاً لمحاربة السفياي وثانياً توطئ الأمر لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة - قبل أن تستقر في الكوفة يكون السفياي دخل العراق وقام بمذبحة كبيرة في الكوفة، وأخذ معه أسرى وسبائاً وأموال وغنائم، جيش الخراساني يُدرك جيش السفياي عند الحدود العراقية السورية فيُرجع الأسرى ويُرجع الغنائم وينهزم جيشُ السفياي ثم يرجع الخراساني إلى الكوفة فيستقر في الكوفة، فإذا استقر في الكوفة تأتي الأخبار وتأتي العلائم وتأتي الإشارات أن الإمام عليه السلام قد ظهر في مكة، فلذلك سبيعت الخراساني ببيعته للإمام صلوات الله وسلامه عليه - تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعثت إليه بالبيعة.

رواية، عن عجلان أبي صالح قال: سمعتُ ابا عبد الله عليه السلام - عجلان أبي صالح أظن أن الصحيح هو عجلان بن صالح، لأننا لم نعرف شخصاً بهذا الأسم عجلان أبي صالح في كتب الرجال - عن عجلان بن صالح قال: سمعتُ ابا عبد الله عليه السلام يقول: لا تمضي الأيام والليالي حتى يُنادي منادٍ من السماء يا أهل الحق اعتزلوا، يا أهل الباطل اعتزلوا - المراد يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا الإشارة إلى الصيحتين، إلى الصيحة التي تكون عند الفجر في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان، والصيحة التي تكون عند نهاية النهار عند آخر العصر عند الغروب وهي صيحة إبليس، فالذين يتمسكون بالصيحة الأولى فهم أهل الحق والذين يتمسكون بالصيحة الثانية فهم أهل الباطل - لا تمضي الأيام والليالي حتى يُنادي منادٍ من السماء يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا، فيُعزَلُ هؤلاء

من هؤلاء، ويُعزَل هؤلاء من هؤلاء، قال: قلت: أصلحك الله يُخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء هل يختلطون؟ قال: كلا إنه يقول في الكتاب ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ

مِنَ الطَّيِّبِ﴾ - الرواية تتحدث عن الصيحتين واللتين على أساسهما يتميَّز أهل الحق من أهل الباطل.

رواية ينقلها الشيخ المجلسي - عن زائدة بن قدامي عن عبد الكريم قال: ذُكِرَ عند أبي عبد الله عليه السلام القائم فقال: أنى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى يُقال مات أو هلك في أي وادٍ سلك - يعني هؤلاء يقولون عن الإمام صلوات الله وسلامه عليه - مات أو هلك في أي وادٍ سلك فقلت: وما استدارة الفلك؟ فقال: اختلاف الشيعة بينهم - كأنه هنا استعمل هذا التعبير الكنائي ولم يقصد باستدارة الفلك استدارة الفلك، الفلك الذي هو الأفلاك والكواكب - أنى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى يُقال مات أو هلك في أي وادٍ سلك، فقلت: وما استدارة الفلك؟ فقال: اختلاف الشيعة بينهم - والشيعة مختلفون منذ زمانهم الأول وإلى يومنا هذا.

الرواية، عن داوود الدجاجة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرج من ثلاث - فاختلفت الأحزاب من بينهم: هذا التعبير هذا النص القرآني ورد في القرآن مرتين مرة في سورة مريم وأخرى في سورة الزخرف - ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال انتظروا الفرج من ثلاث فقلت يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال:

اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان - هذه علامات ثلاثة اختلاف أهل الشام بينهم كما مرَّ قبل قليل راية الأبقع راية الأصهب راية السفياي، ثم يتغلب السفياي على كل الرايات التي تخرج في الشام، اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان فبعد أن يتغلب السفياي على كل الرايات التي تُرفع في وجهه في بلاد الشام يتوجه إلى العراق، وحينئذٍ يتوجه الخراساني براياته السود إلى العراق - اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان والفرعة في شهر رمضان - الفرعة هي الصيحة - فليل وما الفرعة في شهر رمضان؟ فقال: أما سمعتم قول الله عزَّ وجلَّ في القرآن ﴿إِنَّ نَاشِئُ نَزْلِ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ - ما هي هذه الآية؟

- قال: آية تُخرج الفتاة من خدرها - من الخدر من الموطن الذي تتخدر فيه، من الموطن الذي تتحصن فيه - تُخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتُفرغ اليقضان - إنها الصيحة عند الفجر في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان والذي سيكون موافقاً ليوم الجمعة - آية تُخرج الفتاة من خدرها - نداءً

وصوتٌ من السماء يُسمع بكل لسان يُنادي بأنَّ الحق مع عليٍّ وشيعته، ينادي بأن الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه قد قَرَّبَ ظهوره وإن الحق معه فاتبعوه، هذه الصيحة المذهلة قطعاً سَتُخْرِجُ الفتاة من حدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقضان، واليقضان سيفزع لأن هذا الشيء لم يكن قد حدث سابقاً شيءٌ جديد يحدث في هذا العالم.

روايةٌ أخرى - عن أبي بصيرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام أنه قال: إذا رأيتُم ناراً من المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل مُحَمَّدٍ عليهم السلام إن شاء الله عزَّ وجلَّ إن الله عزيزٌ حكيم - طبعاً هذه الرواية روايةٌ طويلة عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه، هذه الرواية ذكر فيها الإمام صلوات الله وسلامه عليه أهم العلامات، فهذه العلامة الأولى أنه قال: إذا رأيتُم ناراً من المشرق - وقطعاً هنا المشرق ستكون جهة إيران لأن الإمام الباقر عليه السلام كان يقطن في المدينة، كان الإمام يعيش في المدينة، فحينما يتحدث عن مشرق المدينة يُشير إلى جهة إيران وما بعد إيران - إذا رأيتُم ناراً من المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل مُحَمَّدٍ عليهم السلام إن شاء الله عزَّ وجلَّ إن الله عزيزٌ حكيم - هذه النار قد تكون آيةً سماوية وقد تكون هذه النار بسبب الحروب، قال شبه الهروي العظيم، الهروي لا معنى له هنا لأن الهروي هو إشارة إلى الثياب البيضاء، لذلك هو موجود في غيبة الشيخ النعماني في النسخة الأصلية لغيبة الشيخ النعماني، الرواية هنا ينقلها الشيخ المجلسي عن غيبة النعماني، النسخة الأصلية الموجودة في غيبة الشيخ النعماني، إذا رأيتُم ناراً من المشرق شبه الهروي وليس شبه الهروي وإنما هذا تصحيف على ما يظنه أهل الحديث، الهروي هو الشيء الملون باللون الزعفراني، الهروي هو لون الكركم، هو لون الزعفران، هو اللون الأحمر فيكون هذا الكلام قريباً من، يعني من لون النار - إذا رأيتُم ناراً من المشرق شبه الهروي - يعني نار ما بين الأصفر والبرتقالي والأحمر - إذا رأيتُم ناراً من المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل مُحَمَّدٍ عليهم السلام ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق - وتحدثنا عن هذه الصيحة - ثم قال: ينادي منادٍ من السماء بأسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقداً إلا استيقظ ولا قائماً إلا قعد - من شدة هول الصيحة هذا تفصيل للصيحة - ينادي منادٍ من السماء بأسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقداً نائم إلا استيقظ ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فرعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين - الصوت الذي يكون عند الفجر - وقال عليه السلام: الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين

فلا تشكو في ذلك واسمعوا واطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلاناً قُتِلَ مظلوماً - فلاناً يعني عثمان بن عفان - ألا إن فلاناً قُتِلَ مظلوماً - وهذا ما اتفقت عليه كلمات أهل الحديث في هذه الرواية وفي غيرها، لأن هذا المعنى وردَ مذكوراً في رواياتٍ أخرى - وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلاناً - يعني عثمان بن عفان - قُتِلَ مظلوماً لِيُشكك الناس ويفتتهم فكم ذلك اليوم من شاكٍّ متحيرٍ قد هوى في النار، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرئيل وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه - وأنتم تعرفون أسم القائم وأسمه أبيه - حتى تسمعه العذراء في خدرها فتُحَرِّضُ أباه وأخاه على الخروج - على الخروج لما؟ الخروج لِنُصرة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، لا زال الحديث لإمامنا الباقر - وقال عليه السلام: لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم صوتٌ من السماء وهو صوت جبرئيل وصوتٌ من الأرض فهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قُتِلَ مظلوماً يريد الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تُفتنوا به، وقال عليه السلام: لا يقوم القائم إلا على خوفٍ شديدٍ من الناس وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس - لا يقوم القائم هذا بشكلٍ عام من العلامات العامة - وقال عليه السلام: لا يقوم القائم إلا على خوفٍ شديدٍ من الناس - خوف من أنحاء مختلفة، خوف من السلاطين والحكومات، خوف من الحروب، خوف من المجاعات، خوف من الكوارث الطبيعية، الخوف على أنحاء كثيرة - وقال عليه السلام: لا يقوم القائم إلا على خوفٍ شديدٍ من الناس وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيفٍ قاطعٍ بين العرب واختلافٍ شديدٍ بين الناس، وتشتيتٍ في دينهم، وتغييرٍ في حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عِظَمٍ ما يرى أو ما يُرى من كَلْبِ الناس وأكل بعضهم بعضاً - أكل بعضهم بعضاً ليس الأكل بالأسنان وإنما أن يأكل بعضهم حقوق البعض الآخر، أن يؤدي بعضهم البعض الآخر، أن يقتل بعضهم البعض الآخر.

فهناك إذاً خوفٌ شديدٌ وزلازل وفتنة، وعندنا في الروايات أن الزلازل تكثر إذا ما شاعت الفاحشة وشاع الزنا، إذا شاع الزنا وكثر الزنا بين الناس كثرت الزلازل، خوفٌ شديد، زلازل، فتنة، بلاء يصيب الناس، طاعون، سيف قاطع بين العرب، اختلاف شديد بين الناس، تشتيت في دينهم، تغيير في حالهم، تشتيت تمزُّق تعدد الآراء تعدد الرؤوس، تشتيت في دينهم، تغيير في حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً لما يراه من الاختلاف، اختلاف في كل شيء، اختلاف في الدنيا واختلاف في الدين - من عِظَمٍ ما يرى أو ما يُرى من كَلْبِ الناس وأكل بعضهم بعضاً، فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً - حينما يصيبُ الناس اليأس، من أين يأتي اليأس؟ يأتي اليأس بسبب حُكَم

الناس، يأتي اليأس بسبب الذين يتزعمون الناس، إن كان في شؤون الدين أو في شؤون الدنيا من هنا يأتي اليأس - فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط - القنوط أقوى من اليأس - من أن يروا فرجاً فيما طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره والويل كل الويل لمن ناواه عاداه وخالفه وخالف أمره وكان من أعدائه، وقال عليه السلام: يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد - هو لا يأتي بشيء يخالف فيه جدّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن لأن دين رسول الله هذه الأمة قد حرّفته وغيّرتة وجاءت بالبدع بعد البدع فهو يعيد الأمر إلى نصابه ويخرج دين رسول الله صلى الله عليه وآله ودين علي، لأن القوم بعد رسول الله لعبوا وعبثوا وحرّفوا وفعلوا ما فعلوا.

هناك رواية منقولة عن أبي هريرة في أيام خلافة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بعد أن صلى خلف أمير المؤمنين قال: لقد ذكرنا بصلاة رسول الله، يعني الجماعة ماذا كانوا يُصلون؟ معناه يصلون صلاة غير الصلاة التي كان يصليها رسول الله، قال: لقد ذكرنا علي بن أبي طالب بصلاته هذا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله - وقال عليه السلام يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد - لماذا على العرب شديد؟ لأن الغالبية العظمى من العرب مخالفون لأهل البيت، لأن الغالبية العظمى من العرب يبغضون أهل البيت، وهذا هو الواقع، الواقع الموجود الآن والحقيقة الموجودة الآن هي هذه، تشهد بأن العرب يبغضون أهل البيت العرب مخالفون لأهل البيت - وقال عليه السلام يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد - الآن إذا أردنا أن نجري احصائية كم مكن العرب ممن يحب أهل البيت ويوالي أهل البيت، وكم من العرب ممن يخالف أهل البيت وينصب العداء لأهل البيت، ولربما من أفضل الشواهد ماذا يفعل العرب الآن في العراق وماذا فعل العرب ورُسل العرب إلينا إلى العراق ماذا فعلوا بشيعة العراق؟ - وقال عليه السلام: يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد وليس شأنه إلا القتل لا يستبقي أحداً ولا يأخذه في الله لومة لائم - لأن هؤلاء يستحقون القتل، هناك من الناس من ليس لهم دواء إلا القتل ولذلك سيقوم هو بهذا الأمر - ثم قال عليه السلام: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانظروا الفرج وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم إن الله يفعل ما يشاء ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفيناني - بنو فلان إما المراد حكومة موجودة في زمان قريب من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، حكومة معروفة بحكومة بني فلان وهي العوائل المالكة عادة تسمى بهذه التسمية، أو أن المراد من بني فلان الدولة العباسية الثانية والتي ستكون في العراق

لأنه كما قلت الروايات أشارت إلى أن الدولة العباسية الثانية ستكون في العراق، وتكون نهايتها وسقوطها قريباً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، طبعاً هناك كما قلت من طبق هذا الوصف الوصف العباسي على الحكم البعثي في العراق، وربما يعني هؤلاء الذين طبقوا هذا المعنى على الحكم البعثي في العراق قد يعني استخلصوا هذا المعنى من بعض الروايات الموجودة في كتب الملاحم والفِئَن.

هناك رواية منقولة في كتب الملاحم والفِئَن وهذه الرواية تقول: إن أهل العراق يقتلون ملكهم في النصف من شهر رمضان، ربما الإشارة إلى الانقلاب الذي حدث على عبد الكريم قاسم في 8 شباط سنة: 1963، لأنها كانت مُصادفة لمنتصف شهر رمضان، كانت في النصف من شهر رمضان، يعني ثورة ما تسمى بثورة الثامن من شباط هكذا كان يسميها البعثيون هي كانت في اليوم الرابع عشر من شهر رمضان أو في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان باعتبار أننا في العراق دائماً كانت الحكومة تسبقنا بيوم في شهر رمضان، وهذه القضية موجودة إلى الآن، فحينما تقول الرواية في منتصف شهر رمضان فإنها ستقع ربما في يعني يوم الثالث عشر من شهر رمضان في اليوم الرابع عشر وبالنتيجة هو هذا منتصف شهر رمضان، إن كان يوم الثالث عشر أو يوم الرابع عشر هو هذا منتصف شهر رمضان، هي هذه الأيام الأيام البيض التي تقع في النصف من شهر رمضان، أنه إذا قام أهل العراق فقتلوا ملكهم في النصف من شهر رمضان فحينها تحكّم فئة أموية، وبعدها يحكم ولاية ظلمة وبعدها تحكّم فئة عباسية ثم يأتي الشروسي من بلاد أرمينيا وأذربيجان وحينها توقعوا ظهور القائم من آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، فالبعض يُطبق هذه الأحداث على ما جرى سنة: 63، من قتل عبد الكريم قاسم إنه إذا قام أهل العراق وقتلوا ملكهم في النصف من شهر رمضان فتحكم فئة أموية، وأنا أشرت إلى أن في زمان عبد السلام عارف النَّفس الأموي كان واضحاً في العراق، ثم يحكم ولاية ظلمة ربما الإشارة إلى الفترة التي حكم فيها عبد الرحمن عارف، وحيث انتشرت يعني الرشوة والمحسوبية بشكل واضح أكثر من الفترة التي سبقتة، وثم فئة عباسية فلربما يُراد الإشارة بالفئة العباسية إلى الحكم البعثي، وربما أصلاً هذه الرواية لا تنطبق على كل هذه التفاصيل التي أشرت إليها، ويأتي بعد الفئة العباسية فيأتي الشروسي، الشروسي بحسب الروايات يأتي من بلاد أرمينيا، أرمينيا التي يقع قسم منها في تركيا والقسم الآخر في روسيا، هي هذه التي يُقال لها أرمينيا، يعني في الدول التي كانت سابقاً محسوبة على الأتحاد السوفيتي من ضمن دول الأتحاد السوفيتي، يأتي الشروسي إلى العراق من جهة أذربيجان في هذه الفترة يخرج الإمام صلوات الله وسلامه عليه يعني توقعوا توقعوا الفرج حين دخول الشروسي إلى العراق، طبعاً هناك من قال بأن الشروسي الإشارة إلى الجيش الأمريكي وهذا بعيد جداً لأن الشروسي واضح في الرواية يأتي من جهة أرمينيا، اللهم إلا أن يُقال بأنه استعمال الشروسي هنا باعتبار إشارة، يعني وخصوصاً أن الشروسي يعني لا ندري إلى أي بلد ينتمي، هو يأتي من هذه الجهة، إلا أن يُقال

بأنه في ذلك الوقت لا يعرف الناس يعني الولايات المتحدة الأمريكية، فأشير في الرواية إلى رجل يأتي من مكان بعيد من جهة الغرب، مثلاً، الإشارة إلى مكان بعيد، وإن كانت يعني أرمينيا هي لا تقع إلى جهة الغرب، قد تقع يعني قسم منها في روسيا وحينئذٍ يعني روسيا أيضاً قد تعتبر من جهة الغرب وكل ذلك احتمالات، علماً أنه يعني في روايات أهل البيت لا يوجد هناك أسلوب للتعمية، هذا أسلوب التعمية ربما يستعمله المتنبؤون، موجود في كتب اليهود، في كتب النصرى أسلوب التعمية حينما يكون الحديث عن العلائم المستقبلية، لكن بشكل عام فالروايات الموجودة عندنا والمروية عن أهل البيت لا يوجد هناك أسلوب للتعمية وللتضييع، قد يكون نَحْتَمَلُهُ في بعض الحالات.

مثلاً في الروايات التي ذكرت أسماء أصحاب الإمام الحجة، أسماء قواد الإمام الحجة عليه السلام، ليس من المنطقي بسبب الوضع الأمني والحفاظ على أسرار حركة الظهور ظهور الإمام الحجة عليه السلام، ليس من المنطقي أو من المعقول أن تُذكر أسمائهم بشكلٍ صريح، فلربما يكون هناك أسلوب من التعمية، قد يستعمل الأئمة عليهم السلام أسلوب التعمية في بعض الحالات نعم يمكن أن يكون هذا منطقياً، لكن بشكلٍ عام حينما نراجع روايات أهل البيت، أحاديث أهل البيت لا نجد هناك إشارات أو قرائن تدل على التعمية، نعم هم يتحدثون بشكلٍ عام وبشكلٍ مُجْمَل، آخر ما ذكرناه من هذه الرواية، وبقيت بقية طويلة نتناولها إن شاء الله في الأسبوع القادم، أن العلامة القريبة من ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه هو اختلاف بني فلان، وفي الأعم الأغلب يُراد من بني فلان بنو العباس، وقطعاً الحديث هنا عن صحيحة وعن علائم قريبة من ظهور الإمام فالإشارة إلى الدولة العباسية الثانية والتي ستكون في العراق وحينما يدخل السفياي والحراساني بحسب الروايات هناك بقايا لهذه الدولة، بقايا للدولة العباسية الثانية.

اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحَجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا.

أقولُ سيدي يا صاحب الأمر:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ	وبيني وبين العالمين خراب
وليتك تحلو والحياة مريرة	وليتك ترضى والأنام غضاب

أسألكم الدعاء جميعاً وتصبحون على ولاية القائم من آل مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم أجمعين في أمان الله.



## الحلقة السابعة

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، مسأكم الله بالخير والإيمان، وهذه الحلقة السابعة من برنامجنا الحُجَّةُ بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه. ولا زال كلامنا وحديثنا متواصلاً في الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه.

في الحلقة السابقة كان آخر الحديث روايةً عن أبي بصيرٍ عن إمامنا الباقر عليه السلام، وكانت الرواية طويلةً، تلونا شطراً منها وبقي شطرٌ آخر، أُتمَّ الحديثُ من حيث انتهيت.

إمامنا الباقر عليه السلام قال: لا بد لبني فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرَّق كلهم - المكتوب هنا في الكتاب تفرَّق كلهم وفي نسخة غيبة النعماني في نسخة الأصل لأن الشيخ المجلسي ينقل هذه الرواية عن كتاب غيبة الشيخ النعماني رحمة الله عليه - فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرَّق مُلكهم، وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياي هذا من المشرق وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هنا وهذا من هنا، حتى يكون هلاكُ بني فلانٍ على أيديهما، أما أنهما لا يبقون منهم أحداً - واضح الرواية تتحدث عن الدولة العباسية الثانية وإلا فإن العباسيين هم الذين قضوا على بني أمية وهم الذين فتحوا الشام وتسلطوا على بلاد الشام، أما الرواية هنا تتحدث عن مجيء السفياي من جهة الشام وعن مجيء الخراساني من جهة المشرق، والعباسيون بدأت دعوتهم من جهة المشرق، يعني الحديث ليس عن الدولة العباسية الأولى، لأن هذه التفاصيل تختلف بالكامل عن تفاصيل ووقائع دولة بني العباس الأولى - قال لا بد لبني فلان أن يملكوا - يعني في الدولة العباسية الثانية - فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرَّق مُلكهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياي - هذا لم يكن قد حدث في دولة بني العباس الأولى فالحديثُ عن دولة بني العباس الثانية، والكلام عن الخراساني والسفياي اللذان يكون ظهورهما قريباً من ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياي هذا من المشرق - يعني الخراساني، باعتبار الحديث عن دولة بني العباس والتي سيكون مقرها في العراق، فالخراساني يأتي من جهة إيران من جهة المشرق، والسفياي يأتي من جهة سوريا من جهة المغرب، من جهة الغرب - حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياي هذا من المشرق - يعني الخراساني يأتي من إيران - وهذا من المغرب - يعني السفياي يأتي من سوريا - يستبقان إلى الكوفة -

باتجاه الكوفة - كفرسي رهان - بالنسبة للسفياي يأتي إلى الكوفة لأنه ينصبُ العداء لشعبة أهل البيت والكوفة عاصمتهم، الكوفة تعني النجف، وبالنسبة للخراساني فإنه يأتي لنجدة أهل الكوفة - يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان - كفرسي رهان يعني كفرسي سباق، السباق له، سباق الخيول قديماً كان له كان يجري على نحوين: النحو الأول أن تنطلق الخيول من نقطة واحدة كما يجري الآن في سباقات الخيول، مثل ما يجري الآن تصطف الخيول على خط واحد وتنطلق من نقطة واحدة باتجاه هدف أو جهة معينة، في السابق كان هناك نوعان من السباق، إما أن تنطلق الخيول من نقطة واحدة من خط واحد باتجاه هدف معين، أو لا أن يُشخص هدف وتؤخذ مسافات متساوية من عدة جهات الانطلاق يكون من عدة نقاط لكن المسافة واحدة.

فهنا التشبيه - يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان - وكأنهما ينطلقان من نقاط مختلفة من جهات مختلفة لكن المسافة واحدة فهم في حالة تسابق قال - يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان - كفرسي سباق - هذا من هنا - يعني الخراساني من إيران - وهذا من هنا - يعني السفياي من سوريا - حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما - حتى يكون هلاك الحكم العباسي الثاني في العراق على أيديهما - أما إنهما - يعني الخراساني والسفياي - لا يُبقون منهم أحداً - فالخراساني يقضي على فلول الدولة العباسية الثانية من جهة المشرق، والسفياي من جهة المغرب، وبعد ذلك يحدث الصراع بين الخراساني وبين السفياي، والذي سيتغلب في نهاية الأمر هو الخراساني وتمكث خيله جيوشه تمكث في الكوفة تنتظر العلام والبشائر بظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، ثم قال عليه السلام - خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد - إشارة إلى أنهم إما مراد الإمام بالضبط أن خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد بالضبط في نفس الوقت، وإما قد يُراد أنه يعني في وقت متقارب، وإن كان هذا التأكيد في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد يعني أنهم سيخرجون جميعاً في نفس الوقت - خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد، ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناوهم - نظام كنظام الخرز، نظام كنظام الخرز يريد الإمام صلوات الله وسلامه عليه إما أن يشير إلى القلادة التي تُنظّم من الخرز، وإما يشير إلى المسبحة، أو إلى أي شيء آخر يُنظّم من الخرز، كمثالاً للزينة أشياء للزينة تُعلّق مثلاً إما على السيوف، مثلاً على أغمدة السيوف، أو مثلاً على الأحزمة، أو على الجدران، أو على الستائر، قد يُنظّم الخرز بشكل سلاسل، بشكل قلائد، فترين به أغماد السيوف، تُرّين به الستائر، تُرّين به ألبسة النساء وهكذا - نظام كنظام الخرز - يعني الآن المسبحة إذا تنقطع فتبدأ الخرزات تقع الواحدة بعد

الأخرى، في البداية قد تقع الخرزة الأولى ثم هنيئة الخرزة الثانية ثم بسرعة واحدة يقع جميع الخرز، خرزة بعد خرزة بشكل متواصل، الإمام صلوات الله وسلامه عليه يريد أن يقول إن هذه الأحداث، أي أحداث؟ الأحداث التي تكون قريبة من زمان ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، خصوصاً في السنتين الأخيرتين أو في السنة التي تسبق الظهور الشريف ستكون الأحداث فيها متتالية ومتوالية نظام كنظام الخرز - ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس - البأس هو الحرب البأس هو الفتن - فيكون البأس من كل وجه - الحرب، الخوف، القلق، الفتن - فيكون البأس من كل وجه - يعني من كل جهة - وبإل لمن ناوهم - يعني ويل لمن ناوى هؤلاء الثلاثة، السفياي واليماني والحراساني، فإن الزمان زمانهم وإن الحرب حربهم وهم أصحاب قوة ومنعة، ثم يقول الإمام صلوات الله وسلامه عليه - وليس في الرايات - من هذه الرايات التي ذكرت السفياي اليماني الحراساني - وليس في الرايات أهدى من راية اليماني - هي أهدى الرايات، سابقاً من الحديث، راية السفياي راية ضلال، راية الحراساني راية هدى وممدوحة، لكن راية اليماني هي الراية الأهدى والتي مُدحت بنحوٍ شديد وقوي في كلمات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم - وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم - صاحبكم يعني الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه - فإذا خرج اليماني - هذه العبارة يدعو إلى صاحبكم في زمان كل شيعة يُقال صاحبكم يعني إمام زمانكم، يعني في زمان الإمام الصادق عليه السلام حينما يخاطب الشيعة صاحبكم يعني الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، وهذا ينطبق علينا على إمام زماننا الحجة بن الحسن.

راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم - فإذا خرج اليماني حُرِّمَ بيع السلاح - وربما حُرِّمَ بيع السلاح يعني أن اليماني يحُرِّمُ بيع السلاح - فإذا خرج اليماني حُرِّمَ بيع السلاح على الناس وكل مسلم - للظروف التي تحيط بالناس في ذلك الوقت، قطعاً هناك أسباب ومبررات تؤدي إلى صدور مثل هذا الحكم، قطعاً شدة الفتن وشدة الاختلاف وشدة الحروب والخوف كل هذه وما يترتب عليها من أمور وملابسات تؤدي إلى صدور مثل هذا الحكم - فإذا خرج اليماني حُرِّمَ بيع السلاح على الناس وكل مسلم - وربما حُرِّمَ بيع السلاح ليس حكماً شرعياً وإنما هو منع قانوني قد يكون من الدول الكبرى أو من دول المنطقة أو من اليماني أو من السفياي أو من الحراساني، ربما يكون حدث في سياق الأحداث، وليست القضية هنا الحديث فيها عن حكم شرعي، وإنما يُراد حُرِّمَ من التحريم وهو المنع - فإذا خرج اليماني حُرِّمَ بيع السلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه - قال فانهض إليه باعتبار أن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أمروا شيعتهم في تلك الفترة بأن يلزموا بيوتهم، وهذا

الحكم طبعاً له خصوصياته بحسب الشرائط والظروف الموضوعية، الأحكام كل حكم ما يسمى بموضوع الحكم، موضوع الحكم الشرائط والظروف والملابسات الموضوعية التي تحيط بالحكم، والحكم قد يكون في درجته الأولى وقد يكون في درجته الثانية، هناك أحكام أولية وهناك أحكام ثانوية ولكل حكم خصوصياته ومتعلقاته، وهنا لا نريد الخوض في هذه التفاصيل، لكن بنحو عام الذي تبين لنا من الروايات السابقة أن الأئمة صلوات الله عليهم أمروا أصحابهم وأشياعهم أن يحتفظوا أن يحتفظوا أنفسهم لإمام زمانهم في تلك الفترة إذا شُخصت تلك الفترة، وقطعاً لكل مقام مقال، ولكل حكم شرائط وخصوصيات.

وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه - لا يحل لا يجوز أن يلتوي عليه يعني أن يعارضه، أن يعانده أن يخالفه، أن يقف في مواجهته، أن يكون ضداً له - وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار - لأن رايته هي أهدى الرايات وهو الذي يدعو إلى صاحبكم - ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم - ومن هنا كانت راية اليماني أهدى الرايات، ثم قال لي، الإمام صلوات الله وسلامه عليه - ثم قال لي - لأبي بصير يعني - إن ذهاب أو إن ذهاب مُلك بني فلان - الحديث أيضاً عن العباسيين في الدولة الثانية عن الحكم العباسي الثاني لا زال الكلام لأننا الآن نحن نعيش في أجواء السنة الأخيرة ما قبل ظهور الإمام في جو يخرج فيه السفياي والحراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد في تلكم الأجواء نحن نعيش - ثم قال لي إن ذهاب مُلك بني فلان كُفَّص الفخار - فُصع جمع قصعة، والقصعة هي الآنية التي يؤكل فيها، يوضع فيها الطعام - إن ذهاب مُلك بني فلان كُفَّص الفخار - الفخار واضح هو الطين الذي يُفخَّر في النار يُطبخ في النار، مقصود الإمام صلوات الله وسلامه عليه - إن ذهاب مُلك بني فلان كُفَّص الفخار - يعني كما تُكسر قُصع الفخار - إن ذهاب مُلك بني فلان كُفَّص الفخار وكرجل - الآن يبين الإمام المثال - وكرجل كانت في يده فخاره - قصعة من فخار، كانت في يده فخاره آنية قصعة قدح - وكرجل كانت في يده فخاره وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساهٍ عنها - من دون أن يكون قد قصد وقوع أو سقوط الفخارة من يده - فانكسرت فقال حين سقطت هاه شبه الفزع فذهاب مُلكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه - يعني أن الدولة العباسية الثانية يكون نهاية هذه الدولة، تكون نهاية هذه الدولة بشكل لا يلتفتون إلى ذهابه، هكذا فجأة يكون ذهاب هذه الدولة.

تتجمع الأسباب والمقدمات وفجأة يدخل السفياي من جهة سوريا والحراساني من جهة إيران ويحدث الذي يحدث - وكرجل كانت في يده فخاره وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساهٍ عنها فانكسرت فقال

حين سقطت هاه شبه الفزع فذهابُ ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه - يعني في أقصى درجات الغفلة - وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة - لا زال الكلام مستمراً في هذه الرواية، يعني أن إمامنا الباقر عليه السلام يُحدّثُ أبا بصيرٍ بهذا الكلام نقلاً عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه - وقال أمير المؤمنين على منبر الكوفة إن الله عزَّ وجلَّ ذكره قَدَّرَ فيما قَدَّرَ وقضى بأنه كائنٌ لا بد منه - ما هو هذا الشيء الذي قَدَّرَهُ اللهُ سبحانه وتعالى؟ الله سبحانه وتعالى قَدَّرَ ماذا؟

أخذ بني أمية بالسيف جهراً - والحديث عن بني أمية عن الحكم الأموي في العراق الذي يسبق الحكم العباسي، وليس عن الدولة الأموية السابقة، ومرَّ علينا في بعض الأخبار هناك فئة أموية تحكم في العراق وبعدها تأتي فئة عباسية القرائن كلها تشير إلى هذا الموضوع - إن الله عزَّ وجلَّ ذكره قَدَّرَ فيما قَدَّرَ وقضى بأنه كائنٌ لا بد منه أخذ بني أمية بالسيف جهراً - يعني أن الحكم الأموي يسقط في العراق بالحرب بالقتل وبشكلٍ واضح علي بحرب صريحة واضحة - أخذ بني أمية بالسيف جهراً وأن أخذ بني فلان بغتة - بشكل مفاجيء، سقوط الدولة العباسية الثانية سيكون بشكلٍ مفاجيء، بشكلٍ لا الناس تتوقعه ولا نفس العباسيون الحكم العباسي الثاني أقطاب الحكم العباسي الثاني يتوقعون هذا الأمر - وقال عليه السلام: لا بد من رحىٍ تطحن - ودائماً يُعبَّرُ في كلام العرب عن الحروب بأنها كالرحى الطاحنة - وقال عليه السلام: لا بد من رحىٍ تطحن فإذا قامت على قطبها - يعني إذا قامت، الرحى تتألف من حجرين، الحجر الأول يكون بمثابة القاعدة، والحجر الثاني هو الذي سوف يتحرك، وهناك وتد قد يكون من حديدٍ قد يكون من خشب قد يكون من صخرٍ، هذا الوتد يكون في وسط الحجر الأول، الحجر الثاني يكون مثقوباً من وسطه فيأتي ليستقر، هذا الثقب، يستقر ما يسمى بالقطب الذي هو مركز في وسط الحجر الأول في القاعدة - فإذا قامت على قطبها - أي أن الحجر الثاني من حجري الرحى استقر، والثقب أين استقر؟

استقر الثقب يعني ألبس الثقب في فوق القطب حتى يتمكن الذي يريد أن يدير الرحى من تحريك الرحى من دون أن ينفلت الحجر الأول منزلقاً فوق الحجر الذي هو في القاعدة، فهذا المراد من القطب، القطب هو المركز الذي تدور حوله الرحى، والذي يكون سبباً لثبات الرحى، يعني نحن لا نستطيع أن نجعل الرحى تطحن أو تتحرك أو تعمل من دون وجود القطب - وقال عليه السلام: لا بد من رحىٍ تطحن فإذا قامت على قطبها - يعني إذا استقر الحجر الأعلى على القطب وبدأت الرحى تتحرك، يعني الحرب صارت طاحنة، تطحن كما تطحن الرحى - وقال عليه السلام: لا بد من رحىٍ تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها - إما المراد ثبتت على ساقها أن الرواية عبَّرت عن الحجر الأسفل الذي هو قاعدة

الرحى بساق الرحي، أو أن المراد ثبتت على ساقها هو تعبير كنائي آخر تعبير مجازي آخر، كما يُقال أن الشجرة ثبتت على ساقها، يعني أن الساق قد ارتفع ونما والشجرة نمت فثبتت على ساقها - وقال عليه السلام: لا بد من رحيّ تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها - يعني على الناس، أو بعث الله عليها يعني على الحرب أميراً - عبداً عَسِفاً - في بعض النسخ - عبداً عَنِيفاً - بالنتيجة إذا كان عبداً عَسِفاً يعني عبداً ظالماً، العَسِيف هو الظالم، وقد يكون العَسِيف هو المنحرف عن الجادة عن جاة الصواب، أو عبداً عَنِيفاً - بعث الله عليها عبداً عَنِيفاً خاملاً أصله - خاملاً يعني غير معروف - يكون النصر معه في الحروب أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبيل - السبيل تُطلق على الشوارب، وتُطلق كذلك على اللحي، يمكن أن تُطلق في لغة العرب خصوصاً على مُقدم اللحية مُقدم اللحي يُقال لها سبيل - أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبيل - أصحاب السبيل يعني لحاهم شواربهم طويلة - سوّد ثيابهم أصحاب راياتٍ سود وويلٌ لمن ناوهم - سوّد ثيابهم، أصحاب راياتٍ سود، الحديث هنا عن الرايات السود الثانية، أو رايات أخرى تتشبه بالرايات السود الثانية، قلنا هناك رايات سود مذمومة وهي رايات أبي مسلم الخراساني رايات الدولة العباسية الأولى، وهناك رايات سود ممدوحة وهي رايات الخراساني الممهّدة للمهدي صلوات الله وسلامه عليه، فأما إن هذه الرايات هي رايات الخراساني يعني باعتبار أن الخراساني يملك جيشاً كبيراً جداً وفيه طوائف، فلربما هذه طائفة مجموعة من مجاميع معسكر الخراساني، وربما تكون مجاميع أخرى تتشبه بالسواد وبالرايات السوداء التي سيتخذها الخراساني شعاراً له.

لا بد من رحيّ تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عَسِفاً أو عَنِيفاً خاملاً أصله يكون النصر معه في الحروب أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبيل سوّد ثيابهم أصحاب راياتٍ سود وويلٌ لمن ناوهم - هذه المجموعة هذه القوة العسكرية قوة شديدة - وويلٌ لمن ناوهم - لمن عاداهم - يقتلونهم هرجاً - يعني يقتلونهم قتلاً شديداً - والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم - يعني كأن الإمام هنا يقول كأني أنظر إليهم.

وهذا الكلام يتردد في كلمات أهل البيت كأني أراهم، كأني أنظر إليهم، لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه تتجلى أمامه الصور - والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقي من الفجار منهم - هؤلاء أصحاب الرايات السود سيصطدمون بمجاميع من الفجار ومن الأعراب - والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقي من الفجار منهم - ماذا يلقي الفجار منهم من قتل - والأعراب الجفاة - وهؤلاء هم أعداء أهل البيت، أعداء أهل البيت هم الأعراب الجفاة - يسلبهم الله عليهم بلا رحمة - الأعراب الجفاة ليس شرطاً أن يكونوا يعيشوا في الصحراء صحيح أن الأعراب يعيشون في الصحراء بعيداً عن المدن

لكن في زماننا هذا تقاربت المسافات البعيدة وأصبح الذي يعيش في الصحراء يمتلك من الوسائل التي يمتلكها الذي يعيش في المدينة، بل قد يكون في بعض الأحيان أناس متمكنون مادياً يعيشون في الصحراء يمتلكون من الوسائل ومن السيارات الفارهة ومن الأجهزة الكهربائية التي يُشغلونها على المولدات الكهربائية أكثر من أناسٍ يعيشون في المدن، فلربما المراد من الأعراب الجفاة ليس الذين يسكنون في الصحراء فقط، وإنما أولئك الذين يحملون ثقافة الأعراب، أولئك الذين يحملون عقولاً كعقول الأعراب، عقول الأعراب تتسم بالسذاجة وتتسم بالتحجر، وهذا ما نراه في أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين سواء كانوا يعيشون في الصحاري أو يعيشون في المدن، الأعراب هم الذين تتسم عقولهم وأفكارهم بالتحجر وبالسذاجة، لا يملكون فهماً ولا عمقاً في فهم الأفكار في عمقها ودقتها، هم أناسٌ يعيشون على ظواهر الأمور الساذجة ويعيشون على شيءٍ من الحشوية الفكرية، فتجد أن أفكارهم خليط من خرافات ومن أفكار ساذجة ومن ترهات ومن دون تحقيق وتدقيق، كما هو عليه الآن يعني كما عليه الآن مثلاً الآن الفكر الوهابي يتسم بهذه الصفة يتسم بصفة السذاجة والحشوية، يتسم بصفة التحجر وهذه قضية واضحة أدنى استماع لأحدٍ منهم يتحدث سيجد الإنسان هذه الأوصاف جلية واضحة وطافحة في حديثهم، بشكل عام هؤلاء أو غيرهم من أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يتسمون بهذه الأوصاف، تتسم عقولهم بالسذاجة وبالتحجر، وهذه القضية على طول الخط أعداء أهل البيت منذ اليوم الذي أستشهد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى يوم الناس هذا وأعداء أهل البيت هم يحملون هذه الأوصاف.

والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقي من الفُجار منهم والأعراب الجفاة، يسلبهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية - يعني هناك مدينة بشاطئ الفرات، يعني قريبة من الفرات، هي بريةٌ وبحرية، لا نجدُ مدينةً بهذا الوصف غير مدينة البصرة، لأن مدينة البصرة أقرب ما تكون إلى نهر الفرات حيث يلتقي نهر دجلة ونهر الفرات قريباً من البصرة في مدينة القرنة، مدينة القرنة ليست بعيدة عن مدينة البصرة، ومدينة البصرة مدينة برية وبحرية في نفس الوقت، لأن هذا الوصف لا ينطبق على المدن الأخرى، يعني لا توجد مدن مثلاً في سوريا، باعتبار أن الفرات يبتدئ من تركيا ثم يدخل إلى سوريا ثم يدخل إلى العراق، بحسب علمي لا توجد مدينة في تركيا ولا في سوريا ولا في العراق أيضاً غير مدينة البصرة يمكن أن تنطبق عليها هذه الأوصاف فهي قريبة نوعاً ما إلى نهر الفرات وهي برية وبحرية في نفس الوقت - فيقتلونهم هرجاً - يعني هؤلاء الفُجار وهؤلاء الأعراب الجفاة هم قد يعيشون في البصرة أو في مناطق قريبة من البصرة - فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية

- يعني هذه المدينة البرية والبحرية - جزاءً بما عملوا وما رُبُّكَ بِظِلَامٍ للعبيد - بهذا تنتهي هذه الرواية التي نقلها أبو بصيرٍ عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى - عن داوود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: العام الذي فيه الصيحة - وهو العام الذي يسبِقُ الظهور، الصيحة في شهر رمضان والظهور سيكون في شهر محرم، يعني مدة زمنية قليلة، من أواخر شهر رمضان الصيحة عند فجر اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان وسيكون الظهور في العاشر من شهر محرم، يعني مجرد أشهر قليلة يكون الظهور - العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب، قلت: وما هي؟ قال: وجهٌ يطلع في القمر ويدُّ بارزة - إما المراد قبله يعني قبل الصيحة فيكون في شهر رجب الذي يسبق شهر رمضان تكون هناك آية، وإن كان اللفظ الموجود في الرواية يشير إلى أنه في العام الذي قبل العام الذي تقع فيه الصيحة تكون في رجب آية - وجهٌ يطلع في القمر ويدُّ بارزة - يد واضحة في السماء الناس يرونها.

الرواية التي تأتي بعدها أيضاً قد تُبين جانباً من هذا المعنى، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام، وعبد الله بن سنان هذا من أجلة فقهاء أصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: النداء من المحتوم - النداء وهو الصيحة - والسفياي من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم - ومَرَّ الحديث عن قتل النفس الزكية - وكفَّ يطلع من السماء من المحتوم - يعني هذه علائم أكيدة لا بد أن تتحقق، ورود الكف الذي يطلع من السماء من المحتوم في سياق هذه العلامات المحتومة والتي تقع في وقتٍ قريب من ظهور الإمام فهذا يعني أن الكف كما مرَّ في الرواية السابقة أنه سيكون في شهر رجب الذي يسبِقُ شهر رمضان الذي ستكون فيه الصيحة - قال عليه السلام: وفرعةٌ في شهر رمضان توقظ النائم وتُفزعُ اليقضان وتُخرِجُ الفتاة من حدرها - ومَرَّ الكلام عن هذه الفرعة وهو النداء وهو الصيحة.

الرواية التي بعدها: عن البنزطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: قبل هذا الأمر - يعني قبل ظهوره عليه السلام - السفياي واليماني والمرواني وشعيبُ بن صالح فكيف يقول هذا هذا، فكيف يقول: هذا هذا - هذا الكلام يتردد في رواياتٍ عديدة، مثلاً إما أن يقول بعض الشيعة بأن الإمام الرضا مثلاً، أن الإمام الصادق عن إمام زمانهم هو هذا الذي سيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، أو في بعض الأحيان يخرج بعض الثائرين من العلويين من الحسينيين من الزيديين ومن غيرهم ويُقال عنهم بأنهم هؤلاء هم الذين سيمثلون الأرض قسطاً وعدلاً، إما أنهم مثلاً يدعون بأنهم هم الإمام المهدي أو الناس تقول هذا، بالنتيجة هذا المعنى يتردد في الروايات - فكيف يقول هذا هذا - يعني كيف يقول هذا المدعي أو هذا الذي مثلاً



سمع بأن ثائراً ثار في الشام في اليمن في العراق فقال بعض الناس بأن هذا الثائر أو هذا الخارجي الذي خرج على الحكم العباسي مثلاً في ذلك الوقت، بأن هذا الذي سيكون الأمر بيده ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً، لذلك الإمام يقول هناك علامات لم تتحقق لحد الآن - قبل هذا الأمر السفيفاني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح - السفيفاني مرَّ الحديث عنه وسيأتي أيضاً واليماني أيضاً، السفيفاني يخرج من الشام، واليماني من اليمن، المرواني لم يرد له ذكرٌ كثير في الروايات، ربما المراد من المرواني هو الأبقع أو الأصهب، ليس هناك رايات ستخرج في الشام، هناك راية الأبقع، وهناك راية الأصهب والتي سينتصر عليها السفيفاني، فلربما المراد من المرواني هو الأبقع، وشعيب بن صالح هذه راية تخرج من جهة إيران، شعيب بن صالح راية من رايات الخراساني، وفي بعض الروايات أن شعيب بن صالح هو القائد العسكري للحاكم الخراساني القادم من جهة إيران، هناك القائد الأعلى وهو الخراساني وهناك قائد تحت يده وهو شعيب بن صالح التميمي، شعيب بن صالح إن كان هو في ضمن قوات الخراساني، أو كان راية قائمة برأسها شعيب بن صالح من الرايات الممدوحة الممهَّدة والموطئة لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وشعيب بن صالح هو التميمي الذي يقدم من جهة إيران. وربما تأتينا روايات تتحدث بنحو أكثر تفصيل عن شعيب بن صالح.

رواية أخرى - عن ابن أبي يعفور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام - الإمام يخاطب ابن أبي يعفور - قال: أمسك بيدك هلاك الفلاني - الفلاني يعني العباسي، يعني الحاكم العباسي في الحكومة العباسية أو في الدولة العباسية الثانية، أمسك بيدك - قال أمسك بيدك هلاك الفلاني - أمسك بيدك هلاك الفلاني المراد يعني إذا أدركته، إذا أدركته وكنت شاهداً وكنت حياً في تلك الفترة التي يهلك فيها الحاكم العباسي - أمسك بيدك هلاك الفلاني في العراق وخروج السفيفاني من الشام وقتل النفس في مكة وجيش الخسف - وهو الجيش الذي بيعته السفيفاني إلى المدينة ويخسف به في بيداء المدينة - والصوت، قلت: وما الصوت؟ هو المنادي! قال: نعم - المنادي الذي ينادي بأن الحجة بن الحسن قد خرج وأن الحق معه - وما الصوت هو المنادي! قال: نعم وبه يُعرفُ صاحب هذا الأمر، ثم قال: الفرَجُ كله هلاك الفلاني - يعني العباسي - الفرَجُ كله - تلاحظون هناك تشديد وتأكيد على زوال الحكم العباسي، وهذا يعني وجود الحكم العباسي، روايات كثيرة تتحدث عن حكم عباسي ثاني في العراق.

رواية أخرى - عن الحضرمي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول: لا بد أن يملك بنو العباس - لذلك ربما هذا الاعتقاد الذي ساد عند الشيعة، هناك اعتقاد ساد عند الشيعة في القرن السابع، القرن السابع الهجري وذلك عند سقوط دولة بني العباس على يد التتار والمغول، فكان هناك اعتقاد قوي بأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيظهر في تلك الفترة، منشأ هذا الاعتقاد ربما من خلال الروايات

الكثيرة التي تحدثت عن سقوط حكم العباسيين وفي الغالب الحديث عن سقوط حكم العباسيين والذي يكون قريباً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله عليه هو الحكم العباسي الثاني، فلربما الشيعة ما كانت متوجهة لهذا الأمر باعتبار أن الحديث عن حكم عباسي وهم يعيشون في زمان الحكم العباسي والإنسان بطبيعته يكون مشغولاً ومنشغلاً ومتوجهاً لما حوله من أمرٍ يتحسس به ويُعايشه - عن الحضرمي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول: لا بد أن يملك بنو العباس فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياي هذا من المشرق وهذا من المغرب - ومَرَّ علينا قبل قليل الكلام في نفس هذا المضمون - يستبان إلى الكوفة كفرسي رهان هذا من هاهنا وهذا من هاهنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما أما أنهما لا ييقون منهم أحداً أبداً - الرواية واضحة ومَرَّ الكلام فيها قبل قليل.

رواية عن مُحَمَّد بن الصامت عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ له: مامن علامة بين يدي هذا الأمر! فقال: بلى قلتُ: ما هي؟ قال: هلاك العباسي وخروج السفياي وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء والصوت من السماء - وهذه المعاني مَرَّ الحديث عنها - هلاك العباسي - وتلاحظون التأكيد على وجود حكمٍ عباسيٍّ في العراق - قلتُ له: مامن علامة بين يدي هذا الأمر! فقال: بلى، قلتُ: ما هي؟ قال: هلاك العباسي وخروج السفياي وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء والصوت من السماء، فقلتُ: جُعِلتُ فِداك أخاف أن يطول هذا الأمر - يعني هذه أحداث كثيرة - فقال: لا، إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً - يعني إذا حدث الحدث الأول إذا هلك العباسي فإن الأحداث الأخرى ستأتي متتابعة.

رواية عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام في وترٍ من السنين - وتر يعني في سنةٍ فردية، هذه أيضاً من العلامات التي تردت في جملة من روايات أهل البيت، أن خروجه عليه السلام سيكون في سنةٍ وترٍ في سنةٍ فردية وليست زوجية - قال: يقوم القائم عليه السلام في وترٍ من السنين تسع، واحدة، ثلاث، خمس - الرواية هنا ذكرت الواحد والثلاثة والخمس والتسعة ولم تذكر السبعة لربما السبعة سقطت من الراوي ولربما الإمام صلوات الله وسلامه عليه لم يذكر السبعة لأنه ذكر أغلب الأرقام الفردية، الأرقام الوترية، فقال تسع واحدة ثلاث خمس، وربما أن الإمام يقصد أن خروج إمام زماننا لا يكون في سنةٍ فردية هي فيها رقم السبعة، وإنما رقم التسعة والواحد والثلاثة والخمسة - يقوم القائم عليه السلام في وترٍ من السنين تسع، واحدة، ثلاث، خمس - والا يعني الأظهر بالجمع مع هذه الرواية ومع روايات أخرى أن هذه الأرقام لا على سبيل التحديد والتعيين وإنما على سبيل المثال -

يقوم القائم عليه السلام في وترٍ من السنين تسع، واحدة، ثلاث، خمس، وقال: إذا اختلفت بنو أمية ذهب ملكهم - والمراد من بني أمية الحكم الأموي الثاني في العراق يعني الذي يسبق الحكم الأموي الذي يسبق الحكم العباسي الثاني - وقال: إذا اختلفت بنو أمية ذهب ملكهم ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك - في عنفوان في قوة في نشاط - في عنفوان من الملك وغضارة من العيش - الغضارة هي البلهنية في العيش، بلهنية في العيش في رفاة ورخاء - فلا يزالون في عنفوان من المُلْك وغضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب مُلكهم واختلف أهل الشرق وأهل الغرب نعم وأهل القبلة - أهل الشرق وأهل الغرب من غير المسلمين - ثم قال: نعم وأهل القبلة - ممن يتوجهون إلى القبلة - ويلقى الناس جهداً شديداً مما يمرُّ بهم من الخوف، أو ويلقى الناسُ جهداً شديداً مما - الجهد هو التعب والشقاء - ويلقى الناسُ جهداً شديداً مما يمرُّ بهم من الخوف - بسبب كثرة الحروب وكثرة الفتن - فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي منادٍ من السماء - وتقدم الكلام والحديث عن النداء السماوي - فإذا نادى - إذا حصل النداء - فالنفر النفر - يعني ابحثوا عن الجهة التي توصلكم إلى إمام زمانكم، أو انفروا إلى إمام زمانكم - فالنفر النفر - الاستعداد والتهيؤ - فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام - يعني في البيت العتيق في المسجد الحرام - فوالله لكأني أنظر إليه - قلتُ قبل قليل بأن هذا التعبير يتردد كثيراً في كلمات الأئمة خصوصاً في الروايات التي تتحدث عن مستقبل الأيام - فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناسُ بأمرٍ جديدٍ وكتابٍ جديدٍ - بأمرٍ جديدٍ بفكرٍ جديدٍ، وكتابٍ جديدٍ في معناه وحقيقته، لأن الأمة قد حرّفت الكتاب.

حرّفت الكتاب ليس في ألفاظه وكلماته وإنما حرّفت الكتاب في تفسيره وفي معانيه ومضامينه، ما عند الناس، ما عند المخالفين من أهل البيت في تفسير الكتاب كله ضلالاً وانحرافاً - يبايع الناسُ بأمرٍ جديدٍ وكتابٍ جديدٍ وسلطانٍ جديدٍ من السماء - كل ذلك من السماء، يعني الإمام يعيد الأمر إلى نصابه لأن ما عند المخالفين هو من الأرض وليس من السماء، أهل البيت من السماء أما أئمة المخالفين فهم من الأرض فما عندهم من دينٍ وتفسيرٍ وفكرٍ وعقيدةٍ هي من الأرض أما ما عند أهل البيت فهو من السماء - يبايع الناسُ بأمرٍ جديدٍ وكتابٍ جديدٍ وسلطانٍ جديدٍ من السماء، أما أنه لا يُردُّ له رايةٌ أبداً حتى يموت - فهو لن يُهزم صلوات الله عليه في أي معركة، رايته ستكون منصوراً وهو المنصور من أسمائه صلوات الله وسلامه عليه هو المنصور.

ورواية عن جابر عن جابر الجعفي رضوان الله تعالى عليه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر يا جابر أَلِزم الأرض ولا تُحرِّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها - الإمام يقول له:

إن أدركتها، وفي روايات أخرى قال: وما أظنك تُدركها، أو إنك لا تُدركها، لأن جابر سوف لن يُدرك هذه العلامات، لأن هذه العلامات ستقع في زمانٍ متأخر عن جابر الجعفي - يا جابر يا جابر ألزم الأرض ولا تُحرِّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات - ألزم الأرض يعني لا تتبع الرايات ولا تتبع المدَّعين الذين يدَّعون بأنهم هم أصحاب رايات الحق وإنما ألزم الأرض ولا تُحرِّك منتظراً إمامك حتى تثبت عندك الحقائق حتى تتأكد من أنك تسير خلف الراية التي تقودك إلى إمام زمانك - يا جابر يا جابر ألزم الأرض ولا تُحرِّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها، أولها اختلافُ بني العباس وما أراك تُدرك ذلك، ولكن حدثت به من بعدي عني - حدثت به من بعدي من الأجيال التي تأتي من بعدي أنقل لهم الحديث عني - أولها اختلافُ بني العباس وما أراك تُدرك ذلك ولكن حدثت به من بعدي عني ومنادٍ ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح - يعني أن دمشق قد فُتحت.

من الذي فتحها؟ فتحها السفياي باعتبار هناك رايات وحرب وصراع بين الأبقع والأصهب والمرواني والسفياي فترتفع راية السفياي منتصرةً على كل الرايات - وتُخسَفُ قريةٌ من قرى الشام تسمى الجابية - وهي قرية قريبة من دمشق - وتسقط طائفةٌ من مسجد دمشق الأيمن - يعني الجانب الأيمن - ومارقة تمرق من ناحية التُّرك ويعقبها هرج الروم - يعني هناك قتل وفنن واختلاط ومشاكل كثيرة تحدث في بلاد الروم - وسيُقْبَلُ إخوان التُّرك حتى ينزلوا الجزيرة - إخوان التُّرك ربما هو الحلف الأطلسي لأن الأتراك يشتركون في هذا الحلف، ربما أقول وليس هذا دليلاً قطعياً على الكلام، ولكن من هم إخوان التُّرك؟ إخوان التُّرك يعني هم حلفائهم - وسيُقْبَلُ إخوان التُّرك حتى ينزلوا الجزيرة - والجزيرة هي البادية التي تقع في الجهة الشمالية الغربية من العراق - وستُقْبَلُ مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة - والرملة هي فلسطين - فتلك السنة يا جابر اختلافٌ كثير في كل أرضٍ من ناحية المغرب فأول أرض المغرب أرض الشام - هذا الكلام بالنسبة للعراق، أول أرض المغرب، لأن الحديث هنا والحديث دائماً عن العراق، العراق هو المركز وهو القاعدة التي سينطلق منها الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه لفتح العالم، لذلك كل المقاييس والحسابات على العراق من جهة المغرب والمشرق - فأول أرض المغرب أرض الشام - وربما مقصود الإمام صلوات الله عليه باعتبار هو يعيش في المدينة فقد يلاحظ هذا الأمر، وإن كانت يعني الشام بالنسبة للمدينة قد تقع في الجهة الشمالية منها، وعلى أي حال، الغالب في الحديث إما المدينة أو العراق فيقال المشرق والمغرب ومرَّ علينا المقياس هو الحديث عن العراق، من جهة المشرق بالنسبة للخراساني وبالنسبة للسفياي.

فأول أرض المغرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية

السفنياني، فيلتقي السفنياني بالأبوع فيقتتلون ويقتله السفنياني ومن معه ويقتل الأصبه، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق ويمر جيشه بقرقيسا فيقتتلون بها فيقتل من الجبارين مئة ألف أو مئة ألف، ويبعث السفنياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسيباً - فإذا الصراع سيكون في الشام بين الأبوع والأصبه والسفنياني والسفنياني سينتصر عليهم، ثم يتوجه إلى جهة العراق وتقع معركة هي من أعظم المعارك التي دُكرت، بل هي أكبر معركة ستقع قبل ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه وهي معركة قرقيسا، معركة قرقيسا هي هذه من أكبر المعارك، يُقال قرقيسا وفي بعض القراءات قرقيسيا، الآن المكتوب هنا - ويمر جيشه بقرقيسا - قرقيسا هي كُتبت في الكتب بقرقيسا وبقرقيسيا - ويمر جيشه بقرقيسا أو قرقيسيا فيقتتلون بها فيقتل من الجبارين مئة ألف أو مئة ألف ويبعث السفنياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسيباً - فعندنا إذا معركة قرقيسيا وعندنا معركة الكوفة - فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان - يعني بينما السفنياني قد دخل إلى العراق وقد قام بمقتلته في الكوفة - فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسيباً - بعد أن تنتهي المعركة ويرجع الجيش السفنياني إلى بلاده - فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً - منازل يعني منازل الطريق، يسمون مقاطع الطريق منازل، لماذا تسمى منازل؟

باعتبار أن الناس قديماً كانوا يسرون مثلاً مسافة معينة فيصيبهم التعب فهناك مواضع ينزلون فيها للراحة تسمى بالمنازل، فهي مقاطع، ينزلون، مثل دور الاستراحة في الوقت الحاضر، أليس الآن في الطرقات الخارجية توجد مواضع دور للاستراحة قد تكون فيها في بعض الأحيان يعني فنادق، قد تكون مطاعم، مواضع مثلاً لتعبئة الوقود، مواضع لتصليح السيارات وهكذا، المنازل هي المواضع التي ينزلون فيها للاستراحة - تطوي المنازل طياً حثيثاً - يعني لا ينزلون في هذه المواضع التي يُنزل فيها للراحة وإنما يأتون بشكل سريع طياً حثيثاً - تطوي المنازل طياً حثيثاً - يعني يأتون مسرعين والسبب في ذلك لأنهم يريدون أن يُدركوا أهل الكوفة ويدركوا جيش السفنياني، جاءوا لحماية أهل الكوفة - فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً - سريعاً - ومعهم نفر من أصحاب القائم - هذي الرايات الخراسانية فيها نفر مجموعة من أصحاب القائم عليه السلام، مقصود من أصحاب القائم من خواص أصحابه وإلا فقوات الخراساني كلهم هم من أصحاب القائم وسيكونون من أنصاره - ومعهم نفر من أصحاب القائم - يعني من خواص أصحابه - ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة - من الموالي لا تُطلق على العرب وإنما على غير العرب من الفرس أو من غيرهم - ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة

في ضعفاء - مجموعة من الضعفاء معهم لا يملكون إمكانيات - لمعارضة السفيناني فيقتله - هذا الرجل الذي هو من موالي أهل الكوفة، الذي خرج في ضعفاء - فيقتله - من الذي يقتله؟ - أمير جيش السفيناني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة - هذي القوات التي يُرسلها إلى المدينة بحثاً عن الإمام الحجة عليه السلام.

ولذلك هذا المقطع الزماني سيكون للإمام صلوات الله وسلامه عليه شيء من الظهور، ليس ظهور علي، ولكن شيء من الظهور خلافاً للغيبة التي تسبق هذا المقطع الزماني، لذلك السفيناني من خلال التحسس ستصل إليه معلومات عن حركة الإمام الحجة عليه السلام في النجف وفي المدينة المنورة، فيُرسلُ بعثاً إلى النجف ويُرسلُ بعثاً إلى المدينة، وستأتينا روايات بهذا الخصوص - ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة - يعني أن السفيناني عنده بعض المعلومات أن الإمام موجود في المدينة، هذا يعني أن الإمام قد خرج نوعاً ما من الغيبة، يعني هو يتحرك بسرية ولكن التحرك بسرية بالسرية الطبيعية العادية، يعني كأي إنسان يريد أن يتحرك بسرية، لذلك السفيناني ستصل إليه بعض المعلومات، من هنا هو يبحث عن الإمام عليه السلام - ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة - قد يكون هذا الكلام وقد يكون ربما أن السفيناني عنده معلومات من خلال الروايات أن حركة الإمام ستكون في المدينة فاعتماداً على ما عنده من المعلومات التي يستقيها من الروايات - ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة فيبلغ أمير جيش السفيناني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يُدرکه حتى يدخل مكة - يعني الإمام - خائفاً يترقب - خائفاً يترقب خائفاً على مشروعه، خائفاً على أنصاره وإلا ليس خائفاً على نفسه فإن عنده من القدرات التي لا يحتاج فيها إلى الخوف على نفسه، خائف على أصحابه، الآن هناك مجموعة من أصحابه في مكة، وهناك بحث عن أصحابه، ولذلك سيقتل ستقتل النفس الزكية وهو من أصحابه، يُقتل بين الركن والمقام، وسيقتل ابن عمه في المدينة، وكذلك ستقتل بنت عمه في المدينة وستُصلب وتُعدّب وتُصلب.

هناك حوادث فالإمام هنا خوفه خوفه على أصحابه - فلا يُدرکه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران، قال: وينزلُ أميرُ جيش السفيناني البيداء فينادي منادٍ من السماء يا بيداء أبيدي القوم - البيداء القريبة من المدينة - فينادي منادٍ من السماء - وفي الروايات هو جبرئيل - يا بيداء أبيدي القوم - البيداء هي الصحراء أبيدي القوم يعني أنهيهم - يا بيداء أبيدي القوم فيُخسفُ بهم فلا يفلتُ منهم إلا ثلاثة نفر يُحوّلُ الله وجوههم إلى أفقيتهم وهم من كلب - وكلب هم أحوال يزيد بن معاوية وهم في الشام - وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية - أحوال يزيد بن معاوية أمه ميسون

من بني كلب - وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ﴾ - باعتبار بنو كلب من المسيحيين، وأم يزيد بن معاوية ميسون بنت بجدل كانت مسيحية - فينادي منادٍ من السماء يا بيداء أبيدي القوم - أفضي عليهم - فيُخسَفُ بهم فلا يفلتُ منهم إلا ثلاثة نفر يُحوّلُ اللهُ وجوههم إلى أقفيتهم - واحد منهم يصل مُبشِّرٌ إلى الإمام الحجة، في بعض الروايات لا يفلت منهم إلا أثنان بشير ونذير، الرواية هنا تقول ثلاثة نفر ربما الاشتباه من الراوي وربما أن الرواية تشير إلى معنى آخر غير المعنى الذي أشارت إليه الروايات الأخرى - فلا يفلتُ منهم إلا ثلاثة نفر يُحوّلُ اللهُ وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ﴾ - هذه الآية أين يمكن أن تُطبَّق؟ لو سألت المُخالفين لأهل البيت فإنهم لن يجدوا شيئاً يجيئوا به على ذلك، سيصنعون لنا حشواً من الكلام الباطل في بيان معنى هذه الآية. هذه الآية مصداقها في مثل هذه الحادثة ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ﴾ والذي سيصل إلى الإمام الحجة عليه السلام، الإمام سيمسح على وجهه ويعيده إلى حالته الأولى، وهذه معجزة يصنعها الإمام في هذا الرجل فيكون بسبب هذه المعجزة من أنصاره ويبقى في جيشه لأنه يذهب للإمام فيحمل له البشارة بخسف جيش السفلياني في بيداء المدينة - قال: والقائم يومئذ بمكة وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به ينادي: يا أيها الناس إنا نستنصرُ الله ومن أجابنا من الناس وإنا أهل بيت نبيكم مُحَمَّدٌ ونحنُ أولى الناس بالله وبمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله - الإمام هنا يشير نحن أولى الناس بالله وبمُحَمَّدٍ يعني أولئك الذين تعتقدون بأنهم هم أولى، صحابة النبي هم أولى بمُحَمَّدٍ هم ليس أولى، نحن الذي أولى بمُحَمَّدٍ وليس صحابة مُحَمَّدٍ أولى بمُحَمَّدٍ، صحابة مُحَمَّدٍ يجب عليهم إذا كانوا يحبون مُحَمَّدٍ أن يتبعونا - فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ومن حاجني في مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم فأنا أولى الناس بمُحَمَّدٍ ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين - هذا خطابه في مكة فهو أولى الناس بآدم بنوح بإبراهيم بمُحَمَّدٍ بالنبيين والأولوية هنا المراد منها هي أولوية الرسالة، هي أولوية الديانة، هي أولوية العقيدة فضلاً عن القرابة، هناك قرابة لإمام زماننا بالأنبياء، لكن الأولوية هنا ليس الحديث عن أولوية القرابة وأولوية الرحم، الحديث عن أولوية الرسالة عن أولوية الحقيقة، عن أولوية العلم، عن أولوية الوراثة، الوراثة النبوية وليس الوراثة النسبية،

ولذلك هذه المعاني نحن نقرأها في زيارات الأئمة، في زيارات أمير المؤمنين، في زيارات سيد الشهداء وربما زيارة وارث من أشهر الزيارات التي تتضمن هذه المعاني ونحن نزور سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه - فمن حاجني في آدم - هذه خطبة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، وهذه أيضاً من العلامات التي يمكننا أن نستدل بها على إمام زماننا فمن هو الذي أولى بالأنبياء منه صلوات الله وسلامه عليه - فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ... إلى أن يقول: ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين أليس الله يقول في مُحكم كتابه:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ \* ذُرِّيَّةً بَعْضُهُا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح ومصطفى من إبراهيم صفة أو صفة من مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله - هو أولى الناس وليس البخاري وليس مسلم وليس ابن تيمية وليس أي شخص آخر من أمثال هؤلاء، هو أولى الناس بسنة رسول الله - ألا ومن حاجني في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله فأنشدُ الله من سمعَ كلامي اليوم لَمَّا بلغ الشاهدُ منكم الغائب وأسألُكم بحق الله ورسوله وبحقي فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد أُخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبُعِي علينا ودُفِعنا عن حقنا، فأوتر أهل الباطل علينا فالله الله فينا لا نخذلونا وانصرونا ينصركم الله - هذه كلمات إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله، وأنشدُ الله من سمعَ كلامي اليوم لَمَّا بلغ الشاهدُ منكم الغائب، وأسألُكم بحق الله ورسوله وبحقي فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله - وهو يشير إلى قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد أُخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا - هذا على طول الخط منذ يوم شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله أول أمرٍ فعلوه أن هجموا على بيت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها، قتلوها بين الباب والجدار، عصروها بين الباب والجدار فاسقطت جينها ونبت المسمار في صدرها الشريف - فقد أُخفنا وظلمنا - وهكذا يستمر المسلسل منذ ذلك اليوم، منذ اليوم الذي هجموا فيه على بيت فاطمة - فقد أُخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وبُعِي علينا ودُفِعنا عن حقنا - مكتوب هو فأوتر، فافترى هي النسخة الصحيحة - فافترى أهل الباطل علينا - مكتوب هنا في



الكتاب فأوتر وأنا قرأته للأمانة العلمية بحسب ما هو في النص وإلا في المصدر الأصلي في غيبة النعماني - ودفعنا عن حقنا فافتري أهل الباطل علينا فالله الله فينا لا نخذلونا وانصرونا ينصركم الله، قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أهل بدر ويجمعهم الله على غير ميعاد قرعاً كقرع الخريف - قرعاً كقرع الخريف، قرع الخريف هي الغيوم الصغيرة المتقطعة، الجو الخريفي في الشرق الأوسط، الجو الخريفي في الشرق الأوسط في بلاد الحجاز في بلاد العراق الغيوم تكون قرعاً قطع صغيرة قرعاً كقرع الخريف تتجمع قطعاً قطعاً - قال فيجمع الله عليه أصحابه ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً ويجمعهم الله على غير ميعاد قرعاً كقرع الخريف وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُاتِيَكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١﴾ فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء والقائم رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر، فلا يُشكل عليكم ولادته من رسول الله ووراثته العلماء - العلماء يعني الأئمة - عالماً بعد عالم فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه - يعني إذا لم تكن علائم رسول الله الواضحة على إمام زماننا الواضحة على وجهه وعلى جسمه وعلى بدنه وعلى صوته وعلى لباسه فإنه يخرج بعمامة رسول الله ببردة رسول الله بدرع رسول الله برباطة رسول الله هذه العلائم المحسوسة وهذه الهيبة والنورانية في إمام زماننا التي تدل على ارتباطه برسول الله إن لم يكن هذا دافعاً للإشكال والشك فاسألوه أسألوه فهو قد ورث العلم - ووراثته العلماء عالماً بعد عالم - فإن لم يكن ذلك فإن الله سبحانه وتعالى سيقم الحجة بهذا النداء السماوي، الله سبحانه وتعالى يقيم الحجج على الناس تلو الحجج - فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه - النداء السماوي الذي يُنادي به جبرئيل عليه السلام.

هذه رواية أخرى قد تُفسرُ بعضاً من المعنى الذي أشرتُ إليه من جهة العلامات المحسوسة أو الحسية التي سيرها الناس على إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - عن يعقوب بن السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى فرجُ شيعتكم؟ - يعقوب يسأل الإمام - متى فرج شيعتكم؟ قال: إذا اختلف ولد العباس ووهي سلطانهم - ولد العباس الحكم الثاني - إذا اختلف ولد العباس ووهي سلطانهم - وهي: ضَعْفَ - وطمع فيهم من لم يكن يطمع وخلصت العرب أعتتها - خلعت العرب أعتتها إما إشارة إلى ضعف العرب فخلعوا الأعتة من الجياد يعني أنهم لا يركبون جيادهم لأن الذي يريد أن يركب الفرس يركب الجواد يحتاج إلى العنان كي يتمكن من السيطرة على حركة الفرس على حركة الجواد، لكن حينما

يذهب إلى داره ويريد أن يستريح فإنه يخلع العنان من رأس الفرس أو من رأس الجواد كي يستريح هو وكي تستريح أو يستريح جواده، فالعرب تخلع أعتتها إشارة إلى أنها أن العرب في حالة ضعف في حالة تفرق لا هممة لهم، أو أن المراد أن العرب خلعت أعتتها إشارة إلى الفتن فإن الذين يركبون الخيول ويركبون الحصن والأفراس من دون أعنة ستكون حركتهم مضطربة - إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع وخلعت العرب أعتتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته - الصيصية هي الآلة التي ينتفع بها الإنسان للحرب، ممكن تكون الصيصية هي المخلب عند الحيوان، ممكن تكون الصيصية هي السيف أو الحربة، الآلة التي يستعملها الإنسان في الدفاع عن نفسه - وخلعت العرب أعتتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر السفيناني واليماني وتحرك الحسني - الحسني يتحرك من جهة إيران لأن الروايات تقول بأن هاشميين سيتحركان من جهة إيران حسني وحسني - وتحرك الحسني - وراية الحسني ممدوحة أيضاً - وتحرك الحسني خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة - بأي شيء؟ - بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: وما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: سيفه ودرعه وعمامته وبرده - البرد الذي يلبس كمثل هذا القباء - وبرده وقضيبة - القضيبة يعني الخيزران الذي كان يمسكه بيده - وفرسه ولامته وسرجه - السرج سرج الفرس، اللامة هي العدة التي تستعمل للقتال يعني اللباس الحربي - فيخرج بتراث رسول الله، قلت: وما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: سيفه ودرعه وعمامته وبرده وقضيبة وفرسه ولامته وسرجه - فهذه من العلامات المحسوسة التي سيرها الناس وسيعرفها الناس من خلال أوصافها.

هناك أوصاف لدرع رسول الله، لبردته، لخيزرانه، لثيابه، لعمامته معروفة في كتب التاريخ، والإمام صلوات الله وسلامه عليه سيخرج ويخرج معه تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد ذلك يتحرك من جهة الحجاز باتجاه العراق إلى أين يتجه؟ يتجه إلى كربلاء، يتجه إلى الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وفي الأخبار عندنا أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه حين تقبل قواته وحين يقبل جيشه إلى جهة العراق فحين تبدو للإمام صلوات الله وسلامه عليه معالم كربلاء من بعيد، الإمام قادم من جهة الحجاز، يعني من جهة جنوب العراق، الطريق الذي يسير فيه زوار الحسين الزوار الذين يأتون مشياً من أين يأتون إلى كربلاء؟ الغالبية العظمى زوار الحسين يأتون من جهة جنوب العراق، لأن المناطق التي يتركز فيها الشيعة هي في جنوب العراق، الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه سيأتي من هذه الجهة لأنه آتٍ قادم من مكة من الحجاز، فحينما تقترب قواته ويقترّب جيشه من كربلاء وتبدو معالم كربلاء من بعيد، الإمام صلوات الله وسلامه عليه يترجل، يترجل عن جواده، وحين يترجل عن جواده يترجل الجيش كله، كل الجيش يترجل،

الجيش لَمَّا يرى أن قائدهُ قد ترَجَّل، كل القوات تترجل تتقدم ماشيةً زاحفةً على أقدامها باتجاه الحائر الحسيني، باتجاه سيد الشهداء، والقضية فيها تفصيل أنا لا أريد أن أدخل في كل التفاصيل لكنه يصل يدخل الإمام يدخل الإمام إلى الحرم الحسيني، في الأخبار عندنا حين يقف الإمام إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه على قبر سيد الشهداء، الأخبار تقول: هناك نداءٌ يُسمع، الإمام يسمعه والزوار وقوات الإمام وشيعة الإمام كل هذه الجموع الكثيرة التي تقف داخل الحرم في صحن سيد الشهداء في الشوارع المحيطة نداء صوت يخرج من داخل قبر سيد الشهداء - إلى الآن يا ولدي لم تأخذ بثأري - يرتفع النداء الحسيني من داخل القبر الشريف.

والأخبار تقول: أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يمد يديه الشريفتين ويخرُج شيئاً من داخل قبر الحسين، ما هو هذا الشيء الذي يخرجهُ إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه؟ الإمام قبل قليل قرأنا في الرواية الشريفة وهو يتحدث إلى الناس، ماذا قال الإمام صلوات الله وسلامه عليه في خطابه في مكة؟ - وأسألكم بحق الله ورسوله وبحقي فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبُعِيَ علينا ودُفِعنا عن حقنا فافتري أهل الباطل علينا - هذه القضية مستمرة إلى اليوم، التفجير الذي حدث في سامراء هو تفجير لبيت الإمام الهادي وبيت الإمام العسكري، من الموجود في هذا المزار؟ هناك قبرٌ لإمامنا الهادي، وقبرٌ لإمامنا العسكري، وقبرٌ للسيدة نرجس زوجة الإمام العسكري وهي والدة إمام زماننا، وقبرٌ للسيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عمه إمام زماننا، وقبور أخرى أيضاً موجودة في هذا المكان وهو بيت الإمام العسكري، وهو بيت الإمام الحجة، يعني لو كانوا أحياء، لو كانوا موجودين أحياء هذا هو بيتهم لكانت العملية نُفِذت أيضاً، مثل ما نُفِذت في قبورهم، لو كانوا أحياء موجودين لُقِتلوا بنفس الطريقة، لا زالت القضية مستمرة متواصلة، لذلك الإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول: **أخفنا وطردنا وبُعِيَ علينا وافتري علينا أعدائنا** - والمصيبة أن الذين يدعون أنهم من أُمَّة مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم هم الذين يحملون سيوفهم ومعاولهم، هم الذين يحملون رايات العدا لأهل بيت مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

الإمام يمد يديه في قبر سيد الشهداء فماذا يخرج؟ الأخبار تقول يخرج شيئاً، ما هو هذا الشيء؟ يُخرج عبد الله الرضيع وقد ذبحه السهم من الوريد إلى الوريد، الإمام يخرجهُ وينظر إلى أصحابه فيقول أصحابي ما ذنبُ هذا الرضيع؟ إذا كان الحسين أعدائهُ يقولون بأنه خرج عليهم ورفع سيفهُ عليهم وما كان كذلك، لكن قد يصدقهم من يصدقهم بهذه الأراجيف، فما ذنبُ هذا الرضيع؟ الإمام يخرج الرضيع من داخل القبر الشريف فيُريه لأصحابه يقول أصحابي أنصاري ما ذنبُ هذا لماذا ذبحوه من الوريد إلى الوريد؟ سؤال أختتم به الحلقة

سؤال ليس له جواب الجواب ننتظره من إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لماذا ذبحوه؟ نريد الجواب من  
ضرغامه آل علي حين تقدم راياته خفاقةً منصوراً من جهة الحجاز إلى العراق.

اللَّهُمَّ ياربَّ الحسينِ بحقِّ الحسينِ أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام.

بني أمية إن ثارت كلابكم فإن للشار ليثاً من بني مُضر

أقول سيدي يا صاحب الأمر: عيوننا على الدرب منتظرة لا يأسنا ولا نياس عيوننا على الدرب منتظرة،  
عيوننا إليك، وقلوبنا إليك وكُلنا إليك يا ابن رسول الله.

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبينني وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

تُصِحِّحُونَ عَلِيَّ مَوَدَّةَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً وَفِي أَمَانِ اللَّهِ.

## الحلقة الثامنة

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، مساكم الله بالخير والإيمان وهذه الحلقة الثامنة من برنامج الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه. وحديثنا كما في الحلقات الماضية يتواصل فيما جاء مروياً عن النبي وأهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه.

هذه رواية يرويها شيخنا المجلسي عن غيبة النعماني - عن جابرٍ قال: حَدَّثَنِي من رأى المُسَيَّب بن نجبة، قال: جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجلٌ يُقال له ابنُ السوداء، فقال له يا أمير المؤمنين: إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك، فقال أمير المؤمنين: لقد أعرض وأطول يقول ماذا؟ قال: يذكرُ جيش الغضب، فقال: خَلِّي سبيل الرجل أولئك قومٌ يأتون في آخر الزمان قزغ كقزغ الخريف الرجل والرجلان والثلاثة، في كل قبيلةٍ حتى يبلغ تسعة، أما والله إني لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركابهم ثم نهض وهو يقول: باقراً باقراً، ثم قال: ذلك رجلٌ من ذريتي يبقر الحديث بقرًا - الرواية عن المُسَيَّب بن نجبة والمُسَيَّب بن نجبة من مشايخ شيعة أهل البيت عليهم السلام في زمان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وهو شخصيةٌ معروفة وأحد قادة التوابين، الثورة أو النهضة المعروفة بنهضة التوابين كان أحد قادتها المُسَيَّب بن نجبة المُسَيَّب بن نجبة الفزاري إضافة إلى عبد الله بن والي التميمي ورفاعة بن شداد البجلي وسليمان بن صُرد الخزاعي هؤلاء هم القادة الأربعة الذين عُرفوا بقيادة التوابين، أحدهم المُسَيَّب بن نجبة، على أي حالٍ. المُسَيَّب بن نجبة ماذا يقول؟

جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجلٌ يُقال له ابنُ السوداء - هناك رجلان، السائل الذي سيسأل الأمير عليه السلام ومعه رجلٌ يُقال له ابن السوداء - فقال له يا أمير المؤمنين: إن هذا يكذب - يعني السائل هذا المتكلم يُشير إلى هذا الرجل الذي يُقال له ابن السوداء - إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك - يعني يقول كلاماً باعتقاد هذا السائل أنه كَذِب ويستشهدُ بأمير المؤمنين يعني يقول إنَّ الأمير عليه السلام يُصدِّق أو يوافق على هذا الذي يقوله - فقال أمير المؤمنين: لقد أعرض وأطول، يقول ماذا؟ - أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول: لقد أعرض وأطول كما يبدو من خلال القرائن الداخلية في الكلام القرائن الحالية يبدو أن الأمير عليه السلام يقول عن هذا السائل أنه

لقد أعرض وأطول، يعني قال كلاماً كبيراً بحيث وصف هذا الرجل بأنه يكذبُ على الله وعلى رسوله - قال: لقد أعرض وأطول يقول ماذا؟ - ماذا تريد أن تقول - قال: يذكرُ جيش الغضب - ابن السوداء كان يتحدث عن جيش الغضب وهذا الأمر مذكورٌ في الروايات، وكان الناس يتحدثون به، جيشُ الغضب جيشٌ يكون في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه، فكان هذا الرجل يتحدث عن هذا الأمر - فقال الأمير: خَلِّي سبيل الرجل - يعني الرجل صادق في كلامه، هناك جيشٌ هو جيش الغضب سيكون في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمامنا صلوات الله عليه - فقال: خَلِّي سبيل الرجل أولئك قومٌ يأتون في آخر الزمان - في الحلقات الماضية قلتُ إنَّ آخر الزمان هو مصطلحٌ حديثي هو مصطلحٌ موجود في كلمات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

آخر الزمان يبتدئ منذُ زمان ولادة إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه يعني منذُ المنتصفِ من شعبان سنة: 255 للهجرة الشريفة، الإمام وُلد سنة: 255 للهجرة الشريفة، والروايات عن النبي وعن الأئمة من بعده صلوات الله عليهم جميعاً أن الإمام المهدي يولد في آخر الزمان، فأخر الزمان ابتداءً منذُ ذلك الوقت، منذُ زمان إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، ولا زلنا نحنُ في هذا المقطع الزماني الذي يسمى بآخر الزمان لأنه سيستمر إلى زمان ظهوره الشريف - أولئك قومٌ يأتون في آخر الزمان قرعٌ كقرع الخريف - قرع الخريف مرَّ الكلام أيضاً في بيان معنى هذا التعبير، قرع الخريف المراد الغيوم غيوم الخريف في منطقة الشرق الأوسط، الحديث عن غيوم الخريف في العراق في الحجاز في تلكم المنطقة التي هي منطقة الظهور، قرعٌ كقرع الخريف يأتون فرادى وجماعات لأن غيوم الخريف تأتي شيئاً فشيئاً تأتي عبارة عن قطع صغيرة فتجتمع شيئاً فشيئاً - قرعٌ كقرع الخريف - والإمام يُبيِّن هذا الأمر - الرجل والرجلان والثلاثة - وفي روايات أخرى الإمام يُعدُّد إلى العشرة يقول الرجل والرجلان والثلاثة والأربعة والخمسة إلى العشرة - الرجل والرجلان والثلاثة - الموجود هنا في النص - في كل قبيلةٍ - وهناك في نُسخٍ أخرى - من كل قبيلة - وهو الأدق - حتى يبلغ تسعة - يعني حتى يبلغ التسعة كما مرَّ في روايةٍ أخرى الرجل والرجلان والثلاثة والأربعة إلى التسعة - أما والله إنني لأعرف أميرهم - جيشُ الغضب جيشٌ يكون في آخر الزمان بحسب القرائن الموجودة في هذه الرواية وفي غيرها من الروايات يكونُ في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وهو يتجمعُ فيه الناس الذين يُطلقُ عليهم هذا الاسم جيشُ الغضب من كل قبيلة من كل جهة من كل مجموعة يأتي الواحد والاثنان والثلاثة والأربعة فيتجمعون شيئاً فشيئاً الإمام يقول - أما والله إنني لأعرف أميرهم واسمهُ ومناخ ركبهم - مناخ ركبهم المكان الذي يستقرون فيه، يعني معسكرهم، أين يعسكرون، المناخ هو المكان الذي تنوخ فيه الإبل، يُقال مناخ باعتبار أن الناس قديماً كانت

تسافر على الإبل فحين تريد أن تستريح أو أن تستقر يُقال للمكان الذي تنوخ فيه الإبل تبرُّك فيه الدواب يُقال له مُناخ - أما والله إني لأعرف أميرهم واسمهُ ومناخ ركبهم - مُناخ ركبهم يعني المكان الذي تنوخ وتستقر وتبرك فيه دوابهم التي يركبونها - ثم نهض وهو يقول - الأمير نهض بعد أن قال - أما والله إني لأعرف أميرهم واسمهُ ومناخ ركبهم ثم نهض وهو يقول: باقراً باقراً باقراً، ثم قال: ذلك رجلٌ من ذريتي ييقر الحديث بقراً - باقراً باقراً باقراً إما هو اسمُ أمير جيش الغضب باعتبار الإمام قال - أما والله إني لأعرف أميرهم واسمهُ ومُناخ ركبهم ثم نهض وهو يقول - استمراراً وبياناً لِمَا تقدّم من كلامه فهو قال - أما والله إني لأعرف أميرهم واسمهُ - ثم قال - باقراً باقراً باقراً - فلربما المراد أن اسم أمير جيش الغضب اسمه باقر - باقراً باقراً باقراً - أو أن هذه صفة من صفاته بقريته الكلام الآتي - ثم قال: ذلك رجلٌ من ذريتي ييقر الحديث بقراً - فكأنه بيّن وصفاً من أوصافه - قال: ذلك رجلٌ من ذريتي - يعني هذا الرجل هاشمي - ييقر الحديث بقراً - ييقر الحديث بقراً: البقر هو الشق هذا التعبير - ييقر الحديث بقراً - إشارة إلى سعة علمه، إشارة إلى سعة فهمه، وإشارة إلى عمقه، ودقة ودقة عمقه - باقراً باقراً باقراً، ثم قال: ذلك رجلٌ من ذريتي ييقر الحديث بقراً - هنا إشارة إلى علميته إلى سعة فهمه وإلى دقة عمقه، فالرواية إذاً عن أي شيءٍ تتحدث؟

تتحدث عن جيشٍ يسمى بجيش الغضب، هذا الجيش يكون في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه يتجمع فيه الناس يعني الفرد والفردان والثلاثة وهكذا، الواحد والاثنان والثلاثة، الإمام يتحدث عن أميرهم قال - باقراً باقراً باقراً - إما هذا هو اسمهُ وإما هو وصف فهو هاشمي وهو عالمٌ جليلٌ من العلماء الذين يتصفون بسعة العلم وعمق الفهم لأن الإمام قال عنه ييقر الحديث بقراً.

الرواية التي بعدها: عن عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السفيناني من المحتوم، السفيناني من المحتوم وخروجه من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً - وهذا المعنى بينته فيما مضى ما جاء في الروايات من أن حكمه حمل امرأة يعني تسعة أشهر فإنما يبدأ الحساب بعد أن يسيطر على بلاد الشام وهذه الرواية تبين المعنى بشكلٍ واضح - قال: السفيناني من المحتوم - الأمور عندنا تنقسم إلى ثلاثة: عندنا ميعاد، وعندنا محتوم، وعندنا غير محتوم، الميعاد لن يحدث فيه البداء، المحتوم يحدث فيه البداء ولكن ميعاد، وعندنا حدوث البداء فيه بعيد، غير المحتوم يحدث فيه البداء ولكن احتمال حدوث البداء فيه قريب - السفيناني من المحتوم - يعني يحتمل حدوث البداء فيه لكن وقوع البداء فيه مستبعد لكن الاحتمال موجود - السفيناني من المحتوم وخروجه من أول خروجه - كما في الروايات أول ما يخرج يخرج من قرية

قريبة من مدينة دمشق، يعني بداية التخطيط، قطعاً السفياي ينقلب على الحكم الموجود في سوريا، وهناك رايات عديدة ستقاتله، ومرّ علينا راية الأصهب، راية الأبقع، راية المرواني، ثم يتغلّب على هذه الرايات فقطعاً لا بد من التخطيط لا بد من التمهيد لهذا الأمر فبداية التخطيط ستكون في قرية قريبة من مدينة دمشق - وخروجه من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها - هذه الرايات التي تظهر في الشام - فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً - والكور الخمس مرت علينا مقصود يعني بلاد الشام، هو يفرض سلطته على بلاد الشام، يفرض سلطته على سوريا وعلى الأردن وعلى لبنان وعلى فلسطين.

الرواية التي بعدها: عن مُعلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من الأمر محتوم ومنها ما ليس بمحتوم - فهناك كما قلتُ قبل قليل محتوم وهناك غير محتوم - ومن المحتوم خروج السفياي في رجب - من المحتوم أن السفياي يخرج في رجب، خروج السفياي في رجب، يظهر من الروايات من بعض الروايات أن بداية خروجه في شهر رجب، ويظهر من روايات أخرى أن بداية مجيئه إلى العراق في شهر رجب يعني بعد أن يتسلط على الكور الخمس على المدن المهمة الخمسة.

الرواية التي بعدها: عن عبد الملك بن أعين قال: كنتُ عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكرُ القائم عليه السلام فقلتُ له: أرجوا أن يكون عاجلاً ولا يكون سفياي - باعتبار أن أصحاب الأئمة وأن الشيعة كانوا يعلمون لا بد من سفياي قبل ظهوره فكان هذا الرجل يتمنى - فقلتُ له: أرجوا أن يكون عاجلاً ظهوره ولا يكون سفياي فقال: لا والله إنه لمن المحتوم - أن السفياي من المحتوم الذي لا بد منه ولكن ليس بدرجة الميعاد وإنما بدرجة أعلى من درجة غير المحتوم لأن هذا أيضاً سبب الروايات فيما بعد أن السفياي يمكن أن يحدث فيه البداء.

رواية أخرى: عن حمران بن أعين عن أبي جعفر مُحَمَّد بن عليّ عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿فَقَضَى أَجْلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: إنهما أجلان - الآية ماذا تقول؟ ﴿فَقَضَى أَجْلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ هناك أجل وهناك أجلٌ مسمى - فقال إنهما أجلان أجلٌ محتوم وأجلٌ موقوف - فقضى أجلاً هذا هو الأجل المحتوم أجلٌ مقضي، وأجلٌ مسمى عنده وهذا أجلٌ موقوف وهو الأجل غير المحتوم والذي يحتمل حدوث البداء فيه بدرجة أقوى - إنهما أجلان أجلٌ محتوم وأجلٌ موقوف قال له حمران ما المحتوم؟ قال الذي لا يكون غيره، قال: وما الموقوف؟ قال: هو الذي لله فيه المشية - المشية الإرداة الذي لله فيه البداء - قال حمران: أني لأرجو أن يكون أجل السفياي من الموقوف، فقال أبو



جعفر عليه السلام: لا والله أنه من المحتوم - والرواية واضحة.

رواية أخرى: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة وإن السفياني من المحتوم الذي لا بد منه.

رواية أخرى: عن خلاد الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: السفياني لا بد منه ولا يخرج إلا في رجب - ولا يخرج إلا في رجب إشارة إلى بداية خروجه من هذه القرية المجاورة لمدينة دمشق وبعد ذلك يدخل إلى دمشق ويدخل إلى مسجد الجامع - فقال له رجل: يا أبا عبد الله إذا خرج فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فالينا - الإمام يقول - السفياني لا بد منه ولا يخرج إلا في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبد الله إذا خرج فما حالنا؟ - ماذا نضع إذا خرج السفياني - قال: إذا كان ذلك فالينا - فالينا الإمام صلوات الله وسلامه عليه يُشير هنا إذا كان ذلك فالينا إلى الرايات أو إلى الجهات أو إلى البلاد التي تكون فيها، هناك رايات أو مجموعات أو جيوش مُمهدة وموطئة للإمام صلوات الله وسلامه عليه وإلا في بداية خروج السفياني لم يكن الإمام صلوات الله وسلامه عليه قد ظهر بحسب الروايات - فإذا كان ذلك فالينا - إلينا يعني إلى الجهات التي يتوقع فيها أن تكون ممهدة وموطئة للإمام صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى: عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفياني فقال: وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيباني يخرج بأرض كوفان، ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم، فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم عليه السلام - الرواية أيضاً الكلام فيها عن السفياني ولكنها تحدثت عن شخصية أخرى وهو الشيباني، الشيباني يخرج وبعد ذلك يكون ظهور السفياني - سألت أبا جعفر - الجعفي يسأل الإمام الباقر عليه السلام - سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفياني فقال: وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيباني - طبعاً الكلام هنا عن العراق، أولاً لأن جابر الجعفي عراقي، جابر الجعفي من الكوفة، والكلام هنا سؤال عن السفياني في دخوله للعراق لا عن خروج السفياني في الشام لأن هذا الأمر هو الذي تهتم له الشيعة وهو مجيء السفياني إلى العراق، ثم الكلام عن الشيباني وأين يخرج، الرواية قالت - يخرج بأرض كوفان - الكلام عن العراق وأكثر الروايات التي تتحدث عن الإمام الحجة عليه السلام مدارها العراق - عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفياني فقال: وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيباني - الشيباني نسبة إلى الشيبان والشيبان هو اسم من أسماء الشيطان، الشيبان هو الماكر، الشيبان هو شديد المكر، هو شديد الخداع وهو من أسماء الشيطان، في الروايات عندنا الأئمة كانوا يستعملون هذا الوصف حينما يتحدثون عن

دولة العباسيين، هناك مجموعة من الكنايات مجموعة من الألفاظ يستعملها الأئمة، في بعض الأحيان حينما يتحدثون عن بني العباس فيقولون عن بني فلان ويقصدون ببني فلان حينما يقولون في حديثهم بنو فلان فهم يقصدون بني العباس، وفي بعض الأحيان يقولون بنو مرداس، وفي بعض الأحيان يقولون بنو الشيصبان، بنو فلان، بنو مرداس، بنو الشيصبان، أسماء وكنايات يستعملها الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في الحديث وفي الإشارة عن العباسيين إن كان في الدولة الأولى أو في الدولة الثانية القريبة من ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقطعاً هذا الاستعمال إما للتقية وإما للتعمية في بعض الأحيان.

**وأنى لكم بالسفياي حتى يخرج قبله الشيصباني** - ونحن عندنا في الروايات أن السفياي حين يُقبل إلى العراق هناك حكومةً عباسية في العراق، فلربما المراد من الشيصباني هو الحكم العباسي الذي سيكون في العراق والذي سيسقط هذا الحكم على يد السفياي ويد الخراساني، فالسفياي يُقبل من مغرب العراق والخراساني يُقبل من مشرق العراق ومرت علينا الروايات كفرسي رهان هذا يأتي من هنا وهذا يأتي من هنا، فحين يدخل الخراساني إلى العراق والسفياي إلى العراق الحكم في العراق حكمً عباسي، فلربما المراد بهذا الشيصباني هو الحكم العباسي - **وأنى لكم بالسفياي حتى يخرج قبله الشيصباني**، قال يخرج بأرض **كوفان** - وأرض كوفان ليس المراد منها يعني المراد حينما نقول بأرض كوفان المراد مدينة الكوفة وإنما قال أرض كوفان هي أرض العراق، لذلك كان العراق يسمى بالعراقين الأول البصرة والعراق الثاني الكوفة أو العراق الأول الكوفة والعراق الثاني البصرة، فيقال العراقان، وأرض العراقين يعني أرض الكوفة وأرض البصرة - **قال يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء** - ينبع كما ينبع الماء يعني ليس له مقدمات لم يكن معروفاً، لم يكن سيداً، لم يأتي من عائلةٍ معروفة بالحكم وبالسيادة والقيادة والريادة، هكذا فجأةً ينبع فيما بين الناس كما ينبع الماء من دون مقدمات، أي ليس له تراث ليس له تأريخ معروف، يُقال للشخص الذي ليس له قبيلة معروفة ليس له ماضٍ تليد أنه ينبع كما ينبع الماء - **حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم** - الوفد يعني في المصطلحات الآن الموجودة حينما يُقال الوفد في المصطلحات الآن الموجودة التي تُستعمل، غالباً يُراد من الوفد هم عليّة القوم الذين يُوفدون لأمرٍ مهم، أما في الروايات كلمة الوفد فهي تُطلق على الحجاج وعلى الزوار، والحاج والمعتمر فهما وفدا الله كما يقول النبي صلى الله عليه وآله، والحاج والمعتمر فهما وفدا الله وزائر الحسين هو كذلك موصوفٌ بأنه وفدٌ الله، الحجاج والمعتمرون والزوار هم وفد الله هكذا في الروايات - **فيقتل وفدكم** - إما مراد يقتل عليّة القوم وإما المراد يقتل وفدكم يقتل زواركم، ولذلك هناك من طبّق هذه الرواية على الحكم البعثي وهذا هو

ديدهم وكم قتلوا من زوار الحسين ومن زوار أهل البيت، وهناك من طَبَّقَهُ على الأحداث الأخيرة التي حدثت في العراق أحداث الزرقاوي وأمثال الزرقاوي وكل ذلك احتمالات - وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا - يعني بعد أن يخرج الشيصباني وبعد أن يقتل وفدكم - فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم.

الرواية التي بعدها: عن البطائني قال: رافقتُ أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام من مكة إلى المدينة، فقال يوماً لي - والإمام الكاظم عاش في أسوأ فترات الحكم العباسي الذي يسميه أعداء أهل البيت بالعصر الذهبي عصر هارون الرشيد، أعداء أهل البيت يسمون عصر هارون الرشيد بالعصر الذهبي للخلافة العباسية، بالنسبة للمؤمنين وبالنسبة لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كان ذلك العصر أسوأ عصور الحكم العباسي، ليس عصرًا ذهبيًا وإنما كان عصرًا مُظلمًا، كان عصرًا ذهبيًا بأي شيء؟ بالرقص والغناء والموسيقى، كان عصرًا ذهبيًا بقتل الأئمة المعصومين، كان عصرًا ذهبيًا بسفك دماء المؤمنين، كان عصرًا ذهبيًا بتهجير الناس من بيوتهم، كان عصرًا ذهبيًا بكل الجرائم التي فعلها العباسيون وبالخصوص هارون الرشيد - فقال يوماً لي - الإمام يخاطب البطائني - لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دمائهم حتى يخرج السفياني - يعني الذي يُسقطُ حكم العباسيين هو السفياني، الإمام هنا من خلال القرائن الموجودة يتحدث عن الحكم العباسي الثاني - لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دمائهم - يعني لو أن كل القدرات الموجودة في زمان الحكم العباسي الثاني كانت في مواجهة الحكم العباسي الثاني لَمَا استطاعت أن تفعل شيئاً - حتى يخرج السفياني قلتُ له يا سيدي أمره من المحتوم؟ قال من المحتوم ثم أطرق - أطرق يعني أنزل رأسه إلى الأرض في نظره هكذا - قال من المحتوم ثم أطرق ثم رفع رأسه وقال: مُلكُ بني العباس مَكْرٌ وَخَدَعٌ يذهب حتى لم يبقى منه شيء وهو الحكمُ الأول ويتجدد حتى يُقال ما مرَّ به شيء - يتجدد من جديد وهو الحكم العباسي الثاني.

الرواية التي بعدها: عن داوود بن أبي القاسم قال: كنا عند أبي جعفرٍ مُحَمَّد بن علي الرضا عند إمامنا الجواد عليهما السلام، فجرى ذكرُ السفياني وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلتُ لأبي جعفرٍ عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم - السفياني من المحتوم - فجرى ذكرُ السفياني وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم - ومرت علينا روايات عديدة الإمام يُقسم يقول والله إن السفياني من المحتوم - فقلتُ لأبي جعفرٍ عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم - يعني هل يحدث فيه البداء - قال: نعم يحدث فيه البداء وإن كان من المحتوم، قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم

- إذاً يمكن أن يبدو لله في القائم - قال: القائم من الميعاد - والميعاد لا يحدث فيه البداء لأن الله لا يُخلف الميعاد فما كان من الميعاد لا يتطرق إليه البداء بأي وجه من الوجوه لأن الله لا يخلف الميعاد، أما ما كان من المحتوم يحتل حدوث البداء فيه ولكن بدرجةٍ أضعف، وما كان من غير المحتوم يُحتل حدوث البداء فيه ولكن بدرجةٍ أقوى.

الرواية التي بعدها: عن الحسن بن إبراهيم قال: قلتُ للرضا عليه السلام: أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفيناني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس - يعني السفيناني يقوم في الشام وليس هناك من حكم عباسي في العراق - أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفيناني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس، فقال كذبوا إنه ليقوم وإن سلطانهم لقائم - والرواية واضحة لا تحتاج إلى شرحٍ أو إلى بيان.

الرواية التي بعدها: عن ابن أبي يعفور قال: قال حدثنا الباقر عليه السلام أن لولد العباس وللمرواني لوقعةً بقرقيسا - تُقرأ قرقيسا أو قرقيسيا - لوقعةً بقرقيسا يشيب فيها الغلام الحزور أو الحزور ويرفع الله عنهم النصر ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض أشبعي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفيناني - إذاً هذه واقعة تكون قبل خروج السفيناني، هناك معركة بين العباسيين وبين رايةٍ سمتها الرواية بـراية المرواني - أن لولد العباس وللمرواني لوقعة بقرقيسا - قرقيسا مدينةً لا زالت آثارها موجودة في سوريا وهي تقع عند مصب نهر الخابور في نهر الفرات كما هو مذكور في معجم البلدان وفي الكتب التي تتحدث عن المواقع الجغرافية للمدن الأثرية، فقرقيسا أو قرقيسيا مدينةٌ شامية في سوريا تقع قريباً من المنطقة التي يصب فيها نهر الخابور وهو احد روافد نهر الفرات يصب في نهر الفرات، فنهر الفرات يمر في سوريا في المنطقة التي يصب فيها نهر الخابور في نهر الفرات هناك مدينةٌ قديمة أسماها قرقيسا أو قرقيسيا، فتقع هناك معركة عظيمة جداً - أن لولد العباس وللمرواني لوقعةً بقرقيسا يشيب فيها الغلام الحزور أو الحزور - يعني الشديد، يعني القوي - يشيب فيها الغلام الحزور - لشدة ما يلقي الناس من العناء ومن الجهد ومن التعب في تلك المعركة بسبب آثار تلك المعركة المدمرة - ويرفع الله عنهم النصر - يرفع الله عنهم النصر عن من؟ يرفع الله النصر عن العباسيين، المرواني هو الذي سينتصر لذلك السفيناني حين يخرج في الشام سيصطدم بالمرواني، يرفع الله عنهم عن بني العباس - أن لولد العباس وللمرواني لوقعةً بقرقيسا يشيب فيها الغلام الحزور ويرفع الله عنهم النصر - فإذا يرفع الله عنهم النصر عن بني العباس وينتصر المرواني عليهم، أو أن المراد يرفع الله النصر عن الاثنين تكون مذبحاً ومقتلة للطرفين - ويوحى - الله يوحى - إلى طير السماء وسباع الأرض - سباع الأرض الحيوانات المفترسة الحيوانات التي تأكل اللحوم - يوحى إلى طير السماء وسباع الأرض أشبعي من لحوم الجبارين - الجبارون من هم؟ العباسيون والمروانيون على

السواء - ثم يخرج السفيناني - فخرج السفيناني يكون بعد هذه المعركة أي بعد معركة قرقيسيا.

الرواية التي بعدها: عن الحارث عن عليّ عليه السلام - الحارث هو الحارث الهمداني - عن الحارث عن عليّ عليه السلام أنه قال: المهدي أقبل، جعدٌ، بخدهِ خال يكون مبدأهُ من قِبَلِ المشرق وإذا كان ذلك خرج السفيناني فيملكُ قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه ويأتي المدينة بجيشٍ جرّار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذُ وَقَفُوا فَلَا فَوْتَ

وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ - الرواية عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه في بدايتها هناك وصفٌ جسديٌّ وصفٌ لشمائل الإمام صلوات الله وسلامه عليه بشكلٍ مجمل ونحن إن شاء الله في حلقات هذا البرنامج سنتحدث إن شاء الله عن صفات الإمام الجسدية كما وردت في الروايات الشريفة عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الإمام هكذا يقول - المهدي أقبلُ جعدٌ بخدهِ خال - ذكر ثلاث أوصاف جسدية للإمام صلوات الله وسلامه عليه قال - المهدي أقبلُ - ما المراد من أقبل؟ حين نتحدث عن الأوصاف الجسدية فهذه قضية مهمة جداً لأن الأوصاف الجسدية أيضاً من الوسائل أو من العلامات التي يمكنُ لشيعتنا أهل البيت أن يُشخِّصوا الإمام صلوات الله وسلامه عليه من خلالها - قال المهديُّ أقبلُ - ما المراد من هذه الصفة؟ وهذه وردت في أكثر من رواية أنه صلوات الله وسلامه عليه أقبل، أقبل هذه مأخوذة من صفة القَبَل، وصفة القَبَل هي من صفات العين يعني الإمام هنا يتحدث عن صفة عيني الإمام صلوات الله وسلامه عليه - قال المهديُّ أقبلُ - يعني يحملُ صفة القَبَل في عينيه، صفة القَبَل في عينيه، الإمام هكذا وردَ الوصف في الروايات في وصف عينيه.

هناك روايات قالت إنه أقبل، وروايات قالت إنه أدعج، وروايات قالت إنه واسع العينين، هذه أهم الروايات التي تحدثت عن صفة عيني الإمام صلوات الله وسلامه عليه، روايات قالت إنه واسع العينين فالإمام هذه أول صفة من صفات عينيه أنه واسع العينين، الصفة الثانية قالت إنه أدعج والأدعج هو أيضاً المراد من الأدعج في لغة العرب حينما يُقال عن رجلٍ أدعج أو عن امرأةٍ دعجاء، الأدعج هو الذي تكون عيناه واسعتين، هو واسع العينين وكذلك شديد السواد هناك شدة في سواد عينيه فهو واسع العينين وهناك شدة سواد في عينيه بحيث أن الناظر إلى وجهه أول شيءٍ تقع عينا الناظر عليه تقع على عينيه الواسعتين وأول صفةٍ تظهر في عينيه هو شدة سوادهما هذي صفة جداً مهمة، وهذي الأوصاف الجسدية مهمة لتمييز صورة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، فهو واسع العينين هذا أولاً، وثانياً شديد سواد العينين، قال أقبلُ الأقبل هو أيضاً فيها هذا المعنى القَبَل هو شدة سواد العينين لكن هناك وصف دقيق في هذه العبارة أقبلُ

الذي حين تنظر إلى عينيه وكأنه ينظر إلى طرف أنفه، وهي صفة الذين تظهر عليهم علائم الوقار، الذين تظهر عليهم علائم الوقار من يحمل الوقار والسكينة في داخله قطعاً الحالة النفسية للإنسان تنعكس على ما يبدو من جسده، إليس هناك لغة الآن تسمى بلغة الجسد وتُدْرَس وتُدْرَس هذه اللغة، لغة الجسد هي انعكاس عن الذي يجري في داخل الإنسان، الأقبل هو الذي حين تنظر إليه وكأنه ينظر إلى طرف أنفه فالإمام عيناه واسعتان هذا أولاً، ثانياً سواد العينين شديداً، وثالثاً حين تنظر إليه وكأنه ينظر إلى طرف أنفه هو هذا الأقبل، الأقبل الذي يكون سواد عينيه شديداً وحين تنظر إلى وجهه فكأنه ينظر إلى طرف أنفه وهي صورة تُشْعِرُنَا لو نظرنا إلى شخص بهذا الوصف تُشْعِرُنَا بوقار هذا الشخص وبسكينة هذا الشخص وبهدوء هذا الشخص وكذلك أيضاً تُشْعِرُنَا بغموض هذا الشخص، بغموضه بما يحمل من أسرار، بما يحمل من هموم ثقيلة هذه الحالة توحى بهذا المعنى حين ننظر إلى شخص بهذه الصفة وكأنه ينظر إلى طرف أنفه فذلك يُشْعِرُنَا بالوقار وبالسكينة هاتان الصفتان الظاهرتان في الإمام صلوات الله وسلامه عليه.

هناك وصف دقيق للإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه، نحن إن شاء الله كما قلت في الحلقات القادمة في برامج أخرى سنتحدث عن أوصاف الإمام الجسدية وبالذقة كما جاءت في كلمات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، إمامنا الرضا عليه السلام وهو يتحدث عن إمامنا الحجة عليه السلام يقول إن الإمام خاشع كخشوع النسر إلى جناحيه، خاشع كخشوع النسر إلى جناحيه: حينما يقف النسر على رجليه وحتى في الطيران ولكن هذه الصفة تظهر بشكل أوضح، النسر كأنه ينظر إلى جناحيه خاشع كخشوع النسر إلى جناحيه، فحينما يقف النسر فكأنه ينظر إلى جناحيه هذا المراد من أن الإمام خاشع وأن خشوعه كخشوع النسر إلى جناحيه، وهو نفس المعنى الموجود في كلمة أقبل.

**قال المهدي أقبل جعد** - الجعد هي صفة الشعر، أقبل من القبل وهي صفة العينين، وجعد والجعدة هي صفة في الشعر، الشعر له ثلاث حالات إما أن يوصف بالبساطة وأن يكون سبباً يعني أن يكون مسترسلاً في غاية الاسترسال بحيث يعني يكون سهلاً جداً يعني أقل نسمة من الهواء تُطيره وهذه صفة البساطة في الشعر، البساطة هي السهولة والليونة والاسترسال، وإما أن يكون الشعر متلبداً صفة التلبد، صفة التلبد يعني أن الشعر يُلبد بعضها بعضاً، كما يُقال مثلاً هذا شعرٌ شعث، الشعرُ الشعث هو الشعر الخشن الذي يتلبد بعضها داخل البعض الآخر، وإما أن يكون جعداً والجعد هو الذي لا بالمتلبد ولا بالسبب بين بين، يعني الوسطية لا هو بالشعث والمتلبد الخشن ولا هو باللين السبب المسترسل وشعر الإمام أسود كما في الروايات - **المهدي أقبل** - قطعاً الشيء الطبيعي حينما يكون لون العينين شديداً السواد سيكون الشعر أسود هذا هو الشيء الطبيعي المتناسق في الألوان - **المهدي أقبل جعد** - أي أن شعره بين الكثيف المتلبد وبين السبب المسترسل السهل فلا هو بالمتلبد الخشن ولا هو بالسبب المسترسل فهو جعد الشعر -

**المهديُّ أقبل جَعِد** - وهذه تقريباً صفة الجعد في الشعر الجعادة في الشعر هذه الصفة موجودة عند أكثر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كما يظهر ذلك من الروايات - **المهديُّ أقبل جَعِد بخدهِ خال** - والروايات تتحدث عن وصفه في خدهِ الأيمن، إنَّ للإمام خالاً في خدهِ الأيمن، الخال هو الشامة، لكن الشامة حين تكون في الخد في لغة العرب في الغالب تسمى خال، الشامة هي هذه البثرة السوداء، طبعاً الشامة في لغة العرب تُطلق على النقطة السوداء على البدن الأبيض، وقد تُطلق كذلك على النقطة البيضاء على البدن الأسود، ولكن هذا قليل قد يكون في الحيوانات في الأبقار في الثيران أن تكون البقرة أن يكون الثور شديد السواد ولكن هناك نقطة بيضاء أيضاً يُقال لها في لغة العرب الشامة، الشامة هي النقطة المميزة المُشخَّصة، لكن في الناس يُقال للإنسان الذي تكون هناك نقطة سوداء تكون هناك بثرة سوداء وغالباً تكون منبتاً للشعر ينبت فيها الشعر، البثرة السوداء التي تكون منبتاً للشعر يُقال لها شامة في كل البدن، لكن إذا كانت في الخد يُقال لها خال، يُقال لها شامة أيضاً لكن يُقال لها خال، يعني نادراً أن يُقال مثلاً أن هناك خال مثلاً على رجله أو خال في كفه، ممكن أن يُقال هذا، لكن في الغالب يُقال مثلاً شامة على رجله، شامة على يده، شامة على ظهره، في الخد يُقال له خال فالخال هي الشامة السوداء على الخد - **بخدهِ خال** - وفي الروايات أن هذه الشامة هي على الخد الأيمن من خدي الإمام صلوات الله وسلامه عليه - **المهديُّ أقبل جَعِد بخدهِ خال يكون مبدأه من قِبَل المشرق** - هذي رواية دقيقة جداً أولاً ذكرت لنا أوصافاً دقيقة من الأوصاف الجسدية للإمام، ذكرت أوصافاً دقيقة لشعره ولوجهه فذكرت الخال في خدهِ الأيمن وذكرت صفة الشعر وذكرت صفة حساسة جداً من صفة العينين أنه أقبل حين تنظر إليه فكأنه ينظرُ إلى أنفه إلى طرف أنفه.

قالت - **يكون مبدأه من قِبَل المشرق** - الإمام بحسب الروايات يعني بداية الظهور ستكون من مكة والخطاب الأول يعني خطاب الظهور، البيان الأول الذي سيصدره الإمام يخطبه صلوات الله عليه بين الركن والمقام ومرت علينا مقاطع من خطبة الإمام صلوات الله وسلامه عليه في الحلقات الماضية، فأول خروج الإمام من مكة وهذا واضح في الروايات، فإذا ما المراد يكون مبدأه من قِبَل المشرق؟ يكون مبدأه من قِبَل المشرق يعني أنه من جهة المشرق من أي مشرقٍ من مشرق العراق من مشرق الحجاز من إيران يكون مبدأه يعني هناك جهةً هناك دولةً هناك حركةً هناك قوات هناك جماعات هناك توجه شعبي البداية تكون من أين؟ البداية تكون من المشرق، الرواية واضحة وصريحة - **يكون مبدأه من قِبَل المشرق** - ونحن إذا أردنا أن ندرس التأريخ، التأريخ الحديث متى بدأ ذكر الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه يتسع ويظهر بشكل واضح؟ إنما كان ذلك بعد سنة: 1979، بعد الثورة الإسلامية في إيران بدأ الحديث ينتشر عن الإمام

الحجة صلوات الله وسلامه عليه إن كان على المستوى الشيعي أو حتى خارج نطاق المستوى الشيعي، لذلك تكون البداية من قِبَل المشرق خصوصاً إذا كنا نعلم بأن الرايات السوداء الممدوحة ستخرج من قِبَل المشرق وكما وصفتها الروايات أنها مَمْهَدَةٌ وموطئة له صلوات الله وسلامه عليه - **يكون مبدأه من قِبَل المشرق وإذا كان ذلك خرج السفيناني** - يكون مبدأه من قِبَل المشرق يعني كأن الخراساني يتهايم ويستعد للخروج من إيران لِنُصرة الإمام الحجة عليه السلام وكأنه يملكُ علماً أو يملكُ توقعاً قوياً في أن هذه الأيام هي أيام ظهوره الشريف فهناك استعداد في إيران وهذا الاستعداد بدرجة قوية تدفع السفيناني لأن يأتي إلى العراق والخراساني أيضاً يأتي إلى العراق - **يكون مبدأه من قِبَل المشرق** - والروايات مرَّ علينا البعض منها ويأتينا البعض الآخر نتحدث أن السفيناني إنما يُرسل جيشه إلى العراق لأي شيء؟

طلباً للمهدي بحثاً عنه، والخراساني أيضاً يُرسل جيشه وتأتي راياته من إيران إلى العراق لِنُصرة المهدي، مرت علينا الروايات أن في جيشه أصحابُ المهدي في جيشه مجموعة من خواص أصحاب المهدي صلوات الله وسلامه عليه - **وإذا كان ذلك خرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام** - أهل الشام المراد كل المنطقة التي تسمى ببلاد الشام ليس سوريا فقط - **فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق** - هناك مجموعات مقيمة على الحق سوف لن تخضع لراية السفيناني في بلاد الشام - **إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه ويأتي المدينة بجيش جرّار** - هذي الطوائف المقيمة على الحق كيف لا تنساق مع السفيناني أو كيف لا يتمكن السفيناني من أن يأمرها لا بد أنها تملك قوةً ما وإلا كيف تتمكن هذه الطوائف من أن تعترض على السفيناني؟! لا بد أنها تملك قوةً ما - **وإذا كان ذلك خرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف** - والسفيناني بتلكم القوة الهائلة والسفيناني بذلك العداء القوي لأهل البيت ولشيعه أهل البيت، هذه الطوائف المقيمة على الحق كيف لا تنقاد له لا بد أنها تملك قوةً ما فهي بسبب هذه القوة لا تنقاد للسفيناني - **يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه ويأتي المدينة بجيش جرّار** - ومرَّ علينا في الروايات أنه يُرسل إلى المدينة مئة ألف - **ويأتي المدينة - المدينة المنورة - بجيش جرّار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به** - وقلنا هذه من العلامات المحتومة ومن العلامات القريبة جداً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه - **وذلك قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وَقُفُوا فَلَا فَوْتَ﴾** -

فلا فرار ولا نصر ولا نجات - **﴿وَأَخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾** . **﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وَقُفُوا: أَيْنَ وَقُفُوا؟ أوقفهم الله**



خارج المدينة فما دخلوا إلى المدينة - فَلَا فَوْتَ - فلا يفرُّ منهم أحد كما في الروايات إلا اثنان بشير ونذير ﴿وَكُوْتَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا فَلَا فَوْتَ﴾ وفي بعض الروايات أن هذين الاثنين من قبيلة جهينة فنذير يذهب إلى السفياي فيخبره بما جرى وبشير يذهب إلى الإمام الحجة عليه السلام ويخبره بما جرى والإمام يُطَبِّق هذا المثل فيقول وعند جهينة الخبرُ اليقين وهو مَثَلٌ عربيٌّ معروف ﴿وَكُوْتَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ .

روايةٌ أخرى، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: اليماني والسفياي كفرسي رهان. وهذا المعنى مرَّ علينا، مرَّ علينا أن السفياي وأن الخراساني وأن اليماني يخرجون في سنةٍ واحدة، في شهرٍ واحد في يومٍ واحد فرسي رهان يعني كفرسي سباق - أنه قال: اليماني والسفياي كفرسي رهان. الرواية التي بعدها: عن المغيرة بن سعد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجلي إلا عن آيةٍ من آيات الله - واختلاف الرماح في الشام أو اختلاف رحمين في الشام إشارة إلى الرايات التي ستصطرع فيما بينها وبعد ذلك تصطرع مع السفياي ويتغلب عليها السفياي، فهناك راية الأصهب، وهناك راية الأبقع، وهناك راية المرواني، وهناك راية السفياي، وهناك رايات أخرى أيضاً ورد ذكرها في روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - قال عليه السلام: إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجلي إلا عن آيةٍ من آيات الله - لم تنجلي يعني لم تنتهي المعركة، انجلت المعركة انتهت المعركة، لماذا يُقال لم تنجلي؟ باعتبار أن المعارك القديمة أين تكون؟ غالباً تكون في الصحاري، في الأراضي الصحراوية، في الأراضي الترابية فبسبب هذه المعركة يثور الغبار غبار الحرب، بحيث الغبار يغطي المعركة يغطي الجيوش يغطي المقاتلين وحينما تبدأ عملية الهجوم وعملية القتال الغبار يُضِعُّ الأمر على الموجودين لذلك يُقال حتى تنجلي العُبرة، حتى تنجلي عُبرة المعركة ليُعرف من القاتل من المقتول من المنتصر من المهزوم - إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجلي - لم تنجلي المعركة - إلا عن آيةٍ من آيات الله قيل وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفةٌ تكون بالشام - المغيرة بن سعد يُحدِّث عن الإمام الباقر والإمام الباقر يُحدِّث عن أمير المؤمنين - أنه قال: إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجلي إلا عن آيةٍ من آيات الله، قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفةٌ تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مئة ألف يجعله الله رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين - أما رحمة للمؤمنين لأن هؤلاء الظلمة حينما تنكسر جيوشهم وحينما يهزمون فيشتغلون وينشغلون بأنفسهم تكون في ذلك فسحة للمؤمنين - يجعله الله رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات

الصفير تُقبِلُ من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يُقال لها حرشا فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي - إذا الإمام يحدّثنا عن أي شيء؟ يحدّثنا عن اختلاف رحين في الشام، يحدّثنا عن فتن ومعارك وقتال وخلال هذه المعركة تكون رجفة في الشام يهلك فيها أكثر من مئة ألف، أكثر من مئة ألف يعني ليس المراد أكثر بعشرة أو بعشرين ربما المراد أكثر من مئة ألف بأعداد أضخم من ذلك لأنه أرقام الملايين لم تكن مستعملة أو موجودة في ذلك العصر - يهلك فيها أكثر من مئة ألف - فبعد أن تحدث هذه الواقعة - قال: فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة - والحقيقة هذه العبارة تحتاج إلى وقفة.

البراذين جمع برذون أو برذون، البراذين هي جمع لبرذون أو برذون، والبرذون في لغة العرب تُطلق على معينين: المعنى الأول تُطلق على الخيول التركية، عندنا الخيول العربية الأصيلة، وعندنا الخيول التركية، والخيول التركية بالنظر إلى قيمتها أو بالنظر إلى شرافة أصلها لا تُقاس بالخيول العربية الأصيلة لذلك كانت رخيصة الأثمان رخيصة الأسعار، البراذين إما هي جمع لبرذون أو برذون وهي الخيول التركية، أو إلى نوع من البغال، إلى نوع من البغال والتي تستعمل في حمل الأثقال الثقيلة جداً، الأحمال الثقيلة جداً كانوا يستعملون لها البراذين وهو نوع من أنواع البغال، أو في الغالب تُطلق على الخيول التركية، طبعاً البغال وكذلك الخيول التركية اللون الأشهب فيها قليل جداً هو في كل الخيول اللون الأشهب هو اللون الذي يضرب إلى الصفرة، اللون الضارب إلى الصفرة بالدقة إذا أردنا أن نحدد اللون الأشهب اللون الأشهب في أصله هو للزرع، حينما يُقال للزرع الذي يصفر ويذبل ويبقى فيه شيء من اللون الأخضر يُقال لهذا اللون هو اللون الأشهب، يُقال أشهب الزرع، أشهب الزرع إذا بيس واصفرّ ولكن هناك شيء من خضرة باقية يعني اللون خليط بين الأصفر وفيه شيء خفيف من الخضرة يُقال للزرع أشهب، اللون الأشهب لون قليل في الخيول وفي البراذين وهنا الحديث عن عدد كبير جيوش - إلى أصحاب البراذين الشهب - لا يوجد جيش من الجيوش تكون الخيول فيه بلون واحد عبر التاريخ لم يُحدّثنا التاريخ عن جيش يركب الخيول الأصيلة أو يركب الإبل أو يركب الفيلة أو يركب أي شيء من الحيوانات لا يوجد هناك عدد بالألاف للحيوانات من لون واحد، براذين شهب لم يُحدّثنا التاريخ عن جيش يركب البراذين من لون واحد كانت شهب أو غير شهب ثم - المحذوفة - المحذوفة يعني التي ليست لها آذان وليست لها أذنان فأبي براذين هذه؟

أعداد هائلة من الخيول التركية وخيول غير عربية يعني من خيول من خارج المنطقة، خيول غير عربية، الحديث عن منطقة عربية عن منطقة بلاد الشام فتأتيها خيول غير عربية خيول تركية وهذه الخيول لونها

واحد موحد، لون أشهب، لكن فيها صفة أنها مقطوعة الآذان والأذنان يعني في ذلك الزمان إذا أراد الإمام يتحدث مثلاً عن الدبابات أو عن السيارات العسكرية والتي تكون باللون الأشهب اللون الخاكي اللون العسكري كما قلت اللون الأشهب في أصله في اللغة يُقال أشهب الزرع وهو اللون الضارب إلى الصفرة وفيه شيء من خضرة هكذا في كتب اللغة من أراد أن يُراجع كتب اللغة وقواميس اللغة سيجد هذا الكلام واضحاً، وإلا لا توجد خيول بهذا العدد كلها مقطوعة الآذان والأذنان لماذا؟

وكلها بلون واحد، جيوش هذه - فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة - محذوفة ليست لها آذان ولا أذنان، يعني هل مرّ في التاريخ أو هل يتوقع أن جيشاً يركب الخيول التركية فيقطع آذان الخيول وأذنانها؟! ربما يكون في فرسٍ واحدة في اثنين في ثلاثة في أربعة لكن في كل هذا العدد الهائل جيش كامل قطعوا الآذان والأذنان - فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفرة - راياتهم صفراء وبراذينهم شهبٌ محذوفة - تُقبِلُ من المغرب - من مغرب بلاد الشام - تُقبِلُ من المغرب حتى تحلّ بالشام وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر - الجزع الأكبر جزع حالة نفسية من الاحباط وحالة نفسية من اليأس والأياس عند الشعوب في المنطقة، واعتقد أن بدايات هذه الحالة موجودة الآن، لا أريد أن أفسر الرواية أو أطبق الرواية على هذا الزمان ولكن شعوب منطقة الشرق الأوسط هي تعيش هذه الحالة تعيش حالة الاحباط واليأس والأياس من كل شيء - وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر - الموت الأحمر إشارة إلى الحروب - فإذا كان ذلك فانظروا خسف قريةٍ من قرى دمشق يُقال لها حرشا - المذكور هنا حرشا ومذكور أيضاً بأسماء أخرى لكنني بحسب تتبعي للروايات أظن أن الاسم الأصح هو حرستا، وهناك من يقول بأن هناك الآن موجوة قرية في الشام بهذا الاسم باسم قرية حرستا وهي قرية قريبة من دمشق، أنا لم أتأكد من وجود هذه القرية بشكلٍ دقيق لكن هناك من يقول بوجود هذه القرية وقريباً من مدينة دمشق - فإذا كان ذلك فانظروا خسف قريةٍ من قرى دمشق يُقال لها حرشا - وقلت ربما كما يغلب على ظني حرستا - فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد - ابن آكلة الأكباد هو السفيناني لأن السفيناني كما مرّ في الروايات هو من ذرية خالد بن يزيد - خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي - من الوادي الموصوف بالوادي اليابس وهو قريب من مدينة دمشق كما تحدثتُ في أول البرنامج أنه يُنظَّم أمره في قريةٍ قريبة من مدينة دمشق، والوادي كما ورد وصفه في الروايات هو الوادي اليابس منطقة صخرية جبلية وسمي بالوادي اليابس لأن صخور هذه المنطقة صخور هذا الوادي صخور صلدة ويُصنع منها الرحي ، كان العرب قديماً يستوردون الصخور من هذا الوادي اليابس لصنع الرحي - فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي حتى يستوي على منبر

دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي - أي أن خروجه سيكون قريباً.

الرواية التي بعدها: عن يونس بن يعقوب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج السفيناني يبعث جيشاً إلينا وجيشاً إليكم فإذا كان كذلك فأتونا على صعبٍ وذلول - إذا خرج السفيناني يبعث جيشاً إلينا: يعني يبعث جيشاً للبحث عن الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه وهو الجيش الذي يبعثه إلى المدينة ومرَّ الكلام عنه قبل قليل - وجيشاً إليكم - وهو الجيش الذي يبعثه إلى العراق طبعاً أن السفيناني سيبعث بعثين إلى العراق سيبعث قوة صغيرة تبحث عن الإمام المهدي في النجف وهذا ورد في الروايات أيضاً ويبعث جيشاً إلى الكوفة جيشاً جرّاراً هذا الجيش الذي سيقوم بالقتلة الكبيرة في الكوفة في العراق - سمعت أبا عبد الله عليه السلام - يونس بن يعقوب - يقول: إذا خرج السفيناني يبعث جيشاً إلينا - إلى المدينة - وجيشاً إليكم - إلى العراق - فإذا كان كذلك - إذا صارت الخارطة السياسية والوضع السياسي بهذا - فأتونا على صعبٍ وذلول - أتتونا يعني أتتوا وذهبوا إلى الجهة التي تتمكنون من خلالها لنصرتنا - فأتونا على صعبٍ وذلول - أو أتتونا هذا الكلام مُوجه إلى خواص أصحاب الإمام والذين عندهم مقدمات للذهاب إلى الحجاز تمهيداً لأمر الظهور الشريف، لأنه في الروايات عندنا أن أصحاب الإمام البعض منهم يذهب في موسم الحج ويبقى هناك متخفياً والبعض منهم يخرج في بعض الأحيان إلى المسجد الحرام حتى أن أهل مكة يقولون من هؤلاء القوم وماذا يريدون؟! هكذا ورد في الروايات الشريفة، على أي حالٍ ربما إذا وصل الكلام إلى هذه الجزئيات نتحدث عنها إن شاء الله تعالى - فإذا كان كذلك فأتونا على صعبٍ وذلول - الصعب هي الدابة التي يصعب ركوبها، والذلول هي الدابة التي يسهل ركوبها حينما يسهل ركوب الدابة يُقال لها ذلول، والدابة التي يصعب ركوبها يُقال لها صعبة - فإذا كان كذلك - يعني فأتونا على أي حالٍ يعني إذا بعث السفيناني بجيشٍ إلينا إلى المدينة وبجيشٍ إليكم إلى الكوفة حين ذلك أنتم أتتونا على صعبٍ وذلول.

ورواية أخرى: عن مُحَمَّد بن مُسلم عن أبي جعفرٍ الباقر عليهما السلام قال: السفيناني أحمرٌ أشقرٌ أزرق - ومرت علينا مثلُ هذه الرواية أنه أحمرٌ ربما يراد من ذلك لون بشرته، أشقرٌ ربما يُراد من ذلك لون شعره لأن البشرة لا توصف بالشقرة، وأزرق ربما يراد من ذلك هو لون عينيه، لأنه عندنا في بعض الروايات أن السفيناني وإن هو يتظاهر وإن هو يتظاهر بالإسلام وبال دعوة إلى الحق وبال دعوة إلى دين الله لكن الروايات تقول إنه يعلق في عنقه صليياً هكذا ورد في بعض الروايات ومن خلال القرائن الموجودة التي نتحدث عن الحالة النفسية للسفيناني وأنه خبيثٌ وخذاعٌ ومكارٍ فذلك يعني أن الصليب لا يُظهره وإنما يخفيه - السفيناني أحمرٌ أشقرٌ أزرق - ربما يُراد من ذلك التقلب في طباعه والتلون - السفيناني أحمرٌ أشقرٌ

أزرق لم يعبد الله قط ولم يرى مكة ولا المدينة قط - يعني لم يذهب إلى مكة وإلى المدينة لا حاجاً ولا زائراً ولا معتمراً ولم يذهب حتى لزيارتها وهذه أيضاً من علائمه - السفينائي أحمر أشقر أزرق لم يعبد الله قط ولم يرى مكة ولا المدينة قط، يقول: يا ربّي ثاري والنار، يا ربّي ثاري والنار - هذا شعاره يا ربّي ثاري والنار يا ربّي ثاري والنار أي أنني أطلبُ ثاري ولو بدخول النار، يا ربّي ثاري والنار أنني أطلبُ ثاري وما هو ثاره؟ ثاره أن أحواله كما في الروايات يقولون له قم إلى حقلك هذا، أي حق؟ إلى حق آبائك وأجدادك وما هو حقُّ آبائه وأجداده؟ الخلافة والحكم ومن أين جاء حقهم في الخلافة والحكم؟ جاء حقهم في الخلافة والحكم متفرعاً عن الخلافة والحكم في سقيفة بني ساعدة وثاره ممن؟ ثاره من أهل البيت، وثاره من شيعة أهل البيت، فهو هذا شعارهم، شعار بني أمية كشعار يزيد بن معاوية، فماذا ردد يزيد بن معاوية؟ يزيد بن معاوية وهو جدُّ السفينائي، يزيد بن معاوية في اليوم الذي وصلت فيه السبايا الحسينية في اليوم الذي وصل فيه الموكب الحسيني وكان أمام الموكب الحسيني أمام العائلة الحسينية كانت الرؤوس، هو أين كان؟ هو كان في ديرٍ على جيرون، جيرون هضبة، جبل، فكان على جيرون قريباً من الشام قريباً من دمشق خرج للمتعة، خرج للصيد وللهو وللغناء وللرقص وللعاب بالحيوانات ولشرب الخمر فهو على هذا الحال وبدت العلائم من بعيد فماذا ردد يزيد بن معاوية؟

تلك الشموس على رُبي جيرون

لَمَّا بدت تلك الرؤوس وأشرقت

لأن النور كان يسطع من تلك الرؤوس ... وفي نسخة لَمَّا بدت تلك الحمول ...

تلك الشموس على رُبي جيرون

لَمَّا بدت تلك الرؤوس وأشرقت

فلقد قضيتُ من النبي ديوني

نعب الغراب فقلتُ صح أو لا تصح

فهو نفسُ هذا الكلام ثاري والنار، ثاري والنار هو شعارُ السفينائي.

اللَّهُمَّ يا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظَهْوَ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ آمِينَ آمِينَ رَبَّ العالمين وأختم كلامي بالبيتين الذين أرددهما دائماً في نهاية كل حلقة من حلقات هذا البرنامج وأنا أخطب إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه فأقول يا ابن رسول الله:

وييني وبين العالمين خراب

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ

وليتك ترضى والأنام غضاب

وليتك تحلو والحياة مريرة

تصبحون على ولاية ومودة ومحبة ومعرفة إمام زمانكم أسألكم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

## الحلقة التاسعة

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، مسأكم الله بالخير والإيمان. وهذه الحلقة التاسعة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولا زلت أتابع الأحاديث الشريفة التي رواها شيخنا محمد باقر المجلسي رحمة الله عليه في الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار.

أبدأ بهذه الرواية التي ينقلها الشيخ المجلسي عن كتاب الكافي الشريف بسنده - عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمّع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياي - الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه يقول - لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم - ومرّ في الحلقات السابقة من هذا البرنامج أن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في زمان العباسيين حينما كانوا يتحدثون عن بني العباس، فكانوا يستعملون الكنايات، مرّة يكون عنهم ببني مرداس، ومرّة ببني الشيصبان، ومرّة ببني فلان، وفي أكثر الأحيان يستعملون هذه الكنية بنو فلان، والرواية هنا تتحدث عن بني فلان يعني عن بني العباس، والمراد هنا الدولة العباسية الثانية، الحكم العباسي الثاني، لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يتكلم هنا عن السفياي - لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمّع الناس - هذا يعني أن الحكومة العباسية الثانية والتي ستكون في العراق ستكون حكومة قوية.

وإنما يطمّع الناس في زوال هذه الحكومة أو في الانقلاب عليهم متى؟ حينما يحدث الاختلاف بين أفراد هذه الحكومة، وأنا قلتُ فيما مرّ ليس من الضروري أن يكون الحكم منتسبين إلى بني العباس فلربما المراد من الحكومة العباسية الثانية ربما المراد الانتساب إلى العباسيين وربما أن هذه الحكومة تنهج نفس النهج الذي نهجّه العباسيون - لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمّع الناس وتفرقت الكلمة - تفرقت الكلمة يعني أن الدولة ستكون ضعيفة ستكون مقسمة، ولذلك من خلال الروايات والأحاديث التي تحدثت عن الحكم العباسي الثاني هناك من الذين يبحثون في روايات الملاحم والفنّ من قال بأن الحكم العباسي الثاني هو الحكم البعثي الذي كان في العراق، وقد حدث هذا التفرُّق وهذا الضعف أيام الحصار حين انفصل شمال العراق عن العراق وحين انفصل الجنوب ليلاً كان الجنوب العراقي يخرج من سلطة الحكومة، وكانت الأجواء ليست ملكاً للدولة، ليس للحكومة العراقية سيادة على

أجوائها وليس لها سيادة كاملة على أراضيها، وهناك أجزاء من الأراضي العراقية ذهبت إلى إيران بحسب الاتفاقيات وأجزاء من الأراضي العراقية بحسب الاتفاقيات أيضاً مع الأمم المتحدة ذهبت إلى الكويت وهكذا، يعني أن سلطة الدولة قُضمت من كل جانب لم يبق في يد الحكم البعثي سوى السوط والسيف لذبح شيعة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الذين يقولون بأن الحكم العباسي الثاني هو الحكم البعثي الذي كان في العراق يستندون إلى مجموعة من القرائن من جملة هذه القرائن هذه القرينة الموجودة في هذه الرواية، وأنا هنا لا أقول إن كلامهم قد أصاب الهدف ربما أصاب الهدف وربما لم يُصب الهدف، لأن الحديث في مثل هذه المضامين مبني على الاحتمال والتوقع وإنما ما يحدث على أرض الواقع وأن يكون مصحوباً بأدلة قطعية من خلال الواقع على الأرض حينئذٍ نحن سنصدق هذه التأويلات وسنصدق هذه البيانات.

**لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفيناني -** خروج السفيناني مرَّ الحديث عنه إنما يكون في بلاد الشام، وبعد ذلك بعد أن يسيطر على بلاد الشام يتوجه إلى العراق، طبعاً هؤلاء الذين قالوا بأن الحكم العباسي الثاني في العراق هو الحكم البعثي الذي يبدو من الروايات أن السفيناني سيكون هو السبب الرئيس مع الخراساني في إسقاط الحكم العباسي في العراق، ولكن هذا لم يحدث، لذلك هذا الاحتمال ويعني هذا الشرح وهذا التوقع ربما ليس صحيحاً وإن كنا نعتقد بالبداية وتغيُّر ما جاء من علاماتٍ ومن وقائع وأحداث بسبب تخلف الشروط وهذا موضوعٌ خارج عن بحثنا لسعته وإنما أكتفي بما يسنح به المقام، الرواية تتحدث عن أن الحكم العباسي الثاني بسبب الاختلاف بين أقطاب الحكم سيضعف وسيطمع الناس في هذا الحكم وستتفرق الكلمة وحينئذٍ سيُقبل السفيناني من بلاد الشام، ومرَّ الحديث عن السفيناني وأنه من نسل يزيد بن معاوية - **لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفيناني -** وعلى أي حالٍ إن كان الحكم البعثي البائد في العراق هو الحكم العباسي الثاني أم لم يكن فإن العلامة المهمة هي علامة السفيناني، وعلامة السفيناني إلى هذه اللحظة لم تظهر لنا أيُّ لائحةٍ من لوائحها، ليس هناك من دلالةٍ على وجود السفيناني والخارطة السياسية في بلاد الشام لا تنبيء بأن رجلاً أو بأن حاكماً يخرج من سوريا فيحكم على بلاد الشام بالمعنى القديم، يعني على فلسطين والأردن ولبنان وسوريا، لأن السفيناني كما ورد في الروايات يملك الكور الخمس وهي المناطق المهمة في بلاد الشام دمشق وحمص وقنسرين وفلسطين والأردن هكذا ورد ذكرها في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، السفيناني علامة واضحةٌ طبعاً هناك من الناس من يقول بأن السفيناني شخصٌ موجود في سوريا في الجيش السوري لكن لا

دليل على مثل هذا الكلام.

رواية أخرى عن أبي جعفر عليه السلام أيضاً نقلها الشيخ المجلسي عن الكافي الشريف - عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزة الموات التي لا يبالي الخابسُ اين يضع يدهُ منها ليس لكم شرفٌ ترقونه ولا سِنَادٌ تسندون إليه أمركم - الرواية يرويها أبو الجارود عن إمامنا الباقر والرواية رواها الشيخ المجلسي عن كتاب الكافي الشريف إمامنا يقول - لا ترون الذي تنتظرون - الانتظار لأي شيء؟ للفرج الأعظم لإمامنا صلوات الله وسلامه عليه - لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزة الموات - المعزة الموات يعني الماعز، المعزة الموات، المعزة هي مؤنث الماعز والمعزة الموات يعني هي العنزة التي يتساوى جسمها فلا يوجد جزء من أجزاء بدنها أكثر لحمًا أو شحمًا لذلك التي لا يبالي الخابس، الخابس هو الأسد ويُقال للأسد خابس لأنه يجبس يختفي كي يصطاد فريسته فيقال للأسد خابس ويُقال له خباس، الخابس والخباس هو من أسماء الأسد - حتى تكونوا كالمعزة الموات - المعزة الموات التي تساوى بدنها تساوت أعضاء بدنها فلا يوجد لحمٌ أكثر في جانب من جوانب بدنها أكثر من الجانب الآخر، لذلك الأسد حين يصطادها فيراها متساوية من جميع الجهات فلا يبالي حينما يريد أن يبدأ بافتراسها وأكلها لا يبالي أن يبدأ بأي جانبٍ من جوانب بدنها، باعتبار أن الأسد إذا اصطاد فريسةً وهناك لحمٌ أكثر في جانب من جوانب بدنها وهذه عادةً تكون الفريسة السمينة يكون في بعض جوانب بدنها لحم أو شحم أكثر، فالأسد يتديء بافتراس الجانب الذي يكون أكثر لحمًا وأكثر شحمًا، لكن حينما تكون الفريسة متساوية فلا يبالي الخابس أين يضع يده.

حتى تكونوا كالمعزة الموات التي لا يبالي الخابسُ اين يضع يدهُ منها - وهذا يُشير إلى ضعف الشيعة هذا يشير إلى شدة البلاء الذي يلقاه الشيعة في زمان الغيبة - لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزة الموات التي لا يبالي الخابسُ اين يضع يدهُ منها - وفي بعض الروايات كالمعزة المهولة أي المعزة الخائفة، فلا يبالي الجازرُ أين يضع يدهُ منها، الجازر يعني القصاب فالمعزة المهولة الخائفة المرتجفة لا تكون كثيرة الحركة وإنما تكون ساكنة، لذلك الجازر لا يبالي أن يمسكها من أي جانب استعداداً لذبحها مقدماً لذبحها - حتى تكونوا كالمعزة الموات التي لا يبالي الخابسُ اين يضع يدهُ منها ليس لكم شرفٌ ترقونه - ليس لكم شرف يعني ليس لكم، ليس لكم مكانٍ عالٍ تصعدون إليه - ليس لكم شرفٌ ترقونه - الشرف هو المكان العالي، ترقونه تصعدون إليه - ولا سِنَادٌ تسندون إليه أمركم - وهذا يُشير إلى تفرُّق كلمة الشيعة وإلى ضعفهم بسبب شدة البلاء وشدة المحن وبسبب قسوة الظالمين، فالإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول إنكم لن تصلوا إلى فرجكم ما لم تمرؤا بهذه الظروف، بظروف القتل، ظروف التشريد،



ظروف البلاء الشديد والمحن الشديدة التي تمرّ عليكم - لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزة الموات - إلى آخر الرواية الشريفة.

رواية أخرى أيضاً ينقلها الشيخ المجلسي عن الكافي: عن علي بن سويد أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام في الحبس - علي بن سويد هو هذا علي السائي وهو آخر من كتب للإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه رسالةً في سجنه الأخير، وحين سأل الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه متى تكتحل نواظرننا برؤيتك يا ابن رسول الله وأجابه الإمام الكاظم عليه السلام أنتظرنني يوم الجمعة عند الضحى على الجسر والقصة معروفة تعرفونها هو هذا نفسه علي السائي، هذا كان له طريق من خلال دفع الأموال كان له طريق يتمكن أن يصل إلى الإمام الكاظم عليه السلام فيوصل الرسائل إليه إلى سجنه وكان الإمام يكتب الإجابة على رسائله - عن علي بن سويد أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام في الحبس وسأله عن مسائل فكان فيما أجابه - طبعاً هنا الشيخ المجلسي أخذ مقطع من الرسالة وإلا الرسالة موجودة في الجزء الثامن من كتاب الكافي الشريف مفصلة، هنا نقل سطوراً منها - فكان فيما أجابه إذا رأيت المشوه الأعرابي - المشوه الإعرابي يشير الإمام هنا إلى السفياي، نأتي على بيان معناه - إذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفلٍ جرّارٍ فانتظر فرجك - يعني أن فرجك قريب يا علي بن سويد - فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين، وإذا انكسفت الشمس فارع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمؤمنين فقد فسرتُ لك جُملاً جُملاً وصلى الله على مُحَمَّدٍ وآله الأخيار - هذي هي السطور الأخيرة من الرسالة والرسالة طويلة موجودة في الجزء الثامن من كتاب الكافي الشريف، فالإمام هنا ذكر إليه علامات - إذا رأيت المشوه الأعرابي - المشوه الأعرابي هو السفياي، لماذا قال عنه المشوه؟ لوجود عيوب خلقية في وجهه، مرّ علينا في الروايات السابقة أنّ في وجهه أثر الجُدري، ومرّ علينا في الروايات السابقة أنّ في عينه نقطة، ليس أعور ولكن هناك نقطة في عينه، يُحَيَّلُ للذي ينظر إليه وكأنه أعور فالمراد من المشوه هو هذا، هناك تشويه خلقي في وجهه، في وجهه أثر الجُدري وأثر الجُدري معروف وبسبب الدمامل التي تخرج في وجه الإنسان في جسم الإنسان بسبب مرض الجُدري تخرج دمامل حمراء دمامل وردية ثم بعد ذلك تتقيح وتبقى آثارها على شكل نقط أو حُفر في وجه الإنسان، وهناك نقطة في عينه كما وصفته الروايات - المشوه الأعرابي - وصف الأعرابي هنا ليس المراد الأعرابي يعني البدوي الذي يسكن في البادية، المراد من الأعرابي هو صفة للناصي.

الأعرابي صفة في الروايات ولذلك حينما يتحدث أهل البيت عن أشد أعداء أهل البيت عن أشد النواصب يُقال الأعرابيان، عن أشد أعداء أهل البيت نصباً، الأعرابي هو الناصبي - إذا رأيت المشوه الأعرابي -

الأعرابي هو الناصبي هذه من جملة الأوصاف الموجودة في روايات أهل بيت العصمة، فحينما يتحدثون عن شخص ويصفونه بالأعرابي فالمراد من الأعرابي هو الناصبي - إذا رأيت المشوه الأعرابي - يعني السفيناني الناصبي - في جحفلٍ جرّار - الجحفل هو القوة العسكرية المتماسكة - في جحفلٍ جرّار - جرّار إشارة إلى العدد الكبير من القوات العسكرية، الجحفل قوة عسكرية متماسكة، وجرّار إشارة إلى قوة عسكرية كثيرة العدد - إذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفلٍ جرّار - أين يراه؟ يراه في العراق لأن علي بن سويد كان يقطن في العراق يعيش في العراق - إذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفلٍ جرّار - وإلا السفيناني سوف يخرج في الشام ويبقى في الشام عدة أشهر في صراع مع رايات مختلفة في بلاد الشام حتى يتسق له الأمر يتوجه إلى العراق، فيتوجه بجيش جرّار بجحفلٍ جرّار - إذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفلٍ جرّار فانتظر فرجك - يعني أن الفرغ قريب جداً - فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين - ليس فقط الفرغ لك يا ابن سويد وإنما لك وللشيعة المؤمنين - فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين وإذا انكسفت الشمس - وهذي علامة أخرى وهذا الانكساف قلنا انكساف في غير موعده وسيكون في شهر رمضان.

مرّ علينا في الروايات هناك خسوف وكسوف في شهر رمضان في غير موعدهما، وعندها يسقط حساب المنجمين وحساب الفلكيين - وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمؤمنين - لماذا يقول الإمام ارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمؤمنين؟ أرفع بصرك إلى السماء لترى هذه العلامة الواضحة وهو الكسوف والخسوف في غير موعدهما، وكذلك هناك آيات مرّ الحديث عنها أنه تخرج صورة في القمر وتخرج يد في السماء، هناك صور وآيات يراها الناس في الشمس وفي القمر، وهي علائم لفرج المؤمنين - وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمؤمنين - ثم يقول الإمام - فقد فسرتُ لك جُملاً جُملاً وصلى الله على مُحَمَّدٍ وآله الأخيار - قد فسرتُ لك جُملاً جُملاً: يعني قد بينت لك الموضوعات التي سألت عنها قطعاً قطعاً بشكلٍ مجمل.

الرواية التي بعدها: عن ابن خنيس قال: ذهبتُ بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحدٍ إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسوّدة قبل أن يظهر ولدُ العباس بأني قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟ قال: فضرب بالكتب الأرض ثم قال: أفٍ أفٍ ما أنا لهؤلاء بإمام أما يعلمون أنه إنما يقتل السفيناني - عن ابن خنيس هو المعلّ بن خنيس، والمعلّ بن خنيس كان الخادم الخاص للإمام الصادق عليه السلام، عن ابن خنيس هو المعلّ بن خنيس الخادم الخاص، كان الإمام الصادق يعتمد عليه في الأمور الخاصة - قال: ذهبتُ بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير - سدير هذا

هو سدير الصيرفي، سدير بن حكيم - وكتب غير واحدٍ إلى أبي عبد الله - كتب: رسائل، يعني المعلا بن خنيس وصلته رسائل من عبد السلام بن نعيم ومن سدير الصيرفي ومن أشخاص آخرين هؤلاء كتبوا رسائل إلى الإمام الصادق عليه السلام، وكان الإمام يعيش في المدينة، وهؤلاء كانوا يعيشون في العراق، فأرسلوا كتباً إلى الإمام الصادق متى؟

حين ظهرت المُسَوِّدَة، المُسَوِّدَة هم جماعة ابي مسلم الخراساني، أبو مسلم الخراساني هو الذي مَهَّدَ الأمر لنشوء ولتأسيس الدولة العباسية، أول ما ظهر ظهر في خراسان واستولى على خراسان، بعد أن استولى على خراسان وطرد الأمويين من خراسان فرفع الشعار بطلب ثار يحيى بن زيد، باعتبار أن الأمويين وأن الوالي الأموي في خراسان هو الذي قتل يحيى بن زيد، زيد بن الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه، فطلب بثأر يحيى بن زيد باعتبار أن العباسيين في بداية أمرهم كانوا يرفعون شعار الرضا من آل مُحَمَّد، يطلبون الرضا لآل مُحَمَّد، هذا الشعار العام الذي كانوا يقاتلون تحته، وهذا هو شعار أبي مسلم الخراساني، فبعد أن استولى على خراسان أخذ يتتبع قَتْلَة يحيى بن زيد، رفع شعار يا لثارات يحيى بن زيد وقال نحن نقتل قَتْلَة يحيى بن زيد ونلبس السواد، فلبس السواد لمدة سبعة أيام حزناً على يحيى بن زيد، فبعد أن قتل قَتْلَة يحيى بن زيد قال نحن نبقى نلبس السواد حتى نطلب ثار الحسين، يعني حتى نقتل بني أمية، بني أمية الذين كانوا في العراق الذين كانوا في الشام ومن هنا بدأ السواد شعاراً لبني العباس، وبعد ذلك أقرَّ العباسيون السواد فصار شعاراً لهم صار شعاراً للباسهم وشعاراً لراياتهم وهي تلكم الرايات السود المذمومة التي تُقبل من خراسان إلى العراق - حين ظهرت المُسَوِّدَة - يعني حين ظهرت المُسَوِّدَة: حين استولى أبو مسلم الخراساني على خراسان وهناك حوادث تاريخية معروفة في شأن الدولة العباسية وأن أبا مسلم الخراساني راسل الإمام الصادق وكذلك أبو سلمة الخلال الذي كان يسمى بوزير آل مُحَمَّد وهو من كبار مؤسسي الدولة العباسية، راسل الإمام الصادق وتفاصيل في هذا الموضوع، على أي حال ...

الرواية تقول المعلا بن خنيس أخذ مجموعة من الرسائل منها رسالة سدير رسالة عبد السلام وآخرين، وجاء بها إلى الإمام الصادق متى؟ يوم ظهرت المُسَوِّدَة، فكان بعض الشيعة يتوقعون أن هذه الرايات، هذه الرايات منسوبة لأهل البيت للإمام الصادق، باعتبار أن القوم رفعوا شعار الرضا من آل مُحَمَّد - حين ظهرت المُسَوِّدَة قبل أن يظهر وُلْدُ العباس - لأن العباسيين كانوا محتفين في الكوفة في تلكم الفترة، كانوا محتفين في سرداب في دار أبي سلمة الخلال واصلاً ما كانوا يعرفون ما الذي يجري خارج هذا السرداب، بعد ذلك ظهر العباسيون وآل الأمر إليهم - حين ظهرت المُسَوِّدَة قبل أن يظهر وُلْدُ العباس - ماذا كان يتصور سدير والذين معه - بأننا قد قدرنا - يعني هكذا توقعنا قدرنا توقعنا - أن يؤول هذا الأمر إليك - يعني

ان يرجع الأمر إليك فتكون أنت الحاكم - فما ترى؟ - الإمام ماذا كان جوابه؟ - قال: **فضرب بالكتب الأرض** - رماها إلى الأرض - **مغضباً** - لأن الإمام غضب من تحليل أصحابه، من هذا التحليل، من هذا التوقع، من أين جئتم بهذا التوقع وأنا لم أخبركم بذلك - **فضرب بالكتب الأرض** - إشارة أولاً إلى غضبه وثانياً استسخافاً لهذا الكلام - **فضرب بالكتب الأرض ثم قال: أفٍ أفٍ** - وهذه الكلمة تستعمل لأي شيء؟ للرفض للاستنكار - **ثم قال: أفٍ أفٍ ما أنا لهؤلاء بإمام** - بهؤلاء الذين كتبوا إلي، مراد الإمام ما أنا لهؤلاء بإمام لا يريد أن الإمام ينفي تشيعهم، وإنما يريد أن يقول إذا أنا كنتُ إماماً لكم إماماً لهم أفليس الواجب عليهم أن يعرفوا قولي في ذلك فيسلموا لقولي، من أين جاءوا بهذه التخريصات وبهذه التحليلات، وهذا يأتي من الاستعجال ليس غريباً هذا خصوصاً لشخصية مثل شخصية سدير الصيرفي، وهذا موجود على طول التاريخ في الشيعة.

إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه كان يقول عن سدير الصيرفي كان يقول عنه سدير عصيدةٌ بكل لون، إشارة إلى تعجله للأمور، عصيدة بكل لون لا أريد أن أطيل الوقوف كثيراً عند هذه المسألة لكن عندنا في الأمثال الشعبية العراقية يقولون فلان إله بكل طبيخة لبيخة، يعني كما قال الإمام صلوات الله وسلامه عليه سدير عصيدةٌ بكل لون، العصيدة في لغة العرب ربما تُطلق على الهريسة على نوع من أنواع الهريسة يُقال لها عصيدة، الآن قطعاً في زماننا هذا قد تستعمل كلمة العصيدة في العراق في الشام في الخليج أو حتى في شمال أفريقيا فتُطلق على شيء آخر لكن أنا أتحدث عن كلام الأئمة في زمانهم العصيدة قد تطلق على نوع من أنواع الهريسة، وقد تطلق على نوع من أنواع الحلوى ما تسمى الآن بحلوى الطحين، الحلاوة النجفية يعني، هكذا وردَ وصفها في كتب اللغة، أما قول الإمام إنَّ سدير عصيدة بكل لون، العصيدة بشكل دقيق أنا أوردت هذه المعاني لأنه ربما الذي يُراجع كتب اللغة يجد هذه المعاني التي ذكرتها فقد لا يجد مطابقة بين هذه المعاني وبين كلمة الإمام، الإمام حينما يقول إن سدير عصيدة بكل لون فما معنى عصيدة بكل لون إذا كانت العصيدة هريسة، أو إذا كانت الهريسة نوع من الحلوى وهي حلاوة الطحين، العصيدة التي يشير إليها الإمام وهو المعنى الدقيق لكلمة العصيدة، العصيدة هو دقيقٌ، دَقِيقٌ يُلْتُ بالسمن، دقيق يعني طحين يُلْتُ بالسمن ثم يُطبخ بعد ذلك، يُلْتُ بالسمن يعني يُمرَسُ بالسمن، يُخَلَطُ بالسمن خلطاً، يُلْتُ، اللت هو المرس والخلط والمرث، يُقال مَرَثُهُ، مَرَثُهُ يعني جزأه، وَلْتُهُ يعني خلطه، فهو دقيقٌ يُلْتُ ويُمرَثُ ويُمرَسُ بالسمن، وهذا حينئذٍ حينما يأتي بدقيق فنلته ونمرسه بالسمن سيكون مادةً أولية يمكن أن تتشكل وتكون دخيلةً في عدة أنواعٍ من الطبخات يمكن أن تكون هذه هي المادة الأولية لعدة أنواع من الحلويات أو لعدة أنواع من الخبز، لذلك يقول عصيدة بكل لون يعني أن هذه العجينة تتلون بألوان عديدة، بألوان متعددة من

الطبخات، لأن سدير كان يتعجل هذا الأمر، الذي يبدو من الروايات كانت له اهتمامات سياسية في زمانه، وهذه الرواية هي عن سدير حينما يُلحُّ على الإمام في أنه هل هو الذي سيقوم بالأمر فالإمام يقول له أحسب هذه الجداء مجموعة من الخراف فيذهب سدير فيجد أن عدد هذه الجداء سبعة عشر الإمام يقول له لو كان عندي أنصار بعدد هذه الجداء لنهضتُ بالأمر، هي هذه الرواية وأمثالها من الروايات منقولة عن سدير الصيرفي هذا، ولذلك هو تعرَّض للسجن.

هناك رواية ينقلها الكشي وردت في ذهني، الآن الحقيقة تذكرتها يرويها الشيخ الكشي في رجاله، رواية عن زيد الشحام، زيد الشحام يقول - كنتُ مع الإمام الصادق في المسجد الحرام وكان كفي بكفه ونحن نطوف حول الكعبة فالإمام كان يبكي ويدعو لسدير الصيرفي ولعبد السلام أيضاً، فكان صديقاً لسدير يدعو لهما بالخروج من السجن، والإمام كان يقول لزيد الشحام أتري ما فعل الله بي لقد استجاب لي في سدير وفي عبد السلام وقد أطلق سراحهما من السجن - على أي حال أنا لا أريد الدخول في كل هذه التفاصيل لكن هذا النوع من الاستعجل ومن التعجُّل، في برنامج في فناء الكافي الشريف حلقة يوم أمس كان الحديث عن التسليم وهذا مصداق من مصاديق عدم التسليم، تحدثت عن التسليم لأهل البيت وعن السالمية - القول مني في جميع الأشياء قول آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ما أسروا وما أعلنوا ما بلغني عنهم وما لم يبلغني - لذلك الإمام وجد هذا التصرف مخالفاً للتسليم فضرب بالكتب الأرض - ثم قال: أفي أفٍ ما أنا لهؤلاء بإمام أما يعلمون أنه - أي المهدي، أي القائم بالأمر - إنما يقتل السفيناني - والسفيناني لم يكن قد ظهر، والسفيناني إنما يظهر في زمان الدولة العباسية الثانية والمهدي هو الذي سيقتل السفيناني، ذلك الذي يقتل السفيناني الذي سيظهر عند الدولة العباسية الثانية، ذلك هو صاحب الأمر الذي يملأها قسطاً وعدلاً وليس أنا هكذا يريد إمامنا صلوات الله وسلامه عليه أن يقول.

رواية أخرى: عن جابر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: منا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً فبيعت الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين يفتح حصون الضلالة وقلوباً غفلاً يقوم في الدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً - الرواية واضحة ولا أظن أنها تحتاج إلى كثير شرح، لكن أمرٌ عليها مروراً سريعاً أبيتُ معاني بعض الكلمات غير الواضحة، جابر الأنصاري ينقل عن نبينا صلى الله عليه وآله - منا مهدي هذه الأمة - وهذه العبارة واضحة، متى؟ - إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً - هرجاً، صارت الدنيا هرجاً يعني كثرت فيها

الفِتْن، كثرت فيها الفِتْن وكثر فيها القتل - هرجاً ومرجاً - ومرجاً كَثُرَ فيها الاختلاط اختلطت فيها الأمور واشتبكت فيها الأمور كما يُقال اختلط الحابل بالنابل - منا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً - إذا اختلطت الأمور وكثرت الفِتْن وكَثُرَ القتل بسبب الحروب - وتظاهرت الفِتْن - تظاهرت يعني كَثُرَتْ وتجمعت وصار بعضها فوق بعض وصار بعضها وراء بعض، توالى الفِتْن - وتقطعت السُّبُل - تقطعت السُّبُل إما المراد تقطعت السبل تقطعت الطرق بحيث أصبحت الطرق غير آمنة لا يأمن الإنسان على نفسه بقريئة - وأغار بعضهم على بعض - أغار بعضهم أن يُغير أحدهم على الآخر، أن تُغير دولة على دولة، جماعة على جماعة، قبيلة على قبيلة، الإغارات هي الحروب، الغارات، أو المراد تقطعت السبل تقطعت السبل بالناس سبل الهداية، تقطعت سبل الهداية بالناس، الناس في حيرة من أمرهم لا يميزون بين الهدى والضلال، الناس يعيشون في شبهات - منا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفِتْن وتقطعت السُّبُل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك مهدينا - يعني إذا تغيرت الأمور فسدت الأخلاق فسدت الأعراف تغيرت الآداب تبدلت الناس - فيبعث الله عند ذلك مهدينا هو التاسع من صلب الحسين - من صلب الحسين يعني من ظهر الحسين - التاسع من صلب الحسين يفتح حصون الضلالة - والمراد من حصون الضلالة الدول الكبرى - وقلوباً غُفلاً - القلوب الغافلة - يقوم في الدين - هو يفتح حصون الضلالة ويفتح القلوب الغافلة القلوب الغافلة ما هي؟ القلوب التي لا خير فيها ولا شر، القلوب الميتة، القلوب الغافلة القلوب الميتة، القلوب التي هي كالشن البالي كالثوب الممزق، يفتح هذه القلوب الغافلة - يقوم في الدين في آخر الزمان كما قمت به - النبي يتحدث عن نفسه - في أول الزمان ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

رواية أخرى: يرويه سالم أبو خديجة عن إمامنا الصادق عليه السلام قال: سأله رجلٌ وأنا أسمع - أبو خديجة يسمع، الرجل يسأل فماذا يقول؟- إنني أصلي الفجر ثم أذكرُ الله بكل ما أريدُ أن أذكرهُ مما يجبُ عليّ فأريدُ أن أضع جنبي فأنام قبل طلوع الشمس فأكره ذلك قال: ولما؟ قال أكرهُ أن تطلع الشمس من غير مطلعها - وهذا يشير إلى الانتظار الشديد لشيعه أهل البيت لهذه العلامة من جملة العلام هو أن تشرق الشمس من المغرب هكذا في الروايات، من جملة علائم الظهور أن تشرق الشمس من المغرب، يسقط حساب المنجمين وحسابُ الفلكيين حينئذٍ، هذه العلامة كانت من أكثر العلامات ينتظرها شيعة أهل البيت، لأن هذه العلامة ورد الحديث عنها كثيراً في كلمات النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، فهذا الرجل من شيعة الإمام الصادق عليه السلام يسأل الإمام يقول: يا ابن رسول الله أصلي صلاة

الفجر ثم أقوم بتعقيباتي فأريد أن أنام قبل طلوع الشمس لكنني أكره ذلك أكره أن أنام قبل طلوع الشمس، طبعاً هو مستحب أن الإنسان يبقى مستيقظاً ما بين الطلوعين، هناك كراهة في النوم في هذا الوقت، ولكن في بعض الأحيان الإنسان يصيبه التعب فهذا الرجل لا يريد أن ينام لا من جهة كراهة النوم بين الطلوعين، لأنه في الروايات لماذا يُكره النوم بين الطلوعين لأن هذه الساعة هي الساعة التي تُقسَّم فيها الأرزاق، فكأن الذي ينام ينام عن رزقه هكذا ورد في الروايات ولا أريد الخوض في هذا المطلب والمراد من الأرزاق ليس الأرزاق المادية، الأرزاق أعم من الأرزاق المادية، الأرزاق المادية الأرزاق المعنوية وهناك أرزاق ما بين المادة والمعنى الأرزاق كثيرة، وربما الأرزاق المعنوية وما يدخل في دائرة التوفيق وفي دائرة الخُذلان ما هو أهم وأوسع دائرة من الأرزاق المادية، وليس الكلام في هذا المطلب.

فهذا الرجل الموالي للإمام الصادق يقول إني أكره أن أنام قبل طلوع الشمس، لماذا؟ يخاف أن تطلع الشمس من غير جهة طلوعها المعتاد من جهة المشرق وهو لم يكن قد ألفت إلى ذلك، فهو معنى ذلك أنه يتربح في كل يوم، يتربح في كل لحظة طلوع الشمس، في كل يوم مترقباً لمجيء ذلك الفرج الذي تنتظره الشيعة - سأله رجلٌ وأنا أسمع فقال: إني أصلي الفجر ثم اذكر الله بكل ما أريد أن أذكره مما يجب علي فأريد أن أضع جنبي فأنام قبل طلوع الشمس فأكره ذلك، قال: ولما؟ قال: أكره أن تطلع الشمس من غير مطلعها - يعني أكره أن تطلع الشمس من غير مطلعها وأنا لست مستيقظاً - قال: ليس بذلك خفاء - لو كان هذا الأمر فهذا الأمر لا يخفى عليك لو طلعت من غير مطلعها - قال: ليس بذلك خفاء انظر من حيث يطلع الفجر فمن ثم فمن هناك تطلع الشمس ليس عليك من حرج أن تنام إذا كنت قد ذكرت الله - الإمام هنا بين له، قال له: إذا كانت الشمس تخرج من المغرب وهي العلامة فأنت يمكن أن تعرف ذلك قبل خروج الشمس لأنك ستري الجانب الذي ستخرج منه الشمس قد أسفر يعني أن الفجر أيضاً سيكون من جهة المغرب باعتبار هو يصلي صلاة الفجر فكيف يصلي صلاة الفجر لا بد أن يراقب الفجر، فالإمام يقول له هذا الأمر لن يخفى عليك تستطيع أن تنام لأنك ستعرف من خلال الجهة التي يتبين منها الفجر، الشيء الإعتيادي أن الفجر يتبين من جهة المشرق لكن إذا كانت الشمس تخرج من جهة المغرب فإن الفجر سيتبين لك من هذه الجهة، يعني سيسفر الجو من أي جهة؟ من جهة المغرب، إذا كانت العلامة يُراد أن تتحقق في ذلك الوقت مثلاً - قال: ليس بذلك خفاء انظر من حيث يطلع الفجر فمن ثم فمن هناك تطلع الشمس ليس عليك من حرج أن تنام إذا كنت قد ذكرت الله - قد صليت وقد دعوت وقد أتيت بالتعقيبات.

رواية أخرى: الرواية عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذا الأمر متى

يكون؟ قال: إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه فلا تنكرونه - الرواية هنا كما يبدو ناقصة سقطت منها بعض الكلمات، هذي الرواية: 157 صفحة: 268، لمن أراد أن يصحح هذه الرواية في الجزء الثاني والخمسين من البحار، هذه الرواية بحسب ما أتذكر كتاب الإمامة والتبصرة هو لوالد الشيخ الصدوق، لعلي بن بابويه القمي، في كتاب الإمامة والتبصرة يعني في المصدر الأصلي الرواية هكذا موجودة - إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه ثم جاءكم من وجه فلا تنكرونه - ليس كما موجود هنا في المتن الذي بين يدي - إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه فلا تنكرونه - لأن الرواية تكون ناقصة لا معنى لها، النص الصحيح - إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه ثم جاءكم من وجه فلا تنكرونه - يعني ثم جاءكم من وجه آخر، هذي أيضاً الرواية تقع في سياق معنى التسليم، لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه أبو عبيدة الخدّاء يسأل الإمام الباقر عن هذا الأمر متى يكون؟ - قال: إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه - من جهة، تتأملون، وأي جهة؟ الروايات عن الأئمة أخبرتنا أن مجيئه يكون من جهة الحجاز، من جهة مكة - ثم جائكم من وجه - فلربما جاءكم من وجه آخر - فلا تنكرونه - سلمو لأمره إذا كانت العلامات والعلامم والأدلة تشير إلى أنه أن هذا هو إمامكم.

يعني ليس هناك من قيد يقيد الإمام، صحيح إن الروايات قالت إن خروجه من مكة لكن ربما يخرج من غير مكة بحسب هذه الرواية، الرواية هكذا تقول - إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه - من جهة ما - ثم جاءكم من وجه آخر فلا تنكرونه فإنه هو إمامكم - نحن في رواياتنا، في رواياتنا إن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يخرج من مكة، وخطبته الأولى بين الركن والمقام وهذا الشيء الثابت في الروايات، لكن مع احتمال البداء يمكن أن يحدث البداء فيكون خروج الإمام صلوات الله وسلامه عليه من جهة أخرى، قطعاً في رواياتنا الشيعية لا توجد جهة أخرى غير مكة، لكن في روايات المخالفين لأهل البيت هناك ورد ذكر في رواياتهم أنه يخرج من قرية في اليمن اسمها كربة، وفي بعض كتبهم اسمها كريمة، ولا وجود لمثل هذه القرى كربة وكريمة في اليمن لا في الوقت الحاضر بحسب التتبع ولا حتى في الأزمنة القديمة، يعني نحن لو رجعنا إلى مثلاً معجم البلدان لياقوت الحموي وهو من أفضل الكتب في هذا الباب لم نجد هناك ذكر لقرية في اليمن اسمها كربة، نعم هو أورد رواية عن عبد الله بن عمر بن العاص أن المهدي يخرج من قرية في اليمن اسمها كربة لكنه لم يعرف هذه القرية أين ولم يعطي عنها تفصيلاً أو توضيحاً مثل ما هو في باقي كتابه، حينما يذكر قرية أو مدينة يتحدث عن أوصاف المدينة وعن موقعها الجغرافي وعن تأريخها وغير ذلك، لكن لأنه لا وجود لمثل هذه المدينة أو لا وجود لمثل هذه القرية إلا فقط في رواية عبد الله بن عمر بن العاص أن المهدي يخرج من قرية يُقال لها كربة، على أي حال، الكلام ليس مهماً في هذا المطلب الرواية تقول - بأنه لو كنتم



تؤملون أن يأتيكم يحيئكم من وجه فجاءكم من وجه آخر فلا تنكرونه.

الرواية التي بعدها: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: الله أجلُّ وأكرمُ وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمامٍ عادل، قال: قلتُ له: جُعِلْتُ فِدَاكَ فأخبرني بما أستريحُ إليه، قال: يا أبا مُحَمَّدٍ ليس يرى أُمَّةً مُحَمَّدٍ فرجاً أبداً ما دام لولد بني فلان مُلك حتى ينقرض مُلكهم - يعني حتى ينقرض مُلك العباسيين - فإذا انقرض مُلكهم أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ - أتاح يعني سَهَّلَ - أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ مُرَجَّلاً من أهل البيت يُشيرُ بالتقى ويعملُ بالهدى ولا يأخذُ في حكمه الرُشى - هذا يكون قبل إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لذلك المؤلون أولوه في أكثر من شخص - أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ مُرَجَّلاً من أهل البيت - متى؟ متى ما انقرض مُلكُ العباسيين - أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ مُرَجَّلاً من أهل البيت يُشيرُ - مشورته التقوى - يُشيرُ بالتقى ويعملُ بالهدى ولا يأخذُ في حكمه الرُشى، والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه ثم يأتينا الغليظُ القَصْرَةَ - القَصْرَةَ يعني هي الرقبة أو نهاية الرقبة - ذو الخال والشامتين - وهذه أوصاف الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، يعني أن هذا الرجل الذي يأتي بعد انقراض الحكم العباسي سيكون مقدماً للإمام الحجة عليه السلام - فإذا انقرض مُلكهم - مُلكُ العباسيين - أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ مُرَجَّلاً من أهل البيت يُشيرُ بالتقى ويعملُ بالهدى ولا يأخذُ في حكمه الرُشى - قد يكون هذا الرجل حاكماً، قد يكون هذا الرجل مرجعاً وفقياً، قد يكون هذا الرجل سيداً له منزلة اجتماعية كبيرة، لم تُشر الرواية إلى أنه سيكون مثلاً صاحب دولة أو رئيس دولة، ربما يكون حاكماً، وربما يكون مرجعاً وفقياً، وربما يكون سيداً في المجتمع له منزلة ومهابة اجتماعية واسعة - أتاح الله لأُمَّة مُحَمَّدٍ مُرَجَّلاً من أهل البيت يُشيرُ بالتقى ويعملُ بالهدى ولا يأخذُ في حكمه الرُشى - طبعاً هناك من فسر هذا الكلام في السيد ابن طاووس في زمانه ومذكور هذا في الكتب في السيد علي بن طاووس، السيد رضي الدين بن طاووس، وهناك من فسره بغير السيد ابن طاووس حتى في زماننا هذا هناك من فسره بالسيد الخميني رحمة الله عليه، وهناك من فسره بتفسيراتٍ أخرى.

والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه ثم يأتينا الغليظُ القَصْرَةَ - الغليظُ القَصْرَةَ هو إمام زماننا - ذو الخال والشامتين القائدُ العادلُ الحافظُ لما استودع يملأها عدلاً وقسطاً كما ملاًها الفجار جوراً وظلماً - الغليظُ القَصْرَةَ، القَصْرَةَ هي الرقبة أو نهاية الرقبة، والإنسان عادةً يكون غليظُ القَصْرَةَ إذا كان جسمه متناسقاً، إذا كان بعيداً ما بين المنكبين، إذا كان بعيداً ما بين المنكبين ولا يكون بعيداً ما بين المنكبين ما لم يكن واسع الصدر، فهذه من الصفات البدنية للإمام الحجة عليه السلام أنه واسع الصدر، وواسع الصدر إذا كان جسمه متناسقاً سيكون بعيداً ما بين المنكبين، المراد من البعيد ما بين المنكبين أن منطقة الكتف

هذه تكون واسعة، يعني المسافة بين نهاية الرقبة وبين نهاية الكتف أو نهاية المتن المتن تكون المسافة واسعة طويلة نوعاً ما، فهو واسع الصدر هو بعيد ما بين المنكبين، الشيء الطبيعي للجسم الذي يكون بهذه المواصفات سيكون غليظ القَصْرَة يعني أن منبت الرقبة سيكون غليظاً ستكون الرقبة واسعة - ثم يأتي الغليظ القَصْرَة ذو الخال والشامتين - الخال مرّ علينا في الحلقات الماضية أنّ للإمام شامة سوداء واضحة على خده الأيمن شامة سوداء واضحة في وسط خده الأيمن صلوات الله وسلامه عليه، قال ذو الخال وقلنا الشامة إذا كانت على الخد يُقال لها خال في الغالب، يُقال لها شامة ويُقال لها خال، وحتى الشامة على البدن يُقال لها شامة ويُقال لها خال، لكن في الغالب يُقال للشامة الموجودة على الخد أو في الوجه يُقال لها خال - قال: ذو الخال والشامتين - المراد من الشامتين على ما يبدو الشامة التي تكون في كفه اليمنى، هناك في بعض الروايات وصف أن في كفه اليمنى شامة، وهناك في بعض الروايات وصف أنه على ظهره هناك شامة أيضاً، ما بين كتفيه هناك شامة وهو ختم النبوة والإمامة كما يبدو من بعض الروايات، أن هناك شامة على ظهره الشريف ما بين الكتفين وهي هذه علامة النبوة والإمامة، مرادي علامة النبوة ميراث النبوة، هذي علامة تشير إلى أنه هو وريث النبوة والإمامة صلوات الله وسلامه عليه، فلربما أريد من الشامتين هو هذا المعنى الشامة الموجودة بين كتفيه والشامة الموجودة في يده اليمنى صلوات الله وسلامه عليه، أو ربما أريد من الشامتين قد تكون شامات في وجهه أصغر من الخال ربما يكون هذا المعنى، ولكن من خلال تتبع الروايات هناك شامة كبيرة في ظهر الإمام بين كتفيه وهي علامة خاصة، وفي بعض الروايات أن هذه الشامة يعني تختلف عن الشامات العادية في الجسم، فهذه الشامة عليها كتابة، هذه الشامة يصدر منها نور، هذه الشامة لها أوصاف معينة، وهي علامة ميراث النبوة والإمامة في بدن الإمام صلوات الله وسلامه عليه.

ثم يأتي الغليظ القَصْرَة ذو الخال والشامتين القائد العادل - القائد الذي يقود الناس إلى الخير - العادل الحافظ لما استودع - أي شيء استودع؟ استودع الأمانة الإلهية، استودع الوحي، استودع القرآن، استودع الدين، استودع الإسلام، استودع الرسالات السماوية، استودع ميراث النبوة والإمامة - الحافظ لما استودع يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجار جوراً وظلماً - الرواية تشير إلى انقراض الملك العباسي ثم إن الله سبحانه وتعالى يُتيح لأمة مُحَمَّد، لأمة مُحَمَّد لشيعه أهل البيت، فأمة مُحَمَّد هم شيعة أهل البيت هكذا ورد في كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يُتيح لهم برجلٍ يشيرُ بالتقى ويعملُ بالهدى ولا يأخذُ في حكمه الرُشى وذلك قبل ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، وقلتُ ليس شرطاً أن يكون حاكماً ربما يكون مرجعاً وفقهياً للناس، ربما يكون زعيماً اجتماعياً، ربما يكون عالماً من العلماء، وربما يكون حاكماً، الاحتمالات كلها واردة.

روايةٌ أخرى من الروايات التي رواها شيخنا المجلسي عن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه وهو يخاطب جابر الجعفي، جابر بن يزيد الجعفي من خواص أصحابه - قال: يا جابرُ لا يظهرُ القائم حتى يشمل أهل البلاد فتنةً يطلبون منها المخرج فلا يجدونه، فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة، قتلاهم فيها على السرى، وينادي منادٍ من السماء - الإمام هنا يحدث جابر وجابر من أهل الكوفة، جابر كان وكيل الإمام الباقر عليه السلام في الكوفة، كان زعيم الشيعة في العراق في زمان الإمام الباقر في الكوفة - يا جابر لا يظهرُ القائم حتى يشمل أهل البلاد فتنة - أهل البلاد المراد هنا أهل العراق لأن الكلام عن العراق عن جابر وعن الكوفة - حتى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج فلا يجدونه - هذه الفتنة قد تكون فتنةً سياسية، قد تكون فتنةً دينية، لم تبين الرواية ولكنها حيرةٌ عند الناس، الفتن السياسية تسبب الحيرة للناس، الفتن الدينية تسبب الحيرة للناس، فتن الحروب، الفتن وأنواع مختلفة، هناك فتنة والناس يريدون منها المخرج فلا يجدون المخرج - حتى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج فلا يجدونه فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة - والذي يبدو أنها فتنة سياسية، فتنة عسكرية، وحتى لو كانت فتنة دينية فالفتن الدينية أيضاً تقودُ إلى القتل وإلى الحرب - فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة - والحيرة منطقةٌ قريبة من الكوفة سواء كانت الحيرة القديمة أو الحيرة الموجودة الآن في زماننا، وسواء كانت الكوفة القديمة أو الكوفة الموجودة الآن في زماننا، المناطق متقاربة.

فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة قتلاهم فيها على السرى - السرى إذا كانت هي هذه اللفظة الصحيحة وربما وقع تصحيف في الرواية، لكن بحسب الموجود في النص السرى في لغة العرب هو السيرُ ليلاً، السيرُ ليلاً إن كان هذا السير على الأقدام أو على الدواب، السيرُ في وقت الليل يُقال له السرى - قتلاهم فيها على السرى - لا أدري هل هناك منعٌ من السير في الليل، هل هناك حظرٌ للتجوال لا أدري، ربما هناك حظرٌ للتجوال الرواية تريد أن تشير إليه في وقت تلكم الفتنة - قتلاهم فيها على السرى وينادي منادٍ من السماء - فلربما تكون هذه العلامة في شهر رمضان لأن المنادي الذي ينادي من السماء إنما يكون في شهر رمضان إذا كان المراد من هذا المنادي الصيحة التي تكون في فجر اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان.

الرواية التي بعدها: عن إمامنا الصادق عليه السلام وهو خبرٌ طويل وهنا اقتطعت منه سطور - لا يكون ذلك حتى يخرج خارجاً من آل أبي سفيان - لا يكون ذلك يعني لا يكون ظهور إمام زماننا صلوات وسلامه عليه - حتى يخرج خارجاً من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة - ومرة الحديث عن السفيناني، وهذا هو السفيناني بحسب الأوصاف التي مرت علينا في كلمات أهل بيت العصمة صلوات

الله وسلامه عليهم أجمعين - لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ - يعني حتى يخرج خارج من ولد الشيخ - فيسير حتى يقتل بطن النجف - هناك ظهر النجف وهناك بطن النجف - فيسير حتى يقتل بطن النجف - ظهر النجف هو خارج النجف، أما بطن النجف يعني في داخل النجف - حتى يقتل بطن النجف فوالله كآني أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف يوم الاثنين ويُستشهد يوم الأربعاء - من هو هذا الذي يستشهد يوم الأربعاء؟

هو هذا الخارجي الذي يخرج الذي قال عنه بأنه من ولد الشيخ، الرواية هنا تتحدث أن ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه يكون مسبقاً بظهور السفياي - لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة - وهذه التسعة أشهر بعد انتصاره، وإلا مرت علينا الروايات أن المدة الكاملة من أول ما يبدأ السفياي في حركته إلى مقتله خمسة عشر شهر، ستة الأشهر الأولى يدخل في نزاعات وصراعات في بلاد الشام وهناك رايات يدخل معها في حروب ينتصر عليهم، بعد ذلك يتوجه إلى العراق من تاريخ توجهه إلى العراق إلى مقتله هي مدة تسعة أشهر - لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة ولا يكون - يعني لا يكون الخروج خروج السفياي حتى تحصل قبل ذلك علامة - ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ - لا بد هناك من أسرة أو عائلة يُقال لهم عائلة الشيخ، أو أن الشيخ هنا أسم أو صفة لشخصية لعائلة تكون معروفة، طبعاً هناك من قال بأن المراد من ولد الشيخ هناك من قال من الذين بحثوا في روايات الملاحم والفن أن الإشارة إلى رجل من ولد الشيخ راضي، وآل الشيخ راضي عائلة علمية معروفة في النجف الأشرف نسبة إلى الشيخ راضي الذي كان يُقال عنه فقيه العراق كان معاصراً للشيخ الأنصاري من علماء العراق ومن فقهاء العراق المعروفين، المعروفين بدقة التحقيق وبعمق الفهم في النصوص الفقهية وله أسرة علمية معروفة بآل الشيخ راضي، هناك من قال هذا الكلام ولكن لا يوجد دليل على هذا، ربما هذا احتمال من الاحتمالات، ولكن ربما يُراد غير هذا المعنى، ربما المراد من ولد الشيخ إشارة إلى يعني عائلة يكون لها منزلة معينة، يكون لها صفة السيادة بين الناس فيقال لهم آل الشيخ أو آل السيد صفة معينة لعائلة معروفة - ولا يكون حتى يخرج خارج من ولد الشيخ فيسير - يسير بمجموعته، عنده مجموعة - فيسير حتى يقتل بطن النجف فوالله كآني أنظر إلى رماحهم - إلى رماح جماعته، جماعة هذا الخارج من ولد الشيخ - وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف - يعني تجمعوا في زاوية في مكان في النجف - يوم الاثنين - تكون الحركة - ويُستشهد يوم الأربعاء.

رواية أخرى: عن الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف نصنع إذا خرج السفيناني؟ قال: تُغَيَّبُ الرجال وجوهها منه وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم - انفروا يعني تحركوا اتجهوا ابتداءً بالحركة إلى صاحبكم، المراد إلى صاحبكم إما أن يكون الإمام صلوات الله وسلامه عليه قد خرج بشكلٍ عليّ أو بشكلٍ شبه عليّ قبل الظهور الأكبر، أو أنه هناك جهات ورايات وهناك قادة يرفعون راية التمهيدي للإمام صلوات الله وسلامه عليه وهناك من الأدلة والقرائن التي تشير إلى أن هؤلاء مرضيون عند الإمام مقبولون من قبل الإمام، الإمام أجازهم بشكلٍ وبآخر فيكون النفيير باتجاههم، السائل يسأل كيف نصنع إذا خرج السفيناني؟

تلاحظون أن أصحاب الأئمة كانوا يعيشون الأجواء وكأن السفيناني يخرج غداً أو بعد غد، وقبل قليل مرت علينا الرواية هذا السائل الذي يسأل الإمام لا يريد أن ينام ما بين الطلوعين يخاف أن تخرج الشمس من غير جهتها وهو لا يعلم بذلك، تلاحظون الأجواء التي كان يربي الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين شيعتهم على هذه المعاني، لذلك نحن نتناول هذه الروايات كي نعيش نفس الأجواء التي كان يعيشها أصحاب الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ديننا يجب علينا أن نأخذها من كلمات أهل البيت - كيف نصنع إذا خرج السفيناني؟ قال: تُغَيَّبُ الرجال وجوهها منه وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام - والتي جاء ذكرها في روايات متقدمة فلسطين الأردن دمشق قنسرين حمص - فانفروا إلى صاحبكم.

رواية أخرى أيضاً يرويها شيخنا المجلسي - عن المعلا بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاية الأمر ويظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كُناسة الكوفة - يوم النيروز يُقال النيروز وهو تعريب لكلمة النيروز، الكلمة في أصلها فارسية، النيروز فتُعَرَّبُ كما تُعَرَّبُ الكثير من الكلمات الأعجمية فيقال يوم النيروز، النيروز إذا أردنا أن نترجمها هو اليوم الجديد، يوم النيروز هو اليوم الجديد وهو أول يومٍ من أيام الربيع، وهو أول يومٍ من أيام السنة الفارسية، هناك الكثير من الشعوب تؤرخ بهذا اليوم، وعندنا في الروايات في هذه وفي غيرها أن ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيكون في يوم النيروز، قطعاً لا بد أن يكون هذا اليوم موافقاً للعاشر من محرم، لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه بحسب التأريخ القمري، التأريخ وفقاً للتأريخ أن نقول هذا النيروز هذا تأريخ شمسي وليس تأريخاً قمرياً، الحساب على تشخيص أول يومٍ من أيام فصل الربيع هو يوم النيروز هذا التشخيص وهذا التقويم شمسي، الإمام صلوات الله وسلامه عليه بحسب التقويم القمري فإن خروجه وإن ظهوره سيكون في اليوم العاشر من شهر محرم، ولا مانع في ذلك يمكن أن يتطابق يوم النيروز وهو اليوم

الأول من فصل الربيع والذي يصادف اليوم الحادي والعشرين من الشهر الثالث من السنة الميلادية من شهر آذار يكون موافقاً لليوم العاشر من شهر مُحرم الحرام - قال: يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولادة الأمر ويُظفره الله تعالى بالدجال - والدجال في روايات أهل البيت له أكثر من مصداق، الدجال ربما في بعض الروايات يُراد منه السفياي، الدجال في روايات أهل البيت أصلاً في الروايات أنه قبل ظهور الإمام يخرج سبعين دجال أو ستين دجال، فالدجالون كُثُر، فليس المراد من الدجال هو فقط ما يُعرف عنه بالأعور الدجال، ولا أريد الخوض في هذا الموضوع، لأن روايات المخالفين اهتمت كثيراً بالأعور الدجال وأهملت السفياي، بينما روايات أهل البيت اهتمت كثيراً بالسفياي وأهملت الدجال، ذكرُ الدجال في الروايات الشيعية جاء بنحوٍ مقتضب، أكثر التركيز في الروايات الشيعية على السفياي، في روايات المخالفين السفياي لأنه ناصبي لذلك هو كحالهم لذلك لا يوجد اهتمام به، التركيز أكثر على الدجال لأن أوصاف الدجال لا يوجد فيها ذكر لعذائه لأهل البيت لا يعني أن الدجال هو مُحِب لأهل البيت، لكن أقصد الروايات التي جاءت في كتب المخالفين تتحدث عن وصف الدجال لا يوجد فيه وصف لعذائه لأهل البيت، جاء في وصفه أن من أنصاره اليهود، من أنصاره أبناء الزنا وغير ذلك، في روايات أهل البيت التركيز على السفياي لأن السفياي هو العدو اللدود لأهل البيت والعدو اللدود لشيعتهم - ويُظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كُناسة الكوفة - الكُناسة واضح معناها، الكُناسة يعني المنزل المكن الذي توضع فيه المزابل وعادةً يكون خارج المدينة، عادةً يكون خارج البيت، في هذه الحلقات عرضنا عرضاً إجمالياً لأهم الروايات الشريفة التي وردت عن الأئمة المعصومين متحدثاً عن أهم العلامات، علائم الظهور الشريف، أنا لم أتناول كل الروايات روايةً روايةً وإنما اخترت نماذج مختلفة كي أعطي المشاهد صورة إجمالية عن الروايات التي وردت عن الأئمة والتي تتحدث عن علامات ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه وإن شاء الله في الحلقات القادمة يستمر الحديث وبتناول جهات أخرى تتعلق بالموضوع الذي بين أيدينا وهو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَام

وأختم حديثي بالبيتين الذين أختم بهما كل حلقة من حلقات هذا البرنامج أقول سيدي يا صاحب الزمان:

فليت الذي بيني وبينك عامراً

وبيني وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة

وليتك ترضى والأنام غضاب

تصبحون على مودة قائم آل مُحَمَّد صلوات الله عليهم أجمعين أسألكم الدعاء وفي أمان الله.

## الحلقة العاشرة

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، وهذه الحلقة العاشرة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وكلامنا متواصل في الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه، وقد تمّ الحديث في الباب السابق باب علامات ظهوره صلوات الله وسلامه عليه ونشره اليوم في باب جديد وهو الباب الذي عنونه الشيخ المجلسي:

**باب يوم خروجه وما يحدث عنده.**

على نفس الطريقة التي مرت في الحلقات الماضية أنتخب من الأحاديث ما أجد فيه بياناً أكثر وتوضيحاً أكثر للموضوع الذي بين أيدينا. أشرع في هذه الرواية وهي الرواية السادسة بحسب تسلسل روايات هذا الباب - عن زيد بن وهب الجهني عن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه صلوات الله عليهما - الرواية عن إمامنا الحسن السبط عن سيد الأوصياء - قال: يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكَلْبٌ من الدهر، وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويُظهره على الأرض حتى يُدينوا طوعاً أو كرهاً، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافرٌ إلا آمن، ولا طالحٌ إلا صلح، وتصطخ في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتُنزل السماء بركتها، وتُظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه - الرواية واضحة في معانيها الكلمات التي تحتاج إلى شرح سأشرحها بنحوٍ من الإيجاز، أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول - يبعث الله رجلاً في آخر الزمان - وقلت في الحلقات الماضية إن هذا التعبير آخر الزمان هو مصطلح في روايات إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وآخر الزمان إنما يتدبّر من زمان ولادته لأننا نملك أحاديث عن النبي وعن الأئمة تخبرنا أن ولادته في آخر الزمان، فعلى هذا الأساس يكون مبدأ آخر الزمان بحسب هذا المصطلح من تأريخ ولادته الشريفة صلوات الله وسلامه عليه، ولا زال آخر الزمان ممتداً إلى يومنا هذا - يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكَلْبٌ من الدهر - الكَلْب هو معنى التكالب، كَلْبٌ من الدهر المراد من الكَلْب الدهر هو الزمان ونفس الزمان بما هو زمان لا يمكن أن يصدر منه الكَلْب أو التكالب، وإنما الكَلْب أو التكالب هو من أبناء الزمان، والإضافة هنا إضافة مجازية إلى الدهر، وإلا فالكَلْب والتكالب إنما يكون بين أبناء الزمان وبسبب أبناء الزمان، تكالب على الدنيا وما

فيها، تكالبٌ على الرئاسات، تكالبٌ على الأموال، تكالبٌ بسبب سوء الخلق، تكالبٌ بسبب فساد الدين، تكالبٌ بسبب الجهل، بسبب الحسد، بسبب الحقد، ولأسباب أخرى كثيرة، تكالبٌ الدهر كثرة الحروب وكثرة الفتن وكل ذلك إنما يأتي من أبناء الدهر من أبناء الزمان - يبعثُ الله رجلاً في آخر الزمان وكَلَبٌ من الدهر وجهلٌ من الناس - جهلٌ بحقائق الأمور، جهلٌ بما ينفعهم، ليس المراد من الجهل أن هؤلاء الناس لا يعرفون مصالحهم الدنيوية، أو أنهم لا يعرفون القراءة والكتابة، أو أنهم لا يملكون علماً وثقافةً تتناسبُ مع أيام عصرهم، المراد من الجهل، الجهل بما يُصلح آخرتهم، المراد من الجهل الجهل بمعرفة إمام زمانهم، ومن لم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية الجهل هو هذا - يبعثُ الله رجلاً في آخر الزمان وكَلَبٌ من الدهر وجهلٌ من الناس يؤيدهُ الله بملائكته - وهذا واضح في الروايات الشريفة أن الله سبحانه وتعالى يؤيد إمام زماننا بملائكته.

أولٌ من يبائعُ إمام زماننا في يوم ظهوره الشريف حينما يقفُ بين الركن والمقام أولٌ من يبائعةُ جبرئيل والروايات تقول إنه ينزلُ بصورة طيرٍ أبيض فيبائع الإمام صلوات الله وسلامه عليه، والروايات تقول أيضاً إن الله سبحانه وتعالى يمدُّه بنفس الملائكة الذين نزلوا في بدر، وعندنا أيضاً في الروايات في يوم عاشوراء سنة: 61 نزلت جموع كثيرة من الملائكة على سيد الشهداء تطلب نصرته فردهم سيد الشهداء، والروايات تقول إن هؤلاء الملائكة شُعْتُ غُبْرٌ منذُ يوم مقتل الحسين إلى يوم ظهور القائم عليه السلام وسيظهرون معه يطلبون ثأر الحسين وهذا المعنى واضحٌ في رواياتٍ عديدة عن آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأيضاً في الروايات أن الله سبحانه وتعالى يؤيدهُ بجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وهذه المعاني واضحة في روايات أهل البيت لذلك سيُدُّ الأوصياء يقول - يؤيدهُ الله بملائكته ويعصمُ أنصاره - يعصم أنصاره من الضلال، يعصمُ أنصاره من الانحرافِ عن إمام زمانهم، وإلا ليس المراد هنا من العصمة العصمة بالمعنى الكامل لأن العصمة بالمعنى الكامل ليست إلا لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وإنما المراد يعصمُ أنصاره يؤيدُ أنصاره، هناك تأييد، هناك تسديد، هناك ترشيد لهؤلاء الأنصار، والتأييد والتسديد والترشيد إنما يأتي من طريق إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - يؤيدهُ الله بملائكته ويعصمُ أنصاره - والعصمة لأنصاره تأتي من عدة اتجاهات:

الاتجاه الأول أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يمدهم بولايته التكوينية بملكات ومواهب جديدة تتناسب والمسؤوليات التي سينهضون بأعبائها، الروايات تقول إنه يمسح على رؤوسهم فيجمع بها عقولهم، ويمسح على قلوبهم فيشدُّ بها قلوبهم ويمسح على ظهورهم فيزدادون قوةً بدنية، فهناك تأييدٌ تسديدٌ عبر الولاية التكوينية للإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، وهناك تأييدٌ وتسديدٌ عبر الإرشاد المباشر، عبر الأوامر



الصادرة، عبر البرنامج المرسوم، عبر الخطة الموضوعية من قبل الإمام صلوات الله وسلامه عليه، فإتباع برنامجه وإتباع خطته والالتزام بتعليماته وأوامره هو هذا عينُ التسديد وهذا عين التصويب وعين الترشيد وعين الهداية، وهناك جهاتٌ أخرى جهةُ التوفيق، التوفيق الذي بسببه نالوا نُصرة إمامهم وذلك لا يكون إلا بسبب سعيهم وبذلهم للجهد في طلب معارف أهل البيت في زمان غيبة الإمام.

هناك كلمةٌ منقولةٌ عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لو كتبناها على جباهنا وعلى عيوننا وعلى صدورنا لكان ذلك قليلاً - طلبُ المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوقٌ لإنكارنا - طلبُ المعارف هكذا قال إمام زماننا عليه السلام، طلبُ المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوقٌ، مساوقٌ يعني مساوي، مساوقٌ مساوٍ لإنكارنا، فمن يطلب معرفة أهل البيت من طريقهم في زمان غيبة إمام زماننا هو هذا الذي سيعينه وسيوفقه لنصرة إمام زماننا، لأن أولئك الذين ابتعدوا عنه ماذا كانوا يعيشون؟ يعيشون في كَلْبٍ وفي جهلٍ - يبعثُ الله رجلاً في آخر الزمان وكَلْبٌ من الدهر وجهلٌ من الناس يؤيدهُ الله بملائكته ويعصمُ أنصاره وينصرهُ بآياته - ينصرهُ بآياته إن كانت بآيات العلم، بآيات المعرفة، وإن كانت بآيات التكوين، فالإمام صلوات الله وسلامه عليه سيتصرف بحسب ولايته التكوينية بما يُظهرُ من الآيات والدلائل للخلق أنه هو صاحبُ الحق وأنه هو صاحبُ الولاية - ويظهرهُ على الأرض - على الأرض على كل الأرض - حتى يدينوا طوعاً - يدينوا يعني حتى يُعلنوا الطاعة حتى يُدعوا - حتى يدينوا طوعاً أو كرهاً - إما طوعاً وقناعةً واقتناعاً بهذا البرنامج الذي جاء به الإمام، أو كرهاً لأنهم لا يملكون قوةً مهما عظمت قوتهم أمام هذه القوة القادمة - حتى يدينوا طوعاً أو كرهاً، يملأُ الأرض عدلاً وقسطاً - والقسطُ هو العدل أيضاً - يملأُ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً - العدلُ العدل في الأحكام، العدل في القوانين، وأما القسط فالمراد منه في كل جوانب الحياة التكوينية، هناك عدلٌ في الحياة المعنوية، في الحياة الإنسانية، في المعيشة اليومية، في القوانين، في قوانين الصحة والبيئة والمرور، في قوانين السفر، في قوانين العمل، في قوانين الدراسة، في كل قوانين الحياة، يملأُ الأرض عدلاً في كل هذه القوانين المعنوية، وقسطاً في الجانب التكويني من حياة البشر، لذلك هذا التلوث البيئي سيزيلهُ الإمام، هذا التصحُّر سيزيلهُ الإمام، هذه المناطق التي تعاني من الجفاف ومن قلة المياه سيُعيِّرُ أوضاعها الإمام صلوات الله وسلامه عليه، هذه الطبيعة الزلزالية والبركانية سيغير الإمام طبائع الأرض، ستبديلُ الحياة، ستكون هناك صورة أخرى تختلف، هذا المراد من القسط.

هناك عدلٌ عدل في الحياة المعنوية، وقسطٌ في الحياة التكوينية - يملأُ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً - هذا النور هو نور العلم، نور المعرفة، نور الهداية، نور القرآن، نور الإسلام، هذا نورٌ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ -

يملاً الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يدين له عرضُ البلاد وطولها لا يبقى كافرٌ إلا آمن ولا طالح إلا صلح - والسبب في ذلك أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يُقيم الحجج الواضحة فيؤمن الكافر، وأما بالنسبة للطالح، الطالح وهو عكسُ الصالح، وأما الطالح فإنما يصلح حاله لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيبدأ بمعالجة الأسباب والمقدمات التي تؤدي إلى فساد الناس وفساد المجتمع، في جميع الجهات وهذا سيأتينا الكلام عنه إن شاء الله في الحلقات القادمة بحول الله تعالى وقوته - **وتصطلح في مُلكه السباع** - هذا جانب من التغيير التكويني وإلا كيف تصطلح السباع، السباع المراد الحيوانات المتوحشة والمفترسة - **وتصطلح في مُلكه السباع** - كيف تصطلح السباع ما لم يكن هناك تغييرٌ تكويني في طبيعة البيئة وفي طبيعة المناخ وفي طبيعة الحيوانات، لأن طبيعة الحيوانات هي انعكاس لما تأكل ولما تشرب ولما تتنفس، ولنفس البيئة التي تعيش فيها، بسبب هذه العوامل تتحدد العلاقات، حتى الناس، العلاقات بين الناس، القوانين، كيف تتحدد القوانين والنظم، إن كانت هذه النظم دينية أو دنيوية، على أساس مصالح ومفاسد الناس، ومصالح ومفاسد الناس إنما تتفرع من طبيعة علاقة الناس بالأرض وما فيها وما عليها، ما يتعلق بمصالح معيشتهم وحياتهم، من مآكلهم ومشربهم ومنامهم وملبسهم إلى غير ذلك من ضرورات وحاجات الحياة اليومية.

**وتصطلح في مُلكه السباع وتُخرج الأرض نبتها** - هذا أيضاً من جانب التغيير التكويني - **وتُخرج الأرض نبتها وتُنزل السماء بركتها** - يذهب التصحر ويذهب الجفاف ويتغير المناخ - **وتُخرج الأرض نبتها وتُنزل السماء بركتها وتُظهر له الكنوز** - الأرض تُظهر للإمام الكنوز، والمراد من هذه الكنوز الكنوز التي تتناسب مع المرحلة الجديدة، ليس المراد من الكنوز هذه الكنوز التي نعرفها الآن كالثروات المعدنية مثلاً، الأرض ستُخرج من باطنها، في الروايات أنها تُخرج فلذات أكبادهما، فلذات أكباد الأرض هذا شيء موجود في باطن الأرض لم تصل إليه وسائل الحفر الموجودة الآن، شيء في أعماق أعماق الأرض، هناك من الكنوز ومن المعادن، وهناك من الأشياء التي سيخرجها الإمام في زمانه تتناسب مع الحضارة الجديدة مع الحياة المتطورة، مثل ما في هذا الزمان هناك مصادر للطاقة، هناك مصادر لكل ما يحتاجه الإنسان بحسب طبيعة العصر الذي نعيش فيه في زمن دولة الإمام وهي دولة الدول وهي حضارة الحضارات وهي حياة الحيوان في ذلك الزمان ستكون الحاجة إلى موارد جديدة تتناسب مع هذه الحياة الجديدة، لذلك ستُخرج الأرض فلذات أكبادهما - **وتُظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين** - ما بين الخافقين ما بين المشرق والمغرب المراد أنه يملك الأرض بأكملها - **يملك ما بين الخافقين** - يعني ما بين المشرق والمغرب - **أربعين عاماً** - هذا التقدير يختلف في الروايات، في بعض الروايات أربعون عاماً، في بعض الروايات سبعون، في

بعض الروايات ثلاثمئة، أكثر من ذلك، أقل من ذلك، إما المراد من هذا التغيير في الأرقام أن هذه المسألة خاضعة للبداء، نحن قلنا إن ظهور الإمام ليس خاضعاً للبداء، لكن آجال الحكم وآجال الدول تكون خاضعة للبداء، فلربما هذا التغيير في الأرقام لخضوع الأمر لقانون البداء، أو لأن حركة الأفلاك ستتغير، وتغير حركة الأفلاك بسبب تباطؤ حركة الأرض سيؤدي ذلك إلى تغير في الزمان، قلنا هناك تغيرات تكوينية ستحدث، وهذه التغيرات التكوينية ستعكس على أي شيء، ونحن مررنا علينا في علائم الظهور من جملة علائم الظهور أن خسوفاً وكسوفاً سيحدث في شهر رمضان في غير مواعدهما وعندها تسقط حسابات المنجمين وحسابات الفلكيين، وهذه بداية التغيير، وأليس في الروايات أن الشمس تخرج من مغربها، وهذه بداية التغيير أيضاً، فهناك تغيرات كونية تحدث، في طبيعة الفلك الأرضي، وفي طبيعة الحركة الفلكية لكوكب الأرض - فطوبى طوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه - صلوات الله وسلامه عليه، وطوبى إما هي في لغة العرب بمعنى هنيئاً، وإما المراد من طوبى ذلك المصطلح الذي هو من مصطلحات المعارف الإلهية طوبى شجرة في الجنة منبتها في بيت علي بن أبي طالب ويتفرع منها أغصان يدخل في دار كل مؤمن من شيعته غصن من أغصان تلك الشجرة، شجرة طوبى مظهر الولاية العلوية في العالم الجناني.

الرواية التي بعدها: عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه، محمد بن الحنفية، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **المهدي من أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة.**

هذه الرواية وأمثالها من الروايات إما أن تكون ناظرة إلى أن بداية ظهوره حينما يظهر صلوات الله وسلامه عليه في مكة أن الفترة الحاسمة التي يتهيأ فيها للإمام للخروج وجمع أنصاره حتى يكون خروجه مباغته لأهل مكة وللحكومة وللنظام الحاكم هناك في تلك البلاد فإنما يتم ذلك في ليلة واحدة، فتكون القضية مباغته، وإما المراد من هذه الروايات، وطبعاً هذا المعنى تؤيده روايات حينما ندرس الروايات التي تتحدث عن كيفية لقائه بأنصاره، وعن كيفية ظهوره في مكة، وعن خطبته بين الركن والمقام، لو نظرنا إلى مجموع هذه الروايات بالجملة لوجدنا أن ذلك كله يتحقق في يوم أو في ليلة، وربما أن هذه الروايات ناظرة إلى المضمون الذي ورد في روايات أخرى لو لم يبق من عمر هذه الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم وخرج فيه الإمام صلوات الله وسلامه عليه وأصلح الله له فيه أمره، وعلى أي حال، فإن هذه الرواية وأمثالها كما يبدو تتحدث عن الفترة القصيرة التي يهيء الإمام صلوات الله وسلامه عليه أمره فيها في مكة.

الرواية التي بعدها: **عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول - المفضل يقول سمعت الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه يقول - يقول: إياكم والتنويه، أما والله ليغيبن إمامكم سنيماً من دهركم، ولتمحصن - وفي نسخة وليمحصن، ربما المراد أن الإمام يمحص -**

وَلْتَمَحَّصَنَّ حَتَّى يُقَالَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَاذٍ سَلَكَ، وَلْتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عَيُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلْتَكْفَنَّ كَمَا تُكْفَى السَّفَنُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَلْتُرْفَعَنَّ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيٍّ، قَالَ: فَكَيْت، فَقَالَ لِي: مَا يَبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - وهي كنية المفضل، يعني إمامنا أبو عبد الله قال للمفضل يا أبا عبد الله لأنها كنيته - قَالَ: فَكَيْت، فَقَالَ لِي: مَا يَبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ: تُرْفَعُ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيٍّ فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصَّفَةِ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ لِأَمْرِنَا أَيْبَنَ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ - الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه يرويها المفضل بن عمر وهو من خيرة أصحاب الأئمة.

الإمام يقول له مخاطباً للمفضل ولشيعة - إياكم والتنويه - التنويه هو الإعلان، التنويه هو البيان - إياكم والتنويه - مراد الإمام صلوات الله وسلامه عليه التنويه هو مضاداً للتقية، يعني كأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول عليكم بالتقية في زمان دولة الجور، في زمان دول الظالمين عليكم بالتقية - إياكم والتنويه - وهذه قضية معروفة في تاريخ الأئمة، لشدة ما كان يلقاه الأئمة، ولشدة ما كان يلقاه شيعة أهل البيت من ظلم الظالمين ومن جور الجائرين، الإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول: إياكم والتنويه، إياكم والإعلان، إياكم والكشف عن عقائدكم، إياكم والحديث عن الذي يدور في قلوبكم، فأنتم في زمان دولة الجائرين في زمان بني العباس - إياكم والتنويه - لا تتحدثوا بما تعتقدون به فإن ذلك سيجر المصائب على الأئمة وعليكم - إياكم والتنويه أما والله ليغيبن إمامكم سنيماً من دهركم - الإمام هنا يتحدث عن الإمام الذي سيكون الفتح على يديه - أما والله ليغيبن إمامكم سنيماً من دهركم - في بعض النسخ - وليمحص - ربما الإمام يُمحصُ شيعة المراد، ولكن في أكثر من نسخة - ولتَمَحَّصَنَّ - هناك تمحيص والتمحيص هو التنقية، التمحيص هو التصفية، عملية الاختبار، عملية الامتحان - ولتَمَحَّصَنَّ حَتَّى يُقَالَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَاذٍ سَلَكَ - يعني حتى يقول بعض الناس إن هذا الإمام الذي تنتظرونه - مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَاذٍ سَلَكَ - مَاتَ هُوَ الْمَوْتُ عَلَى وَسَادَةِ الْفِرَاشِ، الْمَوْتُ عَلَى وَسَادَةِ الْفِرَاشِ كَمَا يُقَالَ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ مَاتَ عَلَى وَسَادَةِ الْفِرَاشِ، مَا قَدْ يُعَبَّرُ عَنْهُ فِي أَلْسِنَةِ النَّاسِ الْمَوْتُ الطَّبِيعِيُّ أَنَّ الْإِنْسَانَ عَلَى وَسَادَتِهِ عَلَى فِرَاشِهِ وَمَيِّتٌ - مَاتَ أَوْ هَلَكَ - أما المهلاك فيكون بسبب حادثٍ من الحوادث، أن الإنسان حينما يقع في المهلكة إنما يقع في المهلكة بسبب حادثٍ من الحوادث بسبب قتلٍ بسبب حادثٍ من الحوادث الطبيعية، وليس الموت على الفراش - حَتَّى يُقَالَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ - ربما مات على فراشه، ربما قُتِلَ - بِأَيِّ وَاذٍ سَلَكَ - في أي مكانٍ هو، في أي قطرٍ من الأرض، في أي بلدٍ، فهناك

تمحيص، هناك اختبار، هناك امتحان، وقد وقع هذا الامتحان منذ أول يومٍ من أيام غيبة إمام زماننا، منذ أول يومٍ من أيام الغيبة الصغرى ولا زال هذا الامتحان والتمحيص مستمراً، أليس الروايات تُحدِّثنا عن ببلبة وعن غريلة، أن الشيعة لا بد أن تُبلبل ولا بد أن تُغربل ولا بد أن تُمحص ولا بد أن تختبر ولا بد أن تمتحن، ولا بد أن يُساط الشيعة كما في الروايات سوط القدر فيعودُ أعلاهم أسفلهم ويعودُ أسفلهم أعلاهم وهذا هو سوطُ القدر.

وَلْتَمَحَّصَنَّ حَتَّى يُقَالَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَاذٍ سَلَكَ وَلْتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عَيُونَ الْمُؤْمِنِينَ - وهذه العبارة واضحة - وَلْتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عَيُونَ الْمُؤْمِنِينَ - شوقاً إليه أو شكواً إليه، عيون المؤمنين تدمع بين يدي إمام زماننا إما شوقاً إليه وإما شكواً إليه من زمانهم، وإما مؤاساةً له في أحزانه، في مصائب آبائه وأجداده، فتدمع عيون المؤمنين إما شوقاً إليه، وإما شكواً إليه، وإما مؤاساةً له صلوات الله وسلامه عليه - وَلْتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عَيُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَلْتَكْفَنَّ كَمَا تُكْفَى السَّفِينُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحَارِ - كيف تتكفأ السفن؟ حينما تكون الأمواج عارمة، حينما تكون الأمواج عالية، والعواصف البحرية شديدة، والسفينة صغيرة، فماذا تصنع الأمواج بها؟ تتكفأ السفينة تميلُ إلى اليمين ثم تميلُ إلى الشمال، تميلُ إلى الأمام ثم تميلُ إلى الورا، تُصعدُها الأمواج وتُهبطُها الأمواج، تكادُ أن تغرق، ترتفع ثم تسفل، تعلقو وتسفل، تنحرفُ يميناً وشمالاً، هكذا تتكفأ السفن، لا يستطيع الملاحون أن يسيطروا على حركتها بسبب ضخامة الأمواج وقوة الأمواج وقوة العواصف وشدة الرياح، وكذلك بسبب قلة إمكانيات السفينة وصغر حجم السفينة، فإن المؤمنين سيكفئون كما تُكفأ السفن - فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه - هذا كله في باب العقيدة في باب التمسك بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه - ميثاق الإمامة، ميثاق الولاية، وكتب في قلبه الإيمان، والإيمانُ هو الإيمانُ بالأئمة الاثني عشر، كيف يُعرَّف فقهاءنا الإيمان؟

الآن إذا أردت أن تُراجعَ الكتب الفقهية لتعرف معنى الإيمان: الإيمان هو الكونُ على المذهب الاثني عشري، هذا البيان الفقهي، هذا التعريف الفقهي للإيمان، الإيمان هو الكونُ على المذهب الاثني عشري، الإيمانُ هو هذا، الإيمانُ بولاية عليٍّ والأئمة، الإيمانُ هو الإيمانُ بإمامة إمام زماننا الحجة بن الحسن هو هذا الإيمان، ولا يوجد معنى آخر للإيمان، إذا كانت هناك معانٍ أخرى للإيمان فهذه من جيوب أصحابها من الذين جاؤوا بتلكم التعاريف، الإيمانُ جاءنا عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بهذا المعنى ولا يوجد تعريف آخر، إذا كانت هناك تعاريف أخرى فهذه من لدن أصحابها، هذه من صناعتهم كما صنعوا أشياء كثيرة، الناس صنعوا ديناً كاملاً، المخالفون لأهل البيت صنعوا ديناً كاملاً بكل تفاصيله لا علاقة لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالَّذِي جَاءَ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ، فكما جاؤوا بدينٍ يختلفُ بالمرّة عن دينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ

عليه وآله، الروايات موجودة في صحاحهم في صحيح البخاري وفي غيره حينما صلى أمير المؤمنين في البصرة بعد واقعة الجمل، صلى أمير المؤمنين في البصرة بالناس، فماذا قال الناس، صحابة النبي الذين صلوا خلف أمير المؤمنين قالوا: لقد ذكرنا عليّ بصلاته هذه بصلاة رسول الله، يعني الجماعة لا أدري بأي صلاة كانوا يصلون، هذه الرواية في صحيح البخاري وفي غيره، حين صلى عليّ بالناس في البصرة بعد واقعة الجمل، يعني الذين حضروا وقاتلوا عليّاً في الجمل ما كانوا يصلون بصلاة رسول الله، فحين صلى عليّ قال الصحابة: لقد ذكرنا عليّ بصلاته هذه بصلاة رسول الله.

**وكتب في قلبه الإيمان - الناجي - فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيدته بروح منه - هذا الروح، هذا التأييد، هذا هو روح القدس، وروح القدس ما هو؟ روح القدس هو التأييد الصادر من المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، هذه الروح كما في الخبر عن سلمان الفارسي عن سلمان المَحَمَّدي رضوان الله تعالى عليه حين كان يقول الإمام - الإمام الصادق عليه السلام كان سلمان مُحدَّثاً فسألوه كيف كان مُحدَّثاً؟ قال: كان مُحدَّثاً عن إمامه - هذه من الدرجات العالية من معنى روح القدس من تجليات روح القدس الصادرة من الإمام المعصوم لسلمان - وأيدته بروح منه - هذا التأييد الإلهي هو تأييد من باب المعصومين صلوات الله وسلامه عليه، فما من شيء كما في الزيارات الشريفة - فما من شيء منا إلا وأنتم له السبب - أهل البيت هم السبب، ألا نخاطب الإمام الحجة - أين السبب المتصل بين الأرض والسماء - في دعاء التوبة الشريف، هم السبب المتصل بين الأرض والسماء، هم السبب المتصل بيننا وبين الله سبحانه وتعالى - وكتب في قلبه الإيمان وأيدته بروح منه.**

ثم الإمام يتحدث - ولترفعن اثنا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيُّ من أي - هناك رايات سترتفع في زمان غيبة إمامنا صلوات الله وسلامه عليه - اثنا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيُّ من أي - ما يُقال راية المراد من الراية، قطعاً في اللغة العربية كلمة الراية واضحة، الراية هو العلم الكبير، العلم الكبير الذي يكون مميزاً بلونه أو بعلامة فيه، حينما يُقال رايات مراد من هذه الرايات أنها مختلفة، مختلفة في ألوانها أو بعلامم وشعارات يتميز بعضها عن البعض الآخر، الراية علمٌ كبير متميز بلونه أو متميز بعلامة فيه، فهناك اثنا عشرة راية مشتبهة، المراد من الراية، المقصود من الراية مجموعة حينما يقول الإمام اثنا عشرة راية يعني هناك اثنا عشرة مجموعة، كل مجموعة لابد أن يكون لها قائد، لابد أن يكون لها زعيم، وكل مجموعة لابد أن يكون لها شعار معين، لابد أن تكون لها مميزات فكرية ومُشخصات تُشخصها عن غيرها، وإلا لماذا تختلف هذه الرايات، سواء كان هذا الاختلاف في الدين أو في الدنيا، قال - اثنا عشرة راية مشتبهة - إما المراد مشتبهة مأخوذ من الشبه أو مأخوذ من الشبهة، إما مأخوذ من الشبه مشتبهة يعني يشبه بعضها بعضاً،

الكل يرفعون نفس الشعار، لكن هناك بعض الفوارق الجزئية، الأفكار متشابهة، الشعارات متشابهة، لكن الاختلاف أين يكون؟

الاختلاف في المصادقية وفي التطبيق العملي، هذا إذا كان مشتبهة مأخوذة من الشبه، وإذا كان مشتبهة مأخوذة من الشبهة، والشبهة إنما قيل لها شبهة لأنها تشبه الباطل من وجه وتشبه الحق من وجه، فهي خليطٌ بين الحق والباطل، كما تصفُ الروايات أن أصحاب الشبهات يأخذون ضعفاً من هذا وضعفاً، الضغث هو الباقية، الضغث هو الباقية، حينما نقول ضعفاً من حشيش، الضغث باقية من حشيش، يأخذون ضعفاً من هنا وضعفاً من هنا ويخلطونه، فضغث من الباطل وضعغث من الحق ويُخلطان معاً، ففيه شيءٌ من حق وفيه شيءٌ من باطل، ولذلك يصعبُ تمييزها، هذه الرايات إما مشتبهة من الشبه متشابهة في ادعاءاتها في شعاراتها في ما تقوله ولكن الاختلاف أين يقع؟ قطعاً في التطبيق العملي وفي المصالح الشخصية، وإلا إذا كانت متشابهة حقيقةً لكانت رايةً واحدة لماذا هذا التعدد في الرايات؟ فإذاً هناك ما وراء الأكمة ما وراءها، إذا كانت هذه الرايات ترفع نفس الشعارات وتنادي بنفس الأهداف وتدعي نفس الادعاءات فلماذا تعددت إذاً؟ إذا كانت شعاراتها واحدة أهدافها واحدة إذاً وراء الأكمة ما وراءها، إذاً هناك أشياء أخرى مطلوبة غير هذه الشعارات وغير هذه الأهداف، وهذا يوقع الناس في الحيرة، لا يعلمون أي راية يتبعون لذلك الإمام يقول - لا يُدرى أيُّ من أي - أو أن هذه الرايات مشتبهة الاشتباه هنا ناشيء من الشبهات مراد شبهات هذه هي رايات مشبوهة، مشبوهة من الشبهة وهو الخلط بين الحق والباطل، ولا أظن أن هناك فارق كبير بين المعنيين، لأن حتى هذه الرايات التي ترفع شعارات سليمة ولها نوايا أخرى فوراء الأكمة ما وراءها فهي أيضاً تدخل في دائرة الشبهات بل أن الشبهة فيها أكثر استحكاماً - ولترفعن اثنا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيُّ من أي، قال: فبكي - المُفضَّل بكى.

المُفضَّل الذي يُعدُّ في درجة سلمان في زمانه، الروايات هكذا وصفته المُفضَّل صاحب إمامنا الباقر وكان من خواص أصحابه، وصاحب إمامنا الصادق، وصاحب إمامنا الكاظم، وصاحب إمامنا الرضا، وكان وكيلاً لهؤلاء الأئمة من خواص أصحابهم، لَمَّا وصل خبرُ وفاته إلى الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه تَرَحَّم عليه قال رحم الله المُفضَّل لقد كان، المُفضَّل، لقد كان الوالد بعد الوالد، أما أنه قد استراح من همِّ الدنيا وغمِّها فلقد أودى كثيراً المُفضَّل في حياته حتى من قِبَل شيعة أهل البيت، حتى من قِبَل خواص أصحاب الأئمة أودى المُفضَّل وهذا الموضوع فيه تفصيل لسنا الآن بصدد الدخول فيه، فإذا كان المُفضَّل بهذه الحالة بكى - قال: فبكي، فقال لي: ما يبكيك يا أبا عبد الله - فما حالنا نحن؟ إذا كان المُفضَّل بهذه المنزلة وبهذه الدرجة يكي لأنه لا يستطيع أن يميز بين هذه الرايات لأن الإمام هكذا قال:

قال اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيُّ من أي، قال: فبكيت، فقال لي: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلتُ: وكيف لا أبكي وأنت تقول: تُرْفَعُ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيُّ من أي - لا يُدى أيُّ من أي يعني لا يُدرى أي واحدةٍ منها على الحق وأيُّ واحدةٍ منها على الباطل - فكيف نصنع؟ قال: فنظرَ إلى شمسٍ داخلَةٍ في الصُّفَّة - مُراد الإمام صلوات الله وسلامه عليه في الصُّفَّة في نسخةٍ أخرى - فنظرَ إلى شمسٍ داخلَةٍ في الكوة - الكوة نافذة صغيرة، الصُّفَّة قد تكون هي النافذة، أو قد تكون ما يسمّى في زماننا هذا مثلاً بالبلكون يعني، ما يسمّى بالبلكون يُقال له الصُّفَّة، الصُّفَّة الجهة أو الناحية التي تدخلُ منها الشمس إلى البيت إلى داخل الحجر إلى داخل الدار - فنظرَ إلى شمسٍ داخلَةٍ في الصُّفَّة - شمس من خلال النافذة - فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ - هذه الشمس واضحة - قلتُ: نعم، قال: والله لأمرنا أبيضٌ من هذه الشمس - يعني أن الراية أو الرايات التي تدعو لنا والتي نرتضيها هي بيّنةٌ أبيضٌ من هذه الشمس، لكن الناس ربما يتيهون عنها - قال: والله لأمرنا أبيضٌ من هذه الشمس - وهم قد بيّنوا أمرهم.

أمرُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هو بالتمسك بالكتاب والعترة، أمرُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هو بالرجوع إلى رواة أحاديثهم، أمرُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بموالاتهم وموالاة أوليائهم وبالبراءة من أعدائهم، أمرُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن نعيش أفراحهم وأحزانهم، أمرُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن تُدعِنَ قلوبنا لميثاق الولاية لعلِّي في الغدير وقبل الغدير وبعد الغدير وأن نتبرأ من أعداءه ومن ناصبوه ومن ناوئوه، أمرُ أهل البيت هو أن تكون قلوبنا مع فاطمة صلوات الله وسلامه عليها مع فاطمة في أحزانها، مع فاطمة في مظلوميتها، مع فاطمة في الذي جرى عليها، مع فاطمة في أن نوالي من والها وأن نعادي من عادها، أن نرضى عمَّن رضيت عنه وأن نسخط على من سخطت عليه، أن نُحب من أحببت وأن نُبغض من أبغضت، قلوبنا أن تكون مع سيد الشهداء مع الحسن والحسين، قلوبنا تكون مع الحسين صلوات الله وسلامه عليه، لبيك داعي الله، أن تكون التلبية صادرةً من قلوبنا ومن وجداننا ومن ضمائرنا مع الحسين صلوات الله وسلامه عليه وإن لم نكن قد حضرنا عاشوراء وإن لم نكن قد حضرنا في كربلاء في سنة: 61، أمرُ أهل البيت واضح، أمرُ أهل البيت بالتمسك بإمام زماننا وبالرجوع إلى ما قاله الأئمة لمعرفة عقائدنا ولمعرفة حقيقة ديننا ولمعرفة أحكام أهل البيت، الراية التي ترفعُ هذا المعنى وتتمسكُ بهذا المعنى هي هذه الراية التي أمرها أبيضٌ من الشمس - يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلتُ: نعم، قال: والله لأمرنا أبيضٌ من هذه الشمس - وهو الذي عليه شيعَةُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.



الرواية التي بعدها: عن عبد العظيم الحسيني قال: قلت لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا مِنَّا إِلَّا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَادٍ إِلَى دِينِهِ، وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنَ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ وَيَمَلأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا هُوَ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَوَلادته وَيَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصَهُ وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَتَهُ وَهُوَ سَمِي رَسُولَ اللَّهِ وَكُنْيَتُهُ وَهُوَ الَّذِي تَطْوِي لَهُ الْأَرْضَ وَيَذِلُّ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثٌ مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشْرَ رِجَالًا مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَيُّ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ أَظْهَرَ أَمْرَهُ فَإِذَا أَكْمَلَ لَهُ الْعَقْدَ وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ خَرَجَ بِأَذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ: فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي: وَكَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ؟ قَالَ: يُلْقِي فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ فَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ اللَّاتِ وَالْعُزَّى فَاَحْرَقَهُمَا.

الرواية عن إمامنا جواد الأئمة صلوات الله وسلامه عليه يرويها عبد العظيم الحسيني وهو من خواص أصحاب الأئمة هذا الذي يقول له الإمام الهادي أنت ولينا حقاً يا عبد العظيم، عبد العظيم الحسيني من خواص أصحاب الأئمة من السادة الهاشميين وهو من نسل إمامنا الحسن المجتبي صلوات الله وسلامه عليه ووردَ عندنا في الأخبار أن ثواب زيارته في الري يعدل ثواب زيارة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه لذلك في زيارته هكذا نقرأ - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَزِيَارَتِهِ ثَوَابُ زِيَارَةِ الشَّهْدَاءِ يُرْتَجَى - ومزاره معروف في منطقة الري في جنوب طهران.

الرواية عن عبد العظيم الحسيني عن إمامنا الجواد - قال: قلت لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا - نحن بيّنا معنى القسط ومعنى العدل والظلم الجور سيكون أيضاً معاكساً لمعنى العدل والقسط، فالعدل يعاكسه الظلم، والقسط يعاكسه الجور كما بينتُ قبل قليل معنى العدل ومعنى القسط - فقال عليه السلام: يَا أَبَا الْقَاسِمِ - وهي كُنْيَةُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِيِّ - مَا مِنَّا إِلَّا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَادٍ إِلَى دِينِهِ - وهذا المعنى تحدّثنا عنه فيما سلف فهم كلهم قائمون، كلهم باقرون، كلهم صادقون، كلهم كاظمون، وكلهم هادون - يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا مِنَّا إِلَّا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَادٍ إِلَى دِينِهِ - ما كان لأولهم فهو لآخرهم، وما كان لآخرهم فهو لأولهم - وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنَ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ - والجحود أكثر من الكفر، الجحود إنما هو كفرٌ وعناد، المراد من الجحود هو الكفر

بإضافة العناد - ولكنَّ القائم الذي يُطَهَّرُ اللهُ به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملاًها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفى على الناس ولادته - أما ولادة الإمام الجواد كانت معروفة يعرفها الهاشميون ويعرفها غير الهاشميين، يعرفها الشيعة وغير الشيعة - هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته - هذه من الأحكام الخاصة بإمام زماننا، الروايات عندنا واضحة أنه يحرم تسمية الإمام صلوات الله وسلامه عليه، روايات عديدة وكثيرة في هذا الباب أنه يحرم تسمية الإمام لذلك نحن دائماً حينما نتحدث، شيعة أهل البيت أقصد بشكل عام، لا يذكرون اسم الإمام بالاسم الصريح وإنما يقولون صاحب العصر، يقولون صاحب الأمر، يقولون صاحب الزمان، يُعَبَّرُ في بعض الأحيان جاء هذا من الناحية المقدسة، يُقال في بعض الأحيان الحجة بن الحسن وغير ذلك من الأسماء، الإمام الغائب صلوات الله وسلامه عليه، الإمام المنتظر، نحن لا نُصَرِّحُ باسمه لماذا؟ لورود نصوص عن الأئمة في تحريم ذكر اسمه صلوات الله وسلامه عليه، الآن ليس المقام للبحث في هذه القضية إذا وصلنا إلى موطن نحتاج إلى شرح هذا المطلب نشرحه إن شاء الله تعالى.

لكن هناك من العلماء من قال بأن حرمة التسمية مختصة في زمان الغيبة الصغرى لشدة التقية في ذلك الزمان هذا قولٌ يتبناه بعض العلماء لكن الذي يُراجع النصوص، النصوص صريحة وواضحة أن تسميته مُحَرَّمَةٌ إلى يوم ظهوره الشريف صلوات الله وسلامه عليه، روايات واضحة وصريحة وقد أَلَّفَ من العلماء جملة من الفقهاء كتباً ورسائل بخصوص هذا الموضوع، فقط بخصوص هذا الموضوع، من أن حرمة التسمية جارية إلى زمان ظهوره الشريف صلوات الله وسلامه عليه والمطلب بحاجة إلى تفصيل لست الآن وارداً في تفاصيله أدعُهُ إلى وقتٍ آخر - هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سَمِي رسول الله - اسمه اسم رسول الله - وَكُنِيَهُ - نفس الكنية، يُكنى رسول الله بأبي القاسم ويكنى صلوات الله وسلامه عليه بأبي القاسم - وهو الذي تطوى له الأرض ويذُلُّ له كل صعب - تطوى له الأرض وطِيَّ الأرض أظن أن معنى ذلك واضحاً، وطِيَّ الأرض ليس لشخصه فقط وإنما هذا الأمر ثابتٌ لكل الأئمة وإنما تطوى الأرض له ولجيشه هذه العلامة الفارقة في إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وإلا فَطَيَّ الأرض ثابتٌ لكل الأئمة، وهناك حوادث عديدة وكثيرة مذكورة في رواياتنا عن أحداث طويت فيها الأرض للأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولبعض أصحابهم أيضاً، ولكن هذه العلامة الفارقة أن طَيَّ الأرض إنما يكون له ولقواته في بعض الأحيان - وهو الذي تطوى له الأرض ويذُلُّ له كل صعب - يذُلُّ له كل صعب يعني كل الصعوبات التي تكون موجودةً على الأرض.

مراد تَذُلُّ له كل الصعوبات كما بينتُ قبل قليل وذلك أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه بولايته التكوينية

تتذلل له كل الصعوبات - يجتمع إليه أصحابه عدة أهل بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض - من الأماكن المختلفة البعيدة - وذلك قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُاتِيَكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فإذا اجتمعت له هذه العدة - أو هذه العدة يُقال عِدَّةٌ وَعِدَّةٌ - فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر أمره - من أهل الإخلاص وهم الرتبة العالية من أنصاره ومن أصحابه، لأن الذي يبدو في الروايات أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يتحرك في البداية بثلاث مئة وثلاثة عشر وهناك عشرة آلاف وهناك قوة أكثر من عشرة آلاف قد تكون أربعة آلاف أيضاً تُضاف إلى قواته وهناك قوة أخرى بتعداد مئة ألف وهذه فرق ومجموعات كل مجموعة لها ميزاتها ولها اختصاصاتها، لكن الفرقة الأولى الذين هم لهم المرتبة العليا في أصحابه هم هؤلاء الذين هم عِدَّةُ أهل بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر - فإذا اجتمعت له هذه العدة أو العدة من أهل الإخلاص أظهر أمره - أظهر أمره في مكة - فإذا أكمل له العقد أو أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بأذن الله عز وجل فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل - إذا الإمام أولاً يُظهر أمره وهذا الظهور سيكون متى؟

هذا الظهور سيكون في يوم الجمعة، والروايات تتحدث أن الإمام يكون ظهوره في يوم الجمعة، في يوم الجمعة هذه الحلقة الأولى أو المرحلة الأولى من ظهوره حيث يجتمع الثلاث مئة والثلاثة عشر فيبايعونه في مكة وتبدأ الأمور تستتب له في مكة، ثم تجتمع قواته العشرة آلاف وستكون الحركة يوم السبت، لذلك في الروايات عندنا أن الإمام يخرج يوم الجمعة وروايات تقول يخرج يوم السبت، السبب في ذلك هو أن الأمر يكون على مرحلتين - فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بأذن الله عز وجل فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل، قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي وكيف يعلم أن الله قد رضي؟ قال: يُلقى في قلبه الرحمة فإذا دخل المدينة - المدينة المنورة وذلك بعد خروجه من مكة - أخرج اللات والعزى فأحرقهما - اللات والعزى من الأسماء التي ترد في روايات أهل البيت يُراد منهما الأول والثاني من أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وهذه الواقعة لها تفصيل قد لا أتطرق إلى تفصيلها أشير إلى أنني قد ذكرتها بشكل مُفصّل في كتاب فتن في عصر الظهور تحت عنوان الفتنة الثانية في الفصل الأول من كتاب فتن في عصر الظهور الشريف في الفصل الأول في الفتنة الثانية تحت عنوان فتنة اللات والعزى، والقضية فيها تفصيل، المعنى كما أجملته الرواية فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما وهذي من الأحداث المهمة التي تقع في المرحلة الأولى من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى: عن الهروي قال: قلتُ للرضا عليه السلام: ما علامة القائم عليه السلام منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر، حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإن من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله - الرواية عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه تتحدث عن بعض أوصاف إمامنا صلوات الله عليه، السائل يسأل، الهروي من أصحاب الإمام وهو عبد السلام الهروي، غالباً يروي عبد السلام الهروي عن الإمام الرضا صلوات الله عليه - عن الهروي قال: قلتُ للرضا عليه السلام: ما علامة القائم منكم إذا خرج؟ قال: علامته - يعني في وقت الخروج - أن يكون شيخ السن - أن يكون شيخ السن يعني أن يكون عمره طويلاً لأن الإمام سيغيّب غيبته طويلاً - أن يكون شيخ السن - يعني إذا أردنا أن نحسب أن نعدّ عمره من يوم الولادة إلى يوم الظهور سيكون عمره طويلاً، لكنّ الذي نراه شاب المنظر - علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها - وهذا في الروايات واضح أن الذين سينظرون إلى الإمام يُقدِّرون عمره ما بين الثلاثين إلى الأربعين منهم من يقول أن عمره ثلاثون ومنهم من يقول أن عمره أربعون، ما بين الثلاثين إلى الأربعين - وإن من علامته أن لا يهرم - لا يصيبه الهرم، لا تظهر عليه علائم الشيخوخة حتى بعد ظهوره - وإن من علامته أن لا يهرم حتى بعد ظهوره بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله - يعني يبقى شاب المنظر يُقدَّر عمره ما بين الثلاثين إلى الأربعين، هذه من العلامات الخاصة بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى: عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام - وهناك ارتباط وثيق بين مشروع الإمام صلوات الله وسلامه عليه وبين مقتل سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة والسلام، ولولا مقتل سيد الشهداء كما عاشت فكرة الإيمان في قلوب محبي أهل البيت ولما بقيت القلوب متعلقة بذلك اليوم الذي يخرج فيه من يطلب تآرؤه الشريف، لولا مقتل سيد الشهداء كما عاشت هذه الحقيقة ولما بقيت هذه الحقيقة في قلوبنا إلى هذا اليوم - يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام - وقبل قليل قلت روايات تقول إن خروجه يوم الجمعة خروجه يوم الجمعة الذي تتم فيه البيعة الخاصة لخواص أصحابه، وسيخرج مُعلنًا من مكة باتجاه المدينة في يوم السبت.

رواية أخرى: عن أبان بن تغلب قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: سيأتي في مسجدكم - يشير إلى مسجد مكة، إلى المسجد الحرام - سيأتي في مسجدكم ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً - يعني مسجد مكة - يعلم أهل مكة أنه لم يلد لهم آبائهم ولا أجدادهم - يعني ليس من أهل مكة، هؤلاء الثلاث مئة

والثلاثة عشر ليس من أهل مكة - يعلم أهل مكة أنه لم يلد لهم آبائهم ولا أجدادهم - يعني ليس لهم من قريبٍ في مكة، هؤلاء من خارج مكة - عليهم السيوف مكتوبٌ على كل سيفٍ كلمة تفتح ألف كلمة - قطعاً المراد هنا بالسيوف ليس السيوف التي نعرفها، مُراد هنا مصدر من مصادر القوة، وإلا ما المراد مكتوب على كل سيفٍ كلمة وهذه الكلمة تفتح ألف كلمة! هل يوجد سيفٌ في الدنيا بهذه الصفة؟! ربما يوجد سيف مكتوب عليه كتابات لكن هذه الكتابات كيف تفتح إلى كلمات أو كتابات أخرى أو إلى حقائق أخرى - مكتوبٌ على كل سيفٍ كلمة تفتح ألف كلمة فيبعثُ الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكل واد هذا المهدي يقضي بقضاء داوود وسليمان عليهما السلام لا يريد عليه بيّنة - لأن الإمام في زمانه ستسقط البيّنات الإمام سيقضي بمُرِّ الحق وسيقضي بحسب الحكم الواقعي لا بحسب الادعاءات وبحسب البيّنات وبحسب الحلف واليمين، قوانين البيّنات والدعاوى والحلف واليمين قوانين تنظيمية بحسب ظواهر الأمور وظواهر الادعاءات، أما الإمام صلوات الله وسلامه عليه فسيحكم وسيقضي بمُرِّ الحق عليه أفضل الصلاة والسلام.

روايةٌ أخرى: عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام - المفتقدون هم الذين يفقدهم أهلهم من فرشهم، في بعض الروايات وهم نيام على سطوح بيوتهم وهذه عادة معروفة في الشرق الأوسط، في العراق وفي غير العراق، في العراق، في إيران، في بلدان أخرى في الشرق الأوسط ينامون في الصيف على سطوح البيوت، والروايات تقول إن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يخرج في سنة حارة جداً في وقت الحر في وقت الصيف يكون ظهوره الشريف، فهناك مجموعة من الشباب من الشيعة الإمام يُفتقدون من فرشهم يأتي أهلهم فلا يجدونهم لذلك تسميهم الروايات المفتقدون - لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام، قوله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُاتِيَتْ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ أنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلاً - سواء عن فرشهم على سطوح بيوتهم أو في داخل الغرف - أنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة - وطبعاً هذا الانتقال انتقال بطيّ الأرض، قبل قليل قلنا من علائم الإمام أن الإمام تطوى له الأرض وتطوى لأصحابه وجيشه - أنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً - البعض أوّل هذا بالطائرات ولكن لا دليل على ذلك، فلربما تكون هذه آية من آيات الإمام صلوات الله وسلامه عليه - فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً يُعرفُ اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه - اسم واسم أبيه يعني أن الناس ينظرون إليه وهو يسير على السحاب - فيعرفون اسمه وأسم أبيه وحليته - الحلية هو الوصف الخارجي للإنسان، مظهر الإنسان الخارجي يُقال له

حلية الإنسان، بعض الأحيان تُقال الحلية لملبسه أو لمظهره الخارجي كلون عينيه لون شعره لون بشرته وإلى غير ذلك - يُعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه، قال: فقلتُ: جُعِلت فِداك أيهم أعظمُ إيماناً - الذين يفتقدون ليلاً من فرشهم أو الذين يسيرون على السحاب نهاراً؟! - قال الذي يسيرُ في السحاب نهاراً هؤلاء هم أعلى درجة - يعني أن الثلاث مئة والثلاثة عشر هم أيضاً على درجات، فالذين يسيرون في السحاب نهاراً هم الأفضل والأعلى درجةً.

روايةٌ أخرى: عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لو خرج القائم لقد أنكره الناس - لماذا؟ - يرجع إليهم شاباً موقفاً - موقفاً: العرب حينما تصف رجلاً أو تصف شاباً موقفاً إنما تصف من كان جميل البدن من كان جسيماً، المراد من الجسيم من كان جسيماً وسيماً وعليماً فهيماً وحكيماً، الموفق هو هذا الذي يكون جسيماً، يكون صاحب جسم جميل متناسق ووسيم يعني جميل جميل الوجه، الموفق من كان جميلاً في بدنه جميلاً في وجهه وجميلاً في فهمه، الموفق من كان جسيماً وسيماً فهيماً، فمن كان جميلاً في جسمه وجميلاً في وجهه وجميلاً في فهمه وعلمه هو هذا الذي يُقال له موقف - يرجع إليهم شاباً موقفاً فلا يلبث عليه - لا يلبث يعني لا يثبت على القول به - إلا كلُّ مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول - في الذر الأول يعني في عالم الذر والحديث عن عالم الذر يحتاجُ إلى بسطٍ في القول ليس هذا محله ولكن مرَّ علينا قبل قليل في الحديث عن الفتن التي سيواجهها شيعة أهل البيت قالت الرواية - فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيدّه بروحٍ منه - هو هذا نفسه - إلا كلُّ مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول.

اللَّهُمَّ عَرَّفْنَا حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنَا حُجَّتَكَ ظَلَلْنَا عَنْ دِينِنَا، اللَّهُمَّ عَرَّفْنَا إِمَامَ زَمَانِنَا الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ وَأَحِينَا مَحْيَاهُ وَأَحْشَرْنَا مَعَهُ فِي دُنْيَانَا وَعِنْدَ مَمَاتِنَا وَفِي آخِرَتِنَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

التفكيك إن شاء الله تعالى على مودّة الحجة بن الحسن على مودّته ومودّة أمّه الزهراء صلوات الله عليها وعلى آلهما الأطيبين الأطهين أسألكم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

## الحلقة الحادية عشر

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، وهذه الحلقة الحادية بعد العاشرة من برنامج الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولا زلت أتلو على مسامعكم ما رواه شيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه في الجزء الثاني والخمسين من كتابه بحار الأنوار، في الباب الذي عنونه الشيخ المجلسي: باب يوم خروجه (خروج الإمام) وما يحدث عنده.

هذه الرواية المرقمة برقم الأربعين أشرع فيها - عن عبد الله بن سنان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا أنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر وكان متكئاً فغضب وجلس ثم قال: لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أني سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء ألا أن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته، فإذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قُتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ويرتاب يومئذٍ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منا ويتناولونا فيقولون إن المنادي الأول سحرٌ من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾.

الرواية هذه ينقلها شيخنا المجلسي عن كتاب غيبة النعماني يرويها عبد الله بن سنان وهو من أجلة فقهاء أصحاب إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه - قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان - وربما من همدان إذا كان من همدان وربما هو الأظهر فهمدان قبيلة عربية من القبائل اليمانية المعروفة، همدان والنسبة إليها همداني، أما همدان فهي مدينة في إيران والنسبة إليها همداني - فسمعت رجلاً من همدان - سمعت رجلاً من همدان، همدان قبيلة عُرفت بالشيعة لأمير المؤمنين صلوات

الله وسلامه عليه وقد استشهد كثيرٌ منهم في واقعة صفين، لذلك أميرُ المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول فلو كنتُ بواباً على باب جنةٍ لقلت لهمدان ادخلوا بسلام - فسمعتُ رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة - التعبير بالعامة هو في مقابل التعبير بالخاصة، التعبير بالخاصة يُراد بذلك شيعةُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين خاصةُ أهل البيت، والتعبير بالعامة يُراد به غير شيعة أهل البيت - إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا أنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر - صاحب هذا الأمر يعني الإمام، صاحب الأمر يعني الإمام في كل زمان - ويقولون لنا أنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر.

هذا استهزاءٌ وسخريةٌ من العامة، وهذا هو ديدنهم منذُ ذلك اليوم وإلى يوم الناس هذا - وكان متكئاً - الإمام صلوات الله عليه - فغضب وجلس - هذي حالة طبيعية أن الإنسان حينما تصيبه حالة الغضب يتحرك - فغضب وجلس ثم قال: لا ترروه عني وارووه عن أبي - لربما كانت هذه الرواية في الزمان الأول من أيام إمامة إمامنا الصادق عليه السلام، باعتبار أن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه عُرف بين الناس وعرفته الخاصة والعامة ونقل عنه القريب والبعيد، وبعد شهادته صلوات الله وسلامه عليه انتقلت الإمامة إلى إمامنا الصادق فلربما كان هذا الكلام في الأيام الأولى من إمامة إمامنا الصادق، فلذلك إمامنا الصادق عليه السلام يقول لهم أرووه عن أبي لأن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه كان معروفاً أكثر في ذلك الوقت عند الكثير من الناس، أو قد تكون القضية فيها بُعد من التقية، يعني أن الشيعة لا يروون عن الإمام الصادق عليه السلام باعتبار أن الإمام الصادق حي وعيون الظالمين ترقبه لذلك الإمام قال لهم ارووها عن الإمام الباقر لأنه ليس موجوداً في هذه الدنيا - ثم قال: لا ترروه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك - لا إشكال في ذلك - أشهدُ أنني سمعتُ أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجلٍ لبيّنٌ - يعني مسألة الصيحة مسألة النداء - حيثُ يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ .

وهذه الآية التي جاءت في سورة الشعراء وردت في روايات أهل البيت سواء في هذه الرواية أو في غيرها من روايات أهل البيت وردت مفسرةً في الصيحة التي تسبقُ ظهور إما زماننا صلوات الله وسلامه عليه - فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلا خضعَ وذلت رقبته لها - يعني أذعن لهذه الآية، ذلت رقبته لها أذعن لها، ماذا يريد أن يقول وهي آيةٌ سماويةٌ واضحة - فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء إلا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته - هذه الصيحة الأولى - فإذا كان الغد - في بعض



الروايات في نفس اليوم تكون الصحيحة عند الغروب، وفي مثل هذه الرواية وروايات أخرى تكون في الليلة الثانية في اليوم الثاني، بالنتيجة الروايات هنا تُشير إلى صيحتين، هناك صيحة أولى وهي صيحة الحق وصيحة ثانية وهي صيحة الباطل - فإذا كان الغد صَعَدَ إبليسُ في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قُتِلَ مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق - وهذه القضية هي هي، في يوم عاشوراء حينما اجتمعت جموع بني أمية على سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه ودار حوارٍ وخطابٍ بين أصحاب الإمام الحسين وبين شيعة بني أمية، وقالوا لهم بأن عيال الحسين عطشى، فماذا كان جواب أجناد بني أمية، أتباع بني أمية؟ قالوا ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله، يشيرون بذلك إلى قضية عثمان بن عفان، باعتبار أن القوم لمَّا حاصروه لمَّا حُوصِرَ في بيته الذين خرجوا وجاءوا معترضين على عثمان بن عفان من عدة أقاليم من عدة بلدان منعوا وصول الماء إليه، وإن كان عندنا في الأخبار أن أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك أدخل الماء إلى دار عثمان، لكنهم يشيرون إلى هذه القضية، أنه ليعطش الحسين وليهلك الحسين كما عطش من كان قبله، يشيرون بذلك إلى قضية عثمان، نفس الكلام، نفس النداء، نفس الفكر، نفس الحديث.

ثم ينادي إبلس ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قُتِلَ مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فثبت الله - وهذا الشعار رفعتُه عائشة، عائشة لمَّا منع عنها عثمان عطائها، عائشة بعد أن صار عثمان هو الخليفة منع عنها عطائها، كان عمر يعطيها عطاء، أبو بكر وعمر كانوا يقدمون عطاءً جزياً لعائشة، يعني مثل الراتب الشهري، مثل المخصصات، هناك عطاء يأتي من قبل بيت المال من قبل الخليفة الأول والخليفة الثاني لعائشة، لمَّا جاء عثمان قطع هذا العطاء، فجاءت عائشة مطالبه له أنه تريد حقها، من أي شيء؟ تريد حقها بسبب أنها زوجة لرسول الله فتريد حقها من عطاء رسول الله، عثمان قال لها ألم يقل أبوك بأن معاشر الأنبياء لا يورثون ومنعتم فاطمة من الميراث وهي بنته وأنت شهدت على هذا الحديث بأن النبي قال معاشر الأنبياء لا يورثون فأني حق لك في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالت: أقتلوا نعتلاً فإن نعتلاً قد كفر، نعتل هو رجل يهودي كان في المدينة، وكان هناك شبه فيما بينه وبين عثمان، شبه في الحلقة، فقالت أقتلوا نعتلاً فإن نعتلاً قد كفر، ولمَّا قُتِلَ عثمان وخرجت على علي صلوات الله وسلامه عليه خرجت تُطالبُ بدم عثمان والقصة معروفة.

يعني القضية هي القضية، يعني القضية من إبليس، إبليس الذي حرك الجموع في الجمل، وإبليس الذي حرك الجموع في يوم عاشوراء، إبليس هو نفسه الذي ستصدر الصحيحة الثانية منه - ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قُتِلَ مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت

على الحق - وهو النداء الأول، طبعاً هذا التعبير القرآني القول الثابت في القرآن الكريم مُفسرٌ بولاية عليٍّ وآل عليٍّ صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، في سورة إبراهيم الآية السابعة والعشرون ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ يعني الذين يعتقدون بولاية عليٍّ في الحياة الدنيا ويتمسكون بها سيثبتهم الله في سيرهم على الصراط المستقيم الذي سيُمدُّ على جهنم، من الذين ستثبت أقدامهم على الصراط؟ أولئك الذين ثبتوا على القول الثابت في الحياة الدنيا.

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ إذا نقرأ الآيات التي قبل هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ هذه شجرة أهل البيت، هذه الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء هذه الكلمة الطيبة هي الزهراء صلوات الله وسلامه عليها هكذا جاء معناها في كلمات المعصومين ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هذه هي الشجرة الملعونة، أعداء أهل البيت، هذا المعنى الذي تحدت عنه إمامنا الصادق في معنى الشجرة الملعونة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى في المنام أن فلاناً وفلاناً وفلاناً وأن بني أمية كانوا يعثون على منبره يجلسون على منبره.

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ، يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ هذا القول الثابت راجعٌ إلى الآية التي تقول ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ إلى أن تأتي الآية التي بعدها ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ بدلوا نعمة الله كُفْرًا، ما هي أعظم نعمةٍ جاء ذكرها في كتاب الله سبحانه وتعالى، جاء ذكرها في سورة المائدة في الآية الثالثة من سورة المائدة ﴿الْيَوْمَ يَنْسِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ هذه هي النعمة الكاملة التي أشارت إليها الآية الشريفة من سورة إبراهيم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا

وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿﴾ القول الثابت هو هذه النعمة العظمى، القول الثابت هو ذلك الأصل الثابت لتلكم الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، شجرة عليّ وآل عليّ شجرة الولاية والمودة - فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق - وهو النداء الأول - ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عدواتنا - هذا المرض هذا انفلونزا بني أمية، هذا انفلونزا السقيفة سقيفة بني ساعدة، هذا انفلونزا الشجرة الملعونة الشجرة الخبيثة التي لُعنَت في القرآن الكريم - ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عدواتنا فعند ذلك يتبرأون منا - يتبرأون من أهل البيت لأنهم وجدوا حُجَّةً ببناء إبليس - يتبرأون منا ويتناولونا - يتناولونا يعني يسبوننا، من السباب والشتيمة ومن أنهم ينسبون القبائح لهم - ويتناولوننا فيقولون إن المنادي الأول - وهو أن الحق مع عليّ وشيعته - إنَّ الْمُنَادِيَّ الْأَوَّلَ سَحْرٌ مِنْ سَحْرِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ - وهذا كلامٌ قاله الأوائل منهم في سقيفة بني ساعدة، أقطاب سقيفة بني ساعدة هكذا كانوا يتحدثون عن سحر بني هاشم وعن سحر مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ - هذا سحرُ أهل البيت مستمر من أيام مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِلَى يَوْمِ هَذِهِ الْآيَةِ - وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ - سِحْرٌ أَسْتَمِرُّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَسْتَمِرُّ فِي ذُرِّيَّتِهِ.

روايةٌ أخرى: عن زرارة قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي منادٍ من السماء إن فلاناً - يعني الحجة بن الحسن يعني إمام زماننا - إن فلاناً هو الأمير، وينادي منادٍ إن علياً وشيعته هم الفائزون، قلتُ: فمن يقاتل المهدي بعد هذا - إذا كان النداء هكذا إن المهدي هو الأمير وإن علياً وشيعته هم الفائزون - قلتُ: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: إن الشيطان ينادي إن فلاناً وشيعته هم الفائزون لرجلٍ من بني أمية - لرجلٍ من بني أمية إما المراد لرجلٍ من بني أمية لعثمان بن عنبسة السفياي وورد هذا في بعض الروايات، أو المراد لعثمان بن عفان فهو رجلٌ من بني أمية أيضاً كما مرَّ في الرواية السابقة، والذي يبدو من الروايات أكثر أن النداء يكون باسم عثمان بن عفان - إن الشيطان ينادي إن فلاناً وشيعته هم الفائزون لرجلٍ من بني أمية، قلتُ: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ - في مثل هذه الحالة من الذي يميز بين القول الصادق وبين القول الكاذب قال، وهذه الكلمة جداً مهمة - قال: يعرفه الذين كانوا يروون - يروون هذه الأحاديث - ويقولون أنه يكون قبل أن يكون - يعني الاستماع إلى هذه الأحاديث، يعني قراءة هذه الأحاديث، يعني معرفة هذه الأحاديث هي التي ستعين الإنسان على تمييز الحق من الباطل - قلتُ: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الذين كانوا يروونه ويقولون أنه

يكون قبل أن يكون - يتحدثون عن هذه الأحداث قبل أن تقع - ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون ويعتقدون أنهم هم أصحاب الحق وهم الصادقون في عقيدتهم وفي دينهم - هؤلاء هم الذين سيميزون بين الحق والباطل، الرواية هذه في غاية الأهمية، أعيد قراءة النص: قلت، زرارة يسأل الإمام الصادق - فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ - هناك صحيحة باسم عليّ وشيعته وهناك صحيحة باسم عثمان وشيعته - قال: يعرفه - يعرف الصادق من الكاذب - الذين كانوا يروونه ويقولون أنه يكون - هذا الأمر - قبل أن يكون ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون - ومن هنا تتجلى أهمية معرفة حديث أهل البيت، إن كان في هذا الباب أو في غيره من الأبواب الأخرى.

لأن الميزان الذي نتكلم بواسطته أن نزن الأمور هي كلمات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، من كلمات أهل البيت وبكلمات أهل البيت وبهذا الميزان نستطيع أن نُميز بين الهدى والضلال، بين أهل الحق وبين أهل الباطل، ونستطيع أن نُميز مراتب الناس، لذلك الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حثونا على أن نحفظ حديثهم، إلى الحد الذي ورد في رواياتهم: أن من حفظ في هذه الدنيا أربعين حديثاً من أحاديثهم حشره الله يوم القيامة عالماً. والعالم في يوم القيامة له منزلة خاصة، العالم في يوم القيامة من أصحاب الشفاعة وله شفاعته واسعة جداً في يوم القيامة، العالم في يوم القيامة صحيح أنه هو يدخل في شفاعته النبي وآل النبي لكنه بعد أن يدخل في شفاعته النبي وآل النبي تكون له شفاعته واسعة عظيمة هكذا حدثتنا روايات أهل البيت فمن حفظ من أحاديث أهل البيت أربعين حديثاً يُحشر يوم القيامة عالماً لذلك تلاحظون أن الكثير من علمائنا كتبوا كتباً عرفت بكتب الأربعينات، العالم يكتب كتاباً يسميه الأربعون حديثاً، يختار أربعين حديثاً يشرحها يبينها يفصلها عملاً بهذه الأحاديث التي تقول من حفظ أربعين حديثاً من أحاديث النبي وأهل البيت حشره الله يوم القيامة عالماً - أعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا - أعرفوا منازلهم عنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا، يُحسنون يعني يحفظون الروايات ويعرفون معانيها يفهمون معانيها، وهذه من الفوائد، أنه في زمن الفتنة الشديدة، في الزمن الذي يضيع فيه الحق مع الباطل، الذين ينجون الذين كانوا يروون ويقولون إنه يكون قبل أن يكون ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون.

رواية أخرى: يرويها يونس بن ضبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة الجمعة أهبط الربُّ تبارك وتعالى ملكاً إلى السماء الدنيا فإذا طلع الفجر نُصِبَ لِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ منابر من نور عند البيت المعمور - البيت المعمور في السماء الرابعة - فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبين - أن الله سبحانه وتعالى يجمع لهم - ويجمع لهم الملائكة والنبين

والمؤمنين ويفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ربّ ميعادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية وعد الله الذين قبلهم ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثم يخرُّ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ والحسن والحسين سُجَّداً ثم يقولون يا ربّ اغضب فإنه قد هُتِكَ حريمك وقُتِلَ اصفياك وأذِلَّ عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء وذلك وقتٌ معلوم - الحديث هنا ليس عن كل ليلة جمعة، الحديث هنا عن ليلة الجمعة التي يكون في صبيحتها الظهور الشريف، بداية الظهور الشريف لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، والتي إذا جمعنا الروايات ستكون ليلة الجمعة في اليوم التاسع من شهر محرّم وفي يوم السبت الذي سيكون اليوم العاشر ستبدأ جحافلُ الإمام وقوة الإمام بالحركة من جهة الحجاز من جهة مكة باتجاه المدينة، هذه الرواية تتحدث عن المراسم عن المناسك وعن الاحتفال وعن المقدمات التي ستكون في السماء الرابعة لأنه هناك مراسم أيضاً ستكون في الأرض بحضور مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وعليّ أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، هناك مناسك تُقام في السماء الرابعة عند البيت المعمور كما في هذه الرواية.

إذا كان ليلة الجمعة أهبطَ الرب تبارك وتعالى ملكاً إلى السماء الدنيا فإذا طلع الفجر نَصَبَ لِمُحَمَّدٍ - هذا المَلَكُ - نَصَبَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبيين والمؤمنين ويفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ربّ ميعادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية وعد الله الذين قبلهم الآية، ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثم يخرُّ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ والحسن والحسين سُجَّداً ثم يقولون يا ربّ اغضب فإنه قد هُتِكَ حريمك وقُتِلَ اصفياك وأذِلَّ عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء وذلك وقتٌ معلوم - والوقت المعلوم الذي جاء ذكره في الكتاب الكريم كما في روايات أهل البيت، الوقت المعلوم هو وقت ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فإذا الرواية تتحدث عن ليلة جمعة، وليلة الجمعة هذه قد تكون هي الليلة التي تسبق ظهور الإمام في اليوم الثاني، وقد تكون جمعة قبل الجمعة التي يكون فيها ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، المهم أن الرواية تتحدث عن المراسم وعن الاحتفال وعن المقدمات التي ستقام في السماء الرابعة وعند البيت المعمور والتي سيتبعها برنامجٌ آخر على الأرض بحضور مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صلى الله عليهما وآلهما الأطيبين الأطهرين.

روايةٌ يرويها سدير، وهذه الرواية ينقلها الشيخ المجلسي عن الكافي الشريف: عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام - وهذا هو سدير الصيرفي الذي كان له شديد اهتمام في قضية حكومة أهل البيت وفي قضية فرج شيعة أهل البيت ومرّ علينا الحديث عن سدير، الإمام ماذا قال له؟ - قال أبو عبد الله

عليه السلام: يا سدير أُلزم بيتك - لأن سدير كما قلت في الحلقات السابقة كانت له اهتمامات سياسية بالأوضاع الموجودة التي كان يعيش في أيامها - يا سدير أُلزم بيتك وكن حِلْساً أو حَلْساً من أحلاسِه - حِلْساً أو حَلْساً، الحِلْس أو الحَلْس يُراد من الحِلْس هو البساط الذي يُفرش على الأرض أي ألصق نفسك على الأرض في بيتك، وكذلك يُراد من الحِلْس أو الحَلْس المُلازم لبيتِه الذي لا يخرج من بيته - يا سدير أُلزم بيتك وكن حِلْساً أو حَلْساً من أحلاسِه - وهذا المعنى أن الإنسان يكون حِلْساً أو حَلْساً في بيته هذا المعنى يعرفه الكثير من شيعة أهل البيت في العراق أيام النظام السابق، أيام النظام البعثي السابق، لأن الكثير منهم كان يعيش بهذه الطريقة، يعيش حِلْساً في بيته دفعاً للمشاكل والفِتَن وما كان يسلم أيضاً، مع أنه كان يعيش حِلْساً لكنه ليس ببعيدٍ عن مشاكلهم وعن فِتَنهم - يا سدير أُلزم بيتك وكن حِلْساً أو حَلْساً من أحلاسِه وأسكن ما سكن الليل والنهار - مُراد الإمام صلوات الله وسلامه عليه وأسكن ما سكن الليل والنهار أي أنه أسكن ما دامت الآيات السماوية لم تصدر.

وهذا التعبير موجود في الروايات - اسكنوا ما سكن الليل والنهار - باعتبار ما دامت الآيات السماوية لم تظهر لم تخرج الشمس مثلاً من المغرب، لم يكن هناك كسوفٌ وحسوفٌ في غير وقتها في شهر رمضان، لم تكن هناك الصيحة من السماء، كل هذا الحديث عن العلامات السماوية مقصود الإمام أسكن ما سكن الليل والنهار ما دامت الآيات السماوية والتي سيخرج بعضها في النهار ويكون بعضها في الليل ما دامت الأوضاع هادئة، يعني ما دام الليل هادئاً والنهار هادئاً ولم تكن هناك آيات سماوية فأنت أسكن لا تتحرك - يا سدير أُلزم بيتك وكن حِلْساً من أحلاسِه وأسكن ما سكن الليل والنهار - هذا المعنى أنا أفهمه من عديدٍ من روايات أهل البيت، وهنا تظهر الفائدة في الإطلاع على حديث أهل البيت، فإن حديث أهل البيت يُفسَّرُ بعضه بعضاً، وإن حديث أهل البيت يشدُّ بعضه بعضاً حتى يعود في صورته النهائية كالبنيان المرصوص كاللوحه الكاملة - يا سدير أُلزم بيتك وكن حِلْساً من أحلاسِه وأسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغك أن السفيناني - متى يكون خروج السفيناني؟ بعد أن تكون هذي العلامات - فإذا بلغك أن السفيناني قد خرج - خرج إلى أين؟ خرج باتجاه العراق وباتجاه الحجاز - فارحل إلينا ولو على رجلك - فارحل إلينا ومرَّ هذا المعنى في الروايات ولو على رجلك، حتى إذا لم تكن تملك وسيلةً للانتقال - فارحل إلينا ولو على رجلك - هذا الرحيل إما أن يكون للإمام ظهور ليس هو الظهور الأعظم وإنما ظهور يعرفه خاصة شيعته فيكون الرحيل باتجاهه أو أن الرحيل باتجاه الرايات التي تُمهِّدُ الأمر له صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى: عن علقمة بن محمَّد الحضرمي عن الصادق عن آبائه عن عليٍّ عليهم السلام قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ إن قائمنا إذا خرج يجتمعُ إليه ثلاثُ مئة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر فإذا حان وقت خروجه يكون له سيفٌ مغمود - وفي الروايات سيفه ذو الفقار - يكون له سيفٌ مغمود - مغمود يعني في غمده، ليس مشهوراً - يكون له سيفٌ مغمود ناداهُ السيف قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله - هناك مجموعة من العلامات، هناك علامات سماوية، وهناك علامات أرضية، وهناك علامات تكون في ممتلكات الإمام الحجة عليه السلام، في رايته حتى الراية فإنها تهتز والسيف يقول: قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله - فإذا حان وقت خروجه يكون له سيفٌ مغمود ناداهُ السيف قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله - قد يكون المعنى أن هذه علامة كبقية العلامات، وقد يكون فيها معنى أعمق، المعنى الأعمق هو انتظار كل شيءٍ لذلك اليوم، مثل ما قلوب المؤمنين منتظرة كذلك هذه الجمادات وهذا مصداق من مصاديق هذه الجمادات، حتى الجمادات الأخرى.

الدعاء الذي نقرأه في شهر رمضان والذي يُستحبُّ قراءته بعد كل فريضة في أيام شهر رمضان: اللَّهُمَّ ادْخِلْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ السَّرُورَ. في الروايات أن السرور يُدخِلُهُ اللهُ على أهل القبور متى؟ في يوم ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فالسرور حتى يدخل في القبور، القبور التي هي بيوت الموتى يدخل فيها السرور، هناك تفاعل في جميع جهات هذا العالم مع ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، فلا غرابة أن ينطق السيف لأن السيف هنا يُمثِّلُ وجهاً من وجوه عالم الجمادات فينطق هذا السيف المغمود - قم يا ولي فاقتل أعداء الله - نفس المعنى الذي نحن نردده من قلوبنا ومن ألسنتنا: أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بكرِلاء. هذا المعنى وهذا المضمون هو نفسه يردده هذا السيف وإلى ذلك أشرتُ قبل قليل أن في ذلك إشارة إلى أن كل شيءٍ بانتظار ذلك اليوم إلا أعداء أهل البيت - قم يا ولي فاقتل أعداء الله.

روايةٌ ينقلها شيخنا المجلسي عن الشيخ المفيد بأسانيدِهِ عن طارق بن شهاب وهو من أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه عن حذيفة، حذيفة بن اليمان وهو من خواص أصحاب رسول الله ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين - عن حذيفة قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان عند خروج القائم ينادي منادٍ من السماء أيها الناس قُطِعْ عنكم مدة الجبارين - الجبارون جمعُ لجبار والجبار هو الطاغوت المتعبر - قُطِعْ عنكم مدة الجبارين - وهذه التسمية تسمية الجبارين وردت في روايات أهل البيت في أعدائهم، في الطغاة الكبار من أعدائهم - قُطِعْ عنكم مدة الجبارين وَوُلِّيَّ الأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ فَالْحَقُوا بِمَكَّةَ - هذا النداء نداءً من السماء قد يكون نداءً من السماء كما مرَّ في الروايات السابقة نداءً ملائكي نداءً جبرئيل، وقد يُراد من هذا النداء خبرٌ ينتشر عبرَ الفضاء - إذا كان عند خروج القائم ينادي منادٍ من السماء أيها الناس قُطِعْ عنكم مدة الجبارين وَوُلِّيَّ الأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةٍ

مُحَمَّدٌ فَالْحَقْفُوا بِمَكَّةَ فَيُخْرِجُ النُّجَبَاءَ مِنْ مِصْرَ وَالْأَبْدَالَ مِنَ الشَّامِ وَعِصَابُ الْعِرَاقِ - هَذَا مَجْمُوعَاتٌ ثَلَاثَةٌ بَعْدَ أَنْ تَسْمَعَ بِالْخَبْرِ هَذَا الْخَبْرَ قَدْ يَكُونُ عَلَيْنَا يَنْطِقُ بِهِ جَبْرَيْلُ كَمَا هِيَ الصِّحْحَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَقَدْ يَكُونُ عِبْرَ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ وَقَدْ يَكُونُ خَاصًّا، خَاصًّا بِهَذِهِ الْمَجْمُوعَاتِ يَطْلَعُونَ عَلَيْهِ، يَسْمَعُونَ بِهِ - فَيُخْرِجُ النُّجَبَاءَ مِنْ مِصْرَ وَالْأَبْدَالَ مِنَ الشَّامِ وَعِصَابُ الْعِرَاقِ - النُّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ هَؤُلَاءِ الْمَجْمُوعَةُ الْخَارِجَةُ مِنْ مِصْرَ لِنُصْرَةِ الْإِمَامِ تَسْتَجِيبُ لِنَدَاءِ الْإِمَامِ تَصْفَهُمُ الرِّوَايَةُ بِأَنَّهُمْ نُّجَبَاءُ، النُّجَبَاءُ جَمْعُ لِنَجِيبٍ، وَالنَّجِيبُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ كَرِيمَ الْمَوْلَدِ، كَرِيمَ الْمَوْلَدِ مِنَ الطَّرْفَيْنِ، يَعْنِي هُنَاكَ شَرَفٌ فِي مَوْلَدِهِ مِنْ جِهَةِ أُمَّهِ وَأَبِيهِ، النَّجِيبُ هُوَ الْكَرِيمُ هُوَ الشَّرِيفُ هُوَ الْفَاضِلُ - فَيُخْرِجُ النُّجَبَاءَ مِنْ مِصْرَ - وَأَهْلُ الْبَيْتِ لَا يَجِبُهُمْ إِلَّا النُّجَبَاءُ - وَالْأَبْدَالَ مِنَ الشَّامِ - الْأَبْدَالَ جَمْعُ لَبَدَلٍ أَوْ بَدَلٍ وَالْبَدَلُ وَالْبَدَلُ فِي كَلِمَاتِ الْعَرَبِ هُمُ الْأَشْرَافُ، الْبَدَلُ هُوَ شَرِيفٌ قَوْمِهِ يُقَالُ فُلَانٌ بَدَلٌ قَوْمِهِ أَوْ بَدَلٌ قَوْمِهِ يَعْنِي شَرِيفٌ قَوْمِهِ - فَيُخْرِجُ النُّجَبَاءَ مِنْ مِصْرَ وَالْأَبْدَالَ مِنَ الشَّامِ - طَبَعًا هُنَاكَ تَفْسِيرٌ لِلْأَبْدَالَ بِأَنَّهُمْ خَاصَّةً أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، هُنَاكَ هَذَا التَّفْسِيرُ مَوْجُودٌ - فَيُخْرِجُ النُّجَبَاءَ مِنْ مِصْرَ وَالْأَبْدَالَ مِنَ الشَّامِ وَعِصَابُ الْعِرَاقِ - الْعِصَابُ جَمْعُ لِعِصَابَةٍ وَالْعِصَابَةُ هِيَ الْمَجْمُوعَةُ الْمُتَأَلِّفَةُ الْمُتَّفِقَةُ مِنَ الرِّجَالِ، فَهَذَا يَشِيرُ إِلَى أَنَّ النُّجَبَاءَ مِنْ مِصْرَ رُبَّمَا لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَحَتَّى الْأَبْدَالَ مِنَ الشَّامِ، بَيْنَمَا الْخَارِجُونَ مِنَ الْعِرَاقِ عِصَابٌ مَجْمُوعَاتٌ - وَعِصَابُ الْعِرَاقِ - عِصَابٌ جَمْعٌ لِعِصَابَةٍ وَالْعِصَابَةُ الْمَجْمُوعَةُ مِنَ الرِّجَالِ الْمُتَّفِقَةِ عَلَى شَيْءٍ، قَدْ تَتَّفَقَ عَلَى خَيْرٍ أَوْ قَدْ تَتَّفَقَ عَلَى شَرٍّ يُقَالُ لَهَا عِصَابَةٌ، وَقَطْعًا هُنَا الْكَلَامُ عَنْ أَنَسٍ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى خَيْرٍ عَلَى نُصْرَةِ إِمَامِهِمْ.

فَيُخْرِجُ النُّجَبَاءَ مِنْ مِصْرَ وَالْأَبْدَالَ مِنَ الشَّامِ وَعِصَابُ الْعِرَاقِ - هَؤُلَاءِ هُمُ خَاصَّةً النَّاسِ، هَؤُلَاءِ هُمُ أَنْبَاءُ الْإِمَامِ، يَصْفَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ - هَذِهِ الْمَجْمُوعَاتُ الثَّلَاثَةُ، نُّجَبَاءُ مِصْرَ وَأَبْدَالَ الشَّامِ وَعِصَابُ الْعِرَاقِ - رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ - وَلَا اعْتَقَدُ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَاتُ بِحَاجَةٍ إِلَى شَرْحٍ فَهِيَ وَاضِحَةٌ الْمَعْنَى - رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زَبْرُ الْحَدِيدِ - زُبْرٌ يَعْنِي قَطْعَ الْحَدِيدِ - كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زَبْرُ الْحَدِيدِ فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، قَالَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَهَذَا هُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لَنَا هَذَا الرَّجُلَ - يَعْنِي مَاذَا يَعْنِي بِهَذَا الرَّجُلِ؟ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلِيَ الْأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ، صِفْ لَنَا هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي هُوَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ.

قال عمران بن الحصين: يا رسول الله صف لنا هذا الرجل، قال صلى الله عليه وآله: هو رجلٌ من ولد الحسين، كأنه من رجال - مكتوب هنا في الكتاب - كأنه من رجال شنسوة - ولا أظن أن هذا الكلام صحيحاً وموجودة هذي الرواية في مواطن أخرى منقولة - كأنه من رجال شنسوة - شنسوة منطقة



في اليمن، أما شنسوة لا معنى لها ولا توجد منطقة أو قبيلة بهذا الاسم أو بهذا الوصف - كأنه من رجال شنوئه - شنوئه منطقة في اليمن هذه المنطقة التي قديماً كانت تسكنها قبائل الأزدي وبعد ذلك هاجرت منها، هاجرت باتجاه الحجاز والعراق وبلاد الشام فشنوئه منطقة في اليمن وهي أصل قبائل الأزدي - هو رجل من ولد الحسين، كأنه من رجال شنوئه عليه عباة تان قطوانيتان اسمه اسمي - اسمه اسم رسول الله هذا الوصف هنا يصف الإمام في وقت ظهوره الشريف - عليه عباة تان قطوانيتان - قطوانيتان يعني نسبة إلى المدينة التي صنعت فيها هذه العباة.

وقطوان منطقة قريبة من الكوفة، في ذلك الزمان كانت هناك منطقة قريبة من الكوفة تسمى بقطوان، وأيضاً هناك منطقة قريبة من مدينة سرمقند تسمى بقطوان، لو راجعنا كتب التاريخ لوجدنا أن منطقة قريبة من الكوفة يُقال لها قطوان وأن منطقة قريبة من سرمقند يُقال لها قطوان، سرمقند يعني بلاد ما وراء النهر، يعني في الدول التي كانت ضمن مجموعة دول الاتحاد السوفييتي القديم، فالرواية تقول كأنه من رجال شنوئه، من رجال شنوئه يعني هذا الوصف ربما كان معروفاً عند صحابة النبي، هناك صفة مميزة لرجال شنوئه، ربما يلبسون هذه العباة القطوانية، وربما قد يكون المراد من وصفه كأنه من رجال شنوئه لأن هذه المناطق في اليمن في شنوئه وفي غيرها حسب ما أعرف في قديم التاريخ وربما حتى إلى زماننا هذا يستعملون الأثمد وهو نوع من الكحل يُكحلون به عيونهم وهو نوع من الكحل، أيضاً هو يُستعمل دواء للعين وأيضاً يستعمل للزينة، والكحل قطعاً مستحب مستحب للرجال وللنساء، فلربما في ذلك إشارة إلى أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه أكحل العينين لا أقصد أنه يستعمل الكحل ولا إشكال في ذلك فاستعمال الكحل مستحب، لكن مقصودي أن في وصف الإمام ورد في الروايات أنه أكحل العينين واسع العينين أكحلهما، حينما تنظر إلى عينيه الواسعتين فكأنه قد تكحل فهو واسع العينين وهو أكحل العينين، فلربما وجه الشبه بينه وبين رجال شنوئه هو هذا المعنى، ربما هذا الكلام وربما غيره - كأنه من رجال شنوئه - لكن على أي حال فهذا وصف حقيقي أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه أكحل العينين.

كأنه من رجال شنوئه، عليه عباة تان قطوانيتان اسمه اسمي، فعند ذلك تُفَرِّخُ الطيور أو تُفَرِّخُ الطيور في أوكارها - أوكار الطيور هي أعشاشها - والحيتان في بحارها - طبعاً استعمال الحيتان في لغة العرب يعني الأسماك، ما نسميه اليوم بالأسماك، أما ما نسميه اليوم بالحوت وهو هذا الحيوان الكبير المعروف كان يسمى في لغة العرب بالنون ولذلك في قصة يونس ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاصِباً﴾ النون هو الحوت، وإن كان يمكن إطلاق كلمة الحوت حتى قديماً على هذا الحيوان، لكن العرب كانوا يستعملون لفظة الحوت في قضية السمك، في موضوع السمك، ما نسميه اليوم بالأسماك كانوا يسمونه بالحيتان، وهذا المعنى ورد في

الكتاب الكريم في سورة الكهف في قصة موسى والخضر وفي قصة يوشع بن نون مع موسى، في قصة موسى ويوشع بن نون ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ يعني موسى ووصيه يوشع بن نون ﴿نَسِيًا حَوْتَهُمَا﴾ نسيا حوتهما كما في الروايات كانت سمكة مشوية، سمكة مشوية وطعام سفرهما باعتبار أنهما سافرا، ولذلك في الآية الأخرى يوشع بن نون يقول لموسى ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ﴾ الحوت السمكة التي لَمَّا نسيها كيف نسيها؟ وضعها قريبا من النهر، لَمَّا وضعها قريبا من النهر خرجت من مكانها وهي كانت مشوية وصارت حيةً وذهبت في الماء لذلك الآية تقول ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ على أي حال، ليس الكلام عن قصة موسى ويوشع والخضر عليهم السلام، مرادي أن القرآن استعمل الحوت في السمك، والحوت الذي نسميه اليوم الحوت سماه القرآن بالنون وذا النون.

فعند ذلك تُفَرِّخُ الطيور في أوكارها والحيتان في بحارها - وربما هنا وجه شبه باعتبار أن الطيور تبيض وأن الأسماك تبيض أيضاً، الأسماك تُفَرِّخُ التفريخ يكون بعد البيوض، بعد أن تضع الأسماك بيوضها، البيوض بعد ذلك تُفَرِّخُ سمكاً، وكذلك الطيور تضع بيوضها وبعد ذلك تُفَرِّخُ طيوراً - فعند ذلك تُفَرِّخُ الطيور في أوكارها والحيتان في بحارها - يعني أن الخير يعُمُّ الأرض براً وبحراً - وتمتدُّ الأنهار - تمتدُّ الأنهار بالماء - وتفيضُ العيون - عيون الماء - وتُنبتُ الأرض ضعفَ أكلها ثم يسيرُ أو يُسَيِّرُ مقدمتهُ جبرئيل - على مقدمة الجيش جبرئيل وهذا وردَ في الروايات أيضاً - ثم يسيرُ مقدمتهُ أو يُسَيِّرُ مقدمتهُ جبرئيل وساقتهُ إسرافيل - ساقتهُ الجيش هو مؤخرُ الجيش، فعلى مُقَدِّمِ جيشه جبرئيل وعلى مؤخر جيشه إسرافيل - فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئتُ جرواً وظلماً.

روايةً أخرى: عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله السلام، فقلت: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ - عبد الله بن عجلان وهو أيضاً من خواص أصحاب إمامنا الصادق، يسأل الإمام الصادق عليه السلام كيف لنا نعلم أن الإمام خرج حتى يترتب علينا الحركة والذهاب باتجاهه، أليس قبل قليل الإمام قال لسدير، قال إذا خرج السفياي فاحل إلينا ولو على رجلك، وهذا المعنى كان يعرفه أصحاب الأئمة - عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله السلام، فقلت: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ قال: يصبحُ أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوبٌ طاعةٌ معروفة - طبعاً هذا ليس لكل الشيعة وإنما للذين يجب عليهم أن يذهبوا بشكلٍ خاص، هذا المعنى ورد مشروحاً في رواياتٍ أخرى - يصبحُ أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوبٌ طاعةٌ معروفة - وهذا الأمر ليس لجميع الذين سيذهبون، هناك مجموعة الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيُسَيِّرُها إليه على السحاب، هناك مجموعة

تخرج بالليل، هناك المفتقدون من فُرُشهم ليلاً، هناك السائرون على السحاب نهاراً، وهناك الذين يجدون صحفاً تحت الوسادة تحت وساداتهم طاعةً معروفة، هناك منشور، هناك أمر، هناك بيان يجدونه تحت وسائدهم فيتحركون باتجاه إمامهم صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى: منقولة عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه، يتحدث عن الإمام الحجة عليه السلام فيقول: فيجلسُ تحت شجرة سَمُرَة فيجيئُه جبرئيل في صورة رجلٍ من كلب - فيجلسُ تحت شجرة سَمُرَة: السَمُرَة هو نوع من الأشجار الكبيرة التي فيها ورقٌ وفيها شوك، وهذا النوع من الأشجار موجود في أرض الحجاز ينتفعون منه في صناعة الأخشاب، خشبُه من أقوى أنواع الأخشاب - فيجلسُ تحت شجرة سَمُرَة فيجيئُه جبرئيل في صورة رجلٍ من كلب - يعني من قبيلة كلب، هذا موجود في الروايات يأتي في صورة رجلٍ من شنوئه، في صورة رجلٍ من كلب، في صورة رجلٍ من قبيلة كذا، لأن القبائل العربية كانت تختلفُ في ملابسها في عمائمها، حتى في أحذيتها، كان كل قبيلة لها علامة معينة يتميز فيها رجالها ونسائها عن قبيلةٍ أخرى، هذا لا يعني كل القبائل لكن هناك الكثير من القبائل في ملابسها وفي سيمائها في هيئتها تختلف عن القبائل الأخرى، لذلك هذا المعنى يردُ في الروايات - فيجيئُه جبرئيل في صورة رجلٍ من كلب - طبعاً وبعض القبائل قد يكون الغالب على أبناء تلكم القبيلة مثلاً السحنة السوداء، البشرة السوداء، وقد يكون الغالب على تلكم القبيلة مثلاً البشرة الحمراء، فهذا يميز بعض القبائل عن القبائل الأخرى - فيجيئُه جبرئيل في صورة رجلٍ من كلب فيقول: يا عبد الله ما يُجلسك ها هنا - يخاطب الإمام صلوات الله وسلامه عليه - فيقول: يا عبد الله ما يُجلسك ها هنا؟ فيقول: يا عبد الله - يُرجع عليه الكلام، هنا يا عبد الله ليس اسماً خاصاً لهُ وإن ورد في رواية من الروايات أن من أسماء الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه عبد الله، اسمه وليس اسماً لأبيه.

ورد هذا في بعض الروايات وأظن أنها رواية واحدة لأنني لم أجد غيرها، هناك رواية واحدة ورد فيها ذكر اسمٍ للإمام أن اسمه صلوات الله وسلامه عليه عبد الله، لكن الرواية هنا لا تتحدث عن هذا المعنى بدليل أن الإمام أيضاً يُجيب هذا الرجل الذي هو من كلب والذي هو جبرئيل فيقول يا عبد الله هذه صيغة كان الناس يستعملونها في المحادثة وفي الكلام مع رجلٍ لا يعرفون اسمه - فيقول: يا عبد الله ما يُجلسك ها هنا؟ فيقول: يا عبد الله إن أنتظرُ أن يأتيني العشاء، فأخرج في دبر - دبر العشاء، يأتيني العشاء يعني صلاة العشاء - يا عبد الله إن أنتظرُ أن يأتيني العشاء - مُراد يعني وقت العشاء وهو وقت صلاة العشاء - أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره - يعني في دبر العشاء في دبر صلاة العشاء - إلى مكة وأكره أن أخرج في هذا الحر - لأن الكلام يبدو كأن في وقت النهار فهو يريد أن يكون المساء حتى تكون درجة

الحرارة أقل، ونحن قلنا فيما مر أن السنة التي يخرج فيها الإمام تكون شديدة الحر - فيقول: يا عبد الله إن أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره إلى مكة وأكره أن أخرج في هذا الحر، قال: فيضحك - من الذي يضحك؟ جبرئيل - فإذا ضحك عرفه أنه جبرئيل قال: فيأخذ بيده ويصافحه ويُسلم عليه ويقول له قم - جبرئيل يقول للإمام يطلب منه يقول له قم - ويجيئه بفرس يُقال له البراق - البراق هي تسمية الدابة السماوية التي صعد عليها نبينا في معراجهِ وفي اسرائه، يُقال له البراق، والبراق قد تعطي معنى الفرس السريع السير، وإن كان هذه التسمية تسمية خاصة، هو أسم لدابة رسول الله السماوية وهنا سمي به جواد الإمام صلوات الله وسلامه عليه - قم، ويجيئه بفرس يُقال له البراق فيركبه ثم يأتي إلى جبل رضوى - وجبل رضوى جبل قريب من المدينة، فماذا يقول له جبرئيل:

قم، ويجيئه بفرس يُقال له البراق، فيركبه ثم يأتي إلى جبل رضوى - جبل رضوى له علاقة بالإمام الحجة عليه السلام، أولاً في بعض الأزمنة هو مكان يتواجد فيه الإمام، هناك حوادث عديدة لأشخاص وفقوا للقاء الإمام عليه السلام في جبل رضوى، مذكورة وليس الآن موطن الحديث، وجبل رضوى يُعقد فيه المؤتمر الأرضي الذي يسبق الظهور - ثم يأتي إلى جبل رضوى فيأتي مُحَمَّدٌ وعلي - قبل قليل قلت هناك مراسم سماوية وهناك مراسم أرضية - فيأتي مُحَمَّدٌ وعلي فيكتبان له عهداً منشوراً يقرأه على الناس ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها - لأن هذا المشروع هو مشروع الخلافة الإلهية الحقة، والخليفة الإلهي الحق هو مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم، الخلافة الإلهية الحقة لا تتجلى إلا في الإنسان الكامل، والإنسان الكامل، الإنسان الحق، الوجه الإلهي، الوجه الإلهي الأكمل هو مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم، لذلك هذا المشروع هو مشروع مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، المراسم تبدأ من البيت المعمور ليلة الجمعة حيث تنصب منابر النور لِمُحَمَّدٍ وعليّ والحسن والحسين ثم بعد ذلك يكون المؤتمر وتكون هذه الجلسة التي بعدها يبدأ الظهور.

جبرئيل يأتي بالبراق ويقول له قم ويجيئه بفرس يُقال له البراق فيركبه - ثم يأتي إلى جبل رضوى - وهو جبل قريب من المدينة - فيأتي مُحَمَّدٌ وعليّ فيكتبان له عهداً منشوراً يقرأه على الناس - هذا العهد المنشور يقرأه بعد ذلك على الناس فبعد أن يُكتب هذا العهد المنشور - ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها - أخذ الأذن، هذا الأذن هذه الإجازة من مُحَمَّدٍ وعليّ، الحاكم الأول مُحَمَّدٌ وبعده علي - ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها، قال فيقوم رجلٌ منه - يقوم رجلٌ منه يعني من خاصته من أصحابه، وربما يُراد فيقوم رجلٌ منه يعني من أهل بيته يعني من آل النبي يقوم رجلٌ منه يعني من أهل بيته من آل النبي أو رجلٌ منه يعني من قبله ينوب عنه يُمثله - قال: فيقوم رجلٌ منه فينادي أيها الناس هذا

طلبتكم - هذا الذي تطلبونه هذا الخطاب طبعاً لكل الناس، إن كان لشيعة أهل البيت فشيعة أهل البيت يطلبون مهديهم، وإن كان لغير شيعة أهل البيت فغير شيعة أهل البيت يطلبون الذي يأتي بالسعادة لهذه البشرية - أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فيقومون، قال: فيقوم هو بنفسه - يقومون يعني هناك سيحدث جلبة، وهناك سيلتفت الناس، هناك شيء غريب حدث، قال فيقومون، تحدث حركة - قال: فيقوم هو بنفسه، فيقول: أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله فيقومون إليه ليقتلوه - قطعاً هؤلاء الذين يقومون إليه ليقتلوه هؤلاء هم أنفسهم الذين يمنعون الناس من زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، نفس هؤلاء الذين يمنعون الناس من زيارة البقيع من زيارة أهل البيت هؤلاء هم أنفسهم الذين يملكون هذه الجرة ويملكون هذه النية السوداء.

فيقومون إليه ليقتلوه فيقوم ثلاث مئة وينيف على الثلاث مئة - ينيف يعني يزيد، يفوق - وينيف على الثلاث مئة - يعني ثلاث مئة وثلاثة عشر - فيمنعونه منه - يمنعون منه - فيمنعونه منه، خمسون من أهل الكوفة - يمنعون منه يعني يمنعون من القتل لأن هؤلاء - فيقومون إليه ليقتلوه فيقوم ثلاث مئة وينيف على الثلاث مئة فيمنعونه منه - يمنعون من هذا الذي يريد أن يقتله - خمسون من أهل الكوفة - من هؤلاء الثلاث مئة والثلاثة عشر خمسون من أهل الكوفة خمسون من العراق لَمَّا يُقال من أهل الكوفة يُقال المراد من أهل الكوفة من شيعتهم في العراق - خمسون من أهل الكوفة وسائرهم من أفناء الناس - أفناء جمع فنو، والفنو هو الذي لا يُعرف من هو ومن أين جاء، يعني من مناطق مختلفة - خمسون من أهل الكوفة - ظاهراً هؤلاء مميّزون مُشخصون - وسائرهم من أفناء الناس - باعتبار قال خمسون من أهل الكوفة وسائرهم البقية من أفناء الناس، أفناء جمع فنو والفنو هو الشخص الذي لا يُعرف من أين - وسائرهم من أفناء الناس لا يعرف بعضهم بعضاً - هؤلاء لا يعرفون بعضهم بعضاً - اجتمعوا على غير ميعاد - هناك خمسون من أهل الكوفة جعلهم على حِدا وكأنهم يعرفوا بعضهم بعضاً - وسائرهم من أفناء الناس لا يعرف بعضهم بعضاً اجتمعوا على غير ميعاد - اجتمعوا على غير ميعاد فيما بينهم وإلا هم لهم ميعاد مع إمام زمانهم، هناك المفتقدون من فرشهم ليلاً، هناك السائرون على السحاب نهاراً وهؤلاء لا بد أن يكونوا على ميعاد مع إمامهم، هنالك الذي يجدون تحت وسائدهم صحائف مكتوب فيها طاعةٌ معروفة، لكنهم اجتمعوا على غير ميعاد فيما بينهم.

رواية أخرى: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن القائم ينتظر من يومه ذي طوى - ظاهراً في ذي طوى لأنه لا معنى لها من دون حرف الجر هنا - إن القائم ينتظر من يومه في ذي طوى

في عدة أهل بدر - من يومه، متى؟

يعني من اليوم الذي كتب له مُحَمَّدٌ وعليُّ المنشور في رضوى، وذو طوى أيضاً مكان فيما بين مكة والمدينة وهذه المعاني أنتم تقرؤونها في دعاء النُدبة الشريف: (أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى عزيزٌ عَلِيٌّ أن أرى الخلق ولا تُرى، ليت شعري أين استقرت بك النوى) النوى هو البُعد (ليت شعري أين استقرت بك النوى) النوى والبُعد والأسفار (أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى) هذه المواطن التي جاءت مذكورة في دعاء النُدبة الشريف هي هذه المواطن نفسها التي تتحدث عنها هذه الروايات، فالإمام بعد أن يحضر هذا المؤتمر، بعد أن يحضر هذا المجلس مع جدِّيه مع مُحَمَّدٍ وعلي مع آباءه الأَطهار يتوجه إلى ذي طوى ليجتمع بصحبهِ - إن القائم ينتظر من يومه في ذي طوى في عدة أهل بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً حتى يُسند ظهره إلى الحجر - إلى الحجر الأسود - حتى يُسند ظهره إلى الحجر ويَهْزُ الرَاية المَعْلَبَة - الرَاية المَعْلَبَة هي رَاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - ويَهْزُ الرَاية المَعْلَبَة - الرَاية المَعْلَبَة رَاية ما رفعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا وانتصر جيشه، وقد رفعها عليُّ كما في الروايات في يوم الجمل، فلمَّا رُفِعَت الرَاية في يوم الجمل كانت مطوية طويت بعد رسول الله هذه الرَاية، طويت وبقيت محفوظةً عند عليٍّ، الرَاية المَعْلَبَة وهي رَاية سواد، مذكورة في الروايات من مرطٍ أسود، رَاية سواد إذا نشرها رسول الله انتصر جيشه، لُفَّت وحَفِظَت بعد رسول الله، نشرها عليُّ في الجمل، لَمَّا نُشِرَت ورآها أهل الجمل ارتعدت فرائصهم، ما هي إلا ساعات ونادوا بأعلى أصواتهم آمنا يا ابن أبي طالب، آمنا يا ابن أبي طالب، فارتفع النداء من عليٍّ أن لا تقتلوا الأسرى وأن لا تقتلوا الجرحى وانتهت المعركة بعد أن رُفِعَت رَاية رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم لفها عليٌّ وما رُفِعَت ولقد حاول أصحابُ الأمير في صفين أن يدفعوا الأمير لأن ينشر هذه الرَاية لكنه ما نشر هذه الرَاية وقال للحسنين هذه رَاية لن تُنشر بعد هذا اليوم ينشرها القائم من آل مُحَمَّد، فحين يخرج القائم ينشر الرَاية المَعْلَبَة هي هذه الرَاية المَعْلَبَة هكذا ورد في الروايات، أنه لَمَّا أَلَحَّ الصحابة على الأمير أخبرهم أخبر الحسنين هذه الرَاية لن تُفْتَح بعد هذا اليوم، تبقى مطوية ولن ينشرها إلا صاحبها في آخر الزمان هو القائم المهدي صلوات الله وسلامه عليه.

والرواية تشير إلى هذه الرَاية - حتى يُسند ظهره إلى الحجر ويَهْزُ الرَاية المَعْلَبَة - قال يهز الرَاية المَعْلَبَة، يهز الرَاية ليس بالضرورة أنه قد نشرها لأنه عندنا روايات أنه لا ينشر الرَاية إلا حين يصل النجف، الإمام عنده أكثر من رَاية هذه الرَاية المَعْلَبَة، هذه الرَاية المَعْلَبَة التي تُعَلَّب، مُعَلَّبَة يعني أنها غالباً تُعَلَّب على كل جيش، أن الله سبحانه وتعالى يُعَلِّبُها على كل رَاية، هذه الرَاية يهزها متى؟ إذا وصل إلى ظهر النجف هكذا في الرواية، إذا وصل الإمام إلى ظهر النجف نشر الرَاية المَعْلَبَة، لذلك الرواية تقول هنا يهزُ الرَاية ليس

بالضرورة إذا هزّ الراية أنه قد نشرها، لأنه روايات عندنا ينشرها حينما يصل إلى النجف الأشرف.

رواية أخرى: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام، يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ولكنني مُرسِلٌ إليهم لاحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجّ عليهم - قضية واضحة أهل مكة لا يريدون أهل البيت لا في هذا الزمان ولا حتى في الأزمنة القديمة - يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ولكنني مُرسِلٌ إليهم لاحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجّ عليهم، فيدعوا رجلاً من أصحابه فيقول له: أمضِ إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم - رسول صاحب الزمان - وهو يقول لكم: إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية مُحَمَّد وسلالة النبيين وأنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتزنا منا حقنا منذ قُبضَ نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا - وابتزنا منا حقنا: أخذنا منا حقنا - منذ قُبضَ نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا - وهذا هو إقامة حُجَّة عليهم - فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفسُ الزكية - وبحسب الروايات أن هذا يُذبح في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة وبينه وبين خروج الإمام مجرد خمسة عشر يوم - فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه - هؤلاء نفس الذين قبل قليل ذكرنا بأن الإمام إذا وقف قصدوه كي يقتلوه - أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام - وإنما ذبحوه لأنه لوحدته، ولو كان الإمام لوحدته وليس هناك معه من الأنصار لذبجوا الإمام أيضاً.

فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفسُ الزكية فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه: ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا، فلا يدعونهُ حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام - عقبة طوى هو نفس الكلام الذي مر ذي طوى، ذي طوى جبل، والعقبة هو الطريق الجبلي، العقبة إما المكان العالي في الجبل، المكان الضيق العالي في الجبل، وإما هو الطريق الجبلي - فيهبط من عقبة طوى في ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويُسند ظهره إلى الحجر الأسود، ثم يَحْمَدُ الله ويثني عليه ويذكر النبي صلى الله عليه وآله ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحدٌ من الناس - لبلاغته ولعمق معانيه ولطرحه الجديد الذي يطرحه على الناس - فيكون أول من يضرب على يده للبيعة ويباعه جبرئيل وميكائيل ويقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب - تلاحظون أن مُحَمَّدًا وعلياً في برنامج وفي مشروع الظهور في كل المراحل، لأن هذا المشروع هو مشروعهم هو مشروع مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم - ويقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب

شديد بخاتم رطب - يعني محتوم ختماً جديداً - فيقولون له أعمل بما فيه ويباعه الثلاث مئة وقليل من أهل مكة - أفراد قلائل من أهل مكة، وشيعة أهل البيت قليل في مكة، أفراد قلائل، وربما من الحجاج، لأن الموسم موسم الحج، ربما من المتبقين من الحجاج هناك من الحجاج من يبقى إلى أيام شهر محرم - ثم يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة، قلت: وما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف رجل، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ثم يهز الراية الجليلة - الظاهر هنا إما أن تكون هناك راية ثانية أسمها الراية الجليلة وهذه الراية غير معروفة، يعني هذه راية ينشئها الإمام، والذي يبدو أن هناك تصحيف في الكلمة - ثم يهز الراية المُغَلَّبة - هي راية رسول الله - ثم يهز الراية المُغَلَّبة وينشرها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله - هناك كلمة السحابة، السحابة ظاهراً وقع نقص في هذه الرواية وهي راية رسول الله السحابة، ثم يهز الراية الجليلة، يعني الراية المُغَلَّبة - وينشرها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله السحابة - هو وارد في روايات أخرى ويلبس عمامة رسول الله واسم عمامة رسول الله السحاب، يعني يخرج مُعْتَمَماً ولذلك وبعدها - ودرع رسول الله السابعة - يخرج لابساً عمامة رسول الله التي كانت تسمى السحاب وهي عمامة بيضاء - ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابعة - السابعة يعني التي تكون وفيه على تمام بدنه - ويتقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذي الفقار - هو في الأصل ذي الفقار هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاه لعلِّي صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى: هذه الرواية عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: له كنز بالطالقان: ما هو بذهب ولا فضة - له كنز، للإمام الحجة، الطالقان منطقة في إيران، وهناك أكثر من مكان في إيران يسمى بالطالقان، هناك منطقة تسمى بالطالقان في جهة خراسان، وهناك منطقة في إيران تسمى بالطالقان في شمال إيران، طالقان الخراسانية يكون موقعها باتجاه الشمال الشرقي، أما طالقان التي تكون قريبة من قزوین فإنها تقع في الجهة الشمالية من إيران، والذي يبدو من الروايات أن طالقان المقصودة هي طالقان التي تقع في شمال إيران - له كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة، وراية لم تُنشر منذُ طويت، ورجال كأن قلوبهم زُبر الحديد، لا يشوبها شك في ذات الله، أشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها، كأن على خيولهم العقبان - العقبان جمع لعقاب والعقاب هو هذا الطائر المعروف بقوته وشدة طيرانه - كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، ويحفون به يحيطون به، يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم - رواية جميلة جداً في وصف أصحاب الإمام صلوات الله وسلامه عليه - له كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة، وراية لم تُنشر منذُ طويت ورجال كأن قلوبهم زُبر الحديد - فعنده كنز بالطالقان هذا



الكنز الذي بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة وإنما من خيرة الناس من خيرة الرجال - وله راية لم تُنشر منذ طويت - هي الـراية المُعلَّبة التي تحدثنا عنها قبل قليل - وله رجالٌ - هذا الوصف ليس فقط للطالقانيين وإنما لكل أصحابه، فهناك مجموعة من الطالقان لها خصوصية، قال - له كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة - هذا أولاً، وثانياً - وراية لم تُنشر منذ طويت - وهي الـراية المُعلَّبة التي تقدم الحديث عنها - ورجال - هؤلاء أنصاره الطالقانيون وغيرهم - ورجال كأن قلوبهم زُبر الحديد، لا يشوبها شكٌ في ذات الله، أشدُّ من الحجر - هذه القلوب التي قد غمسها الإيمان وقد غطست في اليقين - لا يشوبها شكٌ في ذات الله، أشدُّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدةً إلا خربوها، كأن على خيولهم العقبان، يتمسحونَ بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، ويحفون به يحيطون به يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم، رجالٌ لا ينامون الليل لهم دويٌّ في صلاتهم كدوي النحل - هذا الوصف نفسه ذكره المؤرخون وذكرته الأخبار في معسكر جيش الحسين عليه السلام ليلة العاشر وليلة التاسع، كان لهم دويٌّ كدوي النحل.

رجالٌ لا ينامون الليل لهم دويٌّ في صلاتهم كدوي النحل يبيتون قياماً على أطرافهم ويُصبحون على خيولهم رهبانٌ بالليل ليوثٌ بالنهار - نفس الوصف الذي تقدم عن نجباء مصر وأبدال الشام وعصائب العراق - رهبانٌ بالليل وليوثٌ بالنهار هم أطوعُ له من الأمة لسيدها - أجمالٌ وصفٍ في أصحاب الإمام هو هذا الوصف - هم أطوعُ له من الأمة لسيدها، كالمصاييح - هذه الكلمات بحاجة إلى نقف عليها طويلاً لكن وقت البرنامج قد انقضى منه شطر كبير من الوقت - هم أطوعُ له من الأمة لسيدها، كالمصاييح، كأن قلوبهم القناديل - قناديل بولاية أهل البيت، قناديل بمحبة أهل البيت، قناديل بمعرفة الإمام - كالمصاييح، كأن قلوبهم القناديل - أليس مرَّ علينا إذا تتذكرون في روايات الكافي الشريف: إن نور الإمام في قلوب المؤمنين لأنور من هذه الشمس المضيئة في النهار. هكذا مرَّ علينا، الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه وهو يُحدِّث أبا خالد الكابلي يقول: والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من هذه الشمس المضيئة بالنهار.

هذه القلوب المضيئة بنور الإمام قلوب كالقناديل - كالمصاييح كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون، يدعون الله بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم يا لثارات الحسين، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى إرسالاً - يمشون إلى الإمام، إلى المولى إرسالاً، إرسالاً أو إرسالاً إما المراد يمشون إلى المولى إرسالاً وأرسال جمعٌ لرسل يعني مجموعات مجموعات يأتون إلى الإمام، وهذا موجودٌ في الروايات يأتون مجموعات مجموعات - يمشون إلى المولى إرسالاً -

أرسالا إما هي جمعٌ لرسلٍ أو جمعٌ لرسله، والأرسال والرسله هي الجماعة أو يمشون إلى المولى إرسالاً: يمشون على رسلهم يعني يمشون على تؤده ووقار وسكينة واعتقد أن المعنى الأول أوفق، لأنهم حينما يأتون إلى الإمام صلوات الله وسلامه عليه يأتون مسرعين لا يأتون يمشون على تؤده، لأن الزمان زمان خوف وزمان فتنة وهم مسرعون لنصرة إمامهم، الموجودة هنا بالتحريك إرسالاً ولكن الأوفق - يمشون إلى المولى إرسالاً - يأتون على هيئة جماعات رسل رسل، مجموعة بعد مجموعة - بهم ينصر الله إمام الحق - هؤلاء هؤلاء الذين كالمصاييح كأن قلوبهم القناديل، هؤلاء الذين شعارهم يا لثارات الحسين، هؤلاء هم أنصار إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

آخر رواية وأختم الحديث: الرواية عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبايع القائم بمكة على كتاب الله وسنة رسوله ويستعمل على مكة - يستعمل على مكة يعني ينصب عاملاً يوظف يعين عاملاً أميراً على مكة - ثم يسير نحو المدينة فيبلغه أن عامله قُتل - أهل مكة يقتلون عامل الإمام - فيرجع إليهم فيقتل المُقاتله - يقتل المُقاتله يعني يقتل الذين يحملون السلاح العسكر والجيش - ولا يزيد على ذلك ثم ينطلق فيدعو الناس بين المسجدين - بين المسجدين يعني بين المسجد الحرام ومسجد رسول الله - فيدعو الناس بين المسجدين إلى كتاب الله وسنة رسوله والولاية لعلي بن أبي طالب والبراءة من عدوه - لماذا يدعو هذه الدعوة بين المسجدين، يعني قبل أن يصل إلى المدينة؟ لأنه إذا وصل إلى المدينة سيقوم بعملية نبش القبور وهذي مذكورة في الروايات، هذي مقدمة، إقامة الحجة على الناس - ثم ينطلق فيدعو الناس بين المسجدين إلى كتاب الله وسنة رسوله والولاية لعلي بن أبي طالب والبراءة من عدوه حتى يبلغ البيداء - يعني البيداء التي تكون قريبة من المدينة - فيخرج إليه جيشُ السفيناني فيخسف الله بهم - يخسف الله بجيش السفيناني عند بيداء المدينة، وهذا الأمر تقدم وهو من العلامات القريبة من ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه والمرافقة لظهور الشريف، فإذا دعوته ونداءه إلى أي شيء؟ للولاية لعلي بن أبي طالب وللبراءة من عدوه، والولاية لعلي بن أبي طالب والبراءة من عدوه هي التي جعلت قلوب أصحابه كأنها القناديل، كالمصاييح كأن قلوبهم القناديل، نجاتنا في الدنيا وفي الآخرة في ولاية علي وآل علي وفي البراءة من أعدائهم.

أقول سيدي يا صاحب الأمر وأختم حديثي بالبيتين الذين اعتدت أن أختم بهما، سيدي يا بقية الله:

فليت الذي بيني وبينك عامراً  
وليتك تحلو والحياة مريرةً  
وبيني وبين العالمين خراباً  
وليتك ترضى والأنام غضاباً

ألقاكم على ولاية علي وآل علي والبراءة من أعدائهم أسألکم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

## الحلقة الثانية عشر

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، طيب الله أوقاتكم وجعل بيوتكم ومجالسكم عامرةً بذكر مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، وهذه الحلقة الثانية بعد العاشرة من برنامجنا الحُجَّةُ بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولا زلنا نتواصل مع كلمات أهل بيت العصمة عليهم أفضلُ الصلاة والسلام فهي مثالنا ومثابنا ومرجعنا إليها نردُّ وعنهما نصدُر، هم العيون النقية الطاهرة التي منها تأتي طهارتنا ومنها تأتي نجارتنا وفوزنا وهدايتنا، وعن هذه العيون نأخذُ كل ديننا، سَعَدَ من والاهم وهَلَكَ من عاداهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولا زالَ الجزءُ الثاني والخمسون من بحار الأنوار بين يدي حيثُ كانت الروايات الأخيرة التي تلوّتها على مسامعكم في الحلقة الماضية من بينها هذه الرواية الجميلة التي مررنا عليها مروراً سريعاً وسأعيد المرور عليها مرةً ثانية.

الرواية التي يرويها الفضيل أول الفضيل بن يسار عن إمامنا الصادق عليه السلام حيثُ قال - **لَهُ كَنْزٌ بِالطالِقان ما هو بذهبٍ ولا فضةٍ ورايةٌ لم تُنشر منذُ طُويت ورجال** - للإمام صلوات الله وسلامه عليه لَهُ كَنْزٌ بِالطالِقان، وقلْتُ بأن الطالقان بلدٌ يقعُ في إيران، وهناك في إيران منطقتان مدينتان لهما هذا الاسم، واحدةٌ في خراسان والأخرى في شمال إيران باتجاه قزوین، وأكثر الذين بحثوا في هذه الموضوعات يُرَجِّحُونَ أن طالقان المُشار إليها هي طالقان القريبة من قزوین الواقعة في شمال إيران - **لَهُ كَنْزٌ بِالطالِقان ما هو بذهبٍ ولا فضةٍ** - فما هو هذا الكنز؟ هذا الكنز هو كَنْزٌ من رجالٍ، هؤلاء الرجال رجالُ أُفِعِمَت قلوبهم بمعرفة أهل البيت وبمحبَّتْهم وبطاعتهم وبالتسليم لأمرهم - **لَهُ كَنْزٌ بِالطالِقان ما هو بذهبٍ ولا فضةٍ** - وسأعود، سأعود إلى هذا الكنز - **ورايةٌ لم تُنشر منذُ طُويت** - وهي راية رسول الله المُعَلَّبة والتي كما في الروايات أنها من مرطٍ أو من مرطٍ أسود، من مرطٍ أسود، المرط المراد منه النسيج الصوفي فهي من نسيج صوفي أسود، هذه الراية إذا نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله في أيام حروبه وغزواته يأتي معها النصر ولم ينشرها بعد رسول الله إلا أمير المؤمنين في حرب الجمل ثم طُويت هذه الراية وحينما طلب الأصحاب من سيد الأوصياء أن ينشرها في صفين قال هذه الراية طويت ولن تُنشر إلا في زمان إمام زماننا الحجة بن الحسن، إنه لن ينشر هذه الراية إلا القائم من آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأشرتُ بأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه ينشر هذه الراية حينما يصل إلى النجف على ظهر النجف حينما تبدو معالم

النحف الأشرف ينشر هذه الراية إيداناً ببداية افتتاح عاصمته في الكوفة، فعاصمة العالم آنذاك ستكون في كوفة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وراية لم تُنشر منذ طُويت ورجال - هؤلاء الرجال ما هي أوصافهم؟ ورجال، هؤلاء الرجال يقصد منهم الكنز الطالقاني وبقية الأصحاب - ورجال كأن قلوبهم زُبُر الحديد، أو زُبُر الحديد - نفس الشيء، في اللغة تُقرأ زُبُر أو زُبُر وهي جمع لكلمة زُبُر، الزُبُر هي قطعة الحديد الكبيرة جداً، قطعة الحديد الكبيرة القوية الشديدة الصلابة يُقال لها زُبُر وتُجمع زُبُر وزُبُر - كأن قلوبهم زُبُر الحديد - لماذا؟ لماذا وصفت بهذا الوصف؟ الرواية تُبين - لا يشوبها شك - لا يخالطها - لا يشوبها شك في ذات الله، أشد من الحجر - هذه هي القلوب التي عشقت علياً، هذه هي القلوب التي ذابت في حُبِّ علي صلوات الله وسلامه عليه - كأن قلوبهم زُبُر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر.

ثم تُبين الرواية - لو حَمَلُوا على الجبال لأزالوها - وفي بعض الروايات الوصف أكثر دقة (لو حملوا على جبال الحديد لأزالوها) لو كانت جبال من حديد وليس جبال من صخور ومن تراب (لو حملوا على جبال الحديد لأزالوها) - كأن قلوبهم زُبُر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر لو حَمَلُوا على الجبال لأزالوها لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خَرَّبوها - البلاد التي تعاندهم البلاد التي تعاند حُجَّة الله - لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خَرَّبوها كأن على خيولهم العُقبان - العُقبان جمع لعقاب هذا الطائر المعروف بقوته وبعلوه في الطيران وبحدة نظره - كأن على خيولهم العُقبان - لماذا اختار الإمام الصادق هذا الوصف كأن على خيولهم العُقبان؟! لأن هذه الطيور فيها من العزة والكرامة الواضحة منذ أول نظرة إلى هذه الطيور تبدو عليها العزة والكرامة بالقياس إلى الطيور الأخرى ولذلك الشاعر يصف هذا المعنى يقول:

وفي الزرازير جِبٌّ وهي طائرةٌ      وفي البُرَاة شموخٌ وهي تحتضر

البُرَاة جمع لبازي والبازي هو العقاب ...

كأن على خيولهم العُقبان يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة - لا يتمسحون بالإمام ولا بشيء يُلامسُ بدن الإمام، لا يتمسحون بثيابه ولا بنعله فإنهم يجدون أنفسهم أنهم لا يستحقون ذلك يتمسحون بسرج جواده - يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة ويَحْفَون به يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم - هذا الفَرَسُ هو فرس رسول الله صلى الله عليه وآله، كما أن الراية راية رسول الله، كما أن العمامة التي يعتمرها الإمام عمامة رسول الله، كما أن السيف سيف رسول الله، وهذا الفَرَسُ الذي يتمسحون بسرجه فرس رسول الله وفي بعض الأخبار إنه فرس الحسين في يوم الطفوف، هذا هو نفس الفرس الذي شَهِد الواقعة، هذا هو نفس الفرس الذي لطح جبينه بدم الحسين

وأقبل بصهيله العالي مُحمَّماً نحو خيام الحسين ، كما يقول إمامنا الباقر عليه السلام كان ينادي الظليمة، الظليمة، الظليمة، من أُمَّةٍ قتلت ابن بنت نبيها، هو هذا نفسه فرس الحسين، هو هذا الذي يتمسحون بسرجه - كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة ويحفون به - يحيطون به من كل جانب - ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم - يكفونه ما يريد فيهم ، لم تقل الرواية يكفونه ما يريد منهم لأنهم لا يحتاجون إلى أوامر هم يعرفون ما يريد، أليس في الأمثال السائرة أرسل رسولاً عاقلاً ولا توصه لأنك إن أرسلت رسولاً حكيماً فلا تحتاج إلى وصيته هو سيتصرف على أساس الحكمة على أساس المعرفة.

هذه القلوب قلوبٌ أشرقت بمعرفة أهل البيت فَتَفَجَّرَتْ فيها ينابيع الحكمة، أليس في رواياتنا هكذا تقول، أئمتنا هكذا قالوا، نبينا هكذا قال: من أخلص لله أربعين صباحاً تَفَجَّرَتْ ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه. وهل يتحقق الإخلاص إلا بمعرفة إمام زماننا، وهل يتحقق الإخلاص إلا بالطاعة والإذعان والتسليم لإمام زماننا، لذلك هذه القلوب تَفَجَّرَتْ منها ينابيع الحكمة، عبارات دقيقة جداً ويكفونه لم تقل الرواية ما يريد منهم - ويكفونه ما يريد فيهم - لأنه لو قالت الرواية ويكفونه ما يريد منهم فإنه سيطلب منهم لكن الرواية تقول - ويكفونه ما يريد فيهم - ما يريد فيهم ما يتحقق فيهم، فهم لا يحتاجون إلى أمرٍ مباشر هم يعرفون ماذا يريد الإمام، هم يقرأون يقرأون لغة عينه لغة عيونهم، هم يعرفون إشاراته هم يعرفون معنى تلقته هم يعرفون معنى حركاته لا يحتاجون إلى ألفاظٍ وإلى أوامر تصدر بالجميل والعبائر والألفاظ - ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم رجال لا ينامون الليل لهم دويٌّ في صلاتهم كدوي النحل - مُعَسِّكٌ ما أشبهه بمعسكر الحسين ليلة تاسوعاء وليلة عاشوراء، هكذا وصفت الأخبار معسكر الحسين ليلة تاسوعاء وليلة عاشوراء - رجال لا ينامون الليل لهم دويٌّ في صلاتهم كدوي النحل يبيتون قياماً على أطرافهم ويصبحون على خيولهم - في بعض الروايات ينامون على خيولهم هي هذه عبادتهم الحقة وهذه صلاتهم الحقة، ينامون على خيولهم وهم على الخيول ينامون - ويصبحون على خيولهم - ينامون على خيولهم لأنهم في حالة استعدادٍ في ليلهم ونهارهم - ويصبحون على خيولهم رهباناً بالليل، رهباناً بالليل ليوث بالنهار هم أطوعُ له من الأمة لسيدها.

رجال لا ينامون الليل لهم دويٌّ في صلاتهم كدوي النحل يبيتون قياماً على أطرافهم ويصبحون على خيولهم رهباناً بالليل ليوث بالنهار هم أطوعُ له من الأمة لسيدها - العبارة جداً دقيقة - هم أطوعُ له من الأمة لسيدها - ما قالت العبارة هم أطوعُ له من العبد لسيده، وما قالت العبارة أيضاً هم أطوعُ له من الأمة لسيدها أو من العبد لسيدته، لأننا الآن عندنا، الآن عندنا أربع صور: طاعة العبد لسيده، وطاعة

الأمة لسيدها، وطاعة العبد لسيدته، وطاعة الأمة لسيدتها، الرواية هنا إمامنا الصادق عليه السلام اختار هذه الصور طاعة الأمة لسيدها لأنه أكثر هذه الصور ظهوراً في الطاعة هو طاعة الأمة لسيدها، فالأمة تُطيعُ سيدها من جهتين: من جهة أنها ملكة فهي عبدة عنده، ومن جهة أخرى أنها تطمعُ في أن تكون قريبةً منه فُرب المرأة من الرجل وربما تطمعُ في أن تكون زوجةً له فإن الأمة إذا صارت زوجةً قد يعتقها وإذا ولدت ولداً فإنها تقتربُ من العتق وهناك تفصيل فقهي في هذه القضية لا أريد الإشارة إليه، لكن الأمة هي أكثر طاعةً من العبد لسيدته، لذلك هنا الرواية أشارت إلى هذا المعنى هم أطوعُ له من الأمة لسيدها، فالأمة تُطيعُ سيدها خضوعاً وفي نفس الوقت حُباً فهي تميلُ إليه، فهي تميلُ إليه ميل المرأة إلى الرجل، فطاعة الأمة لسيدها فيها أولاً خضوع وانقياد، وثانياً فيها محبةٌ وميل عاطفة وود، وثالثاً أيضاً إن الأمة ترى نفسها في غاية الحاجة والافتقار لسيدها قد يكون ذلك أكثر من العبد باعتبار أن العبد رجل، فإن الأمة لا تجد لها منفذاً ولا باباً ولا نجاةً إلا باللجوء إلى سيدها من هنا الرواية أشارت إلى هذا المعنى وقالت:

هم أطوعُ له من الأمة لسيدها - فهم في غاية الخضوع في غاية الانقياد وفي غاية التسليم بل في غاية السالمية، هم مُسلمون وسالمون لإمامهم صلوات الله وسلامه عليه - هم أطوعُ له من الأمة لسيدها، كالمصاييح - هم كالمصاييح، كيف صاروا كالمصاييح؟ الرواية تُبين - كأن قلوبهم القناديل - هم صاروا مصاييح لأن الوجه ولأن اللسان ولأن الظاهر هو انعكاسٌ لما في بواطنهم، هؤلاء قلوبهم كالقناديل، لأن قلوبهم قناديل وفي الرواية ومرت علينا في برنامجنا في فناء الكافي الشريف الرواية عن ابي خالد الكابلي عن إمامنا الباقر صلوات الله عليه - والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنورُ من هذه الشمس المضيئة بالنهار - هذه قلوب قناديل، قلوب مشرقة، قلوب منيرة زاهرة بأي شيء؟ بنور معرفة الإمام - كالمصاييح - هؤلاء الرجال الذين هم أطوعُ لإمامهم من الأمة لسيدها كالمصاييح هؤلاء - كأن قلوبهم القناديل وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ويتمنون أن يُقتلوا في سبيل الله - ما هو شعارهم؟ - شعارهم يا لثارات الحسين إذا ساروا يسير الرُعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالاً - إرسالا جماعات جماعات - يمشون إلى المولى إرسالاً أو إرسالاً - إرسالاً بتؤدة وسكينة، وأنا قلت الذي يبدو يمشون إلى المولى إرسالاً لأن إرسالاً جمع لرسل ورسل مجموعة، مجموعات مجموعات - بهم ينصرُ الله إمام الحق - هؤلاء هم المصاييح، هؤلاء هم الذين قلوبهم كالقناديل، هؤلاء هم الذين شعارهم يا لثارات الحسين، هذه جملة من أوصاف أصحاب إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

وأنا أقفُ هنا شيئاً قليلاً أتلوا على مسامعكم مقاطع وسطوراً من خطبة البيان، إن شاء الله إذا وفقنا لذلك في مستقبل الأيام ربما أتناول هذه الخطبة بالشرح وبالبيان، خطبة البيان هي الخطبة التي خطبها سيد

الأوصياء في البصرة وهي خطبةٌ طويلة ومُفصَّلة وهي آخر خطبةٍ خطبها في البصرة ثم قَفَلَ راجعاً إلى الكوفة، بعد واقعة الجمل خطب عدة خُطب من هذه الخُطب خطبة البيان، خطبها في البصرة على منبر مسجد البصرة وهي خطبة طويلة مفصلة تحدث في بدايتها عن شيءٍ من معنى التوحيد ثم تحدث عن نفسه وبيَّن جانباً من مقاماته ومن منازل الغيبة، ثم أخذ يتحدث عن الفتن والأحداث والوقائع منذُ اليوم الذي خطب فيه إلى زمان ظهور إمامنا والخطبة طويلة، إلى أن يصلَ بالحديث وبالكلام حول إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه فيقول، أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول:

فيقول جبرئيل في صيحتة - وصل الكلام إلى الصيحة - فيقول جبرئيل في صيحتة يا عباد الله اسمعوا ما أقول إن هذا مهدي آل مُحَمَّدٍ خارجٌ من أرض مكة فأجيوه، فقامت إليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه - قاموا إليه قاموا لأمير المؤمنين لأنهم سمعوا خطبةً عجيبة غريبة، الإمام صلوات الله وسلامه عليه تحدث فيها عن أشياء كثيرة إلى أن وصل الكلام إلى المهدي - فقامت إليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه وقالوا يا أمير المؤمنين صف لنا هذا المهدي فإن قلوبنا اشتاقت إلى ذكره، فقال عليه السلام: هو صاحبُ الوجه الأقرم والجبين الأزهر - الوجه الأقرم يعني الشديد البياض، بياضُ كيباض القمر، أقرم الوجه أبيض - هو صاحبُ الوجه الأقرم والجبين الأزهر - الجبين الأزهر الجبين واضح معناه الجبهة، الجبين الأزهر هو الجبين الواسع الصافي اللون ووجهه أقرم الإمام، فجبينٌ أزهر يعني هو جبينٌ واسع مستوي صافي اللون وكذلك واضح البياض، هو هذا الذي يُقال له جبينٌ أزهر، وإذا نظر إليه المرء فكأنه يسطع نوراً، كأنه يُشرق نوراً هو هذا الذي يُقال له جبينٌ أزهر - هو صاحبُ الوجه الأقرم والجبين الأزهر وصاحب العلامة والشامة - الشامة إما المراد من الشامة هو الخال الذي في خده الأيمن أو المراد يعني من الشامة هي الشامة التي بين كتفيه وهو خالٌ كبير واسع، وإما المراد من العلامة هو الخال في وجهه والشامة هي التي في ظهره - وصاحب العلامة والشامة - فالعلامة المُشخَّصة والمُميزة في الإمام هي الخال في خده الأيمن.

والشامة قد تكون هي شامة النبوة والإمامة ما قيل لها في الروايات ختم النبوة والإمامة، هذا الختم من موارث النبوة والإمامة موجود بين كتفي كل إمام - وصاحب العلامة والشامة العالم غير المُعَلَّم والمُخبر بالكائنات - بالأحداث التي ستقع - والمُخبر بالكائنات قبل أن تُعلم، معاشر الناس ألا وإن الدين فينا قد قامت حدوده - لا زال الكلام لسيد الأوصياء - معاشر الناس ألا وإن الدين فينا قد قامت حدوده وأخذ علينا عهوده ألا وإن المهدي يطلب القصاص ممن لا يعرف حقنا وهو الشاهد بالحق وخليفة الله على خلقه اسمه كاسم جدّه رسول الله ابن الحسن بن علي - ابن الحسن العسكري

بن علي الهادي - ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي، فنحن الكرسي وأصل العلم والعمل، فمحبونا هم الأخيار وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجة الحجاب ألا وإن المهدي - حجة الحجاب، الحجاب الإلهي، الحجاب الذي بين الله وبين خلقه، أليس في الروايات أن بين الله وبين خلقه سبعون ألف حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ظلمة، وهناك الحجاب الأعظم والحجاب الأعظم حقيقة محمد وعلي ولا أريد الحديث هنا عن شرح هذه الخطبة - ونحن حجة الحجاب ألا وإن المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة - هو كامل في الخلق وفي الخلق - ألا وإن المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة ثم إذا قام تجتمع إليه أصحابه على عدة أهل بدر وأصحاب طالوت وهم ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم - نفس الكلام الذي مر علينا رهبان بالليل ليوث بالنهار - كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم - حين يخرج الليث من غابته يخرج لأي شيء؟ يخرج لأمر مهم يدفعه لأنه لا يجد شيئاً يأكله في الغابة فيخرج من غابته مندفعاً بزئيره وقوته وبسالته يخرج للقنص - كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد لو أنهم هموا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها - الجبال الرواسي الجبال العالية والكبيرة، يقال لهذا الجبل جبل راسي إذا كان عالياً جداً وكان كبيراً جداً - لو أنهم هموا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وحدوا الله تعالى حق توحيد - وحق توحيد الله لا يكون إلا بمعرفة أهل البيت.

من أراد الله كما في الزيارة الجامعة بدأ بكم ومن وحدته ماذا فعل؟ قبل عنكم، التوحيد يأتي من هذه الجهة من هذه القبلة من قبلة محمد وعلي ومن وحده قبل منكم - فهم الذين وحدوا الله تعالى حق توحيدهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزنًا من خشية الله تعالى قوام الليل صوام النهار كأنما رباهم أب واحد وأم واحدة قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة - بالمحبة لأهل البيت وبالمحبة فيما بينهم وبالنصيحة لأهل البيت وبالنصيحة لِمَا بينهم - قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة ألا وإنني لأعرف أسمائهم وأمصارهم - بلدانهم - فقاموا إليه جماعة من الأصحاب وقالوا يا أمير المؤمنين نسألك بالله وبابن عمك رسول الله أن تسميهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك، فقال اسمعوا: أبين لكم أسماء أنصار القائم - الإمام سيئين أسمائهم، إن شاء الله إذا وفقنا أن نشرح هذه الخطبة سنقرأ أسمائهم بالكامل وستحدث عن بلدانهم ومواقع هذه البلدان من خريطة الأرض الجغرافية لكنني اقتطع نماذج من كلام سيد الأوصياء فالخطبة طويلة جداً - فقال اسمعوا: أبين لكم أسماء أنصار القائم إن أولهم من أهل البصرة - وليس غريباً هذا - إن أولهم من أهل البصرة - فالعراق عراق القائم من آل محمد، ومهدي آل محمد صلوات الله وسلامه عليه لو أراد أن يأخذ جنسية في هذا الزمان جنسيته عراقية ما ذلك



بغريب - إن أولهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال - والروايات بينت إن الأبدال يأتون من الشام، فإن أنصار إمامنا هم نجباء مصر وأبدال الشام وعصائب العراق، وفي رواية أخرى وأخبار العراق، وفي رواية أخرى وعصائب المشرق، أنصاره نجباء مصر وأبدال الشام وعصائب العراق وأخبار العراق.

إن أولهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال - ثم يبدأ الإمام يُعَدِّد، أنا أذكر نماذج، يقول - وثلاثة رجالٍ من الطائف - ربما يسمعون الآن من شيعة أهل البيت في الطائف - وثلاثة رجالٍ من الطائف عليّ وسبا - وقطعاً قد يكون هناك تصحيف لأن الخطبة طويلة فقد يقع تصحيف في بعض الأسماء - وثلاثة رجالٍ من الطائف عليّ وسبا وزكريا، ورجلٌ من هَجْر عبد القدوس ورجلان من الخط - الخط الجهة الشرقية من السعودية - ورجلان من الخط عزيز ومبارك، وخمسة رجال من جزيرة أوال - وهي البحرين - عامر وجعفر ونصير وبُكير وليث، وأربعة رجال من مكة عمر وإبراهيم ومُحمد وعبد الله، وعشرة من المدينة على أسماء أهل البيت عليّ وحمزة وجعفر وعباس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وإبراهيم ومُحمد، وأربعة رجالٍ من الكوفة مُحمد وغيث وهود وعتاب، ورجلٌ من واسط اسمه عقيل، وثلاثة رجال من الزوراء - من بغداد - عبد المطلب وأحمد وعبد الله، ورجلان من سر من رأى من سامراء مُرثي وعامر، ورجل من كرخ بغداد - من الكرخ من بغداد - اسمه قاسم، ورجلٌ من قم اسمه يعقوب وأربعة وعشرون من الطالقان - هذا الذي جاء ذكره في الرواية قبل قليل له كُنزٌ بالطالقان ما هم بذهب ولا فضة - وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال إني أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا من الفضة - تلاحظون كلام أهل البيت يشد بعضه بعضاً ويشرح بعضه بعضاً - وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال إني أجد بالطالقان كنزاً ليس من ذهب ولا من الفضة فهم هؤلاء كَنَزَهُمُ اللهُ - لماذا سماهم رسول الله بالكنز؟

لأن الله كَنَزَهُمُ لمهدي هذه الأمة - فهم هؤلاء كَنَزَهُمُ اللهُ فيها - كَنَزَهُمُ في الطالقان - وهم صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداوود وجميل وفضيل وعيسى وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيوب ومُلاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومُهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي - هؤلاء هم الكنوز طبعاً الأسماء ليس بالضرورة أن تكون هي هذه الأسماء التي سيكونون عليها عند ظهور الإمام، وهذا موضوع يحتاج إلى شرح، حينما نشرح الخطبة نتحدث عن هذا الموضوع فأنا لا أريد التطرق إلى كل هذه التفاصيل، وقت البرنامج لا يكفي إلى كل هذه المطالب - ورجلان من الموصل هارون وفهد، وثلاثة رجال من بيت المقدس - من القدس - بشر وداوود وعمران، وأربعة رجال من الفسطاط من مدينة فرعون لعنه الله أحمد وعبد الله ويونس وظاهر - من مصر ظاهراً من القاهرة - وأربعة رجال من

الاسكندرية حسن ومحسن وشبيل وشيبان، وعشرة رجال من عبادان - من جهة خوزستان - وعشرة رجال من عبادان حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر وعبد المهيمن وعبد الوارث ومحمد وأحمد، وأربعة عشر من اليمن جبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد، ورجلان من بدو مصر عجلان ودراج، ورجلان من الحلة محمد وعلي، وثلاثة رجال من كربلاء حسين وحسين وحسن، ورجلان من النجف جعفر ومحمد، وستة رجال من الأبدال كلهم أسمائهم عبد الله - وهؤلاء من الشام لأن الروايات قالت بأن الأبدال سيقبلون من جهة الشام.

طبعاً أنا ما قرأت كل الأسماء وإنما اخترت من هنا ومن هناك نماذج وإلا فإن الإمام عدّد الأسماء كلها وذكر البلدان بتفاصيلها - فقال عليّ عليه السلام: إنهم هؤلاء يجتمعون كلهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها - من بلدان مختلفة من مشرق الأرض ومغربها - إنهم هؤلاء يجتمعون كلهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة فيأتون إلى مكة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفياي - لأن السفياي كان يُهدّد ويتوعد وهو قادم بجيشه إلى الحجاز وسيرسل جيشاً إلى المدينة ومرّ علينا الحديث عن الخسف، فأهل مكة وأهل الحجاز يتوقعون مجيء السفياي خصوصاً وأن خليفتهم سيموت وبعد موت خليفتهم، هكذا في الروايات إذا جمعنا الروايات لأن الإمام المهدي عليه السلام حينما يخرج في مكة يكون خليفة تلك البلاد قد مات ولم يكن أمر الناس قد اجتمع على أحد وقد اختلف أهله واختلف الناس من الذي سيكون حاكماً، وسيكون البعض يتصدى للأمر لكنه يُقتل يتفرق الأمر، لذلك هم خائفون، الأوضاع الداخلية قلقة وهم خائفون من مجيء السفياي.

يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة فيأتون إلى مكة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفياي - يتوقعون هؤلاء من أصحاب السفياي - فإذا تجلى لهم الصبح - كبستنا أصحاب السفياي: كبسونا يعني أخذونا غيلة، يعني هذي الطلائع الأولى دخلت سراً بشكل سري ثم ستقبل قوات السفياي - فإذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائفين - طائفين بالبيت - وقائمين ومصلين فيُنكرونهم أهل مكة - ينكرونهم، هل هؤلاء من جماعة السفياي فالسفياي بعيد كل البعد عن الدين، هؤلاء مظاهرهم حالاتهم مختلفة لا تتشابه مع جماعة السفياي - فإذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلين فيُنكرونهم أهل مكة، ثم إنهم يمضون إلى المهدي وهو مختفٍ تحت المنارة - يعني في المسجد الحرام - فيقولون له أنت المهدي فيقول لهم نعم يا أنصاري، ثم أنه يُخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم

في طاعته، فيمضي إلى المدينة فيخبرونهم أنه لاحقٌ بقبر جده رسول الله فيلحقونه بالمدينة، فإذا أحس بهم يرجع إلى مكة فلا يزالون على ذلك ثلاثاً ثم يترائى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة - والصفا والمروة ملاصقة للمسجد الحرام، يعني هم في المسجد فيرون الإمام بين الصفا والمروة - ثم يترائى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إني لستُ قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تُلزمكم لا تغيرون منها شيئاً ولكم عليّ ثمان خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذاً لنا ما أنت ذاكره يا ابن رسول الله، فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه فيقول أبايعكم - يعتزل بهم يذهب إلى طرف أبعد من المسجد إلى جهة الصفا.

فيقول: أبايعكم على أن لا تولون دابراً ولا تسرقون ولا ترنون ولا تفعلون مُحَرَّماً ولا تأتون فاحشةً ولا تضربون أحداً إلا بحق ولا تكنزون ذهباً ولا فضة ولا براً ولا شعيراً ولا تُخربون مسجداً ولا تشهدون زوراً ولا تُقَبِّحون على مؤمن ولا تأكلون ربا وأن تصبروا على الضراء ولا تلعنون موحداً ولا تشربون مُسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج - الديباج هو أيضاً نوع آخر من أنواع الحرير باعتبار الحرير عدة أنواع - ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماً - فاراً يعني - ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون على كافرٍ ولا منافق ولا تلبسون الخبز من الثياب - نوع من أنواع الملابس - ولا تلبسون الخبز من الثياب وتتوسدون التراب - الخبز هو نوع من أنواع الفرو - ولا تلبسون الخبز من الثياب وتتوسدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا أتخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلا مثل ما تلبسون ولا آكل إلا مثل ما تأكلون ولا أركبُ إلا كما تركبون ولا أكون إلا حيثُ تكونون وأمشي حيثما تمشون وأرضى بالقليل وأملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حق عبادته أنا وأنتم، ونعبد الله حق عبادته وأوفي لكم - أوفي لكم بهذا العهد - أوفوا إلي فقالوا رضينا وبايعناك على ذلك - أي يوم هذا وأي سعادةٍ هذه - وأوفي لكم أوفوا إلي فقالوا رضينا وبايعناك على ذلك، فيصافحهم رجلاً رجلاً ثم إنه بعد ذلك يظهرُ بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضرُ عليه السلام ربيب دولته - في الروايات إذا ذكرتم الخضر فسَلِّموا عليه فإنه إذا دُكِرَ يمرُّ قريباً منكم.

ويكون الخضرُ عليه السلام ربيب دولته - الخضر وزيراً له - ويكون الخضرُ ربيب دولته وأهل همدان - همدان قبيلة عربية أو همدان مدينة إيرانية - وأهل همدان وزارته، وخولان - قبيلة عربية من قبائل اليمن - وخولان جنوده، وحمير أعوانه، ومُضر - مُضر قريش والقبائل التي سكنت القبائل العدنانية هذي قبائل قحطانية همدان خولان حمير هذي قبائل اليمن وقبائل اليمن يقول عنها العرب بأنها قبائل قحطانية

التي سكنت جنوب الجزيرة، القبائل العدنانية هي التي سكنت شمال الجزيرة الحجاز وما بعد الحجاز - ويكون الخضر عليه السلام ربيب دولته وأهل همدان وزارته وخولان جنوده وحمير أعوانه ومُضِر قواده ويكثر الله جمعه ويشتد ظهره ثم يسير بالجيوش حتى يصير إلى العراق والناس خلفه وأمامه - والخطبة طويلة وفيها تفاصيل كثيرة تتحدث عن ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وعن أصحابه الذين وصفتهم الروايات وهذه الرواية التي قرأها قبل قليل رهباناً بالليل وليوثاً بالنهار، إنما كانوا بهذه الأوصاف لأنهم أخلصوا في محبتهم وأخلصوا في معرفتهم.

هناك تقارن بين المحبة وبين المعرفة، حينما يُخلص الإنسان في المحبة سيخلص في المعرفة، وحينما يُخلص في المعرفة سيخلص في المحبة فإنه لا انفكاك بين المحبة والمعرفة، وإنما تكون المحبة على قدر المعرفة، وإنما يكون الوصول إلى المعرفة على قدر المحبة، كلما ازدادت المحبة في القلوب كلما سعى الإنسان لأن يعرف أكثر وأكثر، فهناك علاقة وتناسب طردئي بين المحبة وبين المعرفة، ولذلك هذا الوصف الجميل الذي وصفته الرواية الشريفة هم أطوع له من الأمة لسيدها كالمصاييح كأن قلوبهم القناديل، هذه القلوب قلوب كأنها قناديل مشرقة بأي شيء؟ مشرقة بولاية علي وآل علي وبالبراءة من عدو علي وآل علي، ولذلك الكتاب الذي سينشره الإمام صلوات الله وسلامه عليه هكذا في الروايات أن الإمام إذا دخل إلى العراق بعث بكتابين كتاب يُقرأ في الكوفة وكتاب يُقرأ في البصرة، بعث بكتابين إلى العراقيين إلى عراق الكوفة وإلى عراق البصرة، ما هو محتوى هذين الكتابين؟ هذا هو شعار الفكري، هذي هي النظرية الفكرية، هذا هو الدستور العقائدي، الدعوة إلى ولاية علي وآل علي، والدعوة إلى البراءة من أعداء علي وآل علي، مضمون الكتابين الذين سيُنشران ويُقرءان في الكوفة والبصرة الدعوة إلى ولاية علي وآل علي والبراءة من أعداء علي وآل علي.

أنتقل إلى رواية أخرى من باب جديد الباب الذي عنوانه الشيخ المجلسي باب سيره أو سيره، ممكن أن نقرأ باب سيره أو باب سيره، يعني جمع لسيرة، باب سيره أو سيره وأخلاقه وخصائص زمانه اقتطف بعضاً من هذه الأحاديث.

راويّة مروية عن إمامنا الجواد صلوات الله وسلامه عليه، إمامنا الجواد يروي عن آباءه صلوات الله عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي بن كعب، كان هذا الرجل من الصحابة وهو معروف - قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي بن كعب في وصف القائم عليه السلام - طبعاً الحديث هذا حديث طويل هذا الحديث يذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله الأئمة الاثني عشر من بعده، الشيخ المجلسي هنا اقتطع المقطع الذي يتعلق بالإمام الحجة عليه السلام، ولذلك حينما نقرأ الحديث سيتضح أن النبي صلى الله عليه وآله يُحدِّث

أبي بن كعب هذا عن الأئمة الاثني عشر، لكن الشيخ المجلسي اقتطع المقطع الذي يتعلق بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، النبي ماذا يقول؟ - إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن - يعني الحسن العسكري فهو قد عدَّد أسماء الأئمة - إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن - وصلب الرجل ظهره - إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن عليه السلام نطفةً مباركةً زكيةً - هذه النطفة نطفة مباركة ليست كنطفة غيره من الناس، فنطفة عامة الناس ليست مباركة، نطفة عامة الناس سائلٌ نجس، هكذا نحكم عليه بأحكام الفقه - إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن عليه السلام نطفةً - ما هي أوصافها هذه النطفة؟ طبعاً كلمة نطفة في لغة العرب في أصلها تعني القليل من الماء، القليل من الماء يُقال له نطفة، وحتى يُعبَّرُ عن النهر إذا كان فيه ماءٌ قليل أو عن غدير أو عن بركة فيها ماء قليل يمكن أن يُقال عنها نطفة لأن فيها شيء من الماء.

إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن عليه السلام نطفةً مباركةً زكيةً طيبةً طاهرةً مُطَهَّرةً - هذه هي نطفة أهل البيت، هذي هي نطفة إمام زماننا، وهذا هو الفارق بين أهل البيت وبين غيرهم، هذه نطفة أهل البيت هكذا توصف - إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن عليه السلام نطفةً مباركةً - طبعاً هذه كل كلمة بحاجة إلى شرح لكنني لن أطيل الوقوف عند هذه الكلمات واكتفي بما يظهر من معناها - إن الله تعالى رَكَّبَ في صلب الحسن عليه السلام نطفةً مباركةً زكيةً طيبةً طاهرةً مُطَهَّرةً يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية - أخذ الله ميثاقه في عالم الدر، وأخذ الله ميثاقه في بيعة الغدير، وأخذ الله ميثاقه في كل صباح وفي كل مساء، ولاية أهل البيت يؤخذ ميثاقها علينا في كل صباح وفي كل مساء، لأن الإيمان بالله ولأن تجديد الإيمان بالله حينما نُصبح لصلاة الصبح ونقول أصبحنا وأصبح الملك لله الواحد القهار هو هذا تجديد ميثاق الولاية، حينما نقول لا إله إلا الله ونؤمن بها هو هذا تجديد ميثاق الولاية، لأن لا إله إلا الله معنى التوحيد لا يمكن أن يتحقق من دون الاعتقاد بالنبوة وبالولاية - يرضى بها - هذه النطفة المباركة - كل مؤمن ممن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو - هذه النطفة المباركة - فهو إمامٌ تقيٌّ نقيٌّ - هذه الأوصاف أيضاً بحاجة إلى شرح لكن هذا يقتضي أن نقف طويلاً عند هذه الرواية، لكنني أعدُّ المشاهدين إننا في شرح الزيارة الجامعة سنقف طويلاً عند هذه الأوصاف ونتحدث عنها بإسهاب إن شاء الله تعالى - فهو إمامٌ تقيٌّ نقيٌّ سائرٌ - سائرٌ أنه يُدخل السرور على قلب من يُجبهه.

في الدعاء الذي نقرأه في شهر رمضان ونحن ندعو الله سبحانه وتعالى: اللّهُمَّ ادْخِلِ السَّرورَ عَلَى أَهْلِ القُبورِ. الروايات تقول متى يدخل السرور على أهل القبور؟ إنما يدخل السرور على أهل القبور في اليوم

الذي تخفق فيه راية إمام زماننا، حين يرتفع النداء إن هذا مهديكم قد أقبل إلى العراق، حينما يُقبل براياته الخفاقة إلى جده الحسين حينئذ يدخل السرور إلى كل القبور: اللهم أدخل السرور على أهل القبور. أدخل على أهل القبور السرور، هذا السرور يكون عند ظهوره الشريف صلوات الله وسلامه عليه - فهو إمامٌ تقِيٌّ نقِيٌّ سارٌّ - سارٌّ يُدخِلُ السرور على كل من أحبه والروايات تقول إن أسعد الناس به أهل الكوفة - فهو إمامٌ تقِيٌّ نقِيٌّ سارٌّ مَرَضِيٌّ هادٍ مهديٌّ يحكم بالعدل ويأمر به يُصدِّقُ الله عزَّ وجلَّ ويُصدِّقُهُ الله في قوله، يخرج من تِهامة - من تِهامة من جهة الحجاز، من جهة مكة - يخرج من تِهامة حينَ تظهر الدلائل والعلامات - الدلائل والعلامات التي تسبقه صلوات الله عليه - وله كنوز لا ذهبٌ ولا فضة - هي هذه الكنوز التي تحدثنا عنها قبل قليل - يخرج من تِهامة حينَ تظهر الدلائل والعلامات - تِهامة هي أرض الحجاز أرض مكة والمدينة - يخرج من تِهامة - ونبينا نحن هكذا نقرأ في الصلاة عليه اللهم صلِّ على النبي الأمي القُرشي الهاشمي المكي التهامي، فنبينا مكيٌّ قُرشيٌّ مدنيٌّ أبطحيٌّ تِهامي - يخرج من تِهامة حينَ تظهر الدلائل والعلامات، وله كنوز لا ذهبٌ ولا فضة إلا خيولٌ مُطَهَّمة - الخيول المُطَهَّمة الخيول الجميلة الخيول التامة الخلقة - إلا خيولٌ مُطَهَّمة ورجالٌ مُسَوِّمة - الرجال المُسَوِّمة الرجال التي عليها علامة، هناك علامات واضحة قد تكون هذه العلامات في لباسهم، قد تكون هذه العلامات في سيوفهم، هناك علامات واضحة ظاهرة على أصحابه، قد تكون في عمامتهم أو في ما يلبسون على رؤوسهم أو في راياتهم هناك علامات.

رجالٌ مُسَوِّمة وله كنوزٌ - لاحظوا دقة التعبير وجمال التعبير، النبي صلى الله عليه وآله في أكثر من موطن ومرَّ علينا قبل قليل كلمة صلى الله عليه وآله بأن له كنز مكنوز في الطالقان لا من ذهبٍ ولا من فضة، النبي يُعبَّر عن أصحاب إمام زماننا بأنهم كنوز - وله كنوزٌ لا ذهبٌ ولا فضة إلا خيولٌ مُطَهَّمة ورجالٌ مُسَوِّمة - خيولٌ مُطَهَّمة خيول في غاية الحُسن في غاية الاعتدال في غاية الجمال - إلا خيولٌ مُطَهَّمة ورجالٌ مُسَوِّمة - ورجال لهم علامات خاصة - يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدة أهل بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً معه صحيفةٌ مختومة - صحيفةٌ مختومة مع إمام زماننا، صحيفة مغلقة مختومة - معه صحيفةٌ مختومة - مختومة يعني مُغلقة - فيها عدد أصحابه بأسمائهم وبلدانهم وطبائعهم وحُلالهم وكُنَاهم - قبل قليل كان سيد الأوصياء يُحدِّثنا عن أسمائهم وعن بلدانهم، هناك صحيفةٌ مختومة، هذه الصحيفة صحيفة خاصة عند إمام زماننا - معه صحيفةٌ مختومة فيها عدد أصحابه - ماذا مكتوب - بأسمائهم وبلدانهم وطبائعهم - حتى طبائع القوم قد كُتبت - وحُلالهم - الحُلال هي الملابس الزينة، المظهر الخارجي، حُلالهم جمع حلية وحلية الرجل مظهره الخارجي - وبلدانهم وطبائعهم وحُلالهم وكُنَاهم

- أبو فلان أبو فلان - كَدَّادُونَ مُجَدِّدُونَ فِي طَاعَتِهِ - كَدَّادُونَ مِنَ الْكَدِّ، كَدَّادُونَ لِحَظْوَا الْوَصْفِ الدَّقِيقِ، كَدَّادُونَ يَعْنِي أَنَّهُمْ يَبْذُلُونَ غَايَةَ جَهْدِهِمْ، يَبْذُلُونَ كُلَّ مَا عِنْدَهُمْ، إِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي أَيْدِيهِمْ، كُلُّ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ فِي بَدَنِهِمْ فَهِيَ مَبْذُولَةٌ لَهُ، وَكُلُّ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ فِي عَوَاطِفِهِمْ وَفِي مَشَاعِرِهِمْ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ، فِي بُعْدِهِمُ الْمَعْنَوِي فَهِيَ مَبْذُولَةٌ لَهُ، وَكُلُّ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ قُدْرَةٍ مِنْ قُوَّةٍ فِي الْفِكْرِ فِي الْعَقْلِ فِي الْعِلْمِ فِي الْوَجْدَانِ فِي الْإِحْسَاسِ فِي الْمَشَاعِرِ فِي الْعَوَاطِفِ فَهِيَ مَبْذُولَةٌ لَهُ، وَكُلُّ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ مَالٍ وَمِنْ بَيْتٍ وَمِنْ دَارٍ وَمِنْ أَسْرَةٍ وَمِنْ نَفْسٍ وَمِنْ وَلَدٍ وَمِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَهُوَ مَبْذُولٌ فِي طَاعَتِهِ - كَدَّادُونَ وَمُجَدِّدُونَ - هُمْ يَكُونُونَ، يَكُونُونَ يُوَاصِلُونَ لَيْلَهُمْ بِنَهَارِهِمْ، الْكِدَادُ هُوَ الَّذِي يُوَاصِلُ لَيْلَهُ بِنَهَارِهِ، حَتَّى لَوْ نَامَ فَنَوْمُهُ لِأَجْلِ أَنْ يَسْتَيْقِظَ نَشِطاً لَطَاعَةَ إِمَامِهِ، حَتَّى لَوْ نَامَ، الْكِدَادُ هُوَ هَذَا، لَوْ نَامَ لَمْ يَنْمِ كَيْ يَسْتَرِيحُ رَاحَةً لِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا كَيْ يَسْتَرِيحُ لِيَسْتَيْقِظَ نَشِطاً فِي خِدْمَةِ إِمَامِهِ، كَدَّادُونَ الْكِدَادُ هُوَ الَّذِي يُوَاصِلُ لَيْلَهُ بِنَهَارِهِ، هُوَ الَّذِي يُوَاصِلُ سَاعَةً بِسَاعَةٍ وَدَقِيقَةً بِدَقِيقَةٍ، هُوَ الَّذِي لَا يَجِدُ مَتْعَةً فِي الْحَيَاةِ إِلَّا فِي خِدْمَتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ، هُوَ هَذَا الْكِدَادُ الَّذِي لَا يَسْتَرِيحُ وَلَوْ اسْتَرَاحَ فَإِنَّهُ يَسْتَرِيحُ لِكَيْ يُوَاصِلَ الْعَمَلَ كَمَا يُقَالُ اسْتَرَاحَ الْمُقَاتِلُ، اسْتَرَاحَ الْمُحَارِبُ، أَلَيْسَ الْمُحَارِبُ لَهُ اسْتَرَاحَةٌ؟ مَعْرُوفَةٌ بِاسْتَرَاحَةِ الْمُحَارِبِ، اسْتَرَاحَةُ الْمُحَارِبِ لِأَيِّ شَيْءٍ؟ يَسْتَرِيحُ كَيْ يَجْمَعَ قُوَّتَهُ وَيَعُودُ مِنْ جَدِيدٍ لِلْقِتَالِ، الْكِدَادُ هُوَ الَّذِي لَا رَاحَةَ لَهُ، رَاحَتَهُ بِطَاعَةِ إِمَامِهِ وَبِخِدْمَةِ إِمَامِهِ - كَدَّادُونَ مُجَدِّدُونَ فِي طَاعَتِهِ - وَهَذَا أَفْضَلُ وَصْفٍ وَوُصِفَ بِهِ أَصْحَابُ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ، وَمِنْ وَصْفِهِمْ؟

رسول الله يصفهم، يقول: هم كَدَّادُونَ وَمُجَدِّدُونَ. هُوَ الْكِدَادُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْجِدِّ لِأَنَّ الْكِدَادَ هُوَ مُجِدٌّ وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ فَهُوَ مُجِدٌّ، الْمُجِدُّ هُوَ الَّذِي لَا يَتْرِكُ دَقِيقَةً وَلَا ثَانِيَةً وَلَا لَفْتَةً بَلْ لَا يَحْظُرُ فِي بَالِهِ أَيُّ فِكْرٍ غَيْرِ الْفِكْرِ الَّذِي يَدُورُ فِي سَاحَةِ إِمَامِهِ، فَهَلْ يُوْجَدُ مِثْلُ هَؤُلَاءِ النَّاسِ فِي زَمَانِنَا هَذَا؟! - كَدَّادُونَ مُجَدِّدُونَ فِي طَاعَتِهِ - وَنَحْنُ الَّذِينَ نَدَّعِي أَنَا شِيعَتَهُ مَا هِيَ نَسَبَتُنَا مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ، أَيْنَ نَحْنُ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ - كَدَّادُونَ مُجَدِّدُونَ فِي طَاعَتِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: وَمَا دَلَالَتُهُ وَعَلَامَاتُهُ؟ - لِأَنَّ النَّبِيَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ تَهَامَةٍ حِينَ تَظْهَرُ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ فَهَذَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُ - فَقَالَ لَهُ أَبِي: وَمَا دَلَالَتُهُ وَعَلَامَاتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ لَهُ: عَظِمَ إِذَا حَانَ - هَذِهِ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ الْخَاصَّةُ بِالْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ.

نحن قلنا سابقاً هناك دلائل وعلامات لكل الناس، وهناك دلائل وعلامات لعموم شيعته، وهناك دلائل وعلامات لخواص أصحابه، وهناك دلائل وعلامات خاصة به صلوات الله عليه، حينما نقرأ الروايات نجد هناك دلائل وعلامات لكل الناس لكل أهل الأرض بل حتى للملائكة، وهناك دلائل وعلامات لشيعته لعموم الشيعة، وهناك دلائل وعلامات لخواص الشيعة، وهناك دلائل وعلامات خاصة به صلوات الله عليه،

الآن النبي يتحدث عن دلائل وعلامات خاصة بشؤونه الشخصية - فقال له أبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟ قال له: عَلمٌ إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله عز وجل فناداه العلم - العلم ينادي الإمام - أخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله وهما آيتان وعلامتان - العلامة الثانية ما هي؟ آيتان وعلامتان يعني انتشار العَلم وتُطق العَلم، ولكن له علامة أخرى - وله سيفٌ مُعمَد - سيفٌ في غمده - فإذا حان وقت خروجه أقتلع ذلك السيف من غمده - لوحده خرج، أقتلع وكأن شخصاً قد اقتلعه - أقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف أخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثَقَفَهُمْ - حيث ثَقَفَهُمْ حيث وجدهم.

ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج وجبرئيل عن يمينته وميكائيل عن يسرته وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين وأفوض أمري إلى الله عز وجل - النبي صلى الله عليه وآله يقول هذا - وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين - لأنه يعلم أن هذه الأمة ستغدر به وستفعل الأفاعيل مع عترته - وسوف تذكرون ما أقول لكم - يخاطب أصحابه - ولو بعد حين وأفوض أمري إلى الله عز وجل - أفوض أمري فيما يجري على عترتي وعلى ديني وعلى قرآني - يا أبا طوبى لمن لقيه - لمن لقي القائم صلوات الله عليه - وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به - لمن اعتقد به - يُنجيهم من الهلكة - الله سبحانه وتعالى ينجيهم من الهلكة، وإمام زماننا يُنجينا من الهلكة - يا أبا طوبى - هنيئاً - لمن لقيه وطوبى - هنيئاً - لمن أحبه وطوبى لمن قال به - لمن اعتقد به - يُنجيهم من الهلكة - الله ينجيهم أو إمام زماننا - وبالإقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمة - النجاة من الهلكة بماذا؟ بالعقيدة بأهل البيت - وبالإقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمة يفتح الله لهم الجنة مثلهم في الأرض - هؤلاء أولياء إمام زماننا - كمثل المسك الذي يسطع ريحُه - ينتشر ريحُه بقوة ينتشر عبقُه بقوة - مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحُه فلا يتغير أبداً - لأن المسك لا تفسد رائحته.

المسك الأصلي، المسك الذي يستخرج من غزال المسك، الغزلان أنواع كثيرة نوع من أنواع الغزلان يسمى بغزال المسك، في غزال المسك في بدنه نافجة، هناك غدة، هناك نافجة هذه النافجة يتجمع فيها المسك تسمى بنافجة المسك، فالمسك هو هذا العطر، هذا العطر لا تفسد رائحته إلا أن يخلط بشيء آخر يفسده إذا ترك على حاله حتى لو بقي مدة زمانية طويلة فإن رائحته ستذكو وتذكو أكثر - مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحُه فلا - يسطع ينتشر - فلا يتغير أبداً ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يُطفأ نوره أبداً - نوره مُشرق نوره زاهر، وقبل قليل مرر علينا كلامهم واحد كلام



الأئمة، قبل قليل مرّ علينا كلامٌ صادقهم صلوات الله عليه قال هم كالمصاييح كأن قلوبهم القناديل، نفسُ الكلام، كلامٌ رسول الله، كلامٌ أهل البيت واحد من يُطيل الوقوف في ديار حديث أهل البيت تتجلى له عَظْمَةُ كلمات أهل البيت، أما من يقرأ حديثاً هنا وحديثاً هناك دون أن يطيل الوقوف ويكون واسع الإطلاع على حديث أهل البيت أنا لا ألومه حين يبدأ بالتشكيك في رواياتهم، ما أن يُذكر حديث حتى يُسئل عن سند الحديث وعن مصدر الحديث وتُثار التشكيكات حول أحاديث أهل البيت لكن من أطال الوقوف ومن خاض غمرات بحار أحاديث أهل البيت وعرف حقائقها وتقلّب بين أنوارها وعاش في فناءها ووجد لذته ومُتعتته فإن أحاديث أهل البيت تتجلى أحدها يُجَلِّي الحديث الآخر، بعضها يُجَلِّي البعض الآخر، وبعضها يشرح البعض الآخر.

ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يُطفأ نوره أبداً، قال أبي: يا رسول الله كيف حال بيان هؤلاء الأئمة عن الله عزّ وجلّ - أنا قلت الحديث هذا حديث مُفصّل فلذلك أبي يسأل عن كل الأئمة في آخر الحديث - قال أبي: يا رسول الله كيف حال بيان هؤلاء الأئمة عن الله عزّ وجلّ؟ قال رسول الله: إن الله تعالى أنزل عليّ اثني عشر صحيفة أسم كل إمامٍ على خاتمه وصفته في صحيفته - يعني هناك صحائف وهذي مذكورة في كتبنا في الكافي وفي غير الكافي، الصحائف التي أنزلت وكل صحيفة فيها برنامج عمل الإمام المعصوم عليه السلام وهذا موضوع حقيقة واسع وعميق نحتاج إلى وقت لشرحه، إن شاء الله إذا وجدنا وقتاً مناسباً نتحدث عن هذه الصحائف المختومة التي نزلت على أئمتنا وفي كل صحيفة فيها برنامج كل إمامٍ من أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

روايةٌ أخرى أيضاً، هذه الرواية يرويها الهروي، عن الهروي وهو عبد السلام الهروي من اصحاب إمامنا الرضا - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا عُرِجَ بي إلى السماء نوديتُ يا مُحَمَّد - من الذي كان يناديه؟ لَمَّا عُرِجَ به إلى السماء الروايات تقول النداء كان من أين يأتي؟ النداء يأتي من الله وبصوت من؟ الروايات تقول إن الله كان يناديه بصوت عليّ صلوات الله وسلامه عليه، طبعاً في كتب المخالفين يقولون إن الله كان يناديه بصوت أبي بكر، في روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كان الله يناديه بصوت عليّ وهو أحبُّ الأصوات إلى أذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - لَمَّا عُرِجَ بي إلى السماء نوديتُ يا مُحَمَّد - نداء من الله - فقلتُ لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت - مرة ثانية الله يناديه - فنوديتُ يا مُحَمَّد - نداء من الله، أيُّ نداءٍ أجمل من هذا النداء؟! نداء من الله إلى رسوله يا مُحَمَّد ومُحَمَّد أجملُ الأسماء، أعذبُ الأسماء إلى قلوب المحبين مُحَمَّد - لَمَّا عُرِجَ بي إلى السماء نوديتُ يا مُحَمَّد - وبورك بيتٌ فيه مُحَمَّد، وبوركت رفقةٌ فيها

مُحَمَّد، هكذا في روايات أهل البيت، بورك بيتٌ فيه مُحَمَّد يُنادى فيه أسم مُحَمَّد، وبوركت رفقةٌ إذا مجموعة فيهم مُحَمَّد، وبورك قلبٌ فيه مُحَمَّد، بورك عقولٌ يسكنها مُحَمَّد، وبوركت قلوبٌ وبورك وجدانٌ وبوركت مشاعر تطوف حول مُحَمَّد ويعيش فيها مُحَمَّد - لَمَّا عُرِجَ بي إلى السماء نوديت يا مُحَمَّد - الله يخاطبه: يا مُحَمَّد - فقلتُ لبيك ربي وسعديك - كلام بين مُحَمَّد وبين رب مُحَمَّد - يا مُحَمَّد، فقلتُ: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت - أيضاً جاء النداء - يا مُحَمَّد أنت عبادي وأنا ربك فياي فاعبد - هذا كلام الحبيب إلى حبيبه - يا مُحَمَّد أنت عبادي وأنا ربك فياي فاعبد وَعَلَيَّ فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وَحُجَّتِي على بريتي - أشهدُ الله يا رسول الله أنك كذلك، أشهدُ الله يا رسول الله أنك كذلك، أشهدُ الله يا رسول الله أنك كذلك - يا مُحَمَّد أنت عبادي وأنا ربك فياي فاعبد وَعَلَيَّ فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وَحُجَّتِي على بريتي لك - لك يا رسول الله، لك يا مُحَمَّد - لك ولمن تَبِعَكَ خلقتُ جنتي ولمن خالفك يا مُحَمَّد خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي - هنيئاً لكم يا شيعة آل مُحَمَّد تمسكوا بهم طوفوا حولهم بقلوبكم سادتي آل مُحَمَّد:

أطوفُ ببابكم في كل حينٍ      كأن ببابكم جُعِلَ الطوافُ  
لأنه في بابكم جُعِلَ الطوافُ

هذا كلامُ الله، هذه مناجاة الله لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله - لك ولمن تَبِعَكَ يا مُحَمَّد خلقتُ جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلتُ: يا ربي ومن أوصيائي؟ فنوديتُ يا مُحَمَّد يا مُحَمَّد يا مُحَمَّد أوصيائك المكتوبون على ساق عرشي فنظرتُ وأنا بين يدي ربي جلَّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كل نورٍ سطرٌ أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم عليُّ بن أبي طالب وآخرهم مهدي أُمّتي صلوات الله عليهم، فقلتُ يا ربي هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديتُ - هذا الكلام كُلُّه مناجاة بين الحبيب وحبيه - فقلتُ يا ربي هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديتُ يا مُحَمَّد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي - هؤلاء آل مُحَمَّد، هؤلاء عليُّ وآل علي، هؤلاء أئمتكم - فنوديتُ يا مُحَمَّد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وَحُجَجِي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفائك وخيرُ خلقي بعدك، فقلتُ: يا ربي هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديت يا مُحَمَّد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وَحُجَجِي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفائك وخيرُ خلقي بعدك وعزتي وجلالي لأظهرنَّ بهم ديني ولأعلينَّ بهم كلمتي - وهل ظَهَرَ الدينُ إلا بهم؟ - لأظهرنَّ بهم ديني ولأعلينَّ بهم كلمتي ولأظهرنَّ الأرضَ بآخريهم من أعدائي ولأملكنَّه مشارق الأرض ومغاربها،

وَأَسْحَرْنَ لَهُ الرِّيحَ وَأُذِلْنَ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ وَأُزْقِيْنَهُ فِي الْأَسْبَابِ وَأَنْصُرْنَهُ بِجُنْدِي وَأُمِدَّنَهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى يُعْلَنَ دَعْوَتِي وَيَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَى تَوْحِيدِي ثُمَّ لِأَدِيمَنَّ مُلْكَهُ وَأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - هذا هو الذي أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما قال إن للباطل جولة وإن للحق دولة، والجولة فترة قصيرة وهي ابتدأت منذُ زمان أبينا آدم إلى يوم ظهور إمامنا صلوات الله عليه، هذي هي جولة الباطل هكذا فسرت الروايات كلمة رسول الله إن للباطل جولة وإن للحق دولة، أما دولة الحق هي التي تبدأ منذُ ظهور إمام زماننا إلى يوم القيامة والتي هنا يتحدث عنها رسول الله - ثم لِأَدِيمَنَّ مُلْكَهُ وَأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا.

سيدي يا صاحب الأمر سيدي يا بقية الله عيوننا على الدرب وقلوبنا على الدرب وعقولنا على الدرب وكُنَّا عَلَى الدَّرْبِ كُلَّنَا نَنْتَظِرُ إِلَيْكَ.

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ  
وليتك تحلو والحياة مريرةٌ  
وبيني وبين العالمين خراب  
وليتك ترضى والأنام غضابُ

ألقاكم على محبة وولاية ومعرفة قائم آل مُحَمَّد صلوات الله عليه وعليهم أسألکم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

## الحلقة الثالثة عشر

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، أسعد الله أيامكم في مولد سيد نساء العالمين أم الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليها وعليهما وآلهما أجمعين.

هذه الحلقة الرابعة بعد العاشرة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولا زال الكلام متواصلاً فيما ذكره شيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه في الجزء الثاني والخمسين من كتابه بحار الأنوار، أتناول في هذه الحلقة كما هو ديدني في كل حلقة من الحلقات السابقة طائفةً من أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الرواية عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه عن الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في حديثٍ روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟! فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قُتِلَ بالمشرق فرضي بقتله رجلٌ بالمغرب لكان الراضي عند الله عزَّ وجلَّ شريك القتال، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم، قال: قلتُ له: بأي شيءٍ يبدأ القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدأ بنبي شعبة فيقطع أيديهم لأنهم سُرَّاقُ بيت الله عزَّ وجلَّ - الرواية يرويها الهروي عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه، الهروي هنا يسأل إمامنا الرضا عن حديث روته الشيعة عن إمامها الصادق صلوات الله وسلامه عليه ماذا يقول الحديث الصادقي؟ - إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها - ومعلومٌ عندكم يا شيعة آل مُحَمَّدٍ أن شعار إمام زماننا وأن رأيتُه كُتِبَ عليها يا لثاراتِ الحسين وهذا الأمر واضحٌ ولا يحتاجُ إلى بيان، ومن جملة ما ينطبق عليه هذا المعنى ما ينطبق عليه معنى يا لثاراتِ الحسين هو هذا الذي جاء مذكوراً في كلام صادقهم صلوات الله وسلامه عليه - إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها - فإمامنا الرضا قال هو كذلك هذا الحديث حديثٌ صحيح، السائل يسأل فما معنى هذه الآية؟ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ولا تزر

وازرةٌ وزر أخرى: أي أن الإنسان مُدَانٌ بعمله ولا يمكن أن يُدَانَ إنسانٌ آخر بعمل غيره سواء كان ذلك الإنسان قريباً أو بعيداً من صاحب الجرم، يعني إذا كان الوالدُ قد أجرم فما ذنبُ الولد؟ مراد السائل هو هذا، والآية تشيرُ إلى هذا المعنى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ فماذا قال إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله هذه المسألة بديهيةٌ واضحة في عدل الله سبحانه وتعالى وفي المنطق السليم إن الذي يُدان هو صاحبُ الجرم أما الذي لم يكن قد أجرم ولم يكن شريكاً في الجرم فلا يُدان ولا يمكن أن يتحمل أي أثمٍ من آثام ذلك الفاعل وإن كان أباه وإن كان أخاه وإن كان قريباً منه جداً، قال صلوات الله عليه: صدق الله في جميع أقواله، فهل هناك تناقضٌ بين الحديث الصادقي وبين هذه الحقيقة ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى؟ الإمام يبين فيقول: ولكن ذراري قَتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها. وهذا واضحٌ.

المخالفون لأهل البيت يدافعون عن أعداء أهل البيت بل يحبونهم بل ويحبونهم حباً شديداً بل ويفضلونهم على أهل البيت والتأريخ شاهدٌ أمامنا والواقع الحياتي واضحٌ أمامنا، الآن إذا أراد الإنسان أن، بيده الرموت كنتزول وليُقَلَّب على القنوات المُعادية لأهل البيت والتي تدعي زوراً وبهتاناً أنها تحب أهل البيت فانظروا ماذا يقولون وانظروا ماذا يصنعون، القضية واضحة، ما يفعله المخالفون لأهل البيت، ما يفعله النواصب في شيعة العراق، ماذا يجري في العراق وماذا جرى في العراق منذ أيام النظام البائد وإلى يومنا هذا، كم دُبِّحَ من شيعة أهل البيت لا لسببٍ سوى أنهم شيعة أهل البيت، ألم يرفع البعثيون شعارهم على دباباتهم حين دخلوا النجف الأشرف لا شيعة بعد اليوم، ولازال هذا الشعار مرفوعاً إلى هذه الساعة، القضية واضحة ولا تحتاجُ إلى جدلٍ أو إلى شرحٍ أو إلى بيانٍ كبير، لا تحتاجُ إلى طويل تفكير المسألة واضحة إن كانت في الماضي وإن كانت في يومنا هذا - ولكن ذراري قَتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها - الذين فَجَّرُوا الروضة العسكرية في سامراء لو كان الأئمة، لو كان الإمام الهادي حياً ولو كان الإمام الحسن العسكري حياً أما قتلهم؟! نفس القضية، نفس الأمر، نفس المسألة، الأمور واضحة جداً - ولكن ذراري قَتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن آتاه - النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يُصَرِّحُ مراراً من أَحَبَّ قوماً حُشِرَ معهم، وهنا النبي صلى الله عليه وآله يريد أن يشير إلى أن من أَحَبَّ أهل البيت يُحْشِرُ معهم ومن أَحَبَّ أعداء أهل البيت يُحْشِرَ معهم أيضاً، من أَحَبَّ قوماً حُشِرَ معهم، ومن أَحَبَّ عمل قومٍ أُشْرِكَ في عملهم.

ولكن ذراري قَتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن آتاه ولو أن رجلاً قُتِلَ بالمشرق فرضي بقتله رجلٌ في المغرب لكان الراضي عند الله عزَّ وجلَّ شريك

**القاتل** - ولذلك نحن نقرأ في زيارات الحسين أننا نتبرأ ونلعن من؟ أُمَّة قَتَلْتِكَ، ثم ماذا؟ أُمَّة أُسْرَجَتْ وأُجِمَّت وَتَهِيَّاتٌ وَتَعْبَاتٌ وَأَعْدَتْ وَاسْتَعْدَتْ لِقِتَالِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، ولعن الله أُمَّةً سمعت بذلك فرضيت به، لأن الراضي سيكون شريكاً للقاتل، في الروايات المروية عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم إن الرجل يُقتل في هذه الدنيا يقتله قاتلٌ واحد ولكن في يوم القيامة يحشر هناك عدد كبير من الناس وهم في حكم قَتَلْتَهُ لماذا؟ لأنهم قد فرحوا، لأنهم قد رضوا بقتله، قد ظهر منهم ما يدل على فرحهم، على سرورهم بقتله، وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان، ربما لم يحضروا المعركة ولكنهم فرحوا بقتله، وهذا يوم فرحت به آل زياد، فرحت به آل مروان، فرح به آل السقيفة، فرح به أعداء الله، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين صلوات الله وسلامه عليه.

ولو أن رجلاً قُتِلَ بالمشرق فرضي بقتله رجلاً بالمغرب لكان الراضي عند الله عزَّ وجلَّ شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم عليه السلام - يقتل ذراري قَتَلَةَ الحسين إذا خرج - وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم - وهذا قانونٌ ربانيٌّ واضحٌ في الكتاب الكريم، نحن إذا أردنا أن نعود إلى الكتاب الكريم مثلاً في الآية الثالثة والثمانين بعد المئة من سورة آل عمران، الخطاب لمن؟ لليهود الذي كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا الْأَثْمٰنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبٰنٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ الكلام مع اليهود الذين كانوا في زمان رسول الله ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ﴾ هذا الكلام قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ، قل لهؤلاء اليهود الذين يعيشون معك في المدينة وقريباً من المدينة:

﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنٰتِ وَبِالذِّكْرِ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صٰدِقِينَ﴾ ثم تستمر الآيات ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ من الذين كذبوا رسول الله؟ الذين عاشوا قبل ولادة رسول الله أم الذين كانوا في زمانه؟! الآيات واضحة ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنٰتِ وَبِالذِّكْرِ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صٰدِقِينَ﴾ الذين كانوا في زمان رسول الله هل قتلوا نبياً من الأنبياء؟! وإنما آبائهم وأجدادهم والله سبحانه وتعالى هنا يصفهم ويحكم عليهم بأنهم قد قتلوا الأنبياء، والكلام هو الكلام في نفس هذه الرواية.

﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنٰتِ وَبِالذِّكْرِ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صٰدِقِينَ﴾ \* فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآؤُوا بِالْبَيِّنٰتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ إلى آخر الآيات الشريفة موطن الشاهد هنا فلم قتلتموهم يا بني إسرائيل أيها اليهود الذين يعيشون في زمان النبي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، أيها اليهود الذين يعيشون في

المدينة المنورة، في مدينة يثرب، الخطاب لهم فلم قتلتم الأنبياء؟ ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ونفس الكلام أيضاً يأتي في الآية الحادية والتسعين من سورة البقرة ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا ﴾ والآيات تخاطب اليهود الذين عاشوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ وقد تحدثت عن مثل هذه المعاني في برنامج قرآنا حين الحديث عن نفس هذه الآيات، الآيات التي تقع في أوائل سورة البقرة المباركة، وهذه الآية في سياق تلك الآيات ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ الكلام مع اليهود ﴿ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا ﴾ بما أنزل على اليهود ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ ﴾ الخطاب واضح للذين كانوا في زمان رسول الله ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ الخطاب لهم لنفس الفئة التي عاشت في زمان رسول الله ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ ﴾ فنُسب القتل إليهم، الله سبحانه وتعالى حكم عليهم بأنهم قتلة للأنبياء، وهذه هي سنة الله.

هذا القرآن واضح صريح بيّن، الكلام هنا في هذه الرواية هو بنفس تلك الدلالة الموجودة في آيات الكتاب الكريم، مثل ما أن الله سبحانه وتعالى خاطب اليهود الذين عاشوا في زمان خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وقال لهم بأنكم قد قتلتم الأنبياء، الأنبياء من قبل الذين سبقوا محمداً صلى الله عليه وآله لأي شيء؟ الروايات بيّنت لأهم قد أحبوا آبائهم أحبوا أسلافهم، ولأنهم قد مدحوهم وتعلقوا بهم، نفس الشيء هؤلاء ذراري قتلة الحسين، هؤلاء المخالفون لأهل البيت الآن هذه المدارس المخالفة لأهل البيت، هذه القنوات الفضائية المخالفة لأهل البيت، هذه العمائم الكثيرة المخالفة لأهل البيت، هذه المؤسسات الكثيرة المخالفة لأهل البيت، أليس هؤلاء يحبون أعداء أهل البيت؟ ويدافعون عنهم، أليس هؤلاء هم الناهضون بالأحتجاج وبالدفاع وبالاستدلال على أفضلية وأحقية أعداء أهل البيت؟ ألا يدل ذلك على أنهم يحبونهم ويرضون بفعالهم؟ وهذا هو الشيء الواضح لكل من أراد أن يدقق النظر بإنصاف إن كان فيما يقولونه وإن كان فيما يكتبونه ويبيّنونه.

والرواية هذه تتحدث عن هذا المضمون - وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم - ثم يسأل السائل يسأل الإمام الرضا - قال: قلت له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟ - ما هو أول عمل واقعي على أرض الواقع - قال: يبدأ ببني شيبه - وبنو شيبه هم سدة المسجد الحرام، كانوا سدة للمسجد الحرام في الجاهلية وبعد أن فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة وأخذت منهم المفاتيح بعد فتح مكة لأنهم كانوا سدة وكانوا عبداً وخدماً للأصنام التي كانوا يعكفون عليها، فبعد فتح

مكة وبعد تطهير الكعبة من تلکم الأصنام بعد أن طُهرت الكعبة وبعد أن ارتفع نداء التوحيد في أنحاء مكة وعلى ظهر الكعبة المشرفة النبي صلى الله عليه وآله أرجع مفاتيح الكعبة ومفاتيح السدانة إلى بني شيبه وهي باقية فيهم إلى يومنا هذا بحسب ما أعلم - قلتُ له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبه فيقطع أيديهم لأنهم سرّاق بيت الله عزَّ وجلَّ - وواضح معنى سرّاق، سرّاق جمع لسارق أو جمع لسرّاق، سرّاق جمع لسارق وإن كان السارق يُجمع على سارقين، وسرّاق جمع لسرّاق، والسرّاق هو مبالغة في السرقة، يعني السرّاق هو أكثر من سارق - قال: يبدأ ببني شيبه فيقطع أيديهم لأنهم سرّاق بيت الله عزَّ وجلَّ.

الرواية التي بعدها: عن رفيدٍ مولى ابن هُبيرة قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلتُ فِدَاكَ - الكلام مع إمامنا الصادق - جُعِلتُ فِدَاكَ يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ فقال: لا يا رُفيد إن علي بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض وإن القائم يسيرُ في العرب بما في الجفر الأحمر، قال: فقلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ وما الجفر الأحمر؟ قال: فأمرَّ أصبعه على حلقة - والحلق هو هنا، المذبح - فأمرَّ أصبعه على حلقة فقال: هكذا يعني المذبح، ثم قال: يا رُفيد إن لكل أهل بيتٍ نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم - الرواية عن رُفيدٍ عن إمامنا الصادق رُفيد هنا يسأل الإمام الصادق صلوات الله عليه يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد، من هم أهل السواد؟ أهل السواد من خلال تصفح الروايات تُطلقُ على معنيين:

المعنى الأول أهل السواد هم أهل العراق ويُقال لأرض العراق بأنها أرضُ السواد وسميت بأرض السواد كما هو المعروف لكثرة الزراعة فيها قديماً وليس الآن، الآن أرض العراق خرابٌ يباب في زماننا هذا لا زراعة فيها، الماء فيها شحيح والخضرة فيها منعدمة، ليس فيها إلا الغبار، لكن في الأزمنة القديمة كانت أرض العراق مخضرة، والعربُ تقول للون الأخضر إذا كان قائماً إذا كان شديد الخضرة تصفه بأنه لونٌ أسود، تصف الخضرة بالسواد، فسميت أرض العراق لكثرة خضرتها.

وهناك من يقول بأنها سميت بالعراق هذه اللفظة لكثرة عروق الأرض فيها وهذا يتطابق مع معنى السواد، قيل بأن معنى العراق اشتقَّ من العروق، وأرضٌ كثيرة العروق تسمى بأرضٍ عراق، فسميت هذه الأرض بأرض العراق لكثرة العروق فيها، هناك دلالات أخرى وأنا لا أريد التوسع في هذه المعاني، لكن أن العراق أُخذت من كثرة العروق تتطابق مع معنى السواد وهي كثرة الخضرة، أرض العراق في الكتب القديمة في كتب الجغرافيا القديمة تبدأ من شمال الموصل إلى منطقة عبادان، وهذا ما حدده مثلاً ياقوت الحموي في معجم البلدان وغيره من الذين كتبوا عن البلدان وعن حدودها الجغرافية، فتبدأ أرض العراق ما يقال لها أرض السواد



أو ما يُقال لها أرض العراق من شمال الموصل إلى منطقة عبادان هكذا حُددت في كتب الجغرافيا القديمة، وهي قريبةٌ للمعنى الواقعي في يومنا هذا للحدود الرسمية المتعارفة في زماننا هذا، فقد تطلق هذه الكلمة هذا المصطلح أهل السواد على أهل العراق، وقد تستعمل أيضاً في روايات أهل البيت على أهل جنوب العراق، على المنطقة الجنوبية من العراق، وإنما تسمى المنطقة الجنوبية من العراق بأرض السواد لكثرة المياه فيها، طبعاً في الزمن القديم كثرة المياه فيها، كثرة الأنهار، كثرة الترع، المساحات الواسعة للأهوار، هناك مساحات مائية واسعة جداً في جنوب العراق الآن انحسرت في زماننا هذا، جفت، منها ما هو بفعل الطبيعة، ومنها ما هو بفعل الناس، ومنها ما هو بفعل النظام البائد في العراق، هناك أسباب عديدة لكن كانت هناك في الأزمنة الماضية مساحات مائية واسعة، أهوار، مستنقعات، وبرك مائية، وبحيرات تكون في بعض أيام السنة وتجف في أيام أخرى من أيام السنة، وأنهار مضطربة، وترع، وفروع لنهري دجلة والفرات كانت هناك فروع كثيرة جداً الآن جفت لا وجود لها، كثرة المياه والعرب أيضاً تصف الماء باللون الأسود، تصف لون الماء باللون الأسود، المياه حينما تكون كثيرة حتى لو كانت صافية لو نظر الإنسان في أعماقها لوجد فيها شيئاً يعني كخيطٍ أسود.

ولذلك يقولون العرب بأنه كان قد أطعمنا الأسودين، أطعمنا الأسودين يعني أطعمنا التمر والماء، دخلت عليه وهو يتناول الأسودين، يتناول الأسودين أن يأكل التمر ويشرب الماء، وإنما قيل للتمر أسود لونه الداكن، والاستعمالات في لغة العرب هناك تسامح في قضية الألوان وفي قضايا أخرى وهذا بسبب النزعة البدوية باعتبار أن اللغة العربية لغة صحراوية، وباعتبار أن البدوي عاش في الصحراء وجميع الأشياء الموجودة حوله محدودة، الألوان محدودة يعني الآن مثلاً في لغة العرب أسماء الورود وأسماء الأزهار وإن كان هذا البحث بحثاً لغوياً الآن إذا أردنا أن نرجع إلى المعاجم اللغوية مثلاً، مثلاً أسماء الزهور أسماء الزهور ليست عربية القليل من أسماء الزهور عربي، وإنما أكثر أسماء الزهور إما هو باللغة الفارسية أو باللغة الرومية، يعني أصل تسميات الأزهار إما جاءنا من الفرس أو الروم، لأن الفرس والروم كانت هذه البلدان أو كانت هذه الشعوب شعوب متحضرة وكان هناك الرفاه في حياتها وكانت هناك القصور الغناء والحدايق والرياض والبلدان التي نشأت فيها هذه الدول وهذه الحضارات، الحضارة الفارسية والحضارة الرومية بلدان كانت كثيرة الأنهار كثيرة الأشجار كثيرة الرياض أما في الصحراء فلا توجد، توجد هناك أنواع محدودة من الأزهار الطبيعية التي تنبت في فصل الربيع نباتاً طبيعياً من دون تدخل الإنسان، فكان لها عدد معين ولذلك تسميات الأزهار وحتى تسمية الأقمشة مثلاً أو العطور أو الكثير من أنواع الفواكه والأطعمة لأنها كانت غير موجودة في الصحراء، فالبدوي العربي كان في الصحراء، الألوان الموجودة عنده قريبة، قريبة منه محدودة فلذلك يستعمل استعمالات ربما نفس اللفظة يطلقها على عدة ألوان لِمَا يتصوره هو من التقارب فيما بين

هذه الألوان وهذه القضية قضية تاريخية ولغوية لا أريد الخوض فيها كثيراً، وإنما مقصودي قد تُطلق لفظ السواد على جنوب العراق لكثرة المياه لكثرة المساحات المائية الموجودة في جنوب العراق، وهذه القضية ليست يعني قضية غريبة الآن أنت إذا تطير في الطائرة وتمر على بلدان فيها مساحات مائية واسعة ترى أن المساحات المائية من فوق من خلال نوافذ الطائرة ملون بلون قريب من اللون الأسود، الآن إذا الإنسان يطير في طائرة ويمر على بلدان فيها مساحات مائية واسعة، مثلاً أنهار، مستنقعات، برك، بحيرات، أهوار إلى غير ذلك حياض واسعة من الماء يراها من خلال الطائرة وكأن لونها لون أسود غير لون الماء في البحر الذي تبدو فيه الزرقة والسبب هو انعكاس لون السماء، الزرقة التي تبدو في مياه البحار إذا كنا في طائرة وننظر إلى مياه البحار الزرقة الموجودة، الماء ليس لونه أزرق هذه الزرقة هي انعكاس لون السماء من خلال ضوء الشمس في مياه البحار، ولأن مياه البحار مساحات واسعة فيبدو فيها اللون الأزرق، على أي حال ليس الحديث عن هذه القضية، فقد يُطلق لفظ السواد على المنطقة الجنوبية من العراق لكثرة الأمواه أو لكثرة المياه فيها.

زُفيد يسأل الإمام الصادق عليه السلام جُعِلْتُ فداك يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ فقال: لا يا زفيد - وما هي سيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ وقلت ربما المراد أهل الجنوب المنطقة الجنوبية من العراق وقد يؤيد هذا الكلام هو سيرة أمير المؤمنين في واقعة الجمل، هناك فارقٌ بين الموقف الشرعي والموقف الفقهي في القتال لسيد الأوصياء بين المقاتلين في صفين وبين المقاتلين في معركة الجمل، المقاتلون في معركة الجمل عفا عنهم أمير المؤمنين أما المقاتلون في واقعة صفين لم يعفو عنهم، هناك تفصيل في الكتب الفقهية لا أريد الآن الدخول فيه وهناك تعليقات فقهية باعتبار أن الذين قاتلوا في صفين عندما فروا وعندما أنتهت المعركة فإنهم يرجعون إلى حكومة، يرجعون إلى معاوية، يرجعون إلى دمشق أما الذين قُتلوا في البصرة في معركة الجمل الباقون منهم لا حكومة لهم لأن القضية انتهت، لأنها فئة باغية، فئة بغت على إمام زمانها يعني عائشة والزبير وطلحة هؤلاء قومٌ بغوا على إمام زمانهم خرجوا على إمام زمانهم، وليس لهم من خلفية يعني ليس لهم من عاصمة ليس لهم من دولة، فلذلك عفا عنهم ولذلك هذه المسألة فيها تفصيل فقهي لا أريد الآن الدخول فيه، فهنا السائل يسأل هل أن الإمام الحجّة عليه السلام يسيرُ في الناس بسيرة عليّ في أهل السواد؟ كالذي جرى في البصرة مثلاً، طبعاً عندنا روايات أخرى تحدثت عن هذا الموضوع، والأئمة قالوا بأن القائم لن يسير بسيرة جده علي بن أبي طالب التي سار بها في معركة الجمل لماذا؟

الروايات تقول لأن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم بأن شيعته سَتُعَلَب وسيُولى عليها، وأما القائم عليه السلام فإنه يعلم أن شيعته ستكون هي الحاكمة على هذه الأرض لذلك الحكم سيختلف، فالسائل يسأل

هنا - يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ فقال: لا يا رفيد إن علي بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض وإن القائم يسيّر في العرب بما في الجفر الأحمر - سأأتي على بيان الجفر الأبيض والجفر الأحمر - فقلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ وما الجفرُ الأحمر؟ قال: فأمرَّ اصبعه على حلقه - الحلق هو المذبح - فقال هكذا يعني المذبح، ثم قال يا رفيد إن لكل أهل بيتٍ نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم - لكل أهل بيت إما المراد هنا الحديث عن أهل بيت النبوة، والحديث هنا عن أن لكل نبي أهل بيت والمراد بأهل البيت الأوصياء والأئمة الذين يأتون من بعده، وإما المراد أن لكل أهل بيتٍ نجيباً يعني لكل أهل بيتٍ لكل إمامٍ وأهل بيته هم شيعته، وهذا المعنى واضح، أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان بأنه من أهل البيت، والروايات عن أهل بيت العصمة: لَمَّا سُئِلَ الأئمة من هم آل مُحَمَّد؟ قال شيعتنا آل مُحَمَّد أنتم آل مُحَمَّد. فرما المراد أن لكل أهل بيت لكل جيلٍ لكل قرنٍ من شيعة أهل البيت لهم نجيب، النجيب هنا الحديث عن الإمام، إن لكل أهل بيت نجيباً شاهداً عليهم، والإمام هو الشاهد عليهم، وقد مرَّ علينا الحديث في مثل هذه الروايات في برنامج في فناء الكافي الشريف أن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هم الشهود وهم الشهداء، شهداء على هذه الأئمة وشهداء على الخلق بشكلٍ عام - ثم قال: يا رفيد إن لكل أهل بيتٍ نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم - شافعاً لأمثالهم، لأمثالهم في العقيدة والمعتقد، شافعاً لأمثالهم في الحب والبغض، شافعاً لأمثالهم في الولاية والبراءة.

أما الكلام عن الجفر الأبيض وعن الجفر الأحمر كلمة الجفر تتردد في الروايات أقفُ عندها بعض الشيء لبيان معناها، كلمة الجفر تأتي بمعنى الجلد، الجفر هو الجلد جلد الحيوان، الحيوان حينما يُذبح ويُسلخ جلده وهذا الجلد قد يُدبغ أو لا يُدبغ، هذا الجلد يُستفاد منه في الكتابة في الخزن في صنع خزانة معينة في صنع محفظة معينة أو أي شيءٍ آخر، هذا الجلد يُقال له جفر، الجفر في اللغة من جملة معانيه له معانٍ عديدة لكن من جملة معانيه هو الجلد جلد الحيوان بعد سلخه حينما يُعامل معاملة ما ببعض المواد الكيميائية أو بعض المواد النباتية يُدبغ أو يستفاد منه بأي شكلٍ من الأشكال فهو هذا الجفر، هذا في لغة العرب كلمة الجفر، في الاصطلاح يُقال علم الجفر، وعلم الجفر هو علمٌ يتني على حروف وأرقام وجداول ومعادلات ما بين حروف وأرقام كما يقول المختصون والعارفون به بأنه علمٌ يُستخرج من جداوله ومن جملته ومن حروفه ومن أرقامه ومن تراكيبه ما يجري من أحداثٍ من هذا العالم إلى حد انقضاء الدنيا هكذا يقولون، أيضاً يُقال علم الجفر، الجفر الأبيض والجفر الأحمر الذي ورد ذكرهما في هذه الرواية وفي غير هذه الرواية، الجفر الأبيض والجفر الأحمر في روايات أهل البيت لهما دلالتان: مرةً يستعمل الجفر الأبيض والجفر الأحمر

كعنوانين لعلمين من العلوم الخاصة بأهل البيت وهي من موارث النبوة ودلائل الإمامة، هناك مجموعة من العلوم والمعارف الخاصة بالنبي وبالأئمة المعصومين علوم كثيرة ولا نعرف عناوينها وأسمائها، من جملة العناوين التي وصلت إلينا هناك علمٌ يسمى بعلم الجفر الأبيض، وهناك علمٌ يسمى بعلم الجفر الأحمر، وهذي علوم خاصة ولا نعرف حقائقها، هذا استعمالٌ أول في الروايات، هناك استعمالٌ ثانٍ للجفر الأبيض وللجفر الأحمر وهو الموجود في هذه الرواية أو ما يشابه هذه الرواية، المراد من استعمال الجفر الأبيض والجفر الأحمر هنا كما في الروايات إن الجفر الأبيض وإن الجفر الأحمر هو جلد ثور، عبارة عن صحائف قانونية مكتوبة ومتوارثة عند الأئمة وهي أيضاً من موارث النبوة ومن دلائل الإمامة، يعني هناك قانون مكتوب في جلد وكان قديماً تُكتب الكتابات والصحف والكتب والصحائف على الجلد أو تُخزَن في داخل محفظةٍ من الجلد، فهناك قانون يسمى بقانون الجفر الأبيض وهنا سمي بقانون الجفر الأبيض لأنه كُتِبَ على جلدٍ أبيض، وهناك قانون آخر كُتِبَ على جلدٍ أحمر يسمى بالجفر الأحمر.

وهذه الألوان لها دلالات لأن القوانين التي كُتِبَت في الجفر الأحمر هي قوانين القتل، قوانين عدم الانتظار، قوانين الحساب على حقائق الأشياء دون العفو، مقصود القتل ليس القتل من دون حق وإنما الإمام صلوات الله وسلامه عليه يُطبق هذه الأحكام من دون عفوٍ من دون شفاععة، أليس هناك عفو في الأحكام وهناك شفاععة في الأحكام وهناك كذلك في الأحكام أن الحاكم يحكم وفقاً للأدلة الظاهرية كشهادة الشهود مثلاً، هذا كله في الجفر الأبيض، في أحكام الجفر الأبيض يمكن أن يكون هناك عفو في بعض الأحيان لظروف معينة لشروط معينة لحالات معينة أن يُعفى عن المجرم، يمكن أن تُقبل الشفاععة عن المجرم في ظروف معينة وفي حالات معينة، يمكن كذلك أن يُعفى النظر لأسباب ولحكمةٍ ما، يمكن كذلك أن لا يجري عليه الحكم الواقعي بسبب أن الأدلة الظاهرية لا تعين على ذلك، أما الأحكام الموجودة في الجفر الأحمر فهي بخلاف كل ذلك، أحكام واقعية غير مبتنية على شهادة الشهود وإنما يحكم الإمام بعلمه الواقعي كما في الروايات بأنه يحكم بحكم داوود وآل داوود وهو الحكم الذي لا يحتاج فيه إلى البينة وإلى الشهود وإلى الدلالات الظاهرية التي قد لا توصل إلى الحقيقة، وإنما يحكم الإمام بمُرِّ الحق.

فهناك قانونان هناك قانون الجفر الأبيض وهو القانون الذي سار عليه رسول الله وسار عليه أمير المؤمنين وفقاً للأحكام الظاهرية، أما قانون الجفر الأحمر فهو وفقاً للأحكام الواقعية، وهذا ما سيسيّر عليه إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، إنما سمي بالجفر الأبيض لأنه قد كُتِبَ في جلدٍ أبيض وُسِّمِي بالجفر الأحمر لأنه قد كُتِبَ في جلدٍ أحمر قوانين وأحكام لتنظيم حياة الناس، وللون دلالة، فلأن اللون الأبيض فيه العفو فيه الشفاععة وفيه ما فيه من الأمور التي أشرت إليها، أما اللون الأحمر فهو اللون القاطع وهو اللون الحدي، وإلى هذا يشير إمامنا صلوات الله وسلامه عليه - فقال: لا يا زُفيد إن علي بن أبي طالب سار في أهل

السواد بما في الجفر الأبيض وإن القائم يسيرُ في العرب بما في الجفر الأحمر - تلاحظون هناك أهل السواد والعرب، قلنا إن أهل السواد إما هم أهل العراق من شماله إلى عبادان وإما هم أهل الجنوب، وهؤلاء ليس هم العرب فقط، العرب في بلدان كثيرة، الإمام هنا يجيبه يقول إن القائم يسيرُ في العرب لماذا يسيرُ في العرب؟ لأن الأعم الأغلب من العرب هم مخالفون لأهل البيت، لأن الأعم الأغلب من العرب هم أعداء أهل البيت، وهذه قضية واقعية إن كان في الأزمنة الماضية أو الآن في الزمن الحاضر، الآن نحن إذا أردنا أن نصنف الناس وفقاً للمفاهيم وللأفكار هؤلاء الذين مثلاً يرفعون شعارات القومية العربية دقق فيهم ستجد إن هؤلاء في نفس الوقت الذي يرفعون فيه شعار القومية العربية هذا الشعار مستبطن في نفس الوقت يستبطن العداء لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذه قضية واقعية، العدد القليل من العرب الذين والوا أهل البيت في الماضي وحتى في الوقت الحاضر، وهذه قضية حقيقة واقعية، ولذلك الرواية تريد أن تشير إلى هذه الحقيقة.

ويجب علينا أن لا نخشى أن نتكلم بالحقائق كي نضع الأمور في نصابها الصحيح، الإنسان إذا لم يضع النقاط على الحروف ولم يضع الأمور في نصابها الصحيح فإنه بذلك سيقع في مطبات كثيرة، هذه قضايا لا مجاملة فيها، الإنسان حينما يريد أن يفكر تفكيراً سليماً لابد أن تكون الآليات والوسائل والمبادئ التي يستند عليها ويرجع إليها في التفكير أن تكون سليمة وواضحة، إذا أردنا أن نبحث عن الوضوح لابد أن نبحت عن المقدمات الواضحة، الآن أمامك هذه الأمة الكبيرة من العرب ما تسمى بالأمة العربية أبحث فيها أليس هذه الأمة هي أكثر الأمم عداءً لرسول الله؟ هؤلاء، هذه الأمة هي أكثر الأمم عداءً لأهل البيت، وهذي قضية واضحة لذلك إذا جاء القائم سيسير فيهم بقانون الجفر الأحمر، وهذي قضية طبيعية، الآن في زماننا هذا بغض النظر عن أهل البيت وبغض النظر عن شيعه أهل البيت وبغض النظر عن الذي لقيه أهل البيت وشيعه أهل البيت من العرب من الحكومات العربية أو من هذه العصابات أو من هذه اللحي والعمائم التي تسير في وادٍ في غاية البُعدِ عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لو أردنا أن نتعد عن كل هذه المعاني من الذي أساءَ إلى رسول الله وأساءَ إلى سمعة الإسلام؟ هذه الإساءات التي يُساء بها إلى رسول الله في الغرب أو في الشرق من الذي أثارها؟ ومن الذي سبها؟

أليس نفس العرب، نفس هذه المجموعات التي خرجت من جزيرة العرب، من بلاد العرب، من أصل بلاد العرب، هؤلاء الذين الآن تسببوا في أن الناس في كل مكان في الأرض ينظرون إلى الإسلام هذه النظرة السيئة من الذين جاؤوا بهذا الأمر؟ أليس هم أنفسهم أولئك الذين ينتسبون إلى قبائل عربية؟! أقرأوا أسمائهم، ادخلوا على الانترنت وقرأوا أسماء الإرهابيين إلى أي أرضٍ ينتمون؟ وإلى أي بلدٍ ينتمون؟ أليس كلهم ينتمون إلى قبائل عربية؟! كلهم ينتمون إلى قبائل عربية معروفة تقطن في جزيرة العرب أو في بلدان

أخرى قريبة منها، هؤلاء آبائهم وأجدادهم أسأؤوا إلى رسول الله في الأزمنة الماضية وهم الآن يسيؤون نفس القضية، القضية جارية، نفس المسألة، ولذلك هذه الأمور لا علاج لها، العلاج الحقيقي لها هو هذا الذي سيأتي به إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

الرواية التي بعدها: عن أبي زهيرٍ شبيب بن أنس عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخل عليه أبو حنيفة - أبو حنيفة إمام المذهب الحنفي - قال: دخل عليه أبو حنيفة، فقال له أبو عبد

الله عليه السلام: - إمامنا الصادق - أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ أين ذلك من الأرض؟ - سيروا فيها إشارة إلى الآية القرآنية الكريمة التي وردت في سورة سبأ المباركة -

أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكة والمدينة - الآية الشريفة التي أشار إليها إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه هي الآية

الثامنة بعد العاشرة من سورة سبأ ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ

سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ الإمام هنا يسأل أبا حنيفة النعمان أين تقع هذه القرى - أخبرني عن قول

الله عزَّ وجلَّ: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ أين ذلك من الأرض؟ - ماذا قال أبو حنيفة؟

أحسبه - أظنه - أحسبه بين مكة والمدينة - يعني أحسب أن هذا المكان الذي قالت عنه الآية

﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ بين مكة والمدينة - فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه

فقال: أتعلمون أن الناس يُقَطِّعُ عليهم بين المدينة ومكة - يعني يُقَطِّعُ عليهم الطريق - فتؤخذ أموالهم

ولا يأمنون على أنفسهم ويُقتلون فأين هو هذا الأمان؟! - إذا كنت يا أبا حنيفة تظن بأن الأمان بين

مكة والمدينة، وكان كثيراً ما يُقَطِّعُ الطريق على الحجاج ويُقتلون ما بين مكة والمدينة والتاريخ وكتب التاريخ

مشحونة بمثل هذه المعاني - فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال أتعلمون أن الناس

يُقَطِّعُ عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويُقتلون؟! قالوا: نعم، قال:

فسكت أبو حنيفة، فقال إمامنا الصادق: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ:

﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ - والإمام هنا يشير إلى الحديث عن بيت الله الحرام - ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾

أين ذلك من الأرض؟ - الإمام هنا صلوات الله وسلامه عليه يشير إلى قول الله تعالى في سورة آل عمران:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ \* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ

﴿ آمناً ﴾ الإمام يشير إلى هذه الآية الشريفة - فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة، قال: أفتعلم أن الحجاج بن يوسف - وهذه أمثلة، أمثلة ونماذج قادة العرب الذين رفعوا أعلامهم ورفعوا راياتهم في عداة الله وعداء رسوله وعداء آل رسول الله - قال: أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟! - هل كان ابن الزبير آمناً فيها حين وضع الحجاج المنجنيق وضرب الكعبة، وكان ذلك بأمر من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان - أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟! قال: فسكت أبو حنيفة - الإمام هنا يريد أن يبين لأبي حنيفة أي حقيقة؟ يريد أن يقول له بأنك لا تفهم شيئاً من كتاب الله، وبأنك، أولاً بأنك لا تفهم شيئاً من كتاب الله، وثانياً بأن ما تفهمه إنما هو من عندك أنت، فإنك لم تأخذ ذلك من المصدر الذي جعله الله سبحانه وتعالى مصدراً لبيان معاني القرآن، النبي صلى الله عليه وآله ترك الكتاب والعترة، والإمام الصادق هو إمام العترة، الإمام يريد أن يبين ذلك لأبي حنيفة بأنك لا تفهم القرآن أولاً، وبأن ما تقوله هو من عندك وبأن الذي من عندك جاء من محض الاستحسان، أنت تستحسن، هكذا تستحسن القول فتقوله من دون دليل.

فسكت أبو حنيفة فلما خرج أبو حنيفة قال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين؟! - الحضرمي هنا يطلب من الإمام أن يبين له الحقيقة في معنى هاتين الآيتين - جعلت فداك الجواب في المسألتين؟! فقال: يا أبا بكر ﴿ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ فقال مع قائمنا أهل البيت - إنما يتحقق الأمن ويتحقق التوحيد متى؟ لا يتحقق الأمان الحقيقي إلا ببسط العدل، الأمان والعدل توأمان، ما زالت الأرض خالية من العدل لا يمكن أن يكون فيها أمان، الأمان هو توأم مع العدل، متى يُبسط العدل؟ يُبسط العدل مع إمام زماننا وعلى يد إمام زماننا ويبد إمام زماننا يُبسط العدل، إذا بُسِطَ العدل يُبسط الأمان لأن العدل حيثما كان كان معه الأمان، إذا انحسر العدل انحسر الأمان، وأيُّ عدل؟ العدل الحقيقي ليس العدل المبتني على أحكام ظاهرية، العدل المبتني على أحكام ظاهرية أيضاً لا يكون توأمًا للأمان الحقيقي، سيكون الأمان معه مزيفاً، وإنما العدل المبتني على الواقع أن تكون هناك عدالة واقعية والعدالة الواقعية لم تتحقق في الأرض منذ زمان آدم وإلى يومنا هذا وإلى يوم ظهور إمام زماننا، إنما تتحقق العدالة الواقعية على وجه البسيطة أجمع في زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه وحينئذ يأتي الأمان - فقال يا أبا بكر - يعني أبا بكر الحضرمي - ﴿ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ فقال مع قائمنا أهل

البيت، وأما قوله ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ فمن بايعه ودخل معه - من بايع القائم ودخل معه في أمره وفي دينه وفي معتقده وسار في ركابه وائتمَّ بإمامته - وأما قوله ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده - مَسَحَ على يده وهي طريقة البيعة - ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه - دخل في عقد أصحابه ما المراد من عقد أصحابه؟ دخل بعهدٍ وبعقدٍ وهو عهدُ الإمامة ميثاقُ الولاية وهو عقدُ النُصرة للإمام صلوات الله وسلامه عليه - ودخل في عقد أصحابه كان آمناً - الأمان الحقيقي لا يكونُ على هذه الأرض إلا بظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

الرواية عن سيد الأوصياء، قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يُثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب وبنا يُنزلُ الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور ما أنزلت السماء قطرةً من ماءٍ منذ حبسه الله عزَّ وجلَّ ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زبيلها لا يُهيجها سبعٌ ولا تخافه - الكلمة هذه منقولة عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه بشكلٍ مجملٍ وإلا الكلمة تشتمل على كثيرٍ من المعاني لكن بشكلٍ مجملٍ أمرٌ على هذه العبارات العلوية الشريفة - بنا يفتح الله وبنا يختم - الإمام في العبارات الأولى من هذه الرواية الشريفة يتحدث عن جانب من آثار مقامات الأئمة، هناك للأئمة مقامات وهذه المقامات لها آثار، المقامات إنما تكون مرتبطة بذواتهم، ما يكون من آثار هو الذي يرتبط بنا ويرتبط بالخلق، فهناك للأئمة مقامات هذه المقامات متعلقة بذواتهم الشريفة، الذي يتعلق بنا من هذه المقامات هو ما يصدر من آثار المقامات فيصلُ إلينا - بنا يفتح الله وبنا يختم - فلهم مقام الفاتحية ولهم مقام الخاتمية - بنا يفتح الله وبنا يختم الله - وهذا الأمر ليس متعلقاً في شيءٍ من الأشياء أو في مرحلةٍ من المراحل وإنما يرتبط هذا المعنى بكل شيءٍ بكل ذرةٍ من ذرات هذا الوجود بكل طبقةٍ من طبقات هذه العوالم - بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يُثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب - هذه الشؤون والطبائع والخصائص والظروف والأحوال المحيطة بالخلق المحيطة بالناس بنحوٍ خاص والمحيطة بكل الخلائق بنحوٍ عام، فهذه الشؤون وهذه الخواص وهذه الحالات مرَّدُ التصرف فيها لمن؟

إلى مقام الإمامة، إلى مقام الإمامة الأوسع وليس هذا المقام الدنيوي المحدود - بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يُثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب - الزمان الكلب الذي يتكالب فيه الناس أو تتكالب فيه الأحداث يعني الزمان السيء - وبنا يدفع الله الزمان الكلب وبنا يُنزلُ الغيث



- والغيث هو المطر - فلا يغرنكم بالله الغرور - لا يغرنكم بالله الغرور: لا تنظروا إلى ما عندكم من خصائص، إلى ما عندكم من نعم، إلى ما عندكم من فضائل ومن من جاءت من طريقنا، الله سبحانه وتعالى أنزلها عليكم بواسطتنا فهم واسطة الفيض، هذه المنّ وهذه الفضائل وهذه النعم وهذه الأموال وهذه المقامات الدنيوية وما عندكم من كل شيء في هذه الحياة لا يغرنكم فتتصورون بأن هذه الدنيا خالدة أو تتصورون بأنكم تستطيعون أن تفعلوا شيئاً أو أنكم ستصلون إلى مكانٍ ما من دون قدرة الله سبحانه وتعالى - فلا يغرنكم بالله الغرور - ثم يقول الإمام بين حقيقة - ما أنزلت السماء قطرةً من ماء - يتحدث عن نوعٍ من أنواع المياه النازلة من السماء.

وهذا ليس غريباً، المطر الذي ينزل في فصل الشتاء في خصائصه في تركيبته الكيميائية، هذا الماء المركبات الموجودة فيه، ما فيه من أملاح، ما فيه من معادن، ما فيه من إضافات وأحلاط، المطر الذي ينزل في الشتاء هو غير المطر الذي ينزل في الربيع وهو غير المطر الذي ينزل في الصيف أو في الخريف، الأمطار مختلفة، بل أن المطر الذي ينزل في شرق الأرض يختلف في تراكيبه عن المطر الذي ينزل في غرب الأرض، الأمطار في تراكيبها مختلفة، مثل ما أن المياه مختلفة، مياه البحار، مياه الأنهار، مياه الأنهار مختلفة أيضاً من نهر إلى نهر، مياه الآبار، مياه العيون، هناك مياه خفيفة، هناك مياه ثقيلة، هناك مياه فيها مركبات وأحلاط كثيرة، هناك مياه فيها مركبات وأحلاط قليلة ويختلف تركيزها من مكانٍ إلى مكان، والأمطار مختلفة، لذلك مثلاً، مثلاً نحن عندنا في الروايات مثلاً التأكيد على مطر نيسان مثلاً، لماذا مطر نيسان؟ لأن له خصوصية معينة، حتى الأمطار التي تنزل، لماذا مثلاً هناك من الأمطار في أوقات معينة هناك أوقات معينة من السنة ينزل المطر فيها فيكون هذا المطر سبب خيرٍ للأرض، وفي بعض الأحيان يكون هذا المطر ليس سبب خيرٍ للأرض الأمطار مختلفة في تراكيبها، فالرواية هنا تتحدث عن نوع من أنواع المياه أن الله حبسه ما أنزله.

ما أنزلت السماء قطرةً من ماء منذ حبسه الله عزَّ وجلَّ - هناك نوع من الماء، ولا تستغرب لأن الآن مثلاً المياه التي تنزل مياه الأمطار التي تنزل في فصل الربيع أليس يقولون بأن تراكيب الأملاح والأحلاط المواد الموجودة فيها تكون أكثر فائدةً للأرض من أمطار بقية أيام السنة، وأن التفكير في قضية الأسمدة الكيميائية نشأ بعد تحليل هذه الأمطار النازلة في فصل الربيع، يعني أن مواد الأسمدة الكيميائية إنما رُكبت وأنتجت بعد ما عرف الإنسان وحلل وعرف حقائق المطر الذي ينزل في فصل الربيع وله تأثير كبير على الأرض، فهناك نوع من الماء حبسه الله - ما أنزلت السماء قطرةً من ماء منذ حبسه الله عزَّ وجلَّ - هذا نزل في وقتٍ من الأوقات وحبسه الله، متى ينزل؟ ينزل في زمان إمامنا، يعني المطر يتغير، في زمان الإمام صلوات الله وسلامه عليه تركيبه المطر ستتغير - ما أنزلت السماء قطرةً من ماءٍ منذ حبسه الله عزَّ وجلَّ

ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها - أنزلت السماء ذلك النوع الخاص من الأمطار، فماذا فعل؟ -  
ولأخرجت الأرض نباتها - أخرجت الأرض نباتها، هنا الرواية تتحدث أن الأرض أخرجت جميع قوتها،  
يعني المطر النازل فيه من الأخلاط وفيه من الأملاح وفيه من المعادن وفيه من المركبات ما يتفاعل مع تربة  
الأرض بحيث تُخرج الأرض جميع القدرة النباتية الموجودة في تربتها - ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت  
الشحناء من قلوب العباد - وهذا المطر أيضاً له تأثيرات نفسية.

وهذه الخضرة والنباتات أيضاً لها تأثيرات نفسية، وهذه الخضرة الخارجة وحتى كمية الأوكسجين وكمية ثاني  
أوكسيد الكربون لها تأثيرات نفسية على الناس، الآن الإنسان حينما يجلس في الحدائق وقت الليل وحينما  
يجلس في الحدائق وقت الصباح ما بين الطلوعين قبل طلوع الشمس أو في بدايات طلوع الشمس أو عند  
العصر قبل غروب الشمس الأوقات مختلفة لأن نسب الأوكسجين ونسب ثاني أوكسيد الكربون ستكون  
مختلفة ما بين الليل وما بين النهار وما بين أول الصباح وآخر النهار أيضاً - ولأخرجت الأرض نباتها -  
وهذه مسائل بحاجة إلى بسطٍ في القول أكثر من ذلك لكن الوقت لا يكفي - ولأخرجت الأرض نباتها  
ولذهبت الشحناء من قلوب العباد - الشحناء هو البغض، البُغض والحقد هذي القلوب التي يسيطر  
عليها الحسد، تسيطر عليها البغضاء هي هذه القلوب التي تكون ملئى بالشحناء، مشحونة، مشحونة  
بالحقد، مشحونة بالحسد لكن حين تنزل هذه الأمطار وحين تُخرج الأرض نباتها وتتغير طبيعة الأرض طبعاً  
هذا سينعكس انعكاساً كبيراً على النفس الإنسانية على نفوس الناس، أليس من العوامل المساعدة، من  
العوامل المساعدة على ارتياح النفس، من العوامل المساعدة على الهدوء هو النظر إلى اللون الأخضر إلى  
الخضرة، النظر إلى اللون الأخضر والنظر إلى اللون الأزرق من هنا الله سبحانه وتعالى جعل لون السماء  
اللون العالي فوقنا لوناً أزرق، وجعل اللون الذي يمكن أن يغطي الأرض هو اللون الأخضر، هذه الألوان  
ألوان باعثة على الهدوء باعثة على الإنشراح.

ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم - البهائم المراد منها الحيوانات الأليفة  
مثل الأبقار الجاموس الأغنام الماعز الحيوانات الأليفة التي تعيش في البيوت التي يمكن أن يتعامل معها  
الإنسان، هذه هي البهائم، أما السباع فهي الحيوانات المتوحشة في زمان الإمام لهذا التغير في الطبيعة في  
طبيعة الحياة - واصطلحت السباع والبهائم - كيف تصطلح؟ لأن السباع ستأكل من حشيش الأرض  
والسبب ماذا؟ السبب أن الأعشاب التي خرجت تختلف في تركيبها، يعني الآن هذه السباع ألا تأكل  
اللحوم بسبب حاجتها لمادة البروتين العالية في اللحوم! الأشجار ستختلف، الأمطار مختلفة، الأشجار  
مختلفة، فستجد هذه السباع نهمها بما كانت تجده من حاجتها في اللحوم ستجد نهمها وستجد حاجتها في

النباتات ستأكل العشب حينئذٍ، ولذلك الروايات تقول بأن الذئاب والأغنام ترعى في مرعى واحد، وللعلم هذه الأوصاف وردت حتى في كتب الديانات السابقة، لو أردنا أن نقرأ في التوراة في الإنجيل في كتب اليهود والنصارى الموجودة اليوم بين أيديهم والتي يعتقدون بها سنجد إن هذه الأوصاف واضحة وجليّة في كتبهم - ولذهبت الشحنة من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام - في بعض الروايات حتى تمشي المرأة من العراق إلى الحجاز وهذه أصعب لماذا؟ لأن الطريق من العراق إلى الحجاز أطول ومن جهةٍ أخرى هو أرضٌ صحراويةٌ مخيفةٌ لكن هذه الأرض ستتحول إلى أرض خضراء - حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات - أرض مخضرة، إذاً الطبيعة طبيعة الأرض تغيرت بسبب الأمطار النازلة - لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زَيْبَلُهَا - زَيْبَلُهَا هو الزَيْبِل أو الزَيْبِل أو الزَنْبِيل نفس الكلام، يُقال زَيْبِل وزَيْبِل وزَنْبِيل وهي القُفَّة، القُفَّة التي تُصنَع من الخوص - وعلى رأسها زَيْبَلُهَا لا يُهَيِّجُهَا سَبْع - الرواية لم تقل لا يفترسها سبع أو لا يهاجمها سبع، لا يُهَيِّجُهَا أي لا يخيفها - لا يُهَيِّجُهَا سَبْع ولا تخافه - يعني لن يقترب منها وحتى لو اقترب منها فهي لا تخافه لأن السباع تأكل من أعشاب الأرض تغيرت الطبيعة واصطلحت السباع والبهائم وهذا بسبب ماذا؟ بسبب انتشار العدل، وانتشار العدل أدى إلى انتشار الأمن.

عندنا في الروايات هناك تطابق وتوافق بين حكم التكوين وحكم التشريع في الروايات الشريفة إقامة، إقامة حدٍ من إمامٍ عادل يعني أن الإمام العادل يُقيَّمُ حداً، يقيم حكماً واقعياً هو خيرٌ للأرض من مطر أربعين يوم، مطر أربعين يوم يُغير القشرة، يُغير القشرة العليا للأرض يغسل الأرض، مطر أربعين يوم أولاً يغسل الأرض من جميع أوساخها ويُنقي القشرة السطحية الأولى للأرض ويخرج التراب الذي يكون في غاية الخصوبة والذي يكون يقع أين يقع؟ يقع تحت القشرة الأرضية التي تأثرت بحرارة الشمس وبعوامل الطبيعة، لذلك الذي يريد أن يزرع ألا يثير الأرض يحرث الأرض لماذا؟ لأن التراب الذي تجتمع فيه العناصر التي تؤدي إلى نشوء النباتات بالنحو الأفضل وبالنمو الأرقى أين يكون؟ يكون تحت الطبقة الأولى من التراب، مطر أربعين صباحاً يغسل الأرض ينظف الأرض يجرف الأوساخ الموجودة ثم ترتفع الطبقة التي فيها النسبة العالية من الخصوبة، الرواية تقول إن حداً يقيمه حاكمٌ عادل إمامٌ عادل أفضل للأرض من مطر أربعين صباح، لذلك حينما يكون هناك العدل الحقيقي وهو عدل إمام زماننا، والله سبحانه وتعالى يُخرِجُ كنوز الأرض، وتُخرِجُ الأرض نباتها، هذا كله يؤدي إلى تغيير طبيعة هذه الحيوانات وهذا ليس غريباً، هناك تعامل، هناك حالة من الخوف بين هذه الحيوانات وبين الإنسان، والحيوان يشعر بخوف الإنسان، وأحد أسباب هجوم هذه الحيوانات على الناس حينما تكون هناك مواجهة بين هذه الحيوانات وبين الناس من أهم هذه

الأسباب أن الإنسان يبغى شراً بهذه الحيوانات لكي يتخلص منها يبغى قتلها، والحيوانات تتحسس هذا المعنى من الناس، ولذلك عملية الهجوم ثم رغبة هذه الحيوانات بأكل اللحوم هي التي تؤدي إلى حالة العداء بين هذه الحيوانات وبين بني البشر أو الحيوانات الأخرى، لكن حينما تتغير الأمور وتتغير التراكيب ويكون هناك أمن ويكون هناك عدل الحالة النفسية للناس تتغير، الحالة الحيوانية عند الحيوانات أيضاً تتغير، ومن هنا تصطوح السباع والبهائم وتمشي المرأة من العراق إلى الشام لا تخاف السبع ولا يُهيجها السبع، وربما هذه المعاني بحاجة إلى توضيح أكثر لكن المقام لا يسمح بالتفصيل وبالتطويل.

الرواية التي أحتم بها حديثي - الرواية عن أبي بصير عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنه قال: يا أبا مُحَمَّد - الإمام صلوات الله وسلامه عليه يخاطب أبا بصير وأبو بصير يُكنى بأبي بصير ويُكنى بأبي مُحَمَّد في الروايات - يا أبا مُحَمَّد كَأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة - ومسجد السهلة هو مسجد سهيل الذي تعرفونه في الكوفة الغراء - يا أبا مُحَمَّد كَأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة - يسمى في رواياتنا بمسجد السهلة وبمسجد سهيل - يا أبا مُحَمَّد كَأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله؟! - أن مسجد السهلة سيكون منزلاً للإمام - قال: نعم هو منزل إدريس عليه السلام - وأرضُ العراق هي الأرض التي كانت فيها البداية البشرية في روايات أهل البيت إن آدم عليه السلام نزل في العراق، وإن حواء عليها السلام كانت في العراق ولذلك نحن نخاطب سيد الأوصياء في زيارته: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ضَجِيعِكَ آدَمَ وَنُوحَ. فأدّم في العراق ونوح في العراق وكل الأنبياء مروا من فوق هذا الثرى مروا في أرض النجف ومروا في أرض كربلاء هكذا حدثتنا روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قال: يا أبا مُحَمَّد كَأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله؟ قال: نعم هو منزل إدريس عليه السلام - ولذلك في الروايات إن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يستخرج من داخل المسجد من داخل مسجد السهلة يستخرج صخرة هكذا قالت الروايات بأن الإمام إذا وصل في يوم ظهوره إلى مسجد السهلة يستخرج صخرة ماذا على هذه الصخرة؟ يوجد على هذه الصخرة صور جميع الأنبياء، وهذه من جملة الآثار التي يخرجها الإمام صلوات الله وسلامه عليه - قلت: يكون منزله؟ قال: نعم هو منزل إدريس عليه السلام وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه - صلى في مسجد السهلة - والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله - الفسطاط الخيمة الكبيرة - والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله - المقيم في مسجد السهلة - وما من مؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إلا وقلبه يحن إليه - يحن إلى ذلك المسجد - وما من مؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إلا وقلبه يحن إليه وما

من يومٍ ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه، يا أبا مُحَمَّد أما أني لو كنت بالقرب منكم - باعتبار أن أبا بصير من أهل العراق من أهل الكوفة، والإمام هنا يُحَدِّث أبا بصير وهو في المدينة، الإمام كان في المدينة، وصحيح إن الإمام جاء إلى الكوفة بقي فيها مدة قليلة ثم رجع - يا أبا مُحَمَّد أما أني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاةً إلا فيه - إلا في مسجد السهلة - ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين - أنتقم الله لرسوله ولنا للأئمة المعصومين لأن القائم هو المنتقم من آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هو الذي يقوم بالحق وهو الذي يبسط الحق وهو الذي ينشر العدل: أين الطالبُ بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء أين الطالبُ بدم المقتول بكرِبلاء.

أقول سيدي يا بقية الله أيها المنتقم الذي ذخره الله سبحانه وتعالى لِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أختم حديثي بالبيتين الذين أرددهما دائماً في نهاية كل حلقة فأقول سيدي يا بقية الله:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ      وبينني وبين العالمين خراب  
وليتك تحلو والحياة مريرةً      وليتك ترضى والأنام غضابُ

أسعد الله أوقاتكم في ميلاد سيدة نساء العالمين أم الحسن والحسين  
أسألکم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

## الحلقة الرابعة عشر

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، وهذه الحلقة الرابعة بعد العاشرة من برنامجنا الحُجَّةُ بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه. وحديثي متواصلٌ فيما رواه شيخنا المجلسي في الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار في هذه الحلقة كما هو ديدني في كل حلقة أقتطفُ طائفةً من كلمات أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأقفُ عندها للشرح والبيان بنحوٍ موجزٍ يمكن من خلاله أن تتضح المعاني المجملية من هذه الروايات الشريفة.

الرواية يرويهها مُحَمَّدُ بن الفَيْضِ عن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ عليهما السلام قال: كان عصا موسى عليه السلام لآدم - ومُرادُهُ من مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ هنا إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه، مُحَمَّدُ بن الفَيْضِ يروي عن باقر العلوم صلوات الله عليه - أنه قال: كان عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وإنما لعندنا وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهبتها حين انزعت من شجرها وإنما لتسطقُ إذا استنطقت أعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنعُ بها وإنما لتَرَوُعُ وتلقفُ ما يأفكون وتصنع كما تؤمرُ وأنها حيثُ أقبلت تلقف ما يأفكون تُفتح لها شفتان أحدهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً وتلقف ما يأفكون بلسانها - الرواية عن باقر العترة صلوات الله وسلامه عليه وهو يتحدث عن عصا موسى عليه السلام عن أصلها وعن أنها محفوظةٌ عند أهل البيت فهي من جملة مواريث النبوة ودلائل الإمامة، مواريث النبوة ودلائل الإمامة عنوانٌ عقائديٌّ في رواياتنا يعني أن هناك جملة من الأمور جملة من الأشياء التي كانت عند الأنبياء هي موجودة عند أهل البيت وتنتقلُ من معصومٍ إلى معصوم وهي بأجمعها عند إمامنا الحُجَّةُ بن الحسن صلوات الله عليهما، من جملة هذه المواريث من جملة مواريث الأنبياء عصا موسى فهي موجودةٌ عند إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وانتقلت إليه عبر آباءه الأطهار.

الرواية هنا تتحدثُ عن عصا موسى، إمامنا الباقر عليه السلام يقول: كان عصا موسى عليه السلام لآدم، وإنما كانت لآدم كما في الروايات عصا موسى كانت من شجر الجنة، وهذه العصا الله سبحانه وتعالى أعطها لآدم، فعصا موسى من شجرٍ ليس من شجر الأرض، لَمَّا تقول الروايات إن عصا موسى من شجر الجنة ليس من شجر الأرض، يعني أن هذه العصا لها خصيصةٌ ولها صفة خاصة بها، يعني أن هذه المادة التي

خُلقت منها هذه العصا ليست من الأرض ليست من أشجار الأرض وإنما جيء بها من أشجار الجنة - كان عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب - صارت إلى شعيب عبر الأنبياء لكن لماذا دُكر شعيب باعتبار أن موسى استلمها من شعيب وإلا الروايات تقول بأن عصا موسى هي غصنٌ أُستل من أشجار الجنان أعطاهُ الله لآدم ثم تناقلت بيد الأوصياء، آدم كان له وصي وبيد الأوصياء إلى سائر الأنبياء حتى وصلت إلى نبي الله شعيب.

وإنما دُكر شعيب هنا باعتبار أنه هو الذي نقلها وأوصلها إلى موسى عليه السلام، لتظهر خصيصةها بشكلٍ علني أمام الملأ العام من الناس من أنصار موسى ومن أعدائه - كان عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب - ولَمَّا بقي موسى مع شعيب عدة سنين لَمَّا أراد أن يرجع أن يعود إلى أهله فأعطاهُ هذه العصا التي كانت مذخورةً من زمان آدم إلى زمان شعيب فوصلت إلى يد موسى عليه السلام - فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وإنها لعندنا - كما يقول باقر العترة وأنها لعندنا من جملة موراث النبوة ودلائل الإمامة - وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء - لا زالت هذه العصا خضراء، أنا قلتُ قبل قليل بأن هذه العصا من مادة لا تشابه مواد الأشجار الموجودة على الأرض لذلك هي خضراء - وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها - من شجرها الجناني، انتزعت اقتلعت وأُخذت - وإن عهدي بها آنفاً - يعني قريباً، وهي خضراء ليست يابسة لأن شجر الجنان شجرٌ فيه حياةٌ متواصلة.

حياة الجنان تختلف في درجتها وفي رتبته عن حياة هذا العالم الترابي - وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها - فعصا موسى أول صفةٍ فيها أنها من أشجار الجنة، والصفة الثانية أنها كانت متوارثة بيد الأنبياء من نبيٍ إلى وصيٍ إلى نبيٍ وهكذا حتى وصلت إلى يد موسى، والصفة الأخرى أنها خضراء فهي كهيئتها حين انتزعت من شجرها، ثم يقول الإمام - وأنها لتنطقُ إذا استنطقت - يعني إذا أراد الإمام أن يكلمها فإنها تتكلم، وإذا أراد منها أن تكلم الناس فإنها ستكلم الناس - وأنها لتنطقُ إذا استنطقت - إذاً هذه العصا فيها خصائص غير موجودة في كل العصي الموجودة على وجه الأرض - وأنها لتنطقُ إذا استنطقت أعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها - هذه مُعدَّةٌ في أصلها لقائنا، مُعدَّةٌ في أصلها للإمام صلوات الله وسلامه عليه وهكذا سائر موراث الأنبياء وسائر دلائل الأئمة، إنها مُعدَّةٌ على وجه الحقيقة للإمام الذي سيملاها قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت هذه البسيطةُ جوراً وظلماً - أعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها - الرواية تُبين ماذا كان يصنع بها؟ - وأنها لتُروغ وتلقف ما يَأفكون وتصنع كما تؤمر - وأنها لتروغ، تُروغ يعني تُخيف هذه العصا قد أخافت فرعون أشد

الخوف، الروايات مفصلة في الأحداث التي جرت في مصر على فرعون وعلى قومه، في الروايات إن فرعون من شدة خوفه من شدة خوفه بقي مصاباً بالإسهال إلى آخر عمره هكذا تقول الروايات، إن فرعون من شدة خوفه من شدة الرعب الذي لقيه لَمَّا رأى عصا موسى، في يوم الزينة أنا هنا لا أجد وقتاً كافياً لأفصل الكلام في الأحداث التي جرت في يوم الزينة أو حتى ما قبل يوم الزينة، في يوم الزينة وهو يوم العيد والذي يبدو من الروايات إن يوم الزينة كان كيوم النوروز، كيوم النوروز عند الفرس وعند غيرهم، يوم المهرجان، اليوم الذي يحتفلون فيه عيداً عاماً للشعب، فاجتمع الناس أجمع بعد أن بنى هامان لفرعون صرحاً عالياً، بنى له بناءً فخماً جعل شكله كقُبَّةٍ شبيهة برمانة، هامان كان كبير المهندسين كبير العمرانيين في زمان فرعون بل يُقال إن كلمة هامان في لغة الفراعنة في ذلك الوقت تعني كبير المهندسين تعني رئيس المهندسين، على أي حال، فبنى له صرحاً عظيماً جلس بعرشه وكبريائه فرعون، فلَمَّا ألقى السحرة ما ألقوا ثم ألقى موسى عصاه وإذا بما تنقلب إلى تينين هذا التينين قد فتح فاه فكانت شفته العليا قريبةً من وجه فرعون رغم أنه كان يجلس على بناءٍ عالٍ جداً.

لذلك الرواية تقول بأن عصا موسى إذا ما انقلبت إلى ذلك التينين المرعب وفتحت فاهها كان بين الشفتين أربعين ذراعاً، أربعون ذراعاً بين الشفتين، أربعون ذراعاً يعني في قياساتنا الآن الموجودة يعني ربما أكثر من عشرين متر، عشرين متر أو أكثر من عشرين متر لأننا إذا أردنا أن نقيس فالذراع هو هذا من المرفق إلى نهاية الأصابع فإذا أردنا أن نطبقه هكذا تقريباً المسافة من هنا إلى نهاية اليد تقرب من المتر أو ربما قد تكون أكثر من المتر بقليل، أربعون ذراعاً يعني عشرين متراً، فلَمَّا رأى فرعون هذا التينين الهائج الضخم الروايات تقول لقد تدافع الناس من الخوف، تدافع الناس من الخوف حتى قُتل الألاف منهم بسبب أن داس بعضهم على بعض من شدة خوفهم، لَمَّا تجلت عصا موسى بهذه الصورة المرعبة بصورة هذا التينين المرعب الناس فروا من ساحة المهرجان من الساحة التي اجتمع فيها موسى والسحرة، بسبب التدافع قُتل الألاف من الناس، أما فرعون أصيب بالإسهال، والروايات تقول أنه بقي مصاباً بالإسهال من شدة الخوف والرعب الذي لقيه من عصا موسى بقي في حالة إسهالٍ إلى آخر عمره، وفي بعض الروايات أنه في ذلك اليوم في ذلك اليوم أصابته حالة الإسهال أكثر من سبعين مرة هكذا تقول الروايات، ولا أريد الخوض في كل التفاصيل التفاصيل كثيرة لكن هذا القدر من التوضيح يبين معنى وأنها لتروع لتخيف.

تروع تخيف تُرعب - وتلقفُ ما يأفكون - ما كان يصنعهُ السحرة وأمثالهم - وأنها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنعُ كمات تؤمر - أنها مأمورة وتأتّم بما يصدر لها من الأوامر - وإنما حيثُ أقبلت - إذا أقبلت إذا تحولت إلى صورة الأفعى الضخمة - تلقف ما يأفكون تُفتح لها شفتان إحداهما في الأرض



والأخرى في السقف - إحداهما في الأرض على السطح الأرضي والأخرى في السقف يعني في الجهة العليا مُراد السقف يعني جهة السماء في الجهة العليا - وبينهما أربعون ذراعاً - يعني ما بين سقف الشفة العليا وما بين أرضية الشفة السفلى أربعون ذراعاً - وتلقف ما يأفكون بلسانها - ولها لسانٌ إذا ما حركته وأدارته فإنها تلقف ما يأفكون، صورةٌ مرعبة، صورةٌ مخيفة، هذه هي حالة من حالات عصا موسى عليه السلام، وهذه العصا عند إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

طبعاً هذه عصا هكذا نقول عنها عصا وهكذا يراها الناس بصورة التنين هذه العصا وهذا التنين إنما هو مظهرٌ من مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى، ومظهرٌ من مظاهر أسم القوي، قوة الباري سبحانه وتعالى لها مظاهر من جملة مظاهر القوي المتين، الله سبحانه وتعالى هو القوي المتين، من جملة مظاهر هذه الأسماء الشريفة عصا موسى وما ظهر من عصا موسى عليه السلام.

الرواية التي بعدها: عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قلتُ له: جُعِلتِ فِدَاكَ إني أريد أن أَمَسَّ صدرك - أَمَسَّهُ للبركة، أبو بصير يطلب من إمامنا الصادق أن يمس صدره - قلتُ له: جُعِلتِ فِدَاكَ إني أريد أن أَمَسَّ صدرك، فقال: أفعال - أجازهُ - فَمَسَسْتُ صدرهُ ومناكبه - الصدر واضح، المناكب يعني المتين - فَمَسَسْتُ صدرهُ ومناكبه، فقال: ولِمَا يَا أبا مُحَمَّدٍ؟ - لِمَا تريد أن تمس صدري ومناكبي؟ - فقلتُ: جُعِلتِ فِدَاكَ إني سمعتُ أباك - يعني باقر العترة عليه السلام - وهو يقول إن القائم واسع الصدر - صدرهُ متسع - إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين - مسترسل المنكبين يعني أن مناكبه في حالة استقامة وليس في حالة ميلان لأن بعض الناس تكون مناكبهم مستقيمة مستوية وبعض الناس تكون مناكبهم في حالة ميلان في حالة انحدار، تكون الجهة العليا قريباً من الرقبة وينحدر المتن باتجاه نهاية المنكب - فقلتُ: جُعِلتِ فِدَاكَ إني سمعتُ أباك وهو يقول: إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما - هو عبارة واسع الصدر قد تشير إلى هذا المعنى أنه عريضٌ ما بين المنكبين - فقال: يَا أبا مُحَمَّدٍ - أبو بصير سمع هذه الأوصاف من الإمام الباقر عليه السلام فطلب من الإمام الصادق أن يمس صدرهُ ومناكبه لماذا؟ لأن أبا بصير كان بصيراً كان فاقداً للنظر كان فاقداً لحاسة البصر لذلك يُكنى بأبي بصير.

وكانت هذه الكنية موجودة عند العرب، البصير هو الذي يرى الرؤية الواضحة، العرب تُكنى عن الأعمى بالبصير أو تقول له بأبي بصير وإلا فكنته أبو مُحَمَّدٍ ولذلك الإمام قال له - وَلِمَا يَا أبا مُحَمَّدٍ - فأبو بصير كان قد سمع من الإمام الباقر أوصاف القائم بأنه واسع الصدر، مسترسل المنكبين، عريضٌ ما بينهما، فأراد أن يمس بدن الإمام الصادق ليرى هل أن الإمام الصادق عليه السلام واسع الصدر، هل أنه مسترسل

المنكبين لهذا السبب - فقال: يا أبا مُحَمَّد - الإمام هنا يخاطب أبا بصير - فقال: يا أبا مُحَمَّد إن أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله - وهذه أيضاً درعُ رسول الله من جملة مورايث النبوة ودلائل الإمامة، قلتُ قبل قليل بأن مورايث النبوة ودلائل الإمامة هي مجموعة من الأشياء مخزونة عند أئمتنا وصلت إلى إمام زماننا، من جملة علائم الإمام صلوات الله وسلامه عليه أن درع رسول الله تأتي عليه بالتمام وبالكمال كما كانت على جسم وعلى جسد رسول الله صلى الله عليه وآله، رسول الله كان مربع القامة إلا أنه يميلُ إلى الطول، مثلاً يقال في وصف رسول الله كان مربع القامة، مربع القامة ما هو بالطويل الفارع جداً ولا هوب القصير وإنما هو بين الطول والقصير لكنه يميلُ إلى الطول، في وصف سيد الأوصياء أيضاً هو مربع القامة لكنه يميلُ إلى القصر ولم يكن قصيراً أمير المؤمنين وإنما كان مربع القامة لكنه يميلُ إلى القصر، رسول الله كان مربع القامة يميلُ إلى الطول، إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه في الوصف أنه مربع القامة أيضاً يميلُ إلى الطول كرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الإمام الصادق هنا يخاطب أبا بصير - يا أبا مُحَمَّد إن أبي - يعني باقر العلوم - لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تسحبُ على الأرض - يعني كان فيها شيء من الطول، هذا يعني أن الإمام الباقر عليه السلام كان أقصر في قامته من رسول الله صلى الله عليه وآله، طبعاً الدرع على أشكال هناك دروع قصيرة كالقمصان وهناك دروع طويلة كالقباء، الحديث هنا عن درعٍ طويل من دروع رسول الله، رسول الله صلى الله عليه وآله كان أكثر من درع عنده - يا أبا مُحَمَّد إن أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تسحبُ على الأرض - هذي التي تسمى بالدرع الداوودية، الدرع على أنحاء، والدرع الداوودية هذه ما كان يلبسها كل مقاتل، لأن الدرع الداوودية كانت ثقيلة وكانت حلقاتها كبيرة وربما كانت من طبقتين من الحلقات بشكلٍ متعاكس في التنظيم والتنسيق، هذا الدرع درعُ داوودي الدرع الداوودية دروع طويلة لأنه ربما البعض قد يرى في الأفلام أو في المسلسلات التلفزيونية دروع قصيرة نعم هناك دروع قصيرة وحلقاتها صغيرة، قطعاً الجنود، الجنود العاديون لا يلبسون الدرع الداوودية الدرع الداوودية للقادة وللرجال الذي يملكون قدرة بدنية عالية وللفرسان، وإلا الجنود العاديون قد لا يتمكنون لا يستطيعون الحركة لو لبسوا الدرع الداوودية، الدرع الداوودي يكون درعٍ طويل درعٌ سابغ لذلك يُقال دروع سابغة، الدرع السابغة هي الدرع الطويلة، وكأنها كتوبٌ حديدي يغطي تمام البدن.

فقال: يا أبا مُحَمَّد إن أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تسحبُ على الأرض وإني لبستها - الإمام الصادق - فكانت وكانت - يعني فكانت وكانت يعني كانت فكأنها جاءت بالتمام على بدني أو كأن فيها شيئاً من طول - فكانت وكانت - يعني لم تأتي بالتمام، فيها شيء من طول - وإنها

تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مُشَمَّرَة - مُشَمَّرَة يعني مرتفعة عن الأرض، يُقال شَمَّرَ ثيابه إذا ما رفعها عن الأرض، هذه العلامة علامة بدنية من علائم الإمام صلوات الله وسلامه عليه - وإنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مُشَمَّرَة - مرتفعة عن الأرض - كأنه رفع أو تَرَفَّع نطاقها بحلقتين - يعني كأنه شدها بنطاق بحزام فكأنه ثنى حلقتين من حلقات الدرع فَصَّصَتْ فصارت وكأنها مرتفعة عن الأرض قصيرة، يعني أن الإمام لا يفعل ذلك لكنها لقصرتها كأنها تبدو مرتفعة عن الأرض فكأن الإمام قد ثنى خطين من حلقاتها باعتبار الدرع مصنوع من حلقات فكأنه ثنى خطين من حلقاتها كي يُقَصِّرَها - وإنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مُشَمَّرَة كأنه تَرَفَّع نطاقها بحلقتين - نطاقها إما المراد من نطاق الدرع هو الجانب الأمامي منها ويسمى نطاق أيضاً يمكن أن يسمى هذا في اللغة، وقد يُراد من النطاق من نطاقها من محزمها كأن لها حزاماً، الدرع ليس فيها حزام لكن الإمام هنا يُقَرَّب المعنى يقول - كأنه تَرَفَّع نطاقها بحلقتين - يعني كأن فيها حزام وثنى طبقتين من حلقاتها - وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين - لأن الإمام الصادق عليه السلام عمره تجاوز الأربعين ويبدو أن الرواية هذه في تلكم الفترة الزمنية التي تجاوز فيها عمره الشريف سن الأربعين فوصل إلى الخمسين ووصل إلى الستين صلوات الله وسلامه عليه.

فهنا إمامنا الصادق عليه السلام يقول بأن عمر الإمام - وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين - مقصود من جاز أربعين يعني أن مظهره فيما بين الثلاثين إلى الأربعين، ومرة الروايات في ذلك، وإلا فعمر الإمام عمرٌ طويل صلوات الله وسلامه عليه، الروايات تقول يخرج إليهم في سن الشيخوخ وفي مظهر الشباب، الإمام إذا خرج خرج في سن الشيخوخ وعلى هيئة الشباب، الآن من زمان ولادته إلى الآن مئات من السنين مرت من عمره الشريف، أكثر من ألف سنة مرَّ من عمره المبارك، ولكنه لو خرج خرج علينا في هيئة الشباب في مظهر الشباب كما تقول الروايات ما بين الثلاثين إلى الأربعين، البعض يقول كأنه ابن الثلاثين، البعض يقول كأنه ابن الأربعين، البعض يقول كأنه ذلك الإمام يقول هنا، قال هكذا - وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين - فإن الرواية كانت في زمانٍ كان فيه عمر الإمام الصادق عليه السلام أكثر من أربعين سنة.

رواية أخرى أيضاً عن أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - إذا قام قائم آل مُحَمَّدٍ حَكَمَ بحكم داوود وسليمان - الرواية تبين ما هو حكم داوود وسليمان؟ - لا يسأل الناس بينة - وإنما يحكم الإمام عليه السلام بمُرِّ الواقع بمُرِّ الحقيقة باعتبار أن البينات يمكن أن تُزَوَّر باعتبار أن البينات يمكن أن لا توصل إلى الحقيقة، الآن الأحكام القضائية إن كانت بحسب القوانين الوضعية أو كانت بحسب القوانين الشرعية

الفقهية هذه القوانين الوضعي منها والشرعي منها الفقهي بالاستناد إلى الشريعة السماوية هذه القوانين بمحملها يمكن أن توصل إلى الحق في بعض الأحيان لكن لا يعني أنها دائماً تُوصل إلى الحق وتوصل إلى الحقيقة، وإنما القوانين الوضعية وحتى القوانين الشرعية فيها ضوابط هذه الضوابط لأجل تنظيم حياة الناس ولأجل الحفاظ على حقوق الناس لكنها ليست دائماً وفي كل حالة يمكن أن تحافظ على الحقوق وأن توصل إلى الحقائق، وإن كان الواجب على القاضي أن يلتزم بهذه الضوابط وبهذه القواعد كحكم البيئات مثلاً، أما في زمان إمامنا صلوات الله وسلامه عليه فإنه يحكم بحسب الواقع لا بحسب البيئات لذلك لا يسأل عن بيئية ولا يسأل عن دليل ظاهري.

وهذا الحكم في زمان النبيين داوود وسليمان في كثير من القضايا حكماً فيها بالحكم الواقعي، لا يعني أنهما كانا دائماً يحكمان بالحكم الواقعي من دون البيئية، وإنما كانت هناك من القضايا حكماً فيها بحكم البيئات بحكم الدلائل والشهادات وكانت هناك أحكام أيضاً حكماً فيها بحكم الحقيقة وبحكم الواقع والروايات هنا تشير إلى أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يحكم بحكم الواقع، وحكم الواقع ربما الكثير من الناس لا يقبلون به، هناك حادثة منقولة عن نبي الله داوود عليه السلام، هذه الحادثة ماذا تقول؟

الحادثة تقول: إن شاباً كان يسير في طريقه فرأى بستان وكان في هذا البستان أشجار كرم، أشجار عنب رأى هذه العناقيد المتدلية فاشتبهى هذه العناقيد أقتحم البستان دخل إلى البستان وأكل من عناقيد العنب من أشجار هذا البستان، صاحب البستان شيخ كبير لمّا رأى هذا الشاب قد اقتحم بستانه وأخذ يأكل من ثماره فدخل معه في شجار، الشاب أيضاً ضرب الشيخ ضربه، يعني الشاب أقتحم البستان وأكل من العنب من دون استئذان من دون إجازة من صاحب البستان ثم ضرب هذا الرجل الكبير فهذا الرجل الكبير أمسك بتلابيب الشاب وجره إلى القاضي، من كان القاضي؟ القاضي نبي الله داوود، القضية بمسمع من بني إسرائيل، الشيخ هذا صاحب البستان جاء شاكياً إلى نبي الله داوود يا نبي الله هذا الشاب أقتحم بستانه وأكل عني فلما نهرته ضربني، النبي دوواد سأل الشاب هل فعلت ذلك؟ قال: نعم، لقد أقتحمت بستانه وأكلت عنبه وضربته، فماذا حكم النبي داوود عليه السلام؟ حكم النبي داوود بأي حكم؟ قال: إن الشاب يقتل هذا الشيخ، حكم هذا الشيخ القتل، وإن البستان ينتقل ملكة إلى هذا الشاب!!

الناس ضحوا، البستان لهذا الشيخ هكذا هم يعلمون، وهذا الشاب هو يعترف بلسانه بأنه اقتحم البستان وأكل العنب وضرب صاحب العنب، وهما هو يعترف ويقر بلسانه، فكيف يكون هذا الحكم أن الشاب يقتل هذا الشيخ ويأخذ البستان، فبيّن النبي داوود بأن هذا الشيخ قد قتل والد هذا الشاب وقد دفنه في نفس البستان وبأن هذا البستان كان ملكاً لوالد هذا الشاب، هذا حكم من أحكام آل داوود وسليمان وهو حكم الحقيقة من دون قشور من دون أدلة ظاهرية هذا المراد من أن الإمام الحجة عليه السلام يحكم

بحكم آل داوود، حكم من دون الرجوع إلى الأدلة الظاهرية التي قد توصل إلى الحقيقة في بعض الأحيان لكنها لا توصل إلى الحقيقة في كل أحيائها ومن هنا قال أئمتنا: إذا قام قائم آل مُحَمَّد حكم بحكم داوود وسليمان لا يسأل الناس البينة.

رواية أخرى: عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ - هذا سؤال كان يشغل بال أصحاب الأئمة، مررنا قبل قليل هذا الرجل أبو بصير وكان ضريراً كان فاقد البصر لكن هذا الأمر يشغله يطلب من الإمام أن يمس صدره ويمس مناكبه لعله يجد الأوصاف التي سمعها من باقر العترة عليه السلام، هذا السؤال يلح على أصحاب الأئمة وذلك يكشف عن أمرين:

الأمر الأول: عن شدة الظلم الذي كان يعانیه أشياع أهل البيت.

والأمر الثاني: عن قوة عقيدة أصحاب الأئمة بظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملاًها عدلاً كما مُلئت جوراً - كل الأئمة هم أصحاب هذا الأمر، ما المراد من هذا الأمر؟ - أنت صاحب هذا الأمر؟ - المراد من هذا الأمر هو الدين أنت صاحب هذا الدين؟ هذا الدين له صاحب حقيقي، هذا الدين لا يملكه أولئك الذين لا يستطيعون أن يميزوا بين الحقيقة وبين غير الحقيقة، بين الحق والباطل، هذا الدين له صاحب، صاحب هذا الدين هو صاحب الأمر، صاحب الأمر، الأمر هو الدين، هو صاحب الدين، الأمر هو الولاية، الولاية في بعدها التكويني والولاية في بعدها التشريعي، الإمام المعصوم صاحب ولاية تكوينية وصاحب ولاية تشريعية، فصاحب هذا الأمر صاحب الأمر التكويني والتشريعي - أنت صاحب هذا الأمر؟ - الريان يسأل الإمام الرضا - أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر - نعم وكلهم أصحاب هذا الأمر - فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملاًها عدلاً كما مُلئت جوراً، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني - ضعف البدن هنا كناية عن كبر السن، لأن الإمام الحجة عليه السلام كما قلت قبل قليل يخرج في منظر الشباب كما تقول الرواية يأتي بسن الشيوخ ومنظر الشباب فعمره يتجاوز المئات من السنين ولكنه في منظر ما بين الثلاثين إلى الأربعين.

وكيف أكون ذاك - وكان الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه قد تجاوز الأربعين في السن - وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب قوياً في بدنه - الروايات تقول عندنا بأن الذي يبلغ إلى الثلاثين فهو في سن الكهولة يعني نهاية

الشباب أما الذي يتجاوز الأربعين من تجاوز الثلاثين فهو في سن الكهولة ومن تجاوز الأربعين فهو في سن الشيخوخة - وكيف أكون ذاك - يعني كيف أكون ذلك الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً - وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيخوخة ومنظر الشباب قوياً في بدنه حتى لو مَدَّ يدهُ إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها - هذا مثال يشير إلى قوته البدنية صلوات الله وسلامه عليه - قوياً في بدنه حتى لو مَدَّ يدهُ إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها - تدكدكت يعني أنهممت لتحولت الجبال إلى صخور هذه من صفات إمامنا البدنية - قوياً في بدنه حتى لو مَدَّ يدهُ إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها - تهممت لتقطع هذه الجبال إلى صخور إلى أجزاء صغيرة - يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان - وأيضاً خاتم سليمان من موراث النبوة ومن دلائل الإمامة ولا أجد وقتاً كافياً للحديث عن خاتم سليمان وإنما أستمُر في الكلام ومتى ما وجدت فرصة في الحلقات القادمة إن شاء الله أتحدث عن هذا الموضوع.

فخاتم الأنبياء خاتم سليمان وخواتيم الأئمة لها دلالات، هناك من خواتيم الأئمة ما هو كهذا الخاتم يُلبس للاستحباب، لأجل الاستحباب، لأجل إجراء السنة لأنه من السنن المنقولة عن النبي الأعظم هو استحباب التختيم باليمين، ولكن أيضاً للخاتم دلالة، هناك دلالة أخرى غير هذه الدلالة التي تتعلق بمسائل المستحبات والعبادات هناك دلالة أخرى في بعض الروايات تقول بأن خاتم الإمام خُزانة الإمام، وهذا الكلام له تفصيل ولا أريد الخوض فيه الآن، وخاتم سليمان هو من هذا القبيل ليس الإشارة إلى خاتم سليمان كخاتم يُلبس في اليمين لأجل إجراء السنة، وإنما خاتم سليمان هو خُزانة، خُزانة أهل البيت وهذه الخُزانة أعطيت لسليمان وكان له فيها حق التصرف بحدود، الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه هو الذي له حق التصرف الكامل بما في هذه الخُزانة، فخاتم سليمان خُزانة فيها أسرارٌ هائلة وأسرارٌ كثيرة كما مرَّ الكلام عن عصا موسى ما كانت عصا كسائر العصي الموجودة في الأرض - يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان - الإمام الرضا يقول - ذاك الرابع من ولدي - فإمامنا الرضا هو الإمام الثامن وإمام زماننا هو الإمام الثاني عشر - ذاك الرابع من ولدي يُعَيِّبُهُ اللهُ في ستره ما شاء اللهُ ثم يُظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً - الروايات طبعاً هذه بحاجة إلى شرحٍ وبيانٍ أكثر ولكنني أبين ما أتمكن من بيانه بحسب ما يسنح به المقام، فأنا لا أريد أن أجعل الحلقة شرحاً لروايةٍ واحدة وتبقى الحلقة بكاملها أشرح فيها روايةً واحدة فقط، بل ربما بعض الروايات يحتاج شرحها إلى أكثر من حلقة، لأن المقصد من هذا البرنامج هو أن يستمع المشاهدون والمشاهدات أن يستمع إخواني وأخواتي من المؤمنين والمؤمنات أن يستمعوا إلى

عدد أكبر من أحاديث ومن روايات الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تحدّثهم وتعرّفهم بإمام زمانهم وبشؤونهم وإمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى: عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلتُ له: كيف لنا بعلم ذلك؟ - كيف نعلم بأنه قد خرج حتى نتهياً - فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفةً عليها مكتوب طاعة معروفة - يعني هناك علامة، هذه العلامة يلقاها، من الذي يلقاها؟ يلقاها المؤمنون، يجدون تحت وسائدهم في صبيحة اليوم الذي يظهر فيه الإمام أو في الوقت القريب من ظهوره يجدون صحيفة مكتوب عليها طاعة معروفة، ليس بالضرورة أن تكون هذه الصحيفة قد كتبت عليها هذه الكلمة طاعة معروفة ربما هذا عنوان عام، ربما قد يكون في الصحيفة تفاصيل، أسرار، كلمة سر، بيانات أخرى، ولكنها طريقة لتبليغ الأمر بظهوره صلوات الله وسلامه عليه، وأيضاً الرواية تشير إلى مدى سرية هذا الأمر وهذا هو أحد أسباب غيبته صلوات الله وسلامه عليه، أحد أسباب غيبته وأحد أسباب عدم ألتقائه بأشياعه ومحبيه هو سرية هذا الأمر، فإن هذا الأمر إذا لم يتم في سرية كاملة فإنه سيفشل، لأن سرية الأمر هي التي تكون سبباً لنجاحه والتي تكون سبباً لأن يصل الأمر إلى نهايته السعيدة - عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلتُ له: كيف لنا بعلم ذلك؟ فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفةً عليها مكتوب طاعة معروفة - ومرّ علينا في الروايات إن من أصحابه من يفتقد من فراشه، من يُفتقد من أهله كل ذلك يرسم لنا الصورة التي يتم عليها أمر الإمام في سرية كاملة وفي كتمانٍ كامل.

الرواية التي بعدها: الرواية، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ - أرسل رسوله بالهدى

ودين الحق، الهدى ودين الحق، هناك عنوانان في هذه الآية ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾

هناك هدى وهناك دين الحق، الهدى هو معنى التوحيد، الهدى هو معنى الإسلام في خطوطه المُحمّلة

العامّة، أما دين الحق هو الاعتقاد بولاية عليّ وآل علي، وهذا واضح في كلمات أهل البيت بأن الحقّ عليّ

وآل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعلى أي حال، أنا هنا لا أريد أن أدخل في بيان هذه

التفاصيل، أبو بصير يقول: بأن الإمام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ

بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ - فقال: والله ما نزل تأويلها - ما نزل تأويلها،

التأويل المعنى الحقيقي وإلا الذين يقولون بأن هذه الآية تُطبّق على فتح مكة هذا ليس هو المعنى الحقيقي

للاية، لأن هذه الآية إذا أردنا أن نطبقها على فتح مكة فإنها لا تنطبق على الواقع في ذلك الوقت ولا على الواقع في كل هذا الزمان من يوم فتح مكة وإلى يومنا هذا، وحتى ما بعد هذا الوقت، هذه الآية لا يمكن أن تنطبق إلا بظهور إمامٍ يملأها قسطاً وعدلاً - فقال: والله ما نزل تأويلها - والتأويل يعني المعنى الحقيقي، رجوع المعنى إلى أوله إلى أصله التأويل هو إرجاع الشيء إلى أوليته إلى حقيقته - فقال: والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام - هذه الآية ليس لها من تأويل، ليس لها من حقيقة إلا في زمان الإمام عليه السلام - فقال: والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فإذا خرج القائم لم يبق كافرٌ بالله العظيم - حينئذٍ يُظهر الله دينه على الدين كله - فإذا خرج القائم لم يبق كافرٌ بالله العظيم ولا مشركٌ بالإمام.

لأن الآية هنا تتحدث ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ المشركون هم الذين لا يعتقدون بالإمام الحجة عليه السلام، لماذا لا يعتقدون؟ ولماذا كانوا مشركين؟ لأنهم جعلوا أنفسهم شركاء لله في أن نصبوا لهم أئمةً غير الإمام الذي نصبه الله لهم، من هنا سمو بالمشركين، المشركون هم الذين نصبوا لهم أئمةً وجعلوا لهم ديناً غير الدين الذي أرادته الله منهم، غير الدين الذي نصب له إماماً من قبله سبحانه وتعالى، فجعلوا أنفسهم شركاء للباري، ولهذا السبب الآيات تُحَرَّفُ وإلا هذه الآية واضحة فإن الدين لم يظهر على الدين كله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ فما ظهر ديننا على الدين كله ولكنهم يقولون إنه فتح مكة لماذا؟ فراراً من آخر الآية ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ - فإذا خرج القائم لم يبق كافرٌ بالله العظيم ولا مشركٌ بالإمام إلا كره خروجه - هؤلاء الآن المخالفون لأهل البيت ألا يكرهون خروج الإمام؟!!

حتى لو كان حقيقةً في نظرهم لأنه لو خرج سيتبين بطلاهم ولو خرج لا يملكون قوةً لمواجهة فحينئذٍ سيكرهون خروجه هذه مسألة طبيعية، هذه مسألة بشرية، مثل ما كره اليهود بعثة النبي، كانوا يتوقعون أن النبي منهم فلما خرج النبي من قريش كرهوا النبي وكرهوا بعثته مع أنهم يعلمون أن هذه هي البعثة الحقيقية وأن هذا النبي هو النبي الحقيقي وأن هذا الدين هو الدين الحقيقي، لكنهم لا يستطيعون! الحسد والحقد والبغضاء والشئان الذي عشعش في قلوبهم وفي صدورهم يحول بينهم وبين التصرف السليم - فإذا خرج القائم لم يبق كافرٌ بالله العظيم ولا مشركٌ بالإمام إلا كره خروجه، حتى لو كان كافرٌ أو مشرك في بطن صخرة لقاتل يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله - يعني أن هذه الآية تشير إلى أن إظهار الدين سيكون إظهاراً حقيقياً، وهذا لم يحدث من زمان آدم وإلى يوم ظهوره الشريف صلوات الله وسلامه عليه، يعني أن ظهور الدين حتى لو كان الكافر في بطن صخرة فإنه لا بد من إخراجه ولا بد من القضاء على



الكفر - فإذا خرج القائم لم يبقى كافرٌ بالله العظيم ولا مشركٌ بالإمام إلا كره خروجه حتى لو كان كافرٌ أو مشركٌ في بطن صخرة لقاتل يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله - ولذلك يكره المشركون ذكر إمام زماننا، لذلك يكره المخالفون ذكر إمام زماننا، لماذا؟ لأن الناس من أتباعهم لو سمعوا بذكر إمام زماننا فإنهم سيبحثون عنه وسيسألون عنه ولن يجدوا طريقاً واضحاً وسبيلاً لائحاً ومنهاجاً صريحاً بيناً إلا في روايات أهل البيت وحينئذٍ سيتبعون أهل البيت، ومن هنا هذه الحرب الشعواء في تطميس ذكر إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه مع أنه مذكورٌ في كتب القوم، مع أنه هناك الكثير من الأحاديث والكثير من الكتب عند القوم تتحدث عن إمام زماننا لكنهم يطمسون هذه الحقائق كي يبعثوا أتباعهم، كي يُتبعوا أصحابهم عن أن يسألوا عن هذه المسألة ثم لا يجدون جواباً شافياً إلا عند شيعة أهل البيت وذلك يدفعهم للتمسك بدين أهل البيت وهذا ما لا يريدونه لأتباعهم فيشنون الحملات الشعواء حملة بعد حملة لتشويه هذه العقيدة ولإظهارها بصورةٍ خرافية ولذلك هذا التأكيد دائماً أن الشيعة يعتقدون بأن الإمام غاب في سرداب وهو لا زال إلى اليوم في سرداب وأنهم في ليالي الجمعات أو أيام الجمعات يأتون بطعامٍ وبشرابٍ إلى هذا السرداب وإلى غير ذلك من هذه المعاني.

هذه الأشياء إنما يكررونها لأجل إظهار هذه العقيدة بصورةٍ خرافية، وإلا لو بُينت هذه العقيدة بأنها ضرورة حتمية الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يدع الناس على هذه الحالة، متى إذاً يتحقق دين الله؟ دين الله بشكله الكامل على وجه الأرض لم يتحقق لحد الآن، متى يتحقق؟! وعلى يد من سيتحقق؟! على يد خلفاء كالذين مروا؟! الذين مروا كانوا ظلّمة وكانوا مجرمين، الخلفاء والولاة الذين مروا كانوا ظلّمة وكانوا مجرمين، من الذي يستطيع أن يحقق أمر الله بشكله الكامل على وجه الأرض؟ لا بد من وجود حاكم من وجود سلطانٍ من وجود إمامٍ هذا الإمام لا بد أن يكون نقياً في ذاته وهي العصمة، ولا بد أن يكون كامل العلم مطلعاً على كل الحقائق وإلا حينئذٍ إذا لم يكن نقياً في ذاته ولم يكن كامل العلم لا يستطيع حينئذٍ أن يُرتب أمور الناس لأنه مهما أردنا أن نضع من الموازين السليمة والصحيحة بحسب قواعد العقل البشري فإنها ستبقى محصورة في جانب قد تؤدي إلى وصول الناس إلى بعضٍ من حقوقهم ولكن هناك الكثير من الحقوق ستضيع، الحقوق ليس فقط الحقوق المادية هناك حقوق نفسية، هناك حقوق روحانية، هناك حقوق عقلية، لا يمكن أن يصل الناس إلى تمام حقوقهم إلا بوجود حاكمٍ نقيٍّ في ذاته وكاملٍ في علمه وهذا لا يمكن تصوره إلا بحسب التصور الشيعي، إلا بحسب تصور أهل البيت من وجود إمامٍ معصومٍ متكاملٍ في جميع جهاته، والذين يرفضون هذا المعنى تصنفهم الآية ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ فإن هؤلاء يكرهون أن يكون للشيعة إمامٌ مثل هذا الإمام، أو يكرهون أن يخرج هذا الإمام فيسط الحق وتبين الحقائق، قطعاً لا يريهم

أن يخرج إمام ويكون مبسوط اليد فيبين ضلالهم ويبين سَفَهَ أحلامهم ويبين انحراف عقائدهم ويبين كيف أن كبرائهم الأوائل قد حَرَفُوا كتاب الله حَرَفُوهُ في المعنى ليس التحريف في الألفاظ.

الرواية التي بعدها: عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه ألا لا يحملن أحدٌ طعاماً ولا شراباً - يعني في جيشه، في عسكره - إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه - أول ما يخرج يخرج الإمام باتجاه المدينة وبعد أن يُتِمَّ أمر المدينة يتوجه إلى العراق - إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه - يعني حينما يخرجون باتجاه المدينة - ألا لا يحملن أحدٌ طعاماً ولا شراباً - يخاطب جيشه أن لا تحملوا طعاماً ولا شراباً، وماذا حمل معه الإمام؟ - وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقْرٌ بَعِيرٌ - وقْرٌ بَعِيرٌ يعني بمقدار حمل بَعِيرٍ حجر موسى هذا حجر المنبجسات، الحجر الذي ضربه موسى بعصاه فانبجست منه العيون، العيون الاثنا عشر بعدد أسباط بني إسرائيل، الإمام يحمل معه هذا الحجر، المنادي ينادي - ألا لا يحملن أحدٌ طعاماً ولا شراباً - يا جنود صاحب الأمر - وحمل معه - الإمام - حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقْرٌ بَعِيرٌ - يعني حمل بَعِيرٌ - فلا ينزل منزلاً - منزل للاستراحة كلما وقفوا للاستراحة - فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون - من هذا الحجر - فمن كان جائعاً شبع ومن كان ضمّاناً روي ورويت دوابهم - هذي الخزانة خزانة الطعام والشراب، خزانة الطعام والشراب للناس وللدواب بكل ما يحتاجونه، الميرة أليس هناك ميرة؟!!

ما يُقال له البُعد اللوجستي للجيش، الذي يُعني عن الميرة وعن اللوجستيك في هذه الجيوش وهذه العساكر حجر موسى - وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقْرٌ بَعِيرٌ فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون فمن كان جائعاً شبع ومن كان ضمّاناً روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة - ييقون على هذا الحال حتى يصلوا إلى النجف قلت قبل قليل بأنه يخرج من مكة باتجاه المدينة ثم يخرج من المدينة باتجاه النجف باتجاه العاصمة، حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة، وكلمة النجف تعني المكان العالي، يعني المكان العالي من جهة الكوفة - حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة - من ظهر الكوفة يعني من ظاهر الكوفة باعتبار أن النجف كان ظاهر الكوفة، كان ظهراً للكوفة في زمان الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والنجف هو المكان العالي، الروايات عديدة وكثيرة عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

رواية عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان يقول لو طُ عليه السلام - الإمام الصادق يقول، يشير إلى قول نبي الله لوط - ما كان يقول لو طُ عليه السلام ﴿لَوْ أَنِّي بَكُمُ قُوَّةٌ أَوْ أَوْيَ إِلَى

رُكْنٌ شَدِيدٌ ﴿ ما كان يقول هذا الكلام إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام - لوطٌ عليه السلام قال هذا الكلام حينما جاءه ضيوفُه وحينما هرع إليه قومه يريدون أن يفعلوا الفاحشة مع أضيافه - ما كان يقول لوطٌ عليه السلام ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام ولا ذكر إلا شدة أصحابه - شدة أصحاب الإمام الحجة عليه السلام - فإن الرجل منهم يُعطي قوة أربعين رجلاً وإن قلبه لأشدُّ من زُبر الحديد - زُبر جمع زبرة والزبرة هي قطعة الحديد الكبيرة الصلبة القوية الشديدة - ما قال ذلك القول إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام - وقبل قليل تحدثنا عن قوته البدنية صلوات الله وسلامه عليه - ولا ذكر - يعني ولا ذكر لوط ما قاله في الآية لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركنٍ شديد - ولا ذكر إلا شدة أصحابه، فإن الرجل منهم يُعطي قوة أربعين رجلاً وإن قلبه لأشدُّ من زُبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ - ومَرَّ علينا في الروايات بأن الإمام لا يكفُ سيفه وأن أصحابه لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ، وفي بعض الروايات بعضهم سأل الإمام الصادق عليه السلام سألوا الأئمة فكيف يعلم بأن الله قد رضي؟ الروايات تقول إن الله سبحانه وتعالى يُنزل الرحمة في قلبه وفي قلوب أصحابه، إذا نزلت الرحمة فهذا دليلٌ على أن الله قد رضي فهو المنتقم تتجلى فيه نعمة الباري سبحانه وتعالى، فإذا ما تمَّ الأمر نزلت الرحمة تجلت الرحمة الإلهية في قلبه صلوات الله وسلامه عليه، والأمر أعمقُ من ذلك وإنما هو تقريبٌ للمعاني القضية أكبر من ذلك بكثير.

الكلام هنا عن نبي الله لوط، الآيات التي جاءت في سورة هودِ المباركة من الآية السابعة والسبعين إلى الآية الثمانين، لن أقرأ تمام الآيات في قصة لوطٍ وقوم لوط وإنما أقرأ موطن الحاجة ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ رسلنا الملائكة جبرئيل ومن كان معه من الملائكة، الروايات تقول بأن جبرئيل ومن كان معه من الملائكة نزلوا في صورة فتیان، نزلوا في صورة شبابٍ على أجمل صورة وجاءوا قريباً من مدينة قوم لوط فمروا في حقول المدينة في مزارعها وكان النبي لوط في حقله في مزرعته، فسَلَّموا عليه وسَلَّم عليهم وهو ما كان يعرفهم، فخاف عليهم من قومه فاستضافهم وأخذهم إلى بيته وأخذهم بالسر، لكنَّ زوجة لوط خَبرت قوم لوط بأن أضيافاً شباباً على أجمل صورة هم ضيوف عند لوط ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ سيء بهم يعني أصابه السوء، يعني أصابه الحزن، يعني كان في حالة سيئة، لأي شيء؟

خوفاً عليهم مما سيفعله قومه فيهم، وما كان يملك قوةً كي يدفع قومه، وما كان عنده ولد، ما عنده إلا بنات ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ يعني أصابه الحزن بسببهم ﴿وَصَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ صاق بهم،

الذرع هو الطاقة أو السعة القدرة، ضاق بهم ذرعاً هذا التعبير يعني أنه ما كان يملك طاقةً للدفاع عنهم ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ يعني ضاقت الدنيا عليه، لأنه يجد نفسه ضعيفاً أمام قوة قومه، يجد نفسه ضعيفاً أمام قوة قومه الذين يريدون الاعتداء على كرامة أضيافه ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ يومٌ شديد، اليوم العصيب أو اليوم العصبص كما تقول العرب هو اليوم الشديد، لوط معه أضياف وقومه يريدون الهجوم على أضيافه كي يفعلوا الفاحشة فيهم ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ﴾ يهرعون إليه، يهرعُ القوم جاءوا يركضون باضطراب، في بعض الأحيان الإنسان يركض ويُسرِع في ركضته أو في مشيته ولكن بانتظام، الذي يهرع الذي يركض مع اضطراب لأنهم جاءوا بشكلٍ وحشي بشكلٍ متوحش ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ فماذا قال لهم؟ مع أنه يعلم أنهم فاسقون، قال: هاكم خذوا بناتي تزوجوا بناتي.

﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ أظهر لم يقل لهم كما يقول بعض المخالفين بأنه أراد منهم أن يفعلوا الفاحشة مع بناته قال ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ يعني بالزواج ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ لا تفضحوني في ضيوفي ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ تلاحظون كم هي الحالة صعبة نبيٌ وعنده أضياف وقومه يحاولون الاعتداء على أضيافه وبأي صورة؟ اعتداء باللواط، لدرجة أنه يعلم مدى سوء قومه لكن أراد أن يزوجهم بناته لأجل أن يدفع عن أضيافه، ثم يقول لهم ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ أما فيكم رجلٌ عاقل؟! ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ نحن لا نريد بناتك، وإنك لتعلم ما نريد إنك تعلم إننا نريد أن نفعّل اللواط مع هؤلاء الشباب، فماذا قال؟ تلاحظون هذه الحسرة ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ الركن الشديد كما يقول إمامنا الصادق هو صاحب الأمر عليه السلام، روايات عن الأئمة إن لوطاً تمنى ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾ قال القوة أصحابُ القائم قوة الرجل كقوة أربعين رجل، هنا تمنى لوط في هذه الحالة في أي حال؟ إلى درجة أنه عرض بناته لزواجهم منهم لزواجهم من بناته في تلكم الحالة العسيرة إلى أين لجأ؟ تمنى، تمنى أن يكون قد لجأ إلى ذلك الركن الشديد ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي﴾ أُلجأ ﴿إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ الركن الشديد هو الإمام الحجة

عليه السلام، وكأن النبي لوط يُردد معنا ما نردده في دعاء الندبة الشريف ونحن نخاطبه:

أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ، أَيْنَ الْمُنتَظَرُ لِإِقَامَةِ الأَمْتِ والعوج، أَيْنَ المرْتَجَى لِإِزَالَةِ الجور والعدوان، أَيْنَ المُدَخَّرُ لِتَجْدِيدِ الفرائض والسُنن، أَيْنَ المُتَخَيَّرُ لِإِعَادَةِ الملة والشريعة، أَيْنَ المُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الكِتَابِ وحدوده، أَيْنَ محيي معالم الدين وأهله، أَيْنَ قاصمُ شوكة المعتدين، أَيْنَ هادمُ أبنية الشرك والنفاق، أَيْنَ مُبِيدُ أهل الفسوق والعصيان والطغيان.

كَأَنَّ لوطاً حين يقول ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ وكأنه يقول: أَيْنَ مُبِيدُ أهل الفسوق والعصيان والطغيان، أَيْنَ حاصدُ فروع الغي والشقاق، أَيْنَ طامسُ آثار الزيف والأهواء، أَيْنَ قاطعُ حبال الكذب والافتراء، أَيْنَ مُبِيدُ العُتَاةِ والمَرَدَةِ، أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أهل العنادِ والتظليل والإلحاد، أَيْنَ مُعَزُّ الأُولِيَاءِ ومُذِلُّ الأَعْدَاءِ، أَيْنَ جامعُ الكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى، أَيْنَ بابُ الله الذي منه يُؤْتَى، أَيْنَ وَجْهُ الله الذي إليه يتوجه الأُولِيَاءِ، أَيْنَ السببُ المتصلُ بين الأرض والسماء، أَيْنَ صاحبُ يومِ الفتح وناشرِ راية الهدى، أَيْنَ مؤلفُ شَمْلِ الصلاح والرضا، أَيْنَ الطالبُ بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء، أَيْنَ الطالبُ بدمِ المقتول بكرِبلَاء.

كَأَنَّ النبي لوط يردد معنا هذه الكلمات التي نقرأها في دعاء الندبة الشريف ماذا قال النبي لوط؟

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ هذا التفسير وهذا البيان الذي بينه إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه بأن لوطاً تمنى قوة أصحاب القائم وتمنى اللجوء إلى ذلك الركن الشديد الذي هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هذا التفسير يأتي متناسباً جداً متناسماً جداً مع سياق هذه الآيات ومع تفاصيل القصة ومع الحالة النفسية للنبي لوط.

والقصة لها تفصيل نحن الآن لسنا بصدد الحديث عن قصة لوط عليه السلام وإنما كما قالت الرواية هنا - ما كان يقول لوطاً عليه السلام ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام ولا ذكر إلا شدة أصحابه فإن الرجل منهم يُعْطَى قوة أربعين رجلاً وإن قلبه لأشد من زُبُر الحديد ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ.

الرواية الأخيرة آخر رواية في هذه الحلقة، وهذه الرواية ينقلها الشيخ المجلسي رضوان الله تعالى عليه عن كتاب كامل الزيارات بسنده - عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَلَى نَجْفِ الكُوفَةِ وَقَدْ لَبَسَ دَرَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَتَنَفَّضُ هُوَ بِهَا فَتَسْتَدِيرُ عَلَيْهِ فَيُغَشِّيهَا بِخُدَاجَةٍ مِنْ اسْتَبْرَقٍ وَيُرَكَّبُ فَرَساً أَدْهَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ فَيَتَنَفَّضُ بِهِ انْتِفَاضَةً لَا يَبْقَى

أهل بلادٍ إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم فينشرون راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش وسائرهما من نصر الله لا يهوي بها إلى شيءٍ أبداً إلا أهلكه الله فإذا هزها لم يبقى مؤمنٌ إلا صار قلبه كزُبر الحديد ويُعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمنٌ ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم فينحطُّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاث مئة وثلاثة عشر ملكاً قلتُ كلُّ هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم الذين كانوا مع نوحٍ في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه وأربعة آلاف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله مسومين وألف مردفين وثلاث مئة وثلاثة عشر ملائكة بدرين وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليٍّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعثٌ غبر يبيكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملكٌ يُقال له منصور فلا يزوره زائرٌ إلا استقبلوه ولا يودعه مودعٌ - أي فلا يزور الحسين زائرٌ إلا استقبلوه - ولا يودعه مودعٌ إلا شيعوه ولا يمرض مريضٌ إلا عادوه ولا يموت ميتٌ إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام - وشرح الرواية يأتي إن شاء الله في الحلقة القادمة آخر سطرٍ في الرواية - وكل هؤلاء في الأرض - كل هؤلاء الملائكة - ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام - ونحن أيضاً بقلوبنا وعقولنا وأرواحنا في هذه الأرض ننتظر قيامه الشريف صلوات الله وسلامه عليه أقول سيدي يا صاحب الأمر:

فليت الذي بيني وبينك عامراً      وبينني وبين العالمين خراباً  
وليتك تحلو والحياة مريرةً      وليتك ترضى والأنام غضاباً

أسألكم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

## الحلقة الخامسة عشر

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، وهذه الحلقة الخامسة بعد العاشرة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه. والروايات لا زالت تتوالى وتترا من الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه. في الحلقة الماضية أُنهيْتُ البرنامج عند الرواية التي رواها شيخنا المجلسي عن كتاب كامل الزيارات لابن قولويه رضوان الله تعالى عليه، قرأت الرواية فقط ولم أتوقف عند شرحها، أعيد قراءتها وأبين ما أجد من الضرورة أن أبين من معناها.

الرواية عن أبان بن تغلب وهو من خيرة أصحاب إمامنا الصادق ومن أجلة فقهاءهم، عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كَأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فينتفض هو بها فتستدير عليه فيُغشِّيها بخُداجةٍ من استبرق ويركبُ فرساً أدهم بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضةً لا يبقى أهل بلادٍ إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم، فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمود العرش، وسائرُها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء أبداً إلا أهلكه الله، فإذا هزَّها لم يبقى مؤمنٌ إلا صار قلبه كزُبُر الحديد ويُعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمنٌ ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم فينحطُّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاث مئة وثلاثة عشر ملكاً، قلت: كلُّ هؤلاء الملائكة؟! قال: نعم الذين كانوا مع نوحٍ في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار والذين كانوا مع موسى حين فُلق البحر لبني إسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه وأربعة آلاف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله مسومين وألف مردفين وثلاث مئة وثلاثة عشر ملائكة بدرين وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعثٌ غُبرٌ يكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم مَلَكٌ يُقال له منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه لا يودعه مودّع إلا شيعوه ولا يمرض مريض إلا عادوه ولا يموت ميتٌ إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وكلُّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام.

الرواية تتحدث عن مشهدٍ من مشاهد ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، الرواية طويلة ولو أردت أن

أطيل الوقوف لاحتجت إلى وقتٍ كثيرٍ ولكنني سأختصرُ ما أتمكّنُ من اختصاره من البيان. الإمام يقول: **كأني بالقائم على نجف الكوفة** - كأني بالقائم عبارة الإمام تشير إلى أنه صلوات الله وسلامه عليه يرى الصور واضحة أمامه - **كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة** - نجف الكوفة النجف هي الأرض المرتفعة فيقال نجف الكوفة أي المكان المرتفع من مدينة الكوفة، وهو واضح، الطبيعة الأرضية لمدينة النجف الحالية أنها مرتفعة أكثر من مدينة الكوفة - **كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة** - الإمام يرى، يرى هذه الصور، يرى هذه الحقائق فالإمام صلوات الله وسلامه عليه لا تغيب عن علمه غائبة هكذا هم حدثونا عن علمهم وعن حقائق أمورهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - **كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة** وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله - الإمام صلوات الله وسلامه عليه حين يخرج من مكة في يوم الظهور هناك جملة من المراسم وحين يصل إلى المدينة أيضاً هناك جملة من المراسم ولكن حين يصل إلى النجف، النجف لها خصوصية فهذه أرض عليّ صلوات الله وسلامه عليه، هذه دار السلام، هذه أرض السلام، هذه دار الولاية، هذه أرض المرتضى صلوات الله وسلامه عليه، وهي عاصمة هذا العالم، عاصمة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

حين يصل إمامنا هناك جملة من المراسم، قطعاً الروايات لا تذكر لنا كل التفاصيل، لكن مرّ علينا فيما مرّ في الحلقات الماضية أنه من جملة المراسم إن راية رسول الله صلى الله عليه وآله التي إذا نشرها جاء معها الفتح الـراية المـُعَلَّبة، هذه الـراية التي طويت منذُ يوم الجمل، طواها سيد الأوصياء وما فُتِحَتْ دُخِرَتْ لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فإن الإمام لا يفتحها في مكة ولا يفتحها في المدينة وإنما يفتحها أين؟ يفتحها عند باب مدينة رسول الله، عند باب مدينة العلم، عند باب مدينة الحكمة، عند باب مدينة الحقيقة، في ثرى عليّ، في نجف عليّ صلوات الله وسلامه عليه ينشر تلك الـراية، وأيضاً من جملة المراسم والمناسك أنه يلبس درع رسول التي دُخِرَتْ له في جملة موارث النبوة ودلائل الإمامة، الرواية تقول - **كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة** وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله - حين يلبسها لا يلبسها وهو في حالة إنسانٍ يبدو عليه الضعف وإنما يلبسها فينتفض بها كانتفاض النور - **وقد لبس درع رسول الله** - هذا أين؟ على نجف الكوفة في ثرى عليّ وفي وادي المرتضى - **وقد لبس درع رسول الله** فينتفض هو بها - الإمام ينتفض بها - فتستدير عليه - والدرع أيضاً تتحرك حول بدنه حتى تستقر تمام الاستقرار وقد مرّ علينا بأن الدرع على الإمام تكون مرتفعة بمقدار حلقتين عن الأرض - **فينتفض هو بها** فتستدير عليه فيغشيها بخُداجةٍ من استبرق - خُداجة لا معنى لها هناك تصحيفٌ في هذه الكلمة، يغشيها ربما يعني بقباءٍ أو بقميصٍ أو بثوبٍ أو بأي شيءٍ من ثياب، هذه خُداجة لا معنى لها في لغة العرب



لا وجود لهذه الكلمة في قواميس اللغة - **فِيغْشِيهَا بِخُدَاجَةٍ مِنْ اسْتَبْرَقٍ** - الاستبرق هو نوعٌ من الحرير وهو النوع الناعم الأملس هو الحرير بشكل عام هو ناعم وأملس لكن هناك نوع ناعم وأملس جداً من أنواع الحرير يسمى بالاستبرق، قطعاً في الأحكام الشرعية بالنسبة للحرير يحرم على الرجال أن يلبسوا الحرير، فقط في حالة واحدة يجوز للرجال أن يلبسوا الحرير، فقط في حالة الحرب، في حالة الحرب يجوز للرجال أن يلبسوا الحرير. وكان معروف عند قادة القوم عند الفرسان يلبسون ثياب الحرير يلبسون ملابس الحرير على الدروع، السبب في ذلك لأي شيء؟ حتى حينما تقع ضربة السيف على الحرير على قماش الحرير فإن السيف يشطح لأن الحرير أملس جداً وناعم جداً، وقلت بأن الاستبرق هو النوع الأكثر ملاءمةً من أنواع الحرير، الأملس الأكثر ملاءمةً من أنواع الحرير، الديباج هو نوعٌ من أنواع الحرير، الديباج هو نوعٌ من أنواع الحرير، الإبريشم أو الإبريشم هو نوعٌ آخر من أنواع الحرير، السُنْدُس هو نوعٌ آخر من أنواع الحرير، الدمسقس هو نوعٌ آخر من أنواع الحرير وأنواع عديدة أخرى للحرير، لكن الاستبرق هو أكثر أنواع الحرير ملاءمةً الأكثر ملاءمة هو الاستبرق فإذا ما وقعت السيوف عليه شطحت، نَبَتْ تكون ضربات السيوف فاشلة حينئذٍ، فكان الفرسان والقادة يلبسون الحرير في الحروب فوق الدروع وقايةً في الحرب، وهذه هي الحالة الوحيدة في الفقه الإسلامي وفي فقه أهل البيت بشكلٍ خاص التي يجوز للرجال فيها أن يلبسوا الحرير وإلا في غير حالة الحرب لا يجوز للرجال أن يلبسوا الحرير، قطعاً النساء يجوز لهنَّ أن يلبسن الحرير، والمسألة فقهية معروفة ومذكورة في الرسائل العملية - **فِيغْشِيهَا بِخُدَاجَةٍ مِنْ اسْتَبْرَقٍ** - يغشيتها بثوبٍ أو بقميصٍ، يغشيتها بلباسٍ بنوع لباسٍ من استبرق - ويركبُ فرساً أدهم - الفرس الأدهم، الأدهم إما هو الأسود أو الذي يكون لونه غامقاً، اللون الغامق هو اللون الأدهم، ربما يكون مثلاً اللون قهوائي وغامق جداً فيقال له لون أدهم، الأدهم هو الأسود أو الألوان الغامقة القريبة من السواد، يلبس الدرع ثم يلبس عليها شيئاً من استبرق يغشيتها يغطي الدرع - ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ - الشمراخ هو البياض الذي يكون في جبهة الفرس.

هناك في جبهة الفرس الغرة وهناك شمراخ، الشمراخ يكون أطول من الغرة، الغرة تكاد تكون مستديرة، شكلها قريب من الدائرة، الشمراخ يكون مستطيلاً فيبدأ من أعلى الجبهة وينتهي عند نهاية الأنف عند أرنبة الأنف قريباً من الشفة الأولى، يعني يبدأ من بداية الجبهة عريضاً ثم يستدق شيئاً فشيئاً، النهاية الدقيقة، النهاية الدقيقة لهذا الشمراخ تنتهي عند الشفة الأولى من شفتي الفرس - ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضة - والفرس أيضاً في غاية النشاط، الإمام في غاية النشاط - وقد لبس درع رسول الله فينتفض هو بها - الإمام ينتفض - فتستدير عليه - مرَّ علينا في الحلقة الماضية والإمام

صلوات الله وسلامه عليه يُحدثنا عن الإمام الحجة إمامنا الصادق ماذا يقول إمامنا صلوات الله وسلامه عليه؟ يقول الإمام - لو مَدَّ يدهُ إلى أعظم شجرةٍ على وجه الأرض لقلعها - وهذا هو حقيقة النشاط البدني - لو مَدَّ يدهُ إلى أعظم شجرةٍ على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها - هذه صيحة الغضب العلوي، هذه الصيحة التي تكتنز معاني الألم ومعاني المظلومية ومعاني الحقوق التي اغتصبت عبر هذه القرون ومعاني ظلامات الأنبياء - أين الطالبُ بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء - الظلامات التي مرت على هذه الأرض أين تُكتنز هذه الظلامات؟ - أين الطالبُ بدمِ المقتول بكرِبلاء - هذه إشارة وهذه رمزية في كلمة الإمام صلوات الله وسلامه عليه - ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها - لذلك الإمام صلوات الله وسلامه عليه هنا إذا لبس الدرع هو ينتفض فتستدير عليه، صورة جميلة جداً، وإذا ركب الفرس الفرس هو ينتفضُ به.

ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ فينتفض به انتفاضة - أي حركة، أي هزة هذه؟ - لا يبقى أهل بلادٍ إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم - أسوء كان ذلك بنحوٍ إعجازي أو بسبب وسائل النقل الموجودة وسائل الفضاء والأقمار الصناعية الموجودة في زماننا هذا والتي هي في تطور وفي سباقٍ مع الزمن في تطور - لا يبقى أهل بلادٍ إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم - فبعد أن يلبس الدرع وبعد أن يركب هذا الجواد الأدهم - فينشر راية رسول الله - الراية المُغلبة التي مر الكلام عنها - فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله - وهذه الراية رايةً رمزية ترمز إلى معاني عميقة جداً تشير إليها الرواية - عمودها من عمود العرش - المراد عمودها من عمود العرش أن هذه الراية لها خصوصيات مثل ما مر الكلام في عصا موسى، مثل ما مر الكلام في عصا موسى وما لها من خصوصيات، هذه الراية لها خصوصيات - عمودها من عمود العرش - أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بكل شؤونهم وبكل حقائقهم لا يمتون إلى هذه العالم الأرضي، أهل البيت بكل شؤونهم وبكل حقائقهم ينزعون إلى العوالم العلوية في كل شيء حتى في ثيابهم حتى في بيوتهم في كل شؤوناتهم ولو كان الكلام عن هذه التفاصيل لأوردت روايات عديدة وهناك روايات كثيرة تتحدث عن مثل هذه المضامين لذلك هذه الراية عمودها من عمود العرش - وسائرها من نصر الله - هذه الراية بهذه العصا وبهذا القماش الذي هو مرط أسود مرّ الكلام في وصف راية النبي المُغلبة أنها من مرط أسود يعني من صوف أسود، المرط هو الصوف، أنها من مرط أسود هذه الراية - عمودها من عمود العرش وسائرها من نصر الله.

نحن نجدُ في الروايات إن العبد إذا تقرب إلى الله، لا زال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل فإذا ما تقرب أحبه الله وإذا ما أحبه الله، الروايات تقول: كنتُ يدهُ التي أبطش بها وكنتُ رجلهُ التي يسعى بها، الله يقول عن عبده

هكذا ، كنت يدهُ التي أبطش بها وكنت رجلهُ التي يسعى بها يعني أن هذا الوجود يتحول إلى وجودٍ إلهي وإلا ليس المراد هنا معنى التجسيم ولا معنى الحلول، لا التجسيم من عقائدنا ولا الحلول من عقائدنا ولا الإتحاد، هذه الرواية وأمثالها لا هي داخلة تحت عنوان التجسيم ولا داخلة تحت عنوان الإتحاد أن الله يتحدُّ مع مخلوقاته، ولا داخلة تحت عنوان الحلول أن الله يجلُّ في مخلوقاته، وإنما يتحول هذا المخلوق إلى حقيقةٍ أخرى تنقلب هذه الطبيعة في بُعدها الوجودي لا في بُعدها المادي، لأن هذا البُعد المادي إنما يكتسب حقيقته من جوهر وجوده، هناك جوهر وجود حقيقة وجود خلف هذا الوجود المادي، ما وراء هذا الوجود المادي هناك حقيقة أعمق وأرقى وأدق، التغيير يكون في تلكم الحقيقة لا في هذه الحقيقة الطبيعية أو المادية فهي غير مؤهلة لأن تتغير، وإنما التغيير يكون هناك فينعكس على هذا الوجود المادي، ما يحدث من تغيير في الوجود المادي إنما هو انعكاس للذي حدث في جوهر وجود الشيء، وعلى أي حالٍ، مثل ما أن العبد كما مر في الحديث قبل قليل قليل الله سبحانه وتعالى يقول: كنتُ يدهُ التي يبطش بها وكنتُ عينهُ التي يُبصر بها وكنتُ أذنهُ التي يسمع بها وكنتُ رجلهُ التي يسعى بها، أيضاً كل الشؤون التي ترتبط بأولياء الله مثل هذه الرواية، أيضاً هذه الرواية يحدث فيها التغيير، هذه الرواية إلى أين تُمَّت؟ تُمَّت بصلّةٍ إلى رسول الله وهي راية إمام زماننا فلماذا لا يرتبط عمودها بعرش الله؟! ولماذا لا يرتبط قماشها ومرطها بنصر الله!؟

هذا التحول مثل ما يحدث التحول في هذا الإنسان الذي يتقربُ إلى الله بالنوافل - فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش وسائرهما من نصر الله لا يهوي بها إلى شيءٍ أبداً إلا أهلكته الله - يعني لا تتجه هذه الرواية بأي اتجاه لا يهوي هوت: وقعت، لكن ليس المراد هنا أنها وقعت وإنما أينما اتجهت هذه الرواية أينما تحركت سار معها النصر - لا يهوي بها إلى شيءٍ أبداً إلا أهلكته الله فإذا هزّها - إذا الإمام هزَّ الرواية وهذه الهزّة الأولى أين تكون؟ في النجف هذي مراسم مراسم نجفية، هذه مراسم مهدوية نجفية في أرض عليّ - فإذا هزّها لم يبقى مؤمنٌ إلا صار قلبه كزُبُر الحديد - زُبُر جمع زُبرة والزُبرة هي قطعة الحديد القوية المتينة - فإذا هزّها - هذه الرواية لها خصوصيات هذه راية من قماش وعصا وعمود من خشب، هذه الرواية لها خصوصيات عمودها من عمود العرش والعرش هو العالم الأوسع المحيط بهذه العوالم، المحيط، العرش العالم الأوسع المحيط بالسموات السبع وبالأرضين، السموات السبع كلها إنما هي واقعة في ضمن مراتب العرش، العرش أوسع من السموات - عمودها من عمود العرش وسائرهما من نصر الله فإذا هزّها لم يبقى مؤمنٌ إلا صار قلبه كزُبُر الحديد ويُعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمنٌ ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره - فإن الفرح والسرور يدخل في قبور المؤمنين، اللهم أدخل على أهل القبور السرور إنما يكون هذا المعنى متى؟ في يوم ظهور إمامنا

صلوات الله وسلامه عليه، وتحقق هذه الفرحة متى؟ تلاحظون هذه الرواية إن هذه الفرحة تدخل بعد أن يصل إمامنا صلوات الله وسلامه عليه إلى النجف، إذ أئى قبور هذه؟! التي تتحدث عنها الرواية قطعاً قبور المؤمنين في شرق الأرض وفي غربها ستدخلها الفرحة لكن لقبور النجف خصوصية، الكلام هنا عن النجف، وهذه المراسم تجري في النجف، الإمام يهز الراية فتدخل القوة إلى قلوب المؤمنين الأحياء وتدخل الفرحة إلى قلوب المؤمنين في قبورهم وأقرب القبور إليه وهو في النجف قبور النجف، النجف التي تحن إليها قلوب المؤمنين في شرق الأرض وفي غربها ولن تجد مؤمناً حتى لو عاش بعيداً عن النجف إلا وهو يتمنى أن يُدفن في ثراها وفي تُربها بجوار عليّ صلوات الله وسلامه عليه، فنحن من عليّ ونحن مع عليّ صلوات الله وسلامه عليه (وعدلين ميّتين يمّك يا علي).

ولا يبقى مؤمنٌ ميتٌ إلا دخلت تلك الفرحة في قبره وذلك حيث يتزاورون في قبورهم - فرحة في القبور، هناك فرحة وهناك احتفال - وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم - والأموات يتزاورون فيما بينهم، لكن في هذا اليوم حينما يصل الإمام إلى النجف هناك فرحة خاصة أسعد الناس به أهل الكوفة، أهل الكوفة يعني أهل النجف يعني شيعة العراق، أسعد الناس به أهل الكوفة، الروايات تقول إذا ظهر الإمام ما من مؤمنٍ في الأرض إلا ويحن قلبه إلى الكوفة، ما من مؤمنٍ لا في شرق الأرض ولا في غربها إلا ويحن قلبه إلى الكوفة وبسبب هذا الحنين لذلك ستقدم الملايين للسكنى في هذه المنطقة أو على الأقل لزيارة هذه المنطقة وللصلاة في الكوفة، الروايات تحدثنا بأن الإمام عليه السلام سبني مسجداً له ألف باب، تصور كم سعة هذا المسجد، لأن كل مكانٍ يضيق بعدد المصلين الذين يأتون لحضور صلاة الجمعة خلف الإمام، لذلك الإمام يخرج خارج الكوفة فيحط في مكانٍ ليس فيه سكن خارج المدينة فيبني مسجداً له ألف باب، وسيأتي الكلام عن هذا، لكن هذه الخصوصيات، هذه خصوصيات النجف، هذه مراسم النجف، وأنا لذلك تركت الرواية في الحلقة الماضية لأن الوقت كان ضيقاً وأردت أن أبين معناها في هذه الحلقة.

هذا البرنامج هذا الاحتفال هذه المراسم مراسم الظهور في النجف الأشرف، ونحن ما وجدنا في الروايات مثل هذه المراسم الإمام يقيمها لا في مكة ولا في المدينة، هناك مراسم في مكة، هناك مراسم في المدينة، لكن هذه المراسم مختلفة، وذلك بالنسبة للأموات في قبورهم - ولا يبقى مؤمنٌ ميتٌ إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم - ثم ماذا؟ - فينحط عليه - على الإمام، ينحطون ينزلون - فينحط عليه ثلاثة عشر آلاف ملك وثلاث مئة وثلاثة عشر ملكاً - ثلاثة عشر ألف، وثلاث مئة وثلاثة عشر من الملائكة - قلت: كل هؤلاء الملائكة؟ - أبان بن تغلب

يقول للإمام الصادق - قلت: كل هؤلاء الملائكة سينحطون - سينزلون عليه؟ - قال: نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة - هؤلاء من جملة موارث النبوة من جملة دلائل الإمامة هذا الارتباط ارتباط الأنبياء، السلام عليك يا وراث آدم، السلام عليك يا وراث نوح، يا وراث إبراهيم، السلام عليك يا وراث الأنبياء، وإمامنا يخطب من أراد الأنبياء فأنا أولى بالأنبياء، أنا أولى بآدم، أنا أولى بنوح، إمامنا أولى بكل الأنبياء، إمامنا هو الجوهرة التي رمقها الأنبياء بعيونهم وبقلوبهم، ومرّ علينا، مرّ علينا في الرواية عن نبي الله لوط لما هجم القوم على أضيافه ﴿لَوْ أَن لِّي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ أَوْيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ الإمام يقول: إلا تمنيًا لقوة القائم ولا ذكر إلا شدة أصحابه. لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركنٍ شديد، هنا يتمنى لوط الإمام ويتمنى أصحابه، يتمنى هذا النصر ويتمنى هذه القوة ويتمنى هذه القدرة قدرة إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

قال: نعم هؤلاء الملائكة الذين كانوا مع نوح في السفينة - هناك ملائكة صحبت السفينة - والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبي إسرائيل - يعني حين فلق موسى البحر لبي إسرائيل - والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه - هذه أوقات أزمت الأنبياء - وأربعة آلاف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله مسومين - أربعة آلاف ملك ربما هناك اشتباه في هذا الرقم أو قد لا يكون اشتباه، لأن الذي جاء في القرآن الكريم خمسة آلاف، في سورة آل عمران المباركة والآيات تتحدث عن النصر الإلهي بيدر، الآية الثالثة والعشرون بعد المئة:

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ \* إِذِ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مَدَدُكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ \* بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ \* مسومين يعني لهم سيماء خاصة، لهم علامات خاصة وكانت سيماء الملائكة في يوم بدر يلبسون العمام البيضاء وكل عمامة لها ذؤابتان، ولذلك المسلمون بعد ذلك أخذوا يلبسون العمام البيضاء ويصنعون لها الذوائب يتركون ذوائبها على مناكبهم، أو كالمستحب الذؤابة الأولى تترك على مُقَدِّمِ البدن والذؤابة الثانية تُترك على الظهر، المسلمون لبسوا هذه العمام بهذه الهيئة بعد أن رأوا الملائكة المسومين التي نزلت في بدر والقصة فيها تفصيل.

وأربعة آلاف ملك مع النبي مسومين وألف مردفين - الألف المُردفين أيضاً جاء ذكرهم في سورة الأنفال في الآية التاسعة ﴿إِذِ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ \* فرما الكلام هنا عن الملائكة المُردفين هم جزء من الملائكة المسومين وهناك كلام في كتب التفسير لا أريد

الدخول إليه أو الدخول فيه وإنما الحديث عن الملائكة المسومين والملائكة المردفين الذين نزلوا على النبي صلى الله عليه وآله في بدر الإشارة هنا في الرواية إلى هذا المضمون وربما هناك تفصيلات أخرى لا أريد الدخول فيها لضيق الوقت - وأربعة آلاف مَلَك مع النبي مسومين وألف مردفين وثلاث مئة وثلاثة عشر ملائكة بدرين وأربعة آلاف مَلَك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليٍّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال - لم يأذن لهم الحسين صلوات الله وسلامه عليه، طلبوا الإذن من سيد الشهداء متى نزلوا؟

هؤلاء الملائكة كما في كتب الروايات نزلوا بعد مقتل أبي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه وحين وقف سيد الشهداء وحيداً في وسط هذه الجموع الهائلة الهادرة وقد أحاطوا به من كل جانب وقف لوحده في وسط هذه الآلاف المؤلفة سبعون ألف وربما أكثر من ذلك، هناك أرقام أكثر، هناك في بعض الروايات مئة وثمانون ألف، آلاف مؤلفة، آلاف مؤلفة من كل جهة، جهة قصدته بالحجارة كانوا يرضخونه صلوات الله عليه بالحجارة يرضخون ابن رسول الله، جهة كانت ترضخ الإمام بالحجارة وأنت تصور آلاف من الناس فلنقل أربعة آلاف خمسة آلاف عشرة آلاف سبعون ألف على رواية السبعين ألف، سبعون ألف وأنت اقسّمهم على أربع جهات، جهة من الجهات كانت ترضخ سيد الشهداء بالحجارة، عشرة آلاف عشرين ألف هؤلاء يرمون سيد الشهداء بالحجارة، آلاف مؤلفة، آلاف من الناس، الآن لو إنسان يرضخه اثنان بالحجارة ماذا يصيرُ به؟ لو اثنان يرضخان رجل واحد بالحجارة! آلاف مؤلفة من الناس كانت ترضخ سيد الشهداء بالحجارة لكن ما ذكرت لنا كتب المقاتل أنه انحنى أو صدر منه موقف ضعف ولا يمكن ذلك، قالها عُمرُ بن سعد حينما بدأوا يتحدثون فيما بينهم عُمر بن الحجاج الزبيدي وكان حتى الحر موجود، الحر بن يزيد الرياحي وشمير بن ذي الجوشن وشبث بن ربعي واسماء بن خارجة الفزاري وغيرهم كانوا مجموعين وكانوا يتحدثون عن احتمال أن يُسلم الحسين أن يرضى بما يفرض عليه الأمويون، قال عمر بن سعد لا يكون ذلك، الحسين نفس أبيه بين جنبيه، إنه يحملُ بين جوانحه يحملُ بين جنبيه ماذا يحمل؟ يحملُ نفس عليٍّ، وحين يصلُ الكلام إلى عليٍّ ينقطع الخطاب، حين يصلُ الكلام إلى عليٍّ تتبعثر الكلمات.

أحاطوا به من كل جانب، جهة رضختُ بالحجارة، وجهة كانت ترميه بالنبال والسهم والنشاب، وطبعاً هذي أنواع مختلفة من الأسلحة، للعلم النشاب نوع من أنواع السهام، والنبال هذي أنواع مختلفة فكانوا يرمونه بالسهم والنبال والنشاب وبالحراب هذه جهة، والجهة الأخرى أشرعت رماحها قصدته بطعن الرماح، والجهة الرابعة شرعت سيوفها، أشرعت سيوفها وقصدته بالسيوف، فهؤلاء الملائكة ضجوا إلى الله، ضجت الملائكة، فهبت الملائكة مسرعة هذه المجموعة الأولى التي وصلت مُسرعة، وإلا ضجت ملائكة السماء لهذا المظهر لهذه الصورة وأرادت الملائكة أراد الله سبحانه وتعالى أن يأذن للملائكة أن تحضر

عاشوراء أن تحضر كربلاء أذن الله لهؤلاء الأربعة آلاف، نزلوا، أذن لهم أن ينزلوا إلى الأرض فلما نزلوا لم يأذن لهم الحسين، الحسين لم يأذن لهم الحسين تلقى هذه الجموع لوحده صلوات الله وسلامه عليه إلى إن قضى، هؤلاء الملائكة لم يأذن لهم الحسين فماذا فعلوا؟ بقوا عند قبره كما تقول الرواية - فلم يؤذن لهم في القتال - لم يأذن لهم أبو عبد الله - فهم عند قبره شعثٌ غُبرٌ - الأشعث والأغبر يعني الذي أهال الغبار على رأسه، والأشعث الذي ترك أن يمتشط فما امتشط شعره قطعاً الكلام هنا على سبيل الكناية، الملائكة لا يتصفون بالصفات الآدمية، فأن يغبروا وأن مثلاً أن يُشعثوا وإنما الكلام هنا على سبيل الكناية إشارة إلى حزنهم، الملائكة أيضاً مثل ما الإنسان الحزين والذي يطول حزنه يكون مغبراً يكون مُشعثاً الملائكة أيضاً لهم الأحوال التي تناسب أحزانهم فهم مشعثون مغبرون على طريقة الملائكة لا على طريقة الآدميين.

فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعثٌ غُبرٌ يكونه إلى يوم القيامة - هذا بكاء مستمر - يكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم - يكونه إلى يوم القيامة انتبهوا لكلمة الرواية البكاء مستمر إلى يوم القيامة وليس إلى يوم الظهور، أصلاً في الروايات أن البكاء على الحسين حتى في يوم القيامة موجود، ولربما أعظم مجلس في تاريخ الوجود يُقام للحسين يوم القيامة، أعظم مجلس، لأن هذا المجلس يكون بحضور النبي وأهل بيته بحضور الزهراء وبحضور كل الأنبياء بحضور كل الصديقين والزهراء ترفع قميص الحسين مُلطَّخٌ بدمه والروايات تقول الإمام يأتي في المحشر من دون رأس، يحمل رأسه بين يديه وتفصيل عظيمة لهذا المجلس، أعظم مآتم في تاريخ الوجود للحسين سيكون في يوم القيامة.

والحديث هنا ليس عن هذه المطالب حتى أذهب بعيداً في تفاصيلها، هؤلاء شعثٌ غُبرٌ يكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم هؤلاء الملائكة - ورئيسهم ملكٌ يُقال له منصور - هذا رئيس الملائكة الذين نزلوا لنصرة الحسين، ولذلك من جملة شعارات الإمام الحجة عليه السلام (يا منصور أمت) يا منصور أمت، منصور هو اسم قائد الملائكة، وأيضاً قائد الملائكة الذين نزلوا في بدر كان اسمه منصور، وربما يكون هو نفسه، وشعار النبي في يوم بدر حين بدأت المعركة ما هو شعاره؟ (يا منصور أمت) وشعار مسلم بن عقيل (يا منصور أمت) تلاحظون الترابط، شعار النبي في يوم بدر (يا منصور أمت) يعني أقتل يعني، يعني أنهي المعركة (يا منصور أمت) وشعار مسلم بن عقيل كان (يا منصور أمت) ومن شعارات إمام زماننا أيضاً (يا منصور أمت) أما شعار الحسين في يوم الطفوف ما هو؟ ربما تسأل فتقول ماذا كان شعار الحسين في يوم الطفوف؟ أجمل شعار كان شعاره (يا مُحَمَّد) شعار الحسين في يوم عاشوراء كان (يا مُحَمَّد) أما شعار مسلم (يا منصور أمت) وأما شعار إمام زماننا من جملة شعاراته (يا منصور أمت) ومنصور هو قائد وأمير هؤلاء الملائكة الشعث الغُبر، ماذا يصنعون هؤلاء الملائكة؟ - ورئيسهم ملكٌ يُقال له منصور فلا يزوره

زائر - يعني فلا يزور الحسين زائر - فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه - هؤلاء الملائكة هذه وظيفتهم، شعثٌ عُبرٌ يكون الحسين وهم في خدمة زواره الخدمة المعنوية - فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه ولا يمرض مريضٌ من زوار الحسين إلا عادوه ولا يموت ميتٌ إلا صلوا على جنازته - وهذا أيضاً من خصوصيات أهل البيت.

قبل قليل قلت أهل البيت لهم خصوصيات لا ترتبط بالعالم الأرضي، أهل البيت يرتبطون فوق فوق فوق، رحمة الله على الشيخ البهائي، الشيخ البهائي لما وصل موكب السلطان الصفوي إلى النجف وقرر السلطان الصفوي أن يبني مجدد بناء الحضرة العلوية فأرادوا أن يكتبوا آيةً على قبر عليّ صلوات الله وسلامه عليه، فقالوا له أي آية؟ وسألوا العلماء ماذا أختار الشيخ البهائي؟ قال أكتبوا ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ لأنه ليس من يدٍ فوق أيديهم إلا يدُ الله، قال اكتبوا على قبره ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ نحن نقرأ في دعاء علقمة الدعاء الذي يُستحب قراءته بعد زيارة عاشوراء وهو من الأدعية المهمة جداً، من الأدعية المحجبة لتفريغ الموموم والغموم دعاء علقمة ماذا نقرأ في هذا الدعاء؟ ليس لي وراء الله وورائكم يا سادتي منتهى، الخطاب لمن في دعاء علقمة، الزيارة لمن؟ يعني إذا أردنا أن نزرع زيارة عاشوراء مع دعاء علقمة بكل تفاصيلها فإننا أولاً نزرع أمير المؤمنين، في البداية نزرع أمير المؤمنين ثم نزرع زيارة عاشوراء ثم نقرأ دعاء علقمة والخطاب الموجود في هذه الزيارة وفي الأدعية هو خطاب لأمر المؤمنين ولسيد الشهداء: ليس لي وراء الله وورائكم يا سادتي منتهى. أنتم سادتي وأوليائي وأنتم ملاذي بعد الله لأن الله هو الذي أرجعني إليكم أنا لم أرجع إليكم هكذا جُزافاً هو أرجعني إليكم أنتم بابه الذي فتحه لي أنتم الباب الذي فتحه لكل الخلائق.

أطوفُ ببابكم في كلِّ حينٍ وإنما والله ببابكم جُعلَ الطوافُ

ورئيسهم مَلَكٌ يُقال له منصور فلا يزوره - لا يزور الحسين - زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه ولا يمرض مريضٌ إلا عادوه ولا يموت ميتٌ إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وكلُّ هؤلاء - هؤلاء الملائكة الأربعة آلاف - في الأرض ينتظرون قيام القائم - مثل ما هم ينتظرون نحن ننتظر - وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام - الرواية من أجمل الروايات، الرواية عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه ومصدر الرواية كامل الزيارات من أشرف كتب الحديث ومن أشرف كتب الزيارات المروية عن أهل البيت.

روايةٌ أخرى يرويها شيخنا المجلسي عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام، جابرٌ هذا هو جابرُ الجعفي رضوان الله تعالى عليه - عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام عن إمامنا الباقر قال: كأني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين ليس من شيءٍ إلا وهو مطيعٌ لهم حتى سبغ الأرض وسبغ



الطير تطلب رضاهم في كل شيء حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول مرَّ بيَّ اليوم رجلٌ من أصحاب القائم - الرواية تتحدثُ عن أصحاب إمامنا - كأني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين - ما بين الخافقين يعني ما بين المشرق والمغرب، وإنما قيل للمشرق والمغرب خافقان هكذا لأن الليل والنهار كأنهم يخفقان ما بين المشرق والمغرب، المشرق والمغرب هما الخافقان، وقيل لهما الخافقان كأن الليل والنهار، كأن الليل والنهار يخفقان ما بين المشرق والمغرب - كأني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين - هذه الإحاطة ليست إحاطة مادية، لا يعني أن عددهم يصل إلى المليارات حتى يحيطوا بما بين الخافقين وإنما المراد من الإحاطة هنا إحاطة الولاية.

أن الإمام يمنح أصحابه خواص أصحابه نوعاً من الولاية التكوينية، مرتبة من مراتب الولاية التكوينية، الولاية التكوينية المطلقة بكل أبعادها وبكل مراتبها هي عند إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أما أنه يمنح أصحابه لخصوصية وظائفهم لخصوصية مهمتهم يمنحهم درجةً مرتبةً من مراتب الولاية التكوينية - كأني بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين - أحاطوا بالولاية التكوينية ولايتهم نافذة فيما بين الخافقين - ليس من شيءٍ إلا وهو مطيعٌ لهم - وهذا هو معنى الولاية التكوينية - حتى سباع الأرض وسباع الطير - سباع الأرض وسباع الطير يعني الحيوانات المتوحشة، الحيوانات المتوحشة التي تأكل اللحم، سباع الأرض وكذلك سباع الطير، الطيور التي تأكل اللحم، الحيوانات التي تأكل اللحم، إن كانت من دواب الأرض أو من طيور السماء يُقال لها السباع - ليس من شيءٍ إلا وهو مطيعٌ لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير تطلب رضاهم في كل شيء - ومرَّ علينا في الروايات إن هذه الطبيعة السبعية في هذه الحيوانات ستتغير، ستتحوّل هذه الحيوانات إلى حيوانات نباتية تأكل العلف مرَّ علينا وتحدثت عن هذا المعنى - حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول مرَّ بيَّ اليوم رجلٌ من أصحاب القائم - وطبعاً ليس هذا غريباً الروايات تتحدث عن أن الأرضين تفخر ليس فقط في زمان الإمام الحجة، أن الأرضين تشعر وأن الأرض تخاطب ابن آدم، وأن الأرض تشهد للإنسان يوم القيامة، أليس الأرض تخاطب ابن آدم في كل يوم وتطلب منه أن يعتبر أن يلتفت فإنه في يومٍ من الأيام سيعود إلى باطنها، وإن الأرض تخاطب الإنسان لو مات، وإن الأرض تبكي على المؤمن إذا مات، وإن الأرض تشهد للمؤمن في يوم القيامة بأنه قد صلى فيها، بأنه دمه قد سُفِكَ عليها.

فهذه المخلوقات لها نحو إحساس ولها نحو حياة بما يناسبها ليس كنحو إحساس الإنسان ونحو حياة الإنسان، وإنما لكل مخلوق ما يناسبه من إدراك وإلا لو لم تكن مدركة لما سبّحت، أليس يُسبِّحُ الله ما في السماوات وما في الأرض، يسبح لله كل ما في الوجود فكيف يسبح إن لم يكن مدركاً، إن لم يكن حياً،

التسبيح إنما هو فرع الإدراك وفرع الحياة، لكن بما يناسبه بحسبه - حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول مرَّ بيَّ اليوم رجلٌ من أصحاب القائم - الرواية تتحدث عن ولاية تكوينية، عن درجة من درجات الولاية التكوينية إمامنا يمنحها لأصحابه، وقطعاً هذه الولاية التكوينية بالنسبة لأصحاب الإمام ولاية عرضية، هذه مشروطة بالشرط الذي يتخذه الإمام عليهم، الولاية التكوينية بالنسبة للإمام ذاتية لن تنفك عن ذاته لأن ذاته لا تتبدل لا تتغير، أما ذوات أصحابه يمكن أن يتغيروا إذا أخلوا بالشروط والمواثيق هذه الولاية أيضاً ستنتفي منهم، ما داموا على الميثاق، ما داموا على الشروط، ما داموا على العهد فهذه الولاية تكون معهم وهذه ولاية عرضية وليست ولاية ذاتية، حتى بالنسبة للأنبياء، الولاية التكوينية ذاتية فقط للنبي ولأهل بيته ويأتينا الكلام إن شاء الله في شرح الزيارة الجامعة ما المراد من أن ولايتهم ذاتية؟

قطعاً الولايات كلها مردها إلى الله والولاية إنما هي لله الحق سبحانه وتعالى لكنه هو منحهم هذه الصفة هو أعطاهم هذه الصفة، بلعم بن باعوراء ألم يكن من أصحاب المراتب العالية، لو كانت الولاية الموجودة عند بلعم بن باعوراء والمراتب الموجودة عند بلعم بن باعوراء ألم يكن عنده الاسم الأعظم؟ ومن كان عنده الاسم الأعظم كانت عنده الولاية التكوينية، ألم يكن عند بلعم بن باعوراء لماذا سلب منه؟ لأنها عرضية، الولاية ذاتية فقط عند النبي وأهل بيته وإلا لو كانت ذاتية لما سلبت من بلعم بن باعوراء، على أي حال الآن الكلام ليس عن هذا الموضوع، وإنما هذه الولاية التكوينية الممنوحة لأصحاب الإمام ولاية عرضية لأن الولاية الذاتية فقط عند إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول - المفضل يقول سمع الإمام الصادق يقول ماذا يقول إمامنا الصادق؟ - أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت: لا، قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص - هذا القميص ليس من أقمصة الأرض ليس من قمصان الأرض - إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص وألبسه إياه - ولا غرابة في ذلك الآن الذي يعملون في المطافئ ألا يلبسون ملابس خاصة تقيهم حر النار وأضرار الاحتراق؟! هذا في العالم الدنيوي المحدود، هذا قميص سماوي نزل على إبراهيم، ونحن في رواياتنا كل فضل وكل خير نزل على الأنبياء إنما هو بركة محمد وآل محمد والنار ما أحمدت على إبراهيم إلا ببركة محمد وآل محمد - إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص وألبسه إياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة - يعني جمع هذا القميص جعله في تميمة، المراد من التميمة المحفظة الجلدية، الآن من يكتب مثلاً حرزاً يكتبه على الورق عادة الناس أين يحفظون الحُجُب والأحراز

حينما يكتبونها؟ ألا يحفظونها في قطعةٍ من الجلد ويخيطونها بالجلد هذه يُقال لها تميمة إلى ذلك الشاعر يقول:

وإذا المنية أنشبت أظفارها      ألفت كل تميمة لا تنفع

التميمة وهذه كانت حتى في الجاهلية كانوا يعتقدون ببعض الأحراز وبعض الحُجُب يضعونها في قطعةٍ من الجلد ويشدونها على العضد، يشدونها في موضعٍ من البدن، يلبسونها في صدورهم كالقلادة.

وإذا المنية أنشبت أظفارها      ألفت كل تميمة لا تنفع

التميمة هي قطعة الجلد التي تُحفظ فيها الأحراز - فلما حضرته الوفاة - حضرت الوفاة إبراهيم - جعله في تميمة وعلقه على إسحاق عليه السلام - وهذا يبدو أن هذا القماش قماش هذا القميص يختلف، قطعاً، التميمة لم تكن بحجم كبير حينما علقها إبراهيم على إسحاق وحين علقها إسحاق على يعقوب هذه تميمة صغيرة، هذا القميص له خصوصية ليس كأقمصة الدنيا - فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على إسحاق عليه السلام وعلقه إسحاق على يعقوب عليه السلام فلما ولد يوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان - يعني من قضية إلقائه في الجب وإلى آخر تفاصيل قصته، فلما جاء إخوته وأرادوا أن يعود إلى أبيهم في المرة الثانية فأخرج القميص من التميمة - فلما أخرجه يوسف عليه السلام من التميمة وجد يعقوب ريحهُ - يعقوب في فلسطين والقميص أُخرج في مصر فقال إني أجدُ ريح يوسف، لَمَّا أخرجه من التميمة.

الأنبياء شؤونهم مرتبطة بالعالم العلوي غير مرتبطة بالعالم الأرضي لأن مُحَمَّدًا وآل مُحَمَّد هم من سنخية علوية، والأنبياء مرتبطون بهم، الأنبياء من أشياعهم - فلما أخرجه يوسف عليه السلام من

التميمة وجد يعقوب ريحهُ وهو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَقْدُونَ﴾ - كيف

يصدقون؟ لا زالوا في مصر أبنائه ﴿لَوْلَا أَن تَقْدُونَ﴾ لولا أن تنكرون عليَّ إني أشم رائحة يوسف، أيُّ

رائحة؟ هذه رائحة أبيه إسحاق، هذه رائحة إبراهيم، إبراهيم رائحته رائحة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم

﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَقْدُونَ﴾ فهو ذلك القميص الذي من الجنة - قلتُ: جُعِلَتْ فداك فإلى

من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله - إلى أصحاب القميص الأصليين من هم؟ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد -

قلتُ: جُعِلَتْ فداك فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله - إلى المالك الأصلي وهو مع قائمنا

إذا خرج، ثم قال، أعطانا قاعدة هذا الكلام الذي مرَّ فيه الحديث في الحلقات الماضية ما يُصطلح عليه

بمواريث النبوة ودلائل الإمامة - ثم قال: كلُّ نبيٍّ ورثَ علماً أو ورثَ علماً أو غيره - ورثَ يعني من

الذين سبقوه أو وَرَّثَ يعني ترك من بعده - كلُّ نبيٍّ وَرَّثَ علماً أو غيره فقد انتهى إلى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله - لماذا؟ لأنَّ مُحَمَّدٌ هو الفاتح وهو الخاتم، منه بدأت وإليه تنتهي، مُحَمَّدٌ هو الفاتح ومُحَمَّدٌ هو الخاتم، كلُّ نبيٍّ هذه قاعدة - كلُّ نبيٍّ وَرَّثَ علماً أو ورثَ - وورثَ أبلغ لأنه ورثه من مُحَمَّدٍ، بسبب مُحَمَّدٍ نزلت العلوم على الأنبياء - كلُّ نبيٍّ وَرَّثَ علماً أو غيره فقد انتهى إلى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. أنا قلت قبل قليل شؤونات آل مُحَمَّدٍ شؤونات من فوق، شؤونات علوية.

روايةٌ أخرى، الرواية عن أبي بصيرٍ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كلَّ منخفضٍ من الأرض وخَفَضَ له كلَّ مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيكُم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها - طبعاً هذا المعنى ليس غريباً وليس هذا منزلة عالية جداً من منازل إمامنا أبداً، الآن البرامج الموجودة في أجهزة الكمبيوتر يمكن أن تدخل على أي شيء، على البنائيات، يمكن أن تدخل على التضاريس الأرضية، ويمكن أن تفككها أمام عينيك، برامج مختلفة، الآن أجهزة التحليل في الأقمار الصناعية حينما تمر الأقمار الصناعية وتبدأ بتحليل تراكيب الأرض وتراكيب البحار، صور موجودة الصور في المجالات العلمية وحتى على الانترنت صور الأقمار الصناعية وهي تحلل مياه البحار، الصور ماذا تكون؟ ملونة، تجد أن هناك لون أحمر، تجد لوناً أزرق، لوناً أصفر، هذه ألوان للمركبات والعناصر الكيميائية الموجودة في داخل هذه المياه فالصوديوم له لون والمنغنيز له لون والبوتاسيوم له لون وسائر الأملاح وسائر المركبات الأخرى والحديد والنحاس والقصدير وكل المركبات الأخرى لها ألوان وأكثر من ذلك، هذه الألوان تخرج بدرجات مختلفة بحسب الشدة، فهناك في بعض المواقع يكون اللون غامق وهناك اللون فاتح وهناك اللون باهت وكل ذلك يشير إلى نسب مئوية محسوبة تحسبها هذه الأقمار الصناعية وما ذلك بشيء غريب أبداً، فكيف إذا كان الأمر راجعاً إلى الله وإلى أولياء الله، ونحن نقرأ في الزيارة الجامعة: **وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ - هذه الكلمة تكفي وحدها - وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ.**

إنه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر - تناهت يعني إذا انتهت الأمور وتمَّت إذا تمَّ برنامج الإمام إذا فُتحت له البلدان وارتفعت رايته إذا تناهت الأمور إذا بلغت أمور السلطان وأمور الحكومة وأمور الملك في هذه الأرض حينما يظهر الإمام يُصلِحُ الله أمره في يومٍ أو في ليلة، أو في يومٍ وليلة - إنه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كلَّ منخفضٍ من الأرض حتى يراه وخَفَضَ له كلَّ مرتفعٍ حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته - مثل ما يرى يده - فأيكُم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها - هذه الراحة البيضاء لو كان فيها شعرة ألا يبصرها؟! فإن الله سبحانه وتعالى سيرفع له كل منخفض وسيخفِّض له كل مرتفع ليرى ما يدور حوله، وهذه صور تقريبية، القضية أعمق وأوسع وقدرات

الإمام أكبر من ذلك، أئمتنا، إمامنا الصادق يقول: الدنيا عندي بمنزلة راحتي أقلبها كيف أشاء. الأئمة هكذا حدّثونا عن أنفسهم، والروايات مبسّطة في هذا المعنى، من كانت راحته أمامه ألا يدري ما في باطن هذه الراحة وما في ظاهرها؟! لذلك الإمام هنا يقول - فأياكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها - وما ذلك ببعيدٍ على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، فإن ذلك ما هو بعيدٍ من الله وأقربُ الخلائق إلى الله مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أنا ربما أخرجُ بعض الشيء عن المعنى، هناك حادثة وربما الكثير منكم هذه الحادثة قد سمع بها وأنا قد ذكرتها في بعض المجالس، كان في طريق زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه، مجموعة من الناس يسيرون خرجوا من النجف إلى كربلاء في سنين مضت فيما مضى من الزمان، من جملة الذين يمشون كان مجموعة من طلبة الحوزة العلمية وهم في طريقهم يتداولون الحديث في الروايات التي تحدّثت في فضل زيارة الحسين، لأنه عندنا في بعض الروايات إن الخطوة إلى زيارة الحسين الخطوة مشياً، في بعض الروايات مثلاً أنه تُرفع للإنسان مئة ألف درجة، تُكتب له مئة ألف حسنة، وتُغفر له مئة ألف سيئة، في بعض الروايات، أو كأنه اعتق ألف نسمة أو عشرة آلاف نسمة من ولد إسماعيل، من ولد إسماعيل يعني ممن لهم صلة برسول الله صلى الله عليه وآله، أو في بعض الروايات في كل خطوة تُكتب له تسعون حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله قد حجَّ حجة واحدة، تسعون حجة من حجج رسول الله، وغير ذلك الروايات وأكثر من هذا، الحسين شيء لا يُدرك، فهؤلاء كانوا يتداولون في مثل هذه الروايات والبعض منهم يقول هذا شيء كثير لا يُعقل وطول الطريق وهم في نقاش يُشككون في مثل هذه الروايات، يثيرون بعض الإشكالات، الطريق من البداية، الناس، الناس منشغلة، شيء منشغلة تقرأ زيارة، شيء تبكي، شيء تلمم، شيء تذكر الحسين عليه السلام بغير هذه الطريقة، وهؤلاء مجموعة من طلبة العلم منشغلون بهذه القضية لَمَّا وصلوا إلى منطقة طويريج، طبعاً كان خلفهم رجل من عامة الناس كان يسير خلفهم من أول ما خرجوا من النجف إلى أن وصلوا إلى طويريج، وهو يسمع هذا النقاش والجدل والتشكيك، لما وصلوا إلى طويريج وصلوا إلى كربلاء هذا الرجل دنا منهم قال لهم: عمي أنا أسألكم سؤال، السؤال الأول: الحسين يستاهل لو ما يستاهل؟ والسؤال الثاني: الله كريم لو مو كريم؟

إذا الله كريم والحسين يستاهل هذه اللغوة الزائدة شلکم بيها، إذا كان الله سبحانه وتعالى كريم وقادر على كل شيء وكان الحسين يستاهل هذا الفضول الزائد ما معناه؟ القضية واضحة وبيّنة، هو هذا الاستدلال من أفضل أنواع الاستدلال، ومن أفضل أنواع البيان التي وردت حتى في روايات أهل البيت، الله سبحانه وتعالى له القدرة المطلقة وأقربُ الخلق إليه مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّدٍ، وهو أجودُ الأجودين، إذا كان هو أجود الأجودين أفلا يجود على أحب الخلق إليه بأجود الجود؟ وأجود الجود هل يمكن أن نتصور حدوده؟ أصلاً

الولاية التكوينية والمقامات الأخرى تكون شيئاً يسيراً لا قيمة له إذا ما قيس بأجود الجود، الجود الإلهي يمكن أن نتصوره وهو أجود الأجودين، هل نستطيع أن نتصور جود الباري سبحانه وتعالى؟! أبداً لا نستطيع ذلك، فهو أجود الأجودين وهؤلاء أحبُّ الخلق إليه، ألم يقل لمحمدٍ: يا أحمد خلقتك لي - خلقه له - يا أحمد خلقتك لي - وهذا هو أعظم مقامٍ لبينا صلى الله عليه وآله - يا أحمد خلقتك لي - خلقه له أفلا يجود عليه بأجود الجود؟! أيُّ مخلوقٍ إذا كان الله هو أجود الأجودين، بالله عليك أنا أو أنت نستحق أن يجود علينا بأجود الجود؟! الله جوده علينا واسع لا نستطيع أن ندرك سعة جود الله علينا ولكن هذا جودٌ لا قيمة له إذا ما قيس بأجود الجود، هذا جودٌ نحن لا ندركه، لا نتمكن ﴿إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ نعم نحنُ والمقامات التي فيها، لكن أجود الجود لا يمكن أن نتصوره، أصلاً لا توجد حتى في عالم الخيال صورة له، فما هي مرتبة الولاية التكوينية أو المقامات الأخرى التي تصل إليها عقولنا أو حدثنا الأئمة عن ذلك، إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه يقول - إن رسول الله ما كلم الناس قط من رأسه وإنما كلمهم على قدر عقولهم - كل هذه المعاني التي يستكثرها البعض إنما هي بحسب مداركنا بحسب عقولنا، لا أريد الآن الدخول في هذه المطالب، إن شاء الله في برنامج الزيارة الجامعة الكبيرة أتناول كل هذه المطالب وكل هذه المعاني.

روايةً أخرى، عن إمامنا الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم - العقول واضح معناها، الأحلام هي غير العقول، لأن الحلم يأتي تارةً في مقابل الجهل وتارةً يأتي في مقابل الجهالة، مقابل الجهل هو الحلم ومقابل الجهالة هو الحلم أيضاً، إذا كان الحلم في مقابل الجهل فهو العقل لكن العقل ذُكر هنا، فإذاً هو الحلم في مقابل الجهالة وهي الحكمة، والحكمة مرتبة أعلى وأرقى من العقل، أو ربما تكون المراد من الحكمة هو أرقى نشاط يمكن أن يمارسه العقل - إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد - والمراد وضع يده على رؤوس العباد بالنحو الرمزي يشير بيده هكذا وإلا يعني أنه يمد يده المادية على رأس كل إنسان، وإنما إشارة رمزية وبهذه الإشارة الرمزية تفيض هذه القدرة الهائلة على رفع مدارك العقول وهذا شيء يقتضيه الواقع لماذا؟ لأن الإمام لو ظهر ستحدث هناك تغيرات كبيرة، تغيرات على مستوى خلقة الأرض، والتغير على مستوى خلقة الأرض سيؤدي إلى تغيير على مستوى قوانين المجموعة الشمسية، ولذلك الليل والنهار سيختلفان، ولذلك قضية التعامل مع الشمس والقمر ستختلف، ولذلك القضية تبدأ من قبل الظهور، أليس مرت عندنا روايات بأنه من جملة علائم الظهور سيسقط حساب الفلكيين والمنجمين في قضية الكسوف والخسوف الذين سيكونون في غير مواعدهما وهذا بداية الاختلال، هناك تغير في طبيعة الأرض، تغير في قوانين المجموعة الشمسية، تغير في

القوانين الفلكية، تغير في طبيعة الليل والنهار، تغير في طبيعة السباع التي ستحول من أكلة للحوم إلى أكلة للأعلاف وللحشيش والنبات، تغير في الطبيعة البشرية والطبيعة الإنسانية، الأرض تُخرج فلذات أكبادها، هناك أنواع جديدة من الطاقة ستخرج غير النفط، سيكون ارتفاع بشكل آخر من الطاقة الشمسية، وهذا ربما أيضاً يمكن أن يُستفاد من بعض الروايات، وستأتينا مثل هذه الروايات، الاستفادة تختلف عن الاستفادة الموجودة الآن، هناك تغير كبير فهذا يقتضي وجود حضارة جديدة، وجود حضارة جديدة وجود معارف جديدة، وجود علوم جديدة.

هذه المعارف وهذه العلوم تحتاج إلى عقول تحتاج إلى مراتب فكرية وعقلية، قطعاً هي موجودة ومخزونة في عقل الإنسان الحاضر، يعني لا أن العقول ستتغير وإنما الإمام سيُفتق القابليات الموجودة في هذه العقول، عقل الإنسان في روحه لكن المظهر الجسدي لهذا العقل هو المخ هو الدماغ، مخ الإنسان هو المظهر الجسدي لعقل الإنسان، هذا المخ الآن تشريعياً ثبت وعلمياً ثبت بأن الإنسان لا يستعمل من قدرات المخ ومن القابليات المودعة في المخ إلا القليل، هناك من العلماء من يقولون بأن نوابغ العالم لم يستعملوا من عقولهم إلا بنسبة 4% أو 5%، هناك قدرات هائلة مودعة في هذا الإنسان أتزعم أنك جُرْمٌ صغير كما يقول سيد الأوصياء: وفيك انطوى العالم الأكبر، هناك قدرات هائلة هذه القدرات يُفجّرُها إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ومن أين تنفجر هذه القدرات؟ قدرات الإنسان تنفجر في عقله، من عقله يبدأ التفجير وتبدأ الطاقة، الذي غيّر الحياة على وجه الأرض العقل، العقل الإنساني، العقل البشري، الآن هذا التقدم التقني الهائل وهذا التطور الهائل في كل جوانب الحياة من الذي جاء به؟ جاء به العقل البشري، العقل البشري هو مصدر التغيير، ولذلك الإمام سيغيره تكوينياً وإلا لن يتغير هذا العالم، وهذه أحد الأسباب الأساسية لوجود الولاية التكوينية عند الأئمة، من أهم الأسباب أن الأئمة يستعملون الولاية التكوينية لأي شيء؟ هناك الكثيرون يقولون ما فائدة الولاية التكوينية عند الإمام المعصوم؟ وإن كان هذا السؤال ليس صحيحاً وحتى هذا الجواب بعيداً عن الدقة، الولاية التكوينية هي من الشؤون الذاتية لهم، ذات المعصوم تقتضي أن تكون عندها الولاية التكوينية، وهذا موضوع نأتي على بيانه، مثل ما أن هذه الورد ذات هذه الوردة تكون فيها رائحة طيبة، والرائحة الطيبة ذاتاً تقتضي أن الإنسان يستأنس بها، نفس الشيء المعصوم عليه السلام ذاته تقتضي أن تكون فيه الولاية التكوينية، وأنا لا أريد هنا الحديث عن الولاية التكوينية بكل تفاصيلها هذا موضوع نتركه لبرنامج الزيارة الجامعة الكبيرة فذلك من اختصاصات ذلك البرنامج لكن الرواية هنا تقول - إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم.

عندنا رواية أخرى أيضاً، عن جابر الجعفي عن إمامنا الباقر عليه السلام قال: من أدرك منكم قائمنا

فليقل حين يراه - ماذا يقول؟ - من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ، وَمَوْضِعَ الرَّسَالَةِ** - وأنا أقول لإخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي تذكروا الزيارة الجامعة، الزيارة الجامعة ما هي بدايتها؟ **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرَّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ**. يعني نحن نُسَلِّمُ على الإمام الحجة بالزيارة الجامعة، علمني يا ابن رسول الله قولاً بليغاً كاملاً أقوله إذا زرت واحداً منكم، الإمام هنا يقول إمامنا الباقر - من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ، وَمَوْضِعَ الرَّسَالَةِ** - نفس هذه العبارات هي عبارات الزيارة الجامعة.

أنا أنبه إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي من محبي أهل البيت أن يراجعوا الزيارة الجامعة في مفاتيح الجنان، وهذا هو مفاتيح الجنان بين يدي يقرأون في بداية الزيارة: **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرَّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخَزَانَ الْعِلْمِ** ... إلى آخر فقرات الزيارة الكريمة، الإمام هنا ماذا يقول إمامنا الباقر؟ - قال: إذا خرج قائمنا فَسَلِّمُوا عليه **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ، وَمَوْضِعَ الرَّسَالَةِ** - هكذا نسلم في الرواية طبعاً ليس المراد فقط هذه الألفاظ وإنما مراد الإمام صلوات الله وسلامه عليه بهذه الألفاظ وبما يعطي معناها، نحن هكذا نُسَلِّمُ على الإمام ومن هنا تظهر لنا أهمية الزيارة الجامعة.

أنا فقط أنبه المشاهدين والمشاهدات من محبي أهل البيت إلى أن يذهبوا إلى ما بعد الزيارة الجامعة هناك قصة جميلة جداً عنونها المحدث القمي قصة السيد الرشتي، قصة جميلة جداً أقرأوها، أنا لا أجد مجالاً أن أقرأ القصة أو أن أُحَدِّثَكُمْ بما فيها، قصة السيد الرشتي السيد أحمد الرشتي وقد وُفِّقَ للقاء الإمام الحجة عليه السلام ومن جملة ما أوصاه، أقرأوها هذه القصة، ومن يتمكن أن يقرأها في هذه اللحظة فليقرأها حتى لا ينسى هذا الأمر ليرى أهمية الزيارة الجامعة، من جملة وصايا الإمام الحجة عليه السلام لسيد أحمد الرشتي قال: له لماذا لا تزورون بالزيارة الجامعة الكبيرة؟ وهو يؤكد عليه ثلاثاً الجامعة، الجامعة، الجامعة: **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ، وَمَوْضِعَ الرَّسَالَةِ**. أخطب إمام زمني كما أمرني بذلك إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه كما في هذه الرواية التي تلوّتها على مسامعكم قبل قليل أختتم كلامي بالبيتين الذين اعتدت أن أختتم بهما حديثي في هذا البرنامج متوجهاً إلى بقية الله الأعظم صلوات الله وسلامه عليه وأقول سيدي يا ابن رسول الله:

فليت الذي بيني وبينك عامراً  
وييني وبين العالمين خراباً  
وليتك تحلو والحياة مريرة  
وليتك ترضى والأنام غضاباً

أسألكم الدعاء جميعاً ونلتقي على مودة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه في أمان الله.



وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1433 هـ

# الفهرست

البرنامج المسلسل: الحُجَّةُ بنُ الحسن العسكري إمامُ زماننا صلوات الله وسلامه عليه	
1	القسم الأول: من الحلقة الأولى الى الحلقة الخامسة عشر .....
3	يا زهراء .....
5	الحلقة الأولى .....
19	الحلقة الثانية .....
34	الحلقة الثالثة .....
45	الحلقة الرابعة .....
62	الحلقة الخامسة .....
83	الحلقة السادسة .....
97	الحلقة السابعة .....
117	الحلقة الثامنة .....
134	الحلقة التاسعة .....
151	الحلقة العاشرة .....
167	الحلقة الحادية عشر .....
187	الحلقة الثانية عشر .....
204	الحلقة الثالثة عشر .....
222	الحلقة الرابعة عشر .....
239	الحلقة الخامسة عشر .....
257	الختام .....
258	الفهرست .....

**البرنامج المسلسل**  
**الحجةُ بنُ الحسن العسكري إمامُ زماننا**  
**صلوات الله وسلامه عليه**

القسم الثاني: من الحلقة السادسة عشر الى الحلقة الحادية والثلاثين

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودّة الفضائية  
في واحد وثلاثين حلقة وبطريقة البث المباشر  
ابتداءً من تاريخ: 2010 / 02 / 24

يازفراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمُ وَالْعَنِ أَعْدَاءَهُمُ

لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى بَلْ أَيْ أَرْضٍ تُقَلِّكَ أَوْ ثَرَى أِبْرَضَوَى أَوْ غَيْرَهَا أَمْ ذِي طُوَى،  
عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تَرَى وَلَا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيسًا وَلَا نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ  
دُونِي الْبَلْوَى وَلَا يَنَالُكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلَا شَكْوَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغِيبٍ لَمْ يَخُلْ مِنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ  
مِنْ نَارِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَاتِقٌ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ  
عَقِيدٍ عَزَلٍ لَا يُسَامِي بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مَجْدٍ لَا يُجَارِي بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تَلَادٍ نَعَمٍ لَا تُضَاهِي  
بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفٍ شَرَفٍ لَا يُسَاوِي إِلَى مَتَى أَحَارُ فَيْكَ يَا مُؤَلَّيٍّ وَإِلَى مَتَى وَأَيَّ خِطَابٍ  
أَصِفُ فَيْكَ وَأَيَّ نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَجَابَ دُونَكَ وَأَنَاغَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ وَيَخْذُكَ  
الْوَرَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يُجْرِي عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلُ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبُكَاءَ هَلْ مِنْ  
جَزُوعٍ فَاسَاعِدْ جَزَعَهُ إِذَا خَلَا . . . . .

## الحلقة السادسة عشر

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، أسعد الله أوقاتكم بولاية علي وآل علي ومَن علينا وعليكم بالتوفيق لخدمة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وهذه الحلقة السادسة بعد العاشرة من برنامجنا الحجّة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولازالت أحاديث الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رحمه الله عليه تترا بالحديث عن إمام زماننا عليه أفضل الصلاة والسلام.

الرواية ينقلها الشيخ المجلسي عن غيبة الشيخ الطوسي عن عمر بن ثابت عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام: يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها، فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب ولا يدري الناس ما يقولوا من البكاء وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله كأي بالحسني والحسيني وقد قادها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا بن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والمسجد لا يسعنا، فيقول: أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغري فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس عليه أصيص ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغرين حتى ينبذ في النجف ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل وكأي بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه بُرحتى تطحنه بكرباء - الرواية عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه وهو يحدثنا عن قدوم إمام زماننا إلى العراق إلى الكوفة إلى النجف الشريف.

الإمام يقول - يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها - هذه الرايات الثلاثة رايات شيعية، الروايات تحدثنا عن إرتفاع عدة رايات، هناك في الروايات جاء ذكر راية الخراساني، راية الخراساني تدخل الكوفة وتأتي من جهة المشرق من جهة إيران، وراية ثانية هي راية اليماني والمذكور في الروايات أنها تُقبل من اليمن، وراية ثالثة وهي راية كوفية راية عراقية، لأنه هناك راية تأتي من إيران وهي راية الخراساني، وهناك راية يمانية تُقبل من اليمن، وهناك راية ثالثة راية عراقية يقودها رجل من الموالي من موالي الكوفة، المراد من الموالي إما الذين أصولهم تعود على غير العرب وإما المقصود الموالي يعني من موالي أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإن كان يغلب الظن على أن الموالي المراد منهم خصوصاً هذا الإستعمال في زمان الرواية حينما كان الناس يستعملون هذه اللفظة في زمان الرواية فإنما يقصدون به غير العرب، وفي

الغالب يطلق على الفُرس باعتبار أن الغالبية العظمى من غير العرب الذين قطنوا في الكوفة كانوا من الفرس، وإنما سميت الكوفة بالـكوفة الحمراء لكثرة ما كان يقطنها من الفرس، وكان هناك من غير الفرس أيضاً ولكن كانت النسبة الغالبة لسكان الكوفة من غير العرب كانوا من الفرس فسميت بالكوفة الحمراء هكذا تشبيهاً لها بلون سكانها وكان الغالب على بشرة الفرس، الغالب على بشرتهم الحُمرة والبياض بعكس ما هو الغالب على بشرة العرب وهو السُمرة فقليل لها الكوفة الحمراء لكثرة ما كان يقطنها من الفرس.

في الكوفة ثلاث راياتٍ ثلاثٍ شيعية تختلف فيما بينها، هناك راية الخراساني وهناك راية اليماني وهناك راية أهل العراق - يدخل المهدّي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطرت بينها - هذه الرايات لم يصل الإختلاف فيما بينها إلى القتل والقتال وإنما هناك أخذ ورد، كل واحدٍ من هؤلاء، كل راية من هذه الرايات تدعي بأنها هي صاحبة الحق، وكل راية تريد أن تكون لها العلبة في ذلك هناك اضطراب هناك اختلاف، هذا الاضطراب لا يصل إلى حد القتل والقتال، وإلا لو كان الاختلاف وصل إلى حد القتل والقتال لذكرت الرواية، الرواية قالت - قد اضطرت بينها - اضطرت اختلفت، اختلاف على مستوى النزاع على المسؤوليات، اختلاف على مستوى النزاع الفكري، اختلاف على مستوى كل واحد يدعي أنه هو صاحب الحق - يدخل المهدّي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطرت بينها - أنا قلت راية الخراساني، راية اليماني، وكذلك راية عراقية، يعني أن أهلها أن قادتها من أهل البلد، لأن الراية الخراسانية تأتي من إيران والراية اليمانية تأتي من اليمن، وربما يكون الأمر غير ذلك، أن الرايات الثلاث راية اليماني ورايتان تُقبلان من إيران راية الحسيني وراية الحسيني، هناك رايتان تُقبلان من إيران في بعض الروايات وهي راية الحسيني وراية الحسيني، هذا الكلام كله على سبيل الإحتمال، منشأ هذه الاحتمالات هو من خلال ما جاء في الروايات، الروايات تحدثت عن مثل هذه المعاني، هناك من الروايات ما نستطيع أن نفهم منه أن هناك راية الخراساني وراية اليماني وكذلك راية عراقية، وقد يفهم أيضاً أن هناك راية اليماني وراية حسنية تأتي من إيران وراية حسينية وهي راية الخراساني.

طبعاً هناك تصحيف في الروايات حتى في الخراساني، في بعض الروايات هناك ما ورد ذكره نَسَبه بأنه حسني وهناك ما ورد ذكره بأنه حسيني، الذي يبدو من هذه الرواية كأن الخراساني هو حسني وليس حسيني وهذا مذكور في روايات عديدة سيأتي الكلام الآن في الرواية، الذي يبدو من خلال هذه الرواية أن هذه الرواية تؤيد مما جاء في وصف الخراساني بأنه حسني وليس حسينياً، لأن روايات الخراساني منها ما تقول بأنه حسيني النسب ومنها ما تقول بأنه حسني النسب، أكثر الروايات التي وردت في المصادر الشيعية تقول بأن الخراساني حسيني النسب، والنسبة الأكثر في الروايات التي وردت في غير المصادر الشيعية ترجح بأن الخراساني يكون حسني النسب، وعلى أي، يبدو من روايات أخرى بأن سيداً حسينياً سيقبل من إيران وبأن

سيداً حسينياً سيقبلُ أيضاً، وإن كان يبدو من الروايات أن هذه الراية يعني راية الحسيني وراية الحسيني كأنهما يتفقان، ويبدو من عديدٍ من الروايات أن الذي يتولى البيعة للإمام صلوات الله وسلامه عليه هو الحسيني، يعني أن القيادة في الكوفة بعد ذلك ستلقي أمرها إلى السيد الحسيني، فقلنا هناك رايات شيعية مضطربة داخل الكوفة، الاضطراب هو الاختلاف، لكن يبدو من خلال تتبع الروايات أن السيد الذي سيبايع الإمام يمثل الجموع الموجودة في الكوفة هو سيدٌ حسني وهذا أيضاً تشهدُ به هذه الرواية - يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها فتصفو له - تصفو الكوفة للإمام صلوات الله وسلامه عليه لأن سبب الاضطراب بين هذه الرايات سيرتفع، هؤلاء كلهم يطلبون نصرة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، فالإمام حين يصل حينئذٍ سيرتفع الاضطراب - فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب - حتى يأتي المنبر حتى يأتي منبر الكوفة ويخطب.

قطعاً الكلام هنا عن منبر الكوفة عن أهم منبر في الكوفة، فلربما المراد من هذا المنبر قد يكون هذا المنبر في النجف وقد يكون هذا المنبر في الكوفة، يعني بحسب التقسيم الموجود حالياً، بحسب البناء وبحسب نشوء المدن حالياً، قد يكون هذا المنبر قطعاً هو المنبر الأهم سيكون في هذه المنطقة في منطقة الكوفة، قد يكون هذا المنبر في النجف وقد يكون هذا المنبر في الكوفة ولكننا نحن مع لفظ الرواية الكوفة هي الكوفة فلربما يكون المراد من هذا المنبر هو المنبر القائم في مسجد الكوفة - فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب ولا يدري الناس ما يقول من البكاء - يعني أن الناس ينفجرون بكاءً بحيث من كثرة بكائهم ومن علو صوت البكاء والنحيب ومن انشغال الناس بالبكاء لا يميزون ما يقول الإمام صلوات الله وسلامه عليه، يعني تهيمن على الناس حالة من الروحانية وحالة من البكاء وتنفجر الدموع منهمره والإمام أثناء الخطبة ولذلك بسبب هذه الحالة الناس لا يلتفتون إلى ما يقوله الإمام صلوات الله وسلامه عليه، قطعاً لا يعني كل الناس فرداً فرداً لا يلتفتون إلى ما يقول وإنما الرواية تتحدث بالوجه العام يعني الظاهر العامة في ذلك الاجتماع الكبير أن الناس من كثرة البكاء أصلاً لا يلتفتون إلى ما يقوله الإمام صلوات الله وسلامه عليه - حتى يأتي المنبر ويخطب ولا يدري الناس ما يقول من البكاء - من كثرة بكائهم - وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله - الإمام الباقر عليه السلام هنا يشير إلى حديث منقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله يتحدث عن هذه الواقعة - وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله كأي بالحسني والحسيني وقد قادها فيسلمها إلى الحسيني - الحسيني هنا المُشار إليه في هذه الرواية هو الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، هو الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا، المراد هنا بالحسيني هو إمام زماننا عليه السلام، والمراد بالحسني هو السيد الذي يؤول إليه أمر الشيعة في الكوفة بعد هذا الاضطراب، يعني لما تصل الأخبار بأن



الإمام الحجة قريب من الكوفة، قريب من النجف، يحاول الشيعة أن يتفوقوا فيما بينهم، الذي يتصدى لقيادتهم ولأمرهم والذي يلتقي بالإمام الحجة مثلاً عن شيعة الكوفة مثلاً عن شيعة العراق هو السيد الحسيني والذي يبائع الإمام الحجة وبيعته يبائع الناس - كأني بالحسيني والحسيني وقد قادها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه - تتم البيعة.

وفي الروايات أن السيد الحسيني حينما يلتقي بالإمام الحجة عليه السلام الإمام قادم بقواته والحسيني يخرج بقواته أيضاً ويلتقيان على مشارف النجف على مشارف الكوفة، يلتقيان في الأرض التي تكون فيما بين النجف وكربلاء، يلتقيان على المشارف على مشارف النجف، يلتقيان على مشارف النجف على مشارف الكوفة الإمام مُقبل من أي جهة؟ مقبل من جهة الحجاز والحسيني يخرج إليه من الكوفة من النجف فيلتقيان على مشارف النجف، الحسيني يعرف بأن هذا هو الإمام صلوات الله وسلامه عليه وإنما خرج لإستقباله وليبعته ولتجديد العهد معه، لكنه يطلب من الإمام أموراً لأي شيء؟ لكي يطمئن الناس من حوله، لذلك يطلب من الإمام صلوات الله وسلامه عليه، الإمام بيده كما يظهر من بعض الروايات كان بيده قضيب، والقضيب يستحب للمؤمن يستحب للإنسان وللوجه للسري أن يحمل معه الخيزران خصوصاً في السفر، فالسيد الحسيني يطلب من الإمام يقول له إن من علامات الإمام إذا ما زرع القضيب اليابس في الأرض فإنه يخضر ويورق فالإمام يأخذ هذا القضيب اليابس فيضعه في الأرض فيخضر ويورق والناس ترى ذلك أمام أعينها يقول له إن من علامات الإمام إذا أشار إلى الطيور في الجو فإنها تنزلُ عليه إذا أشار إليها بيده، الإمام يشير إليها بيده فتنزل الطيور تنزل الطيور على فرس الإمام على بدن الإمام وتقف الطيور على منكبي الإمام صلواتُ الله وسلامه عليه، بالنتيجة السيد الحسيني يطلب مثل هذه الأمور من الإمام حتى يرى الناس، وإلا هو عالم بأن هو الإمام الحجة فحينئذٍ يقول يا بن رسول الله نريد البيعة أعطني يدك كي أبايعك فيبايع الحسيني الإمام صلوات الله وسلامه عليه وبيعته هذه تبائع الشيعة يبائع الناس وتتحقق البيعة المُشار إليها في هذه الرواية.

كأني بالحسيني والحسيني وقد قادها فيسلمها إلى الحسيني - يسلم الراية - فيبايعونه - يسلم الراية يسلم القيادة - فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه فإذا كانت الجمعة الثانية - إذا كانت الجمعة الثانية يعني الذي يبدو أن هذا الأمر يتم في يوم جمعة، ولذلك الروايات التي تقول بأن الإمام يكون ظهوره في يوم الجمعة هذا في مكة وإن كان في بعض الروايات أن ظهوره في مكة يكون في يوم السبت، والذي سيصادف العاشر من محرم وسيصادف أيضاً بالحساب الشمسي يوم النوروز كما في بعض الروايات، فالذي يبدو من هذه الرواية أنه أن الإمام يدخل إلى النجف يوم الجمعة، لأنه يدخل ويخطب في الناس وفي الجمعة الثانية

يكون الإمام صلوات الله وسلامه عليه يخبر الناس بأنه سيخرج لكي يخطط لهم مسجداً عظيماً لأن المسجد لم يكن لم تكن مساحته كافيته للأعداد الهائلة التي جاءت تصلي خلف الإمام - فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس يا بن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي - تضاهي يعني تساوي تشابه - الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والمسجد لا يسعنا - الذي يبدو هو مسجد الكوفة كما قلنا - والمسجد لا يسعنا فيقول أنا مرتاد لكم - مرتاد يقال للذي يسبق القبيلة قبل أن تخرج للبحث عن الماء، العرب كانوا يقطنون في المواطن التي يكثر فيها الماء والكأ فإذا ما جف الماء وانتهى الكأ يبحثون عن مكانٍ آخر يتواجد فيه الماء والكأ فيرسلون شخصاً أو أكثر من شخص يرتاد لهم الطريق يبحث لهم عن مكان يقال له الرائد - أنا مرتاد لكم - مرتاد لكم يعني إني سأخرج أبحث عن مكانٍ كي نخططه كي يُبنى مسجداً للناس.

فبعد أن يشكو الناس له ضيق المكان فيقول - أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغري - لأن هو في الكوفة، الغري النجف - فيخرج إلى الغري - والغري من أسماء النجف، النجف لها أكثر من اسم من أسمائها الغري أو من أسمائها الغريين، والغري في أصله في لغة العرب الغري هي الحجارة البيضاء كان هناك في أرض النجف كان فيها تلان أو جبلان، طبعاً التل ارتفاع قليل تسمية التل بالجبل متعارفة عند العرب وإن كان الجبل هو الارتفاع الهائل العالي من الأرض لكن العرب تطلق كلمه الجبل على كل ما أرتفع من الأرض حتى لو كانت إرتفاعاً قليلاً، فكان هناك تلان في أرض النجف حجارة، هذين التلين حجارة بيضاء حجارة بلوريه ومنها كان يستخرج در النجف، در النجف حجارة بيضاء بلوريه - فيخرج إلى الغري فيخط مسجداً له ألف باب - مسجد كبير جداً يعني هذا المسجد يمتد كما يبدو من الوصف يمتد على عدة كيلومترات، يعني إذا كان لهذا المسجد ألف باب، لو نعطي لكل باب عرض ثلاث أمتار، فإذا أردنا أن نضرب ثلاث أمتار في ألف هذه ثلاثة آلاف متر يعني ثلاث كيلو مترات فقط مسافات الأبواب إذا كانت الأبواب عرض الأبواب ثلاث أمتار وربما الكلام يكون أكبر من ذلك، وكم تكون المسافة بين بابٍ وباب قطعاً المسجد لا يبني باب بجانب باب، لابد أن يكون بين باب وباب مسافة، على الأقل قد تكون مثلاً المسافة خمسون متر، مئة متر وحينئذٍ إذا أردنا أن نحسب بهذا الشكل سيكون المسجد يمتد إلى عدة كيلومترات وقطعاً هذه الصلاة صلاة عالمية يأتي إليها الناس من كل مكان الروايات تقول إذا ظهر الإمام لا يبقى مؤمنٌ في الأرض إلا وهو يحنُّ إلى الكوفة، في بعض الروايات عندنا رواية تقول، الرواية يرويها المفضل بن عمر عن إمامنا الصادق عليه السلام تقول الرواية - حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغله سفواء - البغلة السفواء هي البغلة الخفيفة والسريعة، يعني يمكن أن تكون في زماننا سيارات، السيارات الصغيرة

والسريعة، السيارة الصغيرة والسريعة تكون سهله في الانتقال وفي الحركة وفي أن تجد مكاناً للتوقف - حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها - لا يدرك صلاة الجمعة، لماذا؟ لأن المكان كبير جداً والإزدحام هائل وقطعاً الناس كيف تذهب؟ تذهب بالسيارات بالوسائط النقلية - حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء - البغلة السفواء السريعة الخفيفة - يريد الجمعة فلا يدركها - لكثرة الازدحام في الطرق ولسعة المسجد أي صلاة؟!

صلاة عالمية هذه، صلاه يعني تشارك فيها الملايين من الناس - فيقول الإمام أنا مرتادٌ لكم فيخرج إلى الغري فيخطُ مسجداً له ألف باب يسعُ الناس - هذا المسجد بحيث يكفي لهذه الأعداد المليونية - عليه أصيص - الأصيص في لغة العرب له أكثر من معنى، لكن الذي يناسب الكلام يناسب الحديث عن بناء مسجد إما المقصود من الأصيص يقال أصَّ الشيء مَلَّسُهُ نعمه، قد يراد من الأصيص مثلاً المرمر أو غير ذلك الذي يوضع على البناء فيكون البناء أملساً، أو المراد من الأصيص الأصيص أيضاً في لغة العرب ما نسميه بالسندان، هذي السنادين التي توضع فيها يعني بعض الشجيرات الصغيرة بعض الأزاهير الورود، الناس يزرعون في السنادين التي هي جمع سندان، في لغة العرب يقال للذي نسميه سندان وتزرع فيه الأشجار والأزهار وتزرع كذلك فيه نباتات الظل التي لا تحتاج إلى الشمس وتوضع داخل البيوت في لغة العرب يقال لهذا السندان الخزفي أو البلاستيكي أو أي شيء آخر يقال له أصيص، فلربما المراد أن جدران المسجد، زوايا المسجد توضع فيها هذه السنادين، توضع فيها الأصص، أصص جمع لأصيص والأصيص هو السندان - فيخطُ مسجداً له ألف باب يسعُ الناس عليه أصيص ويبعث - يرسل، يعني يرسل أمراً يبعث أناساً - ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام - يعني من جهة كربلاء وإلا لا يقصد يعني من نفس القبر القبر وإنما من جهة كربلاء - ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريين - وقلت من أسماء النجف الغري والغريين، الغريين نسبةً إلى الجبلين الذين كانا في النجف يستخرجُ منهما الحجارة البيضاء وهو در النجف، در النجف الذي يستحبُّ التختم به، وهناك في بعض الأخبار أن التختم بدر النجف كأن الروايات تقول أن من نظر إليه، من نظر إلى در النجف فكأنما نظر إلى وجه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، هكذا ورد في بعض الأخبار من هنا يأتي استحبابُ التختم بدر النجف لأنه يرتبطُ بأرضِ علي صلوات الله وسلامه عليه.

ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين - يعني من جهة كربلاء - لهم نهراً يجري إلى الغريين حتى ينبذ في النجف - ينبذ يعني حتى يصل الماء إلى النجف - حتى ينبذ في النجف - حتى: وحتى هذه العبارة عبارة دقيقة جداً - حتى ينبذ في النجف - سأأتي على هذه العبارة بعد تمام الرواية - ويبعث فيحفر من

خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريين - يجري، النهر يجري إلى الغريين يعني من كربلاء إلى الغريين هو يجري كما تجري الأنهار لكن إذا وصل إلى النجف - حتى ينبذ في النجف - ينبذ كأنه يرمي - حتى ينبذ في النجف ويعمل على فوهته قناطر - المقصود على فوهة النهر يعني على جانبي النهر، فوهة النهر المراد يعني هو نفس المكان الذي يجري فيه الماء - ويعمل على فوهته - على جانبي النهر - قناطر - لأجل العبور، جسور يعني - ويعمل على فوهته قناطر وأرجاء في السبيل - أرجاء جمع لرحى - وأرجاء في السبيل - المقصود يعني أرجاء، طبعاً الرواية تتحدث وفقاً للذوق الذي يعيشه الناس في زمان الرواية، لأن الناس في زمان الرواية كانوا يحتاجون إلى الأرجاء، الأرجاء جمع رحى، والرحى التي تستعمل لطحن الحبوب، هذه القضية كانت بالنسبة للناس قضية مهمة، فالإمام يقول بأن الإمام يفتح النهر ويضع قناطر للعبور لعبور الناس وكذلك يضع أرجاء هكذا مجاناً تستعمل، يعني الحكومة تعمل هذا الأمر.

طبعاً المقصود هنا يعني أن الإمام يحفر هذا النهر من كربلاء حتى يصل إلى النجف ويصل الماء إلى النجف ويضع الجسور والقناطر ويضع منشآت الناس تستفيد منها، تنتفع منها، قد يكون البعض منها أرجاء وقد يكون أشياء أخرى الناس تنتفع منها في حياتها اليومية، لكن هذا الكلام يتناسب مع الزمان الذي قيلت فيه هذه الروايات، مثل ما تتحدث الروايات عن الخيول عن السيوف، قطعاً في زمان الإمام صلوات الله وسلامه عليه الإمام سيستعمل الآلات والأجهزة والوسائل التي تكون مناسبة لعصره وهذه مسألة معروفة بالبديهة، لكن الأئمة حينما يتحدثون يتحدثون عن الوسائل والآلات والأسباب والأشياء الموجودة المتوفرة في زمانهم، فمقصود الرواية أن الإمام ينصب القناطر والجسور على هذا النهر وكذلك ينشئ منشآت تكون للصالح العام لصالح الناس ينتفعون منها - ويعمل على فوهته قناطر وأرجاء في السبيل - وربما أيضاً يعمل أرجاء وأن الناس تحتاج إليها - ويعمل على فوهته قناطر وأرجاء في السبيل وكأنني بالعجوز وعلى رأسها مكمل - مكمل الشيء الذي تضع فيه العجوز، تضع فيه المرأة، يضع فيه الناس الطعام، الحبوب، كأن تكون قفة مثلاً - وكأنني بالعجوز وعلى رأسها مكمل - المكمل هو الذي يُكامل فيه يوضع فيه الكيل - فيه بُر - البر هو الحنطة - حتى تطحنه بكربلاء - يعني كأن البناء متصل ما بين النجف وكربلاء والطرق مفتوحة والقناطر والجسور موجودة فكأن بالمرأة العجوز تخرج من أطراف النجف من أطراف الكوفة وتصل إلى كربلاء فتطحن في واحدة من هذه الأرجاء الموجودة على النهر التي هي موضوعة في السبيل العام.

عندنا في رواية المفضل بن عمر يقول - ويبنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة - ويبنى نفس الرواية التي قرأت منها عبارة منذ قليل - ويبنى في نهر الكوفة

مسجداً له ألف باب ويتصل بيوت الكوفة - تتصل بيوت الكوفة - بنهر كربلاء وبالبحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها - فالبناء متصل ستتصل البيوت، ولذلك في الروايات إن أعلى أرض ستكون هي أرض الكوفة، أعلى أرض تباع في ذلك الوقت هي أرض الكوفة، باعتبار ستكون الكوفة هي العاصمة، هي العاصمة الإلهية وهي العاصمة الدينية وهي العاصمة السياسية وهي العاصمة العلمية والثقافية أيضاً - وكأنني بالعجوز وعلى رأسها مکتل فيه بر حتى تطحنه بكربلاء - أعود إلى هذه الكلمة الإمام عليه السلام - فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريين حتى ينبذ في النجف - طبعاً أنتم تعرفون النجف لا يجري فيها نهر، النهر يجري في الكوفة، والنجف لا يجري فيها النهر، أحد الأسباب التي أو هو ربما السبب الأساس الذي لأجله لا تجري الأنهار في النجف هو ارتفاع أرض النجف، وأنا قلت معنى كلمة نجف في الحلقة الماضية هي الأرض المرتفعة، لذلك لا يوجد نهر في النجف.

وحتى عبر التأريخ صارت هناك محاولات عديدة لإيصال الماء إلى النجف لكن فشلت صارت أكثر من محاولة، وحتى المحاولات التي نجحت لم يستمر نجاحها وإنما لفترة قليلة وانتهت، لذلك هذه القضية الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيحل هذه المشكلة، سيصل النهر إلى النجف وسيصل الماء إلى النجف، لكن كأن الرواية تقول أن النهر يجري - فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريين حتى ينبذ في النجف - الإمام لن يغير الطبيعة التضاريسية أو الجغرافية لأرض النجف، وإلا بإمكان الإمام أن يغير هذه الطبيعة، بل ربما الآن في زماننا توجد من الآلات والوسائل والإمكانات الصناعية التي تستطيع أن تغير شيئاً من طبيعة أرض النجف فتستطيع أن تشق نهرًا، لكن الإمام يريد أن يحافظ على النجف كما هي، لذلك النهر يصل يجري حتى يكون قريباً من النجف بعد ذلك تتحول طريقة إيصال الماء - حتى ينبذ في النجف - وكأن الماء يصل بطريقة غير الطريقة التي كان يجري بها، لأن الرواية تقول هكذا - فيحفر من خلف قبر الحسين لهم نهراً يجري إلى الغريين - يجري كجريان الأنهار لكن إذا وصل إلى النجف - حتى ينبذ في النجف - وكأنه يعني هناك طريقة ينبذ فيها الماء، يُرمى فيها الماء يوصل فيها الماء إلى النجف.

لربما في التأريخ يذكرون، يذكرون أن أحد الإمارات الهندية التي كانت موجودة في الهند، إمارة شيعية هندية في لکنو وفي أطراف أخرى في مناطق أخرى من الهند، كان أحد وزراء هذه الإمارات جاء إلى زيارة النجف، إلى زيارة أمير المؤمنين، وشكا الناس إليه باعتبار هذا أمير وزير إمارة شيعية شكا الناس إليه في النجف من قلة الماء، لأن الناس يعتمدون على مياه الآبار ومياه الآبار في الغالب تكون مالحة فشكا الناس إليه ذلك

فحفر نهرًا، هذا النهر حاول أن يوصل مياه الفرات إلى النجف، وحفر الحفر من جهة الهندية وإنما هي أصلاً سميت الهندية أساساً سميت الهندية لأن هذا الوزير الهندي حفر نهرًا من منطقة الهندية ما تسمى اليوم بالهندية باتجاه النجف، فلذلك سميت هذه المنطقة بالهندية سميت المنطقة بالهندية لأن هذا الوزير الهندي هذا الوزير الشيعي الهندي حفر من هذه المنطقة نهرًا وعرفت هذه الساقية بالهندية، هذه الساقية التي وصلت إلى النجف لكن لم يستمر هذا الأمر كثيرًا، هذا الأمر كان في حدود سنة: 1200، حدود سنة: 1200 كان هذا الأمر واستمر لسنوات قليلة وانظمر طمرت هذه الساقية وانقطع الماء عن النجف.

في زمان صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن النجفي رحمة الله عليه في زمان صاحب الجواهر، صاحب الجواهر حاول أن يحفر نهرًا يوصله إلى النجف وهذا النهر كان يمتد في أراضي عشائر بني حسن المعروفة ويصل إلى النجف واشتركت العشائر العراقية العشائر في تلكم المنطقة بكراية هذا النهر، ومعروف هو إلى زمن ليس بالبعيد معروف چري الجواهري في النجف، چري الجواهري ويسمى أيضاً بچري السيد، هناك آثار لنهر الفرات في أطراف النجف يسمى بچري سعده وهذا في الأصل چري سعده وإن أخرج عن الموضوع لكن للفائدة العلمية أقول هذا للفائدة التاريخية، چري سعده هذا في الأصل كان يسمى بنهر سعد بن أبي وقاص وهو في الأصل نهر حفره سابور ذو الأكتاف، سابور بن اردشير من أكاسرة الفرس المشهورين في التاريخ، سابور ذي الأكتاف يقال باللغة الفارسية شابور، وفي كتب العرب يسمونه سابور، سابور بن اردشير من أكاسرة الفرس ومن حكامهم المشهورين سمي بذوي الأكتاف، لماذا سمي بذوي الأكتاف؟ كان سابور مديد القامة، كان وسيماً وجسماً كان عظيم الجثة وكان قوياً جداً بحيث كان إذا يمسك بالرجل يمسك به من كتفيه فيخلع كتفيه فسمي بسابور ذو الأكتاف، وهو صاحب الحملات العسكرية على العرب، أقوى الحملات العسكرية في تاريخ الدولة الساسانية على العرب قادها سابور ذو الأكتاف، لأنه قبائل العرب كانت تهاجم القوافل التجارية للفرس، من جملة الأمور هذي قصة طويلة كانوا ينقلون أنه كان يمسك بالعربي فيخلع كتفيه فسمي بسابور ذي الأكتاف.

حفر نهرًا هذا النهر يعني أعاد حفر نهر الفرات وهو ما يسمى بنهر الفرات القديم في كتب التاريخ، وغير مجرى نهر الفرات من جهة الأنبار ووصل فيه إلى هذه المناطق حتى غير المجرى إلى أن وصل إلى منطقة الشعبية، أدخله في أهوار في هور بني أسد ثم إلى منطقة الشعبية ومن الشعبية فتح له فتحة صبّ في الخليج، كان هذا بمثابة حاجز كان يسمى بنهر الخندق، بمثابة حاجز يحجز القبائل العربية عن الوصول إلى أراضي مملكة الساسانيين، فامتد يعني من جهة الأنبار إتصل إلى كربلاء حتى يقال إن أصل نهر العلقمي هو من فروع هذا النهر وإن كان تسمية العلقمي تسمية متأخرة يعني في زمان واقعة الطف لم يكن هذا النهر يسمى بنهر العلقمي، كان يسمى بنهر الفرات، يسمى بنهر الغاضريات، وإنما سمي بالعلقمي في أواخر العصر

العباسي لَمَّا أعاد حفره مؤيد الدين بن العلقمي وزير المستعصم العباسي، لَمَّا أعاد حفره سمي بالعلقمي، هذه التسمية التي تذكر في الأشعار عن نهر العلقمي ما كانت معروفة في الزمن الأول، يعني في أيام واقعة الطفوف ما كان اسم هذا النهر بنهر العلقمي، وإنما كان يسمى بنهر الفرات بعد ذلك سمي بنهر العلقمي نسبةً إلى مؤيد الدين بن العلقمي الذي أمر بحفره وتجديده، على أي حال هذي تفاصيل تاريخية لا أريد الإسهاب فيها كثيراً، فما يسمى بچري سعده هو في الأصل النهر الذي حفره سابور ثم انخرق نهر الفرات إلى المجرى الموجود الآن، ونهر الفرات انخرق أكثر من مرة، لَمَّا جاء سعد بن أبي وقاص حفر في هذه المنطقة نهرًا، أيضاً لأجل التخندق خندقاً عسكرياً، فسمي بنهر سعد، بمرور الزمن سمي بچري سعده، چري وهو مأخوذ من كلمة كري وكري هو حفر الأنهار تنظيف الأنهار وإخراج مافي بطنها من الأطنان والأتربة وغير ذلك، فسمي بچري سعده، وچري الجواهري هو نفسه هذا النهر الذي كانت بداياته قد حفرها الوزير الهندي أعاد الحفر من جديد الشيخ الجواهري وحفر مناطق جديدة ولكن أيضاً لم يصل الماء وصل بشكل يعني ضعيف وانقطع، بعد ذلك أحد تلامذة الشيخ الجواهري وهو السيد أسد الله الأصفهاني أوصل الماء إلى ما يقرب من مسافة ثلاث كيلومترات من النجف ولم يستطع بعد ذلك أن يوصل، لذلك المهندسون اقترحوا عليه أن تكون هناك اقنية جوفية بمستوى أبار النجف وبالتالي وصل الماء إلى النجف وصل الماء وكانت سنة مشهودة ومذكورة في شعر النجف في الشعر النجفي كانت سنة: 1288 للهجرة، وصل الماء إلى النجف، لكن لم يصل الماء إلا عن طريق اقنية جوفية حُفرت بمستوى الأبار.

ولذلك الرواية ربما تشير إلى هذه القضية لأن الرواية تقول - **ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهرًا يجري إلى الغريين** - وربما يحفر لهم نهرًا من خلف قبر الحسين يعني أنا قلت ليس المقصود يعني القبر نفس القبر وإنما من خلف كربلاء، فلربما هي الهندية أيضاً نفس الكلام، على أي حال - **يحفر لهم نهرًا يجري إلى الغريين حتى ينبذ في النجف** - يعني حتى يرمي الرواية بدلت ما قالت حتى يجري في النجف، قالت حتى ينبذ في النجف، فلربما في الرواية إشارة إلى هذا المعنى أن الإمام يحافظ على الطبيعة التضاريسية لأرض النجف، وقد يكون ذلك احتراماً، لأي شيء؟ احتراماً لهذه القبور التي دفن فيها الملايين عبر التاريخ من شيعتهم ومن أوليائهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، احتراماً لهذه الأرض كل مكان في النجف دفن فيه الأنبياء والأولياء والأخيار وخيرة أشياع أهل البيت دفنوا في هذه الأرض الطاهرة، فلربما الإمام احتراماً لهذه الأرض واحتراماً لمن دفنوا فيها، الإمام لا يغير شيئاً من تضاريسها أو من تضاريسها الأرضية فتكون العملية هكذا - **أنه يحفر لهم نهرًا يجري إلى الغريين حتى ينبذ في النجف** - يعني هناك طريقة في إيصال الماء إلى النجف، لأنه أحد الأسباب كما قلت هو أن أرض النجف مرتفعة والمياه

الجوفية منخفضة أيضاً لذلك لما حفر الشيخ الجواهري قالوا له بأن أنت تحتاج إلى أن تحفر النهر بمستوى أبار النجف، حتى هناك حادثة طريفة كان هناك أحد المشايخ شيوخ العشائر الكبار كان طويل القامة جداً اسمه شيخ مناع، يقولون أن الشيخ الجواهري طلب منه أن ينزل في داخل النهر لما وصلوا إلى مكان معين كي يقيسوا كان هذا الرجل طويل القامة فارح القامة جداً طلب منه أن ينزل احتراماً، وإلا للشيخ الجواهري نزل وطلب منه أن يرفع يديه يقولون حتى أن الماء غطاه وغطى يديه غطى حتى أطراف أصابعه، كان في ذلك الوقت هكذا لطوله كان يهزجون الأهازيج يقولون مناع مناع راسك بالسما ورجليك بالقاع، هو هذا الشيخ مناع الذي أنزله الشيخ الجواهري في داخل النهر، ولكن مع ذلك وصل النهر إلى مكان معين ولم يصل الماء إلى النجف، لذلك عندنا في الروايات وصول الماء إلى النجف ربما وصول الماء عن طريق الأنابيب، قد يكون هو هذا من جملة علائم الظهور وصول الماء إلى النجف.

عندنا رواية لأن أهل النجف في الأزمنة القديمة كانوا يعانون كثيراً من الماء، كان الماء ينقل إليهم عن طريق السقائين من نهر الكوفة، لأنه تأتي أيام تكون مياه الآبار مالحة جداً بحيث لا يمكن أن تُشرب، في بعض أيام السنة، أو حتى بعض الآبار تكون مياهها في بعض الأوقات مالحة جداً لا يمكن أن تشرب، لذلك يحتاجون إلى ماء يؤتى به من الفرات من فرات الكوفة عن طريق السقائين، رواية عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه تقول - **إذا ظهرت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم** - إذا ظهرت النار في حجازكم ربما المراد من النار هي نار النفط نار المنابع النفطية - **إذا ظهرت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم** - لأن من العلامات - **وَجَرَى الْمَاءُ بِنَجْفِكُمْ فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ قَائِمِكُمْ** - لذلك كان هناك من الشيعة من توقع واعتبر هذه العلامة وهو وصول الماء إلى النجف بعدما جاء السيد أسد الله الأصفهاني رحمة الله عليه وحفر هذه الأنابيب ووصل الماء سنة: 1288.

هناك رواية عن الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه ينقلها الشيخ الحر العاملي رحمة الله عليه، الإمام السجاد عليه السلام ماذا يقول؟ يقول - **إذا ملأ النجف السيل والمطر - السيل يعني الماء وصل إلى النجف - إذا ملأ النجف السيل والمطر وظهرت النار بالحجاز في الأحجار والمدر - وهذه أوضح أن المراد من النار هي نار المنابع النفطية - وظهرت النار بالحجاز في الأحجار والمدر - أحجار المدر يعني الصخور والتراب والطين - في الأحجار والمدر وملكت بغداد التتر فتوقعوا ظهور القائم المنتظر - هناك روايات عديدة بهذا المضمون لا أريد أن أطيل عليكم بهذه التفاصيل التاريخية لكن من جملة الأمور التي سيقوم بها الإمام صلوات الله وسلامه عليه أن يحفر نهرًا يجري إلى الغرين حتى ينبذ في النجف.**

الرواية التي بعد هذه الرواية، أيضاً ينقلها شيخنا المجلسي عن غيبة شيخنا الطوسي رضوان الله تعالى



عليهم، الرواية عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه قال: دولتنا آخر الدول ولن يبقى أهل بيتٍ لهم دولة إلا ملكوا قبلنا - دولتنا آخر الدول: يعني لا توجد دولة بعد دولتهم وإنما قيل لها دولة أي يتداول فيها الحكم، يتداول فيها المال، تتداول فيها الرئاسة، يعني تنتقل من حاكمٍ إلى حاكم، ودولة أهل البيت هي آخر الدول، يتداول فيها الحكم بين الأئمة أولاً بإمام زماننا ثم رجعة أئمتنا - دولتنا آخر الدول - يعني لا دولة بعدها، وإنما تستمر إلى مدةٍ زمنيةٍ طويلةٍ جداً إلى يوم القيامة - دولتنا آخر الدول ولن يبقى أهل بيتٍ لهم دولة إلا ملكوا قبلنا - يعني أي مجموعة هنا أهل بيت مصطلح لأن أهل البيت هم قادة لهم منهج، لهم فكر بالمقارنة من هذه الجهة - ولن يبقى أهل بيتٍ - لا توجد مجموعة لا حزب لا طائفة - ولن يبقى أهل بيتٍ لهم دولة إلا ملكوا قبلنا - ولن يبقى أهل بيتٍ لهم دولة: يعني ستكون لهم دولة بإمكانهم أن ينشؤوا دولة - إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ - عاقبة الأمر قال: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ هنا الآية ما قالت والعاقبة الحسنة والعاقبة الحميدة وإنما جاءت معرفة بالألف واللام يعني أن حقيقة العاقبة هي لمن؟ للمتقين، ومن هم المتقون؟

المتقون بالمعنى الحقيقي بالمعنى الأصل هم الأئمة المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وبالمعنى المجازي هم شيعتهم، المتقون في الروايات شيعتنا المستبصرون، شيعتنا المستبصرون هم المتقون الذين استبصرت قلوبهم وعقولهم، استبصرت بصائرهم بمعرفة إمام زمانهم ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ العاقبة أن النهاية الأخيرة لا تكون إلا للمتقين، وأن الأمر في آخره يعود إلى المتقين وهذا هو معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - للباطل جولة وللحق دولة - فكل هذا الزمان من زمان آدم إلى يوم ظهور إمامنا هو جولة الباطل، أما الزمان المديد الطويل العريض فذلك هو دولة الحق، دولة إمام زماننا ورجعة أئمتنا دولة رجعة أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فلا يبقى أهل بيت، لا تبقى مجموعة ولا حزب ولا مفكر ولا قائد إلا ويملك، لا تبقى مجموعة إلا وتملك لماذا؟ حتى يملكوا ويظلموا، الروايات هكذا تقول، حتى لا يقولون بعد ذلك لو ملكنا لعدلنا، لأن الحق فقط في جهة واحدة وهو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا - يقولون هكذا لو ملكنا، إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء.

لا يبقى أحد، لا يبقى شيوعي، ولا يبقى قومي، ولا لبرالي، ولا وطني، ولا سني، ولا شيعي، متدين، غير متدين، من أي اتجاه، إلا ويحكم ويفسد ويظلم، هذه الروايات صريحة واضحة، والواقع العملي والتجارب العملية عبر التاريخ شاهدة على ذلك، لأن الحق منحصر فقط بالحجة بن الحسن العسكري صلوات الله

وسلامه عليه ولو كان هناك ناس يريدون أن يقيموا الحق فإنهم مهما فعلوا لن يستطيعوا أن يقيموا الحق على وجهه الأكمل وإنما قد يقيموه بقدر ما يتمكنون وبقدر ما يتمكنون حينئذ الجانب الذي لا يتمكنون من إقامته سيقع فيه الفساد والظلم، هذا لا يعني أننا لا نسعى لإقامة الحق أبداً وإنما الكلام لأجل بيان هذه الحقيقة أن الحق وأن الكمال وأن العدل لا يكون إلا في أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا - لهم دولة أي بإمكانهم أن يقيموا دولة - ولن يبقى أهل بيت لهم دولة - بإمكانهم أن يقيموا دولة - إلا ملكوا قبلنا - أما الذين ليس بإمكانهم أن يقيموا دولة لا يستطيعون أن يقولوا لو ملكنا لسرنا بسيرة هؤلاء، الذين لهم إمكانية - ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ - فإنهم سيحكمون ويظلمون.

الرواية التي بعدها: عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم جاء بأمر غير الذي كان - قطعاً الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيأتي بنظام، وسيأتي بقوانين، وسيأتي بأساليب، وسيبين الكثير من الحقائق، سيكشف الكثير من الأمور، ستتضح الكثير من الأمور التي أخفاها الخلفاء عبر التاريخ، سيكشف عن وجه القرآن، سيكشف عن وجه دين رسول الله، سيبين الحقائق كما هي، فحينئذ سيكون هذا الأمر مخالفاً للذي عليه الناس - إذا قام القائم جاء بأمر غير الذي كان - لأن الناس تسير في طريق وهو سيأتيهم بطريق جديد.

رواية أخرى: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: أصحاب المهديّ شباب لا كهول فيهم إلا مثل كحل العين والملح في الزاد وأقل الزاد الملح - أصحاب المهديّ شباب لا كهول فيهم، الكهل في روايات أهل البيت ربما في العرف يختلف تشخيص الكهل، ربما في العرف يقولون على الذي بلغ الخمسين أو جاوز الخمسين يسمى كهل، وما بعد الخمسين ما بعد الستين يقال له شيخ، في العرف هكذا، لكن في روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين المراد من الكهل من أتم الثلاثين، الروايات هكذا تقول، الكهل هو من جاوز الثلاثين، والشيخ قال من جاوز الأربعين من جاوز الأربعين وهذا يتناسب، هذا الكلام يتناسب مع ما توصلت إليه العلوم الحديثة، ما توصل إليه علم الطب، ما توصلت إليه علوم الأحياء، إلى حقائق أن الإنسان إذا بلغ إلى سن الثلاثين تكون جميع قدراته على النمو قد تمت، إذا ما تجاوز الأربعين يبدأ الإنسان بحالات الهدم والإنهزام في بنيته الجسدية، فلذلك في الروايات تقول أن من أكمل الثلاثين تجاوز الثلاثين هو هذا الكهل يعني سن الشباب من الثلاثين فما دون، ما بعد الثلاثين كهول، وما بعد الأربعين شيوخ، الرواية تقول - بأن أصحاب المهديّ شباب لا كهول فيهم - يعني

النسبة الغالبة، الإمام أيضاً إنما يخرج في سن الثلاثين ومر علينا في الحلقات الماضية بأن الناس حينما ينظرون إلى الإمام يقدرون عمره بعضهم يقدره في الثلاثين وبعضهم يقدره في الأربعين ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أصحاب الإمام في الغالب هم من الشباب، يعني من الثلاثين فما دون، قال - أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم إلا - الكهول فيهم - مثل كحل العين - الكحل في العين بالقياس إلى العين يكون شيئاً قليلاً، يعني إذا أردنا أن نقيس مقدار الكحل إلى العين سيكون قليلاً لكنه سيكون مشخصاً واضحاً، ولربما فيه الإشارة إلى ذلك أن هؤلاء الكهول هم سادتهم وهم أشرفهم - إلا كمثل كحل العين والملح في الزاد - وكذلك الملح في الزاد، الملح قليل، ولذلك الإمام يقول - وأقل الزاد الملح - الملح قليل ولكن الملح له أهمية كبيرة في الزاد.

للعلم قديماً الناس ما كانوا يستعملون الملح في الطعام في العصور القديمة لماذا؟ قديماً ما كانوا يستعملوه لأن الملح كان يوزن كما يوزن الذهب، الملح كان غالي الثمن جداً، كان يوزن بالمثاقيل الذين كانوا يستعملون الملح في الطعام هم أعيان القوم الملوك الرؤساء أصحاب الأموال المتمولون الأغنياء الأثرياء هؤلاء الذين كانوا يستعملون الملح لأن الملح كان غالي الثمن جداً، ولربما أيضاً الرواية فيها إشارة إلى ذلك - إلا مثل الكحل في العين والملح في الزاد وأقل الزاد الملح - فالرواية هذه وغيرها تحدثنا عن أن أنصار الإمام قبل أن أتم الكلام لذلك قد تقرأون في الروايات الشريفة الروايات التي تحدثت عن مهر الزهراء ليس مهر الزهراء الذي دفعه الأمير مهر الزهراء له أكثر من أفق في الروايات، أليس من جملة مهر الزهراء في الروايات نهر الفرات ونهر النيل معاني أخرى من جملة مهر الزهراء هو الملح، وهذا موجود على ألسنة الناس، حينما يعني يقع الملح على الأرض يرفعونه يقولون هذا مهر الزهراء، إنما قيل أن الملح مهر الزهراء لهذه الجهة لغلو ثمنه كان ثميناً جداً، كان يوزن كما يوزن الذهب، وكان عامة الناس يستعملونه للعلاج للدواء فقط، لأنه كان ينقل من بعض البلدان، ما كان الناس يستخرجونه مثلاً من البحار ومن كل مكان، كان هناك مناجم خاصة في بلدان بعيدة في بعض المناطق يستخرج منها الملح صافياً فيكون غالي الثمن، لأنهم كانوا يستخرجونه بشكل صافي من دون تنقية، هناك مناجم مواطن في الأرض يوجد فيها الملح بشكل صافي فكان التجار ينقلونه على الجمال وعلى الإبل، على أي حال أعود إلى الرواية.

الرواية تحدثنا من أن أصحاب الإمام الغالب فيهم الشباب وهذه قضية طبيعية لأن الشباب هم القدرة التي تتمكن من البناء، هم القدرة الفاعلة على التغيير، هم أصحاب العقول التي تمتلك المواهب وتمتلك الإبداع، والإمام صلوات الله وسلامه عليه يقبل على مشروع لتغيير العالم، تغيير الأرض، يحتاج إلى قدرات يحتاج إلى إبداع ويحتاج إلى طاقات ويحتاج إلى قلوب مخلصه، الشاب أكثر استعداداً على التضحية، صحيح هو جديداً

عهدٍ بالدنيا لكنه أكثر استعداداً على التضحية، إذا آمن بشيءٍ، الآن عبر التاريخ الثورات ونشوء الدول ونشوء الأفكار والمبادئ والأديان كيف نشأت؟ نشأت على أكتاف الشباب، النبي صلى الله عليه وآله أين نشر دينه حينما كان في مكة نشره؟ في أوساط الشباب إنك لا تجد شيخاً أو شيوخاً إلا أعداد قليلة في أصحاب النبي، كل أصحاب النبي كانوا شباباً.

وحتى أصحاب الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كانوا شباباً، أنت حينما تقرأ عن هذه القمم السامقة مثل جابر بن يزيد الجعفي كان عمره 18 سنة حاملاً أسرار أهل البيت، حينما تقرأ عن هشام بن الحكم كان عمره 16 سنة، حينما تقرأ عن جميل بن دراج أعبد أصحاب الأئمة ومن أعلم علمائهم كان عمره 18 سنة، حينما تقرأ عن المفضل بن عمر كان عمره 18 سنة، حينما تقرأ عن زرارة بن أعين وأمثال هؤلاء أو أبان بن تغلب هؤلاء كانت أعمارهم دون العشرين، نعم شاخوا وأسنوا بصحبة الأئمة لكن كانت بداياتهم من هذه السنين، جابر بن يزيد الجعفي ترك العراق وذهب إلى المدينة بصحبة الإمام السجاد وبقي ملازماً للإمام السجاد وملازماً للإمام الباقر إلى أن أمره الإمام الباقر بالرجوع إلى الكوفة، هاجر من الكوفة وكان عمره 18 سنة ذهب إلى المدينة، إذا أردنا أن نرجع إلى أصحاب الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فنجد أن الغالب عليهم هم الشباب، لذلك كانوا حينما يسألون الإمام الصادق يسألون الإمام الباقر إن هؤلاء الناس لا يقبلون منا هؤلاء الذين شاخوا، الإنسان حينما يتقدم في السن وتتعدد زوجاته ويتعدد أولاده ويملك بيوتاً ويملك سيارات ويملك أموال طريقة تفكيره في الحياة تتبدل وتتغير، يحسب الأمور بحساب الربح والخسارة كحساب البقال حينما يكبر الإنسان في السن والروايات تقول إذا شاخ المرء وإذا كبر المرء ماذا يكبر معه؟ خصلتان الحرص والطمع، الحرص والطمع فهو يحرص على ما في يديه وعلى ما يتمكن أن يناله ويطمع أكثر مما يمكن أن ينال، الشاب يكون أخف وأقل مؤونه في هذه القضية، لذلك الشباب أكثر قدرة على التفاعل مع العقائد، مع الأفكار، وأكثر قدرة على التضحية، وأكثر قدرة على الإبداع، الشاب يمتلك القدرة على الإبداع، ويمتلك القدرة على التضحية، يمتلك القدرة على التكيف، ويمتلك القدرة كذلك على التفهم، ولذلك أصحاب الأئمة كانوا من الشباب واهتمام الأئمة أيضاً بالشباب، والشباب أليئ عوداً، الشاعر صالح بن عبد القدوس ماذا يقول؟

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت      ولا يليئ إذا قومته الخشبُ

هؤلاء الكبار في السن يعني أنا أتحدث عن الذين يخالفون أهل البيت، الذين شاخوا وكبروا على مخالفة أهل البيت هؤلاء من الصعوبة أن يرجعوا إلى أهل البيت.

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت      ولا يليئ إذا قومته الخشبُ

الإمام صلوات الله وسلامه عليه بحاجة إلى الشباب ولذلك الذي يترتب على شبابنا من الوظيفة ومن

التكليف اتجاه إمام زماننا من الرجال ومن النساء يترتب عليهم الحمل الأكبر لأنهم في هذا السن في سن الشباب يتمكنون أن يعرفوا إمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه، في هذا السن يملكون من القدرة النفسية من القدرة الجسدية من الإمكانيات المحيطة بهم أن يسعوا إلى معرفة أهل البيت إلى معرفة إمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه، لذلك الرواية تقول: بأن أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم.

رواية أخرى يرويها شيخنا المجلسي عن الخرائج والجرائح للمحدث الكراچكي رحمة الله عليه، الرواية عن إمامنا الصادق، يرويها عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه يقول - إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً ويحمل حجر موسى الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينا فلا ينزل منزلاً إلا نصبه - ونحن تحدثنا فيما سبق عن مواريث الأنبياء، مواريث النبوة ودلائل الإمامة وهذا من جملتها حجر موسى - فلا ينزل منزلاً إلا نصبه فانبجست منه العيون - انبجست انفجرت منه العيون - فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآن روي فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة فإذا نزلوا ظاهرها - ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة لأن النجف يقال له ظاهر الكوفة - حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً - لأن هذه الأرض لها خصوصية والخصوصيات ستتغير في هذه الأرض - فإذا نزلوا ظاهرها - إذا وصلوا إلى النجف هذا الحجر حجر موسى سينبعث منه الماء واللبن دائماً لأنه كان في الطريق حينما يريدون أن ينبعث منه الماء واللبن ينبعث منه الماء واللبن، أما إذا وصلوا وما هو بغريب في زماننا الآن هذي صنابير المياه المجهزة بالعين السحرية بالعين الالكترونية السحرية ما تسمى بالعين السحرية أليس حينما يمد الإنسان يده يجري الماء في يده وحينما يبعد الإنسان يده عن صنوبر الماء ينقطع الماء، هذي الصنابير مجهزة بعيون الكترونية موجودة في حياتنا فما هو بغريب حينما يوضع هذا الحجر متى ما يريدون ينبجس إليهم بالماء والطعام، ولكن إذا وصلوا إلى النجف فهذا الحجر سيكون له منزلة خاصة سيوضع في مكان معين وسينبعث منه الماء واللبن - فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً فمن كان جائعاً شبع ومن كان عطشاناً روي - يعني يكون هنا ليس فقط لأصحاب الإمام وإنما يكون بشكل دائم - فمن كان جائعاً شبع ومن كان عطشاناً روي.

رواية أخرى عن إمامنا الباقر عليه السلام يرويها أبو بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام - قال: من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برأ ومن ذي ضعف قوي - يعني من يدرك الإمام وهو على عاهة وهو صاحب عاهة فإن عاهته ستشفى ومن كان على ضعف في بدنه فإن ضعفه سيذهب وستحل معه القوة لأي شيء هذا؟ للتغير الكبير هناك تغير تكويني وهناك تغير علمي تقني هائل سيكون في زمان ظهور

الإمام صلواتُ الله وسلامهُ عليه، هناك ثلاث أنواع من التغييرات الهائلة: التغيير الأول وهو التغيير القانوني، تغيير نظام الحكم، طريقة الحكم، القوانين ستتغير، العلم والحضارة والثقافة والتقنية التكنولوجية ستتطور بشكلٍ لا يتصور، ويضاف إلى ذلك التغيير التكويني الذي يحدث وقد مرت بعضُ الروايات تشير إلى ذلك وتأتينا أيضاً روايات أخرى تتحدث عن هذا المضمون بسبب هذه الأمور تحدث هذه التغييرات - من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهةٍ برأ ومن ذي ضعفٍ قوي.

روايه أخرى عن أبي الربيع الشامي - قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام مد الله لشيئتنا في أسماعهم وأبصارهم - وهذا المد يصاحبه ذلك التغيير الذي يكون في العقول، ذلك التغيير الذي يكون في القلوب، هناك تغيير في الأبدان، هناك تغيير في العقول، قطعاً حينما تقول الروايات بأن الإمام يمسح على رؤوس الخلق فيجمع بذلك عقولهم ويكمل به احلامهم، هناك تكمله للعقول وللقلوب والأبدان يكون قوة الرجل قوة أربعين رجل من شيئتنا، هناك تغيير في الأبدان، تغيير في العقول، تغيير في القلوب، قطعاً سيكون هناك تغيير في الحواس - إن قائمنا إذا قام مد الله لشيئتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد - بريد يعني رسول ربما المراد من بريد هو المعنى اللغوي، البريد هو الرسول، وربما يراد من البريد هو البريد الذي يكون في زماننا، هذه دوائر الرسائل والبرقيات والاتصالات وإلى غير ذلك، والطرود وأمثال هذه الأمور - إن قائمنا إذا قام مد الله لشيئتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد - يعني واسطة رسول - يكلمهم الإمام فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه.

روايه أخرى: عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العلم سبعة وعشرون حرفاً - يعني العلم الذي يتناسب مع العالم الأرضي سبعة وعشرون حرف، المقصود من الحرف: أقسام، مراتب، درجات، طبقات، تخصصات أبواب، الحرف هي الجهة، ألا يقال بأنك تقف على حرف النهر، على حافظه، يعني أن العلم على سبعة وعشرين جهة، على سبعة وعشرين اتجاه - العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان - يعني من زمان آدم لَمَّا يقول فجميع ما جاءت به الرسل لأن كل علم حق إن كان في العلوم الدينية أو الدنيوية متفرع عن الرسل، والعلوم الباطلة متفرعة عن غيرهم والحديث عن علوم الحق، والمراد بعلوم الحق ليس فقط العلوم الدينية حتى العلوم المختبرية، كل العلوم، حتى العلوم المختبرية إذا أردت أن تبحث عن بداياتها وعن أصولها تجد أن البديهيات والقواعد التي أسست عليها هذه العلوم إنما جاءت من طريق الأنبياء، ولا تستغربوا الآن إذا أردتم أن تدرسوا تاريخ العلم، تأريخ العلم المعاصر، ربما نتحدث عن هذه القضية، أكثر الاكتشافات إن لم تكن كل الاكتشافات، وأكثر الاختراعات

إن لم تكن كل الاختراعات، وأكثر النظريات إن لم تكن كل النظريات الصائبة، كل ما توصل إليه العقل البشري في العصر الحاضر لو بحثنا في تفاصيله في نفس حياة العلماء الذين وصلوا إلى تلكم الإكتشافات والإختراعات والنظريات وهذا التطور الهائل نجد إن لم يكن في كل الأحوال في أغلب الأحوال وصلوا عن طريق الإلهام، وهذي قضايا معروفة لمن له إطلاع على تأريخ العلم، وستحدث عن هذه القضية يعني العالم يبحث في موضوع بعيد عن المسألة التي يصل إليها ولكن بسبب قضية معينة تحدث يلهم يحدث عنده الإلهام وهذي طبعاً هذي المسألة من أحد فروع علم النفس، علم النفس المعاصر وهو ما حقيقة الإلهام؟ وكيف يصل الإنسان إلى درجة الإلهام؟ أو كيف أن الإلهام يصل إلى الإنسان؟ وهناك نظريات كثيرة ومطالب كثيرة تبحث في علم النفس المعاصر، أصلاً أحد فروع علم النفس المعاصر هو علم النفس الإلهامي، وهو يدرس هذه المسائل، على أي حال أنا لا أريد الدخول في هذه التفاصيل أكثر من ذلك.

قال: العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين - يعني جميع المعارف من زمان آدم إلى يوم الظهور كلها تعود إلى الحرفين - فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس وضم إليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً - فكم هو مقدار العلم؟! وكم هو مقدار التغيير؟ وكم هو مقدار التطور؟ وكيف ستكون التكنولوجيا آن إذ؟! لذلك قلت قبل قليل بأن هذه الأمور كما مر في الرواية السابقة - من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة براً ومن ذي ضعف قوي - هذه وأمثالها التي مرت علينا والتي ستأتينا مردها إلى هذا التطور الهائل، التطور في جميع الاتجاهات ومن جملتها التطور العلمي والتطور التقني.

هناك رواية عن الإمام الصادق عليه السلام - إذا قام قائم آل مُحَمَّدٍ عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء - ومر الكلام في هذه الرواية أو في هذا المضمون وإنما قرأت الرواية لتأكيد المعاني السابقة المتقدمة.

آخر رواية في هذه الحلقة الرواية التي ينقلها الشيخ المفيد في الإرشاد - إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور وأمنت به السبل - أمنت به الطرق - وأخرجت الأرض بركاتها وردَّ كل حقٍّ إلى أهله - هذا كله يجري في زمانه - إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور وأمنت به السبل وأخرجت الأرض بركاتها وردَّ كل حقٍّ إلى أهله ولم يبقى أهل دين حتى يُظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان - الاعتراف بالإيمان يعني أنهم أذعنوا لما يرونه من الحقائق، إظهار الإسلام شيء والاعتراف بالإيمان شيء - ولم يبقى أهل دين حتى يُظهروا الإسلام - ربما بسبب القوة، بسبب الغلبة يظهرون الإسلام - ويعترفوا بالإيمان - يعني أن قلوبهم تُذعن بذلك - أما سمعت الله سبحانه يقول:

﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ - هذه الآية كأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يشير إلى أن تطبيق هذه الآية ومعنى هذه الآية عند ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ وحكم بين الناس بحكم داوود - ومر الحديث عن حكم داوود وهو الحكم الذي لا يحتاج فيه إلى بينة وإلى أدلة وإلى شواهد وإنما يحكم الإمام بحسب الواقع، بعلمه صلوات الله وسلامه عليه - وحكم بين الناس بحكم داوود وحكم مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - والمراد من حكم مُحَمَّد الحكم الأوسع، حكم مُحَمَّد في كل شيء حكم داوود وإنما هو أيضاً من حكم مُحَمَّد ولم يحكم به مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ للظروف التي كانت تحيطه، فكل أحكام الأنبياء إنما هي متفرعة عن حكم مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عليه وآله عليه - وحكم بين الناس بحكم داوود وحكم مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فحينئذٍ تُظهِرُ الْأَرْضُ كَنُوزَهَا - ما اختفى في باطنها - وتُبدي بركاتها - قطعاً الذي يبدو من هذه الرواية إذا أضفناها إلى الروايات السابقة التي تتحدث عن أنحاء جديدة من العلم أن الأرض ستُخرِجُ كَنُوزاً لم يكن الإنسان يعرفها، ستُخرِجُ أشياءً ثمينة الإنسان لم يكن يعرفها في ما مر من الوقت - فحينئذٍ تُظهِرُ الْأَرْضُ كَنُوزَهَا وتُبدي بركاتها ولا يجد الرجل منكم يوماً موضعاً لصدفته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين - ثم قال - إن دولتنا آخر الدول ولم يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله تعالى:

﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ .

اللَّهُمَّ عَجَّلْ فَرَجَ إِمَامِ زَمَانِنَا وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَأَوْسِعْ مِنْهَجَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

هذا شهر رجب وشهر شعبان وشهر رمضان هذه أفضل الأشهر للدعاء والتوسل والابتهاال.

أسألكم الدعاء جميعاً وملتقى على مودة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه في أمان الله.



## الحلقة السابعة عشر

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، ساعاتٌ قلائل تفصلنا عن ليلة المبعث الشريف، أسأله تعالى أن يعيد هذه الأيام وهذه الليالي على جميع محبي أهل البيت في شرق الأرض وغربها بالسعادة واليُمن والبركة وأن يُفرح قلوبنا وقلوبهم بفرج إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه آمينَ آمينَ ربَّ العالمين.

هذه الحلقة السابعة بعد العاشرة من برنامجنا الحُجَّة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولا زال الكتاب الذي أقتطفُ منه أحاديثَ أهل البيت الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رحمة الله عليه.

الرواية التي أشرع بها يرويها الشيخ المجلسي عن غيبة الشيخ الطوسي - عن أبي بصيرٍ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لينصرنَّ الله هذا الأمر بمن لا خلاق له ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان - رواية مهمة جداً لكن ربما يمر عليها الكثيرون فلا يأبهون لهذه الرواية، رواية في غاية الأهمية على رغم قصرها - لينصرنَّ الله هذا الأمر - كلمة الأمر في روايات أهل البيت، في مثل هذه الروايات التي لها هذا اللحن، المراد من الأمر هو دين أهل البيت، المراد من الأمر هو إمامة أهل البيت، المراد من الأمر هو رسالة أهل البيت - لينصرنَّ الله هذا الأمر - أي أمر أهل البيت، ولذلك دائماً كان الأئمة يأمرونا أن أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيوا أمرنا، أمرهم هو دينهم هو رسالتهم، هو عقيدة حقهم، عقيدة إمامتهم صلوات الله عليهم - لينصرنَّ الله هذا الأمر - هذا الدين - بمن لا خلاق له - والمراد من النصرة هنا النصرة عند ظهور إمام زماننا لأن هذا الأمر لن ينتصر نصراً حقيقياً إلا عند ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - لينصرنَّ الله هذا الأمر بمن لا خلاق له - كلمة خلاق في لغة العرب تعني الحظ، تعني النصيب، الرواية إلى أي معنى تشير؟ تشير إلى أن الذين سينصرون أهل البيت سينصرون الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه عند ظهوره الشريف هم أناس لم يكن يحسب لهم حساب، الرواية حينما تقول إن الذين ينصرون هذا الأمر هم أناسٌ لا خلاق لهم، ليس المراد أنهم أناس لا قيمة لهم لا دين لهم لا حظ لهم هذا أمرٌ مرفوضٌ وواضح لأن الذين سينصرون الإمام الحجة، أولاً لسنا بحاجة إلى نصوص، من الذين سينصرون الحق لا بد أن يكونوا من أختيار الناس من أصحاب القلوب الطاهرة من أصحاب القلوب النظيفة والنوايا النقية، هؤلاء هم الذين سينصرون الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، لكن لأنهم في

زمان غيبته غير معروفين ليست لهم منزلة اجتماعية معينة، ليست لهم زعامة دينية، زعامة سياسية، زعامة مالية، ليسوا من أعلام الأمة، ناس غير معروفين في الوسط الاجتماعي الذي له خصوصيات ومميزات معينة عند الناس، لا هم من زعماء الأحزاب والفرق السياسية، ولا هم من أعلام الدين المعروفين، ولا هم من شيوخ المجتمع ومن الزعامات الشعبية بين الناس، إنما هم من عامة شيعة أهل البيت، الناظر إليهم يجد أنهم لا حظ لهم لا نصيب لهم في هذه الأسماء اللامعة وفي هذا المجتمع الذي له خصوصيات ومشخصات معينة، قد تكون مشخصات سياسية، قد تكون مشخصات إعلامية، قد تكون مشخصات دينية، مشخصات مالية وهكذا.

**لينصرنَّ الله هذا الأمر بمن لا خلاق له** - وطبعاً هذا المعنى واضح في الروايات إن الكثير من الذين لهم ولأسمائهم طنة ورنة في زمان الغيبة سوف لن يكونوا من أنصار الإمام أو على الأقل لن يكونوا من خاصة الإمام، وإنما خاصة الإمام وأنصار الإمام والذين سيوفقون لنصرتِه في الأعم الأغلب هم أناس لم تكن لهم طنة ورنة اجتماعية أو سياسية أو دينية في أوساط الناس، هذا المعنى واضح لمن أراد أن يراجع روايات أهل البيت التي تتحدث عن إمام زماننا وعن الذين سينصرونه، لذلك إمامنا الصادق عليه السلام يقول - **لينصرنَّ الله هذا الأمر بمن لا خلاق له** - لا نصيب له في نظر الناس لا في نظر الله، هؤلاء هم أصحاب النصيب وأصحاب الحظ الوافر، هؤلاء هم أصحاب الحظ العظيم، هؤلاء أنصار إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، لكن هذا في نظر الناس - **لينصرنَّ الله هذا الأمر بمن لا خلاق له** - نحن ألا نقرأ في كتاب الله العزيز في الجزء الثلاثين من كتاب الله العزيز في سورة الضحى ﴿ وَالضُّحَىٰ \*

وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ إلى أن نصل إلى الآية السابعة ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ لا تعني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ضالاً قبل البعثة ثم هداه الله، لا يمكن أن يكون هذا المعنى، النبي نبي وآدم بين الماء والطين ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ ضالاً في نظر قومك، قومه هكذا ينظرون إليه، ينظرون إليه بأنه قد ضلَّ قد صبا، ألا يقولون بأن مُحَمَّدًا قد صبا ويسمون أتباع النبي يسمونهم بالصباة، أنهم صبوا يعني ضلوا، صبا هذا المصطلح هذه الكلمة كانت قريش وكان العرب يستعملونها في من ضلَّ عن دينهم، فقالوا بأن مُحَمَّدًا صبا وإن أتباع مُحَمَّد قد صبوا عن دينهم قد ضلوا تركوا دينهم.

﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ الآية السابعة من سورة الضحى ووجدك ضالاً، ضالاً في نظر قومك، فهدي أيضاً فهداك في نظر قومك، بعد ذلك لمَّا دخل قومك في الإسلام واعتقدوا بنبوتك وإلا فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو عين الهداية وأصل الهداية فهذا النحو من التعبير مثل هذا التعبير القرآني، وكلام أهل

البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يحمل نفس خصائص الكلام القرآني - لينصرون الله هذا الأمر بمن لا خلاق له - قد يأتي هنا سؤال لماذا يُنصر هذا الأمر يُنصر الإمام بأناس لا خلاق لهم لا نصيب لهم في نظر الناس؟! لأن الذين تكون لهم الزعامة، الزعامة السياسية، الزعامة الدينية، الزعامة الاجتماعية، الزعامة المالية، الناس الذين تكون لهم شهرة، تكون لهم أسماء واضحة معروفة، تكون لهم منازل مرموقة بين الناس هؤلاء مطامحهم أهدافهم نواياهم يكون الكثير منها متعلق بشؤونهم الشخصية، هؤلاء أكثر سعيهم يكون لتحقيق أهدافهم وأغراضهم الشخصية، هذا شيء طبيعي، هذه الطبيعة البشرية، الإنسان كلما نال حظاً من الدنيا كلما ازداد تعلقاً بالدنيا وهذا شيء طبيعي، هذا قانون الحياة، أليس أحاديث النبي وأحاديث الأئمة تقول بأن طالب الدنيا كشارب ماء البحر، الذي يصيبه العطش ويشتد به العطش ولا يجد أمامه ماءً إلا ماء البحر فيشرب من ماء البحر فإنه لن يرتوي، يخيل له بأنه سوف يرتوي لشدة ملوحة الماء يزداد عطشه ويبقى يشرب ويشرب ويشرب لأنه في لحظة الشرب يخيل له بأنه سيرتوي ولكن يبقى يشرب ويشرب ولن يقف شربه لن ينقطع، طالب الدنيا كلما نال حظاً جديداً من الدنيا كلما زاد طمعه في أن ينال حظاً آخر.

بالضبط العملية مثل عملية لعب القمار، الذي يربح شيئاً في القمار يستمر لعله يربح أكثر وحينما يخسر يستمر لعله يعوض الخسارة ويبقى هكذا في تواصل مع القمار، الذي ينال حظاً من الدنيا فإذا ربح شيئاً يستمر لعله يزداد ربحاً وإذا خسر شيئاً يستمر لعله يعوض الخسارة، وهذه القضية ليس فقط في الجانب التجاري هذه في الجانب السياسي أيضاً، هذه في الجانب السياسي، الأحزاب السياسية، الحكام، السلاطين، الرؤساء، الملوك، الزعامات السياسية إذا ربح شيئاً في عالم السياسة تستمر كي تربح شيئاً آخر وإذا خسرت تستمر كي تعوض الخسارة، الزعامات الدينية، الزعامات الاجتماعية، وهكذا، أي شخص ينال حظاً من الدنيا، قد يقول قائل الزعامات الدينية تختلف، أبدأ، الزعامة الدينية هي أيضاً في وجهها الآخر هي زعامة دنيوية، صحيح الاسم الظاهري للزعامة الدينية اسم يرتبط بالدين لكنه الوجه الثاني هي زعامة دنيوية، لأن الزعامة الدينية تجر إليها كل أسباب الدنيا، وأولئك الذين ينجون من هذا قليل، القلة الذين ينجون من سطوة الجانب الدنيوي في الزعامة الدنيوية، والدنيا تختلف من إنسان إلى آخر، وأساليب التعامل مع الدنيا تختلف من إنسان لآخر، وربما هناك إنسان يجر الدنيا إليه بأساليب الدين، وربما هناك إنسان يجر الدنيا إليه بالحديث عن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، الأئمة هكذا قالوا، هكذا أخبرونا بأن هناك من الناس من يأكل الناس بِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، وهذه قضية موجودة، قضية موجودة في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل، وربما كنا نحن وغيرنا من هؤلاء، نحن نلجأ إلى أئمتنا صلوات الله عليهم أن لا نكون كذلك ولكننا لا نملك ضماناً، من منا يملك ضماناً على ذلك؟! من منا يملك ضماناً أن يعيش إلى يوم غد، ومن منا

يملك ضماناً أن تكون عاقبته حسنة، ومن منا يملك ضماناً أنه على الهدى في هذه اللحظة، إنما كل ذلك بتوفيق من الله وبرعاية من إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وإلا إذا عاد الأمر إلينا إلى نوايانا أو إلى أعمالنا فتلك طامة كبرى، تلك حفرة عميقة مظلمة، تلك بئر مظلمة، تلك هوةٌ سحيقة، لأننا من دون توفيق الله ومن دون رعاية إمام زماننا لن نستطيع أن نصل إلى شاطئ الأمان.

أعود إلى كلامي أما أولئك الذين لا يحملون الأسماء الرنانة وليس لهم من المنازل السياسية والدينية والاجتماعية والمالية هؤلاء تكون مطامعهم محدودة، هؤلاء الذين تصفهم الروايات - بأنه لا ينجو في آخر الزمان إلا النومة - وأنصار الإمام هم من هذه المجموعات من النومة، لَمَّا يسألون الإمام من هو النومة؟! النومة في الروايات الذي إذا غاب لم يُفتقد وإذا حضر لم يُشهد، يعني إذا حضر في المحافل العامة، في المجالس العامة لا يُلتفت إليه ليست له خصوصية معينة، ليس عنده أموال وحينما يسير يسير معه رنين الدراهم والدنانير، وليس له زعامة سياسية وحينما يسير ويأتي تأتي سيارته وحمايته وإلى غير ذلك، وليس هو من الزعامات الدينية أو الاجتماعية وكلُّ يأتي بصوته وباسمه وبجاشيته وبما يدور حوله، وإنما النومة الذي إذا حضر لم يُشهد لم يُشخص لم يُعرف وإذا غاب لم يُفتقد لا يفقده الناس لو غاب عن المحافل العامة عن المجالس العامة، النومة الذي ورد له وصفٌ آخر، الروايات تقول - إن أكثر أهل الجنة من البله - وهو جمع أبله، طبعاً لا بهذا المعنى المستعمل في اللهجة العراقية الدارجة، يقولون، لا يقولون أبله، يقولون هذا بهلي من أهل الله، وكأن أهل الله هم البلهاء هم الأغبياء.

الإمام ماذا يقول؟ - إن أكثر أهل الجنة من البله، قالوا ما الأبله يا ابن رسول الله؟ - الرواية ينقلها الشيخ الصدوق رحمة الله عليه في معاني الأخبار في مصادر أخرى أيضاً موجودة - قال الأبله هو الذي يعرف ما في قلوب الناس ولا يعرفون ما في قلبه - هذا هو الأبله، يعني في قمة الذكاء، يعني صاحب بصيرة، لا كما يقال في اللهجة الدارجة فلان بهلي من أهل الجنة من أهل الله، أهل الله هم الأذكياء هم العباقرة هم أصحاب النبوغ أصحاب البصائر لا الأغبياء، النومة والأبله هذه مصطلحات في كلام أهل البيت، هذا حديثٌ له لحنٌ خاص وإلا النومة في اللغة هو الإنسان الذي يكون كثير النوم، تمبل يعني، النومة يعني تمبل لكن في روايات أهل البيت لا تعني هذا المعنى تعني ذلك الذي يعرف ما في قلوب الناس ولا يعرفون ما في قلبه، وهو يسير بسيرة الناس لا يعرفون حقيقته فإذا غاب لم يُفتقد وإذا حضر لم يُشهد، هؤلاء الذين تتحدث عنهم الرواية - لينصرون الله هذا الأمر بمن لا خلاق له - وهؤلاء ليست لهم مطامح كأن يتصارعوا مثلاً يكون الصراع مثلاً على المناصب أو يكون الصراع مثلاً على التجارات، المناصب بالنسبة للزعامات السياسية، والتجارات والأرباح والزبائن بالنسبة للزعامات الاقتصادية، والصراع

على الحقوق الشرعية والأموال الشرعية وعدد التابعين بالنسبة للزعامات الدينية، وهكذا في كل مجموعة هناك نوع من أنواع الاضطرابات والخلافات، هؤلاء الذين لا خلاق لهم لا تكون لهم هذه المطامح فلا يبحثون عن الشهرة ولا يبحثون عن المناصب لذلك هؤلاء سيكونون بمثابة خميرة، خميرة نقية لأن ينشيء الإمام منهم جيلاً من قيادات المجتمع البشري، هذه خميرة نظيفة، هذا معدن نظيف ينشيء الإمام منهم القيادات، غير ملوثة بالاضطرابات الدنيوية، إن كان باسم السياسة أو باسم الدين أو باسم الوطنية أو بأي اسم من الأسماء الأخرى.

لينصرون الله هذا الأمر بمن لا خلاق له ولو قد جاء أمرنا - لو جاء هذا الأمر أمر أهل البيت، يعني لو ظهر إمام زماننا - ولو قد جاء أمرنا لقد - والإمام هنا يستعمل الحرف قد قبل الفعل الماضي، قد إذا كانت سابقة للفعل المضارع فهي تفيد التقليل، حينما أقول قد يخرج، لكن حينما أقول قد خرج فإن قد هنا تشدد وتؤكد الوقوع، قد كما يقول العلماء علماء العربية إذا سبقت الفعل المضارع تفيد التقليل وإذا سبقت الفعل الماضي فإنها تؤكد الوقوع تؤكد وقوع الفعل، فإذا سبقت بلام وهي لام التوكيد فهذا تأكيد فوق تأكيد، لذلك الإمام يقول - ولو قد جاء أمرنا لقد - فاستعمل قد مسبقة بلام التوكيد لتأكيد المعنى تأكيد فوق تأكيد - ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه - من الذي سيخرج من هذا الأمر؟ - يُنصر بمن لا خلاق له - من الذي سيخرج من هذا الأمر، يخرج من دائرة نصرته أهل البيت، من يخرج من دائرة نصرته أهل البيت حين ظهور إمام زماننا يعني قد خرج من دينه - ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه - خرج منه يعني هو كان محسوباً على هذا الأمر - من هو اليوم - يعني من هو اليوم متى؟ في زمان الغيبة - مقيم على عبادة الأوثان - إذاً الرواية تحدثنا عن أمرين:

الأمر الأول أن الذي ينصر الإمام هم أقوام لا خلاق لهم، والذين يخرجون من أمر الإمام من دين الإمام أناس في زمان الغيبة كانوا على هذا الأمر لكن بأي صورة كانوا؟! كانوا مقيمين على عبادة الأوثان - ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه منم هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان - ما المراد من عبادة الأوثان؟! كلام أهل البيت لا يُشرَحُ بنحوٍ مزاجي أو بنحوٍ كيفي، ولا يُشرَحُ هكذا بمجرد الرجوع إلى المعاني اللغوية، كلام أهل البيت يشرح بعضه بعضاً، لا بد أن نعود إلى الكتاب وإلى العترة لمعرفة حقائق الأمور، فمن هم أولئك الذين يقيمون على عبادة الأوثان؟ وما هي هذه الأوثان؟! الأوثان المُشار إليها هنا إشارة إلى المنهج الذي يسير عليه الناس، على سبيل المثال لنذهب إلى الكتاب الكريم هذا هو قرآننا ولنذهب إلى الجزء التاسع والعشرين من قرآننا ولنذهب إلى سورة نوح وإلى الآية الثالثة والعشرين، سورة نوح تتحدث عن تفاصيل قصة نوح وقومه ﴿وَقَالُوا﴾ من الذين قالوا؟! قوم نوح رداً على دعوة نوح للتوحيد ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ أَهْلَكُمُ﴾ لا

تَذُرُّنَّ، تَذُرُّنَّ يعني لا تتركوا آلهتكم كانوا يعبدون الأصنام ﴿ وَقَالُوا لَا تَذُرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذُرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ هذه الأسماء الخمسة وَدًّا، سُوَاعًا، يَغُوثَ، يَعُوقَ ونسراً، هذه أسماء الأصنام التي كان يعبدها قوم نوح، طبعاً لا يختلط على البعض حين يقرأ كتب التأريخ فيجد أن القبائل العربية في العصر الجاهلي كانت تعبد هذه الأصنام وكانت هذه الأصنام مقسمة ما بين القبائل القحطانية والعدنانية، وهذا الأمر مذكور في التأريخ، يعني حينما بُعث نبينا صلى الله عليه وآله وهذه الليلة ليلة بعثته الشريفة، حينما بُعث نبينا كانت القبائل العربية تعبد هذه الأصنام، كانت هذه الأصنام موجودة، كانت هناك قبائل من اليمن، قبائل من شمال الجزيرة عندها أصنام تعبدها بهذه الأسماء سواع يعوق ويغوث ونسر هذه الأسماء كانت القبائل العربية تعبدها، هذه القبائل بعد ذلك لما انتشرت عبادة الأصنام في الجزيرة العربية وصنعوا لهم آلهة من الحجر فسموا هذه الآلهة بأسماء آلهة قوم نوح، فلا يحدث الخلط بين القبائل التي عبدت هذه الأصنام في العصر الجاهلي القريب من زمان البعثة وحين بُعث النبي كانت القبائل العربية تعبد هذه الأصنام، القصة هنا تتحدث عن قوم نوح قبل الطوفان والذين أغرقهم الطوفان وأغرق أصنامهم معهم، على أي حال، نحن وقصة نوح عليه السلام:

﴿ وَقَالُوا لَا تَذُرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذُرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ هذه الأصنام الخمسة أصنام من؟! الروايات تخبرنا أن هؤلاء كانوا من المؤمنين، هذه الأسماء الخمسة كانوا من المؤمنين، وكانوا من الأخيار من الصالحين، وأقوامهم الذين هم أجداد قوم نوح كانوا يحبونهم كانت لهم منزلة بين الناس، فجاءهم إبليس وإبليس في تلك الفترة الزمنية بحسب النصوص الموجودة عندنا كان يظهر بين الناس، يظهر ولكن لا بصورته الأصلية وإنما يتلبس باللباس البشري فجاء إلى أولئك القوم الذين كان هؤلاء المؤمنون يعيشون فيما بينهم وماتوا فقال أنتم تحبونهم وتحزنون لفقدهم إني أعلمكم أن تصنعوا لهم صور تماثيل تضعونها في وسط القرية في وسط المدينة وتنظرون إلى هذه التماثيل تستأنسون بها تذكركم بأولئك المؤمنين الصالحين، وفعلاً علمهم صناعة التماثيل فصنعوا تماثيل هؤلاء المؤمنين الذين ماتوا وسموا كل تماثل باسم واحد منهم، وصار الناس وهم كانوا على التوحيد وصار الناس يألفون هذه التماثيل ويستأنسون بها، كان ذلك في فصل الصيف فجاء الشتاء فلما جاء الشتاء وجاء برده وأمطاره ودخلوا إلى بيوتهم وما كانوا يجتمعون ويلتقون في الساحة المفتوحة أدخلوا هذه الأصنام إلى داخل بيوتهم وبقوا على هذا الحال يستأنسون بها لأنها تذكركم بأولئك الناس الذين كانوا يحبونهم، لَمَّا انتهى هذا الجيل ونشأ بعده جيلٌ آخر تقول الرواية فجاء إبليس لهم وقال لهم إن آباءكم كانوا يؤهلون هذه الأصنام ويعبدونها، يعني جاء بحركة تراثية مثل ما تنشأ حركات تراثية

لإحياء التراث الفلاني، لإحياء التراث القومي، لإحياء التراث الوطني في مسألة من المسائل، مثل هذه حركات إحياء التراث والتي جرت الولايات علينا عبر التاريخ، فجاءهم بحركة إحيائية قال إن آباءكم كانوا يعبدون هذه الأصنام، أنشأ حركة تراثية لإحياء التراث السابق كذباً وادعاءً كالحركات التي نشأت مثل الكثير من الحركات القومية ومثل الكثير من الحركات التي تسمى بالحركات الوطنية عبر تاريخنا المعاصر والتي فعلت ما فعلت بنا، فعلت بشعوبها ما فعلت، فجاءهم بهذه الحركة التراثية واقتنع الناس بذلك فعبدوا هذه الأصنام، وقطعاً حينما عبدوا هذه الأصنام لا بد من وجود فكرٍ لا هكذا يعبدون حجراً من دون معنى، لا بد من وجود منظومة فكرية تجعل هؤلاء الناس يجتمعون على عبادة هذه الأصنام، لا بد من وجود منظومة فكرية، مصطلحات معينة، نوع من الطقوس وإلا ليس مجرد فقط أصنام وقال لهم اعبدوها، وحينئذٍ لا بد أن تنشأ طبقة من رجال الدين، وحينئذٍ بعد ذلك تنشأ أماكن معينة لهذه الأصنام وشيئاً فشيئاً، فلَمَّا جاء نوحٌ لدعوتهم للتوحيد رفضوا دعوتَهُ للتوحيد وقالوا:

﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ هذه عبادة الأوثان البداية كانت من هنا، منطلق عبادة الأوثان هي عبادة للبشر، وعبادة البشر قد يكون هذا البشر حياً وقد يكون هذا البشر ميتاً، الآن هذه الحادثة تحدثنا عن بشرٍ موتى صنعوا لهم تماثيل فعبدوها، وهناك بشر أحياء يُعبدون، يُعبدون من دون الله الذين نصبوا أئمة لهم من دون الأئمة الذين نصبهم الله سبحانه وتعالى، سواء كانوا أحياء أو موتى، عندنا رواية يرويها شيخنا المحدث العياشي في تفسيره رضوان الله تعالى عليه، الرواية يرويها أبو حمزة الشمالي عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه، الإمام يخاطب أبا حمزة - يا أبا حمزة إنما يعبد الله من عرف الله، فأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالاً، قلت: أصلحك الله - يخاطب الإمام أبو حمزة - قلت: أصلحك الله وما معرفة الله؟! قال عليه السلام: يصدق الله ويصدق مُحَمَّدًا رسول الله صلى الله عليه وآله في موالاة عليٍّ والأئتمام به وبأئمة الهدى من بعده والبراءة إلى الله من عدوهم وكذلك عرفان الله - هذا هو عرفان الله هذا هو معرفة الله، عرفان الله يعني المعرفة العميقة لله، ما هو عرفان الله؟ - يصدق الله ويصدق مُحَمَّدًا رسول الله صلى الله عليه وآله في موالاة عليٍّ والأئتمام به وبأئمة الهدى من بعده والبراءة إلى الله من عدوهم وكذلك عرفان الله. قال: فقلت: أصلحك الله أيُّ شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان - السؤال الأول عن معرفة الله، السؤال الثاني عن استكمال حقيقة الإيمان، أبو حمزة يسأل - أيُّ شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان؟ قال: - إمامنا الباقر - توالي أولياء الله وتعادي أعداء الله وتكون مع الصادقين كما أمرك الله - كونوا مع الصادقين الإشارة إلى الآية الكريمة - توالي أولياء الله وتعادي أعداء الله وتكون مع الصادقين كما أمرك الله، قال: قلت:

ومن أولياء الله ومن أعداء الله؟ - الرواية جميلة جداً تضع الخطوط الواضحة الصريحة لدين الله، هذه الخطوط هي التي تخرجنا من عبادة الأوثان - قال: قلت: ومن أولياء الله ومن أعداء الله؟ - طبعاً هناك ميزة لمن له خبرة في أحاديث أهل البيت، الروايات التي يرويها أبو حمزة الثمالي دائماً تشتمل على المعاني الواضحة الصريحة الجامعة المانعة، وهذا يكشف عن الوضوح والبصيرة التي كان يمتلكها أبو حمزة، لذلك سؤالاته في غاية الدقة، دائماً أسئلة أبي حمزة في غاية الدقة، ويسأل عن أهم المطالب فتأتيه الإجابات من الأئمة واضحة وصريحة وجليّة، كان على بصيرة عالية - قال: قلت: ومن أولياء الله ومن أعداء الله؟ فقال إمامنا الباقر: أولياء الله مُحَمَّدٌ رسول الله وعليّ والحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الأمر إلينا - انتهى الأمر إلينا يعني الإمام يشير إلى نفسه المقدسة - ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر - يشير إلى الإمام الصادق - وأوماً إلى جعفر وهو جالس فمن والى هؤلاء - طبعاً الإمام يقصد هو استمرار سلسلة الأئمة، لكن لأنه يتحدث مع أبي حمزة في زمانه لذلك أشار إلى إمامته وإلى إمامة من بعده - فمن والى هؤلاء فقد والى الله وكان مع الصادقين - لأن هؤلاء هم الصادقون - وكان مع الصادقين كما أمره الله، قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله؟ قال: الأوثان الأربعة - عبادة الأوثان هي هذه التأثير بمنهج الأوثان - قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله؟ قال: الأوثان الأربعة قال: قلت: من هم؟ - الإجابة هنا بنحو الكناية - قال: أبو الفصيل ورُمع ونعثل ومعاوية من دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله - طبعاً الإشارة بهذه الكنايات إلى نفس المضمون الذي نقرأه نحن في زيارة عاشوراء، في زيارة عاشوراء نحن نقرأ هذا الدعاء، الدعاء الأخير في زيارة عاشوراء:

اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوْلَ ظَالِمٍ بِاللَعْنِ مِنِّي وَابْدَأْ بِهِ أَوْلًا ثُمَّ الْعَنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ. هذه هي الأوثان الأربعة - قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله؟ قال: الأوثان الأربعة - الأوثان الأربعة الذين جاء ذكرهم في زيارة عاشوراء: اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوْلَ ظَالِمٍ بِاللَعْنِ مِنِّي وَابْدَأْ بِهِ أَوْلًا ثُمَّ الْعَنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ اللَّهُمَّ الْعَنِ يَزِيدًا خَامِسًا ... إلى آخر الدعاء الشريف الذي هو في خاتمة زيارة عاشوراء. - قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله؟ قال: الأوثان الأربعة - إذاً الذي يقيم على عبادة الأوثان وهو محسوبٌ على شيعة أهل البيت، لأن الرواية ماذا قالت؟ الرواية هكذا قالت - ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه - يعني هو كان على أمرنا، كان محسوباً على أمرنا - ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه - خرج من أمرنا، كان محسوباً، ليس خارجاً عن أمرنا في ضمن شيعتنا، لكن ما هو وصفه؟ ما هو حاله؟ - من هو اليوم مقيمٌ على عبادة الأوثان - وعبادة الأوثان تعني طاعة الأوثان، تعني التأثير بمنهج هؤلاء الأوثان، وهذه قضية مشكلة الحقيقة، هذه قضية مشكلة وموجودة في حياتنا، أنا لا أريد أن أشير هنا إلى تفاصيل، الحرُّ تكفيه



الإشارة، لكن هذه القضية موجودة في أوساطنا.

وفقط أقرأ سطوراً من هذه الرواية وأنا سابقاً قرأتها في أحد حلقات برنامجنا ندوة المودة، الرواية التي يرويها إمامنا الزاكي العسكري عن الإمام الصادق عليه السلام - فأما من كان من الفقهاء - يعني من فقهاء الشيعة - فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه وذلك لا يكون إلا بعضُ فقهاء الشيعة لا جميعهم، فأما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة - يعني أتباع الأوثان الأربعة - فلا تقبلوا منهم عنا شيئاً ولا كرامة - طبعاً الحديث هنا عن فقهاء شيعة لكنهم يتشبهون بأولئك - فأما من ركب من القبائح والفواحش مراكب - يعني ركب مراكبهم، ليس منهم إنما هو من الشيعة - فأما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة - تشبه بهم، دافع عنهم - فلا تقبلوا منهم عنا شيئاً ولا كرامة وإنما كثر التخليط - التخليط بين الحق والباطل، يخلطون بين ما هو من أهل البيت وبين ما هو من غيرهم، وهذه مشكلة كبيرة، هذه مشكلة كبيرة تزحف إلى فضائياتنا، وتزحف إلى منابرنا وإلى مجالسنا.

وأنا أقول إلى إخواني الذين عندهم مكتبات خصوصاً من طلبة العلم لينظروا في مكتباتهم كم هو عدد كتب حديث أهل البيت في مكتباتهم وكم هو عدد كتب المخالفين في مكتباتهم ومن هنا تظهر الصورة - وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك - ثم يعدد أنواعاً من العلماء الذين يعيشون في وسطنا الشيعي فيقول - ومنهم قومٌ نصاب لا يقدرُونَ على القدح فينا - على القدح في أهل البيت - فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة - يعني في نفوسهم شيء من أهل البيت، في نفوسهم شيء من منازل أهل البيت، في نفوسهم شيء من حديث أهل البيت، في نفوسهم شيء من تفسير أهل البيت للقرآن - ومنهم قومٌ نصاب - هذا موجود في داخل ضمائرهم لكن كيف يفصحون عنه؟

يفصحون عنه بالتشكيك في مقامات أهل البيت، بالتشكيك في حديث أهل البيت، بالتشكيك في معارف أهل البيت - ومنهم قومٌ نصاب لا يقدرُونَ على القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا - يتعلمون ويتوجهون تكون لهم منزلة ووجاهة - وينتقصون بنا عند نصابنا، ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا - من الأكاذيب علينا من آرائهم التي يستخرجونها بحسب أمرجتهم، إن هذا لا يقبله، إن هذا أمرٌ مثلاً لا يتفاعل معه، إن هذا شيئاً لا يقتنع به هو وأمثال هذا الكلام - ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، فيقبله المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا وأضلوا - هؤلاء الذين يُضعفون مقامات أهل البيت الإمام يقول عنهم - وهم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد عليه اللعنة على

الحسين بن عليه عليهما السلام وأصحابه، فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنهم لنا موالون ولأعدائنا معادون يُدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيُضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المُصيب - هذه هي عبادة الأوثان التي تشير إليها الرواية، ومن كان مقيماً على مثل هذا فإنه مقيمٌ على عبادة الأوثان وهؤلاء هم الذين سيخرجون من هذا الأمر لو ظهر الإمام صلوات الله وسلامه عليه، الإمام هكذا يقول - ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيمٌ على عبادة الأوثان - لتوضيح المطلب أكثر هذه رواية يرويها شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه، هذه الرواية يرويها في معاني الأخبار وهو من أجمل كتب الشيخ الصدوق، الرواية يرويها عن إمامنا الصادق عليه السلام، الإمام ماذا يقول؟

يقول - من مَثَلٌ مثلاً - مثال يعني صنع تمثالاً صنع وثناً، أوثان يعني، حديث عن أوثان - من مَثَلٌ مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام - اقتنى يعني ملكَ كلباً يعني كانت له علاقة بكلب عنده كلب في البيت - من مَثَلٌ مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام فقيل له: هَلْكَ إِذَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ - هناك كثير من الناس في بيوتهم تماثيل مثلاً، حتى لو كانت تماثيل لُعب للأطفال، هناك الكثير من الناس في بيوتهم كلاب للحراسة مثلاً - فقيل له: هَلْكَ إِذَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فقال: ليس حيثُ ذهبتم إنما عنيتُ بقولي من مَثَلٌ مثلاً من نصب ديناً غير دين الله - دين الله هو دين الأئمة، ودين الأئمة من أين نأخذهُ؟ نأخذهُ من الكتاب والعترة، هذا الذي يُعرضُ عن العترة ويأتينا مثلاً بأفكار من كتب المخالفين ويشحن بها أذهان الشباب، هناك الكثير الآن مما يُكتب في الصحف وفي المجلات وحتى في كتب المكتبات مشحون بأحاديث المخالفين سواء من أئمتهم السابقين أو من مفكريهم الذين عاشوا في هذا العصر، هؤلاء يشحنون عقول الشباب، يشحنون عقول شيعة أهل البيت بفكرٍ ليس هو من الكتاب ومن العترة، حتى لو كان يزين بآياتٍ من الكتاب فهذه الآيات لا تفهم بفهم العترة، يؤتى بآيات الكتاب الكريم، تُزين بها المنابر والمجالس لكن من أين يؤتى بالتفسير؟! يؤتى بالتفسير من تفسير الرازي، من تفسير القرطبي، من تفسير المنار، من تفسير في ظلال القرآن وغير ذلك، لا يؤتى بحديث أهل البيت، صحيح ظاهر الكلام قرآن أو ظاهر الكتاب قرآن لكن البحث عن معاني هذه الآيات من أين جاؤوا بها؟! فقال: ليس حيثُ ذهبتم إنما عنيتُ بقولي من مَثَلٌ مثلاً من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس إليه - هذا هو المثال، عبادة الأوثان هذه هي - من مَثَلٌ مثلاً - يعني - من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس إليه، وبقولي من اقتنى كلباً عنيتُ مبغضاً لنا أهل البيت - اقتناه يعني أقام علاقة معه - فأطعمهُ وسقاه من فعل ذلك فقد خرج من الإسلام - الكلام هنا عن الشطر الأول من الرواية - من

مَثَلٌ مَثَالاً - أي - من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس إليه - هناك رواية أخرى أيضاً في هذا الموطن، الروايات كثيرة أكتفي بهذه الرواية، الرواية يرويها شيخنا الصدوق في كتابه (عقاب الأعمال) الرواية عن أبي بصيرٍ عن إمامنا الصادق، ماذا قال إمامنا الصادق؟ - مدمن الخمر كعابد الوثن - الذي يدمن الخمرة كعابد الوثن، الكلام عن عبادة أوثان - مدمن الخمر كعابد الوثن - لماذا؟ لأن الذي يدمن الخمر يدمر قدرته الفكرية، الخمر يدمر الفكر، لذلك الخمر وعبادة الأوثان على حدٍ سواء، وعبادة الأوثان تدمر الفكر، مدمن الخمر، كما أن الخمر، الخمر يعني الغطاء، قيل لها خمر لأي شيء؟ لأنها تخمر العقل يعني تغطي العقل، لماذا سميت خمرة؟ سميت خمرة لأنها، ومنه الخمار الذي تغطي المرأة وجهها به، يقال خمار المرأة، وشيءٌ مختمر أي شيءٌ مختفي مغطى، وخمره هناك روايات تتحدث أنه إذا كان عندنا طعام أو شراب وذهبنا إلى الفراش الروايات تقول خمره يعني غطوه، غطوا الطعام والشراب الباقي، خمره، تخمير يعني تغطية، فسميت الخمرة بالخمرة لأنها تغطي العقل، وعبادة الأوثان أيضاً تغطي العقل لأنها تعطي للإنسان ديناً جديداً، فكراً جديداً، ميزاناً للتقييم في الحياة جديداً، ميزاناً لتقييم الأفكار، ميزاناً لتقييم العقائد، ميزاناً لتقييم الأشخاص.

إمامنا الصادق يقول - مدمن الخمر كعابد الوثن والناصب لآل مُحَمَّدٍ شَرٌّ منه - يعني شرٌّ من عابد الوثن - قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ ومن أشرُّ من عابد الوثن؟ فقال: إن شارب الخمر تدركه الشفاعة يوماً ما - إذا تاب واستغفر تدركه الشفاعة، والروايات تقول - الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي - وشرب الخمر يدخل تحت هذا العنوان - وإنَّ النَّاصِبَ لو شَفَعَ فيه أهل السماوات والأرض لم يُشَفَّعُوا - عبادة الوثن هي العبادة التي تُغيِّرُ فكر الإنسان، حيثما يكون هناك تغييرٌ لفكر الإنسان فهناك عبادة الوثن فهؤلاء الذين يقيمون على عبادة الأوثان في زمان الغيبة وهم في ضمن دائرة التشيع يخرجون، فعلينا أن ندقق في أمورنا هل نحن من هؤلاء أو لا؟ حين نصب فكراً غير فكر أهل البيت، وحين نتبع شخصاً لا يتبع أهل البيت إلا في نسبةٍ معينة، هناك الآن فيما بيننا في الوسط الشيعي، في كل مكان، قد يكون في العراق، قد يكون في إيران، قد يكون في لبنان، في باكستان، في الخليج، في أي مكان، في أي مكان يتواجد الشيعة، في الغرب وفي أي مكان، هناك في أوساطنا من يدعي أنه على منهج أهل البيت ولكنه يأخذ منه شيئاً بحسب ما يعجبه وينظر في الباقي فيحكّم أهوائه وآرائه وهو لا يحمل علماً أو معرفةً حقيقيةً في حديث أهل البيت وفي علوم أهل البيت، هو يحفظ أحاديث من هنا ومن هناك من دون اطلاعٍ على كل ما قاله أهل البيت، ومن دون استعمالٍ لطريقة أهل البيت في فهم القرآن والحديث، وقد تكبر العمام وتطول اللحى وهي على هذا المنهج، وقد تكثر الألقاب وتعدد الأسماء والأوصاف وهي بعيدة عن أهل البيت، وتُقَدَّسُ الأشخاص

وَتُقَدَّسُ الزَّعَامَاتُ، زَعَامَاتٌ سِيَاسِيَّةٌ تُقَدَّسُ وَتُتَّبَعُ، زَعَامَاتٌ دِينِيَّةٌ تُقَدَّسُ وَتُتَّبَعُ، زَعَامَاتٌ فِكْرِيَّةٌ وَإِعْلَامِيَّةٌ وَهَكَذَا، هَذِهِ هِيَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، نَحْنُ كَمَا نَبْتَعِدُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَإِنَّا نَقْتَرِبُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَكَمَا نَقْتَرِبُ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ فَإِنَّا نَبْتَعِدُ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.

وَالآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ صَرِيحَةٌ ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ، لِأَنَّ هُنَاكَ نِسْبَةَ مِنَ الشَّرِكِ تَتَسَرَّبُ إِلَيْنَا، أَلَيْسَ الرِّوَايَاتُ تَقُولُ بِأَنَّ الشَّرِكَ الْخَفِيَّ يَتَسَرَّبُ إِلَى النَّاسِ بِنَحْوِ خَفِيِّ، فَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلَةِ السُّودَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ السُّودَاءِ الصَّمَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، تَلَاخِظُونَ كَيْفَ يَكُونُ الْخَفَاءُ، لَيْلَةٌ مَظْلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا لَا بَدْرٌ وَلَا نَجْمٌ، وَهُنَاكَ صَخْرَةٌ سُوْدَاءٌ أَيْضًا وَمَلْسَاءٌ، مَلْسَاءٌ يَعْنِي حِينَمَا تَتَحَرَّكُ عَلَيْهَا النَّمْلَةُ هِيَ حَتَّى لَوْ لَمْ تَكُنْ مَلْسَاءٌ هَلْ تُسْمَعُ حَرَكَةُ النَّمْلَةِ؟! وَلَكِنْ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْأَمْرِ، وَصَخْرَةٌ سُوْدَاءٌ وَمَلْسَاءٌ صَمَاءٌ وَتَسِيرُ عَلَيْهَا نَمْلَةٌ سُوْدَاءٌ، لِأَنَّ هُنَاكَ هُنَاكَ نَمْلٌ أَيْضًا هُنَاكَ نَمْلٌ أَحْمَرٌ فَلَرَبَّمَا إِذَا كَانَتِ النَّمْلَةُ بِيضَاءً أَوْ النَّمْلَةُ حَمْرَاءَ قَدْ يَوْجَدُ احْتِمَالٌ وَلَوْ وَاحِدٌ بِالْمِلْيَارِ أَنَّ تُرَى هَذِهِ النَّمْلَةَ، وَلَكِنْ نَمْلَةٌ سُوْدَاءٌ عَلَى صَخْرَةٍ سُوْدَاءِ صَمَاءِ مَلْسَاءِ فِي لَيْلَةٍ ظُلْمَاءِ يَدْبُ الشَّرِكُ إِلَيْنَا بِأَسْلُوبٍ أَكْثَرَ خَفَاءً مِنْ دَيْبِ هَذِهِ النَّمْلَةِ، وَهَذَا الْمَعْنَى تَحَدَّثْتُ عَنْهُ رَوَايَاتُ أَهْلِ الْبَيْتِ، نَحْنُ بِقَدْرِ مَا نَقْتَرِبُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ نَبْتَعِدُ عَنِ الشَّرِكِ وَنَبْتَعِدُ عَنِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَبِقَدْرِ مَا نَبْتَعِدُ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ فَنَبْدَأُ نَدَافِعُ عَنِ أَعْدَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَنَبْدَأُ نَجِدُ لَهُمْ أَعْدَارًا فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَهْلُ الْبَيْتِ يَتَبَرَّأُونَ مِنْهُمْ وَيَلْعَنُونَهُمْ وَيَتَبَرَّأُونَ مِنْ كُلِّ مَنْ يُوَالِيهِمْ بَلْ يَتَبَرَّأُونَ مِنْ كُلِّ مَنْ يَشْكُونَ فِي كُفْرِهِمْ، وَرَوَايَاتٌ مَوْجُودَةٌ عِنْدَنَا صَرِيحَةٌ، إِذَا اقْتَرَبْنَا إِلَى هَذِهِ النَّاحِيَةِ نَاحِيَةِ الْأَوْثَانِ أَبْتَعَدْنَا عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَإِذَا اقْتَرَبْنَا إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ابْتَعَدْنَا عَنِ الْأَوْثَانِ، لَوْ التَّصَقْنَا شَدِيدَ الْإِلْتِصَاقِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ نَجُونَا مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَلَكِنْ إِذَا بَقِيَتِ الْحَالَةُ مَتَخَلِّخَلَةً مَا بَيْنَ بَيْنِ، لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ، كَمَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي جَاءَهُ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أُحِبُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأُحِبُّ فُلَانًا، ذَكَرَ لَهُ أَحَدُ أَعْدَاءِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَعْرُوفَةِ، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لِأَعُورٍ، أَنْتَ أَعُورٌ إِمَّا أَنْ تَعْمَى فَتَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْجَانِبِ، وَإِمَّا أَنْ تُبْصِرَ فَتَأْتِيَ إِلَى هَذَا الْجَانِبِ، أَمَا أَنْ تَحْبِنِي وَتَحْبُ غَيْرِي فَهَذَا أَمْرٌ مَرْفُوضٌ، عَاقِبَةُ الْأَمْرِ سَتَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ، تَتَضَحُّ الْأُمُورُ عِنْدَ الْمَوْتِ، إِذَا لَمْ تَعْمَى فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ فَإِنَّكَ سَتَعْمَى عِنْدَ الْمَوْتِ، أَمَا أَنْكَ لِأَعُورٍ إِمَّا أَنْ تَعْمَى وَإِمَّا أَنْ تُبْصِرَ.

هَؤُلَاءِ الْعُورَانُ هُمُ الَّذِينَ يَخِيفُونَنَا، هَؤُلَاءِ هُمُ عِبَدَةُ الْأَوْثَانِ، وَهَؤُلَاءِ مَوْجُودُونَ بَيْنَنَا، هُنَاكَ عُورَانٌ عَلَى الْمُسْتَوَى الْفِكْرِيِّ، هُنَاكَ عُورَانٌ عَلَى الْمُسْتَوَى الْعَقَائِدِيِّ، هَؤُلَاءِ هُمُ الْعُورَانُ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ - وَلَوْ قَدْ جَاءَ أَمْرُنَا لَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَنْ هُوَ الْيَوْمَ مَقِيمٌ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ - لِذَلِكَ الْكَلِمَةُ الْمَنْقُولَةُ عَنِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - طَلَبَ الْمَعَارِفَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَسَاوِقَ لِإِنْكَارِنَا - يَعْنِي

مساوي - طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت - يعني من غير الكتاب والعترة - مساوقاً لإنكارنا - وروايات تقول - من استمع إلى ناطقٍ فقد عبده - هذه هي عبادة الأوثان، هذا أجلي معنى وأوضح معنى لعبادة الأوثان، من استمع إلى ناطقٍ فقد عبده، لأن هذا الناطق كان ينطق باسم الدين، ينطق باسم السياسة، ينطق باسم الأخلاق، ينطق باسم الروحانيات، ينطق باسم التصوف، باسم العرفان، بأي أسمٍ من الأسماء، باسم الثقافة العامة، باسم الرياضة، باسم الفنون، باسم الأدب والشعر، باسم الفلسفة، قل ما شئت - من استمع إلى ناطقٍ فقد عبده - استمع الذي يستمع الذي يصغي ويتأثر - من استمع إلى ناطقٍ فقد عبده فإن كان الناطق ينطق عن الله فقد عبَدَ الله وإن كان الناطق - ينطق عن الشيطان - ينطق عن غير الله فقد عبَدَ غير الله - إذا كان هذا الناطق ينطق عن الله، ينطق عن الله يعني ينطق عن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، إذا كان الناطق ينطق عن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ فالعبادة لله هذه العبادة ليس لهذا الناطق من استمع إلى ناطقٍ فقد عبده فإن كان الناطق ينطق عن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ يعني عن الكتاب والعترة، وإن كان الناطق ينطق عن فلان وفلان، وإن كان ينطق عن غير أهل البيت ويحشو المجالس ويحشو الكتب ويحشو الفضائيات بالأحاديث التي لا تُمْتُّ لقرآننا ولا لعترتنا بصلة بل هي في غاية البُعد، والأُنكى من ذلك أنه يأتينا بجزعلاته وينسبها إلى أهل البيت والناس تتصور هكذا بأن فكر أهل البيت هو هذا.

هذه هي عبادة الأوثان ومن يتبع هؤلاء على هذه الطريقة فهو على منهجهم وعلى ديدنهم، وهؤلاء هم الذين سيخرجون من هذا الأمر - لينصرون الله هذا الأمر بمن لا خلاق له - أسأله تعالى أن يكتبنا في هؤلاء - لينصرون الله هذا الأمر بمن لا خلاق له ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيمٌ على عبادة الأوثان - مقيمٌ على عبادة الأوثان، الأوثان ليست أصنام فقط، الأوثان ربما تكون أحزاب سياسية، ربما يكون منهج ثقافي أو فكري معين، ربما يكون زعيماً اجتماعياً، زعيماً قَبلياً، زعيماً دينياً، عالماً من علماء الدين، متخصصاً في أي تخصصٍ من التخصصات، الأوثان لها مصاديق كثيرة في حياتنا، ولكن هؤلاء الذين يعبدون الأوثان سيخرجون، يخرجون، يخرجون - ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيمٌ على عبادة الأوثان.

أتناول رواية أخرى من أحاديث الكتاب الذي بين يدي يرويها المفضل بن عمر - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل مُحَمَّدٍ استخرج من ظهر الكعبة - مكتوب هنا في النسخة التي بين يدي ربما البعض يراجع معي لذلك أنه على هذا، النسخة التي بين يدي مكتوب فيها - سبعةً وعشرين - هي سبعةً وثلاثين الصحيحة، وهذا موجود في النسخ القديمة لتفسير العياشي، الرواية منقولة عن تفسير العياشي، هنا اشتباه في نقل الرواية، وكذلك لو أردنا أن نحسب أسماء الأشخاص المذكورين في هذه الرواية

لوجدناهم سبعة وثلاثين وليس سبعة وعشرين - استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين - الصحيح سبعة وثلاثين إمامنا الصادق يقول - إذا قام قائم آل مُحَمَّد استخرج من ظهر الكعبة سبعةً وثلاثين رجلاً، خمسةً وعشرين من قوم موسى - من خاصة أصحابه وأتباعه - الذين يقضون بالحق وبه يعدلون - وهؤلاء ورد وصفهم في الروايات، وهؤلاء في الروايات هم الذين آمنوا بنبوة نبينا وبولاية عليٍّ، لا أعني في زمان النبي وإنما في زمان النبي موسى، هكذا حدثتنا الرواية - خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يقضون بالحق - يحكمون بالحق - وبه يعدلون وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع وصي موسى - يوشى بن نون - ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وأبا دجاجة الأنصاري - أبو دجاجة هذا الذي لم يفر في معركة أحد، في معركة أحد فر الصحابة الأجلاء أجمعهم، فروا أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون، لم يبقى في ساحة المعركة إلا ذلك الذي نادى باسمه جبرائيل لا فتى إلا علي، جبرائيل متى نادى بين السماء والأرض: لا فتى إلا علي؟ في تلكم اللحظات حينما فر الصحابة الأجلاء عن رسول الله، لم يبقى مع النبي من الصحابة إلا أبو دجاجة الأنصاري وقُتِل رضوان الله تعالى عليه، فأبو دجاجة له منزلة خاصة لذلك هو من الشخصيات التي ستكون راجعةً مع إمام زماننا في أول أيام ظهوره - وأبا دجاجة الأنصاري ومالك الأشر.

إذا قام قائم آل مُحَمَّد استخرج من ظهر الكعبة - استخرج من ظهر الكعبة إما المراد من ظهر الكعبة يعني الكلام عن الجهة الجغرافية، يعني من أراضٍ تقع بعيداً عن الكعبة لكنها كأنه تكون بمثابة ظهر الكعبة يعني ما وراء الكعبة، أو أن المراد - استخرج من ظهر الكعبة - أن الإمام وهو هذا الأصح والذي تؤيده روايات أخرى أن الإمام حين يقف للبيعة بين الركن والمقام وأول من يبايعه جبرائيل ثم يبايعه أصحابه بعد ذلك هؤلاء يأتون من خلف الكعبة وكأنهم كانوا مختفين، هكذا يبدو، يأتون من خلف الكعبة، هو يشير إليهم فيستخرجهم - إذا قام قائم آل مُحَمَّد استخرج من ظهر الكعبة سبعةً وثلاثين رجلاً - وقد تكون القضية لها بُعد آخر وهو البعد الإعجازي أن الإمام بعد أن تتم البيعة له يستخرجهم من ظهر الكعبة، يعني من نفس الكعبة من جهة ظهرها يستخرجهم من الأرض، يستخرجهم من باطن الكعبة، فيخرجون أحياء، ينصرونه ويقفون معه، وهذا هو معنى الرجعة، هذا مصداق من مصاديق الرجعة - خمسة وعشرون من قوم موسى وأصحاب الكهف السبعة ويوشع بن نون وصي موسى ومؤمن آل فرعون حزيبيل - الذي اسمه في الروايات حزيبيل، عديد من الروايات سمته في بعض الروايات حزيبيل وفي بعض الروايات حزيبيل لكن أكثر الروايات سمته حزيبيل وإن كان في روايات أخرى خربيل، الروايات متعددة في اسمه - ومؤمن آل فرعون حزيبيل وسلمان الفارسي وأبو دجاجة الأنصاري ومالك الأشر - وهم خيرُهُ

الناس ممن ينصرون إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى يرويها الشيخ المجلسي - عن مُحَمَّد بن سويد الأشعري قال: دخلتُ أنا وفطر بن خليفة على جعفر بن مُحَمَّد عليهما السلام - مُحَمَّد بن سويد الأشعري يقول - دخلتُ أنا وفطر بن خليفة على جعفر بن مُحَمَّد عليهما السلام فقربَ إلينا تمراً - قدم لهم، للضيافة، جاءوا لزيارته - فقربَ إلينا تمراً فأكلنا وجعل يناول فطراً منه - الإمام أخذ يأخذ مقدار من التمر ويقدمه بيده لفطر - ثم قال له: فطر يسأل الإمام الصادق - كيف الحديثُ الذي حدثني عن أبي الطفيل في الأبدال من أهل الشام والنجباء من أهل الكوفة يجمعهم الله لشرب يومٍ لعدونا؟ - فطر بن خليفة يسأل الإمام الصادق عليه السلام عن حديثٍ سابقاً حدّثه به الإمام الصادق عن أبي الطفيل، وأبو الطفيل يروي هذا الحديث عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه - ثم قال له: كيف الحديث الذي حدثني عن أبي الطفيل في الأبدال - أبو الطفيل كان من أصحاب أمير المؤمنين وينقل الحديث عن أمير المؤمنين، فالإمام الصادق عليه السلام حدّث فطر بحديثٍ عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين كما يبدو، لأن أبا الطفيل يروي عن سيد الأوصياء.

ثم قال له: كيف الحديث الذي حدثني عن أبي الطفيل في الأبدال من أهل الشام - الأبدال وهم خيار أهل الشام - والنجباء من أهل الكوفة - مرت علينا الروايات إن أنصار الإمام صلوات الله وسلامه عليه الأبدال من الشام والنجباء من مصر والأخيار من العراق وعصائب الحق من العراق، وبالنتيجة كل هذه المعاني تشيرُ إلى صفة الفضل فيهم - كيف الحديث الذي حدثني عن أبي الطفيل في الأبدال من أهل الشام والنجباء من أهل الكوفة يجمعهم الله لشرب يومٍ لعدونا؟ - لشرب يومٍ لعدونا يعني يجمعهم الله مع الإمام الحجة عليه السلام - لشرب يومٍ لعدونا - اليوم الذي ينتصر فيه الحق على الباطل - فقال الصادق عليه السلام: رحمكم الله - يعني هذا الخطاب لفطر ولمحمد بن سويد الذين كانا في مجلس الإمام ولشيئته عموماً، يعني كأنه يخاطب الشيعة رحمكم الله يا شيعتنا - فقال الصادق عليه السلام: رحمكم الله، بنا يبدأ البلاء ثم بكم - والروايات تقول البلاء أول ما ينزل ينزل على الإمام المعصوم ثم على أصحابه كما تقول الروايات الأمثل فالأمثل - رحمكم الله، بنا يبدأ البلاء ثم بكم ، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم، رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم - الإمام هنا بين لنا قانوناً وهو قانون البلاء - بنا يبدأ البلاء - بأهل البيت - ثم بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم - ثم وجه الإمام أمره ويبيّن ما يريد - رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم - حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم، كيف نجبب أهل البيت إلى الناس؟ وكيف نُكره أهل البيت إلى الناس؟ طبعاً إذا عرفنا كيف نجبب أهل البيت إلى الناس

المضاد لذلك هو الذي سيكون سبباً لأن نُكرّه أهل البيت إلى الناس - رحم الله من حببنا إلى الناس -  
 نجب أهل البيت إلى الناس بأساليب عديدة، نجب أهل البيت إلى الناس حينما نعرض فكرهم السليم،  
 حينما نبين أقوالهم، الأئمة هكذا قالوا، قالوا - حدثوا الناس بحدِيثنا فإن قلوب الناس إلى حدِيثنا أميل  
 - أليس نحن نخطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة: **كلامكم نور**. كلام أهل البيت نور.

قالوا - **حدثوا الناس بحدِيثنا فإن قلوب الناس إلى حدِيثنا أميل** - قلوب الناس تميل إلى حدِيثنا،  
 والروايات أيضاً تنهانا عن أن نخلط حديث أهل البيت بحدِيثنا، إذا حدثنا الناس فلنحدثهم بحديث أهل  
 البيت، أما أن نأتي بكلام من جيب الصفحة ونحشره في كلام أهل البيت صلوات الله عليهم، وطبعاً هذا  
 أهون من أن نذهب إلى تفسير سيد قطب مثلاً وغير سيد قطب، تفسير القرطبي، المراغي، الرازي، من هذه  
 التفاسير التي طالما ينقل الخطباء على المنابر منها الكلام الكثير ولا ينقلون كلام أهل البيت، ينقلون هذا  
 الكلام المخالف لأهل البيت وإذا أراد أن يأتي بتفسير فيأتي بتفسير من عنده، يعني يقدم الكلام على المنبر  
 كلام المخالفين زائداً كلام من جيب الصفحة، وهذا الكلام الذي يوتي به من جيب الصفحة الناس تتصور  
 بأن هذا الكلام هو كلام أهل البيت باعتبار أنه جاء به بموازاة كلام المخالفين لأهل البيت، يعني المتحدث  
 حينما يتحدث مثلاً عن رأي القرطبي والمراغي وغير هؤلاء ربما الناس يعرفون هذا كلام مخالف لأهل البيت،  
 بعد ذلك يأتي بكلام من جيب الصفحة فيضعه موازياً لهذا الكلام الناس يتصورون هذا الكلام كلام أهل  
 البيت، نحن نجب أهل البيت إلى الناس بحسب ما قالوا لنا - **حدثوا الناس بحدِيثنا** - حديث أهل البيت  
 هو الذي يجب أهل البيت إلى الناس.

هذا جانب، الجانب الآخر قالوا لنا - **كونوا دعاة صامتين** - دعاة صامتين بأفعالنا، الخلق الحسن هو هذا  
 تحبيب لأهل البيت، أننا نجب أهل البيت إلى الناس، حينما تكون أخلاقنا حسنة، حينما تكون معاملاتنا  
 متقنة، معاملات التجارية، الاقتصادية، حينما لا نعش في المعاملات، حينما نفي بالوعد والمواعيد، حينما  
 نفي بالعقود ونلتزم بالشروط، حينما نقضي الديون في آجالها، هو هذا يجب الناس إلى أهل البيت، يجب،  
 يجب أهل البيت إلى الناس صلوات الله عليهم، حينما يرون أشياعهم والذين يدعون أنهم من أوليائهم،  
 خصوصاً الرموز، الرموز الدينية، الرموز التي تعتبر عناوين بارزة للتشيع، عناوين بارزة لولاء أهل البيت، لا بد  
 أن تكون أخلاقهم حسنة، لا بد أن يتصفوا بالبشاشة، بطلاقة الوجه، بالتواضع، بإفشاء السلام، بحسن  
 المعاملة، بالوفاء بالوعد والمواعيد، بأن لا يفعلوا أفاعيل يضطرون إلى الاعتذار منها، الأئمة ينهاوننا عن أن  
 نقوم بأفاعيل نضطر إلى الاعتذار منها، الأخلاق، المعاملات التجارية، وأن لا تكون هناك من الأفاعيل  
 ومن الأمور ومن الصراعات التي تؤدي إلى إضعاف منهج أهل البيت وإضعاف طريقة أهل البيت، نحن إذا



كنا على هذا الحال نحدث الناس بحدِيث أهل البيت ونتخلق بالأخلاق الحسنة ومعاملاتنا التجارية والاقتصادية والاجتماعية حسنة هذه الأمور وأمثالها تحبب أهل البيت إلى الناس، أئمتنا يريدون منا ذلك - رحم الله من حببنا إلى الناس - الخلاف لذلك يُكره أهل البيت إلى الناس - رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم.

رواية أخرى يرويها الشيخ المجلسي عن غيبة شيخنا بن أبي زينب النعماني رضوان الله تعالى عليه الرواية - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: مع القائم عليه السلام من العرب شيءٌ يسير ، فقيل له: إن من يصفُ هذا الأمر منهم لكثير - الإمام يقول - مع القائم عليه السلام من العرب شيءٌ يسير ، فقيل له: إن من يصفُ هذا الأمر منهم لكثير - يعني أنه هناك كثير من شيعتكم من العرب - قال: لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا وسيخرج من الغربال خلقٌ كثير - فهناك تمحيصٌ وتمييزٌ وغربله، وكما قال إمامنا الصادق - وسيخرج من الغربال خلقٌ كثير - الغربال واضح معناه، الغربال هو الذي يقال له بلهجتنا الدارجة الغربيل، الغربال هو المنخل، قد يكون صغيراً، قد يكون كبيراً، قد تكون ثقوبه دقيقة جداً، قد تكون ثقوبه واسعة، الغربال هو الغربال الذي تغربل به الحبوب وغير ذلك، إمامنا يقول - مع القائم عليه السلام من العرب شيءٌ يسير - طبعاً الحديث دائماً في أكثر الروايات عن خواص الأنصار ليس عن عامة الناس، فعامة الناس سيكونون مع الإمام عليه السلام والروايات تقول سيدخلون في هذا الأمر إما خوفاً وإما طمعاً، وبعد ذلك تتغير الأمور لَمَّا تتجلى الحقائق للناس ويعرفون الحقيقة كما هي، لكن الحديث دائماً حينما يكون الكلام عن أنصار الإمام فهو عن خواص أنصاره عن القادة - مع القائم عليه السلام من العرب شيءٌ يسير، فقيل له: إن من يصفُ هذا الأمر منهم لكثير - يصف هذا الأمر يعني يتحدث عن التشيع، محسوب على الشيعة - إن من يصفُ هذا الأمر منهم لكثير قال: لا بد للناس - صحيح هناك كثيرٌ من العرب لكن هناك التمحيص والتمييز والغربلة - لا بد للناس من أن يمحصوا - التمحيص في أصله هو إحراق الذهب بالنار لتصفيته من الشوائب، كلمة التمحيص في أصل اللغة هي هذه.

التمييز هذا يكون بعد التمحيص، يعني الآن عندنا كميات من الذهب تُعرض هذه الكميات من الذهب إلى النار، فكل نوع من أنواع الذهب، بالنتيجة الذهب على أنواع، هناك الذهب الأحمر، هناك الذهب الأصفر، هناك الذهب الأبيض، الذهب الأبيض غير البلاتين، بعض الناس قد يسمون البلاتين بالذهب الأبيض، لا هناك ذهب أبيض غير البلاتين، هناك ذهب أحمر، وهناك ذهب أصفر، وهناك كذلك ذهب أبيض وهو غير البلاتين كما قلت، والذهب يختلف من منطقة إلى منطقة يعني مثلاً الذهب الذي يستخرج

من القارة الأمريكية يختلف عن الذهب الذي يستخرج من أفريقيا مثلاً من جنوب أفريقيا، تختلف تراكيب الذهب، وكذلك الشوائب تختلف من منطقة إلى منطقة، ربما يؤتى بنوعين أو ثلاث أنواع من الذهب حينما تمحص هذه الأنواع النتيجة النهائية بعد التمحيص سيكون هناك ذهب عالي الجودة جداً وذهب أقل جودة، وهذي عملية التمييز بعد ذلك، عملية التمحيص تنقية الذهب من الشوائب، بعد التمحيص تأتي هنا إلى تمييز الذهب أي نوع من أنواع الذهب هو الأعلى أو الأعلى أو الأرقى، ثم تأتي الغريلة الغريلة أكثر من التمييز وهذا نوع امتحان آخر أكثر تصفية، يعني أن الناس لا بد أن يمتحنوا، ولا بد أن يميزوا، ولا بد أن يحصوا، ولا بد أن يغربلوا، ولو حدث ذلك فسيخرج من الغربال خلقٌ كثير.

هذه الرواية توافق المعنى الذي مر علينا قبل قليل بأنه سيخرج من هذا الأمر من هو مقيمٌ على عبادة الأوثان في زمان الغيبة، نعم هؤلاء يخرجون من الغربال لأنه لن يبقى في الغربال إلا من أتصق بأهل البيت، أما أولئك الذين تميل قلوبهم إلى الجهة الثانية تحت أي مسمى من المسميات وتحت أي عنوان من العناوين، عناوين تقع تحت يافطة المصالح السياسية، المصالح القومية، المصالح الوطنية، المصالح الدينية، سمي ما شئت، تحت أي يافطة من هذه اليافطات التي فقط تفرض على الناس، وإلا مثلاً الحكام والساسة هم يافطتهم الأصلية مصالهم الشخصية فقط، والواقع الحياتي يثبت ذلك، والواقع التاريخي فيما مر أيضاً يثبت ذلك، وهذه القضية ستبقى في هذا اليوم مثل ما كانت أمس وستكون غداً، الحكماء والزعماء أي نوع من أنواع الزعامات زعامات دينية، سياسية، اجتماعية، مالية، ثقافية، إعلامية، اليافطة الأساسية التي يعملون تحتها هي يافطة المصالح الشخصية، أما ما يقال من مصالح عامة فتلكم هي شعارات للاستهلاك المحلي ومن يرفض ذلك فلينظر إلى الواقع العملي، الواقع العملي الموجود في حياة المجتمعات كل ذلك يدل على هذه الحقائق، فالغربال يسقط فيه الكثيرون، وهذي هي الحقيقة.

لا يوجد في الحياة شيء له قيمة ما لم يكن مرتبطاً بأهل البيت، أي عمل من الأعمال، أي عمل من الأعمال، حتى الأعمال الحسنة في هذه الحياة مثلاً إنسان يقوم بأعمال في خدمة الناس في مصالح الناس هذا عملٌ حسن لكن هذا العمل إذا لم يكن مرتبطاً بأهل البيت راجعاً لأهل البيت هذا العمل ينتهي بانتهاء حياته الدنيوية، هذا عمل دنيوي، العمل الذي يأخذه الإنسان معه هو العمل المرتبط بأهل البيت، كل شيء مرتبط بأهل البيت لا يخرج من هذا الغربال، وأي شيء غير مرتبط بأهل البيت فإنه يخرج من هذا الغربال، كان هذا الشخص اسم من الأسماء اللامعة، عنده مجموعة من الشهادات الطويلة العريضة، كانت مزورة أو غير مزورة لا يهم، عنده ألقاب طويلة عريضة كانت هذه الألقاب يستحقها أو لا يستحقها لا يهم، عنده أموال طائلة كثيرة جمعها من حلٍ من حرام من شبهات لا يهم، عنده وعنده وعنده أسماء ومسميات وقل ما شئت في هذا الباب، ومن هالمال حمل جمال، وأفتح الباب على مصراعيه لكل

الاحتمالات ، كل هذا إذا لم يكن مرتبطاً بأهل البيت فلا قيمة له، حتى لو كان بنواياه حسنة فقيمه في الحياة الدنيا فقط، القيمة الحقيقية الباقية هو الشيء الذي يرتبط بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لذلك هذا القانون واضح - من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله - والاهم يعني تابعهم، تابعهم في أي شيء؟ تابعهم في فكره، في نواياه، في أخلاقه، في عباداته، في معاملاته، في كل تصرف من تصرفاته وفي كل شأنٍ من شؤونات حياته - ألا أخبركم بالسعيد حق السعيد - الروايات هكذا تقول، النبي صلى الله عليه وآله يخاطب أصحابه - ألا أخبركم بالسعيد حق السعيد - من هو هذا السعيد حق السعيد؟ قال صلى الله عليه وآله - السعيد حق السعيد من تولى علياً في حياته وبعد مماته - وفي رواية - من تولى علياً في حياتي وبعد مماتي - والمعنى واحد، من تولى علياً في حياته وبعد مماته هذا هو السعيد حق السعيد من تولاه من أحبه ومن أطاعه ومن تابعه ومن سعى لتحصيل معرفته، والمعنى الحقيقي لموالاة علي في زماننا هذا هي موالاة إمام زماننا.

وموالاة إمام زماننا هي التي تنجينا من التمحيص من التمييز ومن الغرلة، وأسأله تعالى في هذه الليلة، هذه الليلة العظيمة، هذه الليلة التي يقسم فيها على الله بالتجلي الأعظم الأعظم، التجلي الأعظم لمن؟ للاسم الأعظم الأعظم الأعز الأجل الأكرم، من هو هذا التجلي الأعظم الأعظم الأعظم؟ من هو هذا الاسم الأعظم الأعظم الأعز الأجل الأكرم؟ الليلة تقرأون، من يقرأ دعاء الليلة ليلة المبعث ودعاء يوم المبعث أيضاً يجد هذا المعنى موجود التجلي الأعظم والاسم الأعظم، التجلي الأعظم والاسم الأعظم حقيقة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، اللهم إني أسألك بالتجلي الأعظم وبالاسم الأعظم، أسألك بحقيقة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد أن تُمَّنَّ عليَّ وعلى أهل أنسي ومن أحب، من أحب، أحبُّ كل من يحبهم أن تُمَّنَّ علينا جميعاً بموالاة إمام زماننا وبمعرفة إمام زماننا، أن تحيينا ما أحييتنا على مولاته ومعرفته والتسليم لأمره، وأن تميمنا على ذلك، وأن تحشرنا على ذلك، بِمُحَمَّد وآل مُحَمَّد.

أسألكم الدعاء جميعاً وإلى لقاءٍ جديد في حلقةٍ قادمة من الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه في أمان الله.

## الحلقة الثامنة عشر

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، أسعد الله أيامكم وطيب الله أوقاتكم ونحن وإياكم نعيش عيد مولد سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه فهذا اليوم هو اليوم الثالث من شهر شعبان المعظم، هذه أيام أفرح شيعة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أعادها الله عليكم وعلى عوائلكم بالفرح والخير واليمن والمسرّة.

هذه الحلقة الثامنة بعد العاشرة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولا زال الجزء الثاني والخمسون من بحار الأنوار هو الذي أقتطف منه الأخبار والأحاديث. في حلقة هذا اليوم وددت أن أتلو على مسامعكم الخبر المعروف بخبر سعد بن عبد الله القمي وهو خبرٌ يتحدث فيه راويه عن لقائه بإمامنا الحسن العسكري وإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وفيه من البيانات ومن الحقائق المهمة جداً، ربما أوردت بعضاً من هذه الحقائق في طوايا أحاديثي لكنني سأورد الخبر بتمامه، ولا أريد أن أدخل في نقاشٍ مع من يُضعّف هذا الخبر فالخبر دالٌّ على نفسه بنفسه ولا أريد الدخول في مثل هذه الزيادات وفي مثل هذا الفضول من الكلام.

الرواية مروية عن سعد بن عبد الله القمي، الشيخ المجلسي هنا يذكرها في الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار ينقلها عن الشيخ الصدوق عن كتابه كمال الدين وتمام النعمة، بالسند المذكور إلى أن يقول - عن سعد بن عبد الله القمي - وسعدٌ هذا من أصحاب أئمتنا ومن أجلة مشايخ شيعة أهل البيت في قم، سعدٌ هذا هو سعد بن عبد الله الأشعري القمي، ومدينة قم إنما أُسست على أكتاف بني الأشعر، بنو الأشعر قبيلة من قبائل العرب وكان بعضٌ منهم بعض أفراد هذه القبيلة، أقول بعض ليس قليلاً، كان هناك مجموعة كبيرة من بني الأشعر من أتباع أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ولما ثار ابن الأشعث ثورة ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف الثقفي المذكورة في التأريخ ولا أريد أن أقف عند هذه النقطة من نقاط التأريخ، فخرج هؤلاء الأشعريون مع ابن الأشعث ضد الحجاج، أنا لا أقصد هنا أن الأشعث أن ابن الأشعث كان شيعياً وإنما خرج معه جمعٌ من الشيعة بسبب الظلم والويلات التي جرّها الحجاج على أهل العراق بشكلٍ عام وعلى شيعة أهل البيت وعلى الهاشميين بنحوٍ خاص، فمن جملة من خرج مع ابن الأشعث خرج هؤلاء الأشعريون الشيعة، فلما تمكن الحجاج من القضاء على حركة ابن الأشعث لم يرجع

الأشعريون إلى العراق خوفاً من سطوة الحجاج فسكنوا في هذه المنطقة في منطقة قم وهنا بدأت البداية الأولى لمدينة قم الشيعية على يد بني الأشعر، فقم الفارسية المجوسية تبعد شيئاً ما عن مدينة قم التي أسسها الأشعريون ولذلك في الروايات إن الله زَيَّنَ مدينة قم بالعرب، سعدٌ هذا من هؤلاء الأشعريين وهو من مشايخهم يعني من الأجيال التي نشأت في قم وبقيت في قم، ودُفن في قم، هناك مقبرة قريبة من حرم السيدة المعصومة صلوات الله عليها معروفة بمقبرة شيخون، مقبرة شيخون هذا باللهجة القميّة، إنما هي مقبرة الشيخين، المراد من الشيخين المدفونين في هذه المقبرة هو سعد بن عبد الله الأشعري القمي وزكريا بن آدم القمي رضوان الله تعالى عليهم، على أي حال، أنا لا أريد الحديث هنا كثيراً عن سعد بن عبد الله الأشعري القمي إنما هو تعريف موجز حتى تُعرف تفاصيل القصة ومن الذي رواها، فرواها سعدٌ هذا من أجلة مشايخ القميين.

عن سعد بن عبد الله القمي قال: كنت امرئاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها - كنت امرئاً لهجاً: اللّهج المراد من اللّهج هو الذي يكون حريصاً شديد الحرص، الذي يبحث شديد البحث عن هذه الكتب - كنت امرئاً لهجاً - يُقال فلان يلهج بالأمر الفلاني، يلهج يعني يذكره دائماً ويتابعه دائماً ويبحث عنه - كنت امرئاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها - مراده من غوامض العلوم ودقائقها ليس العلوم الغريبة ما تسمى بالعلوم الغريبة، وإنما مقصود سعد بن عبد الله الأشعري القمي العلوم المتعارفة، في علوم القرآن، في علوم الشريعة، في علوم العقيدة، هذه العلوم المتعارفة، في علم الكلام، في علم التاريخ، فهو يبحث عن النكات المهمة والدقائق المهمة في هذه العلوم - كنت امرئاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها كلفاً باستظهار ما يصح من حقائقها - كلفاً: الكلف يعني المُغرم، كلفْتُ بهذا الشيء يعني أغرمت به، وفلانٌ كلفُ بفلانة يعني عشقها - كلفاً باستظهار ما يصح من حقائقها - يعني كنت مغرماً في البحث والتحقيق في هذه الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها - مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها - الأشياء التي تكون مثاراً للتساؤل، للبحث، لإثارة الإشكالات، مشتبهات الأمور، مستغلقات الأمور كان مغرماً بجمعها وبحثها ومدارستها - مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها شحيحاً على ما أظفرُ به من معاضلها ومشكلاتها - المعاضل يعني الأمور المعضلة الصعبة - شحيحاً على ما أظفرُ به من معاضلها ومشكلاتها - شحيحاً يعني لا أبرز ما أصل إليه من النتائج إلا في مواطن الحاجة لأنه كان كثير النقاش كثير الجدل مع مخالفي أهل البيت فما تقع في يده من الحقائق لا يذيعها في كل مكان وإنما يحتفظ بها كسلاحٍ في النقاش وفي الجدل - شحيحاً على ما أظفرُ به من معاضلها ومشكلاتها متعصباً لمذهب الإمامية - والتعصب هنا ليس هو

ذمّاً، التعصب للحق هذا أمرٌ واجب.

التعصب المذموم والتعصب الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله هو التعصب للباطل أو التعصب للأمر التافه التي لا يستحق للإنسان أن يتعصب لأجلها، مثل التعصب للقومية للنسب القبلي هذا التعصب تعصبٌ تافه لا قيمة له لأنه لا يمثل عنواناً من أجل أن يدافع الإنسان عن الحق، تعصب للقوميات، تعصب للمدنية للمدن للقرى حينما ينتسب الإنسان إلى مدينة ويتعصب لأجل انتسابه لهذه المدينة هذا التعصب تافه، حينما ينتسب الإنسان إلى قبيلة ويتعصب لهذه القبيلة لأجل انتسابه لهذه القبيلة أكان ذلك على حقٍّ أو على باطل هذا النوع من التعصب تعصب تافه، التعصب الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو التعصب للباطل حينما يكون الإنسان على منهج الباطل ويتعصب لأجل الباطل، والتعصب كذلك للأمر التافه، التعصب للأمر الباطل واضح هو باطلٌ وحرام، التعصب للأمر التافه في أحسن أحواله يكون لا فائدة فيه، في أحسن أحواله، لكنه في أسوأ أحواله قد يصل إلى درجة الحرمة فيكون محرماً.

أما التعصب لأجل الحق والتعصب لأجل الأمور التي يأمر بها الشرع ويأمر بها العقل لأجل الحقائق فهذا واجبٌ وحتى ليس مدحاً إنما هو واجب، الإنسان يمدح بهذا الأمر إذا جاء بشيءٍ أكثر من الواجب، التعصب للحق واجبٌ لا يمكن التنازل عنه ومن لم يكن متعصباً للحق فهو هذا مخذول، هذا قد جانب جادة الصواب - متعصباً لمذهب الإمامية راغباً عن الأمن والسلامة - يعني يبحث عن المتاعب في سبيل الدفاع عن مذهب الحق عن طريقة الحق - راغباً عن الأمن والسلامة - الأمن والسلامة يعني الأمن من المشاكل والراحة - راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدي إلى التباغض والتشاتم - يعني هو لا يهدأ له بال حتى يدافع عن الحق ويُطِل الحجج التي يحتج بها أعداء أهل البيت - راغباً عن الأمن والسلامة - هو مُعرض عن الأمن والسلامة لأي شيءٍ؟ - في انتظار التنازع والتخاصم - للجدل والنقاش وما يترتب على ذلك من الإثارات والمشاكل - والتعدي - بل ليس فقط للتنازع والتخاصم بل يصل الأمر إلى الدخول في العراك - والتعدي إلى التباغض والتشاتم مُعيباً - أظهر عيوب - للفرق ذوي الخلاف - مُعيباً يعني يُظهر عيوبهم بشدة ليس مثلاً مُعيباً وإنما مُعيباً - مُعيباً للفرق ذوي الخلاف كاشفاً عن مثالب أئمتهم - مثالب مطاعن - هتاكاً لِحُجُب قادتهم - حُجُب قادتهم يعني ما غطوا به على مساوئهم من أعدار ومن دعايات ومن أشياء أخرى، هتاكاً ما قال هتاكاً هنا يستعمل صيغ المبالغة - مُعيباً للفرق ذوي الخلاف كاشفاً عن مثالب أئمتهم هتاكاً لِحُجُب قادتهم إلى أن بُليت بأشد النواصب منازعة وأطولهم مخاصمة وأكثرهم جدلاً وأشنعهم سؤالاً - أشنعهم يعني الأسئلة صعبة

جداً التي يطرحها إلى درجة الشناعة، تعبير مجازي هنا - وأشنعهم سؤالاً وأثبتهم على الباطل قدماً -  
وحقيقة هذه بلية إذا بُلي الإنسان بأناس من النواصب بهذه الأوصاف - إلى أن بُليت بأشد النواصب  
منازعة وأطولهم مخاصمة - لا يملون من الجدل والنقاش - وأكثرهم جدلاً وأشنعهم سؤالاً وأثبتهم على  
الباطل قدماً فقال ذات يوم وأنا أناظره - هو هذا الذي يصفه بهذه الأوصاف - تباً لك ولأصحابك يا  
سعد - تباً يعني قطعاً.

وهي تستعمل في الذم كما جاء في الكتاب الكريم ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ تبت يعني فُطعت، فُطعت  
يداه التي كان يحمل بها الحطب والتي كان يؤذي بها رسول الله - فقال ذات يوم وأنا أناظره تباً لك  
ولأصحابك يا سعد إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار - والرافضة هو اسم كَرَم  
الله به شيعة أهل البيت، هذا الاسم أول ما سميت به مجموعة من أولياء الله من خاصة أصحاب موسى  
عليه السلام الذين رفضوا فرعون ودينه وألوهيته وحكمته، فسميت هذه المجموعة بالرافضة الذين رفضوا  
فرعون، وهذا الاسم أُعطي لشيعة أهل البيت إكراماً من الله، إكراماً من رسول الله لأنهم رفضوا فراعنة هذه  
الأمّة، رفضوا أعداء أهل البيت، فسمي الشيعة بالرافضة لأنهم رفضوا فراعنة هذه الأمّة - تباً لك  
ولأصحابك يا سعد إنكم معاشر الرافضة - طبعاً هم المخالفون يستعملون هذه التسمية لأجل الإساءة  
لكن هي في الحقيقة مدح، لكنهم ما تركوا شيئاً إلا وخالفوا فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، رسول الله  
مدح شيعة أهل البيت بهذا الاسم هم جعلوه ذماً وهذه هي طريقتهم ما من شيء ذهب إليه رسول الله إلا  
ودهبوا إلى خلافه، وإن كانوا يدعون بحسب الظاهر أنهم يتبعون رسول الله لكن حقائق الأمور شيء آخر -  
فقال ذات يوم وأنا أناظره: تباً لك ولأصحابك يا سعد إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين  
والأنصار بالظعن عليهما - طبعاً هنا هو يريد الإشارة إلى أبي بكرٍ وعمرٍ إلى الأول والثاني - إنكم معاشر  
الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار - باعتبار أن أبا بكرٍ وعمرٍ في عقيدته في عقيدة هذا المناظر  
هم أفضل المهاجرين والأنصار - إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالظعن  
عليهما وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما - يعني كأن رسول الله هو الذي نَصَّبَ الأول  
والثاني نَصَّبَ أبا بكرٍ وعمرٍ فأعطاهما الولاية والإمامة.

طبعاً هناك من يعتقد من المخالفين بذلك ويستشهدون بذلك بنصوص موجودة عندهم - هذا الصديق  
الذي فاق جميع الصحابة - يعني أبا بكر - بشرف سابقته - باعتبار هم يقولون بأن أول من أسلم من  
الرجال أبو بكرٍ أما عليٌّ فيقولون بأنه أول من أسلم من الصبيان ولذلك البعض منهم ينتقص إسلام عليٍّ  
لأنه من الصبيان يقول لا يُعبأ بإسلامه مثل ابن تيمية وغير ابن تيمية - هذا الصديق الذي فاق جميع

الصحابة بشرف سابقته أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرجهُ مع نفسه إلى الغار إلا علماً منه بأن الخلافة له من بعده - يعني أن النبي أخرج أبا بكرٍ إلى الغار حفظاً وحفاظاً وحراسةً له، لأن الدين لا يستمر إلا بالخلافة التي ستؤول إليه من بعد النبي - أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرجهُ مع نفسه إلى الغار إلا علماً منه بأن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلدُ لأمر التأويل - يعني هو الذي يرجع إليه أمر التأويل بعد رسول الله باعتبار أن التنزيل في زمان النبي فما بعد النبي يأتي التأويل مرحلة التأويل - فهو المقلدُ لأمر التأويل والملقى إليه أزمّة الأمة - أزمّة جمع زمام، والزمام في أصله هو الحبل الذي تُقاد به الدابة - والملقى إليه أزمّة الأمة - يعني أسباب قيادة الأمة ستؤول إليه - وعليه المَعْوَل - على أبي بكرٍ - في شعب الصدع - الصدع هو الانشقاق، والشعب هو تصليح الانشقاق - وعليه المَعْوَل في شعب الصدع ولم الشعث - الشعث هو المتفرق - وسد الخلل - الخلل العيب - وإقامة الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك - تسريب الجيوش إرسال الجيوش قطعات قطعات، مجموعة بعد مجموعة - فكما أشفق على نبوته - يعني أن النبي خرج من مكة مشفقاً على نبوته الإشفاق هنا الخوف أنه خاف على نبوته من أنه لو يُقتل لو بقي في مكة يُقتل فإذا قُتِل فإن النبوة ستنقطع - فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته - على خلافة أبي بكرٍ التي هي خلافةُ لرسول الله - إذ ليس من حكم الاستتار والتواري - باعتبار أن النبي صلى الله عليه وآله خرج من مكة كي يختفي عن أنظار المشركين - إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشيء مساعدةً إلى مكان يستخفي فيه - يقول هكذا باعتبار أن النبي يريد أن يختفي، فإذا كان يريد أن يختفي فإنه لا يحتاج إلى مساعدة أحد، ربما لو يأتي بأحد يساعده فإن ذلك سيؤدي إلى انكشاف أمره، فالهارب الذي يريد أن يتوارى فإنه سيبحث عن أي مكانٍ يختفي فيه، طبعاً هي هذه النقطة يمكن أن نناقشها لكن نحن نستمر مع القصة مع الحادثة.

إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشيء مساعدةً إلى مكان يستخفي فيه ولمّا رأين النبي صلى الله عليه وآله متوجهاً إلى الانجحار - الانجحار يعني الاختفاء البحث عن جحر يختفي فيه - متوجهاً إلى الانجحار ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة - طبعاً سعد بن عبد الله هنا ينقل كلام هذا المخالف، هذه العبارة فيها اساءة أدب إلى النبي - ولما رأين النبي صلى الله عليه وآله متوجهاً إلى الانجحار - وكأنه يبحث عن جحر - ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي بكرٍ إلى الغار لليلة التي شرحناها - يعني إنما أخذ أبا بكرٍ حفاظاً عليه باعتبار أن الأمور ستؤول إلى أبي بكرٍ بعد رسول الله وهو الذي سيحفظ دين



رسول الله بعد رسول الله، وهو يستدل بهذه القضية، يقول: بأن النبي صلى الله عليه وآله هو ذاهب كي يختفي، الذي يريد أن يذهب أن يختفي ويتوارى عن الأنظار لا يحتاج إلى أن يجلب معه أحد فيكون أكثر من واحد أكثر شخص ربما أدى ذلك إلى انكشاف أمره، لذلك يقول إنما أخذ أبا بكر معه كي يحافظ على حياة أبي بكر كما يحافظ على حياته صلى الله عليه وآله.

ثم يستمر في الكلام - وإنما أبات علياً عليه السلام على فراشه - لأي شيء؟ - لما لم يكن ليكثر له ولم يحفل به - يقول وإنما أبات علياً لأن علياً لم يكن له قيمة عند رسول الله فليقتل، لذلك وضعه في المكان الذي فيه الخطورة - وإنما أبات علياً عليه السلام على فراشه لما لم يكن ليكثر له ولم يحفل به ولا استثقاله له - وما كان يحبه كحبه لأبي بكر كان يستثقله - ولعلمه - علم النبي - بأنه إن قُتِل - إن قُتِل عليٌّ - لم يتعذر عليه - على النبي - نصب غيره مكانه للخطوب - الخطوب يعني الأزمات الحروب - التي كان يصلح لها - أما أبو بكر لو قُتِل فإن النبي لن يجد أحداً يقوم مقامه - قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتى فما زال يقصد كل واحدٍ منها بالنقض والرد عليّ - يعني دخل معه في نقاش سعد، فكان هناك رد وبدل فيما بينهما - ثم قال - وهو في أثناء النقاش - ثم قال يا سعد دونكها أخرى - يعني خذها، خذ هذا إشكال آخر قضية أخرى مثل الإشكال الأول - يا سعد دونكها بمثلها تخطف آناف الروافض - تخطف آناف الروافض يعني مراده تقطع آناف الروافض - يا سعد دونكها أخرى بمثلها تخطف آناف الروافض، أستم تزعمون أن الصديق المبرى من دنس الشكوك - الصديق يعني أبا بكر - أستم تزعمون أن الصديق المبرى من دنس الشكوك والفاروق - يعني عمر - المحامي عن بيضة الإسلام كانا يُسران النفاق - بيضة الإسلام كلمة البيضة مأخوذة من البيضة التي يلبسها المقاتل في الحرب، المقاتل يلبس خوذة على رأسه للحفاظ على رأسه، فحينما تقع السيوف على رأسه تشطح على هذه البيضة، تُلبس من دون عمامة أو تُلبس وتُشد عليها العمامة، تسمى بالبيضة، فيحاول الفارس أن يدافع عن هذه البيضة لأنها تحمي رأسه، لو وقعت عليها السيوف ستمزقها بعد ذلك ستقع السيوف على رأسه فيهلك، فالبيضة هنا إنما تحافظ على أهم عضوٍ عند المقاتل وهو رأسه.

فَيُعَبَّرُ عن عاصمة الدولة الإسلامية أو عن أهم أمرٍ في الدولة الإسلامية أو عن نظام الدولة الإسلامية يُعَبَّرُ عنه ببيضة الإسلام - أستم تزعمون أن الصديق المبرى من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يُسران النفاق واستدلتم بليلة العقبة - ليلة العقبة هذه الليلة التي حاول فيها جمع من المنافقين أن يقتلوا رسول الله لَمَّا رجع من واقعة تبوك، نحن سنتحدث عن هذه المضامين إن شاء الله وعن حادثة الغار في ليالي شهر رمضان كما وعدت المشاهدين والمشاهدات بأننا في شهر رمضان سنتناول سورة

براءة إن شاء الله بالشرح والتفسير والبيان والكثير من هذه المطالب سنمُر عليها أثناء تفسير وشرح سورة براءة، لكن بشكل مختصر لَمَّا رجع النبي صلى الله عليه وآله من تبوك من غزوة تبوك ومروا في منطقة جبلية وكان الطريق ضيقاً، الطريق الضيق في المنطقة الجبلية يسمى بالعقبة، فاتفق مجموعة من المنافقين على إلقاء النبي وهو على ناقته من هذه العقبة من هذا المكان العالي إلى بطن الوادي كي يهلك صلى الله عليه وآله وسلم، طبعاً في كتب القوم على سبيل المثال في كتاب المحلا لابن حزم الأندلسي يذكر من جملة الذين كانوا في هذه المجموعة في مجموعة المنافقين يذكر أبا بكر وعمر، طبعاً هو يُضَعَّف الرواية لكن الرواية موجودة وسند الرواية بحسب مقالاتهم الرجالية، سند الرواية بحسب قواعدهم الرجالية سند صحيح سند معتبر أنا هنا لا أريد الخوض في هذه القضية.

في رواياتنا من الثابت عندنا أن أبا بكر وعمر كانوا من جملة المجموعة التي أرادت أن تُلقِي برسول الله صلى الله عليه وآله من العقبة، وقد رآهم حذيفة بن اليمان ويعرفهم حذيفة بن اليمان بأسمائهم لأن النبي صلى الله عليه وآله أشار بيده إلى السماء فأبرقت، فلَمَّا أبرقت رآهم حذيفة بن اليمان وعرفهم بأشخاصهم وبأسمائهم، في رواياتنا أن أبا بكر وعمر كانوا من جملة هؤلاء المنافقين الذين حاولوا قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى هذا المعنى يشير هذا المناظر المخالف في كلامه وفي حديثه مع سعد بن عبد الله الأشعري القمي - واستدلتم بليلة العقبة - لأنهم كانوا يحاولون قتل رسول الله - أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً - هنا الإشكال الذي أشكله هذا المناظر المخالف - أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفاً من الإلزام - يعني اعتذرت بعذرٍ وبآخر عن قطع النقاش وبعد ذلك سأعود للنقاش لأنه ماذا يريد أن يقول؟ يقول - خوفاً من الإلزام - يقول لأنني إذا قلت بأنهم أسلما كرهاً يعني خوفاً فإن النبي في مكة ما كان يملك القوة حتى يستطيع أن يكرههم على الإسلام فيدخلون في الإسلام خوفاً، إذا قلت بأنهم أسلما طوعاً فإن الإسلام إذا جاء عن طواعية أين هو النفاق؟

يقول: فاحتلت - قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفاً من الإلزام - كي لا ألزم نفسي بالنتائج المترتبة على هذا الكلام - وحذراً من أنني إن أقررت لهما بطواعيتهما للإسلام احتجَّ بأن بدء النفاق ونشوءه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والغلبة - أما إذا كان الإنسان يدخل طواعية لا يتسرب النفاق إلى قلبه - احتجَّ بأن بدء النفاق ونشوءه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والغلبة وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه نحو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا مُشْرِكِينَ \* فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا

بأسنا ﴿ وإن قلت أسلما كرهاً كان يقصدني بالطعن - يعني بطعن كلامي بإبطاله - إذ لم يكن ثمَّ سيوف - لم تكن هناك قوة - إذ لم يكن ثمَّ سيوف منتضات كانت تريهم البأس - السؤال يعني دقيق، هل أسلما طوعاً أو كرهاً؟ إذا كرهاً لم تكن هناك سيوف، إذا طوعاً إذاً من أين تسرب النفاق - قال سعد: فصدرتُ عنه مُزوراً - مُزوراً يعني، صدرت عنه يعني تركته بعد أن احتلت بجيلة، أعتذرت بعذر أنني لا أكمل النقاش وأعود إليه بعد ذلك - فصدرتُ عنه مُزوراً - مُزوراً يعني مائلاً منحرفاً عنه - قد انتفخت أحشائي من الغضب وتقطع كبدي من الكرب - لأنني لم استطع أن أفحمه - فصدرتُ عنه مُزوراً قد انتفخت أحشائي من الغضب وتقطع كبدي من الكرب وكنت قد اتخذت طوماراً - طومار يعني صحيفة قد تكون من قماش أو من غير قماش من جلد يُكتب فيها، صحيفة طويلة الصحيفة الطويلة يُقال لها طومار.

وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبتتُ فيه نيفاً وأربعين مسألة - النيف هو أقل من العشرة وهناك من يقول أقل من الخمسة، بالنتيجة هو أقل من العشرة - وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبتتُ فيه نيفاً - أو نيفاً يُقرأ، يُقرأ نيفاً ويُقرأ نيفاً، نقول نيفاً وأربعين ونيفاً وأربعين وكلاهما صحيح - وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبتتُ فيه نيفاً وأربعين أو نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً - يعني لم أجد أحداً يجيب عنها، لماذا اتخذها في هذا الطومار؟ يعني اتخذها كتبها، يقول - كتبها على أن أسأل فيها خير أهل بلدي - مراده من بلدي هنا من قم لأنه كان يعيش في قم وبلده قم، فكان كتب هذه المسائل في طومار يريد أن يسأل أحد العلماء المعروفين في قم - على أن أسأل فيها خير أهل بلدي - علماً أن سعد بن عبد الله هو أيضاً من العلماء لكن وفوق كل ذي علم عليم - على أن أسأل فيها خير أهل بلدي - من هو؟ - أحمد بن اسحاق - وهو من الشخصيات المعروفة من أصحاب الإمام الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، ومن وفق لرؤية إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - على أن أسأل فيها خير أهل بلدي أحمد بن اسحاق صاحب مولانا أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام - يعني الإمام العسكري، الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليه - فارتحلت خلفه - لماذا ارتحلت خلفه؟ لأنه قد خرج من مدينة قم قاصداً الإمام العسكري يعني أحمد بن اسحاق.

سعد بن عبد الله الأشعري كان عالماً بأن أحمد بن اسحاق قد خرج من قم باتجاه سر من رأى باتجاه الإمام الحسن العسكري - فارتحلت خلفه - لأن هذه مسائل مهمة بالنسبة لسعد بن عبد الله الأشعري القمي وقد تحدّث عن نفسه بأنه في غاية الاهتمام في تتبع المسائل العلمية وفي المحاجة وفي إثبات حق أهل البيت وفي كشف معائب المخالفين لهم، يقول - فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسر

من رأى فلحقته في بعض المناهل - المناهل جمع منهل وهي الأماكن التي ينزل فيها المسافرين وتنزل فيها القوافل، يتوفر فيها الكأ والماء، توجد فيها غدران، المنهل هو الغدير الساقية عيون الماء، فيقال المناهل الأماكن التي تنزل فيها القوافل للاستراحة، كما يكون في زماننا هذا دور الاستراحة في طرق السفر الخارجي - فلحقته في بعض المناهل فلما تصافحنا - يعني بعد أن سلمت عليه وصافحته - قال: لخير لحاقك بي - إن شاء الله خير أنت لأي أمرٍ لحقتني - لخيرٍ لحاقك بي؟ قلت: الشوق - إني مشتاقٌ إليك - ثم العادة في الأسئلة - فهو كان معتاداً أن يذهب إليه يجمع الأسئلة بين مدة ومدة فيزوره كي يسأله - قلت: الشوق ثم العادة في الأسئلة، قال: قد تكافئنا على هذه الخطة الواحدة - تكافئنا يعني أنا وأنت قد تساوينا في هذا الأمر، هذه الخطة يعني هذه الحقيقة، هذه الطريقة، هذا الأمر - قد تكافئنا على هذه الخطة الواحدة - تساوينا أنا وإياك، فأنت مشتاقٌ إليّ وعندك أسئلة، وأنا مشتاقٌ للإمام العسكري وعندي أسئلة أيضاً.

قد تكافئنا على هذه الخطة الواحدة فقد برح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي مُحَمَّد - القرم أو القرم - فقد برح بي القرم إلى لقاء مولانا - القرم أو القرم هو حينما ينقطع الإنسان عن أكل اللحم لمدة زمنية طويلة ثم تصيبه حالة من الشهوة الشديدة لأكل اللحم، الرغبة الشديدة، الرغبة الشديدة لأكل اللحم بعد انقطاع عن اللحم لمدة طويلة في لغة العرب يُقال لها القرم أو القرم، طبعاً الكلمة لها معانٍ أخرى، ممكن أن تكون يعني معاني كلمة القرم أيضاً يُراد منها الفارس الشديد، يُراد من القرم أيضاً سيد القوم، لا نريد أن ندخل في تفاصيل اللغوية للكلمة، لكن المقصود هنا فقد برح بي القرم أو القرم لأكل اللحم في أصل المعنى، المراد هنا يعني قد بلغ بي الشوق مبلغاً شديداً، التعبير هنا تعبير مجازي - قد تكافئنا على هذه الخطة الواحدة - لماذا استعمل هذا التعبير؟ لأن العرب كانت تنقطع عن أكل اللحم مدد طويلة باعتبار أنهم يعيشون في الصحراء فلما تأتي مناسبة ويتوفر اللحم فإنهم يقبلون على أكله بشراهة وبشوقٍ وباندفاع، لذلك استعمل هذا المعنى، أنه هو في غاية الشوق في غاية المحبة للقاء الإمام صلوات الله عليه - قد تكافئنا على هذه الخطة الواحدة فقد برح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي مُحَمَّد عليه السلام وأريد أن أسأله عن معاضل في التأويل - معاضل جمع معضلة - عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل - عنده أسئلة - فدونها الصُحبة المباركة - أنت الآن لحقتني فهنيئاً لك، فصاحبني وهذه صحبة مباركة نحن باتجاه إمام زماننا باتجاه الإمام الحسن العسكري - فدونها الصُحبة المباركة - يعني لا ترجع تعال معي صاحبني - فإنها تقف بك على ضفة بحر - إذا وصلت هناك فإنك ستقف على ساحل البحر فسل ما تريد - فإنها تقفُ بك على ضفة بحر لا تنقضي عجائبه ولا تغني غرائبه وهو إمامنا، فوردنا

سر من رأى فانتبهنا منها إلى باب سيدنا - وردنا سر من رأى وصلنا إلى المدينة - فانتبهنا منها - يعني غايتنا أين تنتهي؟ تنتهي عند باب الإمام - فانتبهنا منها إلى باب سيدنا عليه السلام فاستئذنا فخرج إلينا الإذن بالدخول عليه - أعطينا الإذن - وكان على عاتق أحمد - العاتق هو ما بين الرقبة والمنكب، هذا العاتق، المكان الذي يكون اتصال بين المنكب الكتف والرقبة يسمى بالعاتق - وكان على عاتق أحمد بن اسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري - الكساء الطبري يعني المصنوع في طبرستان، لأنه يقال طبري نسبة إلى بحيرة طبرية التي هي في بلاد الشام في فلسطين، ويقال طبري أيضاً نسبة إلى طبرستان، وطبرستان هي بلاد تقع في شمال إيران، وإنما سميت بطبرستان نسبة إلى كلمة طبر أو طبر، يقال طبرستان أو طبرستان، طبر الطبر هو هذه الآلة التي تستعمل بقطع الأشجار، هذه المنطقة كثيرة الغابات كثيرة الأشجار فسكانها دائماً يحملون معهم الطبر لأجل قطع الأشجار يستفيدون من هذه الأشجار في الوقود في الطبخ في التدفئة وكذلك في بناء البيوت وفي حاجاتهم الأخرى، منطقة أيضاً هي كثيرة الأنهار فيحتاجون هذه الأشجار لنصب القناطر والجسور، فسميت طبرستان يعني بلاد الطبر، بلاد الطبر، فالمراد من الكساء الطبري الكساء المنسوب إلى هذه البلدان.

وكان على عاتق أحمد بن اسحاق جراب قد غطاه - جراب واضح معناه الجراب هو الخرج هو الكيس الذي يُصنع أو يُنسج إما من الصوف أو من الشعر أو من الوبر تحفظ فيه الأشياء في حال السفر وحتى في حال الحضر لكن في الغالب يحملة الناس على ظهورهم أو على دوابهم، منه ما هو الكبير ومنه ما هو الصغير يسمى بالجراب - وكان على عاتق أحمد بن اسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري - لماذا غطاه بكساء طبري؟ لا يريد أن يُلفت أنظار الناس إلى هذا الجراب لأنه قد وضع فيه أموالاً - قد غطاه بكساء طبري فيه ستون ومئة صرة من الدنانير والدراهم على كل صرة منها ختم صاحبها - يعني كل واحد وضع أمواله في صرة وقديماً كانوا حينما يرسلون الأموال يختمون ختم، وهناك أكثر من طريقة لختم الصرر الآن لا يوجد المجال للحديث عن هذا الموضوع ولكن هناك أكثر من طريقة لختم الصرر بحيث لا يستطيع أحد أن يعثر بما فيها، في هذا الجراب على عاتق أحمد بن اسحاق ستون ومئة صرة من الدنانير، طبعاً الصرة تطلق على الصغير والكبير أيضاً ممكن تكون صرة صغيرة جداً وممكن تكون كبيرة، ما يُصَرُّ فيها الشيء يعني ما يُحَفَظُ فيها الشيء.

فيه ستون ومئة صرة من الدنانير والدراهم على كل صرة منها ختم صاحبها، قال سعد: فما شَبَّهْتُ مولانا أبا مُحَمَّدٍ عليه السلام حين غشيننا نور وجهه إلا ببدرٍ قد استوفى من ليليه أربعاً بعد عشر - تلاحظون التعابير الجميلة جداً، وهذا يدل على فصاحة وبلاغة سعد وعلى جمال تعبيره وإنما يكشف هذا

عن علمه - قال سعد: فما شَبَّهْتُ مولانا أبا مُحَمَّدٍ عليه السلام حين غشينا نور وجهه - يعني غطانا، غطانا نور وجهه - إلا بديرٍ قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر وعلى فخذهِ الأيمن - يعني الإمام كان جالس لما دخلوا عليه - وعلى فخذهِ الأيمن غلام يناسب المشتري - الغلام يُطلق طبعاً ممكن إطلاقه حتى على الكبير وقد يُطلق الغلام على العبيد دون الأحرار ويُطلق أيضاً على الأطفال من دون سن العشرة - وعلى فخذهِ الأيمن غلام - الإمام صلوات الله وسلامه عليه الإمام الحجة لَمَّا اسْتُشْهِدَ إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه كان عمر الإمام الحجة ما يقرب من خمس سنين يعني على فخذهِ الأيمن غلام يعني أقل من خمس سنين لأن هذه القضية يعني ليست في آخر عمر الإمام الحسن العسكري، يعني هذا الغلام هنا يشير به إلى الإمام الحجة عليه السلام يعني كان عمره أقل من خمس سنين ربما ثلاث سنين مثلاً.

وعلى فخذهِ الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر - باعتبار أبرز الكواكب في السماء في كواكب المجموعة الشمسية الزهرة والمشتري، الزهرة في الغالب تُشَبَّه بها النساء، والمشتري في الغالب العرب يُشَبَّهون به الرجال، يعني المرأة الوضيعة الجميلة يُقال كأنها الزهرة، والرجل الوضيء الجميل يُقال كأنه المشتري - وعلى فخذهِ الأيمن غلام يناسب - يعني يشابه - المشتري في الخلقة والمنظر، وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين - الفرق يعني المفرق هذا الذي، الخط الذي يوجد حينما يُفرق الشعر إلى جهتين الخط المستقيم الذي يقسم أعلى الرأس إلى قسمين يقال له الفرق أو يقال له المفرق، فيقول هناك فرقٌ بيّن وفرتين، وفرتين: الوفرة يعني كمية كثيرة من الشعر، يعني كأن هذا الغلام كان شعره وفيراً لذلك يقال لهذا الشعر الكثيف حول رأس الأسد ماذا يقال له؟

يقال له وفرة الأسد، هذا الشعر الكثيف يُقال له في لغة العرب بوفرة الأسد، الوفرة الشعر الكثير، فكان هذا الغلام هناك فرقٌ قال كألف بين واوين، ألف يعني الفرق كان مستقيم والواو باعتبار أنها كأنها منجمعة يعني على الجانب الأيمن كان هناك يعني شعر وفير وعلى الجانب الأيسر وعلى الجانب الأيسر أيضاً - وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين - يعني ما كان الشعر قصير كان شعره كثيفاً كثيراً وفيراً - وبين يدي مولانا رمانة ذهبية - رمانة يعني بشكل الرمانة، شيء كروي، ذهبية يعني لوها ذهبي وإلا يعني من المستبعد أن المراد منها ذهبية يعني أنها مصنوعة من الذهب فهذا لا يتناسب مع حال الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وإن كانت هي هذه هدية - وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها - يعني حلية فنية - تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها قد كان أهداها إليه - إلى الإمام - بعض رؤوساء أهل البصرة - يبدو أن هناك مجموعة من أهل البصرة جاءوا لزيارة الإمام أيضاً

وفيه من شخصيات أهل البصرة من شيعته فقدّم هذه التحفة هدية للإمام الحسن العسكري - وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع - ليس مشترط حينما يقول رمانة ذهبية أن يكون شكلها شكل الرمانة قد يكون شكلها شكل الرمانة وقد تكون مجرد أنها كروية كأنها رمانة.

وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها قد كان أهداها إليه بعض رؤوساء أهل البصرة وبیده قلم - بيد الإمام الحسن العسكري - إذا أراد أن يسطر به على البياض - يعني كأن الإمام يكتب شيئاً - وبیده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه - يعني الغلام كان يداعب أصابع أبيه - فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمانة بين يديه - بين يدي الغلام - ويشغله بردها لئلا يصدّه عن كتيبه ما أراد - الإمام كان يكتب عنده ورقة وعنده قلم وكان الغلام على فخذه الأيمن طفل صغير، وكانت بقره رمانة، فكان يدحرج الرمانة ويحرك الغلام كي يأتي بالرمانة حتى الإمام ينشغل بالكتابة - وبیده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض - يعني الإمام - قبض الغلام على أصابعه - يعني الغلام كان يداعب أباه، يداعب أصابع أبيه - فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها لئلا يصدّه عن كتيبه ما أراد فسلمنا عليه - يعني أحمد بن اسحاق وسعد بن عبد الله - فسلمنا عليه - وربما أيضاً كان معهم آخرون - فسلمنا عليه فألطف في الجواب - كان جواب الإمام لطيفاً جداً معنا - فألطف في الجواب وأوماً إلينا بالجلوس فلما فرغ من كتيبه البياض الذي كان بيده - يعني كتب ما يريد - أخرج أحمد بن اسحاق جرابه من طي كسائه - لأنه قد وضع الجراب في هذا الكساء الطبري لفه به - أخرج أحمد بن اسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه - المكتوب هنا - فنظر الهادي عليه السلام - والصحيح هو - فنظر ابن الهادي - لأن الناس كانوا يسمون الإمام الحسن العسكري كانوا يسمونه بابن الرضا وبابن الهادي.

كان يسمون الإمام الجواد بابن الرضا ويسمون الإمام الهادي بابن الرضا أيضاً، ويسمون الإمام العسكري في بعض الأحيان يسمونه بابن الرضا وفي بعض الأحيان يسمونه بابن الهادي - فنظر ابن الهادي عليه السلام إلى الغلام وقال له: يا بُني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك - باعتبار هذه صرر فيها أموال محتومة، الإمام قال لهذا الغلام لولده - قال له: يا بُني فض الخاتم - أفتح هذه الخواتيم عن هدايا شيعتك ومواليك، وهذا يدل على أن المخاطب هو الإمام، لأن الإمام يخاطبه هذه هدايا شيعتك ومواليك - وقال له: يا بُني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك، فقال: - الغلام يقول، الإمام الحجة عليه السلام يقول لأبيه - فقال: يا مولاي أيجوز أن أمد يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب - يعني خُلط - قد شيب أحلها بأحرمها - يعني هناك ما هو فيها الحلال وفيها ما هو الحرام - قد

شيب أهلها بأحرمها، فقال: مولاي عليه السلام - يعني الإمام العسكري صلوات الله عليه - يا ابن اسحاق استخرج ما في الجراب - استخرج له ما في الجراب - ليميز ما بين الأهل والأحرم منها فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها - يعني أحمد بن اسحاق - فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان - هذا انباء غيبي، يعني لم يكن مكتوب على هذه الصرة أي شيء، أحمد بن اسحاق يعرف من خلال العلامات والأختام مجرد أن أخرج الصرة الإمام صلوات الله وسلامه عليه قال - فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حُجيرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له من أخيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً وفيها من أجره حوانيت ثلاثة دينار - هذا تفصيل كامل عن هذه الصرة، الإمام يخبر أحمد بن اسحاق - هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حُجيرة باعها صاحبها - باع حُجيرة، حُجيرة مُصعَّر حُجرة، يعني بيتاً صغيراً - وكانت إرثاً له من أخيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب - وباع تسعة أثواب وأرسل منها - أربعة عشر ديناراً وفيها من أجره حوانيت ثلاثة دنانير - هذا تفصيل الصرة الأولى - فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بني، دل الرجل على الحرام منها - يعني دل أحمد بن اسحاق - فقال عليه السلام: فَتَّش عن دينارٍ رازي السِّكَّة - رازي نسبة إلى الري.

من ينتسب إلى مدينة الري يُقال له الرازي - فَتَّش عن دينارٍ رازي السِّكَّة - يعني دينار ذهب مسكوك في مدينة الري - تاريخه سنة كذا - يعني تاريخ السك مكتوب عليه - قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه - يعني هذا الدينار صفحة من صفحتيه انطمس النقش باعتبار الدينار يُنقش على صفحتيه - قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقراضة أملية وزنها ربع دينار - القراضة الأملية مقصود يعني القراضة هي عُملة، القراضة الأملية وزنها ربع دينار هذا ربع الدينار يسمى بالقراضة - وقراضة أملية وزنها ربع دينار - يعني الدينار كما أنه يساوي عشرة دراهم فضية فيساوي بحسب هذا الوزن يساوي أربع قراضات أملية، أملية يعني من مدينة أمْل، من بلاد أمْل وهي تقع في شمال إيران، شمال مدينة طهران، شمال الري، فهناك دينارٌ رازي يعني في مدينة الري، وقراضة أملية يعني من مدينة أمْل - وقراضة أملية وزنها ربع دينار والعلة في تحريمها أن صاحب هذه الجملة - يعني صاحب هذه الجملة صاحب هذا المجموع من المال الموضوع في هذه الصرة جملة المال - أن صاحب هذه الجملة وزنٌ في شهر كذا من سنة كذا على حائكٍ من جيرانه من الغزل مناً وربيع - يعني صوف مغزول - والعلة في تحريمها أن صاحب هذه الجملة وزنٌ في شهر كذا من سنة كذا على حائكٍ من جيرانه من الغزل مناً وربيع من



فأتت على ذلك مدةً قِصَصَ في انتهائها لذلك الغزل سارقاً - يعني جاء سارق فسرقه - فأخبر به الحائك صاحبه - الحائك أخبر صاحب الغزل وهو من جيرانه، قال بأن سارقاً قد سرق الغزل - فكذبهُ - قال لم يسرقه أحد أنت تكذب - واستردَّ منه بدل ذلك منَّا ونصف منَّ غزلاً أدق - طبعاً الغزل كلما يكون أدق كلما يكون أجود وأغلى - فاستردَّ منه بدل ذلك منَّا ونصف منَّ غزلاً أدق مما كان دفعهُ إليه واتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه - تفصيل دقيق لكل ما في هذه الصرة، وتفصيل دقيق للجهة التي لحقت الحرمة بهذه الأموال - فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدينير باسم من أخبر عنه وبمقدراها على حسب ما قال - يعني صاحب هذه الصرة وضع ورقة داخل الصرة كتب فيها اسمه وكتب تفاصيل الأموال التي أشار إليها الإمام بأنه خمسة وأربعين من كذا وأربعة عشر من كذا وثلاث دنانير من كذا - فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدينير باسم من أخبر عنه وبمقدراها على حسب ما قال واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة - أيضاً وجد في هذه الدينير هذا الدينار الرازي كما وصفهُ الإمام الحجة عليه السلام بأن أحد صفحاته ممسوحة مُسحت النقشة فيها، والقراضة التي هي بوزن ربع دينار، الدينار الشرعي والدينار الكان معروف في ذلك الوقت لمَّا نقول دينار ذهب يعني ما يعادل المثقال الصيرفي من ثمانية عشر حبة، من ثمانية عشر قيراط، هو هذا الذي يقال له الدينار كانت الدينير تُسك بهذا الوزن، ما يسمى بالمثقال الصيرفي بالدينار الصيرفي.

ثم أخرج صرةً أخرى فقال الغلام عليه السلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا مسها، قال: وكيف ذاك؟! - أحمد بن اسحاق يسأل - قال: وكيف ذاك؟! قال لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها - حاف يعني ظلم من الحيف - حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة - الأكار الذي يحرق الأرض صاحب الأرض الذي يزرع الأرض يتفق مع شخص يحرق الأرض يُقال له أكار - لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة وذلك أنه قبض حصته منها بكيلٍ وافٍ وكال ما خصَّ الأكار بكيلٍ بخس - يعني هو لمَّا كان متفقاً مع هذا الأكار له كذا من الحاصل، فلمَّا جاء يكيل كال لنفسه كيلاً وافياً، يعني حينما يكيل يأتي بالمكيال يملأ الميكال تماماً لكن لمَّا يكيل للأكار يُنقص شيئاً من المكيال - لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة وذلك أنه قبض حصته منها بكيلٍ وافٍ وكال ما خصَّ الأكار بكيلٍ بخس فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بني، ثم قال: يا ابن اسحاق احملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنا في شيءٍ منها وأنتنا بثوب العجوز - يعني هذه الأموال الإمام ردها لماذا؟

لأنها قد خالط فيها الحلال والحرام والإمام الحجة عليه السلام بيّن أين المواطن ومن أين جاءت الحرمة

والذي يبدو أن هناك تفاصيل أخرى لم يُشر إليها سعد بن عبد الله الأشعري القمي وإنما جاء بأمثلةٍ من هذه الصُّرر وإلا الصُّرر كانت كثيرة جداً، الإمام صلوات الله وسلامه عليه، قطعاً الأموال المحللة يأخذها ولذلك هنا الإمام يطلب من أحمد بن اسحاق أن يأتيه بثوب العجوز - ثم قال: يا ابن اسحاق احملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها - لماذا قال توصي بردها؟ لأن الإمام سيخبر أحمد بن اسحاق بعد ذلك بأنه سيتوفي في سفره هذا - ثم قال: يا ابن اسحاق احملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنا في شيءٍ منها وأنتنا بثوب العجوز - ثوب مقصود قماش قطعة من قماش، الثوب يُطلق على القماش ويُطلق كذلك على الثوب المخيط الذي يُلبس - وأنتنا بثوب العجوز - يقصد قطعة من قماش - قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيتها - يعني كان في حقيبة في مثلاً جراب آخر في صندوق آخر لم يجلبه معه - وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيتها فلما انصرف أحمد بن اسحاق ليأتيه بالثوب - لمّا ذهب رجع إلى المكان الذي وضع فيه ثيابه وملابسه.

نظر إليّ مولانا أبو مُحَمَّد عليه السلام - نظر إلى سعد - فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن اسحاق إلى لقاء مولانا، قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها - الإمام ابتدئه - قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها، قلت: على حالها يا مولاي - المسائل موجودة ولم أصل إلى جوابٍ فيها - قال: فسأل قرّة عيني وأوماً إلى الغلام، قال: فسأل قرّة عيني عمّا بدا لك منها، فقلت له: مولانا وابن مولانا إنا روينا عنكم - بدأ سعد يسأل الإمام الحجة، يسأل هذا الطفل الصغير - فقلت له: مولانا وابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين - يعني بعد شهادة رسول الله - إنا روينا عنكم - وهذا موجود في رواياتنا - أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه وآله جعل طلاق نساءه عليه وآله حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة أنك قد أرهجت على الإسلام وأهلكه بفتنتك وأوردتي بنيك - باعتبار أنها أم المؤمنين لأن نساء النبي أمهات المؤمنين - وأوردتي بنيك حياض الهلاك بجهلك فإن كفت عني غربك وإلا طلقتك، ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان تطلقهنّ وفاته - يعني أن وفاة النبي هي تطلق نساء النبي، السؤال واضح.

الروايات الواردة عن الأئمة أن النبي أوكل إلى علي صلوات الله عليه تطبيق نساءه من بعده، الطلاق عادةً يكون للمرأة إذا كان زوجها حياً فما معنى الطلاق هنا؟ لذلك سعد بن عبد الله يسأل هذا السؤال يقول: الطلاق لا بد أن يكون الزوج حياً حتى يطلق زوجته، فما معنى هذه الروايات التي وردت عنكم عن الأئمة المعصومين أن النبي أوكل إلى علي طلاق نساءه من بعده - مولانا وابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول

الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة أنك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك فإن كفت عني غربك وإلا طلقتك - ويكمل سعد يقول - ونساء رسول الله قد كان تطلقهن وفاته - الوفاة هي التي تطلقهن باعتبار إذا توفي انتهى موضوع الطلاق - قال: ما الطلاق؟ قلت - هنا الإمام الحجة عليه السلام يسأل - قال: ما الطلاق؟ قلت: تخليئة السبيل - تخليئة السبيل يعني تنقطع العلاقة بين الزوج والزوجة فتذهب في سبيلها - قال: ما الطلاق؟ قلت: تخليئة السبيل، قال: وإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلى لهن السبيل فلما لا يحل لهن الأزواج؟ - الإمام يسأل سعد يقول ما الطلاق؟ قال: تخليئة السبيل.

قال إذا كان الوفاة هي تكون تخليئة للسبيل فلماذا حينما توفي رسول الله بقي هذا الحكم حكم حرمة التزوج على نساء النبي؟ - قال: ما الطلاق؟ قلت: تخليئة السبيل، قال: وإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلى لهن السبيل - كما تقول أنت يا سعد - فلما لا يحل لهن الأزواج؟ قلت: لأن الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهن، قال: وكيف وقد خلى الموت سبيلهن؟ قلت: فأخبرني يا بن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين؟ قال: إن الله تبارك وتعالى عَظَّمَ شأن نساء النبي فخصهن بشرف الأمهات - أمومة المؤمنين - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إن هذا الشرف باقٍ لهن ما دمنَ لله على الطاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين - الكلام هنا المراد من تطليق سيد الأوصياء إخراج هذه المرأة، إخراج هذه الزوجة من زوجات النبي من أي معنى من معنى أمومة المؤمنين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إن هذا الشرف - شرف أمومة المؤمنين - باقٍ لهن ما دمنَ لله على الطاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج - دعها تتزوج - وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين، قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا أتت المرأة بها في أيام عدتها حل للزوج أن يخرجها من بيته؟ - السؤال هنا عن عدة المرأة في الطلاق الرجعي، لو طلقها مثلاً الطلقة الأولى طلاقاً رجعياً ففي هذه الفترة في عدتها في العدة الرجعية المرأة أين تبقى؟ تستطيع المرأة أن تبقى في بيت زوجها في العدة الرجعية في عدة الطلاق الرجعي - قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبينة - بل هناك من الفقهاء من يقول بأنه لا يجوز للرجل أن يخرج المرأة إذا طلقها من بيته في حال العدة الرجعية، المسألة فيها تفصيل فقهي وأنا لا أريد الدخول في هذه التفصيلات لكن نحنُ والرواية التي رواها

سعد بن عبد الله الأشعري القمي - قلتُ: فأخبرني عن الفاحشة المبينة - الفاحشة هي المفسدة، الفاحشة هي الزنا وما كان في درجة الزنا - قلتُ: فأخبرني عن الفاحشة المبينة - المبينة يعني دلت عليها الدلائل، شهد عليها الشهود - فأخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا أتت المرأة بها في أيام عدتها حل للزوج أن يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشة المبينة هي السحق - السحاق - دون الزنا فإن المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد - قطعاً هنا المراد من الحد الذي هو الجلد وإلا الحد الذي هو الرجم فإنه يؤدي إلى هلاكها، إلا إذا كانت أقرت على نفسها فأقيم عليها حد الرجم وتمكنت من الفرار من حفرة الرجم في أحكام شرعية مبينة فحينئذ يرفع عنها الحد إذا كانت هي أقرت بنفسها دون الشهود، وتفصيل موجودة هذه في الأحكام الشرعية لا مجال للدخول في كل هذه الجزئيات.

قال: الفاحشة المبينة هي السحق دون الزنا، فإن المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد - المراد هنا حد الجلد - ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد - باعتبار أنها حدثت وهي بقيت حية بعد حد الجلد وأقيم عليها الحد - فإن المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد ليس لمن أرادها - أراد أن يتزوج بها - أن يمتنع بعد ذلك - يعني أن يمنع - من التزويج بها لأجل الحد وإذا سحقت - إذا المرأة سحقت - وجب عليها الرجم والرجم خزيٌّ ومن قد أمر الله عز وجل برجمه فقد أخزاه ومن أخزاه فقد أبعدته ومن أبعدته فليس لأحد أن يقربه - فإذاً فليس لأحد أن يتزوج منها، طبعاً المسألة بحاجه إلى شرح وتفصيل وإنما اكتفي بالبيانات المختصرة.

قلت: فأخبرني يابن رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيه موسى عليه السلام: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة - طبعاً فإن فقهاء الفريقين لا يعني هنا فريق الشيعة والسنة وإنما يقصد الفرق المختلفة - فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة - إهاب يعني جلد - فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد أفتى على موسى - فإن فقهاء الفريقين إما مراده يعني فقهاء السنة وبعض فقهاء الشيعة، وإما مراده فقهاء الفريقين يشير إلى فريقين بعينهما في ذلك الزمان - فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة - من جلد الميتة - فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد أفتى على موسى واستجهله في نبوته لأنه ما خلا الأمر فيها - يعني في هذه القضية - من خطيين - يعني من حالتين - إما أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة - إذا كان من إهاب ميتة - فإن كانت صلاته جائزة في إهاب الميتة جاز له لبسهما في تلك البقعة إذ لم تكن مقدسة وإن كانت مقدسة مطهرة فليس بأقدس وأطهر من الصلاة

وإن كانت صلاته - طبعاً هذا كله احتمالات الإمام يوردها - في تلك البقعة إذ لم تكن مقدسة وإن كانت مقدسة - هذا كله لأجل الجدل - وإن كانت مقدسة مطهرة فليس بأقدس وأطهر من الصلاة وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى عليه السلام أنه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لم تجز وهذا كفر، قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما، قال: إن موسى عليه السلام ناجا ربه بالوادي المقدس، فقال: يا ربي إني قد أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمّن سواك وكان موسى شديد الحب لأهله فقال الله تبارك وتعالى:

﴿اخلع نعليك﴾ أي أنزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة وقلبك أيضاً خالصاً من الميل إلى من سواي مغسولاً - أُعيد ما جاء في كلام الإمام صلوات الله وسلامه عليه، السؤال من سعد بن عبد الله ما المراد في قول الآية: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ وهو يقول للإمام إن المخالفين يقولون كان نعل موسى نعل موسى من إهاب ميتة من جلد ميتة فالإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول هل كانت صلاة موسى جائزة أو غير جائزة في جلد الميتة هذا، في هذا الجلد النجس، إذا كانت صلاته جائزة فإذا يجوز له أن يكون في هذه البقعة لأن الصلاة مقدسة وهذا المكان إذا كان مقدس فقدسيته كقدسية الصلاة، وإذا لم يكن المكان مقدساً فالصلاة مقدسة فكيف جازت الصلاة بالنعلين من جلد الميتة، وإذا كانت الصلاة غير جائزة وموسى يلبس ذلك فهذه نسبة جهل إلى موسى ونسبة الجهل إلى موسى في أحكام الشريعة والدين كفر.

وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى عليه السلام أنه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لم تجز وهذا كفر، قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال: إن موسى عليه السلام ناجا ربه بالوادي المقدس فقال: يا ربي إني قد أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عن من سواك - هذا كلام موسى الإمام يقول - وكان شديد الحب لأهله - موسى - فقال الله تبارك وتعالى ﴿اخلع نعليك﴾ أي أنزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً - وهذا المعنى تحدثت عنه فيما مر من كلام للفارق بين المقام الأحمدى والمقام الموسوي، موسى أمر بأن ينزع حب أهله حب عترته من قلبه، والني صلى الله عليه وآله في معراجة في ميقاته الأحمدى أمر بحب علي صلوات الله وسلامه عليه بحب عترته، هذا هو الفارق الكبير بين الميقات الأحمدى وبين ميقات غير مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم - قلت: فأخبرني يا بن رسول الله عن تأويل ﴿كهيص﴾ قال: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا عليه السلام، ثم

قصها على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وذلك أن زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام - طبعاً حينما يرد في مثل هذه الروايات أنه سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة ليس المراد هنا الأسماء بما هي أسماء بما هي ألفاظ وإنما المراد أنه أن يتعمق أكثر في المعرفة، أن يصل إلى الحقائق، نبي، زكريا نبي من الأنبياء، الكلام ليس عن معرفة أسماء أو ألقاب - أن زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر مُحَمَّدًا وعلياً وفاطمة والحسن سُري عنه همه وانجلى كربه وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة - وقعت عليه البهرة أو البهرة يعني أخذه الإختناق أختنق - ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته وقال:

﴿كهيص﴾ فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العتره والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيها الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته: إلهي أتفجع خير خلقك بولده، أتزل بلوى هذه الرزية بفنائها، إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتها، ثم كان يقول: إلهي أرزقني ولداً تقر به عيني على الكبر وأجعله وارثاً وصياً - وراثته النبوة هذه وليس وراثته القربى والرحم - وأجعله وارثاً وصياً وأجعل محله مني محل الحسين فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم أفجعني به كما تفجع مُحَمَّداً حبيبك بولده - طبعاً يحى قتل بعد مقتل زكريا فهو يريد أن يفجع به، الأنبياء حياتهم وموتهم واحد فما يجري في الدنيا الأنبياء حاضرون مطلعون، ثم أفجعني به كما فُجع مُحَمَّدٌ بالحسين من بعده - فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم أفجعني به كما تفجع مُحَمَّداً حبيبك بولده فرزقه الله يحيى عليه السلام وفجعه به وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك وله قصة طويلة، قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟ - باعتبار نحن نقول أن الإمام إنما يُنصب بالنص بالتعيين من الله ومن رسول الله.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: مصلح أو مفسد؟ - هذا الإمام الذين هؤلاء يريدون أن يختاروه مصلح أو مفسد - قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلة أوردها لك ببرهان يثق به عقلك - السؤال هكذا: أن سعد يسأل الإمام الحجة عليه السلام يقول له: ما هي العلة أو ما هو السبب الذي نحن نقول بأن الإمام لا بد أن يكون منصوباً من قبل

الله لا باختيار الأمة، ما هو السبب؟ الإمام يقول له ،يقول له: أنت ماذا تقصد؟ تقصد إماماً مصلحاً أو مفسداً؟ قال: لا أقصد الإمام المصلح، قال: الإمام المصلح كيف تختاره الأمة؟ ويحتمل أن تختار المفسد أيضاً، لأن الأمة لا تعلم ما يجول في ذهن الآخرين، يعني أنا لا أعلم ما يجول في ذهنك أنا من عامة الأمة وأنت من عامة الأمة أنت لا تعلم ما يجول في ذهني، هذا كلام أنا أقوله ليس موجوداً هنا وإنما أشرح الكلام، أنا من عامة الأمة وأنت من عامة الأمة، فما يدريني ماذا يدور في ذهنك هل من صلاح أو من فساد، فقد أختارك إماماً وأنت نيتك منطوية على الفساد - قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى - فإذا كان إمكانية انتخاب المفسد لهذا الأمر قلنا بأن الإمامة لا بد من التعيين والنصب - قال: فهي العلة أوردتها لك ببرهان يثق به عقلك - الإمام يستمر في بيان هذه الأدلة.

أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل الكتب عليهم وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلمها وكمال علمهما إذا همًا بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا، فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ إلى قوله ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ هكذا قالوا له ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر ويتصرف عليه السرائر وأن لا خطر - يعني لا قيمة - لا اختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح - برهان قوي جداً.

موسى من أولي العزم واختار من قومه سبعين رجلاً لما ذهبوا إلى الميقات ﴿فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ رفضوا ما جاءوا لأجله ورفضوا الميثاق ورفضوا العهد الذي أخذه موسى عليهم ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ الإمام يقول: فإذا كان ما اختاره موسى لا قيمة له فقد اختار أهل الفساد فما قيمة اختيار الأنصار والمهاجرين - وأن لا خطر لا اختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح، ثم قال مولانا عليه السلام: يا سعد - الآن الإمام هو يجيبه عن هذا السؤال قبل أن يسأل سعد - ثم قال مولانا عليه السلام: يا سعد وحين أدعى خصمك أن رسول الله صلى الله

عليه وآله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار - مختار الأمة اختارته، الأمة الضالة اختارته، ليس الذي اختاره الله والعبارة دقيقة جداً، لأن قبل قليل ما اختاره الأنبياء خرجوا من الفاسدين، ما اختارهم موسى، وقال بأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار لذلك أستعمل هذه العبارة مختار هذه الأمة، الأمة التي انحرفت عن رسول الله، التي تركت ما اختاره الله وذهبت إلى ما اختارته بنفسها.

ثم قال مولانا عليه السلام: يا سعد وحين أدعى خصمك أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة - يعني أبا بكر - إلى الغار إلا علماً منه أن الخلافة له من بعده وأنه هو المُقلد أمور التأويل والمُلقي إليه أزمة الأمة المُعوّل عليه في لم الشعث وسد الخلل وإقامة الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر - أعاد نفس الكلام الذي قاله ذلك المخالف، الإمام أعاد بنفس العبارات - فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من البشر مساعدةً من غيره إلى مكانٍ يستخفي فيه وإنما أبات علياً على فراشة لِمَا لم يكن يكثر له ولا يحفل به ولا استثقاله إياه وعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها - الإمام أعاد نفس الكلام بنفس النص الذي ذكره قبل قليل سعد بن عبد الله الأشعري، الإمام يقول له: ألم يكن قد قال لك هذا - فهلا نقضت عليه دعواه بقولك - لماذا لم تقل له ما هو النقض - فهلا نقضت عليه دعواه بقولك أليس قال رسول الله - هم يقولون المخالفون هذا الحديث موجود عند المخالفين لا عندنا - أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلافة بعدي ثلاثون سنة - هذا الحديث موجود عندهم وبعد الخلافة يكون ملك عضوض - الخلافة بعدي ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفةً على أعمار الأربعة - يعني أبا بكر، عمر، عثمان، علي.

الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم وكان لا يجد بدأً من قوله لك بلي، فكنت تقول له حينئذٍ: أليس كما علم رسول الله صلى الله عليه وآله أن الخلافة بعده لأبي بكر علم أنها من بعد أبي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي فكان أيضاً لا يجد بدأً من قوله لك نعم، ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه أبا بكرٍ بإخراجه مع نفسه دونهم - إذا كان القضية أخرجته خوفاً على خلافته في هذه الأمة فإنكم تقولون أن النبي قال بأن الخلافة ثلاثون سنة من بعده وهي خلافة الخلفاء الراشدين الأربعة، فلنفس العلة التي أخرج أبا بكر كان المفروض أن يخرج البقية معه أيضاً - ولَمَّا قال - لازال الإمام يكمل - ولما قال: أخبرني عن الصديق والفراروق أسلما طوعاً أو كرهاً لِمَا لم تقل له: بل أسلما طمعاً لأنهما كانا



يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة وسائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حالٍ إلى حال من قصة مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره فكانت اليهود تذكر أن مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله يُسَلِّطُ على العرب كما كان بخت نصر سلط على بني إسرائيل ولا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر ببني إسرائيل غير أنه كاذبٌ في دعواه - اليهود هكذا يقولون - فأتيا - يعني أبا بكر وعمر - فأتيا مُحَمَّدًا فساعدها على قول شهادة أن لا إله إلا الله وبإيعاه طمعاً في أن ينال كلٍ منهما من جهته ولاية بلدٍ إذا استقامت أموره واستتبت أحواله، فلما أيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيراً كما أتى طلحة والزبير علياً عليه السلام فبايعاه وطمع كل واحدٍ منهما أن ينال من جهته ولاية بلد فلما أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه فصرع الله كل واحدٍ منهما مصرع أشباههما من الناكثين، قال سعد: ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام فأنصرفت عنهما وطلبتُ أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت: ما أبطأك ما أبكأك، قال: قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره فقلت: لا عليك فأخبره، فدخل عليه وانصرف من عنده مبتسماً وهو يصلي على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، فقلت: ما الخبر، قال: وجدتُ الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه، قال سعد: فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلفُ بعد ذلك إلى منزل مولانا عليه السلام أياماً - يعني عدة أيام يتكررون.

وجعلنا نختلفُ بعد ذلك إلى منزل مولانا عليه السلام أياماً فلا نرى الغلام بين يديه، فلما كان يوم الوداع دخلتُ أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أرضنا - لذلك أنا قلت كان معهم جماعة، كهلان من أرضنا كهلان يعني مثنى كهل - وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً قال: يا بن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة - اشتداد المحنة يعني بفراقك - واشتدت المحنة ونحن نسأل الله أن يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى أبيك وعلى سيدة النساء أمك وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك ويصلي عليك وعلى ولدك ونرغب إلى الله أن يعلي كعبك ويكبت عدوك - يعلي كعبك أن ينصرك أن يرفع شأنك، ويكبت عدوك أن يهلك عدوك - ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقاءك قال: فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا - الإمام عليه السلام - حتى استهلته دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال: يا بن إسحاق لا تكلف في دعائك شططاً - يعني لا تتعب نفسك في الدعاء - لا تكلف في دعائك شططاً فإنك ملاقي الله في صدرك - يعني في هذا السفر - فإنك ملاقي الله في صدرك هذا، فخرَّ أحمدٌ مغشياً عليه فلما أفاق قال:

سألتك بالله وبحرمة جدك إلا شرفنتني بخرقةٍ أجعلها كفنًا فأدخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فإنك لن تُعدم ما سألت وإن الله تبارك وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً - الإمام أعطاه هذا المقدار من المال كي يكون جميع ما يدخل إلى بدنه طاهراً مطهراً حلالاً طيباً من مال الإمام الحسن العسكري - قال سعد: فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان - حلوان مدينة قديمة كانت في العراق وليس مدينة حلوان الموجودة في مصر، الحديث عن حلوان العراقية.

قال سعد: فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ حُمَّ أحمد بن إسحاق - الفرسخ في زماننا هذا ما يعادل خمس كيلوا مترات تقريباً - فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ حُمَّ أحمد بن إسحاق - أصابته الحمى - وصارت عليه علةٌ صعبة أيس من حياته فيها فلمَّا وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات - مثل الفنادق في زماننا هذا - دعا أحمد بن إسحاق برجلٍ من أهل بلده كان قاطناً بها ثم قال: تفرقوا عني هذه الليلة - هو كان في قمّ لكن مقصود كان قاطناً في بلده لأنه كان يقطن في قرى مجاورة لمدينة قمّ وإلا هو من أهل قمّ - دعا أحمد بن إسحاق برجلٍ من أهل بلده كان قاطناً بها ثم قال: تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحدٍ منا إل مرقده، قال سعد: فلمَّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتي فترة - يعني أصابني النعاس - فلمَّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتي فترة - وفي نسخة - أصابتي فكرة - أصابتي فكرة يعني لم أتم انتبهت وهو الأصح.

أصابتي فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم، خادمٌ مولانا أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلاً عند سيدكم ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه - على رأس أحمد بن إسحاق - بالبكاء والعيويل حتى قضينا حقه وفرغنا من أمره رحمه الله - هذا الكلام كلام كافور الخادم فإنه جاء مع الإمام بالمعجزة، الذي يبدو هكذا، لأنه كافور الخادم هو في سامراء وحلوان بعيدة عن سامراء مسافة بعيدة جداً - قال سعد: فلمَّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتي فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادمٌ مولانا أبي مُحَمَّدٍ وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه - فرغنا إمّا هو والإمام، وإمّا هو وبعض من أصحاب الإمام صلوات الله وسلامه عليه - فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلاً عند سيدكم ثم غاب عن أعيننا - لأنه جاء بالإعجاز وذهب أيضاً بالإعجاز - فاجتمعنا على رأسه - على رأس أحمد بن إسحاق -

بالبكاء والعيويل حتى قضينا حقه وفرغنا من أمره رحمه الله - هذا هو تمام حديث سعد بن أبي عبد الله الأشعري القمي مع إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه أوردته للجملة الكثيرة من الفوائد والمعلومات والمنافع التي وردت في هذا الحديث الشريف، أكتفي بهذا القدر وأقول:  
أسعد الله أوقاتكم في هذه الأيام الشريفة وأختتم حديثي بالبيتين الذين أرددهما دائماً في نهاية هذا البرنامج مخاطباً إمام زماني صلوات الله وسلامه عليه، أقول سيدي يا بقية الله:

وبيني وبين العالمين خرابٌ

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ

وليتك ترضى والأنام غضابٌ

وليتك تحلو والحياة مريرةٌ

أسألكم الدعاء وألقاكم على مودة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، في أمان الله.

## الحلقة التاسعة عشر

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، وهذه الحلقة التاسعة بعد العاشرة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أسعد الله أيامكم وأوقاتكم في هذه الأيام الشريفة أيام شهر شعبان ونحن نُطلُّ هذه الليلة في يوم غد عيد ميلاد سيدنا أبي الحسن عليّ الأكبر صلوات الله وسلامه عليه، لا زال حديثنا متواصلاً في ما رواه الشيخ المجلسي رحمة الله عليه من أحاديث في الجزء الثاني والخمسين من كتابه بحار الأنوار.

الرواية الأولى التي أتناها في هذه الحلقة ينقلها الشيخ المجلسي عن كتاب الإرشاد لشيخنا المفيد رضوان الله تعالى عليه - الرواية عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام، إمامنا يقول: إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد ولم يبق مسجد على الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء ووسّع الطريق الأعظم وكسّر كل جناح خارج عن الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء، قال: قلت له: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون، قال: قلت له: إنهم يقولون إن الفلك إذا تغير فسد! قال: ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شقَّ الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله وردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كالف سنة مما تعدون - هذا تمام الرواية التي رواها شيخنا المجلسي عن الشيخ المفيد والتي نقلها لنا أبو بصير عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه.

إذا قام القائم سار إلى الكوفة - وهذا المعنى معروف لكم، أن الإمام يحط رحله في الكوفة، فهي موطنه وهي عاصمته وهي دار ملكه وهي مسكنه - إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد - في الروايات التي وردتنا عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن في الكوفة مساجد مباركة وفيها مساجد ملعونة، مثلاً ما جاء في كتاب الكافي الشريف في الجزء الثالث من أجزاء هذا الكتاب وفي باب مساجد الكوفة الرواية - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة، فأما المباركة فمسجد غني والله إن قبلته لقاسطة - قاسطة أي مستقيمة، أي

إن قبلته صحيحة - فأما المباركة فمسجد غنى - وهذا المسجد لا وجود له اليوم في عصرنا الحاضر، كان موجوداً في زمان الأئمة، هذا من جملة المساجد المباركة - فأما المباركة فمسجد غنى والله إن قبلته لقاسطة - أي إن قبلته دقيقة، قبلته صحيحة، وإنما يقول الإمام هكذا لأنه كانت القبلة في المساجد مختلفة، ولقد عمّد المخالفون لأهل البيت إلى أن غيّروا القبلة في كثيرٍ من المساجد خصوصاً في زمان بني أمية خلافاً لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا المطلب مذكور وهناك فيه تفاصيل لكن الوقت ليس مناسباً للخوض فيه - فأما المباركة فمسجد غنى والله إن قبلته لقاسطة وإن طينته لطية - وإن طينته لطية إما المراد من طيبة طينته من طيبة طينة أرضه، يعني هذه البقعة التي بُني عليها المسجد لها خصوصية، أو المراد من أن طينته طيبة أنه من حلال طيب، من مالٍ حلال ليس فيه شيء قد شيب بحرام، ليس فيه شيء مغصوب، ليس فيه شيء تُثار عليه الشبهات، فأرضه وبناءه إنما هو من الحلال الطيب - وإن طينته لطية ولقد وضعه رجلاً مؤمن - ومؤمن يعني ممن يوالي أهل البيت، كلمة مؤمن هي الموالي لأهل البيت - ولا تذهب الدنيا حتى تفجر منه عينان وتكون عنده جنتان - وهذا إنما يكون بعد زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه - ولا تذهب الدنيا حتى تفجر منه عينان وتكون عنده جنتان - ومثل هذه المعاني وردت في الروايات.

هناك تغيير سيحدث في طبيعة الأرض، وهناك تغييرات كثيرة ستحدث في أرض الكوفة، وهذا المعنى وردت روايات عن أهل البيت تتحدث عن بعض من هذه الحالات والتي ستتحقق بعد ظهور الإمام وكذلك في زمن الرجعة في الزمن الذي سيأتي بعد ظهوره الشريف - ولا تذهب الدنيا حتى تفجر منه عينان وتكون عنده جنتان وأهله ملعونون - أهله ملعونون يعني الذين يُصلون فيه في زمان الأئمة، الذي بناه رجلاً مؤمن ولكن من يصلي فيه في وقت قول الإمام لهذا الكلام فإنهم كانوا من أعداءهم من أعداء أهل البيت - وأهله ملعونون - فلربما غصبوه، السلطة غصبت هذا المسجد، وإلا فبانيه رجلاً مؤمن وطينته طيبة وقبلته قاسطة ولكن الذين يصلون فيه ملعونون - وأهله ملعونون وهو مسلوبٌ منهم - في أي حالٍ من الأحوال سيُسلبٌ منهم، والذي يبدو أن ذلك في زمان الأئمة ربما يأتي حاكم تأتي جماعة فتسلب منهم هذا المسجد، على أي حال، هو مسجد ممدوح لكن لا وجود له اليوم فيما بيننا - ومسجد بني ظفر - وهو مسجد السهلة، مسجد السهلة يقال له مسجد سهيل ومسجد بني ظفر وهو معروف مسجدٌ معروف - ومسجدٌ بالخمراء - بحسب ما موجود في الكافي أما في كتاب التهذيب للشيخ الطوسي الموجود - ومسجدٌ بالخمراء - وبحسب الروايات المنقولة عن أهل البيت إذا كان المقصود - ومسجدٌ بالخمراء - هو ومسجدٌ بالخمراء فإنه المسجد الذي يُعرف بمسجد النبي يونس ولا زال شاهداً وموجوداً في الكوفة، وربما

كما يتوقع البعض - ومسجد بالخمراء - ربما الإشارة إلى منطقة باخرا، منطقة باخرا والتي يذهب بعض المؤرخين إلى أنها هي مدينة القاسم في أيامنا هذه أو منطقة قريبة منها، فمنطقة باخرا هي منطقة فيما بين الكوفة وواسط كما يقول المؤرخون القدماء - ومسجد بالخمراء - والصحيح هو - ومسجد بالخمراء - وهو من المساجد الممدوحة - ومسجد جعفي وليس هو اليوم مسجدهم، قال: دَرَس - يعني إنمحي أثره - فأما المساجد الملعونة فمسجد ثقيف - قبيلة ثقيف عبر التاريخ الغالبية منها تعادي أهل البيت، هناك فيهم من محبي أهل البيت من أوليائهم لكن الغالبية فيهم عبر التاريخ هم من أعداء أهل البيت - فمسجد ثقيف ومسجد الأشعث ومسجد جرير ومسجد سماك ومسجد بالخمراء - أيضاً ذُكر، يعني مسجد آخر غير المسجد الممدوح - بُني على قبر فرعون من الفراعنة - طبعاً أكثر هذه المساجد الآن غير موجودة، أيضاً عندنا رواية عن الإمام الباقر صلوات الله عليه - جُدِّدَت أربعة مساجد بالكوفة - لماذا؟! - فرحاً لقتل الحسين - مساجد تُبنى في الكوفة فرحاً بقتل الحسين عليه السلام.

جُدِّدَت أربعة مساجد - ربما الرواية التي تقول - إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد - فإن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يريد أن يقول لو كان الإمام ظهر وهذه المساجد موجودة فإنه سيهدمها لأنها مساجد ضلال، مساجد تُبنى فرحاً بقتل الحسين، وما قيمة المساجد من دون الحسين؟! وهل حقيقة المسجد إلا حقيقة الحسين صلوات الله وسلامه عليه! ولكن هي الدنيا وهي السياسة وهو الانحراف عن أهل البيت - جُدِّدَت أربعة مساجد بالكوفة فرحاً لقتل الحسين عليه السلام مسجد الأشعث ومسجد جرير ومسجد سماك ومسجد شيب بن ربيعي.

وهناك روايات أخرى مثلاً - رواية عن الإمام الصادق قال: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه نهى بالكوفة عن الصلاة في خمسة مساجد مسجد الأشعث بن قيس ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد سماك بن مخزومة ومسجد شيب بن ربيعي ومسجد التيم - وفي رواية أبي بصير - مسجد بني السيد ومسجد بني عبد الله بن دارم ومسجد غني ومسجد سماك ومسجد ثقيف ومسجد الأشعث - هناك مسجد غني ممدوح ظاهراً في نفس المكان في نفس المحلة ومسجد غني مذموم كما يبدو من الروايات، هذه نماذج، مصاديق، جملة من أحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين التي رواها شيخنا الكليني في الكافي وهذا هو الجزء الثالث من الكافي الشريف هذه الروايات تتحدث عن نوعين من المساجد في الكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة، في كتاب فتن في عصر الظهور تناولت هذه المسألة بالتفصيل، المطلب موجود لمن أراد أن يراجع هذا الموضوع في صفحة: 245 وما بعدها، بشكل سريع أذكر المساجد المباركة في الكوفة الموجودة حالياً، المساجد المباركة مسجد السهلة الشريف، وقد يسمى في بعض

الأحيان بمسجد بني ظفر أو مسجد ظفر أو مسجد سهيل أو مسجد القرى، هذه أسماء مسجده السهلة في كتب التاريخ في كتب الروايات، يسمى بمسجد السهلة بمسجد بني ظفر أو مسجد ظفر أو مسجد سهيل أو مسجد القرى، وهو مسجدٌ شاخصٌ وشاهدٌ وعامرٌ إلى يومنا هذا، المسجد الجامع وهو مسجد الكوفة الأعظم، مسجد صعصعة بن صوحان العبدي، ومسجد زيد بن صوحان العبدي، وهذه مساجد قائمة إلى يومنا هذا، مسجد صعصعة بن صوحان العبدي ومسجد أخيه زيد بن صوحان العبدي الذي استشهد في واقعة الجمل، مسجد الحمراء وهو اليوم بجانب مشهد نبي الله يونس على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام، وقد قال أمير المؤمنين عن هذا المسجد ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن مَتِي أو ابن مَتِي عليه السلام - ولينفجرنَّ فيه عينٌ يظهر على السبخة وما حولها - هناك مساجد أخرى مُدحت هذه المساجد موجودة التي مرَّ ذكرها، هناك مساجد أخرى مُدحت في الروايات وهو مسجد أمير المؤمنين ويقال له مسجد بني كاهل، ومسجد غني أو غني ومسجد جعفي أو جعفي ومسجد باهلة هذه المساجد من المساجد الممدوحة لكننا لا نجد لها أثراً اليوم.

أما المساجد الملعونة هناك مسجد أثمار ويقال له مسجد بجيلة أو بجيلة أو مسجد جرير بن عبد الله البجلي الذي التحق بمعاوية، ومسجد الأشعث بن قيس ويقال له في بعض الكتب مسجد الجواشن، ومسجد شيب بن ربيعي، ومسجد تيم، ومسجد ثقيف، ومسجد سِماك بن مخزومة ويقال له في بعض الأحيان بمسجد الحوافر، ومسجد الحمراء المبني على قبر فرعون من الفراعنة غير مسجد الحمراء الملاصق لمشهد النبي يونس في الكوفة، ومسجد يزيد بن معاوية، وهذه المساجد مع مساجد أخرى كمسجد بني السيد ومسجد بني عبد الله بن دارم ومسجد عني أو غني المذموم غير الممدوح هذه المساجد المذمومة والملعونة لا أثر لها اليوم في أرض الكوفة، فهناك مساجد مباركة موجود قسم منها كمسجد السهلة، كمسجد الكوفة، كمسجد الحمراء، مسجد صعصعة بن صوحان، مسجد زيد بن صوحان توجد آثار لهذه المساجد، وهناك مساجد مباركة لا يوجد لها أثر، أما المساجد المذمومة التي قرأناها فلا يوجد أثر لهذه المساجد في وقتنا الحاضر.

الرواية هنا - إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد - إما أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يتحدث عن زمانه باعتبار هذه المساجد كانت موجودة في زمان الإمام الباقر خصوصاً المساجد الأربعة التي بُنيت فرحاً بقتل الحسين عليه السلام، فكأن الإمام الباقر يريد أن يقول لو أن الإمام الآن ظهر في زمانه فإنه سيهدم هذه المساجد، يريد الإمام أن يشير إلى حقيقة وهو إن من المساجد وهذا موجود في كل زمان ما حكمه الهدم والتخريب والحرق، وذلك ما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في سورة التوبة الآيات من الآية السابعة بعد المئة وما بعدها ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ هناك بعض الناس يتصور

أن هناك مسجد اسمه مسجد ضرار لا يوجد في التاريخ مسجد اسمه مسجد ضرار هدمه النبي صلى الله عليه وآله وإنما ضراراً هذه صفة يعني مُضراً ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ يعني مُضراً ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا﴾ إِرْصَادًا يعني انتظاراً، لأن كان هناك من أعداء رسول الله من ذهب إلى الروم لأجل أن يجهز الجيوش لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله، إِرْصَادًا يعني انتظاراً حتى يقدموا بقواتهم بجيشهم لحرب رسول الله فهذا المسجد أصلاً بُني على هذا الأساس.

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا﴾ أي انتظاراً ﴿لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحِسْتَى﴾ كهؤلاء الذين بنوا مساجد فرحاً بقتل الحسين ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ لا تَقُمْ فِيهِ ﴿هذه المساجد لا يجوز الذهاب إليها﴾ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا مَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴿الإشارة هنا إلى مسجد قُبا كما عليه الروايات الواردة عن أهل البيت﴾ لا تَقُمْ فِيهِ ﴿هذا المسجد الذي بُني ضراراً﴾ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا مَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴿هؤلاء الذي بنوا هذه المساجد﴾ إِلَّا أَنْ تَقُوعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿والنبي أمر بإحراقه وهدمه، هذا المسجد الذي بُني ضراراً وكُفْرًا وتَفْرِيقًا بين المؤمنين وإِرْصَادًا لمن حارب الله ورسوله.

إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه يريد أن يشير إلى هذه الحقيقة أن الأسماء لا تغير من الواقع، لو جئنا إلى مكانٍ وقلنا بأن هذا مسجد مجرد أن يسمى بالمسجد أو يُبنى على هيئة المسجد أو يجهز بأثاث المسجد فلا يعني بأن ذلك قد صار مسجداً، المسجد هو الذي يؤسس على التقوى، والتقوى هي ولاية عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، المساجد الحقيقية هي المساجد التي تُبنى على ولاية مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا، الآيات واضحة، المسجد الذي يؤسس على التقوى هو هذا المسجد الذي يجب علينا أن نعلمه، يجب علينا أن نقوم فيه، أما المساجد التي لا تبني على ولاية مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا هذه مساجد، مساجد ضلال، هذه مساجد ضرار كهذه المساجد التي مرت علينا التي أشار إليها إمامنا الباقر صلوات الله عليه، المساجد التي بُنيت فرحاً بقتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه، فهناك مساجد تُبنى وتؤسس فرحاً بقتل الحسين، وحتى



في زماننا هذا هذه المصاديق موجودة - إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد - فيما أن يكون مقصود الإمام الباقر الحديث عن المساجد التي كانت موجودة في زمانه ولا وجود لها اليوم، وإما الحديث عن مساجد ستكون موجودة في الكوفة وحينما يُقبل الإمام إلى الكوفة فعلاً سيهدم مجموعة من المساجد، لماذا يهدم هذه المساجد؟ لأن هذه المساجد بُنيت لا على التقوى، لا على ولاية مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، التقوى ليس هي أن الإنسان أن يقيم صلاته أو أن يأتي بصيامه، هذا هو مظهر التقوى، جوهر التقوى وحقيقة التقوى ولاية عليٍّ، وإلا إذا كان الإنسان يأتي بصلاته على أحسن ما يكون ويأتي بصيامه على أحسن ما يكون من دون ولاية عليٍّ هل تُقبل صلاته وهل يُقبل صومه؟! إذاً التقوى، التقوى أين؟ جوهر التقوى وحقيقة التقوى في ولاية عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، أما الصلاة والصيام فهذا هو لباسُ التقوى ومظهر التقوى والصورة الجسدية الخارجية للتقوى.

فإن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يهدم هذه المساجد ولو كان ظاهر التقوى فيها موجوداً، لكنها خلية، خلية من حقيقة التقوى، حقيقة التقوى ولاية عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه - إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد - ثم يقول إمامنا صلوات الله وسلامه عليه إمامنا الباقر - ولم يبقى مسجدٌ على الأرض له شرفٌ إلا هدمها - الروايات تتحدث أن الإمام عنده برنامج عمراي، هناك مخطط لبناء المدن، هذه مجرد إشارات، يعني أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيغير الهندسة العمرانية للمدن، وهذا ما هو غريب، لأن العمران، الهندسة العمرانية إنما هي انعكاس عن الثقافة والعقيدة التي تحملها الأمم، على سبيل المثال مثلاً حينما كان المسلمون هم الذين يخططون لبناء بيوتهم، يعني كانت هناك هندسة يقوم بها المسلمون، فحينما كانت تُبنى البيوت مستندة إلى العقلية الإسلامية كانت البيوت تُبنى بشكلٍ لا تنكشف فيها العوائل تتناسب مع فكرة الحجاب مع فكرة الستر وغير ذلك، تتناسب مع فكرة عدم الاختلاط بين الرجال والنساء، لكن حينما انحسر المسلمون وانحسرت الهندسة التي كان يبني على أساسها المسلمون وجاءت هندسة أخرى، جاءت الهندسة التي تنتمي إلى ثقافة لا تعبأ بقضية الاختلاط ولا تعبأ بقضية الحجاب والستر فصارت البيوت مكشوفة، وصارت البيوت الجانب الكبير منها مكشوف، والبيوت يتسلط بعضها على البعض الآخر، لأن الهندسة العمرانية مرتبطة بالثقافة التي جاءت منها هذه الهندسة هذا شيء طبيعي.

مثل ما كان في الأزمنة القديمة مثلاً في مدينة النجف لماذا هذه الأزقة الضيقة؟ عُرفت مدينة النجف بالأزقة الضيقة، طبعاً لم تكن النجف منذُ البداية الأزقة فيها ضيقة وإنما بدأت الأزقة الضيقة في النجف منذُ 250 سنة تقريباً، وهي الفترة الزمانية التي بدأت الهجمات الوهابية منذُ ذلك الزمان بدأت الهجمات الوهابية

200، 220 سنة إلى 250 سنة، بدأت المخاطر مخاطر هجمات النواصب على النجف فبدأ النجفيون حينما يخططون لبناء المدينة فُبُنيت بهذه الأزقة الضيقة حتى يمكن حماية البيوت ولا تتمكن الخيول أن تدخل إلى داخل البيوت وإلى داخل المحلات، بحيث يمكن أن يكون عدد قليل من الرجال يقفون في رأس الزقاق لحماية المحلة، فالعمران يأتي إما بسبب الظروف المحيطة بالناس وإما بسبب الثقافة والعقيدة والفكر، وهذا شيء طبيعي، ولذلك مثلاً حينما سيطر المغول على البلاد انتشر العمران المغولي، انتشر العمران والفنون وفقاً للثقافة المغولية، وحينما سيطر الأتراك كذلك، وهكذا، وحينما جاء الغربيون الفرنسيون والإنجليز وغيرهم، الفرنسيون تركوا آثارهم الفرنسية في البلدان التي احتلوها والإنجليز كذلك وهكذا، فالهندسة العمرانية إنما هي مردها إلى الثقافة وإلى الفكر.

فالإمام صلوات الله وسلامه عليه لأنه يريد أن يبسط العدل، الثقافة التي يأتي بها الإمام هي ثقافة العدل، فثقافة العدل ماذا تعني؟ أن الجميع تكون حقوقهم متساوية، المواطن العامة مثل الشوارع والفضاء العام هذا ملكٌ للجميع فلا يحق لأحد أن يخرج من بيته جناح أو يخرج من بيته مقدمة أو حتى من المسجد في الفضاء العام الذي يملكه الجميع فيكون هناك تصرف في الفضاء العام لمجموعة بينما بقية الناس لم يكونوا قد أذنوا في ذلك أو لم يكونوا قد تصرفوا أيضاً مثل هؤلاء الذين تصرفوا في الفضاء العام، لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه كما تقول الروايات ماذا يفعل؟ ينشر العدل في كل مكان بعد أن انتشر الظلم في كل مكان، وهذه من جملة مصاديق الهندسة العمرانية المستندة إلى ثقافة العدل، العدل المبسوط في كل مكان، يملأها قسطاً وعدلاً بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً أو جوراً وظلماً - ولم يبقى مسجدٌ على الأرض له شرفٌ - له شرفٌ يعني اطلالات، يعني أجنحة خارجة من اصل البناء، باعتبار أن الأرض الموقوفة للمسجد بُني عليها السياج النهائي الحائط النهائي فأن تخرج شرف في الفضاء فهذا إنما هو إضافة على أرض المسجد الموقوفة من الفضاء العام الذي يشترك الجميع في ملكيته - ولم يبقى مسجدٌ على الأرض له شرفٌ إلا هدمها وجعلها جمّاء - جمّاء يعني من دون أجنحة من دون إضافات خارجة إلى جوانب البناء - ووسّع الطريق الأعظم - الطريق الأعظم يعني الطريق الرئيسي الطريق العام - ووسّع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج عن الطريق - يعني في البيوت، في المؤسسات، في أي مكان - وكسر كل جناح خارج عن الطريق وأبطل الكُنف - الكُنف جمعٌ لكنيف والكنيف هو البالوعة - وأبطل الكُنف - يعني الكُنف الموجودة في الشوارع، لا بد أن تكون داخل البيوت داخل البنايات - وأبطل الكُنف والميازيب - الميازيب جمعٌ لميازيب، الميازيب هي الأنابيب أو الفتحات التي ينزل منها الماء من أعالي البنايات، مياه الأمطار أو غير ذلك - وأبطل الكُنف والميازيب إلى الطرقات - باعتبار أن هذا أيضاً تصرف في الطريق العام الذي يملكه

الجميع وهذا اعتداء على حقوق الآخرين، فلا بد أن يصل كل حق إلى صاحبه وأن يحمى كل حق حتى يصل ذلك الحق إلى صاحبه - وأبطل الكُف والميازيب إلى الطرقات ولا يترك بدعة إلا أزالها - لأن الحياة مُلئت بالبدع إن كان في الجانب العمراني أو حتى في الجانب المعنوي وفي الجانب التشريعي أيضاً، وإن كان هنا يتحدث بحسب سياق الكلام عن البدع العمرانية - ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سُنَّة إلا أقامها ويفتح قسطنطينية - قسطنطينية هي عاصمة الدول البيزنطية، الدولة الرومانية القديمة والتي هي في زماننا التي تسمى باسطنبول، اسطنبول هي التي كانت تسمى بالقسطنطينية، ولمَّا جاء الأتراك وسيطروا عليها، الدولة العثمانية، فغيروا اسمها فسميت بالآستانه وسميت كذلك بإسلام بول، بعد ذلك تغير اسمها أيام أتاتورك باستانبول، فالآن التي تُعرف باسطنبول كانت قديماً هي القسطنطينية.

ويفتح قسطنطينية - إنما الإمام أشار إلى قسطنطينية لأنها كانت في زمان الإمام الباقر مدينة عصية على الفتح، ولم يستطع فاتح إن يفتحها وإنما فُتحت بعد ذلك بزمنٍ متأخر جداً، فمقصود الإمام صلوات الله وسلامه عليه إما مقصوده يعني هذه البلدان بالذات - ويفتح قسطنطينية - يعني بلاد تركيا وما بعدها مثل اليونان وإيطاليا، وإما المقصود إشارة إلى المدن الكبيرة، إلى المدن القوية، باعتبار أن القسطنطينية كانت في زمان الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه تمثل المدينة القوية، المدينة التي تمتلك قدرات تقنية وعسكرية هائلة - ويفتح قسطنطينية والصين - أيضاً باعتبار الصين بلد قوي وبعيد - وجبال الديلم - جبال الديلم الجبال التي هي تقع في شمال إيران، فمنطقة الديلم هي منطقة شمال إيران منطقة قزوین وما جاورها من المناطق القريبة من بحر قزوین، هذه المناطق فيها سلاسل جبلية وعرة جداً يصعب الوصول إليها، لذلك حتى المغول عانوا كثيراً في الوصول إلى هذه المناطق، من المناطق الصعبة جداً، باعتبار أن المغول كانوا يملكون جيوش قوية وجيوش قد اعتادت على القتال في المناطق الجبلية والمناطق القاسية ومع ذلك واجهوا صعوبات شديدة حينما وصلوا إلى منطقة جبال الديلم، فكانت من المناطق الصعبة ومن المناطق العسيرة.

فلربما الإمام صلوات الله وسلامه عليه جاء بهذه العناوين أمثلة إلى المدن الكبيرة المدن التي تملك قوى ضخمة، أو إلى الأماكن الصعبة أو الأماكن البعيدة، مثل قسطنطينية ربما جاء بها مثلاً على الدول القوية التي تمتلك تقنيات هائلة، والصين جاء بها مثلاً على البلد البعيد، والديلم جاء بها مثلاً على المناطق العسيرة ذات التضاريس الجغرافية الصعبة - ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين - يعني ما يعادل سبعين سنة من سنينا - فيمكث على ذلك سبع سنين - يعني وهو ماذا؟ وهو ينظم أمور البلاد بحسب الأوصاف التي مرت علينا ويفتح البلدان القوية والبعيدة - فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يفعل

الله ما يشاء - يعني هناك أمورٌ وهناك أشياء ستحدث الإمام ما تحدث عنها وإنما أشار إليها بنحوٍ إجمالي قال - ثم يفعل الله ما يشاء، قال: قلتُ له: - أبو بصير يقول للإمام الباقر - جُعلت فداك فكيف تطول السنون؟ - الأرض هي الأرض! - قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث - يعني حركة الأفلاك يعني حركة الأرض ستتباطأ إذا تباطأت حركة القمر إذا تباطأت هذه الحركة سيؤدي ذلك إلى طول اليوم إلى طول النهار إلى طول الليل وهكذا - قال: قلتُ له: جُعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون، قال: قلتُ له: إنهم يقولون - الناس يقولون علماء الفلك في ذلك الزمان يقولون - إنهم يقولون إن الفلك إذا تغيّر فسد - إن الفلك يعني هكذا يقول المنجمون والفلكيون بأن هذه الأفلاك هذه الكواكب هذه الأجرام السماوية تتحرك حركة منضبطة ولا بد أن تتحرك دائماً بهذا النحو الذي تتحرك فيه، إذا تغيرت حركتها فإن ذلك يؤدي إلى فساد الكون وإلى اضطرابه وإلى اختلال النظام الموجود فيه.

قال: قلتُ له: إنهم يقولون إن الفلك إذا تغيّر فسد، قال: ذلك قول الزنادقة - الزنادقة الذين يقال لهم الطبيعيون، الزنادقة هم الملحدون لكن هنا الكلام عن الطبيعيين أو عن الدهريين، يقال لهم الدهريون هؤلاء الذين يقولون لا يهلكنا إلا الدهر أو الطبيعيون الذين يقولون بأن أصلنا من الطبيعة والأشياء قامت بطبيعتها وبطبائعها، وطبيعة الفلك يقتضي الدوام على هذا الحال فإذا تغيرت طبيعته أدى إلى فساده وإلى اختلال النظام الكوني - قال: ذلك قول الزنادقة - جمع لزنديق والزنديق هو الملحد، إما الدهري أو الطبيعي - فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك - يعني أن المسلمين لا يستطيعون أن يقولوا مثل ما قال الزنادقة، لماذا؟ لأن عقيدتهم تختلف عن ذلك - وقد شقَّ الله القمر لنبيه - بحسب عقيدة الزنادقة وثبات الفلك وعدم التغير لا يمكن أن تحدث مثل هذه الحادثة - وقد شقَّ الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله - قريش طلبت من النبي معجزةً أن يشق لهم القمر فشق لهم القمر، الروايات تقول أشار بيديه هكذا فشطر القمر إلى نصفين، وطلبوا منه أن يباعد بين نصفي القمر، فباعد بين نصفي القمر، ثم قالوا له أرجع القمر كما كان، فأشار بيده الشريفتين أشار بيديه الشريفتين هكذا فألتصق النصف الأول مع النصف الثاني من القمر، ومع ذلك ما آمنت قريش، وما ذلك بشيءٍ غريب، طلبوا أن يشق القمر، أشار إلى القمر بيده هكذا فشقه، قالوا باعد بين النصفين بين الشقين، فأشار بيديه هكذا فباعد بين الشقين، قالوا فأجمع بينهما وارجع القمر إلى حاله الأول، أشار بيديه إلى النصفين فانطبقا، أنا أذكر في الثمانينات في نهاية السبعينات في بداية الثمانينات كان في بعض المجلات كنت قد قرأت عن الروس الذين صعدوا إلى القمر في تلكم الأوقات رأوا أخذوداً في القمر ولمّا تابعوا هذا الأخدود وجدوا هذا الأخدود يقسم القمر إلى

نصفين، فهذا أثار تعجبهم، لأن أجهزة الرصد والتلسكوبات والمعلومات في علم الفضاء ما كان موجود عندهم أن القمر فيه أخطود يشقه نصفين بحيث أن القمر يتألف من قسمين مقطوعين، وإن كان القسم الأول مع القسم الثاني ملتصق، لكن هناك أخطود يقسم القمر بتمامه بكل جرمه، هذا الكلام نُشر على ما أتذكر في نهاية السبعينات في بداية الثمانينات، وهؤلاء رواد الفضاء الروس لما أخبروا المؤسسات العلمية الروسية في ذلك الوقت فما نالوا جواباً، بعد ذلك جاءهم الجواب كما نُشر في حينها من جامعة أوكس فورد من هنا من بريطانيا بأنه في كتب المسلمين أن من معجز نبيهم مُحَمَّد صلى الله عليه وآله أنه قد شق القمر إلى نصفين، لَمَّا عادوا في التأريخ ما وجدوا حادثةً في تأريخ البشر تتحدث عن انقسام القمر إلى نصفين إلا هذه القضية في تأريخ المسلمين، وعلى أي حال، هذا كلامٌ أنا ذكرته نشر في وقته مدى صحته لا أدري ولكن نشر هذا الكلام وهو يتوافق مع رواياتنا عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله وردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون - ويوشع بن نون هو وصي موسى على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام، وقد ردت الشمس لعلِّي مرتين، مرة في زمان النبي صلى الله عليه وآله، ومرة في أيام خلافته، ردت الشمس لعلِّي مرتين كما في الأخبار والأحاديث - وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله وردَّ الشمس من قبله - يعني من قبل النبي - ليوشع بن نون - وهو وصي موسى - وأخبر بطول يوم القيامة - وكذلك أخبر بطول يوم القيامة في كتابه الكريم - وأنه كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ - الإمام هنا يشير إلى ما جاء في الكتاب الكريم في سورة الحج المباركة، في الآية السابعة والأربعين ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ يستعجلونك بالعذاب في الدنيا، هؤلاء هم الذين ناصبوك العداً يا رسول الله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ لن يخلف الله وعده في يوم القيامة ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ الحديث عن يوم القيامة وإن أيام ذلك اليوم كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ الإمام صلوات الله وسلامه عليه يشير إلى هذا المضمون إلى هذا المعنى، وأيضاً في كلام الإمام إشارة واضحة إلى أن يوم القيامة سيكون على الأرض، لأن الإمام هنا يتحدث عن الأفلاك وتغير الأفلاك، فمن جملة الأمور التي أشار إليها أشار إلى طول يوم القيامة وأنه كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ وفي ذلك إشارة إلى أن القيامة ستكون على الأرض، طبعاً القيامة لها شؤونات ومراتب كثيرة، ويوم الدين سيكون له من مراتبه ومن حالاته ما هو على الأرض وسيكون أيضاً في مواضع أخرى من هذا الكون.

القرآن الكريم في سورة إبراهيم في الآية الثامنة والأربعين ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ الأرض تُبَدَّلُ، تُعَيَّرُ ﴿وَالسَّمَاوَاتُ﴾ أيضاً تُبَدَّلُ ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ متى؟ ﴿وَتَرَى الْمَجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ \* سَرَّابِلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ \* لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ هذه الآيات تتحدث عن يوم القيامة فأين ستكون؟ ستكون في الأرض ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ هناك تبديل سيكون في الأرض ﴿وَالسَّمَاوَاتُ﴾ وتبديل في السماوات لذلك في سورة الرحمن السماوات سيتغير هذا اللون الأزرق، وواضح الكلام في سورة الرحمن المباركة حينما يأتي الحديث عن يوم القيامة وعن أوصاف يوم القيامة ﴿فَكَانَتِ السَّمَاءُ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ السماء تكون وردةً يعني سيكون لون السماء أحمر، هذا اللون الأزرق سيتغير، في ذلك إشارة إلى نفس الآية في سورة إبراهيم ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ قطعاً المقصود من السماوات ليس هو اللون الأزرق لأن اللون الأزرق إنما هو انعكاس لضوء الشمس في الغلاف الغازي وإلا إذا خرجنا من الغلاف الغازي فإن اللون سيتبدل لا يكون هناك لون أزرق، والأرض حينما ينظر إليها من الفضاء الخارجي من خارج الغلاف الغازي الناظرون إليها الذين صعّدوا وصوروا الأرض فإن لونها يبدو أزرق شديد الزرقة لذلك يسمون الأرض الآن بالكوكب الأزرق، فالسماوات تكون وردةً كالدّهان يعني يكون لونها أحمر، وكالدّهان كالزيت، لون أحمر مترجرج، يترجرج.

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ فإذا مشاهد يوم القيامة سيكون منها الكثير من هذه المشاهد والكثير من هذه الحالات على الأرض لذلك الإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كآلف سنة مما تعدّون، الأرقام هذه التي جاءت في الكتاب الكريم أو جاءت في الروايات، مثلاً ورد أيضاً في الكتاب الكريم في موطنٍ آخر في سورة السجدة الآية الخامسة ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ الحديث عن الله سبحانه وتعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ إلى آخر الآية الرابعة ثم تأتي الآية الخامسة ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ هذا نوعٌ من أنواع المعراج ﴿ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ﴾ الملائكة يعرجون إليه ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ وفي سورة المعارج الآية الرابعة ﴿تُعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾

المقادير هذه الموجودة قطعاً لا تقاس بالمقاسات الزمانية الموجودة في العالم الأرضي، وحتى ما جاء في سورة الحج بخصوص يوم القيامة فإن الأرض ستبدل غير الأرض، والسموات تبدل، فالموازين الزمانية ستبدل حينئذٍ، لأن الزمان إنما هو ناتج من حركة الفلك، إذا تغير الفلك تغير الزمان كما في المثال الذي بين أيدينا، حينما يسأل أبو بصير الإمام الباقر عليه السلام - **جعلت فداك فكيف تطول السنون؟** - الإمام يقول - **يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة** - مجرد أن تتغير سرعة حركة الفلك فسيغير النظام الزماني، فما بالك لو أن الأرض تبدل غير الأرض وأن السموات تبدل، فحينئذٍ المنظومة الزمانية، المنظومة المكانية ستتغير، الآن ليس الكلام عن يوم القيامة لكن لأنه جاء ذكر ذلك في الرواية فأردت أن أبين شيئاً من هذا المعنى، هذه رواية.

ورواية أخرى أيضاً رواها شيخنا المجلسي عن غيبة النعماني رضوان الله تعالى عليه الرواية - **عن سدير الصيرفي عن رجلٍ من أهل الجزيرة** - من أهل الجزيرة، الجزيرة هذا العنوان يطلق على المنطقة الشمالية الغربية من العراق، أو يطلق على الصحراء الممتدة ما بين العراق والأردن وسوريا، هذا مصطلح الجزيرة قديماً يطلق على هذين المكانين، إما على الجهة الشمالية الغربية من جهة العراق، وحتى إلى فترة قريبة في الخرائط العراقية كان يكتب على هذه المنطقة باسم بادية الجزيرة، بادية الجزيرة المنطقة الواقعة في الشمال الغربي من العراق، وقد تطلق الجزيرة فيراد منها الصحراء الممتدة من أطراف مدينة السماوة في العراق إلى جهة الأنبار فاتصلاً بالموصل، الصحراء الغربية من جهة العراق والمتصلة بصحراء الأردن وبصحراء سورية تسمى هذه المنطقة بالجزيرة - **عن رجلٍ من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جاريةً وجاء بها إلى مكة** - نذر لبيت الله الحرام أن يشتري جارية، هو هكذا نذر، هذا الرجل من أهل الجزيرة نذر هكذا: بأنه أن يشتري من سوق الجوازي جارية نذرهما للمسجد الحرام لمكة - **وجاء بها إلى مكة قال:** - هو الرجل - **فلقيت الحجة** - الحجة يعني السدنة الحجة جمعٌ لحاجب والحاجب هو السادن يعني الخدم الذين يخدمون في المسجد الحرام - **فلقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها** - طبعاً المراد من الحجة إما المراد هم جميع السدنة جميع الخدم، أو المراد من الحجة هم مسؤولوا السدنة، مسؤولوا الخدم، فالحجة إما هم يطلق على كل الخدم هم الحجة أو هم المسؤولون على الخدم - **فلقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها** - بخبر الجارية بأني قد نذرت جارية للمسجد الحرام وقد جئت بها - **وجعلت لا أذكر لأحدٍ منهم أمرها إلا قال جنني بها** - وهذي قضية موجودة قديماً حديثاً في كل مكان قضية تعرفونها لا داعي للخوض في البحث عن مصاديقها في حياتنا اليومية - **فلقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحدٍ منهم أمرها إلا قال جنني بها** - لأن هو المسؤول، كل واحد منهم هو المسؤول عن بيت الله وعن النذور - **وقد وفى الله**

نذكرك - يعني جنني بالجارية - فدخلني من ذلك وحشةً شديدة فذكرت ذلك لرجلٍ من أصحابنا من أهل مكة - هو هذا الرجل أستغرب هؤلاء كل واحد يريد أن يأخذ الجارية له ويقول له إذا أعطيتني الجارية فقد وفيت بنذكرك - لا أذكر لأحدٍ منهم أمرها إلا قال جنني بها وقد وفى الله نذكرك فدخلني من ذلك وحشةً شديدة فذكرت ذلك لرجلٍ من أصحابنا من أهل مكة فقال لي: تأخذ عني؟ - يعني تسمع مني إذا أنا نصحتك - تأخذ عني؟ فقلت: نعم، فقال: أنظر الرجل الذي يجلس عند الحجر الأسود وحوله الناس - من هو؟ - وهو أبو جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين عليهم السلام فاتَه فأخبره بهذا الأمر فأنظر ما يقول لك - يبدو أن هذا الرجل ما كان من شيعة الإمام - فاتَه فأخبره بهذا الأمر فأنظر ما يقول لك فأعمل به، فاتيته فقلت: رحمك الله إني رجلٌ من أهل الجزيرة ومعى جارية جعلتها عليّ نذراً لبيت الله في يمينٍ كانت عليّ - يعني حلفت شيئاً فقلت والله إذا تحقق الأمر الفلاني فإني أنذر لبيت الله جاريةً - ومعى جارية جعلتها عليّ نذراً لبيت الله في يمينٍ كانت عليّ وقد أتيت بها وذكرت ذلك للحجة وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلا قال جنني بها وقد وفى الله نذكرك فدخلني من ذلك وحشةً شديدة - الإمام قال له - يا عبد الله إن البيت لا يأكل ولا يشرب - أنت جئت بهذه الجارية لأي شيء؟ تخدم في هذا البيت ماذا تصنع؟!

قال: يا عبد الله إني البيت لا يأكل ولا يشرب فبع جاريتك واستقصي - يعني وأبحث - وأنظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت - أبحث - فمن عجز منهم عن نفقةٍ فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلاده - قال بع الجارية، ثم أبحث عن أهل بلادك فهم أولى بأن تعطيهم بأن تساعدكم - فبع جاريتك واستقصي - أبحث، استقصاء أبحث بدقة - واستقصي - لا تعطيها لأي أحد فعلاً للمحتاج - فبع جاريتك واستقصي - استقصاء أبحث بدقة - وأنظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقةٍ فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلاده ففعلت ذلك - يقول الرجل - ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحَجَبَة إلا قال: ما فعلت بالجارية فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر عليه السلام فيقولون - هم يقولون لعنة الله عليهم - فيقولون هو كذابٌ جاهل لا يدري ما يقول - هم أصحاب الحق، يعني هم يريدون أن يأخذوا الجارية فيكونون هم الصادقون ويكونون هم الناطقون بالحق - فيقولون: هو كذابٌ جاهل لا يدري ما يقول، فذكرت مقالتهم لأبي جعفرٍ عليه السلام، فقال: قد بلغتني - أنت بلغتني كلامهم - فبلغ عني - فأنقل لهم جوابي - فقلت: نعم، فقال: قل لهم: قال لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة، ثم يقال لكم: نادوا نحن سُرَّاق الكعبة - تقطع أيديهم وأرجلهم وتعلق ويقال لهم نادوا نحن سُرَّاق الكعبة - فلما ذهب لأقوم قال: إنني لست أنا



أفعل ذلك وإنما يفعلهُ رجلٌ مني - يشير إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أنا أوردت هذه الرواية لأن لها مشابهاً ومطابقات في حياتنا، نتحدث عن الأموال الدينية وكيف يُعامل مع الأموال الدينية، مع النذور، مع الأموال الدينية بشكل عام، وتحدث كذلك عن مظلومية أهل البيت وكيف يتعاملون أولئك الناس الذين يشرفون على بيت الله الحرام هكذا يتعاملون يقولون عن الإمام هو كذابٌ جاهلٌ لا يدري، واليوم نفس الأُمس، الأحداث هي الأحداث، فمن الذين يشرفون على بيت الله الحرام؟! أليس هم أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟ اليوم هو الأُمس، والأموال الشرعية في أي مكان في الوسط الشيعي في الوسط السني، الأموال الدينية والنذور أيضاً ما هي ببعيدةٍ عن هذه القصة وعن هذه الواقعة، الأمور هي هي، قطعاً ليس في كل الحالات وإنما مثل هذا الأمر أمرٌ شائعٌ وموجود الذي أشارت إليه هذه الرواية وأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيتتبع هذه الأموال وإلا لِمَا يفعل هذا بسراق الكعبة.

روايةٌ أخرى - عن جابر قال: دخل رجلٌ علي أبي جعفر الباقر عليهما السلام فقال له: عافاك الله أقبض مني هذه الخمس مئة درهم فإنها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المسلمين، ثم قال: إذا قام قائم أهل البيت قَسَمَ بالسوية وعدل في الرعية فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وإنما سَمِّي المهدي لأنه يهدي إلى أمرٍ خفي - ما المراد يهدي إلى أمرٍ خفي؟

يهدي إلى أمرٍ خفي خفي عن العقول، يهدي إلى أمرٍ خفي يهدي إلى عقيدة أهل البيت والتي هي خافيةٌ حتى عن أشياعهم، ماذا يعرف شيعة أهل البيت عن عقيدة أهل البيت؟ ماذا يعرف شيعة أهل البيت عن روايات أهل البيت، عن معارف أهل البيت؟ ما هو في أيدي شيعة أهل البيت لا يشكل حتى بنسبة خمسة بالمئة مما قاله أهل البيت، ما يسمى الآن بعقيدة أهل البيت الموجودة بأيدي الشيعة لا يشكل حتى نسبة خمسة بالمئة مما موجود في روايات وزيارات ومناجيات وأدعية أهل البيت، ماذا يعرف شيعة أهل البيت مما قاله علي صلوات الله وسلامه عليه في نهج البلاغة؟! ماذا يعرف شيعة أهل البيت مما قاله علي صلوات الله وسلامه عليه في الصحف العلوية الثلاثة؟! عندنا ثلاث صحف علوية مشحونة بأدعية سيد الأوصياء، ماذا يعرف شيعة أهل البيت من الصحف السجادية الخمسة؟ عندنا خمس صحف سجادية مشحونة بأدعية الإمام السجاد، ماذا يعرف شيعة أهل البيت من عشرات وعشرات وعشرات النصوص من زيارات أهل البيت؟ الزيارات الموجودة في مفاتيح الجنان تمثل جانباً معيناً مما جاء عن أهل البيت وإلا هناك النصوص الكثيرة جداً مما جاء من زياراتهم، ما ينقل على المنابر أو ما يقال في الفضائيات من كلامٍ عن أهل البيت لا يمثل حتى خمسة بالمئة مما جاء في رواياتهم وفي أحاديثهم فماذا يعرف شيعة أهل البيت عن فكر

أهل البيت؟ لذلك يقول الإمام - وإنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمرٍ خفي - هذا الأمر الذي خفي عن شيعة أهل البيت فكيف بحال أولئك الذين خالفوا أهل البيت وابتعدوا عن أهل البيت، نحن الذين ندعي أننا من شيعتهم فأمرهم خفي علينا، فكيف أولئك الذين يخالفونهم ويناوئونهم، وإنما سمي بالمهدي لذلك سيؤذى الإمام أكثر مما أؤذى رسول الله والروايات كثيرة في هذا الموضوع أنه يؤذى أكثر مما أؤذى رسول الله، الأئمة يقولون لأن رسول الله خرج والناس تعبد الحجارة أما الإمام يخرج والناس تتأول عليه كتاب جده ودين جده بما عندهم من هذه المعلومات البسيطة، ما عند الشيعة مجموعة من معلومات لا تشكل خمسة بالمئة من رصيد أهل البيت في رواياتهم وأحاديثهم وخطبهم وهم قد أضافوا عليه مما أخذوه من المخالفين أو من غيرهم، وصارت هذه ثقافة موجودة بأيدي الشيعة، من خلال هذه المعلومات تبدأ الإشكالات تثار على الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، وإلا لماذا تقول الروايات أنه - من لم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية - معرفة إمام الزمان إنما تأتي من خلال معرفة فكر أهل البيت وفكر أهل البيت أين هو؟ موجودٌ في حديثهم وفي رواياتهم وفيما قالوه.

فمن أراد أن يهتدي إلى إمام زمانه وإلى هذا الأمر الخفي عليه أن يهتدي إلى ما قاله أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، مراجعة بسيطة إلى الزيارة الجامعة الكبيرة، لو كل واحد من شيعة أهل البيت يأخذ الزيارة الجامعة الكبيرة ويجلس نصف ساعة، ساعة، يفكر فقط فيما يفهمه من هذه الزيارة ليجد كم هو الفارق بين عقيدته التي يحملها وبين الفكر الموجود في هذه الزيارة، مع أنه قطعاً لن يعرف مضامين هذه الزيارة كما هي أو كما أراد الإمام، لأن الإمام جعل من هذه الزيارة قولاً بليغاً كاملاً فلا يمكن أن يفهم بهذا اليسر وبهذه السهولة، لذلك أنا جعلت هذا البرنامج الزيارة الجامعة الكبيرة لأجل هذا الأمر ومع ذلك فإنني لا أدعي بأنني قادرٌ على سبر أغوار هذا النص الشريف، وإنما أورد في هذا البرنامج نصوص أهل البيت التي أحاول من خلالها لعلني أتلمس شيئاً من معاني ومن مضامين بعيدة عن مقامات أهل البيت، تجول حول أهل البيت، تدور في فلك أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وإنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمرٍ خفي - ثم يستمر الإمام فيقول - ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزَّ وجلَّ من غارٍ بأنطاكيا - وأنطاكيا هي المنطقة المعروفة بين تركيا وبين سوريا هي هذه التي تسمى بأنطاكيا، قديماً كانت تابعة إلى سوريا وفي الزمن الحاضر هي جزء من تركيا المعروفة الآن - ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزَّ وجلَّ من غارٍ بأنطاكيا ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل - علماً هناك، هناك هذا المفهوم موجود في أذهان اليهود، هناك هذا المفهوم موجود أن النصوص الأصلية للتوراة قد تكون موجودة في بحيرة طبريا، أو قد تكون موجودة في أنطاكيا في جبال

أنطاكيا هذا الكلام موجود عند اليهود حتى اليهود المعاصرون في زماننا هذا - ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزَّ وجلَّ من غارٍ بأنطاكيا ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل - يحكم بينهم في بيان ضلالهم وفي بيان التحريف الذي أحدثوه - وبين أهل الزبور بالزبور - والزبور هو زبور داود يعني لليهود واليهود أيضاً فرق ومجموعات - وبين أهل القرآن بالقرآن - ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة يعني بين المتخصصين بالتوراة، يناقش العلماء، روايات عندنا، يجمع علماء الأديان من كل مكان في جميع الاختصاصات ويناقشهم، يقيم عليهم الحجج - ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن ويجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها - يخرج جميع الأموال، جميع الكنوز، جميع المعادن الثمينة من باطن الأرض - ويجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها - يجمع الأموال حتى يتصرف فيها بالشكل الذي يعود على هداية الناس - ويجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها - والسبب واضح الأموال لها مدخلية كبيرة في أي عملٍ من الأعمال، في العمل الديني، في العمل السياسي، في العمل الاجتماعي، ألا تلاحظ أن القوم أول شيء سلبوه من فاطمة فدك، فدك كان الحاصل المالي منها كثير جداً، فأول شيء سلبوه من أهل البيت سلبوا فدك، ثم ماذا؟ سلبوا الخمس ألغوا الخمس، ثم ماذا؟

سلبوا كل شيء مالياً تعود ملكيته إلى أهل البيت، لتجريد أهل البيت من القدرة المالية، وهذا الأمر موجود في زماننا، الطواغيت، السلاطين، الناس الذين يتصدون للحكم للتسلط على الأمور، سواء كان هذا التسلط تسلط سياسي، تسلط ديني، تسلط اجتماعي، تسلط ثقافي، تحاول كل جهة تتسلط على الأمور أن تجمع الأموال تحت يدها وتمنع الجهات الأخرى المنافسة، تمنع وصول المال إليها باعتبار أن المال هو السبب الذي يحرك كل منجز من المنجزات كل عمل من الأعمال لا يمكن أن يتحقق، أنت رغيف خبز ما لم تملك ثمنه لا تستطيع أن تأكله، وهكذا كل عمل من الأعمال يحتاج إلى الأموال - ويجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام - لأي شيء أو لأي سببٍ أنتم تقاطعتم، تقاطعت أرحامكم؟ الكثير من أسباب الخلافات بين الناس وبين الأرحام تعود إلى الأموال - تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام، وركبتم فيه ما حرم الله عزَّ وجلَّ - ركبتم فيه ما حرم الله عزَّ وجلَّ أي سعيتم في الطرق المحرمة لكسب المال - فيعطي شيئاً لم يعطه أحدٌ كان قبله - الإمام صلوات الله وسلامه عليه هو هذا برناجه، الإمام حينما يأتي ماذا يصنع؟ الإمام يصنع شيئاً لم يصنعه أحدٌ من قبل، كيف؟ الإمام يأتي يعالج أسباب المعصية، أسباب الجريمة، ما هي أهم أسباب المعصية وأهم أسباب الجريمة؟ أهم أسباب المعصية أهم أسباب الجريمة: المال، الجنس، وكذلك

الظلم، هذي الأسباب الإمام يأتي فيعالجها، يعني مثلاً الناس حينما تشعر بالأمن وبالعدل، هناك الكثير من المخالفات ومن الجرائم ومن المعاصي سينقطع عنها الناس، لماذا؟ أولاً: هناك أمن، مرادي من الأمن، الأمن الصحي، الأمن الغذائي، الأمن السياسي، الأمن الثقافي، ثم أن الإنسان يأمن على حقوقه، يأمن من الحاكم بأن الحاكم لن يظلمه، ويأمن من الناس لوجود قانونٍ حاد وقانونٍ قطعي، هذا القانون يحافظ على العدل، يضع الحقوق في نصابها، ويضع الواجبات في نصابها أيضاً، حينما يعيش الإنسان في مجتمع من هذا النوع يسوده الأمن، الأمن الغذائي، الأمن الصحي، الأمن البيئي أيضاً، سلامة البيئة، الأمن البيئي، الأمن الغذائي، الأمن الصحي، الأمن السياسي، الأمن الثقافي، الأمن الفكري، وهناك الأمن الإنساني، الإنسان يأمن على نفسه ويأمن على حقوقه، فهو لا يخاف من الحكومة، الناس الآن من أكبر مشاكلها الخوف من الحاكم من الحكومات، الخوف من الحكومات يخيف الناس في كثير من الأحيان يدفع الناس لارتكاب الجرائم وارتكاب المعاصي، الخوف من الحكومة يدفع الناس لمخالفة القانون، حينما يعتقد الإنسان بأن هذه الحكومة لن تدافع عن حقوقه فهو يبحث عن سبيلٍ لتحصيل حقوقه، وبعد ذلك إذا ما رأى هذا السبيل يحصل فيه حقوقه وأكثر فيتجه إلى تحصيل الأكثر من حقوقه.

لكن إذا كان الإنسان يأمن من جهة الحكومة ويأمن من الآخرين أيضاً بسبب الحكومة لوجود قانونٍ عادل لا يوجد فيه ظلم، هناك قسم كبير من المعاصي من الأخطاء من الجرائم سينحسر، وحينما يتوفر الجانب الصحيح والثقافة الجنسية الصحيحة، وتتوفر أسباب المتعة الجنسية الصحيحة، ويتوفر الزواج بشرائطه الشرعية، وتتوفر الأسباب السكن والأموال وتحقق الأحكام الشرعية لفقهاء أهل البيت في الجنس، حينئذٍ يكون هناك أمن جنسي، سلامة جنسية، الكثير من الجرائم الجنسية والمعاصي الجنسية ستنتفي، وفوق ذلك الأموال، حينما تشبع الرغبة المالية للإنسان هناك الكثير من المعاصي والكثير من الجرائم المالية ستنتفي، لذلك الإمام سيوجد العدل، يعالج الظلم، يوجد السلامة الجنسية، ويوجد كذلك الوضع الاقتصادي المناسب الذي يعيش الناس فيه الارتياح التام والكامل، بسبب هذه الأمور ستتحسن المعاصي وتنحسر الجرائم وحينئذٍ يتحرك الناس باتجاه الطاعات وبتجاه الالتزام بالقوانين الشرعية، وبذلك يتغير المجتمع شيئاً فشيئاً، البرنامج واسع وعريض وأنا لا أريد الحديث هنا عن برنامج الإمام لكن لأن الرواية تحدثت عن جانبٍ من جوانبه، لذلك الإمام ماذا يقول؟

تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، يعني هذا هو سبب الجرائم والمعاصي، تقطيع الأرحام قد يكون معصية وقد يكون فيه جرائم في بعض الأحيان - تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرم الله عزَّ وجلَّ، فيعطي شيئاً لم يعطه أحدٌ كان قبله - النبي صلى الله عليه وآله على ضيق ذات يده، القدرة الاقتصادية والمالية للنبي كانت محدودة لكنه كان يعطي بلا حدود، كانوا يقولون هذا

العطاء ما هو بعطاء مَلِك، هذا العطاء ما هو بعطاء ملك، لما أعطى لسفانة بنت حاتم الطائي وأخوها عدي بن حاتم الطائي كان على دين النصرانية وفر، فلما رجعت سفانة وحدثت عدي بن حاتم الطائي قالت: أخبرك عن رجلٍ يعطي عطاءً لا يخاف الفقر وهذا ما هو بعطاء الملوك ولا بعطاء السلاطين، إنه يعطي عطاءً لا يخاف الفقر هذا عطاءُ الأنبياء، هذا جود مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

ونحن في هذه الأيام هذه أيام شعبان نمد أيدينا وهذا شهر مُحَمَّدٍ شهر شعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نمد أيدينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ونستجديه ونستعطفه ونتوسل إليه أن ينظر إلينا بنظر كرامته وبنظر رحمته وبنظر لطفه أن يمن علينا بلطفه العميم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الأطيبين الأطهرين أن تستنير قلوبنا بحبة حبيبه عليٍّ وأحبائه آل عليٍّ، أن تستنير قلوبنا بولاء حبيته فاطمة وبولاء أحبائه آل فاطمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أن تُكتب أسمائنا في ديوان حبيبه الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، فكل إمام عنده ديوان، عنده سجل تكتب فيه أسماء شيعته ومن لم يكن اسمه مثبتاً في ذلك السجل فما هو من شيعته، وهذا الأمر كان موجوداً في زمان أئمتنا والصحابة رأوا ذلك، هناك من الصحابة من دخلوا على الإمام الباقر، من دخلوا على الإمام الصادق والإمام أراهم ذلك السجل وقال: يا أبا بصير هذا أسمك هنا، أسمك في هذا السجل وهذا أسم فلان وفلان وفلان أسماء الشيعة تثبت في سجلٍ خاص عند الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، نحن نمد أيدينا إلى رسول الله إلى ذلك العطاء الذي لا يخاف فيه الفقر، فهو الرحمة الواسعة التي لا نهاية لحدودها فيعطي شيئاً لم يعطه أحدٌ كان قبله ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً يزيح الظلم، هذا الجزء الآخر من البرنامج، ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً، النور هو نور المعرفة، نفس الأمر الذي أشارت إليه الرواية قبل قليل، وإنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمرٍ خفي، ونحن نقرأ في الزيارة الجامعة (كلامكم نور) إذاً إذا أردنا أن نبحث عن هذا النور فلنبحث عن كلامهم، فلنبحث عن حديثهم - ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وشراً.

الرواية أيضاً ينقلها الشيخ المجلسي عن غيبة النعماني - عن حمran عن أبي جعفرٍ عليه السلام أنه قال: كأنني بدينكم هذا لا يزال مولياً - مولياً يعني غارياً بعيداً - كأنني بدينكم هذا - بدين أهل البيت بدين مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، بدين عليٍّ وآل عليٍّ وهل الدين إلا دينهم - كأنني بدينكم هذا - يخاطب حمran يعني بدين شيعتنا، بدينكم يا شيعة أهل البيت وهو دين عليٍّ وآل عليٍّ - كأنني بدينكم هذا لا يزال مولياً - مولياً أي منزوياً بعيداً عن ساحة الواقع، لماذا؟ - يفحصُ بدمه - لقد ذبحوه ذبحوا هذا الدين، يفحص بدمه كيف؟ يقال لهذا الجريح أو لهذا الذي قتل قريباً من القتل يفحص بدمه، يفحص بدمه أي أن

دمه سال على الأرض وصار بقعةً كبيرةً وهو يتحرك فيه بيديه ورجليه لشدة ما أصابه من ألم القتل أو من ألم الجراحة - كأني بدينكم - الإمام هنا يشبه الدين برجل جرح جراحة هذي الجراحة قريب الموت قريب القتل وقد نفض الكثير من دمه سفك الكثير من دمه على الأرض فصار في غديرٍ من دم وهو يفحص يحرك رجليه ويديه في هذه البقعة الدموية الكبيرة، دينكم هكذا لقد ذبحوه ، ذُبح هذا الدين منذ اليوم الذي نبت المسمار في صدر فاطمة، منذ ذلك اليوم ذبح هذا الدين ولا زال مولياً يفحص بدمه، لازال هذا الدين تنتقش عليه دماءٌ من صدر فاطمة، لازال هذا الدين تنتقش عليه دماءٌ من محسنا الذي وقع بين الباب والجدار، لازال هذا الدين يسبح في بحرٍ من دماء حسينٍ وآل حسين، لازال هذا الدين يغط في دماء تلك الدماء التي سالت في محراب مسجد الكوفة، لازال هذا الدين مولياً يفحص بدمه - كأني بدينكم هذا لا يزال مولياً يفحص بدمه - متى إذاً، متى ينتعش هذا الدين؟ متى إذاً يقوم من غدير دماؤه؟

ثم لا يرده عليكم - لا يرده إلى الحياة، هذا الدين الذي يسبح بدمه، هذا الدين الذي يفحص بدمه - ثم لا يرده عليكم إلا رجلٌ منا أهل البيت - هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - أين الطالب بدم المقتول بكريلاء - هو هذا الذي يرده علينا - كأني بدينكم هذا لا يزال مولياً يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم إلا رجلٌ منا أهل البيت - فماذا يصنع لكم؟ - فيعطيكُم في السنة عطائين - هذا عطاء سنوي يعني كل ستة أشهر هناك عطاء مقدار كبير من المال يصل إليكم - ويرزقكم في الشهر رزقين - يعني راتبين، يعني في كل شهر هناك راتبان، وفي كل سنة هناك عطائان هناك مؤونه في كل ستة أشهر - فيعطيكُم في السنة عطائين ويرزقكم في الشهر رزقين وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله - ومرّ علينا الكلام كيف أن الإمام يمسح على رؤوس العباد فيجمع بذلك عقولهم، ومرّ علينا الكلام كيف أن الإمام يخرج خمسة وعشرين حرف من حروف العلم ما خرجت منذ زمان آدم وإلى يوم ظهوره ويجمعها مع الحرفين فيكون عندنا سبعة وعشرين حرف من العلم، ومرّ علينا ومرّ علينا، وهذا هو الأمن الفكري والأمن الثقافي.

وتأتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله - وهي في بيتها هذا يعني أن العلم والمعرفة، وسائل العلم وسائل المعرفة تصل إلى البيوت، ولربما الفضائيات الموجودة الآن في كل بيت في كل مكان تقرب المعنى لنا بجهةٍ من الجهات - كأني بدينكم هذا لا يزال مولياً يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم إلا رجلٌ منا أهل البيت فيعطيكُم في السنة عطائين ويرزقكم في الشهر رزقين وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أكتفي بهذا القدر وإن شاء الله تنمة حديثنا تأتي في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى وأختم حديثي بما  
أختم به كل حلقة من هذا البرنامج متوجهاً إلى بقية الله الأعظم صلوات الله وسلامه عليه، أقول سيدي  
يا بن رسول الله، أيها السبب المتصل بين الأرض والسماء، يا وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء:

فليت الذي بيني وبينك عامراً  
وبيني وبين العالمين خراباً  
وليتك تحلو والحياة مريرة  
وليتك ترضى والأنام غضاباً

أسألكم الدعاء جميعاً ولقاءنا يتجدد إن شاء الله تعالى على مودة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه  
عليهم أجمعين، في أمان الله.

## الحلقة العشرون

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، وهذه الحلقة العشرون من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولا زال الكلام متواصلاً فيما رواه شيخنا المجلسي رحمه الله عليه في الجزء الثاني والخمسين من كتابه بحار الأنوار، كما هو ديدني في كل حلقة من حلقات هذا البرنامج أقتطف طائفة من روايات وأحاديث النبي والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الرواية الأولى التي أشرع منها: عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: **ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه، فقلت: بلى، فدعا بقميص ففتحه وأخرج منه قميص كرابيس فنشره، فإذا في كُمه الأيسر دم فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عليه يوم ضربت رباعيته وفيه يقوم القائم فقبلت الدم ووضعتُه على وجهي ثم طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفعَه - الإمام هنا يحدث أحد أصحابه وهو يعقوب بن شعيب يقول له - ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه - يعني يلبسه حين يخرج، هناك جملة من الروايات، جملة من الأحاديث تتحدث عن ملابس الإمام صلوات الله وسلامه عليه، عن حلية الإمام، عن عمامته، عن عباءته، عن كل شيء يلبسه الإمام صلوات الله وسلامه عليه، هذا لا يعني أن الإمام يلبس كل هذه الأشياء في آن واحد أو في لحظة الخروج الأول، المراد أن الإمام صلوات الله عليه في أحداث ظهوره في الوقت الذي يظهر فيه والناس أبصارها شاخصة إليه فإنه يظهر بهذه المظاهر، يلبس هذه الملابس، من جملة هذه الملابس التي يلبسها الإمام هو هذا القميص الذي تحدثت عنه هذه الرواية - **ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه** - طبعاً في لغة العرب المراد من القميص إما هو الذي يُسمى قميصاً في زماننا أيضاً هذا النوع من القمصان كان موجوداً في الأزياء القديمة، ربما قد يكون يعني نحو الخياطة التصميم يختلف بعض الشيء، لكن ما يسمى في زماننا بالقميص كان يوجد في أزياء العرب في ملابس العرب مثل هذا النوع من الألبسة يسمى بالقميص، وأيضاً يُطلق القميص على الذي يصل إلى الركبة وحتى على ما يسمى اليوم في زماننا بالدشداشة كان يسمى في لغة العرب بالقميص، فالقميص هو الرداء الذي يكون خفيفاً، جزء من مجموعة الملابس، هذا القميص قد يكون تحت القباء، قد يكون مثلاً تحت الجبة، قد يكون تحت العباءة، قد يلبس مع السراويل، القميص كما قلت ربما يُطلق في الأزمنة السابقة على نفس الذي نحن الآن في زماننا هذا نطلق عليه لفظ القميص، وقد يُطلق على ما هو**



أطول منه ما يصل إلى الركبة، وقد يُطلق على ما نسميه اليوم الدشداشة - ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه - وإنما قيل له القميص لأن الإنسان يتقمصه، والتقمص المراد منه هو أقرب ثوب وأقرب قماش يكون ملتصقاً على البدن، لذلك لا يقال للإنسان أنه يتقمص العباءة باعتبار العباءة تكون بعيدة عن البدن، ومن هنا يقال للشخص الذي يتقمص شخصيةً ثانية مثلاً الممثلون يقال بأنهم يتقمصون الشخصيات التي يمثلون أدوارها، يحاول أن يتلبس بنفس الشخصية من هنا قيل له القميص، القميص لأنه يكون أقرب شيء إلى بدن الإنسان.

ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه - الذي يقوم عليه يعني الذي يقوم وهو على تلکم الحال في ذلك القميص، هذا المقصود يقوم عليه - ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه - يقوم وهو على ذلك الحال بذلك القميص - فقلت: بلى، فدعا بقمطر - القمطر يعني هو صندوق أو قد تكون سلة مغلقة مثل ما الآن توجد في البيوت سلال وهي مغلقة، سلال ذات غطاء، السلة حينما تكون ذات غطاء وتوضع فيها الملابس لحفظ الملابس، لأن السلال على أنواع لكن هناك نوع من السلال تحفظ فيها الملابس ويكون لها غطاء، أو هو عبارة عن صندوق هذا الصندوق يمكن أن يُصنع من الخشب، يمكن أن يُصنع من الجريد من جريد النخل، ويمكن أن يُصنع من الجلد، يقال له قِمَطْر، القِمَطْر يعني عبارة عن حقيبة صغيرة غالباً توضع فيها الملابس وقد توضع فيها الأوراق أو أشياء مهمة عند الإنسان - فدعا بقمطر ففتحهُ وأخرج منه قميص كرايبس - الكرايبس هو نوع من أنواع الأقمشة وهو نوع من أنواع الأقمشة المتواضعة ليس من الأقمشة الفاخرة الغالية الثمن، معروف هذا النوع من الأقمشة يلبسه الزهاد، يلبسه المقتصدون - وأخرج منه قميص كرايبس - الكرايبس هو نوع قماش كما هو معروف كان يُصنع في إيران خصوصاً في مناطق قريبة قرى قريبة نواحي قريبة، في زماننا هذا إذا أردنا أن نشخصها قريبة من مدينة أصفهان، والكرايبس هو نوع قماش في أصله يُصنع من القطن لكن من القطن الرديء لذلك يكون هذا القماش فيه شيء من الخشونة، عادةً الأقمشة القطنية تكون ناعمة، لرداءة هذا القطن وكذلك لعدم جودة صناعتِهِ، قلت هو نوع من أنواع الأقمشة المتواضعة - وأخرج منه قميص كرايبس - والقميص الكرايبس يكون لونه أبيض ليس شديد البياض باعتبار كما قلت بأن القطن نوع رديء.

القطن الرديء يكون بياضه مشوباً بصفرة أو مغبراً - وأخرج منه قميص كرايبس فنشرهُ - أخرجهُ من الصندوق من القمطر - فنشرهُ - فتحهُ الإمام - فإذا في كُمهِ الأيسر - الكم هي الردن - فإذا في كُمهِ الأيسر دم - هذا الدم ربما يكون قد سقط من أسنان النبي، يعني هذا سال، أو يكون النبي صلى الله عليه وآله وهو في ساحة المعركة قد مسح الدم النازل من أسنانه بكمهِ الأيسر - فإذا في كُمهِ الأيسر دم

- هذا الكلام في زمان الإمام الصادق، أنتم تعلمون الدم يعني أيام قلائل ويتغير لونه، وإذا مرت عليه فترة زمنية طويلة كأن تكون عدة أسابيع أصلاً لا يبقى له إلا أثر ضعيف جداً، لكن شؤونات أهل البيت شؤونات مختلفة، شؤونات النبي وآله الطهار شؤونات مختلفة، أهل البيت يمثلون مركز الحياة في هذا الوجود كل شؤوناتهم شؤونات حية شؤونات فاعلة لا تفعل - وأخرج منه قميص كرايس فنشره فإذا في كُمه الأيسر دم فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عليه - الذي كان على رسول الله - يوم ضُربت ربايعته - متى ضربت ربايعه النبي؟ في يوم أحد، في واقعة أحد ضُربت ربايعه النبي، المشركون وفيهم خالد بن الوليد ضربوا النبي صلى الله عليه وآله في ربايعته.

الرباعية ما هي؟ الرباعيات هي الأسنان الضواحك في مُقدم الفك العلوي وفي مقدم الفك السفلي، حينما يفتح الإنسان فمه أول الأسنان المتبادرة هي الأسنان الأربعة في وسط الفك العلوي وفي وسط الفك السفلي، هذه الأسنان الأربعة والتي تسمى الضواحك أيضاً، سميت بالضواحك لأن الإنسان حينما يضحك حينما يتبسم أول الأسنان الواضحة التي تظهر تسمى بالأسنان الواضحات، أيضاً تسمى بالضواحك، تسمى بالرباعيات، هذه الأسنان يقال لها الرباعيات، والرباعية بشكل خاص تُطلق يعني على حينما نريد أن نعد من الوسط السن الأولى والثانية الثالثة من هذه الجهة والرابعة من هذه الجهة تسمى رباعيات ويطلق أيضاً على الأسنان الأربعة، فكانت الجراحة أين؟ في أسنان النبي في ربايعته صلى الله عليه وآله وذلك في يوم أحد - فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عليه يوم ضُربت ربايعته وفيه يقوم القائم - يعقوب بن شعيب يقول - فقَبَلْتُ الدم - قَبَلْتُ أثر الدم، قَبَلْتُ دم النبي الموجود على الكم الأيسر لهذا القميص - ووضعتُه على وجهي ثم طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفعاه - طواه ورفعاه يعني أرجعه إلى القمطر إلى المكان الذي كان فيه، مثل هذه الأمور الأئمة صلوات الله عليهم كانوا يخرجون لأصحابهم مثل هذه الأمور على نحو إتحافهم، هذا نحو من أنحاء الإتحاف هو يتحفه، الإمام هنا يُتحف يعقوب بن شعيب، إنما يُتحفه بهذا الأمر أو يخصه بهذا الأمر لأي شيء؟

أولاً: قطعاً يعقوب بن شعيب سينقل هذا الكلام وقد نُقل ووصل إلينا، لتصل إلينا هذه المعلومة.

وثانياً: ليحدث هناك تساؤل لماذا هذا القميص بالذات؟ لماذا قميص النبي الذي كان عليه يوم ضربت ربايعته، يحدث هذا التساؤل، لماذا هذا القميص بالذات؟!

سأجيب على هذا التساؤل، وأيضاً هو فيه نحو من أنحاء التفريج تفريج الهم عن شيعته، شيعة الأئمة الضغوط السياسية والضغوط الأمنية والضغوط الاجتماعية كانت تثقل كواهلهم، كانوا يعانون معاناة شديدة خصوصاً في زمان الإمام الصادق، في زمان الإمام الكاظم، معاناة شديدة، كانوا يعيشون تحت

رعب وتحت خوف من الظالمين، مثل هذه الأمور هذه الأمور تفرج همومهم، هذه الأمور تعطيتهم شحنة للاستمرارية وتعطيتهم شحنة للثبات وتعطيتهم شحنة لكشف بعض الكرب عن وجوههم، أما السؤال لماذا هذا القميص بالذات؟! قميص النبي بيوم أحد، لأن يوم أحد له خصوصية كبيرة في حياة النبي صلى الله عليه وآله وفي تاريخ الإسلام، أيام النبي كلها لها خصوصيات لكن يوم أحد له خصوصية، يوم أحد يذكرنا بقائمة طويلة عريضة، يوم أحد بأي شيء يُذكرنا؟ سأشير إلى نقاط مهمة، هذه النقاط المهمة هي التي يمكن من خلالها أن نجد بأن هذه النقاط تمثل مصابيح في طريق السير في إتباع رسول الله صلى الله عليه وآله.

النبي صلى الله عليه وآله لما أسر سبعين أسير من قريش الحكم الإلهي الذي نزل على النبي هو قتل هؤلاء الأسرى، وهذا موجود في الروايات في كتب التفسير لماذا؟ لأن فيهم الكثير من عتاة قريش هذا أولاً، وثانياً سيعودون إلى قريش يعودون إلى مكة وسيجهزون الجيوش ويعودون مرة ثانية، وفعلاً هو هذا الذي حدث، أنهم عادوا نفس أولئك الذين أسروا عادوا وجاءوا لمهاجمة المدينة ولمحاولة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله، القضية واضحة معروفة لا تحتاج إلى كثير من التفكير والتأمل، فكان الأمر النازل من الله أن يُقتل هؤلاء الأسرى لأنهم سيعودون مرة ثانية لقتال النبي لكن الصحابة قالوا: لا، نحن نفاديهم، منهم من قال ذلك طمعاً في المال، ومنهم من قال ذلك حُباً بهم، لأنهم ما أرادوا أن يُقتل هؤلاء خصوصاً المهاجرون، المهاجرون الذين هم من أهل مكة فيما بينهم وبين هؤلاء روابط، على أي حال، الموضوع فيه تفصيل، النبي صلى الله عليه وآله قال لهم إذا أردتم المفاداة فإني أخبركم بأنه في المعركة القادمة سيقتل منكم سبعون، فماذا كان موقف الصحابة؟ قبلوا بذلك، لماذا قبلوا بذلك؟ هل حُباً في المال؟ نعم يمكن أن يكون البعض منهم هكذا، هل أنهم لم يأخذوا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله على محمل الجد؟ نعم يمكن أن يكون كذلك، وهناك وهناك احتمالات فأخبرهم النبي بأنه في المعركة القادمة سيقتل منهم سبعون وفعلاً هو هذا الذي حدث في واقعة أحد، قتل من المسلمين سبعون، والشهداء الذين دُفِنوا عند جبل أحد كم كان عددهم؟ كان عددهم سبعين بما فيهم الحمزة صلوات الله عليه.

هذه نقطة مهمة جداً، هذه النقطة يجب على المؤمنين أن يقفوا عندها، لأنه في حياة النبي في حياة الأئمة هناك الكثير من المواقف النبي والإمام المعصوم يقول الأمر مرة واحدة فإذا ما اعترض عليه فإنه يغير ذلك الحال، كما في رزية يوم الخميس حينما طلب النبي دواتاً وكتاب فقال عمر لا تأتوه بذلك إن الرجل ليهجر، إن مُحَمَّدًا ليهجر النبي طردهم بعد ذلك، أخرجهم من المجلس، هناك حالات كثيرة النبي الإمام المعصوم يطلب شيئاً يريد شيئاً فإذا ما اعترض عليه فإنه يغير ما يريد، وهذه قضية فيها أبعاد نحن الآن لسنا بصدد الحديث عنها، ربما في وقتٍ آخر نتحدث عن مثل هذه الأمور، لكن هذه القضية كانت موجودة في واقعة

بدر وكيف أن الصحابة تعاملوا مع ما بينه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم، ومن هنا يأتي الحديث في مسألة البدرين هل أن البدرين هم كلهم على مستوى واحد، هل جميع من حضروا بدر، إذا كان هذا الذي جرى في بدر وهذه الأحداث موجودة، فهل أن الذين حضروا بدر بأجمعهم بأكملهم لهم هذه المنزلة الخاصة، منزلة البدرين؟ قطعاً هناك منزلة خاصة للبدرين ولكن ليس لكل من حضر، هناك مجموعة معينة لها هذه المنزلة، وأنا هنا لا أريد أن أقف طويلاً عند هذه التفاصيل.

لكن إذا كان النبي هكذا يقول ويخالفونه طمعاً في المال فهل هؤلاء يمكن أن يُعدوا في ضمن المنزلة العالية التي ورد الحديث والإخبار عنها والتي تسمى بمنزلة البدرين؟ هذه نقطة مهمة نحن نتلمسها في واقعة أحد حيث قتل سبعون من المسلمين، وإنما كان ذلك لأي سببٍ؟ لعدم التسليم لأمر رسول الله، وعدم التسليم في واقعة بدر هو الذي قاد المسلمين إلى عدم التسليم، الرماة الذين أمرهم رسول الله أن يقفوا في الجانب الذي يمكن أن يأتي منه الأعداء نفس المكان الذي جاء منه خالد بن الوليد ومن معه من المشركين وهاجموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نفس المكان أدميت جبهة رسول الله، أدميت رباعيته، كسرت رباعيته صلى الله عليه وآله، الرماة الذين تركوا المكان طمعاً في الغنائم نفس القضية، يعني نفس الموقف الذي جرى من الصحابة في بدر أن لم ينفذوا أمر الله وأمر رسول الله طمعاً في الأموال، نفس الشيء جرى في الخمسين الرماة الذين تركوا مواضعهم مع أن رسول الله كان قد أصرَّ عليهم فتركوا المكان وذهبوا للغنائم طمعاً في المال ولم يعتنوا بكلام رسول الله، هؤلاء هم الصحابة، هذا هو مجتمع الصحابة وهذا هو المجتمع الأول، هؤلاء هم المهاجرون الأوائل والأنصار الأوائل.

أيضاً في واقعة أحد فرار الصحابة فروا جميعاً وعلى رأسهم أبو بكر وعمر، فرّوا من المعركة وكتب التاريخ واضحة في هذا، أول الفارين أبو بكر وعمر، الصحابة فروا بأجمعهم يوم أحد، لم يبقى مع النبي إلا أبو دجانة الأنصاري وقتل في بداية المعركة، لم يبقى مع النبي إلا سيد الأوصياء، وهنا في أحد ضرب سيد الأوصياء بسيفين وطعن برمحين، في هذا الموقف حينما يفتخر الأئمة، إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه في قصر يزيد في مجلس يزيد ويقول - أنا ابن الضارب بالسيفين وابن الطاعن بالرمحين - هو يشير إلى هذه الواقعة، وإنما الإمام يُعَرِّض هنا بالموقف الأموي، أيُّ موقف الموقف الأموي؟ موقف هند، هند التي قالت لوحشي، بذلت نفسها لوحشي، كانت تعلم بأن وحشي يشتهيها فواعده أن تعطيه كل مجوهراتها وأن تعطيه نفسها أيضاً، أن تبلغه إلى ما يريد إذا قتل مُحَمَّدًا أو عليًّا أو الحمزة، قال أما مُحَمَّدٌ فإني لا أستطيع الوصول إليه، وأما عليٌّ فإنه لا يستطيع أحد أن يصل إليه وخصوصاً لا من أمامه ولا من خلفه فإن عليًّا كثير الحركة كثير الدوران أثناء القتال، لا يدع أحداً يصل إليه لا من خلفه ولا من أمامه، أما الحمزة فإنه حين يدخل إلى المعركة لا يلتفت خلفه فإني أعذر به، وفعلاً هكذا فعل، ضرب الحمزة بحربة سامة واستشهد

الحمزة صلوات الله عليه، وجاءت هند فمثلت بجسده شر تمثيل، ما تركت جزءاً من بدنه إلا وقطعته شوهت البدن، ثم أخرجت كبده الشريف ولاكته فصار كالحجرة في فمها فلفظت، لذلك قيل لها آكلة الأكباد أو التي لفظت الأكباد، آكلة الأكباد ولافضة الأكباد، آكلة الأكباد لأنها قطعت كبد الحمزة ولاكته في فمها فتحول إلى حجر فلفظته من فمها، فهي آكلة الأكباد ولافضة الأكباد، والإمام هنا يريد أن يشير حينما يقول - أنا ابن الضارب بالسيفين وابن الطاعن بالرمحين - يريد أن يشير إلى العداء الأموي الممتد، ويريد أن يشير إلى ما قامت به هند، وهند وما أدراك ما هند، وتاريخ هند تأريخ أسود.

فكان عليّ يضرب بسيفين ويطعن برمحين، وكلّمًا جاءت مجموعة باتجاه رسول الله قال يا عليّ أكشف هذه عن وجهي وعليّ يبادر إلى كشفها، ومن أسماء عليّ كاشف الكرب عن وجه رسول الله، من أوضح المصاديق لهذا الاسم هو في واقعة أحد، لأن النبي صلى الله عليه وآله ردها مراراً يا عليّ أكشف هذه عن وجهي، فكان عليّ يبادر إلى كشفها، فهو الكاشف الكريات عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يوم أحد سَمِعَ الناس صوت جبرئيل - لا فتى إلا عليّ ولا سيف إلا ذو الفقار - وفي يوم أحد كانت الأسياف بيد عليّ صلوات الله وسلامه عليه كانت تتعوج ويقف في وسط المعركة فكان يقومها على ركبتيه، رجع أمير المؤمنين في يوم أحد وما من موضع في بدنه إلا وفيه جراحة، تتصور جيش بكامله ومن جميع الاتجاهات ويدور فيه عليّ لوحده صلوات الله وسلامه عليه، لَمَّا رجع إلى المدينة كانت الجراحات في كل بدنه الشريف، يوم أحد هو يوم عليّ صلوات الله وسلامه عليه، يوم أحد هو يوم فرار الصحابة، يوم أحد هو يوم صدق رسول الله وصدق البيان الذي بينه في بدر من أنه سيقتل منكم سبعون بسبب موقف الصحابة في بدر، يوم أحد هو يوم الحقد والإرهاب الأموي السفياي ويوم الخسة والنذالة التي قامت بها هند بالتمثيل بجسد الحمزة صلوات الله وسلامه عليه، يوم أحد ويوم أحد يوم واسع وليس الحديث هنا عن أحد وإنما جاء الكلام استطراداً مع الرواية التي قرأتموها على مسامعكم قبل قليل.

لذلك هذا القميص الكرايس الذي في كَمِه في كَمِه الأيسر آثار من دم رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسه الإمام في وقت ظهوره، الإمام يريد أن يشير إلى هذه المجموعة الكبيرة من العلامات ومن الإشارات، وأن الأمر متواصلٌ ومتصل، وأن الصراع الهاشمي الأموي ليس صراعاً قليلاً إنما هو صراع الحق مع الباطل، ولا يشترط حينما أقول الصراع الأموي أن يكون الإنسان منتسباً نسبةً أموية، إنما الصراع الأموي، الموقف الأموي هذا عنوان لعقيدة الضلال، سواء تلبس به أناس ينتسبون إلى بني أمية أو تلبس به أناس من أي قوم كانوا من العرب أم من غيرهم، الصراع الأموي الضلال الأموي ليس عنواناً خاصاً ببني أمية، نعم هم المصاديق والنماذج الأولى العالية في الضلال وفي الكفر وفي الشرك وفي الرجاسة والنجاسة، نعم هذا المعنى واضح لكنه عنوان عام هو عنوان الشرور في الأرض العنوان الأموي ولذلك نحن حينما نقرأ في زيارة

عاشوراء: اللَّهُمَّ العن بني أمية قاطبة. الحديث هنا ليس عن النسبة النَّسَبِيَّةِ أو النسبة الرحمية إلى بني أمية، الحديث عن الضلال الأموي على طول التأريخ سواء كان ذلك منتسباً بنسبة قبلية أو عشائرية إلى بني أمية أو لم يكن كذلك.

أنتقل إلى رواية أخرى - عن عبد الرحمن بن كثير، عن ابي عبد الله عليه السلام، في قول الله:

﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ قال: هو أمرنا - أمر الله عزَّ وجلَّ، أمرنا هو أمر الله عزَّ وجلَّ - لا

نستعجل به، يؤيده بثلاثة أجناد، بالملائكة والمؤمنين والرعب - هذه الأجناد الثلاثة، أجناد يعني قوات - بثلاثة أجناد الملائكة - ومرت علينا في الحلقات الماضية الحديث عن أصناف الملائكة الذين سينزلون لنصرة إمام زماننا صلوات الله عليه، وأن هناك من الملائكة من هم في الأرض منذ اليوم قتل فيه سيد الشهداء هم يجاورون حرم الحسين ولذلك نحن نقرأ في زيارات سيد الشهداء: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ فِي حَرَمِكَ الْمُسْتَغْفِرِينَ لَزَوَارِكِ. هؤلاء هم الملائكة الذين بقوا في أرض كربلاء منذ يوم مقتل سيد الشهداء هؤلاء باقون منتظرون ينتظرون ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - فهو مؤيد بثلاثة أجناد بالملائكة والمؤمنين والرعب - والروايات تقول بأن الرعب يسير أمامه مسيرة شهر وفي روايات أخرى مسيرة ثلاثة أشهر، والرعب أن يكون النصر بالرعب، الرعب هنا إشارة إلى ما يُصطَلح عليه في زماننا هذا بالحرب النفسية، الحروب النفسية والتي لها الأثر الكبير في هزيمة الأعداء - يؤيده بثلاثة أجناد بالملائكة والمؤمنين والرعب وخروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك قوله عزَّ وجلَّ:

﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ .

الرواية هنا أشارت إلى آيتين الآية الأولى ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ الإمام قال: هذا الأمر الذي جاء

مذكوراً في هذه الآية ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ أمر الله هو أمرنا، وأمرنا هو ديننا، هو قضيتنا، هو

الحقيقة الأولى التي نهتم بها ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ هذه الآية هي الآية الأولى من سورة النحل

المباركة بعد البسملة ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الإمام هنا قال هذا الأمر هو

أمرنا، أمر الله أمرنا، والمراد هنا أمر الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، أمر إمام زماننا، لنقرأ الآية التي

بعدها، الآية الأولى ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الآية التي بعدها ﴿ يُنَزَّلُ

الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ هؤلاء الملائكة يتنزلون بالروح من أمره، أليس هم نفس

الملائكة الذين ينزلون ليلة القدر؟! ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ لذلك الكلام هنا عن أمر الله وأمر الله هو أمر إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه كما قال إمامنا الصادق أمرنا أمر الله، أمر الله المذكور في هذه الآية هو أمرنا والآية التي بعدها توضح المطلوب بشكلٍ صريح ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ والروح كما قلنا هو خلقٌ أعظم وأشرف وأعلى من الملائكة، نحن إذا أردنا أن نجتمع بين هذه الآية ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ وبين الآية ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ نجد أن المعنى واضحاً وصريحاً أصلاً هذه السورة هي سميت بسورة النحل والنحل هو من أسماء أهل البيت في القرآن، أهل البيت لهم أسماء كثيرة، من جملة أسماء أهل البيت في القرآن النحل.

لذلك نحن حينما نقرأ قوله تعالى ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ الروايات تقول المراد من النحل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه أجمعين، هذا عنوان خاص، الكلام هنا ليس عن معنى لغوي، كلمة النحل هنا ليس فيها دلالة لغوية التي تشير إلى الحشرة، هذا عنوان آخر اصطلاح قرآني، طبعاً نحن لا ننفي الأفق الأول وهو أفق العبارة لمعنى الآية، إنما أتحدث عن أفق آخر تحدثت عنه الروايات ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ إلى أهل البيت ﴿ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ قال من العرب شيعة، والتعبير بالجبال وبالبيوت عن الرجال هذا التعبير ورد في مواطن كثيرة من القرآن الكريم ﴿ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ قال من العرب شيعة ﴿ وَمِنَ الشَّجَرِ ﴾ قال ومن العجم شيعة ﴿ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ ومن غيرهم ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ .

طبعاً قد يسخر البعض فلا يجد هناك مناسبة لغوية بين هذا المعنى وبين هذه الألفاظ الموجودة، نحن نعلم ذلك لكن هذه إشارات ورموز، هذه مصطلحات خاصة بأهل البيت، القضية ليس قضية لغوية ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ قال من العرب شيعة ﴿ وَمِنَ الشَّجَرِ ﴾ ومن العجم ﴿ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ من الفرس يعني ﴿ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ من غيرهما ﴿ ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ هذه الثمرات ثمرات القلوب ﴿ ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ هذا الشراب هو علوم أهل البيت ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا ﴾ من عقولها، من قلوبها ﴿ شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾

هذا هو شفاء القلوب وشفاء الأرواح هكذا بينت روايات أهل البيت وهذا أفقٌ غير الأفق اللغوي، هذا أفق من أفق القرآن غير أفق العبارة.

هناك آية أخرى أيضاً جاء ذكرها في هذه الرواية - وخروجه - خروج الإمام الحجة - كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله عز وجل: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ هذه الآية هي من سورة الأنفال والكلام هنا عن واقعة بدر، ونلاحظ هذه الرواية والتي قبلها وروايات أخرى كثيرة تشير إلى هذه الاستمرارية الحقيقية، فمشروع صاحب الأمر ابتداءً النبي الأعظم، الحلقات الأولى لمشروع صاحب الأمر ابتدأت على يد رسول الله صلى الله عليه وآله.

مثلاً في سورة الأنفال في الآية الخامسة ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ هؤلاء المؤمنون من هم؟ هؤلاء هم الصحابة، صحابة النبي، وفيهم الكثير من المخلصين لكنهم ما كانوا يعيشون التسليم لرسول الله والآية صريحة، النبي صلى الله عليه وآله أمره وأرادته الخروج وهم كارهون لخروج رسول الله ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ وهو خروج النبي من المدينة لمن؟ لقضية مواجهة قريش وقصة بدر معروفة لأنه الآيات التي تأتي بعد هذه الآية تبين المعنى:

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ \*يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ\* هؤلاء ما عندهم تسليم، هؤلاء هم صحابة النبي ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ حتى بعد ما تبين الحق، أين هو التسليم إذا؟! إذاً هذا الإطلاق إطلاق أنهم مؤمنون هذا الإطلاق إطلاق قد يكون بدرجة بعيدة جداً وإنما هذا إيمان بالجملة، وإلا إذا كانوا على درجة عالية من الإيمان هل يمكن أن يجادلون في الحق بعد ما تبين؟! يعني الآية السابقة تقول ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ يعني هذا الأمر الله يريدُه والنبي بين لهم ذلك.

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ فهم كارهون لإرادة الله وإرادة رسول الله، كيف يفصحون عن هذا الأمر ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ﴾ وما كان الأمر مشتبه عليهم ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ حالة الرعب والخوف الموجودة عندهم ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ الله وعدهم إما أن ينتصروا على قوات قريش وإما أن يغنموا أي شيء؟ يغنموا القافلة، القافلة التي جاء بها أبو سفيان من الشام ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ﴾



ماذا يودون؟ ﴿وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ﴾ يعني أنتم ما تريدون طريق ذات الشوكة طريق القتال، تريدون ماذا؟ تريدون الأموال، هذه هي المقدمة التي دفعتمهم إلى أن يرفضوا أمر رسول الله في قضية قتل الأسرى، يعني القضية من البداية مُبَيَّنَّة، هذه جذور القضية، جذور القضية في عدم التسليم، ومثل هذه المشاكل ستواجه أيضاً أصحاب الإمام عليه السلام الذين يكونون في معسكر الإمام، حينما يكون الإنسان في مثل هذا المقام في حالة عدم التسليم عدم التسليم يقود إلى حالات أخرى وهذه القضية واضحة، الآن نحن لسنا بصدد تحليل مقدمات واقعة بدر وما الذي جرى فيها وما ترتب من الآثار بعد ذلك على عدم التسليم للنبي الأعظم، هذه المقدمات هي التي أدت بعد ذلك إلى مشاكل أخرى، وهذه المشاكل الأخرى أدت إلى مشاكل إلى أن آلت إلى السقيفة وما حدث في السقيفة، طبعاً التفاصيل مترابطة ولا يمكن لنا أن نفصل بين هذه الأحداث وهذه الوقائع، وعلى أي حال، الكلام جر الكلام فوصلنا إلى هنا.

الرواية هنا تقول كذلك أن خروجه صلى الله عليه وآله كخروج رسول الله ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ يعني إن الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيخرج في زمانٍ هناك الكثير من منتظره، هناك الكثير من أشياعه ممن لا يرغبون في خروجه في مثل ذلك الزمان، بحسب تفكيرهم، بحسب تقديرهم للأمور، قد يكون بحسب تقديرهم للأمور أن هناك من الأجواء ومن المعادلات السياسية التي لا يتناسب معها خروج الإمام في مثل هذا الوقت، أو قد يكون البعض منهم كما حدث في زمان رسول الله في زمان أمير المؤمنين لأن الوقت شديد الحر والإمام يخرج في الصيف ربما يكون الكلام من هذه الجهة، وربما، وربما.

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ الروايات تريد أن تضعنا في هذه الأجواء أن من المشاكل التي واجهت أتباع النبي وصحابة النبي هي مشكلة عدم التسليم، وهذه المشكلة كانت على طول الطريق، إلى الحد الذي والرواية موجودة في كتب القوم، في كتب التأريخ، أن النبي صلى الله عليه وآله لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَصْلِيَ عَلَى أَحَدِ الْمُنَافِقِينَ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ جَرَّ النَّبِيَّ مِنْ ثِيَابِهِ جَرَّةً قَوِيَّةً، يعني أساء إلى النبي، جَرَّ النَّبِيَّ جَرَّةً قَوِيَّةً مِنْ ثِيَابِهِ، النبي بنفسه يريد أن يصلي وعمر بن الخطاب جَرَّه جَرَّةً وَأَسَاءَ الْأَدَبَ بِالْقَوْلِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَبِالْفِعْلِ بِيَدِهِ، وهذه الظاهرة موجودة، هذا نموذج حينما أتحدث عن عمر باعتبار أن عمر هناك الكثير من المسلمين من يعتبرونه أسوة وقدوة لهم وإلا التأريخ مليء بالنماذج التي تتحدث عن عدم التسليم، هذه مشكلة الصحابة، وهذه القضية أيضاً كانت مشكلة أصحاب الأئمة، لذلك أصحاب الحسين عليه السلام ميزتهم أنهم كانوا في غاية التسليم بل ما فوق التسليم، كانوا في غاية السالمية، ولذا قال سيد الشهداء: لا أعرف أصحاباً أفضل من أصحابي ولا أهل بيت أبر وأوصل من أهل بيتي. أصحاب

الحسين عليه السلام ميزتهم هي هذه ، كانوا في أعلى درجات التسليم بل في أعلى درجات السالمية، تجاوزوا حالة التسليم، كانوا في درجة عالية من السالمية، كانوا سالمين بعقولهم بقلوبهم بأبدانهم بكل ما عندهم من نزعات وخلجات، لذلك سيد الشهداء آراهم منازلهم في الجنان ليلة العاشر من محرم آراهم منازلهم في الجنان هكذا تخبرنا الأخبار لأنهم قد بلغوا درجة الشهادة في ليلة العاشر، لماذا آراهم سيد الشهداء منازلهم في الجنان؟ لأنهم بلغوا درجة الشهادة هم استشهدوا في ليلة العاشر فأراهم منازلهم، الشهادة الحقيقية بلغوها في ذلك الوقت في الوقت الذي كشف لهم سيد الشهداء عن منازلهم في الجنان، في اليوم الثاني كان مجرد تطبيق عملي لتلك المنزلة التي بلغوها، يعني هم بلغوا المنزلة قبل المعركة فكانوا أصحاباً كما قال سيد الشهداء: لا أعرف أصحاباً أفضل من أصحابي أو خيراً من أصحابي. لا أعرف لا أعلم لا أرى على اختلاف الروايات المعنى واحد، معرفة المعصوم، علم المعصوم، رؤية المعصوم واحدة، لا يوجد هناك فارق بين علمه ومعرفته ورؤيته، أنا يوجد عندي فارق، أنت يوجد عندك فارق بين العلم والرؤية والمعرفة، أما عند الحسين عليه السلام لا يوجد هناك فارق، مجرد اختلاف في اللفظ لا أكثر.

فالمشكلة أيضاً كانت في أصحاب الأئمة مشكلة التسليم، وهذه القضية سيبتلى بها الكثير ممن سيدركون الإمام صلوات الله وسلامه عليه، قطعاً هناك مجاميع من الناس لن تبتلى بمثل هذه القضية لكن هناك الكثير من هؤلاء، كتابي الذي كتبتُه على ما أتذكر، يعني قبل ما يقرب من عشرين سنة (فتنٌ في عصر الظهور الشريف) على ما أتذكر سنة: 1415 للهجرة، هذا الكتاب يشتمل على هذه المضامين، من أراد أن يراجعهُ يجد الكثير من هذه المضامين، فهو يبحث في المواطن وفي الحالات التي ستواجه أصحاب الإمام، تواجه أنصار الإمام، ويكون الابتلاء والامتحان فيها في قضية التسليم، وقد استقصيت هذه المطالب في روايات الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتحدثت في تفاصيلها وفي شؤوناتها، أوردت هذا الأمر لأشير إلى أن موضوع ابتلاء أصحاب الإمام الحجة في هذه القضية موضوع واسع ومذكور في روايات كثيرة جداً بحيث أنني جمعتها في كتاب وفصلت الكلام فيها، لذلك هذه الروايات والتي تورد هذه الآيات تريد أن تنبهنا إلى هذه الحقيقة، إلى حقيقة أن من جملة الأمور التي ستواجه أصحاب الإمام الحجة عليه السلام هي قضية التسليم، كما أن أصحاب رسول الله فُتنوا بهذا الأمر، أصحاب الأئمة فُتنوا بهذا الأمر كذلك أصحاب الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه سيُفتنون بهذا الأمر.

أنتقل إلى موضعٍ آخر، إلى روايةٍ أخرى من روايات إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه والرواية عن الفضيل - قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية، فقلتُ: وكيف ذلك؟! قال: إن رسول الله

صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب أو الخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ويحتجُّ عليه به، ثم قال: أما والله ليدخلنَّ عليهم عدلُهُ جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر - الرواية واضحة الرواية تشير إلى مقارنة بين ما يلقاه إمام زماننا وبين ما لقيه رسول الله صلى الله عليه وآله، رسول الله كلمته واضحة - ما أودى نبيٌّ مثلما أوديت - الرواية هنا تقول بأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيلقى من الناس أشد مما لقي رسول الله لماذا؟ - إن قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس - طبعاً هنا الحديث من جهلة الناس حتى من العلماء، الإمام يسميهم جهلة لأن الذين يحتجون على الإمام المعصوم جهلة، سواء الناس سمتهم علماء أو ما سمتهم علماء، الإمام هنا يسميهم جهلة هؤلاء الذين يحتجون على الإمام صلوات الله وسلامه عليه، لأننا لا نتوقع من البقال أو من النجار أو من الحداد يتأول الكتاب على الإمام المعصوم، من الذي عنده القدرة أن يتأول الكتاب؟ قطعاً أول أنموذج له القدرة على أن يتأول الكتاب هم العلماء هذه قضية واضحة، العلماء أو أنصاف العلماء، هؤلاء هم الذين يملكون القدرة على تأول الكتاب، والإمام يسميهم جهلة وقطعاً هم جهلة، الذي يتأول كتاب الإمام على الإمام وهذا الكتاب هو كتابه فيأتي يتأول الكتاب على الإمام قطعاً هذا جاهل وغطس في الجهل.

وهناك نماذج كثيرة نحن نراها ورأيناه في حياتنا نماذج كثيرة ممن لا يعجبهم كلام أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فإما أن يرفضون الكلام جملةً وتفصيلاً وإما يتأولون الكلام حسب أمرجتهم وحسب أهواءهم وهؤلاء يوجد منهم الكثير فيما بيننا - إن قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية، فقلت: وكيف ذلك؟! قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة - هؤلاء ناس بدو، يعني كل ما يستطيعون أن يتحدثوا فيه في قضايا محدودة وصغيرة وبسيطة جداً - وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم - كلهم صاروا علماء - يتأول عليه كتاب الله - ونحن نرى هذا في حياتنا العملية، هناك الكثير من المطالب أطرحها أنا أو يطرحها أناس من أمثالي في مقامات أهل البيت في حديث أهل البيت في أخبار أهل البيت فنجد أن الكثير من الناس حتى ممن لا يحسن، لا أقول آيتين، ممن لا يحسن آية من كتاب الله يعترض على مثل هذه المطالب ويرفض مثل هذه المطالب وكأنه هو على علم وعلى معرفة بمثل هذه الأمور وهو غاية ما يعرفه أنه قرأ كُراس أو مجموعة كراريس لأناس لا يفهمون شيئاً من حديث أهل البيت، هو يتصورهم أنهم أئمة وعلماء، هو يقرأ لهم كراريس هم أنفسهم الذين كتبوا لا يملكون بضاعةً من حديث أهل البيت وليس لهم قدم راسخ في فهم كلام أهل البيت، فهو حشا محَّه من كلام

أولئك القوم فيتصور أنه يفهم شيئاً أو يعرف شيئاً، وهذه النماذج موجودة، يعني الآن في حياتنا الدينية، في حياتنا العقائدية كل واحد له الحق يتدخل في فهم القرآن وفي فهم حديث أهل البيت كل واحد له الحق أن يتدخل، من هَبَّ ومن دَبَّ، ولكن لا يحقُّ لأهل الدين أن يتدخلوا في أي قضيةٍ أخرى من القضايا الموجودة في حياة الناس، يقال بأنه هذا ليس من اختصاصكم، أما أمور الدين فهي بابٌ مفتوح لكل أحد، لكل من هَبَّ ودَبَّ، وحديث أهل البيت الذي يقول عنه الأئمة المعصومون بأن فيه المُحكّم والمتشابه، وبأن فيه الناسخ والمنسوخ، وبأن فيه الخاص والعام، والمطلق والمقيد، والمجمل والمبين، وبأن حديث أهل البيت الذي فيه الوجوه العديدة - أتكلم الكلمة على سبعين وجه ولي من جميعها المخرج - فيه الظواهر وفيه البواطن، كل هذا موجود في كلام أهل البيت ويأتي أيُّ شخصٍ يريد أن يفهم هذه المعاني وينكر ما يُنكر بحسب رغبته وكأنه في سوق لبيع الخضرة، يعني هو برغبته مثل ما يأتي إلى صندوق الطمّاطة أو إلى سلة الطمّاطة فيختار هذه الطمّاطة ويرفض تلك الطمّاطة بحسب مزاجه وكأن القضية قضية كيفية وليست باب من أبواب الاختصاص والتخصص وهناك مجموعة كبيرة من المعارف والعلوم يحتاجها الباحث في هذا الباب. فهذه نفس القضية، الآن التأول على حديث أهل البيت لأن الإمام ما موجود لمّا يوجد الإمام نفس العملية تتكرر، هؤلاء الأشخاص هم أنفسهم، وحينما أتحدث عن أشخاص هؤلاء ليس أشخاص أفراد، هؤلاء تيارات ولها رموز وعناوين وأسماء ومسميات وإلى آخره، وما شاء الله يعني نحن عندنا من الرموز والأسماء والمسميات الكثير الكثير، رحمة الله على الشاعر شيخ علي الشرقي لمّا يقول:

قومي رؤوسٌ كلهم  
أرأيت مزرعة البصل

فهذه حقيقة موجودة في هذا اليوم وفي الأمس وفي المستقبل أيضاً.

وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ويحتجُّ عليه به - ليس فقط يتأول لأن الذي يتأول ربما قد يستفسر عن المعنى لكن - ويحتجُّ عليه به - بل يحتج، لأنه يرى أن الإمامة في الطرف المخطيء وهو جنابهُ الكريم في الطرف المصيب - ثم قال: أما والله ليدخلنَّ عليهم عدلهُ أو ليدخلنَّ عليهم عدله - يعني الإمام يُدخل عليهم - ليدخلنَّ عليهم عدلهُ جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر - القر يعني البرد، البرد الشديد.

الرواية التي بعدها عن الشمالي، عن أبي حمزة الشمالي - قال: سمعتُ أبا جعفرٍ عليه السلام يقول: إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر - والرواية السابقة بينت السبب والعلة في ذلك.

الرواية التي بعدها - عن مُحَمَّد بن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سمعتُه يقول: إن القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلقى رسول الله صلى الله عليه وآله، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أنهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة - منقورة يعني منحوتة - والخشبة المنحوتة، وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاثلونه عليه - ليس فقط يتأولون بالكلام وإنما تأول وترثب عمل يقاثلونه عليه، وهذا أنكى وأشد - وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاثلونه عليه - وطبعاً في الروايات هؤلاء من المخالفين وأيضاً حتى ممن هم من الشيعة إذا أردنا أن نتبع الروايات هؤلاء الذين يتأولون على الإمام كتابه كتاب الله ثم يخرجون لمقاتلته في الروايات إذا أردنا أن نتبع الأمر نجد أن هؤلاء فيهم من المخالفين وفيهم أيضاً من الشيعة ممن يقولون بأنهم من شيعة أهل البيت.

رواية أخرى - عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا ظهرت راية الحق - راية الحق يعني راية إمامنا - لعنها أهل الشرق والغرب أتدري لِمَا ذلك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه - وأعتقد الرواية واضحة ما تحتاج إلى شرح كثير، لأننا إذا أردنا أن نشرح هذه الرواية وأمثالها نحتاج في توضيحها بشكل دقيق إلى ذكر أسماء ومسميات وأنا لست بصدد الدخول في هذه التفاصيل، لكن أعتقد أن الرواية واضحة، الرواية تتحدث إما عن زعامات سياسية أو زعامات دينية أو زعامات اجتماعية هؤلاء آذوا الناس والناس بسبب ذلك ينفرون من منهج يُنسب إلى أهل البيت بسبب تصرفات الناس الذين يحسبون على أهل البيت - إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب - الرواية عن أبان بن تغلب وهو من خواص أصحاب الإمام الصادق ومن أجلة فقهاء أصحابه - قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب أتدري لِمَا ذلك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه - وهذا يشير إلى زمان قريب من ظهوره، وإلا لا يعني أن هذا الكلام مثلاً عن العباسيين الدولة العباسية التي مضت، باعتبار الدولة العباسية أيضاً هم محسوبون العباسيون على أهل البيت هم يحسبون أنفسهم هكذا باعتبار أنهم من بني هاشم، الحديث هنا، العبارة دقيقة - للذي يلقى الناس من أهل بيته - واضح يعني من أهل بيته يعني من شيعته يعني من أتباعه - إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب أتدري لِمَا ذلك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقى الناس - الناس يتأذون - للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه.

الرواية التي بعدها - عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا رفعت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب، قلتُ له: مما ذلك؟! قال: مما يلقون من بني هاشم - بسبب ما يلقونه من بني هاشم، وأعتقد أن الروايات واضحة ولا تحتاج إلى أن نقف عندها طويلاً.

الرواية الأخرى التي أشير إليها - عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري عن مَحْمَد بن جعفر عن أبيه عليه السلام - عن مُحَمَّد بن جعفر عن مُحَمَّد بن الإمام الصادق - عن أبيه عليه السلام قال: إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجالاً من أصحابه، يقول عهدك في كفك، فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك وأعمل بما فيها - هذه قضية إعجازية، والإمام صلوات الله وسلامه عليه إنما يتصرف تصرفاً ولائياً تكوينياً في زمان ظهوره، هناك بعض الأمور تجري بحسب السنن الطبيعية، بحسب القوانين الطبيعية كما في بعض الروايات - والله لا يكون ذلك حتى نمسح نحن وأنتم - الإمام يقول الإمام الصادق - حتى نمسح نحن وأنتم العلق والعرق - العرق واضح، العلق يعني الدم المتجمد الذي يكون بسبب الحروب بسبب القتال - والله لا يكون ذلك حتى نمسح نحن وأنتم العلق والعرق - إشارة إلى أن الأمور تجري بأسبابها الطبيعية.

فهناك من الأمور ما يجري بالأسباب الطبيعية وبالسنن العادية المتعارفة، وهناك من الأمور ما يحتاج إلى التصرف التكويني بنحو الولاية التكوينية ومنها هذا الأمر - إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجالاً، يقول له: عهدك في كفك - عهدك يعني القانون الذي تعمل فيه، يعني خطة العمل، يعني برنامج العمل - عهدك في كفك فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه - ما هو الموقف - فانظر إلى كفك وأعمل بما فيها - الكنترول عند الإمام صلوات الله وسلامه عليه، حينما ينظر إلى كفه فإن هناك إشارة واضحة هذه الإشارة تصل إلى الإمام لذا يأتي الجواب إليه، يأتي الجواب إليه صريحاً واضحاً - قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينية - تحدثت عن معنى القسطنطينية.

القسطنطينية هي عاصمة الدولة البيزنطية، وهي في زماننا هذه اسطنبول، القسطنطينية، فإما المراد القسطنطينية هي هذه المدينة بعينها أو لا باعتبار أن القسطنطينية في زمان الأئمة تمثل المدينة الرومانية المدنية الغربية في أعلى درجاتها في ذلك الوقت وتمثل القوة العسكرية الضخمة أيضاً، فلربما القسطنطينية هنا على سبيل الرمز، إشارة إلى الدول ذات القدرة العالية في التمدن وفي التكنولوجيا وذات القدرة العسكرية الضخمة - قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينية فإذا بلغوا إلى الخليج - وهذا يشير إلى أن هذه المدينة على البحر، الخليج هو البحر، وفعلاً اسطنبول هي أيضاً على البحر - فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً - يعني هناك أساليب خاصة عندهم - ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء - الروم طبعاً تُطلق على الإيطاليين وتُطلق على الأتراك أيضاً، وتُطلق على الغربيين بشكل عام، وفي بعض الأحيان أيضاً تُطلق على اليهود في بعض الحالات - فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟! فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها

فيحكمون فيها بما يريدون - والرواية هنا تتحدث عن أنحاء من التصرف المستند إلى الولاية التكوينية للإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه والذي سيهب مظاهر وشرطاً منها لأصحابه، شيء من هذه الولاية بتأييده وبالارتباط به يمنحون شيئاً من هذه الولاية التكوينية.

رواية أخرى - عن أبي بصيرٍ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لِيُعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً فإن الله إذا علم ذلك من نيته رجوتُ لأن يُنسى في عمره حتى يُدركه ويكون من أعوانه وأنصاره - الرواية هنا تشير إلى أي معنى؟ القضية ليست سهم بعينه أو قضية سيف بعينه، القضية هنا تريد أن تشير إلى أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه بحاجة إلى أناسٍ ينتظرونه انتظاراً واقعياً، انتظاراً صادقاً، بحيث أن أنتظارهم يترجمونه بشيء عملي، هذا مثال هنا، الإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول - لِيُعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً - باعتبار أن السهام كانت نوع من أنواع الأسلحة في زمان الأئمة في زمان الإمام الصادق عليه السلام، وطبعاً لا زالت السهام موجودة حتى في الجيوش، لا زالت السهام إلى الآن موجودة - لِيُعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً فإن الله إذا علم ذلك من نيته - الأساس النية - رجوتُ لأن يُنسى - يُنسى يؤخر - لأن يُنسى في عمره حتى يُدركه ويكون من أعوانه وأنصاره - لأن هذا دليل على صدق الانتظار، الإنسان الذي يعيش حالة الانتظار للإمام الحجة عليه السلام بحيث هذه النية أو هذه الحالة تدفعه لأن يهيء سلاحاً، ماذا يعني ذلك؟

يعني ذلك أولاً: إنه على عقيدة كاملة تامة لموضوع الانتظار هذا أولاً، وثانياً: يعني ذلك إنه صلوات الله وسلامه عليه في نظر هذا المنتظر بين الساعة والساعة سيكون ظهوره قريباً، هناك يقين في عقيدة الانتظار، وهناك اعتقاد بقرب الظهور، وهناك حالة نفسية مستديمة يستشعرها هذا المنتظر لذلك هو يُعد سهماً - ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً فإن الله إذا علم ذلك من نيته رجوتُ لأن يُنسى في عمره حتى يُدركه ويكون من أعوانه وأنصاره - الإمام هنا لا يريد أن يحثنا على أن نهيء سهماً، الإمام يريد أن يقول أنه هيعوا أنفسكم، هذه تهيئة السهم متأخرة، التهيئة الحقيقية أن الإنسان يهيء نفسه، تهيئة النفس وأول مراتب التهيئة هو معرفة أهل البيت، الخطوة الأولى، ما هي الخطوة الأولى التي نخطوها لتهيئة أنفسنا؟ مرَّ علينا قبل قليل إن مشكلة كبيرة كانت تواجه أصحاب النبي تواجه أصحاب الأئمة وستواجه أصحاب الإمام الحجة قضية التسليم لأمره، الإنسان كيف يستطيع أن يتجاوز هذه المشكلة؟ هذه المشكلة لا يستطيع الإنسان أن يتجاوزها إلا بالمعرفة.

الخطوة الأولى لتهيئة الإنسان نفسه لنصرة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه هو المعرفة، تحصيل المعرفة حتى يتمكن من التسليم لأمره، وإلا ما قيمة أن الإنسان يهيء سهماً أو يهيء سيفاً وهو ليس على تلکم

الدرجة من التسليم، وهو ليس على تلكم الدرجة من المعرفة، إذ الإنسان بحاجة إلى معرفة هذه المعرفة هي التي تقوده إلى التسليم، السعي الأول والمطلب الأول هو المعرفة - من مات ولم يعرف إمام زمانه - ليس من مات ولم يهيء سهمه - من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية - ما قالت الروايات من مات ولم يهيء سهمه، القضية الأساسية هو السعي الحثيث لمعرفة الإمام صلوات الله وسلامه عليه، الآن أي واحد في الحياة العملية اليومية حينما يريد أن يذهب أن يلتقي بشخص من الأشخاص ألا يسأل عن ذلك الشخص ويعرف طباعه ويعرف أخلاقه خصوص إذا كان عنده حاجة عند هذا الشخص يسأل عن أي شيء يرضيه وأي شيء يغضبه، وهذه قضية طبيعية في الحياة، نحن إذا أردنا أن ننتظر الإمام ونتوقع ظهوره أليس أول مسألة لابد أن نعرف الإمام حتى نعرف كيف نتعامل ونتصرف مع الإمام صلوات الله وسلامه عليه، خصوصاً وأن الإمام في زمانه الحساب سيكون على النوايا والحساب سيكون على بواطن الأمور، أما مرت علينا الروايات بأنه يقضي بقضاء آل داوود أو بقضاء داوود، وقضاء آل داوود كان على الواقع على النوايا، كان على بواطن الأمور لا على ظواهرها لا على الشهود والبيانات.

رواية أخرى - عن أبي بصير عن كامل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء - مررنا في الحلقة الماضية بأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه سمي المهدي لماذا؟ لأنه يهدي إلى أمر خفي، وقلت ما هو هذا الأمر الخفي؟ الأمر الخفي هو عقيدة أهل البيت هو دين أهل البيت الذي تركه الناس، المخالفون تركوه وشيعة أهل البيت هجروه، وأشرت في الحلقة الماضية بأن ما في أيدي الناس من معارف أهل البيت، بما في أيدي شيعتهم لا يُشكّل حتى خمسة بالمئة لو أردنا أن نقيس ما في أيدي الناس مع الموجود في كتب حديث أهل البيت، مع الموجود في كتب زيارات وأدعية أهل البيت، نصوص الأحاديث، نصوص الخطب، نصوص الأدعية، نصوص الزيارات المشحونة بالمعارف والحقائق والعلوم والعقائد ما موجود في أيدي الناس منها، لَمَّا أقول أيدي الناس في أيدي شيعة أهل البيت، بل حتى في أيدي أولئك الذين يصعدون على المنابر ويتكلمون، ما موجود في أيدي الناس لأنهم لا يراجعون حديث أهل البيت، لا يوجد هناك اهتمام بحديث أهل البيت، لذلك تبدو أحاديث أهل البيت غريبة للناس، هذا الطرح الذي أطرحه في كثير من الأحيان يبدو غريباً لماذا؟ مع أنه كله من حديث أهل البيت، يبدو غريباً لأن الناس في جانب وحديث أهل البيت في جانب، فكيف إذا خرج الإمام وأراد أن يبين الحقائق بشكل أعمق وأعمق وأعمق؟! نحن الآن نقتطف روايات من هنا ومن هناك من كتب الحديث، وهناك الكثير من الروايات لا نتناولها لأسباب كثيرة إما لطول الروايات، الروايات طويلة وإما لأن الروايات مشتملة على



موضوعات ومعاني يحتاج شرحها إلى مقدمات طويلة عريضة والوقت لا يسمح بذلك، ومع ذلك هذه الروايات المنتقاة والمقتطفة من هنا ومن هناك يُثار ويثار حولها الكلام، لماذا؟ لأنها غريبة - وبدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء - الروايات تقول، الإمام يقول لكامل، هذه الرواية عن أبي بصيرٍ عن كامل، هذا هو كامل التمار من أصحاب الإمام الباقر - يا كامل إن المؤمن غريب فطوبى للغرباء - الغربة هذه ليس غربة في الوطن، الغربة هذه ليس غربة في الأصدقاء، هذه غربة العقيدة، الإنسان المؤمن يحمل العقيدة الحققة فيعيش الغربة حتى مع عائلته، يعيش الغربة في مكان عمله، يعيش الغربة مع أفراد أسرته هذه الغربة، الغربة هي هذه وليس الغربة هي الغربة في الوطن.

حينما نقول عن إمامنا الرضا غريب الغرباء ليس الغربة هي غربة الهجرة عن مكان سكنه السابق، هذا من معاني الغربة، الغربة الحقيقية غرته صلوات الله وسلامه عليه كما تقول الروايات تبين المعنى بشكل ربما مصغراً، أليس هناك في الروايات ثلاثة أرحموهم ويحق لهم أن يُرحموا، من هم هؤلاء؟ غنيّ أفتر بعد غناه، هؤلاء أرحموهم ويحق لهم أن يُرحموا، غنيّ أفتر بعد غناه، وعزيرٌ قومٌ ذلٌ بعد عزه، الصنف الثالث وعالم ضاع علمه بين الجهال هي هذه الغربة، الغربة الحقيقية هي هذه، وعالمٌ، غربة الإمام الرضا غريب الغرباء هذا المثال يمكن أن يُقرب المعنى أنا هنا لست بصدد شرح معنى هذا الاسم الشريف - يا كامل إن المؤمن غريب فطوبى للغرباء - المؤمنون غرباء، الغربة بهذا المعنى غربة العقيدة، غربة المعرفة - إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمرٍ جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء.

روايةٌ أخرى - عن أبي بصيرٍ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا يخرج القائم من مكة حتى تكمل الحلقة، قلتُ: وكم الحلقة؟ قال: عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره - الإمام في البداية يلتحقون به الثلاث مئة والثلاثة عشر ثم هناك روايات تشير إلى أن مجموعة أخرى وهم أربعة آلاف أيضاً يلتحقون به، وهناك مجموعة ثالثة وهم عشرة آلاف، والرواية هنا تشير إلى المجموعة الثالثة - حتى تكمل الحلقة، قلتُ: وكم الحلقة؟ قال: عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم يهز الراية المغلّبة ويسير بها - يهزها فقط من دون أن ينشرها، لأن الروايات وردت أنه لا ينشر هذه الراية إلا في أرض النجف - ثم يهز الراية المغلّبة - وهي راية رسول الله ومَرَّ الحديث عنها بأن أمير المؤمنين نشرها في الجمل ثم طواها وحتى الصحابة لَمَّا طلبوا منه أن ينشرها في صفيين قال هذه الراية طويت ولن ينشرها إلا ولدي صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه - ويسير بها فلا يبقى أحدٌ في المشرق ولا في المغرب إلا لعنها - لماذا؟ مرَّ علينا قبل قليل، لِمَا يلقاه الناس ولقيه الناس في زمان غيبته من بني هاشم أو من أهل

بيته كما مر علينا في الروايات قبل قليل، وقلت هذا ربما يكون زعامات سياسية، زعامات دينية، زعامات اجتماعية، أي نوع آخر من أنواع الزعامات - ثم يجتمعون فزعاً كَفُزِعَ الخريف - فُزِعَ يعني الغيوم المتناثرة، في الخريف تكون الغيوم متناثرة هنا وهناك ثم بعد ذلك تجتمع وبعدها تمطر السماء - ثم يجتمعون فُزِعاً كَفُزِعَ الخريف - من القبائل - ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة - بعد ذلك يجتمعون، يعني بعد العشرة آلاف، المجموعة الأولى ثلاث مئة وثلاثة عشر، المجموعة الثانية أربعة آلاف، والمجموعة الثالثة عشرة آلاف، ثم يبدأ الناس يلتحقون بالإمام من مختلف القبائل من مختلف الشعوب.

رواية أخرى - عن البطائي قال: قال أبو عبد الله جعفر بن مُحَمَّدٍ عليهما السلام: بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام - قبل قليل أشرت إلى أن الإمام يخرج في الصيف - بينا شباب الشيعة - والشيعة أين يتواجدون؟ في منطقة الشرق الأوسط - بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذا توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيُصبحون بمكة - وهذا الكلام مرَّ علينا سابقاً بأن شؤونات الغيبة شؤونات سرية لذلك ما جاء مذكوراً في الروايات إنما هو نُتِفَ من هنا ومن هناك، لا يتوقع المتوقع حينما يراجع روايات الغيبة فإنه سيصل إلى حقائق الأمور بنحوٍ تفصيلي، هذا موضوع ومشروع سري، ما جاء في الروايات نُتِفَ من هنا ومن هناك تشير إلى الموضوع من بعيد وهذه رواية من الروايات تكشف عن هذه الحقيقة - بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام - هؤلاء مجموعة من أنصار الإمام يختفون فجأةً ومن دون سابق إنذار - بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذا توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيُصبحون بمكة - يعني ما كان عندهم علم على غير ميعاد، ما كان عندهم علم من الإمام وما كان عندهم فيما بينهم، هم نيام على سطوح بيوتهم، نعم هم يعيشون حالة الانتظار، هم قد هيئوا أنفسهم بالمعنى الذي مرَّ قبل قليل، لكنهم لم يكونوا على توقع بزمان معين على موعد معين، وإنما هكذا فجأةً يختفون من سطوح بيوتهم، المفتقدون من فُرُشهم كما في روايات أخرى، في الصباح أهلهم يفتقدونهم أين ذهبوا، تأتي الأم يأتي الأب أين ذهب ولدي، تأتي الزوجة أين ذهب زوجها، يُفتقد من فراشه، المفتقدون من بيوتهم، المفتقدون من فُرُشهم - بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذا توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيُصبحون بمكة - هؤلاء هم أنصاره الذين ذخرهم الله له صلوات الله وسلامه عليه.

هذه الرواية الأخرى وهي آخر رواية أختتم بها هذه الحلقة - عن سليمان بن هارون العجلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن صاحب هذا الأمر محفوظٌ له - يعني هناك مجموعة الله يحفظها لصاحب هذا

الأمر - لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه - لو ذهب الناس يعني لو ذهب الناس مبتعدين عن نصرته - أتى الله له بأصحابه وهم الذين قال لهم الله عز وجل - قال لهم يعني تحدث عنهم بخصوصهم ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ يكفر بها هؤلاء يعني عموم الناس ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ فإن يكفر بها بولاية عليٍّ ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ وهم الذين قال الله فيهم: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ .

نسأله سبحانه وتعالى بحق صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه وبحق هذا الشهر الشريف أن يجعلنا من هؤلاء فإن لم نكن أن يجعلنا من خدامهم ومن أتباعهم ومن أشياعهم، أختتم حديثي بالبيتين الذين أختتم بهما كل حلقة من حلقات هذا البرنامج مخاطباً إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه فأقول سيدي يا بقية الله:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ	وبيني وبين العالمين خرابٌ
وليتك تحلو والحياة مريرةٌ	وليتك ترضى والأنام غضابٌ

أسألكم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

## الحلقة الحادية والعشرون

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، أسعد الله أيامكم وطيب الله أوقاتكم وتقبل طاعاتكم وعباداتكم، هذه الحلقة الحادية والعشرون من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وهي آخر حلقة من هذا البرنامج قبل شهر رمضان المبارك، إذ أن هذا البرنامج سيتوقف خلال أيام شهر رمضان وإن شاء الله تعالى إن وفقنا لذلك نعود إلى مواصلة هذا البرنامج بعد انقضاء شهر رمضان، فهذه هي الحلقة الأخيرة من هذا الموسم قبل حلول شهر رمضان المبارك، وبنهاية هذه الحلقة ينتهي الحديث والكلام في الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار لشيخنا المجلسي، إن شاء الله تعالى إن بقينا أحياء وجرت الأمور بأسبابها بعد انقضاء شهر رمضان المبارك إما أن نشرع في موضوع جديد أو في كتاب جديد ونلتقاكم في ذلك الوقت إن شاء الله تعالى على مودة إمام زماننا عليه أفضل الصلاة والسلام.

لا زال كلامي متواصلاً فيما بقي من أحاديث أقتطفها من الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار، أول رواية أبدأ بها الرواية التي رواها شيخنا المجلسي عن كتاب الاختصاص لشيخنا المفيد رحمة الله عليه.

الرواية: عن بريد العجلي قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام - لإمامنا الباقر صلوات الله عليه - إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتبعوك - الكلام هنا يتردد دائماً في مجالس الأئمة في محضر الأئمة، النظر في هذا الحديث ليس للطاعة في البعد العبادي أو في البعد الفقهي، الكلام هنا يدور حول الموقف السياسي - إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتبعوك - يعني لو اتخذت موقفاً سياسياً وأردتهم أن يناصروك في هذا الموقف لناصروك، الإمام مقاييسه غير مقاييس أصحابه - فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته - مراد الإمام أنه بلغت العلاقة فيما بينهم إلى هذا الحد، بحيث أن أحدهم يأتي إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يأخذ أكثر من حاجته، وصاحب الأموال أيضاً لا تصيبه الريبة ولا يدخل في قلبه شيء من الضيق، هل بلغوا إلى هذا الحد؟!!

فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل - لأننا إذا أردنا أن ننهض بالأمر نحن بحاجة إلى دماء تُبذل صادقة - يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل، ثم قال: إن الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم - في هدنة الروايات تحدثت عن أن الأئمة في هدنة إلى يوم ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لذلك

عُبر عن زمان الغيبة عُبر بزمان الغيبة، وعُبر بزمان الفترة، وعُبر بزمان الهدنة، وعُبر أيضاً عنه بزمان التقية، كل هذه التعبيرات تؤدي نفس المؤدى - قال: **إن الناس في هدنة** - يعني لم تصل الفترة التي يقف فيها الحق بتمام قوته في مواجهة الباطل بتمام قوته - **إن الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود** - الحدود الشرعية بكل أشكالها.

ليس مقصود الحدود التي هي فقط في أمر القضاء أو في أمر بعض الأمور التي يرتكبها الناس كحد الزنا وغير ذلك، وإنما المقصود الحدود بشكل عام لأن كلمة الحدود لها استعمالان: هناك استعمال خاص كما هو في الحدود الشرعية التي تكون من ملحقات باب القضاء والتي يقيمها الحاكم الشرعي، والحدود بشكل عام هي الأحكام الشرعية بغض النظر عن هذه المسائل الخاصة ببعض الارتكابات المخالفة للشريعة أو بنحو عام بشكل عام الحدود هي ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ كما جاء التعبير القرآني التعدي لحدود الله التعدي لكل الواجبات لكل المحرمات - **إن الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود** - أو أن مراد الإمام لو أن دولةً إسلاميةً حُكمت من قبل أتباع أهل البيت فإنهم سيقومون بالحدود في دولتهم هذه، لكن لا يعني أن هذه هي دولة الحق الكامل، دولة الحق الكامل هي دولة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - **إن الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود** - ولربما أيضاً في هذه الكلمة إشارة إلى زمان خلافة سيد الأوصياء إلى زمان خلافة الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليهما، فحتى خلافة سيد الأوصياء إنما هي في ضمن هذه الفترة، إنما هي في ضمن هذه الهدنة، هذه الهدنة مستمرة منذ زمان رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يوم ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه - **إن الناس في هدنة نناكحهم** - مُراد في هدنة يعني بأننا نعمل على ظواهر الأمور.

لأن الإمام إذا ظهر يعمل على بواطن الأمور، هذا المراد من الهدنة أننا نتعامل مع كل من نطق بالشهادتين على أنه من أهل الإسلام وأن له حقوق وعليه واجبات وتترتب على ذلك أمور فقهية وشرعية مذكورة في مضامها - **إن الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود ونؤدي أماناتهم حتى إذا قام القائم جاءت المزاملة** - جاءت المزاملة، الإمام يبين ما المراد من المزاملة هنا - **جاءت المزاملة ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه** - مراد الإمام من المزاملة هذا المصطلح هو هذا المعنى، كلمة المزاملة في أصلها في لغة العرب المزاملة كانت تستعمل للذين يركبان في جانبي ما يوضع على البعير، لمَّا يركب راكبان على البعير، كانت هناك أشكال متعددة لركوب البعير، ربما يركب الإنسان لوحده على البعير، يركب من دون وطاء وبوطاء، من دون وطاء وبدون وطاء يعني يركب مباشرة على جلد البعير من دون أن يضع أي وطاء على ظهر البعير، وقد يضع وطاءً شيئاً من قماش شيء مصنوع من وبر من صوف

من جلد يوضع على ظهر البعير، وقد توضع الأفتاب، والأفتاب جمع لقتب، والقتب هو ما يعادل السرج بالنسبة للجواد وللفرس، الجواد أو الفرس يوضع عليهما السرج، كما أن الحمار توضع عليه البرذعة، توضع البرذعة على الحمار، ويوضع السرج على الفرس، ويوضع القتب على ظهر الجمل فيركب على القتب، وقد يكون هناك الهودج والهواج كانت على أشكال، منها ما هو للنساء ومنها ما هو للرجال، لعلية القوم، للمتزين منهم، للأمرء، لأصحاب الأموال، للتجار، فهناك هواج كانت تستعمل للنساء كما أن هودج العروس غير هودج المرأة غير العروس، الهواج أيضاً مختلفة.

وقد يكون هناك نوع من الركوب على ظهر البعير كأن يكون بمثابة شيء يشبه الكرسي يوضع في الجانب الأيمن وكرسي آخر يوضع في الجانب الأيسر فهذا هو هذا الذي يسمى بالمزاملة، المزاملة هي المُعادلة. الذي يركب على الجانب الأيمن من البعير على وسيلة معينة توضع شبيهة بالقتب ويركب آخر على الجانب الأيسر يعادله هذه تسمى مزاملة التي توضع على ظهر البعير لو سقط أحدهما لسقط الآخر، المزاملة يعني المقارنة - إذا قام القائم جاءت المزاملة - المزاملة إنما هي أسمٌ لما يُقال له المَحْمَل يعني لعملية الركوب في المحامل، المَحْمَل يمكن أن يركب فيه أكثر من واحد، واحد يركب عن اليمين والآخر عن اليسار لكن لو سقط الذي يركب عن اليمين فإن الذي يركب عن اليسار سيسقط، وذلك لاختلال التوازن، لذلك كيف ينزلون؟ لا بد أن البعير يترك على الأرض وبعد ما يترك البعير على الأرض يستطيع هذان اللذان يركبان في المَحْمَل أن ينزلا، وطبعاً المحامل على أشكال منها ما هو كبير منها ما هو صغير، مقصودي أن كلمة المزاملة في أصل اللغة هو هذا معناها، هناك زميل يكون في الجانب الأيمن وزميل في الجانب الأيسر، هذه العلاقة بين هذين الاثنين تسمى بالمزاملة.

كما أن هناك المعادلة، المعادلة وهو أن يوضع عدل على الجانب الأيمن وعدل على الجانب الأيسر العدل هو كيس كبير أو جوالق كبير، الجوالق أو جولق كبير هو عبارة عن خرج كبير كيس كبير يُصنع من الصوف أو من الوبر توضع فيه حاجات الذين يسافرون في التجارة أو حينما ينتقل البدو الرُحل من منطقة إلى أخرى يضعون حوائجهم وأغراضهم في كيس على الجانب الأيمن وفي كيس على الجانب الأيسر هذا يُقال له عدل وهذه العملية عملية معادلة، المعادلة هي وضع العدل على الجانب الأيمن ووضع العدل الآخر المساوي له بالوزن وبالجم في الجانب الأيسر حتى تتعدل الأوزان، المُزاملة تكون بالنسبة للبشر، الذي يكون في الجانب الأيمن من المَحْمَل إنسان في الجانب الأيسر أيضاً فتكون هنا مزاملة معادلة، هذا المعنى اللغوي لأصل كلمة المزاملة أما هنا الإمام استعملها بنحو اصطلاحى جعلها مصطلحاً هذا المصطلح من مصطلحات زمان الظهور - حتى إذا قام القائم جاءت المزاملة ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه.

الرواية التي بعدها: عن عمران بن داهر قال: قال رجل لجعفر بن مُحَمَّدٍ عليهما السلام لنسلم على القائم بإمرة المؤمنين - هنا السائل يسأل الإمام الصادق عليه السلام إذا ما خرج الإمام وظهر فهل نسلم عليه بإمرة المؤمنين، نقول السلام عليك يا أمير المؤمنين - قال رجل لجعفر بن مُحَمَّدٍ عليهما السلام: لنسلم على القائم بإمرة المؤمنين؟ قال: لا، ذلك اسمٌ سَمَّاهُ اللهُ - هذا أسمٌ خاص، هذا اسم نزل من الله سبحانه وتعالى، اسمٌ خاص بسيد الأوصياء - قال: لا، ذلك اسمٌ سَمَّاهُ اللهُ أمير المؤمنين لا يُسمى به أحدٌ قبله ولا بعده - يعني لا يُسمى بهذا الاسم قبل عليٍّ ولا بعد علي إلا كافر - قال: لا، ذلك اسمٌ سَمَّاهُ اللهُ أمير المؤمنين لا يُسمى به أحدٌ قبله ولا بعده إلا كافر - وهناك مطالب أخرى تتعلق بهذه التسمية الشريفة ربما نتحدث عنها في وقتٍ آخر - قال: فكيف نُسلم عليه؟ - كيف نُسلم على القائم إذاً - قال: تقول السلام عليك يا بقية الله - ثم قرأ جعفرُ عليه السلام، إمامنا الصادق - ﴿بِقِيَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ . الرواية إذاً تشتمل على نقطتين:

النقطة الأولى: أنه لا يصح السلام على إمامنا بهذه التسمية السلام على أمير المؤمنين فذلك اسمٌ خاصٌ بعلي، قطعاً إمام زماننا هو أمير المؤمنين في الدلالة والمضمون لكن الحديث هنا عن طقوس عن مناسك عن رسوم وإلا أئمتنا هم أمراء المؤمنين وهم سادة المؤمنين، لكن الحديث هنا الحديث عن طقس عن منسك، كما يُقال في زماننا المعاصر بروتوكول يعني، هذه قضية بروتوكولية، هذه تسمية خاصة، تكريم خاص لسيد الأوصياء واسمٌ خاص به، وقد استبيحت حقوق سيد الأوصياء ومثل ما استبيحت كل حقوقه استُبيح هذا الحق فتسمى من تسمى بهذا الاسم - لنسلم على القائم بأمره المؤمنين؟ قال: لا، ذلك اسمٌ سَمَّاهُ اللهُ أمير المؤمنين لا يُسمى به أحدٌ قبله ولا بعده إلا كافر، قال: فكيف نُسلم عليه؟ قال: تقول السلام عليك يا بقية الله.

الرواية التي بعدها: عن زيد بن علي - ابن إمامنا السجاد - قال: إذا قام القائم من آل مُحَمَّدٍ يقول: أيها الناس نحن الذين وعدكم الله تعالى في كتابه: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ - إذا قام القائم يبين هذه الحقيقة إن المعنى الحقيقي وإن الدلالة الحقيقية لهذه الآية الكريمة هي في آل مُحَمَّدٍ هي في إمام زماننا ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ولم يحدث تمكينٌ حقيقي منذُ زمان آدم لأهل الله ولآل الله ولأولياء الله، لم يحدث تمكينٌ حقيقي بتمام المعنى، حدثت حالات عبر تاريخ البشرية لنحوٍ من أنحاء التمكين كما حدث التمكين لذي القرنين، كما حدث

التمكين لسليمان ولداود، كما حدث التمكين لطالوت، كما حدث التمكين ليوسف بنحو من الأنحاء، حدثت عبر تأريخ البشرية مصاديق وحالات للتمكين، وكذلك حدث هناك رتبة من مراتب التمكين لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن التمكين الحقيقي متى يكون؟ وهو تمكين لرسول الله ولآل رسول الله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ هنالك يكون التمكين الحقيقي حينما يظهر هذا الدين على كل دين ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ هؤلاء هم فقط الجهة التي تقيم الصلاة إقامة حقيقية ﴿وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وهم أيضاً الجهة الحقيقية الوحيدة التي يصدق فيها هذا المعنى بأنها أمرٌ بالمعروف وناهيةٌ عن المنكر، وإلى هذا المعنى تشير الآية في سورة آل عمران وهي الآية العاشرة بعد المئة ومَرَّ الكلام عنها في برنامج قرآنا:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ هذه هي خير أمة أخرجت للناس التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، كما قلت في برنامج قرآنا بأن هذه الأمة هي خير الأمم ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ للناس طراً وخيراً هي خير في لغة العرب، كنتم خير أمة أخرجت للناس، في الأمم الماضية كان هناك الأنبياء وكان هناك الأوصياء وكان هناك الصالحون فكيف صارت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس؟ لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله في درجة أرقى من الأمم الماضية وذلك لا يكون إلا أن يكون علم هذه الأمة في أعلى مرتبة، وهذا لا يتحقق إلا في الأئمة من آل مُحَمَّد، لا يتحقق هذا المعنى، لا يمكن إطلاق هذا المعنى على سائر المسلمين بأنهم خير أمة فهم لا يملكون علماً حقيقياً، وحتى لو ملكوا شيئاً من علم فهو لا يقاس بشيء إلى علوم الأنبياء فلا بد أن تكون هذه الجهة أعلم من كل الأنبياء السابقين وهذه الجهة هي جهة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ الإمام صلوات الله وسلامه عليه يُصَرِّحُ هذا التصريح ويبيِّنُ هذا البيان لكشف حقيقة من الحقائق فإنه الذي سيكشف لنا حقائق القرآن.

رواية أخرى يرويها الشيخ المجلسي عن كتاب الكافي الشريف عن إمامنا الصادق عليه السلام - أول ما يُظهِرُ الْقَائِمُ مِنَ الْعَدْلِ - أول مراتب العدل هو أين يظهر؟ يظهر في مكة وبالتحديد في المسجد الحرام، وبالتحديد بين الركن والمقام، هكذا أخبرتنا رواياتهم وأحاديثهم - أول ما يُظهِرُ الْقَائِمُ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يُنَادِيَ



مُنَادِيهِ أَنْ يَسْلِمَ صَاحِبُ النَّافِلَةِ لَصَاحِبِ الْفَرِيضَةِ الْحَجْرَ الْأَسْوَدَ وَالطَّوَافَ - هذا مثال نموذج، وأن العدل سيبدأ في كل جهةٍ من جهات الحياة حتى في أداء الطقوس والعبادات، الإمام هنا أول شيء يبدأ به لأنه فعلاً هو في مكة وفي المسجد الحرام والناس موجودة في المسجد ما بين طائفٍ ومستلم، فهنا يبدأ التشريع، بأنه لا يَحُجُّ للذي جاء يطوف طوافاً ندباً أو جاء يَحُجُّ حجاً مندوباً أن يتقدم على الذي حجّه حجٌّ واجب، لذلك ماذا ينادي مناديه؟ - أن يسلم صاحبُ النافلة - يعني صاحب الحج المستحب - لصاحب الفريضة - الفريضة يعني الحج الواجب ماذا يُسلم؟ - الحجر الأسود والطواف - لأن الطواف واجب وله شروط معينة فأن يفسح صاحب الحج المستحب صاحب النافلة لصاحب الفريضة، أن يفسح له المجال حتى يؤدي طقوس طوافه بالشكل الأفضل وبالشكل الأتم، وأن يفسح له المجال أن يستلم الحجر الأسود، لأنه أيضاً من طقوس الطواف هو استلام الحجر الأسود، وإن كان هو مستحبٌ في نفسه لكنه من ملحقات الحج الواجب.

وهذا نموذج من نماذج عدالة إمامنا صلوات الله وسلامه عليه أخبرتنا الروايات بأن عدله سيدخل جوف البيوت كما يدخل الحر والقر، عدل الإمام سيدخل إلى جوف بيوتنا، عدل الإمام سيغطي الأرض بتمامها، وما هذا إلا مصداق من المصاديق، الآن لو جاء أيُّ حاكمٍ عادلٍ فإنه لن يفكر بمثل هذا الأمر ولن يُشَرِّعَ تشريعاً كهذا التشريع، وهذا يكشف عن الدقة المتناهية في حديث أهل البيت وعن الدقة المتناهية في دولة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - ينادي مُنَادِيهِ أَنْ يَسْلِمَ صَاحِبُ النَّافِلَةِ لَصَاحِبِ الْفَرِيضَةِ الْحَجْرَ الْأَسْوَدَ وَالطَّوَافَ.

روايةٌ أخرى عن ابن أبي يعفور قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وعنده نفرٌ من أصحابه فقال لي: يا ابن أبي يعفور - نفرٌ من أصحابه يعني مجموعة قليلة، يُقال لمن هم دون العشرة يقال لهم نفرٌ من الناس، لمن هم دون العشرة، وإن كان البعض يقول بأنهم هم دون الخمسة، ما دون الخمسة يقال لهم نفر، بالنتيجة هم عدد قليل أكانوا دون الخمسة أم دون العشرة - دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وعنده نفرٌ من أصحابه فقال لي: يا ابن أبي يعفور هل قرأت القرآن؟ قال: قلت: نعم، هذه القراءة - مراد بن أبي يعفور هذه القراءة يعني القراءة التي يعرفها الناس، يعني القراءة المعروفة، يعني القراءة الموجودة في المصحف، القراءة الموجودة الآن بين أيدينا - قال: عنها سألتك ليس عن غيرها - أنا لم أسألك عن قراءاتٍ أخرى، لماذا قال ابن أبي يعفور هذا الأمر؟ باعتبار أن هناك عندنا في روايات أهل البيت في جملة من أحاديثهم هناك لهم قراءة لبعض الآيات تختلف عن القراءة الموجودة، والقراءات كثيرة، وطبعاً القراءات إذا اختلفت اختلفت المعاني والمضامين لكننا بالجملة الأئمة أمرونا أن نقرأ بقراءة المصحف الموجود بين

المسلمين والمعروف بين المسلمين وهو المصحف المعروف فيما بين الدفتين، أمرونا أن نتمسك بهذا الكتاب وبالقراءة هذه، أن نصلي بهذه القراءة وأن نتلو القرآن بهذه القراءة وأن نستنبط الأحكام الشرعية والفقهية من هذه القراءة وأن نفسر القرآن بهذه القراءة، ولو جاء في أحاديث أهل البيت قراءات أخرى فهذه القراءات إنما نفهمها لبيان معنى الآيات الكريمة - فقال لي: يا ابن أبي يعفور هل قرأت القرآن؟ قال: قلت: نعم، هذه القراءة، قال: عنها سألتك ليس عن غيرها، قال: فقلت: نعم جعلتُ فداك ولما؟! قال: لأن موسى عليه السلام حدث قومَه بحديثٍ لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر - الإمام يتحدث عن مجموعات خارجة على الأنبياء - لأن موسى عليه السلام حدث قومَه بحديثٍ لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم - هذه مجموعة خارجة على موسى - ولأن عيسى عليه السلام حدث قومَه بحديثٍ لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت - وتكريت منطقة معروفة في العراق - فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم - طبعاً هذا الحدّ التاريخي غير موجود في كتب اليهود ولا في كتب النصارى.

يعني أن موسى خرجت عليه خارجة في مصر فقاتلهم وقتلهم، وكذلك في كتب النصارى فلا يوجد هناك حديث عن مجيء عيسى إلى تكريت، في رواياتنا عيسى عليه السلام وصل إلى منطقة براثا، يعني وصل إلى منطقة بغداد، وعيسى عليه السلام وصل إلى الكوفة، وعيسى عليه السلام وصل إلى كربلاء وإلى النجف، هذا موجود في رواياتنا فلا مانع أن يصل إلى تكريت والرواية شاهدة على ذلك، يعني أن عيسى وصل إلى العراق، وفي كتب النصارى بأن عيسى لم يستعمل السيف، لكن الرواية تقول هذا والإمام سيستدل استدلالاً لطيفاً بخصوص هذه القضية - لأن موسى عليه السلام حدث قومَه بحديثٍ لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر - وهذا شيءٌ طبيعي بالنسبة لليهود ومن قرأ القرآن وعرف كيف يتعامل اليهود مع أنبيائهم بشكلٍ عام ومع موسى عليه السلام بنحو خاص فهذه قضية طبيعية - لأن موسى عليه السلام حدث قومَه بحديثٍ لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، ولأن عيسى عليه السلام حدث قومَه بحديثٍ لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾. الإمام صلوات الله وسلامه عليه يشير إلى الآية من سورة الصف المباركة وهي الآية الرابعة بعد

العاشرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ الحديث عن عيسى والحواريين ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ

فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٠﴾ أَتَّبِعُوا عِيسَى ﴿١٠١﴾ وَكَرَّتْ طَائِفَةٌ ﴿١٠٢﴾ فَهنا طائفة مؤمنة وطائفة كافرة ﴿١٠٣﴾ فَأَيُّدُنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ ﴿١٠٤﴾ كيف كان التأييد ﴿١٠٥﴾ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٠٦﴾ منتصرين.

هذه الآية تشير إلى حرب، تشير إلى قتال وإن لم يكن هذا الأمر مذكوراً في كتب النصارى ﴿١٠٣﴾ فَأَيُّدُنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٠٥﴾ واضح من سياق الآية أنها بخصوص تأريخ عيسى عليه السلام، وهذا يدلنا أيضاً على أن هذا القرآن لا يفهمه إلا أهل البيت، كلاً ما تعمقنا كثيراً في حديث أهل البيت في فهم القرآن وجدنا أن أهل البيت هم فقط فقط فقط المنفردون بفهم القرآن وبإدراك حقائقه إن كان في ظواهره اللفظية وفي عباراته الخارجية أو كان في أعماق أعماق حقائقه - وإنه أول قائم يقوم منا أهل البيت - أول قائم يقوم من هو؟ هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لماذا قال الإمام وإنه أول قائم؟ لأن الأئمة كلهم قائمون، كلهم قائمون بأمر الله، لكن أول قائم يقوم بأمر الله هو إمام زماننا الحجة بن الحسن وبعد ذلك يقوم الأئمة في الرجعة - وإنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَا تَحْتَمِلُونَهُ فَتُخْرَجُونَ عَلَيْهِ - ولماذا لا يحتمل الحديث؟ لا يحتمل الحديث لعدم التسليم، حينما لا تكون العقول والقلوب مُسَلِّمة لإمام زمانها، حينما تكون هذه القلوب خالية من اليقين، وإنما يأتي اليقين ويأتي التسليم من المعرفة، متى ما عرفنا الأئمة حينئذٍ سيحصل اليقين، اليقين الذي يناسبنا لا أتحدث عن اليقين بالشكل المطلق وإنما أتحدث عن اليقين النسبي الذي يناسبنا، إذا ما عرفنا أهل البيت كما هم يريدون، كما بينوا لنا في حديثهم وكلامهم وفي معارفهم الربانية، إذا عرفناهم كما هم يريدون ستقودنا هذه المعرفة إلى التسليم، والتسليم يقودنا إلى اليقين، فحينما يحدثنا بحديثٍ فلا نَحْتَمِلُهُ فذلك ضعفٌ في اليقين وضعفٌ في التسليم وهو ضعفٌ في المعرفة، ومن لم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليةً.

وإنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَا تَحْتَمِلُونَهُ فَتُخْرَجُونَ عَلَيْهِ بِرُمَيْلَةِ الدَّسَكِرَةِ فَتَقَاتِلُونَهُ فَيَقَاتِلُكُمْ فَيَقْتُلُكُمْ وَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ تَكُونُ - هنا الخطاب تقاتلونه يقاتلكم لا يعني ذلك كل الناس وإنما مجموعة، ومن خلال الروايات هذه المجموعة مجموعة منحرفة عن أهل البيت، الروايات تحدثت عنها في موطنٍ آخر فقالت إنهم يرفعون شعاراً فينادون يا عثمان يا عثمان، المراد من عثمان هل هو الطلب بئار عثمان بن عنبسة السفيناني الذي سيقتل في زمان الإمام، أو المراد هو عثمان بن عفان، وبالنتيجة هذان العنوانان وردا في أحداث الظهور، فهناك صحيحةٌ إبليسية ستنادي بثرات عثمان بن عفان وهناك صحيحةٌ إبليسية أيضاً ستنادي بئصرة عثمان بن عنبسة ومرت علينا طائفة من الروايات في هذه المضامين ولا أريد الخوض في تفاصيلها، الرواية تحدثت عن مجموعة خرجت على موسى بسبب عدم التسليم، أيضاً لم

يحتملوا حديثه ومجموعة خرجت على عيسى أيضاً بسبب عدم التسليم ومجموعة أخرى تخرج على إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه أيضاً بسبب عدم التسليم، بقيت هنا نقطة قد نحتاج إلى بيانها أنهم يخرجون عليه بزميلة الدسكرة هذه منطقة، اسمُ لمنطقة، قطعاً بحسب اطلاعي ومتابعي لما ورد من تسميات للمواقع أو للأمكنة في روايات الظهور فإني بحسب تتبعي لم أجد مكاناً معروفاً بهذا الاسم بزميلة الدسكرة، على ما أتذكر قبل أكثر من عشرين سنة، ربما خمسة وعشرين سنة كنت قد بحثت في روايات الظهور محاولاً أن ارسم أطلس، أطلس لخرائط الظهور، المناطق التي جاءت مذكورة في روايات ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، ما يحدث من أحداث تتعلق بعلائم الظهور أو من أحداث في ظهوره ودولته تتبعت أسماء، تتبعت أسماء البلدان والمناطق من جملتها هذا الاسم زميلة الدسكرة الحقيقية لم أجد في ذلك الوقت حين تتبعت ولا زلت أتذكر هذا الأمر وإن كان قبل مدة زمنية مديدة، قبل أكثر من عشرين ربما خمسة وعشرين سنة، لم أجد الحقيقة مكاناً لا في الكتب القديمة ولا في الكتب الحديثة يسمى بزميلة الدسكرة، لكن هناك مناطق عديدة يُطلق عليها الرملة أو الرمييلة.

الرملة في لغة العرب هي المنطقة التي يكثر فيها الرمل وعادةً تكون مناطق صحراوية، إما تكون مناطق صحراوية شاسعة أو تكون مناطق صحراوية أو يكثر فيها الرمل على أطراف المدن، على أطراف المزارع، على أطراف القرى والبساتين، تكون في بعض المناطق حتى وإن كانت فيها قرى ومدن وبساتين تكون هناك مناطق رملية يكثر فيها الرمل فتسمى بالرملة وتُصعَّرُ فيقال لها زميلة، كلمة زميلة هي مُصغرة من رملة والرملة هي الأرض التي يكثر فيها الرمل، قد تكون في صحراء شاسعة واسعة وقد تكون في مناطق محددة معينة قريبة من المدن في أطراف المدن في أطراف القرى ما بعد البساتين والمزارع، والزميلة بحسب معرفتي وتتبعي هناك أكثر من مكان أُطلق عليه هذا اللفظ، منها ما هو موجود في زماننا ومنها ما هو مذكور في كتب التاريخ، هناك زميلة البحرين وهذه مذكورة في التاريخ ولا أدري أهي موجودة الآن أو غير موجودة، لكن بحسب تتبعي في كتب التاريخ فهناك زميلة البحرين، وهناك زميلة العراق وهي تقع في صحراء البصرة، زميلة العراق، زميلة البصرة، وربما هي تمتد إلى منطقة أيضاً تسمى بالرميلة في وقتنا الحاضر في الكويت، فلربما هي هذه صحراء واحدة أو رميلتان زميلة البصرة ورميلة الكويت، وهناك الرملة والرميلة في فلسطين وموجود حتى في الخرائط المعاصرة موجود هذه التسمية في فلسطين، وأيضاً ذكر بأنه في لبنان منطقة تقع في جنوب لبنان قد تكون امتداداً لفلسطين تسمى بالرميلة أيضاً، فهناك أكثر من مكان في التاريخ أطلق عليه الرمييلة، لازالت بعض هذه المناطق موجودة ومناطق أخرى لا نعرف لها مكاناً في الوقت الحالي، أما الدسكرة الدسكرة هذه الكلمة ليست عربية، هذه الكلمة في أصلها من اللغة الفارسية القديمة وهي تعني المواطن التي بُني بينها الملوك فيقصدونها للراحة والاستجمام، بينون بيوت خاصة، أماكن خاصة للعزف وللعب

وللمجوع وللسكر، للراحة والاستجمام كانوا يبنونها على أطراف المدن، عند الأنهار، عند البساتين، المناطق الجبلية الحميلة، المناطق المشحونة بالأشجار والفاكهة، بحسب ما أعرف أن الدسكرة هذه التسمية تُطلق على قرية قديماً أيضاً هي قرية فارسية لبعض ملوك الفرس وتقع هذه القرية في غرب بغداد لكنها اندثرت، وأشهر قرية معروفة بالدسكرة هي تقع في شرق بغداد، هناك قرية موجودة في خوزستان قريباً من الأهواز ذُكرت في كتب التاريخ الحقيقية لا أعرف عنها تفصيلاً كبيراً ولكن هذه المناطق مناطق متصلة بالفرس فلربما هي أيضاً موطن من مواطن استئناس أو استجمام ملوك الفرس، لكن هذا الاسم ذُكر كثيراً في الكتب وهو ما تسمى بدسكرة الملك، هذه المنطقة تكون في الجانب الشرقي من بغداد وبالتحديد قريباً من منطقة شهربان أو المقدادية في الوقت الحاضر تسمى منطقة شهربان أو المقدادية في هذه المناطق.

وللعلم هذه المناطق هي المناطق التي تجتمع فيها الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، هذه المنطقة كانت تسمى بدسكرة الملك، من هو هذا الملك؟ هذا أحد ملوك الفرس وهو هُرمز بن سابور أو شابور، العرب تقوله سابور والفرس يقولونه شابور، هذا هُرمز بن شابور بن أردشير بن بابك من ملوك الفرس بنى له دسكرة في هذه المنطقة، وهذه المناطق معروفة بوفرة المياه وبطيب الجو وبكثرة الأشجار وبوفرة الثمار والفواكه فلذلك بنى له قصوراً له ولأتباعه ولوزرائه ولنسائه ولمن معه للراحة وللاستجمام وللعب واللهو وغير ذلك، فَعُرِفَت هذه المنطقة بدسكرة الملك، يعني الملك هُرمز بن سابور، ولا أعتقد أن هذه القرية لا زالت موجودة، لا أدري، لأن هذه القرية اندثرت في التاريخ فتسمى هذه المنطقة بدسكرة الملك، فلا أدري ربما رميلة الدسكرة كأن تكون هناك مثلاً منطقة رملية قريباً من هذه المنطقة، بحسب التحديد فهي قريبة من منطقة شهربان وهذه المناطق تجمع فيها الخوارج وهي قريبة من واقعة النهروان لأنهم في البداية تجتمعوا في هذه المناطق ثم صعدوا شيئاً فشيئاً إلى منطقة النهروان، وكانت المعركة هناك، معركة سيد الأوصياء مع خوارج النهروان.

الأمير صلوات الله وسلامه عليه بحسب الحوادث التاريخية لَمَّا وصل إلى هذه المنطقة الآن التي أشرت إليها والتي تقع دسكرة الملك قريباً منها لَمَّا وصل يُقال أن فرسه عَثَرَ في هذه المنطقة أو حدث شيء آخر مما يبعث على التشاؤم مثلاً عند الناس، يقال أن الأمير عليه السلام قال: أرضُ شرها بان، وما كان لهذه الأرض تسمية فَعُرِفَت بعد ذلك هذه الأرض بشرها بان، وبمرور الزمن سميت شهربان، الآن تسمى بشهربان في بدايتها كما يُنقل في كتب التاريخ بأن الأمير قال: أرضُ شرها بان بعد أن عَثَرَ الفرس فسميت بهذا الاسم ثم تبدلت بمرور الزمان للتخفيف، فبدل أن يُقال شرها بان أصبحت شهربان، وبعد ذلك لما تجاوز المنطقة وصل إلى منطقة أخرى وكانت طيبة الهواء وطيبة الثمار قال عنها خيرُ نبات والتي الآن يقال لها خرنابات، تغيرت الأسماء مقصودي من هذه الشواهد أن هذه المنطقة هي منطقة الخوارج الذين خرجوا على

سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه، وكانت هنا معركة النهروان المقدمات والتفاصيل إلى أن انتهت الواقعة، فقد يبدو أن هؤلاء أيضاً الذين يخرجون على الإمام الحجة عليه السلام قد يكونون في هذه المنطقة وكل ذلك مبني على الاحتمالات، وإلا الرواية قالت زُميلة الدسكرة فقد تكون منطقة أخرى أنا لا أعرفها ولا يعرفها الناس في زماننا هذا، ولكن من خلال قرائن وظنون واحتمالات قد يكون هذا الكلام مصيباً وقريباً من الحقيقة، للفائدة أقول أنا ذكرت الأرض التي قال عنها الأمير عليه السلام شرها بان هناك أرضٌ في جنوب العراق أيضاً وأورد هذا المثال لتأكيد أن هناك الكثير من الوقائع أُرُخت وسميت وشُحِّصت في زمان سيد الأوصياء لَمَّا اتجه إلى البصرة سيد الأوصياء عَثَرَ فرسهُ أيضاً في منطقةٍ قريبة من ذي قار من مدينة الناصرية في أطراف مدينة الناصرية، عَثَرَ فرسهُ هنا والآن موجود في هذه المنطقة مقام والناس تزوره، معروف هذا المقام هناك بنية موجودة معروف هذا المقام منصور أبو الحسن، باعتبار أنه حينما يعثر فرس كبير القوم الناس تقول له منصور نُصرت ينصرك الله، فسميت هذه المنطقة وإلى اليوم فيها بنية والمكان يؤمه شيعة أهل البيت، المكان الذي عَثَرَ فيه فرس سيد الأوصياء معروف بمنصور أبو الحسن وأبو الحسن منصور دائماً وأبداً صلوات الله وسلامه عليه، سيد الأوصياء منصور لماذا؟ فلقد قالها خاتم الأنبياء في يوم الغدير - **اللَّهُمَّ انصر من نصره وأخذل من خذله** - الذين نصرنا علياً ينصرهم الله في الدنيا والآخرة، والذين خذلوا علياً ويخذلون علياً يخذلم الله في الدنيا والآخرة لأنه قالها صريحاً - **والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله** - ومنصور يا أبا الحسن.

روايةً أخرى مروية عن اسحاق بن عمار قال سألتُهُ - وإسحاق بن عمار يروي عن إمامنا الصادق حينما يقول سألتُهُ يعني سألت الإمام الصادق - سألتُهُ عن إِنْظَارِ اللَّهِ تَعَالَى إِبْلِيسَ وَقَتاً مَعْلُوماً ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ، **فَقَالَ: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾** - إنك من المُنْظَرِينَ يعني أعطيك مهلة وفرصة، إبليس طلب من الله سبحانه وتعالى بعد مسألة عصيانه في قضية السجود لآدم طلب من الله أن يُنْظَرَهُ، أن يُنْظَرَهُ أن يمهلهُ، وإبليس كان يطلب الإِنْظَارَ إلى يوم القيامة لكن الله سبحانه وتعالى قال له ليس ذلك لك، أنا أنظرك إلى يوم الوقت المعلوم وبحسب رواياتنا المنقولة عن المعصومين صلوات الله عليه الوقت المعلوم اليوم المعلوم هو يوم ظهور إمام زماننا، الوقت المعلوم هو زمانُ ظهور إمامنا الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه - **﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾** قال: **الوقت المعلوم يوم قيام القائم** - ومن هنا نستنتج وبسهولة، إذاً ماذا يصنع إبليس حتى يمنع حصول هذا اليوم، ماذا يصنع، ماذا سيفعل إبليس؟ وبدأت القضية بدأ إبليس يعمل منذ السقيفة، منذ أن قُتِلَ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسهم واستشهد مسموماً بدأ إبليس يعمل بهذه الطريقة، هذه الأحاديث مذكورة في كتب الشيعة وفي كتب غيرهم أن القوم

لَمَّا اجتمعوا في دار الندوة يتداولون عملية قتل النبي اغتيال النبي صلى الله عليه وآله ألم يحضر إلى دار الندوة ومن دون دعوة شيخ كبير ورجل كبير في السن وبدا وكأنه حكيم وبدأ يتحدث معهم وهو الذي نصحهم وقال لهم بأنكم إذا طلبتم من شخص واحد أن يقتل مُحَمَّدًا فإن بني هاشم سثأر من ذلك القاتل ولكن اجمعوا له مجموعة من قبائل العرب وليضربوه بسيوفهم ضربة واحدة حتى يضيع دم مُحَمَّد بين العرب بين القبائل، فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بثأره، ماذا يطلبون؟ يطلبون الثأر من كل قبائل العرب؟! هذه النصيحة كانت من إبليس وهذا الأمر مذكور في كتب الشيعة وفي كتب غيرهم، في كتب التاريخ وفي كتب السير، إبليس في قمة النشاط وفي غاية النشاط.

ولذلك عندنا في الروايات إن أبا بكر بعد أن بويع وصعد على المنبر عندنا في الروايات في كتاب سليم بن قيس إن أول شخص بايعه بعد أن صعد على المنبر كان شيخ كبير، الرواية تقول هو إبليس، أول من صفق على يده وأول من بايعه، وقال له الحمد لله الذي أبقاني حتى أراك في هذا المكان، العملية عملية معقدة، والعملية ذات أبعاد، ولذلك إبليس لَمَّا تكون نهايته في يوم الوقت المعلوم لا بد أن يبدأ يخطط، خصوصاً وأن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول أنا وقيام الساعة كهاتين، وقيام الساعة، النبي صلى الله عليه وآله يشير فيها إلى أي شيء؟ إلى ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، كان يقول أنا وقيام الساعة كهاتين في غاية من القرب يعني ليس هناك من زمان بعيد، ألف سنة وألفان ما هما بشيء بعيد لمخَطَّطٍ إلهي كبير - قال: الوقت المعلوم يوم قيام القائم، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه فيقول يا ويلاه من هذا اليوم فيؤخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى أجله - وهذه أيضاً من جملة المقدمات ومن جملة الأمور التي يقوم بها إمام زماننا لأجل بسط العدل، فإبليس من العوامل ومن الأسباب التي تؤدي إلى أي شيء؟ إلى إثارة النعرات المخالفة لما يريد الله سبحانه وتعالى.

أنا ذكرت في الحلقات الماضية بأن برنامج الإمام صلوات الله وسلامه عليه لا يعني أنه يسعى إلى عصمة المجتمع ولا أنه يغير الطبيعة البشرية، إنما يسعى الإمام صلوات الله وسلامه عليه في برنامج تربوي، في برنامج هداية كامل، وذلك بقطع أسباب المعصية وبقطع أسباب الجريمة، كما مرر علينا أن الإمام يبذل الأموال ويقول لهم تعالوا إلى هذه الأموال، تعالوا إلى هذا الشيء الذي قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء وارتكبتم فيه المحارم، الإمام صلوات الله وسلامه عليه ينشر الأمن، الإمام صلوات الله وسلامه عليه ينشر الرخاء الاقتصادي، الإمام صلوات الله وسلامه عليه يطبق القانون العادل، الإمام صلوات الله وسلامه عليه يحاسب الناس حتى على الذي يجري في بيوتهم لأنه لا يترك لهم مبرراً لارتكاب الخطيئة حتى في بيوتهم فكل ما يريدون سيتحقق لهم، فلماذا يرتكبون الخطيئة في بيوتهم إذا؟! الإمام صلوات الله وسلامه عليه

سيقضي على الجهل هذه عوامل المعصية ومن جملتها القضاء على إبليس، إبليس مؤسسة ضخمة وإبليس نظام قائم واسع لأجل نشر المعصية ونشر الفساد ونشر الضلال وهذا موضوع واسع لا يمكنني أن أتحدث عنه في هذه العجالة، لذلك الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيقضي على كل مؤسسات الضلال ومؤسسات الفساد، وإبليس مؤسسة كونية، حينما أقول مؤسسة ليست مؤسسة أهلية أو مؤسسة اجتماعية، إبليس مؤسسة كونية معضود بالملايين من الشياطين والأبالسة، فلذلك يؤخذ ويُقتل وتنتهي هذه المؤسسة، هذا لا يعني أن الشر ينتهي من هذا العالم، الشر يبقى موجود، لكن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يسعى إلى تخليص العالم من هذا الشر، وأحد الأسباب هو القضاء على هذه المؤسسة على مؤسسة الضلال الإبليسي - فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة - إذا بعثه الله بعث الإمام - وجاء إبليس حتى يجثو على ركبته فيقول يا ويلاه من هذا اليوم فيؤخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى أجله.

رواية أخرى يرويها شيخنا المجلسي عن الكافي الشريف - عن علي بن أبي نصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: وأتاه رجل فقال له: إنكم أهل بيت رحمة أختصكم الله تبارك وتعالى بها، فقال له: كذلك والحمد لله لا ندخلُ أحداً في ضلالة ولا نُخرجُهُ من هدى - وهذه صفة خاصة بأهل البيت، البقية حتى وإن بلغوا ما بلغوا من العلم والفضل والكمال من الناس فإنهم قد يدخلون أحد الناس في ضلالة وقد يخرجون أحد الناس من هداية، لكن هذه حالة خاصة بأهل بيت العصمة - لا ندخلُ أحداً في ضلالة ولا نُخرجُهُ من هدى - والسبب في ذلك أمران:

الأمر الأول: علمهم الكامل، علمهم الكامل هو الذي يجعلهم يقودون الناس إلى الهداية ويبعدونهم عن الضلال، أما أولئك الذين لا يعرفون حقائق الأمور فكيف يتمكنون أن يخرجون الناس من الضلالة إلى الهدى، فلربما يخرجونهم من الهدى إلى الضلال لأن هذه القضية منوطة مقيدة بالعلم. والأمر الثاني: هو قربهم من الله سبحانه وتعالى فهم أدلاء على الله، هم الأبواب الموصلة إلى الله، الباب الموصل إلى الله لا يمكن أن يقود الناس إلى ضلال، الباب الموصل إلى الله هو الباب الذي يوصل إلى الهداية.

قال له: إنكم أهل بيت رحمة أختصكم الله تبارك وتعالى بها، فقال له: كذلك والحمد لله لا ندخلُ أحداً في ضلالة ولا نُخرجُهُ من هدى إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عزَّ وجلَّ رجلاً منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى منكراً إلا أنكره - أنكره ليس باللفظ وإنما أنكره بالعمل حتى يغيره، وإلا كيف ينتشر العدل وينتشر الهدى وكيف ينحسر الظلم وينحسر الضلال - إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله



عزَّ وجلَّ رجلٌ منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى منكراً إلا أنكره - وهو يشير بذلك إلى إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما الأطيبين الأطهرين.

رواية أخرى، عن العلاء عن مُحَمَّدٍ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟ قال: بسيرة ما سار رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يُظهر الإسلام - ما هي سيرته رسول الله؟ سيرة رسول الله نشر العلم نشر المعرفة والصبر على الأذى، الصبر في طريق الله، والجهاد في سبيل الله هي هذه سيرة رسول الله، رسول الله نشر العلم نشر المعرفة، نقل الناس من الجهل إلى الهداية إلى المعرفة إلى العلم، نشر الهدى نشر المعرفة وصبر صَبَرَ على ما لاقاه في طريق الله سبحانه وتعالى وحملَ السيف - بأي سيرة يسير في الناس؟ قال: بسيرة ما سار رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يُظهر الإسلام قلت: وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ - الإمام هنا يختصر الكلام - قال: أبطل ما كانت في الجاهلية واستقبل الناس بالعدل - أبطل الأمور التي كانت في الجاهلية - وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يُبطل ما كان في الهدنة - الهدنة هي الفترة الزمانية التي مرت على الناس قبل قيام الحق - وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يُبطل ما كان في الهدنة - وقلت بأن الهدنة بدأت من زمان رسول الله إلى يوم ظهوره، إبطل ما كان في الهدنة هو إبطل ما كانت تجري عليه الأمور بحسب ظواهرها حتى في زمان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، فإن الأمور كانت تجري بحسب ظواهر الأمور لا بحسب حقائقها وبواطنها - وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يُبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل - والروايات عديدة وكثيرة في هذا المضمون وفي هذا المعنى.

رواية مروية عن الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وعنه عليه السلام إذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبقى مؤمنٌ إلا وهو بها - هذه الرواية تتحدث عن مجيء الإمام صلوات الله وسلامه عليه إلى الكوفة، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وهذا سيكون منذ أول يوم من أيام البيعة في المسجد الحرام كما بينت لنا ذلك الروايات - إذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبقى مؤمنٌ إلا وهو بها - لم يبقى مؤمنٌ إلا وهو بها لا يعني أن جميع المؤمنين في الأرض وإنما المقصود هنا لم يبقى مؤمنٌ إلا وهو بها لم يبقى مؤمنٌ ممن لهم الشرف في النُصرة الخاصة لإمام زماننا، يعني أن الإمام في مكة حينما يظهر سيجمع إليه ليس كل أنصاره هناك المجموعة الأولى الثلاث مئة والثلاثة عشر، المجموعة الثانية أربعة آلاف، المجموعة الثالثة عشرة آلاف وتبدأ الأنصار تتوافد عليه، ولكن إذا وصل الكوفة فجميع أنصاره خواص أنصاره، هؤلاء الذين وردوا عليه في مكة أو الذين سيردون عليه بذلك، بعد ذلك فإنهم سيجمعون بأجمعهم في الكوفة الرواية تريد الإشارة إلى هذا المعنى - إذا قام القائم ودخل

الكوفة لم يبقى مؤمنٌ إلا وهو بها.

رواية أخرى: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، لموضع الرجل في الكوفة أَحَبُّ إِلَيَّ من دارٍ في المدينة، لموضع الرجل في الكوفة أَحَبُّ إِلَيَّ من دارٍ في المدينة - الأمير صلوات الله وسلامه عليه إما هو يريد الإشارة إلى أن المدينة سكنها المخالفون لأهل البيت، والخلاف على أهل البيت بدأ من المدينة، ولذلك الإمام مجرد أن وصل إليه الأمر انتقل إلى الكوفة - لموضع الرجل في الكوفة أَحَبُّ إِلَيَّ من دارٍ في المدينة - أو أن الإمام هنا يشير إلى زمان ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه.

رواية أخرى: عن الإمام الصادق عليه السلام من كانت له دارٌ بالكوفة فليتمسك بها - روايات عديدة بهذا المضمون وإنما أنا اقتطف الروايات من هنا ومن هناك، الروايات التي تحدثنا عن شؤون وأحوال وأوصاف وما يجري في أيام ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

روايةٌ أخرى: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: يَفْدِمُ القائم عليه السلام حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني وأصحابه - طبعاً في الروايات السفيناني أكثر من شخصية، أنا لا أريد أن أعتمد على ما جاء في كتب المخالفين، ورد في كتب المخالفين كما رواه المتقي الهندي في كتابه البرهان في علائم أو أحداث ما يقع في آخر الزمان وهو نفسه صاحب كنز العمال المجموعة الحديثية المعروفة التي تُجمع فيها أحاديث المخالفين لأهل البيت، عنده كتاب البرهان يتحدث فيه عن علائم آخر الزمان، يتحدث فيه عن الإمام المهدي عليه السلام وفي هذا الكتاب يتحدث عن أن المهديين ثلاثة وأن السفينانيين ثلاثة، أنا هنا لا أريد الإشارة إلى مثل هذه الروايات، هذه الروايات غير واردة في كتبنا ونحن لا نقبلها من أن المهديين ثلاثة وأن السفينانيين ثلاثة، وإنما من خلال تتبع روايات أهل البيت يبدو من خلال تتبع الروايات هناك أكثر من شخصية سفينانية ولكن هناك مهديٌّ واحد هو الحجة بن الحسن، أما تلكم الروايات المخالفة التي تقول بوجود ثلاثة مهديين ثلاثة سفينانيين هذه الروايات نحن نرفضها جملةً وتفصيلاً، لكن أقول هناك أكثر من شخصية سفينانية مذكورة في الروايات من خلال تتبع أوصاف السفينانيين وهذا ما هو بشيءٍ غريب ولا بشيءٍ عجيب، فما أكثر السفينانيين عبر التاريخ وفي زماننا وفيما سيأتي.

يَفْدِمُ القائم عليه السلام حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني وأصحابه والناس معه - وهذا بعيد أن يكون هذا السفيناني هو السفيناني الشامي، لأن سفيناني الشام لن يكون أهل الكوفة معه - يَفْدِمُ القائم عليه السلام حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني وأصحابه والناس معه - الناس في الكوفة لن يكونوا مع السفيناني هو سيدبجهم سيدبج أطفالهم سيقتل نسائهم سيفعل ما يفعل - وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقه ويخبرهم أنه مظلومٌ مقهور - يعني

الإمام يدعوهم - فيدعوهم ويناشدهم حقه ويخبرهم أنه مظلومٌ مقهورٌ ويقول: من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله - ومرت علينا جملة من حُطِبَ الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، هنا الشيخ المجلسي لم يذكر الخطبة كاملة يقول: إلى آخر ما تقدم من هذه، يعني من هذه الخطب ومرت علينا، على سبيل المثال مثلاً من جملة الكلمات التي سيُعلنها الإمام صلوات الله وسلامه عليه إما بنفسه وإما من طريق رُسُلِهِ الذين سيرسلهم كما مثلاً في هذه الخطبة - فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: أمضي إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة أنا رسول فلانٍ إليكم - يعني رسول الإمام الحجة - وهو يقول لكم - ماذا يقول لكم؟ - إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية مُحَمَّدٍ وسلالة النبيين وأنا قد ظَلَمنا واضطَّهدنا وقَهَرنا - نفس الكلام هنا - فيدعوهم ويناشدهم حقه ويخبرهم أنه مظلومٌ مقهورٌ، وأنا قد ظَلَمنا واضطَّهدنا وقَهَرنا وأبْتَرنا حَقُّنا - ابْتَرُ يعني عَصِبَ وسَلَبَ - منذُ قُبُضَ نبينا إلى يومنا هذا - الظُّلْمة مستمرة - منذُ قُبُضَ نبينا - يعني منذُ السقيفة - إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية مُحَمَّدٍ وسلالة النبيين وأنا قد ظَلَمنا واضطَّهدنا وقَهَرنا وأبْتَرنا حَقُّنا منذُ قُبُضَ نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا.

فيدعوهم ويناشدهم حقه ويخبرهم أنه مظلومٌ مقهورٌ - لا يُعقل أن الإمام يقول مثل هذا الكلام للسفياني العنيد، فلا بد أن هذه التسمية لسفياني آخر - فيدعوهم ويناشدهم حقه ويخبرهم أنه مظلومٌ مقهورٌ ويقول ... إلى آخر الكلام - فماذا يجيبونه؟ - فيقولون: أرجع من حيث شئت، أو من حيث جئت لا حاجة لنا فيك قد خبرناكم واختبرناكم - خبرناكم واختبرناكم وهو نفس الكلام الذي مرَّ علينا في الحلقة الماضية، في الحلقة الماضية مرت علينا بعض الروايات، من هذه الروايات التي مرت علينا مثلاً - إذا رُفِعَتْ - هذه الرواية عن منصور بن حازم ينقلها الشيخ النعماني في الغيبة وذكرتها في الحلقة الماضية - عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا رُفِعَتْ راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب، قلت له: مما ذلك؟ قال: مما يلقون من بني هاشم - مرت علينا مثل هذه الروايات لذلك هنا هذا نفس الكلام - أرجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك قد خبرناكم واختبرناكم - خبرناكم يعني صارت لنا خبرة بما تفعلون، واختبرناكم امتحناكم جربناكم - فيتفرقون من غير قتال - هذا الآن مجرد كلام، طبعاً الرواية بحاجة إلى تعليق وبحاجة إلى شرح لكن مثل هذه المضامين مرت علينا وأكتفي بما يفهمه المُشاهد من خلال هذه النصوص التي مرت علينا وتأتينا إن شاء الله في الحلقات القادمة بعد شهر رمضان نتناول مثل هذه المضامين وأكتفي بهذه البيانات الموجزة، فيقولون أرجع من حيث شئت بعد ما الإمام يبين مظلومية أهل البيت يقولون - أرجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك قد خبرناكم واختبرناكم

فيتفرقون من غير قتال - وهذا يشير إلى أن السفيناني المذكور هنا غير السفيناني عثمان بن عنبسة، فمتى كان عثمان بن عنبسة قد خَبَرَ الأئمة واختبرهم أو خَبَرَ الهاشميين واختبرهم - فإذا كان يوم الجمعة يُعاود الإمام يُعاود عليهم يريد أن يُقيم الحجة عليهم لعلهم يتراجعون - يُعاود فيجيء سهم فيُصيب رجلاً من المسلمين فيقتله فيقال إن فلاناً قد قُتل - رجلاً من المسلمين يعني من أتباع الإمام الحجة، الجهة الثانية جهة غير مسلمة، الجهة التي تقف في وجه الإمام الحجة يُقال لها جهة مسلمة؟! - فإذا كان يوم الجمعة يُعاود فيجيء سهم فيُصيب رجلاً من المسلمين - يعني من أصحاب الإمام الحجة - فيقتله فيقال إن فلاناً قد قُتل فعند ذلك ينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا نشرها أنحطت عليه ملائكة بدر فإذا زالت الشمس - وقت الزوال - هبَّت الرياحُ له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم - يمنحهم الله أكتافهم أن يفرون من بين أيديهم يعطونهم الأكتاف، هذا التعبير تعبير كنائي، الذي يفر ماذا يعطي لمن خلفه؟ ألا يعطي أكتافه، يعني يعطي ظهره - فإذا زالت الشمس هبَّت الرياحُ له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولون - يفرون - فيقتلهم حتى يُدخلهم أبيات الكوفة - يعني أنهم من أهل الكوفة - وينادي مناديه ألا لا تتبعوا مؤلياً - وهذا يشير إلى أنهم ليس لهم دولة، يعني ليس من جماعة السفيناني، لو كان لهم أتباع لما يُطلق عليهم هذا الحكم، ومرر علينا بأن الإمام الحجة يسير في أصحاب السفيناني وفي غير أصحاب السفيناني بغير سيرة عليٍّ في الجمل، لأن عليّاً صلوات الله وسلامه عليه سار بسيرةٍ في واقعة الجمل فقال لا تتبعوا مؤلياً ولا تجهزوا على جريح والقضية معروفة ومرر علينا الكلام فيما سلف - وينادي مناديه ألا لا تتبعوا مؤلياً ولا تجهزوا أو تجهزوا على جريح ويسير بهم كما سار عليٌّ عليه السلام يوم البصرة.

رواية أخرى مروية عن إمامنا الباقر عليه السلام، عن أبي الجارود قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ أخبرني عن صاحب هذا الأمر؟ قال: يُمسي من أخوف الناس ويصيح من آمن الناس - من أخوف الناس، من أخوف الناس على قضيتِهِ، من أخوف الناس على أتباعِهِ، من أخوف الناس، الإمام لا يخاف، لا يتطرق الخوف إلى قلب المعصوم، وهذا المعنى الموجود في الأحاديث: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء. لا ينطبق إلا على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، هذا فقط خاص بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وإلا حتى على الأنبياء لا ينطبق لأن موسى خرج خائفاً يترقب وإن كان خوف موسى ليس كخوف عامة الناس أيضاً، خوف الأنبياء يختلف ولكن هذا الحديث حينما يقول النبي صلى الله عليه وآله: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء. هذا المعنى لا ينطبق إلا عليه وإلا على آله الأطهار، الرواية تقول - يُمسي - يعني الإمام - من أخوف الناس ويصيح من آمن الناس يوحى إليه هذا الأمر - هناك وحيٌّ نازلٌ إليه - يوحى إليه هذا

الأمر ليله ونهاره - الليل والنهار، هناك روايات تقول بأن الوحي والملائكة نازلة على أهل البيت في كل يوم، في كل ليل، في كل نهار، في كل ساعة وكل طرفة عين - يوحى إليه هذا الأمر ليله ونهاره، قال: قلت: يوحى إليه يا أبا جعفر؟! - السائل هنا يستغرب - قال: يا أبا جارود إنه ليس وحي نبوة ولكنه يوحى إليه كوحيه إلى مريم، الله يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران وإلى أم موسى وإلى النحل، يا أبا الجارود إن قائم آل مُحَمَّد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران وأم موسى والنحل - إذا كان الله ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ إذا كان الله يوحى إلى النحل فإن قائم آل مُحَمَّد لهو أكرم من ذلك، وطبعاً هذا النحو من الكلام هو بما يناسب عقل السائل وإلا نحن في شرح الزيارة الجامعة تحدثت حين كان الكلام في قول الزيارة الجامعة - ومهبط الوحي - وبينت هذا المعنى يمكن مراجعة البرنامج ومراجعة الحلقة الخاصة بهذا الموضوع، القضية يعني أوسع وأكبر من كل هذه المعاني.

هناك روايات أخرى كثيرة وروايات عديدة لم أتناولها سأتناولها إن شاء الله في الحلقات القادمة بعد شهر رمضان ولكن بهذه الرواية يتم الحديث في الحلقة الحادية والعشرين من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وأيضاً يتم الكلام في الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار، قطعاً أنا لم أقرأ الروايات روايةً روايةً وإنما بدأت من أول الجزء إلى آخره أقتطف من هنا ومن هناك روايات تحدثنا بالمجمل عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وعن شؤونات عصر ظهوره الشريف، وعن الكثير من الأمور والملابسات التي تتعلق بهذا الموضوع من قريبٍ ومن بعيد.

في آخر هذه الحلقة أختتم كلامي بالبيتين الذين اعتدت أن أختتم بهما كل حلقة متوجهاً إلى إماما زماننا صلوات الله وسلامه عليه أقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ، كما أوصانا أئمتنا كيف نُسَلِّمُ عَلَيْهِ؟ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ:

وبيني وبين العالمين خرابٌ

وليتك ترضى والأنام غضابٌ

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ

وليتك تحلو والحياة مريرةٌ

والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ جميعاً أحباب قائم آل مُحَمَّد أنصار قائم آل مُحَمَّد أسألکم الدعاء جميعاً وفي أمان الله.

## الحلقة الثانية والعشرون

كانت لقلبي أهواءً مفرقةً      فاستُجِمت مُذ رأيتك العيُنُ أهوائي

تركت للناس دنياهم ودينهم      شغلاً بذكرك يا ديني ودينائي

سيّدي يا بقية الله، السّلامُ عليك يا داعي الله وربّاني آياته، السّلامُ على شيعتك ومحبيك رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، شيباً وشباباً وأطفالاً، في مشارق الأرض ومغاربها ورحمة الله وبركاته.

الحجّة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، الحلقة الثانية والعشرون، وهذه بداية الفصل الثاني من هذا البرنامج، في الفصل الأول الذي تقدّمت حلقاته السابقة كان الحديث يدورُ حول ما جاء في الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه، اليوم أبدأ مع كتابٍ آخر أقتطف منه ما أجده مناسباً لهذا البرنامج، الكتابُ الجديد الذي أتناوله هو كتاب شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه (كمال الدين وتمام النعمة) في بعض الأحيان يُكتب عليه إكمال الدين وإتمام النعمة والمعنى واحد، في البداية أقرأ ما كتبه الشيخ الصدوق في مقدمة هذا الكتاب، في مقدمة كتابه الشيخ الصدوق يتحدث ويخبرنا فيقول:

فبينما أنا ذاتُ ليلة أفكرُ فيما خلفتُ ورائي من أهلٍ وولِدٍ وإخوانٍ ونعمة - الشيخ الصدوق كان كثير الأسفار طلباً لجمع الحديث وتتبعاً لكتب صحابة الأئمة صلوات الله عليهم بحثاً عن كل رواية، عن كل خبرٍ، عن كل راوٍ، عن كل كتاب - فبينما أنا ذاتُ ليلة أفكرُ فيما خلفتُ ورائي من أهلٍ وولِدٍ وإخوانٍ ونعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأنني بمكة أطوف حول بيت الله الحرام وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبله وأقول: أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة - هذا الكلام يستحب قوله لمن وصل إلى الحجر الأسود وأستلمه، ومذكورٌ هذا في كتب الفقه، في كتب الأدعية والمناسك - وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبله وأقول: أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفاً باب الكعبة - في عالم الرؤيا هذا الكلام - فأدنا منه على شغل قلبٍ وتقسم فكر - لأنه كان مهموماً قبل أن تغمض عيناه - فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرّسه في وجهي، فسلمتُ عليه، فردّ عليّ السلام، ثم قال لي: لم لا تصنف كتاباً في الغيبة حتى تُكفي أو

حتى تكفي حتى تكفي ما قد همَّك، فقلت له: يا ابن رسول الله قد صنفتُ في الغيبة أشياء - الشيخ الصدوق عنده أكثر من كتاب في الغيبة ومن أشهرها غيبة الصدوق - يا ابن رسول الله قد صنفتُ في الغيبة أشياء، فقال عليه السلام: ليس على ذلك السبيل - يعني أنت أكتب كتاباً لكن بطريقة أخرى - فقال عليه السلام: ليس على ذلك السبيل، آمرك أن تُصنّف الآن كتاباً في الغيبة وأذكر فيه غيبات الأنبياء - موجود هنا نسختان - آمرك أن تصنف أو ولكن صنف الآن كتاباً في الغيبة وأذكر فيه غيبات الأنبياء - لأجل المقارنة بين غيبته صلوات الله عليه وبين غيبات الأنبياء عليهم السلام - ثم مضى صلوات الله عليه، فانتهت فرعاً إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى إلى وقت طلوع الفجر، فلمّا أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممثلاً لأمر ولي الله وحجته مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه - لذلك من خلال هذا الكلام يبدو أن النسخة الأصح هي التي جاء فيها وهي هذه النسخة - آمرك أن تصنف - وإن كان حتى - ولكن صنف - أيضاً صنف هو فعل أمر لكن - آمرك أن تصنف - الكلام أقوى وأوضح - فلمّا أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممثلاً لأمر ولي الله وحجته مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه ومستغفراً من التقصير وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب - هذا جزء من المقدمة التي كتبها الشيخ الصدوق في كتابه هذا الذي بين يدي وهو (كمال الدين وتمام النعمة).

أقف قليلاً لبيان معنى هذا العنوان، عنوانٌ جميل وهو عنوانٌ وسيع وعميق في نفس الوقت، الشيخ الصدوق اختار هذا العنوان: كمال الدين وتمام النعمة، ولا أعتقد أن هذا يغيبُ عن أذهان محبي أهل البيت، أن هذا المعنى مأخوذٌ من الآية الكريمة في سورة المائدة وهي الآية الثالثة:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المعنى هنا أسأله الشيخ الصدوق من هذه الآية الكريمة، وأيضاً الآية واضحة عند محبي أهل البيت، وفي ثقافة أهل البيت، وفي فكر أهل البيت، هذه الآية في ولاية علي صلوات الله وسلامه عليه ولا غبار عندنا على هذه المسألة وعلى هذه القضية، قضية واضحة بالنسبة لأشياء أهل البيت صلوات الله عليهم أن هذه الآية في ولاية علي، والولاية هي كمال الدين وهي تمام النعمة أيضاً، لذلك أقفُ بعض الشيء لبيان معنى كمال الدين وتمام النعمة، وبعد ذلك أنتقل إلى الموضوع الذي أريد أن أتناوله من كتاب الشيخ الصدوق.

كمال الدين وتمام النعمة هي العنوان الواضح والصريح لولاية علي وآل علي صلوات الله عليهم، ولكن بحسب عنوان الكتاب الذي بين أيدينا فالكتاب عُنون بهذا العنوان عنواناً مخصوصاً بإمام زماننا، ولاية إمام زماننا هي كمال ديننا وهي تمام النعمة علينا، ومقصود الشيخ الصدوق من هذا العنوان النظرة إلى هذه الجهة، إلى جهة ولاية إمام زماننا الحجة بن الحسن، ولاية إمام زماننا هي كمال ديننا وهي تمام النعمة علينا،

ما المُرادُ من أن ولاية إمام زماننا هي كمال الدين؟ الدينُ فيه بُعدٌ ظاهرٌ يرتبطُ بعالم الشهادة وفيه بُعدٌ غيبيٌّ يرتبط بعالم الغيب، هناك بُعدان في الدين: بُعدٌ مشهود وهو يرتبط بعالم الشهادة، وبُعدٌ غيبي وهو يرتبط بعالم الغيب.

في البُعد الأول في بعد عالم الشهادة وهو هذا العالم الذي نعيشُ فيه ونتحسسُه ونتلمسه ونتحرك فيه ونتنقل فيه، العالم المحكومُ بالزمان وبالمكان، والمحكوم بقيود الحواس والماديات، هذا العالم الذي نعيش فيه، عالم الشهادة، هناك جنبَةٌ للدين تتعلقُ بهذا العالم، وفعلاً هو هذا الذي يعرفه الناس من الدين، الجنبه الغيبية هي غيبيةٌ لا يعرفها الناس من هذا الدين، ما يعرفه الناس من الدين هو جنبه الدين في عالم الشهادة، المؤسسات الدينية على اختلاف الأديان، علماء الدين، مفكروا الدين على اختلاف الأديان، ما يقال في المحافل وفي المجالس وفي المحاضرات وفي المدارس وفي أي مكان يُتحدث فيه عن الدين، كل ذلك إنما يدورُ حول جهة الدين في عالم الشهادة، هذه الأعداد الهائلة من الدراسات، من الكتب، وعند كل الأديان، كل ذلك يتحدث عن علاقة الدين بعالم الشهادة، هذه الجنبه جنبَةٌ يتحرك فيها الإنسان، في أي دائرةٍ يتحرك؟ يتحركُ في دائرة الحقيقة، يقول الإنسان ويعتقد الإنسان بأن الدين هو الباب الموصل إلى الحقيقة، وعلى هذا فإن فكر الدين، وعلم الدين، وعقيدة الدين، وما يرتبط في الدين من هذه الجهات فإنه يدور حول الحقيقة أو هو الحقيقة، كما يعتقدُ كل جمعٍ بحسب دينهم، لكن هل بإمكان الإنسان في هذا العالم المحدود أن يصل إلى الحقيقة بآلياتٍ محدودة؟ هذا العالم محدود، والإنسان محدود وآليات الإدراك عند الإنسان محدودة، فهل هذا الإنسان المحدود الذي يعيشُ في عالم محدود ويملكُ آلياتٍ محدودة بإمكانه أن يُدرك الحقيقة التي تتجاوز الحدود التي هي خارج الحدود؟ المنطق والعقل يقول بأن الإنسان بمحدوديته هذه التي ترتبط بعالمه الذي يعيشُ فيه، بمحدوديته الذاتية وبمحدودية آياته من عقلٍ، من فكرٍ، من إدراكٍ، من ذكاءٍ، وحتى من عالم الخيال، حتى عالم الخيال عندنا محدود، عالم الخيال بالنسبة لنا محدود، فهل عالم الخيال عند الطفل كعالم الخيال عند الكبير؟ فيما أنّ عالم الخيال عند الطفل محدود فعالم الخيال عند الكبير محدود، وذلك أن قدرة الخيال بين الناس مختلفة، فحينما اختلفت قدرات الخيال عند الناس هذا يدل على وجود مراتب متتالية، والقضية لا تقف عند هذا الحد، عالم محدود، إنسانٌ محدود، آلياتٌ محدودة ماذا تكون النتيجة؟

النتائج تتبع المقدمات هذه المقدمات، النتيجة أنها ستكون محدودة، قد تلامس الحقيقة، قد تدور في فلك الحقيقة يمكن ذلك، وهذا يعود إلى طبيعة الآليات وإلى طبيعة ذلك الإنسان، رغم أنه محدود فكيف ينتفع من محدوديته؟ ورغم أن الآليات محدودة كيف يستطيع أن ينتفع من آياته المحدودة هذه؟ بأي اتجاهٍ يوجهها يمكن أن يلامس الحقيقة ولو من بعيد، ويمكن أن يكون دائراً في فلك الحقيقة، وعلى أي حال لا



أريد أن أسهب في هذه التفصيلات كثيراً، ولا أريد أن أذهب بعيداً في حديثٍ يكاد أن يكون مصبوغاً بصبغة فلسفية، فالجهة المرتبطة بعالم الشهادة من الدين هي التي عليها مدار الكلام عند الناس، إذا أردنا أن نلقي نظرة فاحصة على الأديان الموجودة على الأرض ولنقل على الأديان السماوية، كم هو من الاختلافات فيما بين أصحاب هذه الأديان؟ هذه الاختلافات تكشف لنا عن أن الناس ما وصلوا إلى الحقيقة، السؤال هنا: هل توجد جهة يمكن أن تحدد لنا معالم الحقيقة أو لا توجد؟

إذا كان ذوي الأديان يعتقدون بالله سبحانه وتعالى، ويعتقدون أن الله مهتمٌ لخلقه، وأن الله أنزل الأديان لخلقه وأنزل الرسل والكتب والملائكة والمعاني الأخرى المرتبطة بهذه الحقائق، إذا كان الله سبحانه وتعالى يُنزل الكتب والملائكة والوحي والرسل والأنبياء والأوصياء والأولياء كلُّ ذلك بتخطيطٍ من الله وإرادةٍ منه، هذا يعني أن أمر الخلق يهتمُّه، الله سبحانه وتعالى مهتمٌ لأمر خلقه، فإذا كان مهتماً لأمر خلقه فلا بد أن يجعل لهم باباً إلى الحقيقة، إذا رجعنا إلى نفس الناس، إلى اليهود، إلى النصارى، إلى المسلمين، أو إلى أي ديانةٍ أخرى يمكن أن تكون سماوية في هذا العالم، نجد الاختلاف قد ضرب أطنايه في كل مكان، وكل جهة تدعي أنها هي التي تملك الحقيقة، الاختلاف ضرب أطنايه في كل مكان، وتفشى وأنتشر في كل جهة من جهات حياة أصحاب الأديان، في المؤسسات الدينية وفي أتباع المؤسسات الدينية، بين أهل العلم وبين عامة الناس من أتباعهم، وهكذا، فهل أن الله سبحانه وتعالى ما ترك للناس باباً هذا الباب من خلاله تحدّد معالم الحقيقة؟ إذا كان الله مهتماً لأمر خلقه ويرسل لهم الأنبياء ويرسل لهم الملائكة والكتب وإلى غير ذلك، هذا يعني أنه مهتمٌ لأمر خلقه، لا بد أن يجعل لهم باباً من خلاله يتلمسون معنى الحقيقة، هذا الباب نحن نعتقد أنه هو الحجة بن الحسن، ربما كثيرون لا يعتقدون بهذا لا حاجة لنا بما يعتقدون ولا شأن لنا بهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ .

نحن لا نستطيع أن نتصرف خارج قناعاتنا إذا كان الإنسان صادقاً مع نفسه، إذا أراد الإنسان أن يعيش الاتزان متى يتمكن الإنسان أن يعيش حالة الاتزان؟ وحالة الاتزان حالة لا تتطلبها الأديان فقط حتى الملحدون يطلبون حالة الاتزان، لأن الإنسان إذا لم يكن متزناً تصبح حياته خبطاً عبثاً، تصبح حياته هوجاء هائجة لا معنى لها ولا يحظى حينئذٍ لا براحة نفسية ولا براحة مادية، يصبح الإنسان في حالة تخبط، الكل تبحث عن حالة الاتزان، يسميها البعض بالسعادة، يسميها البعض بالاطمئنان، يسميها البعض بالتصالح مع النفس، يسميها البعض بالحكمة في التصرف، إلى غير ذلك، بالتخطيط هذه مصطلحات، كل واحد يسمي هذه الحالة بمصطلح معين، وفقاً لقناعاته، وفقاً لثقافته، لتربيته، كلنا نبحث عن هذه الحالة، الدينون وغير الدينون يبحثون عن حالة الاتزان، الإنسان في حالة الاتزان الشيء الطبيعي أنه يتصرف وفقاً لقناعاته،

وإلا لا يمكن أن يكون الإنسان متزنًا، قناعاتنا هي التي تقودنا، منشأ هذه القناعات هذا مطلب آخر أنا لا أريد أن أتوسع في كل مطلب، قطعاً لهذه القناعات، القناعات مختلفة عند بني البشر، اختلاف القناعات متأت من أين؟ من اختلاف مناشيء القناعات، القناعات لها مناشيء، وهذا موضوع آخر خارج عن موضوع حلقة البرنامج، لكن الشيء الموجود في عالم الحقيقة، في عالم الواقع، نحن نملك قناعات والقناعات هذه تقودنا إلى هاتين الحقيقتين:

الحقيقة الأولى: أن الله مهتم بالبشر لذلك أرسل إليهم أنبياء، ملائكة، كتب، إلى غير ذلك، فإذا كان مهتماً بهم ليس من المنطق، ليس من المعقول أن لا يفتح لهم باباً من خلاله يتلمسون الحقيقة، وإلا لماذا أصحاب الأديان ومنذ البداية في حبط، في حبطٍ وشماس لماذا؟ كما يقول سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه في الخطبة الشقشقية، أن الناس في حبطٍ وشماس، هذا الباب الذي يحدد معالم الحقيقة، إن كان الحقيقة العلمية، إن كان الحقيقة الدينية، إن كان الحقيقة الفكرية، إن كان الحقيقة في كل قضية تتعلق بشؤون حياة الإنسان، نحن نعتقده هو الحجة بن الحسن، لذلك ولايته كمال الدين، هذا في جنبه الدين في عالم الشهادة، أما في جنبه الدين في عالم الغيب فذلك أمرٌ نحن لا نتلمسه وإنما باب الحقيقة يخبرنا عن ذلك، هذا الدين ليس منقطعاً بانقطاع العالم الدنيوي، ما يقوم به الإنسان من أعمال وحتى من نوايا، نوايا الإنسان، أعمال الإنسان، أفعال الإنسان، تروكات الإنسان ما يتركه الإنسان وما يفعله ما يعتقده، ما ينتج من علاقته مع الله، ما ينتج من علاقته مع أولياء الله، ما ينتج من علاقته مع أعداء الله، ما ينتج من علاقته مع كل الناس، مع كل المخلوقات حتى مع الجمادات، كل هذا له ارتباط بعالم الغيب، هذا المنتج البشري ما ينتجه الإنسان، الإنسان مثل المعمل الإنسان ينتج النوايا وينتج الأفكار وينتج الأعمال، بغض النظر عن أنها حسنة أو قبيحة، الإنسان كائن منتج، ينتج نوايا، وينتج أفكار، وينتج خيالات، وينتج أفعال، وينتج ما ينتج، وأفعال الإنسان منها ما هو في طور الإيجاب وهو أن يفعل، ومنها ما هو في طور السلب وهو أن لا يفعل، أن لا يفعل بقصد كما في قضية المحرمات وأي شيء آخر التي لا يفعلها الإنسان، إما بسبب الحرمة أو بسبب عدم موافقتها لمزاجه مثلاً.

الإنسان إذاً هو جهة إنتاج، هذا الإنتاج أين يذهب؟ هذا الإنتاج يذهب إلى جهة ما وراء العالم الدنيوي، هذا الإنتاج يتحوّل إلى صورة، هذا العالم ليس مبنياً على الهدر والإسراف، كل شيء بقدر، كل شيء بمقدار، ولذلك الآية صريحة، ماذا تقول الآية في سورة الزلزلة؟ لَمَّا نَقَفَ عِنْدَ سُوْرَةِ الزَّلْزَلَةِ، فِي الْجَزْءِ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا \* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ الأرض هذا الكائن الكبير بالنسبة لنا سينفتت يتغير، يوم تبدل الأرض بشكلٍ آخر غير الأرض ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا \*

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا \* وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا \* يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا \* بَانَ رَبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا \* يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا \* لأي شيء رغم كل هذه التغيرات \* يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ \* الآية ما قالت ليروا جزء أعمالهم ليروا أعمال \* لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ \* التي أنتجوها، هذا المنتج البشري سيذهب إلى مكان آخر، هذا المكان خارج العالم الأرضي، هذا المكان ما وراء عالم الشهادة وهو عالم الغيب، هذا المنتج يذهب إلى هناك \* إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا \* إِذَا الْمَكَانَ الَّذِي يُخْزَنُ فِيهَا هَذَا الْإِنْتِاجَ لَيْسَ الْأَرْضُ، الْأَرْضُ سَتَتَبَدَّلُ بِشَكْلِ آخَرَ \* إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا \* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا \* وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا \* يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا \* بَانَ رَبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا \* يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ \* هناك عملية إراءة لأي شيء؟ للأعمال \* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وهذا هو مِثْقَالٌ يَعْنِي مِيزَانَ، يَعْنِي مَقْيَاسًا، فَلَوْ كَانَ الْعَمَلُ، وَهَذَا يَعْنِي أَصْغَرَ قِيَاسٍ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، لَوْ كَانَ هُنَاكَ أَصْغَرَ مِنْ هَذَا الْقِيَاسِ، الذَّرَّةُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ هُوَ أَصْغَرُ شَيْءٍ، لَوْ كَانَ هُنَاكَ أَصْغَرَ مِنْ هَذَا الْمَقْيَاسِ لاسْتَعْمَلَهُ الْقُرْآنُ \* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ \* فالإنسان هذا المُنتَج هذا الإنتاج يُخْزِنُ لَهُ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ.

وهذا هو معنى أن أعمالنا لا تقبل إلا بولاية عليّ، أو أن الإمام المعصوم هو شاهد على أعمال العباد، هو هذا المعنى، هو الذي يشرف على الإنتاج، هناك منتج بشري، هذا المنتج البشري ينتجه الإنسان، بنواياه، وهناك ملائكة، الملائكة الذين يسجلون نوايا الإنسان، أعمال الإنسان، هؤلاء هم عمال، هؤلاء هم عمال، هذه مؤسسة للحفاظ على الإنتاج البشري، على المنتج البشري، وهذا المنتج يُنْقَلُ وَيُسَجَّلُ وَيُحَافَظُ عَلَيْهِ وَيُخْزَنُ وَهَذَا تَرَابُطٌ بَيْنَ عَالَمِ الشَّهَادَةِ وَبَيْنَ عَالَمِ الْغَيْبِ، لَكِنَ عَالَمُ الشَّهَادَةِ لَهُ صِلَاحِيَّةٌ وَتَنْتَهِي \* إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا \* يعني انتهت مدة صلاحية عالم الشهادة، الإنسان ينتقل إلى عالم آخر، فالجانب الغيبية من الدين وهي جنبه وسبعة وأوسع من جنبه الدين في عالم الشهادة، المشرف عليها هو الحجة بن الحسن بالنسبة لنا فهو إمام زماننا، وهذا هو الفارق بين الإمامة التي تُفْهَمُ بِالفهم السياسي وكأن قضية الإمامة هي مشكلة سياسية، الإمامة ليست مشكلةً سياسية، الإمامة مشكلة كونية، نحن حينما نتحدث عن الإمامة وفقاً لفكر أهل البيت، لا وفقاً لبعض من الشيعة الذين هم لا يستقون الفهم من أهل البيت، وإنما يستقون فهمهم من مناهج مخالفة لأهل البيت ثم يضيفون عليها بعضاً من الأبرار لأجل تغطيتها، يعني

هو يصنع الكيكة بكاملها، مادة الكيكة بكاملها، مادة الكعكة الطحين والسكر والسمن والبيض والحليب كل ما تصنع منه الكعكة أو الكيكة بكاملها يأتي بكل ذلك، والقالب والفرن وكل الأشياء والسكر يأتي به من المخالفين، وحتى مادة الكريمة من المخالفين حينما يريد أن يزينها بشيء من قطع الفواكه المجففه أو بشيء من الحلويات، حينما يريد أن يزينها يأتي بشيء من أهل البيت حتى يُظهر هذا الكلام بأنه من أهل البيت، فيجعل من الإمامة وهي قضية سياسية منقوصة ثم بعد ذلك ينتقل للنقاش في حدود العصمة، لأن هو إذا ثبت هذا الأساس أن الإمامة هي قضية سياسية، فإذاً قضية العصمة ليست قضية أيضاً مهمة إلى ذلك الحد البعيد، ثم تنتقل القضية أيضاً إلى بُعدٍ آخر، أن طول الغيبة هو لأجل أن يكتسب الإمام الخبرة والتجربة، ويكون هذا الفهم المنقوص والمحدود والمجزوء، بل هو اللا فهم هذا هو اللا فهم، وليس فهماً منقوصاً، هذا هو اللا فهم وفقاً لموازين أهل البيت.

الإمامة ليست مشكلة سياسية، وليست مشكلة اجتماعية، الإمامة مشكلة كونية، نحن البشر مُنتجون، هذا الإنتاج البشري أياً كان بغض النظر عن نوع الإنتاج، هذا الإنتاج البشري لا بد أن يحفظ ويخزن، لكن ليس على الأرض، ليس في هذا العالم، هذا العالم منتهي، له صلاحية معينة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا \* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ تفتت، يوم تكون الجبال كالعهن المنفوش، تفتت، العهن المنفوش، العهن هو القطن، قطن وتنفسه ماذا يبقى فيه؟ وجاء في وصف الجبال إذا سُيِّرت، القرآن يحدثنا عن الجبال إذا سيرت فكانت سراباً، يوم تسير الجبال تظهر بأي صورة؟ فكانت سراباً، وهذا أعظم من وصفها بالعهن المنفوش، فهذا العالم له صلاحية، له مدة وينتهي، مثل ما الآن يُكتب على البضائع مدة الصلاحية كذا وكذا، هذا العالم له صلاحية وتنتهي، المنتوج البشري، الإنسان باقي، الله سبحانه وتعالى لَمَّا خَلَقْنَا، خلقنا لنبقى لا لنفنى، الإنسان باقي، فمنتوجه يبقى، وهذا هو معنى الخلود في الجنان والنيان، من الذي يُشرف على هذه العملية؟ على عملية نقل هذا الإنتاج إلى عالم الغيب؟ أنا أقرب المعاني بهذه الأمثلة لتوضيح الصورة، وإلا فالقضية أعمق وأعمق من هذا المعنى، هذه مجرد أمثلة لتقريب المعنى، فهذه هي الجهة الغيبية من الدين، وهذه لا بد أن يكون هناك جهة مشرفة على هذا الجانب، قطعاً هذه الجهة المشرفة لا بد أنها تمتلك قدرات هائلة خارج قدرات عالم الشهادة، فهذا هو كمال الدين، كمال الدين في جنبته المرتبطة بعالم الشهادة وفي جنبته المرتبطة بعالم الغيب، هذا معنى أن الإمام المعصوم ومعنى أن ولاية الإمام المعصوم هي كمال للدين، حين نقول بأن ولاية إمام زماننا الحجة بن الحسن كمال للدين بهذا المعنى بهذا العمق، بهذا البعد، هذا العالم ليس هو صورة نراها في التلفزيون، مجرد صورة وتمر، مجرد أمواج وتمر، هذا العالم له حقيقة، وحقيقة هذا العالم لا تنتهي بانتهاء صلاحية هذا التصوير المادي، هذا الوجود المادي، هذا الوجود المادي يمكن أن يتحول

ويتحول ويتبدل ويتغير، لكن هناك شيء وراء هذا الوجود المادي وهو وجود أعمق، وهو وجود أثقل، وأكثر وزناً، وأوسع اتساعاً، ذلك هو الغيب، العالم الواسع الذي هو ما وراء المادة، والدين له جهتان: جهة غيب، وجهة شهادة، الذي يُكمل جهة الشهادة بحيث يكون باباً لتلمس الحقيقة لابد من أن يكون آتياً من جهة الغيب، لأن الحقيقة هناك في الغيب، والآتي من جهة الغيب هو القادر على أن يكون أيضاً مشرفاً ومكماً لجهة الدين الغيبية، هذا هو معنى كمال الدين، وإلا نحن إذا أردنا الآن مثلاً أن ننظر إلى المؤسسات الدينية ولكل الأديان، إذا ذهبنا إلى الديانة اليهودية مثلاً وعلى اختلاف مذاهبهم، اليهود مذاهب أيضاً، والنصارى مذاهب، والمسلمون مذاهب، وفي كل مذهب اتجاهات ومدارس وزعامات ومرجعيات ومؤسسات، إذا ذهبنا إلى المؤسسات الدينية، كل المؤسسات الدينية، المؤسسات اليهودية، المؤسسات النصرانية، المؤسسات الإسلامية بسنتها وشيعتها، كل المؤسسات، إذا أردنا أن نذهب إليها سنجد في كل هذه المؤسسات:

أولاً: نجد ظاهرة الاختلاف داخل كل مؤسسة، هناك اختلافات موجودة داخل كل مؤسسة، نجد مشاكل مالية وأخلاقية في كل هذه المؤسسات، نجد نقاش واختلاف حاد حول المناهج الموجودة داخل هذه المؤسسات، إن كان مناهج علمية، مناهج فكرية، نجد أيضاً هناك عجز في خطاب كل هذه المؤسسات، بحيث لا نجد مؤسسة من المؤسسات الدينية تملك خطاباً تستطيع أن تتخاطب به البشرية، كل المؤسسات، وكل واحدة من هذه المؤسسات عندها عيوب في خطابها بحيث لا تستطيع أن توجه خطابها لكل البشرية، ولو قامت فإنها لا تجد استجابة، أليس هذه الديانات هي آتية من الله سبحانه وتعالى لصالح البشر لتكملة حياة البشر؟! إذاً هناك خلل، الخلل في الله سبحانه وتعالى، في دينه، أم في المؤسسات الدينية، قطعاً الخلل ليس في الله ولا في دينه، الخلل إذاً أين؟ الخلل في المؤسسات الدينية، الخلل في فهمها للدين، الخلل فيما عندها من برامج وآليات ومناهج، هناك خلل موجود، هذا الخلل لابد من إكماله، من الذي يكمله؟ الإنسان يستطيع أن يكمل هذا الخلل؟ الإنسان هو ناقص، كل واحد منا، الذين هم في أعلى هرم المؤسسة الدينية، في أي مؤسسة دينية كانت، يعلم من نفسه بأنه ناقص، بأنه يخطأ ويشتبه وينسى و... و... إلى آخره، ويتعصب لأفكاره ويتعصب على غيره وعنده ظلم ويظلم الآخرين بدرجةٍ وبأخرى، إذاً لابد من جهة تكون هذه الجهة أمينة، تكون هذه الجهة نقية من الظلم، جهة طاهرة، هذه الجهة هي التي تكون سبباً لكمال الدين، تكون سبباً لكمال البشر، هذه الجهة بحسب قناعاتنا هو إمام زماننا، قد يقول قائل فإننا لا نراه، ليس له فاعلية ظاهرة في الحياة، قد يقول قائل هذا الكلام، بحسب قناعاتنا والمتأثية من تراكمات هائلة من الأدلة والبصائر والشواهد والإضاءات والحجج والبراهين، بالنسبة لنا، قد لا تكون كذلك بالنسبة لغيرنا، لكننا نعلم بأنه في يومٍ من الأيام حينما تنضج الثمرة فإنه سيكون واضحاً للجميع، وإن الجميع سينظرون

إليه، سيكلمونه، حينما يظهر صلوات الله وسلامه عليه، والقضية بالنسبة لنا واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار، لكثرة ما عندنا من المقدمات، كما قلت القناعات لها مناشيء، وقناعاتنا مبينة على مناشئها التي نشأت منها، ولا نبالي بقناعات الآخرين، وما هي مناشيء قناعاتهم، هذا أمرٌ راجعٌ إليهم، لماذا نبالي بقناعات الآخرين والآخرين لا يباليون بقناعاتنا؟ لماذا نهتم بقناعات الآخرين والآخرين لا يهتمون بقناعاتنا؟ هذا استخذاء يكون، أننا نبالي بقناعات الآخرين ونحسب لهم الحسابات وهم يهينونا ويهينون قناعاتنا ولا يحترمون قناعاتنا، فلماذا نحترم قناعاتهم إذا كانوا لا يحترمون قناعاتنا؟! سيكون حينئذٍ هذا استخذاء، هذا استخذاء، لا بد للإنسان أن يحترم قناعاته التي بنيت على قناعات ومقدمات محترمة، نحن نحترم قناعاتنا لأننا متأكدون من أن هذه القناعات بُنيت على أسس ومقدمات محترمة، الأسس والمقدمات المحترمة تؤدي إلى قناعات محترمة، والقناعات المحترمة يجب أن نحترمها، فإذا كانت الأطراف الأخرى لا تحترم قناعاتنا، فلماذا نحن لا نحترم قناعاتنا؟! وجزء من احترام قناعاتنا أن لا نبالي بقناعاتهم وما يقولون.

قناعتنا تقول: بأن الحجة بن الحسن العسكري هو كمال الدين في هاتين الجهتين: في جهة عالم الشهادة وفي جهة عالم الغيب، هذا معنى كمال الدين، وإلا إذا نظرت وإذا نظر أي إنسانٍ إلى الآن الوجود الديني في العالم بكل اتجاهاته فكما قلت قبل قليل أعلى جهة في الوجودات الدينية هي المؤسسات الدينية، الزعامات الدينية، الجامعات الدينية، قل ما شئت من التعبيرات، بينت بأن هذه الظواهر موجودة، ظاهرة الاختلاف، المشاكل الأخلاقية، المشاكل المالية، النقاش الحاد حول صحة المناهج، ما بين طرفٍ يريد التمسك بها وطرفٍ آخر يريد أن يغيرها، مناهج علمية، فكرية، إلى غير ذلك، إلى نقطةٍ أكبر وأعمق وأدق من كل ذلك، وهو أن أعلى الأشخاص في هذه المؤسسات الدينية فيما بينه وبين نفسه في داخله لا يجد الأمان، مرادي لا يجد الأمان هو لا يعلم بأن ما يتبناه هل هو هذا الصحيح، ولذلك نحن نقول مثلاً: بأن ما يصدر من أعلى جهة علمية وهو الفقيه، جهة الفقهاء كلامٌ يحتمل الخطأ والصواب، يعني من الجهة النفسية هو ليس متأكداً من أن هذا صواب أو هذا خطأ، لكنه هو يسير في الجادة بشكل عام في الجادة الصواب في الخطوط العامة الصحيحة، بنحو مجمل هو يسير في الاتجاه الصحيح، لكن التفاصيل لا يوجد ضمان لصحتها، إن كان في الجانب العقائدي أو كان في الجانب الفقهي، في جميع الاتجاهات لمّا أقول في الجانب العقائدي في تفاصيل العقائد لا في أصولها الثابتة الواضحة، هذا كله يوصل الإنسان، لا بد من جهةٍ كاملة، هذه الجهة لا بد أن تكون موجودة على الأرض حتى تستطيع أن تكمل هذه النواقص، أن ترفع هذه النواقص، قد لا تكون الآن ظاهرة لكن لا بد من جهة، هذه الجهة إما أن يرسلها الله كما كان يرسل الأنبياء وبما أننا نعتقد بأن النبوة قد ختمت، ونعتقد بأن الإمامة موجودة، وبأنه موجود فتنحصر هذه القضية فيه صلوات الله وسلامه عليه، هذا معنى مجمل لكمال الدين.

وأما تمام النعمة، تمام النعمة يمكنني أن أقرب المعنى بمثالٍ وجداني أو بإيضاحٍ وجداني بعبارةٍ أجلى، نحن حين نفكرُ في هذه الحياة وما حولنا، الإنسان أولاً يفكر في نفسه، في ذاته، ثم ينتقل مثلاً إلى التفكير في عائلته، وأكثر الناس لهم عائلتان، عائلة جاء منها، وعائلة كونها، العائلة التي جاء منها عائلة أمه وأبيه، والعائلة التي كونها عائلة زوجته وأولاده، الإنسان يفكر في نفسه، يفكر في عائلته التي جاء منها أو التي كونها، يفكر فيما حوله من إخوان من أصدقاء من رفاق من زملاء قل ما شئت من الأوصاف، يفكر فيما يملكه من طعامٍ من شرابٍ من ثيابٍ من آلاتٍ من أجهزةٍ من وسائلٍ من أرضٍ من بيتٍ من مصنعٍ من سيارةٍ من كل شيء، ويفكرُ أيضاً في مواهبه وقدراته، الشاعر يفكر في شاعريته، والعالم يفكر في عالميته، وهكذا كل شخصٍ يفكرُ بحرفته بموهبته بقدرته وبمهنته، هي هذه الأشياء التي تشغل بال الإنسان، لو أردنا أن نبحث عن هذه الأشياء في حياة الإنسان أي شيءٍ من هذه الأشياء هو دائم لا يزول؟ ما من شيءٍ إلا وهو زائل، كل هذه الأشياء زائلة، كل هذه الأمور هي زائلة ومنتهية، الشيء الوحيد الذي ليس له زوال الشيء المرتبط بالله، الأشياء التي لها رباط مع الله هي هذه الأشياء التي لا تزول، وإلا بقية الأشياء تزول، لا قيمة لها، تتغير تتبدل وتنتهي وتندثر وتندمر لا يبقى لها وجود.

الأشياء المرتبطة بالله هي الأشياء التي لا تزول باقية، والأشياء المرتبطة بالله في قناعاتنا في عقيدتنا يعني المرتبطة بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، الشيء المرتبط بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هو هذا الشيء المرتبط بالله، فما كان من حياتنا شيءٍ مرتبط بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هو هذا الشيء الباقي، بقية الأشياء زائلة، حين أفكر في نفسي أنا نفسي زائل، في مناجاة أئمتنا، في مناجاة أمير المؤمنين، في مناجاة إمامنا السجاد، في مناجيات الأئمة: **مولاي يا مولاي أنت الدائم وأنا الزائل، أنت الباقي وأنا الفاني، أنت الحي وأنا الميت.** هذه الأوصاف هي أوصافي، وهذه أوصاف كل شيء يدور حولي - أنت الدائم وأنا الزائل - إذاً كل شيءٍ يرتبط بك هو الدائم، وكل شيءٍ يرتبط بي هو الزائل - **مولاي يا مولاي أنت الباقي وأنا الفاني** - كل شيءٍ يرتبط بك هو الباقي، وكل شيءٍ يرتبط بي هو الفاني - **أنت الحي وأنا الميت** - كل شيءٍ يرتبط بك هو حي أما أنا فميت، وكل ما يرتبط بي يؤول إلى الموت، إذاً البقاء، الدوام، الحياة، في أي جانب؟ الآن عندنا اثنان، عندنا دائم وزائل، باقي وفاني، ونحن حين نشير إلى السماء فلا نشير إلى جهةٍ نحدد الباري فيها، أبداً، ولكن هذه رمزية، الإشارة إلى السماء إشارة إلى العلو، هو العالي، هو العالي في دنوه والداني في علوه، هو القريب في بعده، والبعيد في قربه، فهذا لا مكان له ولا جهة له، لا يمكن حين نشير هكذا فليست الإشارة إلى مكانٍ وإلى جهة، أبداً، هذا نحو من التقديس مثل ما الإنسان حينما يريد أن يحترم شخصاً مثلاً فيطلب منه الشخص العالي أو الشخص المحترم فيقول له هكذا يؤشر يعني على رأسه

يقول بأن أمرك على رأسي، فهل أن أمر هذا الأمر هو على رأسه فعلاً؟ هل يوجد شيء على رأسه؟ هذه رموز، رموز تقديس واحترام، يعني هل من التقديس حينما أقول وأشير إلى الله أن أشير إلى الأرض؟ ليس من الاحترام هذا، هذه علامة احترام، وعلامة إجلال، فحين أقول هو الدائم وأنا الزائل الإشارة هنا ليس إلى مكانٍ لله سبحانه وتعالى، يجل عن المكان، يجل عن الزمان، يجل عن كل نقص، سبحانه من هو هكذا لا هكذا غيره، الدائم والزائل، الباقي والفاني، الحي والميت، إذاً عندنا هنا جهتان جهة دائمة، باقية، حية، وجهة زائلة، فانية، ميتة، قطعاً الجهة الميتة ما يرتبط بها سيكون ميتاً، والجهة الحية ما يرتبط بها سيكون حياً، نحسبها حساب تجار، فمع من نكون؟ نكون مع الجهة الدائمة هذا الشيء المنطقي، هذه الجهة الدائمة أين هي، أين بابها؟ نريد أن نطرق باب هذه الجهة، الباب واضح، في دعاء الندبة، واليوم يُقرأ يوم الجمعة، الباب المفتوح - أين بابُ الله الذي منه يؤتى - هو هذا الباب، من هو؟ الذي نناجيه في دعاء الندبة:

أين بابُ الله الذي منه يؤتى، أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء، أين السبب المتصل بين الأرض والسماء، أين أنت يا ابن النبي المصطفى - الخطاب له - هل إليك يا ابن أحمد سبيلٌ فتلقى، متى يتصل يومنا منك بغده فنحظى، متى ننتهل من مناهلك الروية فنروى، متى ننتقع من عذب مائك فقد طال الصدى - الخطاب معه، مع الإمام صلوات الله وسلامه عليه، الجهة إذاً التي تبقى، الجهة التي فيها منفعة لنا، هي هذه الجهة، التمسك بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، إذا كان هناك شيء له قيمة في حياتنا هو هذا، باقي الأشياء لا قيمة لها، وهي هذه النعمة، تمام النعمة هو هذا، لأن النعم الأخرى زائلة، النعمة متى تكون تامة؟ حينما تكون ثابتة لا تزول، إذا زالت النعمة لا قيمة لها يعني إذا كان مثلاً الآن الإنسان مثلاً يُعطى قصرًا فحماً يُقال له اجلس فيه ساعة ساعتين أو اسكن فيه شهر وأخرج منه، ما راح يستشعر بلذة هذه النعمة، لكن حينما يقال له خذ هذا القصر الفخم وأسكن فيه إلى آخر عمرك يستشعر حلاوة هذه النعمة، أما أن يقال له مثلاً خذ هذه السيارة الفارهة وأستعملها لمدة ثلاث ساعات، ماذا يصنع بها في ثلاث ساعات؟ أصلاً يضطرب هذا الإنسان لا يدري يستعملها في أي مكان، النعمة التي لا تدوم نعمة ناقصة، تمام النعمة هو دوامها، متى تتم النعمة؟ حينما تدوم وحينما تكون دائمة، فأى النعم في حياتنا يمكن أن تدوم؟ ما كان مرتبطاً بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هو هذا الذي يدوم فتمام النعمة هنا، كل شيء مرتبط بإمام زماننا هو هذا التام، فحينما نقول كمال الدين وتمام النعمة هو إمام زماننا بهذا المعنى، واليوم أكلمت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي، إكمال الدين وإتمام النعمة بهذا المعنى، لذلك عندنا في الروايات هذا وسائل الشيعة لشيخنا الحر رضوان الله تعالى عليه، الجزء الأول من وسائل الشيعة، في أبواب مقدمة



العبادات، أخذ هذه الرواية روايات كثيرة في هذا الباب في نفس هذا المضمون، الرواية - عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر - إمامنا الباقر صلوات الله عليه - بُني الإسلام على خمس: إقام الصلاة - إقام وإقامة الصلاة نفس المعنى - إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت - يمكن أن نقول حَجُّ البيت وكذلك حَجُّ البيت - وصومُ شهر رمضان والولاية لنا أهل البيت، فجعل في أربعٍ منها رخصة.

بُني الإسلام على خمس - أولاً - إقام الصلاة - ثانياً - وإيتاء الزكاة - ثالثاً - وحج البيت - رابعاً - وصومُ شهر رمضان - خامساً - والولاية لنا أهل البيت، فجعل في أربعٍ منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة - وهذه إشارة واضحة حتى العبادات منقطعة، لذلك الرواية تقول - فجعل في أربعٍ منها رخصة - دوام هذه العبادات وانتقالها بالدرجة العالية إلى مخزن الغيب، إلى عالم الغيب بالولاية، ولذلك سيان عند الله من صلى أو زنا من؟ الذي لا يوالي علياً وآل علي، هكذا أخبرونا هم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذه قناعاتنا نحن اقتنعنا بهم، نحن أيقنا بهم، نحن تلمسنا الأدلة وأوصلتنا الأدلة إلى هنا، لا علاقة لنا بالآخرين، فليصل الآخرين إلى أي جهة، نحن اقتنعنا، والقناعات هي التي قادتنا إلى هنا - فجعل في أربعٍ منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة - لا يزكي يقول - بُني الإسلام على خمس - إذا ما كان عنده مال، وما كان يدفع الزكاة، يعني هل أهدم إسلامه؟ ما موجود عنده زكاة - من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة، ومن لم يكن له مال فليس عليه حج - يعني ما عنده مال هدمت الزكاة، ما عنده مال هُدم الحج، هل هُدم إسلامه؟ لا، وإن قالت الرواية بني الإسلام على خمس، إذاً البناء الحقيقي على شيء واحد - ومن كان مريضاً صلى قاعداً - يعني لم يأتي بالصلاة على شكلها الكامل - ومن كان مريضاً صلى قاعداً وأفطر شهر رمضان - وإذا استمر المرض معه أصلاً لا يصوم - وأفطر شهر رمضان والولاية - الولاية مطلوبة من الإنسان - صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مالٍ أو لا مال له فهي لازمة - لذلك الرواية تقول - بُني الإسلام على خمس - الصلاة الزكاة الحج الصوم الولاية وما نودي بشيءٍ مثل ما نودي بالولاية الولاية هي التي تدور عليها كل الحقائق، الولاية هي كمال الدين وهي تمام النعمة.

والأمثلة التي جئت بها قبل قليل كلها يمكن أن تلخصها هذه الرواية - من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة، ومن لم يكن له مال فليس عليه حج، ومن كان مريضاً صلى قاعداً وأفطر شهر رمضان، والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مالٍ أو لا مال له فهي لازمة - يعني لا توجد لحظة من اللحظات يمكن للإنسان أن يتجرد من الولاية، لذلك الولاية لازمة للإنسان، والولاية لازمة لعمل الإنسان، والإنسان بها ينجو، بها يعلو.

ولايتي لأمير النحل تكفيني عند الممات وتغسيلي وتكفيني

ولايتي لأمير النحل تكفيني ... تكفيني في الدين وتكفيني في الدنيا، تكفيني في عالم الشهادة وتكفيني في عالم الغيب، تكفيني في عالم القلب وفي عالم العقل، تكفيني في كل جهةٍ من جهات وجودي، وفي كل جانبٍ من جوانب حياتي.

ولايتي لأمير النحل تكفيني عند الممات وتغسيلي وتكفيني

وطينتي عُجنت من قبل تكويني في حب حيدر كيف النارُ تكويني

هذه مقدمة لبيان معنى كمال الدين وتمام النعمة، وعليّ هو كمال الدين وتمام النعمة، والحجة بن الحسن باب الله الذي منه يؤتى ووجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء، والسبب المتصل بين الأرض والسماء هو كمال ديننا وتمام نعمتنا، وكل هذا تلخصه الكلمة القصيرة، الكلمة ذات الألفاظ المعدودة، كل هذه المعاني تلخصها قولة رسول الله صلى الله عليه وآله - من لم يعرف إمام زمانه - كيف يموت؟ من لم يعرف إمام زمانه على أي هيئةٍ وعلى أي طريقةٍ يموت؟ يموت على جاهليةٍ - مات ميتةً جاهليةٍ - يموت على ضلال، هي هذه الكلمة - من لم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليةٍ - تلخص كل هذا المطلب، وكل الحديث الذي دار في الحلقات التي مرت في الفصل الأول من هذا البرنامج هي في فناء هذا الحديث، هي في ضلال هذا الحديث، وهذا الكلام وما يأتي كله يدور في فناء وفي جوار هذا الحديث - من لم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليةً.

تناولت في الفصل الأول من هذا البرنامج الحلقات الماضية نحن الآن في الحلقة الثانية والعشرين ما قبل الحلقة الثانية والعشرين كان الكلام يدور في أنحاء وأحناء مختلفة من أحاديث أهل البيت التي تحدثوا فيها عن إمام زماننا، وعن شؤونات غيبته، وعن علائم ظهوره، وعن شؤونات ظهوره الشريف، ومر الكلام في كل هذه المطالب بحسب ما سنع به الوقت، هذا كتاب الشيخ الصدوق (كمال الدين وتمام النعمة) أنا سأذهب إلى بابٍ من أبوابه المهمة، هذا الباب عنوانه ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام، هناك توقيعات وهذا مصطلح عند علماء الحديث، مصطلح بين علماء شيعة أهل البيت، التوقيعات المراد منها الرسائل التي وردت من الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه لشييعته، لنوابه، لأوليائه، في زمان الغيبة الصغرى وما أُلْحِقَ بها كالرسائل التي وردت إلى الشيخ المفيد، أيضاً علماءنا يلحقونها بهذه التوقيعات، لكن بشكل عام مصطلح التوقيعات هي الرسائل والإجابات والكتب التي وردت عن الإمام الحجة عليه السلام في زمان غيبته الصغرى عن طريق نوابه، الإمام صلوات الله وسلامه عليه عنده نواب كثيرون في زمان الغيبة الصغرى، وربما تتضح بعض أسماءهم من خلال التوقيعات صحيح هناك النواب الأربعة المعروفون العمريان،

العمري وابنه، والنوبختي والسمري، هؤلاء الأربعة الكبار المعروفون، صحيح هؤلاء لكن كان معهم الكثير من النواب الذين هم أقل درجةً، أقل منزلةً منهم، وسيوضح هذا من خلال التوقيعات، التوقيعات هي ما ورد عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، وأنا أريد أن أقرأ هذه التوقيعات وأقف عندها لشرح معانيها لأجل أن يتعرف شيعة أهل البيت عمّا جاء عن إمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه، في الغالب هذه التوقيعات تُحمل ولا يُتحدث عنها، أنا سأتناول هذه التوقيعات خصوصاً التي ذكرها الشيخ الصدوق في كتابه كمال الدين وتمام النعمة، وهناك توقيعات أخرى أيضاً موجودة في الجزء الثالث والخمسين من بحار الأنوار لشيخنا المجلسي، ربما أيضاً نمر على تلکم التوقيعات أيضاً، حتى نعرف ماذا صدر وماذا وصل من إمام زماننا إلى نوابه وإلى أشياعه، الآن نحن وكتاب كمال الدين وتمام النعمة، ومع باب التوقيعات الواردة عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

التوقيع الأول: أنا سوف لا أقرأ الأسانيد لأننا لسنا بحاجة إلى قراءة الأسانيد ندخل إلى التوقيع مباشرةً، بسنده إلى أن يقول - سمعنا علي بن عاصم الكوفي يقول: خرج في توقيعات صاحب الزمان ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس - الملعون واضح هو المطرود من رحمة الباري سبحانه وتعالى، اللعن في لغة العرب هو الطرد، لعنه طرده، فلما يقول الإمام هنا ملعون ملعون أي مطرود من دائرة الرحمة من دائرة الرشد، من دائرة الهدى - ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس - محفل يعني مجمع، المكان الذي يكثر فيه الناس، المجلس الذي يكثر فيه الناس يقال له محفل، هذا الحديث وهناك أحاديث أخرى يشير إلى حكم شرعي، الحكم الشرعي الذي تدل عليه مجموعة كبيرة من الأحاديث تقول بأنه لا يجوز ذكر اسم الإمام صلوات الله وسلامه عليه في زمان غيبته، العلماء تعاملوا مع هذه الروايات وأنا ما أريد أن أدخل في كل التفاصيل، لكن تعاملوا على نحوين: منهم من قال بأن هذا الحكم مخصوص فقط في زمان الغيبة الصغرى وذلك لشدة التقية، أما لما ابتدأت الغيبة الكبرى وخفت التقية ما بقيت التقية على حالها مثل ما كانت في زمان الغيبة الصغرى، يقولون بأن هذا الأمر انتفى، لكن أكثر العلماء يميلون إلى القول الثاني، وهو أن الحكم ساري ولذلك تلاحظون أنه في كتب الأدعية في كتب المزارات وفي سائر الكتب لا يُكتب اسم الإمام الحجة صلوات الله عليه إلا للضرورة القصوى، عملاً بهذه الروايات، لأن هذه رواية صريحة - ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس - الرواية لا توجد فيها إشارة أو قرينة إلى أنها مخصوصة بزمان الغيبة الصغرى، ربما الذين قالوا بهذا القول أيضاً عندهم قرائن وقناعات معينة، أنا ما أريد أن أدخل في كل التفاصيل كما قلت، لكن الرواية واضحة - ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس - لذلك نحن نسميه المنتظر، الحجة بن الحسن، إلى غير أسمائه صلوات الله وسلامه عليه الأخرى،

التزاماً بهذه النصوص، الشيعة عبر التاريخ لا تطلق اسم الإمام علناً، مع أنه معروف، اسم الإمام معروف، اسمه اسمُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد يقول قائل ما الحكمة في ذلك؟ نحنُ لا نعرف الحكمة وراء كل شيء، يمكن أن نجد بعض التوضيحات لهذه القضية لكن ذلك لا يعني بالضرورة أن هذه التوضيحات تُصيب قلب الحقيقة، هناك الكثير من الأمور والكثير من الأوامر والكثير من المطالب نحنُ لا نعرف حقيقتها، إنما نحنُ نعرف حقيقة إمام زماننا، نعرف أن هذه هي الجهة الكاملة المعصومة، فإذا أرادت شيئاً فنحن نعملُ بما تريد هذه الجهة، سواء كنا نعلم بالخلفيات والماورائيات لهذا الأمر أو كنا لا نعلم، نحنُ نعلم بأن هذه الجهة هي الجهة الكاملة، والروايات تبين إن كمال الإيمان ما هو؟ أن يقول الإنسان، ماذا يقول؟ أنه إني أقولُ بما قاله آل مُحَمَّد القولُ مني ما قاله آل مُحَمَّد فيما أسروا وما أعلنوا، فيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني، حتى لو لم يبلغني فإن قولي هو قولهم، الذي بيني على هذه القاعدة وعلى هذا الأساس لا يحتاج للبحث في الماورائيات، وهذا هو التسليم لا يعني أن البحث في الماورائيات ليس حسناً، أو أن البحث في الماورائيات هو أمرٌ منهى عنه، أبداً، يمكن للإنسان أن يبحث في ماورائيات الأشياء.

**ملعونٌ ملعونٌ من سماني في محفلٍ من الناس - الإمامُ غائبٌ واسمه غائبٌ،** قد يكون لذلك من التأثيرات والإيحاءات النفسية على شيعته وعلى أوليائه ما يشدد الارتباط به، لأنه يجعل له خصوصية تختلف عن سائر الأئمة، هذه الخصوصية خاصة به، حينما تتكثر الخصوصيات، تكثر الخصوصيات يؤدي إلى شدة التعلق بصاحب هذه الخصوصيات، لذلك نجد للإمام خصوصيات كثيرة غير موجودة في الأئمة، وغير موجودة في سائر الناس، من جملة خصوصياته هذه الخصوصية أن اسمه لا يذكر وإنما يذكر بألقابه الشريفة - **ملعونٌ ملعونٌ من سماني في محفلٍ من الناس -** القول في موضوع التقية ربما تكون له صحة، وإن كان يعني القول بأن هذا الأمر بسبب التقية، والسبب كله يعود إلى هذه القضية، أعتقد أن اسم الإمام صلوات الله وسلامه عليه كان معروفاً، معروفاً عند الشيعة، ومعروفاً عند العباسيين أيضاً، هم يعرفون بأن الإمام الحسن العسكري هو الذي سيكون والداً للمهدي، هذه القضية كانت معروفة عند الشيعة، لا أقول عند كل الشيعة لكن عند زعماء الشيعة كانت القضية معروفة، وحتى عند العباسيين، وإلا لماذا هذه المراقبة الشديدة على بيت الإمام الحسن العسكري وعلى نساءه وعلى عائلته، والتفاصيل المذكورة ومعروفة، فالقضية كانت معروفة، إذاً المسألة ليس فقط قضية تقية، قد يكون للتقية مدخلية في ذلك لكن في أفق محدود جداً، القضية أبعد من موضوع التقية، لذلك أنا قلت هذه خصوصية وكلما تكثرت الخصوصيات باعتبار أن الإمام غائب فلماً يكون الإمام غائب ربما يكون التعامل معه ضعيفاً، فلا بد من إيجاد خصوصيات، من إيجاد أوصاف طرق ووسائل عبر التلقين، عبر الإيحاء، عبر الرمزية في التعامل مع الإمام، لأجل توثيق العلاقة مع الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، ومن جملة هذه الأساليب التي فيه جنة

إيحائيه وجنبه رمزية قضية إخفاء ذكره الشريف وعدم النطق باسمه - ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس.

الرواية الثانية، التوقيع الثاني: بسنده مُحَمَّد بن صالح الهمداني قال: - كتبتُ إلى صاحب الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذونني ويُقرعونني بالحديث عن الذي روي عن آباءك عليهم السلام - ما هو الحديث - أنهم قالوا قُوامنا وخدامنا شرارُ خلق الله، فكتب عليه السلام: ويحكم أما تقرأون ما قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ ونحنُ والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة - هذا التوقيع أيضاً في كلمات الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ورد مثله في كلمات الإمام الصادق وفي كلمات غيره صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فماذا يكتب الكاتب وهو مُحَمَّد بن صالح الهمداني ماذا يكتب؟ يكتب للإمام - إن أهل بيتي يؤذونني - أهل بيتي يعني عائلته وعشيرته - يؤذونني ويُقرعونني - التقريع يعني التعنيف في القول، أو يُقرعونني يعني السخرية الشديدة، السخرية الشديدة، أو يكتونني التبكيت هو التبكيت أو السخرية الشديدة - إن أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني - وقد يأتي التقريع أيضاً بمعنى التعيير - إن أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث عن الذي روي عن آباءك أنهم قالوا قُوامنا - قوامنا يعني الذين يقومون بأمرنا - قُوامنا - المقصود من القوام سواء كان ذلك في حياة الأئمة أو بعد رحيلهم عن هذه الدنيا، في حياة الأئمة المقصود يعني خدم الأئمة، أصحاب الأئمة القريبين، الفقهاء والزعماء من أصحاب الأئمة، هؤلاء هم القوام، وكذلك بعد رحيل الأئمة عن هذه الحياة، أو مثلاً في غيبة الإمام الحجة، فقهاء الشيعة هؤلاء هم قُوام الأئمة، علماء الشيعة هؤلاء هم قوام الأئمة، الذين ينوبون عن الأئمة، الذين ينوبون في شؤون الناس التي لها رباط بدين الناس - قُوامنا وخدامنا شرارُ خلق الله - هذا كان ينقل عن الأئمة الكلام، فماذا كتب الإمام؟ الإمام نفى هذا المعنى - فكتب عليه السلام: ويحكم أما تقرأون ما قال عزَّ وجلَّ:

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ الآية من سورة سبأ، ثم يقول: - ونحنُ والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم - يعني قوام أهل البيت، يعني الفقهاء، يعني رواة الحديث، يعني العلماء، يعني زعماء الشيعة، يعني كبار رجالات الشيعة، هؤلاء الوسائط فيما بين الأئمة وما بين عموم الشيعة عامة الشيعة - وأنتم القرى الظاهرة - وورد عندنا في روايات كلام دار بين الإمام الصادق وبين أبي حنيفة، كلام دار بين الإمام الباقر وبين مفسر البصرة قتادة ومثل هذا ورد أكثر من كلام أكثر من حالة، والأئمة يسألون أولئك المخالفين لهم عن معنى هذه الآية فيجيبون بأن المقصود بالقرى التي باركنا فيها هذه القرى

التي باركنا فيها يقولون بأنها مكة والمدينة، فالإمام يقول لأن الآية تستمر: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾  
 فالإمام يسألهم ما أكثر السرق بمكة؟ أيام الحجاج يكثر السراق، ما أكثر السرق بمكة؟ والناس الذين يخرجون من مكة إلى المدينة المسافة طويلة ألا يخرج عليهم قطاع الطرق ويقتلونهم ويأخذون أموالهم، وكان هذا يحدث في التاريخ، قال إنما القرى التي باركنا فيها هم أئمة أهل البيت، نفس الكلام الذي يشير إليه هذا التوقيع، قال: - ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىِّ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىِّ ظَاهِرَةً﴾ ونحنُ والله - كما يقول إمام زماننا - ونحنُ والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة - أنتم يعني قُوم أهل البيت، رداً على الكلام المتقدم - قُومنا وخدامنا شرارُ خلق الله.

التوقيع الثالث: وهذا التوقيع من أشهر التوقيعات، ومن أكثر التوقيعات التي تروى وينقلها العلماء، ولكن ينقلون مقطعاً من هذا التوقيع، هذا توقيع إسحاق بن يعقوب، والذي يعتقد بعض العلماء أن إسحاق بن يعقوب هو أخ لمحمّد بن يعقوب الكليني، خصوصاً وأنه في السند في سند هذا الخبر: حدثنا مُحَمَّد بن يعقوب الكليني (صاحب الكافي) عن إسحاق بن يعقوب، البعض من العلماء يظن بأن إسحاق بن يعقوب هو أخ أو شقيق مُحَمَّد بن يعقوب الكليني - عن إسحاق بن يعقوب قال: سألتُ مُحَمَّد بن عثمان العمري - وهو النائب الثاني، النائب الذي كانت نيابته أطول مدة من كل النواب الآخرين، أشهر نواب الإمام الحجة الأربعة هو مُحَمَّد بن عثمان العمري رضوان الله تعالى عليه - قال: سألتُ مُحَمَّد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألتُ فيه عن مسائل أشكلت عَلَيَّ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام - يعني هذا التوقيع وصل إلى إسحاق بن يعقوب عن طريق مُحَمَّد بن عثمان العمري بخط الإمام الحجة، لأن ليس كل التوقيعات جاءت بخط الإمام الحجة، بعض التوقيعات جاءت بخط النواب، بخط السفراء، وبعض التوقيعات جاءت بخط الإمام الحجة، من جملة التوقيعات التي وردت بخط الإمام الحجة هو هذا التوقيع، توقيع إسحاق بن يعقوب، فماذا يقول إسحاق بن يعقوب؟

فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام - نقرأ التوقيع الشريف - أمّا ما سألت عنه - الإمام هنا يكتب لمن؟ لإسحاق بن يعقوب - أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك - عن أي شيء سألت؟ - أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا - يعني من الهاشميين - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا - يعني من العلويين - وبني عمنا - يعني من مثلاً ذراري العباس بن عبد المطلب من العباسيين أو مثلاً من ذراري جعفر الطيار هذا المقصود من بني عمنا - أمّا ما

سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا - يعني من العلويين من ذراري عليّ وفاطمة - وبني عمنا - يعني أيضاً من الهاشميين لكن من ليس ذراري عليّ وفاطمة - فأعلم أنه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحدٍ قرابة - لأنه بعد شهادة الإمام الحسن العسكري يعني حدثت فتنة استشهد الإمام الحسن العسكري وغاب الإمام الحجة وهو صغير السن والذين رأوا الإمام الحجة في زمان أبيه كان عددهم محدوداً، حدثت فتنة، هناك مقدمات سياسية، مخططات سياسية من قبل الحكومة، هناك مقدمات ومخططات حتى من داخل العلويين مثل قضية جعفر، ومسائل أخرى موجودة، أدت إلى حدوث فتنة، وأنقسم الناس، أنقسم الشيعة، انقسموا إلى عدة مجموعات، مجموعات كثيرة انقسموا، ومن جملتهم أيضاً العلويون الذين كانوا من شيعة أهل البيت، والهاشميون من غير أولاد عليّ وفاطمة الذين كانوا من جملة شيعة أهل البيت أيضاً شملتهم الفتنة - أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا فأعلم أنه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحدٍ قرابة ومن أنكرني فليس مني - سواء كان من العلويين من الهاشميين - فأعلم أنه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحدٍ قرابة ومن أنكرني فليس مني وسيله سبيلُ ابن نوح - مثل ما كان ابن نوح فيما بينه وبين نوح قرابة وهذه القرابة انتهت، أما كانت مودةً سلمانٍ.

كانت مودةً سلمانٍ له رحماً ولم يكُ بين نوحٍ وأبنة رحمٍ

المودة هي التي تجعل الصلة وتجعل الرحمة موجودة - ومن أنكرني فليس مني وسيله سبيلُ ابن نوح عليه السلام، أما سبيلُ عمي جعفر - باعتبار أن جعفر أدعى الإمامة - أما سبيلُ عمي جعفر وولده - وكان عنده ذرية كثيرة جعفر كان عنده أولاد كثيرين - أما سبيلُ عمي جعفر وولده فسبيلُ إخوة يوسف - مثل ما فعل إخوة يوسف بأخيهم يوسف هؤلاء فعلوا معي وأيضاً فيها إشارة إلى أن جعفر سيتوب مثل ما تاب إخوة يوسف، ولذلك منقول هذا الكلام بأنه لا تقولوا جعفر الكذاب وقولوا جعفر التواب، هذه هنا إشارة موجودة إلى هذه القضية - أما سبيلُ عمي جعفر وولده فسبيلُ إخوة يوسف - يعني إن فعلوا معي كما فعل أبناء النبي يعقوب مع أخيهم النبي يوسف، وفيها إشارة كما قلت وتلميح إلى أنهم سيتوبون كما تاب إخوة يوسف، وقال لهم يوسف لا تثريب عليكم - أما الفُقَّاع فشربه حرام - الفُقَّاع هو البيرة، الفُقَّاع هو تسميةٌ للبيرة، وكانوا يصنعونه في ذلك الزمان من الشعير، الآن يصنع من أكثر من مادة، لكن في ذلك الزمان يُقصد بالفُقَّاع هو ماء الشعير المختمر وهو البيرة - أما الفُقَّاع فشربه حرام - طبعاً هناك من فقهاء المخالفين لأهل البيت من يقول بحلية شربه، لكن في فقه أهل البيت الفُقَّاع حرام، والفُقَّاع خمر في روايات أهل البيت، وشاربه يحدُّ بحد الخمر في باب الحدود - أما الفُقَّاع - وهو البيرة - فشربه حرام ولا بأس

**بالشلماب** - الشلماب نوع شراب كان في ذلك الوقت، العلماء المحدثون اختلفوا في معنى الشلماب لأنه ما موجود الآن في عصرنا حتى نعرف بالضبط ما هو، هناك من قال بأن الشلماب هو نوع شراب يصنع من بذور نبات يسمى بالشيلم، أو الشلمك كما يقولون باللغة الفارسية، أن الشيلم باللغة العربية أو الشلمك باللغة الفارسية، فيقولون هذا نوع نبات فيه بذور شبيه ببذور الشعير، فهذا يؤخذ ماءه ويترك مدة ولكنه ليس بمسكر وإنما يستعان به على أي شيء؟ يستعان به على تخدير الوجع، ويستعان به على عملية التنويم، أن ينوم الإنسان، فشاع بين الناس أنه حرام، لأن الناس خلطوا بين معنى الإسكار وبين معنى التخدير والتنويم، التخدير والتنويم شيء، والإسكار شيء ثاني، فلذلك هنا في التوقيع يقول - **ولا بأس بالشلماب** - وهناك قول آخر بأن الشلماب هو ماء الشلغم، أو الشلجم، يقال الشلغم والشلجم، فهناك من يقول بأن الشلماب هو اسم ماء الشلغم، وكان هذا الماء يعني يطبخ الشلغم ثم يعصر عصراً، يُطبخ طبخاً جيداً ثم يُعصر عصراً جيداً، ما استخرج من هذا الماء يُترك لفترة يُسمى بالشلماب، وكان يُعمل بهذا في بلاد فارس، وربما حتى في غيرها، بالنتيجة الشلماب هو نوع شراب ليس موجوداً الآن، فهو جواب لسؤال إسحاق بن يعقوب.

**أما الفُقَاع** - لماذا سأل عن الفُقَاع باعتبار هناك من يقول بأن الفُقَاع يجوز شربه كما قلت هناك من فقهاء المخالفين من قال بذلك - **أما الفُقَاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا** - لأجل التطهير نحن نأخذ هذه الأموال إلا لأجل التطهير - **وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل** - من شاء أن يعطي ويدفع الأموال فليصل - **ومن شاء فليقطع فما آتني الله خيراً مما آتاكم** - يعني أنا لست محتاجاً لأموالكم التي توصلونها إليّ من طريق النواب والسفراء، وإنما نحن نقبل الأموال منكم لأي شيء؟ لتطهروكم - **وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتني الله خيراً مما آتاكم، وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره** - يعني أمر الفرج موكول إلى الله سبحانه وتعالى - **وكذب الوقاتون** - الذين يجعلون وقتاً محدداً ومعيناً هؤلاء كذبوا، وهذه قاعدة عندنا من القواعد الثابتة في الفكر المهدي، الفكر المهدي الذي جاءنا منقولاً عن النبي وآله أو منقولاً عن الإمام الحجة قاعدة كذب الوقاتون، أي واحد يوقت نقول له بأن هذا التوقيت في أحسن ما نريد أن نقول له بأن هذا التوقيت خاطيء، وإلا كذب الوقاتون - **وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره وكذب الوقاتون** - كيف نوقت ونحن لا نملك المقدمات؟ كيف نستطيع أن نحدد زمان الظهور باليوم أو بالسنة ونحن لا نملك المقدمات والمعطيات على ذلك؟ ربما البعض يوقت على أي أساس؟ على أساس الرؤى والمنامات، الرؤى والمنامات ليست معطيات يمكن على أساسها أن نستنج نتائج يقينيه، الرؤى



والمنامات في غالبها ليست صادقة، ولو كانت صادقة فهي لا تعدوا حد المبشرات، هي في دائرة التبشير، هي في دائرة الأمانى لازال الشيعة تربي بالأمانى، لازالت الشيعة تربي بالأمانى، فلا يمكن الاعتماد على الرؤى والمنامات في تعيين وقت الظهور الشريف، قد تكون مبشرات مفرحات مؤنسات نعم، وكذلك لا يمكن التوقيت على أساس جمع القرائن من الروايات، إلا إذا كان هكذا كي يفرح الإنسان نفسه، كي يواسي الإنسان نفسه، لا على وجه اليقين، أن يجمع القرائن من خلال الروايات وهذه الرواية تدل على فلان الموجود الآن، وتلك الرواية تدل على الحدث الفلاني الذي حدث في السنة الماضية، ويجمع قرينه من هنا وقرينه من هناك ثم يصل إلى وقت معين، لكن لا على أساس اليقين، لا إشكال في ذلك، إذا كان على سبيل الأمل وعلى سبيل الأمانة لا إشكال في ذلك ولكن أن يكون هناك توقيت على أساس هذه المعطيات هذه المعطيات ناقصة، لأننا لا نملك كل الروايات والروايات التي هي بين أيدينا وقع فيها حذف، وقع فيها اشتباه في النقل، خصوصاً الروايات الطويلة، الخطب الطويلة، أو الروايات التي تحدثت عن أسماء ومسميات ما كان الناس يعرفونها فينقلونها في بعض الأحيان أو ينسخها النساخ على سبيل الاشتباه.

وأما ظهور الفرغ فإنه إلى الله تعالى ذكره وكذب الوقيتون، وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال - هناك من يقول بهذا القول، هناك مجموعات كانت من جملة شيعة أهل البيت، هناك مجموعة من جملة المجموعات وهذه من المجموعات ربما الإسماعيلية، هناك كتاب موجود يُنسب إلى المفضل بن عمر والمفضل بن عمر بريء من هذا الكتاب، هذا الكتاب يُسمى بالمفضليات، والمفضليات في الحقيقة ليست اسماً لهذا الكتاب، المفضليات اسمٌ لكتابٍ آخر، المفضليات اسمٌ لكتابٍ كتبه المفضل جمع فيه الروايات عن الأئمة الذين عاش في عصرهم، مجموعة الأحاديث التي جمعها المفضل وضعها في كتاب سماها المفضليات، وهذا الكتاب الآن ليس موجوداً بين أيدينا، الأوائل من المحدثين وصل الكتاب إليهم ونقلوا منه، وهناك كتاب توحيد المفضل، هذا موجود الآن وصل إلينا، وهو ما أملاه الإمام الصادق على المفضل بن عمر رضوان الله تعالى عليه، أما هذا الكتاب الذي يسمى بكتاب الهفتي الشريف والذي يُنسب ظلماً إلى المفضل بن عمر فالمفضل براءٌ من هذا الكتاب، في هذا الكتاب موجودة روايات منسوبة إلى الإمام الصادق عليه السلام تقول بأن الحسين عليه السلام لم يقتل في كربلاء، مضمون هذه الروايات ما هو؟

الروايات تقول: بأن الحسين أشرف من عيسى عليه السلام، وعيسى الله سبحانه وتعالى ما أذن بقتله، وإنما الذي صُلب والذي قُتل هو شخصٌ آخر شبه لهم، فيقولون فهل أن عيسى أشرف من الحسين، لم يقتل ولم يجري عليه ألم القتل وألم الصلب، والحسين والعائلة الحسينية يجري عليها كل هذه الآلام، هناك ملائكة أنزلهم الله إلى الأرض وألقى عليهم شبه الحسين وآل الحسين وأصحاب الحسين وعائلة الحسين وهؤلاء هم

الذين قتلوا في الأرض، والحسين وأصحابه وعائلته رفعوا إلى السماء، هذا موجود في كتاب الهفتي الشريف، ومطالب أخرى أيضاً موجودة، هذا الكتاب لا صلة للمفضل بن عمر به وإن كتبوا على الكتاب بأنه هذا الكتاب منقول عن المفضل بن عمر، هذا كتاب لمجموعة شاذة ومنحرفة وبعيدة عن فكر الإمام الصادق عليه السلام، ولذلك الروايات ليس فقط في التوقيعات حتى عن أئمتنا السابقين عن الإمام الرضا وعن غيره من الأئمة اللعن على هؤلاء والبراءة من هؤلاء الذين يقولون بأن الحسين ما قتل في كربلاء، وهذه كانت مجموعة موجودة تقول بهذه العقيدة، وهذا الكتاب للعلم مطبوع الآن طُبع يعني قديماً كان مخفياً، لكن أعتقد من السبعينات وبعد السبعينات طُبع هذا الكتاب خرج إلى العلن يسمى بكتاب الهفتي الشريف، الإمام هنا صلوات الله وسلامه عليه يشير إلى هذا الموضوع يقول - **وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يُقتل فكفرٌ وتكذيبٌ وضلال** - هذا كفر وتكذيب وضلال، الحسين قُتل واستشهد في كربلاء، هذا المقطع المشهور والمعروف هو جزء من هذا التوقيع، الرسالة مستمرة:

**وأما الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حُجتي عليكم وأن حجة الله ...**

هذا المقطع المشهور والمعروف وربما الكثير من المشاهدين يحفظونه أو قد قرأوه أو قد سمعوا به أو ينقل على الفضائيات، هذا هو مقطع من رسالة طويلة هي رسالة إسحاق بن يعقوب، أسئلة إسحاق بن يعقوب إلى الإمام الحجة من طريق النائب الثاني مُحَمَّد بن عثمان العمري، هذا المقطع أقفُ عنده، فوقت البرنامج انتهى، وهذا المقطع لأنه مهم ويحتاج إلى تأمل وتمعن فيه، أتركه إلى الأسبوع القادم إلى يوم الجمعة القادمة إن شاء الله تعالى أستمر من حيث انتهيت.

وإن شاء الله حلقات الفصل الثاني من هذا البرنامج تدور في توقيعات صاحب الأمر والزمان، كي يطلع شيعته ومحبه والمنتظرون له على ما كتب في توقيعاته الشريفة إلى نوابه وسفراءه صلوات الله وسلامه عليه، ألتقيكم إن شاء الله على مودة الحجة بن الحسن، وأختتم حديثي بما كنت في الحلقات الماضية أختتم به الحديث في بيتين من الشعر أخطب بهما إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، أقول سيدي يا بقية الله:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ  
وليتك تحلو والحياة مريرةً  
وبيني وبين العالمين خرابٌ  
وليتك ترضى والأنام غضابٌ

ولا أبالي بهم، أسألكم الدعاء جميعاً في أمان الله.

## الحلقة الثالثة والعشرون

كانت لقلبي أهواءً مفرقةً      فاستُجمِعت مُذ رأيتك العينُ أهوائي  
تركت للناس دنياهم ودينهم      شغلاً بذكرك يا ديني ودينائي  
السَّلَامُ عليك يا داعي الله ورباني آياته ورحمة الله وبركاته، السَّلَامُ عليكم أيها المنتظرون لفرج مُحَمَّدٍ وآل  
مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

الحُجَّةُ بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، الحلقة الثالثة والعشرون، في هذه الحلقة سأجعل حديثي في بابين، في جهتين: الباب الأول: سيكون جواباً لسؤالٍ جاء في رسالةٍ أرسلها أحد إخواننا المؤمنين، وقد ذكرت السؤال، وذكرت الرسالة في آخر حلقةٍ من برنامج المودة دوت تي في، ووعدت صاحب السؤال أن أجيب على سؤاله في هذه الحلقة من هذا البرنامج، الرسالة من الأخ العزيز سامي صدّيق، والموضوع مهمٌ جداً وبحاجة إلى بحثٍ في عدة حلقات، لكن ما لا يُدرك كله لا يُترك كله، أقرأ الرسالة لما فيها من موضوعٍ مهم، بعد المقدمة، السؤال هنا يكون:

هل أن غيبة الحُجَّة بن الحسن هي برنامجٌ إلهيٌّ ثابت غير خاضعٍ للبداء، أم أن للغيبة أسبابٍ تاريخيةٍ ظرفية كما يقول الكثير من العلماء؟ إذا كانت غيبة الإمام بسبب الخوف وعدم وجود الناصر وعدم تهيؤ الظروف الموضوعية، أي لأسبابٍ تاريخيةٍ ظرفية، فلو أن هذه الأسباب لم تكن فلم يغيب الإمام وأنشأ دولته الإلهية العادلة فهل أن حياته الشريفة كانت ستطول إلى نهاية التاريخ؟ أم أنه سيخلفه أئمةٌ آخرون؟ وإذا كان ذلك فإن الأئمة سيتسلسلون إلى نهاية التاريخ باعتبار عدم خلو الأرض من حُجَّةٍ وسيكون بذلك عددهم أكثر من اثني عشر إماماً، وبما أن السيناريو الثاني هو الذي تحقق وهو سيناريو الغيبة، وذلك حسب قانون البداء فيكون بالتالي حديث النبي الأعظم عن الاثني عشر إماماً ناتجاً عن علمه بالغيب وليس إخباراً عن جعلٍ إلهيٍّ تكويني لاثني عشر إماماً، لأن الجعل التكويني غير خاضعٍ للظروف التاريخية في أصله ولا للبداء حسب ما أراه فإن بنية الفكر الشيعي تُفضي حتماً إلى اعتبار غيبة الحجة بن الحسن برنامجٌ إلهيٌّ ثابت، وجعلٌ تكويني وليس خاضعاً لأي سببٍ من الأسباب التاريخية والموضوعية مثل الخوف وغيره، فكيف نوفق بين وجودٍ لجعلٍ تكويني إلهي بأن الأئمة عددهم اثنا عشر وأن الأرض لا تخلو من حجة إلى يوم القيامة دون القول بأن الغيبة برنامجٌ إلهيٌّ ثابت وجعلٌ تكويني غير خاضعٍ للبداء، فالغيبة ليست بسبب الخوف أو

الظروف لأن ذلك ينقض عقيدة الإمامة برمتها، إن لهذه الغيبة الشريفة فلسفة انطولوجيا وانترولوجيا عميقة تجعل المسافة بين المتعالي والمحايث أكثر اتساعاً لحكمة إلهية فتكون الغيبة فتحةً في الوجود الإنساني تنتظم فيه العلاقة بين القدس والدنس الروحي والزمن الديني والسياسي بشكلٍ يكون لكل عنصرٍ منها مجاله الخاص دون تداخل أو تضايف إلى حين الظهور الشريف فيتوحد المجالان فيرتقي المحايث ويتنزل المتعالي وتتم وراثته الأرض، إلى آخر الرسالة.

هذا أهم الكلام الذي جاء في هذه الرسالة ربما هناك من المصطلحات التي وردت في الرسالة أو من الكلمات التي قد تكون غير واضحةٍ لبعض المشاهدين خلاصة السؤال يقول هكذا: هل أن غيبة الإمام أمرٌ خاضعٌ للظروف ولسنن التأريخ؟ أم أن غيبة الإمام أمرٌ مُقدّر؟ وسواء حدثت تلك الظروف السياسية والاجتماعية بعد شهادة إمامنا الحسن العسكري أم لم تحدث فإن الإمام يغيب، لأنه يقول: إذا كانت القضية خاضعة للظروف السياسية والاجتماعية هذا يعني لو كانت الظروف مؤاتية لبقى الإمام ولم يغيب، وحينئذٍ حينما يستمر الزمان هل يبقى الإمام حياً إلى آخر الزمن حتى يبقى العدد الاثنا عشر ثابتاً وهو عدد الأئمة، أم أن الإمام يرحل عن هذه الدنيا ويأتي بعده أئمة وبالتالي سيتغير هذا العدد، هذا العدد الثابت الذي تشير إليه النصوص عن النبي والأئمة بأنه عددٌ ثابت لا يزيد ولا ينقص، فأين السرُّ في ذلك وأين يكون مرسى الأمان في هذا المضمون وفي هذا المعنى؟ خلاصة الكلام الذي أشار إليه صاحب الرسالة هو الذي أشرت إليه. أنا سأجيب أخي وعزيزي المرسل الذي أرسل إلينا هذه الرسالة لكن بحسب ما يسنح به المقام، هذا المطلب مطلب فلسفي عميق جداً، أنا أبدأ من هذه النقطة فأقول: حينما يكون البحث بهذا العمق وبهذا الاتجاه وخصوصاً في هذه القضية لا بد أن نعرف مسألتين:

المسألة الأولى: هل بإمكان الإنسان أن يدرك الحقيقة كاملة، ومن مظاهر هذه الحقيقة الحكمة، الحكمة في التكوين والحكمة في التشريع، هناك وراء التكوين حكمة، ووراء التشريع حكمة، هل يمكننا أن ندرك الحكمة على وجهها الأكمل؟ إن كان ذلك في الجانب التكويني أو في الجانب التشريعي، وبعبارةٍ أخرى هل نتمكن من إدراك الحقيقة بشكلٍ كامل؟ الجواب: نحن لا نستطيع إدراك الحقيقة بشكلٍ كامل، وهذه قضية بحثها الفلاسفة منذ أن كُتِب أول سطرٍ في الفلسفة، لأن موضوعات بهذا العمق أين تُبحث؟ قطعاً لا تُبحث في الفنون والآداب، موضوعات بهذا العمق تُبحث في الفلسفة، كما كانت تسمى بأمر العلوم، في أعمق العلوم، في أعمق المعارف وهي الفلسفة، إذا أردنا أن نرجع إلى الفلاسفة وفي موضوع قدرة الإنسان على المعرفة، وهو موضوع واسع، وقد اختلفت نظريات الفلاسفة في مقولة المعرفة أو في مسألة المعرفة، في فلسفة هذه القضية وفي قيمة المعرفة أيضاً، وأنا لا أريد الخوض في هذه القضية، أنا فقط أريد أن أشير إلى مسألة هي من بديهيات الفلسفة، حينما يريد الإنسان أن يعرف شيئاً، الأساس الذي يبدأ منه هو أساس

التعريف، لا بد أن يُعرّف الأشياء حتى بعد ذلك يحاول أن يتعامل مع الأشياء، يحاول أن يفهم الأشياء، التعريف، التعريف هو منهجٌ وِبَابٌ من خلاله يستطيع الإنسان أن يتعامل مع الأشياء من حوله، وحتى مع نفسه، ولذلك حتى في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه، كيف تكون المعرفة؟ لا بد أن تكون الخطوة الأولى في التعريف، حينما نريد أن نعرف الأشياء وقطعاً التعاريف لها مراتب ولها درجات وأنواع، وأنا هنا لست بصدد الخوض في أنواع التعريف، لكن أقوى التعاريف التي يذكرها الفلاسفة أو يذكرها المناطق والحكماء، أقوى التعاريف هو ما يسمى بالتعريف الكامل، أو بالحد التام، حينما نريد أن نعرف شيئاً من وجهة النظر الفلسفية فإننا نذهب بهذا الاتجاه، باتجاه تحصيل الحد التام لأي شيءٍ من الأشياء حتى نعرف ذلك الشيء، أو حتى نُعرّف ذلك الشيء، الحد التام كما يقول الفلاسفة يتألف من عنصرين أساسيين ما يسمى بالجنس القريب وما يسمى بالفصل، التعريف المشهور الذي يُذكر في الكتب الدراسية حينما تدرس الفلسفة، حينما يدرس المنطق، حينما يقال الإنسان حيوانٌ ناطق، هذا تعريف الإنسان بالحد التام، التعريف الكامل للإنسان من وجهة نظر الفلسفة، الإنسان حيوانٌ ناطق، والحيوان يقال عنه جنسٌ قريب، لأن هناك أجناس بعيدة أبعد، حينما نعبر عن الإنسان بأنه جسم، الجسم سيكون جنساً بعيداً، أقرب شيء إلى الإنسان هو أنه يدخل في دائرة الحيوانية.

الحيوان ما هو؟ الحيوان هو الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة، ما ينطبق عليه هذا الوصف، أن يكون جسماً، يعني قابلاً للقسم في أبعاده الثلاثة، أن يكون جسماً نامياً فيه نمو، حساساً عنده حواس ومتحرك بالإرادة، هذا ما يسمى بالجنس القريب بالنسبة للإنسان، فهو جسمٌ، وهو نامٍ وحساس ومتحرك بالإرادة، ليس كالشجرة يحركها الهواء مثلاً، أو يحركها الإنسان، أو يحركها الحيوان، الحيوان يتحرك بإرادته، هذا الجنس القريب، الفصل وهو ناطق مع اختلاف الفلاسفة في معنى الناطقية هنا، لكن المشهور أن المراد من الناطقية هو الشيء الذي تميز به هذا الإنسان عن سائر الحيوانات الأخرى، مثل ما يقال مثلاً للحصان الحصان حيوانٌ صاهل، والصاهلية هنا ليس المراد منها الصوت يعني صوت الصهيل، صحيح أن صوت الحصان هو الصهيل، لكن المراد من الصاهلية هنا أخذ التعبير اللغوي عن أصوات الحيوانات كبوابةٍ لتشير إلى الحقيقة التي يميز بها هذا الحيوان عن غيره، كما يقال مثلاً للغزال حيوانٌ باغم، باغم أيضاً مثل صاهل، مثل ما نقول عن الحصان صاهل نقول عن الغزال باغم، هذه الصاهلية أو الباغمية أو الناطقية في كل مخلوق من هذه المخلوقات هي الميزة التي ميزته، ما هي حقيقة الميزة التي ميزت الإنسان عن غيره؟ ليست هي الضاحكية لأن الإنسان يضحك والحيوانات لا تضحك، أو ليس لأن الإنسان يتكلم بلغات لها موازين وقواعد معينة، وكذلك ليس أن الإنسان لأنه يملك عقلاً تميز عن الحيوانات، إذا أردنا أن نذهب عميقاً فهذه الحيوانات أيضاً لها نوع لغة ولها نوع إدراك لها مرتبة واطئة من العقل، لكن لها نوع إدراك، العقل هو

إدراك، ولكن كل بحسبه، ووفقاً للفهم القرآني مامن شيء إلا وهو يسبح والتسبيح فرع الحياة وفرع الإدراك وفرع التعقل، لا أريد الخوض كثيراً في هذه الجزئيات لكن لَمَّا أقول هذا الإنسان حيواناً ناطقاً، الناطقية ليست هي الكلام وليست هي الضحك، باعتبار الحيوانات لا تضحك، والناطقية ليست هي الحالات الأخرى التي تظهر على الإنسان ولا تظهر على الحيوان، كالحالات التي تنعكس على الإنسان في حال الفرح، أو الحالات التي تنعكس على الإنسان في حال الحزن مثلاً، ولا حتى القدرة العقلية عند الإنسان، القدرة التي يميز بها بين محاسن الأمور وقبائح الأمور إلى غير ذلك، كل هذه من خصائص الإنسان، لكن هذه هي آثار الناطقية، الناطقية شيء وراء هذه الأشياء، لأن الإنسان يملك هذه الصفة صفة الناطقية كان مفكراً، كان متكلماً، كان ضاحكاً، كان يعيش حالة الفرح والحزن بالخصائص الإنسانية، إلى غير ذلك من المعاني التي يحملها هذا الإنسان، هذه آثار الناطقية وليست هي الناطقية، حتى العقل هو آثار الناطقية، الناطقية هو شيء موجود في الإنسان جعل هذا الإنسان قد تكون أقرب ما تكون إلى ما جاء في الآية في سورة المؤمنون: ﴿أَنْشَأْنَاهُ خُلُقًا آخَرَ﴾ هذا الإنشاء الآخر هو الناطقية.

ما هو السر الناطقية؟ الفلاسفة قديماً وحديثاً يقولون بأننا لا ندرك هذه الفصول، الفصول الموجودة في الكائنات وهي الحقائق العميقة التي ميزت هذا الكائن عن غيره لا يمكن إدراكها، ولذلك يقولون إنما سمي بالفصول فصول ليس فصولاً وإنما هي خواص، لأن الفصول في معناها الذاتي العميق لا تُدرك، وهذا مطلب ربما يهتم به الدارسون لمثل هذه المسألة، ولكنني أشرت إلى هذا المطلب لاهتمام السائل بهذه المسائل، إلى أين نصل بعد هذه المقدمة؟ نصل إلى أننا لا نستطيع أن نُعرِّف الأشياء تعريفاً في العمق، التعريفات التي نُعرِّف بها الأشياء هو تعريف للظواهر والآثار الظاهرة في الأشياء، أما ما واردة هذه الظواهر والآثار نحن لا ندركها، وهذا الذي أردت أن أصل إليه، من أننا لا نستطيع أن ندرك الحقائق كما هي، ولذلك الدعاء المنقول عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله - **اللَّهُمَّ ارنا الحقائق على حقيقتها** - هذا الدعاء له دلالاته الخاصة وقد تحدث عنها العرفاء والحكماء في هذا المعنى، وهذه مراتب خاصة لا يمكن أن يصل إليها أي أحدٍ من الناس، أو أي أحدٍ من الخلق، أن يرى الحقائق على حقيقتها، وما يظهر من حقائق الأشياء فهو وجوه، وجوه من الحقيقة، وتجليات من الحقيقة، حتى ما يدرك بالبصيرة وما يدرك بما هو أبعد من البصيرة، ما يدرك بالتحديث كما في الأخبار الشريفة كان سلمان مُحدثاً عن إمامه، مُحدثاً عن عليٍّ، حتى ما يدرك بالتحديث وإنما هو لوجهٍ من وجوه الحقيقة، كل هذه القدرات إنما تدرك، تُدرك جانباً من جوانب الحقيقة، لذا هذه المقدمة لا بد أن نضعها أمام أعيننا واضحة في هذا المطلب وفي سائر المطالب الأخرى، أننا لا نستطيع أن ندرك الحقائق العميقة للأشياء، حتى لو خيَّل لنا بأننا قد أدركنا حقائق عميقة، هذه آثار، وما

بعد هذه الآثار ماورائيات، هذه الماورائيات مردها إلى الأسماء الحسنى ونحن لا نستطيع أن ندرك الأسماء الحسنى، لأن جميع ما في هذا الوجود هو مظاهر للأسماء الحسنى، الناطقية الموجودة في الإنسان في بعدها العميق هي مظهر الأسماء الحسنى في هذا الإنسان التي جعلت من الإنسان إنساناً ومن الحصان حصاناً وهكذا، وكذلك الصاهلية في الحصان هي مظهر الأسماء الحسنى التي ظهرت في الحصان فجعلت من الحصان حصاناً ومن الإنسان إنساناً، وذلك سرٌّ لا نستطيع أن نسبر أغواره، لذلك البحث يقع في آثار هذه الناطقية، عقل الإنسان وما يتفرع عليه هو من آثار الناطقية، وجميع الحالات الأخرى التي يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات هو من آثار تلكم الناطقية.

الناطقية التي هي في العمق ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ وكل الكائنات نفخ الله فيها من روحه، لكن النفخة التي كانت للإنسان لها خصوصية، لذلك هذه الكائنات لم يذكر لها هذا الوصف، وإلا كل شيء هو من فيضه سبحانه وتعالى، لكن الإنسان له خصوصية، كانت لهذه النفخة خصوصية مثل ما في الأحاديث يذكر الأنبياء بمواصفات معينة ولا يذكر عامة الناس بينما هذه المواصفات موجودة في عامة الناس، لماذا؟ لأن المظهر الأتم لهذه المواصفات هي في الأنبياء، المظهر الأتم للنفخة كانت في الإنسان لذلك ذكرت للإنسان ولم تذكر لغيره، وإلا فكل شيء هو قائم به سبحانه وتعالى، هو من فيضه ومن جوده، والنفخة هي فيضه، والنشأة الأخرى هي آثار تلك النفخة، والنفخة هي مجالي أسماءه الحسنى، مجالي الاسم الأعظم في هذا المخلوق، فلذلك نحن لا ندرك هذه الأعماق، يمكن أن تدرك في جانب من جوانبها، في جهة من جهاتها والإدراك يكون من طريق الإيمان لا من طريق الكسب العلمي والتحصيل على الورقة والقلم، حينئذٍ يفتح باب المعرفة بنحوٍ آخر، حينئذٍ تأتي البصائر، ويأتي التحديث، ويأتي التعمق، الذي وردت الإشارة إليه في كلمات الأئمة، مثل ما قال إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه: إن سورة التوحيد أنزلت للمتعمقين في آخر الزمان، هذا التعمق ليس تعمقاً يأتي من الورقة والقلم، هذا تعمق من نحوٍ آخر، أنزلت للمتعمقين في آخر الزمان، هذا التعمق تعمق ما بعد البصيرة، وهذا موضوع طويل عريض أنا لست بصدد الحديث عنه الآن، لكن الخلاصة التي أصل إليها، النقطة الأولى التي أثبتتها، أننا لا نملك من المعرفة إلا بقدر ما عندنا من قدرات الإدراك، وما يخيل لنا بأننا ندرك أشياء عميقة هذه آثار، وما بعد هذه الآثار ماورائيات، والكلام يطول ويتسلسل، هذه النقطة الأولى، إذأ ما ندركه هو جانب من الجوانب وحيثية من الحيثيات.

النقطة الثانية: هناك ترابط بين التكوين والتشريع، وهذا واضح لمن تدبر في آيات الكتاب، لمن تدبر في أحاديث الأئمة، لمن تدبر في أدعيتهم، هذا واضح، هناك ترابط، ترابط واضح بين التكوين والتشريع، وربما

تحدثت عن هذا الموضوع في جانب من جوانبه فيما سلف من البرامج، لكن مثلاً على سبيل المثال نحن حينما مثلاً نقرأ في دعاء كميل، حينما نقرأ في دعاء كميل المروي عن سيد الأوصياء - اللّهُمَّ اغفر لي الذنوب التي تهتك العِصم، اللّهُمَّ اغفر لي الذنوب التي تُنزِلُ النقم، اللّهُمَّ اغفر لي الذنوب التي تُغيّر النعم، اللّهُمَّ اغفر لي الذنوب التي تحبسُ الدُّعاء، اللّهُمَّ اغفر لي الذنوب التي تُنزِلُ البلاء - هناك ترابط، هناك ذنوب تهتك العِصم، وهتكُ العِصم قضية تكوينية وليست نفسية، هتك العِصم، هتك العِصمة هو اختلال في التركيب التكويني للإنسان، اختلال في التركيب النفسي، الاختلال في التركيب النفسي هو اختلال تكويني وليس تشريعي - اللّهُمَّ اغفر لي الذنوب التي تهتك العِصم - كيف تهتك العِصمة؟ يكون هناك اختلال ما بين تفكير الإنسان في عقله وما بين رغبات الإنسان في قلبه وما بين حاجات الجسد، تكون عملية اختلال في هذا، في هذه المنظومة البشرية للإنسان، فهناك ذنوب تهتك العِصم، ذنوب تُنزِلُ النقم، النقم ليست قضية شرعية، قضية تكوينية، سواء كانت هذه النقم مادية أو معنوية هي بالنتيجة تؤول إلى منبع تكويني، فهناك ذنوب تنزل النقم، الذنوب التي تغير النعم، تغيير النعم قضية تكوينية، الذنوب التي تحبس الدعاء، والدعاء يملك من القدرة الهائلة لتغيير التكوين أليس عندنا في الروايات إن الدعاء يرد البلاء أو يرد القضاء ولو إبرم إبراماً، والقضاء قضية تكوينية ليست قضية تشريعية - اغفر لي الذنوب التي تُنزِلُ البلاء - والبلاء أيضاً إن كان معنوياً أو مادياً مرده ومنبعه إلى جهة تكوينية.

إذاً هذه الذنوب تترايط مع التكوين، والذنوب هي تصرفات وانعكاسات نفسية ومردّها إلى بعد تشريعي وشرعي في حياة الإنسان، ومثل هذا كثير، ومثل ما هذا موجود بالطرف الآخر أيضاً موجود حينما تقول الروايات مثلاً، مثلاً الصدقة تدفع البلاء، والبلاء أيضاً مردّه إلى قضية تكوينية وليست قضية شرعية، حينما تقول الروايات بأن صلة الرحم مثلاً تطيل العمر، إطالة العمر قضية تكوينية لأن هناك ترابط بين الروح والجسد، متى تنفصل الروح عن الجسد؟ حينما يصل الجسد إلى حدٍ ما لا يستطيع التجانس مع الروح، وهذا هو الأجل، والآن لسنا بصدد البحث في هذه القضية، هناك قضية تكوينية، الموت قضية تكوينية، فحينما يطول عمر الإنسان هذه مسألة تكوينية، يقصر عمر الإنسان مسألة تكوينية، صلة الرحم تطيل العمر، قطيعة الرحم تحزّب الديار، تخريب الديار قضية تكوينية، الظلم يؤدي إلى غلاء الأسعار وإلى انحسار الوقت ذهاب البركة من الوقت، والعدل بالعكس يؤدي إلى الرخاء والرفاه، وفي بعض الروايات إقامة حدٍ من إمامٍ عادل خيراً للأرض من مطر أربعين صباحاً، مطر أربعين صباحاً قضية تكوينية، يعني هذه العدالة الصادرة من هذا الإمام العادل ستؤدي إلى أثر تكويني، ومثل هذا كثير جداً، إن كان في آيات الكتاب، أو كان في كلمات المعصومين، أو كان في أدعيتهم، فهناك ترابط بين التكوين والتشريع، حتى مسألة المعجزة



معجزات الأنبياء هي داخلية في هذا السياق، معجزات الأنبياء هي استجابة لأي شيء؟ لما يريد الأنبياء، الأنبياء يريدون شيئاً تكون الاستجابة، المعجزات أيضاً داخلية في هذه القضية، وهنا يتجلى لنا معنى الولاية التكوينية للمعصوم، الولاية التكوينية على درجات، هنا يتجلى لنا معنى الولاية التكوينية، الولاية التكوينية هي الرباط ما بين التكوين والتشريع، هي هندسة التكوين والتشريع، وهذا موضوع واسع أنا لا أريد الآن الدخول فيه، إذا ما وصل الكلام إلى الولاية التكوينية نتحدث عن هذا الموضوع إن شاء الله بإسهاب، لكن الولاية التكوينية هي المعنى الأوسع والباب الأوسع الذي يحدثنا عن الرباط الوثيق بين التكوين والتشريع، ومن هنا هذا القول بأن التكوين ثابت وهناك جبرٌ تكويني لا يوجد فيه خلل، هذه نظرية قديمة، نظرية الفساد في الكون بأن القوانين الكونية والأفلاك لا بد أن تكون ثابتة وأي اختلال فيها يؤدي إلى فساد الكون، هذا الكلام من نظريات فلسفية قديمة، وطبعاً عكست آثارها على الفلسفة الإسلامية أيضاً.

نحن إذا أردنا أن ندرس فكر أهل البيت، فكر أهل البيت يقول: بأن التكوين في إطاره العام ثابت، لكن في تفاصيل التكوين ليس هناك من ثبات، لوجود علاقة بين الإنسان وبين التكوين، وهذه العلاقة توجد لها حاكمية تنظمها، الحاكمية هي الولاية التكوينية، وهذا هو سرُّ من أسرار الولاية التكوينية، وهذا هو الحكمة في وجود الولاية التكوينية وإلا سينتقض هذا النظام، والنصوص الدالة على وجود علاقة بين الإنسان في حالته النفسية وبين التكوين نصوص كثيرة جداً، لو جتمعت لجمعت في كتاب كبير، إن كان ذلك من آيات الكتاب أو من كلمات المعصومين وأدعيتهم الشريفة ومن زياراتهم أيضاً، إذا القضية لا يجب أن تؤخذ بهذا الفصل، هناك فصلٌ مقيت بين التشريع والتكوين، وهذا اشتباه، أنا يمكن أن أقرب المثال بهذه الطريقة مثلاً إنسان يملك بيتاً، بنى بيتاً، بنى سياجاً وبيتاً وغرفاً وحماماً ومطبخاً، وإلى غير ذلك، بنى بيتاً بكل تفاصيله، هذا قريب من الثبات التكويني، قريب من معنى الجبر التكويني لكن في داخل البيت الإنسان يستطيع أن ينقل أثاث هذه الغرفة إلى الغرفة الأخرى، ويستطيع في وقتٍ من الأوقات إذا كانت هناك مبررات منطقية أن يقلب الحمام إلى مطبخ والمطبخ إلى حمام، ويستطيع أن يجعل من غرفة الضيوف هي غرفة الجلوس الدائمة للأسرة، ويجعل من مكانٍ آخر خزانةً مخزناً للأثاث ولمؤونة البيت، يستطيع أن يتصرف إذا توفرت الأسباب المنطقية، ويستطيع أن يغير الأثاث في كل يوم يستطيع أن يغير شيئاً في البيت.

الكون في البعد العام ثابت، لكن هناك تغيير يحدث هذه التغييرات لَمَّا يكون الإمام العادل يجلب الرخاء للناس لَمَّا يكون الظالم تسلب بركة الوقت، هذه ليست عبارات مجازية هذه حقائق قوانين، هذه حقائق وقوانين، نعم لو أخذت هذه الرواية لوحدها وفصلت عن غيرها صحيح، لكن هذه منظومة فكرية متكاملة في حديث أهل البيت، هناك ترابط بين التكوين والتشريع، وهذا واضح جداً لمن كان له إطلاع على حديث أهل البيت في جانب المعارف، في المعارف الإلهية، هذه القضية واضحة وبينه، كثرة الزنا ماذا

تسبب؟ الروايات تقول: تأتي بكثرة الزلازل، كثرة الزنا تأتي بكثرة الزلازل، وبعض الروايات تشير فيكثر بسبب كثرة الزنا كثرة الفساد فيكثر موت الفجأة، وبعض الروايات فيكثر موت السكتة، روايات تقول موت الفجأة وروايات تقول موت السكتة، هذه قضايا تكوينية، موت الفجأة، موت السكتة، كثرة الزلازل، وغير ذلك، هذا قضايا تكوينية، ما العلاقة فيما بينها وبين، القضية ليس في العملية الجنسية نفسها، وإنما في النية وإلا الذي يتزوج يمارس نفس العملية الجنسية، لكن النية والمخالفة للحكم الشرعي بدل أن يكون من الطريق المباح إلى الطريق الحرام وإلا العملية هي العملية، من الجهة العضوية والفسلجية نفس العملية التي يقوم بها الزاني يقول بها المتزوج، لكن البعد أين؟ البعد في الجانب الشرعي، حينما يختل الجانب الشرعي يؤدي إلى كثرة الزلازل، وهذه قضية تكوينية، وأنا قلت أنا لا أريد أن أتبع النصوص بهذا الخصوص، فهي كثيرة جداً.

فهناك رباطٌ وتفاعل بين التكوين والتشريع، التكوين له ثبات كثبات البيت، لكن هناك مساحة للتغيير، أنا أستطيع أن أغير في القوانين التكوينية، وأنت، وهذا هو معنى خلافة الإنسان على الأرض في وجه من وجوهه هو هذا المعنى، معنى خلافة الإنسان على الأرض هذه الخلافة ستتسع متى؟ حينما يظهر الإمام صلوات الله وسلامه عليه ويتجلى البرنامج الواسع حين يتحد عالم الشهادة مع عالم الغيب، حين يتحقق العدل الإلهي بمعناه الأوسع لا بمعنى الحكومة والسياسة، هناك معنى أوسع للعدل الإلهي، معنى أكثر من قضية قوانين وإقامة حدود وأمثال هذه الأمور وان يرجع الحق إلى صاحبه الحق المالي أو الحق المعنوي، قضية العدل الإلهي قضية أوسع وأكبر من هذا المعنى، إلى الحد الذي يبلغ الإنسان بعد ذلك، هذا تدرج إلى الدرجة العالية، حينما يدخل إلى اللجنة والروايات بعض الأخبار هكذا تقول: بأن الإنسان في اللجنة وتأنيه رسالة من الحي الذي لا يموت إلى الحي الذي لا يموت، الرسالة تأتي من الله إلى المؤمن، من الحي الذي لا يموت إلى الحي الذي لا يموت، هذا هو الترقى في المرتبة الإنسانية، والترقى في المرتبة الإنسانية يتجلى في زمان الإمام صلوات الله عليه وما بعده إلى يوم القيامة، حيث المرتبة الأعلى والأرقى، فهناك رباطٌ تكويني ورباطٌ تشريعي، هذا الرباط التكويني والرباط التشريعي يبين لنا التفاعل والتمازج بين التشريع وبين التكوين، لكن لا بنحو التمازج والتفاعل الساذج الموجود في حياتنا الدنيوية كما يتفاعل مثلاً الملح مع الماء مثلاً، لا بهذا النحو، القضية أبعد وأعمق من هذه المعاني السطحية الساذجة، عقيدة الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هي في هذا الأفق، في الأفق التكويني والتشريعي، لا نستطيع أن نقول هي جعلٌ تكويني حاد ولا نستطيع أن نقول القضية خاضعة للظروف السياسية فقط، الموضوع أوسع وأكبر من ذلك وأعمق، قد أشير إلى نقاط أخرى لكنني أقرأ هذه الرواية.

هذا الجزء الخامس من بحار الأنوار، الرواية عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، الأمير يتحدث عن

القَدْر، والقَدْر هو العنوان العام، الإطار العام، القانون العام لكل ما يجري في التكوين وفي التشريع، ماذا يقول الأمير في القدر؟ - ألا إن القدر سرٌّ من سر الله، وحرزٌ من حرز الله، مرفوعٌ في حجاب الله، مطويٌّ عن خلق الله، محتومٌ بخاتم الله، سابقٌ في علم الله، وضع الله عن العباد علمه، ورفعهُ فوق شهاداتهم - فوق شهاداتهم الشهادة مردها إلى عالم الشهادة، فوق شهاداتهم يعني فوق علمهم المشهود في عالم الشهادة - لأنهم لا ينالونه بحقيقة ربانيه ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوجدانية لأنه بحرٌ زاخر موج خالصٌ لله عزَّ وجلَّ، عمقه ما بين السماء والأرض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، كثير الحيات والحيتان، تعلوا مرةً وتسفل أخرى، في قعره شمسٌ تضيء لا ينبغي أن يطلع عليها إلا الواحد الفرد، فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وستره وباء بغضبٍ من الله ومأواه جهنم وبئس المصير - الرواية بكل ما فيها لا أريد أن أشرح الرواية، الرواية تحتاج إلى وقت لشرحها، لكن الرواية تريد أن تقول بأن القدر سرٌّ لا تصل إليه العقول، وهذا ما أشرت إليه في أول الحديث - أسود كالليل الدامس، في قعره شمسٌ تضيء - شيء لا يُدرك، وقد أشرت بمثال إلى قضية النفخة، أن هذه الأوصاف الموجودة عند الإنسان لها ماورائيات، ماورائيات هذه القضية هنا الرواية تتحدث عن هذه الماورائيات التي هي مجالي الاسم الأعظم والتي لا نستطيع أن ندركها، الأمير هنا يتحدث عن هذا المضمون وما هو أعمق من هذا المضمون.

في الكافي الشريف، هناك رواية، هذا الجزء الأول من كتاب الكافي الشريف، يونس بن عبد الرحمن يسأل الإمام الرضا صلوات الله عليه، الرواية طويلة أنا فقط أشير إلى هذه القضية - قال: فتعلم ما القدر؟ - هذه الرواية هي الرواية الرابعة من باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين، من الجزء الأول من باب التوحيد، الإمام يسأل يونس - فتعلم ما القدر؟ قلت: لا، قال: هي الهندسة - قبل قليل أنا استعملت كلمة الهندسة إنما اقتبستها من هذه الرواية ومن أمثال هذه الرواية - قال: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء - القدر هو هذا، هذا التعريف - هي الهندسة - هندسة الكائنات، هندسة الموجودات، هل ندرك أسرارها؟ أبدأ، كما قال أمير المؤمنين: هو بحرٌ مظلم في قعره شمسٌ مضيئة لا يدرك بالعقول القاصرة. - فتعلم ما القدر؟ قلت: لا، قال: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء - إلى آخر كلامه صلوات الله وسلامه عليه، هذه الهندسة هي التي يشير إليها إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه حين يقول - لا يكون شيءٌ في الأرض ولا في السماء - قطعاً في جانب التكوين والتشريع - لا يكون شيءٌ في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع بمشيئة وإرادةٍ وقدرٍ وقضاءٍ وإذنٍ وكتابٍ وأجلٍ - هذه هي الهندسة - فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدةٍ فقد كفر - الإمام يقول - لا يكون

شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل - وكل واحدة لها معناها، وأنا لست بصدد التفصيل في كل هذه المطالب حينئذٍ سنحتاج لكل رواية حلقة - فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة فقد كفر.

وأيضاً الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه - سُئِلَ عن الجبر والقدر فقال: لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما، فيها الحق التي بينهما لا يعلمها إلا العالم - العالم هذا مصطلح خاص بالإمام المعصوم - أو من علمها إياه العالم - أو الشخص الذي يعلمه العالم، قطعاً هذا علم لا يحصل بالقراءة وبالكتابة، هذا كعلم سلمان، سلمان كان محدثاً عن عليٍّ، سلمان أوتي العلم الأول والعلم الآخر كما في الروايات كان محدثاً عن عليٍّ لا بورقة ولا بكتاب، هذا لا يعني أنه لم يتعلم بورقة وبكتاب، هذا علم وهذا علم - سؤل عن الجبر والقدر فقال: لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما، فيها الحق التي بينهما لا يعلمها إلا العالم أو من علمها إياه العالم - ورواية أخرى - حين سُئِلَ هل بين الجبر والقدر منزلةٌ ثالثة؟ قال: نعم، أوسع مما بين السماء والأرض - وكل هذا يشير إلى نفس المضمون الذي أشار إليها سيد الأوصياء في الرواية التي قرأتها على مسامعكم قبل قليل.

كل هذا يشير إلى أي قضية؟ يشير إلى عجز الإنسان عن إدراك الحقيقة كاملة، هذا أولاً، وثانياً إلى أن هندسة الكون، هناك رباط بين التكوين وبين التشريع، وهندسة الكون في أسرارها العميقة لا يعلمها إلا العالم أو من علمه إياه العالم، وقطعاً بحسبه، وإلا فالتجلي الأعظم خاصٌ بالحقيقة المحمّدية، التجلي الأعظم الذي تتجلى فيه كل الحقيقة خاصٌ بالحقيقة المحمّدية، نحن قرأنا مراراً وتكراراً هذا المقطع من الدعاء الذي يُقرأ في شهر رجب، في يوم المبعث وفي ليلة المبعث الشريف - وباسمك الأعظم الأعظم الأعظم الأجل الأكرم الذي خلقته فاستقر في ظلك فلا يخرج منك إلى غيرك - في نفس الدعاء، الدعاء يبدأ هكذا - اللهم إني أسألك بالتجلي الأعظم في هذه الليلة من الشهر المعظم - التجلي الأعظم هو هذا الذي يبينه الدعاء - وباسمك الأعظم الأعظم الأعظم الأجل الأكرم الذي خلقته فاستقر في ظلك فلا يخرج منك إلى غيرك - المعاني في عمقها، الشمس المضيفة في ذلك البحر الأسود المظلم الدامس الحالك الذي حدّثنا عنه أمير المؤمنين في حقيقة القدر، التجلي الأعظم خاصٌ بأهله، خاصٌ بهذه المرتبة، خاصٌ بالاسم الأعظم الأعظم الأعظم، خاصٌ بالحقيقة المحمّدية، فإذا مداركنا محدودة، وما ندركه هو جهة من جهات الحقيقة، وهندسة الكون في عمقها الأبعد لا نستطيع أن ندرك أغوارها، ولكن يظهر لنا الرباط واضح بين التكوين وبين التشريع، وهناك تفاعل في هذا القضية، أما قضية، وسأأتي على بيانها أيضاً في جهة أخرى من جهات كلامي، أما أن الأئمة عددهم اثنا عشر قطعاً الأئمة عددهم اثنا

عشر، وهذه القضية غير قابلة للزيادة أو للنقص، هذه مسألة أخرى، هذه قضية في أصل الوجود، هذا العدد هو مجمع مجالي الأسماء الحسنى، هذه القضية قضية خارجة عن نطاق الجعل التكويني، وخارجة عن نطاق الجعل التشريعي، هذه قضية أوسع وأكبر، لذلك نحن حينما نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة مثلاً هذه الأوصاف، لا يمكن أن تكون لغيرهم، حتى لو فرضنا أن الإمام الحجة لم يرغب، فلو لم يرغب وعاش عمراً محدوداً كعمر آباءه وجاء بعده أئمة، إما جاء المهديون الاثنا عشر من بعده، أو جاء غيرهم من أشياعهم من أشياع الأئمة، من علماء الشيعة، أو أي شخصٍ آخر، أو جاء عدد آخر من الأئمة، لكن الأئمة الاثنا عشر لهم خصوصية، هذه الخطابات التي نخطبهم بها في الزيارة الجامعة الكبيرة مثلاً:

**وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ**، هذه قضية لكل الكون إمامة الأئمة إمامة كونية، الاثنا عشر إمامتهم كونية، الحديث عن أناس يحكمون الأرض هذه إمامة أرضية إمامة شرعية، فارق كبير بين الإمامة الكونية والإمامة الشرعية، حينما نتحدث عن الأئمة في مقاماتهم العالية فتحدث عن المقامات التي ترتبط بالإمامة الكونية، حين نقول - **وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ** - هذه إمامة كونية وليست إمامة شرعية، الإمامة الشرعية مظهر من المظاهر، الحديث عن بسط العدل وإقامة العدل وحكومة الناس في الأرض هذه إمامة أرضية إمامة شرعية، حينما نقول - **مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَ اللَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ** - ثم ماذا - **وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ** - هذا اعتصام تكويني، هذا الاعتصام هنا اعتصام تكويني، الحب، البغض ممكن أن يكون في الجنبه الشرعية، لكن الاعتصام هذا اعتصام تكويني - **وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ** - حينما نذهب ونخاطب الأئمة - **مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ** - هذه القضية فيها بُعد شرعي وفيها بعد تكويني، ولذلك يتضح الكلام - **بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْنِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ** - استمراراً مع العبارات السابقة - **إِلَّا يَأْذَنُ، وَبِكُمْ يَنْفَسُ اللَّهُ وَيَكْشِفُ الضُّرَّ** - إلى آخر الكلام - **وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ** - هذه قضية تكوينية - **بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْنِمُ** - هذه إمامة قبل أن يفتح كل شيء، إمامة على التكوين، هذه مجالي الإمامة الكونية.

الحقيقة المحمّدية هي الإمام الأصل على كل الوجود، الاثنا عشر مجالي لهذه الحقيقة المحمّدية، هذه إمامة خارجة عن البحث التشريعي والبحث الأرضي، حينما نقول بأنه لو رفع الإمام ساعة أو طرفه عين من الأرض ساخت وماجت، هذا المعنى ليس مرتبطاً بالقضية الشرعية، مرتبط بالإمامة التكوينية حينما نقول بأن أعمال العباد تُقبل وأن النعم النازلة على العباد من طريقهم وتقبل أعمال العباد من طريقهم، هذا

الحديث هنا عن قضية كونية وليس الحديث عن قضية شرعية، ليس القضية عن حاكم عنده قانون ويسن القوانين وعنده أجهزة للحفاظ على نظام الدولة، قضية أبعده وأعمق من ذلك، فالعدد الاثنا عشر لا بد أن يكون هذا العدد لا يزيد ولا ينقص، أما حكومة الناس يمكن أن يأتي أئمة آخرون يحكمون يمكن أن يأتي علماء كالنواب الخاصين يرتضيه الأئمة يمكن ويمكن، يمكن أن يرجع صالحون فيحكمون الناس، يمكن أن يرجع أنبياء من الأنبياء السابقين موضوع الرجعة هذا موضوع عريض وواسع، لكن الحديث عن الأئمة الاثني عشر هذه قضية مرتبطة بمجالي الأسماء الحسنى هو هذا موضوع أيضاً خارج عن بحثنا، أنا فقط أريد أن أتحرّك في دائرة السؤال لا أريد أن أذهب بعيداً، فحينما مثلاً تأتي فنحاطبهم:

آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ طَاطًا كُلُّ شَرِيفٍ لَشَرَفِكُمْ - إلى أن تقول الزيارة - وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ - ذل كل شيء لكم يعني هذه سلطة محيطية بكل شيء - وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ وَأَشْرَفَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ - إلى آخر الزيارة الشريفة، هذه الخطابات لا يمكن أن يخاطب بها أي شخص آخر من غير الاثني عشر، ولا حتى من الأنبياء السابقين، ولا من أي مرتبة من مراتب الخلق، هذه مواصفات خاصة بمجموعة خاصة، هؤلاء الذين هم أصفياء الله، هؤلاء الذين هم مجالي الحقيقة المحمدية، القضية ليس مشكلة سقيفة وبحث في حديث المنزلة أن علياً كان بمنزلة هارون من موسى من رسول الله، هذا بحث إذا كان بهذا الأفق هذا بحث في إمامة، سياسية، إرشادية، تبليغية، سمي ما شئت من العبارات، أما حينما يكون الحديث بهذا الأفق أن الأئمة اثنا عشر فهل هذه القضية داخلية في دائرة الجعل الشرعي أو الجعل الكوني التكويني؟ الموضوع يكون أوسع وأعمق من ذلك.

هؤلاء هم مجالي الأسماء الحسنى وهذه قضية يعني هذا المظهر غير قابل للزيادة وغير قابل للنقص، ومن يأتون من بعدهم أيّاً كانوا فتلك إمامة بشرية، أرضية، دنيوية، شرعية، سمي ما شئت، أما إمامة الاثني عشر فهي إمامة كونية وهذا موضوع واسع، موضوع يحتاج إلى بسط في القول، لكن أرجع أيضاً إلى زاوية أخرى من الرسالة وهو الحديث عن الصورة التي تصور بها الأمر، الصورة التي تصور بها الأمر بحكم العلاقة والرباط بين التكوين والتشريع، الأحداث متحركة وهذا هو معنى البداء، الأحداث تبقى متحركة، هناك رابطة بين التكوين والتشريع، الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، هذا الجزء السادس والثلاثون من بحار الأنوار، الزهراء ماذا تقول؟ - أما والله لو تركوا الحق على أهله واتبعوا عترة نبيه لما اختلف في الله اثنان ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين ولكن قدموا من آخره الله وأخروا من قدمه الله - يعني هذا المعنى كان يمكن أن يكون، ولو كان فإن الأمور تجري بأسبابها، لكن هذه القضية لا علاقة لها بموضوع الجعل التكويني المنفصل انفصلاً حاداً عن الجعل التشريعي، هناك تفاعل

بين التكوين وبين التشريع ولا يمكن فك الرباط بينهما، فلمَّا حدثت هذه الأمور صارت الغيبة وحتى الآن لمَّا صارت الغيبة فهناك أماننا طريقتان، إذا توفرت الأسباب وتهيأت الأمور وجاءت الشروط بحسب ما هو مرسوم في هندسة الكون في أفق من الآفاق، هذه الهندسة لها أكثر من أفق، وسأأتي بمثال أوضح المعنى، في أفق من آفاق هذه الهندسة الإمام يظهر، وهذا هو معنى التمهيد، أننا نمهد للإمام، أما إذا لم تتوفر هذه الشرائط وهذه الظروف فيأتي السيناريو الآخر وهو لو لم يبقى من عمر هذه الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يظهر الإمام صلوات الله وسلامه عليه، فالقضية إذاً هناك رباط بين التكوين وبين التشريع، ولعل ما يرتبط بقضية الإمام الحجة عليه السلام من تأخر حركة الأفلاك، من تبدل قوانين الخسوف والكسوف وغير ذلك من الأمور، من أن الأرض تخرج فلذات أكبادها من الكنوز ومن أنواع الطاقة التي لم يستخرجها الإنسان لحد الآن.

الآن الإنسان أكبر مشكلة الآن معاصرة في عالم اليوم مشكلة الطاقة، وهذه المشكلة بدأت بوادرها منذ الحرب العالمية الثانية، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جلس الحكماء والفلاسفة والسياسيون في الغرب في الولايات المتحدة في أوروبا ووصلوا إلى هذه النتيجة: أن الحروب القادمة، هم لمَّا حدثت الحرب العالمية الأولى وأسسوا عصبة الأمم المتحدة، أسسوا عصبة الأمم المتحدة دفعاً لثلاث تقع الحروب ووقعت الحرب العالمية الثانية، ولمَّا وقعت الحرب العالمية الثانية وتوسعت بعد ذلك عصبة الأمم إلى هيئة الأمم ومجلس الأمن والتفاصيل الأخرى، ثم جلسوا يفكرون في أن الحرب القادمة على أي شيء تكون؟ وصلوا إلى هذه النتيجة، وصلوا إلى نتيجة أن الحرب القادمة هي بخصوص الطاقة، وعقد مؤتمر كبير وكان من جملة الحاضرين في ذلك المؤتمر نابغة الفيزياء اينشتاين، ولمَّا وصل الدور إليه كان المشروع الذي طرحه هو هذا أن العالم مشكلته القادمة هي الطاقة ولا يمكن أن يتخلص من هذه المشكلة ما لم تكن هناك حكومة واحدة تحكم العالم حتى تستطيع أن توزع الطاقة بعدالة، فهناك بلدان تحتاج إلى الطاقة وما عندها طاقة، وهناك بلدان تنفق من الطاقة المقادير الهائلة بدرجاتٍ عالية من الإسراف والبذخ، إذاً لابد من حكومة واحدة، الآن لا أريد الدخول في هذا المطلب، مقصودي أن الأرض تخرج فلذات أكبادها، هذا التغير الكوني هذا يتناسب مع فكرة التفاعل فيما بين التكوين والتشريع، حينما يحدث التفاعل فيما بين التكوين والتشريع ترتسم لنا هذه الصورة، أنا قلت أأتي بمثال: الإنسان، وكما يقال للإنسان هو الكون الصغير ويقال عن الكون هو الإنسان الكبير، هذه الكلمة يقولها الحكماء، العرفاء، الفلاسفة، يقولون عن الإنسان بأنه هو الكون الصغير وإلى هذا يشير أمير المؤمنين:

أترعم أنك جُرْمٌ صغير      وفيك انطوى العالم الأكبر

لذلك يقال للإنسان هو الكون الصغير، ويقال للكون هو الإنسان الكبير، وعلى هذا السياق يأتي

الحديث: من عرف نفسه فقد عرف ربه. لأن مجلى الرب أين؟ مجلى رب الأرباب في الكون، ومجلى هذا الكون في الإنسان، فمن عرف نفسه فقد عرف ربه في وجهه من وجوه معنى الحديث، وإلا هذا الحديث له دلالات ومعانٍ كثيرة أخرى، الإنسان في بعض الأحيان، في بعض الأحيان يجب الإنسان شيئاً في أفق القلب، يجب هذا الشيء ويتمنى أن يكون، ويبدأ يخطط له في قلبه يرسم برنامجاً هو في حدود برنامج الأمنيات، حينما ينتقل هذا البرنامج إلى العقل، العقل يرسم له الخطة التي ستنفذ في الواقع الخارجي، هناك حبٌ لشيء العقل يبدأ يرسم البرنامج، لَمَّا يرسم العقل البرنامج يبدأ الجسم يتحرك باتجاه تنفيذ البرنامج، لكن هناك ظروف بعض الأحيان تمنع الجسم أن يتحرك بكامل القدرة لتنفيذ هذا البرنامج، فينفذ البرنامج بشكل، والعقل أيضاً فيه مساحة للتغيير فيغير بحسب الظروف المحيطة بالإنسان، وهذه قضية، قضية تكوينية وتشريعية في نفس الوقت، تكوينية من جهة التنفيذ التكويني لبدن الإنسان، وتشريعية من جهة جعل الشرعي للعقل، وهي هندسةٌ في أصلها منبعثة من القلب، فهناك شيءٌ أرادته القلب في أفق القلب، فانتقل إلى العقل في عالم التخطيط والهندسة، فنزل إلى أي شيء؟

نزل إلى البدن البشري، بدأ البدن يتحرك، هناك ظروف ربما المرض، ربما ظروف خارجية أي ظرف من الظروف يمنع البدن أن يتحرك باتجاه المخطط الذي خططه العقل، الحكمة تقتضي بما أن عالم العقل هو هذا الجسم، وسيلة عالم الإنسان هو هذا الجسم، وهذا الجسم قدراته محدودة، العالم الدنيوي أيضاً قدراته محدودة، لذلك هذا السائل الذي سأل الإمام إن ربك يقدر على أن يدخل الدنيا في بيضة من دون أن تصغر الدنيا ومن دون أن تكبر البيضة؟ الله قادر على أن يصغر الدنيا يدخلها في بيضة، أو يكبر البيضة ويدخل الدنيا فيها هو قادرٌ على كل شيء، قال إن الله لا يقدر على ذلك لا لعجزٍ فيه، هو قادر على أن يكبر البيضة ويدخل الدنيا كما هي، أو يصغر الدنيا ويدخلها في البيضة، لكن النقص في المقذور، النقص في نفس البيضة، البيضة عاجزة عن أن تسع الدنيا بكاملها، هناك نقص، النقص في نفس المقذور، ليس النقص في القادر، العجز في المقذور نفسه، في نفس البيضة، وليس العجز في الله سبحانه وتعالى، الله يستطيع أن يدخل الدنيا في هذه البيضة، إما أن يصغر الدنيا أو أن يكبر البيضة، أما أن تبقى البيضة على حالها والدنيا على حالها لا يمكن أن تدخل الدنيا، هو هذا القانون الذي وضعه الله.

أصلاً الله هو وضع هذا القانون، فالعالم الدنيوي محكوم بقوانين لَمَّا نأتي لتطبيق برنامج الإمام صلوات الله وسلامه عليه محكوم بقوانين، وهناك ترابط تماهي ما بين التكوين والتشريع لكن في ذلك الأفق العميق، في ذلك البحر الدامس الذي أشرقت فيه الشمس المضيئة، وهذا المثال يقرب المعنى، القلب يريد شيء ينتقل إلى عالم العقل وهو عالم التخطيط والهندسة التنفيذ يأتي إلى البدن، ظروف بحكم القدرات والمملكات والقابليات التي يملكها هذا البدن مثلاً لا يستطيع أن يتعدى سرعة معينة، المخطط يحتاج إلى حركة معينة،



بسبب ظروف معينة، بسبب أن الأرض متجلدة، بسبب أن الرمال رخوة، بسبب وبسبب وأشياء أخرى، ظروف محيطة بالإنسان، في داخل نفس الإنسان أو بالظرف الجو العام المحيط بالإنسان، تبدأ الهندسة تتغير إلى وضعٍ آخر، لكن هذا لا يعني أن قد حُلَّ الرباط بين التكوين والتشريع، الرباط يبقى قائم بين التكوين والتشريع والقضية هي أعقد وأعقد بكثير من هذا البيان الذي بينته يمكن أن تبحث بشكل أعمق ولكنني حاولت قدر الإمكان أن أجيب على تساؤلك أخي العزيز، وحتى أيضاً ينتفع المشاهد من هذه الإجابة حاولت أن أقرها بأمثلة أستعين ببعض الروايات، والقضية كما قلت قبل قليل هي أعمق من ذلك تحتاج إلى بحثٍ أوسع وأكبر، إذا سنحت فرصة أخرى نتحدث عن هذا الموضوع إن شاء الله تعالى بإسهاب أكثر وأمثلة أكثر وتوضيحات أكثر. هذا القسم الأول من البرنامج الذي بين أيدينا الحلقة الثالثة والعشرون من برنامج الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه إمام زماننا.

الشرط الثاني أو الباب الثاني من هذا البرنامج أعود إلى التوقيعات الشريفة التوقيعات الصادرة من الناحية المقدسة والتي شرعت في قسمٍ منها في الحلقة الماضية والكلام متواصلٌ متصلٌ في هذا التوقيعات، التوقيع الذي لم نملك الكلام والحديث بخصوصه هو التوقيع المعروف، التوقيع المشهور توقيع إسحاق بن يعقوب ووصلنا إلى قول التوقيع: - وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم - الحوادث الواقعة، حوادث جمع حادث، واقعة يعني أنها تتحقق في العالم الخارجي، حوادث واقعة - وأما الحوادث الواقعة - صيغة الواقعة وهي صيغة فاعل، صيغة فاعل في لغة العرب، صيغة الفاعل تنوب مناب الفعل في حكمها الإعرابي في بعض الحالات في استعمالها وكذلك في حكمها المعنوي، صيغة الفاعل تدل على الحاضر والمستقبل، الواقعة يعني الفاعلة على صيغة الفاعلة - وأما الحوادث الواقعة - هذه الصيغة تدل على ما يتعلق بالحاضر وتدل على ما يتعلق بالمستقبل - وأما الحوادث الواقعة - كما نقول مثلاً وأما القاتل فحكمه أن يقام عليه القصاص، هذا يشمل الآن في زمن الحاضر وفي زمن المستقبل أيضاً، وأما القاتل صيغة الفاعل، فحكمه أن يقام عليه القصاص في الوقت الحاضر وفي المستقبل - وأما الحوادث الواقعة - الحوادث التي تقع في حاضر حياة الناس وفي مستقبلهم، قطعاً أي حوادث المراد منها؟ الحوادث التي لها ميسر بأمر الدين والتي لا بد للدين أن يكون فيها رأي، وهذه الحوادث التي تكون مهمة بالنسبة للحياة الشخصية للإنسان أو بالنسبة للحياة العامة للأمة - وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا - رواة الحديث من هم؟

هل هم فقط الذين يحفظون الأحاديث وينقلونها؟ هؤلاء يمكن أن يسموا برواة الحديث، شخص يسمع الحديث من شخصٍ آخر وينقل الحديث، أو يقرأ الحديث في كتابٍ من الكتب وينقل الحديث، يحفظه عن

ظهر قلب أو يكتبه في ورقة فينقله أو يجعله في كتاب، فهل هؤلاء من رواة الحديث؟ نعم، لكن هل الحديث هذا يشملهم؟ قطعاً لا، أي واحد ينقل حديث من شخصٍ إلى آخر يمكن أن يقال هذا راوي حديث، أي واحد ينقل حديث من كتاب من كتب الحديث يمكن أن يقال راوي حديث لكن هل المقصود من رواية الحديث المذكورين هنا في هذا التوقيع هم هؤلاء الذين ينقلون الحديث المجرد من شخصٍ إلى آخر، أو من كتابٍ لأشخاصٍ آخرين، أو من كتابٍ إلى كتابٍ؟ قطعاً لا، بقرينة أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه أولاً أرجع الناس إليهم في الحوادث الواقعة، وهؤلاء الذين ينقلون مجرد النقل لا يملكون علماً ولا يملكون حقيقةً ولا يملكون فقهاً لتشخيص الموقف الشرعي، الموقف العقائدي، في أي حادثةٍ من الحوادث التي تقع، مجرد نقل الحديث لا يكسب الإنسان المقدرة على معرفة الموقف الشرعي، وبقرينة أن الإمام جعلهم حجةً على الناس - فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله - إذاً ما المراد من رواية الأحاديث؟

رواية الأحاديث هنا مصطلح، رواية الأحاديث هنا مصطلح وليس مجرد رواية للحديث ونقل للحديث، رواية الأحاديث هنا مصطلح، هم الذين ينقلون الحديث أولاً، وثانياً يملكون من الأدلة أو من القرائن أو من الوثائق التي يعرفون بأن هذا الحديث هو حديث أهل البيت، لذلك الإمام ماذا قال؟ - **رواية حديثنا** - ونسب الحديث إليهم، يعني هؤلاء يروون حديث أهل البيت، لا يروون أي حديث، كيف يروون حديث أهل البيت؟ لا بد أنهم يملكون من الوسائل ومن الآليات التي يميزون بها حديث أهل البيت عن غيره، وإلا كيف يروون حديث أهل البيت؟ لأن الأحاديث كثيرة، لم يقل الإمام هنا فأرجعوا فيها إلى رواية الحديث، رواية الحديث يمكن لأي إنسان أن يروي الحديث من أي أحد ومن أي كتاب، قال إلى رواية حديثنا، هؤلاء يروون حديثنا، يعني أنهم يعرفون بأن الحديث الذي يروونه ينقلونه ويقولون هذا عن الأئمة عندهم آليات، عندهم وسائل، عندهم إمكانية أن يعرفوا هذا الحديث جاء من أهل البيت أم لم يجئ من أهل البيت، والقضية الأخرى أن هؤلاء حجة، كيف يكونون حجة ما لم تكن عندهم معرفة بما يريد الأئمة؟ هل أن الإمام أرجع الناس إلى هؤلاء لمجرد الرواية أو لأن هؤلاء عندهم حلول، لما تقول الرواية - **وأما الحوادث الواقعة** - **لَمَّا يقول التوقيع** - **وأما الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها** - يرجعون إلى أي شيء؟ لمجرد الرواية، النقل اللفظي، هذا سوف لن يحل المشكلة لأن الحوادث الواقعة لم ترد فيها في كل حادثةٍ رواية، هو في زمان الأئمة الحوادث الواقعة في زمن التشريع ما موجود بخصوصها لكل حادثةٍ رواية، وإنما الأئمة علموا أصحابهم الأصول وقالوا علينا الأصول وعليكم الفروع وعليكم التفريع، أعطوهم قواعد عامه وقالوا لهم فرعوا على هذه الأصول، فكيف ونحن في زمان الغيبة؟ القضية تكون أوسع وأعمق وأبعد، إذاً هذه المرجعية، وبالمناسبة مصطلح المرجعية هو مأخوذ من هذه الرواية، لأننا لا نملك وصفاً في روايات أهل البيت للشخص

الذي يعادُ إليه في الشريعة بأنه مرجع، نحن لا نملكُ رواية واحدة تسمى الفقيه مرجع، وإنما أشتق هذا الوصف وهذا الاسم من هذه الرواية - وأما الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها إلى رواة حديثنا - أنا أقرب المعنى بشكل يمكن أن يكون أكثر وضوحاً.

هذا الكافي الشريف الجزء الأول، وهذه الرواية المشهورة، مشهورة بين العلماء بمقبولة عمر بن حنظلة والبعض يسميها صحيحة عمر بن حنظلة، مقبولة صحيحة رواية واردة عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه بغض النظر عن هذه المصطلحات، القرائن قائمة على أن هذه الرواية منقولة عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه - عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة - من أصحابنا يعني من شيعته، لأنه هذا التعبير في الروايات يعني من الشيعة، غير الشيعة يعبر عنهم بالناس أو العامة - سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دينٍ أو ميراث فتحاكما إلى السلطان - إلى سلطان الجور - وإلى القضاة - قضاة الجور - أيحل ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم في حقٍ أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت وما يحكم له فإنما يأخذ سحتاً وإن كان حقاً ثابتاً له لأنه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله أن يكفر به، قال الله تعالى:

﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ .

إذاً القضية بحدود دين ميراث مسائل شخصية محدودة - عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دينٍ أو ميراث - هذه قضية دين أو ميراث، مسائل شخصية - قلت فكيف يصنعان - إذا كان التحاكم إلى سلطان الجور وقضاة الجور حرام، فكيف يصنعان؟ عندهم مشكلة في دين أو ميراث - قال: ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله - إذاً الإمام في هذه القضية الجزئية مسألة دين ميراث منازعة شخصية أرشدهم إلى من؟ - إلى رجلٍ ممن قد روى حديثنا - روى حديثنا نفس الشيء هنا: فأرجعوا إلى رواة حديثنا - ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا - عرف الأحكام أحكام أهل البيت ليس كل الأحكام المذكورة بالتفاصيل، هناك أحكام مذكورة بالتفاصيل، وهناك أحكام مذكورة بالجملة بالإجمال، فقط قواعد عامة، فإذاً لا بد لهذا الراوي أن يكون عارف بالقواعد والأصول، القواعد العامة والأصول العامة، وأيضاً الرواية قالت - ونظر في حلالنا وحرامنا - نظر يعني عنده عمق، عنده رأي ليس رأي مخالف لرأي الإمام لكن عنده عمق عنده دراسة، درس الحلال والحرام، درس الحديث، عرف ما هو الخاص ما هو العام، ما هو المحكم ما هو المتشابه، ما هو المحمل ما هو المبين، ما هو الخاص، ما هو

العام، ما هو المطلق، ما هو المقيد وإلى آخره، لذلك لو نستمر في الرواية فماذا يقول السائل الذي يسأل الإمام الصادق وهو عمر بن حنظلة، ماذا يقول عمر بن حنظلة؟ - قلت: فإن كان كل رجلٍ اختار رجلاً من أصحابنا - كل واحد اختار واحد - فرضياً أن يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم؟ قال: الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقهما وأصدقهما في الحديث وأورعهما، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر - يعني حينما يأتي راوي الحديث ويجد روايات مختلفة، نطبق هذه القضية على رواة الحديث يجدون روايات مختلفة، في هذه الحالة يقدمون رواية الأعدل والأفقه، إذاً لا بد راوي الحديث يعرف هذا الحديث من رواه، أيهما أعدل، أيهما أفقه، ليس مجرد نقل ألفاظ وروايات تنقل على الألسنة.

قال: قلت إنهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يُفضل واحدٌ منهما على الآخر؟ فقال: ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المُجمَع عليه من أصحابك فيأخذ به من حكما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهورٍ عند أصحابك فإن المُجمَع عليه لا ريب فيه وإنما الأمور ثلاثة: أمرٌ بينٌ رشده فيتبع، وأمرٌ بينٌ غيه فيجتنب، وأمرٌ مشكّلٌ يردُّ علمه إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلالٌ بينٌ وحرامٌ بينٌ، وشبهاتٌ بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن أخذ بالشبهات أرتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم - إذاً لا بد أن يعرف المُجمَع المشهور الشاذ، هكذا قال الإمام - حكما به المُجمَع عليه من أصحابك فيأخذ به من حكما ويترك الشاذ - إذاً لا بد هذا الفقيه أو هذا راوي الحديث يعرف الشاذ، يعرف المُجمَع عليه، المشهور - ويترك الشاذ الذي ليس بمشهورٍ عند أصحابك فإن المُجمَع عليه لا ريب فيه - إذاً هذا راوي الحديث يعرف أشياء كثيرة وليس مجرد ينقل الألفاظ والكلمات - قلتُ: فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقة عنكم؟ قال: ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة - إذاً لا بد أن يعرف آراء العامة أيضاً ويكون عنده علم بالكتاب وبالسنة بحديث أهل البيت - فيؤخذ به ويُترك ما خالف حكم حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة، قلتُ: جعلتُ فداك أرايت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة والآخر مخالفاً لهم بأي الخبرين يؤخذ؟ قال: ما خالف العامة ففيه الرشاد، فقلتُ: جعلتُ فداك فإن وافقهما الخبران جميعاً؟ قال: ينظر إلى ما هم إليه أميل - إذاً لا بد أن تكون عنده معرفة بآراء العامة بشكل دقيق، بحيث يعرف إلى أيهم إلى أي الآراء هم أميل - قال: ينظر إلى ما هم إليه أميل حكاهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر - إلى آخر الرواية، هذه قضية في دينٍ أو ميراث، قضية جزئية تحتاج إلى كل هذه التفاصيل وتحتاج إلى كل

هذه المعرفة، وهي قضية في دينٍ أو ميراثٍ فما بالك بالقضايا الكبيرة جداً التي تخص الأمة، إذاً المقصود من رواة الحديث هنا ليس الذين ينقلون الروايات فقط أو الذين يجمعون الروايات من الكتب ويركمنها البعض فوق البعض الآخر من دون معرفة بتفاصيل هذه الأحاديث.

**وأما الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها إلى رواة حديثنا.** هذه الحوادث الواقعة أكبر من قضية دين أو ميراث، إذا كانت قضية دين أو ميراث منازعة شخصية تحتاج إلى هذا الكم الهائل من المعلومات، فما بالك بالحوادث الكبيرة، حوادث سياسية كبيرة، حوادث اجتماعية كبيرة، حوادث الحرب والسلم، الاضطرابات، وأعظم من ذلك الأمور العقائدية، العقائد والأفكار وما يترتب عليها من مطالب أخرى - **وأما الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم** - هؤلاء حجيتهم من أين تأتي؟ تأتي من علمهم بما يريد أهل البيت، وإلا إذا كان علمهم ليس متفرعاً عن أهل البيت لا حجية لهم، هذه حجية عرضية، حجية مشروطة، هؤلاء رواة الحديث لهم حجية، حجيتهم مشروطة ماداموا على خطى أهل البيت، أما إذا كانوا على خطى المخالفين لأهل البيت، هؤلاء الذين مثلاً يفسرون القرآن وفقاً مثلاً للسيد قطب، هؤلاء أيضاً من رواة الحديث، هؤلاء أيضاً حجة على الناس؟! إذا أحد يريد أن يجعلهم حجة هذه مسألة راجعة له، لكن الذي يكتب تفسيراً كاملاً ينقله عن سيد قطب، وينقل فيه العجائب والغرائب التي تتعارض مع فكر أهل البيت مئة في المئة، هؤلاء أيضاً من رواة الحديث؟! هؤلاء الذين يخالفون منهج أهل البيت في الفقه، ويخالفون الضرورات الفقهية عند أهل البيت، هؤلاء أيضاً من رواة حديث؟ هؤلاء من رواة حديث ولكن ليس من رواة حديثنا، هؤلاء رواة حديث أناس آخرين، رواة حديثنا تنطبق عليهم مواصفات خاصة، كما مر علينا قضية دين أو ميراث يقول أنه خالفوا العامة، الرشاد أين؟ فيما خالف العامة، الصواب أين؟ فيما خالف العامة، هذا منهج أهل البيت، هذا هو المنهج الواضح، وليس فقط فيه رواية واحدة، هناك الروايات الكثيرة وأنا هنا لست بصدد الخوض في هذه التفاصيل، ولكن هذه أصول الفقه، وهذه أصول العقائد، وهذه أصول الفكر الحديثي عند أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

من تنطبق عليه هذه المواصفات ينطبق عليه هذا الحديث - **وأما الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها إلى رواة حديثنا** - الحديث الأساس الأول والأخير، الباب الأول والأخير، الفاتحة والخاتمة: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، النبي ترك فينا هذه الوديعة ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبداً، الكتاب والعترة، أيهما يروي عن الكتاب والعترة ينطبق عليه هذا المعنى - **وأما الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها إلى رواة حديثنا** - الحديث الأساس هو هذا، حديث الكتاب والعترة، من روى عن الكتاب والعترة من كان عالماً بالكتاب والعترة هو هذا الذي ينطبق عليه هذا الوصف - **فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم** - هو هذا

الموضوع بحاجة إلى شرح أكثر، لكن المقام ليس منعقداً لكل هذه التفاصيل أكتفي بهذا القدر، واستمر في قراءة هذا التوقيع الصادر من الناحية المقدسة الذي ينقله لنا إسحاق بن يعقوب، ويستمر التوقيع - وأما مُحَمَّد بن عثمان العمري - وهو السفير الثاني - وأما مُحَمَّد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل - لأن أباه كان نائباً، النائب الأول هو عثمان بن سعيد العمري، فلما توفي حان أجله انتقلت النيابة الخاصة إلى ولده مُحَمَّد - وأما مُحَمَّد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقفي وكتابه كتابي - وأعتقد العبارات واضحة لا تحتاج إلى شرح ولا إلى بيان - وأما مُحَمَّد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه - إسحاق بن يعقوب يسأل عن مجموعة من الأشخاص - فيصلح الله له قلبه ويزيل عنه شكه - الشك في أي قضية؟

في قضية الغيبة، الحيرة التي أصابت الكثير من الشيعة بعد غيبة الإمام صلوات الله وسلامه عليه بعد شهادة الإمام الحسن العسكري، لأن أكثر الشيعة ما رأوا الإمام، هناك مجموعة معينة من خواص أصحاب الإمام الحسن العسكري هم الذين رأوا الإمام الحجة بعد ولادته - وأما مُحَمَّد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله له قلبه ويزيل عنه شكه، وأما ما وصلتنا به - يعني ما وصلتنا به ما أرسلت إلينا من مال من إسحاق بن يعقوب - فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر وضمن المغنية حرام - وهنا سؤال يسأل إسحاق بن يعقوب ثمن المغنية المقصود الجارية، المغنية التي تباع وتشتري في سوق الجوارى لأجل غنائها، وإلا لا يعني أن الجارية القادرة على الغناء يعني لا تُباع ولا تشتري في سوق الجوارى، مقصود ثمن المغنية حرام أن الذي يشتري جارية أو يبيع جارية لأجل أنها مغنية، لأجل هذا الأمر، يعني تباع لأنها مغنية فثمنها حرام - وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر - يعني الأموال التي أصلها طاهر، أصلها طيب هو هذا الذي نقله.

وضمن المغنية حرام - هذه الكلمة - وضمن المغنية حرام - إما أن يكون إسحاق بن يعقوب سأل عنها، أو قد يكون وصل إليه مال من ثمن مغنية أرسله أيضاً إلى نائب الإمام، ولذلك الإمام الحجة عليه السلام يقول - وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر وضمن المغنية حرام، وأما مُحَمَّد بن شاذان بن نعيم أو نعيم فهو رجلاً من شيعتنا أهل البيت، وأما أبو الخطاب مُحَمَّد بن أبي زينب الأجدع - وهذا كان في زمن الإمام الصادق، في البداية كان من أصحاب الإمام الصادق ثم ضلّ وأنحرف ولعنه الإمام - وأما أبو الخطاب مُحَمَّد بن أبي زينب الأجدع فملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقاتلتهم فإني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم بُرئاء - وهؤلاء الفرقة الخطابية معروفة، معروفة في التاريخ هناك فرقة تسمى بالفرقة الخطابية نسبةً إلى أبو الخطاب مُحَمَّد بن أبي زينب الأجدع، لعنه الإمام

الصادق وتبراً منه وكذلك تبرئ منه الأئمة، وقد دس أصحابه يطلبون كتب الحديث من أصحاب الأئمة، ودسوا أحاديثهم في كتب أصحاب الأئمة، ولذلك إمامنا الرضا جمع هذه الكتب ونقحها، أخرج منها أحاديث الزندقة، وأحاديث الغلو التي دسها أبو الخطاب عن طريق أصحابه، لأنه ما كانوا يعرفونهم من أصحاب أبي الخطاب، باعتبار أن أبا الخطاب كان من شيعة الإمام الصادق، وكانت علاقته مع جمع كثير من أصحاب الإمام الصادق، فكان البعض منهم ألتحق به فدرسهم، فدرسوا الأحاديث في كتب أصحاب الأئمة، والروايات تقول عندنا الإمام الرضا، الإمام الجواد، أئمتنا، وحتى الإمام الصادق عليه السلام نقحوا هذه الكتب التي عرفت بالأصول الأربع مئة والتي نقلت أحاديث الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وأما أبو الخطاب مُحَمَّد بن أبي زينب الأجدع فملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقاتلتهم فإني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم بُرئاء - وهم فرقة مغالية، هناك أفكار كثير لهم لكن أهم هذه الأفكار قالوا بألوهية جعفر بن مُحَمَّد الصادق صلوات الله وسلامه عليه، وقد تبرأ منهم ولعنهم.

وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً - متلبسون بأموالنا يعني أن أموالنا تصل إليهم، متلبسون بأموالنا أن أموالنا تحت سلطتهم تحت أيديهم - وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران - يعني الذين تصل أموالنا إلى أيديهم إن كان أموال نقدية إن كانت أراضي قطائع أي شيء آخر، متلبسون بأموالنا يعني أن أموال الأئمة واقعة تحت أيديهم - فمن استحل منها شيئاً فأكله - استحل شيئاً يعني رأى أن استعمال هذه الأموال حلالاً، مباحاً له، يفعل فيها ما يشاء - فإنما يأكل النيران - هذا الأكل الذي يأكله من مالنا الذي استحله من دون وجه شرعي فإنما يأكل النيران.

وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حلٍ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث - أقرأ النص من التوقيع الشريف - وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حلٍ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث - هناك من العلماء من تمسك بهذا التوقيع وأباح الخمس وقال بعدم وجوبه في عصر الغيبة، هناك من علماء المدرسة الإخبارية من قال بهذا القول، وهناك أيضاً من علماء المدرسة الإخبارية من قال بأن الخمس يتحول إلى عشر باعتبار أن المعروف أن الخمس يقسم إلى سهمين: سهم الإمام وسهم الهاشميين، فقال بأن الإباحة هنا هي لسهم الإمام، أما الهاشميون فهم موجودون فيدفع سهم الهاشميين إلى الهاشميين هذا رأي آخر الآراء عديدة في هذه القضية - وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حلٍ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث - وهناك من فهم هذا الحديث بفهم آخر إن المراد من الخمس، الخمس الموجود في أموال الناس، لا الخمس المتعلق بمال المكلف، يعني المكلف يجب عليه أن

يُخمس، وأما هذا الخمس المقصود الخمس الموجود في أموال الآخرين، يعني أن تذهب إلى بيت شخص وهذا الشخص لا يدفع الخمس، الخمس متعلق بأمواله، الإباحة تكون في هذا الأفق أو في هذا الحد، هذا الموضوع نأتي على تنمة الحديث فيه إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

أختم حديثي بالبيتين الذين أختم بهما كل حلقة من حلقات هذا البرنامج متوجهاً إلى إمام زماني صلوات الله وسلامه عليه فأقول يا ابن رسول الله، سيدي يا بقية الله:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ  
وليتك تحلو والحياة مريّة  
وبيني وبين العالمين خرابٌ  
وليتك ترضى والأنام غضابٌ

أسألكم الدعاء جميعاً، ألتقيكم في الحلقة القادمة على مودة مهدي آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، في أمان الله.



## الحلقة الرابعة والعشرون

كانت لقلبي أهواءً مفرقةً  
فاستُجمعت مُذ رأيتك العيُنُ أهوائي  
تركت للناس دنياهم ودينهم  
شغلاً بذكرك يا ديني ودينائي

سيدي يا بقية الله: السَّلَامُ عليك يا داعي الله ورباني آياته، السَّلَامُ على المُمهدين، السَّلَامُ على المُنتظرين، السَّلَامُ على كل قلبٍ جعله أملاً في كل يومٍ تُشرق فيه شمسٌ جديدة، السَّلَامُ عليكم جميعاً إخواني أخواتي أبنائي بناتي ورحمة الله وبركاته.

الحجَّةُ بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، الحلقةُ الرابعةُ والعشرون، أجعلُ حديثي في هذه الحلقة في قسمين:

القسم الأول: سيكون جواباً لسؤالٍ وردنا في رسالةٍ من الرسائل التي وردت على البريد الإلكتروني وقد أشرتُ إلى ذلك السؤال وإلى مُرسله في الحلقات الماضية من برنامج المودة دوت تي في، السؤال مضمونه ما هو الفرق بين العلامات والشرائط؟ هناك علامات وهناك شروط أو شرائط، ما الفارقُ بين هذين الأمرين في ضوء غيبة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه؟ السؤال هو هذا بمضمونه وبألفاظه، أنا بالضبط لم أكن قد فهمت المُراد من السؤال لكنني سأجيبُ بحسب ظني، فهناك أكثرُ من عنوان في روايات وأحاديث أهل البيت التي تتحدَّثُ عن مستقبل الدنيا، عن مستقبل العالم، ومستقبل العالم مرهونٌ بالبرنامج المهدي، بطلعة وظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هناك عنوان العلامات أو العلامات، وهناك عنوان الشرائط أو الشروط، وهناك عنوان الأشرط، فهناك في الأحاديث ما يسمى بأشراط الساعة، وأشراط الساعة أيضاً لو أردنا أن ندقق فيها في أحاديث أهل البيت فهي على نحوين، لأن مصطلح الساعة في روايات أهل البيت استُعمل في مفهومين، في معنيين:

المعنى الأول: المراد من الساعة هو ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

والمعنى الثاني: المراد من الساعة هو يوم القيامة.

الساعة جاءت بمعنيين في روايات أهل البيت، جاءت بمعنى يوم القيام، وجاءت بمعنى يوم القيامة، يوم القيام هو يوم قيام إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ويوم القيامة هو يوم الدين والمعنى واضحٌ في ذلك، فالأشراط التي سميت في روايات أهل البيت في حديث النبي والآل أشراط الساعة هي على نحوين: أشراط

ساعة القيام وأشرأط ساعة القيامة، والأشراط هي جمعٌ لشرط، وكأنها مُشترطَةٌ أن تقع وبعد ذلك يأتي ذلك الشيء الذي جُعِلت هذه الوقائع شروطاً لتحقيقه ولتحققه في الواقع الخارجي، والأشراط هي علامات، لا يوجد هناك فارق في مفهوم الأشراط والعلامات، الأشراط والعلامات هي بمعنى واحد، لكن هناك أشراطٌ وعلامات ليوم القيامة عرفت اصطلاحاً في علم الحديث بأشراط الساعة، وهناك أشراطٌ وعلامات لقيام إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، عُبر عنها بعلامات الظهور، بعلامات الظهور، وبأشراط الساعة في بعض الروايات المنقولة عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، حديثي هنا عمّا يتعلق بغيبة إمام زماننا وظهوره صلوات الله عليه، لأن السؤال كما يبدو متعلقٌ بهذا الموضوع، لا عُلاقة له بقضية يوم القيامة، ما الفارق بين العلامات وبين الشروط أو الأشراط؟

الأشراط هي العلامات، أما الشروط فالمراد منها المُلابسات الموضوعية التي قد تحيط بكل علامة من العلامات، لذلك يُقال مثلاً بعض العلامات مشروطة، هذه الشروط غير الأشراط، الأشراط علامات أيضاً، يمكن أن نقول علامات الظهور، علائم الظهور، وأشراط الظهور، والمعنى واحد، أما ما جاء مذكوراً بالشروط فهي الظروف والملازمات الموضوعية المُحيطة بكل علامة من هذه العلامات، ما من شيءٍ يوجد في الواقع الخارجي، يوجد في الواقع، حتى في الواقع الذهني، ليس فقط في الواقع الخارجي، حتى في الواقع الذهني ما من شيءٍ يتحقق إلا وتسبقه مجموعة من المقدمات، هناك مجموعة من المقدمات، لا أريد أن أذهب بعيداً في البُعد الفلسفي لهذه القضية وما يسمى بمقومات وجود الشيء، وما يسمى بمقومات موجودة الشيء، هناك مقومات للوجود، وهناك مقومات للموجودية، لا أريد الدخول في هذا المطلب، لكن كل شيءٍ له صفة الوجود، إن كان ذلك في العالم الخارجي، أو كان ذلك في العالم الذهني، لا بد من وجود مقدمات، هذه المقدمات قد تكثر وتكون كثيرة جداً، وقد تكون قليلة في بعض الأحيان، وذلك بحسب خصوصية كل شيءٍ من هذه الأشياء، الموجودة ذهنياً أو خارجياً، حينما تجتمع هذه المقدمات يتحقق ذلك الشيء، هذا هو الذي يسمى بشروط العلامات وأن هناك علائم مشروطة فإذا لم تتحقق شروط تلك العلامات فإن تلك العلامات لا تتحقق، علائم الظهور بشكل مجمل أتحدث عنها.

يمكن أن تقسم إلى نوعين: يمكن أن تقسم إلى علامات عامة وإلى علامات خاصة، وهذا التقسيم لكل تقسيم أساس، لا بد من أساسٍ للقسم، وإلا على أي أساسٍ قسمنا العلامات إلى عامة أو خاصة، المراد من العلامات العامة أو العلامات الخاصة المراد منها هو هذا المعنى: أن العلامات العامة جاءت مذكورة بصيغةٍ تتحدث عن وجود هذا الأمر في كل أصقاع الدنيا، كما مثلاً تأتي الأخبار فتحدثنا عن كثرة الزلازل، وكثرة الزلازل مثلاً ليست علامة مخصصة بمنطقة معينة أو بزمانٍ معينٍ بشكلٍ خاص، ليس كمثلاً علامة قتل النفس الزكية، شخص بمواصفات معينة، يبعثه الإمام الحجة عليه السلام إلى أهل مكة، يقف بين الركن

والمقام في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة إلى آخر ما جاء في تفصيل هذه العلامة، هذه علامة خاصة، شخص معين، بأسم معين، بأوصاف معينة، وبكلامٍ خاص سيذكره ذكرته الروايات، والمكان محدد بين الركن والمقام، وحدد التاريخ أيضاً، فهذه التفاصيل الدقيقة التي ذُكرت وذُكرت أيضاً أوضاع مكة وأوضاع المدينة في تلكم الفترة والتي لها عُلاقة ورباط بقضية النفس الزكية، هذه علامة خاصة، أما حينما تتحدث الروايات مثلاً عن غلاء الأسعار، أو عن الجذب عن قلة الأمطار الشحة في المياه، وهذه من العلامات التي الآن تتحقق، قلة الأمطار، شحة المياه، التصحر، الجذب الذي يصيب العالم، من جملة العلامات العامة، العلامات العامة هي العلامات التي لم تُحدد بزمنٍ معين ولم تُحدد بمكانٍ معين، وإنما هو ظاهرة عامة في كل أصقاع الدنيا، يمكن أن تكون في شرق الأرض أو في غربها، أو في الشرق والغرب في نفس الوقت، كثرة الحروب، كثرة الأمراض، انتشار الأوبئة، المجاعات، وأمثال ذلك، كل هذا من العلامات العامة ليس مخصوصاً بزمانٍ معين أو بمكانٍ معين، والعلامات العامة هي الأكثر في الروايات، لو يسأل سائل أيهما أكثر العلامات العامة أو العلامات الخاصة؟

الأكثر في الروايات العلامات العامة، والذي يبدو للمتصفح والمتدبر في الروايات التي تحدّثت عن العلامات العامة يمكن أن يقول بأن العلامات العامة إن لم تكن قد تحققت بكاملها فإن النسبة الغالبة منها قد تحققت، أما العلامات الخاصة، العلامات الخاصة هي التي تأتي ذاكرة لأوصاف معينة، لأشخاص معينين، بأسماء معينين، يخرجون من مكان معين، يتصرفون تصرفات معينة، في زمان معين، السفياي اسمه عثمان بن عنبسة العشوقي، أوصافه البدنية المذكورة، اسم المنطقة أو القرية التي يخرج منها مذكور أيضاً، تفاصيل عن أنصاره وعن شعاره في الحرب مذكور أيضاً، لون رايته ومبدأ ظهوره في دمشق من أي مكان مذكور أيضاً، كل التفاصيل المحيطة به زماناً ومكاناً، حينما أقول زماناً بالجملة، يكون زمانه في زمانٍ قريب من الظهور حينما تشتد الفتن وتكون علامات أخرى كثيرة موجودة، ويكون خروجه الواضح والعلني وانتشار أمره هو في شهر رجب وإن كان ظهوره في دمشق قبل هذا التاريخ، وتفاصيل أخرى كثيرة موجودة في الروايات، هذه علامة خاصة، العلامة الخاصة هي العلامة التي تكون مُشخصة في أكثر من بُعد، ليس كالعلامة العامة كثرة الزلازل، لا يوجد هناك تشخيص للمكان، للزمان، للأشخاص، للأرض التي ستحدث فيها، كثرة الزلازل، كثرة الأمراض، كثرة الحروب، كثرة القتل، وأمثال ذلك، فما كان بهذا النحو فهو علامات عامة وهي الأكثر التي ذكرت في أحاديث أهل البيت، وما كان كالسفياني والنفس الزكية فهذه علامات خاصة، هذا تقسيم للعلامات قسمناها على أنها علامات عامة وعلامات خاصة، العلامات الخاصة إذا سأل سائل هل تحققت؟ أكثر العلامات الخاصة وأهم العلامات الخاصة لم تتحقق لحد الآن، من أهم هذه العلامات السفياي مثلاً، الصيحة في شهر رمضان، قتل النفس الزكية في الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة،

وهناك علامات أخرى تدخل تحت هذا العنوان وهي العلامات الخاصة، أكثر هذه العلامات لم تتحقق، ربما تحقق البعض من العلامات الخاصة، تُقسم العلامات أيضاً إلى محتومة وإلى غير محتومة، العلامات المحتومة مثل السفياي، مثل الصحيحة، مجموعة من العلامات تسمى بالعلامات المحتومة، العلامات غير المحتومة هي التي لم توصف في الروايات بأنها محتومة.

ما هو الفارق بين العلامات المحتومة وبين العلامات غير المحتومة؟ العلامات المحتومة نسبة خضوعها للبداء وتبديلها وتغيرها وتحولها تكون أضعف وأقل بكثير من نسبة خضوع العلامات غير المحتومة إلى قانون البداء، قانون البداء فاعل في العلامات المحتومة وفي العلامات غير المحتومة، لكن خضوع العلامات المحتومة أقل، يعني احتمال تحقق هذه العلامات بنسبة أكبر، بينما العلامات غير المحتومة احتمال عدم تحققها أكبر من احتمال تحققها بحسب الكيفية أو المواصفات التي وردت في الروايات، هذا الفارق بين العلامات المحتومة وبين العلامات غير المحتومة، أيضاً هناك تقسيم للعلامات: علامات مشروطة وكأنه علامات أخرى غير مشروطة، هو لا يوجد شيء في الوجود ليس مشروطاً، لأنه مامن معلول إلا وله علة، فاعلة ستكون بالنتيجة هي شرط لوجود المعلول، لكن الحديث عن علامات مشروطة وعلامات غير مشروطة هو نفس الكلام الذي مر في العلامات المحتومة والعلامات غير المحتومة، لأن العلامات المحتومة كما أن لها مقدمات لها نتائج أيضاً، حينما يقع الحدث، حينما يظهر السفياي في الشام هناك مقدمات تؤدي إلى ظهور السفياي في الشام، وحين يظهر السفياي سيترتب على ذلك نتائج، النتائج المترتبة على ظهور السفياي هذه علامات مشروطة، مشروطة بظهور السفياي، مثلاً أن يذهب السفياي إلى العراق، وأن يقوم بمذبحه كبيرة في النجف والكوفة، بحيث الروايات تقول ينصب القدور ويملاها بزيت ويأتي بالأطفال الرضع ويلقيهم في هذه القدور المملئ بالزيت المغلي، يأتي بكل طفل اسمه علي، اسمه حسن، حسين، ويلقى في هذه القدور، الروايات تقول إن أصحابه إذا دخلوا إلى النجف أو إلى الكوفة لا يكون لهم الرغبة في الدرة الكبيرة، والدرة الكبيرة يكون ثمنها غالباً جداً، لا تكون رغبتهم في الدرة الكبيرة، تكون رغبتهم في قتل أطفال شيعة أهل البيت أكثر، الروايات هكذا تحدثنا، هذه الأمور لا تتحقق إلا بأي شرط؟ بشرط أن يكون السفياي، هذه علائم مشروطة، إذا انتفى وجود السفياي بحسب قانون البداء انتفت هذه الأمور أيضاً، لأنها مشروطة، فما يقال علائم مشروطة وعلائم غير مشروطة هو في الحقيقة مامن شيءٍ وإلا وله شروط لوجوده ولتحقيقه.

لكن أن يكون التقسيم بهذا النحو هناك علائم مشروطة قطعاً سيقابلها علائم غير مشروطة، ولا توجد رواية عندنا تقول بأن العلامات مشروطة وغير مشروطة، وإنما توجد عندنا روايات تتحدث عن علامات مشروطة لها شروط، إذاً هناك علامات ليست لها شروط، المقصود ليست لها شروط ليس من الوجه

الفلسفية وإنما هذه العلامات بالقياس إلى علامات أخرى، مثلاً هذه العلامات تحتاج إلى شروط معينة مخصوصة، لها ظروف معينة، أما علامات أخرى شروطها تكون متحققه في الواقع الاجتماعي العام، مثلاً حينما ينتشر الزنا، انتشار الزنا مرده إلى انتشار الفساد، إلى انتشار الفساد الأخلاقي، إلى التفكك الاجتماعي، وهذه ظاهرة عامة في المجتمع تؤدي إلى انتشار الزنا وهذه القضية كانت موجودة في الأزمنة السابقة وهي موجودة الآن في زماننا وحتى في الأزمنة الآتية، مثل هذه العلامات لا يقال لها علامات مشروطة لأن الشروط التي تؤدي إليها من جهة فلسفية هي أيضاً علامات مشروطة لكن لأن هذه الشروط هي متحققه في الواقع الاجتماعي بشكل عام فيقال لها علامات غير مشروطة بالقياس إلى العلامات المشروطة كالأمور المترتبة على خروج السفياي مثلاً، كالأمور المترتبة على تحقق الصيحة بذلك الشكل الإعجازي، بحيث أن هذا الصوت يصل إلى داخل كل بيت في العالم ويسمعه الناس كل صنفٍ من البشر بحسب لغاتهم، هذه قضية إعجازية فيها بُعد إعجازي، فيها بُعد تكويني واضح، ما يترتب عليها من الآثار والأمور يمكن أن تكون علامات مشروطة، مشروطة بتحقق هذا الأمر الإعجازي الواضح.

إذاً العلامات يمكن أن نقول علامات عامة وخاصة بهذا اللحاظ، هي نفسها نفسها العلامات هي هي ولكن هذه التقسيمات مأخوذة بلحظات مختلفة، تارةً ننظر إلى هذه العلامات بلحاظٍ معين فتقسم إلى العلامات العامة والخاصة كما بينت قبل قليل ما هو الأساس في تقسيمها إلى علامات عامة وخاصة، ومرةً نقسمها إلى علامات محتومة وغير محتومة، وأصحاب الأئمة سألوا الأئمة أقوى علامة مذكورة عندنا في الروايات هي علامة السفياي وأكثر الأحاديث تحدثت عن السفياي كأوضح علامة من علائم ظهور الإمام، وفيما بينه وبين ظهور الإمام تسعة أشهر حمل امرأة هكذا حدثتنا الروايات، حمل امرأة، مع ذلك الأئمة قالوا: بأن السفياي يحدث فيه البداء، وهو أقوى العلامات المحتومة، يحدث فيه البداء ليس قطعاً لكن يمكن أن يحدث البداء في السفياي، هناك علامات حتمية وغير حتمية هي محتومة وغير محتومة، وهناك علامات مشروطة وغير مشروطة، هذه التقسيمات هي في نفس العلامات العلامات ولكن هذه التقسيمات وهذه العناوين والمصطلحات أخذت بلحظات معينة باعتبارات مختلفة، هذه مسألة مهمة، تصور عام عن العلامات، أنا هنا لست بصدد الحديث عن العلامات، الحلقات السابقة من هذا البرنامج حينما كنت أتلو على مسامعكم الأحاديث والروايات التي ذكرها الشيخ المجلسي في الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار كانت تشتمل على كثيرٍ من العلامات، منها علامات عامة ومنها خاصة، منها علامات محتومة ومنها غير محتومة، منها علامات مشروطة ومنها غير مشروطة بحسب البيان الذي بينته قبل قليل، لكن هنا سؤال هل أن الاهتمام بموضوع العلامات يقع في الدرجة الأولى من حيث الاهتمام العقائدي؟ لأن الحديث يكثر عن العلامات وأكثر الكتب تُؤلف عن العلامات، وأكثر المتحدثين يتحدثون

عن العلامات، فهل أن العلامات هي التي تأخذ الحيز الأول في الترتيب العقائدي في معرفة أهل البيت؟ الجواب أبداً، حين أقول أبداً يعني الجواب: لا ... ولا ... ولا.

معرفة العلامات ومعرفة ما يدور حول العلامات أمر مهم لكنها ليست الأهم، هناك مشكلة يقع فيها الإنسان، وفي الحقيقة أنا هنا لا أريد الحديث عن عموم الإنسان هناك مشكلة تقع فيها نحن شيعة أهل البيت، قضية تقديم المهم على الأهم هناك الأهم وهناك المهم، معرفة العلامات وما يدور حول العلامات، قلّ فقه العلامات، فلنعطي هذا العنوان: فقه العلامات، معرفة العلامات أمر مهم ولا شك فيه جنبه علمية، بالنتيجة هذا نحو من أنحاء العلم، وفيه جنبه وجدانية فهي تشد الرباط المعنوي والروحي بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وفيه أيضاً جنبه احتياط الإنسان الذي يطلع ويعرف العلامات تنفعه في موقفه الشرعي في مستقبل الأيام، بحيث لو أدرك هذه العلامات وكانت سبباً لافتتان الناس كما في قضية الصيحتين صحيحة عند الفجر وصحيحة عند الغروب، الذي كان عارفاً بهذه العلامات ومطلعاً على أبعادها هذه المعرفة ستعينه في النجاة من الفتنة، هذا كله صحيح، فقه العلامات معرفة العلامات أولاً هو علم، هذه معلومات، الإنسان حينما يتعلمها يزداد علماً بها، وثانياً فيها بعد وجداني، رباط معنوي وروحي، توثيق للعلاقة في الجانب المعنوي والوجداني مع الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، والمسألة الثالثة فيها بعد احتياطي فيها شيء من الحكمة، أن الإنسان المطلع على هذه العلامات سيتجنب الوقوع في الفتنة، لا ليس أكيداً، لأن مجرد العلم بالفتنة وبالوقوع في الفتنة لا يجعل الإنسان ناجحاً وموفقاً في تجاوز تلك الفتنة، النجاة من الفتنة تحتاج إلى توفيق، لكن العلم والمعرفة تكون أحد العوامل المساعدة وإلا على طول التأريخ الناس يعلمون بالفتن ويقعون فيها باختيارهم وإرادتهم، من زمان أبينا آدم وإلى يومنا هذا وحتى تنتهي الدنيا، مجرد العلم بالفتنة وبتفاصيل الفتنة لا يعني أن ذلك يكون سبباً للنجاة منها، لكن العلم بالفتنة وبأسبابها وبتأثيرها وبالظروف المحيطة وبالملازمات المحيطة بها هذا يعين الإنسان للنجاة من الفتنة، كل هذا شيء حسن، لكن هذا لا يقع في الدرجة الأولى.

الدرجة الأولى في الجانب العقائدي، أولاً: معرفة إمام زماننا. وثانياً: معرفة الواجب علينا اتجاه إمام زماننا. هذا الذي يقع بالدرجة الأولى إذاً هناك شيء في الترتيب العقائدي في التراتيب العقائدية اتجاه إمام زماننا هناك الأهم وهو معرفة إمام زماننا، ومعرفة علائم الظهور ليست من صلب معرفة إمام زماننا لأنها قضايا متحركة غير ثابتة متبدلة خاضعة للبداء فإنها تقع في الحاشية، في حاشية المطلب وليست في المتن، معرفة إمام زماننا ربما أقرب المعنى معرفة ما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة، ولقد قلت فيما مر في هذا البرنامج بأن هذا النص الذي ورد عن إمامنا الهادي يعطينا صورة موجزة مختصرة ولكنها وصفت بالقول البليغ الكامل، حين أقول موجزة مختصرة بالقياس إلى معرفة أهل البيت هم هم لا بالقياس إلى معرفتنا نحن، بالقياس إلى

معرفتنا نحن الإمام وصف هذا القول بالقول البليغ الكامل، في برنامج الزيارة الجامعة الكبيرة في الحلقات الماضية وستأتينا إن شاء الله حلقات جديدة نتواصل معكم في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة في أيام ليس بعيدة إن شاء الله ستتواصل حلقات برنامج الزيارة الجامعة الكبيرة في هذا البرنامج محاولة لعرض ما جاء في كلمات أهل البيت إلى طريقٍ يقودنا إلى معرفة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، إذاً المرتبة الأولى مما هو في أعناقنا لإمام زماننا هو معرفته، وبعد ذلك يأتي الأمر الآخر وهو معرفة ما يجب علينا اتجاه إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أما علائم الظهور فقه العلامات فذلك يأتي في مرتبة متأخرة عن كل تلكم المعاني، يقع في حاشية الموضوع وليس في المتن، وكما قلت قبل قليل بأن هذه موضوعات متحركة موضوعات سيالة غير ثابتة خاضعة للبداء مشروطة إذا لم تتحقق أشراتها فإنها لا تتحقق، هذه عجالة وصورة موجزة مختصرة لبيان معنى العلامات ومعنى الشروط وما هي أهمية معرفة هذه العلامات وهذه الأشراف، أتمنى أن أكون قد أجبت الإجابة المفيدة للأخ السائل ولمن يستمع إلى حديثي وأنا إن شاء الله في حلقات هذا البرنامج أجب أيضاً على هذا المضمون وعلى غيره في الحلقات القادمة سوف يأتي الكلام إن كان وفقاً للأحاديث التي سنتطرق إلى شرحها أو في ضمن الإجابة على أسئلة الإخوان أو في ضمن توضيح بعض المفاهيم المهمة التي تدور حول هذه الموضوعات فيما يأتي من حلقات قادمة، هذا بالنسبة للقسم الأول من البرنامج.

أما القسم الثاني: فأعود إلى كتاب كمال الدين وتمام النعمة لشيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه، وقد شرعت في التوقيعات كما تعلمون من الحلقات الماضية، ولأزال الكلام في التوقيع المعروف بتوقيع إسحاق بن يعقوب، وصل بنا الحديث في الحلقة الماضية - وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث - موضوع الخمس من الموضوعات التي يكثر عنها الكلام خصوصاً في وقتنا الحاضر، يكثر الكلام عن موضوع الخمس من جهتين:

من جهة هناك من يتحدث عن الخمس من وجهة أو من وجهة نظر مالية، فيتهم العلماء في قضية القول بوجوب دفع الخمس لجهة مالية، لجهة جمع الأموال وتحصيل الأموال وهذه القضية أنا لا أريد الخوض فيها. وهناك جهة ثانية وهي الجهة العلمية في قضية الحكم الشرعي بخصوص الخمس، وفي هذه القضية الكلام كثير، نحن مع التوقيع أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن أي شيء أو عن كل شيء يرتبط بهذه المسألة فذلك يحتاج إلى ساعات وساعات، لكنني سأركز الكلام على النقاط المهمة نحن والتوقيع الذي بين أيدينا - وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث - هناك عدة جهات فقط أشير إلى عناوينها ولا أدخل في بحثها فهذا يحتاج إلى وقتٍ طويل لكن أشير إليها

لربما هناك من طلبه العلم ممن يستمع إليّ أشير إليها يمكن من خلال هذه الإشارات تتكون صورة للبحث خلف هذه العناوين.

أولاً: هنا كلام يدور حول هذه القضية أي قضية؟ أننا نعمل بالقول المتأخر، ما المراد من ذلك؟ يعني حينما تأتينا رواية عن الإمام الصادق عليه السلام تقول هذا الأمر واجب، ثم تأتينا رواية عن الإمام الرضا فيقول هذا الأمر ليس بواجب، بحسب القواعد الموجودة عند الأئمة في الروايات أننا نعمل بالقول المتأخر من أقوالهم يعني في هذه القضية التي فرضنا قضية سين، الإمام الصادق مثلاً قال عنها هذا أمر واجب، ثم قال الإمام الرضا وهو متأخر عن الإمام الصادق بأن هذا الأمر ليس بواجب، القاعدة تقول خذوا بقول المتأخر، القول المتأخر منا، إن كان من نفس الإمام أو من إمام آخر، لنفترض أن الإمام الصادق قال مثلاً في السنة الأولى من إمامته هذا الأمر واجب، وبعد ذلك بسنوات في السنة الأخيرة من أيام حياته قال بأن هذا الأمر ليس بواجب نأخذ بالقول المتأخر، طبعاً هذه القاعدة لا يُعمل بها على إطلاقها لوجود ملابسات، وجود ملابسات التقية مثلاً، فلربما القول المتأخر كان في ظرف تحكمه التقية، بينما القول الأول كان في ظرف لا تحكمه التقية، وهذا نحن نستطيع أن نستكشفه من خلال القرائن، لكن هذه قاعدة خذوا بقول المتأخر منا بالقول المتأخر، وفقاً لهذه القاعدة إذا أردنا أن نعمل بها على إطلاقها هكذا وقد عمل بذلك جمع من فقهاءنا فأباحوا الخمس، قالوا أنه في زمان الغيبة لا خمس على الشيعة، وهذا الكلام ليس جديداً هذا الكلام موجودة منذ زمان الغيبة الكبرى، طبعاً هناك بحث في الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى، هل هذا الكلام يشمل الغيبتين؟

الكلام هنا عن الغيبة الكبرى وليس عن الغيبة الصغرى، لأن الغيبة الصغرى ليست غيبة بالمعنى الحقيقي كالغيبة الكبرى، الغيبة الصغرى كان النواب الخاصون موجودين بينما الغيبة الكبرى لا توجد نيابة خاصة هناك نيابة عامة، فالغيبة الصغرى بالحقيقة هي مرحلة تمهيدية للغيبة الكبرى، الغيبة الصغرى هي مرحلة ما بين عصر الحضور وما بين عصر الغيبة، عصر الحضور انتهى بشهادة إمامنا الحسن العسكري وعصر الغيبة الكبرى بدأ سنة: 329، شعبان، 329 بدأت الغيبة الكبرى حيث كانت وفاة النائب الرابع علي بن مُحَمَّد السمرى على المعروف أنه توفي في: 329، وهناك قول: 328، على المعروف 329 في شهر شعبان كانت وفاة النائب الرابع علي بن مُحَمَّد السمرى رضوان الله تعالى عليه، فكانت الغيبة الصغرى بمثابة مرحلة برزخية، فالكلام إذاً عن الغيبة الكبرى وليس عن الغيبة الصغرى، الغيبة الكبرى وهذا هو القول المتأخر إذا أردنا أن نعمل على هذا الأساس فالنص واضح وصريح - وأما الخمس فقد أبيض لشيعتنا وجعلوا منه في حلٍ إلى وقت ظهور أمرنا - إذا افترضنا أن هذا القول صادر عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وهو صادر كذلك، هذا من التوقعات، لكنني أقول ذلك لأن هناك من العلماء من يُضعف التوقعات،



يُضعف التوقعات من جهة اتصال السند فيما بين النواب الخاصين وفيما بين من وصلت إليهم هذه الروايات وهذه الأخبار والتوقعات، وأيضاً هذا بحث آخر، يحدق بهذه المسألة، وإن كانت القرائن قائمة على أن هذه التوقعات صادرة من الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، وهذا القانون الذي أسس عليه النظام الشيعي - وأما الحوادث الواقعة - ما موجود هذا النص إلا في هذا التوقيع ولازلنا نحن في نفس التوقيع، يمكن أن يقول قائل بأن هذه الرواية وأمثالها هي كاشفة وليست مؤسسة، لأن الرجوع إلى الفقهاء والرجوع إلى العلماء هذه قضية فطرية وقضية عقلية سواء كان هذا التوقيع موجود أو ليس موجوداً.

الإنسان بطبيعته يرجع إلى أهل الخبرة وأهل الخبرة في الدين من هم؟ الفقهاء والعلماء علماء الدين، الشيء الطبيعي سواء كان هذا التوقيع موجود أم لم يكن موجوداً، الشيعة هل كانوا كلهم على علم بهذا التوقيع؟ لكنهم كانوا يرجعون إلى العلماء في زمانهم في تلكم الأزمنة الأولى، على أي حال هذه كلها إثارات تُثار حول الموضوع، وأيضاً الكلام يمكن أن ينقل إلى جهة أخرى وهو قضية التعارض فيما بين الروايات، عندنا روايات كثيرة واضحة صريحة في وجوب الخمس، وهذه الرواية تبيح في حال التعارض يأتي الكلام وقضية العمل بأيهما فيكون العمل بأقوى هذه الروايات سنداً، فحينما تكون مقارنة مثلاً بين التوقعات وبين روايات أخرى الروايات الأخرى القائلة بوجوب الخمس على كل حال وفي جميع الأحوال وفي جميع الأزمنة والأمكنة وعلى جميع الأشخاص هي أقوى سنداً إذا أردنا أن نأخذ هذه القضية بهذا النظر، وهناك ملابسات أخرى كثيرة تحدد بهذه المسألة، أنا قلت لا أريد الخوض في كل هذه التفاصيل، لكن أشرت إلى هذه العناوين ويمكن أن يُثار عنوان آخر أيضاً وهو المنهج الذي تبناه الشيخ الكليني والذي ذكره في مقدمة الكافي وجعله أصلاً من الأصول التي أبتى عليها فقه الكافي أنه إذا تعددت الروايات فالمؤمن مخير بأيهما عمل فهو أحسن وأصاب، حينما تختلف الروايات وتعدد عن الأئمة، وهناك وهناك أمور أخرى يمكن أن تطرح أو تضاف على هذه المسألة.

لكنني هنا أتحدث بالجملة، بالجملة فقهاء الشيعة الأحياء الآن يعني المدرسة الفقهية الشيعية المعاصرة الموجودة، الشيء المعروف عند المدرسة الفقهية الشيعية المعاصرة هو القول بوجوب الخمس بحسب التفصيل المذكور في الكتب الفقهية الاستدلالية أو في الرسائل العملية، هذا القول واضح ربما قد يخالف في هذا الأمر بعض الفقهاء لكن أتحدث بالنحو العام الرأي المعروف والمشهور في المدرسة الفقهية الشيعية في عصرنا الحاضر يعني ف طبقة المراجع الموجودين الآن في طبقة المراجع الذين سبقوهم والذين سبقوا الذين سبقوهم، المدرسة الفقهية الشيعية المعاصرة في العصور المتأخرة تتبنى هذا الرأي وهو القول بوجوب الخمس بحسب التفاصيل المذكورة كما قلت في الكتب الفقهية والرسائل العملية، وهؤلاء ما تبناوا هذا القول جزافاً عندهم مناقشاتهم وعندهم بحثهم في هذه القضية والمسألة فيها تفصيل لسئ بصدد ورود إليه أو الورود فيه، وهذه

القضية قضية فيها خلاف بين العلماء ليس الآن في هذا الوقت الحاضر، أنا جئت بكتاب المقنعة للشيخ المفيد والمقنعة رسالة عملية للشيخ المفيد، الرسالة العملية للشيعة في زمان الشيخ المفيد، الشيخ المفيد متى توفي؟ الشيخ المفيد توفي سنة: 413 للهجرة، هذه سنة وفاة الشيخ المفيد أكيدة معروفة في كتب التراجم سنة: 413، الغيبة الكبرى متى بدأت؟ سنة: 329، متى كانت ولادة الشيخ المفيد؟ الشيخ المفيد هناك روايتان في تأريخ ولادته: 336، 338 للهجرة، يعني على رواية: 336 والتي يبدو أنها هي الأصح وحتى على رواية: 338 الفارق ليس كبير سنتان يعني فيما بين نهاية الغيبة الصغرى وبين ولادة الشيخ المفيد قضية سبع سنوات، الغيبة الصغرى انتهت 329، الشيخ المفيد ولادته سنة: 336 سبع سنوات، متى عُرف الشيخ المفيد وبرز كعلم من الأعلام؟ من الذين كتبوا عن الشيخ المفيد الكاتب المعروف في زمانه بن النديم، ابن النديم متى توفي؟

مُحمَّد بن إسحاق النديم توفي سنة: 385 للهجرة، يعني كم هو عمر الشيخ المفيد؟ إذا كان الشيخ المفيد سنة: 336 ولد، وابن النديم توفي سنة: 385، يعني يكون عمر الشيخ المفيد إذا نحذف 85 ونحذف منها 36 يكون عمر الشيخ المفيد 85 ونحذف منها 36 يكون عمر الشيخ المفيد يعني 15 إذا حذفنا منها الـ 6 باقي تسعة، والسبعة إذا حذفنا منها الثلاثة باقي أربعة، يعني كون عمر الشيخ المفيد 49 سنة، هذه سنة وفاة ابن النديم 358، فعمر الشيخ يكون في نهاية الأربعينات، لذلك هو ماذا قال عنه في كتابه الفهرس، فهرست ابن النديم من كتب المؤلفين يعني الكتب التي ذكرت أسماء المؤلفين وذكرت كتبهم لذلك سمي بالفهرست، قال عنه ابن المعلم أبو عبد الله مُحمَّد بن مُحمَّد بن النعمان: في عصرنا انتهت إليه رئاسة متكلمي الشيعة مقدّم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه دقيق الفطنة ماضي الخاطر شاهدهته فرأيته بارعاً وله من الكتب، يعني كان الشيخ المفيد علماً معروفاً وزعيماً من زعماء الطائفة في ذلك الوقت، يعني هذا الكلام كتبه ابن النديم قطعاً قبل وفاته، توفي سنة: 385 لنفترض أنه كتبه 370 مثلاً، 375، أنا مرادي من هذا إلى أين أريد أن أصل؟

أريد أن أصل أن الشيخ المفيد لم يكن بعيداً عن زمان الغيبة الصغرى حيث كان النواب الخاصون، في زمان الغيبة الصغرى كان هناك فهم عام عند الشيعة في قضية الخمس، فالشيخ المفيد هنا في رسالته المقنعة هو يذكر الآراء المختلفة التي ذهب إليها فقهاء الشيعة في ذلك الوقت، لكنه يذهب إلى قضية وجوب الخمس وسأذكر كلامه، فرأيه يعني كان قريباً من الفترة الزمانية التي كان يعيش فيها النواب الخاصون، في صفحة: 285 من كتاب المقنعة يقول الشيخ المفيد - وقد اختلف قومٌ من أصحابنا في ذلك - يعني في قضية الخمس، هو البحث الآن في الخمس وذكر الروايات الدالة على وجوبه، إلى أن يقول في موطن الحاجة - وقد اختلف قومٌ من أصحابنا في ذلك في ذلك عند الغيبة - عند غيبة الإمام - وذهب كل فريقٍ منهم فيه

إلى مقال فمنهم من يُسقط فرض إخراجهِ لغيبه الإمام وما تقدم من الرخص فيه من الأخبار - الأخبار التي دلت على سقوط الخمس، ومن هؤلاء الفقهاء في زمان الشيخ المفيد أحد فقهاء الشيعة المعروف باسم سلالر، وآراءه المذكورة في الكتب الفقهية - وبعضهم يوجب - ماذا يوجب؟ - وبعضهم يوجب كنزهِ، وتناول خبراً ورد أن الأرض تظهر كنوزها عند ظهور القائم مهدي الأنام وأنه عليه السلام إذا قام دله الله سبحانه وتعالى على الكنوز فيأخذها من كل مكان، وبعضهم يرى صلة الذرية - الذرية الهاشمية - وبعضهم يرى صلة الذرية وفقراء الشيعة على طريق الاستحباب - يعني أن الدفع دفع الخمس يكون مستحباً، الشيخ المفيد يعلق على هذا القول يقول - ولستُ أدفعُ قرب هذا القول من الصواب - يعني يستقرب هذا القول، يقول هذا القول ليس بعيداً عن الصواب - ولستُ أدفعُ قرب هذا القول من الصواب، وبعضهم يرى - بعض الفقهاء - عزله - عزل الخمس - لصاحب الأمر عليه السلام فإن خشي إدراكاً المنية قبل ظهوره وصى به إلى من يثق به في عقله وديانته ويسلمه إلى الإمام عليه السلام إن أدرك قيامه وإلا وصى به إلى من يقوم مقامه في الثقة والديانة ثم علا هذا الشرط من شخصٍ إلى شخصٍ إلى أن يظهر إمام الزمان عليه السلام - الشيخ المفيد يقول - وهذا القول عندي أوضح من جميع ما تقدم، لأن الخمس حقٌ ووجب لغائب لم يرسم فيه قبل غيبته رسماً يجب الانتهاء إليه، فوجب حفظه عليه إلى وقت إيابه، أو التمكن من إيصاله إليه أو وجود من أنتقل بالحق إليه - ثم يذكر أقولاً أخرى أنا هنا لست بصدد إيراد كل ما ذكره الشيخ المفيد، لكن الشيخ المفيد هنا ذهب إلى هذا القول: وهو عزل الخمس وحفظه للإمام.

وهذا القول قطعاً مبني على الاعتقاد بإمكان حفظ هذه الأموال وإيصالها إلى الإمام عليه السلام وهذا يكون مبنياً أو متفرعاً على أنهم كانوا يتوقعون الظهور في سنوات قلائل، وإلا لا يعقل أن الشيخ المفيد يفكر بهذه الطريقة إذا كان يتصور أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيكون مثلاً بعد كذا من المئات من السنين سيكون ظهوره الشريف، إلى آخر ما ذكره الشيخ المفيد في رسالته المقنعة.

أقتطفُ نماذج من الروايات التي وردت في كتاب وسائل الشيعة، هذا هو الجزء السادس من طبعة وسائل الشيعة دار إحياء التراث العربي في باب الخمس هناك روايات أذكر بعضها منها - عن أبي بصيرٍ قال: قلت لأبي جعفرٍ عليه السلام: ما أيسرُ ما يدخل به العبدُ النار؟ قال: من أكل من مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم - أبو بصير يسأل الإمام الباقر - ما أيسرُ ما يدخل به العبدُ النار؟ - ما هو أهون شيء، أقل شيء يدخل به العبد النار؟ - قال: من أكل من مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم - والإمام هنا يشير إلى الخمس، إلى المال الواجب الذي يجب أن يدفع إليهم.

رواية ثانية - عن الإمام الصادق عليه السلام يقول: إن الله لا إله إلا هو لَمَّا حَرَّمَ علينا الصدقة أنزل

لنا الخمس فالصدقة علينا حرام والخمس لنا فريضة - فريضة يعني أمر واجب.

رواية أخرى - عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال: إني لأخذ من أحدكم الدرهم وإني لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما أريدُ بذلك إلا أن تطهروا.

رواية أخرى عن إمامنا الباقر - لا يحلُّ لأحدٍ أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل إلينا حقنا - والروايات في هذا كثيرة وعديدة وأنا هنا لستُ بصدد تتبع كل الروايات، لكن يمكن لمن أراد أن يتتبع هذه الروايات أن يرجع إلى كتاب الوسائل في كتاب الخمس هناك الروايات مفصلة وفي جهاتٍ مختلفة، التوقيع هنا ماذا قال؟ التوقيع هكذا قال - وأما الخمس فقد أُبيحَ لشيعتنا وجعلوا منه في حلٍ إلى وقت ظهور أمرنا - بين الأمر - لتطيب ولادتهم ولا تخبث - التحليل إذاً لأي شيءٍ؟ لطيب الولادة، وهذا المعنى كان موجوداً منذ زمان النبي، يعني هذا التحليل ليس خاصاً في زمان الغيبة، على سبيل المثال هذه رواية يرويهما محمد بن مسلم - عن أحدهما - مراد عن أحدهما يعني عن الإمام الباقر أو الصادق، عن أحدهما الراوي الذي يروي عن محمد بن مسلم نسي عن يروي محمد بن مسلم وإلا ليس محمد بن مسلم هو الذي نسي - إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس - وهو الإمام المعصوم وهو النبي والوصي المعصوم من بعده - إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول: يا ربي خمسي، ثم يقول الإمام وقد طيبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتركوا أولادهم - فهذا التحليل في هذا الجانب في هذه الجهة في قضية المناكح والولادات.

رواية - عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من وجد برد حينا في كبده فليحمد الله على أول النعم، قال: قلت: جعلت فداك ما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين لفاطمة: أحلي نصيبك من الفيء لآباء شيعتنا - الفيء هو الخمس - أحلي نصيبك من الفيء لآباء شيعتنا ليطيبوا، ثم قال أبو عبد الله: إنا أحللنا أمهات شيعتنا - الإحلال هنا في قضية المهور الأموال المدفوعة - إنا أحللنا أمهات شيعتنا لآباءهم ليطيبوا - مثل هذه الروايات روايات عديدة وكثيرة ووفيرة تتحدث عن أن هذا الموضوع كان مطروحاً منذ زمان النبي صلى الله عليه وآله فيما يتعلق في مالكية المعصوم للأرض وما عليها، وفيما يتعلق في أصالة الحلية المستندة إلى إجازة تؤخذ من المعصوم، إجازة المعصوم في التصرف في الأرض وما على الأرض، ما تسمى بأصالة الحلية فهنا ما جاء في هذا التوقيع يرمي إلى هذا المعنى - وأما الخمس فقد أُبيحَ لشيعتنا وجعلوا منه في حلٍ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث - وإلا نحن لا نستطيع أن نتصور أن المذهب الإمامي وأن الشيعة، المؤسسة الدينية الشيعية يمكن، وحينما أتحدث عن المؤسسة الدينية الشيعية لا أتحدث عن شخص

بعينه وإنما أتحدث مثلاً عن النظام المرجعي المراجع لكل مرجع من مراجع الشيعة هناك مدارس مؤسسات، المراكز التي بمجموعها تحفظ الكيان الشيعي، الحوزة العلمية بفروعها، المدارس الدينية، مراكز الطباعة والنشر، مؤسسات التبليغ، على مر التاريخ هذه المؤسسات حافظت على وجودها وحافظ الشيعة على كيانهم بعيداً عن تلاعب الساسة وعن تلاعب الحكومات بأي شيء؟ بسبب الأموال المدفوعة الأموال الشرعية، قلت أم كثرت، حتى لو أردنا أن نقول بعدم وجوب الخمس، الواجب الشرعي للحفاظ على التشيع وللحفاظ على المؤسسة الدينية يقتضي أن الشيعة يدفعون الأموال كي يحافظوا على كيانهم، أما الروايات فهي صريحة وواضحة في قضية دفع الخمس، الإشكالات التي قد تثار أن الفقيه الفلاني، المرجع الفلاني، العالم الفلاني، أولاده، أصهاره، وكلاءه، طلابه، لا أدري من يكونون، تصرفوا تصرفاً حسناً، سيئاً في هذا القضية هذا موضوع ثاني.

نحن نتحدث عن قضية تشريع لا نتحدث عن محاكمة أشخاص، ربما هناك من يسيء التصرف أو لا يحسن التصرف أو لا يملك الكفاءة أو لا يملك حسن الإدارة في هذا الأمر هذه مسألة أخرى، هذه قضية ثانية، أما قضية أن الخمس في التشريع واجب فهذا واضح لمن أراد أن يرجع إلى روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، طبعاً الموضوع فيه تفاصيل كثيرة الموضوع حينما نرجع إلى روايات أهل البيت يظهر من الروايات أن الأئمة أيضاً بحسب الظروف في بعض الأحيان لا يوجبون الخمس على الشيعة في ظرفٍ من الظروف، في بعض الأحيان يأخذون قسماً من الخمس في بعض الأحيان يوجبونه على الهدية وفي بعض الأحيان لا يوجبونه على الهدية، ومثل هذا موجود في الروايات، قد يذهب البعض إلى وجوب الخمس على كل ما هو يحاز على الحيازات مطلقاً، ويذهب البعض الآخر أن الوجوب يكون على التكتسبات التي يتكسبها الإنسان تكسباً، أما الحيازات التي تأتي من طريق الهدية أو العطية وأمثال ذلك أو المساعدة فذلك يدخل في الخمس الاستحبابي، هذه تفاصيل موجودة أنا لست بصدد الدخول في كل هذه الجزئيات أو حتى في قضية صرف الخمس، قضية ما يسمى بسهم الإمام وبسهم الهاشميين وأمثال ذلك، هذا أيضاً فيه تفصيل، لأنه نحن لا نملك دليلاً كاملاً عليه الاتفاق أن الخمس يقسم هكذا، الأدلة الواضحة والصريحة تشير إلى أن هذا الخمس كله للإمام، والإمام هو بعد ذلك يمكن أن يقسمه بحسب ما يرى وبحسب ما يريد، هذه أموال الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه هو بعد ذلك يقسمها بحسب ما يريد، نعم الهاشميون لهم الأولوية في هذه القضية بحسب الروايات هذا أمر واضح، لكن الخمس يرجع ب كله إلى الإمام المعصوم وهو الحاكم هو المالك لهذا المال، وتفصيل أخرى كثيرة حتى قضية الرجوع بالأموال إلى الفقهاء فهي غير مذكورة في الروايات، لكن الأفضل والأولى أن يرجع بهذه الأموال للفقهاء من جهتين:

الجهة الأولى أن الفقهاء أكثر خبرةً من الوجه الشرعية في قضية التصرف بهذه الأموال الشرعية، هم أكثر

خبرة.

والجهة الثانية هم متوفرة عندهم الأسباب لصرف هذه الأموال في الحفاظ على الكيان الشيعي. الكيان بالجملة لا أتحدث عن التفاصيل ولا أتحدث عن الحاجات الشخصية هذه قضايا أخرى لها تفرعات وتفصيلات، أتحدث عن الكيان بالجملة، لذلك حديثي هنا عن البعد التشريعي في المسألة، لا عن المسائل الزمانية أو الشخصية المتعلقة بسين من الناس أو صاد من الناس، بغض النظر عن سين من الناس أو صاد من الناس، بغض النظر عن الطريقة التي تصرف بها الأموال أو عن الكيفية أو في أي مكانٍ أو في أي زمان، الحديث هنا عن شرح لتوقعات الإمام صلوات الله وسلامه عليه وما يدور حول هذا المفهوم في الجو الشرعي في الجو الفقهي في جو أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وأما الخمس فقد أُبيحَ لشيئتنا وجعلوا منه في حلٍ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث - التعليل هنا لطيب الولادة، وهذا المعنى مر في جملة من الأحاديث ذكرت نماذج منها، هذه القضية مذكورة منذ زمان رسول الله، منذ زمان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

نستمر مع التوقيع - وأما ندامة قومٍ قد شكوا في دين الله عزَّ وجلَّ على ما وصلونا به فقد أقلنا من استتقال ولا حاجة في صلة الشاكين - يبدو من الكلام هكذا أن هناك من الشيعة من أوصل أموالاً إلى نواب الإمام الخاصين صلوات الله عليه ثم أصابهم شكٌ في ذلك، أصابهم شك في نواب الإمام، أصابهم شك أصلاً في وجود الإمام في غيبته الإمام يقول هكذا - وأما ندامة قومٍ قد شكوا في دين الله عزَّ وجلَّ على ما وصلونا به - ندموا على أي شيء؟ على ما وصلونا به بعد أن شكوا - وأما ندامة قومٍ قد شكوا في دين الله عزَّ وجلَّ - الشكُّ في دين الله هنا الشكُّ في الإمام المعصوم - وأما ندامة قومٍ قد شكوا في دين الله عزَّ وجلَّ على ما وصلونا به فقد أقلنا من استتقال - أقلنا يعني أرجعنا إليهم أموالهم، الذي جاء يطالبُ بهذه الأموال من نواب الإمام أرجعوا إليه الأموال، طلب الإقالة يعني يريد أمواله يقول أنا لست واثقاً منكم - فقد أقلنا من استتقال ولا حاجة في صلة الشاكين - نحن لسنا بحاجة إلى أموالهم أرجعنا أموالهم إليهم - وأما علةٌ - تقدم في التوقيع ماذا قال الإمام؟ - وأما ما وصلتنا به - الخطاب لإسحاق بن يعقوب - فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر - المال الخارج من القلوب الشاكة والقلوب التي لم يغذيها اليقين لم تمتلئ بالمعرفة، لم تمتلئ بالحب والتسليم لإمام زمانها هذه قلوب ليست طيبة، لذلك الإمام أرجع إليهم أموالهم - فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر.

وأما ندامة قومٍ قد شكوا في دين الله عزَّ وجلَّ على ما وصلونا به فقد أقلنا من استتقال ولا حاجة في صلة الشاكين، وأما علةٌ ما وقع من الغيبة فإن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنُّ

أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْوُكُمْ ﴿ الإمام هنا حينما يقول لهم لا تسألوا عن هذه الأشياء ويأتي بهذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْوُكُمْ ﴾ الإمام هنا لا يريد أن يمنع السؤال أبداً، السؤال مفتوح ولذلك الإمام يجيب، لا يوجد عندنا في ثقافة أهل البيت وفي فكر أهل البيت سؤال ممنوع، السؤال مفتوح الإنسان بإمكانه أن يسأل ما يشاء والإمام هنا حينما يأتي بهذه الآية لا يريد أن يقول بأن علة الغيبة لا يمكن بيانها، أو قد يتصور البعض ممن لا يعرف أهل البيت أن هذا تهرب من السؤال أو منع للناس عن السؤال أبداً، الإمام يريد أن يشير إلى قضية عميقة، السائل لَمَّا يسأل عن غيبة الإمام، لو أراد الإمام أن يكشف له الحقيقة كاملة عن علة الغيبة، وعلة الغيبة واضحة، هناك ظروف وقتية آنية كانت سياسية هذه مسألة، لكن غيبة الإمام هناك برنامج إلهي وهذا البرنامج الإلهي لا بد أن تكتمل الظروف المحيطة، الظروف السياسية، الاجتماعية، الإنسانية، الفكرية، حتى هذا التطور المادي والتقني له مدخلة في قضية ظهور الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، لا بد من التغير والتبدل في المجتمع حتى يظهر الإمام إلى أن تكتمل يكتمل المخطط الإلهي.

لو أن الإمام قال له لإسحاق بن يعقوب أو لغيره لمن يسأل يا فلان بن فلان إن هذا الظهور لا يتم إلا كذا بعد عددٍ من القرون ماذا يصيب الناس؟ سيصيب الناس اليأس والقنوط والإحباط، ولذلك منهج الأئمة في تربية الشيعة بخصوص غيبة الإمام وظهور الإمام كما قالت الروايات لازالت الشيعة تربي بالأمان، الأئمة يصنعون لنا أجواء وجدانية ومعنوية تربطنا بالإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه لا لضعف في البرنامج ولا لضعف في العقيدة ولا لضعف في الدين ولا لضعف في العلم والمعرفة وإنما الضعف في الحالة النفسية للإنسان، لأن كل إنسان دائماً يريد أن يقتنص المنافع لنفسه طبعاً هذا إذا لم يكن على حكمة واسعة ودراية عميقة، أرباب العقول وأرباب القلوب وأصحاب الحكمة هؤلاء لا يعبتون بميزان الزمان والمكان، لا يعبتون بهذه الموازين المحدودة، لكن أكثر الناس يريد ظهور الإمام ويحسب حسابات مادية كحسابات البقالين، ماذا سيحصل وماذا سينتفع ويحسب واحد زائد واحد يساوي اثنين وهكذا، هذا إذا يقال له بأن الإمام سيظهر بعد ألف سنة بعد ألفين سنة هل يبقى على نفس الحالة؟ فلذلك الإمام يقول - وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْوُكُمْ ﴾ - تؤذيكم، ثم يبين الإمام جانباً من هذا يقول - إنه لم يكن لأحدٍ من آبائي عليهم السلام إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي - مقصود بيعة يعني بيعة ظاهرية، وإلا الأئمة ما بايعوا لأحد، لكن هناك بيعة ظاهرية، باعتبار أن الأئمة يعيشون

التقية وإلا الأئمة ليس في أعناقهم بيعة لأحد على سبيل الحقيقة والواقع، على سبيل الحقيقة والواقع ليس هناك من بيعة في أعناقهم، هؤلاء الذين يبايعون الأئمة هؤلاء هم رعية للأئمة لكن الظروف السياسية والظروف الاجتماعية قلبت الموازين، وهذه قضية وقتية في حساب الله سبحانه وتعالى، أليس للباطل جولة وللحق دولة، كل ما مر وسيأتي إنما هو جولة باطل أما دولة الحق فتلك دولة طويلة الزمان، هكذا حدثنا روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

إنه لم يكن لأحد من آبائي عليهم السلام إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي - الإمام هنا يبين وجه من وجوه غيبته، وهذه ليس هي العلة الحقيقية هذا وجه من الوجوه، وإلا علل الغيبة كثيرة هذه جهة من الجهات - وأما وجه الانتفاع بي في غيبي - لازل الإمام في هذا التوقيع يجب على أسئلة إسحاق بن يعقوب - وأما وجه الانتفاع بي في غيبي فكالاتفان بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب - وهذا المعنى واضح وما أعتقد أن هذه الكلمة تحتاج إلى شرح طويل وعريض، أولاً هذه الكلمة معروفة، أكثر المنتظرين لإمام زماننا إما أن يكونوا يحفظون هذه الكلمة أو قد قرأوها أو سمعوا بها - وأما وجه الانتفاع بي في غيبي فكالاتفان بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب - الغيوم حتى لو حجبت الشمس فإنما تحجبها عن الرؤيا البصرية وإلا أشعة الشمس واصلة فهي مختزقة لهذا الغلاف الغازي المحيط بالأرض وواصلة إلى كل جزء من أجزاء الأرض، داخلية في أعماق البحار، واصلية إلى أعماق الأرض، ضوء الشمس واصل إلى كل مكان، لكن هذه الغيوم، الغيوم هذه حالة طارئة الإمام يريد أن يشير إلى هذه القضية أن هذا الحجب عن الأبصار الإمام غيبت عنه الأبصار حُجبت الأبصار عن رؤيته هذه قضية طارئة، وإلا الإمام صلوات الله وسلامه عليه كما الشمس ثابتة هو ثابت في وجوده وفي حقيقته - وأما وجه الانتفاع بي في غيبي فكالاتفان بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء - وهذه الكلمة من الكلمات المشهورة التي يحفظها شيعة أهل البيت عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فأغلقوا باب السؤال عمّا لا يعينكم - عمّا لا يعينكم يعني إذا جاءت الأجوبة فإنها ستسبب لكم الأذى - فأغلقوا باب السؤال عمّا لا يعينكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك - يعني كثرة الدعاء بتعجيل الفرج - فإن ذلك فرجكم - يعني فإن كثرة الدعاء بتعجيل الفرج هو فرج لنا، وهذا الفرج له معنيان:

المعنى الأول الفرج الأكبر وهو فرج إمامنا. والفرج الأصغر وهو الفرج الذي يصيب الإنسان إذا ما وقع في



ضيق.

وأكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم والسلامُ عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من أتبع الهدى - بهذا يتم التوقيع المعروف بتوقيع إسحاق بن يعقوب ويكون تمام الحديث وتمام الكلام في هذه الحلقة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

تتمة الكلام إن شاء الله تأتينا في الحلقة القادمة في الأسبوع القادم إن وفقنا لذلك وجرت الأمور بأسبابها إن شاء الله تعالى، أسألكم الدعاء جميعاً وأختم حديثي متوجهاً إلى السبب المتصل بين الأرض والسماء إلى وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء إلى إمام زماني صلوات الله وسلامه عليه أقول:

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ	وبيني وبين العالمين خرابٌ
وليتك تحلو والحياة مريرةٌ	وليتك ترضى والأنام غضابٌ

أسألكم الدعاء جميعاً ألتقيكم على مودة مهدي آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين في أمان الله.

## الحلقة الخامسة والعشرون

كانت لقلبي أهواءً مفرقةً      فاستُجمِعت مُذ رأيتك العيُنُ أهوائي  
تركت للناس دنياهم ودينهم      شغلاً بذكرك يا ديني ودينائي

الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه الحلقة الخامسة والعشرون، سيدي يا بقية الله: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّائِي آيَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَهْدِينَ وَالْمُنْتَظَرِينَ، السَّلَامُ عَلَى مُحَبِّبِكَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَفِي غَرْبِهَا رَجَالاً نِسَاءً صَغَاراً كِبَاراً شَبَاباً.

حديثي في هذه الحلقة كما مرَّ في الحلقات المتقدمة أجعله على شطرين:

الشرط الأول: سأتناول جانباً من التوقيعات الشريفة الصادرة عن الناحية المقدسة.

والشرط الثاني: من البرنامج أحاول أن أجيب فيه على سؤالٍ حملته إلينا مجموعةٌ وفيرةٌ من الرسائل.

أول شيءٍ أبتدئ فيه أذهب إلى ما ذكره شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه في كتابه كمال الدين وتمام النعمة ونحن نعيش هذه الأيام أيام الغدير، أيام كمال الدين وتمام النعمة بولاية سيد الأوصياء وبولاية إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله عليهم جميعاً، تم الكلام في الحلقة الماضية من هذا البرنامج في التوقيع المعروف بتوقيع إسحاق بن يعقوب أنتقل إلى روايةٍ أخرى إلى توقيعٍ آخر.

بسنده عن محمد بن شاذان بن نعيم أو نعيم النيسابوري قال: اجتمع عندي مالٌ للغريم عليه السلام - الغريم أسمٌ كان يتداوله الشيعة في زمان الغيبة الصغرى يقصدون به يشيرون به إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، الغريم يعني هو صاحب الدين، حينما يكون لشخصٍ عليك دين هذا الشخص يُقال له غريم، حينما يكون لشخصٍ عَلَيَّ دَيْنٍ يعني أنا قد تقرضت منه مالاً أخذت منه مالاً فهذا الشخص يعتبر بالنسبة لي غريم، الغريم هو صاحب الدين هو صاحب الحق، هذا المصطلح كان الشيعة يتداولونه فيما بينهم يشيرون به إلى إمام زماننا عليه السلام كمصطلح الناحية المقدسة، الناحية المقدسة مصطلح الناحية هي الجهة، الناحية المقدسة تعني الجهة المقدسة، نقول هذه التوقيعات صادرة من الناحية المقدسة، هذه الزيارة تسمى بزيارة الناحية المقدسة أي أنها وردت إلينا من الجهة المقدسة، الجهة المقدسة هو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فهذا المصطلح مصطلح الغريم كان متداولاً بين الشيعة في ذلك الوقت، ابن شاذان ماذا يقول؟ - اجتمع عندي مالٌ للغريم - للغريم عليه السلام أي للإمام - خمسمئة درهم ينقص منها

عشرين درهماً - يعني أربعمئة وثمانين درهماً، أموال لا بد أن تُسدّد للغريم لصاحب المال لصاحب الأمر - يقول فأنت أن أبعث بها ناقصةً هذا المقدار - أربعمئة وثمانين هو هذا المبلغ المطلوب فيقول: أنت إن نفسي رغبت عن هذا الأمر لم تقبل أن أبعث هذا المبلغ الناقص فأردت أن أكمله أن أجعله رقماً صحيحاً كاملاً، فأضفت من عندي عشرين درهماً فجعلت المبلغ خمسمئة - فأنت أن أبعث بها ناقصةً هذا المقدار فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى مُحَمَّد بن جعفر - مُحَمَّد بن جعفر هو من وكلاء الناحية المقدسة، أنا أشرت في الحلقات الماضية قلت بأن وكلاء الناحية المقدسة لم يكونوا فقط الأسماء الأربعة المشهورة، الأسماء الأربعة المشهورة هم أصحاب النيابة الأوسع، وهناك عدد كثير من الوكلاء كانوا يعينون النواب الأربعة - وبعثت بها إلى مُحَمَّد بن جعفر - مُحَمَّد بن جعفر الأسدي الرازي وهو من وكلاء الناحية المقدسة - وبعثت بها إلى مُحَمَّد بن جعفر ولم أكتب مالي فيها - بعثت هذا المال للغريم لصاحب الحق للإمام عليه السلام خمسمئة درهماً وما كتبت بأنني قد أضفت عشرين درهماً - ولم أكتب مالي فيها فأنفذ إليَّ مُحَمَّد بن جعفر القبض - يعني الوصل، وصل القبض - فأنفذ إليَّ مُحَمَّد بن جعفر القبض وفيه وصلت خمسمئة درهماً لك منها عشرون درهماً - قطعاً هذا الإخبار متأتى من الناحية المقدسة.

مثل هذه الأمور تحدث وكانت تحدث بكثرة إن كان في زمان الغيبة الصغرى وحتى في زمان الغيبة الكبرى، هناك من الحوادث من الوقائع التي هي شبيهة بهذه، أو في زمان الأئمة في زمان حضور الأئمة قبل زمان الغيبة، مثل هذه الأمور تحدث بكثرة، هذه الأمور ولنسمها بالقرائن الوجدانية هذه تصنع جواً وتصنع حالة نفسية لأشياء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تقرّبهم أكثر، وإلا لا يعني ابن مُحَمَّد بن شاذان لو لم ترسل إليه هذه الرسالة سيبتعد عن إمام زمانه أبداً، ولكن مثل هذه الأحداث مثل هذه الوقائع تُقرّب الشيعة أكثر إلى ساحة إمامهم، ومثل هذه القضايا الوجدانية ربما البعيدون عن ساحة أهل البيت لا يستشعرونها، نحن نعرف هذه المعاني، لا أعني بالضرورة أن تكون أو أن تحدث معنا مثل هذه الأمور بالتفصيل وبالذقة، وإنما لكل زمان شرائطه، ولكل مكان خصوصياته، ولكل شخص طبيعته، لكل شخص طبيعة وثقافة معينة وأعراف معينة، ولكل زمان أيضاً خصائص، ولكل مكان أيضاً شرائط معينة وحالات معينة، على سبيل المثال مثلاً تفاعل شيعة أهل البيت مع الشعائر الحسينية، مع زيارة الحسين عليه السلام، هذه الملايين التي يراها الناس تتدفق في زيارة الأربعين أو في زيارة النصف من شعبان أو الملايين التي تنفق أموالها وتسهر ليلها وتواصل ليلها بنهارها في خدمة سيد الشهداء، وأقول هذا الكلام فنحن مقبلون على أيام الخدمة الحسينية، مقبلون على شهري محرم وصفر، هذه الأموال الطائلة التي تنفق والجهود التي تُبذل

وبرغبةٍ وحماس، من دون أن يدفع الناس إلى هذا الأمر أحد، بل ربما هناك في أوساط الناس من يثبط عزائم الناس، في أوساط سياسية، في أوساط عمائمية، في أوساط مختلفة، هناك من يثبط الناس عن هذا الاندفاع المعنوي باتجاه الحسين، ما الذي يدفع الناس إلى هذا؟ هل هي الخرافة كما يتوقع البعض؟! أبدأ، هل هو الجهل المُطبق أو الجهل المركب كما يتوقع البعض؟! أبدأ، هؤلاء الذين يحللون الأمور بهذا التحليل هؤلاء لم يتذوقوا ما تذوقه هؤلاء الحسينيون، هناك أشياء تذوقها هؤلاء الحسينيون الآخرون ما تذوقوها ...

ذُق ما أذوق وبعدهُ	قُل ما تشاء من الفضول
فلقد كرمعت بحبهم	عسلاً شفاءً للعليل
مثل الزُّلال صفائه	ومزاجُهُ كالزنجبيل
ذُق ما أذوق وبعدهُ	قُل ما تشاء من الفضول

هناك البُعد الوجداني، هناك البُعد المعنوي القلبي الطافح في عقيدة أهل البيت، تتحسسها القلوب التي ترتع في رياض محبتهم، وهذه المسائل موجودة على طول التاريخ الذي تعامل مع أهل البيت، هناك قضايا وهناك معانٍ لا يمكن للعبارات المدبجة ولا حتى لوسائل الإعلام ولا حتى للمتحدثين مثلي وأمثالي أن يستطيعوا أن يبينوها على ما هي، هناك حقائق ومعانٍ يستشعرها أهلها، يعرفها من كان من جنسها وسائر الناس لها مُنكِرٌ كما يقول الشعراء، يعرفها من كان من جنسها وسائر الناس لها منكر، هناك قضايا عميقة بعيدة في غور النفس البشرية، تعامل أهل البيت يكون مع هذا الغور البعيد في باطن النفس، مع خلجات وطوايا النفس البشرية، والنفس البشرية عالم مُعقد، عالم مركب، عالم بعيد الأغوار، أهل البيت يتعاملون مع هذه الأغوار العميقة للنفس، لذلك هذه القضية في ظاهرها قضية بسيطة لكن هذه القضية حينما تصدر في ذلك الظرف مع هذا الشخص أو مع غيره فإنها تصدر لا على أساس مجرد الإخبار وإنما هو نحو من أنحاء التناغم الوجداني مع هذا الذي أرسل هذه الأمواج، هذا نحو من أنحاء التفاعل والانفعال والتمازج بين القيادة والقاعدة، هذا الفارق بين أئمتنا وبين غيرهم.

أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حين يتحدثون عن أشياءهم ماذا يقولون؟ شيعتنا منا ونحن منهم، هذا التمازج الوجداني والتمازج المعنوي، ولا يستشعره كل أحد، هناك فارقٌ بين التشيع الانتسابي وبين التشيع العقائدي، التشيع الانتسابي أن الإنسان يولد في عائلة شيعية، أبوه شيعي، أمه شيعية، يعيش في مدينة شيعية، في بلدٍ شيعي، في بيئةٍ شيعية، في مجتمعٍ شيعي، لكنه لا يتمازج مع العقيدة الشيعية ذلك التمازج الصادق، وهناك تشيعٌ عقائدي في الانتساب إليه لا من جهة القبيلة أو من جهة الأسرة الانتساب من جهة العقيدة، فلربما يكون الرجل شيعياً لكنه ليس من مجتمعٍ شيعي ولا من أسرةٍ شيعية، الذي يربطه بأهل البيت الرابط العقائدي وهذا هو التشيع، التشيع ليس انتساباً، التشيع عقيدة والعقيدة شيءٌ في

الأفتدة في القلوب في المُهَج، لا علاقة لها بتاريخ الأسرة أو بتاريخ العشيرة ولا علاقة لها حتى بتاريخ الشخص، التشيع قبسٌ نوريٌ يتوهج في لحظةٍ من اللحظات، زهيرٌ بن القين متى توهج هذا القبس في قلبه؟ إلى آخر لحظةٍ وهو ينفر من أهل البيت، ولكن في لحظةٍ ما توهج القبس الحسيني في قلبه، فكان زهير، وزهيرٌ هو زهير، وصار من مقدمي أصحاب الحسين في يوم عاشوراء، وكان من قادتهم ومن أصحاب الرايات فيهم زهير بن القين، التشيع ليس انتساباً عشائرياً أو انتساباً قَبلياً، التشيع حقيقةٌ إنسانية، حقيقةٌ وجدانية، التشيع في أصله معنىٌ إنساني قبل أن يكون معنىً ملبساً بأي لباسٍ آخر، قبل أن يُلبس بلباس السياسة أو بلباس الشعوبية أو بأي لباسٍ من الألبسة، التشيع لباسٌ إنساني وحقيقةٌ وجدانية وبعُدٌ نوري تحفو إليه القلوب، هو شعلةٌ وضاءة، هذه الشعلة الوضاءة نستلهمها من يوم الغدير، ونحن نعيش أيام الغدير هذا هو التشيع.

أعودُ إلى التوقيعات لا أريد أن أسهب كثيراً في هذا المطلب ربما أتحدّث عنه في وقتٍ آخر لكنني كما قلت هذا التوقيع وهذا الإخبار من الناحية المقدسة سنجد مثله كثيراً إن كان في التوقيعات أو حتى في حياة الأئمة، هذه ومضات الأئمة يرسلونها إلى أوليائهم، إلى أشياعهم لشد القلوب ولربطها في دائرة القدس في دائرة أهل البيت.

التوقيع الذي بعد هذا التوقيع، هذا التوقيع ينقله إسحاق بن يعقوب، قال: سمعت الشيخ العمري - وهو يقصد كما يبدو الشيخ العمري يقصد محمد بن عثمان فأبوه أيضاً هو الشيخ العمري ولكن من خلال القرائن إسحاق بن يعقوب مرَّ علينا التوقيع الكبير الذي تحدّث في الحلقتين الماضيتين إسحاق بن يعقوب كان معاصراً لمُحمَّد بن عثمان العمري رضوان الله تعالى عليهما - قال: سمعت الشيخ العمري - وكما قلت يبدو من خلال القرائن أن المراد هو النائب الثاني محمد بن عثمان - سمعت الشيخ العمري يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مالٌ للغريم - أهل السواد المراد من أهل السواد تحديداً بحسب ما كان معروفاً أهل السواد هم أهل جنوب العراق، يقال لهم أهل السواد، وإن كان العراق عموماً يقال لأرض العراق أرض السواد لكثرة زراعتها لكثرة الخضرة فيها، والعرب تعبر عن اللون الأخضر خصوصاً الأخضر الغامق تعبر عنه باللون الأسود، فحينما تحضر الأرض الناظر إليها من بعيد يرى وكأن سواداً قد صبغ الأرض فلذلك قيل لأرض العراق قيل لها أرض السواد، المستعمل في روايات أهل البيت في الغالب حينما يتحدثون عن السواد يقصدون بذلك جنوب العراق - يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مالٌ للغريم - الغريم واضح قبل قليل أشرت إلى أنه من الأسماء المتداولة عند الشيعة في زمان الغيبة الصغرى من أسماء إمام زماننا - صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مالٌ للغريم عليه السلام فأنفذه - أنفذه يعني

أرسله، هذا الرجل من أهل السواد أرسل هذه الأموال أنفذه عن طريق الشيخ العمري لأن الكلام هنا الشيخ العمري - صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مالٌ للغريم عليه السلام فأنفذه فَرُدَّ عليه - يعني أن الإمام ردَّ هذه الأموال على هذا الرجل الذي هو من جنوب العراق - فَرُدَّ عليه وقيل له - يعني لماذا رُد، جاء الجواب، جاء التوقيع من الإمام - وقيل له أخرج حق وُلد عمك منه وهو أربعمئة درهم، فبقي الرجل متحيراً باهتاً متعجباً - باهتاً يعني لا يستطيع الكلام ماذا يقول؟! - فبقي الرجل متحيراً باهتاً متعجباً ونظر في حساب المال - يعني في حساباته المالية - ونظر في حساب المال وكانت في يده ضيعة - الضيعة هي إما قطعة أرض أو بستان يقال له ضيعة، وفي الغالب الضيعة تستعمل في البستان أو في الأراضي المزروعة - وكانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان رد عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها - زوى يعني أخفى لم يوصل إليهم حقهم - وزوى عنهم بعضها فإذا الذي نضَّ لهم - فأذا الذي نضَّ لهم يعني إذا الذي خُلصَ لهم خرج إليهم من الحساب من ذلك المال - فإذا الذي نضَّ لهم من ذلك المال أربعمئة درهم - كما جاء في التوقيع - كما قال عليه السلام: فأخرجه - أخرج الأربعمئة درهم - وأنفذ الباقي - وأنفذ الأموال الباقية - فقبُِل - يعني أن الإمام قبِلَ منه هذه الأموال التي أخرج منها المال الذي يعودُ إلى ولد عمه، هذا التوقيع الذي نقله إسحاق بن يعقوب عن الشيخ العمري، وأعتقد هذا التوقيع يشبه التوقيع السابق، حديث عن الأموال، وحديث عن الأموال الطيبة كما مرَّ علينا في كلمات الإمام صلوات الله وسلامه عليه في توقيع إسحاق بن يعقوب الكبير، التوقيع الكبير - فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر - وهذه تطبيقات عملية لذلك القانون ولتلك القاعدة التي بينها الإمام عليه السلام في توقيع إسحاق بن يعقوب - فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر.

توقيع آخر: عن علي بن مُحَمَّدٍ الرازي، قال: حدثني جماعة من أصحابنا أنه بُعث، أو أنه بعث - أنه الضمير هنا يتحدث عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه - أنه بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمرَ ببيعه - يعني الإمام صلوات الله وسلامه عليه قطعاً عن طريق الوسائط، عن طريق الوكلاء - أنه صلوات الله عليه بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط - في مدينة واسط - غلاماً وأمرَ ببيعه فباعه وقبض ثمنه - من الذي باع الغلام هو أبو عبد الله بن الجنيد - فباعه وقبض ثمنه فلما عيَّر الدنانير نقصت من التعبير - عيَّر الدنانير لأنه الذين يسكون الدنانير في بعض الأحيان يغشونها، لأنه هناك مقياس معين، الدينار كان من الذهب، فلا بد لهذا الدينار حينما يوزن أن يكون مشتملاً على وزنٍ معين من الذهب، فحينما عيَّر الدنانير وجدها ناقصة، في بعض الأحيان ينقص وزن الدينار بسبب صناعته أصلاً هو من البداية صنعوه ناقص، وفي بعض الأحيان من كثرة الاستعمال

والاحتكاك فينقص وزنه - فلماً عَيَّرَ الدنانير نقصت من التعبير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة - ما أراد أن يكون المال فيه نقص، النقص ليس من قبله، النقص هو أصلاً كان موجوداً في الدنانير التي دُفِعت إليه - فلماً عَيَّرَ الدنانير نقصت من التعبير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة - وهي أوزان الذهب المعروفة - فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة وأنفذها مع المال - الذي كان ثمناً وسعراً للغلام - فردّ عليه - جاءه الرد من الناحية المقدسة - فردّ عليه أو فردّ عليه، فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة - يعني نفس المبلغ الذي أضافه على الدنانير - فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة - هذه القضايا قد تُرى بسيطة إذا أخذت بمعزل عن ظروفها، وبمعزل عن الأشخاص الذين يتعاملون في أجواء الغيبة الصغرى وفي أجواء الناحية المقدسة، لكن هذه إلتفاتاتٌ في غاية الجمال، إلتفاتاتٌ في غاية الحلاوة من إمامنا صلوات الله وسلامه عليه لأوليائه، هؤلاء هم ليس محتاجين إلى أدلة أو براهين ولكن هذه إلتفاتاتٌ جميلة من الإمام صلوات الله وسلامه عليه يلتفت بها إلى أوليائه وإلى أشياعه.

توقيع آخر: وهو التوقيع الثامن بحسب تسلسل التوقعات التي ذكرها الشيخ الصدوق في كتابه كمال الدين وتمام النعمة - عن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً - ومُحَمَّد بن إبراهيم بن مهزيار كان قاطناً في الأهواز هو من أهل الأهواز - عن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق - وهو أيضاً من وكلاء الإمام، مُحَمَّد بن إبراهيم بن مهزيار من أهل الأهواز وهو من وكلاء الناحية المقدسة أيضاً، وفي هذا الخبر فيه إشارة إلى هذا الموضوع - عن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً - شاكاً عنده شك في موضوع الغيبة، عنده شك في الأجواء التي أحاطت بشهادة الإمام الحسن العسكري وما تلا ذلك، وقد وقع في الشك قومٌ كثير - شاكاً مرتاداً - مرتاداً أي باحثاً عن الحقيقة، المرتاد هو الذي يأتي بحثاً، المرتاد هو الذي يبعثه قومه، كان العرب يسمونه الرائد، الرائد من هو؟ الذي يرتاد لقومه، ماذا يرتاد لقومه؟ إذا أرادت القبيلة أن ترحل من أراضيها إلى أرضٍ أخرى يرسلون الناس الذي يرتادون لهم، الرواد، وهم الذين يبحثون عن أرضٍ جديدة فيها ماءٌ وفيها كلاً وفيها أمانٌ لقبائلهم، مرتاد هو يبحث عن الماء، يبحث عن الحقيقة - ورد العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه - خرج التوقيع من قبل نواب الإمام - فخرج إليه قُل للمهزياري - هو ابن مهزيار فنسبه الإمام قال: قل للمهزياري ومثل هذا النوع من النسبة كان مألوفاً معروفاً عند العرب ويتردد في الروايات أيضاً - قل للمهزياري - أصلاً في بعض الأحيان يُنسبُ إلى نفسه، مثلاً إذا كان الرجل اسمه مُحَمَّد يقال قل للمحمّدي نسبةً إلى مُحَمَّد إلى نفسه - فخرج إليه قُل للمهزياري: قد فهمنا ما حكيتُهُ عن موالينا بناحيتكم - بناحيتكم يعني جهة الأهواز،

جهة خوزستان يعني - قُل للمهزياري قد فهمنا ما حكيتُهُ عن موالينا بناحيتمكم - يعني هو نقل كلاماً، نقل أسئلةً، نقل استفسارات من أهل خوزستان من شيعة أهل البيت - قُل للمهزياري قد فهمنا ما حكيتُهُ عن موالينا بناحيتمكم فقل لهم - هذه الرسالة لأهل الأهواز - فقل لهم: أما سمعتم الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ - هذه الآية كلنا نقرأها ونسمعها وكثيرٌ منا يحفظون هذه الآية، الإمام يقول لابن مهزيار - أما سمعتم - هذا الكلام يوجه لابن مهزيار أيضاً لنفسه باعتبار ما يجول في خاطره من شكوك ولأهل ناحيته من جهة الأهواز - أما سمعتم الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة - هذه الآية آية قرآنية واضحة، الله سبحانه وتعالى حينما أمرنا بطاعة الله وبطاعة رسوله وبطاعة أولي الأمر هل هذا الأمر مخصوص فقط في زمان النبي؟! الآن الذي يقرأ القرآن كيف يفهم هذه الآية؟ إلتفاتة دقيقة جداً عميقة في الآية حينما نقرأ هذه الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ هذه الآية هل هي مخصوصة في زمان معين؟ يعني أن الطاعة لله فقط في زمان النبي؟! أو في زمانٍ من الأزمنة؟! أم أن هذا الحكم سارٍ إلى يوم القيامة؟ لا أعتقد أن أحداً يقول بأن هذه الآية مخصوصة بزمانٍ دون زمان، هذه الآية حكمها سارٍ إلى يوم القيامة، طاعة الله طاعة الرسول سارية إلى يوم القيامة وأولوا الأمر أيضاً، والطاعة هنا مطلقة، ما قال: أطيعوا أولي الأمر في المواطن التي يطيعون الله فيها، من هم أولوا الأمر؟ هل هم الحكام؟ الحكام الذين يعيشون فساداً! هل هناك مرحلة من المراحل تكون طاعة الحكام واجبة، فقط حينما يخاف من هؤلاء الحكام، هؤلاء الحكام الذين حكموا المسلمين عبر التاريخ، إذا أردنا أن نقرأ تأريخهم مفاصد في مفاصد وإلى يومنا هذا، وفي الأعم الأغلب الناس تطيعهم خوفاً من سطوتهم أو طمعاً فيما ينالونه من فتات موآئدهم هذه هي الحقيقة، من هم أولوا الأمر المذكورون في هذه الآية وطاعتهم مستمرة إلى يوم القيامة؟! إذاً لا بد من إمامةٍ مستمرة إلى يوم القيامة، إلتفاتة دقيقة جداً في الآية، القرآن قرآئهم وهم يعرفون مضامينه ومعانيه، هل أمر في هذه الآية - هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة - هذه الآية جارية إلى يوم القيامة، إذاً أولوا الأمر موجودون إلى يوم القيامة - هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة - فلما كان أولوا الأمر عددهم معين، إذاً آخر واحد لا بد أن يكون عمره طويلاً، لا بد أن تمتد به الغيبة، لا بد أن يمتد به الزمان - هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة أولم تروا أن الله عزَّ وجلَّ جعل لكم معاقل تأوون إليها - معاقل الأمكنة التي يلجأ إليها الناس فيحتمون بها، يحتمون من شرور الفتن - أولم تروا أن الله عزَّ وجلَّ



جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي - الماضي يعني الإمام الحسن العسكري - إلى أن ظهر الماضي - هذا المصطلح متعارف بين الأئمة، يقال الماضي يعني الإمام الذي مضى - إلى أن ظهر الماضي صلوات الله عليه كلما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجمٌ طلع نجمٌ، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله عزَّ وجلَّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه - هل أن الله يقطع السبب فيما بينه وبين خلقه؟ إذا قطع السبب فكيف يأمرهم بطاعة أولي الأمر إلى يوم القيامة كما مرَّ قبل قليل - فلما قبضه - يعني فلما الله سبحانه وتعالى قبض الماضي وهو الإمام العسكري - فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله عزَّ وجلَّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة - يعني إن الله لن يقطع ولا يقطع السبب فيما بينه وبين خلقه، ولذلك نحن نخاطبه في دعاء الندبة: أين السبب المتصل بين الأرض والسماء.

كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله عزَّ وجلَّ وهم كارهون، يا مُحَمَّد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قَدَّمت له أو فيما قَدِّمت له، فإن الله عزَّ وجلَّ لا يُخَلِّي الأرض من حُجَّة أليس قال لك أبوك قبل وفاته - أبوه إبراهيم بن مهزيار - أليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر الساعة من يُعَيِّر هذه الدنانير التي عندي - يعير الدنانير يعني يعرف مقدار الذهب الموجود فيها كما مرَّ علينا قبل قليل - أليس قال لك أبوك - الإمام هنا يخبره، يخبره من طريق النواب عن حادثة خاصة جرت فيما بينه وبين أبيه - أليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر الساعة من يُعَيِّر هذه الدنانير التي عندي فلما أُبطئ ذلك عليه وخاف الشيخ - يعني والد مُحَمَّد بن إبراهيم بن مهزيار - وخاف الشيخ على نفسه الوحا - الوحا يعني العجلة أنه سيأتيه الموت سريعاً عاجلاً - قال لك عيِّرها على نفسك وأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصره فيها دنانير مختلفة النقد فعييرتها وختم الشيخ بخاتمه - ختم الشيخ بخاتمه على الكيس، حينما توضع الأموال في الكيس وتُشد بالخيط يوضع شمع أو مادة أخرى على الخيط ويختمون الشمع حتى تكون هذه الأموال قد عُدَّت وخُتِمت فلا يستطيع أن يعبث بها أحد - وختم الشيخ بخاتمه وقال لك: أختم مع خاتمي فإن أعش أنا فأنا أحق بها - إذا بقيت حياً - وإن أمت فاتقي الله في نفسك أولاً ثم في - يعني في صرف هذه الأموال وإيصالها إلى أصحابها - وإن أمت فاتقي الله في نفسك - يخاطب ولده مُحَمَّد - أولاً ثم في فخلصني وكن عند ظني بك - هذه الأموال يبدو أنها أموال تعود للإمام، وإبراهيم والد مُحَمَّد ربما كان من وكلاء الإمام أو من شيعته، وهذه أموال للإمام عليه السلام عند إبراهيم بن مهزيار فوضعها في الأكياس وختمها وكذلك ابنه مُحَمَّد قد ختمها معه فيقول له - فإن أعش - إذا بقيت حياً فأنا أحق بها، لأنه كان يخاف على نفسه الوفاة - وإن أمت

فاتقي الله في نفسك أولاً ثم فيّ فخلصني - أوصل هذه الأموال إلى أهلها - وكُن عند ظني بك - توقيع كلام الإمام يقول - أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي بضعة عشر ديناراً واسترد من قبلك - يعني هناك مقدار من المال أخرجهُ مُحَمَّد، الإمام يبين له هذا الأمر ويقول له هذا المقدار خذهُ معك فأنت تحتاجه - وهي بضعة عشر ديناراً واسترد من قبلك فإن الزمان أصعبُ مما كان - واسترد من قبلك إما المراد أن هذه الأموال يرجعها إبراهيم لنفسه أو يُرجعها إلى الذين قد دفعوها من قبل - واسترد من قبلك فإن الزمان أصعبُ مما كان - الظرف الزماني الآن بالنسبة للناس بالنسبة لشيئته هم يحتاجون إلى المال أرجع إليهم هذا المال - فإن الزمان أصعبُ مما كان وحسبنا الله ونعم الوكيل. قال مُحَمَّد بن إبراهيم وقَدِمْتُ العسكر - عسكر يعني سامراء والعسكر هو محلة في سامراء - قال مُحَمَّد بن إبراهيم وقَدِمْتُ العسكر زائراً - وإن كان العسكر يُطلق على سامراء أيضاً.

كل سامراء كان يطلق عليها العسكر لأنها حين بُنيت حين بناها المعتصم العباسي بناها معسكراً خاصاً به في البداية ثم توسعت بعد ذلك المدينة - وقَدِمْتُ العسكر زائراً فقصدت الناحية - وقصدت الناحية يشير إلى دار الإمام إلى بيت الإمام - وقَدِمْتُ العسكر - الناحية كما قلت هذا المصطلح الناحية المقدسة إشارة إلى الجهة المقدسة - قال مُحَمَّد بن إبراهيم: وقَدِمْتُ العسكر - يعني سامراء - زائراً فقصدت الناحية - الناحية هو مزار الإمامين الهادي والعسكري وما كان من السرداب الشريف لبيت الإمام العسكري - فقصدت الناحية فلقيتني امرأة وقالت: أنت مُحَمَّد بن إبراهيم سائلاً؟ فقلت: نعم، فقلت لي: انصرف فإنك لا تصل في هذا الوقت - هو آتٍ للزيارة وآتٍ أيضاً لطلب لقيا الإمام صلوات الله وسلامه عليه - فقلت لي: انصرف فإنك لا تصل في هذا الوقت وأرجع الليلة فإن الباب مفتوح لك فادخل الدار وأقصد البيت الذي فيه السراج، ففعلت وقصدتُ الباب فإذا هو مفتوح فدخلت الدار وقصدت البيت الذي وصفته - وصفته المرأة - فبينما أنا بين القبرين - يعني بين قبر الإمام الهادي وقبر الإمام العسكري - فبينما أنا بين القبرين انتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول: يا مُحَمَّد - خطاب لمُحَمَّد بن إبراهيم - يا مُحَمَّد اتقي الله وثب من كل ما أنت عليه فقد قُلِّدت أمراً عظيماً - وهي النيابة عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، فقد قُلِّدت أمراً عظيماً إشارة إلى الوكالة ومُحَمَّد بن إبراهيم بن مهزيار هو أيضاً من وكلاء الناحية المقدسة الذين يعملون تحت نظر ورعاية النواب الأربعة أصحاب المنزلة العالية من وكلاء الناحية المقدسة.

التوقيعات مستمرة إن شاء الله والجو الموجود في كل هذه التوقيعات هو هذه النفحة الغيبية النفحة الوجدانية في هذه التوقيعات التي مرت وما سيأتينا من توقيعات، وذلك لتوثيق الرابطة القلبية فيما بين الناحية

والمقدسة وفيما بين أشياع الناحية المقدسة، بهذا المقدار أكتفي من التوقعات في هذه الحلقة وإن شاء الله في الحلقات القادمة الكلام متواصل في توقعات الناحية المقدسة التي وردت عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وغايتي من ذكر هذه التوقعات ومحاوله شرحها بالقدر المناسب لا بنحو الإسهاب ولا بنحو الاختصار المُخِل غايتي من ذلك هو أن يُطلع شيعة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم على ما ورد من توقعاتٍ من إمام زمانهم لأن هذه التوقعات في الغالب لا تُذكر على المنابر ولا تذكر كذلك في الفضائيات، الهدف من ذلك هو تعريفُ شيعة أهل البيت بما صدر من الناحية المقدسة، هذا الشرط الأول من هذه الحلقة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

الشرط الثاني: أجب على سؤالٍ، الحقيقة وردت فيه رسائل كثيرة ولا أبالغ إذا قلت عشرات من الرسائل وردت بهذا السؤال، هناك رسائل وردت تحمل هذا السؤال فقط لوحده، وهناك رسائل وردت فيها أسئلة عديدة من جملتها هذا السؤال، والمُلفت للنظر أن هذا السؤال وهذه الرسائل الوفيرة وجدت أن أكثر الذين يسألون هذا السؤال من أخواتنا المؤمنات من شيعة إمام زماننا من الشيعيات، الأسئلة كما قلت وردت رسائل وفيرة لكن النسبة الأكثر الذي لفت نظري أن أكثر الذين سألوا هذا السؤال هو من أخواتنا من محبّات عليٍّ وآل عليٍّ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، السؤال: ما هو معنى التمهيد؟ كيف يكون التمهيد؟ التمهيد لإمام زماننا، الحقيقة هناك سؤالان هما أهم سؤالين في حياة المؤمنين:

السؤال الأول: كيف نعرف إمام زماننا؟ هذا السؤال الأول.

**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية.**

والسؤال الثاني: ما هو واجبنا اتجاه إمام زماننا؟ والسؤال يتحدث ويدور هذا المطلب واجبنا هو التمهيد، يجب علينا أن نمهد لإمام زماننا، لكن هذا التمهيد عنوانٌ واسع كبير، وهذه الرسائل التي وردتني من أخواتي ومن إخواتي المؤمنين تسأل عن التمهيد، عن معنى التمهيد، كيف يكون التمهيد لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أقول هذا الموضوع موضوع واسع وهذا الموضوع لا يجاب عنه في حلقة واحدة، هذا موضوع كبير جداً، أنا سأتحدث عن سعة هذا الموضوع ثم أجب على السؤال، فإني لن أترك هذا السؤال من دون جواب، لكن هذا الموضوع موضوع واسع جداً وللأسف موضوعٌ مُهمَل، موضوع متروك، نحن بحاجة إلى بحثٍ فقهيٍّ وعلميٍّ واسع في هذا المطلب، تحت عنوان التمهيد تأتينا أسئلة كثيرة، السؤال الأول هذا يقع تحت عنوان التمهيد:

السؤال الأول: موقف الشيعة من الظالمين في عصر غيبة الإمام؟ هذا سؤالٌ طويلٌ عريض إذا أردنا أن نفهم التمهيد لا بد أن نفهم هذه المطالب، موقف الشيعة من الظالمين، حين أقول من الظالمين من حكام الجور والظلم، ما هو الموقف؟ هل هو المواجهة؟ هل هو التقية السلبية بالانزواء والإنطواء، أو التقية الإيجابية محاولة

التوغل والدخول لتحصيل المنافع والمصالح ضمن ضوابط وقواعد، هذا موضوع واسع وعريض وبجاجة إلى بحثٍ فقهي بحثٍ روائي بحثٍ تاريخي.

السؤال الثاني: هل من الواجب الشرعي على شيعة أهل البيت السعي لتأسيس دولةٍ إسلاميةٍ شرعية وفقاً لموازين أهل البيت في زمان الغيبة؟ وهل يجب ذلك عند توفر الإمكانيات والمقدمات أو لا يجب ذلك؟ أو يجب السعي سواء توفرت الإمكانيات أم لم تتوفر لأجل إبراء الذمة.

السؤال الثالث: ما هو النظام الإسلامي الذي يقره أهل البيت لو كانت هناك دولة إسلامية؟ ولاية الفقيه أو هناك نظامٌ آخر أو نظامٌ مُقترحٌ من خلال التجارب الإنسانية، هذه موضوعات واسعة هذه كلها تدخل تحت عنوان التمهيد، رايات الهدى والضلال في زمان الغيبة، ما هي مميزات وأوصاف رايات الهدى؟ وما هي مميزات وأوصاف رايات الضلال؟ هل هناك راياتٌ ممدوحة؟ هل هناك رايات مذمومة؟ ما هي الموازين؟ هذا موضوع واسع وعريض أيضاً.

عنوانٌ آخر: ما هي أساليب العمل؟ هل نعتد أساليب التنظيم الحزبي، الجمعيات الخيرية، المؤسسات الاستراتيجية، أيُّ نحوٍ من أنحاء العمل، أي أسلوب من الأساليب، هل هناك أسلوب معين نتماشى مع العصر، نستفيد من تجارب الآخرين أو ماذا نصنع.

سؤالٌ آخر: هل أن المؤسسة الدينية الشيعية هي التي تشرف على السياسة أم هناك خطٌ سياسي، مؤسسة سياسية تتكامل مع المؤسسة الدينية؟

سؤالٌ آخر: ما هي المناهج الفكرية التي نعتمدها في الدراسة، في العلم، في الفقه مع المدارس الشيعية المتعددة والمتنوعة؟

وأسئلةٌ وأسئلةٌ وأسئلةٌ أخرى، لا أريد أن أثيرها فيسأء فهم هذه الأسئلة لأنني سأطرحها بشكلٍ مقتضب وتحتاج إلى شرحٍ وبيان، كل هذه الأسئلة وغيرها كثير إذا أردنا أن نفهم التمهيد كفكرة واضحة وكمنهج حياة لا بد أن نعرف هذه الأمور، وهذا في الحقيقة موضوعٌ واسع لا يمكن أن يُبحث في نصف ساعة أو في ساعة أو في حلقة محدودة، وهذه المطالب يجب أن لا يطالع بها شخصٌ واحد، يمكن لي أن أتحدث في برنامجٍ من البرامج في كل حلقة أخذ موضوع أو أجعل كل موضوع في أكثر من حلقة وقد تكلمت أنا عن هذه الموضوعات في السنين الماضية، وبعض هذه الموضوعات موجودة على الأشرطة، وموجودة على الانترنت البعض منها، ولكن مثل هذه الموضوعات، مثل هذه المطالب لا بد أن تتصدى لها المرجعيات الشيعية التي لها الزعامة على الأمة، لأن هذه الموضوعات حساسة ليست موضوعات نظرية تُطرح ولا يترتب عليها العمل، المفروض مثل هذه الأبحاث مراجع الطائفة هم الذين يطرحونها لتترك تأثيرها على الناس، وإلا يمكن أن أبحثها أنا أو غيري من الناس ممن تكون آرائهم بحدودهم لا تأثير لهم، القيادات

التي يلجأ إليها الناس ويرجع إليها الناس الزعامات الدينية هؤلاء هم الذين يستطيعون أن يرسّموا منهجاً في ضمن هذه العناوين التي أشرت إليها، والموضوع واسع، أنا قلت في الحلقة الماضية نحن بحاجة إلى فقه العلائم وفقه العلائم هو أيضاً فرع من فروع فقه التمهيد، نحن بحاجة إلى فقه التمهيد، وفقه هنا لا أتحدث عن أحكام شرعية أو فتاوى، كلمة الفقه تعني معرفة الأمر على حقيقته، يمكن أن أقول فقه الطب ولا أقصد بفقه الطب المسائل الشرعية التي تتعلق بالطب، يمكن أن أقول فقه الهندسة يعني أعمق شيء في الهندسة، يعني أعمق شيء في الطب هو فقه الطب، الفقه هو أعمق شيء يمكن أن يصل إليه الإدراك البشري، نحن بحاجة إلى فقه التمهيد، وهذا كما قلت قبل قليل موضوع واسع مضطرد، أطرافه كثيرة، عناوينه واسعة، أشرت إلى نماذج منها، وإلا إذا أردنا أن نذهب نتوغل كثيراً فنحن بحاجة إلى فهرست طويل من العناوين والموضوعات والاصطلاحات التي ترسم لنا معالم التمهيد، قطعاً التمهيد على مرتبتين: هناك التمهيد للمؤمن.

وهناك التمهيد للأمة.

العناوين والموضوعات التي أشرت إليها هو ما يرتبط بالتمهيد الذي هو من واجبات الأمة، الواجب المشترك بين قيادات الأمة وبين قواعدها، هناك القيادات وهناك القواعد، هناك الرعاية وهناك الرعاية، ولكن هناك تمهيد خاص بالمؤمن أنا يمكن أتحدث عن هذا القسم أما القسم الأول وهو التمهيد الواجب الملقى على عاتق الأمة بشطريها الرعاية والرعية هذا موضوع واسع وأشرت إلى عناوينه، لا أستطيع أن أفصل الكلام فيه إلا على أساس التفصيل في هذه العناوين التي مرت علينا، لكنني يمكن هنا أن أتحدث عن التمهيد الذي هو واجب وفريضة على المؤمن، هذا يمكن الحديث عنه وإن كان هو هذا أيضاً موضوع مضطرد أيضاً لكن يمكن أن أجمل الحديث فيه لأن هذه القضية تكون قضية شخصية.

رواية يذكرها الشيخ الصدوق في نفس الكتاب في الباب الذي عنونه: ما أخبر به الإمام سيد العابدين يعني الإمام السجاد من وقوع الغيبة بالقائم صلوات الله عليه، الرواية طويلة أنا لا أريد أن أقرأ الرواية بكاملها فقط أذهب إلى السطور الأخيرة من الرواية، الإمام السجاد في هذه الرواية وهي رواية مهمة جداً، ومن الملفات للنظر في سند هذه الرواية من جملة رواة سند هذه الرواية عبد العظيم الحسيني، السيد عبد العظيم الحسيني المدفون في منطقة الري في طهران، والذي حين نزوره ونسلم عليه نقرأ في زيارته: **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بزيارته ثواب زيارة سيد الشهداء يرتجى**. من زارهُ كمن زار الحسين عليه السلام، عبد العظيم الحسيني وأيضاً فيها صفوان بن يحيى، وأيضاً فيها أبو حمزة الشمالي، وأيضاً فيها أبو خالد الكابلي، أنا أذكر هذه الأسماء ما ذكرت السند بكامله، لكن أشرت إلى هذه الأسماء عبد العظيم الحسيني، صفوان بن يحيى، أبو حمزة الشمالي، أبو خالد الكابلي، أبو خالد هو الذي ينقل الرواية والذي ينقلها عن أبي خالد الكابلي أبو

حمزة الشمالي فلأقرأ السند:

حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا مُحَمَّد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: حدثني صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن أبي زياد عن أبي حمزة الشمالي عن أبي خالد الكابلي قال دخلتُ على سيدي علي بن الحسين زين العابدين ... إلى آخر الرواية.

تلاحظون السند فيه أسماء كثيرة لكنني ركزت على هذه الأسماء عبد العظيم الحسيني، صفوان بن يحيى، أبو حمزة الشمالي، أبو خالد الكابلي، من خلال تتبعي للأسانيد وللروايات هذه الأسماء من الرواة لا ينقلون إلا جواهر ودرر الروايات، روايات عبد العظيم الحسيني على قلتها ينقل لنا جواهر وذُرر الروايات، كذلك صفوان بن يحيى، كذلك أبو حمزة الشمالي، أبو حمزة الشمالي يمتاز بذهنية وقادة جداً وبقرحة صافية في غاية الصفاء من خلال الروايات التي ينقلها ومن خلال الدقة في نقل النصوص، وكذلك أبو خالد الكابلي، هذه الرواية وقعت كل هذه الأسماء الشريفة فيها، عبد العظيم الحسيني وهو من أجلة أولياء الأئمة، إمامنا الهادي يقول له يا عبد العظيم أنت ولينا حقاً، صفوان بن يحيى، أبو حمزة الشمالي، أبو خالد الكابلي، الرواية يتحدث فيها إمامنا السجاد عن الأئمة إلى أن يصل الحديث إلى زمان الغيبة:

قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال: ثم تمتد الغيبة بولي الله عز وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده، يا أبا خالد: إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان - لماذا؟ - لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك هم المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدُّعاة إلى دين الله عز وجل سراً وجهراً.

هذه الرواية الشريفة تلخص لنا معنى التمهيد المرتبط بالمؤمن، بالأفراد، لا بالأئمة بنحو عام، التمهيد الذي هو وظيفة الأئمة بشطريها الراعي والرعية ذلك موضوع آخر وأشارت إلى بعض من عنواناته وبعض من أجوائه قبل قليل، أما الحديث الآن عن التمهيد المتعلق بأفراد المؤمنين، هذه الرواية فيها إشارات واضحة للحالة النفسية وللحالة الوجدانية التي يعيشها المؤمنون في زمان غيبة إمامنا ماذا تقول الرواية؟ - صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة - لأي سبب؟ كما قال الإمام - لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة - قطعاً هي هذه الرواية تتحدث أيضاً عن عمل الأئمة، لكن عمل الأئمة وتمهيد الأئمة كيف يكون سليماً ما لم يكن أفراد الأئمة يعيشون حالة من

سلامة القلب، على الأقل في مستوى القيادة، على الأقل في كوادر القواعد، أنا أستعمل هذه المصطلحات باعتبار هي المصطلحات الرائجة الآن، هناك قيادة، هناك قواعد، هناك كوادر وإن كنت لا أميل إليها نفسياً، لكن هذه المصطلحات هي الرائجة في زماننا، فلا يمكن أن تكون الأمة على المنهج السليم ما لم تكن القلوب التي تقود هذه الأمة وتؤثر في هذه الأمة على المنهج السليم أيضاً، ومن هنا أنا أتحدث عن هذا الجانب عن وظيفة المؤمن في التمهيد، أول شيء يجب على المؤمن أن يعملهُ هو التمهيد في نفسه، ولست هنا في مقام الوعظ أبداً أنا لست واعظاً ولا أريد أن أعظ أحد أنا مجرد ناقل، وهذا الكلام أقوله لا تواضعاً ولا تظاهراً ولا أي شيء، أنا مجرد ناقل لأنني أعتقد بأن الواعظ يجب أن تتوفر فيه شروط والحقيقة لا أجد هذه الشروط متوفرةً عندي، وهذا أقوله بلسان الصدق لا بلسان المواربة أو بلسان التظاهر أو أي شيءٍ آخر، الواعظ يجب أن تتوفر فيه شروط، ولذلك نحن نلاحظ أن المواعظ التي تقال لا تؤثر، السبب في ذلك أن الواعظ لا يملك هذه الشروط، الموعدة وظيفة ومنزلة عالية جداً، ليس كل شخص يلقن ويدبج الكلام، أنا قادر على أن أتى بأبياتٍ من الشعر المثيرة للأحاسيس والمشاعر، وقادر على أن أدبج العبارات والكلمات والمواعظ وأجمع النصوص وأثير العواطف وحتى أبكي من يستمع إليّ في باب الموعدة لكن ليست هي هذه الموعدة الحقيقية، لأنني لو عدت إلى نفسي أنا أو أي واعظٍ آخر لا يجد الصدق من نفسه فيما وعظ به الناس، وكذلك المستمع قد يبكي يتأثر لكن لحظات وينتهي كل شيء، الموعدة الموعدة التي لها تأثير، التي تغير، الواعظ يشترط فيه ثلاثة أمور:

الأمر الأول أن يكون عالماً وحينما أقول أن يكون عالماً أن يكون عالماً حقيقياً، أن يكون عالماً بالعقائد السليمة والصحيحة، وإلا كيف يعظ الناس؟ إذا لم يكن عالماً بالعقائد السليمة والصحيحة الواضحة إذا هو يفتقد إلى العقيدة السليمة الواضحة كيف يعظ الناس؟ أن يكون عالماً بالعقائد السليمة الواضحة، وأن يكون عالماً ومحيطاً وعارفاً بالشرعية وأسرارها بالفقه وبالأحكام، إذا لم يكن عارفاً بالأحكام والحدود كيف يكون واعظاً للناس؟

وأن يكون عارفاً بأسرار علوم الأخلاق والتهذيب والسلوك والتربية، أن يكون عارفاً بمجريات الأمور التي تتعلق بالنفوس البشرية، نحن عندنا في الروايات إذا أراد الله برجلٍ خيراً ففقهه في الدين، ففقهه ليس المراد هنا الرسالة العملية، الرسالة العملية تمثل جانب صغير من الدين، إذا أراد الله برجلٍ خيراً ففقهه في الدين، إذا أراد الله برجلٍ خيراً بصَّرهُ بعيوب الدنيا، إذا أراد الله برجلٍ خيراً بصَّرهُ بعيوب نفسه، إذا أراد الله برجلٍ خيراً بصَّرهُ بمواضع الشيطان، وإذا أراد الله برجلٍ خيراً جاء به إلى هذا الأمر يعني إلى ولاية أهل البيت، الفقه الحقيقي هو هذا معرفة الدين ببعده العميق، التبصر بعيوب الدنيا، التبصر بعيوب النفس، التبصر بمواضع الشيطان، ومعرفة هذا الأمر ومعرفة هذا الأمر هي الفقه الحقيقي، إذا أراد الله برجلٍ خيراً ففقهه في الدين يعني عرّفهُ

حقيقة هذا الأمر، عَرَفَهُ حقيقة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فحينما أقول أن الواعظ لا بد أن يكون عالماً.

وثانياً: لا بد أن يكون صادقاً في علمه، والمراد أن يكون صادقاً في علمه أن يكون فعله مطابقاً لقوله، وإلا إذا كان العالم مثلي وأمثالي نلقلق بالحديث نسطر الكلام من دون تطبيق في الواقع الحياتي اليومي، ربما نحاول أن نطبق بعض الشيء لكن المواعظ تكون واسعة، وحينما يجلس الواعظ كي يعظ الناس سيتحدث أحاديث واسعة طويلة عريضة، حينما لا يكون ينفذ هذه المواعظ على أرض الواقع كيف يكون صادقاً فيما بينه وبين نفسه، كيف يكون مقتنعاً فيما بينه وبين نفسه، كيف يجد السلامة في قلبه، لذلك أقول بأن الذي لا يجد من نفسه هذه المعاني الأفضل له أن لا يجلس مجالس الواعظين، لأن ذلك سيعود عليه بالوبال، الإنسان حينما يتكلم بكلام ويأمر الناس أن يعملوا به وهو لا يعمل به يكون وبالاً عليه، يُشكِّلُ حجاباً كثيفاً، وليس فقط هذا الشرط، هناك شرط ثالث الواعظ الحقيقي الذي يمتلك من القدرة المعنوية الهائلة التي يستطيع أن يبثها إلى الآخرين كي يؤثر فيهم، فهو بحاجة إذاً إلى علم واسع، وبجاجة إلى مصداقية في حياته، إلى تطبيق ما يقوله في الواقع العملي، وبجاجة إلى نفحة معنوية يستطيع أن يوصلها أن يمد الآخرين بهذه النفحة المعنوية، هذا هو الواعظ الحقيقي.

أنا هنا لست في مقام الوعظ، أنا في مقام النقل، إن كان الآن في هذه الساعة أو فيما مرَّ من أحاديث، أو فيما سيأتي بمقام الناقل أنقل الكلام، أنقل الحديث، مجرد أنني أقوم بوظيفة النقل فقط، الرواية هنا تتحدث عن عقول وعن قلوب وعن معرفة تتساوى فيها الغيبة مع المشاهدة، حتى تكون عندهم الغيبة بمنزلة المشاهدة، هذه القلوب هي القلوب السليمة التي يمكن أن تعيش هذه الحالة، والقلوب السليمة أول خطوة يخطوها الإنسان بهذا الاتجاه أول خطوة هو الموعظة، الموعظة ليست كلاماً، الموعظة على أنحاء، هناك موعظة تسعى إلى الإنسان، وهناك موعظة يسعى الإنسان إليها، الموعظة التي تسعى إلى الإنسان فهذا توفيقٌ من توفيق الله، يمكن الإنسان يسمع بأن صديقه أو قريبه فلان مثلاً قد توفي فيذهب ليحضر الجنازة وبعد ذلك يحضر الدفن وهو ليس ذاهباً للاتعاظ قضية مجاملة اجتماعية، أو حتى لو ذهب بعنوان الحضور في التشييع أو المشاركة مشاركة أرحامه في أحزانهم من باب الأمر المستحب، من باب الخلق الرفيع، فهو لم يذهب للاتعاظ ولكن حين يرى التكفين والتغسيل والتدفين وغير ذلك فلربما هذا المنظر أو هذا الموقف يكون واعظاً له فيعيد النظر في تقييم مجريات حياته ويتبدل، هناك مواعظ هي تأتي إلى الإنسان بنفسها، حديثي ليس عن هذه المواعظ، هذه المواعظ هذا توفيق، إنسان يمر بجانب مسجد وينصت إلى آية من آيات القرآن هذه الآية تغير حياته، إنسان يقلب الفضائيات يستمع إلى متحدث وهو لا يعرفه من هو، فيسمع منه كلاماً هذا الكلام يجعله يُعيد النظر في حياته أو في كثيرٍ من أمورهِ، يقرأ كتاباً، يستمع إلى اثنين،



يجلس في مقهى أو في مكانٍ ما فيستمع إلى اثنين يتحدثان فيصّل إلى مسامعِهِ كلمة أو بيت شعر أو آية أو حديث أو أي شيء آخر أو قصة، ربما ينظر إلى فلم من الأفلام فيه قصة مؤثرة تجعله يغير التفكير في كثير من الأمور، حينما يرى مثلاً فلماً عن الظلم وعن ظلم الظالمين وكيف يظلم الناس بعضهم بعضاً ربما يتراجع عن ظلم الآخرين وهكذا وهكذا.

هناك موعظة تسعى إلى الإنسان هي تأتي إلى الإنسان ليس حديثي عن هذه الموعظة، لأن هذا ليس بيد الإنسان ولا يعلم متى ستأتيه في أي زمانٍ في أي مكان، لكنني أتحدث عن الموعظة التي يبحث عنها الإنسان، الموعظة التي يبحث عنها الإنسان هي التي تكون سبباً لسلامة القلب، لذلك في كلمات أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه - بني أحيي قلبك بالموعظة وأمتُهُ بالزهادة - الإمامة هنا إماتة لها دلالة ومعنى غير معنى القلوب الميتة - وأمات قلبي عظيم جنايتي - هناك إماتة ممدوحة وهناك إماتة مذمومة، في مناجاة الإمام السجاد - وأمات قلبي عظيم جنايتي فأحيه بتوبة منك يا أُملي وبُغيتي - هذه إماتة مذمومة، أمات قلبي عظيم جنايتي، أما في قول أمير المؤمنين - أحيي قلبك بالموعظة وأمتُهُ بالزهادة - هذه إماتة ممدوحة أنا لا أريد الآن الدخول في معنى هاتين الإمامتين، لكن هذا موجود في أحاديثنا، هناك إماتة ممدوحة كقول الأمير وأمتُهُ بالزهادة، وهناك إماتة مذمومة كقول الإمام السجاد وأمات قلبي عظيم جنايتي، الحديث هنا عن حياة القلوب، وأحيه بتوبة منك هذه التوبة كيف تكون؟ التوبة تحتاج إلى موعظة تارةً الموعظة آتية للإنسان، تارةً الإنسان يتعظ من نفسه بنفسه، وأفضل واعظ للإنسان أن الإنسان إما أن يرى غيره فيتعظ بغيره أو ينظر إلى نفسه فيتعظ بنفسه، في بعض الأحيان الإنسان يرى غيره فيتعظ من غيره في بعض الأحيان ينظر إلى نفسه فيجد الموعظة في نفسه في داخل نفسه في مجريات أمورهِ، في خصوصيات حياته وما يتعلق به.

ولكن الموعظة التي أريد الإشارة إليها الموعظة المتأتية من طريق أهل البيت، والموعظة المتأتية من طريق أهل البيت لا بد أن تكون من الطريق السليم من الطريق الواضح ﴿إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ ما هي هذه الواحدة؟ ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ في رواياتنا الشريفة في معنى هذه الآية ﴿إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ قال الواحدة ولاية عليّ صلوات الله وسلامه عليه، الموعظة الحقيقية هنا في ولاية علي، لكن الاتعاظ بولاية عليّ كيف يكون والقلوب ملطخة، والقلوب متسخة، ولاية عليّ لا يتم الاتعاظ بها وفيها ومنها إلا حينما تكون القلوب نقية، نحن نعيش مشكلة المشكلة هذه لست أنا الذي أشخصها، المشكلة إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه يشخص هذه المشكلة، وهذه المشكلة معنا موجودة، هذه المشكلة تأكل معنا وتشرب معنا وتنام معنا وتتنفس معنا، مشكلة عويصة بل هي مجموعة من المشاكل بل هي شبكة معقدة من المشاكل،

في مناجاة الشاكين ماذا يقول إمامنا السجاد؟ - إلهي إليك أشكو نفساً بالسوء أمانة وإلى الخطيئة مُبادرة وبمعاصيك مولعة ولسخطك متعرضة تسلك بي مسالك المهالك وتجعلني عندك أهون هالك كثيرة العِلل طويلة الأمل إن مسها الشر تجزع وإن مسها الخير تمنع ميالاً إلى اللعب واللهو مملوة بالغفلة والسهو تسرع بي إلى الحوبة وتسوفني بالتوبة - تسرع بي إلى الحوبة، الحوبة يعني العقوبة، النهاية السيئة - تسرع بي إلى الحوبة وتسوفني بالتوبة، إلهي أشكو إليك عدواً يضلني وشيطاناً يغويني قد ملأ بالوسواس صدري وأحاطت هواجسه بقلبي يعاضد لي الهوى ويُزين لي حب الدنيا ويحول بيني وبين الطاعة والزلفى، إلهي إليك أشكو قلباً قاسياً مع الوسواس متقلباً وبالرين والطبع متلبساً وعيناً من البكاء من خوفك جامدة وعيناً عن البكاء من خوفك جامدة وإلى ما يسرها طامحة - هذه شبكة معقدة من المشاكل ومن الأزمات التي تحيط بنا، أقرأ النص مرة ثانية ولنبحث أنا وأنتم كل واحد منا يعرف نفسه، أنا أعرف نفسي أكثر مما تعرفوني وأنتم تعرفون أنفسكم أكثر مما أعرفكم وأكثر مما يعرفه بعضكم للبعض الآخر ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ \* وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ الإنسان على نفسه بصيرة الإنسان يعرف ما في دواخله ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ حتى لو جاء بكل أنواع الأعذار، الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره، كلُّ منا يعرف ما في داخله.

فلنقرأ النص مرة ثانية ولنبحث عن هذه العناوين هل هي موجودة عندنا الواقع يقول كل هذه العناوين موجودة - إلهي إليك أشكو نفساً بالسوء أمانة وإلى الخطيئة مُبادرة وبمعاصيك مولعة - وللعلم ربما يكون بعض الناس طبيعة حياتهم، طبيعة عملهم مثلاً لنفترض مثلاً أولئك الذين مثلاً شغلهم ما بين المساجد والحسينيات وما بين صلاة الجماعة وقراءة الكتب الدينية والتنقل في المجالس الدينية صحيح هو هذا توفيق، صحيح هو أن الإنسان هنا بعيد عن كثير من المفاصد الدنيوية بحكم الأجواء لكن القضية لا تقف عند هذا الحد، النفس الأمانة والحسنات والسيئات على درجات ربما يكون لشخص يعيش هذه الأجواء من المساوى أكثر من شخص لا يعيش هذه الأجواء، ومعاصي القلوب ومعاصي العقول تأثيراتها على الإنسان وحتى على الآخرين أكثر وأخطر من المعاصي البدنية، هناك معاصي الجوارح ومعاصي الجوارح، معاصي الجوارح في إبعادها الإنسان عن الله سبحانه وتعالى أكثر وأشد شدة الحجب في معاصي الجوارح أكثر بكثير من الحجب في معاصي الجوارح على أي حال - إلهي إليك أشكو نفساً بالسوء أمانة وإلى الخطيئة مُبادرة وبمعاصيك مولعة ولسخطك متعرضة تسلك بي مسالك المهالك وتجعلني عندك أهون هالك كثيرة العِلل طويلة الأمل إن مسها الشر تجزع وإن مسها الخير تمنع ميالاً إلى

اللعب واللهو مملوءة بالغفلة والسهو تسرع بي إلى الحوبة وتسوفني بالتوبة - هذه طبائع نفوسنا هذا الرقم الأول.

الرقم الثاني - إلهي أشكو إليك عدواً يضلني وشيطاناً يغويني - قد يكون من الإنس وقد يكون من الجن - قد ملأ بالوسواس صدري وأحاطت هواجسه بقلبي يعاضد لي الهوى ويؤزّن لي حب الدنيا ويحول بيني وبين الطاعة والزلفى - في بعض الأحيان شيطان الإنس أخطر بكثير من شيطان الجن.

الرقم الثالث - إلهي إليك أشكو قلباً قاسياً مع الوسواس متقلباً وبالرين والطبع متلبساً.

الرقم الرابع - وعيناً عن البكاء من خوفك جامدة وإلى ما يسرها طامحة - طامحة من الطموح، متعلقة بما يُسرّها، لا بما يشدها إلى الله وإلى آل الله، هذه الأوصاف للنفس، لعدو النفس من شياطين الجن والإنس، وللقلب، وللعين أوصاف نحن نحياها نعيشها، هذه الأوصاف التي نعيشها هي التي لا تجعلنا أن نصل إلى هذه المرتبة إلى أي مرتبة؟ إلى مرتبة سلامة القلب، هذه القلوب التي تحدث عنها الإمام السجاد بأن الغيبة عندها بمنزلة المشاهدة، هذه القلوب التي تعيش معنى السلامة، أنى لنا بالسلامة ونحن نعيش في وسط هذه الشبكة العنكبوتية، من هذه الخيوط العنكبوتية الهائلة، من هذه الأزمات والحالات النفسية المتشنجة والتي تحدثت عنها مناجاة الشاكين.

هذا الكتاب الذي قرأت منه هو مفاتيح الجنان وهو متوفرٌ في بيوتكم، وهذه هي المناجيات الخمسة عشر موجودة في أكثر طبعات الصحيفة السجادية وموجودة في المفاتيح، هذه صورة حقيقية للنفس البشرية وصورة حقيقية لواقعنا الداخلي لذلك أنا قلت أنا لا أتحدث هنا بلسان الوعظ، من كانت هذه حالته كيف يكون واعظاً، الواعظ الحقيقي هو الإمام المعصوم أو من وجد من نفسه السلامة في القلب، وأنى لنا بالسلامة في القلب وكل هذه السيئات محيطة بنا، وكل هذه العوائق والحواجر، لذلك أنا أقول أنا وغيري المفروض أن نكون في مقام الناقل لا في مقام الواعظ لأن الواعظ له شروط، والوعظ الحقيقي هو الذي يجيى القلوب، أحبي قلبك بالموعظة، ولكن الحياة الحقيقية والموعظة الحقيقية ﴿إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ الواحدة هي ولاية عليٍّ ونحن الآن نعيش في أيامها، في أيامها الرمزية، وإلا فليس هناك من يومٍ أحق من يومٍ آخر بولاية عليٍّ، ولاية عليٍّ على حدٍ سواء في عالم الزمان، في عالم المكان، في عالم الإنسان، في عالم الأرض، في عالم السماء، في عالم العقول، في عالم القلوب، وفي كل عالم على حدٍ سواء، لكننا نعيش أيامها الرمزية هذه، نعيش المناسبة التاريخية التي ترمز إلى ولاية عليٍّ، القلوب التي تعيش التمهيد لإمام زماننا القلوب التي تتساوى عندها الغيبة والمشاهدة وهي القلوب السليمة، القلوب السليمة القلوب التي تحفها المهمة العالية في خدمة أهل البيت، وقطعاً هذه المعوقات التي أشارت إليها مناجاة الشاكين المنقولة عن إمامنا السجاد هذه

معوقات تحول فيما بين الإنسان وبين قوة المهمة، هذه المعوقات تقود الإنسان إلى ضعف المهمة، والموضوع بحاجة إلى تنمة، أحاول إن شاء الله أن أتمه في الحلقات القادمة بحول الله تعالى وقوته بحسب ما يسنح به المقام.

أختم حديثي بالبيتين الذين أختم بهما حلقات هذا البرنامج متوجهاً إلى إمام زمانني إلى بقية الأعظم فأقول سيدي يا ابن رسول الله:

وبيني وبين العالمين خرابٌ

فليت الذي بيني وبينك عامرٌ

وليتك ترضى والأنام غضابٌ

وليتك تحلو والحياة مريرةٌ

أسألكم الدعاء جميعاً سلامي وتحياتي لكم ألقاكم في الحلقة القادمة أيها الممهدون أيها المنتظرون إخواني أخواتي جميعاً في أمان الله.

## الحلقة السادسة والعشرون

سلامٌ من الله عليكم أيها المنتظرون إمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه، هذه الحلقة السادسة والعشرون من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، المتابعون لقناة المودة الفضائية وكذلك الزائرون لموقع قناة المودة الفضائية الألكتروني يعلمون بأن هذا البرنامج هو برنامجٌ أسبوعي.

القسم الأول من حلقات هذا البرنامج كانت تدور في بيان معاني الروايات والأحاديث التي كنت أقتطفها من الجزء الثاني والخمسين من كتاب بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه وبعد أن تم الكلام في هذه المطالب بدأ القسم الثاني من حلقات هذا البرنامج في تناول التوقيعات الشريفة التي رواها شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة) ولا زالت الحلقات مستمرةً سنتواصل معها إن شاء الله تعالى بعد شهر رمضان إن وفقنا لذلك.

وأيضاً كانت الحلقات المتأخرة من هذا البرنامج تتضمن الإجابة على أسئلة إخواننا وأخواتنا من مُحبي أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم، اليوم الحلقة السادسة والعشرون وغداً وبعد غد حلقات متتالية لأن الموضوع استثنائي، موضوعنا الذي نتناوله في هذه الحلقات في غاية الأهمية بل ربما هو الموضوع الأهم في حياة مُحبي أهل البيت الظهور الشريف، هذه الحلقات ابتداءً من اليوم هي جوابٌ لسؤال: هل نحنُ في عصر الظهور؟ ستستمعون إلى جواب هذا السؤال ونحنُ من التفصيل إن شاء الله تعالى لكنني في بداية الأمر أطلبُ وأتمسُّ من إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي المهديين المنتظرين إمامهم الذين يراقبون شاشة قناة المودة ويشاهدون هذا البرنامج أتمس منهم الصبر عليّ لأن حلقات هذا البرنامج ربما تكون طويلة بعض الشيء وإن كنتُ أحاول أن أختصرها قدر ما أتمكن لئلا أتعبكم، وكذلك هناك حشدٌ من المعلومات الكثيرة في طوايا هذا البرنامج لأهمية الموضوع، موضوعٌ حساسٌ في غاية الأهمية.

هل نحنُ في عصر الظهور أم نحنُ في عصرٍ آخر؟! قطعاً لا يملك أحدٌ الإجابة القطعية على هذا السؤال، يعني لا يتوقع أحدٌ مني أو من غيري أن نأتي بدليلٍ قطعي واضح لا لبس فيه وإنما البحث سيكون في القرائن، القرائن هي التي توصلنا إلى الحقيقة أو إلى مكانٍ قريبٍ من الحقيقة، وفي ضمن الحديث عن هذا الموضوع سأجيبُ على أسئلة كثيرة، من جملتها أسئلة عن الجفر، عن الجفر العلوي وعن مسائل أخرى سيأتي بيانها في هذه الحلقات.

النقطة الأولى التي أريدُ بياها: لماذا نبحتُ في هذا الموضوع؟ لماذا نختتمُ بهذا الموضوع؟ أعتقد أن منتظري الإمام صلوات الله وسلامه عليه وأحباب أهل البيت لا يحتاجون إلى إجابة مفصلة وإنما القضية واضحة حبيبٌ ينتظرُ حبيبه وأعتقد أن هذه الإجابة كافية ووافية لمنتظري إمامهم ولحبي أهل البيت ولكن أنا سأجيب سأدخل في بعض التفاصيل والجواب من كلمات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، نحنُ نبحتُ عن إمامنا ونبحتُ في شؤون إمامنا ونبحتُ عن ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه لأن هذه القضية هي القضية المركزية في حياتنا وفي عقيدتنا بل هي القضية المركزية في هذا الوجود بحسب ما نعتقد، وظهوره الشريف مسبوقةً بفتنٍ وامتحاناتٍ ومصحوبةً بفتنٍ وامتحاناتٍ ولذا يلزمُ على المؤمن أن يتبصر وأن يعرف طريقه وأن يعرف أين يضعُ قدمه، مع من سيكون ومع من سوف لا يكون، الرسالة التي جاءت إلى الشيخ المفيد من الناحية المقدسة، الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه وصلته أكثر من رسالة وستحدث عن هذا الموضوع إن شاء الله في الملف المهدي، لا يشتهه على بعض المشاهدين فيعتقد بأن هذا البرنامج هو الملفُ المهدي الذي أُعلنَ عنه سابقاً، هذا البرنامج هو برنامج الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا، الملفُ المهدي سيأتينا إن شاء الله تعالى في الأيام القادمة وهذه الحلقات بمثابة مقدمة للملف المهدي الذي هو زبدهُ كلِّ الملفات المتقدمة، في الملف المهدي سأحدث إن شاء الله بشيءٍ من البيان بشيءٍ من التوضيح عن الرسائل التي وصلت إلى الشيخ المفيد من الناحية المقدسة لكنني في هذه الحلقة أشير إلى ما جاء في أحد هذه الرسائل.

ماذا كتب إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه للشيخ المفيد؟ هذا هو كتاب الاحتجاج لشيخنا الطبرسي رحمه الله عليه وهذا هو الجزء الثامن صفحة: 498 مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، إمام زماننا يكتبُ إلى الشيخ المفيد في أحد الرسائل التي وصلت إليه: **فليعمل كل امرئٍ منكم بما يقرب به من محبتنا** - والبحتُ عن إمامنا وعن ظهورِ شيءٍ يُقرِّبنا إليهم ويُشدُّ من محبته صلوات الله عليه في قلوبنا - **فليعمل كل امرئٍ منكم - يا شيعة أهل البيت - بما يقرب به من محبتنا ويتجنب ما يُدنيه من كراهتنا وسخطنا** - ثمَّ يقول إمامنا صلوات الله عليه وهنا موطن الشاهد: **فإنَّ أمرنا بعتة فُجاءه أو فُجأة حين لا تنفعه توبة ولا يُنجيه من عقابنا ندمٌ على حوبة والله يُلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمة - موطن الشاهد هنا - فإنَّ أمرنا بعتة فُجاءه حين لا تنفعه توبة ولا يُنجيه من عقابنا ندمٌ على حوبة - حوبة يعني معصية، الإمام يكتبُ إلى الشيخ المفيد هذا القانون هذه القاعدة والذي يمكن أن يتحقق الظهور من خلال هذه القاعدة - فإنَّ أمرنا بعتة فُجاءه - يمكن أن يكون ظهور الإمام من دون علامات أو قد تكون هناك علامات ولكنها لا تستبين للكثيرين أو قد تكون هناك علامات ولكن الشبهات تقوِّد الناس**

إلى الابتعاد عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - فَإِنَّ أَمْرَنَا بَغْتَةً فُجَاءَهُ - إذا كان أمرُ الإمام صلوات الله وسلامه عليه بَغْتَةً فُجَاءَهُ إِذَا يَلْزَمُ عَلَى الْمُنْتَظِرِينَ وَيَجِبُ عَلَيْنَا بِوَجُوبِ الْعَقِيدَةِ وَبِوَجُوبِ الشَّرِيعَةِ وَبِوَجُوبِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَاءِ أَنْ نَبْحَثَ بِقَدْرِ مَا نَتِمَكَّنُ عَنْ إِمَامِنَا وَشَوْوَنِهِ وَعَنْ ظَهْوَرِهِ الشَّرِيفِ، الرِّوَايَاتِ تَحَدَّثْنَا بِشَكْلِ صَرِيحٍ وَوَاضِحٍ نَحْنُ نَتَوَقَّعُ ظَهْوَرَهُ الشَّرِيفِ فِي كُلِّ آنٍ، نَتَوَقَّعُ ظَهْوَرَهُ الشَّرِيفِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، نَقْرَأُ فِي زِيَارَتِهِ الَّتِي يَسْتَحِبُّ أَنْ يُزَارَ بِهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَهَذَا هُوَ مَفَاتِيحُ الْجَنَانِ فِي أَوَّلِ الْمَفَاتِيحِ فِي زِيَارَاتِ الْأَيَّامِ، فِي زِيَارَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ نَخَاطِبُ إِمَامَ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ: هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمَتَوَقَّعُ فِيهِ ظَهْوَرُكَ وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ - الْمَتَوَقَّعُ فِيهِ ظَهْوَرُكَ، عَقِيدَتُنَا تُثْمَلِي عَلَيْنَا أَنْ نَتَوَقَّعُ ظَهْوَرَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَهَذِهِ زِيَارَتُهُ، أَنْ نَتَوَقَّعُ ظَهْوَرَهُ فِي كُلِّ مَحْرَمٍ لِأَنَّ مَوْعِدَنَا مَعَهُ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ مَحْرَمٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي دُبِحَ فِيهِ رِيحَانَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فِي كُلِّ عَاشِرٍ مِنْ مَحْرَمٍ لَنَا مَوْعِدٌ أَنْتَظَرُ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بَلْ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ لَنَا مَوْعِدٌ أَنْتَظَرُ مَعَ الْإِمَامِ فَإِنَّ أَمْرَنَا بَغْتَةً فُجَاءَهُ كَمَا قَالَ لِشَيْخِنَا الْمَفِيدِ فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمَقْدِسَةِ، الرِّوَايَاتِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مَاذَا تَحَدَّثْنَا رِوَايَاتِهِمْ؟

عن غيبة الشيخ النعماني، عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أقرب ما يكون هذه العصابة - العصابة يعني الطائفة يعني الأمة يعني الشيعة وإنما يُقال لها العصابة لقلّة عددها في ذلك الزمان - أقرب ما يكون هذه العصابة من الله وأرضى ما يكون عنهم - متى؟ - إذا افتقدوا حُجَّةَ اللَّهِ فَحُجِبَ عَنْهُمْ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ وَيُوقِنُونَ - لأننا آمنّا بسوادٍ على بياض، الإيمان بسوادٍ على بياض والذي يتحول شيئاً فشيئاً إلى معرفةٍ وإلى يقينٍ بفضلٍ وبتسديدٍ من إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - أقرب ما يكون هذه العصابة من الله وأرضى ما يكون عنهم - متى؟ - إذا افتقدوا حُجَّةَ اللَّهِ فَحُجِبَ عَنْهُمْ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ - مع كل هذه الظروف - يعلمون - بوجوده ويعتقدون به - ويوقنون - ماذا يوقنون؟ - أنه لم تبطل حُجَّةُ اللَّهِ وَلَا مِيثَاقَهُ فَعِنْدَهَا - إذا كانت الأمة بهذه الحالة - فعندها توقعوا الفرج صباحاً ومساءً - وشيعته يعيشون هذه الحالة، شيعة افتقدوا إمامهم، حُجِبَ عَنْهُمْ، لم يظهر لهم، لم يعلموا بمكانه ومع ذلك يعلمون ويوقنون، كلنا نعلم بذلك نحنُ أشياغٌ عليٌّ كلنا نعلم ونوقن بأن حُجَّةَ اللَّهِ مَا بَطُلَتْ وَلَا بَطُلَ مِيثَاقُهُ، الإمام يقول إذا كان الشيعة بهذا الحال فعندها توقعوا الفرج صباحاً ومساءً.

إذاً آدابُ أئمتنا تعاليم أئمتنا تطلب منا أن نتوقع الفرج في كل جمعة في كل عاشرٍ من المحرم بل أن نتوقع الفرج صباح مساء بل في كل لحظة كما في رسالة الإمام عليه السلام للشيخ المفيد فإن أمرهم بَغْتَةً فُجَاءَهُ.

الرواية التي يرويها أبو هاشم الجعفري يرويها الشيخ النعماني رضوان الله تعالى عليه في الغيبة، يرويها عن إمامنا الجواد: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي الرضا عليهما السلام فجرى ذكر السفيناني وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم فقلتُ لأبي جعفرٍ عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟ - هل يبدو لله في السفيناني - قال: نعم، قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم، فقال: إن القائم من الميعاد والله لا يُخَلِّفُ الميعاد - إذا كُتِلَّ العلامات حتى المحتومة منها يمكن أن يحدث البداء فيها، يمكن أن يحدث البداء فيها فلا تقع ويمكن أن يحدث البداء فيها فتتغير هذه العلامة في الزمان في المكان في الأشخاص في الأوصاف، إذا كان السفيناني الذي هو من أهم العلامات يمكن أن يحدث فيه البداء فكل العلامات الأخرى يمكن أن يحدث فيها البداء، الرواية تقول: إن القائم من الميعاد، فقط الإمام ظهور الإمام، حتى زمان الظهور يمكن أن يحدث فيه البداء ولذلك عندنا روايات أن الأئمة أخبروا بوقتٍ للظهور ثم حدث فيه البداء، حتى وقت الظهور لو أخبرنا به الآن يمكن أن يحدث فيه البداء، لو كان لنا طريق إلى إمام زماننا وأخبرنا بوقت الظهور إلا أن يقول لنا بأن هذا الوقت هو من الميعاد، أما إذا أخبرنا من دون أن يخبرنا بأنه من الميعاد فحتى هذه الإخبارات هي خاضعة للبداء، القضية الوحيدة الثابتة كثبات يوم القيامة، يوم القيامة لا يحدث فيه البداء لأنه من الميعاد.

ظهور الإمام، الإمام صلوات الله وسلامه عليه من الميعاد ظهوره من الميعاد أما الوقت فيمكن أن يحدث فيه البداء، ومن هنا إذا كانت القضية بهذا الشكل إذاً يجب علينا أن نبحث عن الإمام وعن ظهوره فلربما كان ظهوره في يوم غد ولربما كان ظهوره في مثل هذه الساعة، إذا كانت العلامات خاضعة للبداء حتى المحتوم من العلامات وإذا كان وقت الظهور أيضاً خاضعاً للبداء وعندنا رواياتٌ عديدة في هذا المطلب إذاً لم تبقى إلا حقيقة واحدة ثابتة هو الإمام وظهوره حقيقة ظهوره، حقيقة برنامج الإمام حقيقة ثابتة، بقية الأشياء متحركة محكمة بحكم البداء.

الآية الرابعة والأربعون من سورة الأنعام: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ قلتُ هذه الآية هي الرابعة والأربعون من سورة الأنعام ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ ماذا يقول أئمتنا في معنى هذه الآية؟ إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه والرواية في بصائر الدرجات لشيخنا أبي جعفرٍ الصفار من أصحاب إمامنا الحسن العسكري صلوات الله عليه - عن الإمام الباقر: وأما قوله: ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ يعني قيام القائم - الإمام يفسر الآية ويفسر



البغثة بقيام القائم - يعني قيام القائم.

ورواية عن شيخنا الصدوق: عن إمامنا الرضا عن النبي صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله: متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: مثله مثل الساعة - الساعة يعني يوم القيامة - مثله مثل الساعة التي لا يُجلّيتها لوقتها إلا هو ثقّلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغثة - وهذه المعاني واضحة في كلمات النبي وأهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يمكن أن لا تتحقق العلامات المعنى الذي أشار إليه النبي الأعظم لو بقي من عمر هذه الدنيا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم وخرج المهدي صلوات الله وسلامه عليه يعني من دون علامات، حينما تكون قضية الظهور بهذا الفهم وبهذا التصور سيكون البحث عنها من الأمور اللازمة بل من الأمور الواجبة من الأمور التي تقع في غاية الضرورة.

الروايات عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الرواية جاءت في غيبة النعماني مروية، عن زرارة بن أعين يقول: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي منادٍ من السماء - وحتى مع العلامات، الاحتمال الأول من دون العلامات، مع العلامات لنفترض أن العلامات تتحقق ماذا يقول الأئمة؟ هناك احتمالان: احتمال أن يكون الظهور بغثة فجاءه من دون العلامات وتقدم الكلام فيه، لو كان الظهور مع العلامات - زرارة بن أعين يقول: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي منادٍ من السماء إن فلاناً هو الأمير وينادي منادٍ إن علياً وشيعته هم الفائزون، قلت: فمَنْ يُقاتِلُ المهدي بعد هذا؟ - المنادي ماذا يُنادي؟ إن فلاناً يعني إن الحجة بن الحسن إن المهدي هو الأمير - ينادي منادٍ من السماء إن فلاناً هو الأمير - إن الحجة بن الحسن هو الأمير - وينادي منادٍ إن علياً وشيعته هم الفائزون، قلت: فمَنْ يُقاتِلُ المهدي بعد هذا؟ - إذا كان هذا البيان يُنادى به من السماء أولاً يُشخّص من هو الأمير وهو الحجة بن الحسن، ويُشخّص الطريق والدين بأن دين شيعة عليّ هو الحق هم الفائزون - فقال: إن الشيطان يُنادي إن فلاناً - مُراد فلاناً هو عثمان مذكور في الروايات - وشيعته هم الفائزون لرجلٍ من بني أمية - قد يراد منه عثمان بن عنبسة السفياي وقد يُراد منه عثمان بن عفان، المعنيان يُفهمان من الروايات - فقال: إن الشيطان يُنادي إن فلاناً وشيعته هم الفائزون لرجلٍ من بني أمية، قلت: - إذا كانت القضية هكذا نداءً سماويّ رحمني عند الصباح ونداءً أيضاً من السماء يأتي ولكنه شيطاني، الناس تسمع الصوت من جهة السماء - قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ - من هو الذي يتمكن أن يميز بين الصادق والكاذب؟ - قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون أنه يكون قبل أن يكون ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون - كلامكم نور، كلام أهل البيت، كلما ذهبنا

بعيداً رجعنا إلى الزيارة الجامعة الكبيرة لأنها قولٌ بليغٌ كامل - قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون أنه يكون قبل أن يكون - يعلمون بوقوعه قبل أن يقع، كيف يعلمون بذلك؟ من خلال حديث أهل البيت من خلال البحث عن شؤون الإمام والبحث في ظهوره - ويعلمون أنهم هم المحققون الصادقون - هؤلاء الذين يملكون اليقين بعقيدتهم وأهل البيت أشد التمسك هؤلاء هم الذين سيعرفون الصادق من الكاذب.

رواية ثانية يرويها الشيخ الكليني في الكافي: عن عبد الرحمن بن مسلمة أو مسلمة الجريري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يوبخونا ويكذبونا - يعني المخالفين لنا - أننا نقول أن صيحتين تكونان - صيحة الحق يعني عند الصباح وصيحة الباطل عند المساء - يقولون: من أين تُعرف المُحَقِّقَةَ من المُبْطَلَةَ إذا كانتا؟ قال: فماذا تردون عليهم؟ قلت: ما نرد عليهم شيئاً، قال: قولوا يصدق بها إذا كانت - إذا حدثت - من كان يؤمن بها من قبل، إن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ يصدق بها من كان يؤمن بها من قبل - كيف يؤمن بها من قبل إذا لم يكن متمسكاً بأهل البيت وعارفاً بحديث أهل البيت.

هشام بن سالم يقول: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: هما صيحتان صيحةٌ في أول الليل وصيحةٌ في آخر الليلة الثانية قال: قلت: كيف ذلك؟ فقال: واحدةٌ من السماء وواحدةٌ من إبليس، فقلت: وكيف تُعرفُ هذه من هذه؟ فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون - الرواية يرويها شيخنا النعماني في غيبته وغيبة النعماني من أفضل كتب الحديث التي ألفت وجمعت وكتبت عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وقد شرحتُه في السنين الماضية وهناك الكثير من الأشرطة التي تتضمن شروحاً لهذا الكتاب وللأحاديث الشريفة الواردة فيه موجودة على موقع واحسيناه الملحق بموقع قناة المودة الفضائية على الانترنت.

رواية يرويها المخالفون يرويها محدثهم يوسف الشافعي في كتابه عقد الدرر، هذه الرواية منقولة عن حذيفة بن اليمان يقول: هذه فتنٌ قد أضلت كجباه البقر - مُقبلة يعني، تعبير موجود عند العرب يستعملونه أن هذه الفتنُ مقبلة بوضوح وبشدة - هذه فتنٌ قد أضلت كجباه البقر يهلك فيها أكثرُ الناس إلا من كان يعرفها قبل ذلك - الذي يعرفها قبل ذلك فهو لا يهلك.

هذه الحقائق وهذه المعاني وهذه المضامين هي التي تدفعنا لأن نبحث في هذا الموضوع ولأن نقف طويلاً عند هذا السؤال: هل نحنُ في عصر الظهور الشريف أو لا؟ بعد هذه المقدمة أول قرينة من القرائن أو أول جهة

من جهات البحث، قلت في أول كلامي بأننا سنبحث في هذا الموضوع من جهة القرائن التي تقودنا إلى أن نعرف الحقيقة أن نستكشف النتيجة الواضحة، القرينة الأولى التي أريد الحديث عنها هو ما يدور الكلام حوله في هذه الأيام وخصوصاً في الأوساط السنوية أكثر مما يدور في الأوساط الشيعية قضية الجفر، هناك رسائل كثيرة انتشرت على أجهزة الموبايل وكذلك بيانات كثيرة انتشرت على المواقع المختلفة والمنتديات المختلفة على الانترنت، رسائل الموبايل المسجات هذه وبيانات الانترنت تتضمن الحديث عن وقائع وأحداث وقعت أو ستقع في قابل الأيام كما تقول هذه الرسائل وهذه البيانات بأنها منقولة مأخوذة من الجفر العلوي، قد يسأل سائل ما هو الجفر؟ الجواب المفصل يأتي في حلقة يوم غد.

نحن في هذه الحلقة نتناول الرسائل والبيانات والموضوعات التي ترتبط بهذه المسألة، الحديث عن الجفر وعمما قيل عن الجفر وما هو الجفر إن شاء الله تعالى حلقة يوم غد تكون مخصصة لهذا الموضوع، مثلاً على سبيل المثال: هذه رسالة من الرسائل، الرسائل عديدة وكثيرة التي انتشرت على أجهزة الموبايل، أنا آتي بمثال وبعد ذلك أدخل في صلب الموضوع، مثلاً هذه الرسالة، هذه كانت أكثر انتشاراً من غيرها أيام الثورة المصرية ثورة الشباب المصري - صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها إمارات قلبه حسن ورأسه محمد ويغير أسم الجد إن خرج من الحكم فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب أو أتوه زحفاً وحبواً على الثلج - هذه رسالة وأثارت تساؤلات كثيرة حتى عند كبار القوم وستتضح بعض الحقائق في الحلقة الآتية إن شاء الله تعالى، أقرأ الكلام مرة ثانية - صاحب مصر علامة العلامات - يعني أقوى العلامات وبالحساب السياسي ثورة مصر هي علامة العلامات في عالمنا السياسي في هذا اليوم، هل توقع أحد من المحللين من السياسيين داخل مصر أو خارج مصر من أن الأمر سيحدث بهذا الشكل وبهذه الصورة وبهذه الكيفية، نعم السياسيون كانوا يتوقعون أن الأمور في يوم من الأيام ستنفجر في مصر لكن لا بهذه الكيفية وبهذه السرعة جاء الأمر بغتة فجاءه - صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها إمارات قلبه حسن ورأسه محمد ويغير أسم الجد - رأسه محمد يعني أول اسمه، قلبه حسن يعني الاسم الوسطي، ويغير أسم الجد ما المراد؟

الرئيس المصري المخلوع الاسم المعروف حسني مبارك في بعض الأحيان يقولون محمد حسني مبارك وأسمه محمد وأبوه أسمه حسني، جدّه مبارك؟ أبداً، الآن إذا تدخلون إلى مواقع الانترنت لبحث عن سيرة الرئيس المصري أو تبحثون في الكتب والمصادر الرئيس المصري في الوثائق الرسمية أسمه محمد حسني سيد مبارك، غير اسم جدّه ضاع فصار المعروف عند الناس أن أسم جدّه هو مبارك وإلا الاسم الحقيقي للرئيس المصري المخلوع هو محمد حسني سيد مبارك - صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها إمارات قلبه

حسن ورأسه محمد وبغير أسم الجد إن خرج من الحكم فاعلم أن المهدي سيطرُق أبوابكم فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب أو أتوه زحفاً وحبواً على الثلج - هذه الرسالة وهناك رسائل أخرى مماثلة لها وقريبة منها في المضمون، الخلاصة ما هي؟ رسائل على الموبايل، يقال بأنها من الجفر العلوي، تتضمن الحديث عن أن المهدي صلوات الله وسلامه عليه على الأبواب - إن المهدي سيطرُق أبوابكم - من هنا تبدأ رحلتنا مع موضوع الجفر، اليوم نتناول القسم الأول وغداً نتناول القسم الثاني وبقية الحديث في الإجابة على سؤال هل نحن في عصر الظهور؟ تأتينا أيضاً في الأيام المتتالية، هذا النص من أين أُخذ؟ الذي أنتشر على أجهزة الموبايل وفي الوسط السني أكثر منه مما في الوسط الشيعي، من أين أُخذ هذا النص فانتشر على أجهزة الموبايل وعلى المواقع وعلى صفحات الانترنت والمنتديات، هذا النص الذين نقلوه، نقلوه من هذا الكتاب أيُّ كتاب؟ ماذا قال عليٌّ عن آخر الزمان، ماذا قال عليٌّ عن آخر الزمان أو الجفرُ الأعظم لمؤلفه السيد عليّ عاشور، هذا هو الكتاب، هذا الكتاب الذي بين يدي طبعة مؤسسة الرافد للمطبوعات الطبعة الثانية 2007، متى حدثت الثورة؟ ثورة مصر حدثت 2011، الكتاب هذا في طبعته الثانية يعني الطبعة الأولى قبل هذا التاريخ مطبوع سنة: 2007، طبعة دار الرافد للمطبوعات هذه الطبعة طُبعت في طهران الكتاب ماذا قال عليٌّ عليه السلام عن آخر الزمان الجفرُ الأعظم.

هذا الكلام الذي قرأته موجود في صفحة: 7، طبعاً الموجود في هذه الطبعة في صفحة: 7، ما موجود فيه إن خرج من الحكم، نحن قرءنا قبل قليل - قلبه حسن ورأسه محمد وبغير أسم الجد إن خرج - مكتوب في الرسالة التي وزعت على الموبايل وعلى الانترنت وثقلت من هذا الكتاب - إن خرج من الحكم - في صفحة: 7 موجود: إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرُق أبوابكم - هذا في صفحة: 7، وموجود النص أيضاً في صفحة: 330 في نفس الكتاب أيضاً موجود: إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرُق أبوابكم - فالنص موجود في هذا الكتاب في كتاب ماذا قال عليٌّ عن آخر الزمان الجفرُ الأعظم للسيد عليّ عاشور طبعة دار الرافد مؤسسة الرافد للمطبوعات الطبعة الثانية سنة: 2007 ميلادي، 1428 هجري موجود في صفحة: 7 وموجود في صفحة: 330 نفس هذا النص، من أين نقل هذا النص؟ من أين جاء به صاحبُ هذا الكتاب؟ نحن قلنا نريد أن نتبع القضية من البداية إلى النهاية، صاحب هذا الكتاب نقل هذا النص من كتابٍ آخر، الكتاب الآخر هو هذا كتاب المفاجأة، المصدر هو كتاب المفاجأة، المفاجأة للكاتب المصري والصحفي المصري محمد عيسى داود، محمد عيسى داود هذه صورته موجودة في خلفية كتاب المفاجأة هذه صورته، كاتب وصحفي مصري معروف محمد عيسى داود هذا هو كتاب المفاجأة، النص إذاً الذي انتشر على أجهزة الموبايل وعلى الانترنت مأخوذاً من كتاب السيد

علي عاشور ماذا قال عليٌّ عن آخر الزمان، هذا الكتاب نقل عن كتاب المفاجأة للصحفي المصري محمد عيسى داود، هذه الطبعة التي عرضتها قبل قليلٍ عليكم هذه هي الطبعة الأولى من الكتاب، الطبعة الأولى طُبعت في مصر مكتبة مدبولي المعروفة ولكن هذه الطبعة هي صورة عن الطبعة الأولى، هذه الطبعة هي طبعة دار المحبين في إيران عن الطبعة الأولى التي طُبعت في مصر طباعة مكتبة مدبولي، انتشارات مكتبة مدبولي بعد ذلك طُبِع هذا الكتاب عدة طبعات أنا هنا أخذته إضافة إلى هذه الطبعة الأولى أخذت الطبعة الثالثة من الانترنت والكتاب موجود على الانترنت هذه الطبعة الثالثة، هذه الطبعة الثالثة كاملة موجودة في هذا الصندوق، هذه الطبعة الثالثة مكتوب مدبولي الصغير يعني الجهة التي نشرت، مكتبة مدبولي معروفة في مصر وفي القاهرة ومكتوب هنا الطبعة الثالثة بعد سقوط أميركا في هوة أفغانستان وإذا تلاحظون على الصورة تلاحظون على الصورة الانفجار الذي حدث في نيويورك أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الغلاف، لأن المؤلف في الطبعة الأولى، الطبعة الأولى متى صدرت؟

صدرت في الشهر الثامن يعني في أغسطس في آب سنة: 2001، يعني قبل وقوع الحادثة وذكر نصوصاً منقولة عن الجفر العلوي فيها إشارة إلى ما يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية، إذا نذهب إلى نهاية الطبعة الأولى هذه وكما قلت الطبعة الأولى كانت في مصر وهذه صورة عن الطبعة الأولى أعيد طباعتها في إيران، إذا نذهب إلى آخر الطبعة الأولى ماذا قال المؤلف؟ تمَّ بحمد الله تعالى الانتهاء منه في أول ربيع الأول سنة: 1422 هجري وتم الفراغ من مراجعته في 11 في الحادي عشر اغسطس سنة: 2001 وويله بإذن الله إلى آخر الكلام، يعني هذا الكتاب تم الفراغ منه في الحادي عشر من أغسطس سنة: 2001، يعني قبل حدوث الواقعة بشهر تقريباً أو بالضبط لأنها حدثت في الحادي عشر من سبتمبر والكتاب تم في الحادي عشر من أغسطس يعني الشهر الثامن، أنا أخذت الطبعة الثالثة لأجل المقارنة مع الطبعة الأولى لأجل أن أتأكد من النصوص الموجودة في هذه الطبعة والنصوص الموجودة في الطبعة الثالثة لأجل التدقيق وهذه الطبعة بكاملها موجودة هنا كما تلاحظون، هذه الطبعة مسحوبة من الانترنت وبكاملها طبعة كتاب المفاجأة، طبعة كاملة وقد دققتها مع هذه النسخة الموجودة، من أين جاء محمد عيسى داود في كتابه المفاجأة بهذه المعلومات التي نقلها مؤلفٌ آخر ومؤلفون آخرون وتحدثت عنها الصحافة على سبيل المثال: الموضوع في غاية الانتشار هذه صحيفةٌ مصرية، صحيفة مصرية معروفة صوت الأمة وهذا الإصدار الثاني العدد: 549 السبت السادس عشر من رجب 1432 هجري 18 / 6 / 2011، هذه الصحيفة في شهر رجب، في الصفحة التاسعة، الصفحة التاسعة وهي هذه من صحيفة صوت الأمة المصرية، عنوان المقال معجزات الإمام علي في كتاب الجفر تنبؤ بسقوط الرئيس حسني مبارك وتولي المشير حسين طنطاوي حكم مصر، الصفحة بكاملها تتحدث عن هذا الموضوع كاتب المقال شريف علي، وكان لهذه الصحيفة

تأثيرها في الوسط المصري كما قلت هذا العدد هو العدد الصادر في السادس عشر من شهر رجب، يعني قبل شهر تقريباً، نحن اليوم في اليوم السابع عشر من شهر شعبان والجريدة صادرة في اليوم السادس عشر من شهر رجب أقرأ بعض المقاطع، المقال طويل لا يسع المجال لقراءته وإن كان المقال كله مهم لكنني أقرأ بعض المقاطع:

فمن أغرب ما ورد في الجفر عن ثورة تونس تلك الجملة البسيطة التي أشارت إلى اندلاع تلك الثورة وهي في صفر يأتيك من تونس الخبر - والثورة حدثت في صفر، هذه الجملة نُقلت من الجفر العلوي، سنتحدث عن الجفر العلوي في يوم غد إن شاء الله تعالى، نحن الآن مع ما نُقِلَ وما ذُكر في الكتب في وسائل الإعلام منقولاً عن الجفر العلوي - فمن أغرب ما ورد في الجفر عن ثورة تونس تلك الجملة البسيطة التي أشارت إلى اندلاع تلك الثورة وهي في صفر يأتيك من تونس الخبر أي أنه في شهر صفر الموافق لشهر يناير يحدث حادث جلل في تونس وقد حدث بالفعل - ثم يأتي الكلام عن مصر - وإذا فاضت اللثام بأرضها وغارت السماء لكنانتها - ومصر تسمى مصر الكنانة - وغارت السماء لكنانتها بعدما غار الصدقُ وفاض الكذب وصار العفافُ أو العِفافُ عجباً فزلزل زلزالها أو فزلزل زلزالها وبعد دهرٍ قام لها قائمها صاحبٌ لا رهج له ولا حس بعدما كان ملء السمع والبصر أسمه معروف وبالحسن موصوف ينشل مصر من شجرة الحنظل ومن ألف عين له نداءً كرائحة الثوم يخرجُ وسيده بهوان بعدما صال اليهود على الكنانة صيال كلبٍ عقور فيوقظ الصحابي أهلها من سباتٍ ويبعثهم الله بعث الأموات فلكل أجلٍ كتاب ولكل غيبةٍ آيات - هم الذين كتبوا المقال، كاتب المقال شريف علي يفسر هذا النص حول مصر فيما حدث من الأحداث ويشير إلى المشير حسين طنطاوي حينما يقول: قام لها قائمها صاحبٌ لا رهج له ولا حس - لا رهج له يعني ليس له ضوضاء إعلامية ولا يتحدث كثيراً وهذه الصفات واضحة في حسين طنطاوي، لا يعقد مؤتمرات صحفية وسابقاً حينما كان وزيراً للدفاع كان لا يتحدث كثيراً - قام لها قائمها صاحبٌ لا رهج له ولا حس - ثم يقول: ينشل مصر من شجرة الحنظل - يفسر شجرة الحنظل بالنظام السابق - ومن ألف عين - ومن ألف عين يقول بأنها رمزٌ لأحمد عز ألف أحمد وعين عز وأحمد عز المطلعون على السياسة المصرية يعرفون كم كان يعذب ويلعب بمصير الشعب المصري القضية معروفة - إن هذا الرجل انتشل مصر أيضاً من ألف عين إشارة إلى أحمد عز والذي تتأكد هويتهُ بنده الذي له رائحة الثوم أي الرائحة الكريهة - إلى أن يقول: يخرج هو وسيدهُ بهوان - أي ألف عين - يخرج هو وسيدهُ بهوان يقول: فليس أوضح وأبين من قضية محاكمته - محاكمة أحمد عز ومحاكمة حسني مبارك وخروج الاثنين من السُلطة بهوان، يخرج وسيدهُ بهوان، ويستمر في

كلامه هناك كلام كثير مثلاً: يحكم مصر رجلٌ يكنى ناصر يدعو العرب شجاع العرب والله في حربٍ وحرب وما كان منصوراً، ويريد الله لمصر نصراً له حقاً في أحب شهوره - فكأنه يشيرون بذلك إلى حرب شهر رمضان - ويريد الله لمصر نصراً له حقاً في أحب شهوره وهو له - إلى أن يقول: فأرضى مصر ربُّ البيت والعرب بأسمر سادا أبوه أنور منه لكنه صالحٌ لصوص المسجد الأقصى بالبلد الحزين، ويدور زمانٌ على الكنانة يفجر فيها الفاجر ويغدر الغادر ويُلحِدُ فيها أقوام ويمحو الله الخاسر بالظافر خلطاً صالحاً وسيئاً يقتله قاتل وهو على كرسي جيشه وتروح المفاتيح لحسن - ويستمر في الكلام وفي الحديث عن أحوال مصر وكل هذه المعاني هي منقولةٌ من كتاب المفاجأة وإن لم يذكر الصحفي هنا شريف عليّ بأنه نقلها من كتاب المفاجأة قال بأنها مأخوذة من الجفر العلوي ولكن لا يوجد مصدر آخر نقل عن الجفر العلوي إلا هذا الكتاب هو كتاب المفاجأة ولو كان هناك مصدر آخر لأشار إليه هذا الصحفي.

هذا الصحفي أيضاً قال: بأن هذه المعلومات مأخوذة من الجفر العلوي، نحن الآن لا نملك بأيدينا مصدراً نقل عن الجفر العلوي إلا هذا المصدر وهو كتاب المفاجأة، هذا لا يعني أنه لا توجد كتب مطبوعة نقلت عن الجفر العلوي موجودة كتب أخرى نقلت عن الجفر العلوي لكنني أتحدث عن هذه المعلومات، على سبيل المثال مثلاً: كتاب عقائد الإمامية الإثني عشرية للسيد إبراهيم الموسوي الزنجاني، الجزء الأول مؤسسة الوفاء بيروت لبنان، هذه صورة عن عنوان الكتاب، الصفحة: 270، موجود هذا النقل من كتاب الجفر مثلاً هذه السطور: وستأتي اليهود من الغرب لإنشاء دولتهم بفلسطين قال الناس يا أبا الحسن أنى تكون العرب؟ أجاب آنذاك تكون مفككة القوى مفككة العرى غير متكاتفه وغير مترادفة، الذي يبدو وكأنه رواية ويمكن أن تستخرج بعض النصوص من الجفر سيأتي الكلام عن هذا الموضوع - ثم سئل: أيطول هذا البلاء؟ قال: لا حتى إذا أطلقت العرب أعتها ورجعت إليها عوازم أحلامها - أطلقت العرب أعتها يعني تخلصت من حكم الحاكمين - حتى إذا أطلقت العرب أعتها ورجعت إليها عوازم أحلامها عندئذ يُفتح على يدهم فلسطين وتخرج العرب ظافرة وموحدة وستأتي النجدة من العراق كُتِبَ على راياتها القوة وتشارك العرب والإسلام كافة لتخلص فلسطين معركة وأيُّ معركة في جُل البحر تخوض الناس في الدماء ويمشي الجريح على القتييل ثم قال عليه السلام: وستفعل العرب ثلاثاً - ستفعل العرب ثلاثاً أي ستدخل في ثلاثة حروب مع إسرائيل - وفي الرابعة - الحرب الأولى مع إسرائيل كانت في 48، الحرب الثانية كانت في 67، الحرب الثالثة كانت في 73، - وستفعل العرب ثلاثاً وفي الرابعة يعلم الله ما في نفوسهم من الثبات والإيمان فيرفرف على رؤوسهم النصر ثم قال: وأيمُّ الله يُذبحون ذبح النعاج حتى لا يبقى يهوديٌّ في فلسطين - هذا

النص منقولٌ من مجلّةٍ من مجلّة العرفان اللبنانية ومجلّة العرفان اللبنانية نقلت عن كتاب الجفر العلوي المطبوع سنة: 1340، هذا الكلام أيضاً جاء مذكوراً في كتاب أسمة الجفران الأكبر والأصغر، الجفران الأكبر والأصغر جاء هذا الكلام منقولاً في صفحة: 48 و49 مع إضافاتٍ أخرى، الوقت لا يكفي لأن نقرأ كل شيء، صفحة: 48، 49، نقلاً عن الجفر العلوي نفس الكلام الذي مرّ في كتاب عقائد الإمامية الإثني عشرية منقولاً عن مجلّة العرفان لكن مع إضافاتٍ أخرى، مرادى أن الكلام الذي جاء منقولاً في الصحف وعلى الانترنت وعلى رسائل الموبايل وحتى في كتب أخرى بالحقيقة من خلال التتبع ليس لهذا الكلام الذي أُثير الآن إلا هذا المصدر وهو كتاب المفاجأة للصحفي المصري محمد عيسى داود، محمد عيسى داود من أين جاء بهذا الكلام؟

هو يقول نقل هذا الكلام عن كتاب الجفر العلوي ووضع صورةً موجودة لبعض صفحات كتاب الجفر العلوي الذي نقل منه، صفحة: 62، 63، 64، هذه الصفحات بحسب ما جاء في كتاب المفاجأة هي صفحات من كتاب الجفر العلوي الذي نقل منه مؤلف الكتاب، وقفة قصيرة مع مؤلف الكتاب، مؤلف الكتاب إعلامي مصري وصحفي وله مجموعة غفيرة من الكتب والدراسات والذي يبدو من خلال كتبه أنه صاحب ثقافة واسعة وأنا من عاديّ إذا قرأت لمؤلفٍ فإنني لا أكتفي بكتابٍ واحد لذلك حاولت أن أقرأ ما أتمكن أن أقرأه بحسب الوقت وبحسب ما تصل إليه يدي من الكتب، تتبعْتُ ما كتبه هذا المؤلف في الانترنت وما كُتِب عنه وحاولت أن أطلع ما أتمكن أن أطلعه من كتبه، هذه مجموعة من كتبه مثلاً: هذا الكتاب مسادة السرية من كتب المؤلف، هذا الكتاب على عتبات الفاتيكان وعتبات أخرى، هذا الكتاب اليهودي التائه ودائرة برمودا، هذا الكتاب القنبلة يتحدث عن القرية التي مُسخت القرية التي كانت حاضرة البحر القرية اليهودية، هذا الكتاب ما قبل الدمار يتحدث عن الدجال تلاحظون مكتوب المسيح الدجال على الأبواب، وعنده كتب أخرى أيضاً، أنا جئت بنماذج وإلا أيضاً هناك تحت يدي كتب أخرى لهذا المؤلف من خلال مطالعتي لكتبه وكتاب المفاجأة أنا لا أشك في صدق الرجل من خلال ما كتبه، الخبرة الطويلة في المطالعة والخبرة الطويلة في التحقيق تجعل الإنسان يتمكن من قراءة السطور وقراءة ما وراء السطور وقراءة ما وراء السطور، أنا أتحدث عن قناعتي الشخصية وأنتم لستم ملزمين بأن تقبلوا قناعتي، أنا أتحدث عن قناعتي الشخصية أعتقد بأني من خلال التجربة الطويلة لعقودٍ عديدة في القراءة والكتابة والتأليف والتحقيق والمتابعة لكل صغيرةٍ وكبيرةٍ أنه صارت لي من الخبرة لقراءة السطور وما بين السطور وما وراء السطور هذا ما أعتقده في نفسي أنتم لستم ملزمين بذلك.

ما أستنتجُه من خلال قراءة ما كتبه هذا الكاتب فإن الكاتب لا يريد أن يُوصل معلومةً خاطئة من خلال كتبه، الرجل صادقٌ وصریحٌ في إيصال المعلومات وفي نقل المعلومات وهو فعلاً قد نقلَ هذه المعلومات من



كتاب أسمة الجفر العلوِي جفر علي صلوات الله وسلامه عليه، أنا قلت في أول الحديث اصبروا عليّ المعلومات كثيرة ومتراطة وبجاجة إلى تأنٍ حتى نستكشف الحقائق، لنرى ماذا يتحدث محمد عيسى داود في كتابه: في صفحة: 373 ماذا يقول؟ يقول: وأشهدُ الله أنَّ أهل العلم الثقات ممن أعرفهم - المؤلف محمد عيسى داود هو سنيٌّ مصريٌّ ونسبُهُ يعودُ إلى الإمام الحسن، أسرتهُ معروفة بانتسابها إلى الإمام الحسن السبط صلوات الله وسلامه عليه - وأشهدُ الله أنَّ أهل العلم الثقات ممن أعرفهم أو تتلمذت عليهم ومما سافرتُ من أجله بلاداً وقطعت له آلاف الأميال - هو يتحدث عن رجلٍ يعرفهُ يملكُ هذا الكتاب وقد سافر إليه وقطع مسافات شاسعة ونقل هذه المعلومات من ذلك الكتاب كما يقول هو ويتضح من كلامه بأن هذا الرجل الذي يملك هذا الكتاب أعطاه فرصةً محدودة وهذه القضية معروفة في هذه الأجواء في جو علم الجفر.

يعني مثلاً على سبيل المثال: حينما نذهب إلى هذا الكتاب، هذا الكتاب أسرارٌ ملكوتية وإشراقاتٌ عرفانية للسيد مصطفى الخميني ابن السيد روح الله الموسوي الخميني، السيد مصطفى الخميني كانت عنده اهتمامات بعلم الجفر وبعلم الحروف والأوفاق، صفحة: 9، هذا الكتاب هو طبعة دار المحجة البيضاء، الطبعة الأولى 2009 ميلادي، صفحة: 9 يقول: وقال العلامة المجلسي - وهذه القضية معروفة ومذكورة في أكثر من كتاب إنما جئتُ بهذا الكتاب كشاهدٍ من الشواهد - وقال العلامة المجلسي رحمه الله إنه كان يصبر شديداً أن يتعلم الجفر الجامع عن شيخه وملاذه البهائي رحمه الله - الشيخ البهائي معروف من العلماء الذين كان لهم إطلاع واسع بعلم الجفر وسيأتي الحديث عنه بعض الشيء إن شاء الله في يوم غد، العلامة المجلسي صاحب البحار الشيخ محمد باقر - إنه كان يصبر شديداً أن يتعلم الجفر الجامع عن شيخه وملاذه البهائي وهو يأبى أن يعلمه وآخر الأمر مات ولم يتمكن من إرضائه - هذه قضية معروفة، قضية التكتّم وقضية السرية في أجواء علم الجفر قضية معروفة بين أصحاب هذا الاختصاص حتى في هذا الكتاب كتاب الجفران الذي عرضه قبل قليل على الشاشة، في مقدمة الكتاب دراسة وتحقيق هاشم عثمان وسأتكلم عن هذا الكتاب في يوم غد إن شاء الله تعالى - لكن في رسالته التي وجهها راشد حدرج نزيل دكار السنغال إلى الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل معلقاً فيها على كتابه جعفر بن محمد الإمام الصادق عليه السلام - هذا كتاب لعبد العزيز سيد الأهل، راشد حدرج يرسل رسالة يعلق فيها على كتاب عبد العزيز سيد الأهل - في هذه الرسالة تطرق فيها السيد حدرج إلى كتاب الجفر ومما قاله: والآن لنترجع إلى كتاب الجفر لقد شاهدتُ مع إخواننا السنغاليين ومن الذين سكنوا في مكة المكرمة ما يزيد عن عشرين عاماً لقد شاهدنا معه كتاب الجفر ونسبوه للإمام عليّ والكتاب طُبِع سنة: 1340 للهجرة، وهذا الكتاب موجودٌ فيه ما كان وما يكون حتى تقوم الساعة - يعني من الأحداث المهمة - وقد سأله الرجل من أين لك هذا

الكتاب مرة، مرة يقول إنه اشتراه من عجمي ومرة يقول من هندي وقد بذلنا كافة الجهد حتى نقدر عليه من مالٍ ومن غيره أحاب الرجل أنه لم يعطي أحداً كتابه ما دام حي لأنه على حد قوله لا يقدر أن يفارقه يوماً واحداً، وقد حضر من لبنان العالمين الجليلين الشيخ محمد عياد والشيخ رضا فرحات وعندما سمعوا به أعدنا عليه الطلب في أي ثمنٍ كان، كان جوابه أنه لا يريد أن يسمع مثل ذلك حتى إنه لم يسلمه إلى أحدٍ أبداً، فإذا أراد أحدٌ الإطلاع عليه يجب أن يكون عنده ولا يسمح بخروج الكتاب أبداً، إنما قال وأوصى أولاده بأن الكتاب يكون لي بعد وفاته والرجل اليوم في كامل الشيخوخة والعمر بيد الله، إنما إليكم ما حفظته من الكتاب - أي الجفر ويذكر كلاماً نقله من كتاب الجفر شبيه بالكلام الذي قرأته قبل قليل الذي ذكره السيد الزنجاني في عقائد الإمامية الاثني عشرية، مرادي أن جو السرية جو معروف في أجواء علم الجفر، أعود إلى ما ذكره محمد عيسى داود في صفحة: 58 من كتابه المفاجأة - وأشهدُ الله أن أهل العلم الثقات ممن أعرفهم أو تتلمذت عليهم ومما سافرتُ من أجله بلاداً وقطعت له آلاف الأميال في الحواضر والبوادي متنقلاً بالطائرات عابراً الجبال والبحار والأنهار والمحيطات أكد لي أن ما تواترنا في عائلتنا آل محمد داود العايد من نسل سيدنا الحسن بن عليٍّ كرم الله وجهه يضغطُ على أن سيدنا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله أعقد من علومه الظاهرة والباطنة وأسراره الغيبية بكل ما يحدث في العالم ويقع في دنيا الله حتى يوم القيامة وأن سيدنا علياً كرم الله وجهه وليس ما شاع بخط يدٍ من عبارات وأشعار في كتيب طبع بالشام وتداولته الأقطار فإنه قليل كالذرة الصغيرة تحوي التفجيرات الهائلة وأن المجمع عليه أن هذا العلم سُجِّل في الجفر الجامع للإمام عليٍّ كرم الله وجهه وليس ما شاع بخط يدٍ من عبارات وأشعار في كتيب طبع بالشام وتداولته الأقطار فإنه ليس بشيءٍ من الحقيقة المجموعة في عدة مجلداتٍ خطيرة وهائلة وأن هذا العلم مما خصَّ به سيدنا علياً كرم الله وجهه وأبنائه من بعده وممن لم ينله منهم ارتشف قطرات من مدد النور المحمدي الساري في نطفة آل البيت المنتقلة دائماً في الأصلاب الزاكية والأرحام الطاهرة هذه القطرات لا تلبث أن تتفجر بالأنوار والمعارف الدينية في عقلٍ ونفسٍ وروحٍ وكل كيانٍ ابن آل البيت الشريف ما التزم بطهارة الأصل وعرف لهذا الشرف الرفيع قدره من ضرورة إجلال الله عزَّ وجلَّ وحب الخلائق وإضمار الخير والالتزام بمكارم الأخلاق والفرائض.

ويقول في صفحة: 512، بعد أن ينقل كلاماً يقول: وإلى هنا انتهى رُقٌ - يعني صفحات - نقلتُ ما أمكن نقله - هو لم ينقل تمام شيء وإنما يقول: وإلى هنا انتهى رُقٌ نقلتُ ما أمكن نقله - ما تمكنت من نقله لأن صاحب الكتاب أعطاه له مدة قليلة.

وكذلك في صفحة: 411، هذا الكلام في صفحة: 512: وإلى هنا انتهى رُقٌ - يعني صفحة - نقلتُ ما أمكن نقله - في صفحة: 411، يقول: بعد هذا - بعد أن ينقل صفحات ومقاطع من الجفر يقول: بعد

هذا أجد سطوراً شديدة اللغز بما لا أفهم من الرمز - الرجل صادق في نقله وواضح صدقه - بعد هذا أجد سطوراً شديدة اللغز بما لا أفهم من الرمز ولم أجد سعةً من الوقت أو الجهد إلا لأنقل ما هو واضح - متبهون لكلامه - بعد هذا أجد سطوراً شديدة اللغز بما لا أفهم من الرمز ولم أجد سعةً من الوقت أو الجهد إلا لأنقل ما هو واضح حيث غير مسموح لي لا بصورة ولا بمزيد وقت - يعني صاحب الكتاب لا أجاز له أن يُصور على الكتاب ولا أعطاه وقت طويل - حيث غير مسموح لي لا بصورة ولا بمزيد وقت فالعين ترقبني - يعني صاحب الكتاب يراقبني - كأن نفس صاحبها تقول كفى، ووجدت هذه البشريات - بشريات يعني من البشارة - أنقلها بحرفها إلا ما فاتني من كثير فقرات وردود تساؤلات حول ذات النبوءات لم أرى ضرورة لنقلها سوى بعض عبارات وأسماء شديدة الوضوح أقتطفت منها في عُجالة هذه الإشارات ويتكس المنكوس - إلى آخر الكلام نأتي على قراءتها، إنما أنا الآن أتبع الأماكن التي تحدث فيها المؤلف وهو يتحدث عن المصدر الذي نقل عنه وكيف نقل.

في صفحة: 473، وكذلك أيضاً في صفحة: 373، حينما نذهب إلى صفحة: 373 نجد أنه ينقل نصاً ناقص يقول: مصر مددٌ وسند ممسوكةٌ بيد المؤمن وتغدو للمهدي جناحه الأيمن بعدما تقوم جموع ... - ثم يضع نقاط، يضع نقاط ويضع في الحاشية يقول: هكذا في أصل المخطوط عبارات غير موجودة.

في صفحة: 473 يقول بعد أن ينقل مقاطع من الجفر العلوي يقول: ففي هذه الأنوار من جفر مولانا سيدنا عليّ كرم الله وجهه وقد نسبةً من يمتلكه - من يمتلك هذا الكتاب - إلى مولانا سيدنا محمد بن الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين خبايا سافرت إليها أميالاً وعبرت لها بحاراً حتى نزلتُ ضيفاً فأكرمني بقراه على شيخ، على شيخ لعهد الله معه أكتفي بالحرفين الأولين من اسمه ميم نون وجهه والله أسمٌ على مسمى وكلامه وأخلاقه وقراه وكرامته تعزفُ على وترٍ واحد أنه من آل البيت، ولولا أن نثر الله عزَّ وجلَّ محبتي في فؤاده لعدتُ بخفي حنين لكن الله أكرم وأعز وأجل من أن يمنع عبداً أراد حقاً وركب له الأسباب وطار بين السحاب وعبر الأمواج في محاولةٍ مستميتة لأن يقدم لأُمَّته ما يمهد للعقول والقلوب والأرواح والنفوس أن تعقل حقيقةً لا ريب فيها وهي أن ولي الله المهدي قادمٌ في زمنٍ معدود ووقتٍ معدود أظننا زمانه وما أنشره فيه بيانه.

تقريباً هذه المواطن المهمة التي تحدتُ فيها المؤلف محمد عيسى داود عن المصدر الذي نقل منه وعن الكيفية التي نقل بها وذكرت بعض الأمثلة أنه نقل الكلام ناقصاً لأنه كان الكلام ناقصاً عباراته ناقصة في المصدر، ماذا نقل محمد عيسى داود في كتابه المفاجأة؟ نقل نصوصاً كثيرة أحاول أن أقرأ ما أتمكن من قراءته عليكم: مثلاً في صفحة: 313 هو عنون بحسب عنوان مؤلف الكتاب وثورة الحجارة في جفر مولانا الإمام عليّ كرم الله وجهه مبشرة بخروج الإمام المهدي، ثورة الحجارة يقصد انتفاضة الحجارة في فلسطين - ويل للعرب

من رجال بحر الخزر يوم يحرقون المسجد يأخذ مائة من بحر الروم ويغضهم الروم لولا صحبُ البوق يملأ أذان الناس وصورٌ بالسحاب تهبُّ إلى الناس في بيوتهم فيصدقون فتننتها - صورٌ بالسحاب يعني التلفزيون واضح الكلام - وصورٌ بالسحاب تهبُّ إلى الناس في بيوتهم فيصدقون فتننتها ويعلو علمُ الدجال وبينون من أجله الهيكل فويلٌ للعرب من أهوالِ واجتماع للقوم عليهم وليظهن هؤلاء على العرب باجتماعهم على باطلهم وتخاذل العرب عن حقهم حتى يستعبدوهم كما يستعبد الرجل عبداً والقوي فيهم يخافُ حرباً حتى يقوم الباكيان في كل شعاب أراضي العرب الباكي لدينه والباكي لديناه وأيمُ الله لو فرقكم تحت كل حجر لجمعكم الله لهم بشرٌ حجر عليهم يشدخ رؤوس اليهود صبياناً يحملهم الله عليهم كيف يشاء ينبعون من كل جبلٍ عند المسجد الأقصى والذي خلق مُحَمَّدًا خير البشر إنه لشئٌ يوم لهم نزول رؤوسٌ بسبيهم ويهانُ كبار وتنقضُ الفتن ويدخل الغضبُ كُلَّ بيت حتى يخرج من الحكم مُهاناً أبو سلام - ومهاناً أبو سلام هل هو اسمه أبو سلام أو أنه أبو سلام الذي يدعو إلى السلام - حتى يخرج من الحكم مُهاناً أبو سلام ومُهاناً الممسوس من الشيطان ومُهاناً المحتمي من دون الله بعزاف الجان وقبلهم نزول ملوكٌ ظن القوم أنهم خالدون فوالذي خلق الحب وبرا النسَم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك الأرض رجلاً من آل خير خلق الله مُحَمَّد وهو مُحَمَّد العمل يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظُلماً، وإذا رأيتم الرجل قبله من بني أمية غرق في البحر فطئوه على رأسه حتى يزول آخر نفسٍ له فوالذي خلق الحب وبرا النسَم لو لم يبق منهم إلا رجل - أي من بني أمية - إلا رجلاً واحد لبغى آل بيتنا كيداً ولبغى لدين الله عزَّ وجلَّ شراً ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الإمارات - الإمارات جمعٌ لإمارة والإمارة وهي العلامة.

وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الإمارات واستنفروا أهل العلم وصاحب القلم ومن كتتم ما علم بُجيشون الناس ألا فاعلموا أن قبله صبر وأمرٌ مُر ودماءٌ تسيل بالمسجد الأقصى وصغار شعبٍ بأيديهم الحجر يضربون به كال مطر وبفهر أولاد آدم - الفهر هو الفأس - وبفهر أولاد آدم يشخبون بالدم رؤوس الخزر ويهود العرب ناعقي الضلال فيتحول الحال ويدنو التمحيص للجزاء وكشف الغطاء ويبدو النجم من قبل المشرق ويُشرقُ قَمَرُكم كُمل شهره و ليلة تمامه ألا فاعلموا أن قبله بثقٌ في الفرات وخوفٌ في النيل - بثق ينبثق الفرات أي ينفثق الفرات يكون فيه فيضان - ألا فاعلموا أن قبله بثقٌ في الفرات وخوفٌ في النيل الرحيب وتبدأ حربٌ أو فتنةٌ في صفر وموتٌ وقتلٌ، وقتلٌ مساجدكم يومئذٍ مزخرفة وقلوبكم من الإيمان خربة إلا من رَحِمَ الله وشرٌّ من تحت ظل السماء قليلٌ فقهاءٌ منهم تبدو فتنةٌ وفيهم تعود فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن أطعتم طالع أصحاب الرايات السوداء سلك بكم منهاج رسول الله فتداوitem من الصمم واستشفيتم من البكم وكُفيتم مؤونة التعسف والطلب ونبتتم الثقل الفادح عن الأعناق ولا يُبعد

الله إلا من أبي الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون - الوقت لا يكفي لأن نقف عند كل عبارة وأن نشرح كل عبارة أنا أحاول أن اقرأ ما جاء منقولاً في هذا الكتاب من الجفر العلوي حتى أتحدث عن الجفر في يوم غد إن شاء الله تعالى.

صفحة: 346، أيضاً ينقل عن الجفر العلوي - وللمهدي آية من السماء جلية وفي الأرض مثلها في السوية، كف مُدَلَّاة أو مُدَلَّاة بالخمسة ورجفات وناز وخسف وطمس، يهد الله بعض بلاد التُّرك هذا ويزلزلها زلزالها لما أهانوا كتاب ربها، ثم ويل لحرستا - حرستا بلدة في الشام - ثم ويل لحرستا ويلها ثم ويلها والعراق ينحسر الفرات عن كنزها من كل لونٍ تكثر أو تُكثرُ حصبتها ولا يناله رجالها فهو للمهدي وكنوز مصر وإهراماتها وحده يعرف خبئها وخبا جبالها ومغارها بسرٍ في نظرة حراسها ويُرجع المهدي البصر، ويُرجع المهدي البصر كرتين وكرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام فيعرف ختم المقدس وبأبها والقبلة الأولى قبل الكهف ويا لكهف مستقرها - قبل الكهف يعني أصحاب الكهف فهم يخرجون معه - وللمهدي آية عظيمة ورؤى عليمه في سورة الكهف وتما رايته في الصف ويعقل المهدي ذاته لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ويوسع الله له حمل النفس ويسيطر تكليفها يفهم خفايا تُصلح أخطاءً جساماً وخطايا عظاماً وقع فيها القوم وتمادت لهم فاعتادوها فيقوم لها ويذمونه أوسع الدم ولولا سيفُ الله معه لأسالوا منه الدم - تلاحظون هناك إشارات إلى قضية إخراج الصنمين، قضية الجبت والطاغوت في المدينة لَمَّا يخرج الإمام - ويُرجع المهدي البصر كرتين وكرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام - إلى أن يقول: يفهم خفايا تُصلح أخطاءً جساماً وخطايا عظاماً وقع فيها القوم وتمادت لهم فاعتادوها فيقوم لها - ليصلحها - ويذمونه أوسع الدم ولولا سيفُ الله معه لأسالوا منه الدم وهو الولي وفي الكهف سرُّ الفتية وآية عيسى وآية موسى في غار الجبل مُجَهَّلٌ في محضن النائمين ببقية معبدٍ إلى حين بيت المقدس والعبد منتظرٌ له مقامٌ ومقال وآه لو علمتم من ذا ذو القرنين في المال وتنام إنطاكية سوريا على السر قريب البحر وتُعركُ الشام أعجب العرك أو أعجب العرك وتقبّل الروم بعون التُّرك يفتحُ الله للمهدي المفتاح فتدخل الروم في دين الله أفواجاً دون سلاح ولا تجمع له الجند والجيش إلا شياطين الروم وفتنة الدجال كيداً له بعدما عَلِمَ المرسوم فلا تنهزم له راية للمهدي فيها رُقم أسْمُ الله الأعظم يجمع الله له الرقيم والرقيم وتقوم قيامةٌ تعجب لها الأمم وإن تسألوني فإن الكهف بحرٌ المدد ومدد البحر ينفذ ولا ينفذ الكهف بالمدد من نقطة الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً - بعض الكلام تلاحظونه غير مفهوم وهذا ما سأبينه إن شاء الله في يوم غد حين الحديث عن الجفر العلوي.

في صفحة: 372 - صحابي مصر يعيد لها الصحابة بأنوارها ويرسوا بها على برها بعدما تواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين إلا من رحم ربها وإذا فاضت اللثام بأرضها غارت السماء لكنانتها بعدما غار

الصدق وفاض الكذب وصار العِفافُ عجباً فزلزل زلزالها - تلاحظون هذا الكلام نفسه الذي مرَّ منقولاً في الجريدة - وبعد دهرٍ قام لها قائمها صاحبٌ لا رهج له ولا حس بعدما كان ملء السمع والبصر اسمه معروف وبالحسن موصوف ينشل مصر من شجرة الحنظل ومن عينٍ، عينٌ له نداء، ومن عينٍ عينٌ له نداء - المذكور في الجريدة ومن ألف عين ويبدو أن هنا خطأ في الطبعة - ومن عينٍ عينٌ له نداء مبعوض كرائحة الثوم يخرج وسيدهُ بهوان بعدما صال يهودٌ على الكنانة صيال كلبٍ عقور فيوقظ الصحابي أهلها من سباتٍ ويبعثهم الله بعث الأموات فلكل أجلٍ كتاب ولكل غيبةٍ إياب يفلق صحابي مصر الأمر فلق الخرزة ليصدق رائدٌ أهله وليجمع شمله وليقوم بقدره - ثم يقول: مصرٌ مددٌ وسندٌ ممسوكَةٌ بيد المؤمن وتغدو للمهدي جناحهُ الأيمن بعدما تقوم جموع ... - ونقاط الكلام غير كامل ويستمر في حديثه ربما تملون من كثرة القراءة، أنتقل إلى موضعٍ آخر.

في صفحة: 376: ويدور زمانٌ على الكنانة يفجر بها الفاجر ويغدر الغادر ويلحد فيها أقوام يقولون إن هي إلا أرحامٌ تُدفع أو تدفع وأرضٌ تُبلع أو تبلع وما يهلكنا إلا الدهر ويمحو الله الخاسر بالظافر خلط صالحاً وسيئاً يقتله قاتلٌ وهو على كرسي جيشه وتروح المفاتيح لحسن وترى ما ترى الكنانة حرب في السر من يهودٍ ييغون لجندها الهلاك ينثرون بأرضها الموت غباراً نثراً ويذرون بالذاريات ليلاً وظهراً، حتى نيلها ابنه الأول كان يفخر أنه أطاع نبياً أخبر أن في الجنة نهرٌ أستودعه الله مصر فلم يبدل أو يسيء به شراً يريد يهود سكب الوباء به سكباً - الحديث عن قضية المواد المسرطنة التي نشرتها إسرائيل في مصر - يريد يهود سكب الوباء به سكباً وتُملاً الطرقات نسوة عاريات ونصف عاريات وكاسيات يرى الفاجر منهن ما يشاء ونساء مؤمنات قانتات صالحات وتكثر المساجد ويزيد وينقص الراكع بها والساجد ويطوي أهل الكنانة القلوب على الصلاح فيغير الله ما تبعوا نداء حيٍّ على الفلاح واقرأوا إن شئتم:

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ \* إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿﴾ هم خيرٌ من غيرهم من العرب، يكرمهم الله بوفادتهم آل البيت برازخ من الجنة تفوح منها كرامة وعزة لمن يُخرج سيف النبي من غمده ترى نعت الصلاح في سيما وجهه وتظهر دولته وبيت المقدس في غلواء محنته ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ .

وأيضاً في صفحة: 410: فيا عجباً وما لي لا أعجب من شرادمة عرب تختلف حُججهم حتى في دينهم لا يقتفون أثر النبي ولا يعتدّون بعمل ولي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن ... المعروف عند حُكامهم ما يُمسك الحكم ولا يُسمع عندهم بصدق الكلم إلا من الله رَحِمَ والمنكر عندهم ما أنكروا والقول ما قالوا، يجمعون العسكر من شعوبهم يضربون بها شعوبهم، كل امرئٍ منهم إمام نفسه، فتئن كقطع الليل المظلم

تأتيهم مزمومةً مرحولةً فيبتلي بعضهم بالموت الأحمر وبعضهم بالجوع الأغر وثلث بزيتٍ أسود لا يُحسر ويظهر شر نسلٍ لا سقاهم الله المطر فطوبى يومئذٍ لذي قلبٍ سليمٍ أطاع من يهديه وتجنب ما يريده حتى يخرج صحابي مصر يريد القدس يمهد للمهدي قد سبقه أو قد سبقه ظهور المهدي على الأفواه برجال علمٍ يعلمون الناس ما لم يعلموا يُظهرون خبء العلامات لمن جهلوا، يقيم الله بهم الحجة على من قرأوا وكان لهم آذانٌ تسمع وما سمعوا، واعلموا أن الله تبارك وتعالى يُبغضُ من عبادهِ المجادل بالباطل والجاهل الذي لا يتعلم ولا يحاول ويبغض المتلون وكاتم الحق وهو يعلم فلا تزولوا عن الحق وولاية أهل الحق فإنه من استبدل بنا هلك ومن اتبع أثرنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق، وإن لمحينا أفواجاً من رحمة الله وإن لمبغضينا أفواجاً من عذاب الله، طريقنا القصد وفي أمرنا الرشد لا يضل من اتبعنا ولا يهتدي من أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا ولا من أعان عدونا، فحذروا الناس لا تخلفوا عنا لمطمع دنيا بحطامٍ زائلٍ عنكم لا تخلفوا عنا - أي لا تتخلفوا عنا - لمطمع دنيا بحطامٍ زائلٍ عنكم وأنتم تزولون عنه فإنه من آثر الدنيا علينا - أي على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ - عظمت حسرته وقال مع من قال يا حسرته على ما فرطت في جنب الله، وخوفوهم الله انتبهوا من رقدتكم فقد انقضت فترتكم أما ترون إلى دينكم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا، قال الله عزّ ذكره:

﴿وَلَا تَرَكَوْا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾ هذا الكلام في صفحة: 410، 411 من كتاب المفاجأة.

في صفحة: 412، سطور في صفحة: 411: ويتكس المنكوس ينكسون عند اليهود من فيصلي بين الحق والباطل، عبد الله يستشهد لَمَّا تكلم في معراج النبي المعظم سيدنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم - هو مكتوب صلى الله عليه وسلم، هذا كلامٌ غير واضح، إلى أن يقول في صفحة: 412: جند مصر يكسرون رقبة إسرائيل الكذاب ويتقبنون السد في الأرض المباركة لَمَّا قادهم أحمد وصدق مُحَمَّدٍ وجرب النعجة أن يكون أسداً فوضع يده في يد سادات أنور سنوات وأظلم سنوات ويقضي الله أمراًً وتنفصم عرى بيوت العرب ويصق بعضهم في وجوه بعض وألسنتهم تكون ناراً على بعضٍ في رِقٍ منشور يفرح له قلبُ إسرائيل ورأسها، تكون بيوت العرب قبل المهدي عُرفاً ممزقةً والملابس مهتكة كلهم يتكلمون في وقتٍ واحد يكذب فيهم الكذاب ويخون الخائن ويؤتمن ريب النساء - يعني الذي تربيته النساء - ورأسٌ كبير تتردد رائه في كل مكان ولا يمكن فوق الأرض يطير كالطير ولا يرسو في بر في عهدٍ وهدنة وليس ليهودي عهد زمانه أمر المسجد الأقصى يشتد وتكسر الجبال أحجاراً تدخل دور اللصوص كما تنبأ عيسى بن مريم وتكون القدس ناراً، صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجبٌ لها إمارات أو لها أمارات قلبه حسن ورأسه محمد ويغير أسم الجند إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم - أيضاً ما موجود إن خرج من الحكم كما هو في

رسالة الموبائل أو في بيانات الانترنت - إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب أو أتوه زحفاً وحبواً على الثلج.

وفي الجفر أيضاً: تزحفُ أمم العرب لبيعة المهدي بالرضا والرضوان إلا تجار الدين يرون منه مواقع أقدامهم - يعني يرون من الدين مواقع أقدامهم لا يعرفون حقائق الدين فهم تجارٌ للدين من أين تأتيهم البصيرة - تزحفُ أمم العرب لبيعة المهدي بالرضا والرضوان إلا تجار الدين يرون منه مواقع أقدامهم منعهم الله البصر في كتابه ويخالفه بعض أمراء يكتنون من هذا الذهب والدنانير أمثال جبال تهامة لا ينفعهم في دنياهم وفي آخرهم تكوى بها وجوههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتنون، والويل يومئذٍ من المهدي وجنده لرجال قبضوا على كراسي الملك وعضوا عليها حتى الموت وعند الخليج لقاء العجم أمراءً الويل لهم إن لم يدفعوها للمهدي وفي عمان رجالٌ ينتظرونه قبل زمانه بأزمان في بلدتهم خير وفي رجالهم ونسائهم خير إلا من نسى الله، وأهل اليمن يُمنهم بيعة المهدي منهم رجالٌ في الملاحم لهم زئير وقفزات يريد أعداء الله منع قدرهم فويلٌ لهم مما تمطرهم السماء - هذا في صفحة: 412.

في صفحة: 415: أهلُ عُمان يبايعون المهدي وهم إليه في شوق يزيدهم ديناً وثراءً وفي زمانه يُخرجُ كنوزاً ما كان الظن يرقى أي مراقبه إليها نسائهم صالحات ورجالهم سماح مؤمنوهم يزيدون ويضمحل المضمحلون وقلوبهم بين مخصبٍ ومُجربٍ وبلادهم تخبب بدعوة النبي ولا يسלט عليهم عدو إلا منهم حتى يكفيهم الله برجالٍ منهم يكونون أمراءً مُجباءً وحيراناً لهم متفرقون يجتمعون على رجلٍ يأمنون معه على أنفسهم وتمتلى الأرض حولهم ظلماً وجوراً وفتناً كقطع الليل حتى يدخل كل بيتٍ خوف أو حرب أو فتنة وأمراء مَرَدَة وأمناء خونة وعُرفاء فسقة - أمراء مردة واضح جمع أمير، أمناء الأمناء هم الذين يكونون وكلاء إلى الأمراء، العرفاء هم الذين يكونون أقل درجة من الأمناء وعرفاء فسقة وهم الشرطة - يفشو الربا والزنا وتكتفي نساءً بنساء ورجالاً برجال ولا تزال دعوة النبي مبسوطة لأهل مصر أن يكسر عدوهم وهو من خارجهم ومنهم ويزيد جندهم فهم خير أجناد الأرض ولأهل عمان بدوام الهدى فهم أهل إيمان وهداية ما لم يمل أبراهم إلى فجارهم ويأتيهم المهدي يستنفرهم فينفروا فيقول لهم صدقتم بها ولستم بها كاذبين، ومن أهل بحرین بينهم ذوو قلوب ترى بنور الله ونساءً على قدم صديقية نساء مكة خيرٌ من ركب الإبل ونساء مدينة النبي - هذا في صفحة: 415.

أيضاً في صفحة: 428 و 429 وهنا الحديث عن أفريقيا أيضاً في الجفر العلوي: أصحاب بلال أصحاب آدم فيهم سر الإيمان نُخبئ يوقظه المهدي من أرض السودان تخرج له رايات البيعة بالحب والطاعة ما ذاع له إذاعة وتجد عنده الحكمة شعوب الحطمة وتدعوه الأحباش فيلي وعند جبل جونا المخيف وشجرٌ كثيق اسمه منجروف ويُسلم لله شعوبٌ عند الأخدود العظيم - وهو هنا المؤلف ذكر قرائن تشرح هذه المقاطع عن



بلاد أفريقيا والدول الأفريقية لأن هذه المواصفات موجودة في دول أفريقية مختلفة ولا أجد مجالاً للوقوف عندها - ويُسلم لله شعوبٌ عند الأخدود العظيم وأرض جبال البركان وبلدٌ سماه الفرس بار ويسالمة بلد الأربع ممالك وبعضهم لا يُسلم ويُشَرِّقُ الدين ويُشَرِّقُ الدين من جديد على بلدٍ بساحلٍ يمشي مع بحر العرب ألف ميل وتؤمن بالله الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد بلادٌ لا شواطئ لها - يعني ليس لها سواحل على البحر أواسط أفريقيا - عيون، تُرى من عيونٍ تحيط بها يابسٌ بلا ماء من كل الجهات عندهم ذبابة تصرع الناس كأنها أكلوبة - ربما هي ذبابة التيسية تيسي التي حين تقرص الإنسان تعضُ الإنسان يصيبه مرض النوم حتى يموت ينام حتى يموت - عندهم ذبابة تصرع الناس كأنها أكلوبة وهي من جند الله يسلطه الله على من يشاء كيف يشاء، وتؤمن بالله الواحد الأحد الفرد الصمد بلاد الأحجار الكريمة وبلادٌ قممها تجلس عليها الأسود - وهذه بلدان أفريقية معروفة - وبلاد تجار العاج وبنين يُسلمون لله بإحسان الجدال وجزائر عجيبة القمر عَلَّمٌ على واحدة وامرأة على أخرى ولا يفلت من يد المهدي بلاد بحر العرب ولا كل من يعطي وجهه للبحر المحيط يأتيه المهدي من البحر ومن السماء في مثل الفضة مراكب تسبحُ في السماء وتمرُّ مرَّ السحاب يُعَلِّمُ الله الإنسان ما لم يعلم فمنهم من يؤمن بقلبه ومنهم من يجحد ومهما تعلَّم لا يفهم يعيشُ في غضب الله ويموت دائماً إلى عذاب الله والمهدي يملكُ ولا يقسو فكل من ترونه مثل بلال بن رباح إلى عدله يهفو - هذا صفحة: 428، 429.

في صفحة: 471 في جفر عليّ صلوات الله وسلامه عليه - يركب المهدي الهواء لا بسحرٍ ولا بفتنة عين بل بعلمٍ يعرفه من سبقوه فيعمل منه أمثال الجبال تسبح في بحر السماء ويرقى في أسباب السماوات والأرضين ويعرف من الله ما لم يعلم أحدٌ من كل هذه الأرض من كل أهل الأرض أياماً ولا تمر أياماً الله حتى يقطع كل الأرض من أعلاها وتحتها شبراً بشبر وذراعاً بذراع وحوضاً بحوض وتؤمنُ بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم - صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب هنا صلى الله عليه وسلم - أمم أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين ليس بعيداً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض - وهي أستراليا هذه قطعة الأرض التي هي مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض، مجمع المحيطين أكبر محيطين - في بلد كنيسة المسيحيين - هو هنا يشير إلى نيوزلندا والقرائن التي يوردها قرائن مهمة جداً أشار إليها لأنه سيأتينا ذكر قرائن تشير إلى ذلك وأوضح هذه القرائن، نلاحظ هذه الكلمة: في بلد كنيسة المسيحيين - في نيوزلندا توجد مدينة معروفة من مدن نيوزلندا Christchurch وهنا ترجمها أي مدينة الكنيسة، نحن إذا نريد أن نترجم Christchurch يعني مدينة المسيح أو مدينة المسيحيين مثل ما جاء في النص يعني المؤلف لم يترجمها بدقة ترجمها أي مدينة الكنيسة Christchurch أي مدينة الكنيسة لكن Christchurch ليست مدينة الكنيسة وإنما كنيسة المسيحيين أو كنيسة المسيح مثل ما موجودة

منقولة في النص المنقول من الجفر العلوي في بلد كنيسة المسيحيين - وتؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله أمم أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين ليس بعيداً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض وتعظم راية المهدي عالياً في أرض تسمى أرض الأوك أهلها أعاجم فيهم خير يقرأون الكتاب تشطر بلدهم جبال عظيمة يرقى المهدي أسباجها ويفتح كل الجزائر الكبيرة والصغيرة في بحريها وهي فوق المئات - منطقة نيوزلندة كثيرة الجزائر - ويقوم أطيب عترتنا وأبر ذريتنا في بلد الزلازل - اليابان - الذي يستيقظ قروناً ولا ينام إلا في زمنٍ ولي آل البيت فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عدله وجوههم كالمجان المطرقة ومثلهم بلاد الصين البعيدة وبلاد وراء البحر الأصفر أسمها كاسم ملكها كوريو ترى الظلم أهواناً وزماناً وهان نهرها الرجل الصنم المعبود من دون الله يتعلمون الإسلام في جزيرتكم هذه قبل قيام ولينا بزمنٍ ليس كبيراً لكن أكثرهم يركبون ركب المسيح الدجال إلا من رحمه الله ويغر الدجال بالخبز والذهب من ليس عنده حكمة من بلاد الحكمة كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة يزرعون كثيراً أرزاً وحباً يكون عندهم استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويصنعون آلة الموت الأسود والموت الأحمر ولا يرون ريحها الكريه مثل بلد الزلزال الذي لا ينام إلا - وهنا انقطاع في الكتابة.

فقال رجلٌ من آل البيت قد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال يا بني ليس هو بعلم غيب إنما هو تعلم من ذي علم - إلى أن يستمر في كلامه فيقول: فوالله إنه لقادمٌ وإن أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى نوعٍ من الترك فيهزمهم ثم يسير إلى الشام فيفتحها وله بعوثٌ ودٍ إلى حيث قال جده صلى الله عليه وآله تعلموا ولو في الصين، يبعث بعوث ود وفيهم قبل المهدي رجال ميم ورجال نون ورجال حاء ورجل البحر يروح قبله بزمان وهناك تجدون حجراً عجيباً فيه كلام لكن مسلميها يذوقون البلاء زمناً يقترب من خروج مهدينا حتى يرفع رايةً كبيرةً هناك ويكلم الناس بالعدل ولكنه يغزو الهند والتبت ويعيد العدل حق رجال أسمهم خام باء أهلكتهم الوثن والقتل والظلم ويخاطب بالحق بلاداً تقول ما يهلكنا إلا الدهر أسمهم كلمتان فاء نان ومثلهم شعب أسمهم تاي يسبق المهدي إليه مسلمون كثيرون - تاي هو تاي لند - لكن الشعب يعبد صنماً مثل ذي الخلصة ثلاثة حروف مثل هبل والنصف الأسفل من هذا البلد يرفع راية الإسلام قبل المهدي بزمان لكنهم مستضعفون في الأرض يرون موتاً وذبحاً وهولاً حتى يخرج إليهم ولي الله فيكونون جنوداً يُجبون الحق ويحبهم الحق وينقذ المهدي من القتل والظلم مستضعفين آخرين يوحدون الله لكنهم فقراء كأهل الصفا أو أهل الصفة في بلادٍ عندها جبلٌ كبير مثل حرف شين ومن ظلم عبّاد الوثن والكاذبين على الله يُحرفون سليمان عن موضعه وترسوا مراكب وأقرب سفينة قبل المهدي عند أرض نخيل ومياهٍ وتلال أسمها سنغافور يركب لها المهدي جباله الطائرة وأهلها طيبون هادئون يحبون السلام ويرونه حقاً في الإسلام ويُعز الله بالمهدي مستضعفين كثيرين في أرض السند والهند ذبحهم قاتل اسمه ابن سنك وقد

سبقة الدين منصوراً بصوتٍ طائرٍ غرَّد لهم بالقرآن ونبأ بعث المهدي أهل نيبال بين ثنايا أوعر الجبال فلا يبقى سهلٌ ولا جبل ولا واد ولا حزن ولا عال ولا بلاد - حزن يعني أرض صعبة - ولا بلاد صحرى أو بلاد شجر إلا وللمهدي بها بعوث أو سبح وضيافة فمن صدق سلّم وغنم ومن كذبه جادلُه بأعذب الحجّة والكلمة فلا يأبى إلا رجلاً سيسمع ابن مريم أو عبدٌ حقت عليه الكلمة فلا يرح دنياه ولا في آخره سلّم.

ويأتينا كذلك في صفحة: 505 أيضاً في الجفر: ووالله لو شئت أن أسمى أعداء المهدي بأسمائهم لسميت وأن أومئ إليهم بأعيانهم يوم يبعثه الله فيبعث به الدين لأومات، فَيُبْعَثُ به الدين لأومات فاعلموا معاشر الناس أنه هدية الله لأُمَّة حبيب الله مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم - مكتوبٌ هنا صلى الله عليه وسلم - فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه وافهموه واعلموا أن الله قد نصبه لكم ولياً وعلى الأرض ملكاً وخليفة وللدين إماماً فرض طاعته على البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي ويتبعه من الأولين كُثُرٌ ويُجَارِبُهُ كُثُرٌ ويتبعه منكم ويحاربه كُثُرٌ ألا أنه سيدٌ على العجم والديلم والسند والهند والأمارك والأجلس - الأمارك يشير إلى الأمريكان والأجلس يشير إلى الإنجليز وإلى الأوربيين - والأمارك والأجلس والصغير والكبير والأبيض والأسود جادٌ قوله نافذٌ أمره ملعونٌ من خالفه مرحومٌ من تبعه وصدقه قد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع، اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره وأخذل من أخذله والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه، النور من الله عزَّ وجلَّ مسلوكٌ فيه وفي حكمه يهدي الله به ويأخذ بحق الله من كل خلق الله وبكل حقٍّ هو لآل البيت ويجعله الله حجةً على الجاحدين والآثمين والخائنين والظالمين والغاصبين والمعاندين والمغضوب عليهم والضالين من جميع العالمين حتى لا تخلو أرض الله من رايةٍ له مرفوعة ولم يكن الله ليذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما من قريةٍ في الأرض إلا والله مصدقها وعده عطاءً بإيمان أو إهلاكاً بتكذيب، معشر آل البيت إني أبين لكم وأفهمكم يبعث الله مهدينا عدواً لمن ذمه الله ولعنه إلا أنه المنتقم من الظالمين فاتحُ الحصون وغالب كل قبيلة من أهل الشرك وهاديها لدين الله ولا غالب له ولا منصور عليه، فافهموا إنه رشيدٌ سديدٌ مشيدٌ لأمر الله آياته يزلزل الله له الأرض زلزلاً عظيماً ويقذف باطنها ناراً وترمي السماء شهباً وجبالاً ونحاساً وحديداً ويلٌ يومئذٍ للمكذبين - من هم المكذبون؟

بالجانب الغربي من مشرق الإسلام يرى أهل المغرب هولاً وتسمع الجن والإنس قرقعة وصداماً تهتز له الدوائر وتنحرف المحاور وتُخرِجُ العذراء من خدرها ويكي الجنين في جوفها وتُصم أسماعها وتنثقبُ طبولها وتُحشدُ نسائها وتهربُ رجالها - طبعاً هو في كتابه في الطبعة التي طبعت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر المؤلف يقول الكلام هنا عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، لأنه يقول أن المراد من هذه الجهة الواقعة في غرب المشرق الإسلامي هي الولايات المتحدة الأمريكية هكذا يقول - ويلٌ يومئذٍ للمكذبين بالجانب الغربي من مشرق الإسلام يرى أهل المغرب - يعني أهل تلك الجهة - هولاً - شيئاً مخيفاً - وتسمع الجن والإنس

قرقعة وصداماً - انفجاراً - تهتز له الدوائر وتنحرف المحاور - دوائر الدول محاور الناس - وتنحرف المحاور - محاور الخير والشر كما قسمها بوش في وقته - تهتز له الدوائر وتنحرف المحاور وتخرج العذراء من خدرها ويكي الجنين في جوفها وتصم أسمعها وتنقبُ طبولها وتُحشدُ نسائها وتهرب رجالها فقد أعذر الله للأرض إعدارها وأنذرها إنذارها وبدا النجم الثاقب يرونه أهل المشارق والمغرب واقروا إن شئتم:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ \* وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ \* كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُوَسِّسُ لَهُ الْيُسُوسَ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ هنالك يخنس المجادل - كُلُّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ تُقْرَأُ وَكُلُّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ هُنَاكَ قَرَاءَتَانِ - هنالك يخنس المجادل الكذاب ويتحير أولوا الألباب فلا تشكوا ولا تجحدوا فقد جاءكم الفرج، يمحو الله بالمهدي كل الهرج والمرج ومن بايع فإنما يبايع الله تراه الأرض في كل زواياها في وقتٍ واحد ليلٍ أو نهار وتطوى له الأرض ولأصحابه يرفع الله له كل منخفضٍ من الأرض ويخفض له كل مرتفعٍ حتى النملة في جحرها تعلم أنه جاء زمنٌ ولي الله، وما يكون من بابٍ مغلقٍ إلا يفتحه الله للمهدي ولو كانت وراء الباب بحارٌ وأتجارٌ وجيوشٌ وقعايقٌ سلاحٌ لا تعرفون مثله اليوم أترون النسر والصقر والبوم وكل الطير مثلها وبأسماؤها تقذفُ السحاب ناراً وأهوالاً - هذه أسماء الطائرات - أترون النسر والصقر والبوم وكل الطير مثلها وبأسماؤها - مثلها وبأسماؤها والطائرات تحمل أسماء الطيور - تقذفُ السحاب ناراً وأهوالاً وما كان من سحابٍ صعبٍ فيه رعدٌ وبرقٌ فصاحبكم المهدي يركبه يعلمه الله فوق ما تعلمه الذي عنده علمٌ من الكتاب ويكذب الكذاب في الكتاب ودعاوى رؤوس على أبواب جهنم وكلامٌ كثير يسمعه الناس في كل مكان ويرون المتكلم به وقائلٌ يقول العالم الجديد وما هو بجديد - العالم الجديد يعني الولايات المتحدة الأمريكية القارة الأمريكية الشمالية والجنوبية - وقائلٌ يقول العالم الجديد وما هو بجديد وداعٍ من أرضٍ يقال لها الجديدة وما هي بجديدة لكنها قديمة سكنها أصحاب الوجوه الحمراء - الهنود الحمر - سكنها أصحاب الوجوه الحمراء - كم مدينة في الولايات المتحدة مسبوقة بكلمة نيو؟

مدن كثيرة في الولايات المتحدة الأمريكية مسبوقة بكلمة نيو والنظام العالمي الجديد الآن كل شيءٍ في أمريكا يُقال له جديد، الأرض الجديدة المدن الجديدة النظام العالمي الجديد - وقائلٌ يقول العالم الجديد وما هو بجديد وداعٍ من أرضٍ يقال لها الجديدة وما هي بجديدة لكنها قديمة سكنها أصحاب الوجوه الحمراء وأسم الرجل منهم أحمر يعرفهم بعوثٌ يسلم ملوكهم لله يعبرون بحر الظلمات ويزرعون الشجرة الطيبة التي يحرق

فروعها المسيخ الدجال ولا يقلع جذورها ولكن يحاربُ من الأرض العظيمة كل بذورٍ غرسها صالحون إلا ما شاء الله ذليلاً يعيش ليعلم أنه مقهورٌ وكذاب وأن الأمر لله جميعاً لكنه جلّ جلاله يُضِل من يشاء فيعلم أقواماً لا يتأثم، فيعلم أقواماً لا يتأثم أحدهم من الذنب ولا يتحرج من لمس العورة وعمل صنمٍ لها يسبيرون وراء كذاب إسرائيل ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم يركب مركب ملوك وأمراء جعلوهم حكاماً على رقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئتُ لسميتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود والمتبرك والمتعرف والمتيمن والمتمصر والقاذف بالكلام والصادم بالنار والفاتن بالفتن ومنهم الملك والقيل والأمر - قيل يعني سلطان - والرأس والوالي والزعيم في زمنهم يضيغ المسجد الأقصى ويعودُ مع صحابي مصر وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس لكن إسرائيل تعلق بالفساد والنفير والنار والعرب غثاء كغثاء السيل كما أخبر رسول الله فيخرج صاحب مصر من خفاءٍ وصمتٍ طويل ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثأر الثأر يمهد للمهدي وإنما الناس مع الملوك والدنيا والدين مع الغرباء فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت بعدما يزلزل الله أرض الحمر المسروقة ويتمنى الناس العدل ويُعلي الله شأن مُحَمَّد يُظهر بلال ومن تحف في نجوم خمسين ليست في السماء إنما هي بالأرض العظيمة لكن نجمة بني إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلعهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم الذي يسؤون فيه وجوه كل العرب وتبكي أمة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصباحها ولا تفرق الأرض الجديدة وما هي بجديدة وإنما تعتمص بالمسيح ابن مريم لتنتظره، ولا تفرق الأرض الجديدة - تبقى متوحدة.

وما هي بجديدة وإنما تعتمص بالمسيح ابن مريم لتنتظره ويكذبون على الله فما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من إله ولكن الكذاب الدجال يدجل تدجياً ويزين القواطع الخمسين بزهرة الحياة الدنيا ويربط المدائن الخمسين - المدائن الخمسين الولايات - بجبل بني إسرائيل الآتي من جبل صهيون يبغي الفساد في الأرض وعلواً للظالمين ويسموها بلاد الأمارك ويكون قائدها مع بني إسحاق وبني إسرائيل يجمع أمشاج الناس على لغتهم - أمشاج يعني الأخلاط المختلفة الذين كونوا أمريكا - يجمع أمشاج الناس على لغتهم ويدعوهم بدعوتهم وتم بلاد الأمارك الفتنة بعدما نُشرت النعمة أو بعدما نُشرت النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم الدنيا جداول نعمتها وترع إبليس في مدائنها وأزقتها وشعب شعابها وهتك عرضها ويظهر عندهم دين إبليس شهوات وغرور وسراب الظهيرة لعطشى العيش فيصبحون في النعمة غارقين وفي خضرة عيشها فكهين بعلومهم فرحين قد تربعت الأمور لهم في ظل سلطان خبيث وأوتهم الحال إلى كنفٍ غير غالب للدنيا فقط مطالب راعبٌ لا ذاهب فهم حُكَّامٌ على أطراف الأرض يعرفون ما يجري فيها في مسارات الطول والعرض وتكون لهم عيونٌ تتلصص من فوق السحاب وجوارٍ بالبحار كالإعلام يخنزون النار بها بهيئة ماءٍ وتراب تنشر نشرًا وترمي كالقَصْر وترمي كالقَصْر لهُباً، وترمي كالقَصْر لهُباً وتفرق الأمر فرقاً أو

فِرْقاً وتطمس الخير طمساً فتنَةً وقدرًا، تُهلك بشراً وتهدد غضباً المستضعفين في الأرض غير مسلمٍ أو مسلماً حقاً ويجعل الله حجته على بلاد الأمريك فيلعنهم بما عصوا وكانوا يعتدون ولا عن منكرٍ يتناهون وفي الأرض يفرحون عُتوًّا وعلوًّا ولا ينتهون وتعلو إسرائيل برجالٍ منهم يملكون العرش الأبيض - العرش الأبيض هو البيت الأبيض - ييغون الفساد في الأرض منهم الأشد بغياً على من يقول مُحَمَّدٌ رسول الله أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون وينزل المهدي في بلاد الأمريك من فوق السحاب في بضع قباب من نور الشمس لها نورٌ في الظلام كالقمر والنجوم ويهد الله بلاد الأمريك هذا وخسفاً تأكل الأرض في جوفها والطوفان في أمواها بلاداً وشعوباً، الجديد أسمٌ كثيرٌ عندهم ويقتى منهم جديدٌ وجديدٌ ومجددٌ عبرةٌ لمن يصنع الكذب والذهب تضيغ هباءً منثوراً بأمر الله قرونه في الجهد والتعب ولولا ميعادُ الله لكان منتهاه كقارون وهو من قوم موسى فلا تعجبون فإسرائيل فتنه الأرض في باقي زمنها الممتد فحسبنا به وبداره الأرض فما كان له من فئةٍ ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين ويخلد الكذاب الدجال إلى الأرض فمثله مثلُ الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثلُ القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون، ويقصُّ أهل الكتاب أنه يملك من البحر إلى بحر ومن آخر الأرض إلى أقاصي الأرض ولكن علمنا من الكتاب الحق أنه لا يظهر حتى يخلع المهدي من الأرض ثوب الباطل ويرفع سيف الحق ولولا وعدُ الله لقتله الغم بخروج مهدي آل بيتنا فيملك المهدي بالحق وللحق من البحر الكبير إلى البحر الصغير ومن أدنى الأرض إلى أقصى الأرض ويرقى في أسباب السماوات والأرض ويُذلُّ الله الأمريك كلهم.

تؤذن لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل أرضهم ولا يبقى لها منهم مخالفاً إلا منتظروا المسيح ابن مريم في عدلها يعاهدون المهدي عهداً ويجزي الله المفتريين ومن طابت لهم الخديعة من صانع العجل، زُلِّمَ تقرأ إنَّ الذين اتخذوا العجل سينالهم غضبٌ من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفتريين وأيام الغضب يحوطها العجب ويسير الرعب بين يدي مهدينا لا يلقاه عدوٌ إلا هزمهم بإذن الله فتخرج إليه أربعون راية من أربعين وإل قلوبهم محشوة إيماناً حشو الرمانة من الحب ينشدون العدل والصدق فيدفعون له الولاية وينصرهم الله على من عاداهم فيملك الأرض الأم - الأرض الأم مراد منها يعني الولايات المتحدة، هم يسمونها بالأرض الأم - فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل وفي جبالٍ عظيمة الثلوج - باتجاه الشمال باتجاه كندا - وأبناها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة - وسأعود إلى هذه الكلمة أبين معناها - فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل وفي جبالٍ عظيمة الثلوج وأبناها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة، أهلها - يعني أهل هذه المنطقة التي هي كلقمة الخبز المحبوبة - فيهم خيرٌ كثير وهم قبيل - قبيل واحد - ليس كأخلاق الأرض الأم - باعتبار أن الأرض الأم فيها شعوب مختلفة - قوس

قزح تنبع لا إله إلا الله من قلوبهم يُسر ويسبق منادي السماء بالمهدي قومٌ من مصر وبيت المقدس يرفعون منارةً في أرضٍ واسعة الخير كأنها النهر في الجود أسمها حروف قبيلة كندا ،، ويسبق منادي السماء بالمهدي قومٌ من مصر وبيت المقدس يرفعون منارةً - مصريون وفلسطينيون، أين يقطنون؟ - يرفعون منارةً في أرضٍ واسعة الخير كأنها النهر في الجود - أرض كثيرة الخيرات - أسمها حروف قبيلة كندا فيها كنوزٌ عظيمة - حروف قبيلة كندا هو عندنا قبيلة من قبائل العرب يُقال لها قبيلة كُندة - أسمها حروف قبيلة كُندة - وهناك من يقرئها كِنْدَة وإن كان كِنْدَة أسمٌ من أسماء الكوفة فُتقرأ كِنْدَة وتُقرأ كُندَة وهي قبيلةٌ عربية - أسمها حروف قبيلة كُندة فيها كنوز عظيمة مثل كنوز بلاد الأمريك أرضها مقطعة مثل قواطع بلاد الأمريك في كل اتجاهٍ تذهب بعدما يحاربون المهدي في مجدون - مجدون ربما الإشارة إلى معركة هرمجدون التي يتحدث عنها الإسرائيليون في وادي مجدو في فلسطين - ولا يذهب عنهم الورع إلا بعد الفتح من رجال آل مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم - هنا مكتوب وآله وسلم - وعند قومٍ يقال لهم الأزنك يكون للمهدي رايات هدى ويغدو إلى الوادي المالح وأوسط بلاد الأمريك الكثيرين جداً يومئذٍ بالأرض ويتركهم وما يختارون ويكون له بعوث هدى ونور إلى جيرانهم في جبال البركان وفي الشاطئ الغني ويعرفه كل شعوب وقبائل الجزائر الكثيرة في بحرٍ كبير بين البحرين المحيطين عند بلاد الأمريك الذين يعبدون العذراء وكنوزهم عذراء لكن أخلاقهم تعصي البتول ولا يمضي ساعة الليل والنهار حتى يُشرق، ولا يمضي ساعة الليل والنهار حتى يُشرق أمر الله في جزائر كثيرة وناس كثيرة واقرأوا إن شئتم:

﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ واقرأوا إن شئتم: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ يعلمهم المهدي قرآن الله ويعلم شعوباً وقبائل ذرأهم الله في الأرض كثيرين كالحب ذي العصف والريحان في بلاد جوينات وغرناطات يحارب النور الحق فيها يهود أعاجيب وعبدة الصليب الذين يهديهم الله لنوره وأمره والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ولا غالب لأمر الله عند قومٍ لهم نُهرٌ عظيم أسمه أمازون يدعو للحق فيها مغاليس - نهر الأمازون في البرازيل - ولا غالب لأمر الله عند قومٍ لهم نُهرٌ عظيم أسمه أمازون يدعو للحق فيها مغاليس والظلم يفتنُ ظهراً ينشرُ في أرضهم فقراً ولا يعلو لهم أسمٌ إلا باللعبة السارحة - اللعبة السارحة يعني كرة القدم، إن هذا البلد يعلو أسمه بكرة القدم - ولا يعلو لهم أسمٌ إلا باللعبة السارحة يمرح رجالها خلف مثل أضعاف بيضة نعامة كرة من جلود ينصبون لأجلها الرايات ويعزفون المعازف ويرقصون رقص الأحباش، واقرأوا إن شئتم: إنما الحياة الدنيا هو ولعب وزينة وتفاحرٌ بينكم وتكاثرٌ في الأموال والأولاد كمثل غيثٍ أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يصير حطاماً وكان الله على كل شيء مقتدرًا ويكون القوم هؤلاء أصحاب بواكي ومصائب يدفعها

بيعتهم لولي الله الذي يعزّه الله في أرض الإسراء وفي أرض الاستواء وأرض مثل الأناك والأرض التي لا ساحل لها وهي أرض النهر المزدان - هذه بلدان أمريكا الجنوبية أوصافها واضحة ما عندي وقت أن أقف عند كل كلمة - وبلاد نهر الفضة وكل جيرانهم بالله يؤمنون ولو كان رجلٌ في جحر ضب لهبط عليه المهدي بقلاعٍ من نور يحمل لهم النور وكأني أرى كل أرضٍ لا تعبد الله والله هم مسلمون وأقلون لابن مريم منتظرون فيصلي خلف مهادنا يقضي الله على يديه تمام الإيمان والإسلام بكل أرض الله استبشروا وبشروا بما يرضي الله عنكم من القول والعمل فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً والسابقون إلى بيعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين فقد فازوا فوزاً عظيماً وهو وليكم بعد الله ورسوله وآل بيته صلى الله عليه وسلم - يقول: وإلى هنا انتهى رقُّ نقلتُ ما أمكن نقله.

وإلا لم ينقل تمام التفاصيل، قلت هذه الكلمة بحاجة إلى توضيح بقيت عندنا بقية والوقت سار بنا كثيراً، البقية إن شاء الله أكملها في يوم غد وأتم الحديث عن الجفر إذا استطعت أن أكمل الكلام أكمله في يوم غد وإلا فتنمة الحديث عن الجفر تكون إن شاء الله في الحلقة الثالثة، هنا وهو يتحدث عن الأرض الأم يتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية: فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل في جبال عظيمة الثلوج - باتجاه كندا، وفي جبال عظيمة الثلوج ربما إشارة إلى الأسكا وأبنها ويملك أيضاً أبناها التائه، ابن الأم هو يتحدث عن أم - فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل وفي جبال عظيمة الثلوج وأبناها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة - تعبير يعني جميل جداً لكن ما معناه؟ هو محمد عيسى داود صاحب الكتاب قال وقوله دقيق، قال بأن المراد وأبناها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة قال هو المقصود منها هي جزائر هاواي والهنولونو، هي تابعة للولايات المتحدة الأمريكية لكنها بعيدة جزر صغيرة منفصلة، كيف استخراج هذا المعنى؟ لأنها معروفة بجزر الساندوج، كلقمة الخبز المحبوبة أسم هذه الجزائر تسمى بجزائر الساندوج، هو ذكر هذا الكلام قال: ويقيني أن قوله وأبناها التائه في المياه كلمة الخبز المحبوبة يعني هاواي أو جزر الهنولونو يقول في التاريخ القديم شاع مسمى عنها ولا يزال يتداوله البعض وهو جزر الساندوج، أسم معروف في التاريخ، أنا تتبعت حقيقة هذه القضية في المراجع الغربية وفي المراجع الإنجليزية، هذه الجزر الصغيرة جزر هاواي وجزر الهنولونو مجموعة جزر.

هاواي هو هذه التسمية مأخوذة من نفس لغة أهل المنطقة والهنولونو أيضاً، هاواي يعني تعني نصاً في القواميس الإنجليزية يقولون هاواي: God brith into the open space يعني النَّفسُ الإلهي في الفضاء المفتوح God brith into the open space هذه الترجمة الإنجليزية لكلمة هاواي، والهنولونو Place of shelter يعني المكان الآمن المكان المستور لكن هذه تسميات محلية، أول من أكتشف هذه الجزائر هو سماها بجزائر الساندوج، جيمس كوك بحار بريطاني ومستكشف بريطاني أكتشف



هذه المنطقة في سنة: 1778 ميلادي بالضبط في اليوم الثامن عشر من شهر كانون الثاني من شهر يناير، في اليوم الثامن عشر من شهر كانون الثاني سنة: 1778 البحار البريطاني جيمس كوك أكتشف هذه المنطقة هذه الجزر وسماها Sandwich islands جزر الساندوج، لماذا سماها بهذه التسمية؟ سماها بهذه التسمية ممول الرحلة الاستكشافية، ممول هذه الرحلة هو جون مونتيغو، جون مونتيغو كان حاكم منطقة تسمى ساندوج في بريطانيا، المعنى لساندوج الكلمة الأصلية سانديوك وهي في منطقة كنت حالياً، مدينة كنت التي تقع في الجنوب الشرقي من مدينة لندن تبعد حدود مئة ميل وقرية من ميناء الدوفر، ما بينها وبين ميناء الدوفر حدود 14 ميل، الآن منطقة ساندوج موجودة في مدينة كنت، هذه صورة من هذه المنطقة، مثلاً هذه صورة قديمة لمنطقة ساندوج وهذه صورة حديثة مثلاً هذه: Barbican gate هذه بوابة معروفة في منطقة ساندوج في مدينة كنت، وهذا منظر جميل من نهر stour، stour في مدينة كنت في منطقة ساندوج هذه صورة، هذه صورة أخرى أيضاً من نفس المنطقة، منطقة ساندوج الأسم القديم لها سانديوك وتعود أصول الكلمة إلى كلمات لاتينية، سانديوك تعني sand village يعني القرية الرملية وهي منطقة ساحلية وبمرور الزمن تبذلت كلمة سانديوك إلى ساندويج أما ما هي علاقة ساندويج بالخبز؟ حاكم هذه المنطقة حاكم منطقة ساندوج والذي ذكرت أسمه قبل قليل جون مونتيغو الذي كان إيرل، إيرل هو منزلة اجتماعية أو منزلة حكومية يعني درجة من درجات النبلاء كان إيرل في هذه المنطقة درجة من درجات النبلاء مثل ما نقول مثلاً دوق مثلاً، درجة من درجات النبلاء في هذه المنطقة، كان مغرمًا بالقمار مقامر، ليل نهار يلعب قمار وما كان يجد له وقتاً للطعام لذلك يأمر خدمه بأن يأتيه بقطع خفيفة من الخبز يحشى باللحم بين لحظة وأخرى حتى لا ينقطع عن مواصلة اللعب لعب القمار والانشغال بشرب الخمر والنساء كان مشغول بهذه الأمور ليله ونهاره ويذكرون في تأريخه بأنه أيضاً كان من مؤسسي حركة الدين الشيطاني من أتباع حركة عبادة الشيطان على أي حال هذه قضايا تاريخية لا علاقة لنا بها، فسميت لفائف الخبز التي تحشى باللحم والأطعمة سميت ساندويج نسبةً إلى المدينة وإلا لا توجد دلالة لكلمة ساندويج هذه الكلمة الإنجليزية لا توجد فيها دلالة على الطعام، وإنما أنتقلت التسمية من أسم المنطقة من منطقة ساندويج التي كانت سانديوك فصارت ساندويج انتقلت هذه التسمية لهذه لفافات الخبز المحشوة باللحم التي كان يأكلها جون مونتيغو أنتشرت هذه الطريقة من الطعام فسميت ساندويج.

جيمس كوك الذي أكتشف هذه المنطقة سماها ساندويج تيمناً باسم المنطقة التي يحكمها هذا الرجل جون مونتيغو باعتبار أنه هو الذي مؤل الرحلة فكانت التسمية القديمة لهذه المنطقة ساندويج بسبب العلاقة بين هذا البحار وهذا النبيل البريطاني الذي مؤل هذه الرحلة الاستكشافية وتحولت كلمة ساندويج صارت عنوان الآن معروف لأي شيء؟ لهذا النوع من الطعام، للخبز قطع الخبز المحشوة باللحم أو بأي نوعٍ آخر من

الأطعمة والتعبير جميل هنا في الجفر العلوي: وأبناها الثائه في قلب الماء - لأنه بعيد عن أمريكا هذه الجزائر بعيدة - كلقمة الخبز المحبوبة - هي لقمة خبز لكنها محبوبة لماذا؟ لأنها محشوة باللحم - أهلها فيهم خيرٌ كثير وهم قبيل - هؤلاء هم قبيل، هم يعني من جنسٍ واحد ليس أخلاط كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية - وهم قبيلٌ ليس كأخلاط الأرض الأم، ليس كأخلاط الأرض الأم - التي هي الولايات المتحدة الأمريكية إذا صحت هذه الشروح وصحت هذه البيانات، الوقت طال بنا وأتعبتكم كثيراً مع اعتذاري من طول الوقت لكنني لا أملك الحقيقة وقتاً أن أقطع البرنامج إلى حلقات لكل حلقة ساعة مثلاً، قد يقول البعض لماذا لا يقطع البرنامج إلى حلقات كل حلقة ساعة، الحقيقة لا أملك وقتاً لكثرة مشاغلي لذلك أنا أجعل البرامج دائماً طويلة، إلى الآن ما أتمنا بقية الحديث.

بقية الحديث إن شاء الله في يوم غد نُكمل ماذا قال الجفر العلوي ونتحدث عن حقيقة الجفر العلوي والجفر العلوي يخبرنا بأن المهدي على الأبواب سيطرق أبوابكم ونحن بانتظاره صلوات الله وسلامه عليه أسألكم الدعاء جميعاً لقاءنا غداً يتجدد في نفس الوقت نفس الشاشة نفس الموعد وبرنامج الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه دتم على ولايته وأصبحتم وأمسيتم على محبته صلوات الله عليه أسألكم الدعاء في أمان الله.

## الحلقة السابعة والعشرون

سلامٌ من الله عليكم ورحمةٌ وبركاتٌ أيها المنتظرون إمامهم أحباب عليٍّ وآل عليٍّ، الحلقة السابعة والعشرون من برنامجنا الحجَّة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، والحديث في هذه الحلقة يأتي تبعاً للحلقة المتقدمة وهي السادسة والعشرون جواباً لسؤالٍ يهمننا جميعاً: هل نحنُ في عصر الظهور؟

آخرُ شيءٍ كنتُ منشغلاً به في الحلقة الماضية النصوص التي نقلها الكاتب محمد عيسى داود في كتابه المفاجأة من كتاب جفر عليٍّ من الجفر العلوي، بقيت لدينا بقية أتمها ثم أعرجُ للحديث عن الجفر العلوي.

هذا هو كتاب المفاجأة بين يدي الصفحة: 548 في الجفر العلوي: يجمعُ الروم راياتِ غدرٍ لولدنا المهدي لكن الله عزَّ وجلَّ راعيه وهو يدهُ التي يبطش بها يستدرج الله له الرومَ من أساء منهم وخان الأمانة ومن أحسنَ أحسن الله له يُجازون بنياتهم ويسلط الله غضبه يوم وادي مجدو - إشارة إلى هرمجدون، وادي مجدو في فلسطين - على جمعٍ مهزومٍ يولون الدُّبر بعدما يعذبهم الله شهراً بالموت الأحمر والموت الأسود - الموت الأحمر يُقال لموت القتل بالسيف للقتل بالآلات الحادة والحارة والموت الأسود هو موت الأمراض، فلربما يكون موتاً بالأوبئة بالغازات السامة وبغير ذلك - بعدما يعذبهم الله شهراً بالموت الأحمر والموت الأسود بأيديهم زرعوه وبدمائهم أكلوه فأكلهم وتغيّر الأرض من دمائهم طيورٌ كالجبال ترمي بالنار وبيوتٌ من زُبر الحديد لها طاقاتٌ وثقوب ترمي قدر ميلٍ ونصف ميلٍ وربع ميلٍ هم صنعوها ويسلطها الله عليهم - لها طاقاتٌ وثقوب طاقاتٍ يعني فتحات هذا المراد من الطاقات - وبيوتٌ من زُبر الحديد لها طاقاتٌ وثقوب ترمي قدر ميلٍ ونصف ميلٍ وربع ميلٍ هم صنعوها ويسلطها الله عليهم ويُندِرُ الروم بإطلاق سراح موتٍ فتاكٍ محبوسٍ بقينيةٍ عجيبة - الروم يُندرون استعمال هذا النوع من السلاح - ويُندِرُ الروم بإطلاق سراح موتٍ فتاكٍ محبوسٍ بقينيةٍ عجيبة فيندرهم المهدي سلاحاً - يهددهم المهدي بسلاح - أسمهُ الصارخ له صوت الزلزال ويأكل هام البشر كقذف البركان لمن رأى البركان ناراً هائلة من باطن الأرض تخرج من مكمِنٍ ومخبأٍ وتطيرُ في السماء عالياً جداً ثم تمبُطُ بموتٍ ينزعُ الناس كأنهم أعجازٌ نخلٍ منقعر، وله نارٌ - لهذا السلاح - لا تُبقي ولا تذر يُنادي على الروم أنها لَوَاحَةٌ لمن غدر فيطلبُ مَلِكُ الروم الهدنة ويأبى المهدي إلا أن يدخل بلده فيصالح المهدي على العطاء ولا يبقى في بلد الروم أسيرٌ ألا خرج وعلموا لو غدروا هدّها عليهم وجعل أعاليها أسافلها، ويقيم المهدي بأنطاكيا سنة ثم يسير ومن تبعه على الروم بدعوةٍ من صالحهم

وانتقاماً ممن قتلوا له رجالاً فلا يمرون على حصنٍ من بلد الروم إلا قالوا عليه لا إله إلا الله ففتساقط حيطانه - هذا في صفحة: 548 صفحة: 549.

في صفحة: 601 أيضاً نقلاً عن الجفر العلوي: وتهيج جموع أصحاب الرايات السوداء وينصبون ناراً عظيمة أسمها صارخ ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة أخلاطاً مثل الدائرة وأشكال كثيرة سهام طول الجبال - هل هناك وصف أدق من وصف الصواريخ بهذه الصورة - سهام طول الجبال في قلبها لهُبٌ يخرقُ الأرض ويفسد الماء والهواء ولا يترك حياً إلا أكله كالحمم يتركه يغدو رماداً تذرره الرياح إن لم تدفنه وتطلب نساء اليهود الزوج فلا يجدونه إلا من خارج يهود ولا يكون عشرون امرأة أمام قِيمٍ واحد يجتمعون في خلةٍ من الأرض يُذلم الله ويضرب عليهم الهوان والمسكنة فلا تثور لهم نائرة إلا طعنأ في الظهر ينتظرون الدجال وهو شرُّ غائب ينتظر أوفٍ منهم يؤمنون لهم عقلٌ ودين يغدون في يومٍ ليلة مع سلطان المهدي.

وأيضاً في نفس الصفحة من الجفر العلوي: والذي فلق الحبة وبرأ النسَم رايةً لله معها راياتٌ لا تُطوى منذُ نُشرت بأمر الله ورجال كأن قلوبهم أصلبٌ من الحديد لو حملوا على الجبال لأزالوها لا يقصدون براياتهم وسلاحهم بلدةً ليهودٍ إلا خربوها كأن على مراكبهم العقبان تطير يُحبون المهدي أكثر من أنفسهم حُبٌ أصحاب مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم - مكتوب هنا وآله وسلم - لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم يحفون به يقونه بأنفسهم يوقنون أن الله فاتحٌ له ما أراد - هذا في صفحة: 601.

في صفحة: 629 أيضاً في الجفر العلوي: يرزق الله المهدي تسايح تنزل لها الأملاك الغلاظ الشداد لا يُعلمها إلا مُعَلِّمٌ من الله أو لا يعلمها إلا مُعَلِّمٌ من الله يفتح بها قسطنطينية ورومية وبلاد الصين ويفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من الرجال لا يخافون في الله لومة لائم طعامهم القرآن ومائهم تسبيح الله تحملهم قبابٌ تطيرُ في الهواء وأربعمئة مركب من شواطئ المسلمين يقبض الله تعالى لهم الريح فلا يكونُ إلا يوماً، فلا يكونُ إلا يومين وليلتين حتى يحطُ على بابها - يعني على باب المدينة الرومية الكبيرة - فإذا رآهم أهل رومية أهدروا إليهم رهاباً كبيراً عنده علمٌ من أسفار خبيثة فإذا أشرف على المهدي أحنى رأسه وقال: والذي أرسلك بما جئت به إن صفتك التي هي عندي أراها فيك وأنت صاحبُ رومية ولو جاءني غيرك ما أسلمته المفتاح، ولو جاءني غيرك ما أسلمته المفتاح وإن لك كنوزاً عندنا فيغضب عليه قومه ويسأل الراهب المهدي مسائل يُعجبُ لها من رأى أو سمع فيقول له المهدي بعد حُسن الجواب ارجع فيقول: كيف أرجع وأنا أشهدُ أن لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رسول الله فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرملة على نشز ويفتحها الله لوليه وعداً ناجزاً حضر أوانه.

وآخر شيءٍ ذكره هي هذه السطور في صفحة: 629 صفحة 630 هي الصفحة الأخيرة التي يختم المؤلف كتابه بها، ماذا يقول الجفرُ العلوي؟ - فتنحدر رؤوس أقوامٍ للمهدي من كل بلاد الروم ويقراً عليهم كلام

وحي الله إلى عيسى عليه السلام من صحائف خبيئة، من صحائف خبيئة خزانة يهدي الله مهديه إليها دون هادي من الإنس أو الجن فتكون ليلة الإسلام والإيمان تُروى خبرها أو تُروى خبرها كل بلاد الله في الأرض يرون المهدي وجداله بالحسنى أهل الكتاب في ساعة واحدة فيدخل ألوف ألوف في دين الله أفواجاً - يعني ملايين - فيدخل ألوف ألوف في دين الله أفواجاً ولا يبقى على الناقوس إلا من كبس عليه الكابوس، يُشربُ الله حبة القلوب فلولا الصلاة ما وقف عن خطاب الناس حتى وراء الجبال والبحار يراهم ويرونه كأنه لا مانع بينهم - هو دائماً في حديثٍ متواصلٍ مع الناس - فلولا الصلاة ما وقف عن خطاب الناس حتى وراء الجبال والبحار يراهم ويرونه كأنه لا مانع بينهم ويتوجه إلى الأفاق لا يتجبر جبارٌ على قومٍ إلا هلك على يديه ولا تكون مدينة وطأها وربُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم - مكتوبٌ هنا صلى الله عليه وآله وسلم - عبده ذو القرنين إلا وطأها المهديُّ بعز عزيز وذل ذليل، ويشفي الله عزَّ وجلَّ قلوب أهل الإسلام فيتعلمون من أسرار القرآن وأنوار الحروف ما يبيِّن مدناً من علومٍ لا تعلمونها كان يظن أهل أوروبا - يبدو الإشارة إلى أوروبا - كان يظن أهل أوروبا أن فيهم العلم فيندمون على ما فاتهم ويسجدون لله عزَّ وجلَّ بالتوبة عما حاربوا المهدي عليه فمنعوا أولادهم نور الحق زمنا ويبعثُ المهدي إلى أمراءه بسائر الأمصار والبلاد بالقرآن وخلق سيدي ولد آدم مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم - مكتوب وآله وسلم - وبالعدل بين الناس من آمن منهم ومن كفر ما سالم وعاهد حتى ترعى الشاة والذئب في مكانٍ واحد فورب مُحَمَّدٍ - مكتوب صلى الله عليه وسلم - صلى الله عليه وآله وسلم إن الصبي ليلعبُ بالحية والعقرب لا تضرهم بشيء ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الإنسان مُدّاً - المُد يعني ثلاثة أرباع الكيلو - ويزرع الإنسان مُدّاً فيخرج الله له سبعة أمداد سبعمئة حبة والله أكبر وأكثر خيراً وأقرأوا إن شئتم:

﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنْبَلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ﴿ وَتُقْبَلُ النَّاسِ عَلَى الدِّينِ وَالتَّعْبُدِ وَصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَتَطَوُّلِ الْأَعْمَارِ بِالْبَرَكَةِ وَتَوَدُّي الْأَمَانَةِ وَتَحْمَلِ الْأَشْجَارِ ضَعْفَ حَمَلِهَا، وَتُبْقَى الْأَخْيَارِ وَتُنْبَدُّ الْأَشْرَارُ وَتُحِبُّ النَّاسُ كُلَّ آلِ الْبَيْتِ ﴾ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ﴿ فوالله الذي بعث مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم - مكتوب وآله وسلم - بالحق بنا يفتح الله الدنيا بالإسلام حتى لا يبقى حجرٌ إلا سجد لله فما تقولون في عقولٍ تعقل فوا الله الذي لا إله إلا هو بنا يختم الله وبنا يحو الله ما يشاء وبنا يُثبت وبنا يدفع الله عن كل بني آدم الزمان الكلب وبنا يُنزِّلُ الغيث فلا تهجروا ولي الله وادعو الله له فإنه يحمل ثقل الجبال على كتفه وليبلغن دينُ سيدنا، دين سيدنا أو سيد ولد آدم مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم ما يلج الليل والنهار ولتعلمن نبأه بعد حين - تمَّ الكلام في آخر صفحة وهي صفحة: 630 من كتاب المفاجأة مما نقله مؤلف الكتاب عن كتاب الجفر العلوي.

الحقيقة أن هذه النصوص بحاجة إلى شرح وإلى بيان ولكن الوقت لا يكفي لذلك، ربما طولت عليكم بعض الشيء في قراءة ما جاء منقولاً من الجفر العلوي في هذا الكتاب، السبب أن هذه النصوص تفرد بها هذا الكتاب لوحده، لحد الآن بحسب علمي لا يوجد كتابٌ آخر نقل عن الجفر العلوي هذه النصوص، عندنا كتبٌ أخرى عديدة نقلت نصوصاً وقالت بأن هذه النصوص منقولة عن الجفر العلوي لكن لأن هذه النصوص ليس فيها ما يتطابق والزمان الذي نحن فيه، لأن الموضوع في أصله ليس عن الجفر، الموضوع في أصله هو الحديث عن عصر الظهور وجاء الكلام عن الجفر وعن النصوص المنقولة من الجفر العلوي لأنها تشير إلى أن هذا العصر هو عصر الظهور، بعد أن قرأنا هذه النصوص وكان البعض منها ليس مفهوماً وكان البعض منها ناقصاً وقد صرح مؤلف الكتاب بذلك كانت هناك عبارات ساقطة وكانت هناك عبارات غير مفهومة وكانت هناك بعض المطالب لم يتمكن من نقلها بتمامها كما صرح المؤلف لأنه قد أعطي وقتاً محدوداً، لا أستطاع أن يُصور الكتاب بكامله وإنما صور بعض صحائفه كنموذج وهذه الصحائف عرضتها عليكم في يوم أمس وسأعرضها مرة ثانية، وذكر ما تمكن من ذكره في كتابه هذا، بالمُجمل النصوص المتقدمة التي قرأها تشير إلى هذه الحقيقة، إلى أي حقيقة؟ إلى حقيقة أننا نعيش في عصر الظهور لكن من دون تحديدٍ لوقتٍ معينٍ ليومٍ معينٍ لسنةٍ معينةٍ بالجملة النصوص تشير إلى هذه الحقيقة، الآن لتسائل مجموعة من الأسئلة أجيب عليها ...

السؤال الأول: هذه النصوص هل هي نصوصٌ حديثة أم نصوصٌ جفرية؟

الجواب: في كتب الحديث المعتبرة عندنا وفي مصادر الحديث الموجودة عندنا، مصادر الحديث المعتبرة عندنا هي الكتب الأربعة: الكافي، الفقيه، التهذيب، الاستبصار، وما جاء بعد هذه الكتب من الجوامع التي جمعت الكتب الأربعة وما استُدرِك عليها مثل وسائل الشيعة للحر العاملي ومثل كتاب الوافي في شرح الكافي للفيض الكاشاني وأيضاً جامع من الجوامع الحديثية المهمة، ومثل كتاب مستدرِك الوسائل للمحدث النوري ومثل كتاب جامع أحاديث الشيعة كتابٌ كبيرٌ جُمع تحت إشراف السيد حسين البروجردي رضوان الله تعالى عليه، هذه جوامع حديثة، أيضاً كتب الشيخ الصدوق مثل التوحيد، مثل كمال الدين وتمام النعمة، الخصال، معاني الأخبار وغير ذلك من كتبه المعروفة، مثل كتب الشيخ المفيد الإرشاد، الاختصاص، الأمالي، المجالس وكذلك كتب الشيخ الطوسي وأضراب هؤلاء الأعلام مثل ابن قولويه كذلك مثل الشيخ النعماني بن أبي زينب النعماني وأضرابهم من علماء الحديث، يُلحق بذلك أيضاً بحار الأنوار، عوالم العلوم، المستدرِكات على بحار الأنوار ما جاء في نهج البلاغة والمستدرِكات على نهج البلاغة هذه هي الكتب الحديثية المعتبرة والمعروفة لدينا، هذه النصوص التي جاءت في كتاب المفاجأة نقلاً عن الجفر العلوي لا وجود لها في كل كتب الحديث هذه، وهذه حقيقة علمية أقولها عن علمٍ وعن يقينٍ بذلك، يعني هذه النصوص

التي جاءت مذكورة هنا خصوصاً ما يتعلق بالعصر الحاضر وما يتعلق بدول العالم المختلفة وما يتعلق بالعالم الجديد وما يتعلق بأنواع الأسلحة ووسائل النقل وغير ذلك والآلات الحربية ووسائل الطيران ما جاء مذكوراً بشكل مفصل في هذه النصوص التي نُقلت من الجفر العلوي، في هذه الكتب الحديثية المعتمدة التي أُشرت إليها أقولها عن يقينٍ هذه الكتب بأجمعها خلية من هذه النصوص، لذلك لا يمكن أن نقول بأن هذه النصوص نصوص حديثية موجودة في كتبنا في كتب الحديث المعتمدة والمعروفة لدينا هذا أولاً.

ثانياً: هل هذه النصوص جفرية؟ وما المراد من النصوص الجفرية؟

النصوص الجفرية تختلف عن النصوص الحديثية، النصوص الجفرية لها لحنها ولها طريقتها الخاصة، مثل ما علماء الحديث نتيجة الخبرة المتواصلة والبحث والحفظ والقراءة والتحقيق في كتب الحديث يمتلكون القدرة على تمييز النصوص الحديثية من غيرها، لكل معصومٍ لحنٌ خاص به، كما أنّ لكل كاتبٍ ولكل شاعرٍ لحنٌ خاص به، لكل معصومٍ لحنٌ خاص به، اللحن العلوي يختلف عن اللحن الحسيني في الكلام، مراد من اللحن هو النَّفْسُ النَّفْسُ المتكلم، نحن الآن مثلاً إذا أردنا أن نجتمع الحُطَبُ العلوية نجد بعض الحُطَبِ النَّفْسِ العلوي واضح فيها من أولها إلى آخرها وبعض الحُطَبِ أبداً، منقولة عن أمير المؤمنين لكنها خلية من النَّفْسِ العلوي لأن الذي نقلها نقلها بالمعنى لم ينقلها بالنص وبعض الحُطَبِ نجد فيها النَّفْسِ العلوي واضحاً وفي مقاطع منها يغيبُ هذا النَّفْسِ الشريف لأن الذي نقل الخطبة نقل قسماً منها كما قالها سيد الأوصياء والقسم الآخر نقله بالمضمون بالمعنى وهذا يحدث كثيراً في الحُطَبِ الطويلة وحتى في الأدعية ولذلك تعدد النسخ، نحن الآن إذا نذهب إلى كتب الأدعية نجد اختلافاً في النسخ واختلافاً في الزيارات، نفس الزيارة نجد في مصدر من المصادر أزيد من مصدرٍ آخر بسطور وفي بعض الأحيان حتى قد تصل القضية إلى صفحة وأكثر من ذلك، فهناك لحنٌ للحديث هذه القضية أنا أقولها بحسب خبرتي وتعاملي الطويل لعقودٍ مع حديث أهل البيت لا أجد لحن حديث أهل البيت في هذه النصوص، هناك سطور في داخل هذه النصوص واضح فيها أنها نصوص مقتطفة من أحاديث أهل البيت، إما اقتطفت وأُدخلت في ضمن النصوص الجفرية وإما أنها استخرجت من الجفر وذلك ممكنٌ أيضاً، لأن علم الجفر يمكن أن تستخرج منه النصوص الشرعية أيضاً.

ما ينقله على سبيل المثال السيد مصطفى الخميني في كتابه أسرار ملكوتية وإشراقات عرفانية عن الشيخ البهائي، والشيخ البهائي من الذين عُرف عنهم القدرة الهائلة في علم الجفر، ينقل عن الشيخ المجلسي عن الشيخ البهائي بأنه قال: إن لي الجفر الجامع - وهذا هو مصطلح عن علم الجفر سنأتي على بيانه أيضاً - إن لي الجفر الجامع على وجه التمكن من إخراج قواعد الأحكام للعلامة - كتاب معروف من كتب العلامة الحلي قواعد الأحكام كتابٌ معروف، الشيخ البهائي هنا يقول: إني أتمكن في التعامل مع علم الجفر من

استخراج تمام هذا الكتاب وهو كتابٌ كبيرٌ كتاب قواعد الأحكام للعلامة يمكنه أن يستخرجه، واستخراجه من علم الجفر قطعاً لا يعني أن جميع ما في قواعد العلامة قواعد الأحكام للعلامة هو مطابق للواقع، لأن الذين يتعاملون مع علم الجفر إنما يستخرجون ما هو موجودٌ على الأرض وفي بعض الأحيان يمكن أن يستخرجوا ما هو موجودٌ في اللوح المحفوظ سنأتي على بيان حقيقة علم الجفر في هذه الحلقة ولكن نأتي على بيان المطالب بالتسلسل، إذاً هذه النصوص نصوصٌ ليست حديثة غير موجودة في كتب الحديث وهذه قضية قطعية، أي واحد يراجع كتب الحديث التي أشرتُ إليها المجموعات الحديثية المعروفة بين علمائنا فإنه لن يجد هذه النصوص، هذه نصوص جفرية وقلتُ بحسب خبرتي لا ألمس فيها اللحن المعصومي هذه قضيةٌ أنا أعتقدها أنتم لستم ملزمون أن تعتقدوها لأن هذه النتيجة معتمدة على خبرة شخصية والخبرة الشخصية أنتم تقيمها راجعٌ إليكم تقبلون ما تنتجُه هذه الخبرة أو ترفضونه، أما القضية الأولى قضية قطعية هذه النصوص غير موجودة في كتبنا الحديثية هذه نصوصٌ جفرية أُخذت من كتاب الجفر، الكلام هنا: ما هو الجفر؟ وما هو الجفرُ العلوي؟

في البداية سنأخذ جولة في الكتب التي تحدثت عن الجفر وبعد ذلك أبين ما أعتقدُه وما أعرفُه، على سبيل المثال: صاحب الكتاب، لَمَّا نفتح الصفحة الأولى بعد الغلاف هناك دائرة، دائرة جفرية يريد أن يقول بأن هذه الدائرة دائرة جفرية من شئون علم الجفر وهو يرمز بذلك إلى حقيقة المعلومات الموجودة في هذا الكتاب وهذه الدائرة موجودة مصورة في كتب تتحدث عن علم الجفر هذه الدائرة، وكذلك صوّر صوراً وعلق عليها نماذج من مخطوطات من أخطر المخطوطات بالكرة الأرضية ثلاث صفحات هذه صفحة هنا، صفحة ثانية، وصفحة بعدها ثلاث صفحات ويمكن أن تُقرأ الكتابة واضحة فيها وهي صفحاتٌ أُخذت من كتاب الجفر العلوي الذي نقل منه، المؤلف نقل من الجفر العلوي ثم وضع لنا هذه الدائرة الجفرية ووضع لنا صوراً من الكتاب الذي نقل منه والمؤلف صادقٌ في ذلك، لكن هل أن هذه الصفحات هي من كتاب الجفر العلوي الأصلي؟ وهل أن هذه الدائرة هي من كتاب الجفر العلوي الأصلي؟ هنا يأتي سؤال، أصلاً هل هناك كتاب اسمه كتاب الجفر العلوي؟ يعني هل هناك كتابٌ كتبه سيد الأوصياء أو أملاه على أحد أسماء الجفر العلوي؟ الجوابُ كلا، لا تستغربوا، أنا هنا لا أنفي صحة المعلومات الموجودة في الكتاب أبداً، المعلومات الموجودة في الكتاب منقولة من الجفر العلوي وهذه الصورة هي صورة جفرية الدائرة، والصورة للكتاب الذي نقل منه المؤلف صور صحيحة، إذاً كيف يكون الأمر؟! ستتضح الصورة شيئاً فشيئاً، حتى الجريدة التي عرضتها بين أيديكم يوم أمس الجريدة المصرية صوت الأمة في الصفحة التاسعة من هذه الجريدة ماذا وضعت من صورة؟ إذا تلاحظون الصورة الموجودة في الوسط، الصورة الموجودة في الوسط تلاحظون هنا صفحة من كتابٍ قديمٍ مكتوبٌ وهنا صورة لدائرة، صورة لدائرة في أعلى هذا القسم من الصفحة، هنا



صورة لدائرة وهنا صورة لصفحة من كتابٍ قديم، أنا لا أقول الكلام الموجود في الجريدة ليس صحيحاً أبداً هو نفس الكلام الموجود في كتاب المفاجأة، تتساءلون إلى أين أريد أن أصل؟! ستتضح الصورة شيئاً فشيئاً لأن مسألة الجفر مسألة عويصة وكل الذين كتبوا عن الجفر إنما كتبوا في دائرة تدور حول الجفر في فلك الجفر، النصوص التي نقلها محمد عيسى داود في المفاجأة نقلها بأمانة ونقلها من كتابٍ هو الجفر العلوي منسوبٌ إلى سيد الأوصياء، حين أقول منسوبٌ إلى سيد الأوصياء لأنه لم يكن قد صدر منه بشكلٍ مباشر، ولا يعني ذلك أن المعلومات ليست صحيحة لأنه ستتجلى لكم الصورة شيئاً فشيئاً، لكن المؤلف وربما المؤلف يعلم بذلك أو لا يعلم لا أدري، المؤلف نقل لنا دائرة جفرية في أول الكتاب كرمزٍ يشير إلى مصدر المعلومات ثم صوّر لنا صوراً لصفحاتٍ مكتوبة مكتوبة بخط اليد ويمكن أن تُقرأ، نفس الشيء هنا في الصحيفة صاحب المقال أيضاً صوّر لنا صفحةً من كتابٍ قديم وصوّر صورة دائرية فيها معلومات توجد مثل هذه الصور في الكتب التي تتحدث عن علم الجفر.

مثلاً هذا كتابٌ (حقيقة الجفر عند الشيعة) لمؤلف معاصر للشيخ أكرم بركات كتاب جميل، حقيقة الجفر عند الشيعة كتابٌ جميل ونافع ومفيد لكن كل ما فيه لا علاقة له بعلم الجفر، المؤلف تتبع كلمة الجفر في اللغة، تتبع كلمة الجفر في المعاجم اللغوية في كتب التاريخ في أقوال العلماء ثم تناول الروايات التي وردت عن أهل البيت ودخل في بحث موارث النبوة ودلائل الإمامة بحثٌ جميل وبحثٌ عقائدي لكن لا علاقة له بموضوع الجفر العلوي وحين يصل في حديثه إلى الجفر العلوي فهو لا يُفصِّح عن شيءٍ لأنه لا يملك معلوماتٍ واضحة عن الجفر العلوي لذلك إذا أراد باحث أن يبحث عن الجفر العلوي مثلاً في هذا الكتاب فإنه سيجد أن هذا الكتاب يبحث في فلكٍ بعيد عن مركز الجفر العلوي هذا كتاب، كتابٌ آخر، وقلت الكتاب نافع والمعلومات الموجودة فيه صحيحة والنصوص التي ذكرها منقولة من كتبنا المعتبرة علينا أن نشخص الأمور بدقة وأن نضع الأمور في نصابها الصحيح، كتاب الجفر عند الشيعة كتابٌ نافع جداً ومفيد ومنقول من مصادر معتبرة لكن هذا الكتاب يبحث في فلكٍ بعيد عن الجفر العلوي الذي يتحدث عنه المتحدثون بأنه من خلاله نستطيع أن نصل إلى كثيرٍ من الحقائق الغائبة عن أذهاننا، مثلاً هذا كتابٌ آخر كتاب (سلوا أمير المؤمنين) لمؤلفه أبو الفضل الكاشاني وهو كتابٌ جميل أيضاً عن سيد الأوصياء خصص فصلاً كبيراً يبدأ هذا الفصل من صفحة: 359 وينتهي في صفحة: 450، الباب الخامس أسرار الجفر، تحدث عن الجفر العلوي ولكن لا علاقة لكل ما جاء في هذا الباب بالجفر العلوي مع أن المعلومات الموجودة في هذا الباب معلومات نافعة ومفيدة وهو أساساً أعتمد في أكثر معلوماته على كتاب الجفر للشيخ أكرم بركات العملي، هذا كتابٌ نافع أنا لا أنتقصه ولكن هو يبحث في موضوعٍ بعيدٍ عن النقطة والمركز الأساسي لموضوع الجفر العلوي، وكتاب سلوا أمير المؤمنين لأبو الفضل الكاشاني كتابٌ نافع جداً

ومفيد مشحون بالمعلومات وحتى هذا الفصل الذي خصصه الباب الخامس أسرار الجفر فيه معلومات قيمة وجاء أيضاً باستخارة جفرية من الاستخارات المعروفة المتناقلة بين علماء الشيعة ولكن المعلومات الموجودة إنما هي تدور في فلك الجفر العلوي، كذلك أيضاً إذا أردنا أن نذهب إلى كتابٍ آخر وهو كتاب الجفران، الجفران الجفر الأكبر الجفر الأصغر، الكتاب بتحقيق هاشم عثمان مقدمة رائعة كتبها المحقق ولكن أيضاً تدور في فلك الجفر العلوي، مقدمة كبيرة يعني تصل إلى 113 صفحة كتاب أصلاً، مقدمة المحقق هاشم عثمان هذا الكتاب من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات الطبعة الأولى سنة: 2002 مقدمة للمحقق تصل إلى صفحة: 113، ومقدمة جميلة مشحونة بالمعلومات النافعة ولكنها تدور من بعيدٍ حول الجفر العلوي، ثم بعد ذلك يورد كتابين الكتاب الأول كتاب الجفر الجامع والنور اللامع لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه هذا الكتاب، وهذا الكتاب أيضاً إذا أردنا أن نسبر غوره لو كان هناك وقت لقرأت نصوصاً من هذا الكتاب، هذا الكتاب أيضاً يشتمل على رموز ورسوم جفرية من هذا النوع وقبل قليل رأينا الدائرة الجفرية، توجد كثير من الدوائر تسمى بالدوائر الجفرية مثل هذه، هذه النقوش، لو كان هناك مجال ولقفتُ عندها وشرحتها، هذا كما قلنا ما عُنون هذا الكتاب كتاب الجفر الجامع والنور اللامع المنسوب لأمير المؤمنين والذي ذُكر اسمه في البداية قال الشيخ كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة وهذا هو تقريباً أشهر كتاب في الجفر منتشر في الوسط السني هذا الكتاب كتاب الجفر الجامع والنور اللامع، كتاب ثاني اسمه (الدر المنظم في السر الأعظم) أيضاً جاء مذكوراً هنا، الدر المنظم في السر الأعظم أيضاً لنفس المؤلف كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة وهو يشبه النسخة الأولى كثيراً أيضاً هو فيه من الدوائر والرسوم والنقوش الجفرية، يعني هذا الكتاب عبارة عن ثلاثة كتب المقدمة التي كتبها هاشم عثمان وهي مقدمة عن الجفر والكتاب الثاني وهو الجفر الجامع والنور اللامع والكتاب الثالث وهو الدر المنظم والكتابان الجفر الأكبر والجفر الأصغر هما لمؤلفٍ واحد كما يبدو من مقدمة الكتاب.

هذه الكتب كلها أيضاً إنما هي تبحث في ميدانٍ بعيدٍ عن مركز الجفر العلوي فلربما يأتي من يطلع على هذه الكتب ويقرأ هذه الكتب لكنه صدقوني لن ينال شيئاً حقيقياً من هذه الكتب، فيها معلومات نافعة ولكن لن ينال شيئاً من حقيقة الجفر العلوي، هناك كتبٌ أخرى مثلاً: هذا الصندوق أنا وضعت فيه نسختان مصورتان لكتابين من كتب الجفر، النسخة الأولى من هذا الكتاب وهو أيضاً مكتوب عليه الجفر الجامع والنور اللامع، المفروض أن تكون هذه النسخة مثل هذه النسخة لكنها تختلف، هناك اختلاف بين، قد يوجد بعض التشابه في هذه الصور التي تلاحظونها ولكن هناك اختلاف لو أردنا أن نقوم بعملية تطبيق للمتون فهناك اختلاف، هذه نسخة، وهذه أيضاً هي تدور في ميدانٍ بعيدٍ عن الجفر العلوي وفي كل هذه الكتب توجد نصوص منقولة عن الجفر العلوي لكنني لو أردتُ أن أقرأ كل النصوص فهذا يحتاج إلى

أسابيع، هذه طبعة أخرى الجفر الجامع أيضاً، هذا مأخوذ أيضاً من مكتبة فارس حسن الساعدي، الكتاب في البداية وهو مطبوع طباعة حديثة فهذه صفحات من الكتاب، أيضاً يختلف عن النسخ الأخرى العنوان نفس العنوان والمؤلف نفس المؤلف لكن النسخ تختلف، أنا أوردتُ كُلَّ هذه النماذج لأجل أن نصل إلى نتيجة أن ما يقال في هذه الكتب ليس هو الجفر العلوي بالنحو الحقيقي وإنما هذه الكتب حتى لو كانت نافعة فهي تدور حول الجفر العلوي، لربما من الكتب المهمة في هذا الباب الكتاب الذي هو دوائر العلوم، كتاب دوائر العلوم، دوائر العلوم هذا الكتاب للميرزا الإخباري رضوان الله تعالى عليه، الميرزا الإخباري الذي حكم بعض العلماء بقتله قُتل، وربما تحدثتُ عنه في برنامج ملفُ العصمة الشيخ كاشف الغطاء رحمة الله عليه في العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية وهو يتحدث عن مقتله بعدما أفتى الشيخ موسى كاشف الغطاء بقتله، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء يقول وهو يتحدث عن تأريخ مقتله فيذكر يقول: كما وجدته - هو الشيخ كاشف الغطاء - بخط بعض تلاميذه ومُرِيديه على كتابٍ من مصنفات أستاذه وهو كتاب ذخيرة الألباب - هذا هو الكتاب ذخيرة الألباب - فيه لكل علمٍ باب وهو كتابٌ فيه جداول العلوم خصوصاً الرياضية منها كعلم الحروف والجفر والرمل وما أشبهها - ويذكر ما كتبه تلميذه على هذا الكتاب - قال: وهو من مصنفات العلامة الجامع لجميع العلوم الجليلة والخفية محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيشابوري - إلى آخر ما قاله من الكلام.

وبالمناسبة الميرزا الإخباري أرَّخ لمقتله قبل أن يُقتل، هناك وثائق موجودة عند أحفاد الميرزا الإخباري رحمة الله عليه من جملتها رسالة من الشيخ أحمد الإحسائي ينذرُ بأنه سيقتل ومن جملتها ما أرَّخه لقتل نفسه قبل أن يقتل - وقد أرَّخ ذلك بحساب الأبيجد صدوقٌ غُلب - لو حسبناها بحساب الأبيجد بحساب الجُمْل الكبير يأتي تأريخ الوفاة سنة: 1232 - صدوقٌ غُلب - والعبارة واضحة تشير إلى مظلومية هذا الرجل يعني هو حدد تأريخ قتله قبل أن يُقتل، هناك وثائق موجودة عند أسرة الميرزا الإخباري تشير إلى ذلك، استخراجها لمثل هذه المعلومات قطعاً انتفاعه من علم الجفر ومن العلوم المرتبطة بهذا العلم، هذا الكتاب دوائر العلوم كتابٌ لخصَّ فيه العلوم الغربية وعلوم أخرى جعلها في شكل دوائر لكن مع الأسف النسخة هذه وهي النسخة الوحيدة الموجودة يعني لا تخلو من أخطاء، قطعاً الأخطاء ليست من المؤلف، المؤلف كان خبيراً جداً في هذه العلوم، تلاحظون الصور، هذه هي جداول من هنا تبدأ، جداول الحروف والحساب والدوائر الجفرية في هذا الكتاب لكن كما قلت هذه النسخة لا تخلو من أخطاء، أخطاء الخطاطين، من خلال تدقيقي في النسخة عثرتُ على بعض الأخطاء وواضح هذه الأخطاء أن الذي كتبها فارسيٌّ فاختلطت عليه الحروف فبدل مواضع الحروف خصوصاً وجدتُ أن عنده اشتباه بين حرف الطاء والتاء ولأن الفرس لا يلفظون الطاء يلفظونها بشكلٍ يُشابه التاء فيبدو أن الاشتباه من هنا حصل وفي مواطن أخرى أيضاً لكن

هذا كتابٌ كُتِبَ حول الجفر لو أردنا أن ندقق فيه كاتبه عالمٌ بهذا العلم لكنه ما كشف عن أسرار علم الجفر وإنما فقط وضع بعض المعلومات التي تشكل البدايات أو الأسس أو الأصول لهذا العلو وهي غير واضحة الذي لا يعرف تفاصيل هذا العلم لا يمكنه أن يفهم ماذا جاء في هذه الدوائر وفي هذه الرموز وهي بالمرّة أيضاً غير واضحة بسبب الطباعة الرديئة.

كتابٌ آخر وهو كتاب السيد مصطفى الخميني رضوان الله تعالى عليه (أسرار ملكوتية وإشراقات عرفانية) هذا الكتاب في أوائله قسماً لا بأس به تحدث في مطالب تتعلق بالأوقاف والأرقام ولها مساسٌ بعلم الجفر وأشار إلى علم الجفر ومع ذلك أيضاً هذه المطالب التي تحدث عنها السيد مصطفى الخميني هي في حاشية علم الجفر وليس في المركز، هناك كتابٌ للسيد حيدر الحسيني ربّما هو من أكثر الكتب كتاب الجفر من أكثر الكتب التي مرّ ذكرها تحدّث في علم الجفر ولكنه أيضاً تحدث في علم الجفر تلاحظون الدائرة الجفريّة موجودة على الغلاف، السيد حيدر الحسيني من العلماء المعاصرين من تلامذة السيد الكشميري عبد الكريم الكشميري العارف المعروف رضوان الله تعالى عليه، أيضاً ما ذكره السيد حيدر الحسيني تحدث في جوانب من علم الجفر لا في مركز العلم وإنما في تفاريع العلم، علم الجفر له أنظمة حرفية، وسأتي على الصورة الإجمالية لعلم الجفر، له أنظمة حرفية هناك أنظمة الأنظمة العشرة الأساسية لعلم الجفر هناك النظام الأبجدي وهو معروف والنظام الأبجدي للعلم هو أربعة أنظمة: هناك النظام الأبجدي الكبير والصغير ما يسمى بحساب الجُمْل الكبير وبحساب الجُمْل الصغير ولكل حساب من هذين الحسابين هناك صنفان من الحساب مشرقِيّ ومغربي، يعني الحساب الأبجدي وإن كان هو الحساب الكبير هو المعتمد في علم الجفر وفي أكثر العلوم التي تدور حول هذه المطالب، فالحساب الأبجدي عبارة عن جُمْل كبير مشرقِيّ وجُمْل كبير مغربي، وجُمْل صغير مشرقِيّ وجُمْل صغير مغربي أيضاً، وعندنا النظام الأبثي وعندنا النظام الأيقعي وعندنا النظام الأهطمي وعندنا نظام كذلك النظام الأسحتي وعندنا كذلك نظام الأدكطي والأجندي والأسبعي والسمعي والأسغني هذه النظم الأساسية تتشكل فيها الحروف وتختلف الحسابات والأرقام فيها، هذه الأرقام والحسابات هي الأصلية الأنظمة الأصلية، ما تحدث عنه السيد حيدر الحسيني هنا تحدث عن دوائر متفرعة مثل الدائرة الأنسغية الأوكغية كذلك الأجهزة الأمرضية الأبهشية وغيرها هذه دوائر متفرعة عن الأنظمة الحرفية والرقمية الأساسية التي تكون أساساً وقانوناً لتشكيل الجداول الجفريّة لكن يبقى هذا الكتاب كتاب الجفر للسيد حيدر الحسيني ربّما أكثر من بقية الكتب تحدث عما يتعلق بالجفر ولكن لو رجعتم إليه أيضاً كتابٌ نافع ومفيد جداً، كتاب الجفر للسيد حيدر الحسيني لكن لو رجعتم إليه أيضاً لن يعطيكم صورة واضحة عن الجفر العلوي.

هذا كتابٌ آخر أيضاً وهو معروفٌ عند المشتغلين في هذه المطالب (شمس المعارف الكبرى) شمس المعارف

الكبرى كتابٌ مؤلَّفٌ على الذوق المخالف لأهل البيت هذه الطبعة مؤسسة النور للمطبوعات سنة: 2006 من صفحة: 361 وما بعدها: فصلٌ في معرفة الجفر الذي ذكره الإمام جعفرُ الصادق رضي الله عنه - طبعاً ما مذكور من أرقام، أرقام خاطئة غير صحيحة، الأرقام الموجودة هنا والكتاب بشكل عام من أوله إلى آخره الأرقام الموجودة فيه غير صحيحة لذلك من يريد أن يعتمد عليه وهو كتاب مخالف لأهل البيت في منهجه وطريقته لكن من يريد أن يرجع إلى الأرقام الخاطئة من المطبعة يبدو وإلا ليس من المؤلف، الأرقام الموجودة أمامي أرقام خاطئة حين دققت النصوص كل الأرقام أرقام خاطئة غير صحيحة، وهو مع ذلك يتحدث في دائرة ليست قريبة من الجفر العلوي، يعني لا يعطيك معلومات أكثر من المعلومات التي مرت في الكتب السابقة.

هذه نماذج هناك كتب أخرى أيضاً ولكن هذه نماذج مختلفة منها ما هو لمؤلفٍ شيعي منها ما هو لمؤلفٍ غير شيعي منها ما هو لكتاب متخصص في العلوم الغريبة مثل شمس المعارف مثل كتاب دوائر العلوم ومنها ما هو غير متخصص في ذلك، منها ما كان الحديث فيه في دائرة اللغة وعلم الحديث وغير ذلك، كل هذه الكتب التي مر ذكرها يعني الآن لو أراد إنسان أن يأخذ كتاب المفاجأة باعتبار فيه حديث عن الجفر العلوي ونصوص منقولة وصور من الكتاب وشمس المعارف الكبرى وكتاب الجفر للسيد حيدر الحسيني وأسرار ملكوتية وإشراقات عرفانية للسيد مصطفى الخميني ودوائر العلوم هذا الكتاب للميرزا الإخباري وكذلك كتاب الجفران وسلوا أمير المؤمنين وكتاب الجفر والكتب التي كانت موجودة هنا في الصندوق الجفر الجامع والدر المنظم وكتب أخرى أيضاً أشرت إليها وما جاء مذكوراً في هذه الصحيفة لو أردنا أن نجمع كل هذه المعطيات فإننا لن نصل إلى صورة واضحة عن الجفر العلوي كما قلت قبل قليل هل الجفر العلوي كتاب؟ قلت لا الجفر العلوي ليس بكتاب وإنما هناك كتب مختلفة قال مؤلفوها بأن هذا الكتاب هو الجفر العلوي بعضهم قال بأنه ألهم هذا الكتاب إلهاماً وبعضهم قال بأنه رأى النبي أو رأى أمير المؤمنين في المنام وعلمه قواعد معينة وعلى أساسها ألف هذا الكتاب وبعضهم نقل من كتابٍ فقال بأن هذا الكتاب هو الجفر العلوي كما هو الحال في كتاب المفاجأة هل ما في هذه الكتب معلومات خاطئة أن لا أقول هكذا النصوص التي جاءت في هذه الكتب لا أقول بأنها لم تكن منقولة من الجفر العلوي أو ليست لها صلة بالجفر العلوي ولكن ما هو الجفر العلوي؟

لربما أفضل عبارة وجدتها في الكتب قيلت عن الجفر العلوي هو ما ذكره الشيخ الإحسائي في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة عبارة من سطرٍ واحد لكنها قد تكون أوضح من غيرها هذا هو الجزء الثاني مكتبة العذراء صفحة: 180 عند شرحه لعبارة: **وَمِيرَاثُ النَّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ**. يعدد المواريث ويقول - والجفر الذي فيه علوم الأنبياء والمرسلين والمشهور أنه الكتاب المعروف المرموز الذي بيننا وقيل غيره وهو وعند صاحب الأمر -

عرّف كتاب الجفر بأنه كتابٌ مرموز - الكتاب المعروف المرموز الذي بيننا - يعني هناك كتابٌ مرموز كتابٌ رمزي مرموز يعني كله رموز يعني لا توجد فيه نصوص هو هذا الكتاب الذي يقال عنه الجفر العلوي السؤال هنا هذا الكتاب المرموز هل كتبه سيد الأوصياء بيده؟ إذا كان هناك عندنا كتاب مرموز يسمى بكتاب الجفر العلوي هل كتبه بيده؟ هل أملاه على أحد؟ هل علّم أحداً بذلك؟ الجواب لا، لا يوجد كل ذلك إذاً ما هو الجفر العلوي؟

الجفر العلوي هو علمٌ وليس كتاب فارقٌ بين أن نقول عن شيءٍ هو علم وأن نقول عن شيءٍ هو كتاب قد يكتب العلم في الكتاب ولكن العلم شيء والكتاب شيء نحن لا نملك كتاباً اسمه الجفر العلوي لا نملك كتاباً هكذا لا يوجد كتاب اسمه الجفر العلوي، حين أقول نحن لا نملك أتحدث عن شيعة أهل البيت لا نملك كتاباً اسمه الجفر العلوي وإنما نملك علماً يعلم به البعض اسمه علم الجفر، الجفر العلوي، ما هو علم الجفر ما هي صورته، ما هي هيئته، كيف هو؟ علم الجفر أولاً ما معنى كلمة الجفر وسأتي على بيانها بعد قليل، الجفر تعني الجلد جلد الحيوان المدبوغ يقال له الجفر الجلد الذي يدبغ ويهيا للكتابة عليه يسمى بالجفر على أي حال الجفر هو عنوانٌ لعلمٍ من خلال هذا العلم تستكشف الكثير من الحقائق أنا أتحدث عن الجفر العلوي الذي وصل إلى شيعة عليّ صلوات الله وسلامه عليه قلت هو ليس بكتاب وإنما هو علم، الجفر العلوي هو علمٌ يختلط فيه ما علاقة له بالحروف وما علاقة له بالأرقام هو هندسةٌ من نوع آخر الجفر العلوي هو عبارة عن خريطةٍ كبيرة هذه الخريطة الكبيرة تُقسّم إلى خرائط هذه الخرائط يمكن من خلالها أن نصل إلى معرفة أحداثٍ إن كانت في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل ، أقرب المعنى بحسب ما يقوله هم علماء الجفر، خرائط علم الجفر أو جداول علم الجفر ما هي؟ علم الجفر ينقسم إلى أربعة أقاليم يعني الذي يكون عالماً بعلم الجفر لا بد أن يعرف بأن هناك أربعة أقاليم إقليم الشمال إقليم الجنوب إقليم الشرق إقليم الغرب هناك أربعة أقاليم الإقليم الشمالي الجنوبي الشرقي الغربي كل إقليمٍ من هذه الأقاليم مقسّم إلى سبع ممالك، كل إقليمٍ مقسّم إلى سبع ممالك هذه الحاسبة أمامي استعين بها على حساب الأرقام.

قلت أقاليم أربعة في كل إقليم سبع ممالك نضرب أربعة في سبعة يساوي 28 في كل مملكة من الممالك هناك 28 مدينة نضرب 28 في 28 يكون عندنا 784 مدينة، قلت هو أربع أقاليم كل إقليم سبع ممالك وكل مملكة هي عبارة عن 28 مدينة كل مدينة فيها 28 محلة إذا نضرب 784 في 28 محلة يكون عندنا 21952 محلة، كل محلة فيها 28 بيت يكون عندنا الناتج 614656 وكل بيت يسكن فيه أربع أنفار يكون الناتج عندنا 2458624 هذا هو علم الجفر وتلك قواعد جداوله ربما يعجبكم أن ترون هذه الجداول، هذه جداول علم الجفر وهذا هو الجفر العلوي وربما يعرض هذا لأول مرة على شاشات التلفزيون هذا الإقليم الأول والإقليم الثاني وهذا الإقليم الثالث والرابع قلت هناك أربعة أقاليم الآن إذا نتصفح هذا

الكتاب هذه هي جداول الجفر العلوي هذا هو الجفر العلوي ليس كتاباً كله جداول هذه هي جداول الجفر العلوي هذا هو الجفر العلوي في وجهه الحقيقي في هذين الكتابين نفس الشيء جداول هنا أيضاً من أوله إلى آخره، إلى آخر صفحة فيه هو كله جداول، الجفر العلوي هو هذا جداول من أوله إلى آخره هناك عندنا 684 جدول يعني عندنا أربع أقاليم، أربعة أقاليم كل إقليم فيه سبع ممالك في كل مملكة 28 مدينة 28 مدينة يعني صفحة فإذا كان عندنا أربع أقاليم في سبع ممالك 28 وفي كل مملكة 28 إذا ضرب 28 في 28، 784 في كل جدول وهو يمثل المدينة موجود 28 سطر يعني محلة يعبرون عن السطر بالمحلة أو بالحي فإذا ضربنا 784 في 28 الناتج 21952 سطر موجود، في كل سطر 28 بيت خانة موجود إذا ضربنا في 28 يكون عندنا 614656 خانة، خانة هذا المربع الصغير يعني في كل الكتاب عندنا 614656 خانة موجودة في هذا الكتاب كل خانة موجود فيها أربعة حروف يعني إذا ضربنا في أربعة يطلع عندنا 2458624 حرف هذا هو عدد الحروف الموجودة في جداول الجفر العلوي كل خانة من هذه الخانات فيها أربع حروف منظمة ومنسقة على أسس وقواعد لا يمكن أن تجد خانة تشبه خانة إذا وجدت خانة في هذه الخانات في هذا العدد من الحروف 2458624 حرف إذا وجدت تشابه في خانة من الخانات فإن النتائج ستكون خاطئة في أي مكان من الأمكنة النتائج التي تستخرج من هذه الجداول ستكون خاطئة يعني مثلاً لنفرض مثلاً خطأ ذبابة ووقعت على حرف التاء فجعلت منه ثاء بسبب فضلات الذبابة أو نقطة حبر وجئت فقرأتها أنت ثاء أو في الطباعة مثلاً لو طبعت فإن ذلك سيؤدي، العين تكون غياً مثلاً أو الجيم تكون خاء أو الحاء تكون جيم فإن ذلك يؤدي إلى اختلال في النتائج التي تستخرج من هذه الجداول، إذاً ما هو الجفر العلوي؟

الجفر العلوي هو منظومة متألفة من عدة أشياء أولاً: جداول الجفر وهي هذه، جداول الجفر هذه هي الموجودة بيننا 784 جدول هي جداول الجفر العلوي هذه الجداول لا بد أن تكون صحيحة لا بد أن تكون منسقة بشكل صحيح وهذه الجداول التي أمامي بحسب ما دققتها جداول مضبوطة جداً هذا أولاً لا بد من وجود الجداول ولا يكفي أنك تمتلك الجداول امتلاك الجداول لا يوصلك إلى شيء كمن مثلاً عنده جهاز الكمبيوتر الهارد وير هو لا يملك السوفت وير لا يملك البرمجيات البرامج المشغلة للجهاز ماذا ينتفع من الجهاز؟ لا بد أن يكون هناك السوفت وير هذه الجداول لو كانت صحيحة ودقيقة وعلى أتم وجه ويملكها شخص لا ينتفع منها لا بد من وجود المحرك الآلية التي من خلالها ينتفع الإنسان فيستخرج المعلومات من هذه الجداول وإلا الجداول لوحدها لا تكفي وإن كان نفس نظم الجداول وترتيبها يحتاج إلى علم كيف تنظم الجداول؟ جداول بهذه الأعداد المليونية من الحروف تحتاج إلى جهد جهيد إلى عمل متواصل، السيد مصطفى الخميني ينقل عن أحد علماء الجفر وهو يعرفه ينقل عنه يقول - لَمَّا زرتَه ووجدت عنده بعض

مخطوطاته - في علم الجفر - التي إذا كان صرف عمره الشريف في تأليف العلوم الظاهرة ربما بلغت مصنفاته حسب ما قال بمقدار مصنفات المجلسي - واحد من مؤلفات المجلسي بحار الأنوار 110 مجلد يعني هو يعتقد أنه لو صرف جهداً على جمع الحديث وتأليف الكتب في العلوم الظاهرة كما ينقل السيد مصطفى الخميني لألف كتباً بقدر الشيخ المجلسي، واحد من مؤلفاته بحار الأنوار 110 جلد هناك مؤلفات كثيرة أخرى عند الشيخ المجلسي، فإذا أول شيء في علم الجفر هو وجود الجداول.

وثانياً: لا بد من وجود الآليات والطرق والوسائل، المعرفة بقواعد وقوانين للتعامل مع هذه الجداول لاستخراج المعلومات ولا يوجد أحد على حد علمي أنه قادر على أن يستطيع أن يستخرج كل شيء من هذه الجداول لأنه كل المتخصصين على طول التاريخ كل واحد يعرف مجموعة من القواعد مجموعة من القوانين بحسب الخبرة والممارسة في استخراج المعلومات من هذه الجداول على سبيل المثال مثلاً ابن عربي، ابن عربي محيي الدين ابن عربي العارف الصوفي المعروف كان من المطلعين على هذه العلوم ومن العارفين بأسرار هذه العلوم عنده طرقه وأساليبه في التعامل مع هذه الجداول الشيخ البهائي أيضاً وربما الشيخ البهائي تميز بأسلوبه في التعامل مع الجفر العلوي بنحوٍ أعمق وأدق من الآخرين الميرزا الإخباري أيضاً وغيرهم نماذج عديدة من الذين كانت لهم خبرة وتحدث المؤرخون عنهم كل واحد يمتلك أسلوباً يعني النتيجة التي يستخرجها زيد لا تكون بالضبط مثل النتيجة التي يستخرجها بكر أقرب القضية بمثال يعني الآن إذا عندنا جهازان كمبيوتر نفس النوعية ونفس السوفت وير نفس البرامج موجودة في الجهازين ونفس الكفاءة ولكن نأتي بشخصين خبرتهما مختلفة في التعامل مع جهاز الكمبيوتر ومع البرامج الموجودة ونطلب منهم بعض المسائل التي نريد أن نستخلصها أن نستفيدها أن نستخرجها أن نرتبها من خلال جهاز الكمبيوتر والبرامج الموجودة فيه سوف لا ينتج الاثنان نفس الناتج يعني لو طلبنا مشروع معين من المهندس الأول ومشروع نفس المشروع نطلبه من المهندس الثاني جهاز كمبيوتر واحد وبرامج موحدة سيختلف الناتج الذي يستخرجه كل مهندسٍ عن الآخر، القضية بالضبط يعني مثلاً الأسلوب الذي يستعمله الشيخ البهائي يختلف عن الأسلوب الذي يستعمله مثلاً الميرزا الإخباري أو غيره أو العالم الذي تحدث عنه زين العابدين الأبهري العالم الجفري الذي تحدث عنه السيد مصطفى الخميني عالم معروف متخصص في هذه العلوم هو عالم إيراني زين العابدين الأبهري توفي قبل أربعين سنة أكثر من أربعين سنة، فكل واحد عنده طريقة خاصة في التعامل مع هذه الجداول لذلك ما يُستخرج من نتائج من الجفر ليس بالضرورة أن تكون متطابقة ومتوافقة عند الجميع لأنه نحن لا نملك طريقة واحدة لاستخراج المعلومات العامل الذاتي للشخص أيضاً له مدخلية الحالة النفسية للشخص أيضاً لها مدخلية، الآن قبل أن نتوسع في هذه القضية لنعرف بالضبط ما هو الجفر العلوي.

الجفر العلوي إذاً أولاً: هو جداول مبنية على أساسٍ هندسيٍّ معين، وثانياً: قواعد وأساليب للتعامل مع هذه



الجداول لاستخراج المعلومات، وثالثاً: هناك تفرعات لهذه الجداول هذه التفرعات هي التي في الغالب تُذكر في الكتب الجفرية الآن مثلاً هذه الكتب التي أشرت إليها قبل قليل وعرضت بعضها على شاشة التلفزيون ما ذكر فيها من معلومات هذه معلومات تقع في حواشي الجفر تفرعات وهي ملحقة بعلم الجفر وهناك مستخرجات علم الجفر، مستخرجات علم الجفر هي هذه التي جاءت في كتاب المفاجأة يعني كتاب المفاجأة حين نقل المؤلف عن كتاب مكتوب صورة الكتاب مكتوبة ونقل نصوص مكتوبة فهو ما نقل عن أصل الكتاب كتاب الجفر هو هذا وإنما نقل من مستخرجات أخذت من جداول الجفر فهناك جداول الجفر وهناك أسلوب التعامل مع جداول الجفر وهناك حواشي الجفر كالتالي جاءت مذكورة في هذه الكتب وهناك مستخرجات الجفر، مستخرجات الجفر هي هذه النصوص التي نقلها صاحب كتاب المفاجأة أو النصوص التي كتبت في النصوص الأخرى على سبيل المثال مثلاً نصاً من من مستخرجات ابن عربي وذكر هذا النص في الفتوحات المكية في الجزء الثالث الباب 366 وهو يتحدث عن إمام زماننا ماذا يقول؟

ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبي قتل ومن نازعه خذل يُظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداءه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لِمَا يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبةً فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم - هذا نصٌ مستخرجٌ استخرجه ابن عربي ومذكور في الفتوحات المكية وكذلك في كتبه الأخرى وربما ذكره في كتبٍ أخرى بصيغةٍ أخرى تختلف لأنه نفس المستخرج يمكن إذا أعاد استخراج المسألة أكثر من مرة يمكن أن تخرج إليه في أكثر من نص وهناك عندنا نصوص جفرية مستعلقة إلى الآن لم يستطع علماء الجفر أن يصلوا إلى نتيجتها، هم استخرجوها استخرجوا النص من الجداول الجفرية لكنهم لا يستطيعون تفسيرها على سبيل المثال حتى في كتاب المفاجأة هناك نصٌ ذكره في صفحة: 152 - عندما يبلغ بسم الله الرحمن الرحيم يوماً تمامه فهذا خروج الإمام ويوم تبلغ نقطة الباء دورتها ولب جوهرها تكون البيعة - هذا النص معروفٌ بين علماء الجفر نصٌ لم يستطع أحد أن يعرف أسرارهِ وأن يصل إلى نتيجته لأنه يحدد زمان الظهور بنحوٍ دقيق لذلك لا يستطيع أحد أن يعرف حل هذا اللغز وضعوا له حلولاً لكنها ليست حلولاً حقيقية - عندما يبلغ بسم الله الرحمن الرحيم يوماً تمامه فهذا خروج الإمام ويوم تبلغ نقطة الباء دورتها ولب جوهرها تكون البيعة.

هناك نصٌ آخر منقولٌ عن الإمام الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه منقول في كتاب الدرّة الباهرة من أصداق الطاهرة من الأصداق الطاهرة من تأليفات قطب الدين الكيدري، كلمة منقولة عن الإمام الحسن العسكري يقول - قد سعدنا درى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طرائق بأعلام الفتوة والهداية ونحن ليوث الوغى وغيوث الندى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد

والعلم في الآجل أسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ومصايح الأمم ومفاتيح الكرم فالكليم ألبس حلة الاصطفاء أو حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاغورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا رداً وصوناً وعلى الظلمة إلباً وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان - يشير إلى وقت الظهور - وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى مجتمع النيران لتمام الروضة والطواسين من السنين - وضعوا لها شروحات كثيرة ولكن ما صولوا إلى ذلك هذه حقائق لن تتضح إلا في ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه - وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى مجتمع النيران لتمام الروضة والطواسين من السنين - الجفريون وضعوا لها حلولاً ولكنهم ما وصلوا إلى الحقيقة، إذاً الخلاصة التي نصل إليها أن الجفر جداول لها هندستها الخاصة وقواعد وقوانين تُستخرج وهذه الجداول إنما يكتبها المتخصصون في علم الجفر وهناك قواعد مثل قواعد الرياضيات لاستخراج المعاني والمطالب هناك عملية تسمى بعملية الاستنطاق استنطاق الحروف وهي التي من خلالها تُستنطق حروف هذه الجداول فتستخرج المعلومات، المعلومات التي تستخرج هي مستخرجات الجفر وهي في الغالب التي يكون الحديث عنها ويقال هذا منقولاً من الجفر العلوي وإلا فليس هناك من كتاب فيه نصوص يسمى كتاب الجفر العلوي.

الجفر العلوي هو علمٌ وقلنا بأن عدد جداول هذا العلم 784 جدول كما أريتمكم الصور في هذه الجداول، فهذه هي جداول الجفر العلوي الحقيقية التي تستخرج منها المعلومات وكما قلت قبل قليل بأن المعلومات المستخرجة أولاً للعامل الذاتي للشخص مدخلية في تحديد نوع المستخرج ولقابليته في التعامل مع الجفر كما قررنا قبل قليل كيف أن الشيخ البهائي يقول إن لي من التمكن على أن استخرج كتاب قواعد العلامة الحلي من كتاب الجفر يعني من هذه الجداول وإلا كيف يستخرج قواعد العلامة الحلي إذا كان هو كتاب حديثي، اتضح لكم الصورة قبل قليل قرأت كلام الشيخ البهائي وكنت متعمداً في قراءته كي أشير إلى هذه الحقيقة كيف يستخرج قواعد العلامة من كتاب حديثي يتحدث عن حوادث في مستقبل الزمان يعني لو كانت هذه النصوص الموجودة في كتاب المفاجأة عن زماننا هو هذا الجفر العلوي كيف تستخرج منها قواعد فقهية مثلاً؟ لا يمكن ذلك وإنما تستخرج القواعد الفقهية وسائر أبواب العلوم الأخرى من خلال هذه الجداول هذه الجداول يمكن أن يستخرج منها ما يتعلق بالماضي كشف حقائق في الماضي كشف حقائق في الحاضر أو كشف حقائق في المستقبل قطعاً ما يقع في المستقبل فهو خاضعٌ للبداء أيضاً هذه الجداول لا تخبر عن اللوح المحفوظ قد تكون بعض المعلومات تكون واقعة قطعاً ولا بد أن تقع كظهور الإمام عليه السلام فهو من الميعاد وحقائق أخرى فيخبر عنها الجفر لكن بالجملة هذا الكتاب يمثل ما يمكن أن يسمى

بلوح المحو، الأحداث يمكن أن تتغير حتى لو أخبرنا فإن هذه الإخبارات خاضعة للبداء ومررت علينا الروايات في الحلقة الماضية كيف أن العلامات المحتمومة خاضعة للبداء ما يستطيع أن يستخرجه هذا الكتاب هو أن يستخرج لنا المحتوم من الأحداث والوقائع سواء كان ذلك يتعلق بظهور إمام زماننا أو بحياتنا الشخصية أو بحياة الآخرين الأحداث بشكل عام هذا الكتاب هو صورة رمزية لما يجري من أحداث ووقائع وهذه الأحداث والوقائع صورة بهذا التصوير الحرفي هناك علاقة بين الحروف والأرقام وبين الكائنات هناك ترابط هناك علم علمٌ واسع اسمه علم الطلاسم.

علم الطلاسم علمٌ واسع من العلوم الغريبة وهو علمٌ علمه الإمام الصادق لجابر بن حيان البعض يتصور أن علم الطلاسم هو هذه الرقع أو الرقى التي تكتب بشكل مربعات أو دوائر توضع فيها أسماء غريبة أو أرقام أو حروف علم الطلاسم علمٌ واسع، علم الطلاسم كلمة الطلاسم كلمة غير موجودة في لغة العرب موجود عندنا الفعل طلسم موجود هذا الفعل يعني أكفهر يقال فلان طلسم وجهه يعني وجهه مكفهر وجهه عبوس لكن الطلاسم هي جمعٌ ليس لطلسم وإنما جمعٌ لطلّسم مشددة اللام وهي في أصلها طلّسم ولكن ثقل الكلمة قيل طلّسم كسرت الشدة طلّسم أو طلّسم إذا قلبت فإنها تعطينا كلمة مسلط علم الطلاسم علمٌ يحاول أن يصل إلى التسلط على ما وراءيت المادة أليس هناك عالمٌ يسمى بعالم المثال هناك عالم يسمى بعالم المثال هناك عالم يسمى بعالم المثال حينما نقرأ في مفاتيح الجنان حين نذهب إلى زيارت سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه فنقرأ مثلاً - **أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ وَأَقْشَعَرْتَ لَهُ أَظْلَهُ الْعَرْشِ** - أظلة العرش عالم الأظلة والذي قد يعبر عنه بعالم الأمثلة نحن مثلاً حينما نقرأ في الأدعية المستحبة التي تقرأ في ليلة النصف من شعبان من جملة الأدعية التي تقرأ في ليلة النصف من شعبان الدعاء الذي كان يقرأه رسول الله صلى الله عليه وآله في سجوده في هذه الليلة فيقول - **سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخَيَالِي وَآمَنَ لَكَ فُؤَادِي** - سوادى وخيالى وآمن لك فؤادى هنا إشارة إلى تلکم الأظلة إلى عالم يسمى بعالم الأشباح في الروايات وهو عالم الأمثلة باصطلاح الفلاسفة علم الطلاسم علمٌ يتعامل مع هذه المرحلة الواقعة فيما بين المادة وما بين عالم الأشباح مبنئ على أي أساس؟ مبنئ على أساس أن هناك علاقة ذاتية فيما بين الأسماء ومسمياتها حينما يسمى الشيء بحجر أو هذا الشيء بشجر هناك علاقة ذاتية بين هذه التسميات وبين مسمياتها وهذا ليس خاصاً بلغة العرب بكل اللغات لأن الأصل في اللغات وفي الحروف الأصوات والعلاقة التي تربط بين الأسماء والمسميات من جهة الأصوات لا من جهة الحرف الذي يتخذ شكلاً معيناً في لغة من اللغات ولذلك أنا وصلت إلى هذا المطلب لا أريد الحديث عن علم الطلاسم والذي قد يقول قائل في أي بابٍ ينتفع منه؟ ينتفع منه كما في شفاء الأمراض ينتفع منه مثلاً في تركيب

مركبات كيميائية جديدة وغير ذلك، هناك مجموعة من الرسائل كتبها جابر بن حيان الكوفي في هذا العلم أنا رأيتها مخطوطة وقرأت بعضاً منها وربما طبعت لا أدري علم الطلاسم ليس هو هذه المعلومات المحدودة التي تقال مثلاً عن بعض الأحراز أو بعض الرقع أو بعض الأشكال التي توجد في كتب الأدعية هذه من تفريعات علم الطلاسم من حواشي علم الطلاسم علمٌ يتناول طبائع الأشياء ويحاول دراسة ما وراءها، في البرزخ الواقع فيما بين المادة وعالم الأمثلة عالم الأشباح مرادي أن الأسماء لها علاقة ذاتية بمسمياتها وعلى هذا الأساس ركب علم الجفر فستخرج المعاني والأشياء من هذه الحروف هناك اشتباه كبير يحدث وموجود هذا في الكتب وتلاحظون أنا أورد هذا المثال حتى تلاحظون كيف تشوه الحقائق الآن إذا تقرأون في كتب التاريخ مثلاً ذهبتهم إلى كتاب المسعودي على سبيل المثال أو حتى غير المسعودي في كتب المؤرخين وحتى في كتب شرح الحديث حينما يتحدثون عن تركيبة أجد هوز مثلاً ماذا يقول المسعودي في مروج الذهب؟

يقول: كان أجد ملكاً مكرماً بالحجاز وكان هؤز وحطّي ملكين بأرض الطائف ونجد وكان كليمن وصعفص وقرشت ملوكاً بمصر - هذا التركيب أجد هوز حطي كلمن صعفص قرشت إلى آخره، يقول - كان أجد ملكاً مكرماً بالحجاز وكان هؤز وحطّي ملكين بأرض الطائف ونجد وكان كليمن وصعفص وقرشت ملوكاً بمصر - وإلى غير ذلك هذه حقائق شوهت مقصود من هذه الأسماء أن ملوك هذه الأقاليم ألا قلت قبل قليل في علم الجفر عندنا أقاليم وهذه الأقاليم تقسم إلى ممالك! نحن عندنا يقسم عالم الجفر كأن هذه خريطة، كأن هذه خريطة لعالم الدنيا فقسّموا الدنيا إلى أربعة أقاليم وقسموا كل إقليم إلى سبع ممالك والملوك في هذه الأقاليم هم أجد هؤز حطي كلمن هذه الحقائق شوهت فجعل وكان أجد هوز ملوك موجودون على الأرض ومذكور هذا في كتب التاريخ وكثير من الحقائق تشوه وتبدل وتتقلب المعلومات أنا تحدثت عن هذه القضية أولاً، أولاً كي تتضح هذه الحقيقة أي حقيقة؟

الكثير يتحدثون على الفضائيات وكثير يكتبون وهذه نماذج من هذه الكتب وكثير يتحدثون يتكلمون عن علم الجفر بشيء لا صلة له بعلم الجفر ربما بعض هؤلاء الذين أشرت إلى كتبهم عندهم إطلاع على علم الجفر لكنهم باعتبار أن هذا العلم من العلوم التي تعارف بين أصحابها أن يخفوا هذا العلم فما أرادوا أن يكشفوا عن بعض الحقائق ربما بعض هؤلاء لكن في الغالب أغلب هذه الكتب الذين تحدثوا عن الجفر هم لا يعرفون شيئاً عن الجفر، المشكلة هنا أن المتحدثين يتحدثون عن أشياء لا علم لهم بها مثل ما لا يملكون علماً في الجفر فيتحدثون عنه ويعطون صورة أخرى غريبة لا علاقة لها بعلم الجفر حينما يتحدثون عن أهل البيت والله هم لا يعرفون ماذا يتحدثون عن أهل البيت يلصقون الأمور تلصيقاً ويعطون للناس صورة مشوهة غير حقيقية كل هذا أنا أريد أن أصل إلى هذه القضية أنا لا يهمني الحديث عن الجفر ولا أريد كذلك أن أوحى الآخرين بأني عالمٌ بهذا العلم لست عالماً بهذا العلم كل ما عندي معلومات على مستوى

الثقافة العامة أريد أن أصل إلى هذه الحقيقة أن الذين يتحدثون عبر الفضائيات في الوسط الشيعي وفي بعض الأحيان يتحدثون عن الجفر يضطرون بسبب سؤال أو بسبب أن رواية من الروايات تشير إلى ذلك فيتحدثون بشيء لا وجود له بأشياء لا حقيقة لها مثل ما هم يجهلون في هذا الباب والله يجهلون في الحديث عن أهل البيت لأن هناك حقيقة لا بد أن تعرف المنهج العلمي الموجود في أوساطنا لا يعلم الناس معرفة أهل البيت يمكن أن يعرف الناس ويعلم الناس مثلاً الأحكام الشرعية صحيح يمكن أن يعلمهم أشياء أخرى لكن المنهج الموجود لا يعرف الناس بأهل البيت ولا يوصل دارسيه أيضاً إلى معرفة أهل البيت مثل ما يجهلون في هذه الأمور يجهلون في معرفة أهل البيت والذي يتسمر أمام الفضائيات ويستمع إلى متحدث يتحدث عن الجفر وكأنه عالمٌ به هو جاهلٌ به لكن المستمع لا يعرف مثل ما يرى هذا يتحدث هنا وهو جاهلٌ بهذا الأمر حينما يتحدث المتحدث عن أهل البيت أو عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه هو جاهلٌ أيضاً والناس تصدق وهذه هي الحقيقة، وهناك مطالب أخرى يمكن أن أشير إليها ولكنني الوقت يجري سريعاً وأنا لا أريد أن أطيل أكثر في هذه التفاصيل الخلاصة التي أريد أن أصل إليها ما هي؟

الخلاصة علم الجفر عبارة عن منظومة متألفة أولاً من جداول مبنية على هندسة معينة على أساس معين وثانياً من قوانين يعرفها المتعامل مع هذه الجداول على أساسها يستخرج المعلومات والمعلومات المستخرجة تختلف باختلاف الأشخاص الخلفية النفسية الخلفية العلمية الإطلاع على اللغة له مدخلة كبيرة مثل ما الآن آتي بمثال مثل الذي يتعامل مع الإنترنت يمكن للإنسان أن يعرف الآلية والتقنية في التعامل مع الإنترنت لكنه قد لا يملك الثقافة لاستخراج معلومة معينة، لأن استخراج المعلومة المعينة من الإنترنت تحتاج فضلاً عن معرفة المواقع والتقنية التي يمكن استعمالها تحتاج إلى أن الشخص يكون عنده إطلاع باللغو وإطلاع بالمعلومات وإطلاع بأسماء العلماء والباحثين وإطلاع بطرق البحث حتى حينئذٍ حينما يريد أن يطلب شيء ويريد أن يضع شيء في حقل البحث والتحقيق يضع الشيء المناسب يمكن أن تأتي بشخصين ويجلسان على الإنترنت ونطلب من كل واحد منهما أن يستخرج موضوعاً أو بحثاً في مسألة ما سنجد أن هناك فرقاً كبيراً فيما يستخرجه هذان الشخصان، الخلفية النفسية حالة التعلق بالعلم صفاء النية ولذلك نحن نجد أن المستخرجين من الشيعة يستخرجون أشياء تتناسب والعقيدة الشيعية وأن المستخرجين من السنة يستخرجون أشياء تتناسب والعقيدة السنية، القضية متحركة لكن لا يعني أنه ليست هناك من ضوابط هناك ضوابط ولكن قد لا يصل كل إنسان وكل باحثٍ في هذا العلم إلى تلك الضوابط لذلك المساحة مفتوحة ولكل عالمٍ من العلماء أسلوبه في التعامل مع هذه الجداول هناك أسلوب يمكن أن نسميه كلاسيكي يعرفه الجميع وهناك لكل واحد أسلوبه الخاص وكلما كان الباحث شديد الذكاء شديد النبوغ يمتلك إطلاع في الرياضيات يمتلك إطلاعاً واسعاً في اللغة يمكن أن يتدع طرقات جديدة في التعامل مع هذه الجداول الجفريّة

المعلومات المستخرجة غير محدودة يمكن أن يستخرج الإنسان الكثير والكثير من المعلومات لكن لا يوجد هناك ضمان على أن هذه المعلومات غير خاضعة للبداء المعلومات المستخرجة كلها خاضعة للبداء لأن أعلى ما يمكن أن يستخرج هو في أفق المحتوم وما كان في أفق المحتوم فهو خاضع للبداء، الدعاء يرد البلاء ويرد القضاء ولو أبرم إبراماً الإبرام أكثر من المحتوم يمكن أن يستخرج المستخرج شيئاً في حال شخص معين ولكن بالدعاء يتغير فما يستخرج من المعلومات إنما هو واقع تحت سلطة البداء فهناك جداول إذاً في الجفر وهناك قواعد وقوانين للاستخراج وهناك تفرجات وحواشي هذه التي مرت الإشارة إليها في بعض هذه الكتب وهناك مستخرجات ومن هذه المستخرجات النصوص التي قرءناها هذه استخرجت وخلطت بعض الأحيان مع نصوص روائية وحديثية إلى أين نصل إلى أي نتيجة؟

نصل إلى هذه النتيجة أن المستخرجات الجفرية هي واقعة في حد البداء يعني هي لا تقع في حد اليقين يمكن أن تتغير ليست في حد الميعاد ولكن مع ذلك النصوص المستخرجة سواء التي نقلها صاحب كتاب المفاجأة أو النصوص الأخرى الموجودة في الكتب الأخرى والتي ما قرأتها لضيق الوقت كلها تشير إلى هذه الحقيقة وكذلك خبرة الخبراء في علم الجفر تشير إلى هذه الحقيقة أننا في عصر الظهور لكن هذه النتيجة نتيجة ظنية هي قرينة، نحن قلنا ونحن نبحت هل نحن في عصر الظهور أم في عصر آخر نجمع القرائن القرينة الأولى علم الجفر، علم الجفر يقر بأننا في عصر الظهور هناك ملاحظة مهمة لا بد أن أشير إليها الملاحظة المهمة أن الكثير ممن له إطلاع بعلم الجفر إن كان بالجملة أو بالتفصيل يسمون هذا الجفر يسمونه بالجفر الأكبر، هذا الجفر ليس هو بالجفر الأكبر هذا هو الجفر الأصغر تلاحظون كتب على بعض هذه الكتب وهي في حواشي هذا الجفر كتب عليها بأنها الجفر الأكبر، الجفر الأكبر جداوله لو حول إلى جداول جداوله تبلغ إلى الألف وهذا 780 هل هناك من أحدٍ يملك جداول الجفر الأكبر؟! بحسب علمي لا أعتقد أن أحداً يملك هذا الجفر، هذا الجفر جفر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يعطون من يريدون أن يعطوه ولكن بمحدود كل شيء موجود في الروايات نتصفح الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة، قبل قليل أردت أن أشير إلى دعاء هذا الدعاء فيه إشارة إلى ما أشرت إليه في علم الطلاسم قبل أن أذهب إلى الروايات الدعاء المعروف بدعاء السيفي الصغير أو دعاء القاموس ماذا يقول هذا الدعاء؟ وهذا الدعاء من جملة الأدعية المرتبطة بعلم الطلاسم والذي قلت هو علمٌ يبحث في التسلط الخفي على المرحلة الموجودة ما بين المادة وعالم الأشباح عالم الأمثلة:

رَبِّ أَدْخُلْنِي فِي لُجِّ بَحْرِ أَحَدِيَّتِكَ وَطَمَطَامِ وَحَدَانِيَّتِكَ وَقَوْنِي بِقُوَّةِ سَطْوَةِ سُلْطَانِ فَرْدَانِيَّتِكَ حَتَّى  
أَخْرُجَ إِلَى فِضَاءِ سِعَةِ رَحْمَتِكَ وَفِي وَجْهِهِ عِلَامَاتُ بَرَقِ الْقُرْبِ مِنْ آثَارِ حِمَايَتِكَ مَهِيْبًا بِهَيْبَتِكَ عَزِيْزًا  
بِعِنَايَتِكَ مُجَلِّلاً مُكْرِمًا بِتَعْلِيمِكَ وَتَرْكِيَّتِكَ وَأَلْبَسْنِي خِلْعَ الْعِزَّةِ وَالْقَبُولِ وَسَهِّلْ لِي مَنَاهِجَ الْوَصْلَةِ

وَالْوُضُوءُ وَتَوَجُّبِي بَتَاجِ الْكِرَامَةِ وَالْوَقَارِ وَالْفِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحْبَابِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَدَارِ الْقَرَارِ وَارزُقْنِي  
 مِنْ نُورِ اسْمِكَ هَيِّبَةً وَسَطْوَةً تَنْقَادُ لِي الْقُلُوبُ وَالْأَرْوَاحُ وَتَخَضَعُ لَدَيْ النُّفُوسِ وَالْأَشْبَاحِ يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ  
 رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ - إلى آخر الكلام تلاحظون الدعاء يشير إلى تعليم إلهي لا تعليم بشري - مُتَجَلِّلاً مُكْرَمًا  
 بِتَعْلِيمِكَ وَتَزَكِيَّتِكَ وَالْبَسْنِي خِلَعِ الْعِزَّةِ وَالْقَبُولِ - إلى أن يقول - وَارزُقْنِي مِنْ نُورِ اسْمِكَ هَيِّبَةً وَسَطْوَةً  
 تَنْقَادُ لِي الْقُلُوبُ وَالْأَرْوَاحُ وَتَخَضَعُ لَدَيْ النُّفُوسِ وَالْأَشْبَاحِ - في عالم الأشباح في عالم ما بين عالم  
 الأمثلة وما وراء المادة ولذلك هذا الدعاء معروف من أدعية علم الطلاسم وهناك أدعية أخرى وله شروطه  
 وخصائصه ودلالاته مجرد مثال أو نموذج أردت الإشارة إليه لما تقدم سؤال قد يطرأ هنا هذه الجداول باللغة  
 العربية ما هو الحال مع اللغات الأجنبية يمكن أن تترجم هذه الجداول إلى اللغات الأجنبية يمكن أن  
 نستخرج الكلام من الجداول العربية والمستخرجات تترجم ويمكن أن نحول الجداول إلى اللغات الأجنبية  
 اليهود يمتلكون هذه الجداول قد يمتلكون بعضها يمتلكون كلها هذه قضية من العلوم المعروفة عند اليهود لغة  
 اليهود أصلاً اللغو العبرية مبنية على النظام الأبجدي نحن الآن في المدارس ندرس النظام الأبثي ألف، باء،  
 تاء، ثاء في بلاد العرب بينما علم الجفر يعتمد على النظام الأبجدي لا على النظام الأبثي من تفرعات علم  
 الجفر يمكن الاستفادة من النظام الأبثي والأنظمة الأخرى التي أشرت إليها قبل قليل مثل الأيقغي  
 والاعظمي وإلى آخره بينما اليهود اللغة العبرية أصلاً مبنية على النظام الأبجدي وحينما يدرسون اللغة العبرية  
 حتى للمبتدئين يدرسون الأرقام الخاصة بالنظام الأبجدي في اللغة العبرية لكن اللغة العبرية عدد حروف هذه  
 اللغة اثنان وعشرون حرف لا يصل إلى 28 اللغة العربية أكمل اللغات لذلك الترتيم يصل إلى أربع مئة  
 يعني إذا أرادوا أن يذهبوا إلى الرقم 600 لابد أن يجمعوا حرفين فالجداول ستتغير من أربعة حروف إلى  
 حروف أخرى.

أنا آتيكم على سبيل المثال هذه نفس المؤسسة وهذه كتب للتعليم الابتدائي للغات يعني الآن حينما نذهب  
 إلى هذا مثلاً تعليم اللغة اليونانية للعرب حينما نستخرج الحروف ما توجد فيها أرقام حروف اللغة اليونانية  
 نفس الكتاب نفس المؤسسة، هذا مثلاً تعليم اللغة الفرنسية للعرب أيضاً للمبتدئين لا توجد هناك أرقام  
 للحروف لأنهم لا يهتمون بهذه القضية بينما نأتي إلى تعلم اللغة العبرية وهذا هو للمبتدئين أيضاً نجد  
 أنهم في أول صفحة يضعون الحروف بالنظام الأبجدي ومع الأرقام نفس النظام الأبجدي الموجود في اللغة  
 العربية لكنه ينتهي بالرقم 400 وهو الحرف الثاني والعشرون من حروف اللغة العبرية يمكن ولكن نحتاج  
 حتى يمكن تحويله إلى اللغة الإنجليزية بل يمكن إدخال هذه الجداول إلى الكمبيوتر إذا كان هناك ممن يمتلكون  
 الخبرة العالية في هندسة الكمبيوتر يمكن تحويلها إلى اللغة الإنجليزية أبجد نأتي بالحرف A و B و G و d

ويمكن تبديل بعض الحروف حروف اللغة الإنجليزية 26 يعني بنوع من التجديد في هذه الجداول ويمكن أن تستخرج منها لأن هذا العلم ليس خاصاً بلغة العرب لكن اللغة العربية هي أكمل اللغات والمعاني المستخرجة باللغة العربية تكون أكثر دقة من بقية اللغات قلت بأن هذا هو الجفر الأصغر والجفر الأكبر ألف جدول المعلومات المستخرجة من الجفر الأكبر هي معلومات تأتي من لوح الإثبات وذلك أمرٌ خاصٌ بأهل البيت يهبون من يشاؤون من أسرار القضية التي نعرفها في أيام سيد الأوصياء ما يسمى بعلم المنايا والبلايا الذي علمه لميثم التمار لرشيد المهجري ولغيرهم ولحبيب بن مظاهر خواص الأمير أصحاب الأمير الذين علمهم علم المنايا والبلايا هذا هو الجفر الأكبر، الجفر الأكبر علمٌ في درجة لوح الإثبات أما هذا الجفر وهو الجفر الأصغر علمٌ في درجة لوح المحو هو خاضعٌ للبداء علم المنايا والبلايا الذي علمه سيد الأوصياء لميثم ولغيره هو ذلك من الجفر الأكبر والجفر الأكبر جداوله وألواحه نوريه ليس مكتوب على الورق له ألواحٌ نورية جداوله الألف جداولٌ نورية ألواحٌ نورية مثلاً حينما نقرأ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة هذا هو كتاب الشيخ الصدوق كمال الدين وتمام النعمة رواية جميلة جداً طويلة أخذ منها موطن الشاهد:

عن سدير أو سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسحٌ خيري مطوق بلا جيب - مسح يعني ثوب متواضع الثوب الذي يلبسه الزهاد ثوب متواضع - وعليه مسحٌ خيري مطوق - المسح الخيري يعني هو ثوب يصنع من الشعر متواضعاً - فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسحٌ خيري مطوق بلا جيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الواله الشكلي - ثوب متواضع جداً ماذا، لنرى كيف هذا الثوب - مسحٌ خيري - ثوب من الشعر - مطوق بلا جيب - يعني ليس له فتحه فقط فتحة مدورة، الجيب هي فتحة الصدر فتحة مدورة يعني ما فيه أي شيء من صفات الأناقة - مقصر الكمين - الكم هي الرदन يعني أردانه قصيرة - مقصر الكمين وهو يبكي - الإمام لابس هذا الثوب المتواضع المصنوع من الشعر جالس على التراب - وهو يبكي بكاء الواله الشكلي ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه - في جانبي وجهه - في عارضيه وأبلى الدموع محجريه - محجريه يعني عينيه - وهو يقول - الإمام الصادق يقول - سيدي - يخاطب من؟ يخاطب الإمام الحجة - وهو يقول سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهادي وابتزت مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد فما أحس بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل بعيني عن غواير أعظمها



وأفضعها وبواقي أشدها وأنكرها مصائب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك، قال سُدير: فاستطارت عقولنا ولهاً وتصدعت قلوباً جزعاً من ذلك الخطب الهائل الذي يتحدث عنه الإمام والحادث الغائل وظننا أنه سمّت - يعني صفة - وظننا أنه سمّت لمكروهة قارعة أو حلت به من الدهر بائقة فقلنا لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من أية حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة أنتفخ منها جوفه وأشدت منها خوفه وقال: ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنيا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به محمّداً والأئمة من بعده عليهم السلام - هذا كتاب الجفر الأكبر وهو ليس كتاباً مكتوباً على ورق، كتابٌ نوري يعرفه أهله - وتأمّلت منه - الإمام يقول - نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنيا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة - نفس الكتاب الذي حدّث منه ميثم التمار المختار، ميثم التمار كان مسجوناً في سجن ابن زياد والمختار أيضاً ميثم قال للمختار أنا سيخرجونني في اليوم الفلاني في الساعة الفلانية ويصلبونني ويقتلونني أما أنت ستبقى وستخرج وستقتل كذا وكذا من قتلة الحسين وأخبره بكل الذي فعله المختار لذلك هذه الثقة العالية عند المختار بنفسه هو بسبب المعلومات التي حصّل عليها من ميثم التمار الثقة العالية بالبرنامج الذي قدم عليه المختار أحد أسباب هذه الثقة وإن كان المختار شخصية جريئة وشجاعة ولكن من أهم الأسباب التي جعلته على ثقة عالية بنجاح برنامجه هي إخبارات ميثم التمار رضوان الله تعالى عليه.

وميثم كان ينظر في صفحات النور من صفحات الجفر الأكبر لا هذا الكتاب الجفر الأصغر - نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنيا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به محمّداً والأئمة من بعده وتأمّلت منه مولد قائمنا وغيبته وإبطائه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وإرتداد أكثرهم عن دينهم وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدره وكل إنسا الزمناه طأره في عنقه يعني الولاية فأخذتني الرقة واستولت عليّ الأحزان فقلنا يا ابن رسول الله كرمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك - ثم الرواية يبدأ الإمام يحدثه الرواية طويلة موجودة على صفحة: 387 / 388 / 389 / 390 الرواية طويلة لا أجد وقتاً لقراءتها كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه.

إذا نذهب إلى بصائر الدرجات، إذا نذهب إلى بصائر الدرجات ماذا يقول إمامنا الصادق؟ - عن أبي

الصامت قال أبو عبد الله عليه السلام إن حديثنا صعبٌ مستصعبٌ شريفٌ كريمٌ ذكوانٌ ذكيٌّ وعزٌّ لا يحتمله ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ولا مؤمنٌ ممتحنٌ قلت فمن يحتمله؟ - إذا كان حديثكم لا يحتمله لا نبيٌّ مرسلٌ ولا ملكٌ مقربٌ ولا مؤمنٌ ممتحنٌ - قلت فمن يحتمله جعلت فداك؟ قال: من شئنا - كما قلت قبل قليل الجفر الأكبر هو داخلٌ في هذه الدائرة ليس مكتوباً على ورق هذا المكتوب على ورق بشكلٍ مرموز الذي قال عنه الشيخ الإحسائي وهو الكتاب المرموز في الجزء الثاني من شرح الزيارة الجامعة الكبيرة قال وهو الكتاب المرموز، الكتاب المرموز هو هذا، هذا يدلُّك على علم الشيخ الإحسائي بهذا الكتاب - فمن يحتمله - الجفر الأكبر - جعلت فداك؟ قال: من شئنا - أمثال ميثم، أمثال حبيب، رشيد الهجري وأمثال غيرهم ومن أمثالهم قد يوجد في زماننا حينما أقول قد يوجد في زماننا من أمثالهم لا أقصد بدرجة ميثم وبدرجة حبيب فإنني لا أشخص الدرجات ولا أعرف الدرجات لكن أقول هناك في زماننا ممن تطلع إلى هذه الحقائق.

هذه حادثة معروفة ينقلها السيد الخوئي رضوان الله تعالى عليه وهذا الكتاب من إصدارات مكتب الشيخ بهجت المرجع الشيعي المعروف رضوان الله تعالى عليه في مدرسة الشيخ بهجت صفحة: 530 ينقل حادثة عن السيد الخوئي بعد أن تعرف على الشيخ بهجت في النجف وطلب منه أن يعرفه على السيد علي القاضي الطباطبائي العارف المعروف والسيد الخوئي طلب من السيد علي القاضي الطباطبائي أن يعمله أن يعطيه برنامج ذكر وبرنامج عمل عبادي للسلوك أعطاه برنامج معين لمدة أربعين يوم السيد الخوئي يقول: كُشف لي كل مستقبلي رأيت حياتي من بدايتها إلى نهايتها من ذلك اليوم الذي أنا كنت فيه إلى اللحظة التي نودي على منارة الحضرة العلوية بأن السيد الخوئي قد توفي هو يقول: حصلت لي مكاشفة إلى حياتي المستقبلية إلى لحظة الموت فرأيت نفسي على المنبر وأنا أدرس الفقه والأصول ثم رأيتها جالسا في الدار والناس يترددون علي ويستفتوني في المسائل الشرعية ورأيت نفسي بعدها إماماً لصلاة الجماعة - وحالات كثيرة مختلفة - كمرآة تسير أمامي حتى وصلت إلى مكان سمعت فيه صوتاً من أعلى المنارة يقول إنا لله وإنا إليه راجعون أنتقل إلى جوار ربه الكريم آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي ثم انتهت تلك المكاشفة ورجعت إلى وضعي العادي - هذا ليس غريباً هناك حوادث كثيرة أنا لا أريد أن أشير إليها لأنه ليس تحت يدي المصادر وإلا هناك حوادث من مثل هذه كثيرة وأعمق وأقوى من هذه أنا على علم وإطلاع بها وعلى علم بصدقها وبتحققها ولكنني لا أملك مصادر مكتوبة لذلك لا أشير إليها - قلت فمن يحتمله جعلت فداك؟ قال: من شئنا - هناك من الشيعة من يطلعون على الجفر الأكبر وأنا هنا لا أقصد أن هذا من الجفر الأكبر وإنما هذا مثال أقرب فيه معنى الجفر الأكبر وإلا الإطلاع على الجفر الأكبر يحتاج إلى مراتب

عالية جداً، جداً، جداً هنا - لا يحتمله ملكٌ مقرب ولا نبيٌّ مرسل ولا مؤمنٌ ممتحن قلت فمن يحتمله جعلت فداك؟ قال: من شئنا - لذلك عندنا حديث أيضاً موجود في بصائر الدرجات الحديث عن الإمام الباقر ينقله المفضل أشير إلى موطن الشاهد - حديثنا لا يحتمل أحدٌ من الخلائق أمره بكامله - فلذلك الذي يتجلى حتى لأصحاب الدرجات العالية من مثل سلمان من مثل ميثم ورشيد المهجري وأمثال هؤلاء إنما بحسبهم - حديثنا لا يحتمل أحدٌ من الخلائق أمره بكامله حتى يحده - لا بد أن يعطى له بالحد المناسب له النبي صلى الله عليه وآله ما كلم الناس قط على قدر عقلمهم أهل البيت كذلك لا بد أن تكون القضية بحدود ذلك المخلوق حتى ما يتجلى لهم من الجفر الأكبر بعباءٍ ومنحةٍ من الإمام المعصوم كان سلمان محدثاً، كيف كان محدثاً يا ابن رسول الله؟ كان محدثاً عن إمامه محدث أي يصله المدد النوري الفيض النوري وذلك هو جزءٌ من الجفر الأكبر، الجفر الأكبر حالةٌ خاصةٌ بالمعصوم لكن يمكن أن يتجلى شيءٌ منها لأولياته كما قال - فمن يحتمله؟ قال: من شئنا - وهؤلاء من شئنا لا بد أن يكون بحسبهم كما يقول هذا الحديث - لا يحتمل أحدٌ من الخلائق أمره - أمر حديث أهل البيت - بكامله حتى يحده - لا بد له من وضع حدود بحسبه أما الجفر الأعظم ويشتبه البعض من يسمي هذا الجفر بالجفر الأعظم، الجفر الأعظم ذلك جفرٌ خاصٌ بأهل البيت ولا تستطيع الخلائق ولا أصحاب الأئمة ولا الأنبياء أن يصلوا إليه الذي إليه الحديث - عن أبي الصامت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن من حديثنا ما لا يحتمله ملكٌ مقرب ولا نبيٌّ مرسل ولا عبدٌ مؤمن قلت فمن يحتمله؟ قال: نحن نحتمله - فقط، فقط خاص بأهل البيت ذلك هو الجفر الأعظم والذي إليه الإشارة أيضاً في بصائر الدرجات وردت الإشارة إليه في بصائر الدرجات:

عن نعيم بن قابوس قال: قال لي أبو الحسن - يعني الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه - عن نعيم بن قابوس قال: قال لي أبو الحسن - الإمام الكاظم، هنا يبدو خطأ في الطبع عليّ أكبر ابني - عليّ ابني أكبر ولدي - وهو هذا الموجود في البحار أيضاً، موضوعة كلمة أكبر قبل ابني خطأ في الطباعة - قال لي أبو الحسن عليّ ابني أكبر ولدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمرني ينظر في الكتاب الجفر معي وليس ينظر فيه إلا نبيٌّ أو وصي نبي - هذا هو الخاص بهم - وليس ينظر فيه إلا نبي - يعني إلا محمّد صلى الله عليه وآله وإلا مر علينا قبل قليل بأن حديثهم لا يحتمله الأنبياء المرسلون - قال لي أبو الحسن عليّ ابني أكبر ولدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمرني - الإمام الرضا يعني - ينظر في الكتاب الجفر معي وليس ينظر فيه إلا نبيٌّ أو وصي نبي - فهناك الجفر الأعظم الإشارة إليه بهذا وهناك الجفر الأكبر الذي أشار إليه الإمام الصادق في حديث كمال الدين بأنه نظر في كتاب الجفر كتاب المنايا

والبلايا والذي كان يُطلع أمير المؤمنين بعضاً من أصحابه على بعض من أسراره والإطلاع هنا ليس بالإخبار اللساني يمكن أن يكون بالإخبار اللساني وإنما الحديث عن قضية نورية كان سلمان محدثاً عن إمامه، قد يأتي سؤال عن ما جاء في الروايات في موضوع الجفر، الجفر الأبيض والجفر الأحمر والجفر الذي هو جلد ثور في روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ربما أتناوله أتناول هذا المطلب إن شاء الله تعالى في يوم غد الحلقة القادمة أتناول فيها شيئاً من هذا المعنى إلحاقاً وتوضيحاً لمعنى الجفر.

إذاً الآن تولدت عندنا صورة مجملة، صارت عندنا صورة مجملة عن معنى الجفر وصارت عندنا صورة عن أن الجفر هذا الذي بين أيدينا هو الجفر الأصغر، وهناك جفرٌ أكبر الآية القرآنية في سورة فصلت فيها إشارة واضحة إلى الجفر الأكبر وهي الآية الثالثة والخمسون ﴿سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ

الْحَقُّ﴾ الآية لها وجوه وجه من وجوهها هو تلكم الإراءة النورية في الأنفس وفي الأفاق ما يسمى بعلم المنايا والبلايا والآجال حيث تتجلى الحقائق في الأنفس وفي الأفاق لأولئك الذين يتواصلون مع الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ﴿سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ والحق قضية نسبية التعلق فيها والرجوع إليها لأن الحق لا يملكه إلا الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه والزيارة الجامعة واضحة أن الحق معهم وفيهم وبهم ومنهم وإيهم الحق لهم وإيهم صلوات الله عليهم فما يتجلى من الحق لأولياء أهل البيت إنما هو بحسبهم كما قالت الرواية من شئنا ﴿سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ .

بهذا القدر لهذا اليوم أكتفي من الحديث في هذه الحلقة من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه إن شاء الله تعالى في حلقة يوم غد أتم ما بقي من توضيحات وإضافات وتعليقات عن الجفر العلوي أسألكم الدعاء جميعاً أتمنى لكم ليلة هائلة تصبحون على مودة الحجة بن الحسن رزقنا الله وإياكم أن تتكحل نواظرننا بالنظر إلى وجهه الشريف أسألكم الدعاء جميعاً في أمان الله.

## الحلقة الثامنة والعشرون

سلامٌ عليكم أيها المنتظرون إمام زمانكم أحباب عليّ وآل عليّ أسعد الله أوقاتكم وفقني الله وإياكم لمعرفة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الحلقة الثامنة والعشرون من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذه الحلقات كما قدمت فيما مضى من حديث هي جوابٌ لسؤالٍ يشغل الكثير ممن أحبوا أهل البيت هل نحنُ في عصر الظهور؟ وقلتُ في بداية الحديث من أننا سنبحثُ الأمر من جهاتٍ مختلفة علنا نستكشفُ الحقيقة.

الجهة الأولى التي بدأنا منها البحث: الجفر العلوي وما وصل بأيدي الناس من مستخرجاتٍ من نصوصٍ من كلامٍ جيء به من الجفر العلوي، الكلام في الحلقتين الماضيتين كان يدورُ في هذه الأجواء والشيء الذي نستخلصه مما تقدم أن مستخرجات الجفر العلوي تشير إلى أن هذا العصر هو عصر الظهور لكن لا على نحو التحديد الزماني، نحن لا نوقت وإنما نتحدثُ عن هذا المعنى بالإجمال وبالجملة وسيستمرُّ البحثُ في هذه الجهات التي ترتبطُ بموضوعه أو بموضوع ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، في حديثي في يوم أمس بقيت بقية سؤالان:

السؤال الأول: ما علاقة ما تحدثتُ عنه تحت عنوان الجفر العلوي مع الروايات التي تتحدثُ عن موارث النبوة ودلائل الإمامة والتي من جملتها الجفر الأبيض الجفر الأحمر؟

الجواب: لا علاقة بما تقدم من حديثٍ مع موارث النبوة ودلائل الإمامة وذلك أن موارث النبوة ودلائل الإمامة أمورٌ خاصةٌ بهم صلوات الله عليهم، تحدثتُ في يوم أمس عن الجفر الأصغر وعن الجفر الأكبر وعن الجفر الأعظم وقلتُ بأن الجفر الأعظم هو من مختصاتهم حينما قالوا نحن نحتمله والجفر الأكبر هو من مختصاتهم ولكنهم إذا شاءوا إن يهبوا أحداً شيئاً منه وهبوه فقالوا من شئنا كما مرَّ علينا في رواياتهم وأحاديثهم ولكن حديثنا عن الجفر لم يكن لا عن الجفر الأكبر ولا عن الجفر الأعظم وإنما كان الحديثُ في المستخرجات التي استخرجت من الجفر الأصغر والجفر الأصغر ليس هو من موارث النبوة ودلائل الإمامة فإن الروايات التي تحدثت عن جفرٍ أبيض وعن جفرٍ أحمر تتحدثُ في جهةٍ أخرى غير الجهة التي تحدثتُ عنها في قضية المستخرجات والنصوص التي أخذت على أساس قواعد وقوانين معينة تستخرج من جداول هُنْدست ضمن هُنْدسةٍ معينة تعتمد علم الحروف وعلم الأرقام وتقدم الكلام في كل ذلك، لذلك أنا سأورد

رواية واحدة أقرتها من بصائر الدرجات وأكتفي بها.

هذا هو بصائر الدرجات والرواية عن أبي بصير قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السَّلام فقلت له: إني أسألكُ جُعِلتُ فِدَاكَ عن مسألةٍ ليس هاهنا أحدٌ يسمع كلامي - أبو بصير يسألُ الإمام الصادق ولكنه يريدُ أن يسأل سؤالاً بحيث لا يسمعه أحد - دخلتُ على أبي عبد الله عليه السَّلام فقلت له: إني أسألكُ جُعِلتُ فِدَاكَ عن مسألةٍ ليس هاهنا أحدٌ يسمع كلامي - كأنه يتسائل أو يستفسر - فرجع أبو عبد الله عليه السَّلام سترًا بيني وبين بيتٍ آخر فاطَّلَع فيه - بيت يعني حُجْرَةً ثانية - ثُمَّ قال: يا أبا مُحَمَّدٍ سل عمًّا بدا لك - كان هناك ستار فيما بين غرفتين الغرفة التي كان يجلس فيها الإمام الصادق وأبو بصير وغرفة أخرى، لأن أبا بصير طلبَ هذا الأمر لا يريد أن يسمع أحدًا كلامه - فرجع أبو عبد الله عليه السَّلام سترًا بيني وبين بيتٍ آخر فاطَّلَع فيه ثُمَّ قال: يا أبا مُحَمَّدٍ - وهي كُنْيَةُ أبي بصير - سل عمًّا بدا لك قال: قلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ إِنَّ الشَّيْعَةَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلامُ بَابًا يُفْتَحُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ، قال: فقال أبو عبد الله عليه السَّلام: يا أبا مُحَمَّدٍ عَلَّمَ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ لَهُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ، قال: قلتُ له: وَاللَّهِ هَذَا لَعَلَّمْتَنِي سَاعَةً فِي الْأَرْضِ - نَكَّتْ سَاعَةً فِي الْأَرْضِ أَي نَكَّتْ الْأَرْضَ بِيَدِهِ مِثْلًا أَوْ بِشَيْءٍ كَانَ يَحْمِلُهُ بِيَدِهِ مِثْلًا حَيْرَانَ أَوْ عَوْدًا أَوْ شَيْءًا آخَرَ.

فَنَكَّتْ سَاعَةً فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قال: إنه لعلم وما هو بذلك - يعني ليس الأمر متوقفًا على هذا فقط - ثُمَّ قال: يا أبا مُحَمَّدٍ وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَمَا يُدْرِبُهُمْ مَا الْجَامِعَةُ، قال: قلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ وَمَا الْجَامِعَةُ؟ قال: صحيفَةٌ طَوَّلَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِمْلَاءٌ مِنْ فَلَاقٍ فِيهِ وَخَطٌّ عَلَيَّ بِيَمِينِهِ - من فلق فيه: يعني من فم رسول الله - وإملاءٌ من فَلَاقٍ فِيهِ - يعني من صريح كلامه - وإملاءٌ من فَلَاقٍ فِيهِ وَخَطٌّ عَلَيَّ بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الْأَرْضُ فِي الْخَدَشِ أَوْ فِي الْخَدَشِ - الْأَرْضُ يَعْنِي التَّعْوِيزُ الدِّيَّةَ لِأَيِّ خَدَشٍ أَوْ خَدَشٍ صَغِيرٍ - حَتَّى الْأَرْضُ فِي الْخَدَشِ وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ: تَأْذُنُ لِي يَا أبا مُحَمَّدٍ - ضَرَبَ بِيَدِهِ مِثْلًا عَلَى رِجْلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ - وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ: تَأْذُنُ لِي يَا أبا مُحَمَّدٍ - تَأْذُنُ لِي أَنْ أَضْرِبَكَ - قال: قلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَنَا لَكَ أَصْنَعُ مَا شِئْتَ، قال: فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ قَالَ: حَتَّى أَرَشَ هَذَا - يعني حتى هذا لو أن إنسان غَمَزَ إنسانًا آخَرَ حَتَّى الْأَرْضُ الدِّيَّةَ لِهَذِهِ الْعَمْرَةَ الصَّغِيرَةَ مَذْكُورَةَ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ الْجَامِعَةِ - فقال: حَتَّى أَرَشَ هَذَا كَأَنَّهُ مُغْضِبٌ، قال: قلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ - كَأَنَّهُ مُغْضِبٌ يَعْنِي أَظْهَرَ غَضَبَهُ لِأَوْلَادِكَ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ عِلْمِ أَهْلِ الْبَيْتِ دُونَ مَعْرِفَةِ أَوْ يُشَكِّكُونَ فِي عِلْمِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ أَوْ حَتَّى مِنْ

أشياءهم في بعض الأحيان - كأنَّهُ مُغْضِبٌ، قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هذا والله العلم، قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وليس بذلك، ثُمَّ سَكَتَ ساعةً ثُمَّ قال: إِنَّ عِنْدَنَا الجَفر وما يُدريهم ما الجَفر - هذا الجَفر غير الجَفر الذي تحدَّثتُ عنه - إِنَّ عِنْدَنَا الجَفر وما يُدريهم ما الجَفر مسك شاة - مسك يعني جلد - أو جلدٌ بعير، قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ما الجَفر؟ قال: وعاءٌ أحمر أو أدمٌ أحمر - أدم يعني جلد - فيه عِلْمُ النبيين والوصيين، قلتُ: هذا والله هو العلم، قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وما هو بذلك، ثُمَّ سَكَتَ ساعةً، ثُمَّ قال: وَإِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ عليها السَّلَام وما يُدريهم ما مُصْحَفَ فَاطِمَةَ، قال: مُصْحَفٌ فيه مثلُ قرآنِكُمْ هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنِكُمْ حرفٌ واحد إنما هو شيءٌ أملاها الله وأوحى إليها قال: قلتُ: هذا والله - أملاها يعني أملى فاطمة - إنما هو شيءٌ أملاها الله وأوحى إليها قال: قلتُ: هذا والله هو العلم، قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وليس بِذاك، قال: ثُمَّ سَكَتَ ساعةً ثُمَّ قال: إِنَّ عِنْدَنَا لَعِلْمٌ ما كانَ وما هو كائنٌ إلى أن تقومَ الساعة، قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هذا والله هو العلم، قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وما هو بِذاك، قال: قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فأيُّ شيءٍ هو العِلْمُ؟ قال: ما يحدثُ بالليل والنهار الأمرُ بعدَ الأمر والشيءُ بعدَ الشيء إلى يوم القيامة - يعني كل شيء، الحديثُ في هذه الرواية وفي غيرها بما يُناسب عقل المُخاطب، الحديث عن مراتب علمهم ومن جُملة موارث النبوة ودلائل الإمامة التي أُشيرَ إليها في هذه الرواية ما جاء الحديثُ عن الجَفر وذلك غير الجَفر الذي تحدَّثنا عنه والذي قلتُ بأنَّهُ هو منظومةٌ متألفة من جداول لها هندستها الخاصة وقواعد معينة يُنتفعُ منها وبواسطتها أن تُستخرج المعلومات إضافة إلى تفرعاتٍ وقواعد جانبية تكونُ مُلحقة بتلك الجداول والجزء الرابع هو المستخرجات التي تُستخرجُ من تلكم الجداول، هذه المنظومة بمجموعها هي الجَفرُ الذي نحْنُ نتحدث عنه والذي عُرِفَ بينَ الناس بالجَفر العلوي، هذا السؤال الأول.

أمَّا السؤال الثاني: وهو ما هو السر في قضية الحروف؟ وأن المعاني والمضامين التي ترتبط بالأحداث والحوادث أو بمختلف المعلومات تُستخرجُ وفقاً لقواعد معينة من هذه الجداول التي هُنديت في سياقٍ معين وفقاً لنظامٍ حروفيٍّ معين ولكل الجزئيات الأخرى التي أشرتُ إليها فيما تقدم من كلامي في الحلقة الماضية، أشرتُ إلى موضوعٍ يرتبطُ بعلم الطلاسم وقلتُ بأن الطلاسم هي جمعٌ لِطَلَّسَم وفي الأصل هو طَلَّسَم باللام المفتوحة ولكنها تُكسر للتخفيف وهو مقلوب لكلمة مُسَلَّط، كلمة مُسَلَّط إذا قُلبت تكون طَلَّسَم ولأن في ذلك ثقل في اللفظ يُقال طَلَّسَم، يعني أنَّ علمَ الطلاسم هو العلم الذي يدرس خصائص الأشياء لأجل التسلُّط على خصائصها، خصائص الأشياء هناك خصائص كيميائية في الجانب الطبيعي علم الكيمياء يتناولهُ ولكن للمادة ما وراثيات، ما وراثية المادة المرتبطة بعالم أشباح الأشياء بعالم الأمثلة وقد أشرتُ بشكلٍ

سريع مثلاً لما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة النصف من شعبان في سجوده: **سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخِيَالِي وَآمَنَ بِكَ فُوَادِي** - هناك خيالٌ وهو غيرُ السواد وذلك الذي يرتبط بما ورائية عالم الطبيعة، وأيضاً ما أشرتُ إليه في دعاء القاموس أو دعاء السيفي الصغير - **وَأَرْزُقْنِي مِنْ نُورِ اسْمِكَ هَيْبَةً وَسَطْوَةً تَنْقَادُ لِي الْقُلُوبُ وَالْأَرْوَاحُ وَتَخْضَعُ لَدَيْ النُّفُوسِ وَالْأَشْبَاحِ** - الأشباح ما ورائيات النفوس ما ورائيات المادة، في هذا العلم أساسٌ أو قاعدةٌ بأن الأسماء الألفاظ ترتبط مع مسمياتها ارتباطاً ذاتياً وهذه القضية لا علاقة لها بنوع اللغة لأن القضية مرتبطة بالأصوات، والأصوات هي موحدة عند كل بني البشر، قد تكون هناك لغة أوضح من لغة كما قيل لغةُ العرب، اللغة العربية لأنها أوضح في مخارجها من سائر اللغات الأخرى ولكن اللغات هي اللغات هي أصواتٌ لها مخارج معينة ولها مواطن تُطق معينة والناس كلهم يُصدرون هذه الأصوات غايةً ما في الأمر أن هذه الأصوات تختلف ترانيمها من لغةٍ إلى لغةٍ لكنها تعودُ إلى مقاماتٍ واحدةٍ وإلى جذورٍ واحدةٍ، هذه الأصوات ترتبطُ بما حولها من موجوداتٍ ولكل موجود أسم.

ومن جملة تفاريع ما جاء في قصة آدم: ﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا** ﴾ من جملة تفاريع هذا التعليم هو ما يرتبط بهذه الحقيقة، فإنَّ هذه الأسماء هي مظاهر لأسماء أكبر للأسماء الكبرى والأسماء الكبرى هي مظاهر للحقيقة الكبرى الحقيقة المُحمَّدية هناك ترابط فيما بين هذه الأشياء، هناك الطبائع الكيميائية للمواد والطبائع الكيميائية للمواد ترتبط بالأسماء وبالأصوات التي تتعلق بهذه المواد، أنا هنا لا أريدُ أن أثبت صحة هذه المعاني أو عدم صحتها إنما أريدُ أن أُقَرِّبَ هذه المعاني حتى تتضح الصورة من جهة علاقة الحروف وعلاقة الكلمات وعلاقة الأسماء بمسمياتها، هذه الأصوات وهي الأصل في تكون الكلمات وفي تكون الألفاظ ترتبط ارتباطاً ذاتياً هناك تفاعل بين هذه الأصوات وبين الأشياء المحيطة بها، ولا تعجب أن يكتشف العلماء هذه الحقيقة مثلاً من أنَّ هناك أنواعاً من الأنغام الموسيقية تؤدي إلى شفاء بعض الأمراض وهناك أنواعاً من النغمات الموسيقية تؤدي إلى سرعة نمو النباتات وهناك أنواعاً من الأنغام الموسيقية تؤدي إلى جودة إنتاج الأشجار من الفواكه والشمار وإلى غير ذلك، المسألة مسألة واسعة، قضية الأصوات وقضية الأمواج الصوتية لها تأثيرٌ فيما حولها من الأشياء، ولذلك القرآن الكريم حين يخاطب الإنسان في قضية الوالدين ولا تقل لهما أفٍ وأئمتنا يقولون بأنه لو كان هناك كلمة أصغر من هذه الكلمة لذكرها القرآن، القضية قضية الصوت، البحث هنا أعمق من قضية الأدب، قضية التأدب هذه محفوظة في مقامها ولكن هناك قضية الصوت، الأصوات لها تأثير، حين يتحدث القرآن عن أن أنكر الأصوات هو صوت الحمير صوت الحمار وفي رواياتنا الشريفة الأئمة يقولون إن الله أجل من أن يخلق خلقاً ثم يستنكر عليه، الله هو أعطاه هذا الصوت، فإن الله أجل من أن يخلق خلقاً هو خلقه بحكمته ثم يستنكر على حكمته إنَّ الله أجلُّ



من ذلك، قال هي أصواتُ أعداء أهل البيت في نار جهنم، إنَّ أنكر الأصوات لصوت الحمير، وهذه الأصوات الحميرية أيضاً لها تأثيرات ولها نعمات في العالم الدنيوي ولذلك من استمع إلى ناطقٍ فقد عبَّده فإن كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبَّده الشيطان وإن كان الناطق ينطق عن الله فقد عبَّده الله والاستماعُ هنا في أصله ليس فقط إلى الألفاظ والمعاني وإنما في أصله إلى جذور الألفاظ والمعاني وهو الأصوات وهذه قضية عميقة.

على سبيل المثال الرواية في كتاب التوحيد لشيخنا الصدوق، وما هو كتاب التوحيد بين يدي لشيخنا الصدوق بسنده: عن جعفر بن يحيى الخزاعي عن أبيه قال: دخلتُ مع أبي عبد الله - يعني يحيى الخزاعي دخل مع الإمام الصادق - قال: دخلتُ مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعودُه - بعض أشياعه - فرأيتُ الرجل يُكثِرُ من قوله آه - كان مريضاً - دخلتُ مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعودُه - يعودُه لأنه كان مريضاً زيارة المريض يقال لها عيادة - فرأيتُ الرجل يُكثِرُ من قوله آه لألمه - لشدة مرضه - فقلتُ: يا أخي أذكر ربَّك واستغث به - بدل أن تقول آه، آه تكرر هذا الكلام هذا اللفظ - يا أخي أذكر ربَّك واستغث به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ آه اسمٌ من أسماء الله عزَّ وجلَّ فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى - وآه هو صوتٌ، وهذا الصوت هو في أصله الجذر الذي تتكون منه كلمة هو والتي تتفرغ منها كلمة الله، هذا التفرغ والحديث هنا ليس عن الاشتقاقات اللغوية لفظة الله واضح ومعلوم أنَّها مشتقة من كلمة آله أو وله وهذه قضايا معروفة في كتب اللغة وفي كتب التفسير الحديث هنا عن قضية أبعد لأن الله اللام الأولى واللام الثانية هي لامٌ مشددة لامٌ تعريفية، الله وهُوَ وجذرٌ ذلك هو آه الهاء التي تخرج من عميق أعماق الإنسان.

قال إمامنا الصادق: إنَّ آه اسمٌ من أسماء الله عزَّ وجلَّ فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى - وليس غريباً أن تجد أنَّ في كتب اليهود في كتب النصراني في كتب اليهود مثلاً أنه من أسماء الله سبحانه وتعالى ياه أو يهوا وهذه تتوحد في جذورها مع هذا الاسم آه والذي هو في أصله الهاء وهناك بحثٌ يتعلق بعلم الحروف وبعلم الأرقام يتفرع على هذا المطلب أنا لا أريد الدخول فيه، هذه الأصوات التي تتجلى في حروف فتكون الحروف بمثابة أسماء لتلك الأصوات، هذه الحروف لها دلالات ولها معاني مضامين كثيرة، مرَّ علينا قبل قليل من أن النبي صلى الله عليه وآله عَلَّمَ عَلِيًّا أَلْفَ بابٍ من العلم يفتتح له من كل باب ألفُ باب وفي بعض الروايات ألفُ ألف باب والأعداد هنا أعدادٌ كثيرة لا على نحو الحصر، هذا الانفتاح فيه إشارة إلى مسألة الحروف، ألم تتحدث الروايات عن أن الاسم الأعظم يتألف من ثلاثة وسبعين حرف، وهذه الحروف هي صور ورموز وتنزلات وتحليلات.

على سبيل المثال: الرواية أيضاً في توحيد الشيخ الصدوق عن الإمام الرضا عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في معاني الحروف قال: أَلْفٌ بَاءٌ تَاءٌ ثَاءٌ، الأَلْفُ أَلَاءُ اللَّهِ وَالبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ، وَالثَّاءُ تَمَامُ الأَمْرِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالثَّاءُ ثَوَابُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ، جِيمٌ حَاءٌ خَاءٌ فَالجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَجَلالُ اللَّهِ وَالحَاءُ حِلْمُ اللَّهِ عَنِ المَذْنِبِينَ وَالحَاءُ خُمُولُ ذَكَرِ أَهْلِ المَعَاصِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَيَسْتَمُرُّ فِي بَيَانَاتِهِ سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ إِلَى آخِرِ الحُرُوفِ الرِّوَايَةِ طَوِيلَةً يَمَكِّنُكُمْ أَنْ تَرَاجِعُوهَا - صَادٌ ضَادٌ فَالصَّادُ مِنْ صَادِقِ الوَعْدِ فِي حَمَلِ النَّاسِ عَلَى الصِّرَاطِ وَحَسْبُ الظَّالِمِينَ عِنْدَ المَرصَادِ وَالمَضَادُّ ضَلٌّ مِنْ خَالَفَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ - الرِّوَايَةُ وَغَيْرَهَا هُنَاكَ بَابٌ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ أَسْمَهُ بَابُ تَفْسِيرِ حُرُوفِ المَعْجَمِ يَعْنِي أَلْفٌ بَاءٌ تَاءٌ ثَاءٌ هَذِهِ الَّتِي تَسْمَى حُرُوفِ المَعْجَمِ يَعْنِي النِّظَامُ الأَبْتَشِي فِي تَرْتِيبِ الحُرُوفِ، وَبَابٌ بَعْدَهُ أَيْضاً بَابُ تَفْسِيرِ حُرُوفِ الجُمْلِ يَعْنِي النِّظَامُ الأَبْجَدِي أَيْضاً هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي تَفْسِيرِ مَعْنَى أَبْجَدِ هُوَزِ حَطِي كَلِمِنَ إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي النِّظَامِ الأَبْجَدِي وَكُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ إِنَّمَا هِيَ إِشَارَاتٌ بَيَانَاتٌ تَقْرِيبِيَّةٌ إِلَى أَنْ هَذِهِ الحُرُوفُ هِيَ بَوَابَاتٌ.

هذه الحروف هي مفاتيح، هذه الحروف بالضبط يمكن أن أقرها بمثال مثل الكمبيوتر، الكمبيوتر وهناك المفاتيح وبالمناسبة المفاتيح أيضاً تُكتبُ عليها حروف نحن كيف ندخل إلى داخل الكمبيوتر؟ من طريق الحروف المكتوبة على مفاتيح لوحة المفاتيح، هذه الحروف بمثابة مفاتيح لوحة المفاتيح، هذه المفاتيح في نفسها لا تحمل علماً إنما تُوصلنا إلى علمٍ موجودٍ داخل جهاز الكمبيوتر أو على شبكة الانترنت، معلومات موجودة داخل الجهاز أو على شبكة الانترنت، كيف ندخل إليها كيف نصل إليها؟ من خلال هذه المفاتيح الموجودة على لوحة المفاتيح، هذه الحروف بمثابة المفاتيح، من يستطيع أن يعمل على مفاتيح لوحة مفاتيح الكمبيوتر يستطيع أن يصل إلى المعلومات إذا كان يتعامل مع هذه المفاتيح بالشكل الصحيح، الحروف الموجودة في جداول الجفر هي مثل هذه المفاتيح من يستطيع أن يتعامل معها بالشكل الصحيح يستطيع أن يصل إلى المعلومات وأن يستخرج المعلومات ولكن كما قلتُ هذه المعلومات هي في حد لوح المحو يعني أنها خاضعة للبداء يمكن أن تتغير ويمكن أن تتبدل ولا يعني أن الإنسان إذا استخرج معلومةً من هذه الجداول فإنه قد وصل إلى النهاية في تحصيل المعلومة لأن يختلف الاستخراج من شخص إلى آخر بحسب علم ذلك الشخص بحسب ثقافة ذلك الشخص بحسب الحالة النفسية وبحسب القواعد التي يستعملها في استخراج المعلومات ولا أريد أن أتحدث أكثر حول هذا الموضوع، نعم في نهاية هذه الحلقات سيكون لي هناك حديث في تلخيص ما مرَّ من الكلام فيما يتعلق في موضوع ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه قد أورد بعضاً من النماذج والأمثلة والنصوص من المستخرجات الجفرية، إذاً الجهة الأولى وصلنا إلى نهاية الكلام

فيها وهو الحديث عن الجفر العلوي الحديث عن المستخرجات وعن النصوص الجفرية والتي تُشير إلى أن هذا العصر هو عصر ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

الجهة الثانية التي أُلج إليها والتي أبحثُ من خلالها مسألة ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هي الروايات والأحاديث التي وردت عن النبي والآل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أحاديث أهل البيت التي أخبرونا فيها وحدثونا عن إمام زماننا وعن ظهوره، هناك مجاميع كثيرة من كلمات أهل البيت في كتب الحديث عندنا تُبئنا وتخبِرننا عن شؤون إمام زماننا وعن الظهور والملابسات المحيطة بهذا البرنامج الكبير، أنا هنا لا أريد الحديث عن العلامات فالحديث عن علامات الظهور يحتاجُ إلى تفصيلٍ طويل، والحديث عن علامات الظهور يحتاجُ إلى قواعد معينة في البحث أنا لا أريد الدخول إليها الآن لكنني أوجه النظر إلى مسألة مهمة قد تكون جزءاً من علامات الظهور لكنَّ البحث هنا لا يدور حول علامات الظهور حول علامات عامة أو خاصة، علامات محتومة أو غير محتومة قطعاً أهمُّ العلامات هي العلامات المحتومة، العلامات المحتومة إنما يُستفادُ منها إذا ما وقعت إذا لم تقع فلن أستخدم منها في إثبات أن هذا العصر هو عصر الظهور، يعني حين الحديث عن الصيحة، الصيحة ما وقعت فحينما أريد أن أتحدث عن الصيحة فأبني شيئاً سأنتفع من ذلك في حديثي في جهاتٍ أريدُ من خلالها أن أستكشف أن هذا العصر هو عصر الظهور أو ليس بعصر الظهور، قطعاً الحديث عن الصيحة هنا لا ينفع، الحديث عن قتل النفس الزكية لا ينفع لأن هذا الحدث لم يقع وإذا وقع فحينئذٍ صار علامة وواضح حينئذٍ أن العصر هو عصر الظهور، السؤال منشئه أساساً لأننا ما شاهدنا وما وقعت العلامات الحتمية لذلك نحن لا نعلم هذا العصر هو عصر الظهور أم هو عصرٍ آخر، إذاً أين سيكون البحث في روايات وأحاديث أهل البيت؟ البحث يكون في الجهات الفاعلة العناوين التي تتحدث عن جهات أو شخصيات أو جماعات فاعلة في مسرح الأحداث، عندنا مجموعة من العناوين نتحدث عن هذه العناوين:

العنوان الأول: الدجال.

العنوان الثاني: الخراساني.

العنوان الثالث: السفياي.

العنوان الرابع: اليماني.

هذه العناوين هي العناوين المهمة التي لو فهمنا الروايات التي تدور حول هذه العناوين يمكننا أن نستكشف أن هذا العصر هو عصر الظهور أو ليس بعصر الظهور.

أبدأ اليوم بالعنوان الأول، العنوان الأول الدجال وهو من أكثر العناوين التي تحدثت عنها الروايات وحينما أقول الروايات هنا أُشير إلى روايات المخالفين وإلى رواياتنا، قطعاً روايات المخالفين تحدثت واهتمت بشكلٍ

واسع في قضية الدجال، نحنُ في رواياتنا ليس هناك من اهتمامٍ واسع في قضية الدجال وسيتضح الموضوع أكثر، لماذا نحنُ لم نهتم بقضية الدجال؟ وما المراد من الدجال؟ الدجالُ عنوانٌ كبير ستوضح الصورة شيئاً فشيئاً من خلال البحث ومن خلال تتبع كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولا أعتقد أن الحلقة في هذا اليوم تكفي للحديث عن الدجال سأحدث وبقية الكلام يأتي في حلقة يوم غد إن شاء الله تعالى.

أولاً لنلقي الضوء على معنى كلمة الدجال، الدجال في اللغة ماذا تعني؟ لأننا إذا عرفنا معنى الدجال في اللغة سنستكشف أشياء حول هذا العنوان، الدجال في اللغة من الدَجَل، الدَجَل في لغة العرب في أصلها هي طلاء البعير بالقطران يعني بالقيز، العرب كانت تعالج البعير إذا أصابه الجرب أنها تطلي بدنه بالقيز بالقطران، الذي يقوم بهذه العملية قطعاً ليس كل شخص لابد أن يكون له خبرة يعني بمثابة البيطري في زماننا هذا يُعالج الحيوانات، الذي يقوم بعملية طلاء البعير بالقطران يسمى دجال هو هذا الدجال، الدجال الذي يقوم بعملية طلي البعير لإشفائه أو لعلاجِهِ أو لتضييع جربه أو لمنع انتشار جربه بحيث ينتشر ويسبب العدوى لبقية الجمال فيطلى بالقطران، لماذا سُمي الذي يقوم بهذا العمل دجال؟ لأن الدَجَل في لغة العرب هي التغطية، دَجَل الشيء يعني غطاه فليل لهذا الذي يغطي جرب البعير قيل له دجال والعملية عملية تدجيل ودجل، عملية تغطية، فهو هنا يغطي مرض البعير، يغطي عيب البعير بالقطران ولذلك نهر دجلة قيل له دجلة ويقال أيضاً دجلة، قيل له نهر دجلة كما في كتب التاريخ وفي كتب اللغة لأن نهر دجلة كثير الماء وهو كثير الفيضان، يفيض على جانبيه فيغطي الأرض التي حوله فلا أنه يغطي الأرض التي حوله يعني هو يُدَجَلُ الأرض قيل له دجلة، نهر دجلة بسبب كثرة مياهه وكثرة فيضانه فيفيض مائه على جانبيه فيغطي الأراضي على جانبيه تتغطى بالماء فليل له نهر دجلة.

الدجال أيضاً في لغة العرب أسمٌ من أسماء الذهب، أقول دَجَلْتُ سيفي أو دَجَلْتُ غمد سيفي حينما أغلف غمد سيفي بالذهب، لذلك الدجال هو من أسماء الذهب والدجال من أسماء ماء الذهب حينما نطلي شيئاً بالذهب فإننا قد دجلناه بالدجال، الدجال من أسماء ماء الذهب، لأن ماء الذهب حينما يُطلى به شيء سيخفي الشيء تحته، إذاً الدجال هو الذي يخفي شيئاً ويظهر شيئاً والذي يُظهره أجمل من الذي يخفيه، حينما يأتي الدجال فيطلي البعير الأجر فإن هذا القطران أفضل من الجرب فإنه قد غطى شيئاً معيباً، وحينما نغلف شيئاً بالذهب أو نطلي شيئاً بالذهب فإننا قد غطينا شيئاً أقل ثمناً من ماء الذهب أو من الذهب، إذاً عملية التدجيل هي عملية تغطية ولذلك يُقال للكذاب عند العرب دجال، من معاني الدجال الكذاب لماذا؟ لأن الكذاب يغطي الحقيقة يغطيها بكلامه فيقال له دجال، إذاً اتضحت الصورة الدجال له ظاهرٌ وله باطن، له شيءٌ واضح وهذا الشيء الواضح غير الشيء المخفي، هذا هو المعنى

اللغوي لكلمة الدجال.

أما في الحديث، في الحديث حينما نريد أن نبحث عن كلمة الدجال في روايات أهل البيت دعني من روايات المخالفين الآن، في روايات أهل البيت الدجال هو أسمٌ وعنوانٌ يُطلق على مصاديق كثيرة، في روايات أهل البيت الدجال أُطلق على مخلوقٍ عنده من القدرات من الأوصاف وسنأتي على ذكره، هذا الذي له عينٌ واحدة يسير معه جبلٌ من نار وجبلٌ من ثريد التفاصيل المذكورة في الروايات، هذا الذي له حمار مسير خطوته مثلاً سبعون ميل وأمثال هذه المعاني، هناك مخلوق له قدرات هائلة أُطلق عليه في الروايات دجال، وأطلق الدجال أيضاً على أشخاص آخرين يكونون سبباً لانحراف الأمة، وأطلق الدجال على مجموعةٍ ممن يدعون التشيع والولاء لعليٍّ وآل عليٍّ، الدجال إذاً هو عنوانٌ متحرك ليس شخصاً واحداً ليس مصداقاً واحداً، الدجال عنوان متحرك، تارةً يُطلق على من يدعون الولاء لأهل البيت وأخرى يُطلق على ناصبي من النواصب وأخرى يُطلق على قُدرات وقوى هائلة ستكون في يومٍ من الأيام وربما إشارة إلى حضارةٍ من الحضارات إلى دولة من الدول وغير ذلك.

إذاً الدجال عنوان متحرك، الذي يريد أن يحصر الدجال بمعنى واحد مشتبه لا يملك إطلافاً على حديث أهل البيت، حديث أهل البيت يُطلق الدجال على أكثر من معنٍ، عنوان أُطلق على أكثر من معنٍ، أهل البيت صلوات الله عليهم لم يوالوا الدجال اهتماماً كبيراً الدجال الذي هو يمتلك هذه القدرات الهائلة، المخالفون اهتموا بهذا الدجال في حديث أهل البيت لا يوجد هناك اهتمام لهذا الدجال بشكلٍ واضح، أصلاً في روايات أهل البيت هناك تحذير من شيعةٍ ومن موالين لأهل البيت تكون فتنهم أشد من فتنة الدجال وستأتينا الروايات ربما في الحلقة القادمة لا أعتقد أن الوقت يكفي لإيرادها في هذه الحلقة، أصلاً التحذير في روايات أهل البيت من شيعةٍ من أناس يدعون التشيع والولاء لأهل البيت هؤلاء أكثر خطراً من الدجال وستأتي الروايات، الروايات حذرت من هذا الدجال الذي يملك قدرة كبيرة لكن المخالفين جعلوا جُل اهتمامهم في هذه القضية لِمَماذا؟ قضية سياسية أرادوا أن يجعلوا الدجال عنواناً واحد هو هذه الجهة التي تملك هذه القدرات الهائلة وحاولوا أن يجعلوا الدجال محصوراً في القضية اليهودية وحاولوا أن يركزوا على أن الدجال لم يكن قد رأى مكة والمدينة ولن يدخل مكة والمدينة أيضاً لأن المشكلة بدأت في المدينة وفي مكة، قضية الانحراف أين كنت؟ في مكة والمدينة، هذا التركيز على أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة وما دخل مكة والمدينة، ربما يكون دجال من الدجالين أو دجال من الدجاجلة كما يجمعه البعض كلمة دجال، قد يكون دجال من الدجالين لا يدخل مكة والمدينة أمّا التركيز على عنوان واحد وهو ذلك الدجال الذي يملك قدرات هائلة والذي يبدو دولة من الدول الكبرى حضارة من الحضارات الكبرى التركيز على هذا إخفاء لقضية الدجال لأن الدجال عنوان متحرك ستتضح الصورة شيئاً فشيئاً.

من خلال البحث في روايات المخالفين وفي رواياتنا ومن خلال البحث في عقيدة أهل البيت في قرآنهم في كتابهم وفيما جاء من العترة الطاهرة الدجال عنوان متحرك والدجال ليس هو بشخص واحد وليس هو بمصدق واحد، الدجال في أصله هو إبليس، المشروع الإِبليسي هو مشروع الدجال، إذاً الدجال ليس بشخص، الدجال مشروع وهذا واضح من خلال تفحص الآيات وكذلك تفحص الروايات الدجال مشروع وهذا المشروع له فروع كثيرة وله مصاديق كثيرة وله أناس كثيرون يخدمون هذا المشروع، الدجال هو المشروع الذي وُضع لأجل أي شيء؟ وُضع لأجل إبطال المشروع المهدوي، المشروع المهدوي هو المشروع الإلهي.

حينما نذهب إلى القرآن الكريم إلى سورة الحجر لندقق النظر في هذا المشهد الذي ترسمه الآيات القرآنية في سورة الحجر من الآية الثامنة والعشرين إلى الآية الرابعة والأربعين، الآيات ترسم لنا مشهداً:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ \* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ \* فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ العبارة جداً جميلة

العبارة القرآنية ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ ما قالت الآية: إلا إبليس أبى أن يكون من

الساجدين لأن الساجدين كانوا ملائكة وإبليس ما كان من الملائكة ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾

\* قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ الْأَتَّكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ \* قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ \*

عناد واضح، عناد مع الله سبحانه وتعالى ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ الْأَتَّكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ \* قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ

لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ \* قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ \* وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ \* قَالَ

رَبِّ فَانظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُعْثُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ \* قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَ لَهُمْ فِي

الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ هذا هو برنامج الدجال، أزينن، التزيين شيء يخفي شيئاً وراءه.

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ تزيين، أخفي شيئاً وراء هذا التزيين ﴿ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ ﴾ والغواية

كذلك، الغواية إرشادٌ بكذبٍ وبحيلٍ وبخداع، الغواية هو الخداع والخداع ما هو؟ إظهار شيء وإخفاء شيء

آخر وهذا هو الدجال، مشروع الدجال من هنا بدأ ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ

أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ \* قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ بحسب القراءة الموجودة في المصحف

وبحسب قراءة الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام:

﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ القضية رجعت إلى عليّ صلوات الله وسلامه عليه، إذاً برنامج الدجال بدأ من هنا: لأزيننن، لأغويننهم، تزيين، هناك شيء ظاهري وتحتة شيء آخر، غواية خُذاع، هناك شيء ظاهري وتحت الخُذاع شيء آخر ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ \* قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿ قراءة المصحف ﴾ صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿ وقراءة الصادق في الكافي ﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿ .

هذا الجزء الرابع من تفسير البرهان لسيدنا هاشم البحراني رضوان الله تعالى عليه ينقل عن الكافي بسنده: عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ .

وينقل رواية أخرى: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال سألتُهُ عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ - بحسب القراءة المعروفة في المصحف - قال: هو والله عليّ، هو والله الميزانُ والصراطُ المستقيم - عليّ، انتبهوا إلى جواب الإمام الصادق - قال: هو والله عليّ، هو والله الميزانُ والصراطُ المستقيم.

ينقل رواية من مناقب أمير المؤمنين لابن شاذان كتاب معروف، المناقب المئة أو مئة منقبة، كتاب معروف بالمناقب المئة أو بمئة منقبة لأمير المؤمنين لابن شاذان، المنقبة الخامسة والثمانون، عن إمامنا الصادق عن آباءه عن أمير المؤمنين قال: قام عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إِنَّكَ لَا تَرَأُ تقول لعليّ بن أبي طالب أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى وقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر عليّاً - هذا الإشكال هو هو، الآن الأسلاف والأحفاد نفس الكلام يقولونه، الأسلاف كانوا يقولون الآن الأخلاف والأحفاد يقولون نفس الكلام - إِنَّكَ لَا تَرَأُ تقول لعليّ بن أبي طالب أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى وقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر عليّاً فقال النبي مخاطباً عمر: يا غليظ يا إعرابي إِنَّكَ مَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ - يعني ما تسمع ما يقول الله في القرآن: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ إذا كان الله ذكر هارون في القرآن فقد ذكر عليّاً في هذه الآية - يا غليظ يا إعرابي إِنَّكَ مَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ - إشارة إلى الآية الكريمة التي مرت علينا قبل قليل.

﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ وحتى لو قرأناها بقراءة المصحف ونحن نقرأها بقراءة المصحف لأن الأئمة أمرونا قال إمامنا الصادق وقال إمامنا الباقر أئمتنا قالوا أقرأوه كما يقرئه الناس ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ فالصراط المستقيم عليّ صلوات الله وسلامه عليه ولا غير

علي.

﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ \* إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ من الغاوين من الغواية وقلنا الغواية الخُذاع، من الغاوين من الذين خُدِعوا ومن الذين خُدِعوا أيضاً ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ إِذَا الْقَضِيَةُ تَبَدُّأُ مِنْ هُنَا: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ تزيين سأطلي الأمر ذهباً لهم من فوق، ولذلك العقيلة في خطبتها التي خطبتها في قصر يزيد لعنة الله عليه وهي تتحدث عن بني أمية وعن السقيفة، يزيد ما هو إلا ثمرة من ثمار السقيفة، السقيفة شجرة خبيثة أثمرت فكانت ثمرتها الخبيثة ثمرتها الملعونة هذه الشجرة الملعونة ثمرتها الملعونة يزيد، لذلك العقيلة صلوات الله عليها في وصفها لبني أمية وللحال الذي كانت عليه الأمة كفضة على ملحودة، ملحودة قبر، وماذا يوجد في القبر جيفة وهناك فضة وُضعت على هذا القبر، ذلك هو البرنامج الدجالي مشروع الدجال ﴿ لِأُزَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ \* قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ \* إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ \* وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ هذا الكلام نفسه، تلاحظون أن الصورة تتحدث عن برنامج الدجال ويأتي ذكر علي، كيف جاء ذكر علي؟ كيف جاء ذكر الصراط المستقيم؟ الصراط المستقيم علي هذا من بديهيات الكتاب الكريم في فكر أهل البيت في فكر العترة الطاهرة، مرر علينا كيف أن الإمام يُقسم إمامنا الصادق قال: عليٌّ والله هو الصراطُ المُستقيم.

هذا من أصول العقيدة التي تنتمي إلى العترة الطاهرة والتي تنبع من عيون العترة الطاهرة الصافية، هذا قانون في الكتاب الكريم، إذا أردت أن تفهم القرآن هناك قواعد أولى هذه القواعد أينما جاء ذكر الصراط المستقيم إنَّه عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه، فهنا نلاحظ في هذا المشهد أن الصراط المستقيم في مواجهة هذا البرنامج هذا المشروع، أي مشروع؟ ﴿ لِأُزَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ ﴾ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ \* قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ إِذَا هُنَاكَ بَرْنَامُجٌ أَسْمُهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُنَاكَ بَرْنَامُجٌ أَسْمُهُ بَرْنَامُجُ الْغَاوِينَ ﴿ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ إِذَا هُنَاكَ مَشْرُوعَانِ هُنَاكَ مَشْرُوعٌ يَنْتَمِي إِلَى عَلِيٍّ أَسْمُهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُنَاكَ مَشْرُوعٌ يَنْتَمِي إِلَى إِبْلِيسَ أَسْمُهُ مَشْرُوعُ الْغَاوِينَ جَمْعٌ لَغَاوِيٍّ وَالْغَاوِيُّ هُوَ الدَّجَالُ الْمُغْطِي، الْغَاوِيُّ مِنَ الْغَاوِيَّةِ مِنَ الْخُدَيْعَةِ، الْمَغْطِي الَّذِي يَغْطِي الْحَقَائِقَ بِشَيْءٍ آخَرَ فَيُخْفِي الْعُيُوبَ.

في سورة ص من الآية الحادية والسبعين إلى آخر آية في السورة وهي الآية الثامنة والثمانون:



﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ \* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ \* فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ \* قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي \* أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ العالون هم عليٌّ وآل عليٍّ، إمامنا الرضا يقول: نحن العالون، من هم العالون الذين لم يشملهم حكم السجود؟! كل أهل السماء صدر عليهم الحكم بالسجود لآدم لكن هناك مجموعة ما حُكِمَ عليها بالسجود وهم العالون ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ جاء ذكر عليٍّ هنا، يعني في تلكم الآيات السابقة في سورة الحجر جاء صراطُ عليٍّ مستقيم، الصراطُ العليُّ، وهنا الحديث عن العالين:

﴿ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ عليٌّ وآل عليٍّ ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ \* قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ \* وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ \* قَالَ رَبِّ فَاظْطَرَّنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ \* قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ برنامج الغواية، برنامج الدجل ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ \* لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ثم يأتي الكلام عن الأجر ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ \* إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ الحديث عن الأجر، النبي صلى الله عليه وآله عن أي أجرٍ سأل؟ الأجرُ واضح معروف المودَّة:

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ \* إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ \* وَتَعَلَّمْنَا نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ .

تلاحظون البرنامج واضح هناك البرنامج الإبليسي برنامج الدجل وهناك البرنامج العلوي الصراط المستقيم، القضية من هنا بدأت وهنا تدور وهنا مربط الفرس، لذلك البحثُ في آيات الكتاب وفي كلمات المعصومين يُنبئنا عن هذه الحقيقة عن أي حقيقة؟ عن حقيقة أن الدجال مشروع وليس شخصاً، الدجال عنوان يقع تحت هذا العنوان دول، حكومات، حضارات، خلفاء، قادة عسكريون، فقهاء، شعراء، الدجال مشروع وهو المشروعُ الإبليسي وله أناسٌ ودولٌ تطبقه عبر التاريخ منذ زمان النبي صلى الله عليه وآله وإلى يومنا هذا، لكن البداية الرسمية متى كانت؟ البداية الرسمية كانت من سقيفة بني ساعدة، هناك كانت البداية الرسمية للدجال.

نحن على سبيل المثال حين نذهب إلى أدعية شهر رمضان، في الأدعية النهارية، هذا هو مفاتيح الجنان عندي صفحة: 203 الطبعة المعروفة المخطوطة بخط اليد: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِزَّنِي

فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمْزِهِ - هذه الوسائل الشيطانية في العمل في الغواية في التزيين، لأزينين لأغوين هذه العملية عملية التدجيل - وَأَعْدُنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمْزِهِ وَلَمْزِهِ وَنَفْثِهِ - هذه كلها تحتاج إلى شرح لكنني لا أملك وقتاً لشرحها - وَهَمْزِهِ وَلَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ وَوَسْوَاسَتِهِ وَتَشْيِطِهِ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَحَبَائِلِهِ وَخُدَعِهِ وَأَمَانِيهِ وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ وَشَرْكِهِ وَأَحْزَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَوْلِيَاءِهِ وَشُرَكَائِهِ وَجَمِيعِ مَكَائِدِهِ - أي برنامج هذا؟ برنامج واسع، برنامج كبير، فيه مؤسسات، فيه حضارات، فيه دول، فيه فقهاء، فيه خطباء، علماء، كل شيء فيه، فيه تكنولوجيا، فيه كل شيء، هذه وسائل الشيطان - وَأَعْدُنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمْزِهِ وَلَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ وَوَسْوَاسَتِهِ وَتَشْيِطِهِ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَحَبَائِلِهِ وَخُدَعِهِ وَأَمَانِيهِ وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ وَشَرْكِهِ - بعد ذلك تأتي المؤسسات - وَأَحْزَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَوْلِيَاءِهِ وَشُرَكَائِهِ - وعنده شركاء أيضاً - وَجَمِيعِ مَكَائِدِهِ - يعني هناك له أتباع وأحزاب وأولياء وعنده شركاء، شركاء يعني هم متساوون معه في التخطيط وفي البرمج، ثم - وَجَمِيعِ مَكَائِدِهِ - يعني لا تنتهي العناوين هنا عند هذه العناوين وإنما العناوين مفتوحة وجميع مكائده، هذه عناوين إبليس في أدعية شهر رمضان.

لنأتي إلى عناوين السقيفة بداية المشروع الدجالي، المشروع الذي كان في مواجهة الصراط المستقيم، هذا هو بحار الأنوار الجزء الخامس والثمانون، صفحة: 260 هذه الطبعة طبعة دار إحياء التراث العربي سنة: 1983 الطبعة الثالثة المصححة، الحديث رقم خمسة قنوت أمير المؤمنين المعروف، المعروف بدعاء الصنمين وورد في الروايات إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدرٍ وأحدٍ وحنين بألف ألف سهم، الذي يقرأ هذا الدعاء إن كان في قنوت الصلاة كان قنوتاً لأمير المؤمنين وأصحاب الخبرة في كتب الأدعية يعرفون بأن هذا القنوت هو من أصح القنوتات التي وردت عن الأئمة، إذا كان الآن بعض الناس الآن يشككون فيه هذه قضية راجعة لهم، مثل ما رأيت في كتابات بعض العلماء بأن هذا الدعاء لم يكن قد أورده الشيخ المجلسي، وأقول لهذا العالم لهذا الكاتب لهذا المتحدث بأنك ليس على علم بما جاء في البحار لذلك تقول هذا الكلام، أنت ربما رجعت إلى كتاب الدعاء فما وجدت هذا الدعاء، لكن هذا المذكور في قنوتات الصلاة، هذا هو كتاب الصلاة في باب القنوتات الطويلة ذكره الشيخ المجلسي نقلاً عن البلد الأمين، البلد الأمين موجود عندي النسخة الأصلية والنسخة المكتوبة بخط اليد، لكنني ما جئت به جئت بالبحار حتى إذا كان بعض المشاهدين ممن يسمع من مثل هذا الكلام يرى بأن الدعاء موجود في كتاب بحار الأنوار، أنا هنا لا أريد أن أقرأ الدعاء بكامله وإنما أشير إلى موطن الحاجة مثل ما قرأت في دعاء شهر رمضان، ماذا صنعت السقيفة؟

خَالَفًا أَمْرَكَ - رموز السقيفة ماذا فعلوا؟ - خَالَفًا أَمْرَكَ وَأَنْكَرًا وَحَيْكَ - الخطاب مع الله سبحانه وتعالى

- خَالِفَا أَمْرَكَ وَأَنْكَرَا وَحَيْكَ وَجَحَدَا إِنْعَامَكَ وَعَصِيَا رَسُولَكَ وَقَلَّبَا دِينَكَ وَحَرَّفَا كِتَابَكَ - التحريف المعنوي ليس التحريف اللفظي، الطامة الكبرى في التحريف المعنوي - وَحَرَّفَا كِتَابَكَ وَعَطَّلَا أَحْكَامَكَ وَأَبْطَلَا فَرَائِضَكَ وَالْحَدَا فِي آيَاتِكَ وَعَادِيَا أُؤْلِيَانِكَ وَوَالِيَا أَعْدَائِكَ وَخَرَّبَا بِلَادَكَ وَأَفْسَدَا عِبَادَكَ - تلاحظون الفقرات أكثر من الفقرات الموجودة في الدعاء الذي قرأته عليكم قبل قليل - خَالِفَا أَمْرَكَ وَأَنْكَرَا وَحَيْكَ وَجَحَدَا إِنْعَامَكَ وَعَصِيَا رَسُولَكَ وَقَلَّبَا دِينَكَ وَحَرَّفَا كِتَابَكَ وَعَطَّلَا أَحْكَامَكَ وَأَبْطَلَا فَرَائِضَكَ وَالْحَدَا فِي آيَاتِكَ وَعَادِيَا أُؤْلِيَانِكَ وَوَالِيَا أَعْدَائِكَ وَخَرَّبَا بِلَادَكَ وَأَفْسَدَا عِبَادَكَ، فَقَدْ أَخْرَبَا بَيْتَ النُّبُوَّةِ وَرَدَمَا بَابَهُ وَنَقَضَا سَقْفَهُ وَالْحَقَّا سَمَائَهُ بِأَرْضِهِ وَعَالِيَهُ بِسَافِلِهِ وَظَاهِرَهُ بِبَاطِنِهِ وَاسْتَصَلَا أَهْلَهُ - وأي استئصال أكثر من قتل فاطمة - وَاسْتَصَلَا أَهْلَهُ وَأَبَادَا أَنْصَارَهُ وَقَتَلَا أَوْطَانَ أَهْلِيَا مِنْبَرَهُ مِنْ وَصِيهِ وَوَارِثِهِ وَجَحَدَا نُبُوَّتَهُ وَأَشْرَكََا بِرَبِّهِمَا - ثم يتحدث الدعاء - عَنْ كُلِّ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ وَحَقِّ أَخْفَوِهِ وَمَنْبَرٍ عَلَوْهُ وَمُنَافِقٍ وَلَّوهُ وَمُؤْمِنٍ أَرْجَوَهُ وَوَلِيِّ آذُوهِ وَطَرِيدٍ آوَّوهُ وَصَادِقٍ طَرَدُوهُ - صادق طردوه يعني أبا ذر، وطريد آووه يعني مروان بن الحكم وأبوه - كُلِّ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ وَحَقِّ أَخْفَوِهِ وَمَنْبَرٍ عَلَوْهُ وَمُنَافِقٍ وَلَّوهُ وَمُؤْمِنٍ أَرْجَوَهُ - هذه العبارات بحاجة إلى شرح.

وهناك وقائع تاريخية موجودة في كتب التاريخ في كتب القوم واضحة تشير إلى هذه المعاني - كُلِّ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ وَحَقِّ أَخْفَوِهِ وَمَنْبَرٍ عَلَوْهُ وَمُنَافِقٍ وَلَّوهُ وَمُؤْمِنٍ أَرْجَوَهُ وَوَلِيِّ آذُوهِ وَطَرِيدٍ آوَّوهُ وَصَادِقٍ طَرَدُوهُ وَكَافِرٍ نَصَرُوهُ وَإِمَامٍ قَهَرُوهُ وَفَرَضِ غَيْرُوهُ وَأَثَرٍ أَنْكَرُوهُ وَشَرٍّ أَضْمَرُوهُ وَدَمٍ أَرَأَقُوهُ وَخَبْرٍ بَدَّلُوهُ وَحُكْمٍ قَلَّبُوهُ وَكُفْرٍ أَبْدَعُوهُ وَكَذِبٍ دَلَّسُوهُ وَإِرْثٍ غَصَبُوهُ وَفِيءٍ اقْتَطَعُوهُ وَسُحْتٍ أَكَلُوهُ وَخُمْسٍ اسْتَحْلَوْهُ وَبَاطِلٍ أَسَّسُوهُ وَجَوْرِ بَسَطُوهُ وَظُلْمٍ نَشَرُوهُ وَوَعْدٍ أَخْلَفُوهُ وَعَهْدٍ نَقَضُوهُ وَحَلَالٍ حَرَّمُوهُ وَحَرَامٍ حَلَّلُوهُ وَنِفَاقٍ أَسْرُوهُ وَغَدْرٍ أَضْمَرُوهُ - لله أنت يا عليّ كل هذا الظلم جرى على عليّ وآل عليّ - وَنِفَاقٍ أَسْرُوهُ وَغَدْرٍ أَضْمَرُوهُ وَبَطْنٍ فَتَقُوهُ وَضِلْعٍ كَسَرُوهُ وَصَكِّ مَزَقُوهُ - هذا الصك الذي كتبه محمدٌ صلى الله عليه وآله لفاطمة - وَصَكِّ مَزَقُوهُ وَشَمْلٍ بَدَدُوهُ وَذَلِيلٍ أَعَزُّوهُ وَعَزِيرٍ أَدَّلُوهُ وَحَقِّ مَنَعُوهُ وَإِمَامٍ خَالَفُوهُ.

يا قَمَرِ التَّمِّ إِلَى مَا السِّرَارِ	ذَابَ مُجْبُوكَ مِنَ الْإِنْتِظَارِ
مَتَى نَرَى وَجْهَكَ مَا بَيْنَنَا	كَالشَّمْسِ ضَاءَتْ بَعْدَ طَوْلِ اسْتِتَارِ
مَتَى نَرَى بِيضَكَ مَشْحُوذَةً	كَالْمَاءِ صَافٍ لَوْنَهَا وَهِيَ نَارِ
مَتَى نَرَى خَيْلِكَ مُوسُومَةً	بِالنَّصْرِ تَعَدُّوا فَتْتِثِرَ الْغِبَارِ
يا قَمَرِ التَّمِّ إِلَى مَا السِّرَارِ	ذَابَ مُجْبُوكَ مِنَ الْإِنْتِظَارِ

وَغَدْرٍ أَضْمَرُوهُ وَبَطْنٍ فَتَقُوهُ وَضِلْعٍ كَسَرُوهُ وَصَكِّ مَزَقُوهُ وَشَمْلٍ بَدَدُوهُ وَذَلِيلٍ أَعَزُّوهُ وَعَزِيرٍ أَدَّلُوهُ وَحَقِّ

مَنَعُوهُ وَإِمَامٍ خَالَفُوهُ ..... بِكُلِّ آيَةٍ حَرَّفُوهَا وَفَرِيضَةٍ تَرَكُّوهَا وَسُنَّةٍ غَيَّرُوهَا وَأَحْكَامٍ عَطَلُوهَا وَأَرْحَامٍ قَطَعُوهَا وَشَهَادَاتٍ كَتَمُوهَا وَوَصِيَّةٍ ضَيَّعُوهَا وَأَيْمَانَ نَكثُوهَا وَدَعْوَى أَبْطَلُوهَا وَبَيِّنَةٍ أَنْكَرُوهَا وَحِيلَةٍ أَحَدُّوهَا وَخِيَانَةٍ أوردُوهَا وَعَقَبَةٍ أَرْتَقُوهَا - العقبة التي أرادوا قتل النبي الحادثة معروفة بعد رجوعه من تبوك - وَدَبَابٍ دَخَرَجُوهَا - دباب هي جمع لدبة أو جمع لدبابة وهي الأحجار الكبيرة أو ما صنعوه بحسب ما جاء في كتب التاريخ جاءوا بكراتٍ من جلودٍ مصنوعة من جلود الحمير وحشوها حصيٍّ ووضعوها في طريق ناقة النبي كي تعثر فيها وتسقط في الوادي، هذه التفاصيل المذكورة في كتب التاريخ وما عندي وقت أن أدخل في كل هذه التفاصيل.

وَدَبَابٍ دَخَرَجُوهَا وَأَزْيَافٍ لَزِمُوهَا - أزياف جمع لزيف، إشارة إلى الزيف وهذا هو الدجل، أزياف إشارة إلى الزيف وأنا هنا لا أريد أن أشرح الدعاء ربما نشرحه في وقتٍ آخر - وَأَزْيَافٍ لَزِمُوهَا وَأَمَانَةٍ خَانُوهَا - هذا هو جزءٌ من برنامج الدجال، مصداقٌ من مصدايق خريطة الدجال لذلك نحن إذا أردنا أن نشخص من هو الدجال وما مشروع الدجال علينا أن نسأل أهل البيت، النبي صلى الله عليه وآله خلف فينا الكتاب والعترة، هناك برنامج الكتاب والعترة وبرنامج آخر هو برنامج الدجال، البرنامج المخالف للكتاب والعترة هو هذا برنامج الدجال، أنا أريد أن أسأل فاطمة هل هناك من أحدٍ يستطيع أن يبين لي من هو الدجال أفضل من فاطمة؟! أريد أن أسأل أم الحسن والحسين عن برنامج الدجال، من هو الدجال؟ فاطمة تبين لنا، خطبة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها لا تُدرَسُ بشكلٍ دقيق، خطبة الزهراء خطبةٌ لبيان برنامج الدجال، خطبة توضح الخطوط العامة لبرنامج الصراط المستقيم لبرنامج الكتاب والعترة وتوضح الخطوط العامة لبرنامج الدجال، الفتنة التي كان النبي صلى الله عليه وآله كما في روايات القوم بأنه كان يخاف على الأمة أشد الخوف أخوف ما يخاف على هذه الأمة من أي شيء؟ من فتنة الدجال، فاطمة صلوات الله عليها هي التي تقول:

أيها الناس، اعلموا أنني فاطمة وأبي محمد أقول عوداً وبدواً ولا أقول ما أقول غلطاً ولا أفعل ما أفعل شططاً - تتحدث عن عصمتها - اعلموا أنني فاطمة - ونحن نسمع لفاطمة، ماذا تقول فاطمة؟ - اعلموا أنني فاطمة وأبي محمد أقول عوداً وبدواً ولا أقول ما أقول غلطاً ولا أفعل ما أفعل شططاً - ماذا تقول أم الحسن؟ أشير إلى مقاطع الخطبة طويلة - كلِّمَّا أوقدوا ناراً للحرب - لحرب رسول الله، تتحدث عن أيام رسول الله - كلِّمَّا أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله أو نجّم قرن الشيطان - نجّم يعني ظهر علا وتبين - كلِّمَّا أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله أو نجّم قرن الشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين - ماذا يفعل محمّد صلى الله عليه وآله؟ - قَذَفَ أخاه في لهواتها - قذف عليّاً - فلا ينكفي

حتى يطاء جناحها بأخمصه ويحمد لهبها بسيفه مكدوداً في ذات الله مجتهداً في أمر الله قريباً من رسول الله سيداً في أولياء الله مُشَمَّراً ناصحاً مجدداً كادحاً لا تأخذه في الله لومة لائم، وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر - الدباب التي دحرجوها والعقبة التي ارتقوها التي أشار إليها الدعاء - تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار وتتكصون عند النزال وتفرون من القتال فلما أختار الله لنبهه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه - يعني في شهادته - ظهر فيكم حَسَكَةُ النفاق - بدأ البرنامج الدجالي يظهر بوضوح، بداية البرنامج الدجالي كانت في يوم الرزية، في يوم رزية الخميس حين قالوا بأنه يهجر ولكن البرنامج بشكلٍ عملي بدأ في سقيفة بني ساعدة، وهنا تتحدث فاطمة عن هذا الأمر، وأنتم بالخيار فاطمة وآخرون، أسماء كثيرة يتحدثون تتبعون من؟

تتبعون فاطمة أو تتبعون غير فاطمة، فاطمة هي التي تقول: **ظَهَر فيكم** - يعني بعد شهادة النبي - **ظَهَر فيكم حَسَكَةُ النفاق** **وسمَل جلاباب الدين** - صار سَمِلاً صار رثاً ممزقاً - **وسمَل جلاباب الدين** ونطق **كاظم الغاوين** - الغاؤون الذين أشار إليهم إبليس، كاظم الغاوين الكاظم الذي كان يخفي أمره الآن نطق - **ونطق كاظم الغاوين ونع** - ظهر - **خامل الأقلين** وهدر **فنيق المُبطلين** فخطر في عرصاتكم **وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه** - بدأ البرنامج - **وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه** - هذه كلمات فاطمة وفي أحوال حياتها، هذه الكلمات قالتها فاطمة في آخر أيام حياتها وفي أحوال اللحظات، في أحوال لحظات الفتنة هذه الكلمات لا بد أن نقف عليها بدقة - **وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه** هاتفاً بكم - إلى أي شيء يريد؟

لأزين لهم، لأغوينهم - **هاتفاً بكم** - فماذا كان حالهم؟ هكذا تصف فاطمة - **فألفاكم لدعوته مستجيبين** - بدأ البرنامج الدجالي - **فألفاكم** - هذه فاطمة تقول هذا ليس مراسل لصحيفة أو لقناة فضائية ولا مؤرخ، فاطمة تحدُّثنا عن الأمة في ذلك الوقت - **وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه** هاتفاً بكم **فألفاكم لدعوته مستجيبين** وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم **خفافاً واحشمكم** **فألفاكم غضاباً فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير مشربكم** - العبارات بحاجة إلى شرح وهذه أمثلة عربية معروفة وكنيات لكنها تشير إلى ضلالهم بالنتيجة - **فألفاكم لدعوته مستجيبين** وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم **خفافاً واحشمكم** **فألفاكم غضاباً فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير مشربكم** هذا **والعهد قريب والكلم رحيب** - الجرح واسع بسبب ماذا؟ بسبب شهادة النبي - **والجرح لَمَّا يندمل والرسول لَمَّا يُقبر** - إلى الآن ما دفن النبي بدأ البرنامج - **هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لَمَّا يندمل والرسول لَمَّا يُقبر** - **والجرح لَمَّا يندمل أيُّ جرح؟** هذا جرح النبي، جرح قلب النبي، جرح كبد النبي

من السم الذي سقوه إياه - والجرح لَمَّا يندمل والرسول لَمَّا يُقبر ابتداراً - أنتم سارعتم قلتم نحن نعقد السقيفة لدفع الفتنة - ابتداراً زعمتم خوف الفتنة - ماذا تقول لهم فاطمة؟ - ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين - هذه بيانات فاطمة، هذه الخطبة ما قالتها فاطمة نص يحفظ ويقرأ على المنابر أو يكتب في الكتب، هذا قانون يجب أن نبي حياتنا على هذا القانون، يجب أن نبي عقيدتنا على هذا القانون، هذا القانون الفاطمي، فاطمة دفعت حياتها لأجل هذا القانون، فاطمة كسروا أضلاعها وأسقطوا جنينها قتلوها لأجل هذا القانون، هذا قانون قيمته دم فاطمة، فاطمة هنا تشخص لنا البرنامج، تشخص لنا الحقيقة، من هو الدجال ومن هو الصراط المستقيم، ما معنى أن تقول: وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين - ما معنى هذا؟ الآيات التي مرت علينا في سورة الحجر التي تلوتها على مسامعكم قبل قليل: ﴿لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا غَوْنِيَهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ هناك مجموعة، مجموعة غاوية فاطمة تتحدث عن هذه المجموعة - وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مُستجيبين، ثم استنهضكم فوجدكم خفاً - أما حينما استنهضكم رسول الله يا أيها الذين آمنوا ما لكم اثاقتكم، الخطاب في سورة التوبة مالكم اثاقتكم، الثاقل واضح، أما هنا مع الشيطان كانوا خفاً. حين نذهب إلى سورة التوبة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ فاطمة هنا تبين هذه الحقيقة - ثم استنهضكم - الشيطان - فوجدكم خفاً - ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين - ثم تلتفت إلى الأنصار باعتبار الأنصار كانوا قد بايعوا رسول الله على أن ينصروا رسول الله وأن ينصروا أهل بيته، البيعة التي بايعوه البيعة الأولى حتى حينما كان في مكة، بعد أن تَوَنَّبَ الأنصار تقول لهم: ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان - فاطمة تخاطب الأنصار، هذا كلام فاطمة، هذا ليس كلام فقيه من الفقهاء من عامة الفقهاء، هذا كلام الزهراء تخاطب الأنصار: ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان - فاطمة هنا حكمت عليهم بأنهم مشركون - ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم - من بعد العهود التي أعطيتموها لرسول الله أن تدافعوا عنه وعن عترته - ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم - ثم تستمر فاطمة فتقول: ألا وقد أرى أن قد أخذتم إلى الخفض - إلى الراحة، لأزينن لهم - ألا وقد أرى أن قد أخذتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض - أنتم أخذتم إلى الخفض لا تريدون التعب - وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض - من هو الذي أحق بالبسط والقبض؟ علي صلوات الله عليه

- ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتهم بالضيق من السعة فمجمجتهم ما وعيتم ودسعتهم الذي تسوغتم فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغنيّ حميد - وتستمر فاطمة فتقول: ألا وقد قُلْتُ ما قُلْتُ هذا على معرفةٍ مني بالخذلة التي خامرتكم - خذلوها - والعدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثت الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها - يعني احموها على ظهوركم - فدونكموها فاحتقبوها دبرت الظهر نقت الخف باقية العار موسومةً بغضب الجبار وشنار الأبد موصولةً بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفتدة - يعني هذا البرنامج الذي أنتم عليه، هذه مواصفات البرنامج وهو برنامج الدجال، هذه مواصفات البرنامج - فدونكموها فاحتقبوها دبرت الظهر نقت الخف باقية العار موسومةً بغضب الجبار وشنار الأبد موصولةً بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفتدة، فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون.

ثم تقول: وأنا ابنة نذيرٍ لكم بين يدي عذابٍ شديدٍ فاعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون - ننتظره صلوات الله عليه، هو هذا البرنامج برنامج الصراط المستقيم والدجال - وأنا ابنة نذيرٍ لكم بين يدي عذابٍ شديدٍ فاعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون - هناك تبين الحقائق ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ﴾ متى؟ وانتظروا إنا منتظرون، ثم تقول فاطمة صلوات الله وسلامه عليها بعد الذي جرى ما جرى عليها واشتد بها المرض الأيام الأخيرة من حياتها، مجموعة من نساء المهاجرين والأنصار جئن لزيارة فاطمة فسألن فاطمة كيف أصبحتي؟ قالت: أصبحت والله عائفةً لدياكم قاليةً لرجالكم - قالية يعني مبغضة هاجرة - قاليةً لرجالكم لفظتهم بعد أن عجمتهم - كالذي يلفظ النوى، الإنسان حينما يأكل التمرة لا يترك النوى لأنه لا فائدة منها يلفظها - لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنأتهم - شنأتهم وجدتهم في صورةٍ شائنةٍ بغیضةٍ حقيرة - وشنأتهم بعد أن سببتهم - بعد أن امتحتنتهم - فقبحاً لفلول الحد وخطل الرأي وزلل الأهواء - هذا هو برنامج الدجال - فقبحاً لفلول الحد - فلول الحد يعني السيوف المثلثة المفلة التي لا تضرب - فقبحاً لفلول الحد وخطل الرأي وزلل الأهواء وبئسما قدمتم لهم أنفسهم - هذا كلام عن المهاجرين والأنصار - أن سخط الله عليهم - الزهراء تخبر بأن الله سخط عليهم، الزهراء التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، الزهراء التي هي حجةً على الحجج، هذه أحكام واقعية الزهراء تنبيء عن هذه الأمة البائسة التعيسة - وبئسما قدمتم لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جرَمَ والله لقد قلدتهم ربقتهم - يعني وضعتها في أعناقهم -

وَشَنَّتْ عَلَيْهِمُ غَارَهَا فَجَدَعًا وَعَقْرًا وَسَحَقًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - ولا تجد عبارات أقسى من هذه العبارات في كلام العرب - فَجَدَعًا وَعَقْرًا وَسَحَقًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة - عن عليّ تتحدث - ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الوحي الأمين والطيبين بأمر الدنيا والدين - الطيبين يعني الحاذق الخبير اللائق الجدير - ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الوحي الأمين والطيبين بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخُسران المبين، وما نعموا من أبي الحسن - أي شيءٍ نعموا منه؟

نعموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عزَّ وجلَّ والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله لأعتلقه - لو تكافوا عن زمامٍ يعني عن حبلٍ عن أمرٍ، لو امتنعوا عن هذا الأمر لو تركوا البرنامج كما رسمه رسول الله - والله لو تكافوا عن زمامٍ نبذه رسول الله لأعتلقه ولسار بهم سيراً سجحاً - يعني سيراً ليناً - لا يَكْلِمُ خَشَاشَهُ ولا يَكِلُ سَائِرَهُ - عبارات بليغة جداً لا أجد وقتاً لشرحها - لا يَكْلِمُ خَشَاشَهُ ولا يَكِلُ سَائِرَهُ ولا يتعتع راكمه ولأوردتهم منهلاً نмираً فضفاضاً تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولأصدرهم بطاناً ونصح لهم سراً وإعلاناً قد تحير بهم الغي غير متحلٍ منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه شر الساغب ولقُتحت عليهم بركاتٌ من السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يفسدون - يعني هناك برنامج - ولقُتحت عليهم بركاتٌ من السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يفسدون ألا هلمَّ فاسمع وما عشت أراك الدهر العجب وإن تعجب فقد أعجبك الحادث ليت شعري إلى أي سنادٍ استندوا - لمن أرجعوا الأمر؟ - إلى أي سنادٍ استندوا وعلى أي عمادٍ اعتمدوا وبأي عروةٍ تمسكوا وعلى أية ذريةٍ أقدموا واحتكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلاً، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم - الذنابا الريش الذي في ذيل الطائر، والقوادم الريش الذي يكون في مقدم الطائر - استبدلوا والله الذنابا بالقوادم والعجز بالكاهل - الكاهل هو أعلى الكتف - فرغماً لمعاطس قومٍ يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم أفمن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أما لعمر إلهك - هذه الكلمة جداً مهمة هذه الكلمة الأخيرة في خطبتها التي خطبتها في نساء المهاجرين والأنصار - أما لعمر إلهك لقد لقحت - يعني البرنامج برنامجهم كمل - لقد لقحت فنظرةً ريشما تنتج - لقد لقحت السقيفة خرج البرنامج فنظرةً انتظروا ريشما تنتج، هو هذا الناتج الذي بين أيدينا إلى اليوم، هذه فاطمة تُحدِّثنا عن برنامج الدجال، هذا البرنامج الذي تحاول روايات المخالفين أن تُخفيه فأن تجعل الدجال محصوراً في شخصٍ له مواصفات، هذه المواصفات لا تنطبق على الشخص العادي وإنما قد



تكون دولة من الدول فضلاً عن أساطير أضافوها في كتبهم وإسرائيليات حشوها في رواياتهم، هذا الاهتمام بقضية الدجال وتشخيصه في جهة معينة في جهة اليهود هو طمس لهذه الحقائق وهذا هو فعل الدجال، الدجال ماذا؟ يغطي، يغطي الأمور.

هذا هو نهج البلاغة كلام عليّ صلوات الله وسلامه عليه لتصفح نهج البلاغة الشريف فماذا يقول سيد الأوصياء؟ في عهده لمالك الأشتر وهو يكتب لمالك الأشتر بخصوص تعيين القضاة يقول: وأعطه - لهذا القاضي الذي تعينه يا مالك قاضياً - وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك - لأي شيء؟ - ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظراً بليغاً - اغتيال يعني أن يشوهوا سمعته عندك - فانظر في ذلك نظراً بليغاً - ثم يبين الأمير لماذا هو يوصي مالك بهذه الوصية يقول: فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار - يعني من هم الأشرار؟ الذين سبقوا عليّاً النبي، أبو بكر، عمر، عثمان من هم الأشرار الذين كان الدين أسير عندهم؟

قطعاً النبي خارج بالدليل لا يمكن أن يدخل في مثل هذا الوصف - فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا - الكلام لا يحتاج إلى تعليق - فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا - هذا هو عهد الأمير لمالك الأشتر، وأيضاً في عهد الأمير لمالك الأشتر - إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً - يعني الذين كانوا قبلك قبلنا كانوا أشرار، تلاحظون نفس الكلام - إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام فلا يكونون لك بطانةً فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة - هذا تقييم عليّ للبرنامج الذي كان يعمل في وسط الأمة - إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام فلا يكونون لك بطانةً فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة.

وماذا يقول عليّ في نهج البلاغة؟ في رسالته التي وجهها لأهل مصر الذين قتلوا وشاركوا في قتل عثمان بن عفان الذين ظهروا على عثمان بن عفان - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عُصي في أرضه ودُهب بحقه ف ضرب الجور سراقه على البر والفاجر - يتحدث عن البرنامج الذي كان معمولاً في أيام عثمان - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عُصي في أرضه ودُهب بحقه ف ضرب الجور سراقه على البر والفاجر والمقيم والضاعن فلا معروف يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه - هذا كلام عليّ هؤلاء الذين يريدون أن يذهبوا بكم إلى طريق آخر فهذا كلام عليّ وهذا كلام فاطمة بأيهم تأخذون؟! هذا في الكتاب المرقم: 38 والكلام السابق كان من عهد الأمير لمالك الأشتر وهو معروف.

من رسالة كتبها الأمير إلى أخيه عقيل: فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوالمهم في الشقاق وجماحهم في التيه - وهو يتحدث عن الحزب القرشي، الحزب الذي حاربه واغتصب منه الخلافة - فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوالمهم في الشقاق وجماحهم في التيه فإنهم قد اجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلي فجزت قريشاً عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمي - لا يأتي أحد فيقول الكلام عن معاوية فقط الحديث - وسلبوني سلطان ابن أمي - الحديث عن المتقدمين وعن المتأخرين أيضاً - فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوالمهم في الشقاق وجماحهم في التيه فإنهم قد اجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلي فجزت قريشاً عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمي - هذا الكلام في الكتاب المرقم: 36 من كتابه إلى أخيه عقيل.

وهذا الكلام من الخطبة المرقمة: 210 والأمير صلوات الله وسلامه عليه يتحدث فيها عن أصناف الناس بعد النبي - ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة - يعني بقوا بعد النبي من صحابة النبي لأنه يتحدث عن أصناف - وقد سأله سائلٌ عن أحاديث البدع وعمما في أيدي الناس من اختلاف الخبر - يعني البدع التي كانت موجودة بعد رسول الله، يعني في زمن الأول والثاني والثالث - وقد سأله سائلٌ عن أحاديث البدع وعمما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام - إلى أن يقول - ثم بقوا بعده - بعد النبي من الصحابة - فتقربوا إلى أئمة الضلالة - من هم أئمة الضلالة؟ - فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم حُكاماً على رقاب الناس فأكلوا بهم الناس وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله - هذا هو البرنامج الذي كان موجوداً بعد رسول الله وهذا هو تقييم عليٍّ، حتى يأتي من يقول فيقول بأن علياً كان وزيراً للجماعة - ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم حُكاماً على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله.

ويستمر كلام سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه في الخطبة المرقمة: 150، مئة وخمسون - حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قومٌ على الأعقاب وغالتهم السُّبُل واتكلوا على اللوائج ووصلوا غير الرحم - يعني غير رحم رسول الله - حتى إذا قبضَ الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قومٌ على الأعقاب وغالتهم السُّبُل واتكلوا على اللوائج ووصلوا غير الرحم وهَجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه - من هم هؤلاء؟ - معادن كل خطيئة وأبواب كل ضاربٍ في غمرة - يعني في ضلالة - قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على

سنة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارقٍ للدين مباين - هذا هو البرنامج الذي كان يعمل في الأمة برنامج الدجال، كيف وصفهم؟ - معادن كل خطيئة وأبواب كل ضاربٍ في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكر على سنة من آل فرعون من منقطعٍ إلى الدنيا راكن أو مفارقٍ للدين مباين.

ثم يقول في الخطبة: 144: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرّمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يُستعطي الهدى ويُستجلى العمى إن الأئمة من قريشٍ غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم.

إلى أن يقول وهو يخبرهم عن معاوية ثمة السقيفة الواضحة الجلية البينة: أما إنه - هذه في الخطبة السابعة والخمسين من كلامٍ له مرقم تحت الرقم: 57 - أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجلٌ رحب البلعوم - يعني واسع البلعوم - أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجلٌ رحب البلعوم - وهو معاوية معروف - مندحق البطن - مندحق يعني أن بطنه مندفة أمامه بحيث تكاد أن تسقط الأرض لذلك بعض المؤرخين يذكرون بأن معاوية كان قد شغل معه غلامين في آخر عمره يحملان معه بطنه - أما إنه - وهذا هو أثر دعاء النبي صلى الله عليه وآله حين قال لا أشبعك الله - أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجلٌ رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد - أي شيء يجده يأكله ماكنة - ويطلب ما لا يجد - يقول - فاقتلوه - هذا الرجل اقتلوه - ولن تقتلوه - ولكنكم لن تقتلوه، النبي قال اقتلوه إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ولكن ما قتلوه، هذه ثمار السقيفة، هذه السقيفة وثمارها في نظر عليّ صلوات الله وسلامه عليه وهو هذا برنامج الدجال الواضح حين يقول سيد الأوصياء في تأبينه للزهراء بعد أن دفنها وهو يخاطب النبي - وستنبئك ابنتك بتصافر أمتك على هضمها - الأمة تضافت اجتمعت على هضمها، الأمة ما اجتمعت على أن تُعين فاطمة وعلى أن تؤاسي فاطمة اجتمعت على أن تهضم فاطمة، تُعساً لهذه الأمة، هذه أمة الدجال، هذا برنامج الدجال، الأمة التي تتصافر على أن تهضم فاطمة صلوات الله عليها - وستنبئك ابنتك بتصافر أمتك على هضمها - نفس الخطاب الذي وجهه الحسين يا أشياح آل أبي سفيان هؤلاء أشياح الدجال - وستنبئك ابنتك بتصافر أمتك على هضمها فأخفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخلو منك الذكر - نفس الكلام الذي قبل قليل أشارت إليه الزهراء - هذا والعهد قريب والرسول لَمَّا يُقبر والجرحُ لَمَّا يندمل - هذه كلمات عليّ وكلمات الصديقة الكبرى.

أما إذا ذهبنا إلى كتاب سليم بن قيس أجد الشيعة الذي من ليس عنده في بيته هذا الكتاب فما عنده من أسرار آل محمدٍ شيء، هذا الكتاب يشخص لنا برنامج الدجال بوضوح، هذه الطبعة هي الطبعة بتحقيق

الشيخ محمد باقر الأنصاري وهذا هو الجزء الثاني صفحة: 896، سليم يروي يقول: وقد سمعتُ علياً عليه السلام - هذه كلمات جداً مهمة ربما لا يذكرها أحد على الفضائيات أنصتوا لهذه الكلمات ربما لا تجدون وقتاً لأن تقرأوا كتاباً مثل هذا الكتاب، هذه كلمات عليّ وهذه الأحداث أحداثاً جداً مهمة يجب على الشيعة أن يطلع عليها، سليم يقول: وقد سمعتُ علياً عليه السلام يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قُتل عثمان - في اليوم الذي قُتل فيه عثمان كان الأمير يروي عن النبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ التقيّة من دين الله ولا دين لمن لا تقيّة له والله لولا التقيّة ما عبدَ الله في الأرض في دولة إبليس - إذاً عندنا برنامج إبليس دولة إبليس - والله لولا التقيّة ما عبدَ الله في الأرض في دولة إبليس، فقال له رجلٌ: وما دولة إبليس؟ قال: إذا وُلّي الناس إمام ضلالةً فهي دولة إبليس على آدم - هنا ينتصر البرنامج الإبليسي على البرنامج الإلهي البرنامج الآدمي، نفس القصة التي مرت علينا قبل قليل في آيات سورة الحجر وفي آيات سورة ص، برنامج الدجال وبرنامج الصراط المستقيم - إنَّ التقيّة من دين الله ولا دين لمن لا تقيّة له والله لولا التقيّة ما عبدَ الله في الأرض في دولة إبليس فقال له رجلٌ: وما دولة إبليس؟ قال: إذا وُلّي الناس أو وُلّي الناس إمام ضلالةً فهي دولة إبليس على آدم وإذا وُلّيهم إمام هُدى فهي دولة آدم على إبليس، يقول: ثمَّ همسَ إلى عمّار ومُحمّد بن أبي بكر - وهم خيرة أنصاره - ثمَّ همسَ - أمير المؤمنين - إلى عمّار ومُحمّد بن أبي بكر همسةً وأنا أسمع - وهو يسمع - فقال: ما زلتم منذ قبضَ نبيكم في دولة إبليس بترككم إياي واتباعكم غيري - وهنا الخطاب ليس لعمار ولمُحمّد بن أبي بكر وإنما الخطاب للذين تركوا علياً، إياكي أعني واسمعي يا جارة - ما زلتم منذ قبضَ نبيكم في دولة إبليس بترككم إياي واتباعكم غيري - هذا هو معنى ما أشرتُ إليه في أول كلامي بأن تفعيل البرنامج الدجالي في أمة النبي بدأ من سقيفة بني ساعدة.

نذهب إلى موطنٍ آخر، لنذهب إلى النص الذي جاء مذكوراً في صفحة: 578 وما بعدها، أيضاً الرواية برواية سليم بن قيس أخذ ما احتاجه من الكلام وإلا الرواية طويلة - فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان وهل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله؟ - يعني من بايع أبا بكر لأن الكلام السابق عن بيعة أبي بكر - فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان وهل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلتُ: لا، إلاّ أنني رأيتُه في ظلّة بني ساعدة - يعني في سقيفة بني ساعدة - حين حُصمت الأنصار - يعني حين حُصمت الأنصار حين استطاعوا أن يغلبوا بحُجّتهم حُجّة الأنصار - وكان أول من بايعه المغيرة بن شعبة ثم بشير بن سعيد ثم أبو عبيدة الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل، قال عليه السلام: لستُ أسألك عن هؤلاء - الإمام سأله - فقال

عليّ عليه السلام: يا سلمان وهل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: لا، إلاّ أني رأيته في ظلّة بني ساعدة حين خُصِمَت الأنصار وكان أول من بايعه المغيرة بن شعبة ثم بشير بن سعيد ثم أبو عبيدة الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل، قال عليه السلام: لستُ أسألك عن هؤلاء ولكن هل تدري من أول من بايعه حين صعد المنبر - لَمَّا صعد أول واحد - قلت: لا، ولكني رأيتُ شيخاً كبيراً يتوكأ على عصاه بين عينيه سجادة - يعني أثر سجود - بين عينيه سجادة شديدة التشمير - يعني واضحة جداً - صعد المنبر أول من

صعد وخرّ وهو يبكي - يعني بايعه وخرّ يعني نزل وهو يبكي هذا الشيخ، ماذا يقول سلمان؟

قلت: لا، ولكني رأيتُ شيخاً كبيراً يتوكأ على عصاه بين عينيه سجادة شديدة التشمير صعد المنبر أول من صعد وخرّ - نزل - وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى رأيتك في هذا المكان أبسط يدك فبسط يده فبايعه ثم قال: - هذا الشيخ - يوم كيوم آدم - الصراع بين إبليس وآدم، هذا هو إبليس الرواية تبين بعد ذلك - ثم قال: يوم كيوم آدم، ثم نزل فخرج من المسجد، فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان أتدري من هو؟ قلت: لا، لقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليّ عليه السلام: فإن ذلك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله إن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إياي يوم غدیر خم بأمر الله وأخبرهم - النبي أخبر الأمة - وأخبرهم بأني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه الأمة أمة مرحومة معصومة فما لك ولا لنا عليهم من سبيل وقد أعلموا مفرعهم - إلى من يفزعون - وإمامهم بعد نبينهم فانطلق إبليس كئيباً حزيناً، قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك وقال يبايع الناس أبا بكر في ظلّة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحقنا - تخاصمهم بحقنا وحقنا لأن المهاجرين قالوا بأن العرب لا تقبل أن يكون حاكماً على الناس وخليفة لرسول الله إلا من قومه ومن قبيلته.

ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته فيخرون سجداً فيقولون يا سيدنا يا كبيرنا أنت الذي أخرجت آدم من الجنة، فيقول: أي أمة لن تضل بعد نبينها كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الكلام واضح والقضية ما تحتاج

إلى شرح وهذه ملامح البرنامج الدجالي واضحة في كل هذه القضايا.

إلى أن يتحدث الأمير في صفحة: 606 عن افتراق الأمة إلى 73 فرقة فيقول: وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين هم المتدينون بغير الحق الناصرون لدين الشيطان الآخذون عن إبليس وأوليائه - هو هذا برنامج الدجال تلاحظون بصمات الدجال في كل مكان - وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين هم المتدينون بغير الحق الناصرون لدين الشيطان الآخذون عن إبليس وأوليائه هم أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب بُرئاً من الله ومن رسوله نسوا الله ورسوله وأشركوا بالله وكفروا به وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا يقولون يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين يحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء إلا إنهم هم الكاذبون.

آخر كلامٍ أقرته من كلام سليم بن قيس - عن سليم بن قيس قال: سمعتُ سلمان الفارسي يقول: إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس مزموماً بزمامٍ من نار ويؤتى بزُفرٍ - وزُفرٌ هو أسم الثاني في روايات أهل البيت - ويؤتى بزُفرٍ مزموماً بزمامين من نار فينطلقُ إليه إبليس فيصرخ ويقول: ثكلتك أمك من أنت؟ أنا الذي فتنتُ الأولين والآخريين وأنا مزمومٌ بزمامٍ واحد وأنت مزمومٌ بزمامين فيقول: أنا الذي أمرتُ فأطعت وأمر الله فعصي - البرنامج الدجالي هذه رموزه وهذه خطوطه، وهذه القضية ليست بعيدةً حتى عن كتب القوم.

هذا هو صحيح مسلم، صحيح مسلم طبعة دار صادر والرواية تلوّتها على مسامعكم في برامج سابقة أُشير إليها بشكلٍ سريع موجودة في باب حكم الفيء، بحسب هذه الطبعة الحديث المُرقم: 4593 طبعة دار صادر بيروت الطبعة الأولى 2004 ميلادي، الرواية طويلة، كلام عمر بن الخطاب مع العباس بن عبد المطلب وسيد الأوصياء، ما يهمني هو ما قاله عمر في بيان رأي عليّ بن أبي طالب في أبي بكر وعمر، الرواية موجودة في صحيح مسلم، عمر يقول للعباس ولأُمير المؤمنين والذي يهمني هو قول أمير المؤمنين، عمر يقول: فلما توفي رسول الله قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله فجئتما - يعني العباس وعليّ - فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله ما نورث ما تركنا صدقة، فرأيتماه - يعني العباس وعليّ - فرأيتماه - هذا رأيكما في أبي بكر - فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً - هذا رأي عليّ في أبي بكر بنقل عمر بن الخطاب في صحيح مسلم - فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً والله يعلم إنه لصادقٌ بار - هذا رأي عمر لا علاقة لنا برأي عمر، نحن نأخذ رأي عليّ - ثم توفي أبو بكر وأنا وليُّ رسول الله ووليُّ أبي بكر فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً - يعني هذا رأي عليّ في

عمر، هذا الكلام ينقله عمر بسندٍ صحيح وفي صحيح مسلم، عليٌّ يرى في أبي بكر بأنه كاذب آثم غادر خائن ورأيه في عمر بأنه كاذب آثم غادر خائن، عمر يقول عن نفسه والله يعلم إني لصادق هذا رأيه في نفسه، نحنُ نأخذ رأي عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه ورأي عليٍّ إنما هو يتحدث عن هذه الخطوط التي أشرتُ إليها في هذه النصوص الكثيرة التي تلوتها على مسامعكم والتي تحدد لنا معالم الدجال.

كما قلت الدجال مشروع وهذا المشروع له مؤسسات وله أشخاص خلفاء ودول في زماننا وفقهاء وعلماء ورجالات كثيرون، الدجال ليس هو شخص واحد وإنما مشروع وهذا المشروع له فروع وفروعه كثيرة جداً ومؤسساته كثيرة جداً.

بقية الحديث تأتينا إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة، أعودُ بالله من شر الدجال ومن فتنة الدجال ومن شر الدجالين ومن فتنة الدجالين أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لي ولكم في خدمة إمام زماننا الحجة بن الحسن أسألكم الدعاء جميعاً في أمان الله.

## الحلقة التاسعة والعشرون

سلامٌ عليكم أيها المنتظرون إمام زمانكم أحباب عليٍّ وآل علي، أسعد الله أوقاتكم وفقني الله وإياكم لخدمة إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، الحلقة التاسعة والعشرون من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

والكلامُ في مجموعة هذه الحلقات المتوالية جوابٌ لسؤالٍ يترددُ فيما بيننا هل نحنُ في عصر الظهور؟ وقد وقع الحديثُ في جهاتٍ من البحث تقدم الكلام في المستخرجات الجفرية ثم وصلنا إلى جهةٍ ثانية المرويَّات والأحاديث التي وردتنا عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم، وكان الحديثُ في يوم أمس عن الدجال، وبَيَّنْتُ معنى الدجال لغةً وقلتُ بأن الدجال هو مشروعٌ في مواجهة المشروع الإلهي الذي عبرت عنه الآيات الصراطُ المستقيم، هناك مشروع الدجال وهناك مشروع الصراط المستقيم وتحدثتُ بحسب ما سنع به الوقت في هذا الموضوع واليوم أتم من حيثُ انتهيت.

الدجالُ مشروعٌ في مواجهة مشروع الكتاب والعترة، الدجال ليس شخصاً واحداً، الدجال ليس دولةً واحدة هذا التركيزُ في روايات المخالفين على جهةٍ واحدة على شخصيةٍ واحدة اسمها الدجال القضية قضية سياسية ولحرف الأذهان عن حقيقة الأمر، في الجمع بين آيات الكتاب وبين ما ورد من روايات أهل البيت وأيضاً ما نأخذه بنظر الاعتبار مما خطط له المخالفون المدرسة المخالفة لأهل البيت التي خطت لحرف الأذهان باتجاهٍ آخر، من كل هذه المعطيات الدجالُ ليس محصوراً في مصداقٍ واحد، الدجالُ الأخطر بحسب كلمات أهل البيت، الدجال الأخطر هو المشروعُ المقصَّرُ والمنقَصُ من أهل البيت في الوسط الشيعي، الدجالُ الشيعي هو أخطر الدجالين، حينما أتحدث عن الدجال الشيعي أتحدث عن مشروع لا أتحدث عن شخص، هذا المشروع يتحرك في أشخاص يظهرُ في مجموعات في جهاتٍ مختلفة، الدجالُ الشيعي هو أخطر الدجالين، أئمتنا هم حدَّثونا وأخبرونا عن ذلك.

هذا هو الجزء الخامس والسبعون من بحار الأنوار والرواية ينقلها عن الشيخ الصدوق عن كتابه صفاتُ الشيعة كتابٌ معروفٌ من كتب الشيخ الصدوق، الرواية عن الوشاء عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه، ماذا يقول إمامنا الثامن؟ - إِنَّ مِمَّنْ يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَيَّ شِيعَتَنَا مِنَ الدَّجَالِ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَاذَا؟ قَالَ: بِمَوَالَاةِ أَعْدَائِنَا وَمُعَادَاةِ أَوْلِيَاءِنَا، إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ



أختلط الحقُّ بالباطل واشتبه الأمر فلم يُعرف مؤمنٌ من منافقٍ - الرواية واضحة وصریحة تشير إلى أن أخطر مصاديق الدجالين وأخطر جهة في المشروع الدجالي الكبير الذي هو في مواجهة مشروع الكتاب والعترة هو الدجالُ الشيعي، أعيد قراءة الرواية مرة ثانية لأهميتها، إمامنا الرضا يحدثُ الوشاء - إنَّ مِمَّن يتخذُ مودتنا أهل البيت لمن هو أشدُّ فتنةً على شيعتنا من الدجال، فقلتُ: يا ابن رسول الله بماذا؟ - هذه العلامة والميزة أنتم طبقوها، هل هناك في واقع الحياة الشيعية من ينطبق عليه هذا الوصف أو لا، هذه القضية راجعة إليكم - قال: بموالاتة أعدائنا ومُعادة أوليائنا، إنَّه إذا كان كذلك أختلط الحقُّ بالباطل واشتبه الأمر فلم يُعرف مؤمنٌ من منافقٍ - كيف يتم الأمر؟

بموالاتة أعدائهم ومُعادة أوليائهم فيؤدي إلى اختلاط الحق بالباطل واشتبه الأمر، القضية قضية العقيدة قضية الفكر وقضية العلم، قضية المنهج الفكري والمنهج العلمي والمنهج العقائدي، هنا يتفشى مشروعُ الدجال وهنا يبدأ الدجالُ يتحرك في الوسط الشيعي.

الرواية عن إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه وهذا هو الجزء الثاني من بحار الأنوار بحسب طبعة مؤسسة الوفاء والتي هي طبعة دار إحياء التراث العربي لسنة: 1983 ميلادي في صفحة: 88 والرواية طويلة أخذ منها موطن الشاهد وربما قرأها عليكم في برامج سابقة - فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالِفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ - هذا القسم من الرواية معروف وربما أكثرُ طلبة العلم في حوزتنا العلمية يحفظونه - فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالِفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ - البقية من الرواية لا تُذكر في الغالب هو هذا الذي يُذكر، نقرأ البقية من الرواية: فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لِأَجْمِيعِهِمْ - يعني هذه الأوصاف تنطبقُ على البعض، بينما حين يُطلق الكلام فقط هذه العبارة - فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالِفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ - تعطي إحاءً بأنَّ الجميع يحملون هذه الأوصاف، لا أدري لماذا تُقتطع البقية التي هي توضح المعنى - وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لِأَجْمِيعِهِمْ فَأَمَّا مَنْ رَكِبَ مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْفَوَاحِشِ مَرَكَبَ فَسَقَةٍ فُقَهَاءِ الْعَامَةِ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ عَنَّا شَيْئًا وَلَا كِرَامَةً - الذين يتشبهون بالمخالفين لا تقبلوا منهم - وَإِنَّمَا كَثُرَ التَّخْلِيطُ فِيمَا يُتَحَمَّلُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لِذَلِكَ لِأَنَّ الْفَسَقَةَ يَتَحَمَّلُونَ عَنَّا فَيُحَرِّفُونَهُ بِأَسْرِهِ لِجَهْلِهِمْ وَيُبْضِعُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا لِقَلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ وَآخِرِينَ يَتَعَمَدُونَ الْكُذْبَ عَلَيْنَا لِيَجْرُوا مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا مَا هُوَ زَادُهُمْ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ، وَمِنْهُمْ قَوْمٌ نُصَابٌ - من هؤلاء الناس من هؤلاء الفقهاء - وَمِنْهُمْ قَوْمٌ نُصَابٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِينَا فَيَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عِلْمِنَا الصَّحِيحَةَ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ

شيعتنا - تكون لهم وجاهة - وينتقصون بنا عند نصابنا - إذا ما التقوا بهم - ثم يُضيفون إليه أضعافه - يقولون بأن هذه عقائد العوام عقائدنا نحن تختلف - ومنهم قومٌ نصاب لا يقدرّون على القدرح فينا فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم يُضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن بُرئاءٌ منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا وأضلوا - هؤلاء الفقهاء العلماء الخطباء المتحدثون فضلوا وأضلوا، وهم يخلطون حديث أهل البيت بفكر المخالفين، الرواية تتحدث عن هذه المعاني.

وتستمر: فضلوا وأضلوا وهم أضروا على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد عليه اللعنة على الحسين بن عليّ عليهما السلام وأصحابه فإنهما يسلبونهم الأرواح والأموال - من؟ جيش يزيد يسلب الحسين وأصحاب الحسين الأرواح والأموال - وهؤلاء - علماء السوء - الناصبون المتشبهون بأنهم لنا موالون ولأعدائنا مُعادون يُدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب - هؤلاء الذين هم أشد فتنة من الدجال، هؤلاء الذين هم يمثلون مشروع الدجال في الوسط الشيعي الذين يتظاهرون بالمظهر الشيعي وهم يدفون السم بالعسل، والعلائم التي تشير إلى هذه الحقيقة واضحة في وسطنا لمن أراد أن يبحث عن الحقيقة، تستمر الرواية - لا جرم أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر - يعني الفقيه المتلبس الكافر - فلا جرم أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الفقيه المتلبس الكافر ولكنه يُقيض له مؤناً يقف به على الصواب ثم يوقفه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من أضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة - الرواية التي نقلها الوشاء عن إمامنا الرضا والتي تلوتها على مسامعكم قبل قليل معناها بشكل تفصيلي هي هذه الرواية، هؤلاء الفقهاء الذين هم أضروا على الشيعة من جيش يزيد على الحسين وأصحابه لأنهم يسلبون عقائد الشيعة يُشوهون عقائد الشيعة وملامح هذا الأمر واضحة في وسطنا الشيعي، أبحثوا عن هذه القضية في كل اتجاه ستجدونها.

الدجال الشيعي موجودٌ فيما بيننا وحين أتحدث عن الدجال لا أتحدث عن شخص بعينه أتحدث عن مشروع فكري ربما يتمثل بشخص معين بمجموعة معينة بمؤسسات معينة في كتاب معين في اتجاه معين في فضائيات معينة في أي شيء آخر أنا لا أحدد شيئاً هنا ولا أريد أن أشير إلى جهة بعينها أتحدث عن مشروع دجالي في الوسط الشيعي تحدث عنه الأئمة بأنه أشد فتنةً من الدجال المعهود في الأذهان وإلا هو هذا جزء من مشروع الدجال، لكن لأن الدجال عُهد في أذهان الناس بسبب الضخ من دولة السقيفة على

أن الدجال هو مخلوق يمتلك قدرات معينة يهودي إلى غير ذلك من أوصاف جعلوها في جهة معينة وفي زاوية معينة لذلك الرواية قالت بأنه أشد فتنة من الدجال لأن السلطة آنذاك لكثرة الضخ الإعلامي جعلت من الدجال معنى معيناً معهوداً في أذهان الناس وإلا مشروع الدجال موجود في مختلف الجهات وأخطره مشروع الدجال الشيعي.

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله - الرواية في صفحة: 89 - مَنْ شَرُّ خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين بأسمائكم - يعني الذين جلسوا في محلكم، صاروا أئمةً إما في الحكم والسياسة أو صاروا أئمةً في الدين والفقهاء - مَنْ شَرُّ خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين بأسمائكم وبعد المتلقين بألقابكم والآخذين لأمكنتكم والمتأمرين في ممالككم - هؤلاء شرُّ الخلق إبليس فروعن نمرود والذين غصبوا حق أهل البيت، فمن شرُّ الخلق بعد هؤلاء، النبي يقول: العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عزَّ وجلَّ أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا - هذه ملامح المشروع الدجالي في الوسط الشيعي واضحة وبينه، لذلك هذا المشروع سيتجلى وتظهر آثاره في ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، الروايات عديدة في كتب الحديث.

الرواية مثلاً في منتخب الأنوار المضيئة للمحدث السيد علي ابن السيد عبد الكريم النيلي الحلبي، في منتخب الأنوار المضيئة الرواية عن الإمام الباقر - إذا ظهر القائم على نجف الكوفة خرج إليه قراء أهل الكوفة قد علقوا المصاحف في أعناقهم وأطراف رماحهم فيقولون لا حاجة لنا فيك يا ابن فاطمة قد جربانكم فما وجدنا عندكم خيراً أرجعوا من حيث جئتم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم مخبر.

في إرشاد الشيخ المفيد صفحة: 364، في منتخب الأنوار المضيئة للسيد النيلي صفحة: 193 و194، في إرشاد الشيخ المفيد طبعة بيروت الأعلمي صفحة: 364 عن الإمام الباقر عليه السلام: إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية أو البترية عليهم سلاح فيقولون له أرجع من حيث جئت لنا لا حاجة لنا في بني فاطمة أو أرجع من حيث جئت لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافقٍ مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلها حتى يرضى الله عزَّ وجلَّ.

والرواية أيضاً في بحار الأنوار في الجزء الثاني والخمسين صفحة: 338، حديث: 81 وأيضاً ذكرها السيد محمد الصدر في تاريخ ما بعد الظهور صفحة: 570، في بحار الأنوار جزء: 53 صفحة: 16، عن المفضل بن عمر عن إمامنا الصادق عليه السلام: ويباعه - ويباع الإمام - سائر العسكر - سائر العسكر الذي هو مع السيد الحسيني - ويباعه سائر العسكر الذي مع الحسيني إلا أربعين ألفاً أصحاب

المصاحف المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون ما هذا إلا سحرٌ عظيم فيختلط العسكران فيقبل المهدئي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعضهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثم يقول لأصحابه لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها.

أيضاً في بيان الأئمة للشيخ زين العابدين النحفي وفي الكتاب المبين أيضاً، الرواية: ويسيرُ إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألف من البترية أو البتريّة شاكين في السلاح أو شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين، فقهاء في الدين قد قرعوا جباههم - قرعوا جباههم إما المراد يعني قرعوا جباههم بالسجود أو قد قرّعوا جباههم أي قد حلقوا شعورهم - قرعوا جباههم وشمروا ثيابهم وعمّمهم النفاق وكلهم يقول: يا ابن فاطمة أرجع لا حاجة لنا فيك فيضعُ السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم جُل ولا يُصاب من أصحابه أحد دمائهم - دماء هؤلاء الذين عبّرت عنهم الرواية قراء القرآن فقهاء في الدين - دمائهم قربان إلى الله تعالى.

في دلائل الإمامة للمحدث الطبري صفحة: 242: ويسيرُ إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين - إلى غير ذلك مصادر عديدة وكثيرة كلها تتحدث عن هذا المضمون، تتحدث عن فقهاء في الدين، تتحدث عن قراء أصحاب المصاحف هؤلاء هم الذين يعترضون على الإمام ويقفون في وجهه وتسميهم الروايات بالبترية أو البتريّة، البتريّة أو البتريّة أسمٌ لطائفة من الزيدية قطعاً في زماننا هذا ولا حتى في المستقبل ستكون هناك طائفة من الزيدية بهذا العدد من الفقهاء ومن قراء القرآن في النجف وفي الكوفة وفي العراق، من هم البتريّة؟ من هم البتريّة؟

لنذهب إلى رجال الكشي، هذا هو رجال الكشي يحدثنا عن البتريّة أو البتريّة، صفحة: 236 الحديث: 429 - عن سدير قال: دخلتُ على أبي جعفرٍ ومعني سلمة بن كهيل وأبو المقدم ثابت الحداد وسالم بن ابي حفصة وكثير النواء فقالوا لأبي جعفرٍ عليه السلام: نتولى عليّاً وحسناً وحسيناً ونتبرأ من أعدائهم، قال: نعم، قالوا: نتولى أبا بكرٍ وعمر ونتبرأ من أعدائهم - هذه الأسماء هم أسماء البتريّة أو البتريّة، ماذا قالوا أولاً لأبي جعفر؟ قالوا: نتولى عليّاً وحسناً وحسيناً ونتبرأ من أعدائهم، قال: نعم، قالوا: نتولى أبا بكرٍ وعمر ونتبرأ من أعدائهم - قال: فالتفت إليهم زيد بن عليّ - لأنه كان موجوداً - عن سدير قال: دخلتُ على أبي جعفرٍ ومعني سلمة بن كهيل وأبو المقدم ثابت الحداد وسالم بن ابي حفصة وكثير النواء وجماعة معهم وعند أبي جعفرٍ عليه السلام أخوه زيد بن عليّ عليهم السلام

فقالوا لأبي جعفر: نتولى علياً وحسناً وحُسِيناً ونْتَبِراً من أعدائهم، قال: نعم، قالوا: نتولى أبا بكرٍ وعمر ونْتَبِراً من أعدائهم، قال: فالتفت إليهم زيد بن عليّ قال لهم: أْتَبْرأون من فاطمة؟! - لأن فاطمة من أعدائهم ماتت وهي مُعادية لهم - قالوا: نتولى أبا بكرٍ وعمر ونْتَبِراً من أعدائهم، قال: فالتفت إليهم زيد بن عليّ قال لهم: أْتَبْرأون من فاطمة؟! بترتم أمرنا بترككم الله فيومئذٍ سُموا البتريّة أو البُتريّة - البتريّة أو البُتريّة هم الذين بتروا عقيدة أهل البيت وعملية البتر بدأت من فاطمة صلوات الله وسلامه عليها، أعيد قراءة الرواية وإن قرأتها أكثر من مرة لكن القضية في غاية الأهمية، الباحث عن الحق وعن الحقيقة عليه أن يدقق النظر في كل صغيرة أو كبيرة.

قالوا للإمام: نتولى علياً وحسناً وحُسِيناً ونْتَبِراً من أعدائهم، قال: نعم، قالوا: نتولى أبا بكرٍ وعمر ونْتَبِراً من أعدائهم، قال: فالتفت إليهم زيد بن عليّ قال لهم: أْتَبْرأون من فاطمة؟! بترتم أمرنا بترككم الله فيومئذٍ سُموا البتريّة أو البُتريّة - إذا البتريّة أو البُتريّة هي هذه ذيول الدجال ذيول الفكر المحارب والمناقض لفكر الكتاب والعترة، البتريّة في زماننا ماذا يفعلون؟ البتريّة في زماننا يدافعون عن أعداء أهل البيت بعناوين مختلفة، تارة بعناوين الوحدة الإسلامية وأخرى بعناوين أخرى، بعناوين التشكيك في الروايات، البتريّة في زماننا هم الذين يبترون مقامات أهل البيت، ما الفارق بين قومٍ بتروا المقامات الدنيوية من أهل البيت واغتصبوها وبين قومٍ بتروا المقامات الغيبية لأهل البيت؟! هذا بترٌ وهذا بترٌ، هؤلاء هم البتريّة، أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في حديث المعرفة بالنورانية ماذا يخاطب سلمان الفارسي وأبا ذر؟

يا سلمان ويا جُنْدَب، قالاً: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: من آمن بما قُلْتُ - وحديثُ المعرفة بالنورانية حديثٌ مُفعمٌ بالمقامات الغيبية - من آمن بما قُلْتُ وصدّقَ بما بينتُ وفسرتُ وشرحتُ وأوضحته ونورتُ وبرهنتُ فهو مؤمنٌ ممتحنٌ أمتحنُ الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارفٌ مستبصرٌ قد انتهى وبلغَ وكُمّل، ومن شكَّ وعنَدَ وجَحَدَ ووقفَ وتحيرَ وارتاب - فهو ماذا؟ - فهو مُقَصِّرٌ وناصب - فهو مقصر وناصب، من شكَّ في هذه المقامات العلية لأهل البيت، من عاند فيها، هناك منهجان: هناك منهجٌ واضحٌ يتتبعُ حديث أهل البيت ويجعل من حديث أهل البيت ميزاناً، وهناك منهجٌ يجعل من استحساناتٍ وتذوقاتٍ عقليةٍ خرقاءٍ يستنتجها الناسُ من أنفسهم ومن خلال تجاربهم ومن خلال تأثرهم بأفكارٍ لا تَمُتُ إلى أهل البيت بصلةٍ ويجعلون من كل ذلك ميزاناً في بوتقةٍ للمخالفين يصهرون كل ذلك ويقولون بأنه من موازين أهل البيت، في هذه الجهة يتحركُ الدجال ويتحركُ مشروعُ الدجال وإلا لماذا قال إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه ما قاله في أن من شيعتنا من هو أشد فتنةً من الدجال، ينتحلون مودة أهل البيت ثم يوالون أعداء أهل البيت هو هذا الذي قاله إمامنا الرضا

صلوات الله وسلامه عليه في الرواية التي قرأتها على مسامعكم قبل قليل من الجزء الخامس والسبعين من بحار الأنوار لشيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه، إذ هذا هو المصدق الأول من مصاديق مشروع الدجال وهو الدجال الأخطر الدجال الشيعي.

المصدق الثاني أو الساحة الثانية التي يتحرك فيها الدجال هو الدجال الناصبي هو دجال السقيفة حيث تقدم الكلام في الروايات والأخبار والأحاديث التي تلوقتها على مسامعكم من كتاب سليم بن قيس، بنحو سريع أمر عليها لأجل أن يترابط البحث، أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يخاطب عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر: ما زلتم منذ قبض نبيكم في دولة إبليس بترككم إياي وإتباعكم غيري - خطاب للمسلمين - منذ قبض نبيكم في دولة إبليس بترككم إياي وإتباعكم غيري - صفحة: 896 من الجزء الثاني بتحقيق الشيخ محمد باقر الأنصاري.

وكذلك ما أشار إليه في قضية الفرق: وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين هم المتدينون بغير الحق الناصرون لدين الشيطان الآخذون عن إبليس وأوليائه هم أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب.

وأيضاً ما ذكره من أن إبليس هو أول من بايع الخليفة الأول حينما صعد على المنبر: وقال له وهو يبكي: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان أبسط يدك فبسط يده فبايعه ثم قال: يوم كيوم آدم. والتفصيل قرأته على مسامعكم، وبعد ذلك بعد أن بايع الخليفة الأول، اجتمع له أصحابه من الأبالسة والشياطين وخروا له سجداً وهم يقولون: يا سيدنا يا كبيرنا أنت الذي أخرجت آدم من الجنة، فيقول: أي أمة لن تضل بعد نبيها: كلام زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان - متى قالوا له بأنه ليس لك عليهم سلطان؟ في بيعة الغدير كما يقول أمير المؤمنين حين حضر إبليس - فقال الأبالسة لإبليس: إن هذه الأمة أمة مرحومة معصومة فما لك ولا لنا عليهم سبيل وقد أعلموا مفزعهم وإمامهم بعد نبيهم فانطلق إبليس كئيباً حزيناً - لكنه بعد ذلك تحدى هذا الأمر وكان الذي كان فقال لأصحابه ما قال، إبليس في هذه القضية متواجداً دائماً في هذا الخط.

أيضاً في صفحة: 766، هذا الحديث ما قرأته في الحلقة الماضية، أمير المؤمنين يكتب كتاباً إلى معاوية بن أبي سفيان إلى رمز واضح من رموز المشروع الدجالي، أمير المؤمنين كتب إليه فقال: أما بعد فقد قرأت كتابك فكثير تعجبي مما خطت فيه يدك وأطنت فيه من كلامك ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الأمة أن يكون مثلك - مثل معاوية - يتكلم أو ينظر في عامة أمرهم أو خاصته وأنت من تعلم - أنت تعرف نفسك - وابن من تعلم وأنا من قد علمت وابن من قد علمت وسأجيبك فيما قد

كتبت بجوابٍ لا أظنك تعقله أنت ولا وزيرك ابن النابغة عمر - يعني عمر بن العاص، أمه النابغة معروفة عاهرة من العواهر المشهورات - لا أظنك تعقله أنت ولا وزيرك ابن النابغة عمر الموافق لك كما وافق شئ طبقة - مثل عريي معروف - فإنه هو الذي أمرك بهذا الكتاب وزينه لك وحضركما فيه إبليس ومردة أصحابه - يعني أن إبليس حاضرٌ معهم أيضاً - وحضركما فيه إبليس ومردة أصحابه - إبليس موجودٌ في كل جهات المشروع الدجالي مشروع السقيفة، قد يقول قائلٌ بأن هذا الكلام خرافة إبليس يأتي فيبايع الخليفة الأول، إبليس يأتي في بيعة الغدير ويخرج حزناً كثيراً، إبليس مع مردته يكون حاضراً عند معاوية وعند عمر بن العاص هذه خرافات الشيعة، فماذا يصنعوا فيما جاء في كتب القوم في كتب التاريخ في كتب السير في كتب التفسير وأن آتي هنا بنماذج لا على سبيل الاستقصاء وإلا لو كان الأمر على سبيل الاستقصاء لاحتجتُ إلى مكتبةٍ كاملة أضعها هنا بين أيديكم.

على سبيل المثال مثلاً: هذا تاريخ الطبري هذا هو الجزء الأول دار صادر بيروت بتحقيق نواف الجراح الطبعة الأولى 2003 ميلادي، في صفحة: 349 لَمَّا اجتمع القرشيون في دار الندوة يتشاورون فيما بينهم في أمر مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله - فلَمَّا جاءوا إلى دار الندوة فاعترضهم إبليسُ في هيئة شيخ جليل عليه بتُّ له فوقف على باب الدار فلَمَّا رآوه واقفاً على بابها قالوا من الشيخ؟ قال شيخٌ من نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأيٌ ونُصح قالوا أجل فادخل فدخل معهم - إلى آخر التفاصيل إلى أن اتفقوا على قضية أن يجمعوا من كل القبائل من كل بطون القبائل رجالاً لقتل النبي صلى الله عليه وآله وكان هذا الرأي بموافقة إبليس القصة مفصلة، يعني إبليس كان معهم في المؤتمر الذي عقده لقتل النبي صلى الله عليه وآله وهذا هو تأريخ الطبري، لأن مشروع إبليس هو في مواجهة مشروع الكتاب والعترة وسيُ هذا المشروع هو مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله.

هذا الكلام نفسه موجودٌ في كتاب الكامل في التاريخ وهذا هو الكامل في التاريخ، هذا هو الكامل في التاريخ لابن الأثير، قبل الكامل كان بيدي تأريخ الطبري تأريخ الأمم والملوك الذي قرأتُ منه قبل قليل قصة إبليس في دار الندوة، هذا هو تأريخ الكامل، الكامل في التاريخ وهذا هو المجلد الثاني طبعة دار الكتب العلمية في أول صفحة، صفحة رقم: 3، في أول صفحة: فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قُصي بن كلاب وتشاوروا فيها فدخل معهم إبليس في صورة شيخ وقال أنا من أهل نجد سمعتُ بخبركم فحضرتُ وعسى أن لا تعدموا مني رأياً - إلى آخر القصة، فإبليس موجود وظهر لهم واشترك معهم في دار الندوة بتصريح تأريخ الطبري والكامل في التاريخ وبقية كتب التاريخ الموجودة عندهم وكتب السيرة النبوية الموجودة عندهم وكتب الحديث الموجودة عندهم، فإبليس كان حاضراً، إبليس يحضر في المواقف

المهمة والمواطن المهمة حضر في يوم التخطيط لقتل النبي صلى الله عليه وآله كما تلاحظون في تأريخ الطبري وتأريخ ابن الأثير وحضر كذلك في يوم بدر في صورة سراقه بن مالك.

هذا تفسير الطبري، الجزء التاسع والعاشر، طبعة دار إحياء التراث العربي بضبط وتعليق محمود شاكر، في صفحة: 266، في ذيل الآية الثلاثين من سورة الأنفال: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ إلى آخر الآية، في صفحة: 267: أَنَّ نَفَرًا مِنْ قَرِيشٍ مِنْ أَشْرَافِ كُلِّ قَبِيلَةٍ اجْتَمَعُوا لِيَدْخُلُوا

دار الندوة فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا: من أنت؟ قال شيخٌ من نجد - إلى آخر الكلام، وتحدث معهم واتفقوا على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأيضاً في نفس الكتاب، في الجزء العاشر صفحة: 24 في ذيل الآية الثامنة والأربعين من سورة الأنفال:

﴿وَإِذْ زَيْنَ لِهَمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَاهُمْ﴾ انتبهوا للآية ﴿وَإِذْ زَيْنَ لِهَمُ الشَّيْطَانِ أَعْمَاهُمْ﴾ الآية جاءت في سياق

واقعة بدر، إذا ترجعون إلى القرآن تجدون بأن الآية جاءت في سياق واقعة بدر ﴿وَإِذْ زَيْنَ لِهَمُ الشَّيْطَانِ

أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ

إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ في كتب التفسير في كتبنا أيضاً الشيعية والسنية بأن

إبليس تراءى للقوم في صورة سراقه بن مالك لَمَّا رَأَى الْمَلَائِكَةَ فَرَّ مِنْ سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ ﴿فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ

نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ إني أرى الملائكة قد نزلوا، في ذيل هذه الآية: أتى

المشركين إبليس في صورة سراقه بن مالك بن جعشم الكناني الشاعر ثم المدلجي فجاء على فرسٍ

فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس فقالوا ومن أنت؟ فقال: أنا جاركم سراقه ﴿وَقَالَ لَا

غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾ كما في الآية - وهؤلاء كنانة - قبيلة كنانة - قد أتوكم

لنصرتكم، لَمَّا أَجْمَعَتْ قَرِيشٌ - هذا عن السدي هذا عن عروة بن الزبير - لَمَّا أَجْمَعَتْ قَرِيشٌ الْمَسِيرَ

ذَكَرْتُ الَّذِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ - يعني من الحرب - فكاد ذلك أن يشبطهم فتبدى لهم إبليس في

صورة سراقه بن جعشم بن مدلجي وكان من أشرف بني كنانة فقال: أنا جارٌ لكم من أن تأتيكم كنانة

بشيءٍ تكرهونه فخرجوا سراعاً - هذا في تفسير الطبري جامع البيان.

أيضاً في تفسير ابن كثير وهو تفسير القرآن العظيم، الطبري أقدم من ابن كثير، ابن كثير جاء بعده، ابن



كثير توفي سنة: 774 وهذا هو الجزء الثالث والرابع من طبعة المكتبة التوفيقية في صفحة: 26 من الجزء الرابع، في ذيل الآية الثلاثين التي مرت علينا: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ إلى آخر الآية صفحة: 26: أن نفرأ من قريش من أشرف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل، إلى آخر الكلام، وكذلك في ذيل الآية ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾ في صفحة: 43: عن ابن عباس أن إبليس خرج مع قريش في صورة سراقه بن مالك بن جعشم، إلى آخر الكلام، فلمَّا حضر القتال ورأى الملائكة نكص على عقبه وقال إني بريء منكم - هذا في تفسير ابن كثير التفسير تفسير، تفسير القرآن العظيم.

كذلك في الدر المنثور وهذا هو تفسير الدر المنثور ربما ما عرضت على الشاشة تفسير القرآن العظيم هذا هو تفسير القرآن العظيم لابن كثير، هذا هو تفسير الدر المنثور وهذا هو الجزء الرابع للسيوطي، الجزء الرابع صفحة: 46 الآية: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية الثلاثون في صفحة: 47 في ذيل الآية: واعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل إلى آخر الكلام، وكذلك في صفحة: 69 الآية: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ الآية الثامنة والأربعون من سورة الأنفال: وإبليس قد تصور في صورة سراقه بن جعشم إلى آخر الكلام، هذه نماذج وإلا لو أردت أن أتبع كتب التاريخ وكتب الحديث عند مخالفي أهل البيت لاحتجت كما قلت قبل قليل إلى مكتبة كبيرة أجلبها معي إلى هنا.

إذاً إبليس في كل المواقف الحساسة مثل ما كان الموقف في دار الندوة لقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إبليس موجوداً، مثل ما كان الموقف حساس في قضية بدر وبدر هي يوم الفرقان، يوم الحق اليوم الذي ظهر فيه الحق وزهق الباطل كان إبليس موجوداً أيضاً، نفس الشيء في يوم بيعة الغدير كان إبليس موجوداً مثل ما روت هذه الكتب روت كتبنا هذه الروايات لماذا رواياتهم صحيحة ورواياتنا ليست صحيحة، مثل ما روت كتبهم روت كتبنا والرواية في كتبنا عن عليٍّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله فكان إبليس حاضراً وكان حزيناً كثيراً وكذلك لمَّا كان يوم السقيفة يوماً مهماً كان حاضراً إبليس ولمَّا كان يوم معاوية يوماً مهماً كان حاضراً إبليس وأنا هنا لا أريد أن أتبع كل هذه القضايا لكن هذه نماذج وأمثلة واضحة، الأمكنة والأشخاص الذين يعملون في خدمة إبليس حيث يتحرك مشروع الدجال، قلت بأن المشروع الأخطر هو مشروع الدجال الشيعي في الوسط الشيعي، الذي يليه في الخطورة هو مشروع الدجال الناصبي مشروع السقيفة، إذا أردنا أن نتصفح الروايات التي وردت عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين نجد

مثلاً على سبيل المثال: ما جاء في رجال الكشي صفحة: 26 الحديث الثاني والخمسون: عن حذيفة بن أسيد قال: سمعتُ أبا ذر يقول وهو متعلقٌ بحلقة باب الكعبة - أبو ذر هذا الذي قال عنه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء، ما أظلت الخضراء يعني السماء ولا أقلت الغبراء يعني الأرض أصدق ذي لهجةٍ من أبي ذر - يقول: رأيتُهُ وهو متعلقٌ بحلقة باب الكعبة - ماذا يقول؟ - أنا جُنْدَب بن جنادة لمن عرفني وأنا أبو ذر لمن لم يعرفني، إني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قاتلني في الأولى - في الأولى متى؟ يعني في بدرٍ في حُنَيْنٍ في معارك رسول الله، من قاتل رسول الله في حياته - من قاتلني في الأولى وفي الثانية - يعني قَاتِلَ عَلِيًّا قَاتِلَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا، قَاتِلَ أَهْلِ الْبَيْتِ - فَهَوَ فِي الثَّالِثَةِ - في الثالثة ماذا يكون؟ - من شيعة الدجال - في الثالثة يعني في زمان إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه، لأن مشروع الكتاب والعترة جهادة الأول كان في زمان رسول الله وجهاده الثاني كان في زمان عليٍّ والحسن والحسين الجهادُ بالسيف وجهاده الثالث هو في زمن الإمام الحجة في زمن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

أبو ذر ينقلُ عن رسول الله - من قاتلني في الأولى - في زمان النبي - وفي الثانية - يا عليَّ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُهُمْ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتَهُمْ عَلَى التَّنْزِيلِ، الثانية القتالُ على التأويل - من قاتلني في الأولى - على التنزيل - وفي الثانية - على التأويل - فَهَوَ فِي الثَّالِثَةِ مِنْ شِيعَةِ الدَّجَالِ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ مِنْ رَكْبِهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ أَلَا هَلْ بَلَغْتَ - يقول النبي صلى الله عليه وآله وينقلُ عنه أبو ذر الغفاري، فإذاً هناك حركةٌ للدجال، حركةُ الدجال في الأولى كانت مع النبي صلى الله عليه وآله حين اجتمعوا في دار الندوة وكان إبليسُ هناك وحين كانت بدر وكان إبليسُ هناك وحين كان الغدير وكان إبليسُ هناك وفي الثانية كان إبليسُ في السقيفة وفي الثالثة يكون إبليسُ في مواجهة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، الآن المشروع الأخطر هو مشروع إبليس في الوسط الشيعي يأتي بعده في الخطورة هو مشروع إبليس مشروع السقيفة، يأتي بعده في الخطورة هو مشروع إبليس في الوسط اليهودي.

الدجال الذي هو في الثالثة، الدجال اليهودي هو هذا الذي تحدثت عنه الروايات عن أهل بيت العصمة وعن النبي صلى الله عليه وآله، على سبيل المثال: الرواية عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والرواية ينقلها شيخنا الصدوق في كتابه كمال الدين وتمام النعمة في وصف الدجال: عينه اليمنى ممسوحة والعين الأخرى في جبهته تُضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقَةٌ كأنها ممزوجةٌ بالدم - هذه ما هي بأوصاف بشرية، هل يوجد بشر عينه بهذا الشكل؟! - عينه اليمنى ممسوحة والعين الأخرى في جبهته تُضيء

كانها كوكب الصبح فيها علقه كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وأمّي - الأمّي كيف يقرأ؟! - يخوض البحر وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يُري الناس أنه طعام يخرج حين يخرج من قحط شديد تحته حمار أقرم - الحمار الأقرم يعني الأبيض - خطوة حماره ميل تُطوى له الأرض منهلاً منهلاً لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة يُنادي بأعلى صوته يُسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول: إليّ أوليائي أنا الذي خلق فسوى وقدّر فهدى أنا ربكم الأعلى - إلى آخر ما جاء في الرواية الرواية طويلة - ثمّ يسير وبين يديه جبلان جبل من اللحم - هذا جاء في خطبة البيان المنقولة عن سيد الأوصياء - ثمّ يسير وبين يديه جبلان جبل من اللحم وجبل من الخبز الشريد فيكون خروجه في زمان قحط شديد ثمّ يسير الجبلان بين يديه ولا ينقص منه شيء فيعطي كل من أقر له بالربوبية - وأمثال ذلك من المعاني هذا هو الدجال الثالث، الحديث هنا عن قوى وعن حضارة وعن دول ليس الحديث عن شخص بعينه، بحسب روايات أهل البيت هذا أقل خطورة، الخطر الأول في المشروع الذي يسير في الوسط الشيعي يأتي بعده في الخطورة دجال السقيفة مشروع السقيفة يأتي بعده في الخطورة هذا المشروع، هذا المشروع لقوى ودول تتفرعن في هذا العالم وتملك القدرة، قد يؤولها البعض في الولايات المتحدة الأمريكية وقد يكون هذا الكلام صحيحاً وقد لا يكون صحيحاً قد يكون في قوى أخرى تظهر في مستقبل الأيام لا علم لنا بذلك ولكن بحسب التاريخ لم تأتي قوة هائلة كالقوة الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية ولا توجد قوة الآن على الكرة الأرضية تتوفر فيها هذه الأوصاف كما تتوفر في الولايات المتحدة الأمريكية، قد يكون هذا الكلام من جهة تأويله في الولايات المتحدة الأمريكية صحيحاً وقد لا يكون صحيحاً لكنه مشروع يهودي.

المشروع اليهودي هو المشروع الثالث الذي يكون في مواجهة مشروع الكتاب والعترة، إذاً الدجال يتحرك على أكثر من جهة يتحرك في الوسط الشيعي، يتحرك في وسط السقيفة ويتحرك في الوسط العالمي عن طريق المشروع اليهودي، الموضوع واسع ولا يمكنني أن ألملم أطرافه في هذه العجالة، أنا أخذت نماذج، أردت أن أبين مقصودي من أن الدجال ليس شخصاً بعينه وإنما الدجال مشروع يخدمه آلاف الأشخاص وآلاف المؤسسات وآلاف من الناس ملايين من البشر تخدم هذا المشروع.

لربما أفضل رواية، أفضل رواية وجدتها في كتب المخالفين في موضوع الدجال الرواية التي جاءت في سنن ابن ماجة هذا الجزء الرابع دار الكتب العلمية، في صفحة: 457، الحديث: 4091 بسنده: عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وآله هو كتب صلى الله عليه وسلم قال: ستقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تقاتلون الروم فيفتحها الله ثم تقاتلون الدجال فيفتحها الله - وكأن الكلام هنا

يشير إلى أن الدجال ليس شخصاً، الدجال أرض دولة بلاد - ستقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تقاتلون الروم فيفتحها الله ثم تقاتلون الدجال فيفتحها الله - ذكر العرب وذكر الروم وذكر الدجال هذه شعوب أمم ليست شخصاً واحداً، هذه أمم عندها مشاريع وهذه دول ومساحات من الأرض شاسعة - ستقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تقاتلون الروم فيفتحها الله ثم تقاتلون الدجال فيفتحها الله - الرواية طبعاً موجودة في صحيح مسلم، هذا هو صحيح مسلم لكن فيها شيء من التغيير.

وصحيح مسلم صحيح البخاري أكثر الكتب تحريفاً، عادةً الأخبار الموجودة في هذين الكتابين تكون أكثر تحريفاً، أكثر الكتب تحريفاً للحديث هو البخاري ويأتي بعده مسلم لذلك القوم يعتبرون البخاري هو أصح الكتب وهذه قضية طبيعية الراغب عن أهل البيت مارق كلما كثرت شدة رغبته عن أهل البيت كلما اشتد مروقه فحينما يشتد مروقه بدرجة أشد الله سبحانه وتعالى يُضله فيجد أن الصحة فيما هو أشد ضلالاً لذلك القوم يتمسكون بالبخاري لأن البخاري أبعد الكتب عن النبي وعن أهل البيت ما فيه ولا رواية عن الإمام الصادق، هذه الميزة التي تميز البخاري فتجعل له هذه المنزلة عند القوم وهو أكثر الكتب تحريفاً ولذلك الرواية موجودة في صحيح مسلم في باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال، نفس السند: تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله - صار مذكراً، كل الكلمات السابقة مؤنثة - تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله - الدجال الوحيد هو الذي يُفتح لوحده، الرواية الصحيحة هي الموجودة في سنن ابن ماجه - ثم تقاتلون الدجال فيفتحها الله - إذا كانت هذه الروايات صحيحة، أنا لا أعاباً بها لكنني أوردتها أردت أن أقول بأن جميع روايات الدجال الموجودة في كتب المخالفين روايات مضطربة وقضية الوضع والخرافة والفساد واضح فيها ومحاوله حشد الروايات في جهة واحدة وهو الحديث عن الدجال اليهودي بينما الدجال اليهودي هو أقل الدجالين خطراً بحسب فكر أهل البيت أشد الدجالين خطراً الدجال المتحرك في الوسط الشيعي الدجال الفكري الذي يريد أن يحرف الذهن الشيعي عن العقيدة الشيعية.

المشكلة نحن في الوسط الشيعي عندنا منهجان، عندنا من المفكرين من العلماء سمي ما شئت ما تعطي من الأوصاف من يريد أن يحدد أهل البيت وفقاً لما هو يريد، هو يحدد أهل البيت، هو يحدد لهم الصلاحيات المنازل المقامات وفقاً لما يعجبه ويقع ذلك تحت قانون العقل، أن جنابه وفقاً لعقله لا يقبل هذا الأمر ويقبل ذلك الأمر، وهناك منهج آخر وهو منهج أهل البيت أن أهل البيت هم يحددون لنا ما هي صلاحياتهم ما هي منازلهم ما هي مقاماتهم، الدجال من أين يأتي؟ يأتي من هذه الثغرة فيبدأ مشروعه الدجالي في الوسط

الشيعة، وهو أخطر المشاريع بالنسبة لعقيدتنا في أهل البيت، ويأتي بعده مشروع السقيفة ويأتي بعده المشروع اليهودي، إنما كان المشروع اليهودي أقل خطراً لأنه واضح منكشف، المشروع مشروع السقيفة أكثر خطراً من المشروع اليهودي لأنه ملبس بعناوين وبأسماء وانتماءات إلى النبي صلى الله عليه وآله، أما المشروع الشيعة فهو مشروعٌ ينساب في الظلام من الصعوبة أن يميزه الناس كما قالت الرواية قبل قليل إنهم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين وأصحابه.

من روايات وأحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا هو الجزء السابع والعشرون من بحار الأنوار، الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - أيها الناس من ابغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً يوم القيامة وإن أدرك الدجال آمن به وإن لم يدركه بُعث حتى يؤمن به من قبره - هناك ترابط بين المشروع اليهودي وبين مشروع السقيفة وبين المشروع الناصبي الذي يريد أن يتسرب بنحوٍ خفي في الوسط الشيعة - أيها الناس من ابغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً يوم القيامة وإن أدرك الدجال آمن به وإن لم يدركه بُعث - مثل ما الروايات تقول بأن الفرج والسرور يدخل على قبور المؤمنين وأن من المؤمنين من يرجع في زمان الإمام الحجة، القضية فتنة الدجال تدخل في القبور وفتنة الدجال ليس المراد منها الفتنة المحصورة بالمشروع اليهودي فقط وإنما الفتنة الكاملة المشروع الكامل في مواجهة الكتاب والعترة - ثم قال: أيها الناس من ابغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً يوم القيامة وإن أدرك الدجال آمن به وإن لم يدركه بُعث - بُعث من قبره - حتى يؤمن به من قبره.

هناك في كتب القوم روايات تماثلها روايات في كتبنا لكنها صريحة وواضحة تدل على هذا المقصود الذي أشرت إليه، مثلاً: هذه الرواية موجودة في مصادر عديدة من كتب القوم - ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمرٌ أكبر من الدجال - لا يوجد هناك أمرٌ أكبر من الدجال ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة، فأئى أمرٍ هذا الذي تتحدث عنه هذه الرواية؟ أنه لا يوجد أمرٌ أكبر هل يوجد أمرٌ أكبر من معاداة عليٍّ وآل علي في عقيدتنا هذا قد يرى الآخرون شيئاً آخر لكننا نعرف من هو عليٌّ ونعرف معنى محاربة الكتاب والعترة لذلك لا يوجد شيء أكبر من هذا المشروع وأكثر خطورة المشروع الذي يواجه الكتاب والعترة - ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة - لأنه ما من نبيٍّ بعث إلا بنبوّة محمّدٍ وبولاية عليٍّ وآل عليٍّ، القضية الكبرى هي هذه، ما من نبيٍّ بعث إلا بنبوّة محمّدٍ وبولاية عليٍّ وآل عليٍّ، المشروع الذي يكون في مواجهة هذا المشروع سيكون هو المشروع الأخطر والأكبر في حياة البشرية - ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمرٌ أكبر من الدجال - إذاً قضية الدجال ليس محصورة في زمنٍ معين، الدجال موجودٌ بيننا، الدجال في مشروعه في الوسط الشيعة موجود وفي مشروعه الناصبي في مشروع السقيفة موجود وفي مشروعه اليهودي

موجود في ما بيننا ويتحرك في مختلف جهات العالم.

رواية أخرى أيضاً، أيضاً في كتب القوم موجودة وموجود مماثل لها في رسائل الشيخ المفيد، عن النبي صلى الله عليه وآله - لأننا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال - تشابه الرواية التي قرأتها قبل قليل عن الوشاء عن الإمام الرضا - لأننا لفتنة بعضكم - يخاطب صحابته - أخوف عندي من فتنة الدجال ولن ينجو أحدٌ مما قبلها إلا نجا منها - أيُّ فتنةٍ هذه؟ فتنة السقيفة - لأننا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ولن ينجو أحدٌ مما قبلها إلا نجا منها وما صنعت فتنةً منذ كانت الدنيا صغيرةً ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال - يعني كل الفتن في خدمة فتنة الدجال، إذاً فتنة الدجال هي المشروع الكبير، إذاً الدجال ليس محصوراً في جهةٍ معينة - لأننا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ولن ينجو أحدٌ مما قبلها إلا نجا منها وما صنعت فتنةً منذ كانت الدنيا صغيرةً ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال - في مسند أحمد وفي غيره مصادر كثيرة هذه الروايات أنا أقرأها من معجم أحاديث الإمام المهدي وهذا هو الجزء الثالث من معجم أحاديث الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه، ونقل الروايات هذه من كتب القوم وذكر المصادر بشكلٍ مفصل، الوقت ما يكفي لقراءة أسماء المصادر فأسماء هذه المصادر كثيرة، إذاً الشيء الذي نخلص إليه أن الدجال ليس شخصاً وإنما هو مشروع، ولهذا المشروع مؤسسات وملايين من البشر يعملون في خدمة هذا المشروع بقصدٍ ومن دون قصد، بسوء نيةٍ أو بحسن نية، هو مشروعٌ كبير، أركان هذا المشروع في الوسط الشيعي في الوسط الناصبي وفي الوسط اليهودي والروايات واضحة وصریحة وذكرت لكم نماذج من الروايات التي تُشير إلى كل جزءٍ من أجزاء هذا المشروع.

الدجال أيضاً من المشاريع أو من الحقائق أو من المُجريات التي تكون قريبةً وحافةً بزمن الظهور، قد يقول قائل بأنك قلت بأن مشروع الدجال يبدأ من زمان آدم، حين قرأت الآيات التي جاءت في سورة الحجر أو في سورة ص وقد يقول قائل بأنك تحدثت عن أن مشروع الدجال ابتداءً من دارة الندوة ومن يوم السقيفة ومن يوم الغدير كل ذلك صحيح لكننا حينما نبحث عن أقوى مظاهر مشروع الدجال أين نجدها؟ أقوى مظاهر مشروع الدجال هي في زماننا، السبب أين؟ السبب في أن وسائل الإعلام، وسائل الاتصال، وسائل النشر، التواصل بين البشر، العالم أصبح قرية صغيرة أو أصبح كوخاً صغيراً كما يقولون، أصبح العالم كوخاً صغيراً، حينما يصبح العالم كوخاً صغيراً قطعاً إن مشروع الدجال سيكون أخطر وأخطر وأخطر في كل أبعاده، النظام الموجود الآن في الحياة يساعد على انتشار مشروع الدجال بقوةٍ وبفاعليةٍ هائلة وهذا هو الذي يمكن أن نتلمسه إن كان في الوسط الشيعي أو في الوسط الناصبي أو في الوسط اليهودي في الوسط السياسي العالمي، وأأتي أيضاً على تفاصيل أخرى إن شاء الله تعالى في الحلقات القادمة حين أجمع أطراف

الحديث في نهاية حلقات هذا الموضوع، هذا العنوان الأول من العناوين التي تحدثت عنها روايات النبي وأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

عنواناً آخر الخراساني، الخراساني قد يكون شخصاً وهذا الاحتمال أنا لا أنفيه، قد يكون شخصاً وقد نجد بعضاً من أوصاف هذا الشخص هذا الاحتمال قائم ولا أستطيع أن أنفيه، لكنني من خلال تصفحي الروايات التي وردت بنحو عام فيما يتعلق بموضوع الرايات السود وفي موضوع بلاد فارس وفي موضوع الخراساني وفي موضوع شخصياتٍ أخرى مثل شعيب بن صالح ومثل السيد الحسيني الحسيني الهاشمي كل هذه العناوين التي وردت في أحاديث النبي وأهل البيت والتي تتحدث عن شيء يتحرك في إيران في مشرق العراق، كل هذه الأحاديث قد يظهر منها وقد أفهم منها أن هذا العنوان الخراساني أو هذا العنوان الرايات السود هو عنوان لمشروع وليس لشخص، قد ينطبق هذا الوصف الخراساني على أكثر من شخص، قد يكون هذا العنوان عنواناً متحركاً ينطبق على عدة أشخاص على أكثر من شخص كما أنني كما قلت قبل قليل لا أستطيع أن أنفي بأن الخراساني قد يكون وصفاً لشخص واحد، لكن من خلال الجمع بين هذه الروايات ودراسة هذه الروايات وفقاً لمجريات العصر الذي نعيش فيه، قطعاً الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حينما يتكلمون عن حوادث في زماننا هذا أو في مستقبل الأيام القادمة إنهم لا يستطيعون أن يصفوا الأمور للناس الذين كانوا يعيشون في تلك العصور في أيام الأئمة كما تجري الحوادث على أرض الواقع، لا يستطيع الناس أن يفهموا قضية المؤسسات ونظام المؤسسات، لا يستطيع الناس أن يفهموا قضية النظام الإعلامي وطبيعة التكنولوجيا في عصرنا الحاضر، القضايا تُبسط وتُقرب لهم بعناوين وبصور قريبة من المفردات والمعطيات التي كان يتعامل معها الناس في زمان الأئمة.

وعلى أي حال نحن الآن نلقي نظرة إجمالية لا نستطيع أن نتبع كل الروايات وإنما نأخذ نماذج من الروايات التي تحدثت عن الخراساني، كما قلت بأن الدجال عنوان لمشروع كبير تتحرك فيه جهات كثيرة في مواجهة الكتاب والعترة، الخراساني يبدو لي هكذا أنه عنوان للمشروع السياسي العسكري الشيعي في زمن يُقارب زمن الظهور، عنوان للمشروع السياسي العسكري الشيعي لذلك ستأتينا في الروايات أنَّ اليماني رايته أهدى من راية الخراساني، لماذا؟ لأن اليماني هو عنوان لمشروع أيضاً للمشروع العقائدي الشيعي، لذلك راية اليماني أهدى من راية الخراساني ونأتي ربما في الحلقة القادمة للحديث عن اليماني والسفياني لأن هذه هي العناوين المهمة التي نستكشف من خلالها أننا في عصر الظهور أو أننا ليس في عصر الظهور، الخراساني إذاً هو عنوان للمشروع السياسي العسكري الشيعي في زمنٍ مُقاربٍ لزمان ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، نأخذ نماذج من هذه الروايات التي تعكس هذا المعنى.

هذا الجزء الستون من بحار الأنوار لنلقي نظرة على ما جاء في مجموعة من الأخبار تتحدث عن مدينة قم

وما حواليتها، فُثم هي عنوانٌ للمشروع السياسي العسكري الشيعي في هذه العصور، الآن المشروع السياسي العسكري الدولي في زماننا هذا عنوانه قُثم، عنوانه طهران، وطهران في حقيقتها هي صورةٌ منعكسة لُثم العاصمة الحقيقية هي قُثم، ومن قم بدأت الثورة ومن قُثم تولدت الجمهورية الإسلامية في إيران، ومن قُثم كان كل شيء، لنقرأ في روايات أهل البيت ماذا ورد بخصوص قم، على سبيل المثال:

الرواية عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه: إن للجنة ثمانية أبواب ولأهل قم واحدٌ منها فطوبى لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى لهم - الرواية إذا أخذناها لوحدها هكذا قد يُفهم منها أن هذا الباب من أبواب الجنة خاصٌ بمدينة قم المدينة الجغرافية المعروفة، وخاصٌ بأهل هذه المدينة، قد يُفهم هكذا من هذه الرواية إذا أخذت لوحدها لكن لنضع هذه المعلومة جانباً ونسير في الروايات سيتضح لنا بأن الحديث عن قُثم حديث عن مشروع كبير، عن مشروع ليس له علاقة بمدينة قم، إنما قم هي الرمز والعنوان، وإنما مشروع يتحرك في كل أنحاء العالم حيثما كان الشيعة - إن للجنة ثمانية أبواب ولأهل قم واحدٌ منها فطوبى لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى لهم - هناك مشروعٌ يتحرك ويخرج من مدينة قم، هذا الباب الذي في الجنة لهذا المشروع وليس لمدينة قم الجغرافية، لذلك مثلاً إذا أردنا أن نقرأ في هذه الرواية على سبيل المثال: عدةٌ من أهل الري - الري معروفة يعني طهران جنوب طهران، منطقة الري الآن في زماننا هي جنوب طهران - عدةٌ من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبد الله - على الإمام الصادق - وقالوا - يعني قالوا ليس لم يقولوا - وقالوا: نحن من أهل الري، فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قم - هم من أهل الري، الري بعيدة عن قم، بحسب الجغرافيا الري تبعد عن قم أكثر من 130 كيلو متر - عدةٌ من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبد الله وقالوا: نحن من أهل الري فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قم، فقالوا: نحن من أهل الري فأعاد الكلام - يعني قال لهم مرحباً بإخواننا من أهل قم - قالوا: ذلك مراراً - عدة مرات - وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً - عدة مرات يقولون نحن من أهل الري وهو يقول لهم مرحباً بإخواننا من أهل قم لماذا؟ ثم يقول بعد ذلك - إن لله حرماً وهو مكة وإن للرسول حرماً وهو المدينة وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة وإن لنا حرماً وهو بلدة قم - يعني عنوان لكل الشيعة ليس عنوان لمدينة قم الجغرافي - وإن لنا حرماً - للعترة - وهو بلدة قم وستدفن فيها امرأةٌ من أولادي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم عليه السلام - يعني هذا الحديث قبل ولادة الإمام موسى بن جعفر الحديث عن فاطمة المعصومة وعن زيارتها صلوات الله وسلامه عليها.

الكلام الآن عن أن العنوان الذي جاء في الروايات التي تتحدث عن مدينة قم هو عنوانٌ للشيعة، ولذلك قلت بأن الرايات السود بأن الخراساني مشروع عنوان ربما ينطبق على شخصٍ في زمن أو على شخصٍ آخر



في زمنٍ آخر، كما أنني لا أنفي، لا أنفي الاحتمال الأول، كل هذا احتمالات، نحن نتحرك في دائرة القرائن، القرائن هي ظنون قد تصل إلى درجة الاطمئنان لكنها ليست يقينية نحن كما قلت في أول حديثي نبحت في قرائن في جهاتٍ من البحث هذه الجهات بدرجة القرائن، هذه كلها أمارات، كلها قرائن، قد يقول قائل بأن الخراساني شخص وتوجد أوصاف تدل على أنه شخصٌ بعينه هذا الاحتمال موجود ولا نعرف من هو الشخص، وقد يقول قائل بأن الخراساني شخصٌ والأوصاف الموجودة تنطبق على السيد الحميني وهذا الاحتمال قائم أيضاً، وقد يقول قائل بأن الخراساني شخص والأوصاف الموجودة قد تنطبق على السيد الخامنئي وهذا الاحتمال قائم كل هذه الاحتمالات يمكن أن تكون، عقلاً تقبل وأيضاً يمكن أن تناقش، هذه الاحتمالات قائمة وأنا لا أنفي هذه الاحتمالات لكنني أقول بأنني أتحرّك في جو الروايات في أجواء الروايات بنحوٍ عام وأفهم أن أهل البيت صلوات الله عليهم حينما يتحدثون، يتحدثون مع الناس في زمانهم بمفردات ومعطيات هذه المفردات تتلائم مع زمان الأئمة والتي حينما نجتمعها يمكن أن نستنتج منها ما هو يتعلق بزماننا، كما هو الحديث عن مدينة قم الذي يسمع الكلام في رواية عن مدينة قم وكأنها خاصة بمدينة قم لوحدها، بينما حينما نتوسع في البحث ونذهب في كل روايات أهل البيت نجد أن قم عنوان كما في هذه الرواية، يقولون نحن من أهل الري ومراراً والإمام يؤكد أنهم من أهل قم لأن القضية ليست قضية جغرافية، الإمام هنا يريد أن يؤكد بأنني حين أتحدث عن قم فإنني لا أتحدث عن قم الجغرافية، أتحدث عن قم الفكر، العقيدة، المشروع، البرنامج، المنهج.

حين تأتي مثلاً هذه الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام - إذا عمّت البلايا - والحديث هنا عن البلايا، البلايا التي تكون في زمانٍ مُقاربٍ لزمان ظهور الإمام - إذا عمّت البلايا فالأمن في كوفة ونواحيها من السواد - السواد هو جنوب العراق المنطقة الجنوبية من العراق هي التي تسمى السواد - إذا عمّت البلايا فالأمن في الكوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل - من أرض الجبل يعني - ونعم الموضع قم للخائف الطائف - الإمام هنا يتحدث عن أي شيء؟ يتحدث عن البلايا لا في بعدها المادي، يمكن أن يكون في البعد المادي ولكن يتحدث عن البلايا عن الفتن التي تضل الناس، المواطن التي يمكن للناس أن تحتمي فيها تجد فيها طريق الهدى أشار إلى كوفة إلى الكوفة وإلى قم - إذا عمّت البلايا فالأمن في كوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ونعم الموضع قم للخائف الطائف - كأن الإمام هنا يشير إلى هذه القضية، إلى قضية المنهج، هناك كوفة الكوفة وهناك قم، الحديث عن منهج، الحديث عن فكرة، الحديث عن طريق ليس الحديث عن قضية جغرافية.

رواية أخرى: عن زرارة بن أعين عن الصادق عليه السلام قال: أهل خراسان أعلامنا وأهل قم أنصارنا

وأهل كوفة أوتادنا وأهل هذا السواد - يعني جنوب العراق - وأهل هذا السواد منا ونحن منهم - كل هذه العناوين تتحدث عن أنصار أهل البيت وعن المشروع الذي يتحرك في هذه المجاميع، القضية ليس الحديث فيها عن مواقع جغرافية وعن مواطن جغرافية وإنما هذه البلدان هي التي يتحرك فيها مشروع أهل البيت، أهل خراسان، أهل قم، أهل كوفة، وأهل هذا السواد، هذه المنطقة التي يتحرك فيها المشروع الشيعي في الزمن المقارب لظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، حينما أقول في الزمن المقارب لظهور الإمام أي في يوم ظهوره وإلا فنحن في عصر الظهور، عصر الظهور هو العصر الذي يكون قريباً من الوقت الذي يظهر فيه إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وستتجلى لنا هذه المعاني شيئاً فشيئاً إلى أن نصل إلى نهاية الكلام في نهاية هذه الحلقات من هذا البرنامج.

مثلاً حين نقرأ في هذه الرواية أمير المؤمنين يخاطبه النبي صلى الله عليه وآله: إِلَيَّ يَا أبا الحسن ثم اعتنقه وقَبَّلَ ما بين عينيه وقال يا عَلِيِّ إن الله عَزَّ اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت إليها السماء السابعة فزينها بالعرش، ثم سبقت إليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور، ثم سبقت إليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب، ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة، ثم سبقت إليها المدينة فزينها بي، ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بك، ثم سبق إليها قم فزينها بالعرب وفتح إليها باباً أو إليه باباً من أبواب الجنة - زينها بالعرب القضية ليس الحديث عن عنصرٍ فارسي أو عن قوميةٍ فارسية، القضية تتحرك في أفق المنهج، في أفق العقيدة، زينها بالعرب أيضاً إشارة إلى أن مدينة قم أسسها العرب أسسها بنو الأشعر وهم من الذين خرجوا على الحجاج بن يوسف الثقفي وبعد ذلك استقروا في مدينة قم، مدينة قم القديمة ليست هي هذه المدينة الموجودة الآن مدينة قم القديمة التي كان يسكنها الفرس المحوس ليس اسمها قم وإنما اسمها كمندان وهي قريبة من مسجد جمكران لمن ذهب إلى تلك الأصقاع، مدينة قم الفارسية القديمة التي يسكنها المحوس هي بعيدة عن مدينة قم الموجودة الآن والتي سكنها العرب، سكنها بنو الأشعر وبعد ذلك توسعت المدينة، على أي حالٍ قال: فزينها بالعرب - إذاً القضية ليست في إطار الحديث عن جغرافيا وليست في إطار الحديث عن شعبٍ بعينه أهل الري هم أهل قم العرب، الله سبحانه وتعالى زين قم بالعرب، قم منها يأتي الخراسانيون، الرايات السود تأتي من هذه الجهة، إذاً القضية عن مشروع، إذاً القضية عن منهج وليس القضية عن مكانٍ جغرافي بعينه، المكان الجغرافي ما هو إلا رمز وليس القضية عن عنصر أو قومية معينة الحديث عن شيعة أهل البيت كما مر في أهل خراسان أعلامنا أهل قم أنصارنا أهل كوفة أوتادنا وأهل هذا السواد منا ونحن منهم.

هذه الرواية تتجلى بنحوٍ أكثر: عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: ستخلو كوفة من

المؤمنين ويأرز عنها العلم - وهذا حدث في زمن البعثين القضية واضحة لربما من أوضح المصاديق، لا يعني أنه ما حدث في العصور السابقة، حدث في العصور السابقة أن خلت الكوفة من المؤمنين وأن أرز عنها العلم، ولكن لم يحدث كما حدث في زمان البعثين في زمان صدام - ستخلو كوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها ثم يظهر العلم - تأرز الحية في جحرها أي تعيش حالة السبات في فصل الشتاء - ثم يظهر العلم ببلدةٍ يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعفٌ في الدين - مستضعف الذي لا يميز بين الحق والباطل هذا المقصود من المستضعف، المستضعف في الدين هو الذي لا يميز بين الحق والباطل لقلة علمٍ لقلة ثقافةٍ أو لقلة نباهةٍ وذكاءٍ - ثم يظهر العلم في بلدةٍ يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعفٌ في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبقى في الأرض حُجة فيفيض العلم منه - أي من قم - إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحدٌ على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم - وفي زماننا هذا حدث.

الآن إذا تبحثون عن كل الفضائيات، كل الفضائيات كل المتحدثين يعني الغالب الأغلب من المتحدثين في كل الفضائيات هم جاءوا من قم، الكتب التي تؤلف وتُنشر دور النشر، أكثر الكتب التي تنشر تأتي من قم أو يكتبها أناس خرجوا من قم وتعلموا في قم، حتى شعراء المنبر الحسيني تجد إن أبرز شعراء المنبر الحسيني الآن في الوسط الشيعي العربي مثلاً في الوسط الشيعي الإيراني القضية معروفة هناك، في الوسط الشيعي العربي تجد أن الشعراء أن الروايد الخطباء كلهم جاءوا من قم أو مروا على مدينة قم أو تأثروا بمدينة قم، القضية واضحة جداً - فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد - مراد العلم، العلم الديني - فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحدٌ على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ثم يظهر القائم ويسير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة - قضية العقوبة والحساب والعذاب والعقاب كله مقرونٌ بقضية الحجة إذا قامت الحجج على العباد، لا أريد أن أذهب إلى كل التفاصيل الموجودة في هذه الرواية لكن الرواية تلاحظون تتحدث عن حقيقة واضحة تحدث في أيامنا هذه، هذه الرواية موجودة في كتاب بحار الأنوار ولم تكن هذه الرواية قد كُتبت في هذا الزمان، الشيخ المجلسي توفي سنة: 1111 وهو ينقلها عن تأريخ قم، تأريخ قم هذا الكتاب ألف قبل ألف سنة، الذي ينقله المحدث المجلسي الشيخ محمد باقر رضوان الله تعالى عليه، يعني هذه الرواية منقولة من كتاب ألف قبل ألف سنة، تتحدث عن زماننا بتفاصيل واضحة

وصريحة، أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن تطبيقها على الواقع إنما أتحدث عن مشروع مُتحرك، تلاحظون الرواية تقول أن قم تقوم مقام الحجة - فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحدٌ على الأرض لم يبلغ إليه الدين - يعني أن الدين في هذه العصور خرج من مدينة قم انتشر من مدينة قم، هذا حديثي عن المشروع، أن قضية قم عنوان لمشروع كبير، أن الخراساني وأن الرايات السود هي عنوان للمشروع السياسي العسكري الشيعي في الزمن القريب من ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وقطعاً حينما يكون هناك مشروع سياسي وعسكري قطعاً سيكون هناك مشروع فكري وإلا كيف ينشأ المشروع السياسي والمشروع العسكري لأُمَّة عقائدية، أنا قلت مشروع سياسي وعسكري شيعي لا بد أن يكون هناك من مشروع فكري، فالحديث عن قم وعن الرايات السود وعن الخراساني حديث عن مشروع سياسي عسكري فكري شيعي في العصر القريب من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

ولذلك نحن نجد مثلاً هذه الرواية عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، الرواية عن عفان البصري - قال لي أتدري لم سمي قم؟! - لم سمي هذا البلد قم - قلت: الله ورسوله وأنت أعلم قال: إنما سُمي قم لأن أهله يجتمعون مع قائم آل محمّد صلوات الله عليه ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه - هذه ملامح المشروع القومي، ما هي صفات أهل قم؟ - يجتمعون مع قائم آل محمّد ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه.

رواية أخرى: عن صفوان بن يحيى بياع السابري قال: كنت يوماً عند أبي الحسن - عند الإمام الكاظم صلوات الله عليه - فجرى ذكر قم وأهله وميلهم إلى المهدي - يعني منذ ذلك الزمان القميون ينتظرون المهدي، هذا الكلام في زمن الإمام الكاظم - فجرى ذكر قم وأهله وميلهم إلى المهدي فترحم عليهم وقال: رضي الله عنهم، ثم قال: إن للجنة ثمانية أبواب وواحدٌ منها لأهل قم وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد حمّر الله تعالى ولايتنا في طينتهم - الحديث عن مشروع يبدأ في قم ثم ينتشر.

الرواية عن إمامنا موسى بن جعفر: عن أبي الحسن الأول - عن باب الحوائج - قال: رجلٌ من أهل قم يدعوا الناس إلى الحق يجتمع معه قومٌ كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف - زبر يعني قطع الحديد - لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين - رجلٌ من أهل قم الدعوة من هنا تنطلق من قم - رجلٌ من أهل قم يدعوا الناس إلى الحق - كلمة الحق في روايات أهل البيت تعني الكتاب والعترة، الحق هم عترة النبي صلى الله عليه وآله، الحق مع عليٍّ وعليٍّ مع الحق، الحق هو الكتاب والعترة - رجلٌ من أهل قم يدعوا الناس إلى الحق يجتمع معه

قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين - الرواية بحاجة إلى شرح وذيل الرواية فيه إشارة دقيقة جداً - والعاقبة للمتقين - العاقبة للمتقين تشير إلى أن فِتْناً وأحداث ستحدث وإلا لماذا قالت الرواية: والعاقبة للمتقين؟ الرواية في حال مدح لهذا الرجل ولأنصاره ولمشروعه - رجلٌ من أهل قم يدعوا الناس إلى الحق - مشروع ممدوح، ما هو مشروع؟ مشروع الحق، فإذا كان مشروع الحق فهو ممدوحٌ أيضاً - رجلٌ من أهل قم يدعوا الناس إلى الحق - فمدحٌ للمشروع ولصاحب المشروع - يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون - مدحٌ واضح - وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين - إذاً هناك مُتقون وهناك غير مُتقين وهذا مطلب آخر لست الآن بصدد الدخول فيه، لكن واضح هناك إشارة إلى أن هناك فِتْنٌ وامتحانات وتغيرات وتقلبات، ولو أردنا أن نذهب أيضاً وراء هذه الفقرة ونجمع الروايات والروايات موجودة في نفس هذا الجزء وفي غيره تحدثنا عن هذه القضية.

على سبيل المثال مثلاً ما جاء في هذه الرواية: تربةٌ قم مقدسة وأهلها مئةٌ ونحن منهم لا يريدهم جبار بسوء إلا عُجِّلَت عقوبته ما لم يخونوا إخوانهم - مثل هذه الرواية وغيرها لها علاقة بما جاء في آخر هذه الرواية - والعاقبة للمتقين - هذا الموضوع بحاجة إلى شرح نتناوله إن شاء الله في الحلقات القادمة ليس يعني في يوم غد والتي بعدها، الحلقات في هذه الأيام مخصصة للجواب على هذا السؤال: هل نحن في عصر الظهور أو لا؟ أما حلقات البرنامج الحجة بن الحسن العسكري إن شاء الله إذا بقينا أحياء وجرت الأمور بأسبابها الحلقات مستمرة بعد شهر رمضان وفي تلكم الحلقات القادمة إن شاء الله أتناول مثل هذه المطالب ومثل هذه التفاصيل، إذاً إلى أي شيء نصل من خلال التصفح في هذه الروايات؟ والروايات كثيرة لكنني لا أجد وقتاً لأن أتصفح كل الروايات إن كان في هذا الجزء وفي أجزاء أخرى، هذه نماذج لكن هذه النماذج أعتقد أن المُشاهد وأن المستمع لهذه النصوص اقتربت عنده الفكرة أو صارت الفكرة شبه واضحة التي أشرتُ إليها من أن الخراساني عنوان لمشروع قد ينطبق على أشخاص يمكن أن ينطبق على السيد الخميني في زمانه، السيد الخميني هو جزء من هذا المشروع بل هو صاحب هذا المشروع، ويمكن أن ينطبق على السيد الخامنائي ويمكن أن ينطبق على غيره في وقتٍ آخر وفي زمنٍ آخر، هذا مشروع وهذه عناوين متحركة والأصل في القضية هو المشروع، الأصل في القضية ليس الأشخاص لأنه يمكن للأشخاص أن يتوفوا أن يموتوا، وإنما القضية هي قضية المشروع الذي يتحرك، المشروع الذي يكون حُجَّةً على الناس ويقوم مقام الحجة وليس الأشخاص، مرت علينا الرواية قبل قليل بأن قم وأهلها، قم وأهلها قم كيف تكون تقوم مقام الحجة؟ قم عنوان جغرافي؟ أهل قم قطعاً المراد العلماء وأصحاب الخبرة، وإنما هو عنوان لمشروع،

المشروع القومي وهو المشروع العقائدي الشيعي الأصيل هو هذا الذي يكون حجة على الآخرين، قطعاً وجود الأشخاص، الأشخاص أيضاً يمثلون جانباً من الحجية لكنني أريد أن أقول بأن الخراساني والرايات السود هي عنوان لمشروع يمثل المشروع السياسي العسكري ويعقبه المشروع الفكري الشيعي في العصر القريب من عصر ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وكل ذلك إنما هو احتمالات، أشياء تظهر من خلال النظر والتبصر والتدبر في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

إذا نذهب إلى الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار بنحو عام أنا شرحت وشرحت رواياته وتقدمت حلقات كثيرة شرحت فيها عدداً هائلاً من روايات الجزء الثاني والخمسين وربما بعض الروايات التي سأذكرها الآن هي تمثل جانباً من الروايات التي شرحتها، مثلاً هذه الرواية عن إمامنا الصادق ينقلها الشيخ المجلسي عن غيبة الشيخ الطوسي - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **خُروج الثلاثة الخراساني والسفياي واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد** - لا أعيد شرح الرواية شرحتها في حينها لكن فقط أريد أن أشير إلى هذه القضية - وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق - إذاً المشروع اليماني مشروع فكري عقائدي، مشروع الخراساني مشروع سياسي عسكري، لأننا إذا أردنا أن نتبع الروايات التي تتحدث عن الخراساني سنجد بأن الخراساني هو الذي سينجد الكوفة والنجف من سطوة السفياي بقواته وهو الذي سيدرك السفياي إلى الحدود السورية العراقية ويُرجع الغنائم والأسرى كما تقول الروايات، ربما لا تكون الحوادث بهذا الشكل وإنما الأئمة صلوات الله عليهم يُقرّبون المعاني لأن الحروب في ذلك الوقت كانت بهذه الصورة، وإنما يريد الأئمة في رواياتهم هذه يحدثوننا من أن الخراساني قائدٌ عسكري يملك قوة سياسية وقوة عسكرية وقدرة دولية بحيث يتحرك من دولته إلى دول أخرى ويدخل في حروب.

رواية مثلاً: **عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعث أو بُعث إليه بالبيعة - الرايات السود من يقدمها؟ يقدمها الخراساني زعيمها رئيسها الخراساني - تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة - كما قلت قبل قليل الروايات تقول بأنهم يدخلون إلى الكوفة لنجدة الكوفة ولنجدة النجف - تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة - تلاحظون لا يوجد ذكرٌ للنجف لأنه في ذلك الزمان النجف كانت جبانة خارج الكوفة كانت مقبرة، لكن في زماننا الآن النجف هي التي صارت أصلاً والكوفة فرعاً، لذلك الأئمة يتحدثون، يتحدثون بحسب المعطيات والمفردات الموجودة في زمانهم - تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بُعث إليه بالبيعة - يعني هذه قوات مُمهّدة قوات موطنه هذا برنامجٌ سياسيٌّ عسكريٌّ يوطئ للمهدي سلطانه كما جاء في بعض الأخبار.**

الرواية: عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كأني بقومٍ قد خرجوا بالمشرق - والأئمة حين يتحدثون عن المشرق فإما هو مشرق العراق مشرق الشيعة في العراق إيران أو هو مشرق المدينة أيضاً إلى جهة إيران وآذربيجان مشرق الحجاز يعني إلى جهة إيران - كأني بقومٍ قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقَّ فلا يُعطونه ثم يطلبونه فلا يُعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء - هناك من يفسر هذه الرواية في الثورة الإسلامية الإيرانية فيقول: كأني بقومٍ قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقَّ فلا يُعطونه، بداية الثورة الإسلامية في بداية الستينات طالبوا بالحق فما أعطوه فُمعت الثورة - يطلبون الحقَّ فلا يُعطونه ثم يطلبونه فلا يُعطونه - وبعد ذلك بسنين لَمَّا بدأت الثورة تشتد في أواسط السبعينات إلى سنة: 78 وقُمِعوا أيضاً وكان القمع الشديد في يوم الجمعة السوداء - فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم - يعني تغيرت القضية إلى كفاحٍ وجهادٍ شديدٍ مُر - فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا - يُعطون ما سألوا أمريكا أخرجت الشاه من إيران وجاءت بشهوبٍ بختياري ووعدوا بأنه ستكون الأمور والحكومة بحسب ما يريد الناس - فلا يقبلونه حتى يقوموا - حتى يتم الأمر لهم - ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم - يعني أن هذه الثورة وهذه الدولة مستمرة إلى زمان صاحبكم.

هذه كلمة قالها السيد الخميني لَمَّا وصل إلى طهران في اليوم الأول وسألوه عدة أسئلة من جملة الإجابات التي أجاب السيد الخميني قال: نحن هذه الدولة نُعدها ونقدمها إلى صاحبها الأصلي على طبقٍ من الفضة - قتلاهم شهداء أما أني - الإمام يقول، القضية المهمة هنا الإمام الباقر يقول: أما أني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر - يعني كأنه بين هذه الحوادث وبين ظهور الإمام ما يكون قريباً من عمر الإنسان العادي - أما أني لو أدركت ذلك - إذا فسرنا هذه الرواية وضح تفسيرها في الثورة الإسلامية في إيران، وإلا يمكن أن لا تنطبق، الشيخ المجلسي نفسه فسرها في الدولة الصفوية، تحت هذه الرواية كتب الشيخ المجلسي بيان - لا يبعد أن يكون إشارة إلى الدولة الصفوية شيدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم - لأنه أيضاً هناك قرائن في هذه الرواية استفاد منها الشيخ المجلسي وفسرها في الدولة الصفوية في زمانه، لا يبعد أن يكون، يعني هذه الرواية، إشارة إلى الدولة الصفوية شيدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم، قطعاً الدولة الصفوية هي أيضاً من الدول الممهّدة، دعونا مما يقوله المخالفون عن الدولة الصفوية، المخالفون كذابون المخالفون أعداء أهل البيت، ودعونا أيضاً مما يذكره المؤرخون المعاصرون من تحليلهم لأوضاع الدولة الصفوية، الدولة الصفوية دولة فيها ظُلم الدولة فيها مفسد هذا أمرٌ لا ينكره مُطلع على التاريخ لكن الدولة الصفوية هي التي شيدت أركان التشيع في إيران وفي المنطقة، الدولة الصفوية

لها الفضل الكبير في تشييد أركان التشيع في إيران وفي العراق وفي الخليج، في إيران وفي المنطقة المحيطة بإيران، ولولا تشييد هذه الأركان ما وصل التشيع إلينا بهذه الصورة الواضحة، أهم الكتب الشيعية أُلِّفت في زمان الدولة الصفوية، وسائل الشيعة أُلِّفت في زمان الدولة الصفوية، بحار الأنوار أُلِّفت في زمان الدولة الصفوية، المدرسة الفلسفية الشيعية متى نشأت؟ نشأت في زمان الدولة الصفوية المدرسة الإخبارية نشأت وتجدرت في زمان الدولة الصفوية، المدرسة الأصولية كذلك، المدرسة العرفانية، هذا التنوع الفكري الهائل نشأ في زمان الدولة الصفوية، أهم كتب التفسير جُمعت في زمان الدولة الصفوية، الدولة الصفوية كان لها تأثير كبير في تشييد أركان التشيع، هذا لا يعني أن الدولة كانت خالية من المظالم والمفاسد، لا توجد دولة تخلو من المظالم والمفاسد إلا دولة الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

على أي حال لو افترضنا أن هذه الرواية تتحدث عن الجمهورية الإسلامية آخر الرواية يقول الإمام: لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر - أنا لا أريد أن أفسر الرواية بهذا التحديد وبهذه المقاطع الزمانية التي أشرت إليها قبل قليل وإنما هذه الرواية هي في جو المشروع القومي، هذه الرواية في جو المشروع الشرقي الآتي من جهة الشرق، في جو مشروع الرايات السود، في جو مشروع الخراساني، في جو المشروع السياسي العسكري الشيعي الموطئ لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

الرواية: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: المهدي أقبلُ جَعْدٌ بخده خال يكون مبدأه من قبل المشرق وإذا كان ذلك خرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المُقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه - إلى آخر الرواية موطن الشاهد هنا: يكون مبدأه من قبل المشرق - يعني أن الإمام مبدأ أمره يكون من قبل المشرق، كيف يكون مبدأ أمره؟ يعني أن البرنامج الموطئ والممهّد للإمام يبدأ من جهة المشرق يبدأ من جهة إيران وهذه هي الحقيقة وهذا الواقع الذي نعيشه - المهدي أقبلُ جَعْدٌ بخده خال يكون مبدأه من قبل المشرق.

أيضاً الرواية ينقلها الشيخ المجلسي عن إقبال الأعمال لسيدنا ابن طاووس رضوان الله تعالى عليه - عن إمامنا الصادق قال: الله أجلُّ وأكرمُّ وأعظمُّ من أن يترك الأرض بلا إمامٍ عادلٍ، قال: قلتُ له: جُعِلْتُ فداك فأخبرني بما أستريح إليه؟ قال: يا أبا مُحَمَّد - كنية أبي بصير - ليس يرى أمة مَحَمَّدٍ فرجاً أبداً مادام لولد بني فلان ملك - يشير إلى بني العباس - حتى ينقرض مُلكُهم فإذا انقرض مُلكُهم أتاح الله لأُمَّة مَحَمَّدٍ برجلٍ منَّا أهل البيت - المُراد من بني العباس ليس بالضرورة يعني الانتماء العباسي إلى العباس بن عبد المطلب وإنما المنهج العباسي - فإذا انقرض مُلكُهم أتاح الله لأُمَّة مَحَمَّدٍ برجلٍ منَّا أهل



البيت يُشير بالتُّقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرُّشى والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه - هذا الرجل يمهد الأمر لمن؟ - ثم يأتينا بعد ذلك الغليظ القصرة - هذه صفات الإمام الحجة القصرة يعني الرقية؟ - ثم يأتينا بعد ذلك الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين القائد العادل الحافظ لما استودع يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجار جوراً وظلماً - الرواية هنا ما قالت يأتينا مباشرة وإنما هناك برنامج مُهد - أتاح الله لأمة محمّدٍ برجلٍ منّا أهل البيت يشير بالتُّقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشى والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه ثم يأتينا - ليس بالضرورة ثم يأتينا يعني مباشرة وإنما الرواية هنا تشير إلى رمزٍ من رموز هذا المشروع الممهد والموطئ لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

آخر رواية أقرأها الرواية التي ينقلها الفضيل بن يسار أو الفضيل بن يسار - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: له كنزٌ بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة - الطالقان في إيران اسمٌ لمنطقتين هناك منطقة في جهة خراسان تسمى قديماً طالقان وأيضاً توجد منطقة في أفغانستان تسمى طالقان قديماً، وهناك منطقة قريباً من قزوين تسمى طالقان، وفي الغالب حينما يتحدث عن الطالقان يتحدث عن هذه المنطقة التي تكون قريبة من قزوين - له كنزٌ بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة وراية لم تُنشر منذ طويت ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد - هذا الوصف يشبه الوصف الذي تقدم قبل قليل أنه يخرج رجلاً من قم يدعوا الناس إلى الحق، الرجال الذين يقومون معه ماذا كان وصفهم؟ قلوبهم كزبر الحديد - ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شكٌ في ذات الله أشد من الحجر لو حملوا على الجبال لأزالوها لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم - هؤلاء رجال من إنتاج هذا المشروع، هذا المشروع السياسي العسكري الفكري - رجالٌ لا ينامون في الليل لهم دويٌّ في صلاتهم كدوي النحل يبيتون قياماً على أطرافهم ويصبحون على خيولهم رهباناً بالليل ليوثّ بالنهار هم أطوع له من الأمة لسيدها كالمصاييح كأن قلوبهم القناديل وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ويتمنون أن يُقتلوا في سبيل الله شعارهم يالثرات الحسين إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالا بهم ينصر الله إمام الحق - ما هو شعارهم؟

يالثرات الحسين، هذا الشعار من خلاله تفحصوا من الذين يحاربون هذا الشعار في الوسط الشيعي هم رموز المشروع الدجالي في الوسط الشيعي، تفحصوا من يحارب هذا الشعار يالثرات الحسين، هذا شعار المشروع المهدي، المشروع المعارض للمشروع المهدي هو المشروع الدجالي، من يحارب هذا الشعار فإنه يعمل للمشروع الدجالي بعلمٍ أو من دون علم، بقصدٍ أو من دون قصد، بحسن نية أو بسوء نية، هذه

لمحات من الروايات التي تحدثت عن الخراساني عن قم الرايات السود والتي بمجموعها تشكل لنا هذا المفهوم، أي مفهوم؟ تشكل لنا هذا المشروع السياسي المُتحرّك المشروع الشيعي المُمَهَّد والموطئ لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، بهذا تتضح، تتضح لنا الصورةُ بنحوٍ مُجملٍ في عنوان الخراساني، الآن صارت عندنا صورةٌ مُحمّلة تحت عنوان الدجال وهو المشروع الكبير المتحرّك في الوسط الشيعي، في الوسط الناصبي المخالف لأهل البيت وفي الوسط اليهودي، وصار عندنا صورة عن عنوان الخراساني عن المشروع الشيعي المتحرّك في الأفق السياسي في الأفق العسكري وما بعدهما من الأفق الفكري وهو مشروع قم المشروع القومي.

بقي عندنا الحديث عن عنوان السفيناني وعن عنوان اليماني وعن الجهات المتبقية الأخرى من البحث نأتي عليها إن شاء الله في حلقة يوم غد وما بعدها من الحلقات الأخرى أسألکم الدعاء جميعاً أتمنى لكم التوفيق في خدمة إمام زمانكم صلوات الله وسلامه عليه في أمان الله.

## الحلقة الثلاثون

سلامٌ عليكم أيها المنتظرون إمام زمانكم أحباب عليٍّ وآل عليٍّ، الحلقة الثلاثون من برنامجنا الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، لا زالَ الكلامُ في هذه الحلقات المتتالية يوماً جواباً لسؤال: هل نحنُ في عصر الظهور؟

كان الكلامُ في يوم أمس في الحلقة الماضية قد تم في الحديث عن الخراساني، بقي عندنا عنوانان في الجهة الثانية من جهات البحث، نتذكرون بأن الجهة الأولى كانت في المستخرجات الجفرية والجهة الثانية كانت في الأحاديث المعصومية وتناولت العنوان الأول الدجال والعنوان الثاني الخراساني، العنوان الثالث السفياي، سأمُر على طائفةٍ من روايات وأحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم من خلال هذه الروايات من خلال هذه الأحاديث تتجلى لنا صورة السفياي، كما مرَّ الحديث في الدجال لأنه مشروعٌ كبير المشروع في مواجهة مشروع الكتاب والعترة وكما مرَّ الكلام في الخراساني بأنه عنوانٌ للمشروع السياسي العسكري الشيعي الذي يكون في زمانٍ قريبٍ من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، السفياي سواء كان هذا العنوان عنواناً لشخصٍ ذكرت الروايات أوصافه بنحوٍ مُحدد، إذا أردنا أن نرجع إلى روايات الدجال فروايات الدجال تتحدث عن أكثر من جهة ومرَّ الكلام عن الدجال، وروايات الخراساني هي الأخرى أيضاً تتحدث عن أكثر من جهة، فم، الرايات السوداء وقادة هذا المشروع والخراساني هناك مشروعٌ واسع فلربما كان الخراساني عنواناً متحركاً ينطبق على أكثر من قائدٍ على أكثر من شخصية وذلك أن المشروع القمي أن مشروع الرايات السوداء مشروعٌ يطول زمانه كما يبدو من الروايات ومرَّ علينا في الرواية التي نقلها أبو خالد الكابلي عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه وهو يتحدث عن قومٍ يخرجون بالمشرق إلى أن يقول: أما أني لو أدركتُ ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر وذلك يتحدث عن مقدار عمر الإنسان بينما حين يكون الحديث عن الدجال الوقت مفتوح وحينما يكون الحديث عن السفياي فإن مدة حكمه كما قالت الروايات إنه يحكم بمقدار حمل امرأةٍ يعني تسعة أشهر، ربما ورد في بعض الروايات أكثر من ذلك الذي يبدو أن المراد من التسعة أشهر هو مدة بقائه ما بين دخوله إلى العراق وهو حَدَثٌ مهم في أحداث الظهور إلى اليوم الذي يظهر فيه إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، حين تبدأ طلائع جيشه تصل ويدخل في شهر رجب قد تكون ما قبل شهر رجب فترة زمنية ليست بالبعيدة تبدأ طلائع جيش السفياي

حتى يكمل دخوله إلى العراق في شهر رجب وعلى أي حال، التفاصيل كثيرةٌ وعديدةٌ في الروايات، اليماني أيضاً سيأتي الحديث عنه لذلك سنمر بجولةٍ فيما جاء في أحاديث أهل البيت فيما يتعلق بشخص السفياياني وبمشروع السفياياني المشروع الأموي.

الجزء الثاني والخمسون من بحار الأنوار الرواية: **عن المعلا بن خنيس عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: إن أمر السفياياني من الأمر المحتوم وخروجه في رجب - هذا الخروج ربما يُرادُ منه الخروج في الشام أنه يتولى الأمر ويتولى الحكم في دمشق في شهر رجب وربما يُراد منه الدخول إلى العراق، إذا كان الخروج في رجب فحينئذٍ الروايات التي قالت بأنه يحكم أكثر من سنة بثلاثة أشهر أو أكثر من ذلك في رواياتٍ أخرى فذلك يشير إلى أن رجب هو بداية حكمه في دمشق، أما إذا كان المراد من التسعة أشهر أنه تمام حكمه فهذا يعني أنه قبل شهر رجب يبدأ حكمه بأشهرٍ قلائل إلى ظهور الإمام ما يصل إلى هذه المدة بحسب رواياتنا الإمام صلوات الله وسلامه عليه يكون خروجه في العاشر من شهر محرم وبالنتيجة أيّاً كانت الأرقام وأيّاً كانت الحسابات السفياياني يخرج في زمنٍ قريبٍ من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه - إن أمر السفياياني من الأمر المحتوم وخروجه في رجب - وإن خروجه في رجب.**

الرواية: **عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي - يعني الإمام الباقر - قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يخرج ابن آكلة الأكباد - السفياياني لأن الروايات تحدثنا بأنه من نسل بني أمية - يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس - الوادي اليابس في بلاد الشام - وهو رجلٌ ربعة - الرجل الربعة الذي ليس بالطويل وليس بالقصير - وهو رجلٌ ربعة وحشُ الوجه - وحشُ الوجه أي أن من ينظر إليه يستوحش أو أن المراد بأنه وحش الوجه أن في وجهه من السمات ومن الصفات التي تُشعر الناظر إليه وكأنه وحش ولربما أُريدَ القباحة - وهو رجلٌ ربعة وحشُ الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر الجُدري إذا رأيتُه حسبتُه أعور - هناك أثرٌ في عينه ليس بأعور ولكن هذا الأثر الموجود في عينه الناظر إذا نظر إليه حسبتُه أعور - إذا رأيتُه حسبتُه أعور أسمه عثمان وأبوه عنيسة وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين - وهذا من أسماء دمشق، أرضُ قرارٍ ومعين من أسماء دمشق في كتب الأخبار - حتى يأتي أرض قرارٍ ومعين فيستوي على منبرها - هنا الرواية حددت لنا اسماً وحددت لنا أوصافاً بخلاف ما جاء مثلاً في الروايات التي تحدثت عن الدجال، الروايات التي تحدثت عن الدجال تحدثت في أكثر من جهة، حتى لو أردنا أن نقبل بالروايات التي سمت الدجال بصائد بن الصيد أو غير ذلك فإن عموم روايات الدجال تتحرك وتتحدث عن أكثر من ميدان وعن أكثر من جهة وكذلك روايات الخراساني لا يوجد فيها التحديد الدقيق الموجود في روايات السفياياني، روايات اليماني أيضاً تخلو من التحديد الدقيق**

من جهة الاسم وإنما هناك تحديداً في وصف المنهج ستأتينا الروايات، العنوان الذي حُدِّد بشكل واضح بالوصف الجسدي الواضح وبالاسم وبالنسب هو السفياي، فالسفياني يدل على شخصٍ وقطعاً هذا الشخص يمثل مشروعاً يمثل المشروع الأموي، المشروع المناهض للمشروع الشيعي الموالي لأهل البيت.

رواية أخرى: عن عُمر بن يزيد قال: قال لي أبو عبد الله الصادق صلوات الله عليه: إنك لو رأيت السفياي رأيت أحبث الناس - الرواية السابقة مرت علينا وحشُّ الوجه يعني من ينظر إليه يستوحش لا يستأنس علائم الخبث متجلية وظاهرة، بعض الناس حالاتهم المعنوية وحالاتهم النفسية تتجلى على وجوههم وعلى أجسادهم لشدة تلك الحالات النفسية ولقوتها - إنك لو رأيت السفياي رأيت أحبث الناس أشقر أحمر أزرق - إما هذا التعدد في الألوان إشارة إلى تقلبه أنه يتلون تلون الحباء وإما المراد أشقر أحمر أزرق إشارة إلى أوصافه الجسدية وعادةً الأشقر يكون وصفاً للشعر والأحمر ربما يكون وصفاً للبشرة والأزرق قد يكون وصفاً للبشرة أو يكون وصفاً للعيون - أشقر أحمر أزرق يقول يا ربّي يا ربّي يا ربّي ثمّ للنار - يعني يقول يا ربّي يا ربّي يا ربّي ثمّ للنار يعني أنّه يحمل شعاراتٍ دينية ولكن نهايتها أين؟ نهايتها إلى النار - ولقد بلغ من خُبثه أنّه يدفنُ أم ولدٍ له وهي حية مخافة أن تدل عليه - أم ولدٍ له يعني زوجة له - ولقد بلغ من خُبثه أن يدفنُ أم ولد - لأن هذا المصطلح يمكن أن يُطلق على الزوجة ويمكن أن يُطلق على الجارية التي يملكها الرجل كما في الأزمنة القديمة فتلد له ولداً - ولقد بلغ من خُبثه أنّه يدفنُ أم ولدٍ له وهي حية مخافة أن تدل عليه - هذا هو المنهج الأموي دفنُ الأحياء، ليس ببعيدٍ عنا ما جرى في أيام صدام، دفنُ الأحياء منهجٌ أمويّ قديم - إنك لو رأيت السفياي رأيت أحبث الناس أشقر أحمر أزرق، يقول يا ربّي يا ربّي يا ربّي ثمّ للنار، ولقد بلغ من خُبثه أنّه يدفنُ أم ولدٍ له وهي حية مخافة أن تدل عليه - الروايات تشخص لنا السفياي بشكلٍ دقيقٍ وواضح.

الرواية: عن عُمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وهو يقول: كأني بالسفياي أو بصاحب السفياي - هذا التردد قطعاً من الراوي وليس من الإمام - كأني بالسفياي أو بصاحب السفياي - صاحب السفياي يعني من قاده يعني من أتباعه - كأني بالسفياي أو بصاحب السفياي قد طرح رحله في رُحبتكم بالكوفة فنأدى مناديه من جاء - الرحبة يعني بالساحة في ساحة الكوفة - فنأدى مناديه من جاء برأس شيعة عليّ - يعني برأس أحدٍ من شيعة عليّ، كلمة الشيعة تُطلق على الجمع وتُطلق على المفرد، يمكن للرجل الواحد يقول أنا شيعة عليّ، الشيعة يمكن أن تستعمل في المفرد وفي الجمع - فنأدى مناديه من جاء برأس شيعة عليّ فله ألف درهم فيثب الجار على جاره ويقول هذا منهم - يثب الجار، الجار الناصبي - فيثب الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه أو فيضرب

عُنقَه ويأخذ - هذا المُخْبِر - ألف درهم - هذه ملامح لسيرة السفيناني وملامح لنصبه ولعدائه لأهل البيت ولأشباعهم.

الرواية عن غيبة الشيخ الطوسي: عن عمار الدهني قال: قال أبو جعفر: كم تعدون بقاء السفيناني فيكم - بقاء السفيناني في العراق لأن عمار الدهني من أهل الكوفة - كم تعدون بقاء السفيناني فيكم؟ قال: قلت: حمل امرأة تسعة أشهر، قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة - الإمام يؤكد هذه الحقيقة بأن السفيناني يمكث في العراق تسعة أشهر.

الرواية طويلة أقتطف منها موطن الحاجة: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهو يخاطب حُباب راهب مسجد برائثا، راهب المكان الذي بُني فيه مسجد برائثا وقصته معروفة، فيقول: ويدخل جيشُ السفيناني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإنَّ الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله - هذا هو السفيناني وهذا هو المنهج الأموي، صورُ تُذكرنا بأيام الطفوف ويوم عاشوراء ويدخل جيشُ السفيناني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإنَّ الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، ولكن السفيناني وإن كان من المحتوم هو خاضعٌ للبداء، الشيعةُ الأئمةُ الشيعةُ إذا سارت في المنهج الصحيح، الأئمةُ الشيعةُ إذا سارت في خدمة المشروع المهدي فإن الله سبحانه وتعالى سيُغيِّر، التغيير قانونٌ ثابتٌ في هذا الوجود، التغيير في التكوين، التغيير في التشريع، هناك بداءٌ في التشريع وهناك بداءٌ في التكوين، إذا وصل الإنسان رَحْمه فإن الله سيغير في أجله في رزقه وفي أمورٍ أخرى تتعلق بشؤون حياته، مثل ما هذه القضية الفردية موجودة هناك القضية التي تعم الأئمة، أتحدث عن هذا الموضوع إن شاء الله تعالى بشكلٍ أكثر تفصيلاً في الملف المهدي الذي يأتينا في أيام شهر رمضان المبارك - وإنَّ الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله فعند ذلك يا حُباب يُتوقع بعدها هيهات هيهات وأمورٌ عظام وفِتْنٌ كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك يا حُباب - فعند ذلك يا حُباب يُتوقع بعدها، ماذا يُتوقع؟ يتوقع الخير يُتوقع الفرج ولكن في جوٍّ من الفِتْنِ والامتحانات - فعند ذلك يا حُباب يُتوقع بعدها هيهات هيهات وأمورٌ عظام وفِتْنٌ كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك يا حُباب.

في نفس السياق روايةٌ يرويها أبو حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان أمير المؤمنين يقول: من أراد أن يقاتل شيعة الدجال - والدجال هو السفيناني، السفيناني مصداقٌ من مصاديق الدجال، قلنا بأن الدجال له برنامجٌ في الوسط الشيعي وبرنامجٌ في الوسط الناصبي والوسط الأموي هو أجلى

مصاديق النصب والعداء للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، أمير المؤمنين يقول: من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان - الذين بكوا على دم عثمان بن عفان، هذه القضية قضية الجمل، قضية البكاء على دم عثمان، قضية قميص عثمان كلها صفحات من كتاب مشروع الدجال في الوسط الناصبي ولذلك الأمير يقول هذا الكلام - من أراد أن يقاتل شيعة الدجال - هؤلاء هم شيعة الدجال من هم؟ - فليقاتل الباكي على دم عثمان والباكي على أهل النهروان - هذه صفحات من برنامج الدجال ومرر علينا في يوم أمس أن إبليس ومردته وأصحابه يحضرون مجلس معاوية وهو يكتب كتاباً إلى سيد الأوصياء بمشورة من وزيره عمّر بن العاص - من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان والباكي على أهل النهروان إن من لقي الله مؤمناً بأن عثمان قتل مظلوماً لقي الله عز وجل ساخطاً عليه - مكتوب: - ولا يدرك الدجال، فقال رجل: يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك - ولا يدرك الدجال يبدو أن نقصاً في الرواية وهذا النقص يتضح من بقية الرواية أو أن هذه اللات أضيفت إلى الرواية حُشرت في الرواية، إما أنه ولا بد أن يدرك الدجال أو وأن اللات زائدة ويدرك الدجال لأن آخر الرواية يبين هذا المعنى - فقال رجل: يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك - يعني إن مات قبل أن يدركه، معنى أن اللات زائدة إما تحريفاً وإما تصحيحاً، تصحيحاً يعني اشتباه خطأ أضيفت خطأ - فقال رجل: يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك - قبل أن يدرك الدجال - قال: فبيعت من قبره حتى - أيضاً موضوعة لا - حتى لا يؤمن به - قطعاً هنا اللات لا معنى لها - حتى يؤمن به وإن رَغِمَ أنفه - لأن واضح الرواية ليست في مقام المدح في مقام الذم، فالواضح أن اللات الأولى واللات الثانية حُشرت تحريفاً أُدخلت في هذه الرواية - ولا بد أن يدرك الدجال، فقال رجل: يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك؟ قال: فبيعت من قبره حتى يؤمن به وإن رَغِمَ أنفه.

الرواية: عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر ألزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها أولها اختلاف بين العباس وما أراك تُدرك ذلك - الإمام يحدث جابراً وهو جابر بن يزيد الجعفي - أولها اختلاف بين العباس وما أراك تُدرك ذلك ولكن حدث به من بعدي عني ومنادٍ يُنادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن ومارقة تمرق من ناحية الترك ويعقبها هرج الروم وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب فأول أرض المغرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفيناني فيلنتقي السفيناني بالأبقع

فيقتلون ويقتله السفيناني ومن معه ويقتل الأصهب ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق ويمر جيشه بقرقيسا فيقتلون بها فيقتل من الجبارين مئة ألف ويبعث السفيناني جيشاً إلى الكوفة - مشروع أموي لقتل شيعة أهل البيت - وعدتهم سبعون ألفاً فيُصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً فبينما هم كذلك إذ أقبلت راياتٌ من قبل خراسان - المشروع السياسي العسكري الشيعي - تطوي المنازل طياً حثيثاً - بسرعة - فبينما هم كذلك إذ أقبلت راياتٌ من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً - هذه العبارة تطوي المنازل طياً حثيثاً إما أن الإمام يريد أن يُشير بأن جيش الخراساني يأتي مُسرعاً لإنقاذ أهل الكوفة لإنقاذ الشيعة في الكوفة أو أن الإمام يريد أن يشير إلى طبيعة الآلات التي يتحركون عليها يعني السيارات الوسائل العسكرية التي تطوي المنازل طياً حثيثاً تتحرك بسرعة، فالعبارة إما الإشارة فيها إلى أن الخراساني وصف للخراساني لكيفية حركة السفيناني وحركة الخراساني والسفيناني يقتل في الكوفة والخراساني جاء مسرعاً لنجدة أهل الكوفة، لأن الروايات قالت: - فيُصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً - عملية إبادة لذلك يأتي الخراساني مسرعاً، أو قد تكون هي وصف للآليات وللوسائل التي يتحرك بها جيش الخراساني - فبينما هم كذلك إذ أقبلت راياتٌ من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم - مع القوات الخراسانية - نفرٌ من أصحاب القائم - لأن جيش الخراساني فيه من قادة الإمام صلوات الله وسلامه عليه ومن خواص أصحابه ومع ذلك فإن الراية الأهدى هي راية اليماني.

الرواية عن جابر الجعفي قال: سألتُ أبا جعفرٍ عن السفيناني فقال: وأنى لكم بالسيفاني حتى يخرج قبله الشيبباني - الشيبباني نسبةٌ إلى الشيببان والشيببان هو أسمٌ من أسماء الشيطان - حتى يخرج قبله الشيبباني، يخرج بأرض كوفان ينبعُ كما ينبعُ الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفيناني وخروج القائم - البعض فسّر هذه الرواية بالزرقاوي وأمثال الزرقاوي، ربما تنطبق هذه الرواية على الزرقاوي وعلى الوضع الموجود بشكلٍ عام، على وضع القاعدة ووضع الإرهائيين في العراق ووضع المد الأموي في العراق ووضع الواصب في العراق والذي جرى في العراق، المد السفيناني واضح في العراق ووصل إلى الذروة في هذا الزمان منذ غيبة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه العراق تعرض إلى حملات إبادة، حينما أقول العراق تعرض يعني شيعة العراق، شيعة العراق عبر التاريخ تعرضوا إلى حملات إبادة، لكن في زمان الغيبة لم يكن هناك إباحة للدم الشيعي كالإباحة التي حدثت في هذه الفترة في فترة المد الأموي والمد الناصبي، المد الأموي والمد الناصبي في العراق بلغ الذروة، قد تسألني كيف؟ الجواب واضح في سامراء، يعني لو كان الأئمة في سامراء أحياء لو كان الإمام الهادي لو كان الإمام العسكري لو كان الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه ألا يقتلونها هؤلاء النواصب؟! عملية التفجير التي حدثت في سامراء هي العنوان الأوضح في بلوغ المد



الأموي والمد الناصبي في العراق إلى الذروة، ومثل هذا المد بهذه الدرجة لم يكن قد مرَّ في تاريخ العراق، لذلك الرواية بغض النظر عن تطبيقها على فلان أو غير فلان، الرواية تتحدث عن مدٍ ناصبي وهذا المد الناصبي من جملة ما يفعله أن يقتل زوار أهل البيت - فيقتل وفدكم - من هم الوفد؟ الوفد هم الزوار كما في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الحاج والمعتمر وفدُ الله، الحاج والمعتمر وفدُ الله في رواية، لأنهم جاءوا إلى زيارة بيت الله فهم وفدُ الله، والقادمون إلى زيارة الحسين فهم وفدُ الحسين وهم وفدُ أهل البيت وهم وفدُ شيعة أهل البيت - سألتُ أبا جعفرٍ عليه السلام عن السفيناني فقال: وأنى لكم بالسيفاني حتى يخرج قبله الشيصباني، يخرجُ بأرض كوفان ينبعُ كما ينبعُ الماء - يعني ليس له أصل في العراق، هذه المعامير التي أتخفتنا بها البلادُ العربية والبلادُ الإسلامية، البلاد العربية والبلاد الإسلامية المشبعة بعداء أهل البيت أتخفت العراق وأتخفت شيعة العراق بهذه الحيوانات والوحوش الكاسرة التي دخلت إلى العراق فنبعوا كما ينبع الماء يعني ليس لهم جذور ليس لهم أصول في هذه الأرض - يخرجُ بأرض كوفان ينبعُ كما ينبعُ الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفيناني وخروج القائم - السفيناني كما قلت عنواناً للمشروع الأموي المعادي والمناسب لأهل البيت وفي هذا الزمان يُنصب شيعتهم كما قال أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم: إنَّكَ لا تجد أحداً في الناس يقول أُنِي أبغضُ مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ إنما الناصب من نصب العداة لكم يا شيعة أهل البيت وهو يعلم أنكم تتولونا وتبزون من أعداءنا، أعتقد أن الملامح واضحة للسفيناني ولكن السفينان لا بد له من مقدمات.

مقدمات السفيناني هو البرنامج الأموي المشروع الأموي الذي ينتشرُ هنا وهناك، أنت أذهب إلى التلفزيون وقَلِّب بالكنترول، الرموت كنترول قَلِّب القنوات الفضائية خصوصاً التي يقال لها إسلامية لترى ملامح المشروع الأموي واضحة جداً وجليَّة جداً في القنوات الفضائية القنوات التي تُنصبُ العداة لأهل البيت تلمح المشروع الأموي واضحاً جداً، أنظر إلى العراق وما يجري على شيعة العراق فإنَّكَ ستلمحُ المشروع الناصبي، أنظر إلى البحرين وما يجري على شيعة البحرين فإنَّكَ ستلمحُ المشروع الناصبي، أنظر إلى لبنان وما يجري على شيعة لبنان وهذا الحصار العالمي على شيعة لبنان، أنظر وأنظر في كل جهةٍ يقطنها شيعة أهل البيت ستجد المشروع السفيناني والمشروع الأموي، إذاً هناك مشاريع متحركة هناك مشروع الدجال هناك مشروع الخراساني وهناك مشروع السفيناني، قد يكون السفيناني شخصاً بهذه الأوصاف المحددة وبهذه الأوصاف التي حددت الاسم والنسب والشكل والوجه والبدن وغير ذلك، لكن السفيناني إنما هو عنوانٌ وهو خلاصةٌ وولادةٌ شرعيةٌ لمشروع أموي يتحرك هنا وهناك، نفس الوليد إذا كان السفيناني شخصاً حقيقياً بهذه المواصفات التي ذُكرت هذا هو وليدٌ لقانون ومشروع ولساحةٍ تتحركُ اليوم فيما بيننا، إذاً هناك حركةٌ

وهناك نشاطٌ تحت عنوان الدجال وهناك حركةٌ وهناك نشاطٌ تحت عنوان الخراساني، وهناك حركةٌ وهناك نشاطٌ تحت عنوان السفيناني وإذا أردنا أن ندقق في واقعنا وعلى الأرض فإننا سنجدُ هذه المشاريع تتحرك وبسرعةٍ فائقة، بقية الحديث تأتينا إن شاء الله في حلقة يوم غد وهي الحلقة الأخيرة التي أجمع فيها خلاصة الكلام من كل ما تقدم في الحلقات الماضية ومن كل ما سيأتي في هذه الحلقة أيضاً، الخلاصة والزبدة تأتينا في حلقة يوم غد وهي الحلقة الأخيرة من مجموعة حلقات برنامج الحجة بن الحسن العسكري التي هي في جواب سؤال: هل نحنُ في عصر الظهور أم في عصرٍ غيره؟ إذاً صارت عندنا صورة وملامح واضحة عن المشروع السفيناني ولا أعتقد أننا بحاجة إلى حديثٍ أكثر من ذلك، إذا أردنا أن نتحدث حديثاً أكثر من ذلك فإنني سأذهب إلى نهج البلاغة الشريف.

في نهج البلاغة تحدث أمير المؤمنين بنحوٍ صريحٍ وواضحٍ جداً يتجلى من كلماته أن السفيناني في هذا العصر وليس في عصرٍ كان قريباً مثلاً من زمان أمير المؤمنين كما ذهب بعض الشُّراح لشرح كلام سيد الأوصياء في أن الحديث عن معاوية، ماذا يقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه؟ في الخطبة الحادية بعد المئة ماذا يقول؟ يقول: **أيُّها الناس لا يجرمنكم شِقَاقِي - شِقَاقِي يعني خلافي - ولا يستهوينكم عَصِيَانِي - أمير المؤمنين عاشَ في وسطِ في الكوفة آنذاك في وسطِ أموي في وسطِ دجالي من نتاج السقيفة حين أراد أن يمنعهم من صلاة التراويح الصلاة البدعة التي ابتدعها عُمر بن الخطاب تصاحبوا وا سنّة عُمره - أيُّها الناس لا يجرمنكم شِقَاقِي ولا يستهوينكم عَصِيَانِي ولا تتراموا بالأبصارِ عندما تسمعونه مِنِّي - حينما كان يعلمهم يخطب فيهم يتغامزون فيما بينهم همزاً ولمزاً واستهزاءً به - ولا تتراموا بالأبصارِ عندما تسمعونه مِنِّي فوالذي فلق الحبَّ وبرأ النَّسَمِ إِنَّ الذي أنبئكم به عن النبي الأُمِّي صلى الله عليه وآله ما كذب المُبَلِّغ ولا جهَلَ السامع - المبلغ النبي والسامع هو - ما كذب المُبَلِّغ ولا جهَلَ السامع لكأني أنظرُ إلى ضِلِيلٍ قد نعق بالشام وفحصَ برآياته في ضواحي كوفان - يعني أن راياته وصلت إلى الكوفة - فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة أبنائها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها - وليس بعيداً أنه يتحدث عن حزب البعث وعن الآلام والمظالم والمآسي والكوارث التي ارتكبتها البعثيون في شعبة العراق - لكأني أنظرُ إلى ضِلِيلٍ - ضِلِيلٍ مُبالغ في الضلالة - قد نعق بالشام - يعني حين تأسس حزب البعث في الشام - وفحصَ برآياته في ضواحي كوفان - يعني أن رايات هذا الفكر وصلت إلى العراق - في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته - فغرت فاغرته يعني فتح فاه - واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة أبنائها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها بأمواجها - في كل يوم حرب - وبدا من الأيام كلوحها - أيام سوداء - ومن الليالي**

كدوحها، فإذا أُنِعَ زرعه - بالنسبة له هو - وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عُقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المُظلم والبحر الملتطم هذا - وهنا تلاحظون الوصف الدقيق - هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف - هذا ليس في زمان معاوية كما شرح الشراح ذلك، يخرق اختراق، هناك اختراق - هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف - القاصف هو الرعد، الرعد القوي الشديد - ويمرُ عليها من عاصف - هذا النوع القاصفُ العاصف هذا النوع من التعبير والنوع من الوصف لا يصدق إلا في زماننا الصواريخ المدفعية الأسلحة الحديثة - هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمرُ عليها من عاصف - وقد مرَّ ذلك على الكوفة في زمن البعثين - وعن قليلٍ تلتفُّ القرون بالقرون ويُحصدُ القائم ويُحطمُ المحصود.

في نفس الاتجاه وكأنه إتمام لما تقدم، الخطبة الثامنة والثلاثون بعد المئة وهو يشير إلى الإمام الحجة عليه السلام: يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطفُ الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي - إلى آخر ما يقول صلوات الله وسلامه عليه: وتُخرِجُ له الأرضُ أقاليدَ كبدها وتلقي إليه سلماً مقاليدها فيُريكم كيف عدلُ السيرة ويُحيي ميت الكتاب والسنة - يتحدثُ عن الإمام الحجة ثم يشير إلى السفياي - كأني به قد نعقَ بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان - الكلام إذاً الموجود في تلك الخطبة هو نفس الكلام الموجود في هذه الخطبة - كأني به قد نعقَ بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطفَ عليها عطف الضروس - الضروس الناقة التي تكون سيئة الأخلاق - فعطفَ عليها عطف الضروس وفرشَ الأرض بالرووس قد فغرت فاغرت - فرش الأرض بالرووس بالإعدامات وتعبير أدق بالمقابر الجماعية، المقابر الجماعية فُرشت بالرووس وبالجتث - فعطفَ عليها عطف الضروس وفرشَ الأرض بالرووس قد فغرت فاغرته وثقلت بالأرض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليُشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل - وهذا هو التشريد الكبير الذي حدث في زمن البعثين وفي زمن صدام - والله ليُشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب إلى العرب عواذب أحلامها - وإذا نذهب إلى روايات أخرى - حتى تؤوبَ إلى العرب عواذب أحلامها وتخلع العرب أعتتها - وما هي العرب بدأت تخلع أعتتها، في روايات أخرى في كلمات أخرى لسيد الأوصياء في حُطَب أخرى: حتى تؤوب إلى العرب عواذب أحلامها وتخلع العرب أعتتها - خلعت العرب أعتتها بدأت الدول شيئاً فشيئاً - حتى تؤوب إلى العرب عواذب أحلامها - متى؟ حينما تخلع العرب أعتتها - فالزموا السنن القائمة والآثار البينة - إلى آخر كلامه صلوات الله وسلامه عليه، تلاحظون المعاني الموجودة في هذه الخطبة وفي

الخطبة السابقة كلها تتحدث عن أجواء عصرنا عن المشروع السفياي عن المشروع الأموي. أنا هنا لا أريد أن أطبق هذا العنوان أصلاً الأمير في الخطبتين ما تحدث عن شخصٍ أسمه السفياي وإنما تحدث عن ضليلٍ ينعق بالشام، عن عنوانٍ لمشروعٍ أمويٍّ، مشروعٍ وصفه بأن الذي يقوده أو يتحدث عنه أو يتحدث به هو ضليلٌ ينعق في الشام - كأي به قد نعق بالشام وفحص برايته في ضواحي كوفان - وهذا العبير تعبير نعق كأنه يريد أن يشير إلى كلمته مع كميل: يا كميل والناس ثلاثة فعالمٌ رباني ومُتعلِّمٌ على سبيل النجاة وهمجٌ رعا ع أتباع كل ناعق - كأن الأمير يريد أن يشير إلى هذه الحقيقة - فعالمٌ رباني ومُتعلِّمٌ على سبيل النجاة - العالم الرباني هو الإمام المعصوم ولا تُطلق على غيره، إذا أُطلقت على بعض العلماء بعض الفقهاء بعض العرفاء هذا إطلاق مجازي، لأن الأئمة هم قالوا: نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون، غاية ما نصلُ إليه، غاية ما يصل إليه شيعة أهل البيت أن يكونوا متعلمين، هذا التقسيم الذي قسّمه سيدُ الأوصياء لكميل والناس ثلاثة فعالمٌ رباني يعني الإمام المعصوم، ومتعلِّمٌ على سبيل نجاة هؤلاء الشيعة على اختلاف مراتبهم العلمية، وهمجٌ رعا هؤلاء من هم؟ أتباع كل ناعق، وهذا الضليل الذي ينعق هذا الضليل الأموي، هذا الضليل الأموي ليس مقصوداً بشخصٍ واحد هذا الضليل الأموي الذي يحملُ الفكر الأموي الذي يبيثُ الصوت الأموي الذي يرفعُ النداء الأموي، تارةً يموّه هذا النداء الأموي بصبغةٍ شيعية كما مرَّ علينا وأخرى يُطلق صريحاً واضحاً وهذه صفحاتٌ من مشروع الدجال، أعتقد أن الملامح العامة لمشروع السفياي وهو مصداقٌ واضح من مصاديق مشروع الدجال الكبير صارت واضحة وبينه وجلية.

بقي عندنا عنوان اليماني، اليماني هو المشروع الشيعي العقائدي القوي، لكن الروايات ما بينت لنا من هو هذا الذي يقود هذا المشروع، لم تحدد لنا أوصافه نسبة ما يُذكر في بعض الكتب من أن اسمه حسن أو حسين الروايات ما تحدثت عن اليماني بأن اسمه حسن أو حسين، رواية تقول بأنه مَلِكٌ في صنعاء اسمه حسن أو حسين، الذين يشرحون أحاديث زمن الظهور يأتون بهذه الرواية يطبقونها على اليماني وإلا روايات اليماني أصلاً خليةً من الأوصاف الجسدية ومن الأسماء والأنساب، روايات اليماني غاية ما فيها أنه يُقبِلُ من اليمن وأن رايته أهدى الرايات وأنه يجبُ على الجميع أن ينصروه وأن يقفوا معه هذا كل ما في الحديث عن اليماني، لكن هناك روايةً جميلةً تحدثنا عن طبيعة مشروع اليماني بشكلٍ واضح، الرواية هذه تقول، في غيبة الشيخ النعماني - عن عبيد بن زرارة قال: ذُكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفياي فقال: أنى يخرج ذلك ولم يخرج كاسرُ عينه بصنعاء - كاسر عين السفياي هو اليماني - ذُكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفياي فقال: أنى يخرج ذلك ولم يخرج كاسرُ عينه بصنعاء - هذه

الرواية تشير إلى أمرين: الأمر الأول أن زمان اليماني و زمان السفياي متقاربان. والأمر الآخر أن الرقم الأول المضاد للسفياي هو اليماني ولذلك الإمام يعبر عنه كاسر عينه.

أنى يخرج ذلك ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء - هذا يكشف عن أن المشروع اليماني هو المشروع العقائدي الصريح الواضح الذي ليس فيه مجاملات، لذلك راية الخراساني ما وصفت بأنها هي الاية الأهدى، راية الخراساني من رايات الهدى من الرايات المهتدية ولكن الاية الأهدى هي راية اليماني، السبب أن مشروع الخراساني مشروع سياسي وعسكري والمشاريع السياسية والمشاريع العسكرية مشاريع تحتاج إلى دبلوماسية معينة تحتاج إلى شرائط معينة يدخل فيها أناس من اختصاصات معينة قد لا يحملون العقيدة الواضحة والصريحة، بينما مشروع اليماني الذي عُبر عنه بأنه أهدى الرايات يبدو أنه مشروع عقائدي واضح صريح جلي، ولذلك حينما نقرأ في الروايات التي تتحدث مثلاً عن اليماني:

وتشتت أمرهم - الحديث عن المُلْك العباسي - وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياي - المُلْك العباسي في العراق لا يشترط أن يكون منتمياً إلى بني العباس، هذه عناوين تتحدث عن سياسة ومنهج - وتشتت أمرهم - لأن الكلام كان، الرواية طويلة تتحدث عن المُلْك العباسي - وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياي هذا من المشرق - يعني الخراساني - وهذا من المغرب - يعني السفياي، فالسفياي آت من الشام والشام تقع في غرب العراق والخراساني آت من إيران وإيران تقع شرق العراق - حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياي هذا من المشرق وهذا من المغرب - الرواية طويلة مروية عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه - هذا من المشرق وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان - فرسي سباق - هذا من هنا وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان - بني العباس - على أيديهما - ليس المراد كما قلت بني العباس بالضرورة الانتماء إلى العباس بن عبد المطلب - حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما أما إنهما لا يُيقون منهم أحداً - يعني السفياي في جانب والخراساني في جانب - ثم قال عليه السلام: خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد - المراد خروجهم إلى العراق وإلا ليس المراد خروجهم يعني بروز أسمائهم كل واحد له برنامج له وطريقته - خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ويال لمن ناوهم - هذا يعني أنهم يملكون قدرةً ويملكون جمعاً ويملكون حُططاً واضحة وصريحة - وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم - يدعو إلى صاحبكم يدعو بشكل صريح وواضح، برنامجُه مهدوي يدعو إلى إمام زماننا

- فإذا خرج اليماني حُرْم بيع السلاح على الناس وكل مسلم فإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه - أن يلتوي عليه يعني أن يخرج عن طاعته - فمن فعل فهو من أهل النار - لماذا؟ - لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريقٍ مستقيم - والطريق المستقيم عليّ صلوات الله وسلامه عليه.

لذلك نحنُ مثلاً نجد في روايةٍ أخرى: عن هشام عن أبي عبد الله صلوات الله عليه: لَمَّا خرج طالبُ الحق قيل لأبي عبد الله عليه السلام تخرجون أن يكون هذا اليماني؟ - طالب الحق يعني الذين خرجوا يحملون السلاح ضد الحكم ضد السُلطة يُسمون خوارج، يُسمون بطالب الحق وأمثال ذلك - لَمَّا خرج طالبُ الحق قيل لأبي عبد الله تخرجون أن يكون هذا اليماني؟ فقال: لا، اليماني يتولى عليّاً أو يتوالى عليّاً وهذا يبرأ منه - إذاً أوضح نصّ من النصوص في قضية اليماني نصّ منقولٌ عن إمامنا الصادق وهو هذا النص: خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنةٍ واحدة في شهرٍ واحد في يومٍ واحد وليس فيها رايةٌ بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق - وهذه الرواية التي قرأناها على مسامعكم: فإن رايته رايةٌ هُدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريقٍ مستقيم - لكن الذي يبدو من خلال الروايات أن شخصية اليماني لن تتجلى ولن تتضح إلا في زمنٍ قريبٍ جداً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه ربما في أقل من سنة، يعني حين يخرج السفياي من الشام إلى العراق يخرج اليماني من اليمن إلى العراق هكذا تقول الروايات، مرت علينا الرواية قبل قليل في سنةٍ واحدة أن خروجهم الخراساني السفياي اليماني في سنةٍ واحدة في شهرٍ واحد في يومٍ واحد، هذا يبين لنا بأن هذه الشخصية وهذا البرنامج لن تتضح خطوطه قبل فترةٍ بعيدة من زمان ظهور إمامنا ليس كمشروع الخراساني وليس كمشروع الدجال وليس كالمشروع الأموي الذي بدأت معالمه في كل زاويةٍ من زوايا حياتنا، تقريباً هذه أهم العناوين وأهم المشاريع وأهم الشخصيات التي تحدثت عنها الروايات الشريفة في أجواء ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذه الجهة الثانية من جهات البحث تمّ الكلام فيها.

الجهة الثالثة التي أريد أن أتناولها في هذه الحلقة، الآن تقدم الكلام في المستخرجات الجفرية وتقدم الكلام أيضاً في الأحاديث المعصومية الشريفة، الجهة الثالثة التي أريد أن أتحدث عنها ما يمكن أن أصطلح عليه بالوجدان الجمعي، أليس يصطلحون في علم الاجتماع العقل الجمعي، هناك العقل الفردي وهناك العقل الجمعي، العقل الفردي هو عقل كل شخصٍ عقل كل فرد، العقل الجمعي هو عقل المجموعة، والمراد من العقل الجمعي هو ما تفكر به المجموعة إن كان في الظرف الاعتيادي من قبيل الأعراف والقواعد

الاجتماعية أو كان في ظرفٍ خاص كظرف الحرب أو ظرف الأزمات، حينما تجتمع مجموعة من الناس لتخطط لأمرٍ ما، بالنتيجة هناك عقلٌ فردي أو فرديان وهناك عقلٌ جمعي، مثل ما يملك المجتمع العقل الجمعي يملك أيضاً الوجدان الجمعي، المجتمع البشري صحيح هو يتألف من أفراد من أعداد كثيرة من الناس لكن بالنتيجة عقل هذا المجتمع هو نتاج لمجموع عقول الأفراد ووجدان هذا المجتمع هو نتاج لمجموع وجدان الأفراد، فهناك الوجدان الجمعي، الوجدان الجمعي يكون على نحوين: هناك الوجدان الجمعي عند كل بني البشر على اختلاف مشاربهم وأذواقهم وهناك الوجدان الجمعي عند المؤمنين، حين أقول المؤمنون المراد أشياع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الإيمان هو ولاية عليّ وتعريف الإيمان بغير هذا التعريف جاء به الناس من عند أنفسهم، لأن النبي صلى الله عليه وآله هو الذي عرّف الإيمان بهذا التعريف، والنبي ترك لنا الكتاب والعترة، الكتاب والعترة كلاهما عرّفا الإيمان بولاية عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه ولست بصدد الحديث عن هذه المسألة حين أقول المؤمنون، المؤمنون بولاية عليّ والذي لا يؤمن بولاية عليّ فهو خارج هذه الدائرة وخارج هذه الرتبة.

هناك الوجدان الجمعي في دائرة الناس وهناك الوجدان الجمعي في دائرة المؤمنين في دائرة أهل الإيمان إما أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق كما قال سيد الأوصياء: الناس صنفان إما أخٌ لك في الدين وهم إخوة الإيمان أولياء أهل البيت وإما نظيرٌ لك في الخلق، فهناك الوجدان الجمعي العام البشري الإنساني وهناك الوجدان الجمعي الإيماني، إذاً نحن نملك هنا نحوين من الوجدان الجمعي، الوجدان الجمعي الإنساني والوجدان الجمعي الإيماني، الناس صنفان إما أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق، ولذلك الخطاب القرآني نجد الآن إذا أردنا أن نرجع إلى القرآن ونتصفح آيات الكتاب الكريم مرةً نجد الخطاب يا أيها الناس ربما في عشرين آية أو أكثر من ذلك جاء الخطاب والحديث مع الناس يا أيها الناس، ومرةً يكون الخطاب يا أيها الذين آمنوا، ربما جاء الخطاب في تسعين أو أكثر من ذلك، يا أيها الذين آمنوا هناك خطاب، يا أيها الناس هناك خطاب يا أيها الذين آمنوا، هناك خطاب يخاطب الوجدان الجمعي الإنساني وهناك خطاب يخاطب الوجدان الجمعي الإيماني، وهذان الوجدانان يلتقيان في جهة ويختلفان في جهة، يلتقيان في الجهة الإنسانية فإن المؤمنين هم بشرٌ كبقية البشر ويختلفان في أي جهة؟ في جهة ما يحملها عقل المؤمن من معطيات على أساس هذه المعطيات يتكون وجدانه، إلى أي جهة أريد أن أشير؟ الوجدان البشري، الوجدان البشري يأتي من جذر الله سبحانه وتعالى خلقه في هذا الإنسان، الوجدان البشري يتحرك في دائرة الأمل، الإنسان يحمل الأمل ومن دون الأمل لا يمكن أن تستمر حياة الناس والأمل له مراتب في حياة الناس، هناك الأمل الذي تمتد جذوره إلى عقل الإنسان يمكن أن أسميه بالأمل العقلي، يعني مثلاً: الآن الإنسان حينما يعطش لِمَاذا يشرب الماء؟ لأنه يأمل أن يسد عطشه في هذا الماء، لو لم يأمل بأنه يسد عطشه بالماء

لما تحرك باتجاه الماء وشربه، لماذا لم يتحرك باتجاه التراب مثلاً؟ لماذا لم يتحرك باتجاه مثلاً قنينة فيها دواء، هو عطشان يريد الماء، لماذا تحرك باتجاه الماء؟ لو أنه يعلم مثلاً بأن هذا الماء الموجود في الآنية الفلانية بأنه ماءٌ مسموم سيتحرك باتجاهه؟ أبداً لأنه يعلم بأن هذا الماء سيسبب موته، إنما يعلم بأن هذا الماء الذي يروي عطشه ويكون سبباً لدوام حياته يتحرك باتجاهه وهكذا في كل شيء يتحرك الإنسان باتجاهه يدفعه العقل المزود بالتجربة وبالمعلومات البديهية، فهناك الأمل العقلي هو الذي يدفع الإنسان للحركة لتكميل نواقص حياته وهناك الأمل الذي يكون فطرياً، الأمل الفطري هذا الأمل الذي يدفع الإنسان للتعلق بالحياة، الأمل العقلي يدفع الإنسان للتعلق بجزئيات الحياة بضرورات الحياة أما هناك أملٌ عند الإنسان يدفعه لأي شيء؟ يتشبث بالحياة، يعني الإنسان حتى لو يقع في المهالك وما يملك آليات كآلية الماء لسد العطش أو آلية الطعام لسد الجوع، إنسان مثلاً في وسط البحر ولكنه يملك أملاً ذلك الأمل هو الأمل الفطري وبالأمل الفطري تدوم حياة الإنسان، وهناك أملٌ وهو الأمل النفسي، الأمل النفسي هذا الأمل يصنعه الإنسان، الله سبحانه وتعالى جعل عند الإنسان قابلية على صناعة هذا الأمل ولذلك حينما يقول النبي صلى الله عليه وآله تفاءلوا بالخير تجدوه، كيف يتفاءل الإنسان؟ الإنسان عنده قابلية نفسية على أن يتفاءل على أن يصنع له أملاً، كما يقول صلى الله عليه وآله: اليسير ما يسرتموه على أنفسكم والعسير ما عسرتموه على أنفسكم.

هناك أمور في الحياة نحن نستطيع أن نيسرها بشكلٍ نفسي إلى درجة في بعض الأحيان الإنسان لأجل أن يتجاوز مشاكله يبدأ بخداع نفسه وفي بعض الأحيان أن الإنسان يخدع نفسه في شيء حسن هذا أمرٌ مطلوب لكن لا أن يخدع نفسه في طريق الحق ولكن أن يخدع نفسه بأنه في ظرفٍ هو من أجمل الظروف مع أنه قد يكون هذا الظرف، يكون هذا الظرف ظرف صعب على الإنسان ولكنه يخدع نفسه ويؤمن نفسه بأن هذا الظرف ظرف مناسب له، فهناك إذاً الأمل الذي تمتد جذوره إلى العقل وإلى التجربة وهناك الأمل الذي تمتد جذوره إلى الفطرة الإنسانية وهناك الأمل الذي يصطنعه الإنسان يصنعه الإنسان لدفع الآلام المحيطة به لذلك مثلاً عندنا من جملة النصائح من جملة المواعظ الأخلاقية والمواعظ النفسية أن الإنسان لا ينظر إلى من فوقه وإنما ينظر إلى من تحته من هو دونه، لأنه إذا نظر إلى من فوقه سوف يتعب سوف يفقد الأمل لكن إذا نظر إلى من دونه سوف تصيبه الراحة سوف تفتح له أبواب الأمل الصحيح وقطعاً هناك مرتبة أخرى من مراتب الأمل وهو الأمل الإيماني، الأمل الإيماني هذا المعنى الذي تحدثت عنه أدعية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على سبيل المثال: ما جاء في مناجاة الراغبين، الراغبين الذين لهم الرغبة والراغبون هم الآملون، الرغبة: الأمل، ماذا نقرأ في مناجاة الراغبين المنقولة عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه؟



إلهي إن كانَ قلَّ زادي في المسيرِ إليك فلقد حَسُنَ ظَنِّي بالتوكل عليك، وإن كانَ جُرمي قد أخافني من عقوبتك فإن رجائي قد أشعرنِي بالأمن من نعمتك، وإن كان ذنبي قد عَرَضني لعقابك فقد آذني حُسن ثقتي بثوابك، وإن أنامتني الغفلةُ عن الاستعداد للقائك فقد نبهتني المعرفة بكرمك وآلائك وإن أوحش ما بيني وبينك فرطُ العصيان والطغيان فقد آنسني بشرى الغفران والرضوان - إلى آخر المناجاة وهذه العبارة واضحة جداً: وإن أوحش ما بيني وبينك فرطُ العصيان والطغيان فقد آنسني بشرى الغفران والرضوان.

كذلك في المناجاة الشعبانية المنقولة عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه: إلهي إن أخذتني بجرمي أخذتك بعفوك وإن أخذتني بذنوبي أخذتك بمغفرتك - إلهي إن أخذتني بجرمي: الجرم يحكم على الإنسان يسبب له اليأس فمن أين يأتي الأمل؟ - إن أخذتني بجرمي أخذتك بعفوك وإن أخذتني بذنوبي أخذتك بمغفرتك وإن أدخلتني النار أعلمت أهلها إنِّي أُحِبُّكَ - حتى لو أدخلتني النار وهذا هو الأمل الإيماني - إلهي إن كان صَغُرَ في جنب طاعتك عملي فقد كَبُرَ في جنب رجائك أَملي، إلهي كيف أنقلبُ من عندك بالخيبة محروماً وقد كان حُسن ظني بجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً - القرآن الكريم بيّن لنا في آيةٍ من آياته معنى الأمل، الآية التي جاءت في سورة الكهف المباركة الآية السادسة والأربعون:

﴿ الْمَالُ وَالْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الأجواء التي جاءت مذكورة في مناجاة الراغبين وفي المناجاة الشعبانية تجمعها هذه الآية ﴿ الْمَالُ وَالْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً ﴾ الباقيات الصالحات مفسرة في روايات أهل البيت بولاية عليٍّ وآل عليٍّ، والباقيات الصالحات هي مظهر ولاية عليٍّ وآل عليٍّ، كُلُّ الأعمال الصالحة في الكتاب الكريم هي أسماءٌ وعناوين لولاية عليٍّ وآل عليٍّ هي مظاهر، الباقيات الصالحات عنوانٌ لكل الأعمال الصالحة وكل الأعمال الصالحة في الكتاب الكريم هي مظاهرٌ لولاية عليٍّ وآل عليٍّ لذلك الآية ماذا قالت؟ ﴿ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً ﴾ ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً ﴾ الباقيات الصالحات هي خيرٌ ثواباً ولكن جوهر الباقيات الصالحات هو خيرٌ أَمْلاً، جوهر الباقيات الصالحات ولاية عليٍّ، الأمل الحقيقي في ولاية عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه وهو الإيمان ونحن نتحدث عن الوجدان الإيماني، فهناك الوجدانُ الإنساني وهناك الوجدانُ الإيماني، حينما نبحتُ في جنبات الوجدان الإيماني نجد أن المؤمنين وأن أولياء أهل البيت تهفو قلوبهم لإمام زمانهم وهناك إحساسٌ وشعورٌ عامٌ في قلوب أولياء أهل البيت من أنهم يعيشون في عصرٍ قريبٍ من أيام ظهور إمامهم صلوات الله

وسلامه عليه، هذا الإحساس منشأه من الوجدان الإيماني، أما الوجدان الإنساني فإننا نتلمسه بشكل واضح، أين نجد الوجدان الإنساني الذي يبحث عن النهاية السعيدة ويبحث عن الأحداث الأخيرة في العالم، على سبيل المثال: نحن إذا أردنا أن نلقي نظرة مثلاً على الكتب، إذا أردنا أن نلقي نظرة على الكتب الموجودة في المكتبات، هذه نماذج مثلاً، هذا في الوسط السني، مثلاً هذا الكتاب أحداث النهاية ونهاية العالم هذا كتاب من الكتب الحديث فيه عن أحداث النهاية وعن نهاية العالم عن الدجال عن المهدي وعن كل المطالب الأخرى، هذا كتاب آخر، هذا الكتاب لمحمد حسان، وهذا الكتاب لمحمد الغريفي، عفواً محمد الغريفي، هذا الكتاب لمحمد الغريفي وهو نهاية العالم أشرط الساعة الصغرى والكبرى مع صور وخرائط وتوضيحات، هذا كتاب آخر نهاية البشرية في النصوص الإسلامية لهيثم هلال، هذه كلها في الوسط المخالف لأهل البيت، أتى أمر الله فلا تستعجلوه من بابل إلى بيت المقدس الدكتور خالد الحلو، رحلة إلى الدار الآخرة عبد الرحيم مارديني، القول المبين في الأشرط الصغرى ليوم الدين أيضاً يتحدث عن الأحداث الأخيرة وعن الدجال والمهدي أمين محمد جمال الدين، حقيقة الخبر في المهدي المنتظر لهشام محمد، هذا كتاب آخر طلوع الشمس من مغربها علمٌ للساعة يتحدث بالأرقام عن نهاية الأحداث الأخيرة، ومثل هذا الكتاب هناك كتب كثيرة ووفيرة في نفس هذه الموضوعات موضوعات الأرقام.

هذه مجموعة من الكتب المؤلفة في الوسط المخالف لأهل البيت، وكتب أخرى أيضاً مثلاً كتاب المفاجأة أيضاً هو في هذه الأجواء ولنفس المؤلف كتاب عن الدجال احذروا وانتبهوا المسيح الدجال على الأبواب نفس المؤلف محمد عيسى داود وكتاب آخر له أيضاً عن الدجال اليهودي التائه ودائرة برمودة أيضاً نفس المؤلف محمد عيسى داود، كتاب آخر ابتلاءات الأمم لسعيد أيوب أيضاً عن الدجال وعن المهدي وعن أحداث آخر الزمان وكتاب آخر له عقيدة المسيح الدجال في الأديان، ربما هذا الكتاب الذي ألفه ونتيجة البحث اهتدى إلى أهل البيت وركب في سفينة النجاة، سعيد أيوب من علماء مصر المعروفين بالأجلاء، ومجموعات أخرى تتحدث عن مستقبل العالم من مختلف الجهات على سبيل المثال برنارد لوليس هذا يتحدث عن مستقبل الشرق الأوسط خبير من خبراء السياسة في العالم مفكر يهودي معروف في الولايات المتحدة الأمريكية، انتبهوا الدجال يجتاح العالم، نهاية التاريخ في الفكر الإسلامي الحديث، نفس الموضوعات نفس الحديث، نهاية أمة الإسلام للدكتور أحمد حجازي السقا، المسيح الدجال ومملكته الخفية، الحقيقة بين النبوة والسياسة التوراة الأناجيل نوسترداموس القرآن الكريم، المسيح اليهودي ونهاية العالم، عشرة ينتظرها العالم عند المسلمين واليهود والنصارى، السفيناني صدام آخر على وشك الظهور، العراق أرض النبوات والفتن قصة الذين جاءوا من السماء واحتلوا العراق من أجل الذهب والبترو، الإسلام ونبوءات المسيح والقرن الحادي والعشرون، أسطورة هرمجدون والصهيونية المسيحية لمجموعة كبيرة من

الكُتَّاب والمفكرين هذا عبارة عن موسوعة هذا الكتاب لمجموعة كبيرة من الأساتذة والكُتَّاب والمفكرين. تلاحظون هذا الكم الهائل في الوسط، خصوصاً في الوسط المخالف وتلاحظون في الوسط المخالف الاهتمام بقضية الدجال كما مرَّ الكلام، هذا الاهتمام بقضية الدجال لكثرة الروايات الموجودة في كتب المخالفين في موضوع الدجال والقضية قضية سياسية، المسألة لا تقف عند هذا الحد، نحن الآن إذا نذهب في شوارع الكثير من المدن الأوربية الآن في لندن أذهب إلى شارع أكسفورد ستريت أو أذهب إلى شارع أجو رود ستجد بين الفينة والأخرى هناك من يقف ويوزع على الناس مجاناً هذه المنشورات على سبيل المثال مثل هذه المنشورات وهذه المنشورات كلها تُحَدِّثُ الناس عن النهاية السعيدة للعالم وعن نزول السيد المسيح وبعض هذه المنشورات تصل إلى البيوت، وبعض الأحيان يأتون أشخاص يبلغون عن هذا الأمر، وفي مناطق كثيرة أنا رأيت أشخاص يقفون رجال أو نساء يمسكون بمكبرات الصوت والناس تمر في الشارع منهم من يلتفت إليهم ومنهم من لا يلتفت إليهم وظيفتهم تنبيه الناس إلى أن المسيح قريباً سينزل إلى الأرض وهذه أيضاً من نفس المنشورات، هذا أيضاً مثلاً هذا يوزع على البيوت وحتى في محطات القطارات ما هو العنوان؟ He is coming تلاحظون الصورة أشخاص يرفعون أعينهم إلى السماء ينتظرون نزول المسيح، ويكتبون هنا مقاطع من الكتاب:

Jesus return well be a surprise when it happens people well be living just as they always have business as usual, only a few people will be being attention to the sins of the times.

يريد أن يقول بأن المسيح إذا ما رجع ونزل إلى الأرض ستكون تلك مفاجأة، كيف تكون مفاجأة؟ لأن أكثر الناس منشغلين بحياتهم الاعتيادية، الذين يعرفون العلام التي تسبق نزول المسيح قليل من الناس. only a few people will be being, being attention to the sins of the times.

وإلا أكثر الناس هم غافلون عن قضية نزول المسيح، نفس الشيء إذا أردنا أن نذهب إلى المكتبات الغربية في الولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا نجد هذا الكتاب من أكثر الكتب مبيعاً في العالم النسخة الإنجليزية لنوسترداموس ونجد الدراسات والتحليلات أيضاً من أكثر الكتب مبيعاً في العالم حول نوسترداموس، ونفس الشيء إذا أردنا أن نذهب نفس هذا الكتاب هو مترجم إلى اللغة العربية ومترجم إلى لغات كثيرة من لغات العالمية وهذه نماذج من ترجمات نوسترداموس في اللغة العربية، هذا نموذج وهذا نموذج وهذا نموذج آخر أيضاً من دراسة تحليلية وترجمة لنبوءات نوسترداموس لتلاحظون كم هو الاهتمام بهذه القضية، لو دخلتم إلى الانترنت وتبحثون عن نوسترداموس إن كان باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية ستجدون الأعداد الهائلة من المواقع التي تتحدث عن نوسترداموس وستجدون الملايين الهائلة من زوار هذه المواقع ومن المتابعين، من أكثر

الكتب مبيعاً في الفترة الأخيرة هذا الكتاب الذي صدر سنة: 2010 ما عنوانه؟

The Twelfth Imam الإمام الثاني عشر من أكثر الكتب مبيعاً أنا بحثت عنه في المكتبات البريطانية وفي أكثر المكتبات البريطانية في لندن مع أن الكتب الأمريكية متوفرة أي مكتبة أذهب إليها يقولون الكتاب نفذ بسرعة، مكتوب على، هنا مكتوب في أعلى الكتاب ماذا مكتوب؟ مكتوب: The new York times Best Seller يعني المؤلف الذي هو أكثر مبيعاً من مؤلفي أو من كُتَّاب جريدة نيويورك تايمز The Twelfth Imam الإمام الثاني عشر نتحدث عن هذا الكتاب إن شاء الله في وقتٍ آخر، مقصودي أننا نجدُ ذكر الإمام في كل جانب في كل زاوية، حديثي عن الوجدان الإنساني هذه علائم في أجواء المخالفين في أجواء غير المخالفين في الوسط الأمريكي في الوسط المسيحي في الشوارع في كل مكان، الحديث عن دجال عن عيسى عن الإمام عن نهاية العالم كل ذلك يرتبط بقضية الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه لأن البشرية بدأت تشعر بأن الوقت قريب، الوجدان الإنساني والوجدان الإيماني كذلك وهذه القضية ليست غريبة، نحنُ لا نبني شيئاً قطعياً أنا قلت منذُ البداية بأننا بصدد البحث في القرائن التي تشيرُ إلى أن هذا العصر هو عصر الظهور.

نحنُ في رواياتنا عندنا بأن أمر المهدي صلوات الله وسلامه عليه كأمر رسول الله وأنه يبدأ كما بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما المراد من ذلك؟ المراد أن النبي صلى الله عليه وآله كانت البشارات والعلائم موجودة ربما الكثير من الناس لا يشعرون بها لكنها كانت موجودة، هناك باب كبير في بحار الأنوار اسمه بابُ البشائر بمولده، موجود في الجزء الخامس عشر من بحار الأنوار، البشائر بمولد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أذكر أمثلة من ذلك: مثلاً: الملك اليمني الحميري تُبَّعَ لَمَّا جاء إلى بلاد الحجاز وعَرِفَ بأن في هذه المنطقة في منطقة يثرب أن نبياً سيبعث في آخر الزمان، ترك أبناء عمومته الأوس والخزرج، الأوس والخزرج من القبائل القحطانية اليمنية وليست من القبائل العدنانية التي تسكن في أصلها شمال جزيرة العرب، القحطانيون يسكنون جنوب جزيرة العرب اليمن وما هو قريب من اليمن، العدنانيون يسكنون شمال جزيرة العرب الحجاز وأطراف الحجاز، من الذي جاء بهؤلاء اليمنيين بالأوس والخزرج فسكنوا في المدينة؟ تُبَّعَ حين جاء إلى المدينة وعَرِفَ بأن يثرب ما كانت تسمى المدينة كانت تسمى يثرب وعَرِفَ بأن يثرب هو المكان الذي سيهاجرُ إليه نبيُّ آخر الزمان ترك أبناء عمومته من الأوس والخزرج لئُصرة ذلك النبي وفعلاً نصرُوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وله آيات يقول فيها:

أولي حسبٍ وممن يحمدُ      فلقد تركتُ له بها من قومنا نفرأ

أرجو بذاك ثواب ربِّ مُحَمَّدٍ      نفرأ يكون النصرُ في أعقابهم

هذا تُبَّعَ من التبابعة من تبابعة اليمن.

وأما سيفُ بن ذي يزن وله حروبٌ مع الأحباش والأحباش احتلوا بلاد العرب واحتلوا بلاد اليمن ويعني أخذٌ وجر في القضية إلى أن سيف بن ذي يزن أعاد مُلك آباءه وطرده الأحباش من بلاد العرب وتسلط في بلاد اليمن فجاءته مشايخ العرب للتهنئة ومن جملة الذين ذهبوا لتهنئته وفدُ قريش وكان فيهم عبد المطلب، القصة طويلة والوقت لا يكفي لتفصيلها ودار كلامٌ فيما بين سيف بن ذي يزن وبين عبد المطلب، من جملة ما قال له سيف بن ذي يزن: إني أجدُ في الكتاب المكنون والعلم المخزون، عندهُ كتاب مخزون في خزائن الملوك، إني أجدُ في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا دون غيرنا خبراً عظيماً وخطراً جسيماً فيه شرفُ الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة يا عبد المطلب، ما هو هذا الخبر؟ يقول: وجد هذا في هذا الكتاب الخاص الموجود عندهُ: إذا وُلد بتهامة غلامٌ بين كتفيه شامة كانت له الإمامة ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة، ثم قال ابن ذي يزن: هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد فيه اسمه مُحَمَّد يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه، إلى أن يقول له عبد المطلب: كان لي ابن وكنت به معجباً وعليه ريفاً فزوجتهُ كريمة من كرائم قومي، القصة فيها تفصيل والكلام فيه تفصيل كثير موجود على صفحة: 188، 189، 190 وأن ابن ذي يزن يحذّر عبد المطلب يقول: فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فإنهم له أعداء، وكان لليهود محاولات لقتل النبي وهو في صباه وهذا جزءٌ من مشروع الدجال ولكن في الجهة اليهودية، نحن قلنا الدجال له صفحاتٌ شيعية، صفحةٌ ناصبية وصفحةٌ يهودية، يقول: ولولا علمي، سيف بن ذي يزن، بأن الموت محتاحي قبل مبعثه لسرتُ بخيلي ورجلي، لسرتُ بخيلي ورجلي أو بخيلي ورجلي حتى صرتُ بيثرب دار مُلكه نُصرةً له، إلى آخر الكلام، مرادي أن هذه الحادثة والحادثة التي قبلها وحوادث أخرى هي تبشر وتعلم بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الأبواب.

أيضاً ما جاء في قصة بحيرة الراهب أو بحيرة الراهب على قرائتين، في قصة بحيرة الراهب والقصة طويلة فقط أشير إلى ما دار من كلامٍ بين بحيرة وبين أبي طالب، فبحيرة يسأل أبا طالب: أيُّ شيء تكون منه؟ فقلتُ: أنا عمه، فقال يا هذا إنَّ له أعماماً فأبي الأعمام أنت؟ فقلتُ أنا أخو أبيه من أمٍ واحدة فقال أشهدُ أنه هو وإلا فليستُ بحيرة، ثم قال: يا هذا أتأذن لي أن أقرب هذا الطعام منه، ثم يقرب الطعام ويأكل النبي مع عددٍ كبير من الناس مع أن الطعام كان قليلاً، أبو طالب يقول: وبحيراء قائمٌ على رأس رسول الله يذبُّ عنه، يذب عنه ماذا؟ يعني يذب عنه الذباب أو الحشرات أو أي شيء، يذب عنه ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام وفي كل ساعة بحيراء يُقبِّلُ رأسه ويفوخه ويقول هو هو ورب المسيح، والناس لا يفقهون، إلى آخر الكلام القصة فيها تفصيل.

وأيضاً ما جاء في خُطْبِ قس بن ساعدة الإيادي كان يقف في مكة ويخطب في عكاظ أيام الحجيج: أيها الناس أسمعوا وعُوا، وقد مات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله، أيها الناس أسمعوا وعُوا واحفظوا من عاش

مات ومن مات فات وكل ما هو آتٍ آتٍ ليلٌ داجٍ وسماءٌ ذات أبراج، إلى أن يقول: يقسم بالله قس بن ساعدة قسماً برأ لا إثم فيه ما لله على الأرض دينٌ أحبُّ إليه من دينٍ قد أظلكم زمانه وأدرككم أوانه طوبى لمن أدرك صاحبه فبايعه وويلٌ لمن أدركه ففارقه، ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرحم الله قس بن ساعدة إني لأرجو أن يأتي يوم القيامة أمّةٌ وحده، ومثلٌ هذا كثير بل حتى في الروايات أن النصارى كانوا يملكون صورةً للنبي صلى الله عليه وآله وحين ذهب في أحد أسفاره إلى الشام جاءوا بهذه الصورة التي عندهم يبحثون يسألون الناس حتى دلوهم على القرشيين، قالوا أعندكم رجل هذه صورته فتعجب القرشيون وما كان القرشيون يعرفون الرسم من أين جاءوا بهذه الصورة إنها صورة مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قالوا إنا ورثناها عن الأنبياء، صورته كانت موجودة، علائمه كانت موجودة البشائر به كانت موجودة، هناك من الناس المهتمون به كانوا يعلمون بأن الزمان زمانه ولكن نفس قريش ما كانت تعرف شيئاً من ذلك إلا مجموعة من الناس الذين كانت لهم علاقة مع اليهود ويتعلمون من اليهود ومن كتبهم والقضية هذه لها تفاصيل لست بصدد الورود في كل جزئية وفي كل صغيرة.

مثل ما كانت البشائر هذه البشائر وهذه المعلومات تتحدث عن الوجدان الإنساني وعن الوجدان الإيماني عند الذين كانوا يؤمنون بدين المسيح حقاً وبدين الحنفية بدين إبراهيم فكان هناك الوجدان الإيماني وكان هناك الوجدان الإنساني يشير إلى مجيء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الآن الوجدان الإنساني نفس الشيء الوجدان الإنساني والوجدان الإيماني كل هذه القرائن وكل هذه الإشارات وكل هذه الكتب تتحدث عن هذه الحقيقة عن أي حقيقة؟ أننا في عصرٍ قريبٍ من عصر ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وإذا سمينا هذا العصر بعصر الظهور فإننا نقصد بذلك أن هذا العصر هو العصر القريب من زمان ومن وقت ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

هناك تفاصيلٌ أخرى إن شاء الله أشيرُ إلى بقيتها وإلى تنمة أجزائها في الحلقة القادمة في يوم غد وهي الحلقة الأخيرة أسألكم الدعاء جميعاً أتمنى لكم التوفيق في خدمة إمام زمانكم صلوات الله وسلامه عليه في أمان الله.

## الحلقة الحادية والثلاثون

سلامٌ عليكم أيها المنتظرون إمام زمانكم أحباب عليٍّ وآل عليٍّ، الحلقة الحادية والثلاثون من برنامجنا الحجة الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وهي آخر حلقةٍ من هذه المجموعة التي يدور الحديث فيها جواباً على سؤالٍ: هل نحنُ في عصر الظهور؟

إن شاء الله تعالى بعد شهر رمضان إن بقينا أحياء وجرت الأمور بأسبابها تتواصل حلقاتُ هذا البرنامج وأتناول موضوعاتٍ أخرى بحول الله تعالى وقوته وتوفيقٍ من إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

هل نحنُ في عصر الظهور؟ الجواب واضحٌ من خلال الحلقات الماضية: نعم، نحنُ في عصر الظهور ولكن لا بالمعنى الساذج أن أحدد زماناً معيناً أو سنةً معينة، الكلام عن عصر الظهور عن عصرٍ تتهياً فيه المقدمات وتتكامل فيه الأسس شيئاً فشيئاً وهذه قضيةٌ لا تتم في سنةٍ أو سنتين، أجيالٌ بعد أجيالٍ وقرونٌ بعد قرونٍ حتى تكتمل المسيرة البشرية لكن القرائن كلها تشيرُ إلى أننا في زمانٍ وفي عصرٍ هو أقربُ ما يكون إلى عصر الظهور الشريف وإلا نهج أهل البيت في النهي عن التوقيت وكذب الوقتون، ليس هناك من شخصٍ يستطيع أن يحدد الأوقات، حتى البعض الذين يتوهمون بأن جداول الجفر يمكن أن ترشدكم إلى زمان الظهور، نعم يمكن أن يستخرجوا من جداول الجفر الصحيحة ووفقاً للقواعد الصحيحة في التعامل مع هذه الجداول أن يستخرجوا تأريخاً لكنه ليس تأريخاً للظهور الشريف معروفٌ بين المتعاملين مع جداول الجفر أن الذي يبحثُ عن تأريخ الظهور هكذا يُقال بأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يسلب منه حرفاً من الحروف الكلام هكذا يُقال القضية ليست بهذا الشكل وإنما الإنسان يقع في اشتباهٍ في الحساب وحتى لو فرضنا وقلنا بأنه لن يشتبه في الحساب فكل النتائج المستخرجة من جداول الجفر الأصغر إنما هي في أفق لوح المحو لا في أفق لوح الإثبات، كل القضايا خاضعة للبداء، وقد حدد الأئمة في أيامهم تأريخاً للظهور ثم تغير هذا التأريخ أكثر من مرة بقانون البداء وبعد ذلك ما حدد الأئمة لأشياعهم، وورد في الروايات أخبرناكم فأفشيتم فتأخر، ومثلُ هذه المعاني يمكننا أن نجدُها بنحوٍ واضحٍ في كلمات أهل البيت ولا أريد الحديث هنا عن كل شيءٍ يتعلّق بموضوع الظهور، الكلامُ يدورُ حول القرائن التي من خلالها نستكشف أننا في عصر الظهور، وكان البحثُ في عدة جهاتٍ، اليوم أحاول أن ألمم أطراف الحديث.

تحدثت في الجهة الأولى عن المستخرجات الجفرية وعلم الجفر تحدثت عنه أيضاً هو وسيلة من وسائل استكشاف الحقائق في ماضي الأزمان وفي حاضرها وفي مستقبلها ولكن بدرجة من الدرجات، هو يكشف عن الحقائق بوجه من الوجوه، الحديث هنا عن علم الغيب، أريد أن أقف وقفة قصيرة للحديث عن علم الغيب، ما المراد من الغيب؟ الغيب عنوان واسع لربما هو أوسع عنوان في حياتنا ولربما هو أوسع عنوان في عقيدتنا، الغيب على مراتب، المرتبة الأولى وهي المرتبة الأعظم من مراتب الغيب ما يمكنني أن أصطلح عليه غيب الغيوب ولا مُشاحة في الاصطلاح، يمكنني أن أصطلح عليه غيب الغيوب أو الجفر الأعظم أو الحرف المستأثر، روايات أهل البيت تحدثنا عن أن الاسم الأعظم على ثلاث وسبعين حرف، اثنان وسبعون عند مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ في مقام النبوة الخاتمة وحرف مستأثر عند الله سبحانه وتعالى وهو غيبه وقد أطلعهم على هذا الحرف المستأثر في مقام الكلمة الأولى، في مقام الاسم الأعظم التام، في المقام الذي تتحدث عنه كلمات أهل البيت:

وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يُخْرَجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ - هذا هو المقام الأعظم، مقام الاسم الأعظم التام لذلك تلاحظون أن الدعاء كرر لفظة الأعظم ثلاثاً - وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ - إشارة إلى تمامية الاسم الأعظم، إشارة أن الاسم الأعظم في هذه المرتبة هو في تمام تجلياته وفي أعلى رتبته وفي أكمل كماله وأجل جلاله وأجمل جماله، الاسم الأعظم هنا في أعلى مراتبه لذلك الكتاب الكريم كما في سورة الجن المباركة، الكلام واضح وصريح في سورة الجن:

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ الآية السادسة والعشرون من سورة الجن ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ الآية التي بعدها وهي السابعة والعشرون ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ الآية تتحدث عن الغيب الخاص بالله ﴿عَلَى غَيْبِهِ﴾ وهذه هي المرتبة الأعلى مرتبة غيب الغيوب كما اصطلحت عليها قبل قليل ولا مُشاحة في الاصطلاح كما يقول أهل العلم، يمكنك أن تصطلح أي اصطلاح آخر، قلت هي مرتبة غيب الغيوب مرتبة الجفر الأعظم، مرتبة الاسم الأعظم الأعظم، مرتبة الحرف المستأثر عبر ما شئت بأي نحو من هذه التعابير، في هذه المرتبة الغيب الأوسع الذي لا نستطيع أن نتصوره، هذا هو الغيب الخاص بالله الحرف المستأثر ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ عالم الغيب: كلمة الغيب هنا كل الغيب ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ﴾ على مرتبة من مراتب الغيب وهي المرتبة الأعلى، الغيب على مراتب، حينما تبدأ الآية فتقول: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ يعني تمام مراتب الغيب ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ﴾ هذا هو الغيب الخاص، غيب الغيوب،



الحرفُ المستأثر، الجفْرُ الأعظم سمي ما شئت، لَمَّا كان مُحَمَّدٌ وآله الأطهار في حقائقهم الأولى في تلکم المرتبة العالية في مرتبة الاسم الأعظم الأعظم الأجل الأكرم الذي خَلَقَهُ سبحانه وتعالى فاستقرَّ في ظله فلا يخرج منه من ظله إلى غيره في هذه المرتبة أطلعهم على غيبه على غيب الغيوب وذلك شأن خاص بهم ولا حديث لنا عن هذا الموضوع، المرتبة الثانية من مراتب الغيب يمكن أن أصطلح عليها غيبُ الاثنين والسبعين حرف، مقام النبوة الخاتمة المقام الختمي الله سبحانه وتعالى في هذا المقام أعطى لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في المقام الختمي في المقام الأحمدي في المقام المحمدي سمي ما شئت فكلُّ إلى ذاك الجمال يشير.

عبارتنا شتى وحسنك واحدٌ وكلُّ إلى ذاك الجمال يشيرُ

في هذا المقام المقام الغيبي الأوسع والذي ما نال الأنبياء إلا شيئاً يسيراً وما نالت الملائكة إلا شيئاً يسيراً منه، هذا المقام الأوسع الذي إليه الإشارة في قولهم صلوات الله عليهم حينما سألهم السائل حين قال الإمام الصادق عليه السلام إن حديثهم إن أمرهم صعبٌ مستصعب لا يحتمله لا نبيُّ مُرسل ولا ملكٌ مقرب ولا عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان فمن يحتمله؟ قالوا نحن نَحْتَمَلُهُ، الإمام قال: نحن نَحْتَمَلُهُ، هذه المرتبة مرتبة الغيب الاثنين والسبعيني وهي مرتبة خاصة بهم، نحن نَحْتَمَلُهُ في تجليات هذه المرتبة في مقامات هذه المرتبة هذه المرتبة الأوسع، قلنا المرتبة العليا مرتبة غيب الغيوب وهي مرتبة الحرف المستأثر، مرتبة الاثنين والسبعين هذه مرتبة لا تناولها الأنبياء ولا تناولها الملائكة، الأنبياء عندهم حروف من حروف الاسم الأعظم وهذه الحروف تتباين مراتبها تتباين سعتها من حرفٍ إلى آخر، الاثنان والسبعون عند مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هذا هو الجفْرُ الأكبر، سمي ما شئت، من هذا الجفْر من هذا الغيب الاثنين والسبعيني أهل البيت صلوات الله عليهم يمنحون من يشاؤون، قال: فمن يحتمله؟ قال: من شئنا، حديثنا أمرنا صعبٌ مستصعب لا يحتمله لا نبيُّ مُرسل لا ملكٌ مُقَرَّب ولا عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان، فمن يحتمله؟ قال: من شئنا.

وهنا في هذه الدائرة يدخل الأنبياء يدخل الأولياء، في هذه الدائرة تجليات تتجلى في هذه الدائرة يدخل فيها ما جاء في الروايات تحت عنوان علم المنايا والبلايا والآجال، هذه صور وتجليات مصغرة من هذا العلم الواسع ومن مصاديق هذا المعنى ما جاء في قصة الخضر وموسى، العلم الذي يحمله الخضر هو من تجليات هذا الأفق من تجليات الجفْر الأكبر، وحين اجتمع موسى مع الخضر عليهما السلام، القصة فيها تفصيل فقط أشير إلى هذا المشهد لَمَّا جاء هذا الطائر وأخذ قطرة من ماء البحر ثم ألقاها، الخضر يقول لموسى: أتعلم ماذا يريد أن يقول الطائر لنا؟ إنه يقول: إنَّ علمكم وإن علم الأنبياء وعلم الخلائق ما هو إلا قطرة في بحر علم مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في بحر علم وصي مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، هذه المرتبة الخاصة بأهل البيت، هناك غيبٌ ثالث وهو الغيب الزماني وهذا غيبٌ محدودٌ في العالم الدنيوي، ما يغيب عن أذهاننا في الزمن الماضي في الزمن الحاضر وفي المستقبل، أكثر شيء

يتحدثُ الناس عنه حينما يقولون غيب فإنما يتحدثون عن هذه المرتبة المتدنية التي هي لا شيء ليست بشيء.

إذا نقرأ الرواية ومرت علينا الرواية، بشكلٍ سريعٍ أمرٌ عليها، أبو بصير يسأل الإمام الصادق، يسأله أن النبي عَلَّمَ عَلِيًّا أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَنْفَتِحُ لَهُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ، الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه بعد أن قال أبو بصير والله هذا لَعِلْمٍ، الإمام قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَلِكَ، يعني وما هو بشيءٍ يُقَاسُ إِلَى عِلْمِ أَهْلِ الْبَيْتِ، أَلْفُ بَابٍ وَهَذَا الْأَلْفُ لَيْسَ لِلْحَصْرِ، أَلْفُ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَنْفَتِحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ، يعني علوم لا حصر لها، علمٌ يَنْفَتِحُ عَلَى عِلْمٍ وَعَلَى عِلْمٍ، الإمام قال: وما هو بذلك، أبو بصير قال: وهل هناك شيءٌ آخر؟ قال: الجامعة وقال: فيها كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، والقضية أبعد من مسألة التشريعات الفقهية، التشريعات الفقهية هي جزء من العلم، كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، وهذا يشمل الجانب التشريعي والجانب التكويني أيضاً، قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ، الإمام قال صلوات الله وسلامه عليه: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَلِكَ، ما هو بشيء، وقال إن عندنا علم الجفر ونفس الشيء وإنَّ عندنا مصحف فاطمة إلى أن يقول: وكل ما يقول الإمام شيء أبو بصير يقول والله إِنَّهُ لَعِلْمٌ، الإمام يقول: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِشَيْءٍ، إلى أن يصل فيقول: إنَّ عندنا، إنَّ عندنا لَعِلْمٌ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ما كان وما هو كائن يعني الماضي الحاضر المستقبل قبل هذا العالم وبعد هذا العالم، إنَّ عندنا لَعِلْمٌ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، أبو بصير قال: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ، الإمام قال: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَلِكَ، كُلُّ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ وَالْإِمَامِ لَا يَعْدهَا شَيْئاً، قال: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ الْعِلْمُ؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة، إذا نأخذ الكلمة على سذاجتها فإنَّ هذا الكلام داخلٌ في العبارة السابقة: إنَّ عندنا لَعِلْمٌ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، أصلاً تلك العبارة ربما تكون أوسع إذا أُخِذَت العبارة على سذاجتها، الإمام صلوات الله وسلامه عليه عدَّ هذا هو العِلْمُ الحقيقي، ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة، لأن الكلام الذي قاله الإمام: إنَّ عندنا لَعِلْمٌ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

الذي يتبادر إلى ذهن السامع إلى ذهن أبي بصير مثلاً يتبادر إلى ذهن أبي بصير قضية الموت والحياة والأرزاق والأعمار والحسنات والسيئات وما يجري في حياة الناس وحتى في حياة الحيوانات، الإمام قال: هذا هو العلم ولكنه ما ذاك بشيء، إذا الإمام ماذا يريد أن يقول؟ إن العلم هو هذا، ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة، الإمام يريد أن يُشير إلى العلم الإحاطي إلى العلم الحضوري حينما تكون الحقائق حاضرة في أفق علم المعصوم، حينما يكون لعلم المعصوم إحاطة بالأشياء، حينما يكون علم المعصوم في هذه الدرجة: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَعِهِ وَكُلِّ عِلْمِكَ نَافِعِهِ**. الحديث

يتحدث عن مراتب في العلم، علمُ الله ليس فيه مراتب، الدعاء هنا يقول: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَعِهِ وَكُلِّ عِلْمِكَ نَافِذًا**. الله سبحانه وتعالى لا يوجد في علمه مراتب أنفذ ونافذ، هذه المراتب في خلقه وأعلى مراتب خلقه مُحَمَّدٌ وَأَلُّ مُحَمَّدٍ، علمهم النافذ في كل مكان، حركة الذرات، حركة النواة والنوية البروتون والإلكترون النيوترون وما هو أصغر من ذلك، علمهم المحيط بكل شيء، الإمام يريد أن يشير إلى كل شيء في العالم الدنيوي في العالم الأخروي في السماء الأولى ومن الفرش إلى العرش، من الفرش يعني من عالم الطبيعة، الله سبحانه وتعالى جعل لنا الأرض فراشاً، مهادا المهاد الفراش هي الأرض، يُقال من الفرش إلى العرش، ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء: الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى حقيقة، حقيقة ثابتة يعرفها أهل الحكمة، حقيقة لا تكرر في التحلي، نحن في هذا الآن لسنا كنحن في الآن الذي بعده بل لا يوجد هناك مقدار زمني، قضية التحلي لا يمكن أن تُحكَم بزمان.

الآية التي تتحدث بأن الله في سورة الرحمن، لَمَّا نَأْتِي وَنَقْرَأُ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ الْمُبَارَكَةِ: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ \* فَبِأَيِّ آءَاءِ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ: هل أن الله سبحانه وتعالى متغير؟ وهل أن الله سبحانه وتعالى مقيّد بالزمان كل يوم هو في شأن؟! الآية تريد الإشارة إلى قضية لا تكرر في التحلي لأن الفيض الإلهي لا يتكرر، التكرر في الفيض نقص في الفيض، الله سبحانه وتعالى لا انقطاع لفيضه، هذه اللحظة التي أنا فيها وكل الوجود ليس أنا ولا الوجود نفسه في اللحظة التي بعدها، نحن صور، هذه الصور تتحلى من فيضه سبحانه وتعالى، ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء، هو لا تكرر في التحلي هو إحاطتهم بالتحليات وذلك شأن عظيم وذلك هو سر علمهم صلوات الله عليهم، إذاً هناك غيب الغيوب وهناك الغيب الاثنان والسبعوني يمكن أن نصلح عليه الجفراً الأكبر، هذا الذي يتحلى منه ما يتحلى إلى الخضر إلى ميثم التمار إلى رُشيد الهجري وإلى أمثال هذه الذوات الطاهرة لكن يتحلى ما يتحلى منه بحسبهم بحسب حدودهم، كما مرّ علينا في الروايات من أنه لا يوجد مخلوق يستطيع أن يُحيطَ بأمر أهل البيت بكَمَالِهِ وإنما لا يُد أن يُجِدُهُ بِحُدُودِهِ كُلِّ بِحُسْبِهِ، يا كميل القلوب أوعية وخيرها أوعاها، وإنما يتحلى في كل وعاءٍ بِحُسْبِهِ، الغيب الزماني هذا هو الغيب الذي يتحدث عنه الناس ولا يذكرون المراتب الأعلى من الغيب التي هي الغيب الحقيقي.

الغيب الزماني ما غاب عن أذهاننا في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل هو هذا الذي يتحدث عنه الناس ويُشكلون بأن النبي وبأن أهل البيت لا يعلمون به، يا تُعَساً لحظهم، هذه قضية يمكن أن يُدركها المتنبئون يمكن أن يُدركها الإنسان بعقله يمكن أن يدركها الإنسان من طريق حساباتٍ معينة ألا يستطيع

الكثير من الخبراء الاقتصاديين أن يتنبؤوا بالاقتصاد العالمي وفقاً لحسابات وتأتي حساباتهم مضبوطة ودقيقة ألا يستطيع الكثير من المحللين السياسيين أن يجللوا الأحداث السياسية وتأتي الأحداث كما قالوا، وهناك من كتب وتحدث قبل سنين طوال وبعد ذلك صدقت تحليلاته، كُتاب الخيال العلمي ألم يتحدثوا عن التكنولوجيا والتطور وفقاً لحسابات معينة وصدقت نبوءاتهم، هذا جانب ضعيف من الغيب، الغيب الأكبر هو في الجفر الأكبر وفي الجفر الأعظم لكن الإنسان محدود بما أنه لا يعلم ما وراء الجدار فإذا كان شخص هنا جالس ويخبر بما وراء الجدار يتعجب منه ويرى بأن هذا الإنسان قد بلغ ما بلغ.

الحافظ رجب البرسي رضوان الله تعالى عليه يقول: يأتيني من لحيته نفيشة وعقله ريشة، وأمثال هؤلاء يُشككون في علم الأئمة بالغيب في علم عليّ بالغيب ويُصدقون فوالياً من الفوالين والنماذج موجودة في حياتنا بكثرة، لو يأتيهم شخص يطمئنون له يخبرهم بكلامٍ أو بمكاشفةٍ محدودة يصدقون ويعتبرون ذلك شيئاً من الإعجاز، الغيب الزماني هو غيب الماضي والحاضر والمستقبل في العالم الأرضي لأن العالم الأرضي محكومٌ بالزمان إذا خرجنا من الأرض فإننا سوف لن نُحكم بالزمان الماضي والحاضر والمستقبل، ولذلك النظرة العميقة للزمان أن الزمان يجتمعُ في نقطةٍ واحدة الماضي والحاضر والمستقبل وإنما الأحداث هي التي تُشخصُ الماضي والحاضر والمستقبل، الحدث الذي يقع أولاً سيكون في الماضي والحدث الذي يقع ثانياً سيكون في الحاضر والحدث الذي ما وقع لحد الآن سيكون ثالثاً سيكون في المستقبل، هذه الدقيقة قبل قليل كانت مستقبلاً الآن حاضر بعد دقيقة ستكون ماضياً، حقيقة الزمان في نقطةٍ واحدة وإنما الأحداث هي التي تتحرك والإنسان هو الذي يتحرك هذا في العمق الفلسفي لا في القضية الفيزيائية، في القضية الفيزيائية الزمان ناشيءٌ من حركة الأرض ومن حركة الأفلاك وتلك قضيةٌ بديهيةٌ معروفة، جداول الجفر تتحركُ في هذا الأفق معتمدة على حروفٍ هذه الحروف لها علائق وروابط حقيقية مع هذا العالم، الحروف وفقاً لهذه العلوم لها ارتباطات مع هذا العالم، إذا نحنُ نتحدث في مرتبةٍ من مراتب الغيب، علمُ الجفر وربما علوم أخرى يمكننا من خلالها أن نستكشف شيئاً من المستقبل ولكن كما قلتُ هناك قانون البدء الحاكم على كل هذه المستخرجات لذلك تحدثتُ عن هذا الموضوع بعد أن أوردت النصوص التي أوردها صاحب كتاب المفاجأة ونصوصاً أخرى نقلتها من كتبٍ أخرى والحقيقة أن المستخرجات كثيرة لكنني ركزتُ على ما جاء في كتاب المفاجأة لأن هذا الكتاب تفرد بنقول وبمستخرجات غير موجودة في الكتب الأخرى وقطعاً المستخرجات غير محصورة فقط في هذا الكتاب، أنا على إطلاعٍ بمستخرجاتٍ أخرى غير هذه المستخرجات لكنني لا أوردها لا أذكرها لأنه ليس تحت يدي مصادر هذه المستخرجات لو توفرت في يومٍ من الأيام ربما أعرضها بين أيديكم لأنني لا أريد أن أذكر شيئاً من دون أن آتي بمصدره وإلا هناك مستخرجات كثيرة غير هذه المستخرجات وربما أعجب من هذه المستخرجات لكن نحنُ والمصادر والكتب، أمرٌ مروراً سريعاً على

بعض من المقاطع التي جاءت مذكورة في كتاب المفاجأة، في الحلقة السادسة والعشرين وهي أول هذه الحلقات التي تدور حول موضوع ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه أنا قرأت جميع ما ذكره صاحب كتاب المفاجأة في كتابه من مستخرجات جفرية، أنا الآن أريد أن أمر على نماذج منها، نماذج من هذه المستخرجات:

من هذه المستخرجات مثلاً ما جاء في صفحة: 313 هذا هو كتاب المفاجأة، يقول: ألا فاعلموا، ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الأمارات - يعني العلامات، الأمارات جمع لأماراة والأماراة هي العلامة - ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الأمارات واستنفروا أهل العلم وصاحب القلم ومن كتم ما عليم - استنفروا كل هؤلاء - أهل العلم وصاحب القلم - من له القدرة على الكتابة، من له القدرة على الكتابة ليس المراد الكتابة، الكتابة العادية وإنما المراد الكتابة الذي يملك بياناً، صاحب القلم الذي يملك بياناً - ومن كتم ما عليم - وهناك من أهل العلم من يحمل علماً فيكتمه - يُجيشون الناس - تجيشون الناس يعني تهيئون الناس لمن؟ للإمام صلوات الله وسلامه عليه - ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الأمارات واستنفروا أهل العلم وصاحب القلم ومن كتم ما عليم يُجيشون الناس، ألا فاعلموا أن قبله - يعني قبل الإمام - صبرٌ وأمرٌ مُرٌ ودماءٌ تسيل بالمسجد الأقصى وصغارٌ شعبٌ بأيديهم الحجر يضربون به كالمطر وبفهر أولاد آدم يشخبون بالدم - الفهر هو الفأس - وبفهر أولاد آدم يشخبون بالدم رؤوس الخزر ويهود العرب ناعقي الضلال فيتحول الحال ويدنو التمحيص للجزاء وكُشف الغطاء - أي أن المعادلات السياسية في المنطقة تتغير، إلى أن يقول في صفحة: 314 ، أنا أقتطف مقاطع من هنا ومن هناك وإلا فالنصوص قرأتها في الحلقات الماضية - واعلموا أنكم إن أطعتم طالع أصحاب الرايات السوداء سلك بكم منهاج رسول الله - الحديث عن المشروع السياسي العسكري الشيعي واضح، المستخرجات هنا تتحدث عن المشروع السياسي العسكري الشيعي، وما مرّ في تأريخ الشيعة مشروع كالمشروع الإيراني من الجهة السياسية والعسكرية، الدولة الصفوية مرت ومرت دولٌ أخرى ولكل زمانٍ خصوصياته، لكن إذا أردنا أن نجمع كل القرائن، القرائن إذا جُمعت بكاملها تتضح الصورة - واعلموا أنكم إن أطعتم طالع أصحاب الرايات السوداء سلك بكم منهاج رسول الله فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البُكم وكُفيتم مئونة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ولا يُبعدُ الله إلا من أبي الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون.

الكلام تلاحظون هنا في العبارات السابقة الحديث عما يجري في فلسطين وعن تغير المعادلات السياسية، الناظر إلى الأحداث في المنطقة بعد الانتفاضة انتفاضة الحجارة تغيرت المعادلات السياسية في فلسطين وفي المنطقة بشكلٍ عام وهذه قضية واضحة لمن أراد أن يتتبع الأحداث، قد تكون بعض التغيرات خفية لكن

الباحث بدقة وبالتفاصيل والباحث في ما وراء الكواليس تتضح الأمور بصورة واضحة والكلام عن طالع أصحاب الرايات السوداء القادمة من المشرق من خراسان بعبارة أخرى المشروع السياسي العسكري الشيعي.

في موضع آخر وهو يتحدث عن بعض ملامح هذا المشروع، مشروع الرايات السوداء يتحدث عن موقفهم متى؟ عند ظهور الإمام في جو ظهور الإمام، ماذا يقول في صفحة: 601 في هذه المستخرجات؟ - وتهيجُ جموع أصحاب الرايات السوداء وينصبون ناراً عظيمة اسمها صارخ - ما أقرب هذه الكلمة إلى كلمة صاروخ - وتهيجُ جموع أصحاب الرايات السوداء - ولربما لو كان المستخرج أستخرج النصوص بدقة لكان استخرجها صاروخ لأن المستخرجات الجفرية تعتمد في نتائجها على الطريقة التي يُعمل فيها بالاستخراج ولهذا الطريقة مقدمات من جملتها ذكاء المُستعمل لهذه الجداول وإحاطته باللغة وبتفاريع أخرى من العلم - وتهيجُ جموع أصحاب الرايات السوداء وينصبون ناراً عظيمة اسمها صارخ ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة - تهديد - ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة أحلاطاً مثلُ الدائرة وأشكال كثيرة، سهام طول الجبال في قلبها هبُّ يخرق الأرض ويُفسد الماء والهواء ولا يترك حياً إلا أكله كالحُممة يتركه يغدو رماداً - الحُممة هو الشيء المحترق بالنار احتراقاً شديداً - كالحُممة يتركه يغدو رماداً تذرؤه الرياح إن لم تدفنوه - هذه آثارُ الأسلحة ربما الكيميائية البيولوجية النووية أو أي نوع آخر من أنواع الأسلحة الخطيرة، هناك إذاً مشروعٌ سياسيٌ عسكريٌ شيعيٌ واضح، تلاحظون التعبير هنا: سهام طول الجبال في قلبها هبُّ يخرق الأرض ويُفسد الماء والهواء ولا يترك حياً إلا أكله كالحُممة يتركه يغدو رماداً تذرؤه الرياح إن لم تدفنوه - وقضيةُ الفرس، قضية الإيرانيين للعلم سكان إيران ليس كلهم من الفرس هناك قوميات مختلفة ولربما القومية التركية قد تكون أكثر عدداً من القومية الفارسية، إذا أردنا أن نحسب الخراسانيين بأنهم شعبٌ وقبائل تختلف عن القبائل الفارسية، على أي حال، ولكن هذا المصطلح مصطلح الفرس يُطلق على أهل هذه الأرض.

نحنُ إذا أردنا أن نرجع إلى آيات الكتاب الكريم وإلى أحاديث أهل البيت وإلى أحاديث المخالفين لنترك الآن أحاديث أهل البيت، إذا نذهب في الكتاب الكريم إلى سورة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وإلى الآية الثامنة والثلاثين، طبعاً هي جاءت في سياق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ وتستمر الآيات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ الآية الثامنة والثلاثون في هذا السياق إلى أن تقول: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ هذه الآية الثامنة والثلاثون من سورة مُحَمَّد ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ لا أذهب إلى رواياتنا

الشيعة لأذهب إلى كتب المخالفين، هذا هو تفسير الطبري وهذا هو الجزء الخامس والعشرون والسادس والعشرون من تفسير الطبري، ضبط وتعليق محمود شاكر دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى، إذا نذهب إلى الجزء السادس والعشرين في صفحة: 77، تأتي الآية الثامنة والثلاثون من سورة مُحَمَّد:

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ في ذيل الآية في صفحة: 78، عن أبي هريرة لَمَّا نزلت: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ كان سلمان إلى جنب رسول الله فقالوا: يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين إن تولينا استبدلوا بنا؟ قال: - أبو هريرة - فضرب النبي على منكب سلمان فقال من هذا وقومه والذي نفسي بيده لو أن الدين تعلق بالثريا لنالته رجال من أهل فارس. وأيضاً نفس الكلام في صفحة: 79: فضرب على فخذ سلمان فقال: هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من فارس - وعدة روايات يوردها المفسر الطبري في تفسيره في صفحة: 78 و79 من الجزء السادس والعشرين.

لنذهب إلى ابن كثير وهذا هو الجزء السابع والثامن من تفسير ابن كثير، المكتبة التوفيقية، راجع أحاديثه، أحاديثه ناصر الدين الألباني، في الجزء السابع صفحة: 211 الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ عن أبي هريرة ونقل نفس الحديث: فضرب بيده على كتف سلمان الفارسي ثم قال: هذا وقومه الذين يستبدل الله بهم العرب - هذا تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

وهذا الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور لجلال الدين السيوطي، هذا هو الجزء السابع دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى 2001 ميلادي، صفحة: 444 الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ في صفحة: 445 نفس الكلام: عن أبي هريرة تلا رسول الله هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ فقالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ فضرب رسول الله على منكب سلمان ثم قال: هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس.

تلاحظون هذا تفسير الطبري، تفسير ابن كثير وهذا تفسير الدر المنثور وهي من أشهر تفاسير القوم والقضية لا تقف عند هذا الحد، الترمذي نفس المعنى نفس الأحاديث رواها في صحيحه صحيح الترمذي، الحاكم النيشابوري نفس هذه الأحاديث رواها في مستدركه على الصحيحين، وحتى عالمهم الذهبي في تلخيص مستدرك الصحيحين نقل هذه الأخبار وأيد ما ذكره الحاكم النيشابوري من أن هذه الروايات صحيحة على

شرط مسلم في صحيحه، الطحاوي كذلك في كتابه في مجموعة حديثه الطحاوي ذكر هذا الروايات وكذلك البغوي في مصابيح السنة ومصادر أخرى كثيرة من كتب علماء المخالفين ذكرت هذه الروايات من أن هذه الآية تشير إلى الفرس تُشير إلى خراسان تُشير إلى إيران، وكانت هذه الروايات في الوقت الذي كانت فيه إيران سنية مخالفة لأهل البيت كانت هذه الروايات متداولة وموجودة في الكتب لكنها لمَّا انتشر فيها التشيع وركب الإيرانيون في سفينة النجاة هذه الأحاديث طُمِست وضيِّعت وعُيِّت وصار الكلام أن الإيرانيين صاروا مجوساً وصار الحديث عن مجوسية إيران، هذه هي القضية الواضحة، العداة ليس للإيرانيين العداة لأهل البيت، العداة ليس للفرس العداة لأهل البيت، لأن الفرس ركبوا في سفينة أهل البيت صار الفرس مجوساً، أما قبلاً وأكثر أئمة المخالفين من الفرس كانت هذه الروايات منتشرة وموجودة في كتب التفسير وفي كتب السير وفي كتب التاريخ، وهذا الكلام يؤيد هذه المضامين، يؤيد أن الاستبدال أن المشروع النبوي سيكون في هذه الجهة، هذا ليس مدحاً للإيرانيين ولا تقريباً للإيرانيين هذه حقائق واضحة وناطقة بين أيدينا.

وعلائم هذا المشروع الشيعي في مستخرج من المستخرج الجفري في صفحة: 630 ماذا يقول؟ ومؤلف الكتاب سني، محمد عيسى داود رجل سني، في هذا المستخرج في صفحة: 630 وينقل أيضاً من كتاب هذا الكتاب موجود عند رجل سني أيضاً، ليس عند رجل شيعي والكلام كله مأخوذ في أجواء سنية في أجواء مخالفة لأهل البيت، في صفحة: 630 المستخرج الجفري يتحدث عن عواقب الأمور وعن نهايات الأمور - وَحُبُّ النَّاسِ كُلِّ آلِ الْبَيْتِ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ فوالله الذي بعث مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مكتوب وآله - بالحق - انتبهوا إلى هذه العبارة - بنا يفتح الله الدنيا بالإسلام حتى لا يبقى حجرٌ إلا سجدَ لله فما تقولون في عقولٍ تعقل فوالله الذي لا إله إلا هو بنا يَحْتُمُ اللَّهُ وبنا يمحو، فوالله الذي لا إله إلا هو بنا يَحْتُمُ اللَّهُ وبنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وبنا يدفع الله عن كل بني آدم الزمان الكلب وبنا يُنَزِّلُ الغيث فلا تهجروا ولي الله وادعوا الله له فإنه يحمل ثقل الجبال على كتفه وليبلغن دين سيدنا سيد ولد آدم مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما يلجُ الليل والنهار ولتعلمن نبأه بعد حين - سمعتم هذه العبارات، أنا فقط أقرأ على مسامعكم وأذكركم ما جاء في الزيارة المطلقة الأولى من زيارات سيد الشهداء المروية في الكافي الشريف عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه ماذا نقرأ في الزيارة؟ - مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللَّهُ الْكَذِبَ وَبِكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ - مرت علينا نفس الشيء العبارة: وبنا يدفع الله عن كل بني آدم الزمان الكلب - وبِكُمْ يُبَاعِدُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ وَبِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَحْتِمُ اللَّهُ - مرت هذه العبارات - وَبِكُمْ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَبِكُمْ يَفْكُ الذِّلَّ مِنْ



رِقَابِنَا - إلى أن تقول: وَبِكُمْ تُخْرِجُ الْأَرْضُ ثِمَارَهَا بِكُمْ تُنَزِّلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَرِزْقَهَا وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللَّهُ الْكَرْبَ وَبِكُمْ يُنَزِّلُ اللَّهُ الْغَيْثَ وَبِكُمْ تُسَبِّحُ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ أَسْمَانَكُمْ وَتَسْتَقِرُّ جِبَالُهَا عَلَى مَرَاسِيهَا إِرَادَةُ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ وَتَصْدُرُ مِنْ بَيْوتِكُمْ وَالصَّادِرُ عَمَّا فَضَّلَ مِنْ أَحْكَامِ الْعِبَادِ -

ألا تلاحظون المعاني المذكورة في هذا المستخرج الجفري هي نفس المعاني الموجودة في هذه الزيارة الشريفة؟ هذا مستخرج جفري من كتاب يملكه سني مخالف لأهل البيت، والمستخرج الذي أستخرج سني مخالف لأهل البيت والكاتب الذي يكتب هنا سني مخالف لأهل البيت، حين أقول مُخَالَفٌ مُخَالَفٌ لِمَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ، ربما يحمل في نفسه حُبًّا، ما قيمة الحُبِّ إذا كان هذا الحُبُّ يَخَالَفُ الْمَنْهَجَ.

في مقطع من المقاطع من هذه المستخرجات وهو يتحدث عن إمام زماننا في صفحة: 548: وَيُنذِرُ الرُّومَ بِإِطْلَاقِ سِرَاحِ مَوْتِ فَتَاكٍ - الإمام - وَيُنذِرُ الرُّومَ بِإِطْلَاقِ سِرَاحِ مَوْتِ فَتَاكٍ مَحْبُوسٍ بِقِنِينَةٍ عَجِيبَةٍ - وكلمة قنينة هي نفس كلمة كبسولة، كبسولة الصاروخ - وَيُنذِرُ الرُّومَ بِإِطْلَاقِ سِرَاحِ مَوْتِ فَتَاكٍ مَحْبُوسٍ بِقِنِينَةٍ عَجِيبَةٍ فَيُنذِرُهُمُ الْمَهْدِي سَلَاحًا أَسْمَهُ الصَّارِخِ - وتلاحظون الرايات السوداء تهدد بسلاح أيضاً أسمى الصارخ مرَّ علينا قبل قليل - فَيُنذِرُهُمُ الْمَهْدِي سَلَاحًا أَسْمَهُ الصَّارِخِ لَهُ صَوْتُ الزَّلْزَالِ وَيَأْكُلُ هَامَ الْبَشْرِ كَقَذْفِ الْبَرْكَانِ لَمَنْ رَأَى الْبَرْكَانَ نَارًا هَائِلَةً مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ تَخْرُجُ مِنْ مَكْمَنٍ وَمُخْبَأً وَتَطِيرُ فِي السَّمَاءِ عَالِيًا جَدًّا ثُمَّ تَهْبِطُ بِمَوْتٍ يَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ مَنْقَعَرٍ وَلَهُ نَارٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ يَنَادِي عَلَى الرُّومِ أَنَّهَا لَوَاحَةٌ لَمَنْ غَدَرَ - إذا نرجع إلى ما مرَّ من كلامٍ قبل قليل في وصف سلاح الرايات السوداء: وَيَنْصَبُونَ نَارًا عَظِيمَةً أَسْمَهَا صَارِخًا - ما هو تأثيرها؟ - لَهَبٌ يَخْتَرِقُ الْأَرْضَ وَيُفْسِدُ الْمَاءَ وَالْهَوَاءَ وَلَا يَتْرِكُ حَيًّا إِلَّا أَكَلَهُ كَالْحُمَمَةِ يَتْرِكُهُ يَغْدُو رَمَادًا تَذُورُهُ الرِّيَّاحُ إِنْ لَمْ تَدْفِنُوهُ - نفس الشيء: ثُمَّ تَهْبِطُ بِمَوْتٍ يَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ مَنْقَعَرٍ وَلَهُ نَارٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ - أنا أورد هذه المعلومات لأن هذه المعلومات قريبة من عندنا، هذه المعاني موجودة في عصرنا إن لم تكن بكاملها فبداياتها موجودة، نحن في هذه الأجواء التي نتحدث عنها هذه المستخرجات.

مثلاً هذا النص الذي يتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية في صفحة: 509: وَلَا تَتَفَرَّقُ الْأَرْضُ الْجَدِيدَةُ وَمَا هِيَ بِجَدِيدَةٍ - إنما الناس يسمونها جديدة لأنها اكتشفت بعد ذلك وإلا ما هي بجديدة هي قديمة كبقية الأراضي القديمة - وَلَا تَتَفَرَّقُ الْأَرْضُ الْجَدِيدَةُ - تبقى على قوتها على وحدتها - وما هي بجديدة إنما تعتصم بالمسيح بن مريم لتنتظره - أصلاً من يقرأ التاريخ ويتابع تفاصيل نشوء أمريكا، أمريكا نشأت على يد أقوامٍ كان قسمٌ منهم يفكر بهذه الطريقة من أن هذه الأرض الجديدة هي أرض الميعاد وأن هذه الأرض هي الأرض التي سينزل فيها المسيح، هي أرض الميعاد والمسيح ينزل في هذه الأرض، حين بدأت هجرة التطهريين من البروتستانت من بريطانيا ومن سائر بقاع أوروبا كان هناك قسم من الناس من

الذين أسسوا أمريكا والولايات المتحدة الأمريكية يفكرون بهذه الطريقة ولا زال إلى الآن هناك مجموعات إنجيلية، المجموعات الإنجيلية كثيرة، ما يتحدث عنه الإعلام في زمان بوش مثلاً وحتى الآن المجموعات التي تسمى بالمجموعات المسيحية المتصهينة أو المجموعات الصهيونية المسيحية المجموعات الإنجيلية البعض منهم من الذين بلغوا الذروة في تعصبهم هؤلاء يعتقدون بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي معجزة إلهية أن الله سبحانه وتعالى هيأها وأعطاهها هذه القدرة الهائلة التي ما امتلكتها دولة من الدول عبر التاريخ وهذه حقيقة، القوى المتراكمة الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية في جميع الاتجاهات في البعد العسكري، في البعد الزراعي، الاقتصادي، الصناعي، التجاري، في كل جانب، العلمي، الثقافي، الأدبي، الفني، في أي جهة من الجهات هناك تراكم لقوى ضخمة هائلة ما مرَّ في تاريخ البشرية دولة من الدول تمتلك هذه القدرات لذلك هناك منهم من يعتقد بأن هذه معجزة إلهية، وهذه المعجزة الإلهية هيئت لاستقبال المسيح لتمهيد الأمر للمسيح، ومن هنا نشأت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين إسرائيل في جانبٍ منها.

أنا لا أقول بأن الشعب الأمريكي كله يفكر بهذه الطريقة أبداً، الشعب الأمريكي ديانات وفِرَق ومجموعات ولن تجدَ بلداً في العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية تختلف فيه الأذواق والمشارب والأفكار والآراء والنظريات، أنا لا أقول بأن الشعب الأمريكي كله يفكر بهذه الطريقة هذا أولاً، ولا أقول بأن كل المسيحيين في أمريكا يفكرون بهذه الطريقة فالمسيحيون مذاهب وكنائس واتجاهات مختلفة وكذلك لا أقول بأن كل الإنجيليين يفكرون بهذه الطريقة، هناك مجموعات ولكن هذه المجموعات حتى لو كانت قليلة مجموعات مؤثرة لأن لها التأثير في الوسط الإعلامي لها التأثير في الوسط السياسي لها التأثير في الوسط الاقتصادي لها التأثير في مفاصل القرار الأمريكي هناك مجموعات تحمل مثل هذا التفكير بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي معجزة الله في الأرض وإذا لم تقم بواجبها في التمهيد لنزول السيد المسيح فإن الله سبحانه وتعالى سَيُنزل عليها عذاباً وسخطاً يمحقها وينهياها، وهذه الفكرة كانت موجودة في البداية عند مجموعة من التطهيريين البروتستانت، من أراد أن يدرس التاريخ الأمريكي هذه القضايا موجودة في كتب التاريخ الأمريكي - ولا تتفرق الأرض الجديدة وما هي بجديدة إنما تعصم بالمسيح بن مريم لتنتظره - وهناك ناس يعني يعتقدون بهذه العقيدة لأنهم يتصورون أن هذه العقيدة هي العقيدة الصحيحة - ويكذبون على الله فما اتخذ الله من ولداً وما كان معه من إله ولكن الكذاب الدجال يُدجّلُ تدجِلاً - ومن هنا يمكن أن نتلمس حركة الدجال اليهودي أنها بدأت منذ بدايات اكتشاف الولايات المتحدة الأمريكية لأن كل مظاهر الدجل هي مردها إلى إبليس برنامج الدجال في أصله هو البرنامج الإبليسي وله صور، تحدثت عن الدجال الشيعي عن الدجال الناصبي وعن الدجال اليهودي، الدجال اليهودي دجالٌ مشتركٌ بين المسيحيين واليهود

ولكن أصابع اليهود هي التي تحرك المسألة - ولكن الكذاب الدجال يُدَجَّلُ تدجياً وُيَزِينُ القواطع الخمسين - هو يزينها، مرَّ علينا في الآيات في سورة الحجر: ﴿لَا زَيْنَ لَهُمْ﴾ وُيَزِينُ القواطع الخمسين - القواطع الخمسين الولايات - بزهرة الحياة الدنيا ويربط المدائن الخمسين بجبل بني إسرائيل الآتي من جبل صهيون يبغى الفساد في الأرض وعلواً للظالمين ويسموها بلاد الأمارك ويكون قائدها مع بني إسحاق وبني إسرائيل يجمع أمشاج الناس - أمشاج يعني الأصول والأعراق المختلفة - يجمع أمشاج الناس على لغتهم ويدعوهم بدعوتهم - إلى أن يقول، النص طويل يمكنكم أن تراجعوه في صفحة: 509 إلى أن يقول: فهم حُكَّامٌ على أطراف الأرض يعرفون ما يجري فيها في مسارات الطول والعرض وتكون لهم عيونٌ تتلصص من فوق السحاب وجوارٍ بالبحار كالأعلام - جوار يعني هذه حاملات الطائرات لا توجد قطع بحرية أكبر من هذه القطع في العالم فقط تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية - وجوارٍ بالبحار كالأعلام يخزنون النار بها بمئة ماءٍ وتراب - هذا الوقود النووي - تنشر نشرًا وترمي كالقصر لهاباً - إلى آخر الكلام، تلاحظون كل هذه الأجواء هي أجواء عصرنا.

إلى علامة العلامات وهي أقوى العلامات وحسب المستخرج الجفري سمّاها علامة العلامات، في صفحة: 412: صاحبُ مصر علامة العلامات وآيته عجبٌ لها أمارات - آيته عجبٌ لأن الحدّث الذي صار في مصر هو أعجب الأحداث السياسية في المنطقة وفي العالم، مصر لها خصوصيتها، في أفريقيا لها خصوصيتها، إذا أردت أن تنظر إلى القارة الإفريقية أبرز دولتين في شمالها مصر وفي جنوبها جنوب أفريقيا، أكثر دولتين مؤثرتين في القارة الإفريقية في شمالها مصر وفي جنوبها جنوب أفريقيا، إذا أردت أن تنظر إلى القسم العربي من أفريقيا شمال أفريقيا الدولة الأولى مصر، إذا أردت أن تنظر إلى البلاد العربية فمصر هي الدولة الأولى، إذا أردت أن تنظر إلى منطقة الشرق الأوسط فهي من إحدى الدول الكبيرة المؤثرة وهكذا في حوض البحر المتوسط مصر لها خصوصيتها ربما كما يقول عنها أبنائها إنها أمّ الدنيا، صاحب مصر، وحاكم مصر لم يتوقع أحد أن يخرج من قصره ومن سلطانه بهذه الطريقة، أتعلمون بأن الذين خططوا لهذه الثورة هم أيضاً يئسوا من خروجه حينما ألقى الخطاب الذي تمسكن فيه وتظاهر بحبه لمصر ولشعب مصر وسعى سعياً عاطفياً في الكلام، كان خطاباً عاطفياً، الكثير من الذين كانوا في ميدان التحرير تركوا الميدان وقالوا بأن الرجل يجب مصر وقد وعدنا وعوداً حسنة ولذلك الشباب الذين هم شباب الفيس بوك القائمون على الثورة والقائمون على تلك النهضة أصابهم اليأس، اختلفوا فيما بينهم وتحيروا ماذا يفعلون لكن القضية أعاد لها الجذوة متى؟ حين هجم أعوان مبارك على ميدان التحرير، المعركة التي هم يسمونها معركة الجمل والبعض يستهزئ بها يسميها معركة الجحش، المعركة التي سميت معركة الجمل حينما هجم

أعوان مبارك من المخابرات ومن رجال الأمن على جملٍ وعلى خيول على الحيوانات أرادوا أن يفرقوا الناس وحدثت المعركة في ميدان التحرير، انقلبت الأمور بشكلٍ آخر وإلا ما كانوا يتوقعون أن هذا الطاغية سيسقط بهذه السهولة، طاغية من أعتى الطغاة لأنه جمع إلى طغيانه طغيان عبد الناصر وطغيان السادات وجمع خبرتهما، لذلك ما كان أحد يتوقع أن هذا الطاغية سيقع، وبالنسبة لحسني مبارك الذين تحدثوا عنه بعد سقوطه قطعاً وإلا في أيام حكمه من يجرؤ أن يتحدث.

الذين تحدثوا عنه بعد سقوطه تحدثوا عن أشياء غريبة وعجبية في حياة هذا الرجل، تحدثوا عن عداية السافر لكل شيء يرتبط بالله، والصحف المصرية مشحونة بمثل هذا الكلام من أناس كانوا يعملون معه، تحدثوا عن عداية سافر الله ولكل ما يرتبط بالله لكل العناوين الدينية وتحدثوا عن أن أبغض صوت إليه كان صوت القرآن، حينما كان يسمع صوت القرآن كان يتنفر إلى أبعد الحدود، حياة بعيدة عن الدين، بعيدة عن الله، حياة كلها لذائد، قضى أكثر أوقاته مع فانات السينما المصرية وكانت السيارات السوداء المعتمة تدخل من دون تفتيش، كل سيارة تأتي إلى قصره تُفتش إلا السيارات السوداء المعتمة التي تحمل السنوات حسناوات السينما المصرية كانت لا تُفتش، الأوامر من الرئيس مباشرة، صفوة الشريف يتحدثون عنه الاسم اللامع في النظام المصري، ما هي وظيفته الأولى؟ كما يقولون هم المطلعون كان وزيراً للفرفشة والنعنشة بتاعة السيد الرئيس، حسني مبارك ينقل أحدهم سائق من سواقه بأنه كان راغباً في أحد الفنانات المصريات ولمّا ذهبوا لإخبارها بذلك رفضت واعتذرت بأنها مسافرة إلى السعودية، سافرت إلى السعودية وبعد مدة رجعت فرجعت وهي محجبة من الفنانات المحجبات أخبروا حسني مبارك بذلك، قالوا له لقد عادت فلانة، هو قد سمع عنها بأنها تحجبت قال ما تنفعنيش، صارت إنظار اطن، لربما يشير، انظار يعني قنطار، قنطار هو وزن كبير من القطن، صارت انظار اطن ربما يشير إلى أنها قد فقدت رشاقتها مثلاً، هذه الأجواء التي كان يعيش فيها وكان وراء كل تجارة لتاجر هو وأولاده، حياة كلها طغيان، لم يتصور أحد أن يسقط بهذه الطريقة ولكن سقط، وما يجري في مصر تأثيراته ستتشر في المنطقة إن آجلاً وإن عاجلاً، عبر التاريخ العربي كل الأحداث التي جرت في مصر على المستوى السياسي، على المستوى العسكري، على المستوى العلمي والثقافي، على المستوى الأدبي والفني كل التأثيرات تنتشر في البلاد العربية تبدأ من مصر، البوابة إلى التأثير في البلاد العربية مصر - صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها أمارات قلبه حسن ورأسه محمد ويغير أسم الجد - وقلت بأن حسني مبارك هو محمد حسني سيد مبارك، رأسه محمد قلبه حسن ويغير اسم الجد فقد حذف أسم جده الأصلي سيد - إن خرج - يعني إن خرج من دائرة الحكم، إن خرج من قصره من سلطانه وهو مودع في السجن الآن - فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم - المهدي على الأبواب وقد حدثت هذه العلامة علامة واضحة صريحة وهذا الكتاب مؤلف قبل هذه الأحداث، هذا الكتاب مؤلف

سنة: 2001، وهذا الكلام موجود في الكتاب منذ سنة: 2001 - إن خرج فاعلم - هذا الكتاب ألف حتى قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، سنة: 2001 ألف هذا الكتاب وطُبع بعد ذلك - إن خرج - خرج من حكمه من سلطانه من قصره - فاعلم أن المهدي سيطر أبوابكم - قريباً قريباً، أنا أقول قريباً قريباً ويرونه بعيداً ونراه قريباً - فقبل أن يقرعها - قبل أن يقرع الأبواب - طيروا إليه - هو التمهد هو التهيؤ والاستعداد - فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب أو أتوه زحفاً وحبواً على الثلج - مستخرجات جفرية واضحة جداً تتحدث عن أيامنا وعن زماننا وعن هذه الآنات التي نحن نعيش فيها، أعتقد أن هذه المستخرجات الجفرية تُشيرُ بشكلٍ واضحٍ إلى أن هذا العصر هو عصرُ الظهور، وحين أقول بأن هذا العصر هو عصر الظهور نحنُ في زمانٍ قريبٍ كما في رواية باقر العترة: لو أدركتُ ذلك لاستبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر - لأنه لو فكر الإنسان في كل هذه الجزئيات وشكّل منها صورة واحدة يتضح الأمر بأن الفرج قريب وخيرُ عبادة أمتي وأفضل عبادة أمتي كما قال صلى الله عليه وآله وسلم انتظر الفرج، هذه الجهة الأولى التي مرَّ الحديثُ عنها والآن مررتُ عليها لأصل إلى خلاصة والخلاصة واضحة.

الجهة الثانية التي تحدثت عنها وحوّلها الأحاديثُ المعصومية وتحدثتُ عن عنوان الدجال، وبيّنت بأن الدجال دجالٌ شيعي وذكّرت ما جاء عن الإمام الرضا بأنه من الشيعة ممن ينتحلُ مودة أهل البيت لهو أشدُّ فتنَةً من الدجال وأشرت إلى الرواية الواردة عن الإمام الحسن العسكري من أن من الفقهاء من هو أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد بن معاوية على الحسين وأصحابه مرَّ الكلامُ في ذلك، لكن قد يسأل سائل بأن الدجال في مشروعهِ الأموي واضح في شخص السفياي والدجال في مشروعهِ اليهودي واضح في هذه القوة المتفرعة وهذه الدول الجبارة التي تسيطر على مصير العالم، الخراساني يمثل المشروع السياسي العسكري الشيعي، اليماني شخصٌ لا تتضح صورته وإنما تتضح صورته وتتبدى معالم مشروعهِ في زمنٍ قريب جداً من الظهور ربما في سنة في وقت ظهور السفياي فهو والسفياي كفرسي رهان، إذاً أين هو الدجال الشيعي؟! أين صورته؟ السفياي من مصاديق دجال الأموي وهذه الدول المتفرعة القوية هي من مصاديق الدجال اليهودي، إذاً أين هو الدجال الشيعي؟

الدجال الشيعي أولاً لنلقي نظرة على بعض من علاماته، الدجال الشيعي هو فيما بيننا، هو الفكر المنحرف عن أهل البيت، هؤلاء العلماء المنحرفون عن أهل البيت الذين هم أضر على ضعفاء الشيعة من جيش يزيد على الحسين وأصحابه، في نفس الرواية نفس الرواية التي قرئنا منها هذه المضامين، الإمام هنا يبين لنا علائم هؤلاء الفقهاء، ما هي علائمهم؟ هذا هو بحار الأنوار الجزء الثاني - **وَكذلك عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها** - قد تكون هذه القضايا مخفية غير واضحة، لكن هناك قضايا واضحة تأتي الرواية على ذكرها - **وَكذلك عَوَامُّ أُمَّتِنَا**

إذا عَرَفُوا من فُقُهائِهِم الفِسقَ الظاهر والعصية الشديدة والتكالب على حِطام الدُّنيا وحرَامِها - قد لا تكون هذه الأمور واضحة وجليّة للجميع، لكن هناك علامات واضحة وبيّنة يمكن للناس أن يستشفوها وأن يعرفوها، ما هي هذه العلامة؟ - إذا عَرَفُوا من فُقُهائِهِم الفِسقَ الظاهر والعصية الشديدة والتكالب على حِطام الدُّنيا وحرَامِها وإهلاكَ - يُهلِكُون - وإهلاكَ من يتعصّبون عليه - يعني يجاربون من يتعصّبون عليه حرباً تؤدي إلى هلاكه - وإهلاكَ من يتعصّبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً - وإن كان هو يستحق أن لا يُعامل بهذه المعاملة - وإهلاكَ من يتعصّبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً - وماذا يفعلون؟ - والترفرف - وفي نسخة: والترفق - والمعنى واحد - والترفرف - وربما الترفرف أكثر وضوحاً في المعنى، يعني يُدللون، من يُدللون؟ - والترفرف بالبرِّ والإحسانِ على من تعصّبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقاً - اجثوا عن هذه الأوصاف يمكنكم أن تجدوها، ربما الأوصاف الأولى يصعب على الناس أن يجدوها - وكذلك عَوَامُّ أُمَّتِنَا إذا عَرَفُوا من فُقُهائِهِم الفِسقَ الظاهر والعصية الشديدة والتكالب على حِطام الدُّنيا وحرَامِها - ربما هذه الأمور لا يتمكن الإنسان أن يشخصها لكن هذه القضية واضحة - وإهلاكَ من يتعصّبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً والترفرف بالبرِّ والإحسانِ على من تعصّبوا له - يعني من جماعتهم الخاصة - وإن كان للإذلال والإهانة مستحقاً فَمَنْ قَلَّدَ من عوامِّنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمَّهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهاءهم - العلائم واضحة.

العلامات صريحة في برنامج الدجال ولذلك هذا البرنامج سيتجلى في المجموعات البترية أو البترية التي مرَّ الحديث عنها التي تشهر سيوفها في وجه الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وتقاتله ويخرجون من النحف من الكوفة وقد علّقوا المصاحف في رقابهم الروايات هكذا قالت، قالت: قُرَأَ القرآن فقهاءً في الدين، يخرجون على الإمام وهم البترية أو البترية، حين قال لهم زيد بن عليّ بن الإمام السجاد: بترتم أمرنا بتركم الله، تُعادون فاطمة، حين قالوا: بأننا نوالي أبا بكرٍ وعمر وتُعادون أعدائهما، قال: تُعادون فاطمة ففاطمة من أعدائهما، بترتم أمرنا بتركم الله، هؤلاء الذين يبترون الفكر الشيعي البترية هم الذين يتحرك في أوساطهم برنامج الدجال سواء تحركوا في ذلك عن علمٍ أو عن جهلٍ لأنه هناك الكثيرون يتحركون عن جهلٍ لأنهم يستقون هذا الفكر من أناسٍ يعتقدون بأن هؤلاء على صواب، هذه القضية ستتجلى بنحوٍ أكثر، هؤلاء سيكونون في ضمن جيش الإمام المهدي حتى بعد ظهوره، الروايات تحدثنا هكذا.

هذه الرواية في تفسير شيخنا العياشي عن الإمام الباقر، الرواية يرويها جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر - يقول: حتى إذا التقوا - من حتى إذا التقوا؟ الرواية فيها تفاصيل أنا أشير إلى موطن الشاهد - حتى إذا

التقوا - يعني حتى إذا التقى جيش الإمام الحجة وجيش السفيناني على أرض الشام - حتى إذا التقوا وهم - يعني التقى جيش الإمام وهم يعني السفيناني متى؟ - حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال - وهذا الالتقاء سيكون في منطقة مرج عذراء، المنطقة التي الآن فيها مزار الشهيد حجر بن عدي وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم، في هذه المنطقة يكون اللقاء كما بينت روايات أخرى، اللقاء بين جيش الإمام وبين جيش السفيناني في هذه المنطقة في منطقة مرج عذراء، وربما اللقاء هنا فيه إشارة ورمزية لهذه الدماء التي سُفكت دماء حجر وأصحابه سُفكت لأجل عليّ صلوات الله وسلامه عليه، والذي ذبحهم كان أعور أيضاً ونحن نتحدث عن الدجال الأعور، الذي ذبحهم كان أعور - حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال - هذا يوم أسمه يوم الأبدال، ماذا يجري في هذا اليوم؟ ماذا يقول إمامنا الباقر؟ يقول: يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفيناني من شيعة آل مُحَمَّد - تقيّة دخلوا معه - ويخرج أناس كانوا مع آل مُحَمَّد إلى السفيناني فهم من شيعته - هل تتوقع أن نواصب يلتحقون بالإمام؟! الذين يلتحقون بالإمام شيعته لكن الاسم شيعة والباطن هم دجالون هم من أجزاء برنامج الدجال الناصبي - يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفيناني من شيعة آل مُحَمَّد ويخرج أناس كانوا مع آل مُحَمَّد إلى السفيناني فهم في شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل أناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال - الرواية من تفسير شيخنا العياشي الجزء الأول صفحة: 66 من حديث: 117 رواية جابر بن يزيد الجعفي عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه، هذه صورة للدجال الشيعي، الدجال الشيعي يبقى مختفي، متى يظهر رأسه حين يُقبل الإمام إلى النجف تخرج الفرقة البترية أو البترية، حين يذهب إلى الشام فيكونون قريين من السفيناني فتحن قلوبهم إلى السفيناني فيخرجون من جيش الإمام فهم شيعة السفيناني، ويخرجون من جيش السفيناني فهم شيعة آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قلت بأن الدجال أعور ما المراد أعور؟ الدجال الشيعي دجال أعور كما يقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، هذا الذي جاءه فقال: يا أمير المؤمنين إني أُحِبُّك وأُحِبُّ فلاناً وفلاناً وذكر أسماء من أعداء الزهراء، فقال: أما إنك لأعور إما أن تعمى وإما أن تُبصر، إذا تبقى على هذه الحالة فإنك ستعمى هذا العور سيقودك إلى العمى، وإما أن تُبصر فتعرف من تحب ومن تُبغض، لأن الدين هو الحُب في الله والبُغض في الله، الدجال الشيعي دجال أعور بهذه الفكرة بهذا المضمون دجال أعور بمعنى أبعد من ذلك، هناك في أوساطنا الشيعية ميزانان، ميزان يصطنعه البعض من أنفسهم، ميزان مرقع، أفكار داخلية، تذوقات خاصة، آراء ينقلوها من كتب ومؤلفات ومن مدارس لا علاقة لها بأهل البيت، أحاديث هي أحاديث المخالفين وحتى إذا أرادوا أن يختاروا من أحاديث أهل البيت يختارون الأحاديث التي توافق أحاديث المخالفين والأئمة

قالوا بأن الصواب في خلافهم، هذا الذي يسأل الإمام يا ابن رسول الله إذا كان هناك حديثان وهذان الحديثان موجودان عند المخالفين بأيهما نعمل؟ قال: انظر إلى أيهما قلوب المخالفين أميل فخذ بالذي يخالف ما تميل إليه قلوبهم، يعني دائماً لا بد أن نحافظ على الابتعاد عن هذا الخط المنحرف - الرَّاغِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ - مارق خارج بعيد عن دائرة الحق، فإذا كان بعيد عن دائرة الحق كلما ابتعدنا عنه كلما اقتربنا من الحق، ولذلك الأئمة قالوا بأن الصواب في خلافهم، هذا المنهج الأول الذي يجمع ركاباً من أفكاره الشخصية ومن تجاربه العقلية الخاصة، فللعقل تجارب، العقل التجريبي، ولما ورثه من بيئته وثقافته الخاصة، ولما وجدته في المدارس الأخرى مدارس قد تكون علمانية مدارس قد تكون غير علمانية، مدارس مخالفة لأهل البيت وحتى الشيء الذي يأخذه من تفسير القرآن الشيعي ومن حديث أهل البيت يأخذ ما هو يحبه المخالفون ومن هذا يبنى ميزاناً يقيم به المعتقدات والأفكار، هذا الميزان أعور، هذا الميزان هو الميزان الأعور هذا هو الأعور الدجال، هذا الذي يعمى عن أن يطلع على حديث أهل البيت وأن يذهب إلى الجانب العميق، هذا الذي يأخذ الجانب السطحي أعور، الذي يملك العينين الذي يخاطبهم: **إِنِّي مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ** - الآخذ بالظاهر فقط الظاهر أعور، بحسن نية بسوء نية هو في خدمة المشروع الدجالي، العوار هنا، أعور أحبك يا أمير المؤمنين وأحب فلان وفلان، أما إنك لأعور، الأعور الذي يقول لهم إني مؤمنٌ بظاهركم ولا يؤمن بباطنهم هذا أعور، لذلك أحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إن الإيمان إيمانٌ بظاهر وباطن.

إذا نذهب إلى بصائر الدرجات هناك رواية طويلة مفصلة ينقلها المفضل بن عمر في آخر بصائر الدرجات، وفي الحقيقة هي من أمهات الروايات والأحاديث المنقولة عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، رواية طويلة جداً رسالة يكتبها إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه إلى المفضل بن عمر تبدأ من صفحة: 526 وتستمر إلى صفحة: 531 إلى: 532، 533، 534، فيها تفاصيل كثيرة لا يسع المجال لقراءة حتى مقدارٍ قليلٍ من هذه الرواية لكن خلاصة هذه الرواية، خلاصة هذه الرواية هذه الرسالة الطويلة أن الإيمان إيمانٌ بظاهرٍ وباطنٍ، من يؤمن بالظاهر ليس على صواب ومن يؤمن بالباطن دون الظاهر ليس على صواب، الإيمان الحق إيمانٌ بظاهرٍ وباطنٍ، بالعينين، من يؤمن بالباطن فهو أعور ومن يؤمن بالظاهر فهو أعور، الإيمان ذو العينين هو إيمانٌ بظاهرٍ وباطنٍ - **إِنِّي مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ، بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ** - من لا يكون على هذا المنهج وهذا المنهج هو منهج الزيارة الجامعة الكبيرة، القول البليغ الكامل، الإيمان بالظاهر والباطن، من لا يكون على هذا المنهج فهو في المنهج الأعور وهذا هو الدجال الأعور الشيعي، سواء كان ذلك بحسن نية أو بسوء نية بالنتيجة سيأتي يوم الأبدال وفي يوم الأبدال يخرجون



من جيش الإمام إلى السفياي هؤلاء هم العوران، وكل جنسٍ لاحقٍ بجنسه، الذين يُبصرون يلتحقون بالمبصرين والعوران يلتحقون بالعوران، السفياي حتى في شكله ما هو أعور لكنه إذا نظرت إليه فكأنه أعور لأن حقيقته أعور، أليس مرت علينا الروايات يوم أمس بأن السفياي ليس بأعور ولكن إذا نظرت إليه حسبته أعور، هذا تحديثٌ ظاهريٌّ عن باطنه، العوران الموجودون في جيش الإمام في يوم الأبدال يلتحقون بالعوران، والمبصرون الموجودون في جيش السفياي يلتحقون بالمبصرين يلتحقون بصاحب العينين، يلتحقون كما يقول النبي صلى الله عليه وآله وأنا ذو العينين، يلتحقون بذوي العينين بالمهدي المنتظر، النبي يقول وأنا ذو العينين يشير إلى أنه هو بجمع الجمال والجلال، عين الجمال وعين الجلال فهو عين الكمال، وأنا ذو العينين فهؤلاء المبصرون يلتحقون بذوي العينين بذوي الجمال والجلال بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

أما الدجال الناصبي فهو أعور والعور بدأ متى؟ بدأ من يوم الصحيفة حينما قالوا بأن الإمامة والنبوة لا تجتمعان في بيت محمد صلى الله عليه وآله، النبوة له والإمامة لنا وكتبوا الصحيفة، الصحيفة المعروفة في رواياتنا وأحاديثنا والتي يقول عنها إمامنا الصادق، الرواية موجودة في الكافي الشريف في الجزء الثامن قُتل الحسين يوم كتب الكتاب يوم كتبت الصحيفة، الصحيفة التي كتبها أصحاب السقيفة، برنامج السقيفة كان مكتوباً في حياة النبي، كتبوا صحيفة واتفقوا عليها وهم المعروفون في رواياتنا بأصحاب الصحيفة، وهم أنفسهم أصحاب السقيفة، البرنامج بدأ من هناك، بدأ العوار من هناك، من أنهم قالوا إن بيت محمد لا تجتمع فيه النبوة والخلافة والإمامة، بدأ العوار متى؟

بدأ العوار في يوم الرزية في يوم الخميس حين قالوا حسبنا كتاب الله، فنظروا إلى الكتاب وتركوا العترة، العوار هنا، الأعور الدجال الناصبي هو هذا، حين قال: حسبنا كتاب الله ومحمد صلى الله عليه وآله كان ينادي في أوساطهم إني مُخَلَّفٌ إني تاركٌ فيكم كتاب الله وعترتي ويجمع بين مسبحته هكذا، فحين تركوا العترة بدأ المنهج الأعور، فمن يعمل بالكتاب لوحده أعور، العمل الحقيقي بالكتاب والعترة، حسبنا كتاب الله هو هذا عنوان الأعور الدجال الناصبي هو هذا عوار السقيفة الواضح.

أما الدجال الأعور اليهودي، الدجال الأعور اليهودي هو الناظر إلى قوته المبتعد عن قوة الله سبحانه وتعالى، لربما في الشعار الأمريكي المعروف في الثقافة الأمريكية **Might is Right** هو هذا العنوان لأنه الشعار الطبيعي الذي يقوله العقلاء **Right is Might** الحق هو القوة، أما في الثقافة الأمريكية بسبب تراكم القوى الهائلة في هذه البلاد صار الشعار **Might is Right** القوة هي الحق، قطعاً أنا لا أريد أن أقول بأن الشعب الأمريكي كله يفكر بهذه الطريقة أبداً، ولا أقول بأن جميع الموجودين في الحكومة الأمريكية يفكرون بهذه الطريقة، من يعرف الأوضاع في أمريكا فإنه لا يقبل هذا الكلام وأنا أيضاً لا أقبل هذا الكلام، الوضع الموجود في داخل الولايات المتحدة الأمريكية ليس كل الأطراف والجهات تفكر بهذه

الطريقة ولكن هناك جهات هناك مراكز بحث هناك مؤسسات معينة هناك مفكرون يفكرون بهذه الطريقة وهم قلة لكنهم بيدهم القرار، وإلا الثقافة الأمريكية والحضارة الأمريكية لا تفكر بهذه الطريقة أبداً، لأنه في أمريكا الآراء والمدارس والأحزاب والمسالك والأذواق كثيرة جداً لا تُعد ولا تحصى، لكن هناك مجموعات تفكر بهذه الطريقة **Might is Right** وهذا تفكير أعور، قد تكون هذه حقيقة في بعض الأحيان **Might is Right** لأنك لن تصل إلى حقلك إلا بالقوة ولكن أيضاً **Right is Might** لا بد للإنسان أن يفكر بهذين المنهجين وإلا سيكون التفكير أعور، حينما نفكر أن الحق قوة وأن القوة حق يكون هناك توازن، أما حينما نفكر فقط بأن القوة هي الحق يكون هناك اختلال، القوة هي الحق، قوة العسكرة، قوة الاقتصاد، قوة الدولار ألا يذهب البعض بأن ما موجود على الدولار حينما ننظر إلى الدولار في الصفحة الأولى ونقلب الدولار خصوصاً الدولار الواحد إلى الصفحة الثانية، الآن إذا تنظرون أمامكم أمام الشاشة على الجانب الأيسر، في الجانب الأيسر هناك لوحة مرسومة على هذا الجانب، الآن تكبر على الشاشة، تلاحظون هناك هرم وفي أعلى الهرم هناك عين، هذه العين، هذا الهرم هو هرم التسلط هرم السلطة، وهذه العين هي العين الناظرة المراقبة الرائية المطلعة على الأمور، عين واحدة هناك من يقول بأن في هذا الرمز وفي هذا الشعار دلالة على العوار في الاقتصاد الأمريكي في الفكر الأمريكي علامة على الأعور الدجال الأمريكي، قد يصدق وقد لا يصدق ولكن لا يخلو هذا الرسم من دلالة، ولا يخلو هذا الرسم من معنى، وأنا هنا لا أريد أن أذهب كثيراً في قضية شرح الرموز التي يُغالي البعض فيها، قد تكون لهذه الرموز شيء من المعاني لكن لا إلى الدرجة التي يُغالي البعض فيها فيجعلها الأساس في كل شيء، إذاً هذه لمحات من الدجال، من الدجال الشيعي، الدجال الناصبي والدجال اليهودي وهو دجال النصارى واليهود في نفس الوقت، وهذه لمحات من معنى العوار وأنه أعور هذا الدجال، وتحدثت عن الخراساني ومرت علينا أيضاً بعض المستخرجات الجفرية عن الخراساني لكن أهم شيء تحدثت فيه عن الخراساني والآن أعيد الكلام بخصوصه:

هذا هو الجزء الستون من بحار الأنوار الرواية المنقولة عن الإمام الصادق وروي بأسانيد بعدة أسانيد - عن الإمام الصادق حينما ذكر الكوفة وقال: ستخلو كوفة من المؤمنين - مكتوب هنا - ويأزر - وفي بعض الكتب مكتوب يأزر الصحيح هو يأرز لأن يأزر لا معنى لها في الرواية، يأزر يعني يؤزر يساعد يعين، بينما الرواية تريد أن تقول بأن العلم سينكمش كما تنكمش الحية، يأرز يعني ينكمش - ويأرز عنها العلم - يعني ينكمش العلم - كما تأرز الحية - كما تنكمش الحية وليس كما تأزر، واضح يعني من خلال الطباعة أو للذي كتب النسخة المخطوطة الأصلية لم يكن عالماً بمعنى الكلمة فاشتبه عليه أن النقطة

موجودة على الرء - ويأرز عنها العلم - يعني ينكمش عن الكوفة - كما تأرز الحية في جحرها - يعني كأن العلماء والعلم ينكمش يختفي - ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم - تعبير جداً دقيق لأن الكتب موجودة في النجف، المدارس موجودة في النجف، والعلم موجود في الأذهان، الذي انكمش هم العلماء خرجوا من النجف أو اختفوا ضيعوا أنفسهم داخل النجف وعملوا بالتقية الشديدة المضاعفة جداً - ستخلو كوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا - يعني هذه الأحداث في زمن قريب كما قلت عصر الظهور مرادي العصر القريب، أليس هذه الأوصاف الآن تحدث في أيامنا هذه وما حدثت في الأزمنة القديمة للعلم - فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة - يعني أن الفكر وأن العلم ينتشر من هذه المدينة، المراد من الفكر المراد الفكر الشيعي، المراد العلم الشيعي - فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبقى في الأرض حجة فيفيض العلم منه - من قم - إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ثم يظهر القائم ويسير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة أو بعد إنكارهم حجته - أي بعد إنكارهم حجة الله سبحانه وتعالى، الرواية واضحة وصريحة.

والرواية الثانية عن إمامنا الكاظم - رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد - زبر جمع زبرة أو زبرة وهي قطعة الحديد الكبيرة الثقيلة - لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين - الرواية تتحدث عن رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق وتتحدث عن قم منها ينتشر العلم، هذه الأوصاف وهذه الأحداث إذا أردنا أن ننظر إلى تأريخ قم ما حدث مثل هذا في تأريخ قم، كل الذي حدث الآن في عصرنا بسبب وجود الحوزة العلمية في قم، كل الذي ظهر من قم، أتدري كم هو عمر الحوزة العلمية في قم؟ هذه الحوزة الآن الموجودة، هذه الحوزة تأسست سنة: 1340 هجري يعني إلى هذا الوقت عمرها: 92 سنة، إلى هذا الوقت عمرها: 92 سنة، الآن إذا نحسب من 1432 ننقص من عندها 1340 الناتج 92 بالضبط، وبالضبط بدايات تأسيس الحوزة كان في نهايات شهر رجب، نحن الآن في الأيام الأخيرة من شهر شعبان، الشيخ عبد الكريم الحائري كان في مدينة آراك أواخر شهر رجب سنة: 1340 للهجرة أيام المبعث، المبعث يوم 27، جاء إلى زيارة مدينة قم وهناك تفصيل في الموضوع الآن الوقت لا يكفي لأن أدخل في التفاصيل، جاء الشيخ عبد

الكرام الحائري إلى مدينة قم في نهايات شهر رجب سنة 1340 للهجرة جاء من مدينة آراك، مدينة آراك لا تبعد كثيراً عن مدينة قم، حينما أقول لا تبعد كثيراً يعني لا تبعد مئات الكيلو مترات حدود 130 كيلو متر تقريباً أكثر، أقل، في هذا الحدود يعني، أقل من 150 كيلو متر مدينة آراك تبعد عن مدينة قم، جاء من مدينة آراك إلى مدينة قم في نهايات شهر رجب للزيارة فاجتمع عليه أهل قم وكانت المدارس قليلة آنذاك، السيد الخميني ينقل المدرسة الفيضية التي هي من أهم مدارس مدينة قم، السيد الخميني يقول لَمَّا جئنا في بداية تأسيس الحوزة في ذلك الوقت وكان في شبابه في أوائل شبابه كان الحشاشون الذين يعني يدمنون على شرب الترياق والذين يعني يشربون الغليون الإيراني النارقيلة يعني، كانوا في هذه المدرسة وكانت المدرسة حربة والسيد الخميني مع مجموعة من الطلبة بتخطيط من السيد الخميني أخرجهم بالقوة وبعد ذلك رُتبت المدرسة، المدرسة الفيضية يعني كانت مدينة قم صغيرة جداً المدارس الدينية كانت مهمة عدد الطلبة قليل، الناس أصروا على الشيخ عبد الكرم الحائري أن يأتي إلى قم وفعلاً استخار وكانت الاستخارة بالقرآن وخرجت الاستخارة تأمره بالمجيء إلى قم وجاء إلى قم وتأسست الحوزة ولها تفصيل كلام في تأريخها.

يعني سنة: 1340 ونحن الآن 1432 البرنامج الذي جرى في قم هذا البرنامج التغيير الهائل بعبارة أخرى متى بدأ السيد الخميني نشاطه؟ سنة: 1340 تأسست الحوزة، الشيخ عبد الكرم الحائري توفي سنة: 1355 يعني بقي حدود خمسة عشر سنة في مدينة قم، من 1340 إلى 1355 خمسة عشر سنة وتوفي وتأسست الحوزة، المرجعية آلت بعد الشيخ عبد الكرم الحائري إلى السيد حسين البروجردي وتوفي سنة: 1380 للهجرة، السيد الخميني بدأ نشاطه، نشاطه السياسي، نشاطه الفكري والعقائدي، نشاطه العرفاني بدأ يتجلى منذ سنة: 1360 يعني بعد وفاة الشيخ الحائري بخمس سنوات، بدأ يتجلى بشكل واضح، يعني المشروع القومي بعد تأسيس الحوزة بعشرين سنة، يعني هذه الحوزة كأنها أسست لأجل هذا المشروع وهنا تلحظ أصابع الحجة بن الحسن العسكري، الإمام الحجة يعمل، ويعمل على مستويات، ما فائدة الإمام حين يسألون الأئمة، الإمام ما فائدته؟ لا بد من وجود الحجة، الرواية في الكافي الشريف كي إذا ما نقص المؤمنون شيئاً أو زادوا شيئاً، إذا ما نقص المؤمنون شيئاً أمه الإمام وإذا ما زادوا شيئاً حذفه الإمام، قطعاً في الأمور الأساسية والضرورية، تلاحظون أن كل شيء خرج من قم، مشروع الرايات السود، مشروع الخراساني، المشروع الشيعي السياسي العسكري الفكري، حجية قم كما في الرواية التي مرت علينا، هذا الرجل الذي يخرج من قم فيدعو الناس إلى الحق لا بد له من قاعدة هذه القاعدة من هيأها؟ هيأها الشيخ عبد الكرم الحائري من دون علمٍ بذلك قطعاً، هنا يبدأ اللطف الخفي للإمام المعصوم.

الإمام المعصوم يعمل في مستوى اللطف الجلي واللطف الخفي، هنا يبدأ اللطف الخفي، أنا هنا لا أريد أن أمدح السيد الخميني قد يتصور البعض أنني أريد أن أمدح السيد الخميني على حساب علماء آخرين أبدأً،

الحديث حديث الحقيقة، أنا لا أعتقد بأن السيد الخميني كامل لا خطأ عنده ولا أعتقد بأن مشروع السيد الخميني مشروع كامل لا خطأ فيه لأنه لا يوجد أحد كامل إلا الإمام الحجة، والعلماء الآخرون حتى الذين اختلفوا مع السيد الخميني لا أعتقد بأن الذين اختلفوا مع السيد الخميني كل ما قالوه هو ليس صحيحاً، مسألة الحق والباطل والصواب والخطأ قضايا نسبية، أنا أبحث عن الحقيقة لا يهمني هذه قضية التحاسد بين العلماء ولا يهمني فلان قال كذا وعلان قال كذا، أنا أبحث عن أهل البيت، أنا أبحث عن إمام زماني، أنتم بالله عليكم فكروا معي بهذه الطريقة قم مدينة لا شيء فيها فجأةً تنشأ فيها حوزة وتنشأ بهذه الطريقة يأتي الشيخ عبد الكريم الحائري وباستخارة يؤسس الحوزة بعد عشرين سنة يبدأ الخميني يتحرك، يأتي السيد البروجردي ويتوفى سنة: 1380 تبدأ مرجعية السيد الخميني ومرجعية مراجع آخرين، لكن تبدأ الثورة هنا بعد وفاة السيد البروجردى مباشرة، أقوى الأحداث كانت سنة: 1381، 82، 83 أحداث الخامس عشر من خرداد، في هذه الفترة بعد وفاة البروجردى 1380 توفي في شوال 1380 للهجرة وبدأت الثورة الخمينية بعد وفاة السيد البروجردى سنة: 1963 والتي توافق: 1383، كانت الشرارة الكبرى 15 خرداد، الخامس عشر من خرداد.

بدأت الثورة الإسلامية بذلك الإطار الواسع والواضح، وفي ذلك الوقت سُفّر ونفي السيد الخميني إلى تركيا إلى مدينة بورس التركية وبعد ذلك ذهب إلى النجف وبدأت الثورة تغلي إلى أن رجع، الآن احسبوا معي يعني الحوزة العلمية في قم 1340 السيد الخميني بدأ نشاطه وبدأ يُشكّل طلابه الذين وقفوا معه وساندوا الثورة وقادوا الثورة من سنة: 1360، السيد الخميني بدأ يُعد رجاله منذ سنة: 1360 بل ربما قبل ذلك، ولكن بحسب ما هو مذكور في الأحداث التاريخية أن السيد الخميني بدأت معالم مشروعه سنة: 1360، يعني المشروع أساساً لتأسيس الحوزة هو هذا المشروع القومي المُمهّد، أنتم فكروا معي هذه روايات موجودة في كتاب ألف قبل ألف سنة، تاريخ قم، الشيخ المجلسي ينقل عنها حتى لو كانت هذه ليست روايات تنبؤات متنبئين لكن الشيخ المجلسي كتبها في كتابه وهي موجودة في النسخ المخطوطة والشيخ المجلسي توفي سنة: 1111 وأنت أحسب من 1111 إلى الآن، أكثر من ثلاثمئة سنة، 321 سنة من وفاة الشيخ المجلسي يعني هذه الروايات على فرض أنها ليست روايات عن الأئمة تنبؤات متنبئين، أقوال فوالين، قيلت في الزمان الذي عاش فيه المجلسي، المجلسي صار 321 سنة لَمَّا توفي، كيف تصدق وتنطبق بهذا الشكل الواضح والصریح في زماننا، وبهذا الشكل البيّن القوي، أليس هذه قرائن واضحة وأدلة واضحة تشير إلى هذا الرجل الذي يخرج من قم وأن البرنامج بتمامه أنشأت الحوزة لأجل هذا الرجل ولأجل هذا البرنامج؟ منذ سنة: 1360 بدأ برنامج الخميني، الحوزة 1340، توفي الحائري 1355، يعني ما بين 55 و60 خمس سنوات بعد وفاة الحائري بعد عشرين سنة من تأسيس الحوزة بدأ الخميني مشروعه، وربما بدأ الخميني

قبل ذلك بفترة أيضاً ولكن مع المؤرخين منذ 1360، وتجلّى مشروعه بشكل واضح في سنة: 1383 ولذلك نُفي إلى تركيا، وسنة: 1979 في شباط رجع السيد الخميني إلى إيران ليتجلى مشروعه بشكل أوضح وبشكل جلي جداً، وقال كلمته في الساعات الأولى التي وصل فيها إلى طهران: نحن نقدم هذه الدولة إلى صاحبها الأصلي على طبقٍ من الفضة أو على طبقٍ من الذهب أو على طبقٍ من الإخلاص. قال نقدمها على طبقٍ من الإخلاص، أنا اشتبهت في النقل، الآن تذكرت الكلام بنصه، قال: نقدم هذه الدولة إلى صاحبها الأصلي على طبقٍ من الإخلاص، هذا نص كلامه رضوان الله تعالى عليه، كل هذا قرائن نحن نبحت في قرائن، أنا قلت بأننا لا نستطيع أن نقطع وإنما هي قرائن ولكن تلاحظون قرائن الواقع يصدقها، حينما تقرأ تأريخ وتعرف تأريخ حوزة قم بهذا الشكل وأنا بينته بشكل سريع لو كنت أدخل في التفاصيل وما هو حال السيد الخميني وكيف كان يعمل وكيف كان يُدرّس لأتضح لكم بأن السيد الخميني كان منذ أول مجيئه إلى قم هو يحمل مشروعاً في داخله، منذ الأيام الأولى لشبابه منذ البدايات، لكنني ما دخلت في التفاصيل الدقيقة والجزئية لحياة السيد الخميني، الكلام ليس منعقداً لهذا المطلب، وإلا لو أردت أن أدخل في التفاصيل وفي كواليس الحوزة العلمية آنذاك وفي تفاصيل حياة المراجع والعلماء والمُدرسين وكيف نشأت الحوزة والمدارس ستتضح لكم صورة جلية واضحة جداً من أن هذه الحوزة أنشأت لأجل هذا المشروع، ومررت علينا الروايات في الخراساني وفي قم، وهذه القضايا قضايا تحتاج إلى إنسان مُنصف في البحث بعيداً عن العواطف.

أنا هنا لا أريد أن أؤيد شخصاً في إيران أو منهجاً سياسياً معيناً في إيران أبداً، إيران دولة من الدول الإسلامية فيها ظلمٌ وعدل، فيها خطأٌ وصواب، فيها حقٌّ وباطل كبقية الدول فيها وفيها، لأننا لا نعتقد بدولةٍ معصومة ولا بحاكمٍ معصوم ولا بفضيهِ معصوم، وإنما نعتقد قد يكون الفقيه مخلصاً ولكنه يخطئ، وقد يكون العالم مخلصاً ولكنه يشتهه، وقد يكون ذاك وذاك والمسؤول صادقاً ولكنه قد يخدع، كل هذه الأمور يمكن أن تجري، أنا هنا لا أريد أن أمدح دولةً أو جهةً أو نظاماً، أنا أبحث عن إمامي لا أبحث عن شيءٍ آخر لا علاقة لي بأي شيءٍ، ما يقع في هذا الطريق فإني أبحث عنه وإني أدافع عنه، إذا وجدت حقاً في هذا الطريق في طريق إمامي فإني أدافع عن هذا الحق، وإذا وجدت باطلاً فإني أرفض هذا الباطل، القضية من أولها إلى آخرها مع مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قد يقع في هذا السياق أيضاً ما نقله الشيخ زين العابدين، الشيخ مهدي زين العابدين النجفي رضوان الله تعالى عليه في كتابه بيان الأئمة، وهذا هو الجزء الأول من كتابه بيان الأئمة، هذه الطبعة طبعة دار الغدير، قم، الطبعة الأولى سنة: 2004 ميلادي، 1425 هجري، في صفحة: 321 فصل أو باب كامل تحت عنوان: البيان الخامس والعشرون من العلام الأخبار عن انتهاء الرئاسة العامة للحوزة العلمية في النجف

الأشرف للسيد الخوئي مد ظله، المقصود انتهاء الرئاسة بالجملة، الذي يعرف تأريخ المرجعيات لم يشهد النجف ولا حتى قم في التأريخ الشيعي مرجعية كسعة مرجعية السيد الخوئي، أوسع مرجعية في التأريخ هي مرجعية السيد الخوئي للظروف وإلا ما كان للسيد الخوئي يد في هذا الاتساع، الظروف السياسية والزمانية ونشوء الجمهورية الإسلامية والنظام البعثي الذي شَرَّد الشيعة في كل اتجاه وانتشار المدارس ووسائل الاتصال والتغير الذي طرأ على العالم، كل هذه عوامل بمجموعها مع كثرة طلبه السيد الخوئي، السيد الخوئي كان له طلبه كثيرون انتشروا في مختلف بقاع العالم، مرجعية السيد الخوئي مرجعية واسعة جداً من أوسع المرجعيات بل ربما هي أوسع المرجعيات في التأريخ الشيعي لا مر مثلها ولا اعتقد أنه يأتي بعد مرجعية السيد الخوئي مرجعية بحسب المنظور وإلا نحن لا نعلم ماذا تخفي الأيام، الشيخ زين العابدين في هذا الباب، الباب طويل أنا ما أستطيع أن أقرأ ما جاء في هذا الباب، وهو أيضاً أورد رسالة هذه الرسالة جواب من السيد الخوئي بخط السيد الخوئي، مكتوبة باللغة الفارسية، هذه الرسالة يؤيد فيها السيد الخوئي بعض المعاني التي جاءت في هذا الفصل، هذا شخص كتبها من مدينة كرمان يسأل السيد الخوئي عن صدق بعض المعلومات الواردة في هذا الباب، السيد الخوئي أيد هذه المعلومات وهذه الرسالة ينشرها الشيخ زين العابدين في كتابه في هذه الطبعة، ربما الطبعات التي تسبق هذه الطبعة ما موجودة فيها هذه الرسالة، ماذا ذكر الشيخ زين العابدين في هذا الباب؟ أولاً ذكر رواية عن كتابٍ مخطوط بأنه من علائم الظهور - أن آخر مجتهد مقلد عام يكون في النجف - وبعده لا يكون مجتهد مقلد عام في كل مكان يقلد - هو السيد أبو القاسم بن السيد علي أكبر الخوئي - ذكر رواية عن كتابٍ مخطوط الشيخ زين العابدين، ثم ذكر أكثر من حادثة عن علماء وأشخاص فضلاء التقوا بالإمام الحجة عياناً مباشرةً وهو أخبرهم بأن مرجعية السيد الخوئي هي من علائم الظهور ولا يكون ظهور إلا بعد هذه العلامة.

قطعاً لا يوجد ربط بين مرجعية السيد الخوئي وبين الظهور، هذه علامة من العلامات، يعني أحداث تأريخيه تجري، لا توجد علاقة لا يشتهه البعض ف يريد أن يربط بين مجريات مرجعية السيد الخوئي وبين ظهور الإمام، لا علاقة لهذا الموضوع بهذا الموضوع، وإنما هي علامة من العلامات، فذكر الشيخ زين العابدين رواية وذكر نقل حادتين ونقل مجموعة من المنامات في هذا الخصوص، وذكر شيئاً أخرى، خلاصة الكلام، خلاصة الكلام: بأن مرجعية السيد الخوئي، ونقل هذا الكلام عن السيد الخوئي بعد أن صدق هذه المعاني قال: بأن ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه إنما هو يكون بعد مرجعيته، وقطعاً السيد الخوئي هنا لا يخبر عن الغيب وإنما يخبر عن الذين أخبروه، هذا مرادي من نقل كلام السيد الخوئي بواسطة الشيخ زين العابدين، من يريد أن يطلع على هذه التفاصيل يمكنه أن يراجع الكتاب، خلاصة الكلام ما هي؟ خلاصة الكلام أن مرجعية السيد الخوئي علامة من العلامات من علائم الظهور، وهذا حدثٌ عشناه ورأيناه في زماننا وفي

أيامنا، قد نقبل هذا الكلام حتى لو لم تتضح عندنا الصورة واضحة عن مصادر هذا الكلام بشكلٍ جليٍّ واضح قد نقبله باعتبار أن كثير من الأحداث والوقائع التي مرت تشير إلى أن هذا العصر هو عصر الظهور وقد تحققت وموجودة فيما بيننا فلماذا لا تكون هذه القضية صادقة أيضاً؟!

الجانب أو الجهة الثانية التي تحدثت عنها وهي الروايات فتحدثت عن الدجال وعن الخراساني وعن السفياني وعن اليماني ولا أريد أن أتحدث عن عدة نقولات ولأشخاص فضلاء وعلماء عن أنهم رأوا شخصاً في سوريا بهذه الأوصاف، لا أريد الدخول في هذه القضية وإلا عندي معلومات وتفصيل عن هذه المسألة، وهذه القضية فيها نقاش يمكن أن تناقش، يمكن أن تقبل ويمكن أن ترد، لا أريد الدخول في هذه القضية وفي هذه التفاصيل.

إنما تحدثت في الجهة الثالثة في قضية الوجدان الجمعي وفي قضية الوجدان الإنساني وفي قضية الوجدان الإيماني وما يدور في أذهان الناس وفي الوسط البشري، وأشرت إلى مجموعة من القرائن وأوردت مجموعة من الكتب، تحدثت في هذا الموضوع من أن الوجدان الإنساني والوجدان الإيماني يشير إلى أننا في عصرٍ قريب من عصر ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، وحين أتحدث عن الوجدان الإنساني فإن الوجدان الإنساني لا يتحدث عن الإمام الحجة وإنما يتحدث عن نهاية سعيدة للعالم، يتحدث عن الأحداث الكبرى التي تغير مسيرة العالم فنحن نجد ما وصل إليه الوجدان الإنساني يُطابق ما وصل إليه الوجدان الإيماني، هذا الكتاب كما قلت أمس كتاب نوسترداموس باللغة الإنكليزية هو من أكثر الكتب مبيعاً في العالم وهنا كتبوا: **The Best Selling** إلى آخر ما ذكره، بأنه هذا من أكثر الكتب مبيعاً لمؤلفه الذي له الخبرة العالية في الحديث والتحقيق عن نوسترداموس، من أكثر الكتب مبيعاً لماذا؟ لأنه يتحدث عن الأحداث الكبرى التي تغير المسيرة العالمية، أخذ نماذج من هذا الكتاب، نماذج من نصوص من هذا الكتاب، هذه النسخة المترجمة لرابعيات نوسترداموس أو كتاب القرون العشرة كما يسمونه الرباعيات أو التنبؤات أو القرون العشرة أكثر من اسم لهذا الكتاب، ليكون معلوماً أول طبعة طُبِعَ كتاب ونشر أتدري أي سنة؟ أو انتشار لهذا الكتاب انتشر سنة: 1555 ميلادي، نحن الآن 2011، 1550، 2011 يعني ما يقرب من 500 سنة، قريب من 500 سنة، خمسة قرون، قطعاً هو كتب هذه التنبؤات قبل هذا التاريخ ولكن أول انتشار له بين الناس كان سنة: 1555 ميلادي.

في القرن الثاني، طبعاً القرن الثاني ليس المراد قرن زمني، لا يعني الفصل الثاني، هو قسم الكتاب إلى قرون لا علاقة لها بالأزمنة، يعني في القرن الثاني يعني في الفصل الثاني في الرباعية المرقمة 29: سيخرج الرجل الشرقي من حضرته - وحينما يتحدث عن الرجل الشرقي هو يتحدث عن ذلك الذي سيحكم العالم للذي يعرف طريقة نوسترداموس في الكتابة وله خبرة في كل تنبؤاته - سيخرج الرجل الشرقي من حضرته - الحاضرة يعني



العاصمة، فأبي عاصمة لهذا الرجل الشرقي؟ مكة عاصمته، العاصمة الإسلامية الأولى مكة - سيخرج الرجل الشرقي من حضرته وسيعبّر جبال الأبنين ليرى فرنسا، سيعبّر من خلال السماء والبحار والثلوج - ومر علينا في المُستخرجات الجفريّة في كتاب المفاجأة ما يشير إلى هذه المعاني، لأنه هناك من يقول بأن نوسترداموس استخرج هذه المعاني من الجفر العلوي من الجداول الجفريّة، سأوضح هذا المطلب - سيخرج الرجل الشرقي من حضرته وسيعبّر جبال الأبنين ليرى فرنسا، سيعبّر من خلال السماء والبحار والثلوج وسيضرب بعصاه كل الناس - لأنه سيبسط العدل في كل مكان، وسينفي الظلم من كل مكان، ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فكيف يملأها قسطاً وعدلاً ما لم يضرب بعصاه كل الناس يعني ما لم يفرض قوانينه ويقيم حجته هذا المقصود من العصا، العصا قد تكون عصا الحُجّة وعصا العلم وقد تكون عصا القوة - وسيضرب بعصاه كل الناس.

في الرباعية الثلاثين: رجلٌ يجيى آلهة هانيبال الجهنمية - هانيبال يعتبر العدو الأول لأوروبا القديمة، وهانيبال هو قائد الفينيقيين، والفينيقيون كان يمثلون الحضارة الشرقية، الفينيقيون في أصلهم جاءوا من لبنان، الحضارة الفينيقية الأولى كانت في لبنان ثم انتقلت بعد ذلك إلى قرطاج أو قرطاجنه وهي في تونس، وكانت عاصمة الفينيقين الهانيبالين كانت قرطاجنه، كان يؤرق الحضارة الأوربية وكانت فينيقيا في قرطاجنه آنذاك أكثر تطوراً وأسلحتهم أكثر تطوراً وكان الرومان وكان اليونان، اليونانيون يخافون من هانيبال لذلك هو يستعمل هذه الرموز - رجلٌ يجيى آلهة هانيبال الجهنمية - يعني المخيفة - رعب البشرية - لأنه كان الإيطاليون واليونانيون مرعوبين من هانيبال - رجلٌ يجيى آلهة هانيبال الجهنمية - يعني رجلٌ آتٍ من الشرق، ومر قبل قليل الحديث عن الصارخ، هذا السلاح الفتاك الذي منه سيخاف الروم ويطلبون الهدنة مع الإمام، الهدنة مع الإمام مر قبل قليل في المستخرجات الجفريّة - رجلٌ يجيى آلهة هانيبال الجهنمية رُعب البشرية لا رعب بعدئذٍ أبداً كما أن الصُحف لا تحكي عما هو أسوأ في الماضي، ثم سيأتي إلى الروم من خلال بابل - من أين تبدأ الحركة؟ باتجاه الروم باتجاه الشرق والغرب من بابل من الكوفة.

في القرن الثالث، في الرباعية الرابعة: حينما يكون هطول المطر نادراً - متى؟ - في الكسوف والخسوف - أليس هناك من كسوف وخسوف في غير موعدهما؟! أليس هناك من تغييرٍ فلكي عند ظهوره؟! - حينما يكون هطول المطر نادراً في الكسوف والخسوف لن يكونا بعيدين عن بعضهما - يعني الخسوف والكسوف في آنٍ واحد متقاربين - البرد والجفاف والخطر حول الحدود حتى في المكان الذي جاء منه الوحي - أيُّ مكانٍ جاء منه الوحي؟

في القرن الخامس: الأمير العربي، المريخ، الشمس، الزهرة، وبرج الأسد - كل هذه تشير إلى أي شيء؟ تشير إلى الحرب وإلى القوة وإلى السلطنة وإلى السطوع، هذه كلها رموز تشير إلى هذه المعاني - الأمير العربي،

المريخ، الشمس - يعني يتحرك في هذه الأفلاك - المريخ، الشمس، الزهرة، و برج الأسد، سيخضع حكم الكنيسة للبحر - للبحر ما المراد؟ القوة التي تأتي من جهة البحر وهو سيذكر أيضاً بأن هذه القوة ستأتي قادمة من إيران، مليون تأتي من إيران فستخضع أوروبا من جهة البحر هو يذكر هذا لست أنا الذي أذكر - وباتجاه بلاد فارس سوف يقوم قرابة مليون رجل بغزو مصر وبيزنطة - بيزنطة هي يعني الاسم القديم للدولة الرومانية، وبيزنطة على نحو التحديد هي اسطنبول في يومنا هذا، لكنه هو عنوان للدولة الرومانية القديمة التي تمتد من تركيا وحتى من جهة سوريا إلى اليونان إلى إيطاليا إلى هذه المناطق - الأمير العربي، المريخ، الشمس، الزهرة، و برج الأسد، سيخضع حكم الكنيسة للبحر وباتجاه بلاد فارس سوف يقوم قرابة مليون رجل بغزو مصر وبيزنطة الأفعى الحقيقية - الأفعى الحقيقية من هي؟ بيزنطة، يعني هي التي تحرك الوضع، الدول القوية قد تكون أوروبا قد تكون الولايات المتحدة.

في القرن الخامس، في الرابعة الخامسة والخمسين: في البلد السعيد من الجزيرة العربية سوف يولد شخصٌ ذو شأنٍ في قوانين محمّد - في البلد السعيد من الجزيرة العربية سوف يولد شخصٌ ذو شأنٍ في قوانين محمّد سوف يُتلق بال أسبانيا ويفتح غرناطة والجزء الأغلب من الأُمَّة الليغورية من البحر - يعني من جهة فرنسا وأسبانيا وإيطاليا، هل هناك أوضح من هذا الكلام؟

أيضاً عندنا في القرن العاشر، في الرابعة الثمانين: في مملكة الشخص العظيم الذي يحكم حُكماً عظيماً - في مملكة الشخص العظيم الذي يحكم حُكماً عظيماً بقوة السلاح سيتسبب في فتح أبواب النحاس الكبيرة - أبواب النحاس الكبيرة يعني أبواب الدول، أبواب القواعد العسكرية الضخمة - يتحالف المَلِك والدوق ويتهدم الميناء تغرق السفينة إلى القاع ويسود نهارٌ رائق - يعني بعد انتصار هذا الرجل العظيم يسود نهارٌ رائق.

في الرابعة الرابعة والسبعين من القرن العاشر: ينتهي عام العدد السابع الأكبر سيظهر في زمنٍ تكثر فيه التسلية بالقتل ليس بعيداً عن فترة العصر الألفي السعيد العظيم - وهو العصر الذي ينزل فيه عيسى بحسب الاعتقاد المسيحي - عندما يخرج الموتى من قبورهم - وهي الرجعة - ينتهي عام العدد السابع الأكبر سيظهر في زمنٍ تكثر فيه التسلية بالقتل ليس بعيداً عن فترة العصر الألفي السعيد العظيم عندما يخرج الموتى من قبورهم - هذا العصر الألفي السعيد العظيم هو عصر إمام زماننا، الروايات تقول النبي صلى الله عليه وآله يقول إن للحق دولة وإن للباطل جولة، الإمام الصادق عليه السلام يقول، يقول جولة الباطل هي عشرون ألف سنة من زمان آدم إلى زمان ظهور الإمام، وثمانون ألف سنة من دولة الإمام إلى يوم القيامة، عمر الدنيا مئة ألف سنة، عشرون لدولة الباطل وهي جولة وثمانون ألف لدولة الحق وهي دولة، هذه هي الألفية السعيدة التي يعبر عنها في العقيدة المسيحية، لكن القضايا تُحَرَّف والأرقام هنا ليست على

نحو التحديد الرياضي وإنما لتقريب المعاني أن دولة الباطل ستكون قليلة بالقياس إلى دولة الحق من جهة الزمان والقوة والغلبة.

آخر رباعية أقرأها من القرن العاشر وهي الرباعية الخامسة والسبعون: بعد أن طال بعد أن طال انتظاره بعد أن طال انتظاره فإنه لن يعود إلى أوروبا أبداً - يعني ما ينتظره الأوروبيون، طبعاً هناك عقائد، عقائد عند البريطانيين القدماء بأن الملك آرثر سيعود في يومٍ من الأيام عقائد عند الألمان، عقائد عند الاسكتلنديين عقائد عن الاسكندنافيين عقائد موجودة عند هذه الأمم لهم رموز سيعودون في يومٍ من الأيام ويحكمون العالم، موجودة في عقائدهم القديمة - بعد أن طال انتظاره فإنه لن يعود إلى أوروبا أبداً - سوف يظهر في آسيا هذا المُنتظر - بعد أن طال انتظاره - هذا الذي يحكم العالم - فإنه لن يعود إلى أوروبا أبداً - أين يظهر؟ - سوف يظهر في آسيا - من هو؟ لاحظوا التعبير - أحد أفراد العُصبة - العُصبة يعني العائلة، المجموعة، يعني مجموعة معينة - أحد أفراد العُصبة متحدراً من هرمس العظيم - هرمس هو عنوانٌ للحكيم، هرمس في عقيدتنا هو النبي إدريس الذي يسميه الفلاسفة بهرمس الهرامسه، هرمس هو الحكيم - أحد أفراد العُصبة متحدراً من هرمس العظيم - من هو هرمس العظيم؟ - سيكبر متجاوزاً كل القوى الأخرى في الشرق - إن الله يصلح له أمره في يومٍ وليلة، هذه التنبؤات كلها ألا تشير إلى نفس الحقائق التي مرت؟ البعض يقولون بأن هذه التنبؤات مستخرجة من الجداول الجفرية هي مستخرجاتٌ جفرية أيضاً.

هذه نسخةٌ أخرى وفيها دراسة تحليلية عن نوستردامس وعن نبؤاته وموجودة في هذه النسخة رسالة كتبها نوستردامس إلى ولده قيصر، نوستردامس توفي سنة: 1566 وكتابه طُبِعَ انتشر يعني بين الناس سنة: 1555 يكتب رسالة إلى ولده قيصر، أنا كان في بالي أن أقرأ حددت تلاحظون مقدار في صفحتين لكن أرى الوقت يجري سريعاً، سأختصر من كلامه، هو ينصح ولده يقول له أنت إذا أردت أن تتنبأ مثلي فلا تستعمل الأساليب المُحرّمة التي تُحرّمها الأديان وإنما هناك أساليب معينة ينصحها، أنا لا يهمني هذا الكلام، يهمني ما قاله عن نفسه من أين جاء بهذه المعلومات، فيقول لابنه: لقد تناهت إليّ عدة مجلدات كانت مخبأة طوال قرون لقد تناهت إليّ - وصلت إليّ - عدة مجلدات كانت مخبأة طوال قرون لكن لمّا كنت أشك بما قد ينجم عنها فقد أطعمتها النار - يعني خفت أن تقع في أيدي آخرين وتسبب مفسد ومشاكل - لكن لمّا كنت أشك بما قد ينجم عنها فقد أطعمتها النار بعد أن قرأتها - إلى أن يقول، يحدثه عن طريقة التنبؤ معتمداً على هذه الكتب وعلى وسائل أخرى يقول له: وهذه التنبؤات التي كتبتها وهي تضم نبوءات متواصلة منذ الآن حتى عام: 3797 - ثم يقول لولده: يا ولدي بحيث إذا قُيِّض لك أن تعيش العمر المتوسط للإنسان سوف ترى تحت مناخك الخاص بك وفي سماء مسقط رأسك الأحداث المتوقعة القادمة - التي كتبها، هو كلام الحقيقة بحاجة إلى قراءته بكامله لكنني لا أجد الوقت والوقت يجري

سريعاً والحلقة طالت بنا وربما أتعبتكم وعندني بقية مطالب وهذه هي الحلقة الأخيرة، لا أريد أن أعقد حلقة أخرى لكثرة مشاغلي، لكن موطن الشاهد الأهم من كل هذا الكلام - لقد تناهت إلى يدي عدة مجلدات كانت مخبأة طوال قرون - وأيضاً في مصادر أخرى أن هذه الكتب جاءت إليه من الشرق، من الشرق الساحر كما يقولون في الحضارة الغربية يسمون الشرق بأنه الشرق الغامض، الشرق الساحر، الشرق المخبأ بالأسرار، جاءت هذه الكتب كما يقول بعض المؤرخين من ذلك الشرق الساحر من ذلك الشرق الغامض من ذلك الشرق المعبأ بالأسرار ولذلك يقول البعض إنه اعتمد على جداول الجفر العلوي واستخرج هذه المعاني خصوصاً وأن الكثير من هذه المعاني يتطابق مع مستخرجات الجفر العلوي سواء كانت في كتاب المفاجأة أو في بقية الكتب التي ما قرئنا مستخرجاتها لضيق الوقت، وإلا هناك كتب كثيرة مشحونة بمستخرجات الجفر العلوي.

إذا نذهب إلى الكتاب المقدس، وهذا هو الكتاب المقدس بجزيئه: العهد القديم والعهد الجديد، آية في الكتاب الكريم في قرآنا وهي الآية الخامسة بعد المئة من سورة الأنبياء ماذا تقول الآية؟ ﴿وَلَقَدْ كُتِبْنَا وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ يعني الكتابة في الزبور، الزبور هو زبور داوود كما تعرفون ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ والذكر هو القرآن لأن القرآن موجود عند مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ قبل هذا الخلق وقبل هذا العالم، القرآن هو قلبهم ﴿وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ يعني الكتابة كانت في الذكر ثم نزلت باعتبار أن القرآن هو الكتاب المهيم على كل الكتب فكل الكتب تأخذ منه ﴿وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ لماذا تشخيص الزبور؟ يعني هذا المعنى ليس موجوداً في التوراة، ليس موجوداً في الإنجيل؟ الغريب مع أن الكتب حرفت لكننا لو رجعنا إلى الزبور، الزبور موجود الآن في كتاب العهد القديم يسمى بالمزامير، مزامير داوود هي زبور داوود، مزامير داوود الغريب تشتمل على 150 زمور، الغريب أن هذه المزامير في غالبها تتحدث عن الإمام الحجة، تتحدث عن وراثه الصالحين لحكم الأرض، أنا ما عندي وقت أتبع المزامير من أولها إلى آخرها، استخرجت مجموعة لكنني سأكتفي بواحد أو اثنين.

المزمور السابع والثلاثون، أنا حددت مقطع طويل كله يتحدث عن الإمام الحجة لكن الوقت ما يكفي سأشير فقط إلى بعض الجمل، في المزمور السابع والثلاثين من مزامير داوود ماذا يقول؟ - والذين ينتظرون الرب هم يرثون الأرض - ماذا كتبنا في الزبور من بعد الذكر؟ أن الأرض يرثها عبادي الصالحون، هذا المزمور السابع والثلاثون من مزامير داوود - والذين ينتظرون الرب هم يرثون الأرض، بعد قليل لا يكون

الشريير - الشريير اسمٌ للشيطان اسمٌ للدجال في الكتب المقدسة عند اليهود - بعد قليل لا يكون الشريير تَطَّلِعُ في مكانه - تنظر إلى مكانه - فلا يكون، أمَّا الودعاء - الودعاء الذين هم في مقابل الشريير - فيرثون الأرض ويتلذذون في كثرة السلامة - فإنها تملأ قسطاً وعدلاً، هذا هو المزمور السابع والثلاثون وكل المزامير تتحدث عن هذه الحقيقة.

المزمور السادس والتسعون، أيضاً أقرأ مقطع وإلا المقطع كله يتحدث عن هذا الموضوع: ولتبتهج الأرض ليعج البحر وملكه ليجذل الحقل وكل ما فيه لترنم حينئذ كل أشجار الوعر أمام الرب - لماذا؟ - لأنه جاء - وكلمة الرب مستعملة في الحاكم - لأنه جاء ليدين الأرض - يعني ليحكم الأرض - يدين المسكونة بالعدل والشعوب بأمانته - الرب هنا ليس هو الإله وإنما الحاكم - ولتبتهج الأرض ليعج البحر وملكه ليجذل الحقل - ليجذل ليفرح - وكل ما فيه لترنم حينئذ كل أشجار الوعر أمام الرب - لماذا؟ - لأنه جاء ليدين الأرض يدين المسكونة بالعدل والشعوب بأمانته.

في المزمور السابع والتسعين: الرب قد ملك فلبتتهج الأرض ولتفرح الجزائر الكثيرة، السحاب والضباب حوله، العدل والحق قاعدة كرسيه، قدامه تذهب نارٌ - مسيرة الرعب أمامه ثلاثة أشهر، يسير الرعب أمامه ثلاثة أشهر - قدامه تذهب نارٌ وتحرق أعدائه حوله أضواء بروقه المسكونة - أشرفت الأرض بنور ربها كما في القرآن حين يظهر الإمام، الآية مؤولة أشرفت الأرض بنور ربها وأشرفت الأرض بنور ربها بنور الحجة بن الحسن - أضواء بروقه المسكونة، رأت الأرض وارتعدت أذابت الجبال مثل الشمع قدام الرب، قدام سيد الأرض كلها أخبرت السماوات بعدله ورأى جميع الشعوب مجده - كل هذا يتحدث عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ولو أردنا أن نتبع مثل هذا سنجد الكثير جداً في كتب اليهود والنصارى.

هذا هو كتاب العهد الجديد، الإنجيل، أناجيل النصارى، إنجيل لوقا في الإصحاح الثاني عشر ماذا يقول المسيح بحسب رواية لوقا؟ - لتكن أوساطكم مشدودة - أوساطكم مشدودة يعني تحزّموا بالأحزمة، في أمثالنا باللهجة العراقية إذا يريد شخص أن يعتبر نفسه قد تهيأ يقول مثلاً تحزمت لها حزامين - ولتكن أوساطكم مشدودة ولتكن سُرْجكم موقدة - يعني لا تناموا، وهذا الكلام لنا أيضاً، هذه حقائق بغض النظر جاءت في إنجيل لوقا أو لم يأتي - لتكن أوساطكم مشدودة ولتكن سُرْجكم موقدة وكونوا مثل رجالٍ ينتظرون رجوع سيدهم من العرس - هذا مثال قديم باعتبار كان الذي، العريس حينما يترك أصحابه ويدخل إلى غرفة العروس يعني يدخل عليها يقضي وطره ويرجع بسرعة إلى أصحابه في الأعراف القديمة موجودة في الأعراف القبلية فهم ينتظرونه بعد أن يقضي وطره ويرجع، بعد أن يدخل على زوجته -

وكونوا مثل رجالٍ ينتظرون رجوع سيدهم من العرس حتى إذا جاء وقرع الباب يفتحون له من وقتهم طوبى لأولئك الخدم الذين إذا جاء سيدهم وجدهم ساهرين، الحق أقول لكم إنه يشد وسطه ويجلسهم للطعام ويدور عليهم يخدمهم، وإذا جاء في الهزيع الثاني أو الثالث - الهزيع من الليل يعني في القسم الثاني مثلاً في قسم السحر في الثلث الأول في الثلث الثاني - وإذا جاء في الهزيع الثاني أو الثالث ووجدهم على هذه الحال سيدهم فطوبى لهم وأنتم تعلمون أنه لو عرف رب البيت في أية ساعة يأتي السارق لم يدع بيته ينقب فكونوا أنتم أيضاً مستعدين ففي الساعة التي لا تتوقعونها يأتي ابن الإنسان - إنما أمرنا بغتة فجاءه أيها الشيخ المفيد - ففي الساعة التي لا تتوقعونها يأتي ابن الإنسان - إنما أمرنا بغتة فجاءه، هذا في إنجيل لوقا في الإصحاح الثاني عشر.

في إنجيل لوقا أيضاً في الإصحاح الحادي والعشرين، اسمعوا ماذا يقول لوقا في إنجيله في الإصحاح الحادي والعشرين؟ - وستظهر علامات في الشمس والقمر والنجوم وينال الأمم كرباً في الأرض وقلق من عجاج البحر وجيشانه وترهق نفوس الناس من الخوف ومن توقع ما ينزل بالعالم لأن أجرام السماء تتزعزع وحينئذ يرى الناس ابن الإنسان آتياً في الغمام في تمام العزة والجلال وإذا أخذت تحدث هذه الأمور فانتصبوا قائمين وارفعوا رؤوسكم لأن افتدائكم يقترب - انتصبوا قائمين حين يُذكر القائم باسمه يستحب أن يُقام، والرواية تقول حين يسألون الإمام لأي أمرٍ يستحب القيام عند ذكر اسمه القائم؟ قال: لأنه ينظر إلى عبده ومن شأن العبد إذا نظر إليه مولاه أن يقوم له احتراماً وإجلالاً، فانتصبوا قائمين - وحينئذ يرى الناس ابن الإنسان - قطعاً المسيحيون يفسرون هنا ابن الإنسان بعيسى المسيح، وهذا أيضاً لو فسرناه أيضاً فما عيسى إلا هو في جو هذا المعنى في جو ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه - وحينئذ يرى الناس ابن الإنسان آتياً في الغمام في تمام العزة والجلال وإذا أخذت تحدث هذه الأمور فانتصبوا قائمين وارفعوا رؤوسكم لأن افتدائكم يقترب وضرب لهم مثلاً قال انظروا إلى التينة وسائر الأشجار فما إن تخرج براعمها حتى تعرفوا بأنفسكم من نظركم إليها أن الصيف قريب - لمّا تبدأ التينة تُخرج الصيف قريب، كل هذا على أي شيء يدل؟

يدل على أن الصيف قريب، والإمام يخرج في سنة حارة، أليس تقول الروايات بأنه يخرج في سنة بئوح يعني شديدة الحر، بئوح أو بيوح يعني شديدة الحر، أنا لا أقول أن الإنجيل يقصد هذا وإنما هو من مناسبة القول وإلا الإنجيل يشير إلى أن حينما تخرج براعم التين والأشجار هذا يدل على أن الصيف قريب، ولكن جاء ذكر الصيف فلمناسبة القول أشرت إلى الرواية - انظروا إلى التينة وسائر الأشجار فما إن تخرج براعمها حتى تعرفوا بأنفسكم من نظركم إليها أن الصيف قريب وكذلك أنتم إذا رأيتم هذه الأمور

تحدث فاعلموا أن ملكوت الله قريب، الحق أقول لكم لن يزول هذا الجيل حتى يحدث كل شيء، السماء والأرض تزولان وكلامي لن يزول فاحذروا، فاحذروا أن يثقل قلوبكم السكر والقُصوف وهموم الحياة الدنيا - السكر والقصوف أن تَسْكُر العقول أن تشغل بأشياء أخرى - فاحذروا أن يثقل قلوبكم السكر والقصوف وهموم الحياة الدنيا فيباغتمكم ذلك اليوم كأنه الفخ - لأن الذي لا يتهيأ للإمام زمانه لن يوفق لنصرته، الناس في وقت الظهور، سأحدث عن هذا الموضوع إن شاء الله في الملف المهدي.

كل حياتنا تشير إلى حاجتنا إلى الحجّة بن الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، من خلال الروايات الشريفة الناس إذا ظهر الإمام سينقسمون إلى ثلاثة أقسام: قسم ينصرونه وهم الذين نصروه في زمن الغيبة ولذلك نحن نقرأ في أدعية الغيبة: **وَأَجْعَلُنِّي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ - على أي شيء؟ - عَلَى نَأْيِهِ وَغَيْبَتِهِ -** الإمام يحتاج أنصار على غيبته وفي غيبته **- وَأَجْعَلُنِّي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ عَلَى نَأْيِهِ وَغَيْبَتِهِ -** النأي وهو البعد، الذين ينصرونه في غيبته ينصرونه في ظهوره وحضوره، هناك مجموعة تنصره، مجموعة تعاديه، مشروع الدجال يبدأ يشغل بكل اتجاهاته، السفياي، الدجال اليهودي، البتريه، الذين يخرجون في يوم الأبدال وغيرهم، وهناك جموع كثيرة وهي أكثر الناس تبقى نُظارة لا يشتركون، يعني الكثير من الشيعة ممن لم ينصر الإمام في زمن الغيبة قد لا يكونوا من أعدائه لكنهم سيكونون من النُظارة من الذين يراقبون الأحداث يجلسون على شاشات التلفاز يتابعون الأخبار فقط نُظارة لا أكثر، لا يوفقون تكون هناك موانع تمنعهم، لأنه لا بد أن تتميز الناس لا يمكن أن يتساوى ذلك الذي نصر الإمام في زمان الغيبة مع ذلك الذي خذل الإمام في زمان الغيبة، كيف يمكن؟ قد لا يكون من أعدائه لكنه لا يكون من أنصاره، يكون في النُظارة - فاحذروا أن يثقل قلوبكم السكر والقصوف وهموم الحياة الدنيا فيباغتمكم ذلك اليوم كأنه الفخ لأنه يطبق على جميع من يسكنون وجه الأرض كلها فاسهروا - اسهروا في خدمته - فاسهروا مواظبين على الصلاة لكي توجدوا أهلاً للنجاة من جميع هذه الأمور التي ستحدث وللثبات لدى ابن الإنسان - أليس كأنها خلاصة لروايات أهل البيت؟! أليس كأن هذه المعاني خلاصة لأدعية الغيبة؟! الدعاء في عصر الغيبة تقريباً كل مضامين معانيه في هذه الكلمات.

كان بودي أقرأ نصوص أخرى أنا تبعت هذه الكتب كلمة، كلمة وجملة جملة واستخرجت منها كل النصوص وكل المعاني لكن الوقت لا يكفي لذلك آتي بأمثلة، آخر مثال آتي به وهو من رؤيا يوحنا في الإصحاح التاسع عشر، في الإصحاح التاسع عشر: ورأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض يدعى فارسه الأمين الصادق - أولكم محمّد أوسطكم محمّد آخركم محمّد، اسمه اسمي، كنيته كنيتي، إمام زماننا

شبيهه مُحَمَّدٌ خَلْقاً وَخُلُقاً وَمَنْطِقاً وَدِيناً وَسُنَّةً وَمَنْهَجاً - ورأيت السماء مفتوحة وإذا فرسٌ أبيض يدعى فارسه الأمين الصادق وبالعدل يقضي ويحارب عيناه كلهب النار وعلى رأسه أكاليل كثيرة له اسمٌ مكتوبٌ ما من أحدٍ يعرفه إلا هو، ويلبس رداءً مخضباً بالدم - بأي دمٍ؟ ينشر قميص الحسين، أصلاً الروايات تقول في بعض الروايات عندنا أن الإمام لَمَّا يصل إلى كربلاء يفصل عن أصحابه بعض الشيء ويفحص في الأرض يبحث، أصحابه ينظرون إليه والناس تنظر ماذا يريد أن يفعل الإمام، أنا قرأت هذا في رواية من الروايات في بعض الكتب المخطوطة وعندني هذه النسخة موجودة، يفحص في الأرض، وذكرتها أيضاً في كتابي فتت في عصر الظهور وذكرت المصدر الذي نقلت منه، يبحث في التراب بعد قليل وإذا به يخرج شيئاً ماذا يخرج الإمام؟ يخرج الإمام فردة نعل على سير هذا النعل شيء من دم، أثر من دم، يخبرهم بأن هذا النعل هو نعل الحسين، هناك كلام يدور بين الناس بأن الإمام قد قتل عدداً كبيراً، قال لو قتلت كل الناس بهذا الدم لَمَّا ساووا شيئاً، بهذا الدم المتبقي، أثر من دمٍ متبقي وهذا النعل باقي وهذه الحادثة ستحدث لأجل هذه العبرة - عيناه كلهب النار وعلى رأسه أكاليل كثيرة له اسمٌ مكتوبٌ ما من أحدٍ يعرفه إلا هو - هو اسمه الأعظم هو الاسم الأعظم، من يعرفه إلا هو؟! - ويلبس رداءً مخضباً بالدم واسمه - ما هو اسمه؟ - كلمة الله - هو الاسم الأعظم كلمة الله بقية الله - وكانت تتبعه على خيلٍ بيض جيوش السماء لابسة كتاناً ناعماً أبيضاً خالصاً ومن فمه يخرج سيفٌ مرهف ليضرب به الأمم وإنه سيرعاها بعضاً من حديد - إلى آخر ما جاء في رؤيا يوحنا، لا أطيل عليكم المقام فقد وصلنا إلى رداءً مخضب، فقد وصلنا إلى ذكر دمائٍ في كربلاء إلى حسينٍ وآل حسين.

في الكتاب المقدس في العهد القديم وفي سفر إرميا هذه العبارات وقرأتها في برامج أخرى سابقاً لكنني يعجبني أن أقرأها في هذه الحلقة في الإصحاح السادس والأربعين من سفر إرميا، أشير إلى عبارات وباختصار لا أقرأ المقطع بكامله لضيق الوقت: لماذا أراهم مرتعبين ومدبرين إلى الورا - حرب طاحنة - لماذا أراهم مرتعبين ومدبرين إلى الورا وقد تحطمت أبطالهم وفروا هاربين ولم يلتفتوا الخوف حواليتهم، يقول الرب الخفيف لا ينوص - لا ينوص أي لا يفر - والبطل لا ينجو، في الشمال بجانب نهر الفرات عشروا وسقطوا هناك - لماذا؟ - فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نعمةٍ للانتقام من مبغضيه فيأكل السيف ويشبع ويرتوي من دمهم - لماذا؟ - لأن للسيد رب الجنود ذبيحةً في أرض الشمال عند نهر الفرات - تلك الذبيحة التي دُبحَت بطريقةٍ ما ذبح أحدٌ بتلك الطريقة لا قبلها ولا بعدها، كلمات أهل البيت لقد قتل الحسين قتلةً ما قتل أحدٌ قبله ولا بعده مثل تلك القتلة، تلك الذبيحة عند الفرات بانتظارك يا ابن الحسن.



متى نرى خيلك موسومةً بالنصر تعدوا فتشير الغبار

فصاح الشمر ما وقوفكم، حين وقع الحسين، هذه ذبيحة الفرات - لأن للسيد رب الجنود ذبيحة عند نهر الفرات - هذه الذبيحة - فصاح الشمر ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل، حين هوى أبو عبد الله على الرمال بعد أن صكه الحجر على جبينه ثم وقع السهم المثلث في قلبه أعياء النزف فوقع على الأرض، فصاح الشمر ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد أثختته السهام والرمح احملوا عليه.

وا أسفاه حملوا عليه من كل جانب أتوا إليه  
قد ضربوا عاتقه المُطهرا بضربةٍ كبا لها على الثرى

وضربه زرعة بن شريك على كتفه الأيسر ورماه الحصين في حلقه وضربه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن أنس في ترقوته ثم في بواني صدره - بواني صدره في أضلاعه، في نفس المكان الذي كُسر من صدر الزهراء مثل ما كسروا صدرها كسروا صدر الحسين - وطعنه سنان بن أنس في ترقوته ثم في بواني صدره - وكانت هذه أشد الطعنات على الحسين - ثم رماه بسهمٍ في نحره وطعنه صالح بن وهب في جنبه - يا بقية الله والقصة طويلة ماذا أقرأ وماذا لا أقرأ؟! - وأقبل الفرس يدور - فرس الحسين - وأقبل الفرس يدور حوله ويلطخ ناصيته بدمه، فصاح بن سعدٍ دونكم الفرس فإنه من جياد خيل رسول الله فأحاطت به الخيل - ابن سعد مهتم لفرسٍ لأنه من جياد خيل رسول الله ورسول الله، يقتلونه أمامهم سيدوسونه بعد قليل بحوافر الخيول - فأحاطت به الخيل فجعل يرمح برجليه حتى قتل عدداً من الرجال قال ابن سعد دعوه للنظر ماذا يصنع، فلما أمن الطلب أقبل نحو الحسين يُمرِّغ ناصيته بدمه ويشمه ويصهل صهيلاً عالياً قال أبو جعفر الباقر: كان يقول الظليمة الظليمة من أمةٍ قتلت ابن بنت نبيها. وتوجه نحو المخيم بذلك الصهيل وخرجت العقيلة متوجهة إلى التل الزينبي أخي يا حسين نور عيني يا حسين.

طلعت من الخيمة تعدي زينب على التل أوجبت  
صاحت يا أبو الشيمة عدل يو روحك الطيبة اظهرت  
انجانك حيّ انتهض واسرع ترى سكينه انولت  
لمن سمعها ابن النفل وييه الحميه سورت  
قام وعلى وجه وقع وجروح جسمه اتسايلت

فنادى المنادي فيهم نادى ابن سعد انزلوا إليه وأريحوه فبدر إليه شمرٌ فرفسه برجله - وفي بعض كتب المقاتل وتفل في وجهه - فرفسه برجله وتفل في وجهه وجلس على صدره وقبض على شيبته المقدسة وضربه بالسيف اثنتي عشرة ضربة واحترز رأسه المقدس - هذه الذبيحة التي عند الفرات التي يتحدث عنها سفر إرميا إنه الحسين، سيدي يا بقية الله عيوننا على الدرب مُنتظرة وآذاننا تنتظر اللحظة التي نسمع فيها صوت

أصحابك وصوتك الشريف منادياً يالثرارات الحسين، فننادي معك بقلوبنا وألسنتنا وأبداننا وجوارحنا وجوانحنا يالثرارات الحسين.

يا غائباً عن أهله أتعود أم      تبقى إلى يوم المعاد مغيباً  
يا ليت غائبنا يعود لأهله      فنقول أهلاً بالحبيب ومرحباً

سيدي يا بقية الله ختام هذه الحلقات التي تحدثت فيها عن عصر ظهورك وإن كانت هناك بقية أخرى كان بودي أن أشير إليها إن شاء الله أتناولها في الملف المهدوي في أيام شهر رمضان المبارك، أعود فأقول سيدي يا بقية الله ختام قولي...

فليت الذي بيني وبينك عامراً      وبينني وبين العالمين خراباً  
وليتك تحلوا والحياة مريرةً      وليتك ترضى والأنام غضاباً

أغثني أدركني بك صلي عنك لا تقطعني يا بقية الله، وأما أنتم أيُّها المنتظرون إمام زمانكم أسألكم الدعاء وفقني الله وإياكم لخدمة الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، أوقات سعيدة وشهر رمضان إن شاء الله مقبل عليكم باليمن والبركة، في أمان الله.

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1433 هـ

# الفهرست

البرنامج المسلسل: الحُجَّةُ بنُ الحسن العسكري إمامُ زماننا صلوات الله وسلامه عليه	
1	القسم الثاني: من الحلقة السادسة عشر الى الحلقة الحادية والثلاثين .....
3	يا زهراء .....
5	الحلقة السادسة عشر .....
24	الحلقة السابعة عشر .....
43	الحلقة الثامنة عشر .....
67	الحلقة التاسعة عشر .....
87	الحلقة العشرون .....
107	الحلقة الحادية والعشرون .....
125	الحلقة الثانية والعشرون .....
146	الحلقة الثالثة والعشرون .....
168	الحلقة الرابعة والعشرون .....
185	الحلقة الخامسة والعشرون .....
204	الحلقة السادسة والعشرون .....
234	الحلقة السابعة والعشرون .....
260	الحلقة الثامنة والعشرون .....
287	الحلقة التاسعة والعشرون .....
314	الحلقة الثلاثون .....
334	الحلقة الحادية والثلاثون .....
370	الختام .....
371	الفهرست .....